

**منهج السالك
في الكلام
على النزية ابن مالك**

لأبي حسان الأنباري
أثير الدين محمد بن يوسف
٦٥٤ - ٧٤٥ هـ

الجزء الأول والثاني

تعقيق

الأستاذ الدكتور
علي محمد فاخر
الأستاذ بكلية اللغة العربية
جامعة الأزهر

والأستاذ الدكتور
عبد العزيز محمد فاخر
كلية اللغة العربية
جامعة الملك فيصل بشار

والأستاذ الدكتور
أحمد محمد السوداني
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
جامعة الأزهر
والشأنك به جامعة الجوف (السعودية)

3-4. CILT

منهج السالك

في الكلام

على ألفية ابن مالك

لأبي حيان الأندلسي

أثير الدين محمد بن يوسف

٦٥٤ - ٧٤٥ هـ

(الجزء الثالث)

تحقيق

الأستاذ الدكتور

علي محمد فاخر

الأستاذ بكلية اللغة العربية

جامعة الأزهر

والأستاذ الدكتور

عبد العزيز محمد فاخر

كلية اللغة العربية

جامعة الملك فيصل بتشاد

والأستاذ الدكتور

أحمد محمد السوداني

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

جامعة الأزهر

حقوق الطبع محفوظة للمحققين

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٢٩٦٩ / ٢٠١٣
الترقيم الدولي
٩٧٨-٩٧٧-٩٠-١٢٢٠-٩

دار الطباعة الحمديدية
٣ درب الأتراك - الأزهر
ت: ٠١٢٨٤٢١٤٢٨٥

﴿ مَقْدَمَةُ الْجُزْءِ الثَّالِثِ ﴾

الحمد لله رب العالمين - والصلاة والسلام الأتمان على سيد المرسلين ،
وأشرف النبيين ، سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد ..

فبين يديك - أخي القارئ - الجزء الثالث من كتاب منهج السالك في
الكلام على ألفية ابن مالك تأليف الإمام العالم العلامة أبي حيان النحوي محمد بن
يوسف الأندلسي مولداً والمصري حياة ومماتاً (٦٥٤ - ٧٤٥ هـ) .

هذا الكتاب الذي حققناه على غير مثال سابق ، أنفقنا فيه زمناً كثيراً من
عمرنا القليل ، غير نادمين على ما فعلنا فانتفاع طلاب العلم بالعلم يهون عندنا الكثير
بما بذلناه من وقت أو مال وما قدمناه من تعب أو جهد .

وفي هذه المقدمة أقول للقارئ شيئاً : إن نفسي قد راودتني وأنا أقرأ في
التذيل والتكميل في شرح التسهيل لأبي حيان وهو الكتاب الكبير المطول في النحو
والذي جمع فيه صاحبه آراء من هنا وهناك وحشاه بالنصوص الطويلة والنقول الكثيرة
حتى طال طولاً مملاً راودتني نفسي أن ألخصه وأجزه في نصف حجمه ليتفجع به
الناس في زمن سريع ووقت يكتفى فيه الطلاب بالقليل ، وأضع فيه ما يفيد القارئ
وأبعد عنه ما هو زائد كما فعل العلماء في تهذيب الأغاني للأصفهاني وغيره من
الكتب المطولة في السير والتاريخ والأدب والتفسير .

وحين وقفت على منهج السالك لأبي حيان وشرحه لألفية ابن مالك وجدته
في الكتاب المذكور قد قام بهذه المهمة وهي الإيجاز والتلخيص وحذف ما هو زائد وما
هو حمل على القارئ فأعفاني ذلك من عناء التدقيق والتمحيص ، ورأيت أن منهج

السالك هو التلخيص الذي أردته من التذيل والتكميل ، فحمدت الله كثيراً وقلت :
من أراد التطويل والتفصيل فعليه بالتذيل والتكميل ومن أراد الإيجاز والاختصار فعليه
بمنهج السالك ، وكل حسب نشاطه وقوته وما يدخر من عزيمته وهمته ، ففي منهج
السالك زاد المتعجل المسافر وفي التذيل والتكميل زاد المقيم الصابر المثابر ، وفي كل
زاد نافع ودواء ناجع.

ولا أخفي سراً إذا قلت إن آراء هذا الكتاب الذي بين يديك -أخي القارئ-
نادرة ونصوصه عزيزة حيث ضاعت أكثر الكتب التي نقل منها أبو حيان هذه الآراء
وتلك النصوص على امتداد أحقاب وأجيال وسبعة قرون طوال.

واعلم - أخي القارئ - أن الجزء الثالث الذي بين يديك اشتمل على عدة
أبواب كبيرة وبحور كثيرة وقد اشتملت الأبواب على تفريعات وطرق طويلة كما
اشتملت البحور على جداول وأهمار غزيرة تمتلئ بالمياه العذبة والأكل الرطبة ، حققناه
تحقيقاً علمياً صحيحاً يوضح الغامض ويظهر المستور ويكشف المجهول.

تبدأ الأبواب بحروف الجر ثم يليها باب الإضافة وباب إعمال المصدر واسم
الفاعل واسم المفعول ، ثم تختتم بأبواب أبنية المصادر وأبنية أسماء الفاعلين والمفعولين ،
وباب الصفة المشبهة ، وهي أبواب طويلة بلغت مائة وأربعين صفحة من النسخة
الأمريكية.

هذا والله الموفق

المحققون

﴿ حُرُوفُ الْجَرِّ ﴾^(١)

٢٣١ / قَالَ ابْنُ مَالِكٍ :

هَآكَ حُرُوفُ الْجَرِّ وَهِيَ مِنْ إِلَى حَتَّى خَلَا حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى
مُذْ مُنْذُ رَبُّ اللَّامُ كَيِّ وَآوَ وَتَا وَالْكَافُ وَالْبَا وَلَعَلَّ وَمَتَّى

الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ وَجْهِ : أَحَدُهَا : فِي حَقِيقَتِهَا ، الثَّانِي : فِي عَدَدِهَا ، الثَّالِثُ : فِي سَبَبِ عَمَلِهَا ، الرَّابِعُ : فِيمَا تُدْخَلُ عَلَيْهِ ، الْخَامِسُ : فِي مَعَانِيهَا .

فَالْأَوَّلُ : ذَكَرَ النَّاطِلُ أَنَّهَا حُرُوفٌ وَهِيَ عَلَى قِسْمَيْنِ قِسْمٌ مِنْهَا مُجْتَمِعٌ عَلَى حَرْفِيَّتِهِ . وَقِسْمٌ مُخْتَلَفٌ فِيهِ :

فَالْمُخْتَلَفُ فِيهِ عَلَى وَمُذْ وَمُنْذُ وَالْكَافُ وَخَاشَا وَعَدَا وَخَلَا وَرُبُّ وَعَنْ .

أَمَّا (عَلَى) إِذَا لَمْ تُدْخَلْ عَلَيْهَا مِنْ فَذَهَبَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الطَّرَاوَةِ وَأَبُو الْحَجَّاجُ ابْنُ مَعْرُورٍ^(٢) وَأَبُو عَلِيٍّ الرُّنْدِيُّ^(٣) وَالْأَسَازُ أَبُو عَلِيٍّ الشُّلُوبِيْنِ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ إِلَى أَنَّهَا لَا تَكُونُ حَرْفًا أَصْلًا وَهُوَ ظَاهِرٌ مَذْهَبِ سَيِّوِيهِ^(٤) وَقَدْ أَشْفَى فِي الْكَلَامِ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ مَعْرُورٍ فِي كِتَابِ أَغَالِيطِ الزَّمْخَشَرِيِّ وَفِي جُزْءٍ صَنَفَهُ عَلَى (عَلَى) فِي

(١) استغرق هذا الباب اثنتين وثلاثين صفحة من النسخة الأمريكية بدأ بصفحة ٢٣١ وانتهى ص ٢٦٣ .

(٢) هو أبو الحجاج يوسف بن معزور القيسي توفي سنة ٦٢٥ . وسبقت ترجمته : ١ / ٢٧٤ .

(٣) هو عمر بن عبد المجيد بن عمر الرندي تلميذ السهيلي ت ٦١٠ هـ - البلغة : ٦٢٠ (سبقت ترجمته : ١ / ٢٤٤) .

(٤) قال سيويه : وأما الحروف التي تكون ظرفاً فنحو : خلف وأمام وقدام ووراء ومع وعلى لأنك تقول : من عليك - الكتاب ١ / ٤٢٠ .

نحو: مِنْ عَشْرِينَ وَرَقَةً ، وَقَالَ ابْنُ الطَّرَاوَةِ فِي كِتَابِ رَدِّ الشَّارِدِ : الَّذِي يُفْهَمُ مِنْ
كَلَامِ سَيِّوِيهِ أَنَّهَا لَا تُكُونُ إِلَّا اسْمًا وَلَا تُكُونُ حَرْفًا بَيِّنَةً^(١) وَدَلِيلُهُ قَوْلُ سَيِّوِيهِ : وَأَمَّا
الْحُرُوفُ الَّتِي تُكُونُ ظَرْفًا فَنَحْوُ : خَلْفَ وَأَمَامَ وَقُدَّامَ ثُمَّ قَالَ : لِأَنَّكَ تَقُولُ مِنْ عَلَيْكَ
كَمَا تَقُولُ : مِنْ فَوْقَكَ ثُمَّ قَالَ : وَعَنْ أَيْضًا ظَرْفَ بِمَنْزِلَةِ ذَاتِ الْيَمِينِ^(٢).

وَقَدْ كَانَ ذِكْرُهَا فِي الْحُرُوفِ فَلَوْ كَانَتْ (عَلَى) عِنْدَهُ حَرْفًا لَفَعَلَ بِهَا مَا فَعَلَ
وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنْ عَلَى يعلَى حَكَاهَا / ٢٣٢ يَغُفُوبُ فِي كِتَابِ إِصْلَاحِ
الْمَنْطِقِ وَعَلَا يَغْلُو أَيْضًا - انْتَهَى^(٣).

وَالْمَشْهُورُ أَنَّ (عَلَى) حَرْفٌ لِحَوَازِ حَذْفِهَا فِي الشَّعْرِ وَنَصْبُ الْفِعْلِ الَّذِي
قَبْلَهَا لِلْإِسْمِ الَّذِي بَعْدَهَا ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ فِي الظَّرْفِ وَلِحَوَازِ حَذْفِهَا مَعَ الضَّمِيرِ
الرَّابِطِ لِلصَّلَةِ بِالْمَوْصُولِ نَحْوُ : رَكِبْتُ عَلَى الَّذِي رَكِبْتُ تُرِيدُ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَتْ ظَرْفًا
لَمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ : رَكِبْتُ خَلْفَ الَّذِي رَكِبْتُ تُرِيدُ عَلَيْهِ ، وَإِذَا
أَدْخَلْتَ عَلَيْهَا (مِنْ) فَعِنْدَ هَؤُلَاءِ وَجَمِيعِ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّهَا اسْمٌ^(٤) ؛ لِأَنَّهُ لَا يَحُورُ دُخُولُ
حَرْفِ الْحَرِّ عَلَى حَرْفِ الْحَرِّ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ الشَّعْرِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ ،
وَذَهَبَ الْفَرَاءُ إِلَى أَنَّ (مِنْ) تَدْخُلُ عَلَى حُرُوفِ الْحَرِّ كُلِّهَا إِلَّا عَلَى وَمِنْ وَفِي وَالبَاءِ
وَلَيْسَ فِي دُخُولِ (مِنْ) عَلَيْهَا عِنْدَهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا أَسْمَاءٌ بَلْ هِيَ عِنْدَهُ حُرُوفٌ كَمَا
كَانَتْ قَبْلَ دُخُولِ (مِنْ) عَلَيْهِ فَعَلَى عِنْدَ الْفَرَاءِ وَمَنْ أَخَذَ بِمَذْهَبِهِ مِنَ الْكُوفِيِّينَ حَرْفٌ
وَإِنْ دَخَلَ عَلَيْهَا (مِنْ) وَكَذَلِكَ (عَنْ) عِنْدَهُمْ فِي نَحْوِ : جَلَسَ مِنْ عَنْ يَمِينِهِ هِيَ

(١) انظر في آراء هؤلاء الأئمة : التذيل والتكميل : ١ / ٤١٠ (دكتوراه) والنكت الحسان
ص ١٠٩ (الفتلى - بغداد).

(٢) ينظر الكتاب : ١ / ٤٢٠ وقد نقلنا جزءاً من النص في الهامش الذي قبله.

(٣) انظر : إصلاح المنطق لابن السكيت ص ٢٣٩ بتحقيق شاكر وهارون (دار المعارف) ونصه :
وقد علوت أعلو علوا وعلبت أعلأ علاء.

(٤) التذيل والتكميل : ٤ / ١٠٣٥ ، ١٠٣٨ ، والارتشاف ٢ / ٤٤٤ .

عِنْدَ الْفَرَاءِ وَمِنْ وَاقَعَهُ حَرْفٌ وَإِنْ كَانَ قَدْ دَخَلَ عَلَيْهَا^(١) (مِنْ) وَأَمَّا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ
فَأَيْلَهَا اسْمٌ لِدُخُولِ حَرْفِ الْحَرِّ عَلَيْهَا.

وَأَمَّا (مُذٌ) وَ (مُنْذٌ) فَذَهَبَ بَعْضُ التَّحَوُّيِّينَ إِلَى أَنَّهَا إِذَا انْحَرَّ مَا بَعْدَهَا
كَانَا ظَرْفَيْنِ لَا حَرْفَيْنِ^(٢).

وَأَمَّا الْكَافُ فَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّهَا تَكُونُ اسْمًا فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ^(٣) فَتَقَعُ فَاعِلَةً
كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ^(٤) : وَإِلَيْكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاحِرٌ

ومبتداً كقوله^(٥) .. فِي مَتْنِهِ كَمَدْبَةِ النَّمْلِ ، أَيِ مِثْلِ مَدْبَةِ النَّمْلِ.

وَمَفْعُولَةً كَقَوْلِ الْعَرَبِ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا أَيِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ الْيَوْمِ رَجُلًا
التَّقْدِيرُ هُنَا وَأَنْتَ مِثْلُ رَجُلِ الْيَوْمِ رَجُلًا فَحَذَفَ رَجُلٌ وَانْتَصَبَ رَجُلًا عَلَى التَّمْيِيزِ مِنْ

(١) الارتشاف : ٤٤٤ / ٢ .

(٢) ارتشاف الضرب لأبي حيان : ٢٤٤ / ٢ .

(٣) انظر نصه في شرح الجمل لابن عصفور : ٤٧٧ / ٢ ، والارتشاف : ٤٣٧ / ٢ .

(٤) صدر بيت من بحر الطويل من قصيدة لامرئ القيس (ديوانه ص ٤٤ - دار المعارف) وعجزه
قوله : ضحيف ولم يغلبلك مثل مغلب.

والمعنى : إذا افتخر عليك ضعيف عظم عليكم فخره وكذلك إذا غلبك مغلوب مهزوم.

الشاهد فيه : وقوع الكاف اسماً بمعنى مثل فاعلاً ييفخر .

وانظر البيت في ناظر الجيش : ٣٠١١ / ٦ ، والتذييل : ١١٦٨ / ٤ .

(٥) عجز بيت من بحر الكامل وهو لامرئ القيس أيضاً في وصف سيف وصدره قوله : متقلساً
عضياً مضارباً (ديوانه ص ٢٣٧ دار المعارف).

اللفظة : العضب : المقاطع ، مدبة النمل : بحراه وطريقه .

الشاهد فيه : وقوع الكاف اسماً بمعنى مثل مبتداً والجار والمحرور قبل الخبر . وانظره في التذييل

: ١١٧٠ / ٤ .

الكاف لأنها بمعنى مثل ومثل يتصب عنها التمييز وتكون الكاف أيضاً محرورة نحو قوله^(١) : وَرَحْنَا بِكَابِنِ الْمَاءِ يُعْتَبُ وَسَطُهَا.

وقال ابن مضاء : الأظهر في الكاف أن تكون اسماً أبداً لأنها بمعنى مثل وما هو بمعنى مثل فهو اسم وذهب جمهور النحويين إلى أن الكاف حرفٌ بدليل زيادتها ووصلهم بها الموصِل كسائر حُرُوفِ الحَرِّ وَلَا تكون عندهم اسماً إلا في ضرورة الشعر^(٢) على أنهم تأولوا ما ورد من ذلك^(٣).

وأما (حاشا) فذهب سيوبه إلى أنها لا تكون إلا حرفاً نحو : قامَ القومُ حاشا زيد ، وذهب الأخفش والمرد والرجاج إلى أنها قد تكون فعلاً وهو الصحيح لثبوت التصبب بها من لسان العرب ، وذهب الفراء إلى أن حاشا لا تكون إلا فعلاً وأن الاسم الذي بعدها مخفوض على تقدير اللام والأصل عنده : قامَ القومُ حاشا لزيد فحذفت اللام وبقي الاسم مخفوضاً^(٤).

وأما (عدا) فذهب سيوبه إلى أنها فعلٌ والأخفش يجعلها مثل خلاً وخلاً فيها خلاف نقل المهابادي عن الأخفش أنها حرفٌ وهذا نص الأخفش في الأوسط قال :

(١) صدر بيت من بحر الطويل لامرئ القيس أيضاً وهو في وصف فرس وعجزه قوله :

تصوب فيه العين طوراً وترتقي . (ديوانه ١٧٦ دار المعارف).

اللغة : ابن الماء : طائر يرتع في الماء واسمه الغريق ، تصوب وترتقي : تنحدر وترتفع.

الشاهد فيه : (ورحنا بكابن الماء) حيث جاءت الكاف اسماً بمعنى مثل محرورة بالياء وانظر

البيت في التذييل : ١١٦٧ / ٤ ، وناظر الجيش : ٣٠١٢ / ٦.

(٢) انظر رأي ابن مضاء في اسمية الكاف ورأي الجمهور في حرفيتها المساعد : ٢٧٧ / ٢ ، والتذييل : ١١٦٦ / ٤.

(٣) تأولوه على حذف الموصوف وإقامة المجرور مقامه والتقدير : ورحنا بطائر مثل ابن الماء.

(٤) انظر الآراء الثلاثة : في حاشا في الارتشاف لأبي حيان : ٣١٧ / ٢ ، وكتاب سيوبه : ٢ / ٢.

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَا اسْتَنْبَيْتُهُ بِحَاشَا وَخَلَا وَسِوَى وَسِوَاءَ فَهُوَ جَرٌّ أَبَدًا^(١) وَقَدْ تَقَدَّمَ الثَّقَلُ عَنْهُ أَنَّ حَاشَا تَكُونُ فِعْلًا فَيَكُونُ عَنْهُ قَوْلَانِ فِي حَاشَا أَحَدُهُمَا مُوَافِقٌ لِمَنْهَبِ سِيُوبِهِ وَمَنْهَبُ الْجُمْهُورِ أَنَّهَا تَكُونُ فِعْلًا وَحَرْفًا وَقَدْ وَهَمَ مَنْ ثَقَلَ اتِّفَاقَ اللُّغَوَيْنِ عَلَى أَنَّ خَلَا يَكُونُ الْاسْمُ بَعْدَهَا مَخْفُوضًا وَمَنْصُوبًا وَأَنَّ التَّنْصِبَ أَكْثَرُ مِنَ الْخَفْضِ.

وَأَمَّا (رُبُّ) فَدَهَبَ الْكَسَائِيُّ وَأَبُو الْحَسَنِ وَابْنُ الطَّرَاوَةِ إِلَى أَنَّهَا تَكُونُ اسْمًا وَدَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهَا حَرْفٌ^(٢).

أَمَّا (عَنْ) فَقَدْ انْحَرَّ الْكَلَامُ عَلَيْهَا عِنْدَ ذِكْرِ عَلَى.

وَذَكَرَ النَّاطِمُ فِي حُرُوفِ الْحَرِّ (كَيَّ) وَفِي ذَلِكَ خِلَافٌ دَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّهَا تَكُونُ حَرْفٌ جَرٌّ فَتَجَرُّ مَا الِاسْتِفْهَامِيَّةُ فَتَقُولُ : كَيْمَهُ فِي مَعْنَى لِمَهُ وَتَقُولُ : جِئْتُ كَيْ تَفْعَلُ تَقْدِيرُهُ عِنْدَهُمْ لَتَفْعَلْ أَيْ كَيْ أَنْ تَفْعَلْ فَإِنَّ مَعَ الْفِعْلِ بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ كَأَنَّهُ قَالَ : كَيْ الْفِعْلِ وَإِنْ لَمْ يُنْطَقْ بِهِ فَتَجَرُّ عِنْدَهُمْ فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ فَقَطْ وَتَكُونُ عِنْدَهُمْ حَرْفٌ تَنْصِبُ لِلْفِعْلِ الْمُضَارِعِ^(٣) وَيَتَعَيَّنُ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا لَامُ الْحَرِّ نَحْوُ : جِئْتُ لِكَيْ أَتَعْلَمَ / ٢٣٣ وَيَجُوزُ ذَلِكَ فِي نَحْوِ : كَيْ أَتَعْلَمَ.

وَدَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهَا لَا تَكُونُ حَرْفٌ جَرٌّ أَبَدًا وَأَنَّهَا حَرْفٌ يَنْصِبُ الْمُضَارِعَ^(٤) وَتَأَوَّلُوا قَوْلَ الْقَرَبِ كَيْمَهُ وَسَيَأْتِي الْقَوْلُ فِيهَا فِي تَوَاصِيهِ الْمُضَارِعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) المرجع السابق : جـ ٢ ص ٢١٨ ، والكتاب : ٣٤٨ / ٢.

(٢) ارتشاف الضرب : ٤٥٥ / ٢.

(٣) انظر الكتاب لسيوبه : ٦ / ٣ ، والجمع : ٥ / ٢.

(٤) قال ابن هشام : المعنى : ٢٥٢ / ١ ، "وعن الكوفيين أنها ناصبة أبداً ويرده قولهم : كَيْمَهُ كَمَا

يقولون له. " انتهى وفيه دخلت كَيْ على ما الاستفهامية فأين الفعل المضارع وقد أولوه بتقدير

المضارع وأن أصله كَيْ تفعل ماذا.

وَذَكَرَ النَّاطِمُ أَيْضاً فِي حُرُوفِ الْحَرْ (حَتَّى^(١)) وَهَذَا فِيهِ خِلَافٌ : ذَهَبَ
الْحُنْهُورُ إِلَى أَنَّهَا تَكُونُ حَرْفَ جَرٍّ وَذَهَبَ الْكَسَائِيُّ إِلَى أَنَّ الْحَرْ يُضْمَرُ إِلَى
بَعْدِهَا^(٢) وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ ؛ لِأَنَّهُ ادْعَاءُ إِضْمَارٍ لَمْ يُلْفِظْ بِهِ قَطُّ وَتَحْنُ تَقُولُ كَانَ الْقِيَاسُ
فِي حَتَّى أَنْ لَا تَعْمَلَ لِأَنَّهَا لَمَّا دَخَلَتْ عَلَى الْحُمْلَةِ تَارَةً وَبِمَعْنَى إِلَى تَارَةً وَبِمَعْنَى الْوَاوِ
تَارَةً وَبِمَعْنَى كَيْ تَارَةً لَمْ يَكُنْ لَهَا اخْتِصَاصٌ تَعْمَلُ بِسَبَبِهِ لِأَنَّ هَذِهِ الْمَعَانِي تَكُونُ فِي
الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَأَنَّهَا عَمِلَتْ عَمَلٌ إِلَى لاشْتِرَاكِهِمَا فِي انْتِهَاءِ الْغَايَةِ.

الثَّانِي فِي عَدَدِهَا : ذَكَرَ النَّاطِمُ مِنْهَا عِشْرِينَ حَرْفاً بِالْمُجْمَعِ عَلَيْهِ وَالْمُخْتَلَفِ فِيهِ
وَنَقَصَ مِنَ الْحُرُوفِ مِمَّا عَدَّهُ غَيْرُهُ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ وَالْهَمْزَةُ الْمَقْطُوعَةُ وَهِيَ التَّنْبِيهِ
وَالْمِيمُ الْمَكْسُورَةُ وَالْمِيمُ الْمَضْمُونَةُ وَمِنْ مِثْلَةِ الْمِيمِ وَالْفَاءُ وَبَلْ وَمَعَ سَاكِنَةُ الْغَيْنِ
وَلَوْلاً إِذَا دَخَلَتْ عَلَى صِغَةِ الْمُضَرِّ غَيْرِ الْمَرْفُوعِ وَبَلْ وَبَلِّمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى
هَذِهِ الْحُرُوفِ فَتَقُولُ :

الثَّلَاثَةُ الْأُولَى تَجْرُ اسْمُ اللَّهِ فَقَطْ تَقُولُ : اللَّهُ لِأَخْرَجَنَّ وَاللَّهُ لِأَخْرَجَنَّ وَهِيَ اللَّهُ
لِأَخْرَجَنَّ وَهِيَ عَوَظٌ مِنْ حُرُوفِ الْقَسَمِ وَلِلذَلِكَ لَا يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا فَلَا يُقَالُ وَاللَّهُ
لِأَخْرَجَنَّ وَكَذَلِكَ أَخَوَاهُ.

وَأَمَّا (مِمْ) فَلَا يَدْخُلَانِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَفِيهِمَا خِلَافٌ : ذَهَبَ بَعْضُ التَّحَوِّيِّينَ
إِلَى أَنَّهُمَا اسْمَانِ وَأَنَّهُمَا بَقِيَةُ أَيْمُنٍ إِذَا تُصَرَّفَ فِيهَا بِالْحَذْفِ قَالُوا : أَيْمُنُ عَلَى الْأَصْلِ
وَأَيْمُنُ وَلَيْمُنُ وَإِمْ اللَّهُ وَأَيْمُ اللَّهُ وَإِمْ اللَّهِ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ مِمْ وَمِمْ حَرْفَانِ بَدَلَانِ مِنَ الْبَاءِ كَمَا

(١) ينظر شرح التسهيل : ١٦٦ / ٣ .

(٢) قال سيبويه : " هذا باب ما لا يجوز فيه الإضمار من حروف الجر وذلك الكاف في أنت
كزيد وحتى ومنذ.... " الكتاب : ٣٨٣ / ٢ ، وذهب الفراء والكسائي إلى أن حتى تخفص
لنيابتها عن إلى . ينظر : الجني الداني : ٥٤٢ ، والارتشاف : ٤٦٦ .

أَبْدَلُوا مِنْ بَاءِ الْقَسَمِ الْوَاوَ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُحْدَفُ الْأِسْمُ حَتَّى يَنْقَى مِنْهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ وَمَا
حُكِيَ مِنْ قَوْلِهِمْ : شَرِبْتُ مَا شَاذُ^(١).

وَأَمَّا مَنْ قَالَ خِلَافَ فِيهَا لَخَوِ الْخِلَافِ فِي مِمْ وَمُ وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا حَرْفٌ لَا بَقِيَّةَ
أَيُّمَنْ لَدْخُولِهَا عَلَى الرَّبِّ قَالُوا : مَنْ رَبِّي لِأَقُومَنَّ وَحَكَّى أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ النَّحْجَرَمِي^(٢) فِي كِتَابِ أَيْمَانَ الْعَرَبِ عَنْ يُونسَ عَنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ يَقُولُونَ : إِيَّاهُ اللَّهُ
وَبَنُو سُلَيْمٍ : إِيَّاهُ اللَّهُ وَنَعِيمٌ : إِيَّاهُ اللَّهُ وَآخَرُونَ : إِيَّاهُ^(٣).

وَأَمَّا الْفَاءُ فَمِنْ الْحَرِّ بَعْدَهَا قَوْلُ الْهَنْدَلِيِّ^(٤) :

فَإِمَّا تَعْرِضُنْ أَمِيمَ عَنِّي وَيَنْزِعُكَ الْوُشَاةُ أَوْلُو النَّيَاطِ
فَحُورٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ عَيْنِ نَوَاعِمٍ فِي الْبُرُودِ وَفِي الرِّيَاطِ
وَقَالَ آخَرُ^(٥) :

(١) ذهب الزجاج والرماني إلى أن (أَيُّمَنْ) فِي الْقَسَمِ حَرْفٌ جَرٌّ وَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهُ اسْمٌ. يَنْظُرُ
الْكِتَابُ : ٥٠٢ / ٣ ، وَالْجَنِّي الدَّانِي : ٥٣٨ ، وَالْمَغْنَى : ١٣٨ / ١.

(٢) هُوَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّحْجَرَمِيُّ النَّحْوِيُّ أَخَذَ عَنْهُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُهَلَّبِيُّ
وَجَادَةُ اللَّغْوِي وَجَمَاعَاتٌ مَعْمُرٌ تَوَفَّى سَنَةَ ٣٩٩ هـ . يَنْظُرُ الْبَغِيَّةُ : ٤١٤ / ١ ، ٤١٥ .

(٣) يَنْظُرُ الْكِتَابُ : ٥٠٣ / ٣ .

(٤) الْبَيْتَانِ مِنْ بَحْرِ الْوَاوِ لِلْمُتَخَلِّ الْهَنْدَلِيِّ فِي دِيْوَانِ الْهَنْدَلِيِّينَ : ١٩ / ٢ ، وَالْإِنْصَافُ : ٣٨٠ / ١ ،
وَابْنُ بَيْعِشَ : ١١٨ / ٢ ، وَالضَّرَائِرُ : ١٤٥ ، وَالْأَشْمُونِيُّ : ٢٣٢ / ٢ ، وَنَاطِرُ الْجَيْشِ : جـ -
ص ٣٠٥٧ ، وَالتَّنْذِيلُ : ١٢٣٤ / ٤ .

اللُّغَةُ : الْحُورُ : جَمْعُ حَوْرَاءَ وَهِيَ الَّتِي اشْتَدَّ بَيَاضُ عَيْنِهَا وَاشْتَدَّ سَوَادُهَا ، الْعَيْنُ : جَمْعُ عَيْنَاءَ
وَهِيَ الْوَاسِعَةُ الْعَيْنُ ، النَّوَاعِمُ : جَمْعُ نَاعِمَةٍ وَهِيَ الَّتِي تَرْفُلُ فِي النَّعِيمِ ، الْمَرْوُطُ : جَمْعُ مَرْطٍ
وَهُوَ الثَّوبُ مِنَ الْخَزِّ ، الرِّيَاطُ : جَمْعُ رِبَاطٍ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ .
الشَّاهِدُ قَوْلُهُ : (فَحُورٌ) حَيْثُ جَرَّ لَفْظُ الْحُورِ بِرَبِّ الْمَحْدُوفَةِ بَعْدَ الْفَاءِ .

(٥) الْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ الْوَاوِ لِلرَّبِيعَةِ بْنِ مَقْرُومٍ الضَّبِّيِّ وَهُوَ فِي الْمَغْنَى ص ٢٢٦ ، وَنَاطِرُ الْجَيْشِ
: ٣٠٥٦ / ٦ ، وَالتَّنْذِيلُ : ١٢٣٣ / ٤ .

فَإِنْ أَهْلِكَ فَذِي حَتَقٍ لَظَاهُ يَكَاذُ عَلَيَّ يَلْتَهِبُ التِّهَابُ

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ^(١):

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعاً فَالْهَيْثُهَا عَنْ ذِي ثَمَانِمَ مُعِيلٍ

وَالْفَاءُ فِي الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ هِيَ الدَّخَالَةُ فِي حَوَابِ الشَّرْطِ وَرُبَّ تَقْدَرٍ بَعْدَهَا ،
وَهَلِ الْحَرْفُ بِنَفْسِ رُبٍّ هَذِهِ الْمُضْمَرَةُ أَوْ بِالْفَاءِ لِنِيَابَتِهَا عَنْهَا ؟ فِيهِ خِلَافٌ وَسَيَأْتِي الْقَوْلُ
فِي وَآوِ رُبٍّ وَفِي بَلٍّ فِي آخِرِ الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَأَمَّا (مَعَ) فَكَلِمَةٌ مَعْنَاهَا الصَّحْبَةُ ، وَاخْتَلَفُوا فِيهَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْمُتَحَرِّكَةُ
اسْمٌ ظَرْفٌ وَالسَّاكِنَةُ حَرْفٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْمُتَحَرِّكَةُ تَكُونُ اسْمًا وَحَرْفًا وَالسَّاكِنَةُ
لَا تَكُونُ إِلَّا حَرْفًا^(٢) ، وَالَّذِي نَخْتَارُهُ أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا اسْمًا سَوَاءً أَكَانَتْ مُتَحَرِّكَةً
أَلْعَيْنِ أَمْ سَاكِنَةً وَالتَّسْكِينُ لُغَةٌ رَبِيعَةٌ وَغَنَمٌ يَقُولُونَ : مَعَكُمْ وَمَعْنَاهُ وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٣):

فَرِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَا

= الشاهد قوله : (فذى حنق) وهو كالبيت السابق.

(١) البيت من بحر الطويل من معلقة امرئ القيس وروايته في الديوان :

فمِثْلِكَ عن ذى ثمانم محول

ويوجد في الديوان : ٣٥ ، وفي الكتاب : ٢٩٤ / ١ ، والتصريح : ٢٢ / ٢ ، والمغني :
ص ١٨٧ ، وناظر الجيش : ٣٠٥٦٦ ، والتذييل : ١٢٣٣ / ٤ .

الشاهد قوله : (فمِثْلِكَ حُبْلَى) وهو كالبيتين السابقين.

(٢) ينظر الجني الداني للمراذي : ٣٠٦ .

(٣) البيت من بحر الوافر لجرير في ديوانه : ٢٢٥ / ١ (درا المعارف) ونسبه سيبويه إلى الراعي .

ينظر الكتاب : ٢٨٧ / ٣ ، ويوجد في ابن يعيش : ١٢٨ / ٢ ، واللسان (مع) ، والجني الداني :
٣٠٦ ، والتصريح : ٤٨ / ٢ ، ١٩٠ ، والأشعري : ٢٦٥ / ٢ .

الشاهد قوله : (معكم) حيث سكن العين تشبيهاً لها ببِلَ و هَلْ لأنها في الأصل غير متمكة ،
ومع ذلك فهي ظرف وتسكينها لغة ربيعة .

فَإِذَا جَاءَتِ الْإِلْفُ وَاللَّامُ أَوْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ فَبَعْضُهُمْ يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَبَعْضُهُمْ يَكْسِرُهَا فَيَقُولُونَ : مَعَ الْقَوْمِ / ٢٣٤ مَعَ ابْنِكَ وَمَعَ الْقَوْمِ وَمَعَ ابْنِكَ فَأَخْرَجَهَا مَخْرَجَ الْأَدْوَاتِ نَحْوُ : كَمْ الْقَوْمُ وَبَلِ الْقَوْمُ وَتَحْرِيكُ الْعَيْنَ لُغَةً عَامَةً الْعَرَبِ كَأَنَّهُ بَنَاهُ عَلَى قَوْلِكَ : كُنَّا مَعًا وَتَحْنُ مَعًا فَحَذَفَ الْإِلْفَ وَتَرَكَ الْعَيْنَ عَلَى فَتْحِهَا.

وَأَمَّا (لَوْلَا) إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُضْمَرِ فَلَا تُفْصَحُ أَنْ يَكُونَ مِنْ ضَمَائِرِ الرَّفْعِ الْمُتَفَصِّلَةِ نَحْوُ : لَوْلَا أَنتَ لَكَانَ كَذَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ وَيَحْوِزُ أَنْ تَأْتِيَ بِالضَّمِيرِ مَخْرُوراً نَحْوُ : لَوْلَايَ وَلَوْلَانَا وَلَوْلَاكَ وَلَوْلَاكِ وَلَوْلَاكُمَا وَلَوْلَاكُمُ وَلَوْلَاكُنَّ وَلَوْلَاهُ وَلَوْلَاهَا وَلَوْلَاهُمَا وَلَوْلَاهُنَّ وَاتَّفَقَ عَلَى ثَقُلِ هَذِهِ اللَّغَةِ أُنْمَةُ الْبَصَرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ كَالْخَلِيلِ وَسَيُوبِهِ ^(١) وَالْكِسَائِيِّ وَالْفَرَّاءِ وَأَنْكَرَهَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرْدُ ^(٢) زَاعِماً أَنَّ التَّحْوِينَ إِنَّمَا أَخَذُوا ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ ^(٣) :

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِخَتْ كَمَا هَوَى
بِأَجْرَاهِ مِنْ قِتَّةِ النَّيْقِ مَنَهَوَى

(١) من الآية : ٣١ من سورة سبأ.

(٢) قال سيبويه هذا باب ما يكون مضراً فيه متحلاً عن حاله إذا أظهر بعده الاسم وذلك لولاك ولولاي إذا أضمرت الاسم فيه جر وإذا أظهرت رفع. الكتاب : ٢ / ٣٧٣ ، والمغني : ١ / ٣٦٩ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٨٥ ، ومعاني القرآن : ٢ / ٨٥ ، والمساعد : ٢ / ٢٩٣ .

(٣) ينظر المفتض : ٣ / ٧٣ .

(٤) البيت من بحر الطويل ليزيد بن الحكم والبيت في الكتاب : ٢ / ٣٧٤ ، والمفتض : ٣ / ٧٣ ، والنصف : ٢ / ٧٢ ، والإنصاف : ٢ / ٦٩١ ، وابن يعيش : ٣ / ١١٨ ، ٩ / ٢٣ ، والجمع : ٢ / ٣٣ ، والأشعري : ٢ / ٢٠٦ ، ٤ / ٥٠ ، وحاشية الشيخ يس : ١ / ٣١٠ ، وناسط الجيش : ٦ / ٣٠٥١ .

اللغة : الموطن : موقف من مواقف الحرب ، طحت : من طاح يطيح بمعنى هلك ، هوى : سقط ، الأجرام : جمع جرم بالكسر وهو الجسد ، القنة : ما استدار من رأس الجبل ، وتسمى القلة أيضاً النيق : أعلى الجبل ، منهوى : بمعنى هوى أي سقط .

الشاهد قوله : (لولاي) حيث أتى بالضمر بعد لولا متصلاً وجعله المبرد ضرورة ولحناً .

قَالَ : وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِيهَا لَحْنٌ كَثِيرٌ^(١) وَإِنْكَارُهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ إِذْ تَقْلَعُهَا الْأَثْمَةُ
الْأَثْبَاتُ ، وَأَمَّا إِنَّهُمْ أَخَذُوا ذَلِكَ مِنَ الْبَيْتِ الْمَذْكُورِ فَلَيْسَ بِصَحِيحٍ بَلْ قَدْ أَنْشَدُوا فِي
ذَلِكَ^(٢) :

وَلَوْلَاكَ لَمْ يَغْرِضْ لِأَخْسَانِنَا حَسَنُ

وَأَنْشَدُوا الرَّوْبَةَ^(٣) :

لَوْلَا كُمَا لَخَرَجَتْ نَفْسَا كُمَا

وَقَالَ آخِرُ^(٤) :

لَوْلَاكَ هَذَا الْعَامُ لَمْ أَخْجِجْ

وَقَالَ الْأَخْطَلُ^(٥) :

(١) ينظر الكامل : ٢٤٩ ، ٢٥٠ .

(٢) هذا عجز بيت من بحر الطويل لعمر بن العاص يخاطب معاوية وصنّده :

أَتَطْمَعُ فِينَا مِنْ أَرَاقِ دِمَاعِنَا ... وَالْبَيْتُ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ لِابْنِ مَالِكٍ : ١٨٥ / ٣ ،
ومعاني القرآن للقرّاء : ٨٥ / ٢ ، وشرح المفصل : ١٢٠ / ٣ ، والإنصاف : ص ٦٩٣ ، وشرح
الكافية الشافية : ٧٨٧ / ٢ ، والمساعد : ٢٩٣ / ٢ .

الشاهد قوله : (لولاك) حيث ورد الضمير بعد لولا متصلاً وهذا رد على المرد في منعه ذلك .
(٣) البيت من بحر الرجز المشطور نسب لروبة وليس في ديوانه وهو في الخزانة : ٣٤١ / ٥ عرضاً
وفي المساعد : ٢٩٣ / ٢ ، وفي التذيل : ١٢٢٧ / ٤ .

الشاهد قوله : (لولا كما) وهو كالبیت السابق في الرد على المرد .

(٤) البيت من بحر السريع ينسب لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه : ص ٨٥ ، وقيل للعرجي ، ينظر
الخزانة : ٤٢١ / ٢ ، وهو في ابن يعيش : ١١٨ / ٣ ، والإنصاف : ص ٦٩٣ ، والجمع : ٢ / ٢
٣٣ . والشواهد النحوية في شعر عمر بن أبي ربيعة : ص ١٩ .

الشاهد قوله : (لولاك) وهو كالبیت السابق .

(٥) البيت من بحر البسيط في ديوان الأخطل من قصيدة بمدح فيها الوليد بن عبد الملك وهو في
ديوانه : ٣١٨ ، وفي الجمع : ٣٣ / ٢ ، ومعجم الشواهد : ٤٧٨ ، والتذيل والتكميل : ٤ / ٤
١٢٢٧ .

اللغة : مربأة ويروى ، موداة : وهي المهلكة ، شاع : تفرق . =

أَسْمَعْتُكُمْ يَوْمَ أَذْعُو فِي مُرْبَاةٍ لَوْلَاكُمْ شَاعَ لَحْمِي عِنْدَهَا وَدَمٌ

وأما قوله^(١):

وَلَوْلَاهُمْ لَكُنْتُ كَحُوتٍ بَحْرٍ هَوَى فِي مُظْلِمِ الْغَمَرَاتِ دَاجٍ

فَيَحْتَمِلُ (هـ) أَنْ يَكُونَ ضَمِيرُ رَفَعَ وَضَمِيرُ جَرَّ ، وَبَعْدَ ثُبُوتِ هَذِهِ اللَّغَةِ اخْتَلَفُوا فِي هَذَا الضَّمِيرِ فَذَهَبَ سَبِيحُ إِلَى أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ وَأَنْ لَوْلَا تَجَرُّ الْمُضْمَرِّ ؛ لِأَنَّهُ لَا جَائِزَ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِقَوْلِ الْعَرَبِ : لَوْلَايَ وَلَا يَصْلُونَ بِهَا إِلَى ثُبُونِ الْوَقَايَةِ كَمَا أَوْصَلُوهَا فِي لَيْتَنِي فَتَعَيَّنَ فِي أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ.

وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ رَفَعَ وَأَنَّهُ مِمَّا اسْتَعِيرَ الضَّمِيرُ الْمَحْرُورُ عَرَضًا عَنِ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ كَمَا عَكَسُوا فِي نَحْوِ : مَا أَنَا كَأَنْتَ وَلَا أَنْتَ كَأَنَا فَهَذَا ضَمِيرُ رَفَعَ فِي مَوْضِعِ ضَمِيرِ جَرٍّ فَلَوْلَا عِنْدَ الْأَخْفَشِ لَا تَكُونُ حَرْفَ جَرٍّ^(٢).

وَمَذَهَبُ الْأَخْفَشِ فِيهِ إِفْرَارُ (لَوْلَا) عَلَى مَا اسْتَقَرَّ فِيهَا مِنْ مَجِيئِ الْمَرْفُوعِ بَعْدَهَا وَتَبَرُّجُ بِهِذَا وَبِأَنَّ الضَّمِيرَ فَرَّغَ عَنِ الظَّاهِرِ وَإِذَا لَمْ تَجَرَّ الْأَصْلُ فَكَيْفَ تَجَرُّ الْفَرَعُ وَبِأَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَهَا حَرْفَ جَرٍّ احْتَاجَتْ إِلَى شَيْءٍ تَتَعَلَّقُ بِهِ ضَرُورَةً وَلَا شَيْءَ تَتَعَلَّقُ بِهِ وَلِأَنَّ مَذْذُولَ لَوْلَا أَنْتَ وَلَوْلَاكَ وَاحِدٌ وَفِي لَوْلَا أَنْتَ يَكُونُ الْكَلَامُ جُمْلَتَيْنِ ، وَفِي لَوْلَاكَ يَكُونُ الْكَلَامُ جُمْلَةً وَاحِدَةً فَيَبْرَجُ بِهِذَا كُلُّهُ مَذَهَبُ الْأَخْفَشِ^(٣).

= الشاهد قوله : (لولاكم) وهو كالبيت السابق.

(١) البيت من بحر الوافر لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت ويوجد في ابن عيسى : ١١٤ / ٩ ،

والهمع : ٣٣ / ٢ ، ومعجم الشواهد : ٩٧ ، والتذيل : ١٢٢٨ / ٤ .

الشاهد قوله : (ولولاهم) وهو كالأبيات السابقة في الرد على الميرد في منعه جواز اتصال الضمير بلولا .

(٢) ينظر الكتاب : ٣٧٣ / ٢ ، وشرح التسهيل : ١٨٥ / ٣ .

(٣) ينظر المقتضب : ٧٣ / ٣ ، وشرح التسهيل : ١٨٥ / ٣ ، ١٨٦ ، والمساعد : ٢ /

٢٩٤ ، والتذيل : ١٢٢٩ / ٤ .

وَأَمَّا (بله) فَرَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّهُ إِذَا انْجَرَّ مَا بَعْدَهَا كَانَتْ حَرْفَ جَرٍّ وَرَعَمَ غَيْرُهُ
أَلَهَا إِذَا ذَاكَ مُصَدَّرٌ^(١) وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي الْاسْتِثْنَاءِ.

الثالث : فِي سَبَبِ عَمَلِهَا نَقُولُ : الْحَرْفُ إِذَا دَخَلَ عَلَى كَلِمَةٍ فَإِمَّا أَنْ يَخْتَصِرَ
بِمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَوْ لَا يَخْتَصِرُ إِنْ لَمْ يَخْتَصِرْ نَحْنُ : هَلْ وَبَلْ وَالْهَمْزَةُ لِلْاسْتِثْنَاءِ فَلَا
يَعْمَلُ ، وَإِنْ اخْتَصِرَ فَإِمَّا أَنْ يَنْتَزِلَ مِنَ الْكَلِمَةِ مِثْلَ مَنْزِلَةِ الْحَرْفِ مِنْهَا أَوْ لَا ، إِنْ نَزَلَ لَمْ
يَعْمَلْ كَالْأَلِفِ وَاللَامِ وَسَبَبِ الْاسْتِقْبَالِ وَإِنْ لَمْ يَنْتَزِلْ عَمِلَ ، فَإِنْ كَانَ مُخْتَصِرًا بِالْفِعْلِ
فَقِيَاسُهُ أَنْ يَعْمَلَ الْحَزْمَ وَإِنْ كَانَ مُخْتَصِرًا بِالْأَسْمِ فَقِيَاسُهُ أَنْ يَعْمَلَ الْحَرْفَ فَيَعْمَلُ
الْمُخْتَصِرُ الْمُخْتَصِرُ أَيْ الْحَرْفُ الْمُخْتَصِرُ يَعْمَلُ الْإِعْرَابَ الْمُخْتَصِرُ بِمَا دَخَلَ عَلَيْهِ
الْحَرْفُ ، وَحُرُوفُ الْحَرَ اخْتَصَّتْ بِالْأَسْمَاءِ فَعَمِلَتْ الْإِعْرَابَ الَّذِي اخْتَصَّتْ بِالْأَسْمَاءِ
وَهُوَ الْحَرْفُ. ٢٣٥

وَأَمَّا الْكَلَامُ عَلَى مَعَانِي هَذِهِ الْحُرُوفِ فَهُوَ مِنْ عِلْمِ اللُّغَةِ وَتَكَلُّمٍ عَلَيْهِ النَحْوِيُّونَ.

وَأَمَّا الْكَلَامُ عَلَى مَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْحُرُوفُ مِنَ الْأَسْمَاءِ فَتَكَلُّمٌ عَلَى ذَلِكَ
عِنْدَ إِشَارَةِ النَّاطِلِ إِلَى ذَلِكَ.

وَذَكَرَ النَّاطِلُ وَغَيْرُهُ مِنْ حُرُوفِ الْحَرْفِ (لَعَلَّ) وَأَتَكَرَّ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ^(٢) ؛ لِأَنَّهُ قَدْ
اسْتَفَرَّ فِيهَا أَنَّهَا تَنْصِبُ الْأَسْمَ وَتَرْفَعُ الْحَبَرَ وَتَأْوِلُ مَا اسْتَدَلَّ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ^(٣) :

فَقُلْتُ اذْغُ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوْتُ دَغْوَةً لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ

(١) ينظر الجني الداني : ٤٢٦ .

(٢) وهو الفارسي ، ينظر المعنى : ٣٨٥ / ١ ، والجني الداني : ٥٨٥ .

(٣) البيت من بحر الطويل لكعب الغنوي يرثي أخاه أبا المغوار والبيت في المعنى : ٣٨٥ / ١ ، والجني

الداني : ٥٨٤ ، والمجمع : ٣٣ / ٢ ، والأشموني : ١٩٠ / ٣ ، وأمالى ابن السجري : ٢٣٧ / ١ .

الشاهد قوله : (لعل أبي المغوار) حيث جاءت لعل حرف جر في لغة عقيل .

وَالصَّحِيحُ ثَبُوتُ ذَلِكَ إِذْ حَكَى الْحَرُّ بِهَا الْفَرَاءُ وَالْأَخْفَشُ وَذَكَرَ أَبُو زَيْدٍ أَنَّهَا
لُغَةٌ عَقِيلٌ^(١) وَيُحَرُّ بِهَا مَكْسُورَةُ اللَّامِ وَمَفْتُوحَتُهَا وَأُنْشِدُوا بِالْوَجْهَيْنِ^(٢):

لَعَلَّ اللَّهَ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ إِنْ أَمْكُمُ شَرِّمُ

الشَرِّمُ : المفضضة وأنشدوا^(٣):

لَعَلَّ اللَّهَ يُمَكِّنِي عَلَيْهَا جِهَاراً مِنْ زُهَيْرٍ أَوْ أَسِيدٍ

وَقَالَ أَبُو مُوسَى الْحَزُولِيُّ فِي قَانُونِهِ وَقَدْ جَرُّوا بِلَعَلٍّ مِنْبُةً عَلَى الْأَصْلِ أَيْ أَنَّ
أَصْلَ لَعَلٍّ وَأَخَوَاتِهَا أَنْ تُحَرَّ الْأَسْمَاءُ بَعْدَهَا ؛ لِأَنَّهُ اخْتَصَّتْ بِمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْزَلْ
مِثْرَةً الْجَزءِ مِنْهُ^(٤).

وَذَكَرَ النَّاطِلُمُ أَيْضاً (مَتَى) فِي حُرُوفِ الْحَرِّ^(٥) وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّهَا اسْمٌ ظَرِيفٌ زَمَانٌ
وَأَنَّهَا تَكُونُ اسْتِفْهَاماً نَحْوُ : مَتَى الْقِتَالُ ؟ وَشَرْطاً نَحْوُ : مَتَى تَقُمْ أَقْمِ مَعَكَ ، وَأَمَّا
كَوْنُهَا حَرْفَ جَرٍّ فَفِي لُغَةٍ لِهَذِيلٍ يُحَرُّونَ بِهَا فِي مَعْنَى (مِنْ) وَمِنْ كَلَامِهِمْ :
أَخْرَجَهَا مَتَى كُمُهِ وَقَالَ شَاعِرُهُمْ^(٦):

(١) ينظر شرح التسهيل : ١٨٦ / ٣ ، والجني الداني : ٥٨٣ .

(٢) البيت من بحر الوافر مجهول القائل ويوجد في المقرب : ٢١٢ ، والجني الداني : ٥٨٤ ،
والأشموقي : ١٨٨ / ٣ .

الشاهد قوله : (لعل الله) وهو كالبيت السابق .

(٣) البيت من بحر الوافر لخالد بن جعفر ويوجد في شرح التسهيل : ١٨٦ / ٣ ، وشرح الكافية
الشافعية : ٧٨٣ / ٢ ، والجني الداني : ٥٨٣ .

الشاهد قوله : (لعل الله) وهو كالبيت السابق .

(٤) ينظر الجني الداني : ٥٨٣ .

(٥) يقول ابن مالك : " وأما متى فهي في لغة هذيل حرف جر " . شرح التسهيل : ١٨٦ / ٣ .

(٦) البيت من بحر الوافر لأبي المثلث الهذلي : ديوان الهذليين : ٢ / ٢٢٤ ، وهو في ناظر الجيش :
٣٠٥٤ / ٦ ، والتذييل : ١٢٣٢ / ٤ .

اللغة : العلق النفيث : الدم الذي أنفثه الجرح .

الشاهد قوله : (متى أقطارها) حيث استعملت متى حرف جر في لغة هذيل وهي بمعنى من .

مَتَى مَا تَعْرِفُوهَا تُنْكِرُوهَا مَتَى أَقْطَارُهَا عَلَّقَ نَفِيسُ

وَقَالَ آخَرُ وَهُوَ أَبُو ذُؤَيْبٍ^(١):

شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ قَرَفَعْنَا مَتَى لَحَجَّ خَضِرٍ لَهْنٌ نَسِجُ

أَيُّ مَنْ أَقْطَارُهَا وَمَنْ لَحَجَّ ، وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ السُّكْرِيُّ^(٢) (مَتَى) بِمَعْنَى (مَنْ)
وَأَنْشَدَ الْبَيْتَيْنِ^(٣) وَلَمْ يَنْسِبْ كَوْنَهَا بِمَعْنَى مَنْ لِإِنِّي هَذِيلٌ وَنَقَلَ بَعْضُهُمْ أَنَّ مَتَى تُكُونُ
بِمَعْنَى وَسَطٍ وَحَكَى : وَضَعَهَا مَتَى كُمَهْ أَيْ وَسَطَ كُمَهْ .

(١) البيت من بحر الطويل لأبي ذؤيب الهذلي ويوجد في معاني القرآن : ٢١٥ / ٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ١٨٦ / ٣ ، والمساعد : ٢٦٤ / ٢ ، والأشعري : ١٥٦ / ٢ ، وديوان الهذليين : ٥٢ / ٢ .

الشاهد قوله : (متى لجج) وهو كالبيت السابق . ففي محيى متى حرف جر عند هذيل .

(٢) هو الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الصمد بن العلاء وكنيته ولقبه أبو سعيد السكري نحوي لعوي كان ثقة راوية للبصريين له مصنفات كثيرة مثل كتاب الوحوش وأدى خدمة جليلة للشعر العربي حيث جمع أشعار الفحول كامري القيس وزهير والنايفة والأعشى وقبيلة هذيل وشرح ذلك كله توفي سنة ٢٧٥ هـ على الأرجح وكان قد ولد سنة ٢٠٢ هـ — (البلغة ص ١١١) .

(٣) ينظر الارشاف : ٤٦٥ / ٢ ، والمعني : ٤٤٧ / ١ ، ديوان الهذليين : ٢٢٤ / ٢ .

﴿ مَا يَجُرُّ الظَّاهِرُ ﴾

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ :

بِالظَّاهِرِ اخْصُصْ مِنْذُ وَمِنْذُ وَحَتَّى وَالْكَافَ وَالْوَاوَ وَرَبَّ وَالثَّاءَ
وَاخْصُصْ بِمِنْذُ وَمِنْذُ وَقَتَا وَبِرَبَّ مُنْكَرًا وَالثَّاءَ اللَّهُ وَرَبَّ
وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ رَبُّهُ فَتَى تَزَرَّ كَذَا كَهَا وَنَحْوَهُ أُنْصَى

هَذَا هُوَ الْوَجْهَ الرَّابِعُ فِيمَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْحُرُوفُ مِنَ الْأَسْمَاءِ فَتَقُولُ :
حُرُوفُ الْجَرِّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : قَسَمَ يَجُرُّ الْمُضْمَرَّ فَقَطْ وَهُوَ لَوَلَا عَلَى مَذْهَبِ
سَيَبَوِيهِ^(١) وَقَسَمَ يَجُرُّ الظَّاهِرَ فَقَطْ وَهُوَ مَا ذَكَرَ النَّاطِمُ ، وَهَاءُ التَّنْبِيهِ وَهَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ
وَالْهَمْزَةُ الْمَقْطُوعَةُ وَمَنْ وَمِمْ إِلَّا أَنْ فِي حَتَّى خِلَافًا مَذْهَبِ الْجُمْهُورِ أَنَّهَا لَا تَجُرُّ
الْمُضْمَرَ إِلَّا اضْرُورَةً^(٢) نَحْوُ قَوْلِهِ^(٣) :

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفَى أَنَّاسٌ فَتَى حَتَّاكَ يَا ابْنَ أَبِي يَزِيدَ

وَمَذْهَبُ الْمُبَرِّدِ وَالْكُوفِيِّينَ أَنَّ ذَلِكَ يَجُوزُ فِي الْحَقِّ^(٤) وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٥) :

(١) الكتاب : ٢ / ٣٧٢ وسبق التنبيه عليه .

(٢) قال سيبويه : " هذا باب ما لا يجوز فيه الإضمار من حروف الجر ... واستغنوا عن الإضمار
في حتى بقولهم : رأيتمهم حتى ذاك ويقولهم : دعه حتى يوم كذا وكذا ويقولهم : دعه حتى
ذاك .. " الكتاب : ٢ / ٣٨٣ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٦٨ .

(٣) البيت من بحر الوافر مجهول القائل ويوجد في الجني الداني : ٥٤٤ ، والأشموني : ٢ / ٢١٠ ،
والتذيل : ٤ / ١١٤٧ ، ومعجم الشواهد : ١٥٥ .

الشاهد قوله : (فتى حتاك) حيث جر حتى الضمير ضرورة والأصل أن تجر الظاهر .

(٤) ينظر الجني الداني : ٥٤٣ ، والمغني : ١ / ١٦٩ .

(٥) هذا عجز بيت من بحر الطويل وصدرة : وأعطيه ما يرجو وأوليه سؤله .

والبيت في ضرائر الشعر : ١٢٦ ومعجم الشواهد : ٣١٩ .

الشاهد قوله : (حتاه لاحق) حيث جاء ما بعد (حتى) مرفوع على الابتداء .

وَأَلْحَقَهُ بِالْقَوْمِ حَتَّى لَا يَحِقُّ

.....

فَلَيْسَتْ جَارَةً بَلْ هِيَ حَرْفُ ابْتِدَاءٍ ، وَهُوَ مُبْتَدَأُ أَصْلُهُ : هُوَ ثُمَّ سَكَنَ الْوَاوُ ثُمَّ حَذَفَهَا ، وَلَا يَحِقُّ : خَبَرُهُ.

وَقَوْلُهُ : (واخصص بمد ومنذ وقتاً) يعني أنهما لا يجران مُضْمَرًا وَلَا يَجُرَّانِ مِنَ الْمُظْهَرِ إِلَّا أَسْمَاءُ الزَّمَانِ نَحْوُ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْحُمَةِ وَمَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ يَوْمِنَا وَسَيَاتِي الْكَلَامِ عَلَيْهِمَا بَعْدُ / ٢٣٦ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَقَوْلُهُ : (وبرُبَّ منكرًا) نَحْوُ : رَبُّ رَجُلٍ عَالِمٍ لِقِيَتِهِ وَلَا يَجُوزُ : رَبُّ زَيْدٍ وَلَا رَبُّ هَذَا وَلَا رَبُّ غُلَامِكَ ، وَأَمَّا دُخُولُهَا عَلَى الضَّمِيرِ فَسَيَاتِي وَفِي دُخُولِهَا عَلَى الْأَسْمِ الْمَعْرُوفِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ خِلَافُ زَعَمِ بَعْضِ النَحْوِيِّينَ أَنَّهُ يَجُوزُ فَتَقُولُ : رَبُّ الرَّجُلِ لَقِيتُ وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ^(١) :

رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعَنَاجِيحُ يَنْتَهِنُ الْمَهَارُ

وَيُؤَوَّلُ عَلَى زِيَادَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ^(٢) وَمَذْهَبُ الْحُمْهُورِ أَنَّ دُخُولَهَا عَلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ لَا يَجُوزُ^(٣) وَيُرَدُّ عَلَى قَوْلِهِ (مُنْكَرًا) مَسْأَلَةُ رَبُّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ يَقُولَانِ ذَلِكَ إِذَا قُلْنَا إِنَّ الضَّمِيرَ الْعَائِدَ عَلَى التَّكْرَةِ مَعْرِفَةٌ وَهُوَ الصَّحِيحُ لِسَدِّ الْأَسْمِ الْمَعْرُوفِ مَسَدَهُ نَحْوُ : لَقِيتُ رَجُلًا فَضَرَبْتُ الرَّجُلَ أَيِ فَضَرَبْتُهُ وَإِنْ فَرَعْنَا عَلَى أَنَّهُ تَكْرَةُ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْءٌ ؛ لِأَنَّهَا إِذْ ذَاكَ إِنَّمَا عَمِلَتْ فِي تَكْرَةٍ فَتَفَرَّقَ بَيْنَ أَنْ تَعْمَلَ مُبَاشَرَةً فَيَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ

(١) البيت من بحر الخفيف لأبي داود الإيادي ويوجد في ابن يعش : ٢٩ / ٨ ، وابن الشجري :

٢ / ٢٤٣ ، والمغني : ١ / ١٨٨ (دار السلام) ، والهمع : ٢ / ٢٦ ، والأشعري : ٢ / ٢٣٠ .

اللغة : الجامل : الجماعة من الإبل لا واحد له من لفظه ، المؤبل : الذي هو للفتية ، العناجيج :

جمع عنجوج وهو الفرس الطويلة العنق وهي من حياد الحيل ، والمهار : جمع مهر .

الشاهد قوله : (ربما الجامل) حيث دخلت (رب) على اسم معرف بالألف واللام وأول على زيادتها .

(٢) ينظر الجني الداني : ص ٤٤٨ ، والهمع : ٢ / ٢٦ .

(٣) ينظر الكتاب : ٢ / ٥٤ ، ٥٦ ، ٢٧٤ ، ٢٨١ .

الظاهرُ نِكْرَةٌ أَوْ بِوَاسِطَةٍ فَيَحْتَمِلُ عَمَلُهَا فِي الْمُضَافِ لِلضَّمِيرِ إِذَا قُلْنَا أَنَّهُ مَعْرِفَةٌ لِأَنَّهُ يَحْتَمِلُ فِي الثَّوَانِي مَا لَا يَحْتَمِلُ فِي الْأَوَّلِ.

وَقَوْلُهُ : (وَالْتَأَى اللَّهُ وَرَبَّ) نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى ^(١) ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا كَيْدَ أَصْنَامَكُمْ﴾ وَمَا رُوِيَ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : تَرَبَّ الْكَعْبَةِ أَيْ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ وَهُوَ مِنَ النَّدْوَرِ بِحَيْثُ لَا يُعْتَدُ بِهِ وَهَذِهِ التَّاءُ زَعَمَ أَكْثَرُ النُّحَوِينِ أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ كَمَا أُبْدِلَتْ فِي ثَرَاثٍ وَتُخْمَةٍ أَصْلُهُمَا : وَرَاثٌ وَوَخْمَةٌ لِأَنَّهُمَا مِنْ وَرِثَ وَمِنْ تَوَخَّعْتُ ^(٢) وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا حَرْفٌ مَوْضُوعٌ لِلْقَسَمِ لَا بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ وَهُوَ مَذْهَبُ السُّهَيْلِيِّ وَلَا يَجُوزُ إِظْهَارُ فِعْلِ الْقَسَمِ بَعْدَ إِذَا الْحَرْفِ لَا تَقُولُ : أَفْسَنْتُ تِلْكَ لِلَّهِ لِأَخْرَجَنِّ وَكَذَلِكَ أَيْضًا لَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ مَعَ الْوَاوِ فَلَا تَقُولُ : أَفْسَنْتُ وَاللَّهِ لِأَخْرَجَنِّ وَذَهَبَ ابْنُ كَسَّانَ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ إِظْهَارُهُ مَعَ الْوَاوِ وَلَيْسَ بِمَسْنُوعٍ ^(٣).

وَكَذَلِكَ اخْتَلَفُوا فِي الْوَاوِ فَرَعَمَ الْجُمْهُورُ أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ لِقُرْبِهَا مِنْهَا مَخْرَجًا وَمَعْنَى ^(٤) وَزَعَمَ السُّهَيْلِيُّ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِدَلًا بَلْ هِيَ حَرْفٌ عَطْفٍ عَطَفَتْ عَلَى قَسَمٍ مَحذُوفٍ كَمَا قَالُوا فِي وَاوٍ (رُبَّ).

وَالْمُخْتَارُ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِدَلٍ وَلَا حَرْفٍ عَطْفٍ وَأَنَّهَا حَرْفٌ مَوْضُوعٌ لِلْقَسَمِ ؛ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ بَدَلًا مَا اخْتَلَفَتْ حَرَكَتُهَا مَعَ حَرَكَةِ الْبَاءِ وَلِأَنَّهَا لَمْ يَبْتَأْ إِبْدَالُهَا فِي غَيْرِ هَذَا فَيَحْتَمِلُ هَذَا عَلَيْهِ وَلِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ لِلْعَطْفِ لَمَا دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ الْعَطْفِ فِي

(١) من الآية : ٥٧ من سورة الأنبياء.

(٢) ومن ذهب إلى هذا المألوف في وصف المباني : ١٧٢ ، وابن هشام في المغني : ١ / ١٥٨ ، وينظر : الجني الداني : ٥٧ .

(٣) وهنا أيضاً رأي الكسائي بنظر : أسلوب القسم في ضوء استعمالاته في القرآن الكريم : ١٠٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ١ / ٤٧٥ ، ٥٢٦ .

(٤) في المخرج لكونها شفهييتين ومعنى لكون واو العطف وواو الصرف (المعية) يجمعهما معنى الإلصاق . ينظر : شرح الكافية للرضي : ٢ / ٣٣٤ ، وأسلوب القسم : ١١٠ .

قَوْلِهِمْ وَوَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ وَقَالَ تَعَالَى ^(١) ﴿فَوَرَبُّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ وَقَدْ وَهَمَ ابْنُ عَصْفُورٍ ^(٢) فِي ثَقْلِهِ اتِّفَاقَ النَّحْوِيِّينَ عَلَى أَنَّ الْوَاوَ بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ.

وَقَوْلُهُ : (وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ : رَبُّهُ فَتَى نَزَّرَ) يَعْنِي مِنْ جَرِّهَا الْمُضْمَرَّ وَذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ نَزَّرَ ، وَغَيْرُهُ مِنَ النَّحْوِيِّينَ ثَقَلُوا جَرَّ (رَبُّ) الْمُضْمَرَّ وَلَمْ يَتَعَرَّضُوا لِثَقْلِهِ ذَلِكَ وَأُشْدَّ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَقْلُ ^(٣) :

وَاهِ رَأَيْتُ وَشَيْكَأ صَدَعَ أَعْظَمِهِ وَرَبُّهُ عَطَبًا أَثَقَدْتُ مِنْ عَطَبِهِ

وَهَذَا الضَّمِيرُ الَّذِي تَحْرُهُ (رَبُّ) مِنَ الضَّمَائِرِ الْمُتَهِمَةِ وَهُوَ أَحَدُ الضَّمَائِرِ الْخَمْسَةِ الَّتِي يُفَسِّرُهَا مَا بَعْدَهَا لَا مَا قَبْلَهَا وَهُوَ ضَمِيرُ الْأَمْرِ وَالشَّانِ وَضَمِيرُ نِعْمٍ وَبُشَى وَالضَّمِيرُ فِي بَابِ الْإِعْمَالِ وَالضَّمِيرُ فِي بَابِ الْبَدَلِ وَهَذَا الضَّمِيرُ وَيُفَسِّرُ بِنِكَرَةِ مُبَيَّنَةٍ رُبُّةٌ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ رَبُّ مِنْ أَفْرَادٍ وَتَنِيَّةٍ وَجَمْعٍ وَتَذْكِيرٍ وَتَأْنِيثٍ نَحْوُ : رَبُّهُ رَجُلًا أَكْرَمْتَهُ وَرَبُّهُ رَجُلَيْنِ أَكْرَمْتُهُمَا وَرَبُّهُ رَجُلًا أَكْرَمْتُهُمْ وَرَبُّهُ امْرَأَةً أَكْرَمْتُهَا وَرَبُّهُ امْرَأَتَيْنِ أَكْرَمْتُهُمَا وَرَبُّهُ نِسَاءً أَكْرَمْتُهُنَّ فَيَتَقَى هَذَا الضَّمِيرُ مُفْرَدًا مُذَكَّرًا دَائِمًا هَذَا مَذْهَبُ النُّصَرِيِّينَ ، وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ مُطَابَقَةَ هَذَا الضَّمِيرِ لِلتَّمْيِيزِ فَيَقُولُونَ : رَبُّهُ رَهَا رُبُّهُمَا رَهُمَ رُبُّهُنَّ ^(٤) وَزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُمْ أَجَازُوا ذَلِكَ قِيَاسًا ^(٥) وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ بَلْ حَكُوهُ عَنِ الْعَرَبِ وَتَمْيِيزُ هَذَا الْمُضْمَرِ مَنْصُوبٌ وَقَدْ سَمِعَ جَرَّهُ أَشْدَّ :

(١) الآية : ٩٢ من سورة الحجر.

(٢) ينظر شرح الجمل الكبير : ٥٢٥ / ١.

(٣) البيت من بحر البسيط لم ينسب إلى قائله ويوجد في شرح التسهيل : ١٦٢ / ١ ، ١٦٩ / ٢ ، والجمع : ٦٦ / ١ ، والأشعري : ٢٠٨ / ٢ ، والارتشاف : ٤٦٢ / ٢.

اللغة : واه : هو الحائض إذا هم بالسقوط ، ورأيت : أصلحت ، وشيكأ : سريعاً ، عطب : مشرف على الهلاك.

الشاهد قوله : (وربه) حيث جرت رب الضمير.

(٤) ينظر شرح التسهيل : ١٨٤ / ٣ ، وحاشية الصبان : ٢٠٨ / ٢.

(٥) هو رأي ابن عصفور ينظر : شرح الجمل الكبير : ٥٠٤ / ١ ، والجمع : ٢٧ / ٢.

وربه عطب ألقذت من عطبة

وَيَتَّبِعِي أَنْ لَا يَكُونَ تَمِيِزاً بَلْ يُحْتَمَلُ أَنَّهُ بَدَلَ مِنَ الضَّمِيرِ لَا تَمِيِزُ.

٢٣٧ / وَقَوْلُ النَّاطِمِ : (كَذَا كَهَا وَتَحْوَهُ أَتَى) يُرِيدُ أَنْ كَافَ التَّشْبِيهِ مِثْلَ
رُبِّ بَحْرِ الْمُضْمَرِّ وَلَيْسَ كَلَاماً مَحْرُزاً لِأَنَّ جَرَّ رُبِّ الْمُضْمَرِّ لَيْسَ مَخْصُوصاً بِالشَّعْرِ
وَلَا بِالضَّرُورَةِ وَلَا وَقَفْنَا عَلَى كَلَامٍ أَحَدٍ فِي (رُبِّ) زَعَمَ أَنْ جَرَّهَا لِلْمُضْمَرِّ قَلِيلٌ وَأَمَّا
كَافَ التَّشْبِيهِ فَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَجَازَ جَرَّهَا لِلْمُضْمَرِّ فِي الْكَلَامِ بَلْ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ
وَالضَّرُورَةِ وَأَوْهَمَ قَوْلُهُ أَيْضاً : (كَذَا كَهَا) أَنْ كَافَ التَّشْبِيهِ تَجَرُّ الْمُضْمَرِّ الْمُبْتَهَمِ
لِأَنَّهَا شَبَّهَهَا بِرُبِّ وَرُبِّ مَحْرُورُهَا الْمُضْمَرُّ مِثْلَهُمْ وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ (كَذَا كَهَا) إِلَى قَوْلِ
الرَّاجِزِ وَهُوَ الْعَجَاجُ^(١) :

حَلِي الذَّنَابَاتِ شِمَالاً كَيْبَا وَأُمُّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا

الذَّنَابَاتِ وَأُمُّ أَوْعَالٍ : مَكَانَانِ وَقَالَ الشَّنْفَرِيُّ^(٢) :

فَإِنْ يَكُ مِنْ حَيٍّ لَا تَبْرَحَ طَارِقًا وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مَا كَهَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ

(١) البيت من بحر الرجز ويوجد في ابن يعيش : ٤٤/٨ ، والتصريح : ٣/٢ ، والتذييل :
١١٥٧/٤ ، والأشعري : ٢٠٨/٢ .

اللغة : حلي : الضمير يرجع إلى الحمار الوحشي الذي يصفه الشاعر ، الذَّنَابَاتِ : اسم
موضع ، كَيْبَا : قريب ، أُمُّ أَوْعَالٍ : اسم هضبة بعينها وأوعال جمع وعل وهو ذكر الأروى .
الشاهد قوله : (كَهَا) حيث أدخل الكاف على الضمير وهذا قليل شاذ .

(٢) البيت من بحر الطويل في ديوان الشنفرى : ٧١ ، ويوجد في اللسان (كَهَا) ، والجمع :
٣٠/٢ ، وشرح شواهد المعنى : ٩٠٠/٢ ، والضرائر : ٣٠٨ ، والتذييل : ١١٥٧/٤ .

اللغة : أبرح : أتى البرح وهو الشدة ، الطارق : القادم بالليل .

الشاهد قوله : (كَهَا) وهو كالبیت السابق .

وَقَالَ آخِرُ^(١):

وَإِذَا الْحَرْبُ شَمَرَتْ لَمْ تُكُنْ كِي
حِينَ تَدْعُو الْكَمَامَةَ فِيهَا نَزَالِ
وَتَذَرُ جَرُّ الْكَافِ الْمُضْمَرَ فِي قَوْلِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ^(٢): أَنَا كَلٌّ وَأَنْتَ كِي ،
يُرِيدُ أَنَا مِثْلَكَ وَأَنْتَ مِثْلِي وَأَنْشَدَ التَّحَوُّيُونَ شَاهِدًا أَيْضًا عَلَى جَرِّ الْكَافِ قَوْلُ
الشَّاعِرِ^(٣):

فَلَا أَرَى بَغْلًا وَلَا حَلَاتِلًا كَهُ وَلَا كَهْنًا إِلَّا حَاطِلًا
وَلَا حُجَّةَ فِي ذَلِكَ إِذْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ ضَمِيرَ رَفِعٍ دَخَلَ عَلَيْهِ كَافُ
التَّشْبِيهِ كَقَوْلِهِمْ : مَا أَنَا كَأَنْتَ وَلَا أَنْتَ كَأَنَا فَكَانَ أَصْلُهُ كَهُوْ ثُمَّ حُذِفَ الْوَاوُ
كَقَوْلِهِ^(٤):

فِينَاهُ يَشْرِي رَحْلُهُ قَالَ قَاتِلُ

يريد فِينَاهُ هو وأشار بقوله (ونحوه) عَلَى مِثْلِ هَذَا الْبَيْتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَيَأْتِي
الْكَلَامُ عَلَى الْكَافِ وَعَلَى رَبٍّ بِأَشْيَعِ مِنْ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) البيت من بحر الخفيف نسب لبشار وليس في ديوانه . ويوجد في الضرائر : ٣٠٩ ، والأشعوي
٢ / ٢٠٩ ، والتذيل والتكميل : ١١٥٨ / ٤ ، ومعجم الشواهد : ٤٢٠ .
الشاهد قوله : (كي) وهو كالبيت السابق.

(٢) ينظر ضرائر الشعر : ٣٠٩ .

(٣) البيت من بحر الرجز نسيه سيبويه للعجاج في الكتاب : ٣٨٤ / ٢ ، ويوجد في الضرائر :
٣٠٨ ، والتصريح : ٤ / ٢ ، والهمع : ٣٠ / ٢ ، وناظر الجيش : ٣٠٠٠ / ٦ ، والأشعوي : ٢ /
٢٠٩ ، والتذيل : ١١٥٨ / ٤ .

اللغة : البعل : الزوج ، والحلاتل : جمع حليلة وهي الزوجة الحاطل المانع من التزويج .
الشاهد قوله : (كه وكهن) وهو كالأبيات السابقة .

(٤) البيت من بحر الطويل منسوب في مراجعه للعجم السلولي يصف رجلاً ضل بعره فعرض
رحله للبيع ثم وجد بعره ، وعجزه : لمن حمل رخوا الملاط نجيب
اللغة : يشري : يبيع ، رخوا الملاط (بكسر الميم) : لين الحب .

الشاهد فيه : فِينَاهُ حيث أصله فِينَاهُ هو فسكن الواو ثم حذفها وانظر البيت في الإنصاف :
ص ٥١٢ ، وشرح الفصل : ٦٨ / ١ ، ٩٦ / ٣ ، والخصائص : ٦٩ / ١ ، وخزانة الأدب : ٥ / ٢٥٧ .

﴿ مَا يَجْرُ الظَّاهِرُ وَالْمُضْمَرُ ﴾

قَوْلُهُ :

بَعْضٌ وَبَيِّنٌ وَابْتَدَى فِي الْأَمْكِنَةِ بِمِنْ وَقَدْ تَأْتِي لِبَدْءِ الْأَزْمَنَةِ

هَذَا هُوَ الْوَجْهُ الْخَامِسُ فِي بَيَانِ مَعَانِيهَا وَابْتَدَأَ النَّاطِمُ بِمِنْ وَذَكَرَ لَهَا فِي هَذَا
الْيَتِ مَعَانِي ثَلَاثَةً :

التَّبْعِيضُ وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (بَعْضٌ) نَحْوُ : أَكَلْتُ مِنَ الرَّغِيفِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا
قُلْتَ : أَكَلْتُ الرَّغِيفَ دَلَّ ظَاهِرُ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّكَ اسْتَوْعَبْتَ جَمِيعَ الرَّغِيفِ بِالْأَكْلِ
وَإِذَا قُلْتَ : مِنَ الرَّغِيفِ دَلَّ عَلَى أَنَّكَ إِثْمًا أَكَلْتَ بَعْضًا.

وَبَيَانُ الْجِنْسِ وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (بَيِّنٌ) نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ
مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ الْمَعْنَى : فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ الَّتِي هِيَ الْأَوْثَانُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ﴾ الْمَعْنَى : الَّذِينَ هُمْ أَنْتُمْ ؛ لِأَنَّ الْخِطَابَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ بَعْضُ
أَصْحَابِنَا : وَإِنْ مِنَ الَّتِي لِبَيَانِ الْجِنْسِ يَكُونُ مَا قَبْلَهَا مُبْهَمًا وَمَا بَعْدَهَا نَكْرَةً ^(١) نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ ﴾ فَمَا : مُبْهَمٌ ، وَرَحْمَةٌ : نَكْرَةٌ ، وَنَحْوُ
مَنْ تَضْرِبُ مِنْ رَجُلٍ فَلَهُ دِرْهَمٌ.

وَابْتِدَاءُ الْغَايَةِ نَحْوُ : سِرْتُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ فَمِنْ تَدُلُّ عَلَى ابْتِدَاءِ السَّيْرِ ،
وَالْغَايَةُ هِيَ الْمَدَى وَالْقَدْرُ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ الْفِعْلُ وَذَكَرَ النَّاطِمُ أَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ فِي
الْأَمْكِنَةِ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ (مِنْ) قَدْ تَأْتِي لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ فِي الزَّمَانِ.

(١) من الآية : ٣٠ من سورة الحج.

(٢) من الآية : ٥٥ من سورة النور.

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ٤٨٤ / ٢ ، والمقرب : ٢١٧.

(٤) من الآية : ٢ من سورة فاطر.

وَهَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةُ الَّتِي ذَكَرَ لَيْسَ مُتَّفَقًا عَلَيْهَا مِنَ التَّحْوِينِ وَزَعَمَ الْمُبَرِّدُ
وَالْأَخْفَشُ الصَّغِيرُ وَابْنُ السَّرَاجِ وَطَائِفَةٌ مِنَ الْحَذَاقِ وَالسَّهْلِيِّ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّهَا لَا
تَكُونُ إِلَّا لِبِتْدَاءِ الْغَايَةِ وَأَنْ سَائِرَ الْمَعَانِي الَّتِي ذَكَرُوها رَاجِعٌ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى ^(١) إِلَّا
تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَكَلْتُ مِنَ الرَّغِيفِ إِنَّمَا أَوْفَعْتَ الْأَكْلَ عَلَى جُزْءٍ فَانْفَصَلَ ذَلِكَ
الْجُزْءُ مِنَ الْحُمْلَةِ قَالَ مَعْنَى الْكَلَامِ / ٢٣٨ إِلَى ابْتِدَاءِ الْغَايَةِ ، وَكَذَلِكَ الَّتِي زَعَمُوا
أَنَّهَا لِبَيَانِ الْجِنْسِ هِيَ فِيهِ لِبِتْدَاءِ الْغَايَةِ ، لِأَنَّ الْأَوْتَانَ لِحَاسٍ مَصْنُوعٌ أَوْ ذَهَبٌ أَوْ غَيْرُ
ذَلِكَ فَلَيْسَ الرَّجْسُ ذَاتَهَا وَلَا الْجِنْسُ الَّذِي صُنِعَتْ مِنْهُ وَإِنَّمَا وَقَعَ الِاجْتِنَابُ عَلَى
عِبَادَتِهَا وَوُصِفَ بِالرَّجْسِ الْمَعْبُودُ مِنْهَا.

وإِثْبَاتُ التَّبْعِيضِ مَعْنَى لِمَنْ ، قَالَ بِهِ الْفَارِسِيُّ وَجُمْهُورُ التَّحْوِينِ ^(٢) وَكَوْنُهَا
كَبَيَانِ الْجِنْسِ مَشْهُورٌ فِي كُتُبِ الْمُعَرِّبِينَ وَيُخَرَّجُونَ عَلَيْهِ مَوَاضِعَ مِنَ الْقُرْآنِ وَقَالَ بِهِ
جَمَاعَةٌ مِنَ الْقَدَمَاءِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مِنْهُمْ التَّحَاسُّ وَعَبْدُ الدَّائِمِ الْفَرِوَانِيُّ وَابْنُ بَابِشَادٍ وَابْنُ
مُضَاءٍ وَقَدْ أَنْكَرَ كَوْنُهَا لِلْجِنْسِ أَكْثَرُ أَصْحَابِنَا وَزَعَمَ أَنَّهَا لَمْ تَرِدْ لِهَذَا الْمَعْنَى وَلَا قَامَ
دَلِيلٌ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ ^(٣).

وَأَمَّا كَوْنُهَا لِبِتْدَاءِ الْغَايَةِ فِي غَيْرِ الزَّمَانِ فَهُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ سِوَاءِ أَكَانَ مَا
دَخَلَتْ عَلَيْهِ مَكَانًا نَحْوُ : سِرْتُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ أَوْ غَيْرِ مَكَانٍ نَحْوُ : ضَرَبْتُ
مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ ^(٤).

(١) ينظر المقتضب : ٤٤/١ ، ٤٤/٤ ، والجني الداني : ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، والمعنى : ١/ ٤٢٨ ،

والارتشاف : ٢/ ٤٤١.

(٢) قال سيويه في حديثه عن معنى (من). "وتكون أيضاً للتبعيض تقول : هذا من الثوب وهذا
منهم كأنك قلت : بعضه." الكتاب : ٤/ ٢٢٥ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٣٦.

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢/ ٤٨٤ ، والجني الداني : ٣١٠ ، والارتشاف : ٢/ ٤٤٢.

(٤) ينظر الكتاب : ٤/ ٢٢٤ ، والإنصاف : ١/ ٣٧١ ، والمنوع في النحو : ١٥٢ وما بعدها.

وَذَهَبَ الْكَوْفِيُّونَ إِلَى أَلْهَا تَكُونُ لَابْتِدَاءِ الْغَايَةِ فِي الزَّمَانِ^(١). وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ
إِلَيْهِ النَّاطِلُ بِقَوْلِهِ : (وَقَدْ تَأْتِي لِيَذَّ الْأَزْمَنَةُ) وَجَاءَ دُخُولُهَا عَلَى الزَّمَانِ فِي الْقُرْآنِ
وَفِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ الْفَصَحَاءِ وَكَثُرَ كَثْرَةً تُوجِبُ الْقِيَاسَ ، وَتَأْوِيلُ الْبَصَرِيِّينَ لِذَلِكَ مَعَ
كَثْرَتِهِ لَيْسَ بِشَيْءٍ قَالَ تَعَالَى : ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ وَقَالَ تَعَالَى
: ﴿لَمَسْجِدَ أُسَسِّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ وَدُخُولُ (مِنْ) عَلَى قَبْلُ وَبَعْدُ فِي
الْقُرْآنِ كَثِيرٌ وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٢) :

مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ لَا تَرَى مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا خَارِجًا مُسَوِّمًا
وَقَالَ^(٣) :

كَأَنَّهُمَا مَلَأَنَّ لَمْ يَتَغَيَّرَا وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارِينَ مِنْ بَعْدِنَا عُصْرُ
وَقَالَ^(٤) :

ثَوَرْتَنَ مِنْ أَزْمَانٍ يَوْمٍ حَلِيمَةٍ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرَيْنَ كُلُّ التَّجَارِبِ

(١) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٣٣٧ / ٢ ، والمغني : ٣١٨ / ١ ، والجمع : ٣٤ / ٢ .

(٢) من الآية : ٤ من سورة الروم .

(٣) من الآية : ١٠٨ من سورة التوبة .

(٤) البيت من بحر الطويل للحصين بن حمام المري من شعراء الجاهلية ويوجد في المقرب : ٢١٧ ،

ورصف المباني : ٢١٥ ، والتذيل والتكميل : ٩٩٩ / ٤ .

الشاهد قوله : (من الصبح) حيث جاءت (من) لابتداء الغاية في الزمان على رأي الكوفيين .

(٥) البيت من بحر الطويل لأبي صخر الهذلي ويوجد في النصف : ٢ / ٢٢٩ ، واللسان (أيسن) ،

والأمالي لابن الشجري : ٣٨٦ / ١ ، ورصف المباني : ٣٢٦ ، والتذيل : ٩٩٨ / ٤ .

الشاهد قوله : (ملآن) وهو كالبيت السابق في دخول من على الزمان وأصله من الآن .

(٦) البيت من بحر الطويل للناطقة الذبياني ويوجد في الديوان : ٣٢ ، وشرح التسهيل : ٣ /

١٣٢ ، والمغني : ٣١٩ / ١ ، وناظر الجيش : ٢٨٧٧ / ٦ ، والتذيل والتكميل : ٩٩٧ / ٤ .

الشاهد قوله : (من أزمان ..) وهو كالبيت السابق . وراجع الشاهد التحوي في شعر الناطقة : ٧٠ .

وَقَالَ^(١):

لَمَنِ الدِّيَارُ بِقَنَّةِ الْحِجْرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ

وَقَالَ^(٢):

وَكُلُّ حُسَامٍ أَخْلَصَتْهُ قُوْنُهُ تُخَيِّرُنَ مِنْ أَرْمَانٍ عَادٍ وَجُرْهُمْ

وَقَالَ^(٣):

تَنْهَضُ الرُّغْدَةُ فِي ظَهْرِي مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى الْعَصْرِ

وَقَالَ^(٤):

مِنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى كَأَنَّ الشَّمْسَا بِالْأَفْقِ الْغَرْبِيِّ تُكْسِي الْوَرَسَا

(١) البيت من بحر الكامل لزهير بن أبي سلمى في ديوانه : ٢٧ ، والتذييل : ٩٩٩ / ٤ ،

والإنصاف : ص ٣٧١ ، والمغني : ص ٤٤٨ ، وابن يعيش : ٩٣ / ٤ ، ١١ / ٨ .

الشاهد قوله : من (من حجج ومن دهر) وهو كسابقه في دخول من على الزمان .

(٢) البيت من بحر الطويل لجبل بن جوال ويوجد في ناظر الجيش : ٢٨٧٨ / ٦ ، والتذييل :

٩٩٧ / ٤ ، وفي شرح التسهيل : ١٣٢ / ٣ ، وبين ابن عصفور وابن هشام في النحو :

٢٣٨ (ماجستير بجامعة الأزهر) .

الشاهد قوله : (من أزمان) وهو كسابقه .

(٣) البيت من بحر الرجز لرجل من طيء ويوجد في ناظر الجيش : ٢٨٧٨ / ٦ ، والتذييل : ٩٩٧ / ٤ ،

وشرح التسهيل : ١٣٢ / ٣ ، وشواهد التوضيح والتصحيح : ١٣٢ ، وبين ابن

عصفور وابن هشام : ٢٣٨ .

الشاهد قوله : (من لدن الظهر) وهو كالأبيات السابقة .

(٤) البيت من بحر الرجز لشعشع بن بني عبس ويوجد في التذييل والتكميل : ٩٩٩ / ٤ ، وقضايا

الخلاف النحوية والصرفية في شفاء العليل : ٤٤٧ (دكتوراه بجامعة الأزهر) .

الشاهد قوله : (من غدوة) وهو كالسابقة .

وقال^(١):

مِنْ عَهْدِ عَادٍ كَانَ مَعْرُوفًا لَهُ أَسْرُ الْمُلُوكِ وَقَتْلُهَا وَقِتَالُهَا

وَتَوَسَّطَ ابْنُ الطَّرَاوَةِ مَذْهَبًا ثَالِثًا فَرَعَمَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : سِرْتُ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِلَى يَوْمِ الْأَحَدِ فَلَا بُدَّ هُنَا مِنْ (مِنْ) وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : سِرْتُ مِنْ مَكَّةَ لَمْ تُعْطِ انْتِهَاءَ السَّيْرِ إِنَّمَا أَخْبَرْتَ بِابْتِدَاءِ السَّيْرِ وَلَيْسَ نَمَّ مَا يُفْهَمُ أَيْنَ انْتِهَاءُ السَّيْرِ ، فَإِذَا أَرَدْتَ الانْتِهَاءَ أَتَيْتَ بِإِلَى فَكَذَلِكَ إِذَا أَرَدْتَ الانْتِهَاءَ فِي الزَّمَانِ وَابْتِدَاءَ الْعَايَةِ أَتَيْتَ بِمِنْ ، وَإِلَّا قِيلَ لَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تَسْتَعْمَلُ مُذْ فَقُلْ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِلَى يَوْمِ الْأَحَدِ قَالَ لَا يَجُوزُ هَذَا لِأَنَّهُ مُذْ تَسْتَعْرِقُ الزَّمَانَ فَإِذَا قُلْتَ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَهِيَ مِنْهُ أَنْ انْقِطَاعَ الرُّؤْيَةِ اتَّصَلَ إِلَى آخِرِ الْأَخْبَارِ فَلَا يَحْتَاجُ هُنَا / ٢٣٩ إِلَى حَرْفِ الانْتِهَاءِ وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مَعَ حَرْفٍ لَا يَسْتَعْرِقُ الْوَقْتَ نَحْوُ (مِنْ) فَلَا بُدَّ لَهَا مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الدُّخُولِ عَلَى الزَّمَانِ^(٢).

وَاخْتَلَفَ التَّحْوِيلُونَ فِي (مِنْ) بَعْدَ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ نَحْوُ : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو فَذَهَبَ سَبِيحُهِ إِلَى أَنَّهَا لَابْتِدَاءُ الْعَايَةِ وَلَا يَخْلُو مِنَ التَّبْعِيضِ^(٣) وَذَهَبَ الْمُبَرِّدُ وَالْأَخْفَشُ الصَّغِيرُ إِلَى أَنَّهَا لَابْتِدَاءُ الْعَايَةِ وَلَا تُفِيدُ مَعْنَى^(٤) ، وَمَعَ ابْنِ وَلَاَدٍ^(٥) فِي رَدِّهِ

(١) البيت من بحر الكامل لبشامة بن الغرير وهو في التذييل والتكميل : ٩٩٩ / ٤.

وشرح اللوحة البدرية لابن هشام : ٢٣٩ / ٢ ، وبين ابن عصفور وابن هشام : ٢٣٥.

الشاهد قوله : (من عهد) وفيه دخلت (من) على الزمان.

(٢) انظر رأي ابن الطراوة في الارتشاف : ٤٣٧ / ٢.

(٣) ينظر الكتاب : ٢٢٤ / ٤.

(٤) قال المبرد : أما (من) فمعناها ابتداء العاية... فقولك: سرت من البصرة إلى الكوفة فقد أعلمته

أن ابتداء السير كان من البصرة". المقتضب : ١٣٦ / ٤ ، والارتشاف : ٤٤١ / ٢.

(٥) هو أحمد بن محمد بن الوليد والوليد يعرف بولاد وهو وأبوه وجده مشهورون بالعربية ،

بصري الأصل لكنه أقام بمصر صنف الانتصار لسبويه على المبرد وهو مطبوع وله مع النحاس

مناظرات توفي سنة ٣٣٢ هـ (البلغة ص ٨١).

عَلَى الْمُبَرَّدِ أَنْ تَكُونَ مِنْ لَابِتْدَاءِ الْغَايَةِ وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِأَنْ ابْتِدَاءَ الْغَايَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَنْ يَكُونَ لَهَا انْتِهَاءٌ كَقَوْلِكَ : خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ وَلَا يَحُورُ : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْهُ إِلَى جَعْفَرٍ .

وَزَعَمَ سَبِيوَيْهِ أَنْ مِنْ تَكُونَ غَايَةً فَقَالَ : تَقُولُ : رَأَيْتُهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ تَجْعَلُهُ غَايَةً رُؤْيَيْكَ كَمَا جَعَلْتَهُ غَايَةً حَيْثُ أَرَدْتَ الْابْتِدَاءَ^(١) يُرِيدُ أَنْ (مِنْ) هُنَا دَخَلَتْ عَلَى الْمَحَلِّ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ ابْتِدَاءُ الرُّؤْيَةِ وَانْتِهَاؤُهَا وَلِذَلِكَ سَمَّاهُ غَايَةً لَمَّا كَانَ مُحِيطًا بِغَايَةِ الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّ الْغَايَةَ هِيَ مَدَى الشَّيْءِ أَيْ قَدْرُهُ .

وَزَعَمَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ أَنْ (مِنْ) تَكُونُ لانتِهَاءِ الْغَايَةِ ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ الْعَرَبِ : شَمَنْتُ الرِّيحَانَ مِنَ الطَّرِيقِ وَرَأَيْتُ الْهَيْلَالَ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ فَمِنْ لانتِهَاءِ الْغَايَةِ ، لِأَنَّ الشَّمَّ لَمْ يَتَّيْدِ مِنَ الطَّرِيقِ وَلَا الرُّؤْيُ ابْتَدَيْتُ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ إِنَّمَا ابْتَدَا مِنْ غَيْرِهِمَا وَانْتَهَى إِلَيْهَا وَيُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : شَمَنْتُ الرِّيحَانَ مِنْ دَارِي مِنَ الطَّرِيقِ وَرَأَيْتُ الْهَيْلَالَ مِنْ دَارِي مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ فَمِنْ الْأَوَّلَى لِلابْتِدَاءِ وَالثَّانِيَةِ لِلانْتِهَاءِ^(٢) وَمَنْ مَنَعَ ذَلِكَ تَأْوِيلَ هَذَا وَتَحْوُهُ .

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى الْبَدَلِ^(٣) وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى^(٤) ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ أَيْ بَدَلَ الْآخِرَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى^(٥) ﴿لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ فِرَاقَهُ فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾ أَيْ بَدَلَكُمْ مَلَائِكَةً .

(١) ينظر الكتاب : ٢٢٥ / ٤ .

(٢) هو رأي ابن السراج والكوفيين وتبعهم ابن مالك ، ينظر : الأصول : ١ / ٤١١ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٣٦ ، والارتشاف : ٢ / ٤٤٢ .

(٣) ذكر هذا المعنى ابن مالك والمرادي وابن هشام بنظر : شرح التسهيل : ٣ / ١٣٤ ، والجبني الداني : ٣١٠ ، والمغني : ١ / ٤٣٠ .

(٤) من الآية : ٣٨ من سورة التوبة .

(٥) من الآية : ٦ من سورة الزخرف .

وَزَعَمَ أَكْثَرُ الْكَافِرِينَ وَبَعْضُ اللَّعُوبِينَ أَنَّ (مِنْ) تَكُونُ بِمَعْنَى إِلَى تَحْوِ قَوْلِ
الشاعر^(١):

أَزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا وَشَطَطَ عَلَى ذِي هَوًى أَنْ تُزَارَا

يُرِيدُ إِلَى آلِ لَيْلَى^(٢) وَبِمَعْنَى : عَلَى قَالَ تَعَالَى :^(٣) ﴿وَنَصَرْتَاهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾ أَيْ
عَلَى الْقَوْمِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ^(٤) وَبِمَعْنَى الْبَاءِ قَالَ تَعَالَى :^(٥) ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أَيْ
بِأَمْرِ اللَّهِ وَقَالَ يُونُسُ^(٦) وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَكُونُ لِلتَّعْلِيلِ^(٧) وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى
:^(٨) ﴿مَنْ أَجْلِلْ ذَلِكَ﴾ وَقَوْلَهُ تَعَالَى :^(٩) ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنْ
الصَّوْاعِقِ﴾ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ^(١٠):

(١) البيت من بحر المتقارب للأعشى في ديوانه : ١٣٨ ، ويوجد في معجم الشواهد : ١٨٦ ،
واللسان (زمع).

اللغة : الابتكار : الرحيل في ساعة مبكرة ، شطط : بعدت.

الشاهد قوله : (من آل) حيث جاءت (من) بمعنى (إلى).

(٢) ينظر الصحاح (زمع) ، واللسان (زمع) ، وضرائر الشعر : ٢٣٥.

(٣) من الآية : ٧٧ من سورة الأنبياء.

(٤) ينظر الجني الداني : ٣١٣.

(٥) من الآية : ١١ من سورة الرعد.

(٦) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٦٨٧ ، وشرح التسهيل : ١٣٧ / ٣ ، والباء دراسة نحوية

صرفية : ٧١. (د/ عبد العزيز فاخر)

(٧) قال ابن مالك والمرادي . ينظر : شرح التسهيل : ١٣٤ / ٣ ، والجني الداني : ٣١٠.

(٨) من الآية : ٣٢ من سورة المائدة.

(٩) من الآية : ١٩ من سورة البقرة.

(١٠) البيت من بحر البسيط في ديوان الفرزدق جـ ٢ ص ١٧٩ (دار صادر) ، وابن يعيش : ٢ /

٥٣ ، والتصريح : ١ / ٢٩٠ ، ٢ / ١٠ ، والأشموني : ٢ / ٦٦ ، ٢١٣.

الشاهد قوله : (من مهاتته) حيث جاءت من للتعليل.

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ
فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَسَمُّ
وقال آخر^(١):

وَمُعْتَصِمٌ بِالْحَيِّ مِنْ خَشْيَةِ الرُّدَى سَيَّرْدَى وَغَارٍ مُشْفِقٍ سَيُّوْبُ
وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تُكُونُ بِمَعْنَى عَنْ^(٢) وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى^(٣) ﴿فَوَيْلٌ
لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ أَيُّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَتَقُولُ الْعَرَبُ : حَدَّثَهُ مِنْ فُلَانٍ أَيْ
عَنْ فُلَانٍ.

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تُكُونُ بِمَعْنَى (فِي)^(٤) وَحَقَّلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى^(٥) ﴿أَرُونِي
مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ أَيُّ فِي الْأَرْضِ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَقَعُ بِمَعْنَى عِنْدَ^(٦)
وَحَقَّلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى^(٧) ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾ أَيُّ
عِنْدَ اللَّهِ.

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَأْتِي لِلْمُجَاوَزَةِ نَحْوُ : عُدْتُ مِنْهُ وَبَرَّئْتُ مِنْهُ وَشَبَعْتُ مِنْهُ
وَرَوَيْتُ مِنْهُ وَحَمَلْتُ عَلَى ذَلِكَ (مِنْ) إِذَا كَانَتْ مَعَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ نَحْوُ : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ
عَمْرٍو وَكَأَنَّهُ قَالَ : جَاوَزَ زَيْدٌ عَمْرًا فِي الْفَضْلِ^(٨) وَقَدْ تَقَدَّمَ مَذْهَبُ سَيُّوْبٍ وَمَذْهَبُ
الْأَخْفَشِ الصَّغِيرِ فِي (مِنْ) الَّتِي تَصْحَبُ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ.

(١) البيت من بحر الطويل لسليم القشيري ويوجد في شرح التسهيل : ١٣٤ / ٣.

الشاهد قوله : (من خشية الردى) وهو كالبیت السابق.

(٢) قال به ابن مالك في شرح التسهيل : ١٣٤ / ٣ ، والمراد في الجني الداني : ٣١١.

(٣) من الآية : ٢٢ من سورة الزمر.

(٤) ينظر شرح التسهيل : ١٣٦ / ٣ ، والجني الداني : ٣١٤.

(٥) من الآية : ٤٠ من سورة فاطر.

(٦) ينظر المعنى : ١ / ٤٣٢ قال به أبو عبيدة.

(٧) من الآية : ١٠ من سورة آل عمران.

(٨) ذكر هذا بنصه ابن مالك في شرح التسهيل : ١٣٤ / ٣ ، ١٣٥.

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَكُونُ لِلْفَصْلِ^(١). وَهِيَ الدَّاحِلَةُ / ٢٤٠ عَلَى ثَانِي الْمُتَضَادِّينَ
تَحْوِ قَوْلَهُ تَعَالَى^(٢) ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ وَقَوْلِهِ^(٣) : ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَيْثَ
مِنَ الطَّيِّبِ﴾ " وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٤) :

وَلَمْ تَرَهُ قَابِلًا لِلْجَمِيلِ وَلَا عَرَفَ الْعِزُّ مِنْ ذَلِكَ

قال ابنُ مالك :

وَزَيْدٌ فِي ثَفْيٍ وَشَبِيهِهِ فَجَرَّ نَكْرَةً كَمَا لَبَّاغٍ مِنْ مَقَرٍّ

يَعْنِي يَقُولُهُ (وَزَيْدٌ) أَيْ وَزَيْدٌ (مِنْ) وَأَطْلَقَ فِي قَوْلِهِ (فِي ثَفْيٍ) وَإِنَّمَا هُوَ فِي
أَمَاكِنَ مَخْصُوصَةٍ مِنَ الثَّفْيِ وَأَنْهَمَ فِي قَوْلِهِ (وَشَبِيهِهِ) فَلَا يَذَرِي مَا شَبِهَ الثَّفْيَ وَإِنَّمَا
يَعْنِي بِهِ الاسْتِفْهَامَ وَالتَّهْنِئَةَ وَلَيْسَ ذَلِكَ أَيْضًا عَلَى إِطْلَاقِهِ فَنَقُولُ : مِنَ الزَّائِدَةِ عِنْدَ
الْأَخْفَشِ تَزَادَ فِي الْوَاجِبِ وَغَيْرِ الْوَاجِبِ وَقَبْلَ التَّكْرَرِ وَالْمَعْرِفَةِ هَذَا نَقْلُ بَعْضِ
أَصْحَابِنَا^(٥) ، وَقَدْ قَالَ الْكِسَائِيُّ وَهَشَامٌ مِنَ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ مِنْ زَائِدَةٍ فِي قَوْلِهِ

(١) ينظر شرح التسهيل : ١٢٧ / ٣ ، والجني الداني : ٣١٣ ، والمغني : ١ / ٤٣٢ .

(٢) من الآية : ٢٢٠ من سورة البقرة .

(٣) من الآية : ١٧٩ من سورة آل عمران .

(٤) البيت من بحر المتقارب وهو ثاني أبيات ثلاثة في الحكمة لقائل مجهول وقد وردت الأبيات في

شرح التسهيل لابن مالك : ١٧٣ / ٣ ، وفي التذيل : ١٠١٤ / ٤ ، وفي ناظر الجيش : ٦ /

٢٨١١ وهما هي ذي :

إذا ما ابتدأت امرأ جاهلاً ير فقصر عن فعله

ولم تره قابلاً للجميل ولا عرف العز من ذله

فسمه الهوان فإن الهوان دواء لذي الجهل من جهله

الشاهد فيه قوله : (من ذله) حيث جاءت من للفصل لأنها داخلة على ثاني ضدين .

(٥) نقل هذا ابن عصفور في شرح الجمل الكبير : ١ / ٤٨٥ ، والمرادي في توضيح المقاصد : ٢ /

٢٠٣ ، وينظر رأي الأخفش في معاني القرآن : ٢ / ٢٦٠ ، ٢٧٤ ، ومع الأخفش الأوسط

في معاني القرآن : ٤٤ ، ٤٥ (د/ جمال محيى).

تَعَالَى: ^(١) ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ وقوله: ^(٢) ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ وقوله: ^(٣) ﴿يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ وقوله: ^(٤) ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً﴾ كَمَا قَالَ الْأَخْفَشُ فَذَلَّ عَلَى أَنَّهُمَا لَا يَشْتَرِطَانِ التَّنْكِيرَ وَقَدْ وَافَقَ الْفَارِسِيُّ الْكُوفِيِّينَ عَلَى زِيَادَتِهَا فِي الْوَاجِبِ فَأَحَازَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ^(٥) ﴿وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ أَنْ تَكُونَ مِنْ فِيْهِمَا زَائِدَةٌ أَيْ جِبَالًا فِيهَا بَرَدٌ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي بَغْدَادِيَّاتِهِ ^(٦).

وَمِمَّنْ رَأَى زِيَادَتَهَا فِي الْوَاجِبِ ابْنُ جَنِّي ^(٧) ، وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ زُرَادٌ فِي الْوَاجِبِ وَغَيْرُهُ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولُهَا تَكْرَةً وَاخْتَارَهُ النَّاطِمُ ^(٨) ، وَعِنْدَ جُمْهُورِ الْبَصَرِيِّينَ زُرَادٌ بِشَرْطِ أَنْ يَتَقَدَّمَهَا غَيْرٌ وَاجِبٌ ، وَغَيْرُ الْوَاجِبِ عِنْدَهُمُ النَّفْيُ نَحْوُ : مَا قَامَ مِنْ رَجُلٍ ، وَالتَّنْهِي نَحْوُ : لَا تَضْرِبْ مِنْ رَجُلٍ ، وَالِاسْتِفْهَامُ نَحْوُ : هَلْ فِي الدَّارِ مِنْ رَجُلٍ ^(٩).

وَتَخْرِيرُ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ نَقُولَ شَرْطُ الَّذِي زُرَادٌ فِيهِ (مِنْ) فِي النَّفْيِ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمُنْفِي عَنْهُ الْحُكْمُ فَيَكُونُ فَاعِلًا نَحْوُ : مَا قَامَ مِنْ رَجُلٍ وَالْمُشْتَبَّهُ بِالْفَاعِلِ حُكْمُهُ حُكْمُ الْفَاعِلِ نَحْوُ : لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ قَائِمًا وَمَا كَانَ مِنْ رَجُلٍ قَائِمًا وَمَفْعُولًا نَحْوُ : مَا ضَرَبْتُ مِنْ رَجُلٍ وَمَا أُعْطِيتُ مِنْ رَجُلٍ دَرْهَمًا وَمَا أُعْطِيتُ مِنْ دَرْهَمٍ أَحَدًا وَمَا ظَنَنْتُ مِنْ رَجُلٍ قَائِمًا وَمَا أُعْلِمْتُ مِنْ رَجُلٍ فَرَسَكَ مُسَرَّجًا ، وَالْمُتَّسِعُ فِيهِ مِنْ

(١) من الآية : ٣١ من سورة الأحقاف ، ومن الآية : ٤ من سورة نوح.

(٢) من الآية : ١٥ من سورة محمد.

(٣) من الآية : ٣٠ من سورة النور.

(٤) من الآية : ٢٩ من سورة الفتح.

(٥) من الآية : ٤٣ من سورة النور.

(٦) ينظر البغداديات : ٢٤١.

(٧) ينظر المحتسب : ١ / ١٦٤ ، وينظر : شرح التسهيل : ٣ / ١٣٩ ، والتذيل والتكميل لأبسي

حيان : ١٠٢٧ (رسالة دكتوراه بالأزهر د/ حباله) ، والحروف النحوية الزائدة : ١٧٣ وما بعدها.

(٨) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ١٣٨ وفيه قال عن الأخفش . ويقول أقول.

(٩) ينظر الكتاب : ٢ / ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٤ / ٢٢٥ ، وتوضيح المقاصد : ٢ / ٢٠٣ ، والرهان

للزركشي : ٣ / ٩٣ ، والحروف النحوية الزائدة : ١٧٠ ، ١٧١.

ظَرْفٌ وَمَصْدَرٌ حُكْمُهُ حُكْمُ الْمَفْعُولِ الصَّرِيحِ نَحْوُ : مَا ضَرَبَ مِنْ ضَرْبٍ شَدِيدٍ ، وَمَا سِيرَ مِنْ مَيْلٍ ، وَمَا صِيمَ مِنْ يَوْمٍ وَلَا يَسُوعُ هَذَا فِي ثَانِي ظَنَنْتُ وَلَا ثَانِي أَعْلَمْتُ وَلَا ثَالِثَهَا وَلَا فِي الْحَالِ وَالْتِمِيزِ وَالِاسْتِنَاءِ ، وَجَمِيعُ أَدَوَاتِ التَّنْفِي فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَيَكُونُ الْمَتْنِيُّ عَنْهُ الْحُكْمُ أَيْضاً مُبْتَدَأً نَحْوُ : مَا مِنْ رَجُلٍ قَائِمٍ وَلَا مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هِنْدٍ إِلَّا أَنْ زِيَادَةً (مِنْ) بَعْدَ (لَا) نَكْثَرُ ، وَزِيَادَتُهَا بَعْدَ غَيْرِ (مَا) ثَقُلَ وَلَا يَسُوعُ زِيَادَتُهَا فِي الْخَبَرِ .

(فرع) إِذَا قُلْتَ : قُلْ مَا يَقُولُ ذَلِكَ رَجُلٌ فَهَلْ يَحُوزُ زِيَادَةً (مِنْ) فَتَقُولُ : قُلْ مَا يَقُولُ ذَلِكَ مِنْ رَجُلٍ قُلْتَ : إِنْ جَعَلْتَ قَلَمًا مُقَابِلَةً لَكَثْرٍ مَا فَلَا تَحُوزُ زِيَادَتَهَا ، لِأَنَّ الْكَلَامَ وَاجِبٌ وَإِنْ جَعَلْتَ قَلَمًا فِي مَعْنَى التَّنْفِي الْمَحْضِ حَازَ ، وَكَوْنُ قَلَمًا فِي مَعْنَى التَّنْفِي الْمَحْضِ مُتَقُولٌ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ وَمُسْتَعْمَلٌ فِي كَلَامِهَا فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : مَا يَقُولُ ذَلِكَ مِنْ رَجُلٍ .

وَأَمَّا زِيَادَتُهَا فِي التَّنْفِي فَتَحُو : لَا تَضْرِبُ مِنْ رَجُلٍ حُكْمُهُ حُكْمُ التَّنْفِي فِي الْفِعْلِ فَتَزَادُ فِي الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ عَلَى مَا شَرَحْتَاهُ إِلَّا أَنْ الْحَرْفَ الْمَوْضُوعَ لِلتَّنْفِي إِنَّمَا هُوَ (لَا) فَقَطْ .

وَأَمَّا زِيَادَتُهَا فِي الْاسْتِفْهَامِ فَتَكُونُ فِي الْفَاعِلِ نَحْوُ : هَلْ قَامَ مِنْ رَجُلٍ ؟ وَفِي الْمَفْعُولِ نَحْوُ : هَلْ تَضْرِبُ مِنْ أَحَدٍ ؟ وَفِي الْمُبْتَدَأِ نَحْوُ : هَلْ مِنْ رَجُلٍ عِنْدَكَ ؟ وَلَيْسَ ذَلِكَ عَامًّا فِي أَدَوَاتِ الْاسْتِفْهَامِ إِلَّا تَرَى أَنَّهُ لَا يَحُوزُ : كَيْفَ تَضْرِبُ مِنْ رَجُلٍ وَلَا أَيْنَ تَضْرِبُ مِنْ رَجُلٍ وَإِنَّمَا الْمَحْفُوظُ فِي ذَلِكَ مِنْ أَدَوَاتِ الْاسْتِفْهَامِ (هَلْ) نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ^(١) : ٢٤١ /

أَنَا ابْنُ دَارَةٍ مَعْرُوفًا بِهَا نَسِي
وَهَلْ بِدَارَةٍ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَجَبِ

(١) البيت من بحر البسيط لسالم بن داراة اليربوعي ويوجد في الكتاب : ٧٩ / ٢ ، وأما ابن الشجري : ٢٨٥ / ٢ ، والخصائص : ٢٦٨ ، ٣١٧ ، وابن يعيش : ٦٤ / ٢ ، والأشموني : ١٨٥ / ٢ ، وابن عقيل : ٢٧٧ / ٢ .

اللغة : داراة : اسم أمه وسميت بذلك لجمالها تشبيهاً لها بدارة القمر واسم أبيه مسافع وهو من بني عبد الله بن غطفان والبيت من قصيدة يهجو بها بني فزارة .
الشاهد قوله : (وهل بدارة - من عار) حيث زيدت من بعد الاستفهام (هل) .

وَفِي الْحَاقِ الْهَمْزَةُ بَيْنَ نَظَرٍ وَلَا أَحْفَظُ زِيَادَتَهَا مَعَ الْهَمْزَةِ.

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا زِيدَتْ فِي الْحَالِ وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةً مِنْ قَرَأَ^(١) ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ ذُنُوبِكُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ﴾ أَيُّ نَتَّخِذَ مِنْ ذُنُوبِكُمْ أَوْلِيَاءَ ، فَأَوْلِيَاءُ عِنْدَهُ حَالٌ دَخَلَتْ عَلَيْهِ (مِنْ) زَائِدَةٌ^(٢) وَيُمْكِنُ تَأْوِيلُهُ.

وَزَعَمَ بَعْضُ التَّحَوِيلِينَ أَنَّهَا تَزَادُ فِي الشَّرْطِ فَيَجْرِي مَجْرَى التَّنْفِيهِ وَالتَّهْنِئَةِ وَالِاسْتِفْهَامِ نَحْوُ : إِنْ قَامَ مِنْ رَجُلٍ قَامَ عَمْرُو وَإِنْ ضَرَبْتَ مِنْ رَجُلٍ ضَرَبْتُ^(٣) وَالصَّحِيحُ الْمَنْعُ.

وَإِذَا تَقَرَّرَ أَنَّهَا لَا تَطْرُدُ زِيَادَتَهَا إِلَّا فِي التَّنْفِيهِ وَالتَّهْنِئَةِ وَالِاسْتِفْهَامِ عَلَى التَّحْوِيلِ الَّذِي بَيَّنَّاهُ فَمَعْنَى هَذِهِ الزِّيَادَةِ اسْتِغْرَاقُ الْجِنْسِ نَحْوُ : مَا قَامَ مِنْ رَجُلٍ ؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ : مَا قَامَ رَجُلٌ يَحْتَمِلُ الِاسْتِغْرَاقَ وَيَحْتَمِلُ تَنْفِي الْوَحْدَةِ وَيَحْتَمِلُ تَنْفِي الْكَمَالِ فَإِذَا قُلْتَ : مَا قَامَ مِنْ رَجُلٍ أَفَادَ مَعْنَى الِاسْتِغْرَاقِ فَقَطْ وَيَكُونُ مَعْنَاهَا أَيْضاً تَأْكِيدَ الِاسْتِغْرَاقِ وَذَلِكَ فِي الْأَلْفَاظِ الْمُخْتَصَّةِ بِالتَّنْفِيهِ الْمُسْتِغْرَقِ نَحْوُ : أَحَدُ الْمَوْضُوعِ لِلْعَاقِلِ وَغَرِيبٌ وَكُتِبَ فَنَقُولُ : مَا قَامَ مِنْ أَحَدٍ فَمِنْ هَاهُنَا لَتَأْكِيدِ اسْتِغْرَاقِ الْجِنْسِ وَعِنْدَ سَيُوبِهِ أَنَّ مِنْ فِي مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ وَمَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ تَأْكِيدُ التَّنْفِيهِ^(٤) وَهُوَ الصَّحِيحُ فَنَقُولُ : إِنْ مِنْ لَمْ تَدْخُلْ عَلَى مَا جَاءَنِي رَجُلٌ إِلَّا وَهُوَ يُرَادُ بِهِ مَا جَاءَنِي أَحَدٌ.

(١) من الآية ١٨ من سورة الفرقان.

(٢) القراءة المذكورة بضم النون وفتح الحاء في نتخذ وهي قراءة لزيد بن ثابت وأبي الدرداء وأبي جعفر وزيد بن علي والحسن ومجاهد رضي الله عنهم أجمعين وعليه فأولياء حال زيدت فيه (من) ، وانظر القراءة في المختص لابن جني : ١١٩ / ٢ ، والبحر المحيط ٤٨٩ / ٦ ، وقول أبي حيان بعد : ويمكن تأويله أي يجعل أولياء مفعولاً ثانياً لكن يضعفه أن من الزائدة لا تكون في المفعول الثاني.

(٣) زعم ذلك بعض البصريين. ينظر : الارتشاف : ٤٤٥ / ٢ ، والجني الداني : ٣١٧.

(٤) قال سيبويه : " ولكن من دخلت هنا توكيداً كما تدخل الباء في قولك : كفي بالشيب والإسلام وفي : ما أنت بفاعل ولست بفاعل ". الكتاب : ٣١٦ / ٢.

وَزَعَمَ سَيِّبُوهُ أَنَّ (مِنْ) الزَّائِدَةَ فِي نَحْوِ : مَا قَامَ مِنْ رَجُلٍ وَشَبَّهَ إِنَّمَا أَتَى بِهَا لِأَنَّ الْمَوْضِعَ مَوْضِعَ تَبْعِيضٍ أَلَّا تَرَى أَنَّكَ قَدْ تَقَيَّيْتُ أَنَّ يَكُونُ جِنْسُ الرِّجَالِ قَامَ أَوْ قَامَ شَيْءٌ مِنْهُ وَكَأَنَّكَ قُلْتَ مَا قَامَ بَعْضُ الرِّجَالِ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ أَيْ لَمْ يَقُمْ وَخَذَهُ وَلَا مَعَ غَيْرِهِ^(١).

وَزَعَمَ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ^(٢) أَنَّ (مِنْ) الزَّائِدَةَ لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ فَإِذَا قُلْتَ : مَا قَامَ مِنْ رَجُلٍ ابْتَدَأْتَ التَّنْفِي مِنْ هَذَا النَّوْعِ دُونَ غَيْرِهِ ثُمَّ عَرَضَ لَهَا وَإِنْ كَانَتْ لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ أَنَّ يَقْتَصِرَ بِهَا عَلَى هَذَا النَّوْعِ^(٣).

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ (مِنْ) إِذَا دَخَلَتْ عَلَى : قَبْلُ وَبَعْدُ وَلَدُنْ زَائِدَةٌ قَالَ لِأَنَّ الْمَعْنَى شَبُوتُهَا وَسُقُوطُهَا^(٤).

وَلَيْسَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بِصَحِيحٍ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جِئْتُ مِنْ قَبْلِ زَيْدٍ وَجِئْتُ قَبْلَ زَيْدٍ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى فَمِنْ الْأَوَّلَى يَكُونُ مَجِيئُكَ مُبْتَدَأً مِنَ الزَّمَانِ السَّابِقِ مَجِيءَ زَيْدٍ وَفِي الثَّانِيَةِ يَكُونُ مَجِيئُكَ وَأَقْعًا فِي زَمَانٍ سَبَقَ مَجِيءَ زَيْدٍ ، وَإِذَا قُلْتَ : جِئْتُ مِنْ بَعْدِ عَمْرٍو فَالْمَعْنَى أَنَّ مَجِيئَكَ ابْتِدَاءً مِنَ الزَّمَانِ الْمُتَأَخِّرِ عَنْ مَجِيءِ عَمْرٍو ، وَإِذَا قُلْتَ : بَعْدَ عَمْرٍو كَانَ وَأَقْعًا فِي زَمَانٍ تَأَخَّرَ عَنْ زَمَانٍ مَجِيءَ عَمْرٍو فَمِنْ ابْتِدَاءِ الْغَايَةِ فِي الْقِبْلَةِ وَالْبَعْدِيَةِ فَلَزَّ أَنَّ شَخْصًا جَاءَ ظَهْرًا وَآخَرَ جَاءَ عَصْرًا حَسُنَ فِيهِ : جَاءَ زَيْدٌ بَعْدَ عَمْرٍو وَلَمْ يَحْسُنَ فِيهِ : مَنْ بَعْدَ عَمْرٍو إِلَّا إِذَا جَاءَ عَقِبَ عَمْرٍو زَيْدٌ حَيْثُ يَتَحَقَّقُ ابْتِدَاءُ الْبَعْدِيَةِ ؛ لِأَنَّ الْعَصْرَ لَيْسَ ابْتِدَاءً لِبَعْدِيَةِ مَجِيءِ زَيْدٍ وَهُوَ فِيهِ يَسِيرُ غَمُوضٌ فَيَتَّبَعِي أَنْ يَتَأَمَّلَ.

(١) ينظر الكتاب : ٢٢٥ / ٤ ، وابن يعيش : ١٣ / ٨ .

(٢) هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل الأحفش الأصغر توفي سنة ٣١٦ هـ — وسبق ترجمته : ٢٩ / ٢ .

(٣) ينظر الجني الداني : ٣١٥ ، والجمع : ٣٥ / ٢ ، والارتشاف : ٤٤٦ / ٢ .

(٤) وهذا رأي ابن مالك وصرح بهذا في شرح النسهيل حيث قال : "وإذا دخلت من على قبل وبعد ولدن وعن فهي زائدة لأن المعنى بشبوتهما أو سقوطها واحد : ١٤٠ / ٣ .

وَزَعَمَ لُكْذَةَ الْأَصْبَهَانِيِّ^(١) (مِنْ) فِي قَوْلِ الْهَذَلِيِّ^(٢):

فَمَا الْعُمَرَانِ مِنْ رَجُلِي عَدِيٍّ وَمَا الْعُمَرَانِ مِنْ رَجُلِي فَنَامِ

زَائِدَةٌ وَأَنْ هَذَا لَا يَجُوزُ ، وَإِنَّهُ مَنْحُولٌ وَلَيْسَ مِنْ شِعْرِ الْهَذَلِيِّ قَالَ : لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ : مَا زَيْدٌ مِنْ رَجُلٍ الْحَرْبِ وَلَا مَا الزَيْدَانِ مِنْ رَجُلِي الْحَرْبِ ، وَعَلَّةُ مَنَعَ لُكْذَةَ لِذَلِكَ أَنَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّهَا زَائِدَةٌ وَأَنَّهَا زِيدَتْ فِي خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ إِنْ كَانَتْ مَا تَسْمِيَةٌ أَوْ فِي خَيْرٍ مَا إِنْ كَانَتْ مَا حِجَازِيَّةٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهَا لَا تُرَادُّ فِي الْخَيْرِ لِلْعَلَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَا قَبْلَ .

وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ لُكْذَةُ لَيْسَ بِصَحِيحٍ فِي الْبَيْتِ ؛ لِأَنَّهُ بَنَاهُ عَلَى أَنْ مَا نَافِيَةٌ وَهُوَ خِلَافُ مَا قَصَدَ الشَّاعِرُ ؛ لِأَنَّهُ قَصَدَ الْمُدْحَ فَكَيْفَ يَجْعَلُهَا نَافِيَةً قَيْصِرُ الْمَعْنَى إِذْ ذَلِكَ حِجَازٌ وَإِنَّمَا مَا هُنَا اسْتَفْهَامٌ مَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ وَالتَّعْظِيمُ وَالتَّفْخِيمُ ٢٤٢/ للشَّانِ كَقَوْلِكَ : عَبْدُ اللَّهِ مَا عَبْدُ اللَّهِ ؟ تُرِيدُ أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ ؟ وَكَذَلِكَ أَرَادَ الشَّاعِرُ أَيُّ رَجُلِي عَدِيٍّ ؟ وَأَيُّ رَجُلِي قِيَامُ الْعُمَرَانِ ؟ وَمِنْ هَاهُنَا نَظِيرَةٌ (مِنْ) فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٣):

يَا فَارِسًا مَا أَتَيْتَ مِنْ فَارِسٍ مُوْطَأَ الرَّحْلِ رَحِيبِ الذَّرَاغِ

(١) هو الحسن بن عبد الله أبو علي الأصبهاني وسيقت ترجمته : ١٩٧ / ١ .

(٢) البيت من بحر الوافر وهو المفضل بن خويلد الأسدي ويوجد في الارتشاف : ٤٤٥ / ٢ ،

والتذييل : ١٠٢٣ / ٤ ، وديوان الهذليين : ٦٧ / ٣ .

اللغة : رجلي . بفتح الراء وسكون الجيم جمع راجل وهو الرجل ، عدى : جمع عاد مثل غاز غزى ، فنام : جماعة .

الشاهد قوله : (من رجلي) حيث ذهب لكذة إلى أن (من) زائدة في خير المبتدأ والصحيح أنها زائدة في التمييز .

(٣) البيت سبق الحديث عنه في باب الحال : ٣٢٣ / ٢ .

وشاهده هنا (من فارس) حيث جاءت من زائدة قبل التمييز .

فَهِيَ دَاخِلَةٌ عَلَى التَّمْيِيزِ إِذْ يَحُورُ أَنْ يُقَالَ : يَا فَارِسًا مَا أَنْتَ فَارِسًا كَمَا قَالَ
الشاعر^(١):

يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَةٌ

أَيُّ مَا أَغْظَمَكَ وَأَكْرَمَكَ مِنْ جَارَةٍ.

وَتَشْبِيهُ لَكُذَّةِ النَّبِيِّ بِقَوْلِهِ : مَا زَيْدٌ مِنْ رَجُلٍ الْحَرْبُ تَشْبِيهُ فَاسِدٌ ؛ لِأَنَّهُ أَدْخَلَ
فِي الْحَرْبِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ وَلَمْ يُدْخِلْهُمَا الشَّاعِرُ إِلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : مَا أَنْتَ مِنْ مَدْرِهِ
حَرْبٍ وَلَا تَقُولُ : مِنْ مَدْرِهِ الْحَرْبِ وَعَدَى فِي بَيْتِ الْهَذَلِيِّ (فِي) مَعْنَى الْعِدَاةِ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ كَمَا قَالَ الشنفرى^(٢):

لَهُ وَفُضَّةٌ فِيهَا ثَلَاثُونَ سِيحِفًا إِذَا مَا رَأَتْ أُولَى الْعَدِيِّ اقْشَعَرَّتْ

فَرَع : مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ إِلَّا رَجُلٌ لَا يُحِيزُ الْبَصْرِيُّونَ فِيهِ الْحِرَّ عَلَى الْبَدَلِ فَإِنْ
سَمِعَ فَعَلَى الثَّغْتِ لَا عَلَى الْبَدَلِ كَمَا يَقُولُ الْكُوفِيُّونَ وَكَذَلِكَ : مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ إِلَّا
زَيْدٌ إِنْ سَمِعَ الْحِرَّ فَعَلَى الصِّفَّةِ لَا عَلَى الْبَدَلِ^(٣).

و (مِنْ) عِنْدَنَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ حَرْفَيْنِ وَزَعَمَ الْكِسَائِيُّ أَنَّهَا ثَلَاثِيَّةٌ وَأَنَّ أَصْلَهَا : مَنَا
فَحُذِفَتِ الْأَلْفُ وَاسْتَدْلَ عَلَى هَذِهِ الدَّعْوَى بِقَوْلِ بَعْضِ بَنِي قُضَاعَةَ^(٤):

(١) سبق الحديث عن هذا البيت أيضاً في باب الحال : ٣٣٢ / ٢.

(٢) البيت من بحر الطويل وهو للشنفرى في ديوانه ص ٣٦ وروايته :

ولها وفضة فيها ثلاثون سيحفا إذا آنت أولى العدى اقشعرت

اللغة : الوفضة : الجعبة ، السيحف : السهم العريض النصل ، آنت : أحست ، العدى :

جمع عاد مثل غزى جمع غاز (الصحاح : عدو) ، اقشعرت : قيات للقتال.

والبيت جيء به لبيان معنى لغوي وهو أن عددا جمع عاد وهم العداة وهو في التذييل : جـ ٤

ص ١٠٢٣.

(٣) بنظر الكتاب : ٣١٥ / ٢ ، ٣١٦.

(٤) البيتان من بحر الوافر وهما في الجمع : ٣٤ / ١ ، والمساعد : ٢٤٥ / ٢ ، ومعجم الشواهد

: ٤٨٠ ، واللسان (من) ، والدرر اللوامع : ٨٨ / ٢ ، والتذييل : ٩٩٥ / ٤.

الشاهد قوله : (منا) حيث زعم الكسائي أنها الأصل في (من) وحذفت الألف لكثرة الاستعمال.

بَدَلْنَا مَارِنَ الْخَطِي فِيهِمْ وَكُلَّ مُهَيَّدَ ذَكْرِ حَسَامٍ
مِنَا أَنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى أَغَابَ شَرِيدُهُمْ فَتَنَ الظَّلَامَ

قَالَ : فَرَدَّ مِنْ إِلَى أَصْلِهَا لَمَّا احتَاجَ إِلَى ذَلِكَ لِأَجْلِ الْوِزْنِ أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى
مِنْ أَنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ ^(١).

وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : حَكَى الْفَرَاءُ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ فِي : مِنْ مِنَا ، وَزَعَمَ
أَنَّهُ الْأَصْلُ وَحُذِفَتِ الْأَلِفُ لِكَثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ ^(٢) انتهى.

وَأُظُنُّ أَنَّ الْفَرَاءَ أَخَذَ ذَلِكَ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَتَشَدُّهُ الْكِسَائِيُّ وَقَدْ تَأَوَّلَهُ أَبُو
الْفَتْحِ عَلَى أَنَّ مِنَا مَصْدَرٌ مَتْنِي يَمْنِي إِذَا قَدَّرَ وَيَكُونُ مَصْدَرًا اسْتَعْمِلَ طَرَفًا نَحْوُ :
خَفَوْكَ النَّحْمَ أَيِ تَقْدِيرِ : إِنَّ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ وَمُؤَاوَزَتُهُ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ لَا يَزِيدُ وَلَا
يَنْقُصُ ^(٣).

قَوْلُهُ :

لِلْإِنْتِهَاءِ حَتَّى وَلَا يَلَامُ وَإِلَى وَمِنْ وَبَاءٍ يُفْهِمَانِ بَدَلًا

ذَكَرَ أَنَّ حَتَّى وَاللَّامَ وَإِلَى تَكُونُ لَانْتِهَاءِ الْغَايَةِ أَمَّا (حَتَّى) فَحَرْفٌ ، وَإِنْدَالُ
حَائِثِهَا عَيْنًا لُغَةً هَذِلِيَّةً قَرَأَ قَارِئُهُمْ ^(٤) (عَنِ حِينَ) يُرِيدُ حَتَّى وَتُكْتَبُ بِالْبَاءِ إِلَّا مَعَ
الْمَكْنِيِّ فَيَا الْأَلْفَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : حَتَّاكَ وَحَتَايَ وَحَتَاةً وَلَا تُمَالُ لِأَنَّهَا مِنَ الْأَدْوَاتِ نَحْوُ :
إِلَّا وَإِلَى وَعَلَى إِذْ لَا يُعْرَفُ لِلأَدْوَاتِ أَصْلٌ فِي الْبَاءِ وَلَا فِي الْوَاوِ وَإِنَّمَا كُتِبَتْ بِالْبَاءِ
فَرَقًا بَيْنَ دُخُولِهَا عَلَى الظَّاهِرِ وَالْمَكْنِيِّ كَمَا ذَكَرْنَا قَالَهُ ابْنُ الْأَثَرِيِّ ^(٥) وَذَكَرَ أَبُو

(١) ينظر المجمع : ٣٤ / ١ ، والارتشاف : ٤٤١ / ٢ .

(٢) حكى هذا ابن مالك في شرح التسهيل : ١٣٠ / ٣ ، والمجمع : ٣٤ / ٢ .

(٣) ينظر الدرر اللوامع : ٨٨ / ٢ .

(٤) من الآية : ٣٥ من سورة يوسف - القارئ هو عبد الله بن مسعود . ينظر : البحر المحيط : ٣٠٧ / ٥ .

(٥) هو أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن بشار الأنباري البغدادي توفي سنة ٣٢٨ هـ —

وسبقت ترجمته : ٢٠٠ / ١ .

يَعْقُوبَ يَوْسُفُ بْنُ الْحَسَنِ الْاِسْتَرَابَادِي عَنْ ابْنِ مَقْسَمٍ : أَنَّ الْعَامَّةَ مِنَ الْعَرَبِ وَالْقُرَاءِ عَلَى فَتْحِ التَّاءِ مِنْ حَتَّى إِلَّا بَعْضُ أَهْلِ نَجْدٍ وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْيَمَنِ فَإِنَّهُمْ يَمِيلُونَهَا وَقَدْ رُوِيَ إِمَالَةً حَتَّى عَنْ حَمْزَةٍ وَالْكَسَائِي إِمَالَةً لَطِيفَةً^(١) انتهى.

وَقَدْ اضْطَرَبَ كَلَامُ النُّحَوِيِّ فِي أَقْسَامِ حَتَّى فَبَعْضُهُمْ جَعَلَهَا أَرْبَعَةً وَهِيَ : أَنْ تَكُونَ حَرْفَ ابْتِدَاءٍ وَنَاصِبَةً لِلْفِعْلِ وَعَاطِفَةً وَجَارَةً^(٢) وَبَعْضُهُمْ جَعَلَهَا قَسْمَيْنِ خَافِضَةً وَعَاطِفَةً وَهُوَ مَذْهَبُ السُّهَيْلِيِّ^(٣) وَبَعْضُهُمْ جَعَلَهَا قِسْمًا وَاحِدًا وَهُوَ أَنْ تَكُونَ حَرْفَ ابْتِدَاءٍ وَأَنْ الْحَرَّ بَعْدَهَا بِإِضْمَارٍ إِلَى وَالْعَطْفُ بِإِضْمَارٍ الْوَاوِ حَكَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَازْجُ فِي تَعَالِيْقِهِ عَنْ بَعْضِ نَحَاةِ الْأَنْدَلُسِيِّ^(٤) وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَهَلْ مَوْضِعُ الْحُمْلَةِ جَرٌّ أَوْ لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِغْرَابِ ؟ فِي آخِرِ بَابِ الْحَالِ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ / ٢٤٣ عَلَى الْعَاطِفَةِ فِي حُرُوفِ الْعَطْفِ وَعَلَى النَّاصِبَةِ بِإِضْمَارٍ أَنْ بَعْدَهَا فِي ذِكْرِ تَوَاصِبِ الْمُضَارِعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَكَلَامُنَا الْآنَ إِنَّمَا هُوَ فِي الْجَارَةِ فَتَقُولُ : حَتَّى إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهَا غَيْرَ جُزْءٍ مِمَّا قَبْلَهَا نَحْوُ : سِرْتُ النَّهَارَ حَتَّى اللَّيْلِ فَيَتَعَيَّنُ الْجَرُّ وَلَا يَكُونُ الْفِعْلُ مَتَوَجِّهًا عَلَى مَا بَعْدَهَا أَوْ يَكُونُ مَا بَعْدَهَا جُزْءًا مِمَّا قَبْلَهَا وَافْتَرَقَتْ بِهِ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ دَاخِلٌ فِي حُكْمِ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ : صُمْتُ الْأَيَّامَ حَتَّى يَوْمِ الْخَمِيسِ صُمْتُهُ فَيَدْخُلُ.

(١) روى المعجلي عن حمزة ونصير عن الكسائي إمالة (حتى) وقال : يلطفها ولا يكسرهما كسراً شديداً . المبسوط في القراءات العشر لابن مهران : ١١٩ (ت / سبع حمزة)

(٢) ذكر هذه الأقسام ابن مالك في شرح التسهيل : ١٦٦ / ٣ ، والمالقي في رصف المباني : ١٨٠ .

(٣) ينظر نتائج الفكر : ١٩٧ ، ١٩٨ .

(٤) هو أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري عرف بابن البازج الجبائي الغرناطي إمام نحوي مقرر له الإمتاع في القراءات وهو مطبوع مشهور بتحقيق د/ عبد المجيد قطامش (أم القرى) توفي سنة ٥٤٠ على أرجح الأقوال (البلغة ص ٧٩).

وَيَحْجُوزُ فِي الْاسْمِ إِذْ ذَاكَ وَهُوَ أَنْ تَحْيِيَ بَعْدَهُ جَمْلَةً تَبِينُ أَنَّهُ دَاخِلٌ فِي حَكْمِ
الاسْمِ قَبْلَهُ^(١) وَهُوَ :

أَحَدُهُمَا : الْجَرْءُ وَيَكُونُ قَوْلُهُ صُمْتُ تَأْكِيداً لَا مَوْضِعَ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ فِي مَوْضِعِ الْجَرْءِ.

وَالثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفاً عَلَى مَا قَبْلَهُ وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ تَوْكِيدٌ.

وَالرَّابِعُ : أَنْ تَكُونَ الْمَسْأَلَةُ مِنْ بَابِ الْاِسْتِغْثَالِ فَيَكُونُ مَحْمُولاً عَلَى إِضْمَارِ
فِعْلٍ يُقْسَرُهُ مَا بَعْدَهُ.

وَزَعَمَ بَعْضُ نَحْوَةِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ أَنَّهُ لَا يَحْجُوزُ الْجَرْءُ بِهَا وَلَا الْعَصْفُ حَتَّى يَكُونَ
الْفِعْلُ الْوَاقِعُ بَعْدَ حَتَّى عَامِلاً فِي ضَمِيرِ الْاسْمِ الَّذِي قَبْلَهُ نَحْوُ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدٍ
ضَرَبْتُهُمْ أَوْ غَيْرِ دَاخِلٍ نَحْوُ : صُمْتُ الْآيَةَ حَتَّى يَوْمِ الْفِطْرِ فَلَا يَدْخُلُ وَيَتَعَيَّنُ الْجَرْءُ.

وَأِنْ لَمْ تَقْتَرِنْ بِهِ قَرِينَةً فَهُوَ دَاخِلٌ فِيمَا قَبْلَهُ نَحْوُ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدٍ
وَيَحْجُوزُ فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا الْجَرْءُ ، وَالثَّانِي الْعَطْفُ.

وَاخْتَلَفَ فِي جَوَازِ الرَّفْعِ عَلَى أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً مَخْذُوفَ الْخَيْرِ فَمَنْعَ مِنْهُ
الزَّجَاجِيُّ وَهُوَ ظَاهِرُ قَوْلِ ابْنِ عَصْفُورٍ^(٢) ، وَأَجَازَهُ غَيْرُهُمَا وَيَكُونُ الْخَيْرُ مَخْذُوفاً
لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ كَأَنَّكَ قُلْتَ : حَتَّى زَيْدٍ مَضْرُوبٍ وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ وَحَكَاهُ
عَنْهُمْ صَاحِبُ كِتَابِ الْمُفْتِخِ^(٣).

(١) انظر تلك الأوجه وغيرها في : شرح الجمل الكبير لابن عصفور : ١ / ٥١٩ ، والارتشاف
: ٤٦٧ / ٢ .

(٢) ينظر شرح الجمل : ١ / ٥١٨ .

(٣) كتاب المقنع قد يكون المقنع في مسائل الخلاف لابن النحاس ت ٣٣٨ هـ أو يكون لابي
الخياط المتوفي سنة ٣٢٠ هـ .

وَأَمَّا اللَّامُ فَذَكَرَ النَّاطِمُ أَنَّهَا تَكُونُ لَانْتِهَاءِ الْعَايَةِ وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ^(١) سَفْتَاهُ لِبَلَدٍ مَيَّتٍ ، وَقَوْلُهُ^(٢) ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ كَأَنَّهُ قَالَ إِلَى بَلَدٍ مَيَّتٍ وَإِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَقَوْلُهُ^(٣) ﴿بِأَن رَّبِّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ ، وَقَوْلُهُ^(٤) ﴿سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ ، وَقَوْلُهُ^(٥) ﴿يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ وَقَوْلُهُ^(٦) ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ﴾ أَيْ أَوْحَى إِلَيْهِ وَإِلَى الْإِيمَانِ وَإِلَّا مَا قَالُوا وَفَالَى ذَلِكَ فَادْعُ وَكَوْنَهَا بِمَعْنَى انْتِهَاءِ الْعَايَةِ فَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ مِنَ التَّحْوِينِ وَيَأْتِي أَقْسَامُ اللَّامِ بَعْدَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا إِلَى فَإِنْ افْتَرَنَ بِمَا بَعْدَهَا قَرِينَةً تَذُلُّ عَلَى أَنَّهُ دَاخِلٌ فِي حُكْمِ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ: اشْتَرَيْتُ الشُّقَّةَ إِلَى طَرَفِهَا أَوْ غَيْرَ دَاخِلٍ نَحْوُ: اشْتَرَيْتُ الْفَدَّانَ إِلَى الطَّرِيقِ فَإِنَّهُ عَلَى حَسَبِ تِلْكَ الْقَرِينَةِ وَإِنْ لَمْ يَقْتَرَنَ نَحْوُ: اشْتَرَيْتُ هَذَا الْمَكَانَ إِلَى الشَّجَرَةِ فَالَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمُحَقِّقِينَ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ فِي حُكْمِ مَا قَبْلَهُ ؛ لِأَنَّهُ الْأَكْثَرُ أَنَّهُ إِذَا افْتَرَنَتِ الْقَرِينَةُ لَا يَدْخُلُ فَحَمَلَ هَذَا عَلَى الْأَكْثَرِ فَيُخَالَفُ إِذْ ذَاكَ حُكْمُ (إِلَى) حُكْمُ (حَتَّى) ؛ لِأَنَّهُ فِي حَتَّى يَدْخُلُ إِذَا انْتَفَتِ الْقَرِينَةُ ؛ لِأَنَّهُ فِي حَتَّى إِذَا وَجَدَتْ قَرِينَةً كَانَ الْأَكْثَرُ الدَّخُولَ فَحَمَلَ بَابَ حَتَّى وَبَابَ إِلَى عَلَى الْأَكْثَرِ^(٧).

وَمِنْهُمْ مَنْ زَعَمَ فِي إِلَى أَنَّهُ إِذَا انْتَفَتِ الْقَرِينَةُ دَخَلَ فِي حُكْمِ مَا قَبْلَهُ^(٨) وَلَا خِلَافَ فِي حَتَّى.

(١) من الآية : ٥٧ من سورة الأعراف.

(٢) من الآية : ٢ من سورة الرعد.

(٣) الآية : ٥ من سورة الزلزلة.

(٤) من الآية : ١٩٣ من سورة آل عمران.

(٥) من الآية : ٣ من سورة المجادلة.

(٦) من الآية : ١٥ من سورة الشورى.

(٧) ينظر الكتاب : ٢٣١ / ٣ ، وشرح التسهيل : ١٦٧ / ٣ ، وابن عيش : ١٤ / ٨ - ١٧ ،

والجني الداني : ٣٨٥ .

(٨) ينظر الجني الداني : ٣٨٥ ، ورصف المبانى : ٨٠ ، ٨١ .

وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاطِمُ إِلَّا مَعْنَى غَيْرِ انْتِهَاءِ الْعَايَةِ وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّهَا تَقَعُ بِمَعْنَى
 مَعَ^(١) وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾. وَقَوْلُهُ
 :﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ وَقَوْلُهُمْ : الذُّودُ
 إِلَى الذُّودِ إِبِلٌ وَبِمَعْنَى فِي نَحْوٍ : جَلَسْتُ إِلَى الْقَوْمِ وَقَالَ الثَّابِتُ الدِّيبَانِيُّ^(٥):

فَلَا تَتْرَكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْسَرُ
 وَقَالَ طَرْفَةُ^(٦):

وَأِنْ نَلْتَقِ الْجَنِّيَ الْجَمِيعَ ثُلَاثِي إِلَى ذُرْوَةِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْمُضْمَدِ

(١) ينظر الجني الداني : ٣٨٦ ، والمغني : ١ / ١٠٦ ، وقال الثمراء في قوله تعالى : ﴿مَنْ أَنْصَارِي﴾
 إِلَى اللَّهِ الْمُفْسَّرُونَ يَقُولُونَ : مَنْ أَنْصَارِي مَعَ اللَّهِ وَهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ ، وَإِنَّمَا يُجُوزُ أَنْ نَعْمَلَ إِلَى
 مَوْضِعٍ مَعَ إِذَا ضُمَّتِ الشَّيْءُ إِلَى الشَّيْءِ ، مِمَّا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ كَقَوْلِ الْعَرَبِ : إِنْ الذُّودُ إِلَى الذُّودِ
 إِبِلٌ أَيْ : إِذَا ضُمَّتِ الذُّودُ مَعَ الذُّودِ صَارَتْ إِبِلًا. معاني القرآن : ١ / ٢١٨.

(٢) من الآية : ٢ من سورة النساء.

(٣) من الآية : ٥٢ من سورة آل عمران ، ومن الآية : ١٤ من سورة الصف.

(٤) من الآية : ١٤ من سورة البقرة.

(٥) البيت من بحر الطويل في ديوان الثابتة : ٢٨ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٤٣ ، وناظر الجيش :

٢٩١٣ / ٦ ، وأما ابن الشجري : ٢ / ٢٦٨ ، والجني الداني : ٣٨٧ ، والضرائر : ٢٣٥

والهمع : ٢ / ٨٠ ، والأشموقي : ٢ / ٢١٤. والشاهد النحوي في شعر الثابتة : ٨٤.

اللغة : الوعيد : التهديد ، القار : الرقت ويطلق به العير عندما يصاب بالجرب.

الشاهد قوله : (إلى الناس) حيث جاءت إلى معنى في.

(٦) البيت من بحر الطويل وهو لطرفة في ديوانه : ٣٠ (دار صادر) ، ومعجم الشواهد : ١٤١ ،

وناظر الجيش : ٢٩١٩ / ٦ ، والتذيل والتكميل : ٤ / ١٠٥٤.

الشاهد قوله : (إلى ذروة البيت) وهو كالبيت السابق.

٣٤٤ / أي في الناس وفي ذرؤة ، ومنه قوله تعالى : ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ﴾ أي في يوم القيامة ، وبمعنى عند نحو قول أبي كبير :^(١)

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
وَقَوْلِ الْآخِرِ^(٢) :

فَكَانَ إِلَيْهَا كَالَّذِي اصْطَادَ بِكَرْهَا شَقَاقًا وَيُغْضَا أَوْ اطمَ وَأَهْجَرَا
وَبِمَعْنَى مِنْ وَاسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ أَحْمَرَ^(٣) :

تَقُولُ وَقَدْ غَالَيْتُ بِالْكُورِ فَوْقَهَا أَيْسَفِي فَلَا يُرَوِّى إِلَيَّ ابْنُ أَحْمَرَ

(١) من الآية : ١٢ من سورة الأنعام.

(٢) البيت من بحر الكامل لأبي كبير الهذلي ، ويوجد في الارتشاف : ٤٥١ / ٢ ، والجني الداني : ٣٨٩ ، والتذييل : ١٠٥٤ / ٤ ، وديوان الهذليين : ٨٩ / ٢ ، والهمع : ٢٠ / ٢ ، والأشعري : ٢١٤ / ٢ .

الشاهد قوله : (إلى الشباب) حيث جاءت (إلى) : معنى عند .

(٣) البيت من بحر الطويل وهو للنايفة الجعدي يصف بفرة وحشية أكل الثور ولدها (ديوان النايفة ص ٤٣) .

اللفظة : اطم : زاد في الكراهة ، أهرج : زاد في الحزن .

الشاهد قوله : (إليها) حيث جاءت إلى بمعنى عند ، وانظره في التذييل والتكميل : ٤ / ١٠٥٨ .

(٤) البيت من بحر الطويل قاله عمرو بن أحرر الباهلي . ويوجد في التذييل : ١٠٥٦ / ٤ ، ويوجد في شرح التسهيل : ١٤٣ / ٣ ، وناظر الجيش : ٢٩١٣ / ٦ ، والارتشاف : ٤٥٠ / ٢ ، والجني الداني : ٣٨٨ ، والهمع : ٢٠ / ٢ ، والأشعري : ٢١٤ / ٢ .

اللفظة : الكور : الرحل بأدانه والشاعر يذكر أنه أتعب ناقته في السير فهي تدعو عليه أنه إذا سقى منها لا يروى .

الشاهد قوله : (فلا يروى إلى) حيث جاءت إلى بمعنى (من) .

أَيَّ فَلَا يُرَوِّى مِنِّي ، وَبِمَعْنَى الْبَاءِ قَالَه الْأَخْفَشُ^(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ أَيَّ شَيَاطِينِهِمْ وَمِثْلُهُ^(٢) : ﴿وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ أَيَّ بَعْضٍ ، وَتَقُولُ : خَلَوْتُ عَلَى فُلَانٍ فِي حَاجَةٍ أَيَّ فُلَانٍ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ مَعْنَى إِلَى انْتِهَاءُ الْعَايَةِ ، وَمَا ذَكَرُوهُ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي مُتَأَوَّلٌ.

وَقَوْلُ النَّاطِمِ (وَمِنْ وَبَاءٍ يُفْهَمَانِ بَدَلًا) قَدْ حَكَيْتُ أَنَّ مِنَ الشَّحَوِينِ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ مِنْ تَكُونٍ لِلْبَدَلَةِ وَأَنْشَدُو عَلَى ذَلِكَ^(٣) :

جَارِيَةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمَرْقَقَا وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتَقَا

أَيَّ : بَدَلَ الْبُقُولِ ، وَقَدْ تُؤَوَّلُ هَذَا الْبَيْتُ عَلَى أَنَّ الشَّاعِرَ ظَنَّ أَنَّ الْفُسْتَقَ مِنَ الْبُقُولِ فَغَلَطَ فِي ذَلِكَ وَذَكَرَ مِنْ مَعَانِي الْبَاءِ الْبَدَلَ وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ بَيْتَ الْخَمْسَةِ^(٤) :

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا شَتُّوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانَا

(١) قَالَ الْأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ) : تَقُولُ : خَلَوْتُ إِلَى فُلَانٍ فِي حَاجَةٍ

كَمَا تَقُولُ : خَلَوْتُ بِفُلَانٍ. مَعَانِي الْقُرْآنِي : ٤٦ / ١.

(٢) مِنَ الْآيَةِ : ١٤ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

(٣) مِنَ الْآيَةِ : ٧٦ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

(٤) الْبَيْتَانِ مِنَ الرَّجَزِ الْمَشْهُورِ لِأَبِي نُحَيْلَةَ وَهُمَا فِي مَعْجَمِ الشُّوَاهِدِ : ٦٦٠ ، وَاللِّسَانِ (سَكْف) وَ(فُسْتَق) وَ(يَقْل).

الشَّاهِدُ قَوْلُهُ : (مِنْ الْبُقُولِ) حَيْثُ جَاءَتْ (مِنْ) بِمَعْنَى الْبَدَلِ.

(٥) الْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ الْبَسِيطِ لِقُرَيْطِ بْنِ أَنَيْفِ الْعَنْبَرِيِّ وَالْبَيْتُ فِي الْإِرْتِشَافِ : ٢ / ٤٢٧ ، وَالْمَغْنِي : ١ /

١٤٣ ، وَالْمَجْمَعُ : ١ / ١٩٥ ، ٢ / ٢١ ، وَالْأَشْمُونِي : ٢ / ٢٢٠ ، وَالْبَاءُ دِرَاسَةُ نَحْوِيَّةٍ صَرْفِيَّةٍ : ١٦.

الشَّاهِدُ قَوْلُهُ : (بِهِمْ قَوْمًا) حَيْثُ جَاءَتْ الْبَاءُ بِمَعْنَى الْبَدَلِ.

أَيُّ فَلَيْتَ لِي فِي بَدَلِهِمْ وَمَا رُوِيَ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١) : لَا سَرَّيَ بِهَا حُمْرُ
النَّعَمِ أَيُّ بَدَلَهَا وَهَذَا بِذَلِكَ أَيُّ بَدَلْ ذَلِكَ وَعَوَضَهُ ، وَكَوْنُهَا بِدَلَّةٍ قَلَمًا ذَكَرَهُ
النَّحْوِيُّونَ وَإِنَّمَا زَادَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ^(٢) وَسَيَأْتِي بَقِيَّةُ مَعَانِي الْبَاءِ .
قَوْلُهُ :

وَاللَّامُ لِلْمَلِكِ وَشَبَّهِهِ وَفِي تَعْدِيَةِ أَيْضًا وَتَغْلِيلِ قُضِي

مِثَالُهَا لِلْمَلِكِ : الْمَالُ لِرَزِيدٍ ، وَشَبَّهِ الْمَلِكِ : السَّرْحُ لِلدَّابَّةِ وَالْبَابُ لِلدَّارِ ،
وَسَيُؤَيِّدُ يُعَبِّرُ عَنْ هَذَا بِالِاسْتَحْقَاقِ^(٣) ، وَعَبَّرَ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ ذَلِكَ بِالتَّحْقِيقِ^(٤) ، وَقَالَ
الْمُبَرَّدُ : مَعْنَى اللَّامِ جَعَلَ الْأَوَّلَ لِأَصِفَاءِ الْثَانِي^(٥) وَالصَّحِيحُ مَذْهَبُ سَيُؤَيِّدُ أَنَّهَا
لِلِاسْتَحْقَاقِ وَهُوَ مَعْنَاهَا الْعَامُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُفَارِقُهَا وَإِنَّمَا جَعَلَهَا التَّحْوِيلُونَ لِلْمَلِكِ ؛ لِأَنَّهُ
ضَرَبَ مِنَ الْإِسْتَحْقَاقِ وَيَدْخُلُهَا مَعَ ذَلِكَ مَعَانٍ أُخَرُ ، وَمِثَالُهَا لِلتَّعْدِيَةِ^(٦) ﴿فَهَبْ لِي مِنْ
لَذُنْكَ وَلِيًّا﴾ وَقُلْ مَنْ يَذْكُرُ أَنَّ اللَّامَ لِلتَّعْدِيَةِ ، وَمِثَالُهَا لِلتَّغْلِيلِ : جِئْتُ لِأَكْرَامِكَ وَقَالَ
امْرُؤُ الْقَيْسِ^(٧) :

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السُّتْرِ إِلَّا لِبَسَةَ الْمُتَفَضَّلِ

(١) الحديث في صحيح البخاري باب الجمعة : ٢٩ ، والجهاد : ١٠٢ ، ١٤٣ .

(٢) ذكر هذا ابن مالك في شرح التسهيل : ٣ / ١٥١ وتبعه أكثر المتأخرين .

(٣) قال سيبويه : "ولام الإضافة ومعناها الملك واستحقاق الشيء" . الكتاب : ١٧ / ٤ .

(٤) ينظر المقتصد في شرح الإيضاح : ٢ / ٨٢٧ .

(٥) ينظر المقتضب : ١ / ٣٩ ، ٤ / ١٤٣ .

(٦) من الآية : ٥ من سورة مريم .

(٧) البيت من بحر الطويل في ديوان امرئ القيس : ٤٠ ، والمقرب : ١٧٨ ، ومعجم الشواهد :

٣٩٤ ، ورصف المباي : ٢٢٣ .

اللغة : نضت : خلت ، لبسة : حالة اللابس وهيئة لبسه الثياب ، المتفضل : اللابس ثوباً
واحداً إذا أراد الخفة في العمل .

الشاهد قوله : (لنوم) حيث جاءت اللام للتعليل .

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : جِئْتُ لِيَقُومَ زَيْدٌ وَقَالَ الشَّاعِرُ^(١) :

تَسْمَعُ لِلْجَرَعِ إِذَا اسْتَحِيرَا لِلْمَاءِ فِي أَجْوَافِهَا حَرِيرَا

أَيُّ تَسْمَعُ لِلْمَاءِ حَرِيرًا فِي أَجْوَافِهَا لِأَجْلِ الْجَرَعِ.

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَأْتِي لِلتَّعَجُّبِ فِي قَسَمِ نَحْوِ قَوْلِهِمْ : اللَّهُ لَا يَنْتَقِي أَحَدٌ ، وَفِي غَيْرِ قَسَمِ نَحْوِ : اللَّهُ أَنْتَ تَقُولُ ذَلِكَ لِلْمُخَاطَبِ تَتَعَجَّبُ مِنْهُ^(٢).

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَأْتِي لِلْعَاقِبَةِ وَالْمَالِ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾^(٣).

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَكُونُ لِلتَّحَدُّ إِذَا تَقَدَّمَهَا كَوْنُ نَاقِصٍ مُتَّفِقٍ مَاضٍ نَحْوِ : مَا كَانَ زَيْدٌ لِيَقُومَ وَلَمْ / ٢٤٥ يَكُنْ زَيْدٌ لِيُخْرَجَ^(٤) وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ الْأَمْرِ فِي نَوَاصِبِ الْمُضَارِعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى عَلَى^(٥) قَالَ تَعَالَى : ﴿وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ وقال : ﴿وَلَّهَ لِلْجَبِينِ﴾ وقال : ﴿لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا﴾ وقال : ﴿لَقَدْ سَقَّتْ

(١) البيت من بحر الرجز للعجاج ويوجد في معجم الشواهد : ٦١٧ ، ورصف المباني : ٢٢٣.

الشاهد قوله : (للجرع) وهو كسابقه.

(٢) ومن زعم هذا ابن مالك في شرح التسهيل : ١٤٦ / ٣ ، والمرادي في الجني الداني : ٩٧ ، وابن هشام في المغني : ٢٩٥ / ١.

(٣) من الآية : ٨ من سورة القصص.

(٤) ينظر شرح الحمل الكبير : ٥١٥ / ١ ، ورصف المباني : ٢٢٥.

(٥) ينظر شرح الحمل الكبير : ٥١٥ / ١ ، الجني الداني : ١٠٥.

(٦) ينظر المساعد لابن عقيل : ٢٥٩ / ٢ ، والتذيل : ١٠٦٥ / ٤.

(٧) من الآية : ١٠٩ من سورة الإسراء.

(٨) من الآية : ١٠٣ من سورة الصافات.

(٩) من الآية : ٣٣ من سورة الزخرف.

(١٠) من الآية : ١٧١ من سورة الصافات.

كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا» وقال : ^(١) «وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ» ، وقال : ^(٢) «لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي» وقال : ^(٣) «وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ» وفي الحديث ^(٤) واشترطي لهم الولاء . وقال الأشعث بن قيس ^(٥) :

تَنَاولْتُ بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ
أَيَّ عَلَى الْيَدَيْنِ وَعَلَى النِّمِ
وَبِمَعْنَى مَعَ قَالَ مُتَمِّمٌ ^(٦) :

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا
لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ تَبْتَ لَيْلَةً مَعَا
وَبِمَعْنَى بَعْدَ وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ ^(٧) «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ» وفي الحديث ^(٨) :
صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ أَيْ بَعْدَ ، وَقَالُوا فِي التَّارِيخِ : كَتَبَتْهُ لثَلَاثٍ وَلِخَمْسٍ أَيْ بَعْدَ ثَلَاثٍ

(١) من الآية : ٢ من سورة المحجرات .

(٢) من الآية : ١٩٦ من سورة البقرة .

(٣) من الآية : ٢٥ من سورة الرعد .

(٤) الحديث في صحيح مسلم : ١ / ٦٥٤ كتاب العتق باب إنما الولاء لمن أعتق .

(٥) البيت من بحر الطويل للأشعث بن قيس وقيل لجابر بن منسى ويوجد في شرح التسهيل : ٣ /

١٤٧ ، والمغني : ١ / ٢٩٢ . ومعجم الشواهد : ٤٦٦ ، والجني السدائي : ١٠١ ، وشرح

شواهد المغني : ٢ / ٥٦٢ ، والأزهية ص ٢٨٨ .

الشاهد قوله : (للبيدين وللنم) حيث وقعة اللام بمعنى (على) .

(٦) البيت من بحر الطويل لمتعم بن نوبرة ويوجد في المغني : ١ / ٢٩٣ ، وابن السكيت : ٢ /

٢٧١ ، والتصريح : ٢ / ٤٨ ، والهمع : ٢ / ٣٢ ، والأشعري : ٢ / ٢١٨ ، ووصف المباني :

٢٢٣ .

الشاهد قوله : (لطول اجتماع) حيث جاءت اللام بمعنى مع وقيل بمعنى (بعد) .

(٧) من الآية : ٧٨ من سورة الإسراء .

(٨) الحديث في صحيح مسلم : ١ / ٤٣٨ كتاب الصيام باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال

والفطر لرؤيته .

وَبَعْدَ خَمْسٍ وَيَمَعْنِي إِلَى تَقُولُ الْعَرَبُ : أَوْحَى لَهُ وَأَوْحَى إِلَيْهِ وَهَذَا لِكَذَا وَهَذَا إِلَى كَذَا يَمَعْنِي وَاحِدٌ.

وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّهَا تَقَعُ فِي مَوْضِعٍ (مِنْ) نَحْوِ : سَمِعْتُ لَزِيدَ صَاحًا^(١) أَيْ مِنْ زَيْدٍ ، وَيَمَعْنِي فِي قَالَ تَعَالَى :^(٢) ﴿وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ أَيْ فِي يَوْمٍ وَ^(٣) ﴿قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ أَيْ فِي حَيَاتِي^(٤) ﴿جَمَعْتَهُمْ لِيَوْمٍ﴾ أَيْ فِي يَوْمٍ وَجَمِيعُ هَذَا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ.

وَالْمَشْهُورُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّ حَرَكَةَ لَامِ الْحَرْفِ الْفَتْحُ مَعَ الْمُضْمَرِ غَيْرِ الْبَاءِ وَمَعَ الْأَسْمِ الْمُسْتَقَاتِ بِهِ وَمَعَ الْأَسْمِ الْمُنْعَجِبِ مِنْهُ إِذَا بَاشَرَهُمَا حَرْفُ النَّدَاءِ ، وَالْكَسْرُ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ وَقَدْ رُوِيَ فَتَحَهَا مَعَ الظَّاهِرِ عَلَى الْإِطْلَاقِ أَبُو عَمْرٍو وَيونسُ وَالْأَخْفَشُ فَيَقُولُونَ : الْمَالُ لَزِيدٍ^(٥) وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ سَمِعْتُ مَنْ يَقْرَأُ^(٦) ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ يَفْتَحُ اللَّامَ^(٧) وَحَكَى الْمِرْدُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَرَأَ^(٨) ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ يَفْتَحُ اللَّامَ^(٩) وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ^(١٠) كَسَرَهَا مَعَ الْمُضْمَرِ فَقَالَ : الْمَالُ لَهُ وَذَلِكَ قَلِيلٌ جَدًّا :

(١) ينظر الارتشاف : ٤٣٤ / ٢ ، والمغني : ٢٩٣ / ١ ، والجمع : ٣٢ / ٢ ، والأشوي : ٢١٨ / ٢ .

(٢) من الآية : ٤٧ من سورة الأنبياء .

(٣) من الآية : ٢٤ من سورة الفجر .

(٤) من الآية : ٢٥ من سورة آل عمران .

(٥) ينظر الكتاب : ٣٧٧ / ٢ .

(٦) من الآية : ٣٣ من سورة الأنفال .

(٧) هي قراءة أبي السمال . ينظر : البحر المحيط : ٤٨٩ / ٤ ، والمغني : ٢٨٧ / ١ .

(٨) من الآية : ٤٦ من سورة الحجر .

(٩) لم يشر المرد إلى هذه القراءة في المختضب والكمال وقد ذكرها ابن يعيش في شرح المفصل :

٢٦ / ٢ .

(١٠) هو أبو الحسن علي بن المبارك وقيل ابن حازم كان أحفظ الناس للنادر وله فيه مؤلفات

وسمي اللحيان لقطم لحينه توفي سنة ٢٠٧ على خلاف (البلغة ص ٢٠٦) .

قَوْلُهُ :

وَزَيْدٌ وَالظَّرْفِيَّةُ اسْتَبْنُ بِيَا وَفِي وَقَدْ يُبَيِّنُ السَّبَبَا

الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ (وَزَيْدٌ) عَائِدٌ عَلَى اللَّامِ وَلَمْ يُبَيِّنْ مَوْضِعَ الزِّيَادَةِ عَلَى عَادَتِهِ فِي الْإِنْبَهَامِ وَالْإِجْمَالِ وَذَلِكَ مُخِلٌّ جَدًّا وَزِيَادَتُهَا فِي مَوْضِعَيْنِ أَحَدُهُمَا فِي بَابِ النَّدَاءِ نَحْوُ : يَا بُؤْسَ لِرَيْدٍ . قَالَ الذَّيْلِيُّ^(١) :

قَالَتْ بَنُو غَامِرٍ قَالُوا بَنِي أَسَدٍ يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَارًا لِأَقْوَامٍ
وَقَالَ آخَرُ^(٢) :

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهِيْطَ فَاسْتَرَاخُوا

أَي : يَا بُؤْسَ الْجَهْلِ وَيَا بُؤْسَ الْحَرْبِ وَفِي بَابِ لَا نَحْوُ قَوْلِهِمْ : لَا أَبَا لَكَ وَلَا يَدِيْ لَكَ بَرِيدٌ أَلَا تَرَى إِبْتِثَاتِ الْأَلْفِ فِي لَا أَبَا لَكَ وَلَا تُثَبَّتُ فِي اللُّغَةِ الشَّهِيْرَةِ إِلَّا حَالَةً الْإِضَافَةِ وَحَذْفِ النُّونِ فِي يَدِيْ وَلَا تُحْذَفُ فِي مِثْلِ هَذَا إِلَّا فِي الْإِضَافَةِ ، وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ^(٣) :

فَلَوْ كُنْتُ مَوَلَى الْعِرِّ أَوْ فِي ظِلَالِهِ ظَلَمْتُ وَلَكِنْ لَا يَدِيْ لَكَ بِالظُّلَمِ

(١) انظر شرح التسهيل لابن مالك : ١٤٩ / ٣ وقد أسند الكسر لخراعة .

(٢) البيت من بحر البسيط في ديوان النابغة : ١٣٣ ، ويوجد في الكتاب : ٢٧٨ / ٢ ، والإنصاف : ١ / ٣٣٠ ، وابن يعيش : ٣ / ٦٨ ، ٥ / ١٠٤ ، والجمع : ١ / ١٧٣ ، والشاهد النحوي في شعر النابغة : ١٠١ .

اللغة : خالوا : من المخالاة وهي المقاطعة والمشاركة أي اتركوا بني أسد ، ضرار : يجلب الأذى .

الشاهد قوله : (يا بؤس للجهل) حيث أقحمت اللام بين المتضايين توكيداً .

(٣) البيت من بحر الطويل وهو للفرزدق في ديوانه : ٢٧٦ / ٢ (دار صادر) .

الشاهد قوله : (لا يدي لك) حيث حذف نون المثني للإضافة .

وَالْمَوْضِعُ الثَّانِي أَنَّهُا تَزَادُ فِي الْمَفْعُولِ حَالٌ تَأْخِرُهُ عَنِ الْفِعْلِ الْعَامِلِ نَحْوُ :
ضَرَبْتُ لِرَزِيدٍ وَإِنَّمَا جَعَلُوا هَذِهِ زَائِدَةً ؛ لِأَنَّ الْعَامِلَ فِي أَقْوَى أَحْوَالِهِ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى
تَقْوِيَةٍ وَبَابُهُ الشَّعْرُ قَالَ^(١) :

وَمَلَكَتْ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبَ مُلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدَ

٢٤٦ / أي : أَجَارَ مُسْلِمًا وَمُعَاهِدًا وَأَنشَدَ الْفَرَاءَ^(٢) :

يَذْمُونَ لِلدُّنْيَا وَهُمْ يُرْضِعُونَهَا أَفَأَبِيقَ حَتَّى مَا يَدْرُ لَهَا بَقْلٌ

أي : يَذْمُونَ الدُّنْيَا ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ قَلِيلًا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿قُلْ

عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَكُمْ﴾ أَي : رِذْفُكُمْ .

وَقَدْ جَعَلَ بَعْضُهُمْ مِنْ زِيَادَةِ اللَّامِ إِذَا كَانَتْ مَقْوِيَّةً لِلْعَامِلِ الَّذِي ضَعُفَ بِالتَّأْخِيرِ
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّوْثَا تَعْبُرُونَ﴾ ، ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ أَوْ
لِكُونِهِ فَرْعًا عَلَى غَيْرِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾^(٣) وَمُصَدَّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ .

(١) البيت من بحر الكامل وهو لابن ميادة الرماح بن أبرد يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد
الله والبيت في الجني الداني : ١٠٧ ، والأشعري : ٢ / ٢١٦ ، والمغني : ١ / ٢٩٦ .

الشاهد قوله : (أجار لمسلم) حيث زيدت اللام مع المفعول والأصل : أجار مسلماً ومعاهداً .

(٢) البيت من بحر الطويل وهو لعبد الله بن همام السلولي يهجو فيه العلماء وهي في مجالس نعلب :
٢ / ٤٤٧ ، والتذيل : ٤ / ١٠٦٩ ، واللسان (فوق) .

الشاهد قوله : (يذمون للدنيا) وهو كالبيت السابق .

(٣) من الآية : ٧٢ من سورة النمل .

(٤) من الآية : ٤٣ من سورة يوسف .

(٥) من الآية : ١٥٤ من سورة الأعراف .

(٦) الآية : ١٦ من سورة العروج .

(٧) من الآية : ٣ من سورة آل عمران .

وَبَعْضُ التَّحْوِيلِ يَجْعَلُ هَذِهِ اللَّامَ مَقْوِيَةً لِعَمَلِ الْعَامِلِ لَا زَائِدَةً^(١) وَلَا تُجْعَلُ هَذِهِ اللَّامُ مَقْوِيَةً لِلْعَامِلِ إِذَا تَأَخَّرَ عَلَى الْإِطْلَاقِ بَلْ فِي ذَلِكَ تَفْصِيلٌ وَهُوَ أَنَّ الْفِعْلَ إِنَّمَا أَنْ يَكُونَ مُتَعَدِّياً لِوَاحِدٍ أَوْ لَأَكْثَرٍ إِنْ كَانَ مُتَعَدِّياً لِوَاحِدٍ جَازَ ذَلِكَ نَحْوُ : لَزِيدٍ ضَرَبْتُ وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّياً لَأَكْثَرٍ لَمْ يَجُزْ فَلَا يَجُوزُ : لَزِيدٍ أُعْطِيتُ دِرْهَمًا وَلِدْرَهَمٍ أُعْطِيتُ زَيْدًا وَلَا لَزِيدٍ ظَنَنْتُ قَائِمًا وَلَا لِقَائِمٍ ظَنَنْتُ زَيْدًا وَكَذَلِكَ فِي بَابِ أَعْلَمَ لَوْ قَدِمْتُ أَيُّ الْمَفَاعِيلِ لَمْ يَجُزْ أَنْ تُدْخَلَ اللَّامُ عَلَيْهِ وَعِلَّةُ مَنَعِ ذَلِكَ فِي مَا يَتَعَدَّى إِلَى أَكْثَرٍ أَنَّهُ لَا يَخْلُو أَنْ تُدْخَلَ اللَّامُ عَلَى جَمِيعِ مَفَاعِيلِ الْفِعْلِ أَوْ عَلَى بَعْضِهَا لَا جَائِزٌ أَنْ تُدْخَلَ عَلَى الْجَمِيعِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَعَلَّقُ حَرْفًا جَرًّا بِفِعْلٍ إِلَّا بِحَرْفِ عَطْفٍ أَوْ عَلَى طَرِيقِ الْبَدَلِ ، وَقَدْ اتَّفَقَ ذَلِكَ هُنَا وَلَا جَائِزٌ أَنْ تُدْخَلَ الْحَرْفُ عَلَى بَعْضِهَا دُونَ بَعْضٍ ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ بِاعْتِبَارِ دُخُولِ الْحَرْفِ ضَعِيفًا وَبِاعْتِبَارِ نَصْبِهِ لِلْمَفْعُولِ الْآخِرِ قَوِيًّا وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ قَوِيًّا ضَعِيفًا فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ لَا يَرُدُّ عَلَيْنَا : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْيَوْمَ حَيْثُ عَدَيْتُهُ لَزِيدٍ بِالْبَاءِ وَلِلظَّرْفِ بِحَرْفِ جَرٍّ ؛ لِأَنَّ جِهَتِي التَّعَلُّقِ مُخْتَلِفَةٌ لِأَنَّ بَزِيدٍ مَفْعُولٌ بِهِ وَالْيَوْمَ ظَرْفٌ بِخِلَافِ الْمَفَاعِيلِ فَهِيَ كُلُّهَا جِهَةٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ الْمَفْعُولِيَّةُ.

وَقَوْلُ النَّاطِمِ : (وَالظَّرْفِيَّةُ اسْتَبَيْنَ بَيَا وَفِي) أَمَّا الْبَاءُ الظَّرْفِيَّةُ فَنَحْوُ : زَيْدٌ بِالْبَصَرَةِ أَيِ : فِي الْبَصَرَةِ وَاسْتَعْمَالُهَا ظَرْفِيَّةٌ كَثِيرٌ وَأَمَّا كَوْنُ فِي ظَرْفًا فَهُوَ الْمَوْضُوعُ لَهَا حَقِيقَةُ نَحْوُ : زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَقَدْ تَكُونُ فِي لِلظَّرْفِيَّةِ بِحَازًا نَحْوُ : زَيْدٌ فِي الْفُلِّ وَزَيْدٌ يَنْظُرُ فِي الْعِلْمِ وَأَنَا فِي حَاجَتِكَ وَأَمَّا كَوْنُ الْبَاءِ سَبِيَّةً فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَيُظْلَمُ مِنَ الدِّينِ هَٰذَا وَهَٰذَا حَرَمًا﴾^(٢).

وَأَمَّا كَوْنُ فِي سَبِيَّةً فَنَحْوُ مَا رُوِيَ فِي الْحَدِيثِ^(٣) : "دَخَلْتُ امْرَأَةً التَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطْتُهَا" وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاطِمُ لَفْظِي مَعْنَى إِلَّا الظَّرْفِيَّةَ وَالسَّبِيَّةَ ، وَيُعْبَرُ

(١) انظر التصريح في مضمون التوضيح : ١١ / ٢ .

(٢) من الآية : ١٦٠ من سورة النساء .

(٣) الحديث مشهور في كتاب الصحاح ويوجد في مسند الإمام أحمد برقم (٧٥٣٨) .

بَعْضُهُمْ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ بِالْوَعَاءِ ، وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ^(١) أَنَّ فِي تَكُونٍ بِمَعْنَى عَلَى
وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَا صَلَبْتَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ أَي عَلَى جُدُوعِ
النَّخْلِ وَقَالَ عَتْرَةُ^(٢).

بَطْلٌ كَانَ ثِيَابُهُ فِي سَرْحَةٍ يُخَذَى نَعَالُ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ
أَي عَلَى سَرْجِهِ وَقَالَ آخِرُ^(٣) :

وَهُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِدْعِ نَخْلَةٍ فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا

أَي : عَلَى جِدْعِ نَخْلَةٍ : وَحَكَّى يُؤَسُّ عَنِ الْعَرَبِ : نَزَلْتُ فِي أَيْكَ يَرِيدُ :
عَلَى أَيْكَ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى الْبَاءِ وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٤) :

(١) بنظر الارتشاف : ٤٤٦ / ٢ ، وتبعهم ابن الشجري : ٢٦٧ / ٢ ، وابن مالك في شرح
التسهيل : ١٥٧ / ٣ .

(٢) من الآية : ٧١ من سورة طه .

(٣) البيت من بحر الكامل ويوجد في ديوانه : ٢٧ ، وشرح التسهيل : ١٥٧ / ٣ ، وابن يعيش :
٢١ / ٨ ، والأششوني : ٢١٩ / ٢ ، والمغني : ٢٣١ / ١ ، وناظر الجيش : ٢٩٥٦ / ٦ ،
والتذيل ١١٠٦ / ٤ .

اللغة : سرحه : الشجرة العظيمة ، يخذي : يلبس ، السبت (بكسر السين) : الجلد المدبوغ .
الشاهد قوله : (في سرحه) حيث جاءت (في) بمعنى على .

(٤) البيت من بحر الطويل لسويد بن أبي كاهل وقيل لامرأة من العرب ويوجد في المقتضب : ٢ /
٣١٩ ، وابن الشجري : ٢٦٧ / ٢ ، وابن يعيش : ٢١ / ٨ ، والمغني : ٢٣١ / ٢ ، والتذيل :
١١٠٦ / ٤ .

اللغة : إلا بأجدعا : أي إلا بأنف مقطوع فجذف الموصوف .

الشاهد قوله : (في جذع نخلة) حيث جاءت (في) بمعنى على .

(٥) البيت من بحر الطويل لزيد الخيل ويوجد في شرح التسهيل : ١٥٨ / ٣١ ، والأششوني : ٢ /
٢١٩ ، وشعر زيد الخيل ٦٧ د / أحمد البرزة ، والمغني : ١٦٩ ، وحروف المعاني للزجاجي :
٨٤ ، والجنح الداني : ٢٥١ ، وشرح الكافية للرضي : ٢٧٩ / ٤ تصحيح : يوسف
حسن عمر ، وناظر الجيش : ٢٩٥٧ / ٦ .

اللغة : الروح : الحرب ، بصيرون : خبيرون ، الأباهر : جمع أهر وهو عرق في المتن إذا قطع
مات صاحبه .

الشاهد قوله : (في طعن الأباهر) حيث جاءت (في) بمعنى الباء .

وَتَرَكَبَ يَوْمَ الرُّوْعِ فِينَا فَوَارِسَ بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى

أَيُّ : بَصِيرُونَ بِطَعْنٍ ، وَأَنَّهَا تُكُونُ بِمَعْنَى إِلَى وَحَجَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ ، ٢٤٧ / وقوله : ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ﴾ ، وَبِمَعْنَى مِنْ تَحْوٍ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَيَوْمَ نُبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ وَزَعَمَ بَعْضُ النَحْوِيِّينَ أَنَّهَا تُكُونُ بِمَعْنَى بَعْدَ قَالَ تَعَالَى : ﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَتَيْنِ﴾ وَقَالُوا : عَهْدِي بِكَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَيُّ : بَعْدَ عَامَتَيْنِ وَبَعْدَ ثَلَاثِ أَيَّامٍ وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ (٥) :

وَهَلْ يَعْصَنُ مَنْ كَانَ أَخَذْتُ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ

أَيُّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ (٦) أَحْوَالٍ.

وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّهَا ثَانِي بِمَعْنَى مَعَ قَالَ تَعَالَى : ﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾ وَقَالَ : ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ﴾ وَقَالَ : ﴿وَحَقَّقْ عَلَيْهِمُ الْقَوْلَ فِي أُمَمٍ﴾ وَتَقُولُ : فَلَانَ عَاقِلٌ فِي حِلْمٍ وَفُلَانٌ كَرِيمٌ فِي أَدَبٍ أَيُّ مَعَ وَقَالَ الشَّاعِرُ (٧) :

(١) من الآية : ٩ من سورة إبراهيم.

(٢) من الآية : ٣٠ من سورة الرعد.

(٣) من الآية : ٨٩ من سورة النحل.

(٤) من الآية : ١٤ من سورة لقمان.

(٥) البيت من بحر الطويل في ديوان امرئ القيس : ١٣٩ ، وهو في الأشموني : ٢ / ٢١٩ ،

والجمع : ٢ / ٣٠ ، والدرر : ٢ / ٦٢ ، وناظر الجيش : ٦ / ٢٩٦٣ ، والتذيل : ٤ / ١١١٢ .

الشاهد قوله : (في ثلاثة أحوال) حيث جاءت (في) بمعنى بعد وقبل بمعنى : من .

(٦) قائل هذا الرأي هو الأصمعي والقنبي والكوفيون . ينظر : الارتشاف : ٢ / ٤٤٦ .

(٧) من الآية : ٣٨ من سورة الأعراف .

(٨) من الآية : ١٩ من سورة النمل .

(٩) من الآية : ٢٥ من سورة فصلت .

(١٠) البيت من بحر الخفيف للناطقة الجعدي (إسلامي توفي سنة ٥٠ هـ) .

وليس في ديوانه وناظره في ناظر الجيش : ٦ / ٢٩٥٨ ، والتذيل : ٤ / ١١١٣ =

وَلَوْجٌ ذِرَاعَيْنِ فِي بِرْكَةٍ إِلَى جُوجُؤٍ رَهْلٍ الْمِنْكَبِ

أي : مَعَ جُوجُؤٍ ، وَبِمَعْنَى مَنْ وَاسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ :^(١)

ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ

أي : مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ^(٢).

وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ النَحْوِيِّينَ أَنَّ (فِي) تُزَادُ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ قَالَ : وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي سُوَيْدٍ بِنِ أَبِي كَاهِلٍ^(٣) :

أَنَا أَبُو سَعْدٍ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا تَخَالَ فِي سَوَادِهِ يَرْلَدَجَا

الْمَعْنَى : تَخَالَ سَوَادُهُ يَرْلَدَجَا^(٤) وَالْيَرْدَجُ : الْجِلْدُ الْأَسْوَدُ وَهَذَا كُلُّهُ مُتَأَوَّلٌ.

قَوْلُهُ :

بَالِيَا اسْتَعِنَ وَعَدَّ عَوْضُ الْأَصْقِ وَمِثْلَ مَعَ وَمِنْ وَعَنْ بِهَا انْطَقِ

= اللغة : بركة : الصدر . جُوجُؤُ : يقال للطائر وللسفينة وهو صدرهما وجمعه جَاجِي ، رَهْل : ملى .

الشاهد قوله : (في بركة) حيث جاءت (في) بمعنى مع .

(١) هذا عجز بيت من بحر الطويل لامرئ القيس وصدره : وهل يعم من كان أحدث عهده وسبق عنه الحديث منذ قليل .

(٢) ينظر الخصائص : ٣١٣ / ٢ ، ٣١٤ ، والمغني : ٢٣٢ / ١ ، والارتشاف : ٤٤٦ / ٢ .

(٣) بيتان من الرجز المشطور لسويد بن أبي كاهل البشكري ديوانه ص ١٧ ، وهما في المغني : ١ /

٢٣٣ ، وشرح شواهد المغني : ٤٨٦ والحروف النحوية الزائدة : ١٣٣ ، والأشعري : ٢ /

٢١٩ ، والمجمع : ٣٠ / ٢ ، وناظر الجيش : ٢٩٦٤ / ٦ .

اللغة : اليرندج : الجلد الأسود أو السواد الذي يسود به الخف .

الشاهد قوله : (يخال في سواده) حيث جاءت (في) زائدة للتوكيد وليست عوضاً .

(٤) قائل هذا الرأي هو الفارسي . ينظر : المغني : ٢٣٣ ، وشرح أبيات المغني : ٨١ / ٤ ،

والحروف النحوية الزائدة : ١٣٣ .

هَذِهِ بَقِيَّةُ مَعَانِي الْبَاءِ فَلَا اسْتِعَانَةَ نَحْوُ : كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ وَذَبَحْتُ بِالسَّكِينِ ،
والتَّعْدِيَةُ نَحْوُ : قُمْتُ بِزَيْدٍ فِي مَعْنَى أَقَمْتُ زَيْدًا وَمَعْنَاهَا وَمَعْنَى الِهْمَزَةِ عِنْدَنَا سُوءٌ ،
وَلِذَلِكَ لَا يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَتُؤَوَّلُ قَوْلُهُ تَعَالَى ^(١) «تَنَبَّأْتُ بِالْذَّهْنِ» فِي قِرَاءَةِ مَنْ ضَمَّ النَّاءَ ؛
لَأَنَّهُ مِنْ أَتَبْتُ .

وَزَعَمَ الْمِرْدُ وَالسَّهْلِيُّ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّهُمَا مَفْتَرِقَانِ فِي الْمَعْنَى فَإِذَا قُلْتَ : أَقَمْتُ
زَيْدًا كُنْتَ قَدْ جَعَلْتَهُ يَقُومُ وَلَمْ يَدُلْ ذَلِكَ عَلَى أَنَّكَ قَمْتَ ، وَإِذَا قُلْتَ : قُمْتُ بِزَيْدٍ
كُنْتَ جَعَلْتَهُ يَقُومُ وَقُمْتَ أَتَيْتَ ، فَمَا بَعْدَ الْبَاءِ يُشْرِكُ الْفَاعِلَ فِي الْحُكْمِ ^(٢) .

وَمَذْهَبُهُ فَاسِدٌ ؛ لِأَنَّهُ التَّبَسُّتُ عَلَيْهِ بَاءُ الْحَالِ بَيَّاءُ التَّعْدِيَةِ فَإِذَا أَرَدْتَ فِي قَوْلِهِ :
قَمْتُ بِزَيْدٍ أَنَّ الْفَاعِلَ مُشَارِكٌ لِمَا بَعْدَ الْبَاءِ فِي الْحُكْمِ كَانَتْ إِذْ ذَلِكَ الْبَاءُ لِلْحَالِ وَإِذَا
أَرَدْتَ أَنَّهُ غَيْرُ مُشَارِكٍ كَانَتْ الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ .

وَالدَّلِيلُ عَلَى بُطْلَانِ مَذْهَبِهِ أَنَّ الْبَاءَ قَدْ اسْتَعْمَلْتَ حَيْثُ لَا تُمَكِّنُ الْمُشَارَكَةَ قَالَ
تَعَالَى : ^(٣) «ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ» أَيِ : أَذْهَبَ اللَّهُ نُورَهُمْ وَاللَّهُ تَعَالَى لَا يُوصَفُ
بِالذَّهَابِ وَقَالَ الشَّاعِرُ ^(٤) :

دِيَارُ الَّتِي كَانَتْ وَتَحْنُ عَلَى مَنِي تُحِلُّ بِنَا لَوْلَا نَجَاءُ الرَّاكِبِ

(١) مِنَ الْآيَةِ : ٢٠ مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ . يَنْظُرُ : السَّبْعَةُ

لَا بِنَ مُحَمَّدٍ : ٤٤٥ ، وَالْبَحْرُ الْمَحْظُوتُ : ٦ / ٤٠١ ، وَأَوَّلُهُ أَبُو حَيَّانَ بِزِيَادَةِ الْبَاءِ أَوْ أَنَّ الْمَفْعُولَ

مَحْذُوفٌ أَيِ : تَنَبَّأْتُ جَنَاهَا ، وَبِالذَّهْنِ : فِي مَوْضِعِ الْحَالِ .

(٢) يَنْظُرُ الْجَنِّي الدَّائِي : ٣٨ ، وَالْمَغْنِي : ١ / ١٤١ .

(٣) مِنَ الْآيَةِ : ١٧ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٤) الْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ لِقَبَسِ بْنِ الْخَطِيمِ وَيُوجَدُ فِي الْمَقْتَصَدِ فِي شَرْحِ الْإِيضَاحِ : ١ / ٥٩١ ،

وَاللِّسَانُ (حُلٌّ) .

الشَّاهِدُ قَوْلُهُ : (تَحَلُّ بِنَا) حَيْثُ جَاءَتْ الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ وَالْأَصْلُ : تَحَلَّنَا .

أَيُّ تُحِلُّنَا أَيْ تُجْعَلُنَا حَلَالًا غَيْرَ مُحَرِّمِينَ ، وَهَذَا الْمَعْنَى لَا يُتَصَوَّرُ فِي الدِّيَارِ إِذْ لَا تُوصَفُ الدِّيَارُ بِأَنَّهَا حَرَامٌ فَتَصِيرُ حَلَالًا .
وَالْبَاءُ الَّتِي لِلتَّعْدِيَةِ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا فِي كُلِّ فِعْلٍ لَازِمٍ نَحْوُ :
خَرَجَ زَيْدٌ وَخَرَجَتْ بَرِيدٌ وَذَهَبَ زَيْدٌ وَذَهَبَتْ بَرِيدٌ وَقَدْ جَاءَتْ الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ فِي
الْمُتَعَدِّ قَالُوا : دَفَعَ النَّاسُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا ثُمَّ نَقَلُوهُ بِالْبَاءِ فَقَالُوا : دَفَعْتُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ
بِبَعْضٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ ذَكَرَ ذَلِكَ سِيبَوَيْهِ
وَأَوْرَدَ مَعَهُ قَوْلَهُمْ : صَكَّكَ الْحَجَرَيْنِ أَحَدَهُمَا بِالْآخِرِ وَهُوَ مَنْقُولٌ مِنْ صَكَّ أَحَدُ
الْحَجَرَيْنِ الْآخَرَ^(١) .

وَأَمَّا كَوْنُ الْبَاءِ لِلْعَوَضِ فَنَحْوُ : خَذَ هَذَا بِهَذَا أَيْ عَوَضَ هَذَا وَهِيَ الَّتِي عَبَّرَ عَنْهَا
قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ بِأَنَّهَا تَكُونُ بَدَلًا / ٢٤٨ فِي قَوْلِهِ (وَمِنْ وَبَاءٍ يُفْهَمَانِ بَدَلًا) فَكَّرَ
الْحَكَمُ فِي بَيْتَيْنِ وَغَايِرِ بَيْنِ اللَّفْظَيْنِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ : لِأَنَّ كَوْنََ الْبَاءِ لِلْبَدْلِ أَوْ لِلْعَوَضِ
وَاحِدٌ .

وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ كَوْنََ الْبَاءِ لِلْبَدْلِ لَيْسَ مَشْهُورًا عِنْدَ التَّحْوِينِ وَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ
لَا يُكْرَّرَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَرْجُوزَةَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْإِيجَارِ الْمُفْرِطِ ، وَكَوْنُ الْبَاءِ لِلْإِلصَاقِ
تَارَةً يَكُونُ ذَلِكَ حَقِيقَةً نَحْوُ : مَسَحْتُ بِرَأْسِي أَيْ : أَلْصَقْتُ الْمَسْحَ بِهِ مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ
يَبْتَنِيهَا وَتَارَةً يَكُونُ مَحَازًا نَحْوُ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ؛ لِأَنَّ الْمُرُورَ لَمْ يَلْتَصِقْ بِزَيْدٍ لَكِنَّهُ
الْتَصَقَ بِمَكَانٍ يَقْرُبُ مِنْ زَيْدٍ فَكَأَنَّ الْمُرُورَ مُلْتَصِقٌ بِزَيْدٍ .

(١) مِنَ الْآيَةِ : ٢٥١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٢) قَالَ سِيبَوَيْهِ : " دَفَعَ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَدَخَلَ الْبَاءُ هُنَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَلَزَمْتُكَ كَأَنَّكَ قُلْتَ
فِي التَّمَثِيلِ : أَدَفَعْتُ كَمَا أَنَّكَ تَقُولُ : ذَهَبْتُ بِهِ مِنْ عِنْدِنَا وَأَذْهَبْتُ مِنْ عِنْدِنَا... وَمِثْلُ ذَلِكَ :
صَكَّكَ الْحَجَرَيْنِ أَحَدَهُمَا بِالْآخِرِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مِنْ أَصْطَلَكِ الْحَجَرَانِ أَحَدَهُمَا بِالْآخِرِ " .
الْكِتَابُ : ١٥٣/١ .

وقَوْلُ الناظم : (وَمِثْلُ مَع) يعبرُ بَعْضُهُمْ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى بِالْمُصَاحَبَةِ وَبَعْضُهُمْ بِالْحَالِ وَمِثْلُ ذَلِكَ : بِعَثْكَ الْفَرَسَ بِسَرْجِهِ وَجَاءَ زَيْدٌ بِثِيَابِهِ وَجَاءَ زَيْدٌ بِنَفْسِهِ .

وقوله (وَمِنْ) أي وتأتي الباءُ بِمَعْنَى مِنَ التبعيضية ذكر هَذَا الْمَعْنَى الْكُوفِيُّونَ وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ^(١) وَقَدْ حَمَلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ وَخَرَجَ عَلَى ذَلِكَ الْفَارِسِيُّ قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٢) :

فَلَمَسْتُ فَأَهَا آخِذَا يَقْرُونَهَا شَرِبَ التَّزْيِفَ يَرُدُّ مَاءَ الْحَشْرِجِ

وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى خَرَجَ الْأَصْنَغِيُّ قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٣) :

شَرِبْنِ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعْتَ

(١) ذكر هذا أبو علي الفارسي في كتاب التذكرة . ينظر : شرح التسهيل لابن مالك : ١٥٣ / ٣

، وشرح الكافية الشافية : ٨٠٧ / ٢ ، والحي الداني : ٤٣ ، والباء دراسة نحوية صرفية : ٢٠ .

(٢) من الآية : ٦ من سورة المائدة .

(٣) البيت من بحر الكامل لعمر بن أبي ربيعة . ويوجد في ديوانه : ٨٤ (شرح عبدا منها) ونسبه

الجوهري في الصحاح لجميل بثينة (لثم) ويوجد في شرح التسهيل : ١٥٢ / ٣ ، والارتشاف

: ٤٢٧ / ٢ ، والمغني : ١٠٥ ، والدرر : ٤ / ٢ ، والعيى برقم ٥٧٢ ، والتذيل : ١٠٩١ / ٤ ،

اللسان : حشرج .

اللغة : القرون : الخاصلات من الشعر . شرب التزيف : شرب العطشان ، الحشرج : نقرة

في الجبل يجتمع فيها الماء

الشاهد قوله : أخذ بقروها : حيث ذكر بعضهم أن الباء فيه للتبعيض أي ببعض قروها .

(٤) هذا صدر بيت من بحر الطويل لأبي ذؤيب الهذلي وعجزه :

..... متى لجج خضر لمن نبيج

والبيت في شرح التسهيل : ١٥٣ / ٣ والمساعد : ٢٦٤ / ٢ والمغني : ١٠٥ ، ٣٣٥ .

اللغة : ترفعت : توسعت ، لجج : جمع لجة وهو معظم الماء ، نبيج : يقال نأجت السريح

تحركت ونبيج : مر سريع مع صوت .

الشاهد قوله : (عماء البحر) وهو كالبيت السابق .

وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ أَي مِنْهَا^(١).

وَقَدْ اسْتَدْلَّ مَنْ أَثْبَتَ لِلْبَاءِ هَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِ الْعَرَبِ : أَخَذْتُ بِثَوْبِ زَيْدٍ ، وَمَعْلُومُ الْفَرْقِ بَيْنَ : أَخَذْتُ بِثَوْبِ زَيْدٍ و : أَخَذْتُ ثَوْبَ زَيْدٍ وَأَكْثَرُ النُّحَوِيِّينَ لَا يَثْبُتُ كَوْنُ الْبَاءِ لِلتَّبْعِيضِ وَيَتَأَوَّلُونَ مِمَّا أَوْهَمَ ذَلِكَ^(٢).

وقوله (وَعَنْ) يريد أن الباء تأتي بمعنى عَنْ واستدل مَنْ أَثْبَتَ لَهَا هَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا﴾ أَي عَنْهُ وَبِقَوْلِ الْعَرَبِ : سَأَلْتُ بِهِ أَي عَنْهُ ، وَقَدْ خَرَجَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ﴾ وَأَثْبَتَ لَهَا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى (عَنْ) الْكُوفِيُّونَ^(٣) وَذَلِكَ عِنْدَهُمْ بَعْدَ السُّؤَالِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا﴾ وَقَالَ عُلْفَمَةُ^(٤) :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي
بَصِيرٌ بِأَذْوَاءِ النِّسَاءِ طَيِّبُ

(١) من الآية : ٦ من سورة الإنسان.

(٢) ينظر الجني الداني : ٤٣ ، والمغني : ١ / ١٠٥ .

(٣) ومن هؤلاء ابن مالك والبصريون . ينظر : شرح التسهيل : ٣ / ١٥٣ ، والجني الداني : ٤٤ ، والمغني : ١١١ ، وقال ابن مالك في تأويله : والأجود في هذا أن يضمن شرين معنى : روين ويعامل معاملة.

(٤) من الآية : ٥٩ من سورة الفرقان.

(٥) من الآية : ٢٥ من سورة الفرقان.

(٦) الآية : ١ من سورة المعارج.

(٧) ينظر : الباء دراسة نحوية صرفية : ١٩ .

(٨) البيت من بحر الطويل لعلقة الفحل شاعر جاهلي (ت ٢٠ سنة قبل الهجرة) والبيت في ديوانه بشرح الأعلام الشتيري : ٢٤ ، ورصف المباني : ٢٢٢ ، والبحر المحيط : ٦ / ٥٠٨ ، واللسان (الباء) ، والهمع : ٢٢/٢ ، وناظر الجيش : ٦ / ٢٩٤٨ ، والتذيل : ٤ / ١٠٨٧ .

وَقَالَ أَيْمَنُ بْنُ خُزَيْمٍ^(١):

وَلَا يَسْأَلُ الضَّيْفُ الْغَرِيمَ إِذَا شَتَا بِمَا زَحَرَتْ قِدْرِي لَهُ حِينَ وَدَعَا

وقال آخر^(٢):

دَعِ الْمُعَمَّرَ لَا تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ وَأَسْأَلْ بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِيِّ مَا فَعَلَا

وَأَكْثَرُ النُّحَوِينِ لَا يُثَبِّتُ لَهَا هَذَا الْمَعْنَى وَيَتَأَوَّلُ مَا أَوْهَمَ ذَلِكَ^(٣).

وقَدْ تَلَخَّصَ مِنْ كَلَامِ النَّاطِمِ أَنَّ الْبَاءَ تَكُونُ لِلْبَدَلِ وَالظَّرْفِيَّةِ وَلِلتَّعْلِيلِ وَلِلإِسْتِعَانَةِ وَلِلتَّعْدِيَةِ وَلِلإِلصَاقِ وَلِلْمَصَاحِبَةِ وَيَمَعْنَى عَيْنٌ ، وَزَادَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَكُونُ لِلتَّقْسِمِ نَحْوُ : أَفْسَمْتُ بِاللَّهِ لِأَضْرَبَنَّ ، وَبَعْضُهُمْ بِمَعْنَى اللَّامِ وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ أَيِ الْحَقِّ^(٤) . وَبَعْضُهُمْ بِمَعْنَى عَلَى وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ^(٥) ﴿لَوْ نُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ أَيِ عَلَيْهِمْ^{(٦)(٧)} ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا﴾ أَيِ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَقَوْلِ

(١) البيت من بحر الطويل قائله أيمن بن خزيمة الأبدى (التذيل ٤ / ١٠٨٧) وهو في الكسرم وانظره في ناظر الجيش : ٦ / ٢٩٤٨ .

الشاهد قوله : (بما زحرت) وهو كاليبيت السابق.

(٢) البيت من بحر البسيط للأخطل وبوجد في ديوانه : ٢٦٦ ، والكتاب : ٤ / ٢٠٨ ، واللسان (صقل) ، وناظر الجيش : ٦ / ٩٤٨ ، والتذيل : ٤ / ١٠٨٧ .

اللغة : المغمر : الققعماع بن ثور الذهلي ، مصقلة : هو مصقلة بن هبيرة من شجعان العرب وأكرمهم .

الشاهد قوله : (مصصره - مصقلة) وهو كاليبيت السابق.

(٣) ينظر البحر المحيط : ٦ / ٤٩٤ ، ٥٠٨ ، والمغني : ١٠٤ ، والجنى الداني : ٤١ ، ٤٢ والذي لا يثبت هم البصريون وجعلوا الباء في ذلك للسيبية .

(٤) من الآية : ٣٩ من سورة الدخان .

(٥) ينظر حروف المعاني للزجاجي : ٨٧ .

(٦) من الآية : ٤٢ من سورة النساء .

(٧) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٤١١ ، والخصائص : ٢ / ٣٠٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ١٥٢ / ٣ .

(٨) من الآية : ٤١ من سورة هود .

الْعَرَبِ : بِمَحَبَّتِكَ أَحْيَى وَأَمُوتُ أَي عَلَى مَحَبَّتِكَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ
بِقَنْطَارٍ﴾ أَي عَلَى قَنْطَارٍ وَبِدِينَارٍ أَي عَلَى دِينَارٍ ، وَكَوْنَهَا بِمَعْنَى عَلَى هُوَ
قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ ^(١) وَاسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ أَيْضاً بِقَوْلِهِ ^(٢) :

يُودُّكَ مَا قَوْمِي عَلَى أَنْ تَرْكُتَهُمْ سَلِمَتِي إِذَا هَبَّتْ شَمَالٌ وَرِيحُهَا

مَعْنَاهُ عِنْدَهُمْ : عَلَى وَدَّكَ قَوْمِي أَنْ تَرْكُتَهُمْ وَمَا زَائِدَةٌ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ
أَنَّهَا ثَانِي بِمَعْنَى إِلَى نَحْوِ / ٢٤٩ : ﴿فَأَنَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ﴾ أَي إِلَى غَمٍّ وَقِيلَ
: هِيَ هُنَا بِمَعْنَى عَلَى أَي عَلَى غَمٍّ ^(٣) ﴿وَيَا لَوِ الْدِّينَ إِحْسَانًا﴾ أَي إِلَى الرَّالِدَيْنِ
وَقَدْ تُؤَوَّلُ جَمِيعُ ذَلِكَ .

وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الْمَعْنَى الَّتِي وَضِعَتْ لَهُ الْبَاءُ إِنَّمَا هُوَ مَعْنَى
الْإِلْصَاقِ ^(٤) فَقَطْ إِذْ لَا يَفَارِقُهَا فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَقْسَامِ الَّتِي عَدَّهَا النَحْوِيُّونَ وَأَهْلُهَا
عَلَى نَوْعَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : الْبَاءُ الَّتِي لَا يَصِلُ الْفِعْلُ إِلَى الْمَفْعُولِ إِلَّا بِهَا نَحْوُ : سَطَوْتُ بِرَيْدٍ
وَمَرَرْتُ بِعَمْرٍو .

وَالْآخَرُ : الْبَاءُ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْمَفْعُولِ إِذَا كَانَتْ تَفِيدُ مَبَاشَرَةَ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ
نَحْوُ : أَمْسَكْتُ بِرَيْدٍ وَخَشَنْتُ بِصَدْرِهِ إِذْ لَوْ حَذَفْتُهَا اخْتَمَلَ فِي : أَمْسَكْتُ زَيْدًا أَنَّكَ
مَنْعَتَهُ مِنَ التَّصَرُّفِ بِوَجْهِ مَا وَلَمْ يَكُنْ مُبَاشِرًا لِلْفِعْلِ وَكَذَلِكَ : خَشَنْتُ صَدْرَهُ أَنْ
تَكُونَ سَبَبًا لِذَلِكَ ؛ لِأَنَّكَ بَاشَرْتَهُ بِنَفْسِكَ .

(١) مِنَ الْآيَةِ : ٧٥ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ .

(٢) يَنْظُرُ الْإِرْتِشَافُ : ٢ / ٤٢٨ ، وَالْبَاءُ دَرَسَةُ نَحْوِيَّةٌ : ١٧ ، ١٨ .

(٣) الْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ الطُّوَيْلِ لِعَمْرٍو بْنِ قَمِيئَةَ وَالْبَيْتُ فِي حُرُوفِ الْمَعَانِي لِلزَّجَاجِيِّ : ٨٦ ، وَالْبَاءُ
دَرَسَةُ نَحْوِيَّةٌ : ١٨ ، وَالتَّذْيِيلُ : ٤ / ١٠٨٨ .

الشَّاهِدُ قَوْلُهُ : (يُودُّكَ) حَيْثُ جَاءَتْ الْبَاءُ بِمَعْنَى (عَلَى) وَمَا زَائِدَةٌ .

(٤) مِنَ الْآيَةِ : ١٥٣ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ .

(٥) مِنَ الْآيَةِ : ٣٦ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ .

(٦) يَنْظُرُ الْكِتَابُ : ٤ / ٢١٧ ، وَالْمَغْنِي : ١ / ١٠١ ، وَالْأَشْمُونِيُّ : ٢ / ٢٢١ ، وَالْبَاءُ دَرَسَةُ نَحْوِيَّةٌ :

٦ وَمَا بَعْدَهَا .

وَرَادَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي مَعَانِي الْبَاءِ أَنْ تَكُونَ دَاخِلَةً عَلَى مَا ظَاهَرَهُ أَنْ الْمُرَادَ بِهِ غَيْرُ ذَاتِ الْفَاعِلِ أَوْ مَا أَضِيفَ إِلَى ذَاتِ الْفَاعِلِ نَحْوُ قَوْلِهِ (١):

..... وَلَمْ يَشْهَدْ الْهَيْجَا بِاللُّوْثِ مَعْصَمٍ

أَلَا تَرَى أَنْ ظَاهَرَ الْمَعْنَى أَنَّ بِاللُّوْثِ غَيْرُ فَاعِلٍ يَشْهَدُ ، وَفِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْفَاعِلُ وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٢):

يَا خَيْرَ مَنْ يَرْكَبُ الْمَطِيَّ وَلَا يَشْرَبُ كَأْسًا بِكَفٍّ مِنْ بَخْلٍ

وَأَنْ تَكُونَ دَاخِلَةً عَلَى الْاسْمِ حَيْثُ يُرَادُ التَّشْبِيهُ نَحْوُ قَوْلِكَ : لَقِيتُ بَرِيدَ الْأَسَدِ وَرَأَيْتُ بِهِ الْقَمَرَ أَيَّ : لَقِيتُ بِلِقَائِي إِيَّاهُ الْأَسَدُ أَيَّ شَبَّهَهُ وَرَأَيْتُ بَرُوقِي إِيَّاهُ الْقَمَرَ أَيَّ شَبَّهَهُ (٣) وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا فِي الْمَسْأَلَةِ الْأُولَى لِلِاسْتِعَانَةِ وَفِي الْمَسْأَلَةِ الثَّانِيَةِ سَبِيحَةٌ.

وَأَهْمَلِ النَّاطِمُ ذِكْرَ الْبَاءِ الزَّائِدَةِ وَهِيَ تَعْمَلُ الْجُرَّ كَمَا تَعْمَلُ غَيْرُ الزَّائِدَةِ وَكَانَ يَتَّبِعِي أَنْ يُبَيِّنَ عَلَى ذَلِكَ كَمَا تَبَيَّنَ عَلَى زِيَادَةِ مِنْ وَاللَّامِ وَالْكَافِ.

وَالزَّائِدَةُ عَلَى قِسْمَيْنِ : قِسْمٌ يَطْرُدُ زِيَادَتَهَا فِيهِ وَذَلِكَ فِي خَبَرٍ لَيْسَ وَفِي خَبَرٍ مَا وَفِي خَبَرٍ كَانَ النَّاقِصَةُ الْمُنْفِيَّةِ وَفِي حَسْبِكَ إِذَا كَانَ مُبْتَدَأً وَفِي فَاعِلٍ كَفَى نَحْوُ :

(١) هذا عجز بيت من بحر الطويل وهو لطيف الغنوي في المدح وصدده قوله :

إذا ما غزا لم يسقط الروح رمح .

اللغة : الروح : الخوف ، الهيجا : الحرب ، ألوث معصم : أحمق كف وأجبتها .

الشاهد قوله : (باللوث) حيث جاءت الباء للاستعانة وقيل : إن الباء دخلت على الفاعل في

الحقيقة وهو ألوث معصم ، والبيت في الارتشاف : ٤٢٨/٢ ، وناظر الجيش : ٢٩٥٠ / ٦

والتذيل ١٠٦٢ / ٤ .

(٢) البيت من بحر المنسرح للأعشى ويوجد في الديوان : ٢٦٧ ، والمختص : ٥٢ / ١ ، وسر

الصناعة ص ٣٨ ، وناظر الجيش : ١٩٥٠ / ٦ ، والتذيل : ١٠٦٢ / ٤ .

الشاهد قوله : (يشرب كأساً بكف) وهو كالبيت السابق .

(٣) ينظر الارتشاف : ٤٢٨ / ٢ ، والجمع : ٢٢ / ٢ وهو مسند لابن هشام الحضراوي في

المرجعين .

كَفَى بِاللَّهِ خِلَافًا لَابْنِ السَّرَاجِ إِذْ أَحَازَ أَنْ تَكُونَ فِي كَفَى بِاللَّهِ لَيْسَتْ بِرَائِدَةٍ وَإِنْ فَاعِلَ
كَفَى ضَمِيرٍ مُسْتَتِرٍ عَائِدٌ عَلَى الْاِكْتِفَاءِ الْمَفْهُومِ مِنْ كَفَى وَكَأَنَّهُ قَالَ : كَفَى هُوَ بِاللَّهِ
أَيَّ كَفَى اِكْتِفَاؤُكَ بِاللَّهِ^(١) وَفِي التَّعَجُّبِ نَحْوُ : أَحْسِنَ بَرِيدٌ وَقَضَوْا بِالرَّجُلِ وَفِي مَفْعُولٍ
كَفَى بِنَا شَرَفًا كَرُمْنَا ؛ لِأَنَّ كَفَى تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ قَالَ تَعَالَى^(٢) ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا
أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ أَيَّ أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ تَنْزِيلُنَا وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :

فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا

أَيَّ فَكَفَانَا ، هَذَا مَا خَرَجَ عَلَيْهِ هَذَا الْبَيْتَ الْأَسْنَادُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ
عَصْفُورٍ^(٤) وَزَعَمَ غَيْرُهُ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي (بِنَا) هُوَ فَاعِلُ كَفَى تَعْدِيرُهُ : كَفِينَا
فَضْلًا ، وَيَكُونُ حُبُّ : بَدَلُ اشْتِمَالٍ عَلَى الْمَوْضِعِ^(٥) ، وَفِي خَبَرِ الْمُتَبَدُّ بِغَدِ
نَفِي مَا التَّمِيمَةُ قَالَ^(٦) :

(١) ينظر المعنى : ١٠٦ / ١ ، والجني الداني : ٥٠ ، وبالرجوع إلى كتاب الأصول وحدث أن ابن
السراج صرح بزيادة الباء في فاعل كفى . ينظر : الأصول : ١ / ٤١٣ ، والباء دراسة نحوية :
٤٠ ، والحروف النحوية الزائدة : ٢٩ .

(٢) من الآية : ٥١ من سورة العنكبوت .

(٣) البيت من بحر الكامل لكعب بن مالك وقيل : لحسان بن ثابت وليس في ديوانه وقيل : بشر
ابن عبد الرحمن بن كعب والبيت في الكتاب : ١٠٥ / ٢ ، والبيان للأنباري : ١ / ١٣٣ ،
والمعنى : ١ / ١٠٩ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٥٤ ، والعيني برقم ١٣٤ ، وشرح المفصل : ٤ /
١٢ ، والخزاعة : ٦ / ١٢٠ ، والباء دراسة نحوية صرقية : ٤٨ .

الشاهد قوله : (فكفى بنا فضلاً) حيث زيدت الباء في مفعول كفى .

(٤) ينظر شرح الجمل الكبير : ١ / ٤٩٢ .

(٥) هو رأي ابن أبي العافية . ينظر : أمالي ابن الشجري : ٣ / ٢٢٢ ، ورصف المباني : ٢٢٦ ،
والجني الداني : ٥٣ ، والمعنى : ١ / ١٠٩ ، وشرح أبيات المعنى : ٢ / ٣٧٨ ، ٣٧٩ .

(٦) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس في ديوانه : ١٠٠ ، وفي معجم الشواهد : ١٦٦ .

اللغة : الخلة : الصداقة ، النأنا : الضعيف المقصر في الأمر ، الحفاظ : الأنفة في الحرب من
الاهترام ، الحصر : الضيق الصدر .

الشاهد قوله : (بخلة) : حيث زيدت الباء في خبر ما التميمية .

لَعَمْرُكَ مَا سَعَدَ بِخَلِّهِ آتِمٍ وَلَا تَأْتَا يَوْمَ الْحِفَاطِ وَلَا حَصِرَ
فِي رَوَايَةٍ مَنْ رَفَعَ تَأْتَا ، وَكَذَلِكَ لَوْ تَقَدَّمَ نَحْوُ : مَا بِقَائِمٍ زَيْدٌ فِي لُغَةِ التَّمْيِينِ
قَالَ^(١) :

أَمَّا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتُ حُرًّا وَمَا بِالْحُرِّ أَلْتَّ وَلَا الْعَيْقُ
وَفِي خَيْرٍ لَا الْمُسْتَعْمَلَةَ اسْتِعْمَالِ لَيْسَ نَحْوُ^(٢) :
وَكَذَلِكَ لَا خَيْرٌ وَلَا شَرٌّ بِدَامِ.
وقوله^(٣) :

وَكُنْ لِي شَفِيعًا حِينَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ بِمَعْنَى فَيَلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ
الْبَاءُ زَائِدَةٌ فِي خَيْرٍ لَا وَهُوَ مَنْصُوبٌ عِنْدَ جَمِيعِ الْبَصَرِيِّينَ لَا الزَّجَّاجُ فَإِنَّهُ يَزْعُمُ
أَنَّهُ مَرْفُوعٌ^(٤) .

وَقَسَمْتُ لَا يَطْرُدُ زِيَادَتُهَا وَهُوَ مَا جَاءَتْ فِيهِ زَائِدَةٌ غَيْرَ مَا ذَكَرْنَا :

(١) البيت من بحر الوافر لم ينسب لأحد ويوجد في الإنصاف : ٢٠٠ ، والتصريح : ٢٣٣ / ٢ ،
والمعجم : ١٨ / ٢ ، ٤١ ، والارتشاف : ٤٨٣ / ٢ ، والمغني : ٣٣ / ١ ، وشرح شواهد المغني :
١ / ١١١ ، والحروف النحوية الزائدة : ١١٢ .

الشاهد قوله : (بالحر أنت) حيث زيدت الباء في خير ما التميمية المقدم على المبتدأ .
(٢) شطر بيت من الكامل المحزوء لم نعثر له على تنمة أو قائل ، شاهده واضح من الشرح ، وقوله
بدام أصله بدائم .

(٣) البيت من بحر الطويل ويوجد في تعليق الفرائد : ٢٦٧ / ٣ ، والجني الداني : ٥٤ ، والمغني :
٥٨٣ / ٢ ، والحروف النحوية الزائدة : ٢٤ ، والتصريح : ٢٠١ / ١ ، ٤١ / ٢ ، والأشعري :
٢٥٦ / ٢ ، ٢٥١ / ١ .

الشاهد قوله : (نعمن) حيث زيدت الباء في خير لا النافية العاملة عمل ليس .
(٤) انظر ذلك في مغني اللبيب : ج ١ ص ٣٢٧ (دار السلام) قال ابن هشام : ادعى الزجاج أنها
تعمل في الاسم خاصة وأن خيرها مرفوع .

فَمِمَّا زِيدَتْ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ﴾ فَرَادَهَا / ٢٥٠ فِي خَيْرِ أَنْ أَي : قَادِرٌ وَحَسَنُ
ذَلِكَ تَقْدُّمُ التَّفْهِي وَكَأَنَّهُ قَالَ أَوَّلَيْسَ الَّذِي ، وَاخْتَلَفَ فِي نَحْوِ : مَا ظَنَنْتُ أَنْ زَيْدًا
بِخَارِجٍ فَأَجَازَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ وَمَنَعَهُ بَعْضُهُمْ ^(١).

وَمِمَّا زِيدَتْ فِيهِ فَاعِلٌ يَأْنِي فِي قَوْلِهِ ^(٢):

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَتْبَاءُ تَنَمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ

أَي : أَلَمْ يَأْتِيكَ مَا لَاقَتْ ، وَقَالَ شَيْخُنَا الْأَسَازِدُ أَبُو الْخَسَنِ بْنُ الصَّانِعِ :
لَا يَلْزَمُ أَنْ تَكُونَ فِي هَذَا الْبَيْتِ زَائِدَةٌ بَلْ يَخْرُجُ عَلَى الْإِعْمَالِ لِأَنَّ يَأْتِيكَ
وَتَسْمِي عَامِلَانِ تَوَارَدَا عَلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ مُتَأَخِّرٍ فَأَعْمَلَ الثَّانِي مِنْهُمَا وَأَضْمَرَ
فِي الْأَوَّلِ قَبْلَ الذِّكْرِ ضَمِيرًا مِنْ لَفْظِ يَأْتِيكَ أَي آتٍ ^(٣) فَهُوَ مِنْ قِيلَ :
^(٤) «اغْدُلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى» وَمَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ ، وَكَهَذَا الْبَيْتُ فِي
الْإِحْتِمَالِ قَوْلُ الشَّاعِرِ ^(٥):

(١) سورة الأحقاف : ٣٣.

(٢) أجاز ابن مالك زيادة الباء في مفعول ذي مفعولين . شرح التسهيل : ١٥٤ / ٣ ، والجني
الداني : ٥١.

(٣) البيت من بحر الوافر لقيس بن العبيسي والبيت في الكتاب : ٣ / ٣١٦ ، ومعاني الحروف
للرمان : ٣٨ ، وابن يعيش : ٨ / ٢٤ ، والارتشاف : ٢ / ٤٣١ ، والمعنى : ١ / ١٠٨.

الشاهد قوله : (بما لاقَتْ) حيث زيدت الفاعل في فاعل تنمى (بما) ضرورة.

(٤) ينظر الأمالي الشجرية : ١ / ٨٧ ، والمعنى : ١ / ١٠٨ ، والتذيل : ٤ / ١٠٩٧ ، والباء دراسة
نحوية صرفية : ٤٣.

(٥) من الآية : ٨ من سورة المائدة.

(٦) البيت من بحر الطويل نسب إلى امرئ القيس وليس في ديوانه ويوجد في شرح التسهيل لابن
مالك : ٣ / ١٥٣ ، وابن يعيش : ٨ / ٢٣ ، والتذيل : ٤ / ١٠٩٣ ، والجني الداني : ٥٠ ،
الإنصاف : ص ١٧١ اللسان (بقر).

اللغة : حجة : كثيرة ، بقر : يقال : بقر الرجل إذا أقام بالحضر وترك قومه.

الشاهد قوله : (بأن امرأ القيس) حيث زيدت الباء مع أن الواقعة مع معموليها في تأويل
مصدر فاعل.

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةً وَيَأْنُ امْرَأُ الْقَيْسِ بْنِ تَمْلُكٍ يَتَقَرَّأُ

وَمِمَّا زِيدَتْ فِيهِ قَوْلُهُمْ : قَرَأْتُ السُّورَةَ ، وَقَالَ الْأَسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ الشُّلُوبِيْنَ هِيَ لِلْإِلْزَاقِ أَيْ أَلَزَقْتُ قِرَاءَتِي بِالسُّورَةِ^(١) وَمِمَّا زِيدَتْ فِيهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٢) :

فَلَا تَطْمَعُ أُنَيْتَ اللَّغْنِ فِيهَا فَمَنْعُكُهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ

أَيْ : شَيْءٌ يُسْتَطَاعُ فَرَادَهَا فِي خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ.

وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّهَا زَائِدَةٌ فِي خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ فِي غَيْرِ النَّفْيِ فِي قَوْلِهِ^(٣) ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾^(٤).

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تُرَادُّ فِي خَيْرٍ لَكِنَّ وَأَشَدَّ :^(٥)

وَلَكِنَّ أَجْرًا لَوْ فَعَلْتَ بِهِيْنِ

(١) من شواهد قول الراعي النميري (ديوانه ص ٨٧) :

هِنَ الْحَوَارِ لَا رَبَاتٍ أُخْرَةَ سَوْدُ الْحَاجِرِ لَا يَقْرَأُ بِالسُّورِ

(٢) البيت من بحر الوافر للحماسي ويوجد في رصف المياني : ٢٢٧ ، والجني الداني : ٥٥ ، والمغني : ١١٠ / ١ ، وشرح شواهد المغني : ١ / ٣٣٩ ، والخزانة : ٤١٣ / ٢ ، والأشموني : ١١٨ / ١ ، ٢٢٢ / ٢ (الصبيان) والحروف النحوية الزائدة : ٢٥ .

اللغة : أبيت : من الإباء وهو الامتناع ، اللعن : الطرد .

الشاهد قوله : (فمنعكها بشيء يستطاع) حيث زيدت الباء في خير المبتدأ .

(٣) من الآية : ٢٧ من سورة يونس .

(٤) ينظر معاني القرآن للأخفش : ص ٥٦٨ ، تحقيق عبد الأمير الورد ، والحروف النحوية الزائدة : ٢٥ ، ٢٦ .

(٥) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله وهو صدر وعجره قوله :

وهل ينكر المعروف في الناس والأجر

الشاهد قوله : (بمعين) حيث زيدت الباء في خير لكن . وانظر البيت في التصريح : ١ /

٢٠٢ ، وابن يعيش : ٨ / ١٣٩ ، والأشموني : ١ / ٢٥٢ ، والباء دراسة نحوية : ٣٨ .

أَيُّ هَئِنِّ وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ لَا خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ وَكَذَلِكَ^(١) وَلَا تُلْقُوا
بِأَيْدِيكُمْ.

وقوله^(٢): وَتَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَتَرْجُو بِالْفَرْجِ

وقوله^(٣): ضَمِنْتُ بِرِزْقِ عِيَالِنَا وَأَرْمَاحِنَا

وَكُلُّ ذَلِكَ مُتَأَوَّلٌ:

قَوْلُهُ:

عَلَى لِلِاسْتِعْلَاءِ وَمَعْنَى فِي وَعَنْ

وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ بَعْدِ وَعَلَى

ذَكَرَ أَنَّ (عَلَى) تُكُونُ لثَلَاثَةِ مَعَانٍ:

الأوَّلُ: الِاسْتِعْلَاءُ حَقِيقَةً نَحْوُ: رَكِبْتُ عَلَى الْفَرَسِ أَوْ مَجَازًا نَحْوُ: غَضِبْتُ

عَلَيْهِ.

الثَّانِي: أَنْ تُكُونَ بِمَعْنَى (فِي) نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو

الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ أَيُّ: فِي مُلْكِ سُلَيْمَانَ^(٤) وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ

(١) من الآية: ١٩٥ من سورة البقرة .

(٢) البيت من مشطور الرجز للناطقة الجعدي ويوجد في شرح الرضي الكافية : ٢٨٢ / ٤ ،

والارتشاف : ٤٣١ / ٢ ، والمغني : ١٠٨ / ١ ، وشرح شواهد : ٣٣٢ / ١ .

الشاهد قوله (وترجو بالفرج) حيث زيدت مع المفعول به وهذا كثير .

(٣) شطر بيت من بحر الكامل وهو للأعشى برواية مختلفة.

وانظره في الأشموني : ٩٥ / ٢ ، والتذيل : ١١٠٠ / ٤ ، وناظر الجيش : ٢٩٥٣ / ٦ .

الشاهد قوله : (برزق) وهو كالبيت السابق.

(٤) من الآية : ١٠٢ من سورة البقرة .

(٥) من الآية : ١٥ من سورة القصص .

غَفَلَةً أَي : فِي حِينِ غَفَلَةٍ وَهَذَا الْمَعْنَى فِي إِثْبَاتِهِ لَعَلَى اخْتِلَافٍ وَالْمَشْهُورُ مِنْهُ ^(١) وَتَأْوِيلُ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ فَيُضْمَنُ تَتْلُو مَعْنَى : تَتَقَوْلُ كَأَنَّهُ قَالَ : وَاتَّبِعُوا مَا تَقُولُ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ.

الثَّالِثُ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى : عَنْ وَهَذَا الْمَعْنَى أَيْضاً فِي إِثْبَاتِهِ لَعَلَى خِلَافٍ وَالْمَشْهُورُ مِنْهُ ^(٢) وَمَنْ أَحَازَ اسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ ^(٣) :

إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُو تَمِيمٍ لَعَمْرُؤُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

أَي : إِذَا رَضِيتَ عَنِّي ، وَيَقُولُ الشَّاعِرُ ^(٤) :

أُرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ

أَي : أُرْمِي عَنْهَا ، وَمَنْ مَنَعَ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا وَرَدَ مِمَّا ظَاهِرُهُ ذَلِكَ ، وَزَعَمَ بَعْضُ النَحْوِيِّينَ أَنَّ عَلَى تَكُونُ بِمَعْنَى الْبَاءِ ^(٥) وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ : ارْكَبْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَي : بِاسْمِ اللَّهِ وَقَالَ الشَّاعِرُ ^(٦) :

(١) ذكر سيويه أن (على) للاستعلاء حقيقة أو مجازاً ينظر : الكتاب : ٢٣٠ / ٤ .

(٢) أثبت هذا المعنى المبرد في المنتضب : ٥٨٦ / ٢ . وابن مالك في شرح التسهيل : ١٦٣ / ٣ والجني الداني : ٤٧٧ .

(٣) البيت من بحر الوافر للقحيف العقيلي ويوجد في المنتضب : ٥٨٦ / ٢ ، والخصائص : ٣١١ / ٢ ، والجني الداني : ٤٧٧ ، والباء دراسة نحوية صرفية : ٦٠ .

الشاهد قوله : (رضيت على) حيث جاءت (على) بمعنى (عن).

(٤) البيت من الرجز لحميد الأرقط ويوجد في الكتاب : ٢٢٦ / ٤ ، والخصائص : ٣٠٧ / ٢ ، والتصريح : ٢٨٦ / ٢ ، واللسان (رمى).

الشاهد قوله : (أرمى عليها) حيث استعمل (على) في موضع (عن).

(٥) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٥٢٩ / ٢ ، والقراء : ٣٨٦ / ١ ، ومعاني الحروف للرماني : ١٠٩ ، ١٠٨ .

(٦) البيت من بحر الكامل لأبي ذؤيب الهذلي يصف أتناً وحمراً وحشياً ويوجد في شرح الجمل الكبير : ٥١١ / ١ ، وابن الشجري : ٢٦٩ / ٢ .

الشاهد قوله : (على القداح) حيث جاءت (على) بمعنى الباء.

فَكَانَهُنَّ رَبَابَةً وَكَانَهُ يَسِرُّ يَفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ

أي : بِالْقِدَاحِ ، وَمَنْ مَنَعَ ذَلِكَ تَأَوَّلَ هَذَا ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تُكُونُ بِمَعْنَى مِنْ^(١) وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ اِكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ ﴾ أي : مِنَ النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ، وَبِمَعْنَى عِنْدَ نَحْوٍ : حِثٌّ مِنْ عَلَيْهِ أَيْ مِنْ عِنْدِهِ وَبِمَعْنَى اللّامِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا ذُبَحَ عَلَى التُّصْبِ ﴾ لَهُمْ كَانُوا يَذْبَحُونَ ٢٥١ لها لا عليها وَبِمَعْنَى مَعَ نَحْوٍ : فَلَانُ يُحْسِنُ عَلَى بُخْلِ فِيهِ وَعَاقِلٌ عَلَى حِلْمٍ فِيهِ أَيْ مَعَ حِلْمٍ فِيهِ وَبِمَعْنَى فِي نَحْوٍ : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ أي فِي النَّارِ يَعَذِّبُونَ ، وَبِمَعْنَى بَعْدَ نَحْوٍ : ﴿ وَهَبْ لِي عَلَى الْكَبِيرِ ﴾ أي بَعْدَ الْكَبِيرِ .

وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا مَا مُلْخَصُهُ^(٢) مَعْنَى (عَلَى) اسْمًا كَانَتْ أَوْ حَرْفًا الاستِعْلَاءُ حَقِيقَةً نَحْوُ : زَيْدٌ عَلَى الْفَرَسِ وَنَهَضَ مِنْ عَلَى الْحَبْلِ أَوْ مَجَازًا نَحْوُ : عَلَيْهِ مَالٌ وَقَدْ بَغِرَضُ فِيهَا إِشْكَالٌ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ فَيُظَنُّ أَنَّهَا فَارَقَتْ مَعْنَى الاستِعْلَاءِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَمِنْ تِلْكَ الْمَوَاضِعِ قَوْلُهُمْ : زُرْتُ زَيْدًا عَلَى مَرَضٍ وَأَعْطَيْتُهُ عَلَى أَنَّهُ شَقِيٌّ وَقَوْلُ قَيْسِ الرِّقَابِ^(٣) :

أَلَا طَرَقْتُ مِنْ آلِ بُثْنَةَ طَارِقَةً عَلَى أَنَّهَا مَعشُوقَةُ الدَّلِّ عَاشِقَةٌ

(١) ذهب إلى ذلك ابن مالك في شرح التسهيل : ٣ / ١٦٤ ، وينظر الجني الداني : ٤٧٨ .

(٢) الآية : ٢٠ من سورة المطففين .

(٣) من الآية : ٣ من سورة المائدة .

(٤) الآية : ١٣ من سورة الذاريات .

(٥) من الآية : ٣٩ من سورة إبراهيم .

(٦) ينظر شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٠٩ ، وينظر : الكتاب : ٤ / ٢٣٠ .

(٧) البيت من بحر الطويل لعبيد الله بن قيس الرقابت ويوجد في شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٠٩ ،

والتذييل : جـ ٤ ص ١١٢٩ ، وناظر الجيش : ٦ / ٢٩٧٨ .

الشاهد قوله : (على أنها) حيث جاءت (على) للاستعلاء المجازي لما فيها من معنى الفهر على ما يتطلبه المعنى .

وَقَوْلُهُمْ : تَعَدَّرَ عَلَيَّ لَهُمْ كَذَا وَصَعِبَ عَلَيَّ كَذَا وَأَشْكَلَ عَلَيَّ كَذَا وَقَوْلُهُمْ :
تَقَوَّلَ عَلَيْهِ وَقَوْلُهُمْ : ائْتَصَلَ فِي هَذَا عَلَيَّ لِسَانُ فُلَانٍ وَقَوْلُهُمْ : كَانَ ذَلِكَ عَلَيَّ عَهْدٍ
كَسَرَى وَقَوْلُهُمْ : كَرَّ عَلَيْهِ وَعَظَفَ عَلَيْهِ وَرَجَعَ عَلَيْهِ وَجَنَى عَلَيْهِ ثُمَّ أَخَذَ هَذَا الْقَائِلُ
يُبَيِّنُ جِهَةَ الْمَحَازٍ فِي ذَلِكَ بِمَا يَطُولُ ذِكْرُهُ هُنَا.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ الْكُوفِيِّينَ ذَكَرُوا لِعَلَى سِتَّةَ مَعَانٍ خِلَافَ الاسْتِعْلَاءِ وَهِيَ : أَنْ تُكُونَ
بِمَعْنَى عَنْ وَبِمَعْنَى اللَّامِ وَبِمَعْنَى الْبَاءِ وَبِمَعْنَى مَعَ وَبِمَعْنَى فِي وَبِمَعْنَى مِنْ ثُمَّ ذَكَرَ مَا
اسْتَدْلُوا^(١).

وَذَكَرَ النَّاطِمُ لِعَنْ ثَلَاثَةَ مَعَانٍ :

أَحَدُهَا : أَنْ تُكُونَ لِلْمُحَاوَزَةِ وَيُعَبَّرُ بَعْضُهُمْ عَنْهَا بِالْإِزَالَةِ نَحْوُ : أَطْعَمْتُهُ عَنْ
جُوعٍ وَرَمَيْتُ عَنْ الْقَوْسِ.

الثَّانِي : أَنْ تُكُونَ بِمَعْنَى بَعْدَ وَاسْتَدَلَّ مِنْ أَجَازِ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ^(٢) «عَمَّا
قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ» أَيُّ بَعْدَ قَلِيلٍ وَقَالَ تَعَالَى : ^(٣) «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ» أَيُّ
بَعْدَ طَبَقٍ وَقَالَ الرَّاجِزُ : ^(٤) وَمَنْهَلٍ وَرَدَّتْهُ عَنْ مَنْهَلٍ أَيُّ : بَعْدَ مَنْهَلٍ وَقَالَ الشَّاعِرُ ^(٥) :

(١) ينظر شرح الجمل الكبير : ٥٠٩ ، ٥١٠ .

(٢) الآية : ٤٠ من سورة المؤمنون .

(٣) الآية : ١٩ من سورة الانشقاق .

(٤) البيت من بحر الرجز للعجاج ويوجد في الأمالي لابن الشجري : ٢ / ٢٦٩ ، والأزمية
للهرودي : ٢٩١ .

الشاهد قوله : (عن منهل) حيث جاءت (عن) بمعنى بعد .

(٥) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس من معلقته في (ديوانه : ٤٥) وهو في ناظر الجيش : ٦ /
٢٩٧٢ ، والتذييل : ٤ / ١١٢٢ ، ومعجم الشواهد : ٣٩٥ .

اللغة : تضحى : تصير ، الفتيت : اسم لدفاق الشيء الحاصل بالفت ، تفضل : لبس الفضلة
وهي ثوب واحد يلبس للخفة في العمل .

الشاهد قوله : (عن تفضل) وهو كالبيت السابق في محيىء عن بمعنى بعد .

وَتُضْحِي فَيْتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا نُؤْوِمُ الصُّحَى لَمْ تَنْطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

أَيُّ : بَعْدَ تَفَضُّلٍ ، وَقَالَ الْأَعَشَى^(١) :

لِنْ مُنِيَتْ بِنَا عَنْ غَبٍّ مَعْرَكَةٍ لَا تُلْفِنَا بِدِمَاءِ الْقَوْمِ نَتَفِئِلُ

أَيُّ : بَعْدَ غَبٍّ ، وَقَالَ الْآخَرُ^(٢) :

قَرَبًا مَرِيطَ التَّعَامَةِ مَنِي لَقِحتْ حَرْبُ وَائِلٍ عَنْ حِيَالِ

أَيُّ : بَعْدَ حِيَالِ .

الثَّالِثُ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى (عَلَى) نَحْوُ قَوْلِكَ : أَفْضَلْتُ عَنْكَ أَيُّ : عَلَيْكَ قَالَ

الشَّاعِرُ^(٣) :

لَا هِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتُ فِي حَسَبِ عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْرُونِي

أَيُّ : عَلَى وَقَالَ الْآخَرُ^(٤) :

(١) البيت من بحر البسيط في ديوان الأعشى : ٢٨٨ ، والخزانة : ٤ / ٣٤ ، ٥٤١ والأشعري :

٢٩ / ٤ ، والتذييل : ٤ / ١١٢٢ ، والصحاح : نقل .

اللغة : منيت : ابتليت ، غب : عقب ، نتقل : نترا .

الشاهد قوله : (عن غب) وهو كالكيت السابق .

(٢) البيت من بحر الخفيف للحارث بن عباد ويوجد في أمالي ابن الشجري : ٢ / ٢٧٠ ، ومعجم

الشواهد : ٤٢٠ ، والتذييل : ٤ / ١١٢٢ ، والصحاح (عن) .

الشاهد قوله : (عن حيال) وهو كسابقيه .

(٣) البيت من بحر البسيط لذي الأصبع العدواني وهو في الجني الداني : ٢٤٦ ، وابن الشجري :

٢ / ١٣ ، ٢٦٩ ، والتذييل : ٤ / ١١١٦ ، والأزهية : ٦٧ .

الشاهد قوله : (عن) حيث جاءت (عن) بمعنى (على) .

(٤) البيت من بحر الطويل لقيس بن الخطيم (ديوانه ص ٨٦) وهو في ناظر الجيش : ٦ / ٢٩٦٩ ،

والتذييل : ٤ / ١١١٧ .

المعنى : يصف جيشاً بالكثرة فلو وضعت حنظلاً فوقه لم يزل على الأرض .

الشاهد قوله : (عن ذي سامه) وهو كالكيت السابق .

لَوْ أَلَّكَ تُلْقِي حَنَظَلًا فَوْقَ بَيْنِهِمْ تَدَخَّرَجَ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتْقَارِبِ

وَكُلُّ هَذَا لَا دَلِيلَ فِيهِ ، وَكَوْنُهَا بِمَعْنَى بَعْدَ وَبِمَعْنَى عَلَى لَمْ يَشْتَهُ الْبَصَرِيُّونَ
وَإِنَّمَا أُثْبِتَ ذَلِكَ الْكُوفِيُّونَ بِهَذِهِ الدَّلَائِلِ الَّتِي أَوْزَدُوهَا كَمَا أُثْبِتُوا أَيْضًا أَنَّهَا تَأْتِي
بِمَعْنَى الْبَاءِ^(١) وَاسْتَدْلُوا عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٢):

تَصَدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَنْقِي بِنَظَرَةٍ مِنْ وَخْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفِلٍ

وَأَنَّهَا تَأْتِي بِمَعْنَى مِنَ السَّبِيَّةِ وَوَأَفَقَ الْكُوفِيِّينَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ابْنُ السَّرَّاجِ
وَذَلِكَ نَحْوُ : قَامَ فُلَانٌ عَنْ إِكْرَامِكَ وَشَتَمَكَ عَنْ مِرَاحٍ يُرِيدُونَ مِنْ أَجْلِ وَقَالَ
الشَّاعِرُ^(٣):

وَلَقَدْ شَهِدْتُ إِذَا الْقِدَاحُ تَوَحَّدَتْ وَشَهِدْتُ عِنْدَ اللَّيْلِ مُوقِدَ نَارِهَا
عَنْ ذَاتِ أَوْلِيَةٍ أَسَاوِدُ رَبِّهَا فَكَانَ لَوْنُ الْمَلْحِ لَوْنُ شِفَارِهَا

(١) ينظر شرح الجمل الكبير : ٥١٣٨ ، والجني الداني : ٣٤٨ ، ٣٤٩ .

(٢) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس وهو في الغزل من معلقته (ديوانه : ٤٣) ويوجد في شرح
الجمل الكبير : ١ / ٥١٣ ، والجني الداني : ٢٤٩ ، والباء دراسة نحوية صافية : ٦٥ ، وناظر
الجيش : ٦ / ٢٩٧٠ ، والتذيل جـ ٤ ص ١١١٨ .

اللغة : عن أسيل : أي خد ناعم . بنظرة : أي عين واسعة ، وجرية : اسم موضع ،
ووحشها : طباؤها ، مطفل : لها طفل .

الشاهد قوله : (عن أسيل) حيث جاءت (عن) بمعنى الباء .

(٣) البيتان من بحر الكامل وهما للنمر بن تولب يصف مجلس خمر وهو وميسر (ديوانه ص ٦٣) .
اللغة : إذا القداح توحدت : ضربت ثم نحررت الإبل ، أساود رها : أساور أصحابها ، ذات
أولية : نوق الميسر .

الشاهد قوله : (عن ذات أولية) حيث جاءت عن بمعنى السببية على رأي الكوفيين .

والبيتان في ناظر الجيش : جـ ٦ ص ٢٨٧١ ، والتذيل : جـ ٤ ص ١١٢٠ .

الأولية : جَمَعَ وَلِيَّ وَهُوَ الثَّانِي مِنَ الوَسْمِيِّ ويريدُ بِهِ الرَّبِيعُ الَّذِي يَكُونُ عَنْهُ
وَأَبْطَلَ الْبَصَرِيُّونَ مَا / ٢٥٢ أثْبَتَهُ الْكُوفِيُّونَ ، وَتَأَوَّلُوا مَا احْتَجَّ بِهِ الْكُوفِيُّونَ وَلَمْ يَشْتُوا
لَعَنَ مَعْنَى سِوَى الْمُجَاوِزَةِ^(١).

وَزَعَمَ بَعْضُ التَّحْوِيلِينَ أَنَّهُ تَكُونُ بِمَعْنَى (أَنْ) وَهِيَ لَعْنَةُ عِمِّم يَقُولُونَ : أَغْشَيْتَنِي
عَنْ تَقَوْمٍ فَيُدْلُونَ الهمزة عَيْنًا وَهَذِهِ لَيْسَتْ الْحَارَّةُ فَلَا يَتَّبِعُنِي أَنْ يُعَدَّ هَذَا الْمَعْنَى فِي
مَعَانِي عَنِ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ^(٢) :

أَعْنُ تَوَسَّمْتُ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةٍ مَاءَ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَنْجُومٌ

وقال الآخر^(٣) :

أَعْنُ تَعْنَتْ عَلَى سَاقٍ مُطَوَّقَةٍ

وَقَوْلُ النَّازِمِ : (كَمَا عَلَى مَوْضِعٍ عَنْ قَدْ جُعِلَ) حَشَوُ لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ
عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ (عَلَى لِلِاسْتِعْلَاءِ وَمَعْنَى فِي وَعَنْ) وَأَرْجُو زُتُّ هَذِهِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى
الِاخْتِصَارِ وَقَدْ خَالَفَ قَوْلُهُ فِي الْخُطْبَةِ أَوَّلَ الْأَرْجُوزَةِ : (تَقَرَّبُ الْأَقْصَى بِلَفْظٍ مُوَحَّرٍ)
وَهَذَا بَعْدَهُ بِلَفْظٍ مُسْتَهْبِ.

(١) قال سيويه : وأما (عن) فلما عدا الشيء وذلك قولك أظعمه عن جوع جعل الجوع منصرفاً
تاركاً له قد جاوزه... الكتاب : ٤ / ٢٢٦.

(٢) البيت من بحر البسيط وهو لذي الرمة ص ٣٧١ (عبد القدوس) وهو في ابن يعيش : ٨ / ٧٩ ،
١٤٩ ، ١٦ / ٧ ، والتصريح : ١١ / ٢ ، والجني الداني : ٢٥٠ ، والخصائص : ٢٠ / ١١ .

اللغة : توسمت : نظرت رسومها ، الصبابة : رقة الشوق والهوى ، مسحوم : مصبوب .

الشاهد قوله : (أعن) حيث أبدل همزة (أن) عيناً .

(٣) هذا صدر بيت من البسيط لابن هرمة وعجزه قوله : ورقاء تدعو هديلاً فوق أعواد .

ويوجد في المتن : ١ / ٤١٣ ، والخصائص : ٢ / ١١ ، والخزانة : ٤ / ٤٩٥ ، وشرح المفصل
: ٨ / ١٥٠ .

الشاهد قوله : (أعن) وهو كالبيت السابق .

قَوْلُهُ :

شَبَّهَ بِكَافٍ وَبِهَا التَّغْلِيلُ قَدْ يَعْنِي وَزَائِدًا لِتَوْكِيدٍ وَرَدَّ

مِثَالُ مَجِيئِهَا لِلتَّشْبِيهِ : زَيْدٌ كَالْأَسَدِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : كُنْ كَمَا أَنْتَ فَتَحْمِلُ (مَا) ثَلَاثَةً أَوْجِهَ :

أَحَدُهَا : أَنْ تُكُونَ (مَا) مَوْضُوعَةٌ مَحْرُورَةٌ بِالْكَافِ التَّقْدِيرُ : كُنْ كَمَا أَنْتَ عَلَيْهِ أَيْ : كَالْحَالِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ وَتَكُونَ الْكَافُ إِذْ ذَاكَ بِمَعْنَى (عَلَى) أَيْ : كُنْ عَلَى الْحَالِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ قَالَ الْأَخْفَشُ ^(١) : وَحُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ وَقَدْ قِيلَ لَهُ : كَيْفَ أَنْتَ فَقَالَ : كَخَيْرٍ يُرِيدُ عَلَى خَيْرٍ قَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يَتَصَوَّرُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَنْ تُكُونَ الْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ ؛ لِأَنَّهُ يَتَصَوَّرُ أَنْ يَشَبَّهُهُ بِحَالِهِ ^(٢) انْتَهَى .

وَمَا مَنَعَهُ يَتَصَوَّرُ فِيهِ أَنْ تُكُونَ الْكَافُ فِيهِ عَلَى التَّشْبِيهِ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ التَّقْدِيرُ : لَتَكُنْ حَالُكَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَالْحَالِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ الْآنَ ثُمَّ حُذِفَ الْمُضَافُ وَهُوَ الْحَالُ مِنَ الْأَوَّلِ وَأُسْنِدَ الْكَوْنُ لِلْضَمِيرِ فَقَالَ : كُنْ وَالْمَعْنَى عَلَى هَذَا الَّذِي وَجْهَاهُ فِيهِ إِفْرَارُ الْكَافِ عَلَى مَا اسْتَقَرَّ فِيهَا مِنْ أَنَّهَا لِلتَّشْبِيهِ ، وَتَطْيِيرُ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ ^(٣) :

أَلَا لَا أَرَى ذَا إِمَّةٍ أَصْبَحَتْ بِهِ فَتَرَكُهُ الْأَيَّامُ وَهِيَ كَمَا هِيَ

الْإِمَّةُ : النِّعْمَةُ أَيْ فَتَرَكُهُ الْأَيَّامُ وَحَالُ نِعْمَتِهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَالْحَالِ الَّتِي هِيَ عَلَيْهِ فِي الْمَاضِي بَلْ تُغَيِّرُهُ وَتُبَدِّلُهُ بِالنِّعِيمِ يُؤْسَا وَيُالْأَمْنِ خَوْفًا أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ بَعْدَ ذَلِكَ :

(١) ينظر المعنى : ٢٤٤ / ١ .

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ١٧٠ ، ١٧١ ، والمعنى : ٢٤٤ / ١ .

(٣) البيت من بحر الطويل لزهير بن أبي سلمى ويوجد في ديوانه : ١٠٧ (بيروت) ومعجم

الشواهد : ٥٤٧ .

الشاهد قوله : (كما هيا) حيث جاءت الكاف بمعنى التشبيه أي كالحال .

أَلَمْ تَرَ لِلتُّعْمَانِ كَانَ بِنَجْوَةٍ مِنْ الشَّرِّ لَوْ أَنَّ امْرَأً كَانَ نَاجِيًا
فَقِيرَ عَنْهُ مُلْكُ عِشْرِينَ حِجَّةً مِنْ الدَّهْرِ يَوْمَ كَانَ غَاوِيَا

الوجه الثاني : أن تكون (ما) كافة للكاف عن الجر مهينة لها للدخول على
الجملي فيحتمل أن يرتفع على وخمسين :

أحدهما : أن تكون مرفوعاً على الفاعل وأصله : كُنْ كَمَا كُنْتَ ثُمَّ حُذِفَ
الفعل فأنفصل الضمير^(١) كَمَا جَاءَ تَطْيِيرَ هَذَا الحذف في رفع الفعل الاسم الظاهر أنشد
هشام^(٢) :

وَمَا زُرْتَنَا فِي الدَّهْرِ إِلَّا تَعَلَّةً كَمَا الْقَابِسُ الْعَجَلَانُ ثُمَّ يَغِيبُ

والتقدير : كَمَا يَزُورُ الْقَابِسُ ولذلك قال : ثم يغيب فعطف يغيب على الفعل
المحذوف والكاف في هذا الوجه باقية على معناها من التشبيه.

الثاني : أن يكون رفعه على الابتداء والخبر محذوف أي : كَمَا أَنْتَ عَلَيْهِ
وَالْكَافُ تَكُونُ لِتَشْبِيهِ مَعْنَى الْجُمْلَةِ بِالْجُمْلَةِ أَي : لِيَكُنْ مِنْكَ كَوْنٌ فِي الْمُسْتَقْبَلِ يُشَبِّهُ
كَوْنَكَ فِي الْحَالِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى^(٣) ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٤) :

(١) ينظر المعنى : ٢٤٥ / ١ ، والجني الثاني : ٨٥ .

(٢) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله .

الشاهد قوله : (كما القابس) حيث رفعت القابس بفعل محذوف وهو يزول بدليل عطف
الفعل يغيب عليه بعد ذلك والبيت في ناظر الجيش : ٦ / ٣٠٠٦ ، وفي التذييل : ٤ / ١١٦٢ .
(٣) من الآية : ١٣٨ من سورة الأعراف .

(٤) البيت من بحر الطويل وهو في الغزل قيل إنه لمسعود أخي ذي الرمة .
اللغة : نجيع : الحديث النجيع الذي يرغب فيه المستمع ويستملحه والماء النجيع العذب النмир
والطعام النجيع : الذي بهنا آكله .

الشاهد فيه : قوله : كما ماء السماء نجيع : حيث اقترنت ما بالكاف ثم دخلت على جملة
اسمية ومعناها أيضاً التشبيه وهو تشبيه جملة بمجملة . والبيت في تمهيد القواعد : جـ ٦
ص ٣٠٠٦ ، وفي التذييل : جـ ٤ ص ١١٧٢ ، والارتشاف ٢ / ٤٣٨ .

لَقَدْ عَلِمْتَ سَمَاءً أَنْ حَدِيثَهَا نَجِيعُ كَمَا مَاءُ السَّمَاءِ نَجِيعُ
وَقَالَ آخِرُ^(١):

وَإِنْ بِنَا لَوْ تَعْلَمِينَ لَغُلَّةُ إِلَيْكَ كَمَا بِالْحَائِمَاتِ غَلِيلُ
وَالثَّالِثُ : أَنْ تَكُونَ (مَا) فِي قَوْلِهِمْ : كُنْ كَمَا أَنْتَ زَائِدَةٌ وَأَنْتَ فِي مَوْضِعِ
جَرٍّ كَمَا قَالُوا : مَا أَنَا / ٢٥٣ كَأَنْتَ وَلَا أَنْتَ كَأَنَّا كَمَا زِيدَتْ فِي قَوْلِ الْكَمِيتِ^(٢):

يَرْكُضْنَ فِي الْمَهْمَةِ الْبَيَابِ كَمَا أَقْرَبَ أَرْضٍ لَهَا أَبَاعِدُهَا
أَيُّ : كَأَقْرَبَ أَرْضٍ لَهَا أَبْعَدُ أَرْضٍ مِنْهَا.

وَمِثَالُ التَّعْلِيلِ^(٣) «وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَذَا كُمْ» أَي لَأَجْلِ هِدَايَتِهِ لَكُمْ ، وَحَكَى
سَيِّوِيَهُ كَمَا أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤) وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٥):

لَا تَشْتِمِ النَّاسَ كَمَا لَا تُشْتِمِ.

(١) البيت من بحر الطويل وهو في الغزل أيضاً لقائل مجهول.

اللغة : الغلة : العطش والظما ، الحائمات : التي تحوم حول الماء من طير وغيره.

الشاهد فيه : قوله : كما بالحائمات غليل وهو كالذي قبله.

والبيت في تمهيد القواعد جـ ٦ ص ٣٠٠٦ ، وفي التذيل جـ ٤ ص ١١٦٢.

(٢) البيت من بحر المنسرح وهو للكميت ويوجد في ضرائر الشعر : ٦٨ ، ومعجم الشواهد : ١٣٥.

الشاهد قوله : (كما أقرب الأرض) حيث زيدت (ما) بين الجار والمجرور وهذا الجار والمجرور خبر مقدم ، وأباعدها : مبتدأ مؤخر.

(٣) من الآية : ١٩٨ من سورة البقرة.

(٤) ينظر الكتاب : ١٤٠ / ٣.

(٥) البيت مسنن الرجز لرؤبة (ملحقات ديوانه ص ١٨٣) ويوجد في الكتاب : ١١٦ / ٣ ،

والإنصاف : ٥٩١ / ٢ ، والجمع : ٣٨ / ٢ ، والأشعراني : ٢٨٢ / ٣ ، وشرح أبيات المعنى : ١٢١ / ٤.

الشاهد قوله : (كما لا تشتم) حيث جاءت الكاف للتعليل أي لأجل أن لا تشتم.

أي : لأجل أنه لا يعلمُ تجاوزَ الله عنه ولائك لا تُشتمُّ وهكذا قال الخليلُ في قولهم : انتظرنِي كَمَا آتَيْكَ أَي لَعَلَّنِي آتَيْكَ^(١) وَذَهَبَ الْفَرَاءُ إِلَى أَنَّ الْكَافَ نَعَتْ لِمَصْدَرٍ مَحذُوفٍ أَي انتظرنِي انظاراً صَادِقاً إِيَّائِي لَكَ وَكَذَلِكَ أَنَّهُ عَنْ شَتْمِ النَّاسِ كَانَتْهُمْ عَنْ شَتْمِكَ^(٢).

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٣):

قُلْتُ لِشَيْبَانَ أذنُ مِنْ لِقَائِهِ كَمَا لُعْدِي الْقَوْمَ مِنْ شِوَانِهِ

فَجَعَلَ الْخَلِيلُ فِيهِ الْكَافَ لِلتَّشْبِيهِ ، وَجَعَلَ الْكُوفِيُّونَ الْكَافَ بَقِيَّةً كِي وَنَعْدِي فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ بِهَا وَسَكَنَ الْبَاءَ ضَرُورَةً^(٤) كَمَا زَعَمُوا ذَلِكَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٥):

وَطَرَفَكَ إِمَّا جِئْنَا فَاصْرِفْنَهُ كَمَا يَحْسَبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

يريد : عندهم كَيْمَا.

وَالرَّائِدَةُ تَنْفَسُ قَسْمَيْنِ زَائِدَةً لَا لِتَأْكِيدِ مَعْنَى التَّشْبِيهِ وَزَائِدَةً لِتَأْكِيدِ مَعْنَى التَّشْبِيهِ فَمِثَالُ الْأَوَّلَى قَوْلُ الرَّاجِزِ^(٦) : لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَقِ . أَي : فِيهَا مَقَقٌ أَي طَوَّلُ

(١) ينظر الكتاب : ١١٦ / ٣.

(٢) ينظر الارتشاف : ٤٣٩ / ٢.

(٣) البيتان من الرجز المشطور لأبي النجم ، وهما في الكتاب : ١١٦ / ٣ ، والإنصاف : ٥٩١ / ٢ ، وتهجد القواعد : ٣٠٠٧ / ٦.

المعنى : يأمر الشاعر ولدى شيبان أن يدنو من ظليم النعام ويصيده ليطعم القوم منه وقد وضحه الشارح.

(٤) ينظر الكتاب : ١١٦ / ٣ ، وينظر الإنصاف : ٥٨٥ / ٢.

(٥) البيت من بحر الطويل لعمر بن أبي ربيعة ويوجد في تغيير النحويين للشواهد ص ٢٣٣ ، والإنصاف : ٥٨٦ / ٢ ، والأشموني : ٣٨١ / ٣ ، والهمع : ٦ / ٢ ، والدرر : ٥ / ٢.

الشاهد قوله : (كما يحسبوا) حيث ذهب الكوفيون إلى أن كما بقية كيما بسدليل نصبها للمضارع.

(٦) البيت من بحر الرجز لرؤبة ويوجد في المختضب : ٤١٨ / ٤ ، والإنصاف : ٢٩٩ / ١ ، والارتشاف : ٤٤٠ / ٢ ، وناظر الجيش : ٣٠١٠ / ٦ ، والأشموني : ٢٥٥ / ٢ ، والحروف النحوية الزائدة : ٥٧ =

فَزَادَ الْكَافَ وَأَخْرَجَهَا مِنْ مَعْنَى التَّشْبِيهِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ فِيهِ كَطُولُ إِنَّمَا يُقَالُ فِيهِ طُولُ ، وَمِثَالُ الزَّائِدَةِ لِتَأْكِيدِ مَعْنَى التَّشْبِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(١) فِي أَشْهُرِ الْأَقْوَالِ أَيْ : لَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ وَقَوْلُ الرَّاجِزِ^(٢) :

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفَيْنَ.

وَلَا تَطَّرِدُ زِيَادَةُ الْكَافِ وَإِذَا لَمْ تُكُنْ زَائِدَةً فَلَا بُدَّ لَهَا مِنْ شَيْءٍ تَتَعَلَّقُ بِهِ ضَرُورَةً أَنْ حَرَفَ الْجَرِّ غَيْرُ الزَّائِدِ إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِيُوصَلَ مَعْنَى الْفِعْلِ الَّذِي لَمْ يَقَوْ فِي التَّعْدِي بِنَفْسِهِ إِلَى الْأَسْمِ فَإِذَا قُلْتُ : زَيْدٌ كَعَمْرُو فَمَعْنَاهُ : زَيْدٌ كَأَنَّ عَمْرُو وَالسَّكُونُ الْمَطْلُوقُ هُوَ الْمُقَدَّرُ مَعَ سَائِرِ حُرُوفِ الْجَرِّ التَّامَةِ نَحْوُ : زَيْدٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، زَيْدٌ عَلَى الْفَرَسِ ، الْأَمْرُ إِلَى زَيْدٍ ، الْمَالُ لَزَيْدٍ ، عَمْرُو فِي الدَّارِ ، زَيْدٌ كَعَمْرُو وَجَمِيعُ هَذَا وَأَمْثَالُهُ يَعْمَلُ فِيهِ الْكَوْنُ الْمَطْلُوقُ فَإِذَا كَانَ حَرَفُ الْجَرِّ نَاقِصًا لَمْ يَعْمَلْ فِيهِ إِلَّا الْكَوْنُ الْمَقْيَدُ وَلَا يَحْجُوزُ حَذْفُهُ إِلَّا إِنْ أَتَى فِي ضَرُورَةٍ كَمَا أَنَّهُ لَا يَبْتَئِ الْكَوْنُ الْمَطْلُوقُ إِلَّا فِي قَلِيلٍ مِنَ الْكَلَامِ.

وَمِثَالُ حَرَفِ الْجَرِّ النَّاقِصِ : زَيْدٌ رَاضٍ عَنْكَ لَا يَحْجُوزُ : زَيْدٌ عَنْكَ وَكَذَلِكَ : زَيْدٌ مَأْخُودٌ بِكَ لَا يَحْجُوزُ : زَيْدٌ بِكَ.

وَقَدْ ذَهَبَ الْأَخْفَشُ وَتَبِعَهُ ابْنُ عَصْفُورٍ إِلَى أَنَّ الْكَافَ لَا تَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ^(٣) وَذَكَرَ شُبُهَتَةَ وَالرُّدُّ عَلَيْهِ يَطُولُ وَكَوْنُ الْكَافِ لِلتَّعْلِيلِ لَمْ يَذْكُرْ أَكْثَرُ أَصْحَابِنَا ، وَحَرَكَةُ الْكَافِ الْفَتْحُ إِلَّا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى يَاءٍ الْمُتَكَلِّمِ فِي الضَّرُورَةِ فَتَكْسَرُ كَمَا كَسِرَتْ اللَّامُ قَالُوا : كَيْ كَمَا قَالُوا : لِي.

= اللغة : اللواحق : جم لاحقة وهي الخيل الهزيلة الضامرة ، المقق : الطويل .

الشاهد قوله : (كالمقق) حيث جاءت الكاف حرف جر زائداً وليس فيها معنى التشبيه .

(١) من الآية : ١١ من سورة الشورى .

(٢) البيت من بحر الرجز لخطاط الجهاشي ، ويوجد في الكتاب : ١ / ٣٢ ، ٤٠٨ ، والخصائص لابن

جنى : ٢ / ٣٦٨ ، والجنى الداني : ٧٩ ، والمغني : ١ / ١٨١ ، وشرح شواهد المغني : ٢ / ٥٠٤ .

اللغة : وصاليات : هي الأثافي التي صليت بالبار أي وليتها وبارتها ، ككما يؤتفان : أي كمثل حالها إذا كانت أثافي مستعملة .

الشاهد قوله : (ككما) حيث وضعت الكاف الثانية موضع مثل ثم أدخل عليها الأولى لأنها في معناها .

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ١ / ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، والجنى الداني : ٨٦ ، والمغني : ٢ / ٤٤٢ ،

وشرح قواعد الإعراب للكافيجي : ٢٣٦ .

﴿ مَا يُسْتَعْمَلُ اسْمًا مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ﴾

قَوْلُهُ :

وَاسْتَعْمَلَ اسْمًا وَكَذَا عَنْ وَعَلَى مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا مِنْ دَخَلَا

يَقُولُ : (وَاسْتَعْمَلَ) أَيِ الْكَافِ اسْمًا وَلَمْ يُبَيِّنْ أَذَلِكَ فِي الشَّعْرِ أَمْ فِي الْكَلَامِ ؟ وَظَاهِرُ كَلَامِهِ أَنَّهَا تَكُونُ اسْمًا فِي الْكَلَامِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى كَوْنِهَا اسْمًا أَوَّلَ هَذَا الْبَابِ وَيَكُونُ إِذْ ذَلِكَ قَدْ وَافَقَ الْأَخْفَصَ فِي جَوَازِ اسْتِعْمَالِهَا اسْمًا فِي الْكَلَامِ^(١).

وَلَا يَقُولُ بِذَلِكَ جَمْعُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بَلْ يَخْصُونَ كَوْنَهَا اسْمًا بِالشَّعْرِ^(٢) وَاسْتَدَلُّوا عَلَى حَرْفِيَّتِهَا بِوَصْلِهِمْ بِهَا الْمَوْصُولَ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ نَحْوُ : جَاءَنِي الَّذِي كَرَيْدٌ وَلَا يَقُولُونَ : جَاءَنِي الَّذِي مِثْلُ زَيْدٍ إِلَّا شَاذًا وَلَا يُحْفَظُ حَذْفُ الْكَافِ وَتَنْصُبُ الْأِسْمَ الَّذِي جَرَّتْهُ / ٢٥٤ كَمَا حُفِظَ ذَلِكَ فِي عَنْ وَعَلَى فَيَسْتَدَلُّ بِذَلِكَ عَلَى حَرْفِيَّتِهَا وَقَوْلُهُ : (وَكَذَا عَنْ وَعَلَى) أَيِ يُسْتَعْمَلَانِ اسْمَيْنِ وَقَوْلُهُ : (مِنْ أَجْلِ) ذَا أَيِ مِنْ أَجْلِ اسْمَيْهِمَا يَجْرَانِ يَمِينُ أَيِ تَقُولُ : مِنْ عَنْ وَمِنْ عَلَى.

أَمَّا (عَنْ) فَإِذَا كَانَتْ اسْمًا فَإِنَّهَا تَكُونُ مُبَيَّنَّةً عَلَى السَّكُونِ كَحَالِهَا إِذَا كَانَتْ حَرْفًا ، وَعِلَّةُ بَيَانِهَا كَوْنُهَا مَوْضُوعَةً عَلَى حَرْفَيْنِ فَأَشْبَهَتْ الْحُرُوفَ وَضَعًا ، وَهَذَا التَّعْلِيلُ عَلَى مَذْهَبِ النَّاطِلِمْ وَعِنْدَنَا لَشَبْهُهَا بِالْحَرْفِيَّةِ فِي تَقَارُبِ مَعْنَاهُمَا وَلَا يَتَصَرَّفُ فِيهَا إِذَا كَانَتْ اسْمًا بِأَكْثَرِ مِنْ دُخُولِ مِنْ عَلَيْهَا نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٣) :

جَرَتْ عَلَيْهِ كُلُّ رِيحٍ سَيَّهَوْجٍ مِنْ عَنْ يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَمَاهِيحٍ

(١) ينظر المعنى : ٢٤٨ / ١ ، وشرح التسهيل : ١٧٠ / ٣ ، ١٧١ .

(٢) ينظر الكتاب لسيبويه : ٤٠٨ / ١ ، والمعنى : ٢٤٨ / ١ .

(٣) البيت من بحر الرجز لبعض بني سعدة ويوجد في أمالي ابن الشجري : ٢ / ٢٥٤ ، وضرائر الشعر : ٣٠٦ ، ومعجم الشواهد : ٥٨٦ .

اللغة : ريح سيهوج : ريح شديدة ، سماهيج : ضعيفة .

الشاهد قوله : (من عن يمين) حيث استعمل عن اسما لدخول من عليها .

وَقَوْلِ الْآخِرِ^(١):

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَا حِ دَرِينَةً
مِنْ عَنْ يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي

وَقَوْلِ الْآخِرِ^(٢):

فَقُلْتُ اجْعَلِي ضَوْءَ الْفَرَاقِدِ كُلِّهَا
يَمِينًا وَمَهْوَى الْقُرْطِ مِنْ عَنْ شِمَالِكِ

وَقَوْلِ الْآخِرِ^(٣):

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلَا بِهِمْ
مِنْ عَنْ يَمِينِ الْحَيَّا نَظْرَةً قَبْلُ

كَأَنَّ قَالَ : مِنْ نَاحِيَةِ يَمِينٍ ، وَتَذَرَّ حَرْفَهَا بَعْلَى قَالَ الشَّاعِرُ^(٤):

عَلَى عَنْ يَمِينِي مَرَّتِ الطَّيْرُ سُنْحًا
وَكَيْفَ سُنُوحٌ وَالْيَمِينُ قَطِيعُ

(١) البيت من بحر الكامل لقطري بن الفجاءة ويوجد في ضرائر الشعر : ٣٠٧ ، وابن يعيش

٤٠/٨ ، وشرح التسهيل : ٩٢/٢ ، ٣٠٣ ، والمغني : ١٤٩/١ ، ٥٣٢/٢ .

اللغة : درينة : ما ينصب ليتعلم عليه الرمي ، من عين يميني : من جهة اليمين .

الشاهد قوله : (من عن يميني) وهو كالبيت السابق .

(٢) البيت من بحر الطويل لذي الرمة (ديوانه ج ٣ ص ١٧٤٣ عبد القدوس) ويوجد في ضرائر

الشعر : ٣٠٧ ، وابن يعيش : ٤٠/٨ ، وأسرار العربية ص ٢٥٤ ، وناظر الجيش : ٢٩٠٧/٦ .

الشاهد قوله : (من عن شمالك) وهو كالبيت السابق .

(٣) البيت من بحر البسيط للقطامي (ديوانه ص ٢٨) ويوجد في المقرب : ٢١٤ ، وابن يعيش : ٨/

٤١ ، وشرح جمل الزجاجي لابن هشام : ١٥٢ ، والفصول الخمسون لابن معط : ٢١٧ ،

و ناظر الجيش : ٢٩٠٧/٦ .

اللغة : الركب : أصحاب الإبل وهم عشرة فما فوقها ، الحيا : اسم مكان بالشام .

الشاهد قوله : (من عن يمين) وهو كسابقه .

(٤) البيت من بحر الطويل مجهول القائل ويوجد في الارشاف : ٤٤٩/٢ ، والهمع : ٣٦/٢ ،

والمغني ص ٦٩١ ، والتذيل : ١٠٣٦/٤ ، ومعجم الشواهد : ٢٨٩ ، و ناظر الجيش :

٢٩٠٧/٦ .

اللغة : سنح جمع سانح وهو الطائر الذي يمر على اليمين وتنفأل به .

الشاهد قوله : (على عن) حيث جرت (عن) بعلى وهذا نادر .

وَزَعَمَ بَعْضُ التَّحْوِينِ أَنَّ (عَلَى) تَكُونُ بِمَعْنَى (عَنْ) فَلَا يَكُونُ فِي دُخُولِ
(عَلَى) عَلَى (عَنْ) دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا إِذَا ذَاكَ اسْمٌ ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ إِذَا ذَاكَ مِنْ بَابِ دُخُولِ
الْحَرْفِ عَلَى الْحَرْفِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَاهُ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ^(١) :

فَأَصْبَحْنَا لَا يَسْأَلُنِي عَنْ بِمَا بِهِ أَصْعَدَ فِي جَوْ السَّمَاءِ أَمْ تَصَوَّبَا

لأنه يُقَالُ : سَأَلْتُ بِهِ وَسَأَلْتُ عَنْهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ^(٢) .

وَزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ مِنْ مَوَاضِعِ إِسْمِيَّةِ (عَنْ) أَنْ يَكُونَ قَدْ تَعَدَّى بِهِ الْفِعْلُ
الْمُضْمَرُ الْمُتَّصِلُ إِلَى ضَمِيرِهِ الْمُتَّصِلِ نَحْوَ قَوْلِكَ : دَعَّ عَنْكَ فَنِي دَعَّ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ
مَرْفُوعٌ هُوَ الْفَاعِلُ وَقَدْ عَدَّتْ (عَنْ) دَعَّ الرَّافِعَ لِذَلِكَ الضَّمِيرِ إِلَى الْكَافِ الَّتِي هِيَ
ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ وَأَنْتَ لَا تَقُولُ : اغْضَبْ عَلَيْكَ وَلَا تَقْ بَكَ بَلْ إِذَا أَرَدْتَ هَذَا الْمَعْنَى إِنَّمَا
تَأْتِي فِيهِ بِالنَّفْسِ فَتَقُولُ : تَقْ بِنَفْسِكَ وَاغْضَبْ عَلَى نَفْسِكَ^(٣) ، وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّكَ تَقُولُ :
دَعَّ عَنْكَ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ^(٤) :

وَدَعَّ عَنْكَ نَهْبًا صِيحٌ فِي حَجَرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ

(١) البيت من بحر الطويل للأسود بن يعفر ويوجد في النصريح : ١٣٠ / ٢ ، والتذييل : ٤ /
١٠١٧ ، وضرائر الشعر : ٢٧٠ ، ١٠٣ ، والأشعري : ٨٣ / ٣ ، والمعنى : ٤٧٨ / ٢ ، واللسان
(صعد).

الشاهد قوله : (عن بما به) حيث دخلت عن على الباء تأكيداً وليست الباء اسماً .

(٢) هذا هو رأي الفراء . ينظر : الارتشاف : ٤٤٤ / ٢ .

(٣) هذا رأي ابن عصفور . وهو في هذا موافق للأخفش . ينظر : المقرب : ٢١٤ ، ٢١٥ ،
والبرهان للزركشي : ٢٣٤ / ٤ ، وروح المعاني للألبوسي : ٨٣ / ١٦ ، والمعنى : ٢١٤ / ١ ،
والجمع : ٢٩ / ٢ .

(٤) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس ويوجد في ديوانه : ١٤٦ ، والمعنى : ١٥٠ / ١ ، ٢ /
٥٣٢ ، ومعجم الشواهد : ٣٩٩ ، وناظر الجيش : ٢٩٠٨ / ٦ .

اللغة : النهب : الغنيمة ، الحجرات : النواحي .

الشاهد قوله : (دع عنك) حيث استعملت (عن) اسماً بمعنى جانب .

وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ لَيْسَ بِمُتَحْتَمٍّ بَلْ قَدْ جَاءَ ذَلِكَ مَعَ كَلِمَةِ أَجْمَعَ التَّحْوِيلُونَ عَلَى أَنَّهَا حَرْفٌ فَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ عَنْ فِي قَوْلِكَ : دَعُ عَنْكَ بَاقِيَةَ عَلَى حَرْفِيَّتِهَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ﴾ فَعَدَى اضْمُمْ بِإِلَى وَقَدْ رَفَعَ الْفِعْلُ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلَ الْمُتَعَدِّيَ إِلَى الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَهْزِي إِلَيْكَ بِجَذْعِ النَّخْلَةِ﴾ وَلَمْ يَقُلْ اضْمُمْ إِلَى نَفْسِكَ وَلَا هْزِي إِلَى نَفْسِكَ وَقَالَ الشَّاعِرُ^(١):

أَقْصِرْ إِلَيْكَ مِنَ الْوَعِيدِ فَإِنِّي

وَلَوْ ادَّعَى مُدْعٍ أَنْ (عَنْ) لَا تَكُونَ إِلَّا حَرْفًا سَوَاءً أَدْخَلْتَ عَلَيْهَا مِنْ أَوْ لَمْ تَدْخُلْ لَكَانَ ذَلِكَ مَذْهَبًا حَسَنًا ؛ لِأَنَّا نَظَرْنَا الْمَوَاضِعَ الَّتِي دَخَلَتْ عَلَيْهَا (مِنْ) فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فَوَجَدْنَاهَا قَلِيلَةً وَيَسُوعُ حَذَفُ (مِنْ) وَبَيَّنَّا الْمَعْنَى صَحِيحًا فَتَكُونُ إِذْ ذَلِكَ (مِنْ) زَائِدَةً وَتَكُونُ الْعَرَبُ قَدْ شَذَّتْ فِي زِيَادَتِهَا فِي تِلْكَ الْمَوَاضِعِ كَمَا شَذَّتْ فِي زِيَادَتِهَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: ^(٢)

أَمْهَرَتْ مِنْهَا جُءٌ وَتَيْسًا

يُرِيدُ : أَمْهَرَتْهَا / ٢٥٥ وَإِذَا أُمِكنَ ذَلِكَ كَانَ أَوَّلَى مِنْ ادِّعَاءِ اسْمِيَّتِهَا أَلَّا تَرَى أَنَّ مَعْنَى مِنْ عَنْ شِمَالِكَ وَمِنْ عَنْ يَمِينِي مَعْنَى عَنْ شِمَالِكَ وَعَنْ يَمِينِي وَلَا نَدَّعِي زِيَادَتَهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى (عَلَى) لِأَنَّ مَعْنَى غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ مُخَالِفٌ لِمَعْنَى غَدَتْ عَلَيْهِ

(١) من الآية : ٣٢ من سورة القصص.

(٢) من الآية : ٢٥ من سورة مريم.

(٣) البيت من بحر الكامل لم نستطع الوقوف على قائله أو تنمته.

الشاهد قوله : (أقصر إليك) حيث عدى الفعل أقصر بإلى ولم يقل أقصر إلى نفسك.

(٤) بيت من الرجز المشطور قائله جزء بن ضرار وهو أخو شماخ بن ضرار ومزرد أخوهم الثالث ، لما توفي أبوهم ضرار أرادت أمهم أن تتزوج فجاءها رجل فقال كل واحد من أولادها فيه رجزاً حتى ترك أمهم وهرب فكان هذا البيت مما قاله جزء وانظر القصة والبيت في البيان والتبيين للمحافظ جـ ٤ / ١٠١ ، وشاهده واضح من الشرح والبيت في شرح الجمل الكبير : ٤٨٦ / ١ ، والتذييل ٤ / ١٠٣ .

بِخِلَافٍ مِنْ عَنِ يَمِينِي فِي الْآيَاتِ الَّتِي دَخَلَتْ فِيهَا (مِنْ) عَلَى (عَنْ) وَمَا كَانَ ثَابِتُ الْحَرْفَةِ فَلَا نَخْرُجُهُ إِلَى الْإِسْمِيَّةِ إِلَّا بِذَكْلٍ وَاضِحٍ.

وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ (عَنْ) حَرْفٌ شَيْئَانِ : أَحَدُهُمَا حَذْفُهَا وَإِصَالُ الْفِعْلِ إِلَى مَا بَعْدَهَا فِي الضَّرُورَةِ نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ^(١) :

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ بَانُوْنِي غَرَبَانَ فِي جَذُولٍ مُنْجُونٍ

يُرِيدُ : بَانُوا عَيْنِي ، وَالثَّانِي حَذْفُهَا فِي صِلَةِ الْمَوْصُولِ نَحْوُ : رَضِيتُ عَنْ مَنْ رَضِيتُ أَيِ : عَنْ مَنْ رَضِيتُ عَنْهُ.

وَأَمَّا (عَلَى) فَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ أَوَّلَ الْبَابِ عَلَى حَقِيقَتِهَا ، وَمِثَالُ دُخُولِ (مِنْ) عَلَيْهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٢) :

عَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلُ بَعْدَ مَا رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَتَرَفَعَا

وَكَذَلِكَ زَعَمَ الْأَخْفَشُ وَبَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ مِنْ مَوَاضِعِ اسْمِيَّةِ (عَلَى) أَنْ تَكُونَ قَدْ تَعَدَّى بِهَا فِعْلُ الْمُضْمَرِ الْمُتَّصِلِ إِلَى ضَمِيرِهِ الْمُتَّصِلِ^(٣) قَالَ تَعَالَى : ^(٤) «أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ» وَلَمْ يَقُلْ أَمْسِكْ عَلَى نَفْسِكَ زَوْجَكَ وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٥) :

(١) البيت من بحر السريع لم أعثر على قائله وهو في الشكوى من بعد الأحباب.

اللغة : المغرب : الدلو العظيمة ، الجدول : النهر الصغير ، منجون : الساقية.

الشاهد قوله : (بانوني) حيث حذفت عن ووصل الفعل إلى ما بعدها ضرورة.

وانظر البيت في نوادر أبي زيد ص ٢٦٢ ، والخصائص : ١٤٩ / ٢ ، والتذيل : ١١١٥ / ٤ ، واللسان (منجون).

(٢) البيت من بحر الطويل ليزيد بن الطثرية ويوجد في المقتضب : ٥٨٧ / ٢ ، وابن بعيش : ٨ / ٣٨ ، واللسان (علا) والأزهية : ١٩٤ ونوادر أبي زيد ص ٤٥٣ ، والتذيل : ١٠٣٧ ص.

الشاهد قوله : (من عليه) حيث جاءت (على) اسماً لدخول من عليها.

(٣) ينظر المغني : ١٤٦ / ١ ، ١٥٠ ، والهمع : ٢ / ٢٩ ، والحي الداني : ٤٧١ ، ٤٧٢.

(٤) من الآية : ٣٧ من سورة الأحزاب.

(٥) البيت من بحر المتقارب للأعور الشني ويوجد في الكتاب : ٦٤ / ١ ، والمقتضب : ١٩٦ / ٤ ، والمغني : ١٤٦ / ١ ، وسر الصناعة ص ٤١٠ ، وناظر الجيش : ٢٩٠٨ / ٦ =

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا

وَلَمْ يَقُلْ : هَوْنٌ عَلَى نَفْسِكَ ، وَقَالَتْ الْعَرَبُ : هَوَيْتُ عَلَى بَيْتِي ، وَالْكَلَامُ مَعَهُ فِي (عَلَى) كَالْكَلَامِ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي (عَنْ) وَقَدْ تَقَدَّمَ أَوَّلُ الْبَابِ أَنَّ عَلَى وَعَنْ عِنْدَ الْفَرَّاءِ وَمَنْ وَافَقَهُ مِنَ الْكُوفِيِّينَ حَرْفَانِ دَخَلَ عَلَيْهِمَا مِنْ أَوْ لَمْ يَدْخُلْ. قَوْلُهُ :

وَمُذٌ وَمُنْذُ اسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا أَوْ أُولِيَا الْفِعْلِ كَجِئْتُ مُذٌ دَعَا

لَا خِلَافَ إِذَا كَانَ بَعْدَهُمَا مَرْفُوعٌ أَتَاهُمَا اسْمَانِ وَذَكَرُوا أَنَّ مُذٌ مَحذُوفَةٌ مِنْ مُنْذُ وَلِذَلِكَ قَالَ سِيبَوَيْهٌ لَوْ صَغُرَتْ مُذٌ لَقُلْتُ مُنْذُ^(١) وَالْغَالِبُ عَلَى مَذِ الْإِسْمِيَّةِ ، وَعَلَى مُنْذُ الْحَرْفِيَّةِ ، وَمُنْذُ مُفْرَدٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ^(٢) وَمُرَكَّبٌ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ، فَعِنْدَ الْفَرَّاءِ أَصْلُهُ : مِنْ ذُو وَذُو بِمَعْنَى الَّذِي عَلَى لُغَةِ طَيِّءٍ ، وَعِنْدَ غَيْرِهِ أَصْلُهُ : مِنْ إِذٍ^(٣) وَالتَّرَكِيبُ دَعَايَ لَا يَقُومُ عَلَى صِحَّتِهَا دَلِيلٌ بَلْ هِيَ وَاضِحَةُ الْفَسَادِ.

وقوله : (حَيْثُ رَفَعَا) ظَاهِرٌ فِي أَنَّ الرَّفْعَ بَعْدَهُمَا إِنَّمَا هُوَ بِهِمَا ؛ لِأَنَّهُ نَسَبَ الرَّفْعَ إِلَيْهِمَا ، لَمْ يُبَيِّنِ النَّاطِمُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ ارْتَفَعَ الْاسْمُ ، وَفِي الْعَامِلِ لِلرَّفْعِ أَرْبَعَةٌ أَقْوَالٌ :

أَحَدُهَا : أَنَّ الْاسْمَ مَرْفُوعٌ عَلَى الْخَبَرِيَّةِ وَمُذٌ وَمُنْذُ مُبْتَدَأَانِ فَإِذَا قُلْتَ : مَا رَأَيْتُهُ مُذٌ يَوْمَانِ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : مَا رَأَيْتُهُ أَمَدَ ذَلِكَ أَيَّ انْقِطَاعِ الرُّوْيَةِ يَوْمَانِ وَهَذَا مَذْهَبُ ابْنِ السَّرَاجِ وَالْفَارِسِيِّ وَجُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ^(٤).

= الشاهد قوله : (هون عليك) حيث استدل به ابن عصفور والأخفش على يحيى (على) اسماً لتعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل.

(١) ينظر الكتاب : ٤٥٠ / ٣.

(٢) ينظر الجني الداني : ٣٠٤ ، ووصف المباني : ٣٢٢.

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك : ٢ / ٢١٨ ، ووصف المباني : ٣٢٢ ، وابن يعيش : ٩٥ / ٤ ، والارتشاف : ٢٤١ / ٢.

(٤) ينظر شرح التسهيل : ٢ / ٢١٦ ، والجني الداني : ٥٠٢ ، والمغني : ٤٤٨ / ١ ، وارتشاف الضرب : ٢٤١ / ٢.

الثاني : أن الاسم مبتدأ ومُذَّ ومُنْذُ ظرفان في موضع الخبر وهو مذهب
الرجاح وجماعة من البصريين^(١).

الثالث : أن الاسم مرفوع على الفاعلية تقديره : من إذ مضى يومان وهو
مذهب الكسائي والفراء وابن مضاء من أصحابنا^(٢).

الرابع : أن الاسم مرفوع على الخبر لمبتدأ محذوف وذلك منصوب في منذ
أي : ما رأيته من الذي هو يومان يريد من الوقت الذي هو يومان وهو مذهب
الفراء^(٣) والاحتجاج لهذه المذاهب وعليها يستدعى طولاً.

وقوله : (أو أوليا الفعل) مثال ذلك قوتهم : ما رأيته مذ خلقه الله وقال
الشاعر^(٤) :

مَا زَالَ مُذَّ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ فَسَمَا فَأَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ
يُذْنِي كَتَائِبَ مِنْ كَتَائِبِ تَلْتَقِي فِي ظِلِّ مُعْتَرِكِ الْعَجَاجِ مُشَارِ

وقد بليان الحملة الإسمية كقول الشاعر^(٥) : ٢٥٦ /

(١) ينظر المراجع السابقة (الأجزاء والصفحات) ، والتصريح : ٢٠ / ٢ .

(٢) ينظر الجني الداني : ٥٠٢ ، والأشعري : ٢٢٧ / ٢ ، وهو رأي ابن مالك في التسهيل (شرح
التسهيل : ٢ / ٢١٥) ، والارتشاف : ٢ / ٢٤٣ .

(٣) ينظر ابن يعيش : ٩٥ / ٤ ، والجني الداني : ٥٠٢ ، والمغني : ٤٤٨ / ١ ، والارتشاف : ٢ / ٢٤٣ .

(٤) البيتان من بحر الكامل للفرزدق وهما في الديوان جـ ١ ص ٣٠٥ (دار صادر) من قصيدة يمدح
بها آل المهلب ، ويوجد في المفتب : ١٧٦ / ٢ ، وابن يعيش : ١٢ / ٢ ، ٣٣ / ٦ ، والجني
الداني : ٥٠٤ ، والمغني : ٤٤٩ / ١ ، والتصريح : ٢١ / ٢ ، والممع : ٢١٦ / ١ ، ١٥٠ / ٢ .
الشاهد قوله : (مذ عقدت يده) حيث ولي (مذ) جملة فعلية .

(٥) البيت من بحر الطويل للكسيت بن معروف ويوجد في الكتاب : ٤٥ / ٢ ، ومعجم شواهد
النحو العربي : ٤٧١ ، وشرح التسهيل : ٢ / ٢١٨ ، والمساعد : ١ / ٥٢١ ، والارتشاف :
٢ / ٢٤٢ .

الشاهد قوله : (مذ أنا يافع) حيث ولي مذ جملة إسمية .

وَمَازِلْتُ مَحْمُولًا عَلَى صَغِينَةٍ
وَقَالَ الْأَعَشَى: (١)

وَمَازِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ
وَلِيدًا وَكَهْلًا حَتَّى شَبْتُ وَأَمْرَدًا

وَإِذَا وَلِيَهُمَا الْجُمْلَةُ فَهَمَّا ظَرْفَانِ ، وَاخْتَلَفَ إِذْ ذَاكَ فِيهِمَا فَظَاهِرُ كَلَامٍ سَبِيوِيهِ
أَمَّا اسْمَانِ مُتَّصِيَانِ عَلَى الظَّرْفِ مُضَافَانِ إِلَى الْجُمْلَةِ كَسَائِرِ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ وَلَا مَحْذُوفٌ
بَيْنَهُمَا وَهُوَ مَذْهَبُ الْفَارْسِيِّ (٢) وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهُمَا لَا يَكُونَانِ إِذْ ذَاكَ إِلَّا
مَرْفُوعَتَيْنِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْأَبَدُ مِنْ تَقْدِيرِ اسْمِ زَمَانٍ بَيْنَ الْجُمْلَةِ وَبَيْنَهُمَا يَكُونُ خَيْرًا
عَنْهُمَا لِأَنَّهُمَا لَا يَدْخُلَانِ عِنْدَهُ إِلَّا عَلَى أَسْمَاءِ الزَّمَانِ مَلْفُوظًا بِهَا أَوْ مُتَدَرَّةً ، فَيَقْدِرُهُ :
مُذْ زَمَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ وَمُذْ زَمَنْ عَقَدْتُ وَمُذْ زَمَنْ أَنَا يَافِعٌ. (٣)

قَوْلُهُ :

وَإِنْ يَجْرَأُ فِي مُضِيِّ فَكَمِنْ هُمَا وَفِي الْحُضُورِ مَعْنَى فِي اسْتَبْنِ

يَقُولُ : إِذَا انْجَرَّ مَا بَعْدَهُمَا كَانَ جَرْهُمَا عَلَى مَعْنَى مِنْ فَإِذَا قُلْتُ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ
يَوْمِ الْخَمِيسِ فَمَعْنَاهُ : مِنْ يَوْمِ الْخَمِيسِ وَهَذَا فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي وَأَمَّا فِي الزَّمَانِ
الْحَاضِرِ وَهُوَ الْمُعْبَرُ عَنْ بَعْضِهِمْ بِالْحَالِ فَيَكُونُ جَرْهُمَا عَلَى مَعْنَى فِي فَإِذَا قُلْتُ : مَا
رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ مَا فَمَعْنَاهُ فِي يَوْمِ مَا ، وَإِذَا ارْتَفَعَ مَا بَعْدَهُمَا وَالزَّمَانُ مَاضٍ ، فَالْتَقْدِيرُ : أَوَّلُ

(١) البيت من بحر الطويل وهو للأعشى يفتخر بحب المال منذ ولد وحتى شاب (ديوانه ص ١٣٥ - محمد حسين).

اللغة : اليافع : الشاب البالغ وعكسه الوليد ، الكهل : الذي خطه الشيب ، الأمرد : من ليس له شعر في وجهه من لحية أو شارب.

وشاهده : دخول مذ على جملة اسمية فتحتم أن تكون ظرفاً.

وينظر البيت في التصريح : ٢ / ٢١ ، والأشعري : ٨ / ٢ ، والمغني : ٤٤٩ (دار السلام) ، والجمع : ١ / ٢١٦ ، والدرر : ١ / ١٨٥ ، والارتشاف : ٢ / ٢٤٢.

(٢) ينظر الكتاب : ٤ / ٢٢٦ ، والمقتصد بشرح الإيضاح : ٢ / ٨٥٥ ، ٨٥٦.

(٣) ينظر الجني الداني : ٥٠٤ ، والمغني : ١ / ٤٤٩ ، والارتشاف : ٢ / ٢٤٢.

المدة أو حاصر بالتقدير : جميع المدة ولا يخلو مذ ومُنذ من أن يَدْخُلَا عَلَى الْحَالِ
فَيُخَفِّضُ أَوْ عَلَى الْمَاضِي وَالذَّائِلُ مُذْ فَيَرْفَعُ وَيَجُوزُ الْجُرُّ قَلِيلاً أَوْ مُنْذُ فَيَجْرُ ، وَيَجُوزُ
الرَّفْعُ قَلِيلاً وَمَتَى كَانَ مَرْفُوعاً مَعْدُوداً فَهُمَا لِلْعَايَةِ أَوْ غَيْرِ مَعْدُودٍ فَهُمَا لِابْتِدَاءِ الْعَايَةِ أَوْ
مَخْفُوضاً فَكَذَلِكَ إِلَّا فِي الْحَالِ فَمَا بَعْدَهَا إِذْ ذَاكَ غَايَةٌ وَمَعْنَاهُمَا كَمَعْنَى مِنْ .

وقال الأخفش : أهل الحجاز يجرّون بهما كل شيء من المعرفة والتكيرة ، ويؤن
تميم وغيرهم ترفع بمذ ما بعدها فيقولون : لم أرَ زيداً مذ يؤمان أي بيني وبين لقائه
يؤمان ومذ اسم مبتدأ وما بعده خبره ، والحجازيون يقولون : في هذا لم أره مذ
يومين فيجعلونها حرفاً بمنزلة من ، وعامة العرب يقولون لشيء أنت فيه يعني الزمان
الحالي : لم أره مذ اليوم أو منذ العام أو منذ الساعة أو منذ الليلة فيجرّون وإثما
يختلفون فيما مضى فتقول بنو تميم : لم أره مذ العام الماضي ^(١) انتهى .

وتقل الكوفيون أن رفع الماضي بمذ عن أسد وميم وخفضه بها عن مزيته
وعطفان وعامر بن صغصعة ومن جاورهم من قيس ورووا عن جميع من ذكرنا
الخفض بها في غير الماضي ، فإذا أدخلت النون قلت : منذ خفضت بها عامر في
الماضي ورفعت بها هواز وسليم انتهى ^(٢) .

وقال اللحياني في نوادره : بنو ضبة والرباب يخفضون بمذ ما مضى وما لم
يمض ، وبعض العرب يرفع بمذ ما مضى وما لم يمض وهو المجتمع عليه انتهى .

وحكى اللحياني عن بني عبيد من غني أنهم يحركون الذال من مذ عند
المتحرك والساكن ويرفعون بها ما بعدها فيقولون : مذ يؤمان ومذ اليوم قال :
وبعضهم يخفض الذال عند الساكن فيقول : مذ اليوم وليس بالوجه وكسر ميم منذ
لغة لبعض بني سليم : قال بعضهم ما رأيته منذ ست بكسر الميم ورفع ما بعدها أراد

(١) انظر ارتشاف الضرب لأبي حيان : ٢ / ٢٤٤ .

(٢) المرجع السابق (الجزء والصفحة) .

سَتْ أَيَّامٍ وَكَسَرُ مِيمٍ مُذْ مَعَ ضَمِّ الدَّالِ لُغَةً عُكَلِيَّةٌ^(١) وَالْفَرْقُ بَيْنَ الَّتِي لِلْإِبْتِدَاءِ وَالَّتِي لِتَقْدِيرِ الْمُدَّةِ أَنْ الْأُولَى لَا يَمْتَنِعُ أَنْ تَقَعَ الرُّؤْيَةُ فِي بَعْضِ الْيَوْمِ ؛ لِأَنَّ الْإِجْمَاعَ أَنَّ تَكُونَ الرُّؤْيَةُ انْقَطَعَتْ فِيهِ وَاسْتَمَرَ الْإِنْقِطَاعُ إِلَى حِينَ الْإِحْتِبَارِ وَالَّتِي تُقَدَّرُ بِالْمُدَّةِ لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الرُّؤْيَةُ وَجِدَتْ فِي بَعْضِهَا ؛ لِأَنَّ الْعَدَدَ جَوَابُ كَمْ فَكَانَكَ قُلْتَ : كَمْ زَمَانٌ انْقَطَعَ الرُّؤْيَةُ فَقَالَ : يَوْمَانِ .

وَمِنْ أَحْكَامٍ مُذْ وَمُنْذُ أَنَّ الْعَطْفَ عَلَى الْمَخْفُوضِ بِهِمَا غَيْرُ جَائِزٍ سِوَاءِ اتِّقَادِ الْمَعْطُوفِ عَلَى / ٢٥٧ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ أَمْ تَأَخَّرَ عَنْهُ فَلَا يَجُوزُ^(٢) : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْخَمِيسِ وَيَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَا مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْخَمِيسِ وَيَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا وَقَصَدْتَ الْغَايَةَ جَازَ عَطْفُ الْمُتَقَدِّمِ وَالتَّأَخُّرُ مِنْ اسْمِ الزَّمَانِ فَتَقُولُ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَيَوْمِ الْخَمِيسِ وَمَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَيَوْمِ السَّبْتِ وَيَجُوزُ نَصْبُهُ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ تَقَدَّمَ الْمَعْطُوفُ أَوْ تَأَخَّرَ ، وَإِنْ قَصَدْتَ ابْتِدَاءَ الْغَايَةِ لَمْ يَجْزِ عَطْفُ مُتَقَدِّمٍ وَلَا مُتَأَخَّرٍ وَلَا يَجُوزُ النَّصْبُ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ إِلَّا فِي الزَّمَانِ الْمُتَقَدِّمِ غَيْرِ الْمُتَّصِلِ بِمَا بَعْدَ مُذْ وَمُنْذُ نَحْوُ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْخَمِيسِ وَيَوْمِ الثَّلَاثَاءِ كَأَنَّكَ قُلْتَ : وَمَا رَأَيْتُهُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، وَإِذَا اخْتَلَفَ الْأَسْمَاءُ بَعْدَهُمَا تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا^(٣) نَحْوُ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَانِ وَمَا رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسٍ وَيَوْمَانِ وَمَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَانِ وَأَمْسٍ فَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ الْمَنْعُ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَأَجَازُ ابْنُ السَّرَاجِ : مَا رَأَيْتُ زَيْدًا مُذْ يَوْمَانِ وَيَوْمِ الْخَمِيسِ وَيَوْمِ الْخَمِيسِ فَالرَّفْعُ عَلَى تَكْرِيرِ مُذْ وَالنَّصْبُ عَلَى تَكْرِيرِ الْعَامِلِ دُونَ مُذْ قَالَ : وَتُنَسَّقُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ الْمَعْرِفَةُ فَتَرْفَعُ إِذَا اتَّفَقَ وَهُوَ أَحْسَنُ وَيَجُوزُ النَّصْبُ وَتُنْصَبُ إِذَا اخْتَلَفَ وَهُوَ أَحْسَنُ وَيَجُوزُ الرَّفْعُ .

(١) انظر اللغات المذكورة في ميم منذ في الارتشاف : ٢ / ٢٤٢ .

(٢) انظر تفاصيل العطف على مخفوض مذ ومنذ في ارتشاف الضرب جـ ٢ ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .

(٣) انظر تفاصيل تلك المسألة ومذهب الأخفش وابن السراج في ارتشاف الضرب جـ ٢ ص ٢٤٦ .

ولا يتقدّم مُذٌّ ومُنْذٌ مِنَ الْأَفْعَالِ إِلَّا الْفِعْلُ الْمَنْفِيُّ وَالْفِعْلُ الَّذِي يَقْتَضِي الدَّوَامَ
 نَحْوُ : سِرْتُ مُذَّ يَوْمِ الْخَمِيسِ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ السَّيْرَ اتَّصَلَ وَاسْمُ الزَّمَانِ الْمَحْصَصِ الْوَاقِعِ
 بَعْدَهُمَا إِذَا كَانَا بِمَعْنَى أَوَّلِ الْوَقْتِ فِي نَحْوِ : مَا رَأَيْتَهُ مُذَّ يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَوْ مُنْذُ يَوْمِ
 الْجُمُعَةِ^(١).

وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّ نَفْيَ الْفِعْلِ لَا يَكُونُ أَبَدًا فِي جَمِيعِهِ بَلْ فِي بَعْضِهِ فَيَكُونُ قَدْ
 رَأَيْتُهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثُمَّ فَقَدْتَهُ بَعْدَ إِلَى الزَّمَانِ الَّذِي أَتَتْ فِيهِ وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَذَهَبَ
 الْمِرْدُ فِيمَا حَكَى عَنْهُ ابْنُ السَّرَاجِ إِلَى أَنَّهُ يَنْحُورُ أَنْ يَكُونَ فِي جَمِيعِهِ وَأَنْ يَكُونَ فِي
 بَعْضِهِ^(٢) وَقَوْلُهُ فِي الْمُقْتَضَبِ مُوَافِقٌ لِمَذْهَبِ الْأَخْفَشِ^(٣).

(١) انظر هذه المسألة في الارتشاف جـ ٢ ص ٢٤٥.

(٢) انظر تفاصيل المسألة المذكورة ومذهب الأخفش المبرد في ارتشاف الضرب جـ ٢ ص ٢٤٥.

(٣) انظر المقتضب : ٣ / ٣٠ ، ٣١.

﴿ زِيَادَةُ (مَا) بَعْدَ حَرْفِ الْجَرِّ ﴾

قَوْلُهُ :

وَبَعْدَ مِنْ وَعَنْ وَبَاءٍ زَيْدٌ مَا فَلَمْ يَعْزُ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عَلِمَا

تُرَادُ (مَا) بَعْدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَلَا تَمْنَعُهَا مِنْ عَمَلِهَا الْجَرُّ فِي الْأَسْمِ بَعْدَهَا فَمِثَالُ زِيَادَتِهَا بَعْدَ (مِنْ) قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ وَبَعْدَ (عَنْ) قَوْلُهُ : ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْحَبَنَّ نَادِمِينَ﴾ وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ (١) :

وَأَعْلَمُ أَنَّنِي عَمَّا قَرِيبٍ سَأَنْشُبُ فِي شَبَا ظَفَرٍ وَنَابِ

وَبَعْدَ (الْبَاءِ) (٢) ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾ وَإِذَا كَانُوا قَدْ زَادُوهَا بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ مَعَ شِدَّةِ الْإِتِّصَالِ بَيْنَهُمَا ؛ لِأَنَّهُ كَالْجُزْءِ مِنْهُ فَلَا أَنْ يَزِيدُوهَا بَيْنَ حَرْفِ الْجَرِّ وَالْمَحْرُورِ أَوَّلَى ، وَمِمَّا زَادُوهَا فِيهِ بَيْنَهُمَا قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ سَحِيمٌ (٣) :

(١) مِنَ الْآيَةِ : ٢٥ مِنْ سُورَةِ نُوحٍ .

(٢) الْآيَةُ : ٤٠ مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ .

(٣) الْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ الْوَاغِرِ فِي دِيْوَانِ امْرِئِ الْقَيْسِ : ٧٣ وَيُوجَدُ فِي الْمَجْمَعِ : ٣٧ / ٢ ، وَالدَّرَرِ : ٢ / ٤ ، وَنَاطِرِ الْجَيْشِ : ٣٠١٨ / ٦ ، وَالتَّنْذِيلِ : ١١٨٥ / ٤ .

اللُّغَةُ : سَأَنْشُبُ : سَأَعْلُقُ ، الشَّبَا : مِنَ السَّيْفِ قَدْرٌ مَا يَقْطَعُ بِهِ ، ظَفَرٌ وَنَابٌ : أَيُّ ظَفَرِ الْمُنْبَةِ وَنَابِهَا .

الشَّاهِدُ قَوْلُهُ : (عَمَّا قَرِيبٍ) حَيْثُ زِيدَتْ (مَا) بَعْدَ عَنْ وَلَمْ تَمْنَعْهَا مِنْ عَمَلِهَا الْجَرِّ .

(٤) مِنَ الْآيَةِ : ١٥٥ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ .

(٥) الْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ . وَهُوَ فِي الْمَدْحِ بِالشُّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ (دِيْوَانُ سَحِيمٍ ص ٥٢) ، وَهُوَ فِي نَاطِرِ الْجَيْشِ : ٣٠١٨ / ٦ ، وَالتَّنْذِيلِ : ١١٨٥ / ٤ .

اللُّغَةُ : مَسَاعِيرُ : يَسْمَعُونَ الْحَرْبَ ، أَيْسَارُ شَتَاةٌ : بِحَرِّ الْمَاءِ فِي الشِّتَاءِ ، الْكَئِيفُ الْمُسْتَرُ : الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ .

الشَّاهِدُ قَوْلُهُ : (مَسَاعِيرُ مَا حَرِبَ) حَيْثُ زِيدَتْ (مَا) بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ .

مَسَاعِيرُ مَا حَرَّبَ وَأَيْسَارُ شَتْوَةٍ إِذَا الرِّيحُ أَلَوَتْ بِالْكَئِيفِ الْمُسْتَرِ
وَقَالَتْ الْخِرْتَقُ^(١) :

مِنْ غَيْرِ مَا فُحْشٍ يَكُونُ بِهِمْ فِي مُتَجِّ الْمَهْرَاتِ وَالْمَهْرِ
وَقَوْلُ النَّاطِمِ : (عَنْ عَمَلٍ قَدْ عَلِمَا) يَعْنِي بِهِ الْحَرَّ إِذْ قَدْ اسْتَقَرَّ وَعُلِمَ ذَلِكَ فِي
هَذِهِ الْحُرُوفِ .

وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ زَادَ (مِنْ) بَيْنَ عَلَى وَمَعْمُولَهَا مُسْتَدِلًّا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :^(٢)

فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِنَا

أَيُّ : عَلَى غَيْرِنَا بِشَيْءٍ ؛ لِأَنَّ مَنْ فِيهِ عِنْدُنَا نَكِيرَةٌ مَوْصُوفَةٌ كَأَنَّهُ قَالَ : عَلَى قَوْمِ
غَيْرِنَا كَمَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِمَنْ مُعْجَبٍ لَكَ ، أَيُّ بِنَاسٍ مُعْجَبٍ لَكَ . / ٢٥٨
قَوْلُهُ :

وَزَيْدٌ بَعْدَ رَبِّ وَالْكَافِ فَكَفَ وَقَدْ تَلِيَهُمَا وَجَرٌّ لَمْ يُكْفَ

(١) البيت من بحر الكامل وهو للخرنق بنت بدر بن هنان وهو من قصيدة مشهورة في مدح قومها (ديوان الخرنق ص ٣١) د/ حسين نصار .

اللغة : المهرات جمع مهرة وهي للأنتى ويقال للذكر مهر والمعنى أنهم شرفاء لا ينطقون بفحش حتى لو كانوا أغنياء .

الشاهد قوله : (من غير ما فحش) وهو كالبيت السابق . وانظره في التذييل والتكميل جـ : ص ١١٨٦ ، وناظر الجيش ٦ / ٣٠١٨ .

(٢) البيت من بحر الكامل لكعب بن مالك وقيل : لحسان وليس في ديوانه ، وقيل لبشر بن عبد الرحمن بن كعب وعجزه قوله : حب النبي محمد إيانا .

والبيت في الكتاب : ٢ / ١٠٥ ، والبيان للأنباري : ١ / ١٣٣ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٥٤ ، والمغني : ١ / ١٠٩ ، وشرح شواهد : ١ / ٣٣٧ .

الشاهد قوله : (على من غيرنا) استدلل به بعضهم على زيادة (من) بين على وبحرورها .

أَيُّ : وَزَيْدَ (مَا) بَعْدَ رَبِّ وَبَعْدَ الْكَافِ فَكَفَّ أَيُّ كَفَّهُمَا عَنِ الْعَمَلِ يَرِيدُ
أَهُمَا لَيْسَا بِحَارَيْنِ بَلْ لِحَقَّتْهُمَا مَا زَائِدَةٌ كَأَفَّةٍ كَمَا لَحَقَتْ إِنْ وَأَخَوَاتُهَا فَكَفَّتْهُمَا عَنِ
الْعَمَلِ وَبَدَأَ أَوَّلًا بِأَنَّ (مَا) تَكْفُفُ لِأَنَّ ذَلِكَ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ كَوْنِهَا لَا تَكْفُفُ.
وَإِذَا دَخَلَتْ (مَا) عَلَى رَبِّ وَكَانَتْ كَأَفَّةً فَلَا يَلِيهَا إِلَّا الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ الْمَاضِيَّةُ
مَعْنَى نَحْوِ قَوْلِ الشَّاعِرِ^(١):

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتٍ
فَإِنْ جَاءَ مَا ظَاهِرُهُ أَنَّهُ مُسْتَقْبَلُ أَوَّلِ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ
كَفَرُوا﴾ وَقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٢):

لَا يَضِيعُ الْأَمِينُ سِرًّا وَلَكِنْ
وَرَعَمَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مُضِيُّ مَا تَعَلَّقَ بِهِ مُسْتَدِلًّا بِظَاهِرِ هَذِهِ الْآيَةِ
وَبَيَّتِ الشَّعْرُ^(٣).

(١) البيت من بحر المديد لجزيمة الأبرش ويوجد في الكتاب: ٥١٨ / ٣ ، والمقتضب: ١٥ / ٣ ،
وابن الشجري: ٢٤٣ / ٢ ، وابن يعيش: ٤٠ / ٩ ، والتصريح: ٢٠٦ / ٢٢ ، واهمّص:
٧٨ ، ٣٨ / ٢ ، والأشعري: ٢٣١ / ٢ ، ٢١٧ / ٣ .

اللغة: العلم: الجبل، الشمالات جمع شمال وهي الريح التي تهب من جهة الشمال.
الشاهد قوله: (ربما أوفيت) حيث دخلت (ما) على رب ووليتها الجملة الفعلية التي فعلها
ماض.

(٢) من الآية: ٢ من سورة الحجر.

(٣) البيت من بحر الطويل وهو لعمر بن أبي ربيعة (ص ٤٣٩ دار صادر).
الشاهد قوله: (ربما يحسب) حيث وليت رب (ما) الكافة ووليتها جملة فعلية. فعلها مستقبل
والبيت في شرح التسهيل ٢٧ / ١ ، ٧٤ / ٣ ، ناظر الجيش ٣٠٠٤ / ٦ والتذيل ١١٨١ / ٤ .
(٤) ذهب إلى هذا الزمخشري ينظر: الكشف: ٥٦٩ / ٢ ، والجني الداني: ٤٥٦ .

وَزَعَمَ الْمِرْدُ أَنَّهَا تَلِيهَا الْجُمْلَةُ الْأَسْمِيَّةُ فَتَكُونُ إِذْ ذَاكَ نَحْوُ إِنَّمَا فَتَقُولُ : رَبُّمَا قَامَ
زَيْدٌ وَرَبُّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ كَمَا تَقُولُ : إِنَّمَا قَامَ زَيْدٌ وَإِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ^(١) وَيُسْتَدَلُّ لَهُمْ بِقَوْلِ
الشَّاعِرِ^(٢) :

رَبُّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعَنَاجِيحُ بَيْنَهُنَّ الْمِهَارُ

وَبِقَوْلِ الْآخِرِ^(٣) :

طَالِعَاتٍ يَبِطُنُ قَفْرَةً بُذْنٌ رَبُّمَا طَاعِنٌ بِهَا وَمَقِيمٌ

وَقَالَ الْآخِرُ^(٤) :

أُمُّ الصَّيِّينِ مَا يُذْرِيكَ أَنْ رَبُّمَا غَيْطَاءُ قُلْتَهَا شَمَاءُ قِرْوَاخُ

(١) ينظر المقتضب : ٢ / ٤٨ ، ٥٥ ، ٣ / ١٥ .

(٢) البيت من بحر الخفيف لأبي دؤاد الإيادي ويوجد في ابن الشجري : ٢ / ٢٤٣ ، وابن يعيش :

٢٩ / ٨ ، والمغني : ١ / ١٨٨ ، والتصريح : ٢ / ٢٠ ، ٤١ ، والأشعري : ٢ / ٢٣٢ ، والمصنع :

٢ / ٢٦ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٧٢ .

اللغة : الجامل : الجماعة من الإبل مع رعاها ، المؤبل : الذي هو للقتية ، العاجيح : جمع

عنجوج وهو الفرس الطويلة العنق وهو من جباد الإبل ، والمهار : جمع مهر .

الشاهد قوله : (ربما الجامل) حيث ولي ربما الجملة الاسمية .

(٣) البيت من بحر الخفيف لأبي دؤاد الإيادي (شاعر جاهلي) ويوجد في ناسط الخبيش : ٦ /

٣٠١٧ ، والتذيل : ٤ / ١١٨٢ ، ومعجم الشواهد : ٤٦٣ ، وشرح الجمل الكبير : ١ / ٥٠٦ .

الشاهد قوله : (ربما طاعن) وهو كالبيت السابق حيث وليت رب المقترنة بما الجملة الاسمية .

(٤) البيت من بحر البسيط لقائل مجهول وهو في ناظر الجيش : ٦ / ٣٠١٧ ، والتذيل : جـ ٤

ص ١١٨٢ .

اللغة : غيطاء : هضبة ، شماء : مرتفعة ، قرواخ : جرداء وهو ما فسرهُ الشارح .

الشاهد قوله : (ربما غيطاء) وهو كالأبيات السابقة .

لَعَمْرُكَ إِلَنِي وَأَبَا حُمَيْدٍ كَمَا التَّشْوَانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ

وَأُشْدَدُّ لَهُ أَبُو عُثْمَانَ عَمْرُو بْنُ بَحْرِ الْحَاحِظُ فِي كِتَابِ الْبَغَالِ^(١) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَغْلَ يَتَّبِعُ إِلْفَهُ كَمَا غَامِرٌ وَاللُّؤْمُ مُؤْتَلِفَانِ

وَكَوْنُهَا إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ تُكُونُ كَافَةً إِلَّا مَا يَكُونُ عَلَى تَفْرِيعِ أَنْ
(مَا) الْمَصْدَرِيَّةُ لَا تُوصَلُ إِلَّا بِالْجُمْلِ الْفَعْلِيَّةِ وَأَمَّا إِذَا فَرَعْنَا عَلَى أَنَّهَا تُوصَلُ بِالْجُمْلِ
الْإِسْمِيَّةِ فَإِنَّ (مَا) لَا تُكُونُ كَافَةً فِي نَحْوِ هَذِهِ الْآيَاتِ بَلْ تُكُونُ مَصْدَرِيَّةً وَيَتَنَسَّكُ
مِنْهَا مَعَ الْجُمْلَةِ الَّتِي بَعْدَهَا مَصْدَرٌ يَكُونُ / ٢٥٩ فِي مَوْضِعِ حَرٍّ بِالْكَافِ وَتَكُونُ إِذَا
ذَلِكَ الْكَافُ غَيْرَ مَكْفُوفَةٍ.

وَزَعَمَ بَعْضُ النَحْوِيِّينَ أَنَّ الْكَافَ إِذَا وَلِيَتْهَا (مَا) وَجَاءَتْ بَعْدَهَا الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ
تَكُونُ مَكْفُوفَةً بِمَا وَأَحْدَثَتْ فِيهَا (مَا) الْكَافَةُ مَعْنَى التَّعْلِيلِ^(٢) وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿وَاذْكُرُوا كَمَا هَذَاكُمْ﴾.

وَقَالَ الْأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا﴾ الْآيَةِ إِنَّ التَّنْذِيرَ :
لَمَّا فَعَلْتُ هَذَا فَادْكُرُونِي^(٣) وَالْأَوَّلَى مَا قَدَّمَاهُ ؛ لِأَنَّهُ مَتَى أُمَكَّنَّا إِفْرَارَ الْحَرْفِ عَلَى مَا
اسْتَقَرَّ فِيهِ مِنَ الْعَمَلِ كَانَ أَوَّلَى مِنْ إِخْرَاجِهِ عَلَى ذَلِكَ ، وَقَدْ أُمَكَّنَ ذَلِكَ بِجَعْلِ (مَا)
مَصْدَرِيَّةً وَالْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ وَالْإِسْمِيَّةُ صِلَةٌ لَهَا فِي مَوْضِعِ حَرٍّ بِالْكَافِ.

(١) البيت من بحر الطويل وهو لزياد بن الأعجم كما ذكره الشارح.

وشاهده اتصال ما بالكاف وكفتها عن العمل وبجيء الجملة الاسمية بعدها.

وانظر البيت في المجمع : ٣٢ / ٢ ، والدرر : ٤٢ / ٢ ، وناظر الجيش : ٣٠١٤ / ٦ ، والتذيل

: ١١٨٥ / ٤ ولم أجده في الحيوان للحاحظ.

(٢) ومن ذهب إلى هذا المذهب الأخفش وابن مالك وابن برهان. ينظر : معاني القرآن للأخفش :

١ / ١٥٣ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٧٣ ، والجني الداني : ٨٤ ، والمعني : ١ / ٢٤٣.

(٣) من الآية : ١٩٨ من سورة البقرة.

(٤) من الآية : ١٥١ من سورة البقرة.

(٥) ينظر معاني القرآن : ١ / ١٥٣.

وَقَوْلُ النَّاطِمِ : (وَقَدْ تَلِيَهُمَا وَجَرَ لَمْ يُكَفِّ) أَي : وقد يلي (مَا) رَبُّ وَالْكَافُ وَعَمَلُهُمَا بَاقٍ وَتَكُونُ (مَا) إِذْ ذَلِكَ زَائِدَةٌ مِثَالُ ذَلِكَ فِي رَبِّ قَوْلُهُ^(١) :

مَاوِيَّ يَا رَبَّتَمَا غَارَةً شَعَوَاءَ كَاللَّذَعَةِ بِالْمَيْسَمِ

أَي : رَبَّتْ غَارَةً ، وَقَالَ آخَرُ^(٢) :

رَبَّتَمَا ضَرْبَةً بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُصْرَى وَطَفْنَةٍ نُجْلَاءَ

أَي : رَبُّ ضَرْبَةٍ.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ غَيْرَ زَائِدَةٍ ، وَزَائِدَةٌ كَافَّةٌ مَهِيئَةً فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٣) :

رَبَّتَمَا تَكْرَهُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ ————— رِبْ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعَقَالِ

فَإِذَا جَعَلَتْهَا غَيْرَ زَائِدَةٍ كَانَ التَّقْدِيرُ : رَبُّ شَيْءٍ تَكْرَهُهُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ وَتَكْرَهُهُ فِي مَوْضِعِ الصَّفَةِ لَمَّا ، وَمَا : تَكْرَهٌُ موصوفةٌ وَحُذِفَ الْعَائِدُ عَلَيْهَا فِي تَكْرَهُ.

وَمِثَالُ زِيَادَتِهَا فِي الْكَافِ وَإِنْقَاءُ الْكَافِ عَامِلَةٌ قَوْلُهُ^(٤) :

(١) البيت من بحر السريع لضمرة بن ضمرة النهشلي. ويوجد في ابن يعيش : ٣١/٨ ، وشرح التسهيل : ١٧٢/٣ ، والمساعد : ٢٧٩/٢.

الشاهد قوله : (ربتما) حيث ولي رب (ما) الزائدة ولم تكفهما عن العمل.

(٢) البيت من بحر الكامل لعدي بن الرعلاء ويوجد في معجم الشواهد : ٢٩ ، ٣٠. الشاهد قوله : (ربما ضربة) وهو كالبيت السابق.

(٣) البيت من بحر الخفيف لأمية بن أبي الصلت ويوجد في الكتاب : ١٠٩/٢ ، ٣١٥ ، وابن الشجري : ٥٥٤/٢ ، وابن يعيش : ٨/٤ ، ٣٠/٢ ، والمص : ٨/١ ، ٩٢ ، والأشموني : ١٥٤/١ ، والسان (فرج).

الشاهد قوله : (ربما تكره) وهو واضح في الشرح.

(٤) البيت من بحر الطويل لعمر بن بركة الهمداني ويوجد في شرح التسهيل : ١٧١/٣ ، والمغني : ١٧٨/١ ، وشرح شواهد المغني : ٥٠٠/٢ ، والأشموني : ٢٣١/٢ ، والحروف النحوية الزائدة : ١٦٠.

الشاهد قوله : (كما الناس) حيث اتصلت (ما) الكافة بالكاف ولم تكفها عن عمل الجر.

وَتَنْصُرُ مَوْلَانَا وَتَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ

وَقَالَ الْأَعَشَى^(١):

كَمَا رَاشِدٌ تَجِدِينَ امْرَأًا تَفَكَّرُ نَمَّ ارْغَوَى أَوْ قَدِمَ

وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاطِمُ أَنَّ (مَا) تُكْفُ سَوَى رَبِّ وَالْكَافِ وَذَكَرَ فِي غَيْرِ هَذِهِ
الْأَرْجُوزَةِ أَنَّ الْبَاءَ أَيْضاً تَزَادُ مَا بَعْدَهَا كَافَةً وَتُحْدِثُ فِي الْبَاءِ مَعْنَى التَّقْلِيلِ فَتَقْدَرُ بِرُبَّمَا
وَتَلِيهَا إِذْ ذَلِكَ الْحُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ ، وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ الشَّاعِرِ وَهُوَ كَثِيرٌ^(٢) :

مَغَانُ تُهَيِّجُنَ الْحَلِيمَ إِلَى الْهَوَى وَهَنَّ قَدِيمَاتُ الْعُهُودِ ذَوَائِرُ

بِمَا قَدْ أَرَى تِلْكَ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا وَهَنَّ جَمِيعَاتُ الْأَنْبَسِ عَوَامِرُ

أَرَادَ : رُبَّمَا أَرَى ، وَقَالَ آخِرُ^(٣) :

(١) البيت من بحر المتقارب ويوجد في ديوان الأعشى : ٣١١ وروايته :

كما راشد تجدن امرأة تين ثم انتهى أو قدم

والبيت في معجم الشواهد : ٤٢٥ ، وهو في التذييل : ١١٦١ / ٤ .

الشاهد قوله : (كما راشد) وهو كالبيت السابق في اتصال ما بالكاف وعدم كنهها عن العمل .

(٢) البيتان من بحر الطويل في ديوان كثير : ٩٩ (شرح مجيد طراد) وهما في شرح التسهيل : ٣ /

١٧٢ ، وشرح أبيات المغني : ٥ / ٢٥٨ ، وناظر الجيش : ٦ / ٣٠٠٣ ، والتذييل والتكميل :

١١٧٦ / ٤ .

اللغة : مغان : منازل ، دوائر : جمع دائر أي دارس وبال ، جميعات الأنبيس : بجمعات
الإقامة .

الشاهد قوله : (بما قد أرى) حيث وقعت (ما) الكافة بعد الباء وأفادت التقليل .

وقال ابن مالك : أراد ربما أرى وقد مع المضارع تفيد هذا المعنى ولكن اجتمعتا توكيداً .

(٣) البيت من بحر الخفيف نسب إلى صالح بن عبد القدوس ونسب إلى مطيع بن إياس والبيت في

شرح التسهيل : ٣ / ١٧٢ ، وشرح الكافية الشافية : ٢ / ٨٤٢ ، والارتشاف : ٢ / ٤٢٩ ،

والمغني : ١ / ٣١٠ ، وشرح شواهد المغني : ٢ / ٧٢٠ .

الشاهد قوله : (لما قد نرى) وهو كالبيت السابق .

فَلْتَنْ صِرْتْ لَا تُحِيرْ جَوَاباً لَبِمَا قَدْ تَرَى وَأَلْتْ خَطِيبُ

أي : لربما^(١).

وَلَا حُجَّةَ فِي هَذَا كُلِّهِ عَلَى دَعْوَاهُ ، لَأَنَّ (مَا) فِي الْبَيْتَيْنِ مَصْدَرِيَّةٌ ، وَبِمَا : الْبَاءُ فِيهِ لِلْسَّبِيَّةِ وَتَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ (تَهَيَّجْنَ) أَيُ : إِنَّ الْمَعَانِي تَهَيَّجْنَ فِي حَالِ قَدَمِ عَهْدِهَا هُوَ أَيُ بِسَبَبِ مَا قَدْ رَأَيْتَهَا عَامِرَةً بِأَهْلِهَا وَالْآنَ قَدْ دُثِرَتْ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ (لَبِمَا قَدْ تَرَى وَأَلْتْ خَطِيبُ) فَكَذَلِكَ (مَا) فِيهَا مَصْدَرِيَّةٌ وَالْبَاءُ سَبِيَّةٌ أَيُ : لَنْ صِرْتْ لَا تَتَكَلَّمُ فَخَرَسْتَ بِسَبَبِ كَلَامِكَ ؛ لَأَنَّ مَصِيرَ كُلِّ نَاطِقٍ إِلَى السَّكُوتِ ، وَهَذَا الْبَيْتُ كَنَاءَةٌ عَنْ أَنَّ مَوْتَ الْإِنْسَانِ نَاشِئٌ عَنْ حَيَاتِهِ وَاللَّامُ جَوَابُ الْقَسَمِ الْمَحذُوفِ قَبْلَ اللَّامِ فِي لَنْ ؛ لَأَنَّ هَذِهِ اللَّامُ هِيَ لَامُ التَّوْطِئَةِ الْمُؤَدَّةِ بِحَذْفِ الْقَسَمِ قَبْلُهَا وَنَظِيرُ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُ الْآخِرِ^(٢) :

فَلْتَنْ فَلْتَ هُذَيْلٌ شِبَاهُ لَبِمَا كَانَ هُذَيْلًا يَقْلُ

٢٦٠ / أَيُ : لَقَدْ فَلْتُهُ بِسَبَبِ مَا كَانَ يَقْلُهَا ، وَمَا فِيهِ مَصْدَرِيَّةٌ وَالْبَاءُ سَبِيَّةٌ وَتَتَعَلَّقُ فِي الْبَيْتَيْنِ بِمَحذُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ الْمُتَقَدِّمُ قَبْلُهَا الْمَذْكُورُ بَعْدَ لَنْ نَحْوُ قَوْلِكَ : لَنْ غَضِبَ زَيْدٌ لَبِمَا ضَرَبَهُ عَمْرُو أَيُ لَغَضِبَ بِسَبَبِ ضَرْبِ عَمْرُو إِيَّاهُ.^(٣)

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ١٧١ ، ١٧٢.

(٢) البيت من بحر المديد وهو لابن أخت تَابُطْ شراً يرثى خاله.

اللغة : قل : فله يفله فانقل أَي كسره فانكسر وهو من باب قتل ، شياه : فِي الصَّحَاحِ (شياه) شياه كل شيء حد طرفه والجمع الشبا والشبوات.

الشاهد فيه : أَمَا كَانَ : حيث جاءت الباء فيه للسببية وما مصدرية والمعنى على التكرير وبه يستدل أبو حيان على أن بما تفيد السببية لا التقليل كما يقول ابن مالك وانظر البيت في : مجمع الأمثال للميدان : ١ / ٣٠٧ ، وناظر الجيش : ٦ / ٣٠١٥ ، والتذيل : ٤ / ١١٧٦.

(٣) قال ناظر الجيش ناقداً رأي أبي حيان في إفادة بما السببية ورأي ابن مالك في إفادتها التقليل

قال : ولا يخفى أن ما قدره أبو حيان بعيد أن يكون مراد الشاعر ولكن قول ابن مالك : إن

المراد التقليل غير ظاهر. (تمهيد القواعد جـ ٦ ص ٣٠١٥).

﴿ حَذَفُ حَرْفِ الْجَرِّ وَبَقَاءُ عَمَلِهِ ﴾

قَوْلُهُ :

وَحَذَفَتْ رُبٌّ فَجَرَّتْ بَعْدَ بَلٍّ وَالْفَاءُ وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلِ

تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي الْفَاءِ أَوَّلَ هَذَا الْبَابِ وَفِي إِضْمَارِ (رُبٌّ) بَعْدَهَا ، وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ أَنَّهُ لَا خِلَافَ فِي أَنَّ الْحَرْفَ بَعْدَهُ وَبَعْدَ بَلٍّ بِإِضْمَارِ رُبٍّ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلٍّ الْخِلَافُ فِيهِمَا مَوْجُودٌ فَمِنَ النُّحَوِيِّينَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُمَا يُجْرَانِ بِطَرِيقِ النِّيَابَةِ عَنْ رُبٍّ وَمِنْهُمْ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْجَرَّ لَيْسَ بِهِمَا إِنَّمَا هُوَ بِإِضْمَارِ رُبٍّ بَعْدَهُمَا^(١) وَمِنَ الْجَرِّ بَعْدَ (بَلٍّ) قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٢) :

بَلِّ بَلْدٍ مِلْءُ الْفِجَاجِ قَتْمُهُ لَا يُشْتَرَى كُتَائُهُ وَجَهْرُمُهُ

وَقَالَ آخَرُ^(٣) : بَلِّ جَوْزِ نَيْهَاءِ كَظْهَرِ الْحَجَفَتِ .

وَقَالَ آخَرُ^(٤) : بَلِّ بَلْدٍ ذِي صُعْدٍ وَأَصْبَابٍ

(١) قَالَ هَذَا ابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ : ١٨٩ / ٣ ، وَابْنُ عَصْفُورٍ فِي الْمَقْرَبِ : ٢١٩ ، وَيَنْظُرُ

الْجَنِّي الدَّانِي : ٧٤ ، وَشَرْحُ الْجَمَلِ الْكَبِيرِ : ٤٦٩ / ١ ، ٤٧٠ .

(٢) الْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ الرَّجَزِ لِرُؤْيَا (دِيوانه ص ١٥٠) وَيُوجَدُ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ : ١٨٩ / ٣ ،

وَالْإِنْصَافِ ص ٥٢٩ ، وَالْمَغْنِي ص ١١٢ ، وَمَعْجَمُ الشُّوَاهِدِ : ٧٠ .

اللُّغَةُ : الْفِجَاجُ جَمْعُ فَحٍّ وَهُوَ الطَّرِيقُ ، قَتْمُهُ : أَصْلُهُ الْقَتَامُ وَهُوَ الْغَيَارُ .

الشَّاهِدُ قَوْلُهُ : (بَلِّ بَلْدٍ) حَيْثُ جَرَّ (بَلْدٍ) بَعْدَ بَلٍّ بِرُبٍّ مَحْذُوفَةٍ وَهَذَا قَلِيلٌ .

(٣) الْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ الرَّجَزِ لِسُورِ الذَّنْبِ وَيُوجَدُ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ : ١٨٩ / ٣ ، وَالْمُخْتَصَّبِ : ٢ /

٩٢ ، وَالْمُسَاعَدِ : ٢٩٦ / ٢ ، وَالْإِنْصَافِ : ٣٧٩ / ١ ، وَالتَّنْذِيلِ : ١٢٣٤ / ٤ .

الشَّاهِدُ قَوْلُهُ : (بَلِّ جَوْزِ نَيْهَاءِ) وَهُوَ كَالْبَيْتِ السَّابِقِ .

(٤) الْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ الرَّجَزِ وَهُوَ لِرُؤْيَا (دِيوانه ص ٦) وَيُوجَدُ فِي كِتَابِ الشُّعْرِ لِلْفَارْسِيِّ : ٥٠ / ١ ،

وَالْبَصْرِيَّاتِ : ١ / ٦٩٨ ، وَالتَّنْذِيلِ : ١٢٣٥ / ٤ ، وَالْمَغْنِي : ١ / ١٨٧ ، وَيُرْوَى بَلِّ بَلْدٍ ذِي

صُعْدٍ وَأَكَامٍ .

اللُّغَةُ : صُعْدٌ : جَمْعُ صُعُودٍ وَهِيَ الْعُقَبَاتُ ، وَأَصْبَابٌ : الْمَاءُ الْمَصْبُوبُ ، وَالْأَكَامُ : جَمْعُ أَكْمَةٍ

وَهِيَ التَّلُّ الْمُرْتَفِعُ .

الشَّاهِدُ قَوْلُهُ : (بَلِّ بَلْدٍ ذِي صُعْدٍ) وَهُوَ كَسَابِقِهِ .

وَأَمَّا الْجَرُّ بَعْدَ الْوَاوِ فَكَثِيرٌ جَدًّا وَلِذَلِكَ قَالَ النَّاطِمُ (وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلِ) وَمَذْهَبُهُ أَنَّ رُبَّ بَعْدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ مَقْدَرَةٌ وَأَنَّ عَمَلَ الْجَرِّ إِنَّمَا هُوَ لَهَا لَا لِهَذِهِ الْحُرُوفِ وَلِذَلِكَ قَالَ : (وَحَذَفَتْ رُبَّ) وَمَذْهَبُ الْمِرْدِ وَالْكُوفِيِّينَ أَنَّ الْجَرَّ بِالْوَاوِ ^(١) وَتَدْرُ الْجَرُّ بِرُبِّ مَحْذُوفَةٌ دُونَ الْوَاوِ وَالْفَاءِ وَبَلَّ تَحُو قَوْلُ الشَّاعِرِ ^(٢) :

رَسَمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلَةٍ كِدْتُ أَقْضِي الْقَدَاةَ مِنْ جَلَلَةٍ

أي : رُبَّ رَسَمِ دَارٍ ، وقال ذو الرمة ^(٣) :

أَصْهَبَ يَمْشِي مَشْيَةَ الْأَمِيرِ لَا أَوْطَفِ الرَّأْسِ وَلَا مَقْرُورِ
يُرِيدُ : رُبَّ أَصْهَبَ .

وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاطِمُ مِنْ أَحْكَامِ (رُبَّ) فِي هَذَا الْبَابِ سِوَى أَنَّهَا حَرَفٌ يَجْرُ نَكْرَةً وَمُضْمَرًا قَلِيلًا ، وَتُرَادُ بَعْدَهَا (مَا) كَافَةً وَغَيْرَ كَافَةٍ وَأَنَّهَا تُضْمَرُ بَعْدَ بَلَّ وَالْفَاءِ وَشَائِعًا بَعْدَ الْوَاوِ وَتَحْنُ نَاتِي بِمَا فِي مَحْفُوظِنَا مِنْ أَحْكَامِ رُبَّ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْجَازِ فنقول :

(رُبَّ) حَرَفٌ خِلَافًا لِلْكَسَائِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ فِي ادِّعَاءِ اسْمِيَّتِهَا ^(٤) ، وَمَعْنَاهَا فِي الْمَشْهُورِ : التَّقْلِيلُ خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَ أَنَّهَا لِلْكَثِيرِ مطلقاً ^(٥) وَلِلْكَثِيرِ فِي الْمُبَاهَاةِ وَالِافْتِخَارِ

(١) ينظر المقتضب : ٣٤٦ / ٢ ، ٣٤٧ ، والإنصاف : ٣٧٦ / ١ وما بعدها ، والجني الداني : ٤٥٦ .

(٢) البيت من بحر الخفيف لجميل بثينة (ديوانه ص ١٨٧ ويوجد في الإنصاف : ٣٧٨ / ١ ، وخزانة الأدب : ٢٠ / ١٠ ، وشرح التسهيل : ١٨٩ / ٣ ، والمساعد : ٢٩٦ / ٢ ، والكافية الشافية : ص ٨٨٢ ، وشرح المفصل : ٢٨ / ٣ ، ٥٢ / ٨ .

الشاهد قوله : (رسم دار) حيث رسم رب المَحْذُوفَةَ لَكثرة استعمالها مَحْذُوفَةً .

(٣) البيت من بحر الرجز لذي الرمة (ديوانه ص ١١٧٨ القسم الثالث) وهو في التذييل ١٢٣٥ / ٤ ، ومعجم الشواهد : ٦٢٤ .

الشاهد قوله : (أصهب) وهو كالبيت السابق في جر الاسم رب المَحْذُوفَةَ .

(٤) ذهب البصريون إلى أن (رب) حرف جر وذهب الكوفيون والأخفش والكسائي إلى أنها اسم ووافقهم ابن الطراوة . ينظر : شرح التسهيل : ١٧٤ / ٣ ، ١٧٥ ، والجني الداني : ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، والمغني : ١ / ١٨٥ .

(٥) ينظر المراجع السابقة (الأجزاء والصفحات) .

أَوْ لَيْسَتْ لشيءٍ مِنْهُمَا بَلْ حَرْفُ إِبْثَاتٍ أَوْ لِلتَّقْلِيلِ وَالتَّكْثِيرِ وَفِيهَا لُغَاتٌ : رَبُّ رَبُّ رَبُّ رَبَّتْ رَبَّتْ رَبَّتْ رَبَّتْ رَبُّ رَبُّ رَبُّ خِلَافًا لِابْنِ فَضَالٍ^(١) إِذْ زَعَمَ أَنَّ تَخْفِيفَ الْبَاءِ مَعَ فَتْحِهَا وَدُونَ النَّاءِ ضَرُورَةٌ لَا لُغَةً وَزَعَمَ أَنَّ فَتْحَ الرَّاءِ فِي الْحَمِيعِ شَاذٌ وَالْوَقْفُ عَلَى بَائِنِهَا بِالنَّاءِ خِلَافًا لِمَنْ يَقْلِبُهَا هَاءً.

وَتَلَزَمَ الصَّدْرَ وَرُبَّمَا وَقَعَتْ خَبَرًا لِإِنْ وَأَنْ وَيُقَاسُ عَلَى مَا سُمِعَ مِنْ ذَلِكَ وَفَاقًا لِلْأَخْفَافِ وَشَذَّ رَبُّ أَبِيهِ وَرَبُّ أَخِيهِ وَرَبُّ وَاحِدٍ أُمِّهِ وَمَعْمُولُهَا اسْمٌ ظَاهِرٌ نَكْرَةٌ وَيَكُونُ مُعْرَبًا وَمَبْنِيًّا وَمُضَافًا إِلَى ضَمِيرٍ مَعْمُولُهَا الْمَخْدُوفُ ضَمِيرُ الشَّانِ مِنْهَا ، وَشَرَطُ عَمَلِهَا فِيهِ أَنْ لَا تُبَاشِرَهُ رَبُّ بَلْ بِالْعَطْفِ بِالْوَاوِ وَكَذَا كُلُّ وَأَيُّ وَكَمْ^(٢) ، وَلَا يُفْصَلُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُ خِلَافًا لِلْأَحْمَرِ إِذْ أَحَازَ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُمَا بِالْقَسَمِ ، وَالْأَحْمَرُ هَذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ الْكُوفِيُّ^(٣) لَا أَبُو مُحَرَّرٍ خَلْفُ الْأَحْمَرِ الْبَصْرِيِّ^(٤) خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ هُوَ^(٥).

وَأَمَّا الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا بِالْحَارِ وَالْمَخْرُورِ فَحَاءٌ فِي الشَّعْرِ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَكَذَا جَاءَ فِي غَيْرِهَا وَبِالظَّرْفِ ضَرُورَةٌ ، وَضَمِيرٌ مِنْهُمْ^(٦) وَلَيْسَ جَرُّهَا إِيَّاهُ بِقَلِيلٍ خِلَافًا لِزَاعِمِهِ ، وَيَكُونُ مَفْرَدًا مُذَكَّرًا وَإِنْ مَيَّزَتْ بِمَوْنٍ أَوْ مَثْنَى أَوْ مَجْمُوعٍ خِلَافًا لِمَنْ أَحَازَ مُطَابَقَتَهُ

(١) هو أبو الحسن علي بن فضال بن علي بن غالب القيرواني ويعرف بالفرزدقي صنف برهان العميدي في التفسير وأكسر الذهب في صناعة الأدب وشرح معاني الحروف وغير ذلك مات سنة ٤٧٩ هـ . ينظر : البغية : ١٨٣ / ٢ . والبلغة : ص ٢١٢ .

(٢) معناه أن كل هذه الأسماء تعمل في النكرات والمعطوف عليها نكرة وإن أضيف إلى ضمير معمولها مثال كم : كم عبد وأخيه أعتقت ومثال أي : أي فتى هيجاء أنت وجارها ومثال كل : كل شاة وسخلتها بدرهم.

(٣) هو علي بن الحسين وقيل ابن المبارك المعروف بالأحمر وترجم له في : ٢ / ٢٦٨ .

(٤) هو خلف بن حيان وسبقت ترجمته : ٣٨ / ١ .

(٥) الذي زعم هذا هو ابن عصفور في شرح الجمل : ١ / ٥٠٦ ، وينظر الارتشاف : ٢ / ٤٥٧ .

(٦) قوله وضمير منهم معطوف على قوله ومعمولها اسم ظاهر أي وضمير منهم .

٢٦١/ للتَّمْيِيزِ وَهُمْ الْكُوفِيُّونَ^(١) ، وَهَذَا الضَّمِيرُ نَكْرَةً لَا مَعْرِفَةَ خِلَافًا لِلْفَارِسِيِّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّحَاةِ إِذْ زَعَمُوا أَنَّهُ مَعْرِفَةٌ وَيَجِبُ تَمْيِيزُ ذَلِكَ الضَّمِيرِ مَتَصُوبًا وَلَا يَجُوزُ جَرُّهُ بِعَيْنٍ ، وَرَبَّمَا جَاءَ مَجْرُورًا عَلَى إِضْمَارِهَا وَتَشْبِيهِ رَبِّ بِكُمْ ، وَلَا تُجَرُّ مَعْرِفًا بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ خِلَافًا لِزَاعِمِهِ^(٢) وَمَجْرُورُهَا النُّكْرَةُ لَا يَلْزَمُ وَصْفُهُ وَفَاقًا لِلزَّجَّاجِ وَالْوَفْشِيِّ وَابْنُ طَاهِرٍ وَابْنُ خُرُوفٍ وَظَاهِرُ كَلَامِ سَيُوبِ^(٣) خِلَافًا لِلْمِزْدِ وَابْنُ السَّرَّاجِ وَالْفَارِسِيِّ وَالْعَبْدِيِّ^(٤) وَلَيْسَ فِي مَوْضِعِ نَصْبِ أَوَّلِ خِلَافًا لِلزَّجَّاجِ وَمَنْ وَافَقَهُ^(٥) بَلْ يَحْكُمُ عَلَى مَوْضِعِهَا بِالرَّفْعِ وَالتَّنْصِبِ عَلَى حَسَبِ الْعَامِلِ بَعْدَهَا وَيَجُوزُ فِيهِ الْإِسْتِغْنَالُ إِذَا كَانَ الْعَامِلُ قَدْ عَمِلَ فِي ضَمِيرِهِ أَوْ سَبَبِهِ نَصْبًا^(٦) وَيُعْطَفُ عَلَى لَفْظِهِ وَعَلَى الْمَوْضِعِ فَإِنْ كَانَ رَفْعًا رُفِعَ الْمُعْطُوفُ أَوْ نَصْبًا نُصِبَ.

وَالْعَامِلُ مَاضٍ مَعْنَى خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَكُونُ مُسْتَقْبَلًا وَحَالًا^(٧) وَخِلَافًا لِمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَكُونُ حَالًا لَا مُسْتَقْبَلًا وَهُوَ ابْنُ السَّرَّاجِ^(٨) وَرَبُّ زَائِدَةٍ فِي الْإِعْرَابِ لَا فِي

(١) منع البصريون تنية الضمير المجرور برب وجمعه استغناء بتشبيه وجمع التمييز وأجاز الكوفيون تنية وجمع هذا الضمير ، ينظر : شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٠٤ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٨٤ ، والجني الداني : ٤٤٩ .

(٢) ينظر شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٠٥ ، وقد أوجب ابن عصفور جررها للنكرة وأول ما ورد من ذلك .

(٣) ينظر الكتاب : ٢ / ٥٦ ، والجني الداني : ٤٥٠ ، والارتشاف : ٢ / ٤٥٧ .
(٤) ذهب هؤلاء إلى لزوم وصف مجرور رب ينظر : الأصول لابن السراج : ١ / ٤١٨ ، ٤٢١ ، والمقتضب : ٤ / ٢٩٠ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٨١ ، ١٨٤ ، قال ابن السراج بعد أن قرر وصف مجرور رب وأن الصفة والموصوف بمنزلة اسم واحد قال : فإن قال قائل : لم لزم الصفة؟ قيل لأنه أبلغ في باب التقليل لأن رجلاً قائماً أقل من رجل واحد فخصت بذلك والله أعلم . وانظر أيضاً الجني الداني للمراي ص ٤٥٠ .

(٥) ينظر الارتشاف : ٢ / ٤٥٨ ، والمعني : ١ / ١٨٨ .
(٦) مثال ذلك بالترتيب : رب طالب مؤدب حضر ، رب طالب مؤدب أكرمت ، رب طالب مؤدب أكرمه .

(٧) ذهب إلى هذا ابن مالك في شرح التسهيل : ٣ / ١٨٤ ، والجني الداني : ٤٥٢ .
(٨) ينظر الأصول لابن السراج : ١ / ٤٢٠ .

الْمَعْنَى وَفَاقًا لِلْأَخْفَشِ وَالْجَرَمِيِّ^(١) ، وَحَذَفُ الْفِعْلِ الَّذِي تَتَعَلَّقُ بِهِ لِلْعِلْمِ بِهِ نَادِرٌ وَفَاقًا لِسَيِّوِيهِ وَالْخَلِيلِ^(٢) لَا كَثِيرٌ خِلَافًا لِلْفَارَسِيِّ وَالْجَزُولِيِّ^(٣) وَلَا مَشْتَوِعٌ خِلَافًا لِلْكَذَّةِ الْأَصْبَهَانِيِّ إِذْ زَعَمَ أَنَّ ذِكْرَهُ وَاجِبٌ وَلَحْنٌ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ وَزَعَمَ أَنَّهُ مَنَحُولٌ لِلْعَرَبِ وَهَذَا كُلُّهُ تَقْرِيعٌ عَلَى أَنَّ رَبَّ تَتَعَلَّقُ خِلَافًا لِلرُّمَانِيِّ وَابْنِ طَاهِرٍ إِذْ زَعَمَا أَنَّهَا لَا تَتَعَلَّقُ^(٤).

وَتَزَادُ (مَا) بَعْدَهَا عَامِلَةٌ فِي التَّنْكِيرِ لَا الضَّمِيرِ وَغَيْرَ عَامِلَةٍ فَتَكُونُ إِذْ ذَلِكَ مَا كَافَةً مُهَيَّئَةً مُخْتَصَّةً عِنْدَ سَيِّوِيهِ^(٥) بِمَحْيِئِ الْفِعْلِ الْمَاضِيِّ مَعْنَى بَعْدَهَا لَا مُسْتَقْبَلًا خِلَافًا لِزَاعِمِ ذَلِكَ لَا الْحُمَلَةَ الْإِسْمِيَّةَ خِلَافًا لِلْمَرْدُ^(٦) ، وَإِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا الْمُضَارِعُ أَوَّلٌ بِالْمَاضِيِّ وَلَا يُقَدَّرُ قَبْلَهُ كَانَ خِلَافًا لِلْكَوْفِيِّينَ^(٧) ، وَإِذَا جَاءَ بَعْدَهَا (مَا) الْمُهَيَّئَةُ جَازَ لِحَاقِ الثَّاءِ لَهَا وَجَازَ تَخْفِيفُ الْبَاءِ حَرَكَةً مَعَ الثَّاءِ وَمَعَ عَدَمِهَا.

وَتُضْمَرُ (رَبُّ) بَعْدَ بَلٍّ قَلِيلًا وَبَعْدَ فَاءِ الشَّرْطِ وَغَيْرِهِ وَالْعَمَلُ لَهَا خِلَافًا لِمَنْ نُسِبَهُ إِلَى بَلٍّ وَالفَاءِ وَبَعْدَ الْوَائِ وَالْعَمَلُ لَهَا خِلَافًا لِلْمَرْدُ وَالْكَوْفِيِّينَ^(٨) وَهِيَ بَاقِيَةٌ عَلَى أَصْلِهَا مِنَ الْعَطْفِ إِذْ هِيَ جَوَابٌ لِلْكَلامِ مَلْفُوظٌ بِهِ أَوْ مُقَدَّرٌ فَعَطَفَتْ الْجَوَابَ عَلَى

(١) ينظر الارتشاف : ٤٥٨ / ٢ .

(٢) لم أعثر على نص لسبيويه في كتابه يفيد ذلك وينظر رأي البصريين في ابن يعيش : ٢٨ / ٨ ،

٢٩ ، والجني الداني : ٤٥٣ ، ٤٥٤ .

(٣) قال الجزولي : " وكثيراً ما يحذف الفعل الذي يتعلق به رب " المقدمة الجزولية : ١٢٦ .

(٤) ينظر الجني الداني : ٤٥٣ .

(٥) ينظر الكتاب : ١١٥ / ٣ ، ٥١٨ .

(٦) ينظر المقتضب : ٤٨ / ٢ ، ٥٥ ، ١٥ / ٣ .

(٧) ذهب البصريون إلى أن رب إذا وقع بعدها المضارع أول بالماضي ، ينظر ابن يعيش : ٢٩ / ٨

، والجني الداني : ٤٥٢ ، والمعني : ١٨٩ / ١ . وقال ابن السراج في العامل في رب : حقه بأن

يكون ماضياً فإذا رأيت الفعل المضارع بعدها فتم إضمار كان ، ثم مثل بآية الحجر .

(٨) هذا تكرار من أبي حيان حيث سبق الحديث عن هذا الخلاف .

السُّؤَالِ وَلِذَلِكَ لَا يَجُوزُ دُخُولُ وَآوِ الْعَطْفِ عَلَيْهَا خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَ أَنَّهَا خَرَجَتْ عَنِ الْعَطْفِ لَوْقُوعِهَا أَوَّلَ الْقَصَائِدِ ، وَتَدَرَّجُ بِهَا مَضْمُرَةٌ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ^(١) وَيَجُوزُ رَبُّ رَجُلٍ يَقُولُ ذَلِكَ وَهُوَ مِنْ أَمْتَلَةٍ سَيُوبِيهِ ^(٢) خِلَافًا لِمَنْ خَطَّأَهُ فِي ذَلِكَ وَمَنَعَهُ أَوْ تَأَوَّلَهُ عَلَى أَنْ يَقُولَ مُضَارِعٌ قَالَ بِمَعْنَى فَاقَ فِي الْمَقَاوِلَةِ وَذَلِكَ فَاعِلٌ أَشِيرَ بِهِ إِلَى مَرْتَبِي أَوْ مَذْكُورٍ ^(٣).

والمفردُ بعدَ (رُبِّ) فِي مَعْنَى جَمِيعٍ إِلَّا إِذَا حَصَرَتْهُ قَرِينَةٌ فِي وَاحِدٍ وَلَا يَكُونُ المفردُ كذلك إِلَّا مع عامٍ أو نفيٍّ أو تَقْلِيلٍ أو يَقَعُ تَمْيِيزًا ، وَيَكْثُرُ وَقُوعُهَا صَدَرَتْ جَوَابٍ مَصْحُوبَةٍ بَيَّا ، وَغَيْرَ مَصْحُوبَةٍ وَقَدْ تَصَحُّهَا (يَا) فِي غَيْرِ ذَلِكَ ^(٤) وَإِذَا سُمِّيَ بِهَا مُخَفَّفَةُ الْبَاءِ مَلْحَقَةً النَّاءِ رَجُلٌ فَيُجْمَعُ بِالْأَلِفِ وَالنَّاءِ فَيَقَالُ : رَبَّتْ أَوْ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ رَفَعًا وَالْبَاءِ وَالنُّونِ نَصْبًا وَجَرًّا فَيَقَالُ : رَبُّونَ وَلَكَ فِي هَذَا الْجَمْعِ إِبْقَاءُ الرَّاءِ عَلَى الضَّمِّ وَكُسْرِيهَا وَإِذَا نُسِبَ إِلَى رَبٍّ مُخَفَّفَا الْبَاءِ وَرَدَدَتْ الْبَاءُ الْمَخْدُوفَةُ قُلْتُ : رَبِّي وَتُسَكَّنُ الْبَاءُ وَلَا تُقْرَأُ عَلَى حَرَكَتَيْهَا وَالْمَخْدُوفَةُ هِيَ الْأَحْيَرَةُ لِتَطَرُّفِهَا.

وَيَجُوزُ أَنْ يَتَلَقَّى الْقَسَمُ بِالْجُمْلَةِ الَّتِي هِيَ صَدْرُهُ مَعَ اللَّامِ وَمَجْرُورِهَا إِذَا وَصِفَ كَثِيرُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ فَتَارَةً يُوصَفُ بِالْمُفْرَدِ مِنْ ظَرْفٍ وَمَجْرُورٍ وَغَيْرِهِمَا وَتَارَةً بِالْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ الْمُثَبَّتَةِ وَالنَّفْيِيَّةِ وَأَكْثَرُ مَا تَكُونُ الْمُثَبَّتَةُ مُصَدَّرَةً بِالْمَاضِي وَتَجِيءُ بِالْمُضَارِعِ

(١) مثل له قريباً بقول جميل :

رسم دار وقفت في طلبه

وبقول ذي الرمة :

أصهب يمشي مشية الأمير

(٢) ينظر الكتاب : ١١٥ / ٣ ، وهو يشير بالمثال إلى أنه لا يلزم وصف مجرور.

(٣) الذين أولوا هم ابن خروف وابن مالك وغيرهما ، انظر شرح التسهيل : ١٨٣ / ٣.

(٤) مثال الأول : إن تتهجد فيارب تتهجد كتب الله له النجاح ، ومثال الثاني : إن تتهجد فرب

تتهجد كتب الله له النجاح ، ومثال الثالث : يارب تتهجد كتب الله له النجاح ، والمعنى في

الجميع التكثر.

وبالفتح بحرف التنفيس وأكثر ما يأتي الفعل الذي تتعلق به ماضياً مثبتاً وقد يكون لو
وجوابها مثبتاً بلن ويجوز أن يتقدم رب (ألا) الاستفتاحية.

قوله :

وقد يجز بسوى رب لدى حذف وبغضه يرى مطرداً

الجر بحرف محذوف غير رب فسمان مسموع ومقيس فمن المسموع قول
رؤبة وقد قيل له كيف أصبحت قال : خير عافاك الله أي : بخير ، وقال الشاعر^(١) :

إذا قيل أي الناس شر عصابة أشارت كليب بالأكف الأصابع

يريد : إلى كليب.

وأما المقيس ففيه مسائل :

إحداها : أن يُحذف لتضمن ما قبله مثله نحو : زيد في جواب من قيل له :
بمن مررت ؟ وكما جاء في الحديث^(٢) : (أقربهما منك باباً) بالجر إذ قيل له فإلى
أيهما أهدي وكذلك : بل زيد لمن قال : ما مررت بأحد أو هل مررت بأحد ؟
وخالف الفراء في جواب نحو : بمن مررت ؟

الثانية : أن يُحذف لكونه في معطوف على ما تضمنه بحرف متصل أو
متفصل بلا أو لو نحو قول الشاعر^(٣) :

(١) البيت من بحر الطويل للفرزدق ويوجد في ديوانه : ١ / ٤٢٠ دار صادر ، وفي المغني : ١ /

١٣ ، والتصريح : ١ / ٢١٢ ، والهمع : ٢ / ٣٦ ، والأشعري : ٢ / ٩٠ ، ٢٣٣ ، وشرح

التسهيل : ٣ / ١٩٣ ، والمساعد : ٢ / ٢٩٩ ، والعيني برقم ٦١٠ .

الشاهد قوله (كليب) حيث حذف الجار وبقي عمله ، وهذا شاذ والأصل : إلى كليب .

(٢) صحيح البخاري : ٣ / ١١٥ (ط الشعب) وفي إعراب الحديث : ١٨٩ رقم ٣٨٨ .

(٣) البيت من بحر الطويل لقيس بن ذريح ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ١٩٠ ، وشرح الكافية

الشافعية : ٣ / ١٢٤٣ ، والهمع : ١ / ١٣٩ ، والدرر : ٢ / ١٩٢ ، والعيني برقم : ٦١١ ،

وناظر الجيش : ٦ / ٣٠٦٠ =

أَلَا يَا لَقَوْمِي كُلُّ مَا حُمَّ وَاقِعٌ وَلِلطَّيْرِ مَجْرَى وَالْجُنُوبِ مَصَارِعُ
وَقَالَ آخِرُ^(١):

مَا لِمُحِبٍّ جَلَدٌ إِنْ هَجَرَا وَلَا حَيِّبٍ رَأْفَةٌ فُجِّرَا
وحكى أبو الحسن في المسائل أنه يُقالُ : جيءَ بزيدٍ أو عمرو وَلَوْ كِلَيْهِمَا
فَكَأَنَّهُ قَالَ : وَلِلْجُنُوبِ مَصَارِعُ وَلَا لِحَيِّبٍ وَلَوْ بَكِلَيْهِمَا وَأَجَازَ الْأَخْفَشُ فِي كِلَيْهِمَا
الرَّفْعَ وَالتَّنْصِبَ وَالْجَرَ^(٢) قَالَ الشَّاعِرُ^(٣):

مَتَى غَدْتُمْ بِنَا وَلَوْ فَنَّةٍ مِنَّا كَفَيْتُمْ وَلَمْ تَخْشَوْا هَوَانًا وَلَا وَهْنًا
وَيَكُونُ هَذَا الْجَرُّ أَيْضًا فِي غَيْرِ الْوَاوِ نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٤):

لَكَ مِمَّا يَدَاكَ تَجْمَعُ مَا تُنْفِ فَفَقَهُ ثُمَّ غَيْرَكَ الْمَخْزُونُ
أَي : لِيُغَيِّرَكَ.

= اللغة : حم : قدر ، الجنوب : جمع جنب ، مصارع : جمع مصرع وهو الموت.

الشاهد قوله : (والجنوب) حيث حذف الجار وبقي عمله والأصل : وللجنوب.

(١) البيت من بحر الرجز مجهول القائل ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ١٩١ ، والمساعد : ٢ / ٢٨٩ ، والأشموني : ٢ / ٢٣٤ ، والهمع : ٢ / ٣٧ ، والعيني برقم ٦١٢ ، وناظر الجيش : ٦ / ٣٠٦٠.

الشاهد قوله : (ولا حبيب) حيث جر لكونه عطفاً على لمح بحرف منفصل وهو (لا) أي
ولا لحبيب رأفة.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ١٩١ ، والارتشاف : ٢ / ٤٧١.

(٣) البيت من بحر الطويل لم يعرف قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣٠ / ١٩١ ، والمساعد : ٢ / ٢٩٨ ، والأشموني : ٢ / ٢٣٤ ، والارتشاف : ٢ / ٤٧١ ، وناظر الجيش : ٦ / ٣٠٦١ ،
والتذيل : ٤ / ١٢٤١.

الشاهد قوله : (ولو فنة) وهو كالبيت السابق إلا أن الفاصل هنا لو.

(٤) البيت من بحر الخفيف ولم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ١٩١ ، والتذيل : ٤ / ١٢٤٠ ، وناظر الجيش : ٦ / ٣٠٦١.

الشاهد قوله : (ثم غيرك) حيث حذف الجار مع العطف بغير الواو وهو ثم.

وَقَالَ آخَرُ^(١):

أَيُّهُ بِضَمْرَةٍ أَوْ عَوْفٍ بِنِ ضَمْرَةٍ أَوْ أَمْثَالِ ذَيْنِكَ إِلَيْهِ تُلْفٍ مُتَّصِرًا

أَرَادَ : أَوْ بِأَمْثَالِ ذَيْنِكَ إِلَيْهِ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَوْ أَمْثَالِ ذَلِكَ مَعْطُوفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ وَيَكُونُ إِلَيْهِ بَعْدَهُ تَوْكِيدًا لِأَيِّهِ الْمُتَقَدِّمَةِ.

الثالثة : أَنْ تُحَذَفَ (مِنْ) بَعْدَ كَمْ الاستفهامية مَحْزُورَةٌ بِحَرْفِ نَحْوِ : عَلَى كَمْ جَذَعٌ بَنَيْتَ بَيْتَكَ ؟ أَيْ : مِنْ جَذَعٍ عَلَى مَذْهَبِ الْخَلِيلِ وَسَيَوِيَّةِ^(٢) وَسَيَاتِي خِلَافَ الرَّجَاحِ فِيهِ فِي بَابِهِ.

الرابعة : أَنْ يُحَذَفَ فِي مُتَقَرَّرٍ بَعْدَ مَا تَضَمَّنَتْ بِالْهَمْزَةِ أَوْ هَلَا أَوْ إِنْ أَوْ الْفَاءِ اللَّتَيْنِ لِلْجَزَاءِ حَكَى الْأَخْفَشُ فِي الْمَسَائِلِ أَنَّهُ يُقَالُ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فَقُتِلَ : أَرِيدُ بِنِ عَمْرٍو ؟ تُرِيدُ بِزَيْدٍ بِنِ عَمْرٍو وَيُقَالُ : جِئْتُ بِدِرْهَمٍ فَقُتِلَ : هَلَا دِينَارٌ أَيْ : هَلَا دِينَارٌ ، وَحَكَى يُونُسُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ إِنْ لَا صَالِحٍ فَطَالِحٍ أَيْ إِنْ لَا أَمْرٌ بِصَالِحٍ فَقَدْ مَرَرْتُ بِطَالِحٍ ، وَأَحَازَ : أَمُرُّ بِأَيِّهِمْ أَفْضَلُ إِنْ زَيْدٌ وَإِنْ عَمْرٍو عَلَى مَعْنَى إِنْ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَوْ مَرَرْتُ بِعَمْرٍو ، وَجَعَلَ سَيَوِيَّةٍ إِضْمَارَ الْبَاءِ بَعْدَ إِنْ أَسْهَلَ مِنْ إِضْمَارِ رَبِّ بَعْدَ الْوَاوِ لِأَجْلِ أَنَّ الْبَاءَ تَقَدَّمَهَا مَا تَضَمَّنَتْهَا وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى اطِّرَادِهِ عِنْدَهُ^(٣).

الخامسة : أَنْ تُحَذَفَ إِذَا عُلِقَتْ مَحْزُورًا وَقَدْ تَقَدَّمَ خَبَرٌ لَيْسَ مُتَّصِبًا نَحْوِ : لَيْسَ زَيْدٌ جَبَانًا وَلَا بَخِيلٌ أَيْ : وَلَا يَبْخِيلُ قَالَ زُهَيْرُ^(٤):

(١) البيت من بحر البسيط ولم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ١٩١ / ٣ ، والتذييل : ١٢٤٠ / ٤ ، وناظر الجيش : ٣٠٦١ / ٦ .

الشاهد قوله : (أَوْ أَمْثَالِ) وهو كالبَيْتِ السَّابِقِ إِلَّا أَنَّ الْعَطْفَ هُنَا بِـ (أَوْ) .

(٢) قال سَيَوِيَّةُ : " وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ : عَلَى كَمْ جَذَعٌ بَيْتَكَ مَبْنِي ؟ فَقَالَ : الْقِيَاسُ النَّصْبُ وَهِيَ قَوْلُ عَامَةِ النَّاسِ ، فَأَمَّا الَّذِينَ جَرَوْا فَإِلَهُمْ أَرَادُوا مَعْنَى مِنْ وَلَكِنْهُمْ حَذَفُوهَا هُنَا تَخْفِيفًا عَلَى اللِّسَانِ وَصَارَتْ عَلَى عَوْضٍ مِنْهَا " . الْكِتَابُ : ١٦٠ / ٢ .

(٣) هَذَا كَلَامُ ابْنِ مَالِكٍ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ نَقَلَهُ أَبُو حَيَّانٍ بَنَصَهُ : ١٩٢ / ٣ .

(٤) البيت من بحر الطويل لَزُهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلْمَى وَيُوجَدُ فِي الدِّيَّانِ : ١٠٧ ، وَالْكِتَابُ : ١٦٥ / ١ ، ٣٠٦ ، ١٥٥ / ٢ ، ٢٩ / ٣ ، ٥١ ، ١٠٦ / ٤ ، وَالتَّصْرِيحُ : ٢٧٤ / ١ ، وَالْأَشْمُونِيُّ : ٢ / ٢ ،

٢٣٥ ، وَالْإِنْصَافُ : ١٩١ . =

بَدَأَ لِي أَلِّي لَسْتُ مُذَرِّكَ مَا مَضَى
وَلَا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا
وَقَالَ آخِرُ^(١):

مَشَانِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً
وَلَا نَاعِقٍ إِلَّا بَيْسِينَ غُرَابَهَا
أَيُّ : وَلَا بِسَابِقٍ وَلَا بِنَاعِقٍ وَحَذَفُ الْحَرْفِ أَسْهَلُ مِنْ أَنْ يُجْعَلَ مَعْطُوفًا عَلَى
التَّوْهُمِ.

السَّادِسَةُ : ذَكَرَ بَعْضُهُمْ نَحْوُ : هَا اللَّهُ لِأَفْعَلَنَّ فِي الْقِسْمِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي
حُرُوفِ الْحَرْ ، وَإِنَّمَا عَوْضٌ مِنَ الْحَرْفِ ، وَلِذَلِكَ لَا يَجْتَمِعَانِ فَلَيْسَ مِنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ
الَّتِي نَحْنُ بِصَدَدِهَا ، إِذْ يَجُوزُ إِبْثَاتُ الْحَرْفِ فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ كُلِّهَا وَيَمْتَنِعُ إِبْثَاتُهُ فِي
هَذِهِ ؛ لِأَنَّ هَاءَ التَّنْبِيهِ جُعِلَتْ عَوْضًا مِنْهُ.

= الشاهد قوله : (ولا سابق) حيث جر على توهم وجود حرف جر في خبر ليس لأن خبر
ليس يقترن بالباء كثيراً والأصل ولا بسابق.

(١) البيت من بحر الطويل للأحوص الرياحي ونسبه سيبويه للفرزدق في ديوانه : ١ / ١٢٣ (دار
صادر) ويوجد في الكتاب : ١ / ١٦٥ ، ٣٠٦ ، ٢٩ / ٣ ، وشرح المفصل : ٥٢ / ٢ ،
والإنصاف : ١٩٣ ، والخصائص : ٣٥٤ / ٢ .

الشاهد قوله : (ولا ناعق) وهو كالبيت السابق في الجر على التوهم أي ليسوا بمصلحين ولا
بناعق.

﴿ بَابُ الإِضَافَةِ ﴾

٢٦٥ / الإِضَافَةُ فِي اللُّغَةِ : الإِمَالَةُ وَمِنْهُ : ضَافَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْغُرُوبِ أَيِ : مَالَتْ وَأَضَفْتُ ظَهْرِي إِلَى الْحَائِطِ أَمَلْتُهُ إِلَيْهِ .

وَتُطْلَقُ فِي الاصْطِلَاحِ عَلَى النَّسَبِ وَلِذَلِكَ قَالَ سِيبَوَيْهِ : هَذَا بَابُ الإِضَافَةِ ^(١) وَهِيَ النَّسَبَةُ وَتُطْلَقُ أَيْضاً عَلَى هَذَا الْبَابِ .

وَحَدَّثَنَا أَنَّ نَقُولَ : الإِضَافَةُ نِسَبَةٌ بَيْنَ اسْمَيْنِ تَقْيِيدِيَّةٌ تُوجِبُ لِثَانِيهِمَا الْجَرََّ أَبَدًا .

فَقَوْلُنَا : (نِسَبَةٌ) جَنْسٌ يُعْمُ سَائِرَ النَّسَبِ وَقَوْلُنَا : (بَيْنَ اسْمَيْنِ) اخْتِرَازٌ مِنْ نَحْوِ : قَامَ زَيْدٌ ؛ لِأَنَّهَا نِسَبَةٌ بَيْنَ اسْمٍ وَفِعْلٍ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْنَا فِي قَوْلِنَا : (بَيْنَ الْاسْمَيْنِ) الإِضَافَةُ إِلَى الْجَمْلِ نَحْوِ : يَقُومُ زَيْدٌ حَيْثُ قَعَدَ عَمْرُو ؛ لِأَنَّ تِلْكَ الْجَمْلَ فِي تَقْدِيرِ الْاسْمِ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : بَيْنَ اسْمٍ وَنَظِيرِهِ وَلَوْ تَقْدِيرًا .

وَقَوْلُنَا : (تَقْيِيدِيَّةٌ) اخْتِرَازٌ مِنْ قَوْلِكَ : زَيْدٌ قَائِمٌ فَإِنَّهُمَا اسْمَانِ بَيْنَهُمَا نِسَبَةٌ وَلَكِنَّا نِسَبَةٌ إِسْنَادِيَّةٌ لَا تَقْيِيدِيَّةٌ .

وَقَوْلُنَا : (تُوجِبُ لِثَانِيهِمَا الْجَرََّ) اخْتِرَازٌ مِنْ نَحْوِ قَوْلِنَا : زَيْدٌ الْخِيَّاطُ فِي قَوْلِنَا : زَيْدٌ الْخِيَّاطُ مَنْطَلِقٌ فَإِنَّ الْمَنْعُوتَ وَالتَّعْتَ هُمَا اسْمَانِ وَبَيْنَهُمَا نِسَبَةٌ تَقْيِيدِيَّةٌ لَكِنْ هَذِهِ النِّسَبَةُ فِي هَذَا الْمِثَالِ لَا تُوجِبُ لِثَانِيهِمَا الْجَرََّ وَكَذَلِكَ فِي التَّصْبِ نَحْوِ : رَأَيْتُ زَيْدًا الْخِيَّاطَ .

وَقَوْلُنَا : (أَبَدًا) اخْتِرَازٌ مِنَ التَّعْتَ وَالْمَنْعُوتِ إِذَا كَانَا مَجْرُورَيْنِ نَحْوِ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْخِيَّاطِ فَإِنَّ بَيْنَهُمَا نِسَبَةً تَقْيِيدِيَّةً وَقَدْ أَوْجَبَتْ لِثَانِيهِمَا الْجَرََّ لَكِنْ لَا تُوجِبُهُ أَبَدًا إِلَّا

إِذَا كَانَ الْمَنْعُوتُ مَجْرُورًا فَقَطْ ، فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا أَوْ مَنْصُوبًا انْتَقَلَ الثَّعْتُ إِلَى إِعْرَابِ الْمَنْعُوتِ ^(١) .

قَوْلُهُ :

نُونًا تَلِي الإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينًا مِمَّا تُضَيِّفُ احْذَرِ كَطُورِ سِينَا

لَمَّا ذَكَرَ الإِضَافَةَ وَكَانَتْ تَشْتَمِلُ عَلَى اسْمَيْنِ أَحَذَ فِي بَيَانِ حُكْمِ كُلِّ اسْمٍ مِنْهُمَا فَذَكَرَ أَنَّهُ يُحَذَفُ لَهَا أَحَدُ حَرْفَيْ : النُّونِ الَّتِي تَلِي الإِعْرَابَ وَذَلِكَ فِي التَّشْبِيهِ وَمَا أُعْرِبَ عَلَى حَدِّهَا مِثَالُ ذَلِكَ : جَاءَ غُلَامًا زَيْدٍ وَضَارِبُ بَكْرِ أَصْلُهُ غُلَامَانِ وَضَارِبُونَ فَلَمَّا أَضَفْتَ حَذَفْتَ النُّونَ .

وَقَوْلُهُ : (نُونًا تَلِي الإِعْرَابَ احْذَرِ) يَقْتَضِي ثُبُوتَ نُونٍ تُحَذَفُ لِأَجْلِ الإِضَافَةِ وَقَدْ جَاءَ مِنْ ذَلِكَ مَا هُوَ لَازِمُ الإِضَافَةِ فَلَمْ تَثْبُتْ فِيهِ النُّونُ قَبْلَ الإِضَافَةِ فَيُحَذَفُ لِأَجْلِهَا وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : ذُو مَالٍ وَذَوِي مَالٍ وَكَفَوْنِهِمْ : أُولُوا الْأَلْبَابِ وَأُولِي الْأَلْبَابِ فَهَذِهِ عَلَى تَقْدِيرِ النُّونِ فَيَقْدَرُ أَنَّهَا كَانَتْ فِيهَا نُونٌ وَحُذِفَتْ لِأَجْلِ الإِضَافَةِ وَلِذَلِكَ لَوْ سَمَّيْتَ بِهَا لِاتِّمَامِهَا بِالنُّونِ فَقُولُ : جَاءَنَا ذُوَانِ وَجَاءَنِي أُولُونَ لَمَّا كَانَتْ فِي تَقْدِيرِ النُّونِ .

وَقَوْلُهُ : (تَلِي الإِعْرَابَ) كُنُونِ الْمُشْتَرَكِ وَالْمُخْمُوعِ وَشِبْهِهِمَا نَحْوُ : غُلَامًا زَيْدٍ وَضَارِبُ عَمْرٍو احْتِرَازًا مِنْ نُونٍ زِيَادَةٍ لَا تَلِي الإِعْرَابَ فَلَا تَسْقُطُ لِلإِضَافَةِ نَحْوُ : غَسَلِينَ وَمَرْجَانٍ ؛ لِأَنَّ كِلَا مِنْهُمَا لَمْ يَلِ الإِعْرَابَ ^(٢) .

(١) وعرف بعضهم الإضافة فقال : الإضافة نسبة تقييدية بين شيئين الأول منهما جارٍ للثاني لفظاً أو محلاً وقال آخرون : هي ضم اسم غير موصول إلى غيره من اسم أو جملة للتعريف أو للتخصيص ضمّاً لا يجوز الفصل بينهما قياساً إلا بالظرف في ضرورة الشعر (شرح التسهيل لناظر الجيش : ٧ / ٢١٥٩) .

(٢) أما الغسلين فهو ما انغسل من لحوم أهل النار ودمائهم وزيد فيه الباء والنون وأما المرجان بفتح الميم فهو صفار اللؤلؤ وقيل عظامه .

وَفِي قَوْلِهِ : (تَلِي الإِعْرَابَ) تَعَقَّبَ إِنْ حُمِلَ عَلَى ظَاهِرِهِ فَإِنْ حُرُوفَ الْعِلَّةِ فِي الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ هِيَ الإِعْرَابُ^(١) وَإِنْ كَانَ قَدْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ التَّحْوِيلِ وَهُوَ اخْتِيَارُ الْمُصَنِّفِ^(٢) وَهُوَ لَيْسَ بِمُخْتَارٍ ؛ لِأَنَّ الإِعْرَابَ زَانِدٌ عَلَى مَا هِيَ الْكَلِمَةُ ، وَهَذِهِ الْحُرُوفُ هِيَ تَمَامُ مَا هِيَ الْمُشْتَى / ٢٦٦ وَالْمَجْمُوعُ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ تُكُونَ إِعْرَابًا وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِي مَا أُعْرِبَ بِهِ الْمُشْتَى وَمَا أُعْرِبَ عَلَى خَدِّهِ فِي أَوَّلِ كِتَابِنَا هَذَا^(٣) وَإِصْلَاحُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنْ يُؤَخَّذَ عَلَى حَذْفِ مُضَافِ التَّقْدِيرِ : نُونًا تَلِي حَرْفَ الإِعْرَابِ.

وَأَمَّا قَوْلُ الْعَرَبِ فِي : مِنْ لَدُنْ زَيْدٍ مِنْ لَدُنْ زَيْدٍ بِحَذْفِ التَّوْنِ فَلَيْسَ مِمَّا حُذِفَ التَّوْنُ فِيهَا لِأَجْلِ الإِضَافَةِ بَلْ ذَلِكَ مِنَ الْحَذْفِ الثَّابِتِ فِي لَدُنْ قَبْلَ الإِضَافَةِ أَلَّا تَرَى جَوَازَ التَّوَجُّهِ فِي الإِضَافَةِ النَّوْنُ وَحَذْفُهَا إِلَّا إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مُضْمَرٍ فَإِنَّهَا تُثَبِّتُ نَحْوُ : مِنْ لَدُنْكَ وَمِنْ لَدُنْهُ نَصٌّ عَلَى ذَلِكَ سَيُورِي^(٤).

وَالْحَرْفُ الْآخَرُ الَّذِي يُحْذَفُ لِلإِضَافَةِ هُوَ التَّنْوِينُ وَإِنَّمَا حُذِفَ التَّنْوِينُ لِلإِضَافَةِ ؛ لِأَنَّ تَمَامَ الْاسْمِ الْأَوَّلِ إِنَّمَا حَصَلَ بِتَمَامِ نِسْبَتِهِ التَّقْيِيدِيَّةِ بِذِكْرِ الثَّانِي فَصَارَ آخِرُ الْاسْمِ الْأَوَّلِ وَسَطًا وَالتَّنْوِينُ إِنَّمَا يُلْحَقُ مُنْتَهَى الْاسْمِ وَهَذَا لَيْسَ بِمُنْتَهَى الْاسْمِ فَلِذَلِكَ حُذِفَ.

(١) فِي النُّسخَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ : لَيْسَتْ هِيَ الإِعْرَابُ وَهُوَ خَطَأٌ لِأَن رَأَى الْكُوفِيِّينَ وَقَطْرِبَ وَالزَّجَاجَ وَبَعْضَ الْمُتَأَخِّرِينَ أَنَّ حُرُوفَ الْعِلَّةِ هِيَ الإِعْرَابُ نَفْسَهُ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ نُسْخَةِ تَيْمُور (٥٦١) دَارُ الْكُتُبِ).

(٢) قَالَ فِي التَّسْهِيلِ فِي إِعْرَابِ الْمُشْتَى وَجَمَعَ الْمَذْكُورَ السَّالِمَ : وَلَيْسَ الإِعْرَابُ انْقِلَابُ الْأَلْفِ وَالرَّوَاءِ بَاءً وَلَا مَقْدَرًا فِي الثَّلَاثَةِ وَلَا مَدْلُولًا بِمَا عَلَيْهِ مَقْدَرًا فِي مَتْلُوهَا.. بَلِ الْأَحْرَفُ الثَّلَاثَةُ إِعْرَابُ (التَّسْهِيلُ ص ١٣ تَحْقِيقُ / بَرَكَات) ، وَشَرَحَهُ لَابِنْ مَالِكٍ : ٧٣ / ١ ، وَابِنْ مَالِكٍ تَابِعَ فِي ذَلِكَ الْكُوفِيِّينَ وَقَطْرِبًا وَالزَّجَاجَ.

(٣) انْظُرْ ذَلِكَ عِنْدَ حَدِيثِهِ عَنِ الْمُشْتَى وَهُوَ يَشْرَحُ قَوْلَ ابْنِ مَالِكٍ بِالْأَلْفِ أَرْفَعَ الْمُشْتَى وَكَلَا ... إلخ.

(٤) قَالَ سَيُورِي : "وَأَمَّا لَدْفُهُىِ عَذُوفَةٌ ، كَمَا حَذَفُوا مِنْ يَكُنْ أَلَّا تَرَى أَنَّكَ إِذَا أَضَفْتَهُ إِلَى مُضْمَرٍ رَدَدْتَهُ إِلَى الْأَصْلِ تَقُولُ : مِنْ لَدُنْهِ وَمِنْ لَدُنِي فَإِنَّمَا لَدُنْ كَعْنُ". الْكِتَابُ : ٢٨٦ / ٣ ، وَشَرَحَ التَّسْهِيلُ : ٢٣٧ / ٢.

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ أَنَّكَ تَحْذِفُ التَّنْوِينَ مِمَّا تُضَيِّفُهُ يَسْتَدْعِي ثُبُوتَ تَنْوِينٍ ، وَقَدْ جَاءَ مَا هُوَ جَائِزُ الْإِضَافَةِ مِنَ الْمُعَرَّبِ الَّذِي لَا تَنْوِينَ فِيهِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِمَسَاجِدِكُمْ وَمَا هُوَ لِأَزْمِ الْإِضَافَةِ مِنَ الْمُعَرَّبِ الَّذِي لَا تَنْوِينَ فِيهِ أَيْضًا نَحْوُ قَوْلِكَ : ذُو مَالٍ ، وَمِنْ الْمَبْنِيِّ بِنَاءً لَا زِمًا نَحْوُ : مَنْ لَدُنْ زَيْدٍ وَكَمْ رَجُلٌ عَلَى مَذْهَبٍ مَنْ جَعَلَ رَجُلًا مُضَافًا لَا مَحْرُورًا بِمَنْ مضمرة^(١) ، وَعَارِضًا نَحْوُ : خَمْسَةَ عَشَرَ إِذَا أَضَفْتَهُ وَلَمْ تُعْرِثْهُ نَحْوُ : هَذَا خَمْسَةَ عَشَرَ فَهَذِهِ أَنْوَاعٌ أُضِيفَتْ وَلَمْ يُحْذَفْ مِنْهَا تَنْوِينٌ فَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ فِيمَا هُوَ مِنْهَا مُعَرَّبٌ أَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ التَّنْوِينِ ، وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهَا مَبْنِيًّا فَلَا تَقُولُ أَنْ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ التَّنْوِينِ ؛ لِأَنَّ التَّنْوِينَ أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ لِلْأَسْمِ التَّمَكُّنِ وَهَذِهِ غَيْرُ مُتَمَكِّنَةٍ فَلَا يَكُونُ فِيهَا هَذَا التَّنْوِينُ وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يُعَدَّرَ فِيهَا تَنْوِينُ التَّنْكِيرِ ؛ لِأَنَّ تَنْوِينَ التَّنْكِيرِ هُوَ الَّذِي يَأْتِي فِي الْأَسْمَاءِ الْمَبْنِيَّةِ فَرَقًا بَيْنَ مَعْرِفَتِهَا وَتَنْكِيرِهَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : هَذَا الْحَسَنُ الْوَجْهِ وَالضَّارِبُ الرَّجُلِ فَهَذَا أُضِيفَ وَلَيْسَ فِيهِ تَنْوِينٌ لَا ظَاهِرٌ وَلَا مُقَدَّرٌ^(٢) .

قَوْلُ الْمُصَنِّفِ (مِمَّا تُضَيِّفُ) يَعْنِي مِنَ الْأَسْمِ الْأَوَّلِ وَإِنَّمَا يُفْهَمُ كَلَامُهُ عَلَى أَنَّ الْأَسْمَ إِنْ كَانَ مِمَّا نُونٌ تَلِي الْإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينٌ فَإِنَّهُ يُحْذَفُ لِلْإِضَافَةِ فَقَوْلُهُ : (اُحْذَفْ) هُوَ عَلَى تَقْدِيرِ وَجُودِ النُّونِ وَالتَّنْوِينِ فِي الْأَسْمِ ، أَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْهَا مَوْجُودًا فِي الْأَسْمِ فَلَا يُمْكِنُ الْحَذْفُ وَلَمْ يُمْثَلْ إِلَّا بِمَا يُحْذَفُ مِنْهُ التَّنْوِينُ وَهُوَ قَوْلُهُ : (كَطُورٍ سِينًا) وَذَلِكَ لِأَنَّ حَذْفَ التَّنْوِينِ هُوَ الْأَصْلُ وَإِنَّمَا حُذِفَتِ النُّونُ ؛ لِأَنَّهَا كَالْعَوَاضِ مِنْ التَّنْوِينِ وَيَصْدُقُ عَلَى التَّنْوِينِ ؛ لِأَنَّهُ نُونٌ تَلِي الْإِعْرَابَ فَلَوْ اقْتَصَرَ عَلَيْهِ لَصَحَّ لِأَنَّ التَّنْوِينَ فِي مِثْلِ : زَيْدٌ وَقَتِي وَقَاضٍ نُونٌ تَلِي الْإِعْرَابَ إِذَا ظَاهِرًا كَزَيْدٍ وَإِنَّمَا مُقَدَّرًا كَقَتِي وَقَاضٍ أَلَّا تَرَى أَنَّ الْإِعْرَابَ يَتَعَدَّرُ فِي الْأَلْفِ وَالْيَاءِ اللَّذَيْنِ اُتَّحَذَفَا لِاتِّفَاقِ السَّاكِنَيْنِ .

(١) ذهب سيبويه إلى أن رجل في نحو : كم رجل مجرورة بمن مقدرة وذهب الزجاج إلى أنه مجرور بالإضافة . ينظر الكتاب : ١٥٨ / ٢ - ١٦٠ ، وتوضيح المقاصد : ٣٢٤ / ٤ ، والتصريح : ٢٧٩ / ٢ .

(٢) فيه تحامل من أبي حيان على ابن مالك كما هي عادته وذلك لأن ابن مالك إنما يذكر القاعدة التي ينطبق عليها الغالب من الكلام والكثير منه وأما ما ذكره من نحو : مساجدكم فهو ممنوع من التَّنْوِينِ لعله ، وأما : ذو مال وكم رجل وخمسة عشر ولدن زيد فكلها أسماء استعملت مضافة ولا يدخلها التَّنْوِينُ لعدم تمكُّنِها .

﴿ مَعَانِي الإِضَافَةِ وَأَقْسَامُهَا ﴾

قَوْلُهُ :

وَالثَّانِي اجْرُزَ وَائُو مِنْ أَوْ فِي إِذَا لَمْ يَصْلُحِ إِلَّا ذَاكَ وَاللَّامُ خُذَا
لَمَّا سِوَى ذَيْنِكَ وَاخْصَصْ أَوَّلًا أَوْ أَعْطِهِ التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَسَلَا

لَمَّا ذَكَرَ حُكْمَ الْاسْمِ الْأَوَّلِ فِي الْإِضَافَةِ مِنْ حَذْفِ التَّثْوِينِ وَالتَّوْنِ إِنْ كَانَتْ فِيهِ
أَخَذَ يَذْكُرُ حُكْمَ الثَّانِي فَقَالَ : (وَالثَّانِي اجْرُزَ) وَلَمْ يَذْكُرْ عَامِلَ الْجَرِّ إِنَّمَا ذَكَرَ الْعَمَلَ
لَا الْعَامِلَ ، وَقَدْ اخْتَلَفَ التَّحْوِيلُونَ فِي الْعَامِلِ فظَاهِرُ كَلَامِ أَبِي عَلِيٍّ فِي الْإِضَاحِ أَنَّهُ
مَعْنَوِيٌّ وَهُوَ الْإِضَافَةُ الَّتِي شَرَحَهَا قَبْلَ^(١) وَقَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ غَيْرُهُ فَقَالَ : الْجَرُّ يَكُونُ
بِأَحَدِ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ بِحُرُوفٍ وَبِإِضَافَةٍ وَبِتَبَعِيَّةٍ^(٢) وَذَهَبَ سَبِيؤُهُ إِلَى أَنَّ الْعَامِلَ نَفْسُ
الْاسْمِ الْمُضَافِ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ^(٣).

وَعَلَّمَ أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ يَنْجَرُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ / ٢٦٧ بِشَيْءٍ لَيْسَ بِاسْمٍ وَلَا ظَرْفٍ
يَعْنِي حَرْفَ الْجَرِّ ، وَبِشَيْءٍ يَكُونُ ظَرْفًا يَعْنِي الْأَسْمَاءَ الْمُتَنَصِّبَةَ عَلَى الظَّرْفِ ، وَبِاسْمٍ
لَا يَكُونُ ظَرْفًا يَعْنِي سَائِرَ الْأَسْمَاءِ الْمُضَافَةِ وَهُوَ اخْتِيَارُ الْمُصَنِّفِ قَالَ فِي التَّسْهِيلِ :
الْمُضَافُ هُوَ الْاسْمُ الْمَجْعُولُ كَجَزءٍ لَمَّا يَلِيهِ خَافِضًا لَهُ^(٤) وَسَقَرُّ ذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى
طَرِيقِ التَّأْوِيلِ فِي الْعَمَلِ وَإِنَّمَا هُوَ بِالنِّيَابَةِ ، وَذَهَبَ الرَّجَاجُ إِلَى أَنَّ الْعَامِلَ فِي الْمُضَافِ

(١) ذكر الفارسي في الإيضاح : أن الأسماء المجرورة على ضربين : " ضرب ينجر بحرف جر
وضرب ينجر بإضافة اسم مثله إليه " . الإيضاح العضدي : ٢٥١ بتحقيق (فراهود) ، وانظر :
المقتصد في شرح الإيضاح : ٨٢٢ / ٢ .

(٢) قال ابن عصفور وهو يتحدث عن الاسم : ويخفص إذا دخل عليه حرف الخفض أو أضيف
إليه اسم أو كان تابعاً لمخفوض أو لجار مجراه . شرح المقرب (المرفوعات) ص ١٢٠ وما بعدها .

(٣) ينظر الكتاب : ٤١٩ / ١ ، والارتشاف : ٥٠١ / ٢ ، والتصريح : ٢٤ / ٢ .

(٤) التسهيل : ١٥٥ بتحقيق بركات ، وشرح التسهيل : ٢٢١ / ٣ بتحقيق المختون .

إِلَيْهِ مَعْنَى اللّامِ قَالَ : لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ لَا تُحَرِّفُ^(١) وَيَقْرُبُ هَذَا الْقَوْلُ مِنَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ ،
وَالصَّحِيحُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَبِيوِيهِ^(٢) قِيلَ وَتَحْرِيرُهُ أَنَا نَقُولُ : أَصْلُ عَمَلِ الْجَرِّ إِنَّمَا هُوَ
لِلْحُرُوفِ لَا لِلْأَسْمَاءِ وَمَا عَمِلَ مِنَ الْأَسْمَاءِ فَعَمَلُهُ بِشَبِّهِ الْفِعْلِ وَالْفِعْلُ عَمَلُهُ الرَّفْعُ
وَالنَّصْبُ فَقَطْ إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ اخْتَصَرَتْ حُرُوفَ الْجَرِّ فِي مَوَاضِعَ وَأَضَافَتْ بَعْضَ الْأَسْمَاءِ
إِلَى بَعْضِ فَنَابَ الْأِسْمُ الْمُضَافُ مَنَابَ الْحَرْفِ فَعَمِلَ عَمَلُهُ وَهُوَ الْجَرُّ وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ
اتِّصَالُ ضَمِيرِ الْأِسْمِ الْمَخْفُوضِ بِهِ وَالضَّمِيرُ لَا يَتَّصِلُ إِلَّا بِعَامِلِهِ .

وَقَوْلُهُ : (وَأَبُو مِنْ) اخْتَلَفَتْ عِبَارَةُ النُّحَاةِ فِي الْإِضَافَةِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : الْإِضَافَةُ
عَلَى قِسْمَيْنِ تَارَةً تُكُونُ عَلَى مَعْنَى (اللّامِ) وَتَارَةً تُكُونُ عَلَى مَعْنَى (مِنْ) وَإِلَى هَذَا
التَّقْسِيمِ ذَهَبَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ الْجَرْمِيُّ وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ^(٣) وَرَدَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ ابْنُ
دُرُسْتَوِيهِ وَقَالَ : لَوْ كَانَ مَا قَالَهُ الْجَرْمِيُّ صَحِيحًا لَلَزِمَ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مُضَافٍ نَكْرَةً ؛
لَأَنَّهُ يَصِيرُ ثَوْبٌ الْخَزِّ وَغُلَامٌ زَيْدٌ إِذَا كَانَ عَلَى مَعْنَى مِنْ وَعَلَى مَعْنَى اللّامِ ثَوْبٌ لِلْخَزِّ
وَغُلَامٌ لَزَيْدٍ وَهَذَا بِلَا شَكٍّ نَكْرَةٌ وَتَحْنُ إِذَا أَضَفْنَا لَا يَنْفَى نَكْرَةً إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ
فَذَلَّ عَلَى أَنَّ الْإِضَافَةَ لَيْسَتْ بِمَعْنَى اللّامِ وَلَا بِمَعْنَى مِنْ^(٤) وَقَالُوا : لَا يَلْزَمُ مَا رَدَّ بِهِ
ابْنُ دُرُسْتَوِيهِ إِذْ لَوْ قَالَ إِضَافَةٌ عَلَى تَقْدِيرِ اللّامِ وَإِضَافَةٌ عَلَى تَقْدِيرِ مِنْ ؛ لِأَنَّ الْمَقْدَرَّ
يُحْكَمُ لَهُ بِحُكْمِ الثَّابِتِ فَكَانَ يَلْزَمُ إِذْ ذَاكَ أَنْ يَكُونَ غُلَامٌ زَيْدٌ وَثَوْبٌ الْخَزِّ بِمَنْزِلَةِ غُلَامٍ
لَزَيْدٍ وَثَوْبٍ مِنَ الْخَزِّ فَكَانَ يَكُونُ نَكْرَةً مِثْلَهُ ، وَمِنْ التَّحْوِينِ مَنْ صَرَّحَ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ

(١) ينظر الارتشاف : ٥٠١ / ٢ ، والتصريح : ٢٤ / ٢ ، وناظر الجيش : ٣١٦١ / ٧ .

(٢) وهو أن المضاف إليه مجرور بالمضاف قال ابن عصفور معلقاً على هذا الرأي : وهو الصحيح .
شرح الجمل ٧٥ / ٢ .

(٣) ينظر ابن عيش : ١١٩ / ٢ ، وشرح الجمل الكبير لابن عصفور : ٧٤ / ٢ ، والإيضاح بشرح
المقتصد : ٨٧٠ / ٢ ، والأصول لابن السراج : ٥ / ٢ .

(٤) انظر ما قاله الجرمي وما رد به ابن درستويه في التذيل والتكميل (باب الإضافة جـ ٤
مخطوط) .

أَعْنِي أَنْ يَقُولَ مَقْدَرَةٌ بِاللَّامِ وَمَقْدَرَةٌ بِمَنْ وَهُوَ قَوْلُ الْجَزُولِيِّ^(١) وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ
المصنف (وَاثَرُ مِنْ أَوْ فِي أَوْ اللَّامِ) وَالْمَنْوِيُّ كَالْمَلْفُوطِ بِهِ فَهُوَ كَقَوْلِهِمُ الْمَقْدَرُ.

وَزَادَ بَعْضُ التَّحْوِيلِ الإِضَافَةَ بِمَعْنَى (فِي) وَهُوَ اخْتِيَارُ الْمَصْنَفِ وَكَرَّرَ ذَلِكَ
فِي تَصَانِيفِهِ^(٢) وَقَسَمَهَا إِلَى أَلْفَا تَكُونُ بِمَعْنَى فِي إِنْ حَسُنَ تَقْدِيرُهَا وَحَدَّهَا وَبِمَعْنَى
(مِنْ) إِنْ حَسُنَ تَقْدِيرُهَا مَعَ صِحَّةِ الإِخْبَارِ عَنِ الْأَوَّلِ بِالثَّانِي وَبِمَعْنَى (اللَّامِ) تَحْقِيقاً أَوْ
تَقْدِيرًا فِيمَا سِوَى ذَلِكَ هَذِهِ عِبَارَتُهُ فِي التَّسْهِيلِ^(٣) وَقَالَ أَيْضاً^(٤) : أَغْفَلَ أَكْثَرَ التَّحْوِيلِ
الإِضَافَةَ الَّتِي بِمَعْنَى (فِي) وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي الْكَلَامِ الْفَصِيحِ بِالنَّقْلِ الصَّحِيحِ وَأُورِدَ مِنْ
ذَلِكَ أَلْفَاظًا كَثِيرَةٌ عَلَى زَعْمِهِ مِنْهَا^(٥) ﴿ إِنَّا صَاحِبِي السَّجْنِ ﴾^(٦) ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ ﴾^(٧) ﴿ وَهُوَ أَلَدُ الْحَصَامِ ﴾ وَهِيَ مُضَافَةٌ إِمَّا لِطَرْفٍ وَإِمَّا لِمُصَدِّرٍ.

وغيره من التحويل لا يُبْنَى إِضَافَةً بِمَعْنَى (فِي) وَيَتَأَوَّلُ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ بَعْضُهُ
عَلَى مَعْنَى اللَّامِ وَبَعْضُهُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ الإِضَافَةِ غَيْرِ الْمَحْضَةِ^(٨) فَمِنْ الْأَوَّلِ ﴿ بَلْ مَكْرُ
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ أَضِيفَ إِلَيْهِمَا لَمَّا كَانَ يَقَعُ فِيهِمَا وَمِنْ الثَّانِي قَوْلُهُ^(٩) :

(١) قال الجزولي : " ونعني بالمحضة ما أفاد تعريفاً أو تخصيصاً وهي إما مقدرة باللام وإما مقدرة
بمن " ، المقدمة الجزولية " ١٣١ .

(٢) ذهب إلى ذلك في التسهيل : ١٥٥ ، وفي شرح التسهيل : ٣ / ٢٢١ ، وفي شرح الكافية
الشافية : ١ / ٤٠٧ .

(٣) الكتاب المذكور : ١٥٠ بتحقيق بركات .

(٤) شرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ٢١ .

(٥) من الآية : ٣٩ من سورة يوسف .

(٦) من الآية : ٣٣ من سورة سبأ .

(٧) من الآية : ٢٠٤ من سورة البقرة .

(٨) ينظر الارتشاف : ٢ / ٥٠٢ .

(٩) البيتان من بحر الرمل وهما لعمر بن أبي ربيعة في الغزل (ديوانه ص ١٠٢ شرح على مهنا)
وص ١٠١ (دار صادر) . والشواهد النحوية في شعر عمر بن أبي ربيعة : ٧٧ .

اللغة : طفلة : ناعمة . معمعان الصيف : شدة الحر ، والصرد بفتحين : شدة البرد ، سحنة
المشي : دافئة في الشتاء .

الشاهد فيه : قوله (سحنة المشي) فهي إضافة على معنى في خلافاً لمن جعلها إضافة غير محضة
وجعلها من إضافة الصفة المشبهة إلى معمولها . =

طَفْلَةٌ بَارِدَةٌ الصَّيْفِ إِذَا مَغْمَعَانُ الصَّيْفِ أَضْحَى يَتَّقِدُ
سُخْتُهُ الْمَشْتَى لِحَافٍ لِلْفَتَى تَحْتَ لَيْلٍ حِينَ يَغْشَاهُ الصَّرْدُ

وَأَكْثَرُ مَا أُنْشِدَهُ شَاهِدًا عَلَى ذَلِكَ صِفَاتُ أُضِيفَتْ لظُرُوفٍ وَقَدْ ذَكَرَ هُوَ
وَالنَّحْوِيُّونَ أَنَّهُ يَتَّسِعُ فِي الظَّرْفِ الْمُتَصَرِّفِ فَيَتَّصِبُ نَصْبَ الْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى طَرِيقِ
الْمَحَازِ قَالَ هُوَ فِي التَّسْهِيلِ : وَيَسُوغُ حِينَئِذٍ إِضْمَارُهُ غَيْرَ مَقْرُونٍ بِيهِ وَإِضَافَةُ
وَالِإِسْتِزَادِ إِلَيْهِ. انْتَهَى. وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَتِ الْإِضَافَةُ إِلَيْهِ مِنْ بَابِ الْإِضَافَةِ لِلْمَفْعُولِ
بِهِ وَلَا يَتَّقَدُّ إِذْ ذَاكَ بِحَرْفٍ جَرٍّ ؛ لِأَنَّهُ قَصَدَ بِهَا التَّخْفِيفَ.

٢٦٨ أ / وَزَادَ الْكُوفِيُّونَ إِضَافَةً بِمَعْنَى عِنْدَ قَالُوا : تَقُولُ الْعَرَبُ : هَذِهِ نَاقَةٌ
رَقُودُ الْحَلَبِ مَعْنَاهُ : رَقُودٌ عِنْدَ الْحَلَبِ ^(١) وَلَا دَلِيلَ فِي هَذَا ؛ لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ
مِنْ بَابِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ ، وَالْأَصْلُ رَقُودُ حَلَبُهَا وَحَقْلُ الْحَلَبِ رَقُودًا لَمَّا كَانَ الرِّقَادُ
عِنْدَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ نِلَ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ ثُمَّ قِيلَ : رَقُودُ الْحَلَبِ
كَالْحَسَنِ الْوَجْهِ ثُمَّ أُضِيفَ فَقَالَ : رَقُودُ الْحَلَبِ كَمَا قَالَ : حَسَنُ الْوَجْهِ ، وَذَهَبَ
شَيْخُنَا الْأَسْنَادُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الضَّائِعِ إِلَى أَنَّ الْإِضَافَةَ الَّتِي بِمَعْنَى (مِنْ) هِيَ الْإِضَافَةُ
بِمَعْنَى اللَّامِ ؛ لِأَنَّ الْخَرَّ مُسْتَحَقٌّ لِلثَّوْبِ بِمَا أَنَّهُ أَصْلُهُ ، فَالْإِضَافَةُ بِمَعْنَى اللَّامِ عَلَى كُلِّ
حَالٍ وَمَعْنَى اللَّامِ الْاسْتِحْقَاقُ فِي كُلِّ حَالٍ وَالْمَلِكُ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْاسْتِحْقَاقِ كَمَا
أَنَّ الْجِنْسِيَّةَ مَعْنَى مِنْ مَعَانِيهِ ^(٢) وَالَّذِي أَذْهَبَ إِلَيْهِ أَنَّ الْإِضَافَةَ تُفِيدُ الْاِخْتِصَاصَ وَأَنَّهَا
لَيْسَتْ عَلَى تَقْدِيرِ حَرْفٍ مِمَّا ذَكَرُوا وَلَا عَلَى نَيْتِهِ وَأَنَّ جِهَاتِ الْاِخْتِصَاصِ مُتَعَدِّدَةٌ ^(٣).

= وانظر البيت في شرح التسهيل لابن مالك : ٢ / ٢٢٢ ، وناظر الجيـش : ٣١٥٦ / ٧ .

(١) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢ / ٧٤ ، والارتشاف : ٢ / ٥٠٢ .

(٢) ينظر الارتشاف : ٢ / ٥٠٢ ، والتصريح : ٢ / ٢٦ ، وناظر الجيـش : ٣١٦٦ / ٧ .

(٣) بقية الكلام من التذييل : فالإضافة في غلام زيد ودار عمرو للملك وفي سرج الدابة وحصير
المسجد للاستحقاق وفي شيخ أخيك لمطلق الاختصاص .

وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ عَلَى مَا اخْتَارَهُ أَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ وَهُوَ أَنْ تُكُونَ بِمَعْنَى (مِنْ) وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ بِهِ الْمُصَنِّفُ وَبِمَعْنَى اللَّامِ فَالْتِي بِمَعْنَى (مِنْ) شَرْطُهَا : أَنْ يَصِحَّ فِيهِ اللَّفْظُ بِمَنْ وَيَصِحُّ أَنْ يُخَيَّرَ بِالثَّانِي عَنِ الْأَوَّلِ مِثَالُ ذَلِكَ : تَوْبُ خَزٍّ وَخَائِمُ فَضَّةٍ وَبَابُ سَاجٍ فَإِنَّهُ يَصْلُحُ أَنْ تَقُولَ : تَوْبٌ مِنْ خَزٍّ وَخَائِمٌ مِنْ فَضَّةٍ وَبَابٌ مِنْ سَاجٍ ، وَيَصِحُّ أَنْ يَقَعَ الثَّانِي خَيْرًا لِمَا قَبْلَهُ فَتَقُولُ : التَّوْبُ خَزٌّ وَالْبَابُ سَاجٌ وَالْخَائِمُ فَضَّةٌ وَذَكَرَ النَّحْوِيُّونَ فِي هَذَا التَّنَوُّعِ وَجُوهًا :

أَحَدُهَا : الْحَرْفُ عَلَى الْإِضَافَةِ وَعَلَى الْفَصْلِ بَيْنَ تَقُولُ : تَوْبُ خَزٍّ وَتَوْبٌ مِنْ خَزٍّ وَمِنْ فِي هَذَا لِلتَّبْعِيضِ وَهِيَ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ إِنْ كَانَ قَبْلَهَا نَكْرَةً وَفِي مَوْضِعِ الْحَالِ إِنْ كَانَ قَبْلَهَا مَعْرُفَةً.

وَالثَّانِي : الرَّفْعُ وَاخْتَلَفُوا فِي تَوْجِيهِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ بَدَلُ لِحْمُودِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ تَعْتٌ وَهُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ^(١) ، وَقَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ وَهُوَ عِنْدِي الصَّوَابُ ؛ لِأَنَّ التَّعْتَ مِنْ شَرْطِهِ أَنْ يُفِيدَ مَا لَا يُفِيدُهُ الْأَوَّلُ مِنَ الْوَصْفِ وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ : تَوْبُ خَزٍّ فَقَدْ أَفَادَ الْخَزُّ مَا لَمْ يَفِدْهُ التَّوْبُ مِنْ بَيَانِ الْجِنْسِ الْمُنَزَّلِ مَرَّةً : جَاءَنِي هَذَا الرَّجُلُ فَإِنَّ الرَّجُلَ أَفَادَ مَا لَمْ يُفِيدْهُ الْمُبْهَمُ وَهُوَ بَيَانُ الْجِنْسِ فَكَمَا يُقَالُ فِي أَسْمَاءِ الْأَجْناسِ بَعْدَ الْمُبْهَمَاتِ إِنَّهَا صِفَاتٌ ، كَذَلِكَ الْخَزُّ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ يَتَّبِعِي أَنْ يُعَرَّبَ بِإِعْرَابِهَا ، وَأَسْمَاءُ الْأَجْناسِ بَعْدَ الْمُبْهَمَاتِ فِيهَا خِلَافٌ وَالصَّوَابُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مُتَقَدِّمُو النَّحْوِيِّينَ أَمَّا صِفَاتُ^(٢) انْتَهَى كَلَامُهُ.

وَالثَّالِثُ : التَّنْصِبُ وَاخْتَلَفُوا فِي تَوْجِيهِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ تَمْيِيزٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ حَالٌ قَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ وَهُوَ الصَّوَابُ فَإِذَا صَحَّ فِي الرَّفْعِ أَنَّهُ صِفَةٌ فَمَا يَجْرِي صِفَةً يَجْرِي حَالًا وَالتَّنْصِبُ أَحْسَنُ مِنَ الرَّفْعِ ؛ لِأَنَّ الْحَالَ

(١) انظر الكتاب : ج ٢ ص ١١٧ - ١١٨.

(٢) شرح مبسوطاً له في كتاب البسيط لابن الربيع : ج ٢ ص ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، وأما كتاب الكافي له فلم يطبع كله.

بِالْحَامِدِ أَكْثَرَ مِنَ الثَّغْبِ بِهِ فَإِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسَدًا كَانَ أَحْسَنَ مِنْ أَنْ تَقُولَ :
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسَدٍ وَإِنَّمَا كَانَ الْحَالُ فِي الْحَامِدِ أَكْثَرَ مِنَ الثَّغْبِ ؛ لِأَنَّ الْحَالَ فِي
الْأَصْلِ خَبَرٌ وَالْخَبَرُ يَكُونُ بِالْحَامِدِ وَيَكُونُ بِالْمُسْتَقْبَلِ^(١) انتهى كلامه .

واختلفوا في إضافة العدد إلى المعنود فذهب ابن السراج إلى أنها بمعنى (من)
فإذا قلت : ثلاثة أبواب فالثلاثة هي الأبواب وذلك اسمها ، ومائة درهم أصله : دراهم
وكذلك قلت : مائة من الدراهم والمائة اسمها الدراهم لا من حيث هي عدد بل ذلك
من جهة المعنود ، والعرب تقيم العدد مقام المعنود ، وذهب الفارسي إلى أنها على
معنى اللام فقال في مائة درهم : المعنود الذي هو الدرهم ليس بعدد فتكون المائة
بعضه وإذا لم تكن بعضه لم تكن بمعنى من وإذا لم تكن بمعنى من كانت بمعنى
اللام والتأويل هذه المائة لهذا الجنس^(٢) .

فإذا أضفت عدداً إلى عدد آخر كانت الإضافة عندهما على معنى من نحو :
ثلاث مائة ؛ لأن مائة بمعنى مئتين ٢٦٨ ب / والثلاث من المئتين هي مئتان وصحح
بعض أصحابنا مذهب ابن السراج^(٣) .

واختلف الخويون فيما يعتبر به الإضافة بمعنى (من) من الإضافة بمعنى (اللام)
فمنهم من اعتبر ذلك بإطلاق الثاني على الأول كما يطلق الحز على الثوب وكما
يطلق الأكلب على الثلاثة وهذا معنى قول بعضهم يصح بالثاني الإخبار عن الأول
كأن تقول : الثوب حزر^(٤) والثلاثة أكلب^(٥) وهذا ليس بجيد ؛ لأن إضافة يوم الخميس
ونحوه يصلح فيها ذلك فتقول : اليوم الخميس ، ومنهم من اعتبر ذلك بأن يكون

(١) انظر التعليق السابق والكتاب المذكور : (الجزء والصفحة) .

(٢) انظر الشرح في الأصول : ٩ / ٢ ورأي أبي على الفارسي في الإيضاح بشرح المقتصد : ٢ /
٧٣٤ ، ٨٧٠ ، وانظر الرأي أيضاً في الارتشاف : ٥٠١ / ٢ ، وانظر نص هذا الكلام في
التذيل والتكميل (باب الإضافة مخطوط) .

(٣) هو ابن مالك ، وانظر شرح التسهيل له : ج ١ ص ٢٢٣ بتحقيق المختون .

(٤) ينظر شرح التسهيل : ٢٢٣ / ٣ .

الْمُضَافُ بَعْضًا مِمَّا أُضِيفَ إِلَيْهِ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ ابْنُ كَيْسَانَ وَالسِّيرَافِيُّ وَغَيْرُهُمْ^(١)
فَعِنْدَهُمْ إِضَافَةٌ : يَدُ زَيْدٍ وَعَيْنُ عَمْرٍو مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ وَاسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ الْعَرَبَ إِذَا
فَصَلَتْ هَذَا التَّوَعَّ مِنَ الْإِضَافَةِ فَصَلَتْ بِمَنْ قَالَ الشَّاعِرُ^(٢) :

فَالْعَيْنُ مِنِّي كَانَ غَرْبٌ تُحِطُّ بِهِ دَهْمَاءُ حَارِكُهَا بِالْقُتْبِ مَحْزُومٌ

وَقَالَ^(٣) :

كَأَنَّ عَلَى الْكَفَّيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكَ غُرُوسٍ أَوْ صَرَائِيَةَ حَنْظَلٍ

وَهَذَا كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ .

وَذَهَبَ ابْنُ السَّرَاجِ وَالْفَارِسِيُّ وَأَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْإِضَافَةُ بِسَنَتِي اللَّامِ
قَالُوا : وَهُوَ الصَّحِيحُ قَالُوا : وَلَا حُجَّةَ فِيمَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَلْتَرِمِ
الْفَصْلَ فِي هَذَا التَّوَعَّ بِمَنْ بَلَّ فَصَلَتْ نَارَةً بِمَنْ وَتَّارَةً بِاللَّامِ^(٤) قَالَ الشَّاعِرُ^(٥) :

(١) المرجع السابق (الجزء والصفحة).

(٢) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة لعلقة الفحل غنمى بالحكم (ديوانه ص ٥٠ بتحقيق

درية الخطيب) مطلعها قوله : هل ما علمت وما استودعت مكتوم.. إلخ . وفيها يقول :

وكل بيت وإن طالت إقامته على دعائمه لا بد مهسودوم

اللغة : الغرب : الدلو العظيم ، تحط به : تسرع به ، القتب : أداة الساقية ، الدهماء : ناقة

سوداء ، الحارك : الكاهل . وشاهده الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمن في قوله : فالعين

مني والشاهد في الجمع : ٤٦ / ٢ ، والدرر : ٥٥ / ٢ .

(٣) البيت من بحر الطويل وهو لامرئ القيس من معلقته المشهورة (ديوانه ص ٢١ دار المعارف).

ويوجد في الجمع : ٤٦ / ٢ ، والدرر : ١٤٣ / ٢ . (المكتبة التوفيقية)

اللغة : المداك : حجر يسحق عليه الطيب ، الصراية : الحنظلة الصفراء البراقة .

الشاهد قوله : (على الكتفين منه إذا انتحى) وهو كالبیت السابق .

(٤) ينظر الأصول : ٥ / ٢ ، والجمع : ٤٦ / ٢ ، والمقرب : ٢٣٠ .

(٥) البيت من بحر المتقارب وهو من قصيدة لامرئ القيس أولها قوله : (ديوانه ص ١٥٤ دار المعارف).

أحار بن عمرو كأي حمرة ويعدو على المرء ما يأتقر

وبيت الشاهد وما قبله في وصف فرس له سريعة خفيفة : لها حافر ، لها عجز ، لها جبهة - لها

منخر حيث شبه كل عضو من أعضائها بشيء . =

وَعَيْنَ لَهَا حَذْرَةَ بَذْرَةَ شَقَّتْ مَاقِيَهُمَا مِنْ أُخْرَ
وَقَالَ^(١):

وَإِنْ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَعْلَمِينَهُ جَتَى التَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عُودِ مَطَافِلِ

فَإِذَا أَضَافُوا قَالُوا : عَيْنَهَا وَحَدِيثُكَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ أَنْ
الإِضَافَةَ فِي هَذَا التَّرْعِ هِيَ عَلَى مَعْنَى اللَّامِ إِقْحَامُهُمُ اللَّامَ فِي بَابِ (لَا) بَيْنَ
الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ تَوْكِيدًا لِمَعْنَى الإِضَافَةِ نَحْوَ قَوْلِهِمْ : لَا يَدِي لَكَ بِهَذَا الْأَمْرِ
قَالَ^(٢):

فَلَوْ كُنْتَ مَوْلَى الْعِرِّ أَوْ فِي ظِلَالِهِ ظَلَمْتَ وَلَكِنْ لَا يَدِي لَكَ بِالظَّلَمِ

فَلَوْلَا أَنْ الإِضَافَةَ عَلَى مَعْنَى اللَّامِ لَمَّا حَارَ إِقْحَامُ اللَّامِ تَأْكِيدًا لِمَعْنَاهَا.

وَمِنْهُمْ مَنْ اعْتَبَرَ ذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ بَعْضًا مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَبِأَنْ يُطْلَقَ
الْمُضَافُ إِلَيْهِ عَلَى الْمُضَافِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي : تَوْبُ حَزْرٍ فَإِنَّ التَّوْبَ بَعْضٌ مِنَ الْمُضَافِ
إِلَيْهِ وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَيْهِ فَتَقُولُ : التَّوْبُ حَزْرٌ ، وَتَقُولُ إِذَا أَشْرْتَ إِلَيْهِ : هَذَا حَزْرٌ وَإِلَى هَذَا

= اللغة : حذرة بذرة : أي مكتزة صلبة ضخمة ، شقت ماقيها : تفتحت ، من آخر : من
آخر العين.

الشاهد فيه قوله : وعين لها حيث فصل بين المتضايفين باللام ولو أضاف لقال وعينها.

(١) البيت من بحر الطويل لأبي ذؤيب الهذلي في الغزل (ديوان الهذليين : ١ / ١٤٠) ويوجد في
الخصائص : ١ / ٢٢٠ ، واللسان (طفل) ، والمجمع : ٢ / ٤٦ ، والدرر : ٢ / ٥٦ .

اللغة : العود : الحديثات الناج مفردة عائذ ، المطافل : الصغار من الأولاد مفردة مطفل.

الشاهد قوله : (وإن حديثاً منك) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من بحر الطويل للفرزدق ويوجد في ديوانه : ٢ / ٢٧٦ (دار صادر) ، ومعجم الشاهد
: ٤٦٤ .

الشاهد قوله : (لا يدي لك) حيث جاءت اللام مقحمة بين المتضايفين تأكيداً .

الاعتبار ذهب أكثر التحويين فعندهم أن إضافة : يد زيد ويوم الخميس هي على معنى اللام كإضافة غلام زيد سواء^(١).

وقول المصنف (إذا لم يصلح إلا ذلك) في الإضافة بمعنى في وبمعنى من معاً ؛ لأنه عنده لا يصلح أن يتوى في الإضافة بمعنى (في) إلا (في) ولا في الإضافة بمعنى (من) إلا (من) ، وقد ذكرنا مذهب شيخنا الأستاذ أبي الحسن بن الضائع في أن الإضافة المحضة كلها على معنى اللام وذكرنا الخلاف في نحو : يد زيد وإن قوماً من التحويين ذهبوا إلى أنها بمعنى (من) فعلى مذهب هؤلاء لا يتم هذا النفي للصلاحيه ؛ لأن الموضع يصلح عندهم للام وذلك إشارة إلى نية (في) ونية (من) قوله : (واللام خذاً لما سوى ذنك) يعني أنه تنوى اللام في ما سوى ما تنوى فيه (في) وما تنوى فيه (من) ، وجاء تركيب (واللام خذاً) تركيباً ليس بصحيح ؛ لأن خذاً محتلة لأجل القافية ، إذ لو قال واللام لما سوى ذنك لكان المعنى تاماً.

وقوله : (واخصص أولاً أو أعطه التعريف بالذي تلا) يعني / ٢٦٩ أ بالاول : المضاف ويعني بالذي تلا : المضاف إليه و (بالذي تلا) متعلق بقوله (واخصص) وهذا الكلام فيه إنباه وإجمال وهو أنه يعطي بظايره أنك تخصص الأول وتعرفه بما أضيف إليه وأن هذا على سبيل الاختيار وليس كذلك بل ذلك بالنظر إلى حال المضاف إليه فإن كان تكررة خصصت به الأول وإن كان معرفة عرفت به الأول.

ولفظه (أعطه) حشو ؛ لأنه لو قال أو عرفه لاستغنى به ، ولفظه : الأمر أيضاً في قوله : (اخصص أو أعطه) ليس ذلك راجعاً لفعل الناطق إلا بما جاز فالذي ذكر التحويون أن الإضافة إلى تكررة تخصص وإلى معرفة تعرف فهذا المعنى هو من دلالة الإضافة ؛ لأن الناطق لا يخصص أو يعرف إلا بمجاز بعيد وتقسيم التحويين الإضافة إلى أنها تخصص وتعرف ليس بصحيح ؛ لأنه من جعل القسم قسماً وذلك أن التعريف تخصص فهو قسم من التخصيص لا قسم له والإضافة كما ذكرنا إنما تفيد

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ٢٢٣ ، والمجم : ٤٦ / ٢ .

التَّخْصِصَ فَقَطْ لَكِنْ أَقْوَى مَرَاتِبِهِ التَّعْرِيفُ ، فَإِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مَعْرِفَةِ اكْتَسَى
التَّخْصِصَ الثَّامِنَ مِنَ الْإِضَافَةِ كَمَا ذَكَرْنَا ^(١)

قَوْلُهُ :

وَأِنْ يُشَابِهَ الْمُضَافُ يَفْعُلُ وَصَفًا فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لَا يُغْزَلُ
كَرُبَ رَاجِنًا عَظِيمِ الْأَمَلِ مُرَوِّعِ الْقَلْبِ قَلِيلِ الْحِيلِ

لَمَّا قَدَّمَ الْكَلَامَ فِي الْإِضَافَةِ الْمُخْصِصَةِ وَهِيَ الَّتِي تُخْصِصُ الْمُضَافُ إِنْ أُضِيفَ إِلَى
نَكْرَةٍ وَتُعْرَفُ إِنْ أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ شَرَعَ يَذْكُرُ الْإِضَافَةَ غَيْرَ الْمُخْصِصَةِ فَذَكَرَ مِنْهَا ثَلَاثَةَ
أَنْوَاعٍ اسْمَ الْفَاعِلِ وَاسْمَ الْمَفْعُولِ وَالصِّفَّةَ الْمُشَبَّهَةَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَجَعَلَهَا الثَّلَاثَةَ تَحْتَ
قَاعِدَةٍ كَلِمَةٍ وَهِيَ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ وَصَفًا يُشَبَّهُ بِفَعْلٍ وَانْدَرَجَ تَحْتَ قَوْلِهِ : (يَفْعُلُ
وَصَفًا) الْأَمْثَلَةُ الَّتِي هِيَ تَعْمَلُ عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ نَحْوُ : مَرَزَتْ بِرَجُلٍ ضَارِبَ زَيْدٍ وَلَمْ
يَمَثَلْ بِهَا فِي الْبَيْتِ الثَّانِي ، وَذَكَرَ شَبَّهُهُ بِفَعْلٍ لِيَحْتَرِزَ بِذَلِكَ مِنْ اسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ
الْمَفْعُولِ إِذَا كَانَا مَاضِيَيْنِ فَإِنَّهَا إِذَا كَانَ نَكْرَةً إِضَافَتُهُمَا مُحْضَةً.

وَقَوْلُهُ : (فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لَا يُغْزَلُ) أَيُّ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً سَوَاءً أُضِيفَ إِلَى نَكْرَةٍ أَمْ إِلَى
مَعْرِفَةٍ وَلَا يُرِيدُ بِقَوْلِهِ (يَفْعُلُ) خُصُوصِيَّةَ الْوِزْنِ وَلَا خُصُوصِيَّةَ كَوْنِهِ مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ أَوْ
لِلْمَفْعُولِ بَلْ يُرِيدُ أَنَّهُ مَتَى تَشَابَهَ الْمُضَافُ وَهُوَ صِلَةُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فَهُوَ نَكْرَةٌ سَوَاءً
أَبْنَى الْمُضَارِعِ لِلْفَاعِلِ وَذَلِكَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ وَفِي الصِّفَّةِ الْمُشَبَّهَةِ أَمْ لِلْمَفْعُولِ كَأَسْمِ
الْمَفْعُولِ.

وَيَذَلُّ عَلَى تَنْكِيرِهِ وَصَفُ النَكْرَةِ بِهِ وَوُقُوعُهُ حَالًا وَدُخُولُ رَبٍّ عَلَيْهِ وَإِضَافَةُ
كُلِّ إِلَيْهِ فِي حَالِ إِفْرَادِهِ مُرَادًا بِهِ الْجَمْعُ ، وَلَا يَكُونُ كَذَلِكَ إِلَّا وَهُوَ نَكْرَةٌ ^(٢) وَظَاهِرُ

(١) هُوَ مَذْهَبُ الْأَبِي حَيَّانَ وَهُوَ أَنَّ الْإِضَافَةَ الْمُخْصِصَةَ تَقِيدُ التَّخْصِصَ فَقَطْ بِمَرَاتِبِهِ السَّبْعِ ذَكَرَهَا
وَالْمَشْهُورُ غَيْرَ ذَلِكَ وَهُوَ أَنَّ الْإِضَافَةَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ تَعْرِفُ بِهَا الْمُضَافَ مِثْلَ : غَلَامٌ زَيْدٌ وَالْإِضَافَةُ
إِلَى النَكْرَةِ يَتَخَصَّصُ بِهَا مِثْلَ : غَلَامٌ رَجُلٌ.

(٢) مِثْلُوا لَوْفُوعَهُ صِفَةً لِلنَكْرَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هَذِهِ بَالِغُ الْكَفَّةِ ﴾ (المائدة : ٩٥) وَمِثْلُوا لَوْفُوعَهُ
حَالًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ثَانِي عِظْفِهِ ﴾ بَعْدَ قَوْلِهِ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ ﴾ (الحج ٥-٩) ، وَمِثْلُوا
لِدُخُولِ رَبٍّ عَلَيْهِ بِقَوْلِ جَرِيرٍ :

يَارِبْ غَابَطْنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ =

كَلَامِ الْمُصَنَّفِ أَنَّهُ لَا يَزَالُ هَذَا الْوَصْفُ نَكْرَةً وَأَنَّهُ لَا يَتَعَرَّفُ بِحَالٍ وَقَدْ ذَكَرَ سَيِّوْبَهُ فِي كِتَابِهِ أَنَّ كُلَّ مَا إِضَافَتُهُ غَيْرُ مَحْضَةٍ فَإِنَّهُ يَحْجُوزُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ أَنْ يَتَعَرَّفَ بِهَا إِلَّا مَا كَانَ مِنْ إِضَافَةِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ فِيهَا ذَلِكَ ^(١) فَيَتَّبِعُنِي أَنْ يُقَيَّدَ قَوْلُهُ (فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لَا يُعْزَلُ) بِهَذَا الَّذِي ذَكَرْتَاهُ.

ثُمَّ بَدَأَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَهُوَ قَوْلُهُ (كَرُبَّ رَاجِيْنَا) فَأَضَافَهُ إِلَى مَعْرِفَةٍ وَبَيَّنَّ أَنَّهُ لَمْ يَتَعَرَّفْ بِهَذِهِ الْإِضَافَةِ وَلِذَلِكَ أَدْخَلَ عَلَيْهِ رَبَّ الَّتِي لَا تَدْخُلُ عَلَى ظَاهِرٍ إِلَّا وَيَكُونُ نَكْرَةً إِلَّا إِنْ كَانَ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَفِيهِ خِلَافٌ : مِنْهُمْ مَنْ أَجَازَ دُخُولَ رَبٍّ عَلَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ مَنَعَ وَهُوَ الصَّحِيحُ ^(٢) ، وَأَضَافَ اسْمَ الْفَاعِلِ إِلَى الْمَفْعُولِ لِيَحْتَرِزَ بِذَلِكَ مِنْ إِضَافَتِهِ لِغَيْرِ الْمَفْعُولِ مِنْ غَيْرِ الْفَاعِلِ فَإِنْ إِضَافَتُهُ لِلْفَاعِلِ لَا تَحْجُوزُ كَمَا نَقُولُ : هَذَا ضَارِبُ الْقَاضِي فَهَذَا إِضَافَتُهُ مَحْضَةٌ فَأَنْتَ لَا تَرِيدُ أَنَّهُ يَضْرِبُ الْقَاضِي بَلْ الَّذِي يَضْرِبُ لِلْقَاضِي وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْحُطَيْئَةِ : ^(٣) / ٢٦٩ ب

أَلْقَيْتَ كَاسِيَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عَمْرُؤُ
كَأَنَّهُ قَالَ : الَّذِي يَكْسِبُ لَهُمْ لَا الَّذِي يَكْسِبُهُمْ ^(٤).

= ومثال إضافة كل إليه قول المرار الأسدي :

سل الهموم بكل معطى رأسه

(١) ينظر الكتاب : ١ / ٤٢٥ ، والارتشاف : ٢ / ٥٠٤ .

(٢) قال الزمخشري في المفصل ص ٣٦٨ (دار الكتب العلمية) : ورب للتقليل ومن خصائصها ألا تدخل إلا على نكرة ظاهرة أو مضمرة.

(٣) البيت من بحر البسيط في ديوان الحطينة : ١٦٤ (دار صادر) ، وفي رصف المباني : ٢٢٩ ، ومعجم الشواهد : ٢٠٦ ، والارتشاف : ٢ / ٥٠٤ .

الشاهد قوله : (كاسيهم) حيث أضاف اسم الفاعل إلى معموله المنصوب ثم حذف اللام كأنه قال : الذي يكسب لهم لا الذي يكسبهم.

(٤) انظر نصه في شرح الجمل لابن عصفور : ٢ / ٧٠ .

ثُمَّ مَثَلَ بِقَوْلِهِ : (عَظِيمِ الْأَمَلِ) فَهَذَا مِنْ بَابِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَأَضَافَهُ إِلَى مَعْرِفَةٍ وَلَمْ يَتَعَرَّفْ بِهِ ، وَلِلذَلِكَ جَعَلَهُ صِفَةً لِمَا هُوَ تَكْرَرٌ وَهُوَ (رَاجِحًا) وَهَذَا الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَتَعَرَّفُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ أَبَدًا ، وَفِي هَذِهِ الْإِضَافَةِ خِلَافٌ أَهَمِّي مِنْ نَصْبِ أَمٍّ مِنْ رَفْعٍ ؟ سَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي بَابِهِ.

وَمَثَلَ اسْمَ الْمَفْعُولِ بِقَوْلِهِ (مُرَوِّعِ الْقَلْبِ) الْبَيْتُ وَهِيَ إِضَافَةٌ إِلَى الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَهِيَ تَجْرِي فِي هَذَا مَخْرَى الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ وَالْجَامِعُ بَيْنَهُمَا أَنَّهُمَا مُضَافَانِ إِلَى مَرْفُوعٍ إِلَّا أَنَّهُ فِي الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ أَصْلُهُ فَاعِلٌ وَفِي هَذَا أَصْلُهُ مَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ إِلَّا أَنَّ اسْمَ الْمَفْعُولِ قَدْ يُضَافُ إِلَى الْمَفْعُولِ الْمَنْصُوبِ إِذَا اشْتَغَلَ بِمَفْعُولٍ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ نَحْوُ قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُعْطَى الدَّرَاهِمِ الْآنَ وَهَذَا رَجُلٌ مُعْطَى الدَّرَاهِمِ غَدًا وَالذَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ إِضَافَتِهِ لِلْمَفْعُولِ الْمَنْصُوبِ قَوْلُهُ : ^(١)

وَمُطْعَمُ الْغَنَمِ يَوْمَ الْغَنَمِ مُطْعَمُهُ أَلَى تَوَجَّهَ وَالْمَخْرُومُ مَخْرُومُ

وَقَوْلُهُ : (قَلِيلِ الْحِيلِ) حَشَوُ كَمَلَّ بِهِ الْبَيْتَ وَيُعْنِي عَنْهُ قَوْلُهُ : (عَظِيمِ الْأَمَلِ).

(١) البيت من بحر البسيط لم أعثر على قائله.

الشاهد قوله : (ومطعم الغنم) حيث أضاف اسم المفعول إلى معموله المنصوب.

﴿ أَقْسَامُ الإِضَافَةِ ﴾

قَوْلُهُ :

وَذِي الإِضَافَةِ اسْمُهَا لَفْظِيَّةٌ وَتِلْكَ مَحْضَةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ

أشارَ بقوله (وَذِي) إلى إِضَافَةِ الوَصْفِ الَّذِي يُشَبِّهُ يَفْعُلُ فَذَكَرَ أَنَّهَا تُسَمَّى لَفْظِيَّةً وَمَعْنَاهَا أَنَّهَا لَمْ تُفَدَّ إِلَّا تَخْفِيفَ اللَّفْظِ وَهُوَ حَذْفُ التَّوْنِ أَوْ التَّوْنِ مِنَ الْوَصْفِ فَقَطَّ وَالتَّخْفِيفُ كَانَ حَاصِلًا قَبْلَ الإِضَافَةِ بِخِلَافِ الإِضَافَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ فَإِنَّهَا أَفَادَتْ التَّخْفِيفَ وَهَذِهِ الإِضَافَةُ مِنْ نَصَبٍ وَلَيْسَتْ عَلَى مَعْنَى اللَّامِ ، وَزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ الإِضَافَةَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ عَلَى هَذَا وَفِي الْأَمْثَلَةِ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَهُ وَفِي اسْمِ الْمَفْعُولِ الْمُضَافِ لِلْمَفْعُولِ الْمَنْصُوبِ هِيَ عَلَى مَعْنَى اللَّامِ ، وَالْأَصْلُ : هَذَا ضَارِبٌ لَزِيدٍ وَمُعْطَى لِلدَّرَاهِمِ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّهُ وَصُولُهَا بِاللَّامِ إِلَى مَا تُضَافُ إِلَيْهِ سَائِعٌ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ ^(١) ، ﴿حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ ^(٢) ، ﴿مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ ^(٣) ، ﴿بِظُلَامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ ^(٤) ، ﴿مَتَاعٌ لِّلْخَيْرِ﴾ ^(٥) . وَقَوْلُ الشَّاعِرِ ^(٦) :

مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ غَيْرُهَا كَسَبٌ عَلَى كِبَرِهِ

(١) من الآية : ٣٢ من سورة فاطر.

(٢) من الآية : ٣٤ من سورة النساء.

(٣) من الآية : ٨٩ من سورة البقرة.

(٤) من الآية : ٤٦ من سورة فصلت.

(٥) من الآية : ١٢ من سورة القلم.

(٦) البيت من بحر المديد لأمري القيس ويوجد في ديوانه : ١٢٦ دار المعارف ، والارتشاف : ٢/

٥٠٥ ، واللسان (طعم).

الشاهد قوله : (مطعم للصيد) حيث استدل به بعض النحاة على أن اسم المفعول مضاف إلى مفعوله بواسطة اللام.

وَلَمْ يَجِئْ ذَلِكَ فِي الْفِعْلِ إِلَّا نَادِرًا وَإِنَّمَا اِحتِيجَتْ هَذِهِ إِلَى اللَّامِ ؛ لِأَنَّهَا
مَحْمُولَةٌ فِي الْعَمَلِ عَلَى الْفِعْلِ فَاحْتِيجُ إِلَى تَعْدِيَّتِهَا أَكْثَرَ مِنْ اِحتِياجِ الْفِعْلِ قَالَ : وَإِنَّمَا
اِحتِجْنَا إِلَى تَكْلُفِ زِيَادَةِ اللَّامِ فِي الْمَفْعُولِ وَلَمْ نَجْعَلِ الْإِضَافَةَ مِنْ نَصْبِ لَأَنَّا ذَكَرْنَا أَنَّ
الْمُضَافَ يَعْمَلُ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْخَفْضَ بِنِيبَاتِهِ مَتَابِ الْحَرْفِ فَإِذَا جَعَلْنَاهَا مِنْ نَصْبِ
لَمْ يَكُنِ الْمُضَافُ تَابَ مَتَابِ الْحَرْفِ. ^(١)

وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ لَيْسَ بِصَحِيحٍ لِعَدَمِ اطِّرَادِهِ فِي مَا أَصِيفَ إِضَافَةً لَفْظِيَّةً أَلَا تَرَى أَنَّ
ذَلِكَ لَا يَسُوعُ فِي بَابِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ لَوْ قُلْتُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ
لِلْوَجْهِ لَمْ يَصَحَّ فَقَدْ قَامَ التَّنْذِيلُ عَلَى هَذَا عَلَى أَنَّ الْإِضَافَةَ لَيْسَتْ عَلَى مَعْنَى اللَّامِ
فَكَذَلِكَ فِيمَا حُمِلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الصِّفَةُ وَهُوَ اسْمُ الْفَاعِلِ فَلَوْلَا أَنَّ النَّصْبَ أَصْلٌ لَمَا
حُمِلَتْ عَلَيْهِ الصِّفَةُ وَلَحَازَ فِي الصِّفَةِ مَا جَازَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ جَرِّهِ لِمَنْصُوبِهِ بِاللَّامِ
وَلَكِنَّ جَرَّ اسْمِ الْفَاعِلِ إِنَّمَا هُوَ عَلَى غَيْرِ الْأَصْلِ أَلَا تَرَى أَنَّ أَكْثَرَ كَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّ
يُعَدَّى بِنَفْسِهِ إِلَى الْمَفْعُولِ لَا بِحَرْفِ الْحَرْفِ.

وَقَوْلُهُ : (وَتِلْكَ مَحْضَةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ) أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى الْإِضَافَةِ السَّابِقَةِ أَوَّلًا وَهِيَ
الَّتِي ذَكَرْنَا أَنَّهَا عَلَى مَعْنَى (مِنْ) أَوْ (فِي) أَوْ (اللَّامِ) وَدَلَّ كَلَامُهُ عَلَى أَنَّ الْإِضَافَةَ
الْفَاعِلِيَّةَ / ٢٧٠ لَيْسَتْ عَلَى مَعْنَى شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَهُوَ قَوْلُ الْجَمَاعَةِ إِلَّا مَنْ
ذَكَرْنَا قَوْلَهُ قَبْلُ.

وَقَوْلُهُ : (وَمَعْنَوِيَّةٌ) هُوَ قَسِيمُ اللَّفْظِيَّةِ فَتَقُولُ : الْإِضَافَةُ لَفْظِيَّةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ وَقَسِيمُ
الْمَحْضَةِ هُوَ غَيْرُ مَحْضَةٍ وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُصَنِّفُ هَذَا الْقَسِيمَ ، وَالنَّحْوِيُّونَ يُقَسِّمُونَ
الْإِضَافَةَ أَيْضًا إِلَى قَسِمَيْنِ : مَحْضَةٍ وَغَيْرُ مَحْضَةٍ ، وَمَعْنَى الْمَحْضَةِ : الْخَالِصَةُ
وَحُلُوصُهَا هُوَ أَنَّهَا أَفَادَتْ فِي الْأَوَّلِ تَخْصِيصًا لَمْ يَكُنْ قَبْلُهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رُتْبَةِ
التَّعْرِيفِ إِذَا كَانَتْ الْإِضَافَةُ إِلَى مَعْرِفَةٍ بِخِلَافِ غَيْرِ الْمَحْضَةِ فَإِنَّهَا وَإِنْ انْجَرَّ مَعَهَا
تَخْصِيصٌ فَإِنَّهُ كَانَ مُسْتَفَادًا قَبْلَ ذَلِكَ أَلَا تَرَى أَنَّ مَذْلُولَ قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ

ضَارِبُ زَيْدًا وَضَارِبُ زَيْدٍ وَاحِدٌ فِي الْإِخْتِصَاصِ بِالْمَعْمُولِ ، وَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ
الإِضَافَةُ اللَّفْظِيَّةُ وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ فِيهَا أَنَّهَا إِضَافَةٌ غَيْرُ مَحْضَةٍ تَنْحَصِرُ فِي الْمُضَافِ
لِلْمُوصَفِ الْمُشَابِهِ يَفْعَلُ خَاصَّةً.

وَقَدْ تَرَكَ الْمُصَنِّفُ أَشْيَاءَ أَجْمَعَ عَلَيْهَا أَنْ إِضَافَتَهَا فِي الْحُمْلَةِ غَيْرُ مُحْضَةٍ عَلَى مَا
بَيَّنَّهُ وَأَشْيَاءَ وَقَعَ فِيهَا الْإِخْتِلَافُ وَتَحْنُ نَذَكُرُ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْإِخْتِصَارِ فَقُولُ :

تِلْكَ الْأَسْمَاءُ هِيَ : غَيْرُكَ وَشِبْهُكَ وَمِثْلُكَ وَحَدْنُكَ وَتَرْتُكَ وَضَرْبُكَ وَتَحْوُكَ
وَهَذُكَ وَكَفْوُكَ مِثْلُ الْكَافِ وَكَفَاؤُكَ وَحَسْبُكَ وَكَافِيكَ وَشَرْعُكَ وَهُمُكَ وَنَدُّكَ
وَنَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ وَقَيْدُ الْأَوَابِدِ وَغَيْرُ الْهَوَاجِرِ ^(١) فَهَذِهِ كُلُّهَا تَكَرَّاتٌ وَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى
مَعْرِفَةٍ ^(٢) ، وَزَادَ ابْنُ عَصْفُورٍ فِي الْمُقَرَّبِ : وَاحِدٌ أُمُّهُ وَعَبْدٌ بَطْنُهُ ^(٣) وَتَقَدَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ
شَيْخُنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الصَّائِعِ فَقَالَ : سَوَى بَيْنَهُمَا وَبَيَّنَ مَا قَبْلَهُمَا وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، قَالَ
الْفَارِسِيُّ : الْأَكْثَرُ فِيهِمَا فِي الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَا مَعْرِفَتَيْنِ ^(٤) انْتَهَى كَلَامُهُ.

وَفِي الْعِلَّةِ فِي كَوْنِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ تَكَرَّاتٍ خِلَافَ مَذْهَبِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ ذَلِكَ
لِكَثْرَةِ الْأَمْثَالِ وَالْأَعْيَارِ فَلَوْ كَانَ الْمُمَازِلُ وَالْمُعَايِرُ وَاحِدًا كَانَتْ مَعَارِفَ مِثْلَ : مَرَرْتُ
بِالْحَامِدِ غَيْرِ الْمُتَحَرِّكِ ^(٥) وَمَذْهَبُ أَبِي الْحَسَنِ أَنَّهَا وُضِعَتْ فِي أَوَّلِ وَضْعِهَا مُضَافَةٌ
فَكَانَتْ تَكَرُّرًا لِذَلِكَ ^(٦) ، وَمَذْهَبُ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنَّهَا لَمْ تَتَعَرَّفْ لِحَمْلِهِ عَلَى أَسْمَاءِ

(١) أما قيد الأوابد فالأوابد جمع أبدة وهي الحيوان الوحشي ، وحصان قيد الأوابد : يدركها
ويعسطاها ، وأما عبر الهواجر فالهواجر : جمع هاجرة وهي الظهيرة وعبر الهواجر : الناقة التي
تقطع الهواجر.

(٢) انظر ذلك كله في شرح الجمل لابن عصفور : ٧٠ / ٢.

(٣) المقرب : ٢٣٠.

(٤) الإيضاح العسدي لأبي علي : ٢٧٩ (تحقيق فراهود) . قال : وقد زعم أن بعض العرب يجعل
واحد أمه وعبد بطنه نكرة وأن الأكثر كونه معرفة.

(٥) الأصول لابن السراج : ٥ / ٢.

(٦) انظر رأي أبي الحسن الأخفش في شرح الجمل لابن عصفور : ٧٢ / ٢ ، والمجموع : ٤٧ / ٢.

الْفَاعِلِينَ بِمَعْنَى الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ^(١) ، وَأَمَّا قَيْدُ الْأَوَابِدِ وَعَبْرُ الْهَوَاجِرِ فَلَمْ يَتَعَرَّفْ لَأَنَّهُمَا مِنْ قِبَلِ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ بِمَعْنَى الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى عَبْرٍ غَابِرَةٌ وَمَعْنَى قَيْدٍ مُقَيَّدٌ^(٢) ، وَأَمَّا وَاحِدُ أُمِّهِ وَعَبْدُ بَطْنِهِ فَلَمْ يَتَعَرَّفَا فِي مَذْهَبِ بَعْضِ الْعَرَبِ ؛ لِأَنَّهُ لِحِظِّ فِيهِمَا مَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْحَالِ أَلَّا تَرَى أَنَّ وَاحِدَ أُمِّهِ بِمَعْنَى مُفْرَدِ أُمِّهِ إِذَا فَقَدْتَهُ ، وَعَبْدُ بَطْنِهِ فِي مَعْنَى خَادِمِ بَطْنِهِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا خَدَمَ بِسَبَبِ بَطْنِهِ فَكَأَنَّهُ خَادِمُ بَطْنِهِ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا نَكِرَتَانِ جَرَّيَاهُمَا نَعْنَاءً عَلَى النِّكَرَةِ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَبْدُ بَطْنِهِ وَبِرَجُلٍ وَاحِدُ أُمِّهِ وَيَدُلُّ أَيْضًا عَلَى أَنَّ وَاحِدَ أُمِّهِ نِكِرَةٌ جَرُّهُ رُبُّ قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :

أَمَاوِيَّ إِنِّي رُبُّ وَاحِدِ أُمِّهِ أَجَرْتَ فَلَا قَتْلَ لَدَيَّ وَلَا أَسْرُ

إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ قَلِيلٌ وَالْأَكْثَرُ جَعَلَهُمَا مَعْرِفَتَيْنِ وَحَكِي أَيْضًا أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ الْأَبَ وَالْأَخَّ نَكْرَتَيْنِ مَعَ الْإِضَافَةِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ حَكَى أَبُو الْفَتْحِ فِي كِتَابِ الْقَدِّ لَهُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَعْرَابِيَةِ الْفُلَانُ أَبٌ أَوْ أَخٌ فَقَالَتْ : رُبُّ أَبِيهِ رُبُّ أَخِيهِ تُرِيدُ : رُبُّ أَبٍ لَهُ رُبُّ أَخٍ لَهُ كَأَنَّهُ لِحِظِّ فِيهِ أَنَّهُمَا فِي مَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْحَالِ إِذْ الْمَعْنَى مُنَاسِبٌ لَهُ بِالْأَبَوَةِ وَمُنَاسِبٌ لَهُ بِالْأَخَوَةِ .

وَأَمَّا مَا وَقَعَ فِيهِ الْخِلَافُ فَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ نَحْوُ : أَفْضَلُ الْقَوْمِ فَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَالْأَكْثَرِينَ أَنَّهُ يُعْرَفُ بِإِضَافَتِهِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ^(٤) ، وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ وَابْنُ السَّرَّاجِ وَالْفَارِسِيُّ

(١) ينظر المقتضب : ٤ / ٢٨٧ - ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٤٢٣ ، والمجموع : ٢ / ٤٧ .

(٢) هذا هو رأى سيبويه في الكتاب : ١ / ٤٢٤ ، وانظره أيضاً في شرح الجمل لابن عصفور : ٢ / ٧٢ .

(٣) البيت من بحر الطويل لحاتم الطائي ويوجد في ديوانه ص ٥٢ (تحقيق مفيد قميحة) . وهو في الخزاعة : ٤ / ٢١٠ ، ٩ / ٥٦٧ ، والدرر : ٢ / ٥٦ ، والمجموع : ٢ / ٤٧ .

الشاهد قوله : (رب واحد أمه) حيث جاء (واحد أمه) نكرة بدليل دخول (رب) عليه .

(٤) قال سيبويه : " وإنما أثبتوا الألف واللام في قولهم : أفضل الناس ؛ لأن الأول قد يصير به معرفة فأنبتوا الألف واللام وبناء الجميع ولم ينون... " الكتاب : ١ / ٢٠٤ . =

وَأَبُو الْكَرِّمِ بْنُ الدَّبَّاسِ^(١) وَتَبِعَهُم مِّنَ الْمُتَأَخِّرِينَ الْحَزْلِيُّ وَابْنُ عُصْفُورٍ وَابْنُ أَبِي الرَّيِّعِ وَغَيْرُهُمْ إِلَى أَنَّهُ لَا يَتَعَرَّفُ بِإِضَافَتِهِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ^(٢) وَالْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ نَحْوُ : جِئْتُكَ ابْتِغَاءَ الْخَيْرِ ذَهَبَ الْحَرَمِيُّ وَالرِّيَاشِيُّ / ٢٧١ إِلَى أَنَّهُ لَا يَتَعَرَّفُ بِالإِضَافَةِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، وَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهُ يَتَعَرَّفُ بِهَا^(٣) وَالْمَصْدَرُ الْمُضَافُ إِلَى فَاعِلِهِ أَوْ مَفْعُولِهِ نَحْوُ : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمراً وَشَرْبُ الْعَسَلِ زَيْدٌ ذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الطَّرَاوَةِ وَأَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ بَرَهَانَ إِلَى أَنَّهُ لَا يَتَعَرَّفُ بِالإِضَافَةِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهُ يَتَعَرَّفُ بِهَا^(٤).

وَالْمَوْصُوفُ الْمُضَافُ إِلَى صِفَتِهِ نَحْوُ : دَارُ الدُّنْيَا وَدَارُ الْآخِرَةِ وَمَسْجِدُ الْجَامِعِ وَسَاعَةُ الْأَوَّلَى وَحَبَّةُ الْحَمَقَاءِ ذَهَبَ الْفَارِسِيُّ وَأَبُو الْكَرِّمِ بْنُ الدَّبَّاسِ وَغَيْرُهُمَا إِلَى أَنَّ هَذِهِ الإِضَافَةَ غَيْرُ مُحْضَةٍ وَذَهَبَ غَيْرُهُمْ إِلَى أَنَّهَا مُحْضَةٌ^(٥).

وَإِضَافَةُ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ ذَهَبَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى أَنَّهَا غَيْرُ مُحْضَةٍ نَحْوُ : جِدُّ عَالِمٍ وَحَقُّ عَالِمٍ قَالَ أَصْلُهُ : عَالِمٌ جِدٌّ وَعَالِمٌ حَقٌّ^(٦) وَلَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْمُتَقَدِّمُونَ وَالْحَجَجُ لِهَذِهِ الْمَذَاهِبِ وَعَلَيْهَا لَا يَلِيقُ ذِكْرُهَا بِهَذَا الْمُخْتَصَرِ.

= وانظر أيضاً شرح التسهيل لابن مالك : ٢٢٨ / ٣ ، فقد تبع سيبويه فيه وذكر عدة أدلة على أن إضافة أفعال التفضيل محضة يتعرف بها المضاف فهو ينعت به المعرفة ولا يقع حالاً.

(١) هو المبارك بن فاجر بن محمد بن يعقوب أبو الكرم بن الدباس النحوي كان إماماً في النحو له مصنفات حسنة منها المعلم في النحو صاحب على بن برهان الأسدي وقرأ عليه كثيراً وعلى غيره وهو شيخ للحافظ السلفي عاش سبعين سنة وتوفي سنة ٥٠٠ هـ. انظر ترجمته في البلغة ص ٢٤٧ ، وبغية الوعاة : ٢ / ٢٧٢.

(٢) ينظر الأصول لابن السراج : ٨ / ٢ ، والإيضاح ص ٢٨١ بتحقيق فراهود. والمقدمة الجزولية للجزولي : ١٣١ ، وشرح الجمل الكبير لابن عصفور : ٧٢ / ٢ ، ٧٣ ، والتصريح : ٢ / ٢٧ ، والبسيط لابن أبي الريع : ١٠٤١ / ٢.

(٣) ينظر التصريح : ٢ / ٢٧.

(٤) ينظر شرح التسهيل : ٢ / ٢٢٨ ، والتصريح : ٢ / ٢٧ ، وارتشاف الضرب : ٥٠٥ / ٢.

(٥) انظر آراء النحاة في إضافة الموصوف إلى الصفة في الجمع : ٤٩ / ٢ ، والارتشاف : ٥٠٥ / ٢.

(٦) ينظر شرح الجمل الكبير : ٧١ / ٢ ، وشرح التسهيل : ٢٣٠ / ٣.

وَوَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُنْصَفِ أَنَّ الْإِضَافَةَ تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ مَحْضَةٍ وَغَيْرِ مَحْضَةٍ وَهُوَ قَوْلُ النُّحَوِيِّينَ وَزَعَمَ الْمُصَنِّفُ فِي كِتَابِ التَّسْهِيلِ^(١) أَنَّ تَمَّ إِضَافَةً لَيْسَتْ مَحْضَةً وَلَا غَيْرَ مَحْضَةٍ بَلْ هِيَ شَبِيهَةٌ بِالْمَحْضَةِ وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَ إِضَافَةِ الْأَسْمِ إِلَى صِفَتِهِ كَنَادٍ الْآخِرَةِ وَإِضَافَةَ الْمُسَمَّى إِلَى الْأَسْمِ كَشَهْرِ رَمَضَانَ وَيَوْمِ الْخَمِيسِ وَإِضَافَةَ الصِّفَةِ إِلَى مَوْصُوفِهَا نَحْوُ قَوْلِهِ^(٢).

وَأَنَّ سَقَّيْتَ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْتَقَيْنَا

أصله : النَّاسَ الْكِرَامَ ، وَإِضَافَةُ الْمَوْصُوفِ إِلَى الْقَائِمِ مَقَامَ الْوَصْفِ قَالَ نَحْوُ قَوْلِهِ^(٣):

عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ التَّقَا رَأْسَ زَيْدِكُمْ

(١) انظر الكتاب المذكور ص ١٥٦ بتحقيق محمد كامل بركات.

(٢) هذا عجز بيت من بحر البسيط لبشامة بن حزن وصدره :

إنا محبوك يا سلمى فحينئذ

والبيت في ابن يعيش : ١٠١ / ٦ والمقاصد الشافية : ٢٥ / ٤ ، وشرح التسهيل : ٢٣١ / ٣ وناظر الجيش ٣١٨٩ / ٧.

الشاهد قوله : (كرام الناس) حيث أضاف الصفة إلى موصوفها والأصل: الناس الكرام ثم قدم الصفة وجعلها نوعاً مضافاً إلى الجنس.

(٣) هذا صدر بيت من بحر الطويل لرجل من طيء يسمى زيداً وعجزه :

بأبيض ماض الشفرتين يمان

وهو في المقاصد الشافية : ٢٥ / ٤ . وشرح التسهيل : ٢٣١ / ٣ ، والمغنى : ٧٥ / ١ ، والتصريح : ١ / ١٥٣ والأشعري : ١٨٦ / ١ ، وناظر الجيش : ٣١٩٠ / ٧ .

الشاهد قوله : (علا زيدنا.. رأس زيدكم) حيث أضاف الموصوف إلى القائم مقام الوصف والأصل: علا زيد صاحبنا يوم التقا رأس زيد صاحبكم .

يريد : علا زيدُ صاحبنا يوم النفا رأسَ زيدِكم صاحبكم ، وإضافة المؤكّدِ إلى المؤكّدِ نحو : حيثنّذ ويومئذ ، وإضافة المَلغى إلى المُعتَرِ نحو قوله :^(١)

إلى الحَوْلِ ثم اسمُ السّلامِ عَلَيْكُمَا

وإضافة المعتبرِ إلى المَلغى نحو : اضربْ أَيُّهُمُ أَسَاءَ ، وأكثرَ في شرحِ كتابِ التّسهيلِ مِنَ الشّواهِدِ عَلَى ذَلِكَ عَلَى رَغمِهِ^(٢) وَهَذِهِ كُلُّهَا عِنْدَ النّحَوِيِّينَ إِضافةً مَحْضَةً وَذَكَرَ صَاحِبُ الكافي^(٣) فِي الإِفْصَاحِ أَنَّ المُضَافَاتِ كُلُّهَا مَحْضَةٌ إِلَّا فِي خَمْسَةٍ فَأُضَافَتَهَا غَيْرُ مَحْضَةٍ وَالْمَرَادُ بِهَا الإِنْفِصَالُ وَلَمْ تَأْتِ لِلتَّخْصِصِ وَالتَّعْرِيفِ إِنَّمَا جِيءَ بِهَا طَلَباً لِلتَّخْفِيفِ وَذَلِكَ :

باب النّفْيِ بِلَا نَحْوِ : لَا أَبَا لَكَ وَلَا غُلَامِي لَكَ وَلَا رَجُلَ وَأَخَاهِ عِنْدَكَ^(٤).

(١) هذا صدر بيت من بحر الطويل للبيد بن ربيعة من قصيدة صغيرة يخاطب بها ابنتيه لما حضرتة الوفاة (ديوان لبيد ص ٧٩).

وعجزه قوله : ومن يك حولاً كاملاً فقد اعتذر
والبيت في شرح التسهيل : ٢٣٣ / ٣ ، والمقرب : ٢٣٥ ، والمساعد : ٢ / ٣٣٥ ،
والارتشاف : ٢ / ٥٠٨ ، وناظر الجيش : ٧ / ٣١٩٢ .
الشاهد قوله : (ثم اسم السلام عليكم) حيث أضاف الملقى إلى المعتبر والأصل : ثم السلام عليكم .

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٢٣١ / ٣ - ٢٣٤ .

(٣) هو أبو الحسين عبيد الله المشهور بابن أبي الربيع القرشي السبتي الأندلسي (٦٨٨هـ) وكتابه الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإفصاح لم يطبع منه إلا جزء من خمسة (بتحقيق فيصل الخفياں مطبعة الرشد بالرياض) والجزء الثاني أوله باب الأسماء المنصوبة .

(٤) انظر نص هذه المسائل الخمسة والسادسة أيضاً في كتاب : البسيط في شرح الجمل لابن أبي الربيع ص ١٠٣٩ - ١٠٤٠ بتحقيق الثبيتي .

والثاني : بَابُ مِنَ الرَّائِدَةِ نَحْوُ : مَا مِنْ رَجُلٍ وَأَخِيهِ عِنْدَكَ وَبَابُ رَبِّ نَحْوُ :
رَبِّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ.

الثالثُ : كُلُّ شَاةٍ وَسَخَلَتْهَا بِدِرْهِمٍ ؛ لِأَنَّ (كُلَّ) إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُفْرَدِ فَلَا بُدَّ
أَنْ يَكُونَ تَكْرَرًا.

الرابع : (١)

أَيُّ فِتْيٍ هَيَّجَاءَ أَلَّتْ وَجَارَهَا

لَأَنَّ (أَيًّا) هُنَا لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى التَّكْرَارِ.

الخامس بابُ كَمْ تقول : كَمْ رَجُلٍ وَأَخِيهِ وقال ما معناه : إِنَّ هَذِهِ الْإِضَافَةَ فِي
هَذِهِ الْأَشْيَاءِ هِيَ عَلَى نَبْذِ الْإِنْفِصَالِ وَالْأَصْلُ لَا رَجُلَ وَأَخًا لَهُ وَمَا مِنْ رَجُلٍ وَأَخٍ لَهُ
وَرَبِّ رَجُلٍ وَأَخٍ لَهُ وَكُلُّ شَاةٍ وَسَخَلَتْهَا وَأَيُّ فِتْيٍ هَيَّجَاءَ أَلَّتْ وَجَارَ لَهَا وَكَمْ رَجُلٍ
وَأَخٍ لَهُ ، ثُمَّ أَضَافَتْهَا الْعَرَبُ طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ ، وَلَا تَقُولُ : لَا أَخَاهُ عِنْدَكَ وَلَا مَا مِنْ
أَخِيهِ عِنْدَكَ وَلَا رَبِّ أَخِيهِ وَلَا كُلُّ سَخَلَتْهَا وَلَا أَيُّ جَارِهَا وَلَا كَمْ أَخِيهِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ
كُلُّهَا لَا تُبَاشِرُ التَّكْرَارَ وَإِنَّمَا جَارَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ فِي الْمَعْطُوفِ مَا لَا يَجُوزُ فِي
الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَزَادَ فِي الْقَوَائِنِ مَكَانًا سَادِسًا وَهُوَ قَوْلُكَ : هَذِهِ نَاقَةٌ وَفَصِيلُهَا رَاتِعَانِ
فِيمَنْ رَفَعَ وَمَنْ قَالَ : رَاتِعَيْنِ فَهُوَ حَالٌّ وَكُلُّ شَاةٍ وَسَخَلَتْهَا بِدِرْهِمٍ فِيمَنْ خَفَضَ
وَسَخَلَتْهَا التَّقْدِيرُ : وَسَخَلَتْهَا ؛ لِأَنَّ شَاةً مَخْفُوضَةً بِكُلِّ وَكُلِّ إِنَّمَا تَخْفِضُ التَّكْرَرُ ،
وَمَنْ رَفَعَ وَسَخَلَتْهَا فَالْإِضَافَةُ مَعْرِفَةٌ ، ثُمَّ قَالَ : وَمَا عَدَا هَذِهِ السَّنَةُ إِنْ أُضِيفَ إِلَى

(١) صدر بيت من بحر الطويل وعجزه قوله :

إذا ما رجال بالرجال استقلت

وقد نسب مجنون ليلي وليس في ديوانه وانظره في الكتاب : ٥٥ / ٢ ، ١٨٧ / ٢ ، والأصول :
٢٩ / ٢ ، وشرح عمدة الحفاظ ص ٤٤٨ ، والتبصرة ص ١٤٣ .

الشاهد فيه : عطف جاراها على فتي والتقدير أي جار لها فهو نكرة عطف على نكرة.

مَعْرِفَةٌ تَعْرِفُ إِلَّا إِضَافَةٌ اسْمِ الْفَاعِلِ واسْمِ الْمَفْعُولِ بِمَعْنَى الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ وَالصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَأَفْعَلٌ مِنْ.

وَأَمَّا مِثْلُكَ وَأَخَوَاتُهُ فَمَذْهَبُ سَيَوِيهِ أَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ قَالَ : وَلَكِنْ أَنْ تَقْصِدَ إِلَى التَّعْرِيفِ فِيمَا عَدَا الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ فَتَعْرِفُ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَفْضَلَ النَّاسِ وَأَمَّا فِي الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ فَالْإِضَافَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا غَيْرَ مَعْرِفَةٍ^(١) انْتَهَى كَلَامُهُ . وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ مَذْهَبَ سَيَوِيهِ أَنَّ إِضَافَةَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ مَحْضَةٌ وَأَنَّهَا إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مَعْرِفَةٍ تَعْرِفُ^(٢) ٢٧٢ / وَأَمَّا بَابُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ فَالنَّصْرُ مِنْظَافَةٌ عَلَى أَنَّ الْإِضَافَةَ فِيهَا إِلَى مَعْرِفَةٍ لَا يَتَعَرَّفُ بِهَا الْمُضَافُ نَحْوُ : حَسَنُ الْوَجْهِ وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْحُكْمَ فِيمَا تَقَدَّمَ لَنَا الْكَلَامُ عَلَيْهِ وَحَكَى صَاحِبُ الْمَقْنَعِ^(٣) عَنِ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُمْ أَحَازُوا فِي : حَسَنُ الْوَجْهِ وَمَا أَشَبَّهُهُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلْمَعْرِفَةِ قَالَ : وَذَلِكَ خَطَأٌ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ ؛ لِأَنَّ حَسَنَ الْوَجْهِ تَكْرَرٌ ، وَإِذَا أَرَدْتَ تَعْرِيفَهُ أَدْخَلْتَ فِيهِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ . انْتَهَى كَلَامُهُ^(٤)

وَلَوْ لَا أَنَّ الْكُوفِيِّينَ اعْتَقَدُوا فِي الْإِضَافَةِ أَنَّهَا تَعْرِفُ مَا أَحَازُوا نَعْتَ الْمَعْرِفَةِ بِحَسَنِ الْوَجْهِ وَذَلِكَ لِلأَصْلِ الَّذِي أَصْلُوهُ وَكَادَ أَنْ يَكُونَ إِجْمَاعاً مِنْهُمْ وَهُوَ أَنَّ التَّكْرَرَ لَا تُنْعَتُ إِلَّا بِالتَّكْرَرِ وَالْمَعْرِفَةُ لَا تُنْعَتُ إِلَّا بِالْمَعْرِفَةِ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ فِي هَذَا الْأَصْلِ فِي بَابِ النَّعْتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ فِي تَذَكُّرَتِهِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ الشَّنْفَرِيُّ^(٥) :

(١) انظر ذلك كله في البسيط ص ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤٤ .

(٢) انظر رأي سيويه في الكتاب : ٢٠٤ / ١ ، وشرح التسهيل : ٢٢٨ / ٣ وما بعدها .

(٣) كتاب المقنع في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبي جعفر بن النحاس ت سنة ٣٢٨ هـ (البلغة ص ٨٢ - ٨٤) .

(٤) ينظر الارتشاف : ٥٠٤ / ٢ ، وأما كتاب المقنع فلم نعر عليه .

(٥) البيت من بحر الطويل في ديوان الشنفرى ص ٣٣ تحقيق : إميل يعقوب ، وهو أيضاً في المفضليات للضي (المفضلية رقم ٢٠) .

الشاهد قوله : (قرة عينه) استدلل به الفارسي على أنه منصوب على الحال مع إضافته إلى معرفة . والبيت في الارتشاف : ٥٠٣ / ٢ .

إِذَا هُوَ أَمْسَى أَبَ قُرَّةَ عَيْنِهِ مَأَبَ السَّعِيدِ لَمْ يَسَلْ أَيْنَ ظَلَّتْ

ويروي : لَمْ يَقُلْ أَيْنَ ظَلَّتْ إِلَى أَنْ قُرَّةَ عَيْنِهِ مَنصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مَعَ أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى مَعْرِفَةٍ فَهُوَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ حَسْبِكَ لَا يَتَعَرَّفُ بِالْإِضَافَةِ ، وَقُرَّةَ : مَصْدَرٌ فِي الْأَصْلِ بِدَلِيلِ^(١) : ﴿مَا أَخْفَيْ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾. فَأَفْرَدَ وَلَمْ يَجْمَعْ كَمَا أَفْرَدَ فِي قَوْلِهِ^(٢) : ﴿لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾.. وفي اخْتِيَارَاتِ الْمُفَضَّلِ : أَبَ قُرَّةَ عَيْنِهِ ، وَالْمَعْنَى أَبَ قَرِيرَ الْعَيْنِ مَسْرُورَهَا وَالْأَوَّلَى أَنْ تُكُونَ مَفْعُولًا عَلَى إِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ أَيْ وَرَجَعَ إِلَى قُرَّةَ عَيْنِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ تَنْكِيرُ قُرَّةَ عَيْنِهِ فِي لِسَانِهِمْ لِيُحْمَلَ هَذَا عَلَيْهِ ، وَإِسْقَاطُ حَرْفِ الْجَرِّ وَإِصَالِ الْفِعْلِ إِلَى تَصْبِ الْأَسْمِ فِي لِسَانِهِمْ كَثِيرٌ وَمِنْهُ مَقِيسٌ وَمِنْهُ غَيْرُ مَقِيسٍ فَتَأْوِيلُهُ عَلَى مَا كَثُرَ وَإِنْ لَمْ يُقَسَّ أَوَّلَى مِنْ إِبْتِاثٍ مَا لَمْ يُوجَدَ فِي كَلَامِهِمْ.^(٣)

(١) من الآية: ١٧ من سورة السجدة .

(٢) من الآية: ١٩ من سورة لقمان .

(٣) توجه أبي علي في نصبه (آب قررة عينه) على الحال أفضل من توجه أبي حيان في نصبه على نزع الخافض .

﴿ مَتَى تَدْخُلُ (أَلِ) عَلَى الْمُضَافِ ؟ ﴾

وَوَصَلَ أَلِ بِذَا الْمُضَافِ مَعْتَفَرُ إِنْ وَصَلْتَ بِالثَّانِ كَالْجَعْدِ الشَّعْرُ
أَوْ بِالَّذِي لَهُ أَضِيفَ الثَّانِي كَزَيْدِ الضَّارِبِ رَأْسِ الْجَانِي

أشارَ بِذَا الْمُضَافِ إِلَى الْوَصْفِ الَّذِي يَشَابُهُ يَفْعَلُ وَهُوَ اسْمُ الْفَاعِلِ وَاسْمُ الْمَفْعُولِ بِمَعْنَى الْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ وَالصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ فَذَكَرَ أَنَّهُ يُجْمَعُ فِيهَا بَيْنَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ ، لَكِنَّهُ شَرَطَ فِي ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِي الثَّانِي أَلِفٌ وَلَا مَ مِثْلَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْجَعْدِ الشَّعْرُ أَوْ يَكُونَ الثَّانِي قَدْ أَضِيفَ إِلَى مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ كَمَا مِثْلَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي بِقَوْلِهِ : (كَزَيْدِ الضَّارِبِ رَأْسِ الْجَانِي)^(١) ، وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْحُكْمُ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ بِالشَّرْطِ الَّذِي ذَكَرَهُ مُخْتَصِّمًا بِهَذَا الْوَصْفِ الَّذِي ذَكَرَهُ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْوَصْفِ لَا تَقُولُ : جَاءَنِي الْغُلَامُ الْمَرْأَةُ تُرِيدُ : غُلَامُ الْمَرْأَةِ وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ إِلَى نَكْرَةٍ مُطْلَقًا لَا فِي هَذَا الْوَصْفِ وَلَا غَيْرِهِ فَلَا يَجُوزُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الضَّارِبِ امْرَأَةً وَلَا بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَحْهِهِ وَلَا بِالْغُلَامِ امْرَأَةً وَكَذَلِكَ أَيْضًا لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ إِلَى مَعْرِفَةٍ مُطْلَقًا سَوَاءً كَانَتْ الْمَعْرِفَةُ مُضْمَرًا نَحْوُ : الْغُلَامُكَ أَوْ عَلِمًا نَحْوُ : الْغُلَامُ زَيْدٌ أَوْ اسْمٌ إِشَارَةً نَحْوُ : الْغُلَامُ هَذَا أَوْ مُعَرَّفًا بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ نَحْوُ : الْغُلَامُ الْمَرْأَةُ إِلَّا فِي هَذَا الْوَصْفِ الَّذِي ذَكَرَهُ بِالشَّرْطِ الَّذِي ذَكَرَهُ.

وظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنَّ الْأَوَّلَ مُضَافٌ لِلثَّانِي وَهُوَ يَجُوزُ فِيهِ وَجْهَانِ : الْإِضَافَةُ كَمَا ذَكَرَ ، وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنَّهُ لَا يَكُونُ مُضَافًا وَيُنْصَبُ الْاسْمُ الَّذِي بَعْدَهُ فَتَقُولُ :

(١) مثلوا للمسألة الأولى بقول الفرزدق :

شفاء وهن الشافيات الحوائص

أباً نأبها قتلى وما في دمانها

ومثلوا للمسألة الثانية بقول الآخر :

بما جاوز الآمال م الأسر والقتل

لقد ظفر الزوار أفتية العدا

مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْجَعْدِ الشَّعْرِ وَالضَّارِبِ رَأْسِ الْجَانِي ، وَاقْتَصَارُ الْمُصَنَّفِ عَلَى أَنَّ هَذَا الْوَصْفَ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ إِلَّا إِذَا كَانَ الثَّانِي بِالْفِ وَلَا مِ أَوْ مُضَافًا إِلَى مَا فِيهِ أَلْفٌ وَلَا مِ هُوَ أَخِذٌ بِمَذْهَبِ الْمِرْدِ^(١) ، وَأَمَّا سَيِّوِيهِ فَيَزِيدُ شَرْطًا / ٢٧٣ آخَرَ وَهُوَ أَنَّ يَكُونَ هَذَا الْوَصْفُ مُضَافًا إِلَى ضَمِيرٍ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِالضَّارِبِ الرَّجُلِ وَالشَّاعِمِ^(٢) ، فَالْإِضَافَةُ عِنْدَهُ إِلَى ضَمِيرٍ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ كَالْإِضَافَةِ إِلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ لَا يُجِيزُ فِي هَذَا الضَّمِيرِ إِلَّا التَّصْبِ^(٣) وَأَجَازَ الْفَرَّاءُ إِضَافَةَ هَذَا الْوَصْفِ الْمَعْرُوفِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ بِغَيْرِ الشَّرْطِ الْمَذْكُورَةِ فَقَوْلُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الضَّارِبِ زَيْدٍ وَالشَّاعِمِ رَجُلٍ قِيَاسًا^(٤) قَالُوا وَلَمْ يُسْمَعْ ذَلِكَ لَا فِي نَثَرٍ وَلَا فِي تَعْظِيمٍ بَلِ الْمَسْمُوعُ التَّصْبُ خَاصَّةً وَسَيَّاتِي الْكَلَامِ عَلَى ذَلِكَ فِي بَابِ اسْمِ الْفَاعِلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَإِذَا كَانَ هَذَا الْوَصْفُ الَّذِي فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ مَجْمُوعًا جَمَعَ تَكْسِيرٍ أَوْ جَمْعًا بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ فَحُكْمُهُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَوْ إِلَى ضَمِيرٍ مَا هُمَا فِيهِ عَلَى مَذْهَبِ سَيِّوِيهِ حُكْمُهُ إِذَا كَانَ مُفْرَدًا^(٥) كَمَا مَثَلُ بِهِ الْمُصَنَّفُ قَالَ : يَقْتَصِرُ بِهِذَا الْحُكْمُ عَلَى الْوَصْفِ الْمَفْرَدِ كَمَا يَقْتَضِيهِ ظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنَّفِ فَقَوْلُ : جَاءَنِي الضَّارِبُ الرَّجُلِ وَالضَّارِبُ غُلَامُ الرَّجُلِ وَهَذِهِ الْمَرْأَةُ جَاءَنِي الضَّارِبُ غُلَامُهَا وَجَاءَنِي الضَّارِبَاتُ الرَّجُلِ وَالضَّارِبَاتُ غُلَامُ الرَّجُلِ وَهَذَا الرَّجُلُ جَاءَنِي الضَّارِبَاتُ غُلَامِهِ

(١) انظر التصريح : ٢ / ٢٩ ، والجمع : ٢ / ٤٨ ، ولا يوجد نص لهذا في كتب الميرد من المفتضب والكامل.

(٢) ينظر الكتاب : ١ / ١٩٩ - ٢٠١ ، وقد مثلوا له بقول الشاعر :

الود أنت المستحقه صفوة مني وإن لم أرج منك نوالا

(٣) ينظر المفتضب : ١ / ٥٧ ، ٢٤٨ ، ٢٦٣ .

(٤) ينظر التصريح : ٢ / ٣٠ ، والجمع : ٢ / ٤٨ ، أما الضارب زيد فهو صحيح وأما الضارب

رجل فهو ممنوع لامتناع إضافة المعرفة إلى النكرة ، وانظر التصريح : ٢ / ٣٠ .

(٥) الكتاب : ١ / ٢٠١ ، ٢٠٢ .

وَيَحْزُرُ فِي كُلِّ هَذَا التَّصَبُّ فَإِنْ كَانَ الْوَصْفُ مُثْنًى أَوْ مَجْمُوعاً بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ فَحُكْمُهُ
يَأْتِي فِي الْبَيْتِ بَعْدَ هَذَا وَهُوَ :

قَوْلُهُ :

وَكَوْنُهَا فِي الْوَصْفِ كَافٍ إِنْ وَقَعَ مُثْنًى أَوْ جَمْعاً سَبِيلَهُ اتَّبَعَ

الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ (وَكَوْنُهَا) عَائِدٌ عَلَى أَلٍ وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا الْوَصْفَ إِذَا كَانَ
مُثْنًى أَوْ مَجْمُوعاً بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ وَكَانَتْ أَلٌ دَخَلَتْ عَلَيْهِ جَازَ أَنْ يُضَافَ إِلَى مَا بَعْدَهُ
مِنْ غَيْرِ اشْتِرَاطٍ فَقُولُ : جَاءَنِي الضَّارِبُ زَيْدٌ وَالضَّارِبُ زَيْدٌ^(١) كَمَا تَقُولُ : جَاءَنِي
الضَّارِبُ الرَّجُلُ وَالضَّارِبُ الرَّجُلُ وَالْحَسَنُ وَجُوهٌ وَالْحَسَنُ وَجُوهٌ كَمَا تَقُولُ : جَاءَنِي
الْحَسَنُ الْوُجُوهُ وَالْحَسَنُ الْوُجُوهُ إِلَّا أَنْ مِنَ الصُّورِ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ صُورَةٌ
نَصُّوا عَلَى أَنَّهَا لَا تَحْزُرُ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ وَهُوَ أَنْ يَتَّصِلَ فِي بَابِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ
بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ الْوَصْفُ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْمَوْصُوفِ نَحْوُ : مَرَزَتْ بِالرَّجُلَيْنِ الْحَسَنِي
وَجُوهُهُمَا وَبِالرَّجَالِ الْحَسَنِي وَجُوهُهُمْ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ فِي الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَاتَّصَبَ مُثْنًى أَوْ جَمْعاً عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي وَقَعَ فِي الْعَائِدِ عَلَى
الْوَصْفِ وَفِي قَوْلِهِ (اتَّبَعَ سَبِيلَ) يَعْنِي أَنَّ الْجَمْعَ بِالْوَاوِ مُتَّبِعَ سَبِيلِ الْمُثْنَى فِي كَوْنِهِ
أَعْرَبَ بِحَرْفِ عِلَّةٍ بَعْدَهُ نَوْنٌ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ سَيُوبَةَ أَوْ الْجَمْعَ الَّذِي عَلَى حَدِّ التَّنْبِيَةِ^(٢)
وَهَذَا يُبَيِّنُ أَنَّهُ مَتَى كَانَ الْوَصْفُ غَيْرَ مُثْنًى وَلَا مَجْمُوعَ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ وَكَانَ فِيهِ أَلٌ
جَازَتْ الْإِضَافَةُ بِالشَّرْطِ الَّذِي ذَكَرَهُ فَيَنْدَرِجُ فِيهِ الْوَصْفُ الْمَفْرَدُ وَالْوَصْفُ الْمَكْسَرُ
وَالْوَصْفُ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ.

(١) مثلوا للأول بقوله :

فإني لست يوماً عنهما بغنى

إن يغنيا عني المستوطنا عسدن

كما مثلوا للثاني بقوله :

إلى الوشاة ولو كانوا ذري رحم

ليس الأخلاء بالمصفي مسامعهم

(٢) الكتاب : ٤٨ / ٢ ، ٦٢١ / ٣ ، ٦٢٢ .

﴿ ما يكتسبه المضاف من المضاف إليه ﴾

قوله :

وَرُبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوَّلًا ثَانِيًا إِنْ كَانَ لِحَذْفٍ مُوْهِلًا

الثاني هُوَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُضَافُ يَقُولُ : يَكْتَسِبُ الْمُضَافُ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ثَانِيًا وَشَرَطَ فِيهِ الْمُصَنَّفُ أَنْ يَكُونَ مُوْهِلًا لِلْحَذْفِ أَيْ يَحُورُ حَذْفُهُ يَعْنِي حَذْفَ الْأَوَّلِ وَيَسْتَعْنِي بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ عَنْهُ فَيَقُومُ مَقَامَهُ ، وَفِي كَلَامِهِ قُصُورٌ عَنْ إِفْهَامِهِ هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرَهُ التُّحَاةُ وَالْمَسْمُوعُ لِذَلِكَ عَلَى مَا يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ سَيَّبِيهِ^(١) هُوَ أَنْ تَلْفِظَ بِالثَّانِي وَأَنْتِ تُرِيدُ الْأَوَّلَ وَتَحْتَ هَذَا أَفْسَامٌ أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ بَعْضًا لِلْمَوْثُوتِ وَهُوَ مُؤَثَّثٌ فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِمْ : قَطِعتَ بَعْضُ أَصَابِعِهِ وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٢) :

إِذَا بَعْضُ السِّنِينَ تَعَرَّقْنَا

فَبَعْضُ الْأَصَابِعِ أَصَابِعُ وَبَعْضُ السِّنِينَ سَنِينَ

(١) ينظر الكتاب : ٥٢ / ١ ، ٥٣ .

(٢) صدر بيت من بحر الوافر وهو لجرير يمدح هشام بن عبد الملك (ديوانه ١ / ٢١٩ - دار المعارف - نعيان طه) وعجزه :

كفَى الأيتام فَقْدَ أَبِي الْيَتِيمِ

والبيت في الكتاب : ٥٢ / ١ ، ٦٤ ، والمقتضب : ١٩٨ / ٤ ، وشرح التسهيل : ٢٣٧ / ٣ ، والمقاصد الشافية : ٤ / ٤٩ ، وناظر الجيش : ٣١٩٥ / ٧ ، واللسان (عرق) .
اللغة : السنين : جمع السنة وهي الجذب والقحط ، نعرقتنا : ذهب بأموالنا كما يتعرق الأكل العظم فيذهب ما عليه من اللحم .

الشاهد قوله : (بعض السنين) حيث اكتسب المضاف التانيث من المضاف إليه لكون المضاف بعضاً وجزءاً من المضاف إليه .

الثاني : أَنْ يَكُونَ / ٢٧٤ بَعْضًا لِلْمُؤْتِ وَهُوَ مُذَكَّرٌ نَحْوُ قَوْلِهِ ^(١) :

كَمَا تَرَقَّتْ صَدْرُ الْقَنَاءِ مِنَ الدِّمِ

وَكَمَا تَقُولُ : جُدِعَتْ أَنْفُ هِنْدٍ

الثالث : أَنْ يَكُونَ وَصْفًا فِي الْمُؤْتِ نَحْوُ قِرَاءَةِ ^(٢) أَبِي الْعَالِيَةِ ^(٣) «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا» [لَا تَنْفَعُ] وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ : ^(٤)

مَشِينٌ كَمَا اهْتَرَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا مَرَّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ

الرابع : أَنْ يَكُونَ مُضَافًا إِلَى مُؤْتٍ وَلَيْسَ مُؤْتًا وَلَا بَعْضًا مِنْهُ وَلَا وَصْفًا فِي مُؤْتٍ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : اجْتَمَعَتْ أَهْلُ الْيَمَامَةِ. ^(٥)

(١) هذا عجز بيت من بحر الطويل للأعشى وصدره :

وتشرق بالقول الذي قد أذعته

والبيت من قصيدة طويلة يهجو بها عمر بن عبد الله بن المنذر (ديوان الأعشى ص ١٨٠ دار صادر) وهي في الكتاب : ١ / ٥٢ ، واللسان (شرق).

اللغة : تشرق : تغص والخطاب ليزيد بن مسهر الشيباني ، صدر القنأ : أعلاه.

الشاهد قوله : (كما شرقت صدر القنأ) وهو كاليبت السابق.

(٢) المحتسب لابن جني : ١ / ٢٣٦.

(٣) من الآية : ١٥٨ من سورة الأنعام.

(٤) البيت من بحر الطويل وهو لذي الرمة من قصيدة طويلة بمدح فيها الملازم بن حريث الحنفي

(ديوانه ج ٢ ص ٧٥٤ - عبد القدوس) والبيت في الكتاب : ١ / ٥٢ ، واللسان (سفه)

والمقتضب : ٤ / ١٩٧ ، الأثري : ٢ / ٢٤٨ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٢٣٧.

اللغة : تسفَهت : تحركت ، النواسم : جمع نسيم وهي رياح قُب بضعف.

الشاهد قوله : (تسفَهت) حيث أتت الفعل لاكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه وهو

(مر الرياح) ويروى البيت برواية مرضى الرياح وعلى ذلك فلا شاهد في البيت.

(٥) ينظر الكتاب : ١ / ٥٣ ، والتصريح : ٢ / ٣٢.

وَضَابِطُ هَذَا أَنَّهُ يُحَذَفُ الْمُضَافُ وَيَقُومُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ فَيَفْهَمُ مِنْ ذَلِكَ
الْمُضَافُ وَيَذَلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْأَخْفَشَ نَقَلَ أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ : قُطِعَتْ رَأْسُ هِنْدٍ وَإِنْ
كَانَ مُذَكَّرًا بَعْضُ مُؤَنَّثٍ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَحُوزُ أَنْ تُلْفَظَ بِالْمُؤَنَّثِ وَأَنْتَ تُرِيدُ الْمَضَافَ لَوْ
قُلْتَ : قُطِعَتْ هِنْدٌ وَأَنْتَ تَعْنِي رَأْسَهَا لَمْ يَفْهَمْ ذَلِكَ مِنَ اللَّفْظِ ، وَزَادَ الْفَارِسِيُّ قِسْمًا
آخَرَ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَى الْمُؤَنَّثِ مُذَكَّرًا وَهُوَ كُلُّ الْمُؤَنَّثِ ^(١) نَحْوُ قَوْلِهِ : ^(٢)

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةً فَرَكَنَ كُلُّ خَدِيقَةٍ كَالدَّرْهِمِ

وقوله : ^(٣)

وَلَهَتْ عَلَيْهِ كُلُّ مُعْصِفَةٍ مَوَجَّاءَ لَيْسٍ لِلْبَهَا زَبَرٍ

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (وَرُبَّمَا) مِشْعَرٌ بِالتَّقْلِيلِ وَهُوَ كَمَا ذَكَرَ ؛ لِأَنَّ الْأَفْصَحَ فِي جَمِيعِ
هَذِهِ الْأَقْسَامِ أَنْ يُعَامَلَ الْمَضَافُ فِيهَا مُعَامَلَةَ الْمَذَكَّرِ فَلَا تُلْحَقُ عَلَامَةُ تَأْنِيثٍ .

(١) ينظر التصريح : ٣٢ / ٢ ، والأشموني : ٢ / ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

(٢) البيت من بحر الكامل لعنترة ويوجد في ديوانه : ١٨ ، واللسان (ثور) ، والهمع : ٧٤ / ٢ ،
والأشموني : ٢ / ٢٤٨ .

ورواية الديوان : جادت عليه كل بكر حرة فتركن كل قرارة كالدردهم
اللغة : عين : مطر أيام لا يقطع ، والثرة والثرار : الكثير الماء ، والحرة : الخالصة من السرد
والريح ، والقرارة : الحفر .
الشاهد قوله : (جادت عليه كل) حيث أنت الفعل مع إسناده إلى لفظة (كل) لاكتساب كل
التأنيث من المضاف إليه .

(٣) البيت من بحر الكامل وهو في الرثاء لقائل مجهول .

اللغة : ولهت عليه : الوله : الحزن الشديد ، المعصفة : يقال : أعصف الرجل إذا هلك ،
الموجاء : الحمقاء والمذكر أهوج ، اللب : العقل ، زبر : في الصحاح (زبر) : يقال ماله زبر
أي عقل وتماسك وهو في الأصل مصدر .
وشاهده : تأنيث الفعل مع أن فاعله مذكر وذلك لإضافته إلى مؤنث وذلك في الشطر الأول .

وقوله : (اكتسب ثان) أتى باللغة النادرة القليلة وهو اكتسب وإنما الفصحى الكثير كسب وهو ما يتعدى إلى واحد تقول : كسب زيد مالا ، ويتعدى بغير نقل إلى اثنين تقول : كسب زيد عمرا مالا والقليل في لسان العرب تعديته بالهمزة كما ذكر المصنف وهذا الحكم الذي ذكر المصنف من أن المضاف المذكور يكتسب من المضاف إليه المؤنث تأنيثا صحيحا على ما قررناه وكما يكتسب منه تأنيثا كذلك يكتسب المضاف المؤنث من المضاف إليه تذكيرا نحو قول الشاعر :^(١)

إساءة من يبغى على الناس موقع
بحوائيه الهلكاء من حيث لا يدري

وقوله :^(٢)

إنارة العقل مكسوف بطوع هوى
وعقل غاصي الهوى يزاد تنويرا

وهذا قليل والأفصح التأنيث وإنما جاز ذلك لشدة اتصال المضاف بالمضاف إليه وقد تلزمه لذلك كيفية من أحكام ما أضيف إليه كأن يضاف إلى اسم استفهام نحو قولك : غلام من تضرب ؟ وإلى اسم شرط نحو : غلام من تضرب أضربه أو إلى عام نحو : نعم صديق الرجل بكر.

(١) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٢٣٨ / ٣ ، وناظر الجيش : ٣١٩٦ / ٧ ، ومعجم الشواهد : ٢٢٣ ، والحواء : النفس.

الشاهد قوله : (إساءة من يبغى) حيث اكتسب المضاف التذكير من المضاف إليه المذكور.
(٢) البيت من بحر البسيط لم أعثر على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٢٣٨ / ٣ ، والتصريح : ٣٢ / ٢ ، والأشوري : ٢٤٨ / ٢ ، وناظر الجيش : ٣١٩٦ / ٧ ، والمعني ص ٥١٢.

الشاهد قوله : (مكسوف) حيث ذكره والقياس مكسوفة لأنه خبر عن المؤنث وهو (إنارة العقل) وجاز تذكير الخبر لأن المضاف المبتدأ اكتسب التذكير من المضاف إليه.

﴿ ضَرُورَةُ تَغَايِيرِ الْمُتَضَايِفِينَ مَعْنَى ﴾

قَوْلُهُ :

وَلَا يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّخَذَ مَعْنَى وَأَوَّلُ مُوْهِمًا إِذَا وَرَدَ

يَقُولُ : إِذَا كَانَ لَفْظَانِ لِمَعْنَى وَاحِدٍ فَلَا يَحُوزُ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ (لِمَا بِهِ اتَّخَذَ مَعْنَى) إِلَى أَنَّهُ إِذَا اخْتَلَفَ مَعْنَى بَأْيٍ وَجِهٍ كَانَ ذَلِكَ مِنْ وَجْهِ الاختلافِ جَازَ ذَلِكَ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّغَايِيرِ الْحُوزِ لِلإِضَافَةِ .

وقَوْلُهُ : (لِمَا بِهِ اتَّخَذَ مَعْنَى) تَحْتَهُ قِسْمَانِ أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مُتَّحِدًا بِهِ مَعْنَى فَقَطْ وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مُتَّحِدًا بِهِ لَفْظًا وَمَعْنَى ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ : (لِمَا بِهِ اتَّخَذَ مَعْنَى) فِيهِ عُمُومٌ لِلْفَرْقِ مَا فِيصْدُقُ عَلَى مَا اتَّخَذَ بِهِ لَفْظًا وَمَعْنَى أَنَّهُ اتَّخَذَ بِهِ مَعْنَى وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ عَلَى الْقِسْمَيْنِ : أَحَدُهُمَا / ٢٧٥ مَا اتَّخَذَ بِهِ مَعْنَى فَقَطْ فنقول : هَذِهِ مَسْأَلَةٌ خِلَافَ ذَهَبِ الْكُوفِيِّينَ إِلَى إِجَازَةِ ذَلِكَ وَهُوَ اخْتِيَارُ هَذَا الْمُصَنِّفِ فِي كِتَابِ التَّسْهِيلِ ^(١) ، وَذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى الْمَنْعِ مِنْ ذَلِكَ ^(٢) وَتَأْوِيلُ مَا تَوَهَّمُ أَنَّهُ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ .

احتجَّ الْكُوفِيُّونَ بِالْقِيَاسِ وَالسَّمَاعِ .

أَمَّا الْقِيَاسُ فَهُوَ تَشْبِيهُ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فَكَمَا أَجَازَتِ الْعَرَبُ أَنْ يُعْطَفَ الشَّيْءُ عَلَى نَفْسِهِ إِذَا اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ وَإِنْ كَانَ أَصْلُ الْعُطْفِ الْمَغَايِرَةَ فَكَذَلِكَ الْإِضَافَةُ أَلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمْ : ^(٣)

(١) ينظر التسهيل وشرح التسهيل : ٢٢٥ / ٣ - ٢٣٠ ، والأشعري : ٢ / ٢٥٠ .

(٢) انظر المسألة بالتفصيل وحجج كل فريق وتأويل البصريين ما احتج به الكوفيون في الإنصاف

٢ / ٤٣٦ ، وانظر التصريح : ٢ / ٣٣ ، ٣٤ ، والأشعري : ٢ / ٢٤٩ ، ٢٥٠ .

(٣) شطر من بحر الوافر لعدي بن زيد (ديوانه ص ١٨٣) وصدره قوله :

وقد مت الأديم لراشهيه

اللغة : الأديم : الجلد ، الراشهان : عرقان في باطن الذراعين .

وشاهده قوله : (كذبا ومينا) حيث عطف الشيء على نفسه لاختلاف اللفظين .

وانظر البيت في الهمع : ٢ / ١٢٩ ، والدرر : ٢ / ١٦٧ ، واللسان (مين) .

فَأُلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيِّا

وقولهم :^(١)

وَهِنْدُ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ

وَهَذَا مِمَّا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْبَصَرِيُّونَ وَالْكُوفِيُّونَ أَغْنَى الْعَطْفَ فِي الْمَخْتَلَفِ اللَّفْظِ
الْمُتَّحِدِ الْمَعْنَى.

وَأَمَّا السَّمَاعُ فَقَوْلُ الْعَرَبِ : عِرْقُ النِّسَاءِ وَعِرْقُ الْأَكْحَلِ وَدَقِيقُ الْخَوَارِي^(٢)
وَالْعِرْقُ هُوَ النِّسَاءُ وَهُوَ الْأَكْحَلُ وَالدَّقِيقُ هُوَ الْخَوَارِي وَقَوْلُهُمْ : دَارُ الْآخِرَةِ وَمَسْجِدُ
الْحَامِيعِ وَصَلَاةُ الْأَوَّلَى وَ^(٣) (حَبْلُ الْوَرِيدِ) وَ^(٤) (حَبُّ الْخَصِيدِ) وَهَذَا مِنْ إِضَافَةِ
الْمَوْصُوفِ إِلَى صِفَتِهِ وَالثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ ، وَقَوْلُ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ^(٥) :

أَقْسَمُ بِنَفْنَفِ اللَّوْحِ وَالْمَاءِ الْمُسْفُوحِ

(١) شطر بيت من بحر الطويل للخطيبة (ديوانه ص ٣٩ طبعة دار صادر) وهو عجز وصدره قوله :

ألا حبيذا هند وأرض بها هند .. إلخ .

وهو من قصيدة يمدح فيها بني سعد .

وشاهده قوله : النَّأْيُ وَالْبُعْدُ وفيه عطف بين لفظين بمعنى واحد . وانظر البيت في شرح المفصل

: ٧٠ / ١ ، والمجمع : ٨٨ / ٢ - ١١٥ / ٢ ، واللسان (نأى) .

(٢) فِي الصَّحاحِ (نِساء) النِّساء : بِالْفَتْحِ مَقْصُورٌ عِرْقٌ يَخْرُجُ مِنَ الْوَرْدِ فَيَسْتَبْطِنُ الْفَخْذَيْنِ ، وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : لَا تَقُلْ عِرْقُ النِّسَاءِ ، وَفِي الصَّحاحِ أَيْضاً (كَحْل) : الْأَكْحَلُ : عِرْقٌ فِي الْيَدِ يَفْصَدُ
وَلَا يُقَالُ عِرْقُ الْأَكْحَلِ ، وَفِيهِ أَيْضاً (حُور) الْخَوَارِي : بِالضَّمِّ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَالرَّاءِ مَفْتُوحَةً :
مَاحُورٌ مِنَ الطَّعَامِ أَيْ بَيْضٌ ، وَهَذَا دَقِيقُ خَوَارِي .

(٣) ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ مِنَ الْآيَةِ : ١٦ مِنْ سُورَةِ ق .

(٤) ﴿فَالْتَبْنَا بِهِ جَنَّتٍ وَحَبِّ الْخَصِيدِ﴾ مِنَ الْآيَةِ : ٩ مِنْ سُورَةِ ق .

(٥) النَّفْنَفُ : الْهَوَاءُ ، اللَّوْحُ : بَضْمُ اللَّامِ : الْهَوَاءُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَفِيهِ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى
نَفْسِهِ لِأَكْثَرِ مَعْنَى وَاحِدٍ .

وَقَوْلِ الْآخِرِ أَتَشَدُّ الْفَرَاءُ :^(١)

فَقُلْتُ الْجَوَا عَنْهَا نَجَا الْجِلْدِ إِنَّهُ سِرُّضِيكَمَا مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِبُهُ

وقال آخر :^(٢)

لَمْ يَبْقَ مِنْ زَعْبٍ طَارَ الشَّتَاءُ بِهِ عَلَى قَرَا ظَهْرِهِ إِلَّا شِمَالِيلُ

ومثله :^(٣)

كَخَشْرَمٍ دَبْرٍ لَهُ أَزْمَلُ أَوْ الْجَمْرُ حُشٍّ بِصَلْبٍ جُزَالٍ

فَالْتَفَتْتُ هُوَ اللُّوْحُ وَالتَّجَا هُوَ الْجِلْدُ وَالْقَرَا هُوَ الظَّهْرُ وَالْخَشْرَمُ هُوَ الدَّبْرُ وَمِمَّا يُوهِمُ ذَلِكَ إِضَافَةُ كُلِّ إِلَى مَا يَعُمُّ نَحْوُ : قَبَضْتُ كُلَّ الدَّرَاهِمِ ، وَإِضَافَةُ الْاسْمِ إِلَى

(١) البيت من بحر الطويل لأبي الغمر الكلبي وقبل لأبي الجراح ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ٢٣٣ ، والأشموي : ٢ / ٢٤٣ ، العيني برقم (٦٢٦) ، والخزاعة : ٤ / ٣٥٨ ، وناظر الجيش ٧ / ٣١٧٥ .

الشاهد قوله : (نجا الجلد) حيث أضاف الشيء إلى نفسه فالتجا والجلد بمعنى واحد .
(٢) البيت من بحر البسيط لم أعثر على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ٢٣٣ ، والارتشاف : ٢ / ٥٠٨ ، وناظر الجيش : ٧ / ٣١٧٥ .

اللغة : الزغب : ما يعلو رأس الفرخ من الريش الصغيرة ، الشماليل : ما تفرق من شعب الأغصان .

الشاهد قوله : (قرا ظهره) وهو كالبيت السابق . من إضافة الشيء إلى نفسه .
(٣) البيت من بحر المتقارب لأمية بن أبي عائذ ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ٢٣٣ وناظر الجيش : ٧ / ٣١٧٥ .

اللغة : الخشرم والدبر : الزنابير وقيل الخشرم بيتها ، أزمل : صوت ، حش : أوقد ، جزال : العظيم من الخطب .

الشاهد قوله : (كخشرم دبر) أضاف الخشرم إلى الدبر وكلاهما اسم للنحل .

اللَّقَبِ فِي قَوْلِهِمْ : سَعِيدٌ كَرُزٍ وَزَيْدٌ بَطَّةٌ وَتَابِتٌ قُطْنَةٌ وَقَالَ الْمُصَنِّفُ^(١) : أَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي أَسْمَاءِ الزَّمَانِ الْمُتَّبَعَةِ كَحَيْثُذٍ وَيَوْمِئِذٍ.

قَالَ الْبَصْرِيُّونَ^(٢) : وَالْعَرَضُ بِالإِضَافَةِ إِنَّمَا هُوَ التَّخْصِصُ وَالشَّيْءُ لَا يُخَصَّصُ نَفْسَهُ وَتَأَوَّلُوا : عِرْقُ النَّسَا وَعِرْقُ الْأَكْحَلِ وَدَقِيقُ الْحُوَارَى عَلَى أَنَّ الْعِرْقَ وَالذَّقِيقَ عَامٌّ وَالنَّسَا وَالْأَكْحَلُ وَالْحُوَارَى خَاصٌّ فَهُوَ مِنْ إِضَافَةِ الْعَامِّ إِلَى الْخَاصِّ وَلَيْسَ مِنْ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ.

وَأَمَّا دَارُ الْآخِرَةِ وَأَحْوَالُهُ فَتَأَوَّلُوهُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ حَذْفِ الْمَوْصُوفِ وَإِقَامَةِ صِفَتِهِ مَقَامَهُ التَّقْدِيرِ : دَارُ السَّاعَةِ الْآخِرَةِ أَوْ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ وَمَسْجِدُ الْوَقْتِ الْجَامِعِ أَوْ الْيَوْمِ الْجَامِعِ أَوْ الْمَكَانِ الْجَامِعِ وَصَلَاةُ السَّاعَةِ الْأُولَى مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ وَحِجْلُ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ أَوْ الدَّمِ الْوَرِيدِ أَوْ الْوَارِدِ وَحَبُّ الزَّرْعِ الْحَصِيدِ ، وَكَذَلِكَ يُتَأَوَّلُ مَا أَشْبَهَ هَذِهِ كَقَوْلِهِمْ : بَقْلَةُ الْحَمَقَاءِ وَحَبَّةُ الْخَضِرَاءِ وَلَيْلَةُ الْقَمَرَاءِ وَيَوْمُ الْأَوَّلِ وَسَاعَةُ الْأُولَى وَلَيْلَةُ الْأَوَّلِ وَبَابُ الْجَدِيدِ التَّقْدِيرِ : بَقْلَةُ الْحَبَّةِ الْحَمَقَاءِ وَحَبَّةُ الثَّنَةِ الْخَضِرَاءِ وَلَيْلَةُ السَّاعَةِ الْقَمَرَاءِ وَيَوْمُ الْوَقْتِ الْأَوَّلِ وَسَاعَةُ الْوَقْتِ الْأَوَّلِ وَلَيْلَةُ الْوَقْتِ الْأَوَّلِ وَبَابُ الْبِنَاءِ الْجَدِيدِ وَهَذَا تَأْوِيلُ الْأَخْفَشِ وَابْنِ السَّرَاجِ وَالْفَارِسِيِّ وَجُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ فِي هَذَا النَّوعِ^(٣) مِمَّا يُشْعَرُ أَنَّهُ مِنْ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى صِفَتِهِ وَلَا يَنْقَاسُ عَنْهُمْ هَذَا النَّوعُ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الثُّغُورَ غَيْرَ خَاصَّةٍ بِجِنْسِ الْمُنْعُوتِ الْمَحْذُوفِ وَإِذَا لَمْ تُكُنْ خَاصَّةً قَبِحَ إِقَامَتُهَا مَقَامَهُ فَمَا جَاءَ حُفَظَ وَلَا يُقَاسُ.

وَحَكَى الْأَسْنَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عُصْفُورٍ عَنِ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ الإِضَافَةَ فِي : حَبَّةِ الْخَضِرَاءِ وَمَا مِثْلُهُ إِنَّمَا جَازَتْ لَمَّا ذَهَبَ بِالصِّفَةِ مَذْهَبَ الْجِنْسِ فَجَعَلَتْ الْخَضِرَاءُ جِنْسًا لِكُلِّ أَثْنَى مَوْصُوفَةٍ بِالْخَضِرَةِ ، وَالْحَمَقَاءُ / ٢٧٦ جِنْسًا لِكُلِّ أَثْنَى مَوْصُوفَةٍ بِالْحَمَقِ ، وَالْقَمَرَاءُ جِنْسًا لِكُلِّ أَثْنَى مَوْصُوفَةٍ بِالْقَمَرَةِ وَالْآخِرَةُ جِنْسًا لِكُلِّ أَثْنَى مَوْصُوفَةٍ بِالتَّأَخُّرِ وَالْأُولَى جِنْسًا لِكُلِّ أَثْنَى مَوْصُوفَةٍ بِالتَّقْدِيمِ وَالْأَوَّلُ جِنْسًا لِكُلِّ مُذَكَّرٍ مَوْصُوفٍ

(١) ينظر شرح التسهيل : ٢٣١ / ٣.

(٢) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف (٦١) ج ٢ ص ٤٣٧.

(٣) ينظر الأصول لابن السراج : ٨ / ٢ ، وابن يعيش : ١٠ / ٣ ، ١١ ، والارنشاف : ٥٠٦ / ٢.

بِالتَّقْدِيمِ وَالْحَدِيدُ جَنْسًا لِكُلِّ مُذَكَّرٍ مَوْصُوفٍ بِالْجَدَةِ ثُمَّ أُضِيفَ الْمَوْصُوفُ إِلَى الصِّفَةِ
كََمَا يُضَافُ بَعْضُ الْجَنْسِ إِلَيْهِ فِي نَحْوِ : خَاتَمُ حَدِيدٍ وَحَبَّةُ وَشَيْ قَالَ الْأَسْتَاذُ أَبُو
الْحَسَنِ : وَهَذَا الَّذِي ذَهَبُوا إِلَيْهِ لَيْسَ بِشَيْءٍ لَمَّا فِيهِ مِنْ إِخْرَاجِ هَذِهِ الصِّفَاتِ عَمَّا
وُضِعَتْ لَهُ أَلَّا تَرَى أَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَجْعَلْهَا أَجْتِنَاسًا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَيَحْمَلُ هَذَا
عَلَيْهِ ^(١) انْتَهَى كَلَامُهُ.

وَأَمَّا كُلُّ فَإِنَّهُ مُحِيطٌ بِالْأَجْزَاءِ التَّيْعِضِيَّةِ وَكُلُّ جُزْءٍ مِنْهَا إِضَافَتُهُ إِلَى مَا هُوَ جُزْءٌ
مِنْهُ جَائِزَةٌ فَكَذَلِكَ مَا يَجْمَعُ الْأَجْزَاءَ كُلَّهَا وَهُوَ إِضَافَتُهُ إِلَى ذِي الْأَجْزَاءِ جَائِزَةٌ وَمِمَّا
يَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ الشَّيْءِ غَيْرِ الشَّيْءِ أَنَّ الْكُلَّ مُنْفَرِدٌ لَا يُؤَدِّي عَنِ الشَّيْءِ وَإِنَّمَا يُؤَدِّي
عَنْهُ بَعْدَ الْإِضَافَةِ إِلَيْهِ فَذَلِكَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْكُلَّ لَيْسَ اسْمًا لِلشَّيْءِ وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ لِجَمِيعِ
الْأَجْزَاءِ.

وَأَمَّا سَعِيدٌ كَرَزَ وَشَبَّهَهُ فَالْقَبُ فِيهِ مِمَّا اشتهَرَ الشَّخْصُ بِهِ حَتَّى صَارَ هُوَ
الْأَعْرَفُ وَصَارَ اسْمُهُ لَوْ ذُكِرَ عَلَى انْفِرَادِهِ مَجْهُولًا أَوْ كَالْمَجْهُولِ فَصَارَ الْقَبُ عَلَمًا
وَالِاسْمُ لَيْسَ بِمَطْرُوحٍ عَنِ الْمُسَمَّى وَكَانَ فِي تَسْمِيَتِهِمْ أَنْ يُسَمَّى بِالْمُضَافِ كَعَبْدِ اللَّهِ
فَجُعِلَ الْاسْمُ مَعَ لَقَبِهِ بِمَنْزِلَةِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ وَكَانَ الْقَبُ أَوْلَى بِأَنْ يُضَافَ
إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ صَارَ أَعْرَفَ مِنَ الْاسْمِ وَأَصْلُ الْإِضَافَةِ التَّعْرِيفُ.

وَأَمَّا قَوْلُ الْمُصَنِّفِ : وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي أَسْمَاءِ الزَّمَانِ الْمُبْهَمَةِ كَحِينَدَ
وَيَوْمَنَدَ فَمِنْ قَوْلِهِ (الْمُبْهَمَةُ) مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ إِضَافَةِ اللَّفْظِ لَمَّا اتَّحَدَ بِهِ مَعْنَى
؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا وَالثَّانِي لَيْسَ بِهِمَا ؛ لِأَنَّهُ فِيهِ تَنْوِينُ الْعَوَاضِ فَهُوَ مُضَافٌ
إِلَى جُمْلَةٍ مِنْ حَيْثُ التَّفْدِيرُ وَقَدْ تَخَصَّصَ بِهَا فَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

وَأَمَّا نَحَا الْجِلْدِ وَقَرَأَ ظَهْرَهُ وَخَشَرَمَ دَبْرَ فَلَا يَظْهَرُ بِهِ تَأْوِيلٌ يُخْرِجُهُ عَنِ الظَّاهِرِ
وَهُوَ مِنَ الْقِلَّةِ وَالتَّنَوُّرِ بِحَيْثُ لَا تُبْنَى عَلَيْهِ قَاعِدَةٌ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ، وَالْأَظْهَرُ مَا ذَهَبَ
إِلَيْهِ الْبَصْرِيُّونَ وَأَمَّا مَا اتَّحَدَ لَفْظًا وَمَعْنَى فَسَبِيلُهُ الْإِتْبَاعُ عَلَى التَّأَكِيدِ فَتَقُولُ : جَاءَ زَيْدٌ
زَيْدٌ وَلَا تَجُوزُ الْإِضَافَةُ بِحَالٍ.

وَزَعَمَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ أَنَّ قَوْلَهُمْ : لَقِيْتَهُ يَوْمَ يَوْمٍ وَلَيْلَةً لَيْلَةً أَضِيفَ فِيهِ الشَّيْءُ إِلَى مِثْلِهِ لَفْظًا وَمَعْنَى ذِكْرِ ذَلِكَ فِي تَذَكُّرِهِ ^(١) وَقَالَ الشَّاعِرُ : ^(٢)

وَلَوْلَا يَوْمٌ يَوْمٌ مَا أَرَدْنَا جَزَاءَكَ وَالْقُرُوضُ لَهَا جَزَاءُ

وَلَيْسَ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ مِنْ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى مِثْلِهِ لَفْظًا وَمَعْنَى ؛ لِأَنَّ هَذَا إِنَّمَا جَاءَ فِي الظُّرُوفِ الَّتِي أَصْلُهَا التَّرَكِيبُ ثُمَّ تَصَرَّفَ فِيهَا بِالْإِضَافَةِ عَلَى مُرَاعَاةِ الْمَعْنَى وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الظُّرُوفَ الْمُركَّبَةَ مِنْهَا مَا يَخْتَلِفُ فِيهِ اللَّفْظَانِ كَصَبَاحٍ مَسَاءً وَمَا يَتَّفِقُ فِيهِ اللَّفْظَانِ كَيَوْمٍ لَيْلَةٍ وَهِيَ إِذَا اسْتَعْمِلَتْ هَكَذَا كَانَ الْمَعْنَى عَلَى الْعُمُومِ فَإِذَا قُلْتَ : جِئْتُكَ صَبَاحَ مَسَاءٍ فَمَعْنَاهُ كُلُّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ ، وَإِذَا قُلْتَ : جِئْتُكَ يَوْمَ يَوْمٍ فَمَعْنَاهُ كُلُّ يَوْمٍ فَإِذَا أَضَافُوا كَانَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا كَمَا أَنَّ بَعْضَ بَعْضٍ حَالَةَ الْبِنَاءِ فِيهَا وَحَالَةَ الْإِضَافَةِ سَوَاءٌ أَعْنَى أَنْ الْإِضَافَةَ لَمْ تُخْرِجْهَا إِلَى مَذْلُولٍ آخَرَ كَذَلِكَ هَذَا الظَّرْفُ الْمَبْنِي إِذَا أَضِيفَ الْمَعْنَى فِي الْحَالَتَيْنِ وَاحِدًا وَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا فَرُوعِي فِي الْإِضَافَةِ الْمَعْنَى فَجَارَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى فِي حَالَةِ الْبِنَاءِ وَالْإِضَافَةِ وَاحِدٌ وَهُوَ كُلُّ يَوْمٍ أَلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ : ^(٣)

أَتِ الرِّزْقَ يَوْمَ يَوْمٍ فَأَجْمِلْ طَلَبًا وَابْغِ لِلْقِيَامَةِ زَادًا

فَمَعْنَاهُ : أَتِ الرِّزْقَ كُلَّ يَوْمٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ^(٤)

وَمَنْ لَا يَصْرِفِ الْوَاشِينَ عَنْهُ صَبَاحَ مَسَاءٍ يَسْضُوهُ خِيَالًا

فَمَعْنَاهُ : كُلُّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ . / ٢٧٧

(١) ينظر شرح التسهيل : ٢٣٣ / ٣ .

(٢) البيت من بحر الوافر نسب للفردق وليس في ديوانه وهو في الكتاب : ٣٠٣ / ٣ ، والجمع : ١٩٧ / ١ ، والدرر : ١٦٨ / ١ ، وشذور الذهب ص ٧٦ .

الشاهد قوله : (يوم يوم) استدل به الفارسي على أنه محور إضافة الشيء إلى مثله لفظًا ومعنى .

(٣) البيت من بحر الحفيف لم ينسب إلى قائله ويوجد في الجمع : ١٩٦ / ١ ، والدرر : ١٦٧ / ١ ، وشذور الذهب ص ٧٣ .

الشاهد قوله : (يوم يوم) حيث جاء اللفظان مبنيين لأنهما لم يضافا .

(٤) البيت من بحر الوافر لم أعثر على قائله وهو في الجمع : ١٩٦ / ٢ ، والدرر : ١٦٧ / ١ ، وشذور الذهب ص ٧٢ .

الشاهد قوله : (صباح مساء) وهو كالبيت السابق في تركيب اللفظين وبنائهما .

﴿ مَا يَجِبُ إِضَافَتُهُ إِلَى الْمُفْرَدِ ﴾

قَوْلُهُ :

وَبَعْضُ الْأَسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدًا وَبَعْضُ ذَا قَدْ يَأْتِ لَفْظًا مُفْرَدًا
وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْمًا اِمْتِنَاعًا إِبِلًاوَةً اسْمًا ظَاهِرًا حَيْثُ وَقَعَ
كَوْخَذَ لَبِي وَدَوَّالِي سَعْدِي وَشَذَّ إِبِلَاءُ يَدَيَّ لِلْبَيِّ

لَمَّا كَانَتْ الْإِضَافَةُ مِنْ عَوَارِضِ التَّرْكِيبِ عَلِمْنَا أَنَّ الْأِسْمَ قَبْلَ التَّرْكِيبِ كَانَ مُفْرَدًا غَيْرَ مُضَافٍ فَكَانَ الْقِيَاسُ يَقْتَضِي إِفْرَادَ كُلِّ اسْمٍ عَنْ إِضَافَةٍ إِذْ أَصْلُهُ عَدَمُ التَّرْكِيبِ وَالتَّرْكِيبُ طَارِئٌ عَلَيْهِ فَلَمَّا وَجَدْنَا بَعْضَ الْأَسْمَاءِ لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافَةً لَمَّا بَعْدَهَا احْتِجَّ إِلَى ذِكْرِ ذَلِكَ وَحَصْرِهِ فَقَالَ : إِنَّ بَعْضَ الْأَسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدًا فِي قَوْلِهِ : (بَعْضُ) إِنْهَامَ وَكَانَ يَتَّبِعِي أَنْ يَسْرُدَ مَا يُضَافُ وَلَا يَأْتِي بِلَفْظٍ مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي بَعْضِ الثَّانِي.

وقوله : (أَبَدًا) هُوَ ظَرْفٌ لِلْإِسْتِقْبَالِ فَإِنْ غُيِّرَ بِهِ مَذْلُولُهُ فِي اللَّغَةِ فَيَصِيرُ الْمَعْنَى ، وَبَعْضُ الْأَسْمَاءِ يُضَافُ فِي الزَّمَانِ الْمُسْتَقْبَلِ وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ لِأَنَّهُ لَا فَائِدَةَ فِي تَخْصِيصِ إِضَافَتِهَا بِالزَّمَانِ الْمُسْتَقْبَلِ وَإِنْ غُيِّرَ بِهِ أَنْ بَعْضَ الْأَسْمَاءِ يُضَافُ دَائِمًا فَأُطْلِقَ أَبَدًا مُطْلَقًا دَائِمًا وَهُوَ ظَاهِرٌ مُرَادِهِ فَقَدْ تَأَقَّضَ هَذِهِ الدِّيمُومَةُ بِقَوْلِهِ : (وَبَعْضُ ذَا) أَيِ وَبَعْضُ مَا يُضَافُ دَائِمًا قَدْ يَأْتِي لَفْظًا مُفْرَدًا أَيِ يَنْفَكُ عَنِ الْإِضَافَةِ فَقَدْ صَارَ مَا يُضَافُ دَائِمًا انْفَكَ عَنِ الْإِضَافَةِ وَهَذَا كَلَامٌ خَافٍ.

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي أَنَّ بَعْضَ مَا تَحْتَمَّتْ إِضَافَتُهُ لَا يُضَافُ إِلَى اسْمِ ظَاهِرٍ وَالْأَصْلُ فِي الْإِضَافَةِ أَنْ يُضَافَ إِلَى الظَّاهِرِ وَيَخْلُفُ الظَّاهِرُ الْمُضْمَرُ فَيُضَافُ إِلَيْهِ ثُمَّ مَثَلٌ فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ بِالْفَافِ أَوَّلُهَا (وَحَدَّ) لَا يُضَافُ إِلَى الظَّاهِرِ بَلْ إِلَى مُضْمَرٍ تَقُولُ : جَاءَ زَيْدٌ وَحَدَهُ فَالْمَفْهُومُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّهُ جَاءَ مُفْرَدًا لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ.

وَاحْتَلَفُوا فِي انْتِصَابِهِ فَذَهَبَ يُونُسُ إِلَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ فَالْمَعْنَى عِنْدَهُ : جَاءَ زَيْدٌ عَلَى حَيْالِهِ فَكَانَ الْأَصْلُ : جَاءَ زَيْدٌ عَلَى وَحْدِهِ ثُمَّ حُذِفَ حَرْفُ الْحَرِّ وَنَصَبَ كَمَا يَعْمَلُ بِالْمَفْعُولِ إِذَا حُذِفَ مِنْهُ حَرْفُ الْحَرِّ ، وَحَكَى مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ جَلَسَا عَلَى وَحْدَيْهِمَا^(١) وَيُقَوِّيه أَيْضاً مَا رَوَاهُ أَبُو زَيْدٍ فِي الْغَايَةِ : اقْتَضَيْتُ كُلَّ دِرْهَمٍ عَلَى وَحْدِهِ أَيْ عَلَى حَدِّهِ ، وَحَكَى ابْنُ سَيِّدَةَ : جَلَسَا عَلَى وَحْدِهِمَا وَجَلَسَ عَلَى وَحْدِهِ وَرَدَّ مَذْهَبَ يُونُسَ بِأَنَّهُ حُذِفَ حَرْفُ الْحَرِّ لَا يَنْقَاسُ فِي مِثْلِ هَذَا.

وَذَهَبَ سَبِيوِيهِ إِلَى أَنَّهُ اسْمٌ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ الْمَوْضُوعِ مَوْضِعَ الْحَالِ فَوَحْدَهُ اسْمٌ وَضِعَ مَوْضِعَ إِيجَادٍ ، وَإِيجَادٌ وَضِعَ مَوْضِعَ مَوْحِدٍ الَّذِي هُوَ حَالٌ^(٢) وَهَذَا مَذْهَبٌ مُتَكَلِّفٌ جِدًّا ؛ لِأَنَّهُ شَيْئَيْنِ لَا يَنْقَاسَانِ أَحَدُهُمَا وَضِعَ الْأَسْمَاءُ غَيْرَ الْمَصَادِرِ مَوْضِعَ الْمَصَادِرِ وَالثَّانِي وَضِعَ الْمَصَادِرِ مَوْضِعَ الْأَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ فِي غَيْرِ الْمُبَالَغَةِ.

وَذَهَبَ بَعْضُ التَّحْوِيلِينَ إِلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ عَلَى تَوْهْمِهِمْ حُذْفِ الزِّيَادَةِ وَقَدْ جَاءَتْ مَصَادِرٌ كَذَلِكَ فَمَعْنَى وَحْدَهُ إِيجَادًا ، وَذَهَبَ بَعْضُ التَّحْوِيلِينَ إِلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ لَمْ يُلْفَظْ لَهُ بِالْفِعْلِ مِثْلُ الْأَبُوَّةِ وَالْحَوْلَةِ^(٣) وَرَدَّ هَذَانِ الْمَذْهَبَانِ بِأَنَّ الْمَصَادِرَ الْمَوْضُوعَةَ مَوْضِعَ الْأَحْوَالِ تَنْصَرَفُ وَهَذَا لَا يَنْصَرَفُ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَصْدَرٌ لِفِعْلِ مُلْفُوظٍ بِهِ ، حَكَى الْأَضْمَعِيُّ عَنِ الْعَرَبِ وَحَدَّ الرَّجُلُ يَحْدُ إِذَا انْفَرَدَ فَيَكُونُ وَحْدًا وَحْدَةً مَصْدَرَيْنِ لِوَحْدَةٍ كَمَا تَقُولُ : وَعَدَ وَعْدًا وَعِدَةً لَا يَرُدُّ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ بَعْدَمُ تَنْصَرُفِهِ ؛ لِأَنَّهُ بَعْضُ الْأَلْفَافِ قَدْ يَخْصُونَهُ بِأَحْكَامٍ لَا تَكُونُ لِنَظَائِرِهِ.

وَوَحْدٌ لَا يُشَى وَلَا يُجْمَعُ وَلَا يُؤَنَّثُ إِلَّا مَا شَذَّ مِنْ قَوْلِهِمْ : جَلَسَا عَلَى وَحْدَيْهِمَا وَقُلْنَا ذَلِكَ وَحْدَتَانِ بَلْ يُضَافُ لِضَمِيرٍ مَا تَقَدَّمَهُ وَيُطَابِقُ الضَّمِيرَ مَا تَقَدَّمَهُ فَتَقُولُ : جَاءَ زَيْدٌ وَحْدَهُ وَالزَّيْدَانِ وَحْدَهُمَا وَالزَّيْدُونَ وَحْدَهُمْ وَهَذَا وَحْدَهَا وَالْهِنْدَاتُ

(١) ينظر الكتاب : ١ / ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، والتصريح : ٢ / ٣٥ ، ٣٦ ، ويونس البصري : ٢٤٩ .

(٢) ينظر الكتاب : ١ / ٣٧٣ وما بعدها ، والجمع : ١ / ٢٤٠ .

(٣) ينظر ابن عبيش : ٢ / ٦٣ ، والجمع : ١ / ٢٤٠ .

وَحَدَّهَنْ وَكَذَلِكَ إِذَا أَضَفْتَهُ لِمَنْكَلَمٍ أَوْ عَاطِبٍ / ٢٧٨ فَإِنَّ الضَّمِيرَ يُطَابِقُ مَا قَبْلَهُ
فَقُولُ : قُمْتُ وَخَدِي وَجِئْتُ وَخَذْتُ وَكَذَلِكَ بَاقِيهَا وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :^(١)

أَعَاذِلُ هَلْ يَأْتِي الْقَبَائِلَ حَظُّهَا مِنْ الْمَوْتِ أَمْ أَخْلَى لَنَا الْمَوْتُ وَخَدْنَا

وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ لَازِمًا فَهُوَ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ نَحْوُ : جَاءَ زَيْدٌ وَخَدَهُ ، وَإِذَا كَانَ
مُتَعَدِّيًا نَحْوُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَخَدَهُ وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَخَدَهُ فَمَذْهَبُ سَيَبَوِيهِ أَنَّهُ حَالٌ مِنَ
الْفَاعِلِ كَأَنَّهُ قَالَ مُفْرَدًا لَهُ بِالضَّرْبِ وَمُفْرَدًا لَهُ بِالْمُرُورِ^(٢) ، وَمَذْهَبُ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنَّهُ
يَجُوزُ ذَلِكَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْمَفْعُولِ فَمَعْنَاهُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا فِي حَالِ أَنَّهُ
مُفْرَدٌ بِالضَّرْبِ^(٣) قِيلَ : وَمَذْهَبُ سَيَبَوِيهِ أَحْسَنُ ؛ لِأَنَّهُ وَضَعَ الْمَصَادِرَ مَوْضِعَ الْإِسْمِ
الْفَاعِلِ أَكْثَرَ مِنْ وَضْعِهَا مَوْضِعَ الْمَفْعُولِ وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ وَضِعَ
مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ الْمُتَعَدِّيِ الَّذِي هُوَ إِحْدَاذُ الْمَوْضُوعِ مَوْضِعَ الْحَالِ الَّذِي هُوَ مُوَحَّدٌ وَقَدْ
بَيَّنَّا بِالتَّقْلِيلِ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهُ مُصَدَّرٌ لِلْفِعْلِ مَلْفُوظٌ بِهِ فَهُوَ وَاقِعٌ مَوْقِعَ مُتَفَرِّدٍ فَيَكُونُ إِذَا ذَاكَ
الْمُصَدَّرُ الَّذِي هُوَ وَخَدَ مُضَافًا إِلَى الضَّمِيرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّهُ مِنْ فِعْلِ
قَاصِرٍ ، وَعَلَى قَوْلِ سَيَبَوِيهِ وَأَبِي الْعَبَّاسِ يَكُونُ مُضَافًا إِلَى الضَّمِيرِ الَّذِي هُوَ مَفْعُولٌ
وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلِسَّمَاعِ ، وَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا فَلَا يَجُوزُ إِذَا أَرَدْتَ الْحَالَ مِنَ الْفَاعِلِ إِلَّا أَنْ
تَقُولَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَخَدِي وَإِذَا أَرَدْتَ الْحَالَ مِنَ الْمَفْعُولِ قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَخَدَهُ
وَلَا تَصْرُفَ فِي وَخَدَ بَرَفَعَ وَلَا جَرَّ إِلَّا مَا تَقَدَّمَتْ حِكَايَتُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : جَلَسْنَا عَلَى
وَحَدَيْهِمَا.

(١) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ٢٤٠ ، والهمع : ٢ /

٥٠ ، والدرر : ٢ / ٦٠ ، ومعجم الشواهد : ٤٩٣ .

الشاهد قوله : (وحدنا) حيث طابق الضمير في (وحدنا) ما قبله (لنا).

(٢) الكتاب : ١ / ٣٧٣ .

(٣) المقتضب : ٣ / ٢٣٩ .

وَقَوْلُ الْعَرَبِ : هُوَ عُيَيْرٌ وَخَدِهَ وَجَحِيشٌ وَخَدِهَ وَتَسِيحٌ وَخَدِهَ وَقَرِنِعٌ وَخَدِهَ
 قَالَوَلَانَ لِلدَّمَ فَعَيَّرَ تَصَغِيرٌ عَيْرٌ وَهُوَ الْحِمَارُ وَجَحِيشٌ تَصَغِيرٌ جَحَشٌ وَهُوَ وَلَدُ الْحِمَارِ
 يُدَمُّ بِهِمَا الرَّجُلُ الَّذِي يَنْفَرِدُ بِمَا يَخْصُهُ عَقْلُهُ وَلَا يُخَالِطُ أَحَدًا فِي رَأْيٍ وَلَا يَدْخُلُ مَعَهُ
 فِي مَعُونَةٍ وَالْآخَرَانِ لِلْمَدْحِ وَتَحْجُوزُ التَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ وَالتَّائِيثُ فِيهِنَّ فَتَقُولُ : هُمَا تَسِيحًا
 وَخَدِهِيْمَا وَهُمَا تُسَجَاءُ وَخَدِهِيْمَ وَهِيَ تَسِيحَةٌ وَخَدَهَا وَهُمَا تَسِيحَتَا وَخَدِهِيْمَا وَهُنَّ
 تَسَائِيحٌ وَخَدِهِيْنَّ كَذَا قَالَ الْخَلِيلُ^(١) وَيَجْزِي قُرْنِعٌ وَعُيَيْرٌ وَجَحِيشٌ عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ ،
 وَمَعْنَى تَسِيحٌ وَخَدِهَ أَنَّهُ مُتَفَرِّدٌ بِالْفَضْلِ ، وَأَصْلُهُ أَنَّ الثَّوْبَ إِذَا كَانَ رَفِيعًا لَا تُنْسَجُ عَلَى
 مِثْوَالِهِ مَعَهُ غَيْرُهُ وَإِذَا كَانَ غَيْرَ رَفِيعٍ تُسَجُّ مَعَهُ سَدَى عِدَّةَ أَثْوَابٍ ، وَحَكَى بَعْضُ
 التَّحْوِيْنِ أَنَّ تَسِيحًا يُتْرَكُ مُوَحَّدًا فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَمُذَكَّرًا فِي التَّائِيثِ فَيَقَالُ : هُمَا
 تَسِيحٌ وَخَدِهِيْمَا وَهُم تَسِيحٌ وَخَدِهِيْمَ وَهِيَ تَسِيحٌ وَخَدَهَا وَهُنَّ تَسِيحٌ وَخَدِهِيْنَّ^(٢)
 وَالْقِيَاسُ فِيهِ مَا ذَكَرَهُ الْخَلِيلُ مِنَ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّائِيثِ وَقَدْ حُكِيَ أَيْضًا أَنَّ : تَسِيحٌ
 وَخَدَهُ لَا يُوصَفُ بِهِ إِلَّا الْوَاحِدُ.

وَإِذَا نُصِبَ (وَخَدَهُ) فَانْتَصَابُهُ كَمَا قَرَّرْنَاهُ عَلَى الْحَالِ وَقَالَتِ الْعَرَبُ : زَيْدٌ
 وَخَدَهُ فَخَرَجَ ذَلِكَ هِشَامٌ عَلَى وَجْهِيْنِ^(٣) أَحَدَهُمَا : أَنَّ يَنْتَصِبَ وَخَدَهُ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ
 يَخْتَلِفُ الْفِعْلُ الْمُضْمَرُ وَخَدَهُ كَمَا قِيلَ : زَيْدٌ إِقْبَالًا وَإِدْبَارًا وَالْمَعْنَى : يُقْبَلُ إِقْبَالًا وَيُدْبَرُ
 إِدْبَارًا وَالتَّأْوِيلُ عِنْدَهُ : زَيْدٌ وَخَدَ وَخَدَهُ إِذْ قَدْ سَمِعَ الْفِعْلَ لِهَذَا الْمَصْدَرِ مِنَ الْعَرَبِ
 قَالَ هِشَامٌ : وَمِثْلُ زَيْدٍ وَخَدَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى : زَيْدٌ أَمْرُهُ الْأَوَّلُ وَسَعْدٌ قِصَّتُهُ الْأُولَى
 وَحَالَهُ الْأُولَى يَذْهَبُ هِشَامٌ إِلَى خِلَافَةِ هَذَا الْمَنْصُوبِ النَّاصِبِ كَمَا خَلَفَ الْوَاحِدَ وَخَدَ
 وَكَانَ يُسَمَّى هَذَا مَنْصُوبًا عَلَى الْخِلَافِ الْأَوَّلِ وَقَالَ هِشَامٌ : لَا يَحْجُوزُ وَخَدَهُ زَيْدٌ كَمَا
 لَا يَحْجُوزُ إِقْبَالًا وَإِدْبَارًا عَبْدُ اللَّهِ وَلَا يَصْلُحُ قِصَّتُهُ الْأُولَى زَيْدٌ مِنْ قَبْلِ أَنَّ الْفِعْلَ لَا يُصِيرُ

(١) الكتاب : ١ / ٣٧٤ ، والارتشاف : ٢ / ٥١٠ .

(٢) الارتشاف : ٢ / ٥١٠ ، والمجم : ١ / ٢٤٠ .

(٣) بنظر المجم : ١ / ٢٤٠ ، وحاشية الشيخ يس على التصريح : ٢ / ٣٦ .

إِلَّا بَعْدَ الْأِسْمِ يَعْنِي مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ خَبَرٌ وَهَذَا الْمَصْدَرُ قَدْ خَلَفَ الْفِعْلَ فَجَرَى مَجْرَاهُ فَكَمَا لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْفِعْلِ عَلَى الْأِسْمِ كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ مَا خَلَفَهُ وَهُوَ مَعْمُولُهُ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ.

الْوَجْهُ الثَّانِي مِنْ تَخْرِيجِ هِشَامٍ : هُوَ أَنْ تَنْصِبَ وَحْدَهُ وَيَجْرِي مَجْرَى عِنْدَهُ وَيُقَدَّرُهُ : زَيْدٌ مَوْضِعُ التَّفْرُدِ وَيَجُوزُ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ أَنْ يَتَقَدَّمَ فَتَقُولُ : وَحْدَهُ زَيْدٌ كَمَا تَقُولُ : عِنْدَكَ زَيْدٌ وَهَذَا الْقَوْلُ الْأَخِيرُ مَحْكِيٌّ عَنْ يُونُسَ.

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ : (لَبَّى وَدَوَالِي سَعْدَى هَذِهِ أَلْفَاظٌ مُثَنَّةٌ لَزِمَتْ الْإِضَافَةُ إِلَى / ٢٧٩ الْمُضْمَرِ وَهِيَ : حَتَانِيكَ وَلَبِّيكَ وَسَعْدَانِيكَ ، وَدَوَالِيكَ وَهَذَاذِيكَ ، وَحَذَارِيكَ ، وَحَذَارِيكَ ، وَهِيَ مَصَادِرٌ لَا تَنْصَرَفُ بِمَنْزِلَةِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَأَحْوَاتِهَا فِي كَوْنِهَا لَا تَنْصَرَفُ وَهِيَ مُلْتَرِمٌ فِيهَا التَّنْيَةُ فَإِنْ أَفْرَدَ مِنْهَا شَيْءٌ كَانَ مُنْصَرَفًا نَحْوُ قَوْلِهِ :^(١)

فَقَالَتْ حَتَانٌ مَا أَتَى بِكَ هَاهُنَا أَدُو نَسَبٍ أَمْ أَتَتْ لِلْحَيِّ عَارِفٌ

وَاخْتَلَفُوا فِي (لَبِّيكَ) أَهْوَى مُثْنَى أَوْ مُفْرَدٌ فَذَهَبَ الْخَلِيلُ وَسَيَبُوهِ وَالْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهُ تَنْيَةٌ (لَبٌّ) كَمَا أَنَّ (حَتَانِيكَ) تَنْيَةُ حَتَانٍ ، وَذَهَبَ يُونُسُ إِلَى أَنَّهُ مُفْرَدٌ وَأَصْلُهُ قَبْلَ الْإِضَافَةِ (لَبَّا) وَقَلِبَتْ أَلْفُهُ يَاءً لِإِضَافَتِهِ إِلَى الْمُضْمَرِ كَمَا قَلَبُوا فِي لَذِيكَ وَعَلَيْكَ^(٢) ،

(١) البيت من بحر الطويل للمندر بن درهم ويوجد في الكتاب : ١ / ٣٢٠ ، وابن بعيش : ١ /

١١٨ ، والمقتضب : ٣ / ٢٢٥ ، والنصريح : ١ / ١٧٧ ، واللمع : ١ / ١٨٩ .

الشاهد قوله : (فَقَالَتْ حَتَانٌ) حيث نصرفت حنانيك بمجيء المفرد منها وهو حنان .

(٢) ينظر الكتاب : ١ / ٣٥١ ، قال سيبويه : وزعم يونس أن لبك واحد ولكنه جاء على هذا اللفظ في الإضافة كقولك عليك .

وزعم الخليل أنها تنية بمثولة حواليك لأننا سمعناهم يقولون : حنان وبعض العرب يقول (لسب) فيجره مجرى أمس وغاق ولكن موضعه نصب وحوالك بمثولة حنانيك ..

وَرَدَّ مَذْهَبُ يُونُسَ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ انْقِلَابُ الْأَلْفِ لِأَجْلِ الضَّمِيرِ لَمَا انْقَلَبَتْ مَعَ الظَّاهِرِ فِي
قَوْلِ الشَّاعِرِ: ^(١)

دَعَوْتُ لَمَّا نَابَنِي مَسُورًا فَلَيْيَ فَلَئِي يَسْدِي مَسُورٌ

وَزَعَمَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ أَنَّهُ لَا حُجَّةَ فِي هَذَا الْبَيْتِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ فِي نَحْوِ
هَذِهِ الْأَلْفِ الَّتِي تَطَرَّفَتْ أَنْ تُقْلَبَ بَاءٌ فِي الْوَقْتِ فَتَقُولُ : هَذِهِ أَفْعَى وَمِنْهُمْ مَنْ يُجْرِي
الْوَصْلَ مُجْرَى الْوَقْفِ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لَبِّي يَدِي مَسُورٍ مِنْ ذَلِكَ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ
زُهَيْرٍ: ^(٢)

قَفَرًا بِمُنْدَفِعِ النَّحَاتِ مِنْ ضَفْوَى أُولَاتِ الضَّالِّ وَالسَّمْرِ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ عَلَى لُغَةٍ مَنْ يَقُولُ : أَفْعَى أَفْعَى ، وَزَعَمَ غَيْرُهُ بِأَنَّهَا ثَنِيَّةٌ
ضَفَا وَهُوَ بِمَعْنَى الْجَانِبِ وَهُوَ مُضَافٌ لِمَا بَعْدَهُ ، وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ كَانَ

(١) البيت من بحر المتقارب وهو من الخمسين ويوجد في الكتاب : ٣٥٢ / ١ ، والمختضب : ٢ /

٢٣ ، والتصريح : ٣٨ / ٢ ، والجمع : ١٩٠ / ١ ، والأشعري : ٢٥١ / ٢ ، واللسان (ليب) ،

وشرح التسهيل : ١٨٦ / ٢ .

الشاهد قوله : (فلي فلي) بإثبات الياء في الثانية وهذا رد على يونس في زعمه أن (ليبك)
بمثلة عليك ولو كان بمثله لأثبت الألف كما تقول على زيد في الإظهار .

(٢) البيت من بحر الكامل في ديوان زهير : ٢٧ وروايته في الديوان :

قَفَرًا بِمُنْدَفِعِ النَّحَاتِ مِنْ ضَفْوَى أُولَاتِ الضَّالِّ وَالسَّمْرِ

اللغة : النحات : آبار معروفة ، ضفوى : موضع ، أولات : ذات ، الضال : السدر البري ،

والسدر : شجر النبق وأراد غير البري .

الشاهد قوله : (ضفوى أولات) حيث قلبت ألف ضفوى بياء على لغة .

يُمْكِنُ لَوْ سُمِعَ مِنْ لِسَانِهِمْ لَبَا زَيْدٌ ، وَاسْتَدَلُّوا أَيْضاً عَلَى أَنَّ لَبَّيْكَ تَنْبِيْهُ بِأَنَّهُ قَدْ سُمِعَ فِي الْمُفْرَدِ لَبٌّ وَلَمْ يُسْمَعْ لَبِّي قَالَ الشَّاعِرُ :^(١)

دَعَوْنِي فَيَا لَبِّي إِذَا هَدَرْتَ لَهُمْ شَقَائِقُ أَقْوَامٍ فَأَسْكَنْتَهَا هَذِرِي

فَقَالَ : لَبِّي وَلَوْ كَانَ أَصْلُهُ لَبَّا لَكَانَ عَلَى الْفَصِيحِ لَبَايَ ، وَعَلَى لُغَةِ هَذِبِلَ : لَبِّي.

وَقَالَ سَبْيَوِيهِ بَعْدَ مَا حَكَى عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ لَبٌّ عَلَى أَنَّهُ مُفْرَدٌ لَبَّيْكَ : غَيْرَ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ كَأَمْسٍ وَغَايَ لِقَلَّةِ تَمَكُّنِهِ وَلَيْسَ يَخْتِاجُ إِلَى أَنْ يُفْرَدَ لِأَنَّكَ إِذَا أَظْهَرْتَ الْأِسْمَ تَبَيَّنَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَنْزِلَةِ إِلَيْكَ وَعَلَيْكَ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : لَبِّي زَيْدٌ وَسُعْدَى زَيْدٌ^(٢) انتهى.

وَهَذَا يَدُلُّ مِنْ كَلَامِ سَبْيَوِيهِ عَلَى أَنَّ إِضَافَةَ لَبِّي إِلَى الظَّاهِرِ لَيْسَتْ بِشَاذَةٍ كَمَا زَعَمَ الْمُصَنِّفُ وَكَذَا إِضَافَةُ سُعْدَى أَلَا تَرَى إِلَى سِيَاقَةِ سَبْيَوِيهِ ذَلِكَ مَسَاقَ الْمُتَنَاسِلِ الْمُطْرَدِ فِي قَوْلِهِ : لِأَنَّكَ تَقُولُ : لَبِّي زَيْدٌ وَسُعْدَى زَيْدٌ.

وَالنَّاصِبُ لِهَذِهِ الْمَصَادِرِ أَفْعَالٌ مِنْ لَفْظِهَا وَفِي بَعْضِهَا مِنْ مَعْنَاهَا وَهِيَ وَاجِبَةٌ الْإِضْمَارِ ، فَكَانَ التَّقْدِيرُ : نَحْنُ حَتَانِيكَ أَيْ نَحْنُ عَلَيْنَا نَحْنُ بَعْدَ نَحْنُ وَمِنْ تَصْرِفِهِ التَّنْقِيطُ بِفِعْلِهِ قَالَ :^(٣)

نَحْنُ عَلَى هَذَاكَ الْمَلِكُ فَإِنْ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالاً

(١) البيت من بحر الطويل لم يعلم قائله ويوجد في الخزانة ٩٣ / ٢ وشرح شواهد المغني للسيوطي

ص ٩٠٩ ، وحاشية الأمير : ١٤ / ٢ ، وشرح الجمل الكبير : ٤١٤ / ٢ .

الشاهد قوله : (لبي) حيث استدل به على أن (لبيك) مثني.

(٢) الكتاب : ٣٥١ / ١ .

(٣) البيت من بحر الطويل نسب للحطيئة وليس في ديوانه ويوجد في المقتضب : ٣٥٨ / ٣ ،

والجمع : ١٨٩ / ١ ، والدرر : ١٦٢ / ١ ، واللسان (حنن).

الشاهد قوله : (نحن) حيث استشهد به على استعمال فعل من (حنانك).

وَمِنْ إِفْرَادِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :^(١)

وَيَمْنَحُنَا بَنُو تَمَجَّى بَنِي جَرْمٍ مَعِيزَهُمْ حَنَانُكَ ذَا الْحَنَانِ

أَيُّ : رَحْمَتِكَ يَا ذَا الرَّحْمَةِ وَفِي قَوْلِهِ :^(٢)

ضَرْبًا هَذَاذِيكَ وَطَعْنَا وَخَصْنَا

تَهْذُ هَذَاذِيكَ ، وَفِي قَوْلِهِ :^(٣)

إِذَا شَقُّ بُرْذٍ شَقٌّ بِالْبُرْذِ مِثْلُهُ دَوَالِيكَ حَتَّى كُلَّنَا غَيْرُ لَابِسٍ

أَيُّ : تَدَاوَلْنَا دَوَالِيكَ ، وَدَلَّ عَلَى تَدَاوُلِنَا قَوْلُهُ : (إِذَا شَقُّ بُرْذٍ شَقٌّ بِالْبُرْذِ مِثْلُهُ)

وَهَذَا مِنْ فِعْلِ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَغْفِدَ مَعَ امْرَأَةٍ شَقُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا تَوْبٌ
الْآخِرَ لِيُوكِّدَ الْمَوَدَّةَ ، وَدَوَالِيكَ مَا أُخِذَ مِنَ الْمُدَاوَلَةِ.

(١) من الآية : ١٣ من سورة مريم.

(٢) البيت من بحر الوافر في ديوان امرئ القيس : ١٧ ، ومعجم مقاييس اللغة : ٢٥ / ٢ ،
والمقتضب : ٢٢٤ / ٣.

الشاهد قوله : (حنانك) حيث جاء مفرداً وليس مثني.

(٣) البيت من بحر الرجز للحجاج ، من أرجوزة بمدح بها الحجاج (ديوانه ص ١٣٣) والشاهد في
الكتاب : ٣٥٠ / ١ ، وابن يعيش : ١١٩ / ١ ، والتصريح : ٣٧ / ٢ ، والأشئوي : ٢٥٢ / ٢ .
الشاهد قوله : (هذاذيك) حيث جاء منصوباً على المصدر الموضوع موضع الحال وجاء مثني
والكاف للخطاب وسيذكره مرة أخرى قريباً ويذكر معه عدة أبيات ليبين أنه منصوب على
الحال.

(٤) البيت من بحر الطويل لسحيم عبد بن الحسحاس ويوجد في الكتاب : ٣٥٠ / ١ ، وابن يعيش
١١٩ / ١ ، وديوان سحيم ص ١٥ ، والمجمع : ١٨٩ / ١ ، واللسان (دول) ، وشرح الجمل
الكبير : ٤١٤ / ٢ .

الشاهد قوله : (دواليك) وهو كالبيت السابق ، وسيذكر بعد عدة صفحات ويذكر معه عدة
أبيات ليبين فيها أن في بيت الشاهد إقواء.

وَفِي (سَعْدِيكَ) أَي : تَسَعَّدُ إِسْعَادًا لِأَمْرِكَ بَعْدَ إِسْعَادِ أَي : كُلُّ مَا أَمَرْتَنِي
أَطَعْتُكَ وساعدتك على ذلك ، وَفِي (حَجَّازِيكَ) أَي : تَحْجِزُ حَجَّازِيكَ أَي تَمْنَعُ وَفِي
(حَذَارِيكَ) أَي تَحْذَرُ وَفِي (لَيْتِكَ) / ٢٨٠ أَلَزَمَ لَيْتِكَ أَي لَطَاعَتِكَ وَكَأَنَّهُ مِنَ أَلْبَّ
بِالْمَكَانِ إِذْ أَقَامَ بِهِ فَهَذَا مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مِنْ مَعْنَاهُ بِخِلَافِ مَا قَبْلَهَا فَإِنَّهَا مَنْصُوبَةٌ بِفِعْلِ
مِنْ لَفْظِهِ.

وَقَدْ شَرَحَ سَيُوبَةُ مَعَانِي هَذِهِ الْمَصَادِرِ فَقَالَ : إِذَا قَالَ الْمُجِيبُ لَيْتِكَ وَسَعْدِيكَ
فَقَدْ قَالَ قُرْبًا مِنْكَ وَمُتَابَعَةً لَكَ ثُمَّ تَرَاهُ فَفَسَّرَ الْقُرْبَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ : لَا أَتَأَى عَنْكَ
فِي شَيْءٍ تَأْمُرُنِي بِهِ ^(١) ، وَزَعَمَ أَيْضًا أَنَّ مَعْنَى لَيْتِكَ : إِجَابَةٌ بَعْدَ إِجَابَةٍ أَي كَلِمًا أَجَبْتُكَ
فِي أَمْرٍ فَأَنَا فِيمَا بَعْدَهُ مُجِيبٌ ^(٢) وَقَالَ سَيُوبَةُ فِي حَذَارِيكَ : أَي لِيَكُنْ مِنْكَ حَذَرٌ بَعْدَ
حَذَرٍ أَي اخْذَرْ أَبَدًا. ^(٣)

وَاخْتَلَفُوا فِي تَنْبِيهِ هَذِهِ الْمَصَادِرِ أَهِيَ تَنْبِيَةٌ صَحِيحَةٌ أَمْ تَنْبِيَةٌ لَا يُرَادُ بِهَا شَفْعُ
الْوَاحِدِ بَلِ التَّكْثِيرُ ؟ فَقِيلَ : جَاءَتْ فِي حَتَائِيكَ وَلَيْتِكَ وَسَعْدِيكَ ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِمْ :
حَتَائِيكَ حَتَانٌ مَوْصُولٌ بِآخِرٍ وَمُسَاعَدَةٌ مَوْصُولَةٌ بِأُخْرَى وَلِزُومِ طَاعَةِ مَوْصُولٍ بِآخِرٍ .
وَأَمَّا دَوَائِيكَ وَهَذَاذِيكَ فَتَنْبِيَةٌ ؛ لِأَنَّ الْمُدَاوَلَةَ الْمُشَبَّهَةَ بِدَوَائِكَ مِنْ أَثْنَيْنِ وَكَذَلِكَ الْهَذُ
الْمُشَبَّهَ بِهَذَاذِيكَ فِي الْبَيْتِ مِنْ أَثْنَيْنِ أَي هَذَا مِنَّا وَهَذَا مِنْهُمْ وَمُدَاوَلَةٌ مِنَّا مِثْلَ مُدَاوَلَتِكَ
فَجَاءَ الْمَصْدَرَانِ لِلذَّكَاءِ مُشْتَبِهَيْنِ حَتَّى يَكُونَ الْمُشَبَّهُ كَوَفَقَ الْمُشَبَّهِ بِهِ.

وَمِمَّنْ زَعَمَ أَنَّهَا تَنْبِيَةٌ حَقِيقَةٌ وَأَخَذَ يُوجِّهُ ذَلِكَ أَبُو زَيْدٍ السَّهْلِيُّ زَعَمَ فِي
حَتَائِيكَ أَنَّ الْمُرَادَ رَحْمَةً فِي الدُّنْيَا وَرَحْمَةً فِي الْآخِرَةِ وَفِي لَيْتِكَ إِجَابَةٌ فِي امْتِثَالِ
الْأَوَامِرِ وَإِجَابَةٌ فِي الْإِزْدِجَارِ عَنِ الْمُنَاهِي ^(٤) ، وَهَذَا لَا يَطْرُقُ لَهُ بَلْ تَسْتَعْمِلُ الْعَرَبُ

(١) الكتاب : ٣٥٣ / ١.

(٢) السابق : ٣٥٠ / ١.

(٣) السابق : ٣٤٩ / ١.

(٤) انظر رأي السهلي في : الارشاف : ٢ / ٢٠٩ ، والهمع : ١ / ١٩٠.

ذَلِكَ فِي الْمَخْلُوقِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أُخْرَى يَرْحَمُ فِيهَا أَلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِ طَرَفَةٍ يُخَاطَبُ
عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ :^(١)

حَتَائِكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

فَلَيْسَ الْمَعْنَى عَلَى أَنَّهُ يُطْلَبُ مِنْهُ رَحْمَةٌ فِي الدُّنْيَا وَرَحْمَةٌ فِي الْآخِرَةِ.

وَقَالَ السِّيرَافِيُّ وَغَيْرُهُ : الْمُرَادُ بِالتَّشْبِيهِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ التَّكْثِيرُ وَالْمَدَامَةُ لِلْفِعْلِ
وَكُنِيَ عَنْ ذَلِكَ بِالتَّشْبِيهِ كَمَا يُكْنَى عَنِ التَّكْثِيرِ بِالشَّيْئَيْنِ أَلَّا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : إِيَّاكَ ثُمَّ
إِيَّاكَ وَالْمُرَادُ بِهِ التَّكْثِيرُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى^(٢) «ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ» أَوْ كَرَاتٍ ؛
لَأَنَّ الْبَصَرَ لَا يَنْقَلِبُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ مِنْ كَرَّتَيْنِ ، وَوَجَّهَ ذَلِكَ السِّيرَافِيُّ بِأَنَّ التَّشْبِيهَ
أَصْلُهَا الْعَطْفُ وَقَدْ وَجَدْنَاهُمْ يُرِيدُونَ بِعَطْفِ التَّشْبِيهِ التَّكْثِيرَ كَقَوْلِهِمْ : جَاءُوا رَجُلًا
رَجُلًا وَادْخُلُوا الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ وَأَوَّلًا فَأَوَّلًا وَمُرَادُهُمْ فِي هَذَا تَكْرِيرُ الشَّيْءِ أَبَدًا حَتَّى
يَفْنَى بِالْعَا مَا بَلَغَ فَكَذَلِكَ أَرَادُوا بِتَشْبِيهِ هَذِهِ الْمَصَادِرِ.^(٣)

وَالْكَافُ فِي (حَتَائِكَ) إِذَا وَقَعَتْ حَتَائِكَ مَوْفِعَ الطَّلَبِ هِيَ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ
أُضِيفَ إِلَيْهَا الْمَصْدَرُ قَالَ :

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِ بَعْضَنَا حَتَائِكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

(١) هذا عجز بيت من بحر الطويل وهو لطرفة وصدرة :

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِ بَعْضَنَا

ويوجد في ديوانه : ٦٦ ، والكتاب : ٣٤٨ / ١ ، والمقتضب : ٢٢٤ / ٣ ، والتصريح : ٣٧ / ٢

، والمجموع : ١٩٠ / ١ ، وابن يعيش : ١١٨ / ١ ، واللسان (حنن).

الشاهد قوله : (حَتَائِكَ) حيث ثنى اللفظ لكن المراد به التكرير والكاف فيه للخطاب.

(٢) من الآية : ٤ من سورة الملك .

(٣) انظر رأى الأعلام في هامش كتاب سيبويه طبعة بولاق جـ ١ ص ١٧٥ . ونصه : والكاف

للخطاب ولا حَظَّ لها في معنى الإضافة.

كَأَنَّهُ قَالَ : نَحْنُكَ وَإِنْ وَقَعَتْ حَتَائِبُكَ مَوْقِعَ الْفَعْلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ كَانَتْ
الْكَافُ ضَمِيرَ الْمَفْعُولِ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ الْعَرَبِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَحَتَائِيهِ ، لِأَنَّ حَتَائِيَهُ هُنَا
بِمَعْنَى اسْتَرْحَامِهِ كَأَنَّهُ قَالَ : أَسْبَحُ اللَّهَ وَأَسْتَرحِمُهُ.

وَالْكَافُ فِي هَذَاذِيكَ وَدَوَّالِيكَ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ كَأَنَّهُ قَالَ : هَذَاكَ وَمَدَاوِلَتِكَ.

وَالْكَافُ فِي لَيْتِكَ وَسَعْدَيْكَ ضَمِيرٌ مَفْعُولٌ كَأَنَّهُ قَالَ : لِرُومًا وَانْقِيَادًا لِبَطْعَتِكَ إِذَا قَالَ لَيْتِكَ ، وَمُسَاعَدَةً لَكَ وَانْقِيَادًا لِمَا تُحِبُّه إِذَا قَالَ : سَعْدَيْكَ.

وَزَعَمَ الْأَعْلَمُ أَنَّ الْكَافَ حَرْفٌ حِطَابٍ فَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ مِثْلَ مَا هِيَ فِي أَبْصَرَكَ زَيْدًا وَالتَّجَاعَكَ^(١) وَفِي قَوْلِهِ: ^(٢)

أَلَسْتُكَ جَاعِلِي كَاتِبِي جُعِلِي

وَفِي ذَلِكَ حُدِفَ التَّوْنُ عِنْدَهُ لِشَبِّهِهِ الْإِضَافَةَ وَلِأَنَّ الْكَافَ تَطْلُبُ الْإِضْطِمَالُ
بِالْإِسْمِ كَأَصْلِهَا بِاسْمِ الْإِشَارَةِ وَالتَّوْنُ تَمْتَعُهَا مِنْ ذَلِكَ فَحُدِفَتْ لِدَلَالَةِ

وَحُجَّتُهُ عَلَى دَعْوَاهُ أَنْ جَعَلَ الْكَافَ عِنْدَهُ اسْمًا يُفْضِي إِلَى فَسَادِ الْمَعْنَى وَذَلِكَ أَنَّ الْمَصْدَرَ إِذَا أَضِيفَ إِلَى غَيْرِ فَاعِلٍ الْفِعْلِ النَّاصِبِ لَهُ كَانَ مَصْدَرًا تَشْبِيهًا مِثَالُهُ : ضَرَبْتُ ضَرْبًا فَيَكُونُ الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ تَدَاوَلْنَا مُدَاوَلَتَكَ أَيْ مِثْلَ مُدَاوَلَتِكَ ، وَسَعِدْتَ أَيَّ أَجَبْتُهُ إِنْجَابَتَكَ أَيْ مِثْلَ إِنْجَابَتِكَ وَلَيْتَكَ أَيْ أَلَزَمْتُ طَاعَتَكَ لَزُومٌ طَاعَةٍ غَيْرَكَ أَيْ مِثْلَ لَزُومٍ وَالْمَعْنَى لَيْسَ عَلَى الْمَصْدَرِ التَّشْبِيهِ فَإِذَا كَانَتْ الْكَافُ حَرْفَ خِطَابٍ اسْتَقَامَ الْمَعْنَى .

(١) انظر رأى الأعلام وحقته والرد عليه في شرح الجمل الكبير لابن عصفور : ٤١٥ / ٢ ، ٤١٦ ،

، والتصريح : ٣٨ / ٢ ، والجمع : ١٩٠ / ١ .

(٢) شطر بيت من بحر الوافر لم نعر على تمته أو قائله.

وشاهده قوله : (أستك) وفيه جاءت الكاف للخطاب وخبر ليس ما بعده واسمها ضمير المخاطب المتضمن بها.

وَقَدْ رَدُّوا عَلَى الْأَعْلَمِ بِأَنْ جَعَلَ الْكَافَ حَرْفَ خِطَابٍ لَا يَنْقَاسُ بَلْ إِنَّمَا يُقَالُ
مِنْهُ مَا سَمِعَ ، وَإِنَّ التَّوْنَ لَا تُحَذَفُ إِلَّا لِلإِضَافَةِ وَلَا تُحَذَفُ لِكَافِ الْخِطَابِ إِلَّا تَرَى
إِلَى قَوْلِهِمْ : ذَانِكَ وَتَانِكَ فَلَا يَحْذِفُونَ التَّوْنَ وَإِنْ كَانَتْ الْكَافُ حَرْفَ خِطَابٍ ، وَأَمَّا
مَا ذُكِرَ مِنْ أَنَّهُ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ الْمَصْدَرُ تَنْشِيهياً فَالْتَزَمَهُ بَعْضُهُمْ وَقَالُوا : يَسُوعُ أَنْ
يَكُونَ الْمَعْنَى فِي (سَعْدَيْكَ) أَحَبَّتْكَ إِحَابَتَكَ لغيرِكَ إِذَا أَحَبَّتْهُ ، وَفِي (لَيْلِكَ) أَلْزَمَ
طَاعَتَكَ لِرُومٍ طَاعَةَ غَيْرِكَ إِذَا لَزِمَتْهَا ، وَفِي (دَوَالِيكَ) تَدَاوَلْنَا مِثْلَ مُدَاوَلَتِكَ إِذَا دَاوَلْتَ
وَيَكُونُ مِثْلَ قَوْلِهِمْ : دَقَقْتُ دَقَّكَ بِالْمَنْحَازِ حَبَّ الْفُلْفُلِ الْمَعْنَى مِثْلَ دَقِّكَ بِالْمَنْحَازِ حَب
الْفُلْفُلِ إِذَا دَقَقْتَ ، وَرَدَّ بَعْضُ شُيُوخِنَا عَلَى الْأَعْلَمِ وَلَمْ يَلْتَزِمِ مَا التَزَمَهُ غَيْرُهُ مِنْ أَنَّهُ
مَصْدَرٌ تَنْشِيهِيٌّ فَقَالَ :

الدَّلِيلُ عَلَى بُطْلَانِ مَذْهَبِهِ أَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ إِضَافَةُ هَذِهِ الْمَصَادِرِ إِلَى الْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ
كَقَوْلِهِمْ : لَبَّى زَيْدٌ وَلَبَّى يَدَيَّ مِسْوَرٍ وَإِلَى ضَمِيرِ الْعَقِيَّةِ نَحْوُ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَحَنَانِهِ
وَالْهَاءُ لَا تَكُونُ حَرْفَ غَيْبَةٍ وَأَيْضاً لَمْ تَجِئْ هَذِهِ الْكَافُ حَرْفاً مُتَّصِلاً بِاسْمٍ مُتَّكِئٍ
فَأَمَّا (التَّجَاعُكَ) فَاسْمٌ فَعْلٍ غَيْرُ مُتَّكِئٍ. ^(١)

فَأَمَّا الإِضَافَةُ فَوَجْهُهَا أَنَّ الْمَصْدَرَ لَمَّا نَابَ مَنَابَ فِعْلِهِ أُضِيفَ إِلَى مَا يَتَّصِلُ
بِالْفِعْلِ مِنْ فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ فَحَنَانِيكَ مُضَافٌ إِلَى الْفَاعِلِ الرَّاحِمِ إِذَا قَدَّرْتَهُ تَحْنُنٌ
وَارْحَمَ وَإِنْ قَدَّرْتَهُ اسْتِرْحَامَكَ فإِلَى الْمُسْتَرْحِمِ وَكَذَلِكَ لَيْلِكَ وَسَعْدَيْكَ إِلَى الْمُجَابِ
الْمُتَابِعِ كَقَوْلِهِ ^(٢) : (وَعَدَ اللَّهُ) لَمَّا نَابَ مَنَابَ وَعَدَ اللَّهُ وَعَدًا أُضِيفَ إِلَى الْفَاعِلِ وَلَوْ
أَظْهَرَ الْفِعْلُ لَقَالَ : وَعَدَ اللَّهُ وَعَدَهُ إِذْ يَصِحُّ إِضَافَةُ الْمَصْدَرِ إِلَى الْفَاعِلِ ؛ لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ أَنَّهُ
لَا يَضْرِبُ زَيْدًا وَغَيْرَهُ إِلَّا ضَرْبَهُ وَكَذَلِكَ هَذِهِ الْمَصَادِرُ وَهَذِهِ الْمَصَادِرُ الْمُشْتَأَةُ نَصْبُهَا
نُصِبَ الْمَصْدَرِ بِفِعْلٍ مِنْ لَفْظِهَا إِنْ اسْتَعْمِلَ وَإِلَّا فَمِنْ مَعْنَاهَا كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(١) انظر رأى الأعلم وحجته والرد عليه في شرح الجمل لابن عصفور : ٢ / ٤١٥ ، والتصريح :

٢ / ٣٨ ، وذلك في قوله : إن الكاف في ليلك وأخواته حرف خطاب.

(٢) سورة الروم : ٦ ، ويونس : ٤.

وَذَهَبَ سَبِيوِيهِ إِلَى إِجَازَةِ الْحَالِ فِي هَذَاذِيكَ وَدَوَالِيكَ فِي الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ
أَنْشَدَهُمَا قَبْلَ وَنَصَبَهُمَا بِفِعْلِ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِمَا كَأَنَّهُ قَالَ تَفَعَّلَهُ دَوَالِيكَ أَيْ مُدَاوَلَةً
وَتَوَقُّعُهُ هَذَاذِيكَ أَيْ هَذَا^(١) وَلَا حَاجَةَ إِلَى تَكْلُفِ كَوْنِهِمَا حَالَيْنِ إِذِ الظَّاهِرُ أَنَّهُمَا
مَصْدَرَانِ فِي الْبَيْتَيْنِ وَلَا يَتَّبِعِي أَنْ يَخْرُجَا عَنِ الظَّاهِرِ وَلَأنَّ فِي جَعْلِهِمَا حَالَيْنِ وَقُوعُ
الْحَالِ مَعْرِفَةٌ وَهُوَ لَا يَطْرُدُ ذَلِكَ.

وَزَعَمَ ابْنُ خُرُوفٍ وَابْنُ عُصْفُورٍ أَنَّهُ إِثْمًا أَحَازَ سَبِيوِيَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهَا مَصَادِرُ
تَشْبِيهٍ وَالْمَعْنَى مِثْلُ : دَوَالِيكَ وَمِثْلُ : هَذَاذِيكَ فَحُذِفَ الْمُضَافُ وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ
مَقَامُهُ عَلَى إِرَادَتِهِ فَكَمَا أَنَّ مِثْلًا وَإِنْ كَانَ مُضَافًا إِلَى مَعْرِفَةٍ نَكْرَةً فَكَذَلِكَ مَا أُقِيمَ
مَقَامُهُ إِلَّا أَنَّ الْقَائِمَ مَقَامَ مِثْلٍ لَا يَخْرِي مَخْرَى (مِثْلُ) عِنْدَ سَبِيوِيهِ إِلَّا فِي الشَّعْرِ فَلِلَّذَلِكَ
أَحَازَ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ سَبِيوِيَهُ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:^(٢)

تَأْتِي الْمُقِيمَ وَمَا سَعَى حَاجَاتُهُ عَدَدَ الْحَصَى وَيَخِيبُ سَعْيُ الطَّالِبِ

نَصَبَ عَدَدَ الْحَصَى عَلَى الْحَالِ وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى الْحَصَى وَهُوَ مَعْرِفَةٌ أَجْرَاهُ لَهُ
مَخْرَى مِثْلَ لَأنَّ الْمَعْنَى مِثْلَ عَدَدِ الْحَصَى وَقَدْ مَنَعَ ذَلِكَ سَبِيوِيَهُ فِي مَسْأَلَةٍ : لَهُ صَوْتٌ
صَوْتُ الْحِمَارِ^(٣) وَهُوَ أَنْ يَكُونَ (صَوْتُ الْحِمَارِ) صِفَةً لِصَوْتٍ عَلَى تَقْدِيرٍ : مِثْلُ ،
وَرَدَّ عَلَى الْخَلِيلِ إِجَازَتَهُ وَلِلَّذَلِكَ قَالَ سَبِيوِيَهُ : وَهُوَ قَبِيحٌ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي مَوْضِعِ
الاضْطِرَّارِ.^(٤)

(١) ينظر الكتاب : ٣٥٠ / ١.

(٢) البيت من بحر الكامل لم نعث له على قائل أو مرجع وهو من الحكم .

الشاهد قوله : (عدد الحصى) حيث نصبه على الحال وهو معرفة إجراء له بجرى مثل لأن المعنى
: مثل عدد الحصى.

(٣) ينظر الكتاب : ٣٥٦ / ١.

(٤) قال سبيويه : " وزعم الخليل رحمه الله أنه يجوز أن يقول الرجل: هذا رجل أخو زيد إذا أردت
أن تشبهه بأخي زيد وهذا قبيح ضعيف لا يجوز إلا في موضع الاضطراب". الكتاب ٣٦١ / ١.

وَهَذَا الَّذِي اعْتَدَرَ بِهِ ابْنُ حُرُوفٍ وَابْنُ عُصْفُورٍ عَنْ سَيُوبَةَ لَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّ
التَّشْبِيهَ لَا يَكُونُ فِي الْمَصْدَرِ إِلَّا إِنْ انْتَصَبَ نَصْبَ الْمَصْدَرِ ، أَمَّا إِذَا انْتَصَبَ نَصْبَ
الْحَالِ فَلَا يَكُونُ تَشْبِيهًا ؛ لِأَنَّ الْحَالَ لَا تَكُونُ تَشْبِيهًا لَا يُقَالُ : جَاءَ زَيْدٌ ضَاحِكًا
بَنِي فَلَانَ تُرِيدُ : جَاءَ زَيْدٌ ضَاحِكًا مِثْلَ ضَاحِكِ بَنِي فَلَانَ هَذَا لَا يَحُورُ وَكَذَلِكَ لَا
يَحُورُ : جَاءَ زَيْدٌ مَشْيًى بَنِي فَلَانَ وَأَنْتَ تُرِيدُ : جَاءَ زَيْدٌ مَاشِيًا مِثْلَ مَشْيِ بَنِي
فُلَانٍ . ٢٨٢/

وَذَهَبَ الْأَعْلَمُ إِلَى أَنَّ سَيُوبَةَ أَحَازَ الْحَالَ فِي دَوَائِكَ وَهَذَاذِيكَ لِكُونِهِمَا
تَكْرَرَتَيْنِ إِذِ الْكَافُ حَرْفُ خَطَابٍ وَلَيْسَتْ بِاسْمٍ قَدْ أَضَفْنَا إِلَيْهِ الْمَصْدَرَ وَبَنَى ذَلِكَ عَلَى
مَذْهَبِهِ فِي أَنَّ الْكَافَ حَرْفُ خَطَابٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ مَذْهَبِهِ وَالرَّدُّ عَلَيْهِ .

وَقَدْ وَجَّهَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا تَخْرِيجَ سَيُوبَةَ ذَلِكَ عَلَى الْحَالِ بِأَنَّهُ قَالَ : الْعَرَبُ قَدْ
نَطَقَتْ بِدَوَائِكَ وَهَذَاذِيكَ فِي الْبَيْتَيْنِ وَيَحْتَمِلَانِ الْوُجْهَيْنِ وَكِلَاهُمَا لَا يَنْقَاسُ أُعْتِنِي
جَعَلَ الْمَصْدَرَ الْمَعْرِفَةَ حَالًا وَوَضَعَ الْمَصْدَرَ مَوْضِعَ فِعْلِهِ فَلَمَّا اجْتَمَعَا فِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا لَا يَنْقَاسُ وَتَقَارَبَا عِنْدَهُ أَحَازَ فِيهِمَا . انْتَهَى كَلَامُهُ ، وَلَيْسَ الْوُجْهَانِ سَوَاءً وَإِنْ
اشْتَرَكَا فِي عَدَمِ الْقِيَاسِ ؛ لِأَنَّ لِلْمَصْدَرِ تَرْجِيحًا وَهُوَ حَمْلُهُ عَلَى نَظَائِرِهِ مِنَ الْمَصَادِرِ
الْمُثَنَّةِ وَهِيَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَحَذَارَيْكَ وَحَجَازَيْكَ .

وَقَوْلُهُ : (وَشَذَّ إِيلَاءَ يَدَيَّ لِلَّيِّ) وَجَّهَ الشُّذُودَ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ أَنَّهُ أَضَافَ إِلَى
ظَاهِرٍ فِي الْبَيْتِ الَّذِي أُنْشِدَتْهُ قَبْلَ كَمَا شَذَّتْ إِضَافَتُهُ أَيْضًا لِضَمِيرِ الْعَائِبِ فِي قَوْلِهِ :^(١)
إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي زَوْزَاءُ ذَاتُ مَفْرَعٍ يَبُونِ لَقُلْتُ لَبَّيْهِ لِمَنْ يَدْعُونِي

(١) الأبيات من بحر الرجز المشطور وهي بلا نسبة في مراجعها . وتوجد في شرح التسهيل : ٢/

١٨٦ ، والمغني : ٢/ ٧٣٣ ، والتصريح : ٢/ ٣٨ ، واللمع : ١/ ١٩٠ .

لشاهد قوله : (لبي) حيث أضاف (لبي) لضمير الغائب وهذا شاذ .

وَفِي قَوْلِهِمْ^(١) : دَعَوْنِي فَلَيْهِمْ وَقَدْ هَدَرَتْ لَهُمْ .. البيت

هَكَذَا أَثْبَدَهُ الْمُصَنَّفُ^(٢) وَأَثْبَدَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ^(٣) فَيَالِي شَاهِدًا عَلَى أَنَّهُ تَطَقَّ لِلِّي بِمُفْرَدٍ وَهُوَ لَبٌّ مُضَافًا إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، وَلَيْسَ إِضَافَةُ لَبٍّ وَسَعْدَى إِلَى الظَّاهِرِ عِنْدَ غَيْرِ الْمُصَنَّفِ الشَّاذَّةُ وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ سَبِيوِيهَ صَرَّحَ بِإِجَازَةِ ذَلِكَ.

وَقَالَتِ الْعَرَبُ : لَبٌّ مُفْرَدًا مَكْسُورًا قَالَ الْمُصَنَّفُ : جَعَلُوهُ اسْمَ فِعْلٍ بِمَعْنَى أَجَبْتُ^(٤) فَيُعْنِي التَّطَقُّقُ بِهِ عَنِ التَّطَقُّقِ بَلَيْتِكَ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَيْسَ بِاسْمِ فِعْلٍ وَإِنَّمَا هُوَ مُصَدَّرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ سَبِيوِيهَ أَنَّهُ مُفْرَدٌ لَبَّيْكَ غَيْرَ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ كَأَمْسٍ وَغَاقٍ لِقَلَّةِ تَمَكُّنِهِ^(٥) ، وَإِذَا كَانَ مُفْرَدٌ لَبَّيْكَ فَانْتِصَابُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ كَمَا أَنَّ انْتِصَابَ لَبَّيْكَ عَلَى الْمَصْدَرِ وَيَكُونُ فِي مَعْنَى إِجَابَةٍ لَا فِي مَعْنَى أَجَبْتُ ، وَإِنَّمَا غَرَّ الْمُصَنَّفُ فِي ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ لَمَّا رَأَى النَحْوِيَّيْنَ قَدَّرُوهُ : أَجَبْتُ اعْتَقَدَ أَنَّهُ اسْمُ فِعْلٍ وَإِنَّمَا النَحْوِيُّونَ قَسَرُوا الْعَامِلَ فِي هَذَا الْمَصْدَرِ كَمَا قَسَرُوا عَامِلَ حَتَّائِكَ بِتَحْنٍ وَقَوِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنَّ اسْمَ الْفِعْلِ لَا عَامِلَ لَهُ وَلَا يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ الْعَوَامِلُ لِقِيَامِهِ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى عَامِلٍ ، وَمَذْهَبُ سَبِيوِيهَ وَغَيْرِهِ أَنَّ اسْمَ الْفِعْلِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِعَامِلٍ مُضْمَرٍ^(٦).

وَقَدْ ذَكَرَ ثَعْلَبُ هَذِهِ الْمَصَادِرَ السَّبْعَةَ قَالَ : فَمَعْنَى حَتَّائِكَ : رَحْمَةً بَعْدَ رَحْمَةٍ ، وَسَعْدَائِكَ : مُسَاعَدَةً بَعْدَ مُسَاعَدَةٍ وَدَوَائِكَ : دَوْلَةً بَعْدَ دَوْلَةٍ ، وَحَجَّارَتِكَ : مُحَاحِرَةً بَعْدَ مُحَاحِرَةٍ ، وَحَذَارَتِكَ : حَذَرًا حَذَرًا ، وَهَذَا ذَلِكَ : قَطْعًا قَطْعًا^(٧). انتهى

(١) صدر بيت من بحر الطويل سبق الاستشهاد به قريباً وقد روى بروايتين في كل منهما شاهد ، فقد روى : دعوت فيا لي ، وفيه شاهد على أنه قد جاء للبيك مفرد ، وروى : دعوت فليهم على إضافة لي لضمير الغائب.

(٢) لم أجد هذا البيت في مؤلفات ابن مالك.

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ٤١٤ / ٢.

(٤) قال ابن مالك : وقد يغني عن لبيك لب مفرداً مكسوراً جعلوه اسم فعل بمعنى أجبت. شرح التسهيل : ١٨٦ / ٢.

(٥) ينظر الكتاب : ٣٥١ / ١.

(٦) المرجع السابق (الجزء والصفحة).

(٧) انظر نصح في مجالس ثعلب بتحقيق هارون جـ ١ ص ١٣٠.

تفسيره ، وَمَصْدَرُ هَذَا الْمَعْرُوفُ هُوَ هَذَا تَقُولُ : هَذَا الشَّيْءُ يَهْدُ هَذَا كَمَا قَالَ : هَذَا كَهَذَا الشَّعْرِ وَجَاءَ فِي هَذَا الْمَبْنِيِّ عَلَى فِعَالٍ كَاللَّذَاذِ وَالذَّهَابِ .

وَأَجَازَ الْأَعْلَمُ فِي ضَرْبًا هَذَاذِيكَ أَنْ يَكُونَ هَذَاذِيكَ وَصَفًا لَضَرْبٍ فِي قَوْلِهِ : ضَرْبًا هَذَاذِيكَ^(١) وهو خطأ ؛ لِأَنَّ هَذَاذِيكَ مَعْرِفَةٌ وَضَرْبًا نَكْرَةٌ وَقَدْ بَطَلَ مَذْهَبُهُ أَنَّ الْكَافَ لِلخَطَابِ وَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ لَوْ كَانَ الضَّرْبُ مَعْرِفَةً لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ (هَذَاذِيكَ) صِفَةً ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْمَصَادِرَ الْمُثَنَّةَ غَيْرُ مَتَمَكِّنَةٍ فِي كَلَامِهِمْ إِذْ لَا يُحْفَظُ فِيهَا التَّنْصِبُ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تُحْمَلَ فِي الْإِعْرَابِ وَالتَّبَعِيَّةِ عَلَى غَيْرِهَا ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ مِنْ أَوْصَافِ الْأَسْمِ الْمُتَمَكِّنِ وَإِنَّمَا هُوَ صِفَةٌ لَضَرْبٍ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ انْتِصَابَ هَذَاذِيكَ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ تَقْدِيرُهُ : ضَرْبًا يَهْدُ هَذَاذِيكَ وَانْتِصَابُ ضَرْبًا عَلَى الْحَالِ لِأَنَّ قَبْلَهُ^(٢)

قَدْ عَرَفُوا الْحِجَاجَ حُرًّا مَخْصًى ثَبَتَا إِذَا الْأَقْوَامُ كَانُوا دَخَصًا
حَتَّى تُقْضَى الْأَجَلَ الْمُقْضَى ضَرْبًا هَذَاذِيكَ وَطَعْنًا وَخَصًا
صَفَقًا إِذَا صَابَ الرُّؤُوسَ رَضًا / ٢٨٣

فَالْتَقْدِيرُ فِي قَوْلِهِ : حَتَّى تُقْضَى الْأَجَلَ الْمُقْضَى أَيِ الَّذِي تُقْضَى عَلَى هَذَيْنِ الضَّرْبَيْنِ ضَرْبًا يَهْدُ هَذَاذِيكَ ، وَطَعْنًا وَخَصًا أَيِ تَقْضِي فِي هَذِهِ الْحَالِ وَالْوَحْضُ طَعْنٌ يَدْخُلُ الْحَوَافَ وَلَا يَنْفُذُ يُقَالُ مِنْهُ : وَخَصَّهُ يَخْصُهُ .

وَأَجَازَ الْأَعْلَمُ أَيْضًا فِي ضَرْبًا هَذَاذِيكَ أَنْ يَكُونَ هَذَاذِيكَ بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ ضَرْبًا^(٣) قَالَ بَعْضُ شَيْوَحِنَا : هُوَ خَطَأٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَقْسَامِ الْبَدَلِ^(٤) انتهى قوله .

(١) انظر رأي الأعلم في هامش كتاب سيبويه طبعة بولاق جـ ١ ص ١٧٥ ، وانظر أيضاً التصريح : ٣٧ / ٢ .

(٢) أبيات من مشطور الرجز سبق الاستشهاد بها قريباً وهي للعجاج . ديوانه ص ١ .

(٣) انظر رأي الأعلم في هامش كتاب سيبويه طبعة بولاق جـ ١ ص ١٧٥ ونصه : والمعنى ضرب بهذا وهذا وهو هذا على التكرير وهو صفة للضرب أو بدل منه ويجوز أن يكون حالاً من النكرة .

(٤) انظر الكتاب : ٣٥٠ / ١ .

وَيَبَيِّنُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَقْسَامِ الْبَدَلِ أَنَّهُ لَا يُتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلٍّ ؛ لِأَنَّ فِي هَذَاذَلِكَ تَوْعَاً مَا مِنْ أَوْصَافِ الضَّرْبِ فَلَيْسَ بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلٍّ ، وَلَا يُتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَدَلِ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ وَلَا مِنْ بَدَلِ الْإِشْتِمَالِ ؛ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ فِيهِمَا مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ إِمَّا لَفْظاً وَإِمَّا تَقْدِيرًا وَأَيْضاً يَمْتَنِعُ الْبَدَلُ مِنْ حَيْثُ امْتَنَعَ الْوَصْفُ وَهُوَ كَوْنُ هَذِهِ الْمَصَادِرِ الْمُشْتَاةِ لَمْ تَتِمَّكَزْ فِي كَلَامِهِمْ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ تَابِعَةً لِقِيَرِهَا فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ إِلَّا مَصَادِرًا وَأَحْوَالًا عَلَى قِيَاسِ مَا أَحَازَ سَبِيوِيهِ فِي بَعْضِهَا وَيُقَالُ فِي الْكَلَامِ : وَقَعَ ضَرْبُ هَذَاذَلِكَ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى امْتِنَاعِ الصِّفَةِ وَالْبَدَلِ وَيَدُلُّ عَلَى انْتِصَابِهِ عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ الْحَالِ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَبِيوِيهِ .

وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي أَلْشَدُّنَاهُ شَاهِدًا عَلَى ذَوَالِيكَ فَتَبَّتْ فِي كِتَابِ سَبِيوِيهِ عَجْزُهُ :
ذَوَالِيكَ حَتَّى لَيْسَ لِلْبُرْدِ لَابِسُ

وهو إقواء ؛ لِأَنَّ الْقَوَافِي مَجْرُورَةٌ وَقَبْلُهُ :^(١)

كَأَنَّ الصَّبِيرِيَّاتِ يَوْمَ لَقِينَا	ظِلَاءٌ تَبَّتْ أَعْنَاقُهَا فِي الْمَكَانِسِ
فَكَمْ شَقَقْنَا مِنْ رِذَاءِ مُنِيرٍ	وَمِنْ بُرْقِعٍ عَنْ طِفْلَةٍ غَيْرِ عَانِسِ
وَهُنَّ بَنَاتُ الْحَيِّ أَنْ يَشْفُرُوا بَنَا	يَكُنْ فِي بَنَاتِ الْقَوْمِ إِحْدَى الدَّهَارِسِ
إِذَا شَقَّ بُرْدٌ شَقٌّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ	ذَوَالِيكَ حَتَّى كُلْنَا غَيْرَ لَابِسِ

(١) أربعة أبيات من بحر الطويل وهي جميع أبيات المقطوعة وهي لسحيم عبد بنى الحسحاس (ديوانه ص ١٥ دار الكتب) وقد سبق الاستشهاد بالرابع منها في قوله (ذواليك) على أنه مصدر منصوب على الحال وعامله فعل من لفظه أي تداولنا ذواليك واستشهد بالأبيات هنا ليبين أن في رواية سبيويه للبيت عيباً يسمى الإقواء حيث رواه سبيويه بضم حرف الروي (السين) ولكن الروي في القصيدة كلها مكسور.

اللغة : الصبيريّات : النسوة المنسوبة إلى بني صير ، المكانس : مأوى الظباء ، الرداء المنير : المعلم الموسوم ، الطفلة : بالفتح الناعمة ، الدهارس : جمع دهرسة وهي الدواهي ، ذواليك : من المدالولة وهي المناوبة.

ومراجع الشاهد ذكرت قريباً ويزاد عليها العيني برفم ٦٤٦ ، والمختضب : ٢ / ٢٧٩ ، واللسان (هذذ ودول).

﴿ مَا يَلْزَمُ إِضَافَتُهُ إِلَى الْجُمْلِ وَمَا يَجُوزُ وَحُكْمُهُ ﴾

قَوْلُهُ :

وَالْزَمُوا إِضَافَةَ إِلَى الْجُمْلِ حَيْثُ وَإِذَا وَإِنْ يَتَوْنُ يُحْتَمَلُ
إِفْرَادُ إِذَا وَمَا كَذَا مَعْنَى كَذَا أَصِفْ جَوَازاً تَحْوٍ حِينَ جَاءَ بِذَلِكَ

لَمَّا كَانَتْ الْإِضَافَةُ أَصْلَهَا أَنْ تُكُونَ إِلَى الْمَفْرَدِ لَا إِلَى الْجُمْلِ وَكَانَتْ الْعَرَبُ قَدْ
أَضَافَتْ بَعْضَ الْأَسْمَاءِ إِلَى الْجُمْلِ شَرَعَ الْمُصَنِّفُ فِي تَبْيِينِ ذَلِكَ وَتَبَيَّنَ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّهُ
لَا يُضَافُ إِلَى الْجُمْلِ إِلَّا ظُرُوفُ الزَّمَانِ عَلَى مَا يَوْضَحُهُ وَ (حَيْثُ) وَخَذَهَا مِنْ
ظُرُوفِ الْمَكَانِ فَقَالَ : إِنَّ الْعَرَبَ أَلْزَمَتْ (حَيْثُ) وَإِذَا الْإِضَافَةَ إِلَى الْجُمْلِ فَذَكَرَ ذَلِكَ
عَلَى سَبِيلِ اللُّزُومِ وَلَمْ يُقَيِّدِ الْجُمْلَ وَلَيْسَ كُلُّ جُمْلَةٍ تُضَافُ إِلَيْهَا حَيْثُ وَلَا إِذَا.

فَأَمَّا (حَيْثُ) فَظَرَفُ مَكَانٍ كَمَا ذَكَرْنَا وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّهَا قَدْ تُكُونُ ظَرَفَ
زَمَانٍ^(١) وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ طَرَفَةِ بْنِ الْعَبْدِ^(٢) :

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ

وَلَا حُجَّةَ فِي ذَلِكَ بَلْ الظَّاهِرُ فِي الْبَيْتِ أَنَّهَا ظَرَفُ مَكَانٍ أَلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ :
(تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ) وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَشْيِ فَكَأَنَّهُ قَالَ : حَيْثُ مَشَى .

و(حَيْثُ) مَبْنِيَّةٌ لِإِفْتِقَارِهَا إِلَى مَا بَعْدَهَا فَقَدْ أَشْبَهَتْ الْحَرْفَ فِي ذَلِكَ وَبَنَاهَا
أَكْثَرُ الْعَرَبِ عَلَى الضَّمِّ وَهِيَ لُغَةُ الْقُرْآنِ ، وَبَنَاهَا عَلَى الضَّمِّ تَشْبِيهاً بِالْعَلَايَاتِ
الْمَقْطُوعَةِ عَنِ الْإِضَافَةِ تَحْوٍ : قَبْلُ وَبَعْدُ وَأَمَامَ وَوَرَاءَ وَوَجْهَ الشَّيْءِ بَيْنَهُمَا أَنَّهَا لَا يَجِيئُ

(١) بنظر المغني : ١٧٩ / ١ ، والمجمع : ٢١٢ / ١ .

(٢) البيت من بحر المديد في ديوان طرفة : ٨٦ ، وابن السحري : ١٦٢ / ٢ ، وابن يعيش : ٤ / ٤ .

٩٢ ، ومعجم الشواهد : ٤٤٩ ، والمغني : ١٧٩ / ١ .

الشاهد قوله : (حيث تهدي ساقه قدمه) استدلل به الأخفش على أن حيث ظرف زمان أي في
زمن الهداية ورده أبو حيان كما في الشرح .

بَعْدَهَا اسْمٌ صَرِيحٌ مَخْفُوضٌ بِهَا إِنَّمَا تَحِيُّ الْحُمْلَةَ وَهِيَ لَا يَظْهَرُ فِيهَا الْإِعْرَابُ فَشَبَّهَتْ
بِالْعَايَاتِ الَّتِي قُطِعَتْ عَنِ الْإِضَافَةِ ، وَلَمَّا لَمْ تَقْطَعْ حَقِيقَةً عَنِ الْإِضَافَةِ كَانَ هَذَا الشَّيْءُ
ضَعِيفًا فَبَنَاهَا بَعْضُ الْعَرَبِ عَلَى الْكُسْرِ عَلَى أَصْلِ النِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَبَعْضُ الْعَرَبِ عَلَى
الْفَتْحِ تَخْفِيفًا.

وَحَكَى الْكِسَائِيُّ^(١) أَنَّ بَنِي فَفْعَسَ / ٢٨٤ يُعْرِبُونَهَا فَيَقُولُونَ : جَلَسْتُ حَيْثُ
جَلَسَ زَيْدٌ بِنَصْبِهَا كَسَائِرِ الظُّرُوفِ الْمُعْرَبَةِ وَإِذَا أُدْخِلُوا عَلَيْهَا حَرْفَ جَرٍّ جَرُّوْهَا
فَيَقُولُونَ : جِئْتُ مِنْ حَيْثُ جَاءَ زَيْدٌ وَقَرَأَ^(٢) بَعْضُ الْقُرَاءِ^(٣) : «سَتَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ
لَا يَعْلَمُونَ» . [بكسر حيث] فَتَحْتَمِلُ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ أَنْ تُكُونَ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ وَيَحْتَمِلُ
أَنْ تُكُونَ عَلَى لُغَةٍ مِنْ بَنَى حَيْثُ عَلَى الْكُسْرِ دَائِمًا وَرَوَى عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ حَوْثُ بِالْوَاوِ .
وَحَيْثُ ظَرْفٌ لَا يَتَصَرَّفُ فَلَا يُسْتَعْمَلُ فَاعِلًا وَلَا مُبْتَدَأً وَلَا فَرْعًا لَهُمَا وَإِنَّمَا يَأْتِي
مَنْصُوبًا عَلَى الظَّرْفِ أَوْ مَجْرُورًا بِمَنْ وَهُوَ كَثِيرٌ وَبَنِي وَهُوَ قَلِيلٌ نَحْوُ قَوْلِهِ :^(٤)

فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ التَّقِينَا شَرِيدَهُمْ طَلِيقٌ وَمَكْثُوفُ الْيَدَيْنِ وَمُزْعَفٌ

أَوْ مُضَافًا إِلَيْهِ لَدَى فِي قَوْلِهِ :^(٥)

-
- (١) ينظر اللسان (حيث) وأخذ بهذا الفارسي في كتاب الشعر : ١ / ١٧٨ .
(٢) لم يشر إلى هذه القراءة ابن جني في المحتسب ولا أبو حيان في البحر المحیط .
(٣) من الآية : ١٨٢ من سورة الأعراف ، ومن الآية : ٤٤ من سورة القلم .
(٤) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله .
اللغة : ومزعف : في الصحاح (زعف) : زعفه زعفاً قتل مكانه وكذلك أزعه إذا قتله قتلاً
سريعاً .
الشاهد قوله : (في حيث) حيث جاءت (حيث) ظرفاً مبنياً على الضم مسبوقةً بفي وهذا قليل
والكثير سبقه بمن .
(٥) البيت من بحر الطويل لزهير بن أبي سلمى ويوجد في ديوانه : ٨٤ ، وشرح التسهيل : ٢ /
٢٣٢ ، والهمع : ١ / ٢١٢ ، والصبان : ٢ / ١٣١ ، والمعنى : ١ / ١٧٩ .
الشاهد قوله : (لدى حيث) حيث أضيفت لدى إلى حيث وأضيفت حيث إليها الجملة .

فَشَدَّ وَلَمْ تَفْرَغْ بُيُوتَ كَثِيرَةٍ لَدَى حَيْثُ أَلَقْتَ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعِمَ

وَزَعَمَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ (حَيْثُ) تَصَرَّفَ فِيهَا بِأَنَّ جَاءَتْ اسْمًا لِإِنَّ^(١) وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ: ^(٢)

إِنْ حَيْثُ اسْتَقَرَّ مَنْ أَنْتَ رَاعِيهِ حِمَى فِيهِ عِزَّةٌ وَأَمَانٌ

وَذَلِكَ خَطَأٌ لِأَنَّ كَوْنَهَا اسْمًا لِإِنَّ فَرَعَ عَنْ كَوْنِهَا مُبْتَدَأً وَلَمْ يُسْمَعْ ذَلِكَ فِيهَا وَلَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ لَا يُحْفَظُ مِنْ كَلَامِهِمْ : حَيْثُ قَعَدَ زَيْدٌ فَسِيحٌ يُرِيدُونَ الْمَكَانَ الَّذِي قَعَدَ فِيهِ زَيْدٌ فَسِيحٌ ، وَأَمَّا الْبَيْتُ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ ؛ لِأَنَّ (حَيْثُ) فِيهِ بَاقِيَةٌ عَلَى ظَرْفِيَّتِهَا وَهِيَ خَيْرٌ لِإِنَّ وَاسْمَهَا قَوْلُهُ : (حِمَى) وَهُوَ مَنصُوبٌ بِإِنَّ وَلَا يَظْهَرُ فِيهِ الْإِعْرَابُ ؛ لِأَنَّهُ مَقْصُورٌ وَهَذَا وَاضِحٌ جِدًّا وَكَأَنَّ الْمُصَنِّفَ اسْتَبَعَدَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا وَحَيْثُ خَيْرًا مَنصُوبًا عَلَى الظَّرْفِ ؛ لِأَنَّ الْحِمَى عِنْدَهُ مَكَانٌ وَلَا يَكُونُ الْمَكَانُ فِي مَكَانٍ وَلَا بُعْدٌ فِي ذَلِكَ بَلْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ أَنْ فِي جِهَاتٍ زَيْدٌ مَكَانًا فِيهِ الْعِزُّ.

وَلَيْسَ مِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ مَا يُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ غَيْرُ (حَيْثُ) وَاخْتَلَفُوا فِي إِضَافَتِهَا إِلَى الْمَفْرَدِ فَأَجَازَ ذَلِكَ الْكِسَائِيُّ^(٣) فَتَقُولُ : قَعَدْتُ حَيْثُ زَيْدٌ بِالْخَفْضِ وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الرَّاجِزِ: ^(٤)

(١) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ : وَمِنْ الظُّرُوفِ الْمَكَانِيَّةِ مَا يَنْدَرُ تَجَرُّدُهُ مِنَ الظَّرْفِيَّةِ فَمِنْ ذَلِكَ حَيْثُ فَكُونُهُ ظَرْفًا هُوَ الشَّاعِرُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأَمَضُوا حَيْثُ تَوَمَّرُونَ﴾. (الْحَجَرُ : ٦٥) وَكَوْنُهُ بِمَجْرَدٍ عَنْ الظَّرْفِيَّةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ ثُمَّ ذَكَرَ الْبَيْتَ الَّذِي أَوَّلُهُ : إِنْ حَيْثُ ، انْظُرْ شَرْحَ التَّسْهِيلِ : ٢٣٢ / ٢.

(٢) الْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ الْخَفِيفِ لَمْ أَعْثُرْ عَلَى قَائِلِهِ وَيُوجَدُ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ : ٢٣٢ / ٢ ، وَالْمُسَاعِدُ : ٥٢٥ / ١ ، وَالْمَعْمُورُ : ٢١٢ / ١.

الشَّاهِدُ قَوْلُهُ : (إِنْ حَيْثُ) حَيْثُ خَرَجْتَ (حَيْثُ) عَنِ الظَّرْفِيَّةِ وَجَاءَتْ اسْمًا لِإِنَّ.

(٣) يَنْظُرُ الْارْتِشَافُ : ٢٦٢ / ٢ ، وَالتَّصْرِيحُ : ٣٩ / ٢ ، وَالْمَعْمُورُ : ٢١٢ / ١.

(٤) الْبَيْتُ مِنَ الرِّجْزِ الْمَشْطُورِ لَمْ يَنْسَبْ لِأَحَدٍ وَهُوَ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ : ٢٣٢ / ٢ ، وَابْنُ بَيْعِشَ : ٩٠ / ٤ ، وَالْمُسَاعِدُ : ٥٢٩ / ١ ، وَالْمَعْمُورُ : ٢١٢ / ١ ، وَالْأَشْمُونِيُّ : ٢٥٤ / ٢.

الشَّاهِدُ قَوْلُهُ : (حَيْثُ سَهْلٌ) حَيْثُ أَضَافَ حَيْثُ إِلَى الْمَفْرَدِ.

أَمَّا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٌ طَالِعاً

بِخَفْضِ سُهَيْلٍ ، وَيَقُولُ الشَّاعِرُ :^(١)

وَنَطَعْنُهُمْ تَحْتَ الْحَبَا بَعْدَ ضَرْبِهِمْ بِيضِ الْمَوَاضِي حَيْثُ لَيَّ الْعِمَامِ

هَكَذَا رُوِيَ بِخَفْضِ (لَيَّ) وَهَذَا عِنْدَ غَيْرِ الْكِسَائِيِّ نَادِرٌ بِحَيْثُ لَا تُبْنَى عَلَيْهِ قَاعِدَةٌ.

وَزَعَمَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ (حَيْثُ) أَضِيفَتْ إِلَى جُمْلَةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى سَبِيلِ التَّدْوِيرِ وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :^(٢)

إِذَا رَيْدَةٌ مِنْ حَيْثُ مَا نَفَحَتْ لَهُ أَتَاهَا بَرِّيَاهَا خَلِيلٌ يُوَاصِلُهُ

إِذَا التَّقْدِيرُ : إِذَا رَيْدَةٌ نَفَحَتْ لَهُ مِنْ حَيْثُ هَبَّتْ أَتَاهُ بَرِّيَاهَا خَلِيلٌ فَحَذَفَ هَبَّتْ لِلْعِلْمِ بِهِ وَجَعَلَ (مَا) عَوَضاً كَمَا جَعَلَ التَّنْوِينَ فِي حِينَئِذٍ عَوَضاً^(٣) أَنْتَهَى قَوْلُهُ.

(١) البيت من بحر الطويل نسب للفرزدق في بعض مراجعه وليس في ديوانه كما نسب لفسيره وانظر في شرح ابن يعيش : ٩٢ / ٤ ، والتصريح : ٤٦ / ١ ، والأشموني : ٢٥٤ / ٢ ، وشرح التسهيل : ٢٣٢ / ٢ ، والارتشاف : ٢٦٢ / ٢ ، والجمع : ٢١٢ / ١ .
اللغة : الحبا : جمع حبة والمراد أوساطهم ، ببيض المواضي : السيوف القواطع ، لي العمام : شدها على الرؤوس .

الشاهد قوله : (حيث لي) وهو كاليبت السابق في إضافة حيث إلى المفرد .

(٢) البيت من بحر الطويل لأبي حبة النعمري من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية .
اللغة : ريدة : الريدة بالياء آخر الحروف : يقال ريدع أي لينة الهبوب ، نفحت : هبت .
والبيت في شرح التسهيل : ٢٣٢ / ٢ ، والمساعد : ٥٣٠ / ١ ، والخزانة : ٥٥٤ / ٦ ، والجمع : ٢١٢ / ١ ، والعيني برقم ٦٣٤ .

وشاهده واضح من الشرح حيث أضيفت حيث إلى جملة مقدرة .

(٣) انظر شرح التسهيل : ٢٣٢ / ٢ ، ٢٣٣ .

وَلَا حُجَّةَ فِي هَذَا الْبَيِّنَةِ ؛ لِأَنَّهُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ (حَيْثُ) مُضَافَةً فِيهِ إِلَى الْجُمْلَةِ الَّتِي بَعْدَهَا وَهِيَ : نَفَحَتْ لَهُ ، وَيَرْتَفِعُ (رَيْدَةً) بِفِعْلِ مَحذُوفٍ يُفَسِّرُهُ الْمَعْنَى . التَّقْدِيرُ : إِذَا نَفَحَتْ رَيْدَةً ، وَهَذَا التَّأْوِيلُ أَوَّلَى لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا حَذْفُ رَافِعِ لِرَيْدَةٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْمَعْنَى وَفِي تَأْوِيلِهِ لَا بُدَّ مِنْ حَذْفِ هَذَا الرَّافِعِ إِذِ التَّقْدِيرُ : إِذَا نَفَحَتْ رَيْدَةً نَفَحَ لَهُ مِنْ حَيْثُ هَبَّتْ وَلَا بُدَّ مِنْ حَذْفِ الْجُمْلَةِ الَّتِي أُضِيفَتْ إِلَيْهَا (حَيْثُ) وَفِيهِ دَعْوَى أَنْ مَا جَاءَتْ عَوْضًا مِمَّا تُضَافُ إِلَيْهِ كَالْتَّنْوِينِ فِي حِينَئِذٍ وَلَمْ يَثْبُتْ ذَلِكَ فِيهَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَيُحْتَمَلُ هَذَا عَلَيْهِ .

فَرَعٌ : زَيْدٌ حَيْثُ عَمَرُو : زَيْدٌ : مُبْتَدَأٌ ، وَحَيْثُ : ظَرْفٌ مَكَانٍ فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ زَيْدٌ ، وَعَمَرُو : مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ مَحذُوفٌ لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ وَالتَّقْدِيرُ : زَيْدٌ مُسْتَقَرٌّ حَيْثُ عَمَرُو مُسْتَقَرٌّ فَحَذْفُ خَبَرِ عَمَرُو لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى الَّذِي هُوَ مُطْلَقُ الْاسْتِقْرَارِ عَلَيْهِ فَلَوْ كَانَ خَبَرُ عَمَرُو خَاصًّا لَمْ يَحْزَ حَذْفُهُ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الظَّرْفِ دَلَالَةٌ عَلَيْهِ / ٢٨٥ مِثَالُ ذَلِكَ : زَيْدٌ حَيْثُ عَمَرُو ضَاحِكٌ لَا يَحْزُرُ حَذْفُ ضَاحِكٍ لِأَنَّهُ لَا دَلِيلَ عَلَى حَذْفِهِ .

وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ حَيْثُ عَمَرُو إِنْ زَيْدًا وَعَمَرًا مَرْفُوعَانِ بِحَيْثُ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ زَيْدٌ فِي مَكَانٍ فِيهِ عَمَرُو قَالُوا : فَلَمَّا خَلَفْتَ حَيْثُ الظَّرْفَيْنِ رَفَعْتَ الْأَسْمِينَ إِذْ كَانَا مَرْفُوعَيْنِ بِالظَّرْفَيْنِ .^(١)

وَرَدَّ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ بِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ عَامِلٌ لَفِظِيٌّ يَرْفَعُ اسْمَيْنِ وَأَحَدُهُمَا لَيْسَ مَعْطُوفًا عَلَى الْآخَرِ ، وَأَقُولُ قَدْ وَجِدَ ذَلِكَ عَلَى رَأْيِ سِبْيَوِيهِ وَمَنْ وَافَقَهُ فِي قَوْلِهِمْ : الْقَائِمُ أَبُوهُ زَيْدٌ فَالْقَائِمُ : مُبْتَدَأٌ ، وَأَبُوهُ : فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِهِ وَزَيْدٌ : خَبَرٌ عَنِ الْقَائِمِ وَهُوَ مَعْمُولٌ لِلْقَائِمِ فَالْقَائِمُ قَدْ رَفَعَ اسْمَيْنِ وَلَيْسَ أَحَدُهُمَا مَعْطُوفًا عَلَى الْآخَرِ .

وَرَدَّ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ أَيْضاً بِأَنَّهُ يَلْزَمُ أَنْ يَحْكُمَ لَهَا بِحُكْمِ الظَّرْفَيْنِ اللَّذَيْنِ ثَابَتَ
مَنَاهِمَا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فِي مِثْلِ : زَيْدٌ حَيْثُ جَلَسَ عَمَرُو فَتَكُونُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ
وَتَنْصَبُ ؛ لِأَنَّ أَحَدَ الظَّرْفَيْنِ مَرْفُوعٌ وَالْآخَرُ مَنْصُوبٌ إِذِ الْمَعْنَى : زَيْدٌ فِي مَكَانٍ جَلَسَ
فِيهِ عَمَرُو وَذَلِكَ غَيْرُ سَائِعٍ ؛ لِأَنَّهَا إِنْ حُكِمَ لَهَا بِحُكْمِ الْمَرْفُوعِ كَانَتْ مِنْ قَبِيلِ الْعَنْدِ
وَإِنْ حُكِمَ لَهَا بِحُكْمِ الْمَنْصُوبِ كَانَتْ مِنْ قَبِيلِ الْفَضْلَاتِ فَتَدْفَعُ الْحُكْمَانِ وَإِنَّمَا
الاسْمُ بَعْدَهَا مَرْفُوعٌ بِالْإِتْدَاءِ ، وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ بِدَلِيلِ ظُهُورِهِ إِذَا
لَمْ يَدُلَّ الْمَعْنَى عَلَيْهِ نَحْوُ : زَيْدٌ حَيْثُ عَمَرُو جَالِسٌ كَمَا قَدْ مَنَاهُ.

وَأَقُولُ : لَيْسَتْ فِي مِثْلِ : زَيْدٌ حَيْثُ جَلَسَ عَمَرُو فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَتَنْصَبُ ؛
لِأَنَّهَا لَمْ تُثَبِّتْ عَنْ ظَرْفَيْنِ فِي هَذَا الْمِثَالِ ؛ لِأَنَّهَا فِيهِ أُضِيفَتْ إِلَى جُمْلَةٍ مُصَرَّحٍ بِحَرْفِهَا
بِخِلَافِ : زَيْدٌ حَيْثُ عَمَرُو فَإِنَّهَا تَوَسَّطَتْ بَيْنَ مُفْرَدَيْنِ وَإِنَّمَا هِيَ فِي مِثْلِ : زَيْدٌ حَيْثُ
جَلَسَ عَمَرُو فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ فَقَطْ إِذْ هِيَ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمُتَبَدِّلِ فَقَطْ وَهِيَ مُضَافَةٌ إِلَى
الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ كَمَا لَوْ أُضِفَتْهَا إِلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ نَحْوُ : زَيْدٌ حَيْثُ عَمَرُو جَالِسٌ
فَهِيَ فِي هَذَا الْمِثَالِ وَفِي : زَيْدٌ حَيْثُ جَلَسَ عَمَرُو لَمْ تُثَبِّتْ مَتَابَ ظَرْفَيْنِ هُمَا خَبَرٌ عَنْ
مُتَبَدِّلَيْنِ فَلَا يَلْزَمُ مَا ذَكَرُوهُ وَإِنَّمَا (حَيْثُ) إِذَا كَانَتْ شَرْطاً فَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي
أَدَوَاتِ الشَّرْطِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَقَدْ أَطْلَقَ الْمُصَنِّفُ فِي قَوْلِهِ : (إِضَافَةٌ إِلَى الْجُمْلَةِ) وَشَرْطُ الْجُمْلَةِ أَنْ تَكُونَ
خَبَرِيَّةً : إِسْمِيَّةً أَوْ فِعْلِيَّةً فَالْإِسْمِيَّةُ نَحْوُ : قَعَدْتُ حَيْثُ زَيْدٌ قَائِمٌ وَإِذَا جَاءَتْ إِنْ بَعْدَ
حَيْثُ كُسِرَتْ ، وَالْفِعْلِيَّةُ قَدْ تَكُونُ مُصَدَّرَةً بِمَا ضُرِّحَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى ^(١) «حَيْثُ شَيْئاً» ،
أَوْ بِمُضَارِعٍ مُثَبَّتٍ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى ^(٢) «وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ» وَنَحْوُ قَوْلِهِ ^(٣) :

حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ

.....

(١) من الآية : ١٩ من سورة الأعراف.

(٢) الآية : ٦٥ من سورة الحجر.

(٣) البيت من بحر الطويل لطرفة بن العبد وسبق الحديث عنه. وصدره: قوله للفتى عقل يعيش به.

أَوْ مَنفِيٍّ بِلَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى ^(١) ﴿مَنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (وَإِذْ) يَعْنِي أَنَّ الْعَرَبَ أَلْزَمَتْهَا الْإِضَافَةَ إِلَى الْجُمْلَةِ وَإِذْ : اسْمٌ ظَرَفُ زَمَانٍ مَاضٍ تُنَائِي الْوَضْعَ مَبْنِيٌّ لِكَوْنِهِ أَشْبَهَ الْحَرْفَ وَضَعًا عَلَى مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْمُصَنِّفُ أَوْ لَافْتِقَارَهَا إِلَى الْجُمْلَةِ الَّتِي أُضِيفَ إِلَيْهَا وَلَا يَتَصَرَّفُ فِيهِ لَا يَكُونُ فَاعِلًا وَلَا مُبْتَدَأً وَلَا مَخْرُورًا إِلَّا بِإِضَافَةِ ظَرَفِ زَمَانٍ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ^(٢) ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ وَتَقَعُ خَبْرًا لَخَوِّ قَوْلِكَ : الْقِيَامُ إِذْ خَرَجَ زَيْدٌ وَبَدَلًا كَقَوْلِكَ : كَانَ ذَلِكَ أَمْسٍ إِذْ قَدِمَ زَيْدٌ.

وَزَعَمَ الْمُصَنِّفُ وَغَيْرُهُ أَنَّهَا يَتَصَرَّفُ فِيهَا بِأَنْ تَكُونَ مَفْعُولًا بِهَا بَعْدَ فِعْلِ الذَّكْرِ ^(٣) وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ^(٤) ﴿وَإِذْ كُورُوا إِذْ أَتَيْتُمْ قَلِيلًا﴾ وَلَا حُجَّةٌ فِي ذَلِكَ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولٌ (إِذْ كُورُوا) مَحذُوفًا لِفَهْمِ الْمَعْنَى التَّقْدِيرُ : وَإِذْ كُورُوا مَا خَالَكُم أَوْ قَصَتْكُم.

وُضِيفَ إِلَى الْجُمْلَةِ الْخَبَرِيَّةِ الْإِسْمِيَّةِ كَقَوْلِهِ : ﴿إِذْ أَتَيْتُمْ قَلِيلًا﴾ وَالْفِعْلِيَّةِ الْمُصَدَّرَةِ بِمَاضٍ كَقَوْلِهِ ^(٥) ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾ أَوْ بِمُضَارِعٍ كَقَوْلِهِ ^(٦) ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾. وَإِذَا كَانَتِ الْجُمْلَةُ فِيهَا فِعْلٌ وَلِيَّ (إِذْ) يَقْبَحُ أَنْ يَلِيَهَا إِذْ ذَاكَ الْإِسْمُ مِثَالُ ذَلِكَ : جِئْتُ إِذْ زَيْدٌ قَامَ هَذَا قَبِيحٌ بَلْ تَقُولُ : جِئْتُ إِذْ قَامَ زَيْدٌ ، وَإِذَا جَاءَ الْمُضَارِعُ بَعْدَهَا كَانَ / ٢٨٦ بِمَعْنَى الْمَاضِي ؛ لِأَنَّ (إِذْ) ظَرَفُ لِمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ وَلَا

(١) من الآية : ٣ من سورة الطلاق.

(٢) من الآية : ٨ من سورة آل عمران. وأولها قوله : ربنا لا تزغ.

(٣) انظر شرح التسهيل : ٢ / ٢٠٧.

(٤) من الآية : ٢٦ من سورة الأنفال.

(٥) من الآية : ٣٤ من سورة البقرة .

(٦) من الآية : ٣٧ من سورة الأحزاب.

تُضَافُ (إِذْ) إِلَى الْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ لَا تَقُولُ : أَتَذْكُرُ إِذْ إِنْ تَأْتَيْنَا نُكْرِمُكَ ، وَقَدْ جَاءَ مَا ظَاهِرُهُ ذَلِكَ فِي بَعْضِ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ فِي الشَّعْرِ نَحْوُ قَوْلِ لَبِيدٍ^(١) :

عَلَى حِينٍ مَنْ تَلَبَّثَ عَلَيْهِ ذَنْبُهُ يَجِدُ فَقْدَهَا إِذْ فِي الْمَقَامِ تَدَابُرُ

وَالأَوَّلَى تَأْوِيلُهُ عَلَى أَنْ نَمَّ ضَمِيرُ شَأْنٍ مَحْذُوفٍ التَّقْدِيرُ : عَلَى حِينٍ هُوَ أَيْ الشَّأْنُ كَمَا تَقُولُ : أَتَذْكُرُ إِذْ نَحْنُ مَنْ يَأْتِنَا نُكْرِمُهُ.

وَزَعَمَ بَعْضُ التَّحَوِيلِينَ أَنَّ (إِذْ) تَأْتِي طَرَفًا مُسْتَقْبَلًا بِمَعْنَى إِذَا^(٢) ، وَبَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَكُونُ إِذَا وَقَعَتْ لِلْمَفَاحَاةِ زَائِدَةً^(٣) ، وَبَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَكُونُ إِذْ ذَلِكَ طَرَفٌ مَكَانٍ وَاجْتِمَاعِ الْمُصَنَّفِ أَنْ تَكُونُ إِذْ ذَلِكَ حَرْفًا^(٤) ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ (إِذْ) تَكُونُ لِلتَّعْلِيلِ^(٥) وَهَذِهِ مَذَاهِبٌ مَرْدُودَةٌ لَا يَلِيقُ ذِكْرُ الْاجْتِمَاعِ لَهَا وَعَلَيْهَا بِهَذَا الْمُخْتَصَرِ ، وَتَكُونُ إِذْ لِلْحَزَاءِ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا (مَا) فَتَقُولُ : إِذْ مَا تَقَمُّ أَقَمَّ وَسَيَاتِي الْكَلَامَ عَلَيْهَا فِي الْحَوَازِمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) البيت من بحر الطويل في ديوان لبيد ص ٦٤ (دار صادر) ، والكتاب : ٧٥ / ٣ ، والإنصاف : ٢٩١ / ١ ، والجمع : ٦٢ / ٢ ، ومعجم الشواهد : ١٩٨ .

اللغة : الذنوب : الدلو المملوءة وجمعها ذناب ، اللبث : البطء ، التدابر : التراحم .

الشاهد قوله : (على حين من تلثت) حيث أضيفت حين إلى الجملة الشرطية وهذا قليل وأوله الشارح على ما ذكر في الشرح من تقدير ضمير الشأن .

(٢) ذهب إلى ذلك ابن مالك حيث أجاز وقوعها للاستقبال واستدل بقوله تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ . والمغني : ١ / ١١٥ ، والجمع : ١ / ٢٠٤ .

(٣) أجاز ذلك سيبويه ونص عليه في كتابه : ٢٣٢ / ٤ ، والمغني : ١ / ١١٧ ، ١١٨ .

(٤) ينظر شرح التسهيل : ٢ / ٢٠٦ .

(٥) أشار سيبويه إلى هذا وتبعه ابن مالك . ينظر الكتاب : ٢٩٤ / ١ ، وشرح التسهيل : ٢ / ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، والجمهور لا يثبتون هذا القسم ، ينظر المغني : ١ / ١١٧ ، والجمع : ١ / ٢٠٥ .

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (وَإِنْ يُتَوَّنُ يُحْتَمَلُ إِفْرَادُ إِذٍ) مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ^(١) ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ. وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ وَهَذَا التَّنْوِينُ يُسَمَّى تَنْوِينُ الْعَوَضِ أَفْرَدَتْ (إِذٍ) حِينَ لَحِقَهَا عَوَضًا مِنَ الْجُمْلَةِ الْمَخْدُوفَةِ وَالتَّقْدِيرُ : وَأَنْتُمْ حِينَ إِذٍ بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ تَنْظُرُونَ وَكَذَلِكَ ^(٢) ﴿مِنْ خِزْيِ يَوْمٍ﴾ التَّقْدِيرُ : وَمِنْ خِزْيِ يَوْمٍ إِذٍ ^(٣) ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ وَلِذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ هَذَا التَّنْوِينُ وَالْجُمْلَةُ الْمُضَافُ إِلَيْهَا (إِذٍ) لِأَنَّ التَّنْوِينَ عَوَضٌ مِنْهَا وَلَا يَجْتَمِعُ بَيْنَ الْعَوَضِ وَالْمُعَوَّضِ مِنْهُ.

وَالْكَسْرَةُ فِي إِذٍ هِيَ كَسْرَةُ لَاتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَإِذٍ بَاقِيَةٌ عَلَى بِنَائِهَا فَلَمَّا حُذِفَتِ الْجُمْلَةُ بَعْدَهَا وَعَوَّضَ مِنْهَا التَّنْوِينُ التَّقْيَ سَاكِنَانِ تَقْدِيرًا ذَالُ إِذٍ وَالتَّنْوِينُ فَكُسِرَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا لَاتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَزَعَمَ أَبُو الْحَسَنِ أَنَّ الْكَسْرَةَ كَسْرَةُ الْإِعْرَابِ بِإِضَافَةِ الظَّرْفِ إِلَى (إِذٍ) قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : أَظُنُّ أَنَّهُ حَمَلُهُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ بِنَاءَهَا نَاشِئًا عَنْ إِضَافَتِهَا إِلَى الْجُمْلَةِ فَلَمَّا زَالَتْ مِنَ اللَّفْظِ صَارَتْ مُعْرَبَةً ^(٤) وَقَدْ رَدُّوا عَلَيْهِ بِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ : كَانَ ذَلِكَ إِذٍ وَلَا مُضَافَ هُنَاكَ وَقَالَ الشَّاعِرُ : ^(٥)

تَهَيْتِكَ عَنْ طِلَابِكَ أُمَّ عَمْرٍو بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتِ إِذٍ صَحِيحُ

وَتَأَوَّلَ الْأَخْفَشُ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ مَخْدُوفٍ : وَأَنْتِ حِينِيذٍ صَحِيحُ ^(٦)

(١) الْآيَاتَانِ : ٨٣ ، ٨٤ مِنْ سُورَةِ الرَّاقِعَةِ.

(٢) مِنَ الْآيَةِ : ٦٦ مِنْ سُورَةِ هُودَ.

(٣) مِنَ الْآيَةِ : ٦٧ مِنْ سُورَةِ هُودَ.

(٤) يَنْظُرُ رَأْيَ الْأَخْفَشِ وَالرَّدُّ عَلَيْهِ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ : ٢ / ٢٠٨ ، ٣ / ٢٥١ ، وَالْجَنِّي الدَّلَاحِي :

١٨٦ ، وَالْمَغْنِي : ١ / ١٢٠ ، ١٢١.

(٥) الْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ الْوَافِرِ لِأَبِي ذُؤَيْبِ الْهَذَلِيِّ وَيُوجَدُ فِي دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ : ١ / ٦٨ ، وَشَرْحُ التَّسْهِيلِ

: ٣ / ٢٥١ ، وَابْنُ عَمِيشٍ : ٣ / ٢٩ ، وَالْمَغْنِي : ١ / ١٢١ ، وَالْأَشْمُونِيُّ : ١ / ٣٦ ، وَالْخَصَائِصُ :

٢ / ٣٧٦ ، وَاللِّسَانُ : (إِذٍ).

الشَّاهِدُ قَوْلُهُ : (وَأَنْتِ إِذٍ) الْأَصْلُ : حِينِيذٍ ثُمَّ حُذِفَ الْمُضَافُ وَبَقِيَ الْجَزْءُ.

(٦) يَنْظُرُ مَعَانِي الْفَرَّانِ لِلْأَخْفَشِ : ٢ / ٢٧١.

وَرَدُّوْا هَذَا التَّأْوِيلَ بِأَنَّهُ لَا يُحْدَفُ الْمُضَافُ وَيَبْقَى الْمُضَافُ إِلَيْهِ عَلَى إِعْرَابِهِ مِنْ
الْجَرِّ إِلَّا إِذَا كَانَ مَقْطُوعًا عَلَى مِثْلِهِ نَحْوُ : مَا مِثْلُ عَبْدِ اللَّهِ وَلَا أَخِيهِ يَقُولَانِ ذَلِكَ تُرِيدُ
: وَلَا مِثْلَ أَخِيهِ فَحُدِفَتْ مِثْلُ لِدَلَالَةٍ مِثْلُ الْمُتَقَدِّمَةِ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ : مَا كُلُّ بَيْضَاءُ شَحْمَةٌ
وَلَا سَوْدَاءُ ثَمَرَةٌ أَيْ وَلَا كُلُّ سَوْدَاءٍ وَلَا يُحْدَفُ دُونَ ذَلِكَ الشَّرْطِ إِلَّا فِي غَايَةِ التَّدْوِيرِ
وَقَوْلُ الْعَرَبِ : كَانَ ذَلِكَ إِذْ ، مِنْ الْكَلَامِ الدَّائِرِ فِي لِسَانِهِمْ وَرَدُّوْا أَيْضًا عَلَيْهِ بِأَن
الْعَرَبَ بَنَتْ الظَّرْفَ الْمُضَافَ لِإِذْ وَلَا عِلَّةَ لِلْبِنَاءِ إِلَّا كَوْنُهُ مُضَافًا إِلَى مَعْنَى فَلَوْ كَانَتْ
الْكُسْرَةُ إِعْرَابًا لَمْ يَجَزِ الْبِنَاءُ فِي الظَّرْفِ وَيَرِدُ أَيْضًا عَلَيْهِ بِأَنَّهُ قَدْ سَبَقَ لِإِذْ حُكْمُ الْبِنَاءِ
وَالْأَصْلُ اسْتِصْحَابُ حَتَّى يَقُومَ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى إِعْرَابِهِ وَأَيْضًا فَكَمَا كَانَ مَبْنِيًّا مَعَ
الْحُمْلَةِ الْمُعْوَضِ مِنْهَا التَّنْوِينُ فَكَذَلِكَ حُكْمُهَا مَعَ الْعَوَضِ وَقَالَتِ الْعَرَبُ : يَوْمَئِذٍ يَفْتَحُ
الذَّالِ مُتَوْنًا عُدِلَ فِي الْبِنَاءِ إِلَى الْفَتْحِ لَطَلَبِ التَّخْفِيفِ فَلَوْ كَانَ (إِذْ) مَعْرَبًا لَمْ يَجَزِ فَتَحَهُ
لَأَنَّهُ إِذْ ذَلِكَ مَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ فَتَظْهَرُ فِيهِ الْكُسْرَةُ لَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ مَبْنِيًّا بَنُوهُ تَارَةً عَلَى
الْكُسْرِ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَتَارَةً عَلَى الْفَتْحِ طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ .

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (وَمَا كَبَّادٌ مَعْنَى كَبَّادٌ أَضِيفَ جَوَازًا نَحْوَ حِينَ جَائِدٌ) يَعْنِي أَنَّ
ظَرْفَ الزَّمَانِ الْحَارِي / ٢٨٧ مَجْرَى إِذْ فِي كَوْنِهِ لِلْمُضِيِّ يَجُوزُ فِيهِ أَنْ يُضَافَ إِلَى
الْحُمْلِ الَّتِي تَجِبُ إِضَافَةُ (إِذْ) إِلَيْهَا فَلَيْسَ حُكْمُهَا فِي ذَلِكَ حُكْمَ إِذْ مِنْ أَنَّهَا لَارِمَةٌ
الإِضَافَةِ ، وَمِثْلُ الْمُصَنِّفِ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ (حِينَ جَائِدٌ) فَالْحُمْلَةُ الَّتِي هِيَ حَاءٌ أَضِيفَ
إِلَيْهَا حِينَ بِمَعْنَى إِذْ وَلَوْ وَضِعَتْ مَكَانَ (حِينَ) (إِذْ) لَصَحَّ الْمَعْنَى فَكُنْتَ تَقُولُ : إِذْ حَا
بُيْذُ ، وَقَوْلُهُ (جَوَازًا) يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُفْرَدَ مِنَ الإِضَافَةِ لِهَذِهِ الْحُمْلَةِ فَتَقُولُ :
نَبَذَ حِينَ وَلَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْحُمْلَةَ صِفَةً فَتَقُولُ : حِينَ حَاءٌ فِيهِ بُيْذُ .

وَجَاءَ صَدْرُ هَذَا الْبَيِّنَاتِ فِي التَّنْظِيمِ قَلْبًا وَهُوَ : (إِفْرَادُ إِذْ وَمَا كَبَّادٌ مَعْنَى كَبَّادٌ) وَهُوَ
مَعَ ذَلِكَ كَلَامٌ فَاسِدٌ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ وَالظَّرْفُ الَّذِي هُوَ مِثْلُ إِذْ فِي الْمَعْنَى هُوَ مِثْلُ إِذْ فَمَا :
مُبْتَدَأٌ مَوْصُولٌ صَلْتَهُ كَبَّادٌ ، وَمَعْنَى : مَنْصُوبٌ تَمْيِيزًا عَنْ حَرْفِ التَّشْبِيهِ كَمَا يَنْتَسِبُ عَنْ
مِثْلِ ، وَكَبَّادٌ خَبَرٌ عَنْ مِثْلِ فَأَخْبَرَ عَنِ الَّذِي هُوَ شَبِيهٌ بِإِذْ فِي الْمَعْنَى بِكَوْنِهِ شَبِيهًا لَهُ

فَكُونُهُ شَيْئًا لَهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِكَوْنِهِ ظَرْفًا أَوْ بِكَوْنِهِ لِلْمُضِيِّ أَوْ بِكَوْنِهِ مَبْنًى وَكُلُّهَا تَشْبِيهَاتٌ لَا تَصِحُّ.

أَمَّا الْأَوَّلُ وَالثَّانِي فَإِنَّمَا لَمْ يَصِحَّ ؛ لِأَنَّ الْخَبَرَ يُفْهَمُ مَعْنَاهُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ ، وَشَرَطُ الْخَبَرِ أَنْ لَا يُفْهَمَ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَلِذَلِكَ مَنَعُوا : سَيِّدُ الْجَارِيَةِ مَالِكُهَا ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَلَا يَصِحُّ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِنَاوَةٍ مِثْلَ بِنَائِهِ إِذْ بِنَاءٌ (إِذْ) وَاجِبٌ وَبِنَاءٌ مَا يَكُونُ فِي مَعْنَاهُ مِنَ الظَّرُوفِ جَائِزٌ ثُمَّ الْمُصَنَّفُ يَكُونُ قَدْ كَرَّرَ هَذَا الْحُكْمَ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَجِيءُ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ ، وَإِنْ أُعْرِبَتْ (مَا) كِإِذْ مَفْعُولًا بِأُضِيفَ وَهُوَ الظَّاهِرُ فَيَبْقَى قَوْلُهُ (كِإِذْ) الثَّانِيَةَ لَا مَعْنَى لَهُ ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ يَتِمُّ بِدُونِهِ إِذْ يَصِيرُ الْمَعْنَى : أُضِيفَ جَوَازًا الظَّرْفَ الَّذِي هُوَ كِإِذْ فِي الْمَعْنَى فَيَبْقَى كِإِذْ لَا مَعْنَى لَهُ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذَفٍ مُضَافٍ أَيْضًا وَيَكُونُ الْمَعْنَى أُضِيفَ جَوَازًا الظَّرْفَ الَّذِي كِإِذْ فِي الْمَعْنَى كِإِضَافَةٍ إِذْ ؛ لِأَنَّ إِضَافَةَ إِذْ وَاجِبَةٌ وَإِضَافَةُ ذَلِكَ الظَّرْفِ جَائِزَةٌ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ الظَّرْفَ الَّذِي يُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ شَرْطُهُ أَنْ لَا يَكُونَ مُشْنًى فَلَا تَقُولُ : يَوْمِي قَامَ زَيْدٌ ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ السَّرَاجِ ، وَأَجَازَ ذَلِكَ ابْنُ كَيْسَانَ^(١) وَالصَّحِيحُ مَنَعَهُ لِعَدَمِ السَّمَاعِ فِي ذَلِكَ ، فَلَوْ كَانَ الظَّرْفُ غَيْرَ مُشْنًى وَذَلَّ عَلَى عَدَدِ كَشْهَرٍ وَأَسْبُوعٍ وَعَامٍ فَنَصْرٌ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ وَمَنَعَ الْمُصَنَّفُ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَا يَدُلُّ عَلَى عَدَدٍ دَلَالَةً صَرِيحَةً كَأَسْبُوعٍ وَشَهْرٍ^(٢) وَالْجَمْعُ كَالْمُفْرَدِ فِي جَوَازِ الْإِضَافَةِ إِلَى الْجُمْلَةِ قَالَ :^(٣)

(١) قَالَ ابْنُ السَّرَاجِ : "لَا يُضَافُ فِي هَذَا الْبَابِ شَيْءٌ لَهُ عَدَدٌ مِثْلُ يَوْمَيْنِ وَجَمْعِهِ." الْأَصُولُ : ١٢/٢ ، وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ : "وَأَجَازَ ابْنُ كَيْسَانَ إِضَافَةَ يَوْمَيْنِ إِلَى الْجُمْلَةِ." شرح التسهيل : ٣/٢٥٤ .

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٣/٢٥٣ ، ٢٥٤ .

(٣) الْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ لِزِيَادِ الْأَعْمَحِ مِنْ قَصِيدَةِ طَوِيلَةٍ يَرْتِي بِهَا الْمُهَلَّبُ بْنُ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ انْظُرْهَا فِي دِيْوَانِ زِيَادِ الْأَعْمَحِ ص ٦٢ (يُوسُفُ بَكَارُ) ، وَفِي ذَيْلِ الْأَمَالِيِّ لِلْقَالِي ص ١١ . وَالْبَيْتُ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ : ٣/٢٥٤ .

اللُّغَةُ : الْمَفَازَةُ : الصَّحْرَاءُ ، بِشَرْبِ سَائِحٍ : أَيِ مَاءٍ جَارٍ .

الشَّاهِدُ قَوْلُهُ : (أَيَّامٌ لَوْ يَحْتَلُ) حَيْثُ أُضِيفَ (أَيَّامٌ) وَهُوَ جَمْعٌ إِلَى الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ .

أَيَّامَ لَوْ يَحْتَلُّ وَسَطَ مَفَازَةٍ فَاصَتْ مَعَاطِشُهَا بِشَرْبِ سَائِحِ
وقال^(١):

لِيَالِي أَقْتَادُ الْهَوَى وَيَقُودُنِي يَجُولُ بِنَا رِيْعَالُهُ وَتَجَاوِلُهُ
قوله :

وَأَيْنِ أَوْ اغْرِبْ مَا كَذِبٌ قَدْ أُجْرِيَا وَاخْتَرِ بِنَا مَثَلُ فِعْلٍ بُيَا
وَقَبْلُ فِعْلٍ مُغْرِبٍ أَوْ مُبْتَدَا أَغْرِبَ وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفْئِدَا

أَبْنَاهُمُ الْمُصَنَّفُ فِي قَوْلِهِ (وَمَا أُجْرِيَا كَذِبٌ) وَيَعْنِي بِالَّذِي أُجْرِيَا كَذِبَ الظَّرْفِ
الَّذِي يُضَافُ إِلَى مَا يُضَافُ إِلَيْهِ (إِذْ) وَإِذْ تُضَافُ إِلَى الْحُمْلَةِ الْمُصَدَّرَةِ بِالْمَاضِي
وَبِالْمُضَارِعِ وَبِالْمُبْتَدَأِ وَإِنْ كَانَ مُضَافًا إِلَى الْحُمْلَةِ الْمُصَدَّرَةِ بِالْمَاضِي فَيَجُوزُ فِيهِ
الْإِعْرَابُ وَالْبِنَاءُ ، وَالْبِنَاءُ أَجُودُ ، وَعَلَى الْبِنَاءِ أَتَشَدُّوا لِلتَّابِعَةِ :^(٢)

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ
وإِلَى هَذَا أَشَارَ الْمُصَنَّفُ بِقَوْلِهِ : (وَاخْتَرِ بِنَا مَثَلُ فِعْلٍ بُيَا) أَيْ إِذَا أَصْنَفْتَ
الظَّرْفَ الَّذِي يَتْلُوهُ / ٢٨٨ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ اخْتَرِ بِنَاءَ الظَّرْفِ.

(١) البيت من بحر الطويل من قصيدة في الغزل لطرفة بن العبد بعنوان : وكم دون سلمى ، وفيها
أبيات رقيقة كما أن فيها بعض الشواهد النحوية غير هذا الشاهد (ديسان طرفة ص ٧٦ دار
صادر).

اللغة : ريعان الشباب والهوى : أوله.

والشاهد فيه قوله : لِيَالِي أَقْتَادُ الْهَوَى حيث أضيف الجمع من الزمن إلى الجملة الفعلية.

(٢) البيت من بحر الطويل للتابعة في ديوانه : ٥٣ ، والكتاب : ٣٣ / ٢ ، وابن الشجري : ١ /
٤٦ ، ١٣٢ / ٢ ، ٢٦٤ ، وابن عيش : ١٦ / ٣ ، ٨١ ، ٩١ / ٤ ، ١٣٦ / ٨ ، والإنصاف :
٥٨ / ١ ، والجمع : ٢١٨ / ١ ، ومعجم الشواهد : ٢٨٧ ، والمعني : ٦٦٤ / ٢ .

الشاهد قوله : (على حين عاتبت) حيث جاز البناء والإعراب والبناء أجود لإضافتها إلى مبنى
غير متمكن ، وراجع البيت في الشاهد النحوي في شعر التابعة الذياني : ٩٦ .

وَفِي قَوْلِهِ : (مَثَلُوا فِعْلًا) إِنِّهَام ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَبْنِيَّ تَارَةً يَكُونُ مَاضِيًا وَهُوَ الَّذِي يَذْكُرُهُ التَّحْوِيلُونَ وَتَارَةً يَكُونُ مُضَارِعًا لَكِنَّهُ يَكُونُ مَبْنِيًّا لِكَوْنِهِ اتَّصَلَ بِهِ تَوْنُ الْإِنَاءِ نَحْوُ قَوْلِكَ : النِّسَاءُ أَحَبُّهُنَّ عَلَيَّ حِينَ يَنْعَضُنَنِي فَهَذَا يَصْدُقُ عَلَيْهِ أَنَّ الظَّرْفَ أَضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ مُصَدَّرَةٍ بِفِعْلٍ مَبْنِيٍّ فَيُخْتَارُ فِيهِ الْبِنَاءُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي الْبِنَاءِ :^(١)

لَأَجْتَنِبَنَّ عَنْهُنَّ قَلْبِي تَحَلُّمًا عَلَى حِينٍ يَسْتَصِينُ كُلُّ حَلِيمٍ

وَأِنْ كَانَ مُضَافًا إِلَى جُمْلَةٍ مُصَدَّرَةٍ بِفِعْلٍ مُعْرَبٍ وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ : (وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ) فَمَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ أَنَّهُ يَجِبُ إِعْرَابُ الظَّرْفِ وَلَا يَجُوزُ الْبِنَاءُ وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُ يَجُوزُ الْإِعْرَابُ وَالْبِنَاءُ وَهُوَ اخْتِيَارُ الْمُصَنِّفِ^(٢) يُعْضِدهُ السَّمَاعُ وَالْقِيَّاسُ أَمَّا السَّمَاعُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى^(٣) ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ وَقَالَ تَعَالَى^(٤) ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ﴾ وقال الشاعر :^(٥)

إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْلُو يَهْجُنِي نَسِمْ الصَّبَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ الْفَجْرُ

وَأَمَّا الْقِيَّاسُ فَهُوَ أَنَّ الظَّرْفَ إِذَا أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ مُصَدَّرَةٍ بِمُعْرَبٍ إِعْرَابًا أَصْلِيًّا جَازَ فِيهِ الْبِنَاءُ عَلَى مَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ فَأَحْرَى إِذَا أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ مُصَدَّرَةٍ بِمُعْرَبٍ لَيْسَ فِيهِ الْإِعْرَابُ بِحَقِّ الْأَصَالَةِ.

(١) البيت من بحر الطويل لم يعرف قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٢٥٥ / ٣ ، المغني : ٢ /

٦٦٤ ، والتصريح : ٤٢ / ٢ ، والجمع : ٢١٨ / ١ ، والأشْمُونِي : ٢٥٦ / ٢ .

الشاهد قوله : (على حين يستصين) حيث بني حين على الفتح لأنه مضاف إلى مبني.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٢٥٥ / ٣ ، والمغني : ٦٦٤ / ٢ ، والتصريح : ٤٢ / ٢ .

(٣) من الآية : ١١٩ من سورة المائدة .

(٤) من الآية : ١٩ من سورة الانقطار .

(٥) البيت من بحر الطويل لأبي صخر الهذلي (شرح أشعار الهذليين) : ٩٥٧ / ٢ ، ويوجد في

شرح التسهيل : ٢٥٦ / ٣ ، والمغني : ٦٦٥ / ٢ .

الشاهد قوله : (حين أسلو) حيث يجوز الإعراب والبناء في (حين) لإضافتها إلى جملة فعلية فعلها مضارع .

وَقَدْ تَأَوَّلَ الْبَصَرِيُّونَ قَوْلَهُ تَعَالَى (هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ) بِأَن هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى وَقْتِ الْوَعْدِ
وَيَوْمٌ يَنْفَعُ خَيْرُهُ كَأَنَّهُ قِيلَ : هَذَا الْيَوْمُ يَنْفَعُ فِحْرَكَةَ الْمَيْمِ حَرَكَةَ إِغْرَابٍ لَا بِنَاءٍ وَزَعَمُوا
أَنَّهُ لَمْ يَثْبُتِ الْبِنَاءُ فِي اسْمِ الزَّمَانِ الْمُضَافِ إِلَى جُمْلَةٍ إِلَّا بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ صَدْرُهَا فِعْلًا
مَاضِيًا وَالْآيَةُ تَحْتَمِلُ وَلَا حُجَّةَ فِي الْمُحْتَمَلِ^(١) وَيُحْتَمَلُ قَوْلُهُ (يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ) أَيْضًا
التَّأْوِيلَ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ أَيْ اذْكُرْ يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ لَكِنَّ يَقْوِي قَوْلَ الْكُوفِيِّينَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

إِذَا قُلْتَ هَذَا حِينَ أَسْلُو الْبَيْت

وقراءة^(٢) مَنْ رَفَعَ (هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ) عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ (يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ).

وَأِنْ كَانَ مُضَافًا إِلَى جُمْلَةٍ مُصَدَّرَةٍ بِالْمُبْتَدَأِ وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (أَوْ
مُبْتَدَأًا) فَمَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ تَحْتُمُ الْإِغْرَابِ وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ جَوَازُ الْوُجْهِينَ^(٣) وَمِنْ
لُحَاةِ بِلَادِنَا مَنْ قَالَ الْإِغْرَابُ وَالْبِنَاءُ حَسَنَانِ وَوَقَعَ فِي بَعْضِ تَصَانِيفِ أَصْحَابِنَا مَا
نُصِّه: مَتَى أَضَفْتَ ظَرْفَ الزَّمَانِ إِلَى مُفْرَدٍ كَانَ مُعْرَبًا ، وَمَتَى أَضَفْتَهُ إِلَى جُمْلَةٍ كَانَ
مُبْنِيًا وَإِذَا أَضِيفَ إِلَى فِعْلٍ مَاضٍ كَانَ الْأَجُودُ بِنَاءً لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَاضِيَ مُبْنِيٌّ وَلَمْ يَمْتَنِعْ
إِغْرَابُهُ مِنْ جِهَةِ الْجَوَازِ ؛ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا هِيَ إِلَى الْمَصْدَرِ لَا إِلَى الْفِعْلِ ،
وَمَتَى أَضَفْتَ إِلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ كَانَ الْأَجُودُ إِغْرَابًا لِأَنَّ الْفِعْلَ مُعْرَبٌ وَلَمْ يَمْتَنِعْ
بِنَاؤُهُ ؛ لِأَنَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِعْلٌ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صَدَقَهُمْ)
قُرِئَ (يَوْمٌ) بِالرَّفْعِ وَالتَّصْبِيحِ وَعَلَيْهِ (هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ)^(٤) . انتهى كلامه فافهم.

(١) ينظر المعنى : ٢ / ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، والتصريح : ٢ / ٤٢ .

(٢) قرأ نافع بفتح (يوم) من قوله (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) وقرأ الباقون (يوم) بالرفع .
ينظر : السبعة لابن مجاهد : ٢٥٠ ، والإقناع ص ٦٣٧ .

(٣) ينظر المعنى : ٢ / ٦٦٤ ، والتصريح : ٢ / ٤٢ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٢٥٥ .

(٤) الآية : ٣٥ من سورة المرسلات ، وفيها قرأ الجمهور يوم بالرفع وقرأ الأعمش والأعرج من
الشواذ بفتح الميم . البحر المحيط : ٨ / ٤٠٧ .

قوله : (وَمَنْ أَضَفْتَهُ إِلَى جُمْلَةٍ كَانَ مَبْنِيًّا) أَنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ جُمْلَةَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ تَكَلَّمَ فِي إِضَافَتِهِ إِلَى الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ وَكَانَ قَدْ قَدَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَا نَصُّهُ : وَمِمَّا تَخْتَصُّ بِهِ ظُرُوفُ الزَّمَانِ الْإِضَافَةُ إِلَى الْجُمْلَةِ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ وَالْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ لِمَا بَيَّنَّ الْفِعْلُ وَالزَّمَانُ مِنَ الْمُضَارَعَةِ فَلِذَلِكَ تَقُولُ : قُمْتُ يَوْمَ قَامَ زَيْدٌ وَيَوْمَ زَيْدٌ قَائِمٌ. انْتَهَى كَلَامُهُ ، وَفَهُمْ مِنْهُ أَنَّهُ يَعْنِي جُمْلَةَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَيَكُونُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى أَنَّهُ يَكُونُ مَبْنِيًّا إِذَا أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ ابْتِدَاءً وَلَا يَجُوزُ فِيهِ الْإِعْرَابُ وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ أَحَدٌ.

واختارَ الْمُصَنِّفُ مَذْهَبَ الْكُوفِيِّينَ فِي جَوَازِ الْبِنَاءِ إِذَا أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ الْإِبْتِدَاءِ ^(١) وَقَدْ ثَبَتَ ذَلِكَ بِالسَّمَاعِ فَوَجَبَ قَبُولُهُ قَالَ الشَّاعِرُ : ^(٢)

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَمْرُكَ اللهُ أَنَّنِي كَرِمْ عَلَى حِينِ الْكَرَامِ قَلِيلُ

٢٨٩ / وقال آخر : ^(٣)

تَذَكَّرْ مَا تَذَكَّرَ مِنْ سُلَيْمِي عَلَى حِينِ التَّرَاجُعِ غَوْرُ دَانِ

وَأَشْدَ بَعْضُ شَيْوَحِنَا ^(٤) : عَلَى حِينِ لَا بَدْوُ يُرْجَى وَلَا حَضَرُ.

وصدرة : دَعَانِي فَأَسَانِي وَلَوْ ضَنَّ لَمْ أَلَمْ .

(١) انظر شرح التسهيل : ٢٥٥ / ٣ - ٢٥٨ .

(٢) البيت من بحر الطويل لمربال بن جهم المذحجي أو مبشر بن الهذيل الفزاري ويوجد في شرح التسهيل : ٢٥٦ / ٣ ، والمغني : ٦٦٥ / ٢ ، والمساعد : ٢٥٥ / ٢ .

الشاهد قوله : (على حين) حيث بني على الفتح وهو مضاف إلى جملة إسمية.

(٣) البيت من بحر الوافر لسوار بن مضرب ويوجد في شرح التسهيل : ٢٥٦ / ٢ ، والتصريح : ٤٢ / ٢ ، ومعجم شواهد العربية : ٥٢٦ ، والأشعوري : ٢٥٧ / ٢ .

الشاهد قوله : (على حين) وهو كالبيت السابق.

(٤) البيت من بحر الطويل لأسد بن عتقاء الفزاري ويوجد في شرح التسهيل : ٢٥٦ / ٣ .

الشاهد قوله : (على حين) وهو كالبيت السابق.

هَكَذَا رَوَى الثَّقَلَةُ هَذِهِ الْآيَاتِ بِفَتْحِ حِينَ.

وَمِمَّا يَحُورُ فِيهِ الْإِعْرَابُ وَالْبِنَاءُ هَذِهِ الطُّرُوفُ إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى (إِذَا) الَّتِي لَحَقَهَا
تَنْوِينُ الْعَوَظِ وَقَدْ قُرِئَ^(١) ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِنِذٍ﴾ بِحَرِّ الْمِيمِ عَلَى الْإِعْرَابِ وَفَتْحِهَا عَلَى
الْبِنَاءِ.^(٢)

قَوْلُهُ :

وَالزَّمُوا إِذَا إِضَافَةً إِلَى جُمْلِ الْأَفْعَالِ كَهُنْ إِذَا اعْتَلَى

اخْتَارَ الْمُصَنِّفُ أَنْ (إِذَا) تُضَافُ وَفِي ذَلِكَ خِلَافٌ فَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنْ (إِذَا)
مَعْمُولَةٌ لِلْفِعْلِ الَّذِي يَلِيهَا لَمْ يَقُلْ أَنَّهَا تُضَافُ^(٣) وَهَذَا الْمَذْهَبُ هُوَ الَّذِي نَحْنَارُهُ حَمَلًا
عَلَى أَخَوَاتِهَا مِنْ أَسْمَاءِ الشَّرْطِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَتَى تَقُمْ أَقُمْ مَعَكَ كَانَ (مَتَى)
مَنْصُوبًا بِالْفِعْلِ الَّذِي يَلِيهِ بِذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : أَيَّا تُضْرِبُ يَعْضَبُ وَقَدْ اسْتَدْلَلْنَا
عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ.

وَإِذَا تَلَثَّهَا الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ الْمُصَدَّرَةُ بِالْمَاضِي الْمُثَبِّتِ وَالْمُصَدَّرَةُ بِالْمُضَارِعِ
الْمُثَبِّتِ وَالْمَنْفِيِّ بَلَمْ فَلَا يَكُونُ مَا يَلِيهَا إِلَّا مُسْتَقْبَلُ الْمَعْنَى.

وَبِظَاهِرِ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنَّهُ لَا يَلِي (إِذَا) إِلَّا الْأَفْعَالُ وَهُوَ مَذْهَبُ سَيِّبِيهِ^(٤) فَإِذَا
وَلِيَهُ اسْمٌ كَانَ عَلَى إِضْمَارٍ فِعْلٍ مِثَالُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ أَيُّ إِذَا

(١) من الآية : ٦٦ من سورة هود.

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بكسر الميم وقرأ عاصم وحزمة بفتح الميم. ينظر : السبعة لابن مجاهد : ٣٣٦.

(٣) هذا هو قول المحققين . ينظر : الجني الداني : ٣٦٩ ، والمعني : ١ / ١٣٣ . والقول الثاني : أنها منصوبة بما في جوابها من فعل أو شبهه.

(٤) الكتاب : ١١٩ / ٣ .

(٥) الآية : ١ من سورة الانشقاق.

انْشَقَّتِ السَّمَاءُ انْشَقَّتْ وَأَجَارَ هَذَا الْوَجْهَ الْأَخْفَشُ وَأَجَارَ أَيْضاً أَنْ يَرْتَفِعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ
وَالْحُمْلَةُ بَعْدَهُ خَيْرٌ عَنْهُ. ^(١)

وَقَدْ ذَكَرَ السَّهْلِيُّ عَنْ سِبْيَوِيٍّ أَنَّهُ يُجِيزُ عَلَى رَدَاءَةِ الْإِبْتِدَاءِ بَعْدَ (إِذَا) الشَّرْطِيَّةِ
وَأَدَوَاتِ الشَّرْطِ إِذَا كَانَ الْخَيْرُ فِعْلاً ، وَاسْتَدَلَّ لِسِبْيَوِيٍّ بِعَدَمِ سَمَاعٍ : إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ
فَأَكْرَمَهُ ^(٢) وَرَدَّ بِأَنْ ذَلِكَ مَوْجُودٌ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ قَالَ الشَّاعِرُ : ^(٣)

فَهَلَّا أَعْدُونِي لِمِثْلِي تَفَاقَدُوا إِذَا الْخِصْمُ أَبْزَى مَائِلُ الرَّأْسِ أَنْكَبُ
وَقَالَ آخِرُ : ^(٤)

إِذَا بَاهِلِي تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهَا وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمَذْرَعُ
وَقَالَ : ^(٥)

(١) شرح التسهيل : ٢ / ٢١٣ ، والجني الداني : ٢٦٨ .

(٢) بنظر الكتاب : ١ / ٩٥ ، ٣ / ١٧ ، ١٨ .

(٣) البيت من بحر الطويل لمرة بن عداء الفقعسي وقيل لعمر بن أسد الفقعسي والبيت في الخزنة
٣ / ٢٩ ، ٣٧ والمرزوقي ص ٢١٤ .

الشاهد قوله : (إِذَا الْخِصْمُ أَبْزَى) حيث ولى (إِذَا) اسم مرفوع بفعل محذوف وهو (كان) مثلاً
والجملة بعده خبرها والتقدير : إذا كان الخِصْمُ أَبْزَى ، أو يكون الخِصْمُ فاعلاً باستقر محذوفاً .

(٤) البيت من بحر الطويل للفَرَزْدَقِ من مقطوعة عدتها ثلاثة أبيات في الذم اللوم والكرم ديوانه

ج ١ ص ٤١٦ ، (دار صادر) وشرح التسهيل : ٢ / ٢١٣ ، والمغني : ١ / ١٣٠ ، والهمع : ١ /
٢٠٧ ، والتصريح : ٢ / ٤٠ ، والأشعري : ٢ / ٢٥٨ ، والهمع : ١ / ٢٠٧ ، والدرر : ١٧٤ .

اللغة : الباهلي : منسوب إلى باهلة من قيس عيلان ، والحنظلية : منسوب إلى حنظلة وهي أكرم
قبيلة من تميم ، والمذرع : الذي يكسى الدرع بالبدال المهملة والمذرع : من أمه أشرف من أبيه .
الشاهد قوله : (إِذَا بَاهِلِي) وهو كالبيت السابق .

(٥) البيت من بحر الطويل لأوس بن حجر في ديوانه : ٧١ وروايته هكذا :

فَامْهَلْهُ حَتَّى إِذَا أَنْ كَانَهُ مَعَاطِي يَدٍ مِنْ لُجَةِ الْمَاءِ غَارُفٍ

والبيت في شرح التسهيل : ٢ / ٢١٣ ، المغني : ١ / ٣٤ ، وشرح شواهد المغني : ١ / ١١٢ ،
والتصريح : ٢ / ٢٣٣ ، والهمع : ٢ / ١٨ ، والحروف النحوية الزائدة : ١١٦ .

الشاهد قوله : (حتى إذا أن كأنه) وهو كالبيت السابق .

فَأَمْنَهُ حَتَّى إِذَا أَنْ كَأَنَّهُ مُعَاطَى يَدٍ فِي لُجَّةِ الْمَاءِ غَامِرُ
وقال : (١)

وَأَلَتْ أَمْرُؤُ جَلَطٌ إِذَا هِيَ أَرْسَلَتْ يَمِينُكَ شَيْئاً أَمْسَكَتَهُ شِمَالُكَ
وقال : (٢)

إِذَا هُوَ لَمْ يَخْفِنِي فِي ابْنِ عَمِّي وَإِنْ لَمْ أَلْقَهُ الرَّجُلُ الظَّلُومُ

قَالُوا : هِيَ ضَمِيرُ الْقِصَّةِ وَهُوَ ضَمِيرُ الشَّانِ فَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَرْتَفِعَ بِفِعْلِ
يُفسِّره مَا بَعْدَهُ.

وَأَوَّلَ مَنْ مَنَعَ ذَلِكَ بَأْنَ جَعَلَ (أَبْرَى) فِعْلاً مَاضِياً بِمَعْنَى غَلَبَ وَلَيْسَ بِاسْمٍ
وَالْأَبْرَى : الَّذِي يُبْرِزُ صَدْرَهُ فَيَرْتَفِعُ الْخِصْمُ بِفِعْلِ يفسِّره هَذَا الْفِعْلُ ، وَمَثَلُ الرَّأْسِ :
خَبِرَ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ أَيْ هُوَ مَثَلُ الرَّأْسِ.

وَأَمَّا (تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ) فَالْمَعْنَى : اسْتَقَرَّتْ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ ، فَحَنْظَلِيَّةٌ فَاعِلٌ لَا مُبْتَدَأٌ
، وَتَحْتَهُ خَبِرَ عَنْهُ ، فَبَاهِلِي مَرْفُوعٌ بِفِعْلِ يفسِّره الْفِعْلُ الْعَامِلُ فِي تَحْتَهُ.

وَأَمَّا (حَتَّى إِذَا أَنْ كَأَنَّهُ) فَأَنْ زَائِدَةٌ وَكَانَ مَحذُوفَةٌ بَعْدَ إِذَا التَّقْدِيرُ : حَتَّى إِذَا
كَانَ كَأَنَّهُ وَكَانَ تُحَذَفُ بَعْدَ الشَّرْطِ كَثِيرًا.

(١) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٢ / ٢١٤.

اللغة : امرؤ جَلَطٌ : إنسان قليل الحياء.

الشاهد قوله : (إذا هي أرسلت) وهو كالأبيات السابقة.

(٢) البيت من بحر الوافر لضبعم الأسدي ويوجد في الخصائص : ١ / ١٠٤. وشرح التسهيل : ٢ /

٢١٣.

الشاهد قوله : (إذا هو لم يخفني) وهو كسابقه.

وَأَمَّا (هُوَ لَمْ يَخْفَنِي) / ٢٩٠ و(هي أرسلت) فَالرَّجُلُ الظَّلُومُ بَدَلٌ مِنْ هُوَ
وَيَمِينُكَ بَدَلٌ مِنْ هِيَ وَيَجُوزُ الإِضْمَارُ قَبْلَ الذِّكْرِ فِي بَابِ الْبَدَلِ حَكَاهُ الْأَخْفَشُ وَاخْتَارَ
الْمُصَنَّفُ مَذْهَبَ الْأَخْفَشِ فِي أَنْ (إِذَا) قَدْ تَلِيهَا الْجُمْلَةُ الْإِبْتِدَائِيَّةُ قَالَ لَكُنْهُ قَلِيلٌ.^(١)

وَهَذَا الْحُكْمُ الَّذِي ذَكَرْنَا فِي (إِذَا) وَالْخِلَافُ الَّذِي بَيْنَ سَيُوبَةَ وَالْأَخْفَشِ
مُخْتَصٌّ بِإِذَا غَيْرِ الْفُجَائِيَّةِ فَأَمَّا (إِذَا) الْفُجَائِيَّةُ فَعَلَيْهَا الْمُفْرَدُ وَالْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ وَحَكَى
الْأَخْفَشُ فِي الْكَبِيرِ لَهُ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّ الْفِعْلَ الْمُقْرُونَ بِقَدْ أَجْرَتْهُ مَجْرَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ
فِي وَلَا يَتِي إِذَا الْفُجَائِيَّةِ نَحْوُ : خَرَجْتُ فَإِذَا قَدْ ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا.^(٢)
قَوْلُهُ :

لِمَفْهِمِ اثْنَيْنِ مُعْرِفٍ بِلَا تَفَرُّقٍ أَضِيفَ كِلَا وَكِلَا

ذَكَرَ الْمُصَنَّفُ أَنَّ كِلَا وَكِلَا يُضَافَانِ لِمَفْهِمِ اثْنَيْنِ فَأَنْدَرَجَ تَحْتَ قَوْلِهِ (لِمَفْهِمِ
اثْنَيْنِ) الْمُتَنَّى نَحْوُ : كِلَا الرَّجُلَيْنِ وَضَمِيرُ الْاِثْنَيْنِ نَحْوُ : كِلَاهُمَا وَمَا صَلَحَ لِلَاثْنَيْنِ وَإِنْ
صَلَحَ لِلْجَمْعِ نَحْوُ : كِلَانَا ، وَأَمَّا قَوْلُ لَبِيدٍ :^(٣)

إِنْ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدَى وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلُ

فَرَعَمُوا أَنَّ ذَلِكَ مُفْرَدٌ لَفْظًا وَالْمُرَادُ بِهِ التَّنْبِيهُ فَكَأَنَّهُ قَالَ : وَكِلَا ذَيْنِكَ وَمِثْلُهُ
عِنْدَهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى^(٤) ﴿عَوَانَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ أَيِ بَيْنَ ذَيْنِكَ أَيِ الْفَارِضِ وَالْبِكْرِ ، وَخَرَجَتْ

(١) شرح التسهيل : ٢ / ٢١٣ .

(٢) السابق الجزء والصفحة .

(٣) البيت من بحر الرمل لعبد الله بن الزبيري هكذا نُسبَه العيني والشيخ خالد ونسبه أبو حيان
للبيد ولم أحده في ديوانه وله قصيدة طويلة على هذا الوزن والروي والبيت في شرح التسهيل
: ٣ / ٢٤٠ ، والمساعد : ٢ / ٣٤٣ ، والتصريح : ٢ / ٤٣ ، والأشْمُوهِي : ٢ / ٢٦٠ ، والجمع :
٥٠ / ٢ .

الشاهد قوله : (وكلا ذلك) حيث أضاف (كلا) إلى ذلك وهو وإن كان مفرداً في اللفظ لكنه

يرجع إلى شيئين وهما الخير والشر .

(٤) من الآية : ٦٨ من سورة البقرة .

عنه مَسْأَلَةٌ ذَكَرَهَا ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ وَهُوَ أَنَّ (كِلَا) يُضَافُ إِلَى مُفْرَدٍ بِشَرْطٍ أَنْ تَتَكَرَّرَ
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كِلَايَ وَكِلَاكَ مُحْسِنَانِ المعنى : وَكِلَا زَيْدٍ وَكِلَاكَ مُحْسِنَانِ وَكِلَايَ
وَكِلَا عَمْرٍو مُنْصِيفَانِ ، وَمِثْلَ بِمَا أُضِيفَ إِلَى مَكْنًى أَوْ فِيهِ مَكْنًى ، فَهَذِهِ كِلَا أُضِيفَتْ
إِلَى غَيْرِ مُفْهَمِ اثْنَيْنِ وَأُورِدَهَا ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ عَلَى أَنَّهَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَجَعَلَهَا مِثْلَ أَيِ
فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :^(١)

فَأَيُّ مَا وَأَيْلَكَ كَانَ شَرًّا فَقِيدَ إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاهَا

وَمِثْلُ قَوْلِهِمْ : الْمَالُ بَيْنَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو كَمَا قَالَ أَعَشَى هَمْدَانَ :^(٢)

بَيْنَ الْأَشْجِ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَادِحٍ بَخٍ بَخٍ لَوَالِدِهِ وَلِلْمَوْلُودِ^(٣)

قوله : (مُعَرَّبٍ) شَرْطٌ فِي مُفْهَمِ اثْنَيْنِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً وَهُمَا كَمَا ذَكَرَ لَا
يُضَافَانِ إِلَّا إِلَى مَعْرِفَةٍ هَذَا الْمُنْقُولُ فِي كُتُبِ الْبَصْرِيِّينَ كَسَائِرِ أَسْمَاءِ التَّوَكِيدِ وَمِنْ عِلْمِ
الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُمَا يُضَافَانِ إِلَى التَّكْرَةِ إِذَا كَانَتْ مَحْدُودَةً فَتَقُولُ : كِلَا رَجُلَيْنِ عِنْدَكَ

(١) البيت من بحر الوافر للعباس بن مرداس ويوجد في الكتاب : ٤٠٢ / ٢ ، وابن يعيش : ٢ /

١٣١ ، واللسان (أيا) ، والمقرب : ٢٣٣ ويروى : فسبق إلى الرميصة لا يراها.

الشاهد قوله : (فأَيُّ ما وأَيْلَكَ) حيث أُضِيفَتْ (أَيُّ) إلى مفرد وجاز ذلك لأنه عطف عليها
مثل.

(٢) هو عبد الله بن عبد الرحمن الحارث ولد بالكوفة سنة ٣٠هـ شاعر مشهور في زمنه وله شعر
سياسي وديني كان مناهضاً للأمويين شهد مع قومه معركة دير الجماجم سنة ٨٢هـ فأُمسك
به بعد أن هزم قومه وأمر به الحجاج فشنق (معجم الشعراء د/ عفيفي عبد الرحمن ص ٢٥).

(٣) البيت من بحر الكامل نسب في الشرح وهو في أمالي ابن الشجري : ٣٩٠ / ١ ، وابن يعيش
: ٧٨ / ٤ .

الشاهد فيه قوله : بين الأشج وبين قيس ، وفيه أُضِيفَتْ بَيْنَ إلى مفرد وجاز لأنه عطف عليها
مثلها.

قَائِمَانِ ، وَحَكَمِي عَنِ الْعَرَبِ : كَلْنَا جَارِيَتَيْنِ عِنْدَكَ مَقْطُوعَةً يَدَاهَا ، وَزَعَمُوا أَنْ قَطَعَ
الْيَدَ فِي هَذَا الْكَلَامِ عَنِّي بِهِ تَرَكُّ الْعَزْلِ قَالُوا : فَلَوْلَا تَوَقُّعُ الثَّكِرَةِ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا كِلَا
وَكَلْنَا وَهَذَا لَا يَحْفَظُهُ الْبَصَرِيُّونَ.^(١)

وَقَوْلُ : (بَلَا تَفَرَّقْ) بِمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَفَرَّقُ مَفْهُمُ الْاِثْنَيْنِ بِالْعَطْفِ وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ
فِي الشَّعْرِ وَجَعَلُوهُ ضَرُورَةً نَحْوَ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :^(٢)

كِلا السِّيفِ وَالسَّاقِ الَّتِي ضَرَبْتَ بِهِ عَلَى دَهْشِ أَلْقَاهُ بِاِثْنَيْنِ صَاحِبَةٍ
مِثْلُهُ :^(٣)

كِلا أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَصْدًا وَسَاعِدًا عِنْدَ إِمَامِ الْمُلِمَّاتِ
وَقَالَ آخَرُ :^(٤)

(١) ذكر سيبويه أن كلا وكلنا يجريان مجرى كل في إضافتها إلى النكرة . ينظر الكتاب : ١١٦ / ٢ .
وذكر أكثر النحويين أنهما لا يضافان إلا إلى معرفة ، ينظر شرح التسهيل : ٢٤٠ / ٣ ، وابن
يعيش : ٢ / ٣ ، وشرح الألفية لابن الناطم : ٣٩٦ ، والتصريح : ٤٢ / ٢ .
(٢) البيت من بحر الطويل نسبة الشارح للفرزدق وهو في ديوانه : ٧١ / ١ (دار صادر) وهو في
المقرب : ٢٣٢ ، وابن يعيش : ٣ / ٣ .

الشاهد قوله : (كلا السيف والساق) حيث أضاف (كلا) إلى اسم مفرد وهي لا تضاف إلا
إلى المثنى وجاز ذلك لأنه عطف على المفرد مفرداً آخر والبيت في الديوان :

كلا السيف والعظم الذي ضربا به إذا التقيا في الساق أو هاد صاحبه

(٣) البيت من بحر البسيط مجهول القائل ويوجد في شرح التسهيل : ٢٤١ / ٣ ، وشرح الألفية
لابن الناطم : ٣٩٦ ، والتصريح : ٤٣ / ٢ ، والأشموني : ٢٦٠ / ٢ ، والمساعد : ٣٤٤ / ٢ .
الشاهد قوله : (كلا أخي وخليلي) وهو كالبيت السابق .

(٤) البيت من بحر الطويل مجهول القائل ويوجد في شرح التسهيل : ٤١ / ٣ ، والأشموني : ٢ /
٢٦٠ ، والتصريح : ٤٣ / ٢ .

الشاهد قوله : (كلا الضيفن) إلخ ، وهو كالبيت السابق .

كَلَامِ الضَّيْفِ الْمَشْتَوِ وَالضَّيْفِ نَائِلٌ لَدَيْ الْمُنَى وَالْأَمْنِ فِي الْيَسْرِ وَالْعُسْرِ

وَالْكَلَامُ عَلَى كَلَامٍ وَكَلَّمَا مُسْتَوْفَى يَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي بَابِ التَّوَكُّيدِ ؛ لِأَنَّ الْمُصَنَّفَ لَمْ يَتَعَرَّضْ هُنَا إِلَّا إِلَى الْإِضَافَةِ فَتَكَلَّمَا عَلَى ذَلِكَ فَقَطْ . / ٢٩١
قَوْلُهُ :

وَلَا تُضَيَّفُ لِمُفْرَدٍ مُعَرَّفٍ أَيَا وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأَضِيفُ
أَوْ تَنَوَّ الْأَجْزَا وَاخْصُصْنِ بِالْمَعْرِفَةِ مَوْصُولَةٌ أَيَا وَبِالْعَكْسِ الصِّفَةُ
وَإِنْ تَكُنْ شَرْطًا أَوْ اسْتِفْهَامًا فَمُطْلَقًا كَمَلَّ بِهَا الْكَلَامُ

(أَيُّ) تَكُونُ اسْتِفْهَامًا وَشَرْطًا وَمَوْصُولَةً وَصِفَةً وَوَصْلَةً لِنَدَاءٍ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَزَادَ الْأَخْفَشُ أَنَّهَا تَكُونُ مَوْصُوفَةً وَتَحْنُ تَتَكَلَّمُ عَلَى جَمِيعِ أَقْسَامِهَا مِثْلًا ذَلِكَ عَلَى كَلَامِ الْمُصَنَّفِ وَمُسْتَدْرِكًا مَا أَهْمَلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَنَقُولُ : ذَكَرَ الْمُصَنَّفُ أَنَّ (أَيَا) لَا تُضَافُ لِمُفْرَدٍ مُعَرَّفٍ فَذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تُضَافَ إِلَى غَيْرِ الْمُفْرَدِ سِوَاءَ أَكَانَ مَعْرِفَةً أَوْ نَكِرَةً وَإِلَى التَّنْكِيرِ سِوَاءَ أَكَانَ مُفْرَدًا أَوْ غَيْرَ مُفْرَدٍ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا مَنَعَ أَنْ تُضَافَ (أَيُّ) لِمَا جَمَعَ الْأَفْرَادَ وَالتَّعْرِيفَ فَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَيُّ رَجُلٍ قَامَ وَأَيُّ رَجُلَيْنِ قَامَا وَأَيُّ رَجَالٍ قَامُوا فَيُطَابِقُ الضَّمِيرُ مَا أُضِيفَتْ إِلَيْهِ أَيُّ.

وقوله : (وَإِنْ كَرَّرْتَهُ فَأَضِيفُ) أَيُّ وَإِنْ كَرَّرْتَ أَيَا فَأَضِيفُهَا إِلَى مُفْرَدٍ مَعْرِفَةٍ مِثَالُ ذَلِكَ : ^(١)

فَلَنْ لَقَيْتَكَ خَالِيَيْنِ لَتَعْلَمَنَّ أَيُّ وَأَيْكَ فَاسِرُسُ الْأَخْزَابِ
وقال آخر : ^(٢)

(١) البيت من بحر الطويل مجهول القائل ويوجد في التصريح : ٤٤ / ٢ ، والجمع : ٥١ / ٢ ، والأشعري : ٢٦١ / ٢ .

الشاهد قوله : (أَيُّ وَأَيْكَ) وذلك أن (أَيَا) لا يضاف إلى مفرد معرفة إلا إذا تكررت ولا يأتي ذلك إلا في الضرورة .

(٢) البيت من بحر الكامل لم أجد قائله .

هَلَّا تَبَيَّنَ فِي الْقَضَاءِ زَعِيمُهَا أَنِّي وَأَيُّ خُصُومٍ حَسِيَ أَلُومُ

وقال :^(١)

أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ أَيُّيَ وَأَيُّكُمْ غَدَاةَ التُّقَاتِ كَانَ خَيْرًا وَأَكْرَمًا

وظاهرُ قولِهِ الإِطلاقُ فِي قولِهِ (وَإِنْ كَرَّرْتُهَا فَأَضِيفَ) أَيُّ تُضَافُ إِلَى كُلِّ مُفْرَدٍ مَعْرِفَةٍ فَيَقْضِي ذَلِكَ جَوَازُ : أَيُّ زَيْدٍ وَأَيُّ عَمْرٍو أَفْضَلُ ، وَأَيُّ هِنْدٍ وَأَيُّ ذَلِكَ أَفْضَلُ ، وَأَيُّ الْعَلَامِ وَأَيُّ الْحَارِيَةِ أَحْسَنُ ، وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَ الْمُفْرَدَانِ الْمُعْرَفَانِ مُخْتَلَفَيْنِ فِي جِنْسِ التَّعْرِيفِ نَحْوُ : أَيُّ زَيْدٍ وَأَيُّ هَذَا أَحْسَنُ وَالَّذِي يُحْفَظُ أَنْ تُضَافَ أَيُّ أَوَّلًا إِلَى مَكْنَى الْمُتَكَلِّمِ وَقَوْلُهُ : (أَوْ تَنَوُّ الْأَجْزَاءِ) هُوَ مُعْطُوفٌ عَلَى مَوْضِعِ كَرَّرْتُهَا وَالْمَعْنَى أَيُّ وَإِنْ تَنَوُّ الْأَجْزَاءِ فَأَضِيفُهَا إِلَى الْمُفْرَدِ الْمَعْرِفَةِ نَحْوُ : أَيُّ زَيْدٍ أَحْسَنُ وَأَيُّ الرَّجُلِ أَحْسَنُ فَيَكُونُ ذَلِكَ سُؤلاً عَنْ تَعْيِينِ بَعْضِ أَجْزَائِهِ الَّذِي إِذَا دَا حُسْنًا عَلَى سَائِرِ أَجْزَائِهِ.

وَفِي جَوَازِ هَذَا التَّرْكِيبِ الَّذِي رَكَّبَهُ الْمُصَنِّفُ نَظَرَ وَهُوَ أَنَّهُ عُطِفَ عَلَى جُمْلَةٍ الشَّرْطِ جُمْلَةٌ شَرْطِيَّةٌ وَفَصَلَ بَيْنَهُمَا بِجَوَابِ الشَّرْطِ الْأَوَّلِ نَحْوُ : إِنْ زَارَكَ فَلَانَ فَأَكْرَمُهُ أَوْ يُحْسِنُ إِلَيْكَ وَعَلَى تَقْدِيرِ صِحَّةِ هَذَا التَّرْكِيبِ فَيَكُونُ قَوْلُهُ : (فَأَضِيفَ) جَوَابًا لَهَا إِذَ النِّتَاءُ بِقَوْلِهِ (أَوْ تَنَوُّ الْأَجْزَاءِ) التَّقْدِيمُ عَلَى قَوْلِهِ فَأَضِيفَ ؛ لِأَنَّهُ مُعْطُوفٌ عَلَى (إِنْ كَرَّرْتُهَا) وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ شَرْطًا مُسْتَقِلًّا عَلَى إِضْمَارِ إِنْ وَحْدَتْ لِلْعِلْمِ بِهَا لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهَا عَلَيْهَا وَجَوَابُ هَذَا الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ لِفَهْمِ الْمَعْنَى أَيُّ : وَإِنْ تَنَوُّ الْأَجْزَاءِ فَأَضِيفُ إِلَى مُفْرَدٍ مَعْرِفَةٍ.

الشاهد قوله : (أَيُّ وَأَيْكُم) وهو كالبيت السابق.

(١) البيت من بحر الطويل مجهول القائل ويوجد في الأشموني : ٢ / ٢٦١ ، والعيني برقم ٦٥٩ ،

وابن الناظم ص ٣٩٧ ، وابن عقيل : ٢ / ٦٤ .

الشاهد قوله : (أَيُّ وَأَيْكُم) وهو كالبيت السابق.

وَقَوْلُهُ : (وَإِخْصَصُ بِالْمَعْرِفَةِ مَوْصُولَةَ أَيْيَا) يَعْنِي أَنَّ (أَيْيَا) إِذَا كَانَتْ مَوْصُولَةً فَتَخْتَصُّ بِالإِضَافَةِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، وَقَدْ خَالَفَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فَرَعَمَ أَنَّ أَيْيَا لَا تَكُونُ مَوْصُولَةً^(١) وَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ هُوَ الصَّحِيحُ وَهُوَ مَخْجُوجٌ بِإِثْبَاتِ ذَلِكَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ قَالَ الشَّاعِرُ :^(٢)

إِذَا اشْتَبَهَ الرُّشْدُ فِي الْحَادِثَا تِ فَارْضَ بِأَيْتِهَا قَدْ قُدِرَ

وقال آخر :^(٣)

أَمَّا النِّسَاءُ فَأَهْوَى أَيْهِنَّ أَرَى لِلْحُبِّ أَهْلًا فَلَا أَلْفَكَ مَشْغُوفًا

٢٩٢ / وقال آخر :^(٤)

إِذَا مَا أَتَيْتَ بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَيْهِمْ أَفْضَلُ

وقال آخر :^(٥)

(١) ينظر المعنى : ١ / ١١١ .

(٢) البيت من بحر الطويل لم يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ١ / ٢٠٠ ، الجمع : ١ / ٨٤ ، ومعجم الشواهد : ١٦٧ .

الشاهد قوله : (أَيْتِهَا) حيث جاءت (أَي) موصولة وأضيفت إلى معرفة وهذا رد على ثعلب .

(٣) البيت من بحر البسيط ولم يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ١ / ٢٠٠ .

الشاهد قوله : (أَيْهِنَّ) وهو كالبيت السابق .

(٤) البيت من بحر المتقارب لغسان بن وعله ويوجد في شرح التسهيل : ١ / ٢٠٨ ، والمعنى : ١ /

١١٠ ، وشرح المفصل : ٣ / ١٤٧ ، ٧ / ٨٧ ، والأشعرى : ١ / ١٦٦ ، والتصريح : ١ /

١٣٥ .

الشاهد قوله : (أَيْهِمْ أَفْضَلُ) وفيه محيى أي موصولة وقد روى البيت بالإعراب على مذهب الخليل مجروراً كما روى بالبناء على الضم .

(٥) البيت من بحر البسيط لم يعلم قائله .

الشاهد قوله : (أَيْكُمْ) وهو كسابقيه .

فَادْثُوا إِلَى حَقِّكُمْ يَأْخُذُهُ أَيْكُمْ شِئْتُمْ وَإِلَّا فَايَاكُمْ وَإِيَّانَا

وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى أَيِّ الْمَوْصُولَةِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ عِنْدَ ذِكْرِ الْمَوْصُولَاتِ
فَأَعْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ هُنَا.

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (وَإِخْصُصْ بِالْمَعْرِفَةِ مَوْصُولَةَ أَيَّا) ظَاهِرُهُ أَنَّ (أَيَّا) إِذَا كَانَتْ
مَوْصُولَةً تَخْتَصُّ بِالإِضَافَةِ لِلْمَعْرِفَةِ وَهَذَا هُوَ الْأَفْصَحُ فِيهَا وَهُوَ أَنْ تُضَافَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ،
فَإِذَا قُلْتَ : يُعْجِبُنِي أَيُّ الرَّجَالِ عِنْدَكَ تَبَيَّنَ بِالإِضَافَةِ إِلَى الرَّجَالِ أَوْ إِلَى ضَمِيرِهِمْ أَنَّ
الَّذِي أَعْجَبَكَ مُذَكَّرٌ عَاقِلٌ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا أَوْ مُثْنًى أَوْ مَجْمُوعًا وَكَذَلِكَ
يُعْجِبُنِي أَيُّ النِّسَاءِ عِنْدَكَ أَوْ أَيُّهُنَّ عِنْدَكَ ، وَقَدْ تُضَافُ إِلَى التَّكْرَةِ فَيُقَالُ : يُعْجِبُنِي أَيُّ
رَجُلٍ عِنْدَكَ وَأَيُّ رَجُلَيْنِ عِنْدَكَ وَأَيُّ رَجُلٍ عِنْدَكَ وَأَيُّ امْرَأَةٍ وَأَيُّ امْرَأَتَيْنِ وَأَيُّ نِسَاءٍ
وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ غَيْرَ مُضَافَةٍ فَيُقَالُ : يُعْجِبُنِي أَيُّ عِنْدَكَ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ وَاقِعَةً عَلَى
مُفْرَدٍ أَوْ مُثْنًى أَوْ مَجْمُوعٍ مِنَ الْمَذْكُورِينَ أَوْ الْمُؤَنَّثَاتِ مِنَ الْعَاقِلِ أَوْ غَيْرِهِ.

وَقَوْلُهُ (وَبِالْعَكْسِ الصِّفَةِ) يَعْنِي أَنَّ (أَيَّا) تَخْتَصُّ بِالإِضَافَةِ إِلَى التَّكْرَةِ إِذَا كَانَتْ
صِفَةً فَيَلْزَمُ أَنْ لَا يُوصَفَ بِهَا إِلَّا تَكْرَةً وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ (أَيَّا) إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مَا تَقَعُ
عَلَيْهِ كَانَ تَكْرَةً وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيْ رَجُلٍ فَالرَّجُلُ الْمَوْصُوفُ هُوَ أَيُّ
فِي الْمَعْنَى وَلَوْ عُرِفَ لِلرَّمِ أَنْ يَكُونَ بَعْضًا مِمَّا تُضَافُ إِلَيْهِ وَذَلِكَ لَا يَتَصَوَّرُ فِي الصِّفَةِ
إِذِ الصِّفَةُ أَبَدًا إِنَّمَا هِيَ الْمَوْصُوفُ لَا بَعْضُهُ وَلَا تَفَارِقُ سَائِرِ الصِّفَاتِ فِي أَنَّهُ لَا يَجُوزُ
حَذْفُ الْمَوْصُوفِ وَإِقَامَتُهَا مَقَامَهُ لَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِأَيِّ رَجُلٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِأَيِّ
إِنَّمَا هُوَ التَّعْظِيمُ وَالتَّأْكِيدُ ، وَالْحَذْفُ يُنَافِي ذَلِكَ وَلِذَلِكَ مَنَعَ سَيَوِيهِ وَالْخَلِيلُ : أَتَوْنِي
إِلَّا أَيُّمَا رَجُلٍ وَأَحَازَ ذَلِكَ الْحَرَمِي^(١) وَلَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي عَشْرُونَ أَيُّمَا رَجُلٍ لَمْ يَحْزُ
ذَلِكَ عِنْدَ الْخَلِيلِ وَسَيَوِيهِ وَأَحَازَ ذَلِكَ غَيْرُهُمَا^(٢) فَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :^(٣)

(١) ينظر الكتاب : ١٨١ / ٢ .

(٢) ينظر الكتاب : ١٨١ / ٢ ، والهمع : ٩٣ / ١ .

(٣) البيت من بحر الطويل للفرزدق من مقطوعة بمدح بما الحجاج بن يوسف الثقفي (ديوان جـ ١
ص ٤١٧) دار صادر ، والبيت في الهمع : ٩٣ / ١ ، ومعجم الشواهد : ٢٨٢ .

إِذَا حَارَبَ الْحَجَّاجُ أَيَّ مُنَافِقٍ غَلَاةً بِسَيْفٍ كُلَّمَا هَزَّ يَقْطَعُ

فَحَذَفَ الصِّفَةَ التَّقْدِيرُ : مُنَافِقًا أَيَّ مُنَافِقٍ فَهُوَ مِنَ التَّدْوِيرِ بِحَيْثُ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَقَدْ وَقَعَتْ حَالًا لِمَعْرِفَةٍ تَقَدَّمَتْ وَحَذَفَ مَوْصُوفُهَا قَالَ الشَّاعِرُ :^(١)

فَأَوْمَأَتْ إِيمَاءً خَفِيًّا لِحَبَّتِ فَلِلَّهِ عَيْنًا حَبَّتْ أَيْمًا فَتَى

يُرِيدُ فَتَى أَيْمًا فَتَى ، وَالْمَحْفُوظُ أَنْ يَكُونَ الْمَوْصُوفُ الَّذِي قَبْلَهَا لَفْظًا مَا تُضَافُ إِلَيْهِ نَحْوُ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ أَيَّ رَجُلٍ قَالَ الشَّاعِرُ :^(٢)

دَعَوْتُ امْرَأً أَيَّ امْرَأٍ فَأَجَابَنِي وَكُنْتُ وَإِيَّاهُ مَلَاذًا وَمَوْنَلًا

وَأَجَازَ الْمُصَنِّفُ أَنْ يَكُونَ مَوْصُوفُهَا غَيْرَ لَفْظٍ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ إِذَا كَانَا مُتَّفِقَيْنِ مَعْنَى نَحْوُ : دَعَوْتُ رَجُلًا أَيَّ امْرَأٍ.

وَقَوْلُهُ (وَإِنْ تَكُنْ شَرْطًا) الْبَيْتَ فَمَعْنَاهُ أَنْ آيًا فِي الشَّرْطِ وَالِاسْتِفْهَامِ يَحْزُرُ أَنْ تُضَافَ إِلَى التَّكْرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : (فَمُطْلَقًا كَمَلُ بِهَا الْكَلَامَ) فَأَشَارَ بِالْمُطْلَقِ إِلَى أَنَّهَا فِي هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ وَهُمَا الْإِسْتِفْهَامُ وَالشَّرْطُ يُضَافَانِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَالتَّكْرَةِ وَمَعْنَى تَكْمِيلِ الْكَلَامِ بِهَا أَنَّهَا تَكُونُ أَحَدَ رُكْنَيْ الْإِسْتِدَادِ مِنْ غَيْرِ ضَمِيمٍ إِلَيْهَا

الشاهد قوله : (أَيَّ مُنَافِقٍ) حيث حذفت صفة أي وهذا نادر والتقدير : منافقًا أي منافق لأن المقصود بالوصف بأي التعظيم والحذف هنا في ذلك.

(١) البيت من بحر الطويل للراعي ويوجد في الكتاب : ١٨٠ / ٢ ، والمجم : ٩٣ / ١ ، والأشعري : ١٦٨ / ١ .

الشاهد قوله : (أَيْمًا فَتَى) حيث وقعت أي حالًا لمعرفة متقدمة وحذف موصوفها والتقدير : فتى أَيْمًا فتى وتضمنت (أَيْمًا) معنى المدح والتعجب وما زائدة.

(٢) البيت من بحر الطويل لم يعلم قائله ويوجد في المجم : ٩٢ / ١ ، ومعجم الشواهد : ٣٤٥ .

الشاهد قوله : (أَيَّ امْرَأٍ) حيث وقعت أي صفة للتكرة قبلها وأضيفت إلى اسم كلفظ موصوفها.

وَذَلِكَ بِخِلَافِ الْمُوصُولَةِ لِإِفْتِقَارِهَا إِلَى الصَّلَةِ فَلَا تَكُونُ أَحَدَ رُكْنَيْ الْإِسْتَادِ إِلَّا بِصِلَتِهَا.

وَأَمَّا (أَيُّ) الصِّفَةِ فَإِنَّهَا تَكُونُ تَابِعَةً فَلَا تَقَعُ رُكْنًا / ٢٩٣ لِلْإِسْتَادِ لِإِفْتِقَارِهَا إِلَى مَوْصُوفِهَا ، فَأَيُّ إِذَا كَانَتْ اسْتِفْهَامًا أَوْ شَرْطًا لَمْ تَحْتَاجْ إِلَى شَيْءٍ فِي كَوْنِهِ رُكْنًا لِلْإِسْتَادِ نَحْوُ : أَيُّ أَبُوكَ ؟ وَأَيُّ يَقُمُ أَقَمَ مَعَهُ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ وَصْلَةً لِنَدَاءٍ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَتَحْوُ : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ وَسَيَاتِي قَوْلُ الْأَخْفَشِ فِيهَا أَنَّهَا فِي هَذِهِ الْحَالِ مَوْصُولَةٌ وَأَنَّ التَّقْدِيرَ : يَا مَنْ هُوَ الرَّجُلُ وَهُوَ قَوْلٌ فَاسِدٌ لِمَا سَنَبَّيْنَاهُ فِي بَابِ النَّدَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَأَمَّا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأَخْفَشُ مِنْ أَنَّ (أَيًّا) تَكُونُ تَكْرَرًا مَوْصُوفَةً كَمَا كَانَتْ فِي نَحْوِ : مَرَرْتُ بِمَنْ مُعْجَبٌ لَكَ فَأَجَازَ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِأَيِّ مُعْجَبٍ لَكَ فَقَالَ : إِنْ مَا أَجَازَ ذَلِكَ بِالْقِيَاسِ عَلَى مَا وَمِنْ^(١) وَلَيْسَ مَسْمُوعًا عَنِ الْعَرَبِ وَيَكْفِي مِنَ الرَّدِّ عَلَيْهِ أَنَّهُ إِحْدَاثُ تَرْكِيبٍ لَمْ يُنْقَلْ عَنِ الْعَرَبِ ، وَقَدْ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ حَذْفُ ثَالِثِ أَيٍّ وَهِيَ مُضَافَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :^(٢)

تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَائِينَ أَيْهَمَا عَلَى مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهْلَتْ مَوَاطِرُهُ

يُرِيدُ : أَيْهَمَا ، وَإِذَا كَانَتْ (أَيُّ) فِي النَّدَاءِ فَلَا تُضَافُ الْبِتَّةُ أَوْ صِفَةٌ فَلَا يَدُ مِمَّا تُضَافُ إِلَيْهِ أَوْ مَوْصُولَةٌ أَوْ اسْتِفْهَامًا أَوْ شَرْطًا جَازَ أَنْ تُضَافَ لَفْظًا وَأَنْ لَا تُضَافَ .
قَوْلُهُ :

وَالزَّمُوا إِضَافَةَ لَدُنْ فَجَرَّ وَتَضَبُّ غُدُوَّةٍ بِهَا عَنْهُمْ نَسَرَّ

(١) ينظر المعنى : ١ / ١١١ ، والجمع : ١ / ٩٣ .

(٢) البيت من بحر الطويل وهو للفرزدق من قصيدة يمدح بها نصر بن سيار (ديوانه ج ١ ص ٢٨١ دار صادر) ، والبيت في المعنى : ١ / ١٠٩ ، والمختضب : ١ / ٤١ ، ١٠٨ .

الشاهد قوله : (أيهما) حيث حذف مضاف أي وهي مضافة .

أَمَّا (لَدُنْ) فَإِنَّهَا تُرَادُّ (عِنْدَ) وَتَصْلُحُ عِنْدَ مَكَانٍ لَدُنْ وَلَا تَصْلُحُ لَدُنْ مَكَانَهَا
 أَلَا تَرَى أَنَّ عِنْدَ تَقَعُ مَبْنِيًّا عَلَيْهَا الْمُبْتَدَأُ تَقُولُ : زَيْدٌ عِنْدَ عَمْرٍو وَلَدُنْ لَا يَكُونُ فِيهَا
 ذَلِكَ لَا تَقُولُ : لَدُنْ عَمْرٍو وَإِنَّمَا اسْتَعْمَلْتَ فَضْلَهُ ، وَقُلْ اسْتَعْمَلْ لَدُنْ دُونَ (مِنْ) بَلِ
 الْأَكْثَرُ فِيهَا أَنْ تُسْتَعْمَلَ بِمَنْ كَمَا قَالَ تَعَالَى ^(١) «مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ» ^(٢) «وَهَبْ لَنَا
 مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً» ^(٣) «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا» وَبَيَّنْتَ (لَدُنْ) فِي أَكْثَرِ اللُّغَاتِ
 لِشَبَّهَهَا بِالْحَرْفِ فِي لَزُومِهَا اسْتِعْمَالًا وَاحِدًا وَهُوَ أَنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِيمَا هُوَ مَبْدَأٌ
 غَايَةٌ وَأَنَّهَا لَا يُخْبَرُ بِهَا وَقَدْ أَغْرَبَتْهَا قَيْسٌ لِشَبَّهَهَا بِعِنْدَ وَبِذَلِكَ قَرَأَ أَبُو بَكْرٍ ^(٤) قَوْلَهُ
 تَعَالَى ^(٥) «مِنْ لَدُنْكَ» وَأَسْكَنَ الدَّالَ وَأَشْمَهَا شَيْئًا مِنَ الضَّمِّ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ : ^(٦)

تَنْتَهَضُ الرُّعْدَةُ فِي ظَهْرِي مِنْ لَدُنِ الظَّهْرِ إِلَى الْفَصْرِ

فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ كَسْرَةُ التَّوْنِ إِعْرَابًا عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ
 لالتقاء الساكنين ، وَتَكُونُ مَبْنِيَّةً.

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (فَجَرَ) تَوْضِيحٌ وَتَوْكِيدٌ وَإِلَّا فَيَفْهَمُ الْجُرْمُ مِنْ قَوْلِهِ : (وَالزَّمُوا
 إِضَافَةً لَدُنْ) لِأَنَّهَا لَا تُضَافُ إِلَّا وَيَنْحَرُّ مَا بَعْدَهَا لَكِنَّهُ نَصٌّ عَلَيْهِ لِتَوْطِئَةِ مَا يُذَكَّرُ بَعْدَهُ
 مِنَ النَّصْبِ بَعْدَهَا لِعُدُوَّةٍ.

(١) من الآية : ١ من سورة هود.

(٢) من الآية : ٨ من سورة آل عمران.

(٣) من الآية : ٥ من سورة مريم.

(٤) هو أبو بكر شعبة بن عياش توفي سنة ١٩٣ هـ كان هو وحفص بن سليمان (١٨٠هـ) راويين لعاصم بن أبي النجود الأسدي إمام أهل الكوفة المتوفى سنة ١٢٩ هـ.

(٥) من الآية : ٢ من سورة الكهف والقراءة في التيسير للداني ص ١١٦.

(٦) البيت من بحر الرجز لرجل من طي ويوجد في شرح التسهيل : ٢٣٧ / ٢ ، ١٣٢ / ٣ ، واللسان (غض) ، والجمع : ٢١٥ / ١.

الشاهد قوله : (من لدن) حيث جاءت لدن مكسورة النون وكسرهما قد يكون إعراباً وقصد
 يكون لالتقاء الساكنين.

وَهَذِهِ الْإِضَافَةُ أَكْثَرُ مَا تَكُونُ إِلَى الْمُفْرَدَاتِ وَقَدْ جَاءَ إِضَافَتُهَا إِلَى الْجُمْلِ وَكَانَ قِيَاسُهَا أَنْ لَا تُضَافَ إِلَيْهَا ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُوْجَدُ فِي غَيْرِهَا مِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ إِلَّا فِي (حَيْثُ) فَمِنْ إِضَافَتِهَا إِلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(١)

لَرَمْنَا لَدُنْ سَأَلْتُمُونَا وَفَاقَكُمْ فَلَا يَكُ مِنْكُمْ لِلْخِلَافِ جُنُوحُ

وقال :^(٢)

صَرِيْعُ غَوَانٍ رَاقِهْنٌ وَرَقْنُهُ لَدُنْ شَبٌّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَانِبِ

فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :^(٣)

وَلَيْتَ فَلَمْ تَقْطَعْ لَدُنْ أَنْ وَلَيْتَنَا قُرَابَةُ ذِي قُرْبَى وَلَا حَقٌّ مُسْلِمِ

فَخُرَجَ عَلَى زِيَادَةِ أَنْ وَإِضَافَةِ لَدُنْ إِلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ وَعَلَى جَعْلِ أَنْ مَصْدَرِيَّةً أَيْ لَدُنْ وَلَا يَتَكُ إِيَّانَا ، وَمِنْ إِضَافَتِهَا إِلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٤) : / ٢٩٤

وَتَذَكَّرُ نَعْمَاهُ لَدُنْ أَنْتَ يَافِعَ إِلَى أَنْتَ دُوْ قَوْدَيْنِ أَيْضُ كَالْتَسْرِ

(١) البيت من بحر الطويل لم يعرف قائله وهو في الارتشاف : ٢ / ٢٦٥ ، المغني : ٢ / ٥٥٨ .

الشاهد قوله : (لَدُنْ سَأَلْتُمُونَا) حيث أضيفت لَدُنْ إلى الجملة الفعلية.

(٢) البيت من بحر الطويل للقطامي (ديوانه ص ٢٨٠ - الهيئة المصرية العامة) ، ويوجد في أمالي ابن

الشجري : ١ / ٢٣٣ ، وشرح التسهيل : ٢ / ٢٣٧ ، والمغني : ١ / ٢١٥ ، والتصريح : ٢ /

٤٦ ، والهمع : ١ / ٢١٥ ، ومعجم الشواهد : ٧٠ .

الشاهد قوله : (لَدُنْ شَبٌّ) وهو كاليبت السابق.

(٣) البيت من بحر الطويل مجهول القائل ويوجد في الارتشاف : ٢ / ٢٦٥ ، والهمع : ١ / ٢١٥ ،

والدرر : ١ / ٨٤ .

الشاهد قوله : (لَدُنْ أَنْ وَلَيْتَنَا) وهو كاليبت السابق وَأَنْ زائدة.

(٤) البيت من بحر الطويل مجهول القائل وهو في الارتشاف : ٢ / ٢٦٤ ، وهو في الهمع : ١ /

٢١٥ ، والدرر : ١ / ٢٨٤ .

الشاهد قوله : (لَدُنْ أَنْتَ يَافِعَ) حيث أضيفت (لَدُنْ) إلى الجملة الإسمية.

وَقَوْلُهُ (وَتَنْصُبُ غُدُوَّةَ بَيْهَا عَنْهُمْ نَذْرٌ) الضَّمِيرُ فِي (بَيْهَا) عَائِدٌ عَلَى لَدُنْ فَذَلَّ
 كَلَامُهُ عَلَى أَنَّ لَدُنْ هِيَ عَامِلَةٌ النَّصْبِ فِي غُدُوَّةَ ، وَعَمَلُ لَدُنْ النَّصْبِ شَاذٌ ؛ لِأَنَّهُ
 ظَرَفٌ فَقِيَّاسُهَا أَنْ يَنْجَرَّ مَا بَعْدَهَا سَوَاءً أَكَانَ غُدُوَّةَ أَمْ غَيْرَهُ لَكِنْ تَوَجَّيْهِ هَذَا الْعَمَلِ أَنَّ
 لَدُنْ شَبَّهَتْ ثَوْنَهَا وَإِنْ كَانَتْ مِنْ بَيَّةِ الْكَلِمَةِ بِالتَّثْوِينِ إِذْ صَارَتْ عَلَّةُ الثَّوْنِ تُثْبِتُ تَارَةً
 وَتُخَذَفُ أُخْرَى فَأَشَبَّهَتْ ضَارِبًا ، وَكَمَا قَالُوا : ضَارِبٌ زَيْدًا قَالُوا : لَدُنْ غُدُوَّةَ وَلَا
 تَنْصُبُ (لَدُنْ) غَيْرَ غُدُوَّةَ . وَغُدُوَّةٌ أَيْضًا إِذَا نَصَبْتَهَا لَدُنْ فَتُسْتَعْمَلُ مُثَوِّتَةً وَحَقُّهَا مَنَعُ
 الصَّرْفِ ، وَأَجَارَ بَعْضُهُمُ انْتِصَابَ غُدُوَّةَ بَعْدَ لَدُنْ عَلَى التَّمْيِيزِ وَهُوَ إِغْرَابٌ لَا اتَّعَقَلَهُ ،
 وَأَجَارَ بَعْضُهُمُ انْتِصَابَ غُدُوَّةَ عَلَى إِضْمَارٍ كَانَ مُضْمَرًا^(١) فِيهِ اسْمُهَا كَمَا قَالَ سَبْيُوئِيهِ
 فِي قَوْلِهِ :^(٢)

مِنْ لَدُنْ شَوْلًا فَإِلَى إِثْلَانِهَا

أَيُّ : مِنْ لَدُنْ كَانَ شَوْلًا^(٣)

وَتَنْصُبُ غُدُوَّةَ بَعْدَ لَدُنْ مَحْفُوظٌ عَنِ الْعَرَبِ كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ :^(٤)

لَدُنْ غُدُوَّةَ حَتَّى إِذَا مَا تَقَيَّظْتُ هَوَاجِرُ مِنْ شَعْبَانِ حَامٍ أَصِيلَهَا

(١) ينظر التصريح : ٤٧ / ٢ ، والمجموع : ٢١٥ / ١ .

(٢) البيت من الخمسين التي لا يعرف لها قائل ولا تنمة ويوجد في الكتاب : ٢٦٤ / ١ ، وابن
 الشجري : ٢٢٢ / ١ .

والبيت في نعت الإبل ، والشول : التي ارتفعت ألبانها وحقت ضروعها وأتى عليها من نتاجها
 سبعة أشهر واحدها شائلة ، والإتلاء : أن تصير الناقة متلية .

الشاهد قوله : (من لد شولاً) حيث نصب ما بعد لد على إضمار كان واسمها .

(٣) ينظر الكتاب : ٢٦٤ / ١ .

(٤) البيت من بحر الطويل وهو للأخطل في ديوانه ص ٤١٢ (فخر الدين قباوة) ، وص ٥٦٩ (إيليا
 الحاروي) من قصيدة في الغزل .

اللغة : تقَيَّظْتُ : اشتد حرها ، والهواجر : جمع هاجرة وهي شدة الحر ، الأصيل : ما بين
 العصر والمغرب .

الشاهد قوله : (لدن غدوة) حيث نصب ما بعد لدن وهذا كثير .

وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ ، وَقَالَ سَبِيهِ وَقَدْ ذَكَرَ نَصْبَ غُدُوَّةٍ بَعْدَ لَدُنْ : وَالْجُرْ فِي غُدُوَّةٍ هُوَ الرَّجْعَةُ وَالْقِيَّاسُ^(١).

وَقَالَ يُونُسُ فِي تَوَادِيهِ : وَبَعْضُهُمْ يَنْصِبُ مَا بَعْدَ لَدُنْ فَيَقُولُ : لَدُنْ غُدُوَّةٍ وَبَعْضُهُمْ يَنْصِبُ مَعَ حَذْفِ التَّوْنِ فَيَقُولُ : لَدُنْ غُدُوَّةٌ^(٢) ، وَلَا يَغْنِي يُونُسُ بِقَوْلِهِ (يَنْصِبُ مَا بَعْدَ لَدُنْ) أَيِ اسْمٍ كَانَ إِنَّمَا الْمَحْفُوظُ نَصْبُ غُدُوَّةٍ فَقَطْ وَمَا جَاءَ مِنْ قَوْلِهِ (مِنْ لَدُنْ شَوْلًا) قَالَ يُونُسُ : النَّصْبُ فِي هَذَا كُلِّهِ عَلَى إِضْمَارٍ فِعْلٍ ، وَقَالَ ابْنُ خَرُوفٍ : وَالْإِضَافَةُ فِي لَدُنْ غُدُوَّةٍ أَكْثَرُ.

وَحَكَى الْكُوفِيُّ زَيْدٌ رَفَعَ غُدُوَّةً بَعْدَ لَدُنْ^(٣) وَخَرَّجَهُ : إِنَّ غُدُوَّةً مَرْفُوعٌ بِإِضْمَارٍ كَانَ التَّامَّةُ . وَقَدْ زِيدَتْ (مَا) بَعْدَ غُدُوَّةٍ قَالَ الشَّاعِرُ^(٤) :

وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ وَقُلْتُ عُوجًا فَعَاجَ الرِّكْبُ مِنْ قُلُوصِ عِجَالٍ
لَدُنْ مَا غُدُوَّةٌ حَتَّى اكْتَسَبْنَا لِمَتْنَى اللَّيْلِ أَثْنَاءَ الظَّلَالِ

وَيُحْتَمَلُ تَأْوِيلُ هَذَا عَلَى غَيْرِ زِيَادَةٍ (مَا) بِأَنْ تُكُونَ (مَا) تَامَّةً بِمَعْنَى شَيْءٍ مَحْرُورَةٍ بِلَدُنْ ، وَغُدُوَّةٌ : مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ لِإِنْهَامِ (مَا) كَمَا جَوَّزُوا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٥) :

(١) ينظر الكتاب : ٢١٠ / ١ .

(٢) انظر الارتشاف : ٢٦٦ / ٢ .

(٣) ينظر شرح التسهيل : ٢٣٨ / ٢ ، التصريح : ٤٧ / ٢ ، والهمع : ٢١٥ / ١ ، والارتشاف : ٢٦٦ / ٢ .

(٤) البيتان من بحر الوافر ولم أعثر على قائلهما أو مراجع لهما .

اللغة : القلوص : الناقة الشابة وجمعها قلوص .

الشاهد قوله : (لَدُنْ مَا غُدُوَّةٌ) حيث زيدت (مَا) بين لَدُنْ وَغُدُوَّةٍ ، ويحتمل غير ذلك كما ذكره أبو حيان في الشرح .

(٥) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس ، ويوجد في ديوانه : ٣٢ ، ومعجم الشواهد : ٣٩٤ .

الشاهد قوله : (وَلَا سِيَمَا يَوْمًا) حيث نصب (يَوْمًا) على التمييز لـ (مَا) لأنها نكرة تامة .

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٌ وَلَا سِيَّما يَوْمًا بِدَارَةِ جُلْجُلٍ

فِيَمَنْ نَصَبَ (يَوْمًا) قَالُوا اتَّصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ لِمَا وَالْمَعْنَى : وَلَا مِثْلَ شَيْءٍ ثُمَّ فَسَّرَ ذَلِكَ الْمُبْهَمَ فَقَالَ : يَوْمًا.

(فرع) إِذَا عَطَفْتَ عَلَى (عُدْوَةٍ) الْمَنْصُوبِ بِلَدُنْ كَقَوْلِكَ : لَدُنْ عُدْوَةٌ وَعَشِيَّةٌ فَأَجَازَ أَبُو الْحَسَنِ الْحَرْفَ فِي الْمَعْطُوفِ وَالنَّصْبِ^(١) أَمَّا الْحَرْفُ قِيلَ فَلَا نَ عُدْوَةٌ وَإِنْ لَمْ يُحَرْفْ لَفْظًا فَهُوَ فِي مَوْضِعِ حَرْفٍ ، وَأَمَّا النَّصْبُ فَلِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَنْصُوبٍ قَالَ الْمُصَنِّفُ : وَالنَّصْبُ فِي الْمَعْطُوفِ بَعِيدٌ عَنِ الْقِيَاسِ^(٢) انْتَهَى . وَالَّذِي اخْتَارَهُ أَنَّهُ لَا يَحْجُزُ فِي الْمَعْطُوفِ إِلَّا النَّصْبُ وَلَا يَحْجُزُ الْحَرْفُ ؛ لِأَنَّ عُدْوَةً عِنْدَ مَنْ نَصَبَهُ لَيْسَ فِي مَوْضِعِ حَرْفٍ فَلَيْسَ مِنْ بَابِ الْعَطْفِ عَلَى الْمَوْضِعِ وَهُوَ نَصْبٌ صَحِيحٌ فَإِذَا عَطَفَ عَطَفَ عَلَيْهِ وَلَا سِيَّما عَلَى مَذْهَبٍ مَنْ جَعَلَ عُدْوَةً مَنْصُوبًا بِكَانَ مُضْمَرَةً فَلَا يُتَخِيلُ فِيهِ إِذْ ذَاكَ حَرْفٌ الْبَتَّةَ.

فَإِنْ قُلْتَ يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ (لَدُنْ) قَدْ اتَّصَبَ بَعْدَهَا طَرَفٌ غَيْرَ (عُدْوَةٍ) وَلَمْ يُحْفَظْ نَصْبُ بَعْدَهَا إِلَّا فِي عُدْوَةٍ.

فَالْجَوَابُ أَنَّهُ يَحْجُزُ فِي التَّوَانِي مَا لَا يَحْجُزُ فِي الْأَوَائِلِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : رَبُّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ وَكُلُّ شَاةٍ وَسَخْلَتِهَا وَنَعَمَ فَنَى الْهَيْجَاءُ أَنْتَ وَجَارُهَا وَلَا يَحْجُزُ أَنْ تَقُولَ : رَبُّ أَخِيهِ وَلَا كُلُّ سَخْلَتِهَا وَلَا نَعَمَ جَارُهَا فَكَذَلِكَ ، وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ لَوْ بَاشَرْتَ الْمَعْطُوفَ لَدُنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا الْحَرْفُ فَلَمَّا كَانَ مَعْطُوفًا جَازَ فِيهِ النَّصْبُ / ٢٩٥ ؛ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مُعَرَّبٍ صَحِيحٍ الْإِعْرَابِ وَلَا مَوْضِعَ لَهُ أَعْنَى عُدْوَةٍ.

وَفِي (لَدُنْ) تَسْنَعُ لَفَاتٍ ذِكْرَتْ فِي الْمَبْسُوطَاتِ وَمِنْ أَحْكَامِهَا أَنَّهَا إِذَا حُذِفَ نَوْنُهَا وَأُضِيفَتْ إِلَى مُضْمَرٍ رَجَعَتْ التَّوْنُ الْمَحْذُوفَةُ ، تَقُولُ : مِنْ لَدُنْكَ وَمِنْ لَدُنْهُ وَلَا

(١) شرح الكافية الشافية : ٤٢٧ / ١ ، والارتشاف : ٢٦٧ / ٢ ، والجمع : ٢١٥ / ١ .

(٢) شرح الكافية الشافية : ٤٢٧ / ١ .

يَحُوزُ مِنْ لَدُنْكَ وَلَا مِنْ لَدُهُ فَأَمَّا قِرَاءَةُ^(١) مَنْ قَرَأَ^(٢) ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾
بِتَخْفِيفِ النُّونِ فَهِيَ نُونٌ لَدُنْ وَحُذِفَتْ نُونُ الْوَقَايَةِ كَمَا حُذِفَتْ فِي مِثْلِي وَعَنِي.
قَوْلُهُ :

وَمَعَ مَعَ فِيهَا قَلِيلٌ وَثَقُلَ فَتَحَ وَكَسَرَ لِسُكُونِ يَتَّصِلُ
لُغَةً أَكْثَرَ الْعَرَبِ فَتَحَ عَيْنَ مَعَ ، وَلُغَةً رَبِيعَةً وَعَنَمَ السُّكُونُ قَبْلَ حَرَكَةٍ وَلَمْ
يَحْفَظْ سِيوِيهِ أَنَّ السُّكُونُ لُغَةً فَزَعَمَ أَنَّ السُّكُونُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْاضْطِرَارِ^(٣) نَحْوُ
قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٤) :

فَرَيْشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامًا
الصَّحِيحُ إِذْ ذَلِكَ أَنَّهَا اسْمٌ لَا حَرْفٌ خِلَافًا لِلزَّاعِمِ ذَلِكَ وَلِأَيِّ جَعَفَرِ النَّحَّاسِ إِذْ
ادَّعَى أَنَّ الْإِجْمَاعَ عَلَى حَرْفِيَّتِهَا إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً ، وَالْفَتْحَةُ فِيهَا إِعْرَابٌ وَلِذَلِكَ
تَأَثَّرَتْ بِالْعَامِلِ^(٥) حَكَى سِيوِيهِ : ذَهَبَ مِنْ مَعِهِ^(٦) وَقُرِئَ فِي الشَّاذِ^(٧) ﴿هَذَا ذِكْرُ مَنْ
مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي﴾ ، وَمَنْ سَكَنَ بَنَى وَالْبِنَاءُ كَانَ الْأَصْلُ فِي (مَعَ) لِشَبْهِهِ بِالْحَرْفِ

(١) خذ منها أربعة ثلاث بتحريك الدال مع سكون النون والرابعة بسكون الدال مع النون.
(٢) قرأ نافع بتخفيف النون وضم الدال وقرأ غيره بتشديد النون واحدة للكلمة وواحدة للوقاية.
ينظر السبعة : ٣٩٦ . والآية من سورة الكهف (رقم ٧٦) .

(٣) الكتاب : ٢٨٧ / ٣ .

(٤) البيت من بحر الطويل نسبته سيبويه للراعي في الكتاب : ٢٨٧ / ٣ ، والحق أنه لجريير من
قصيدة في ديوانه (ص ٤١٠ دار صادر) يمدح بها هشاماً . والبيت في ابن الشجري : ١ / ٢٤٥
٢ ، ٢٥٤ ، وابن يعيش : ٢ / ١٢٨ ، ٥ / ١٣٨ ، والتصريح : ٢ / ٤٨ ، ١٩٠ ، والأشموني :
٢ / ٢٦٥ .

الشاهد قوله : (معكم) حيث سكن العين للضرورة .

(٥) ينظر المغني : ١ / ٤٤٥ ، والأشموني : ٢ / ٢٦٥ .

(٦) الكتاب : ٢٨٧ / ٣ ، وشرح الكافية الشافية : ١ / ٤٢٦ .

(٧) ينظر المحتسب لابن جني : ٢ / ٦١ ، والآية في سورة الأنبياء (رقم ٢٤) .

فِي الْجُمُودِ وَهُوَ كَوْنُهُ يَلْزَمُ وَاحِدًا مِنَ الْاسْتِعْمَالِ وَالْوَضْعِ عَلَى حَرْفَيْنِ ، وَمَعْنَى (مَعَ)
الصُّحْبَةِ اللَّائِقَةُ بِالْمَذْكُورِ وَقَدْ يَدُلُّ عَلَى الْقُرْبِ دُونَ صُحْبَةٍ وَحُضُورٍ نَحْوُ قَوْلِهِ
تَعَالَى ^(١) ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ وَقَالَ : ^(٢)

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدًا

وَاسْتَعْمَلَتِ الْعَرَبُ (مَعَ) ظَرْفَ مَكَانٍ فَأَخْبَرُوا بِهَا عَنِ الْحِثِّ وَأَوْفَعُوهَا صَلَةً
وَصِفَةً وَحَالًا تَقُولُ : زَيْدٌ مَعَ عَمْرِو وَقَالَ : ^(٣)

حَنَنْتُ إِلَى رِيًّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ مَرَارَكَ مِنْ رِيًّا وَشُعْبَا كَمَا مَعَا

وَقَالَ تَعَالَى ^(٤) ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾ وَقَالَ ^(٥) :

فَأَوْرَدَتْهَا مَاءً كَأَنَّ جِمَامَهُ مِنْ الْأَجْنِ حِثَاءً مَعًا وَصَبِيبُ

(١) الآية : ٥ من سورة الشرح.

(٢) بيت من الرجز المشطور لقائل مجهول وقبله قوله :

لا نقلوها وادلوها دلوًا

والبيتان في المقتضب : ٢ / ٢٣٨ ، ٣ / ١٥٣ ، والمنصف : ١ / ٦٤ وشرح شواهد الشافعية :
٤٤٩ ، وشرح شذور الذهب : ٤٤٤ .

شاهده قوله : "إن مع اليوم أخاه" وفيه دلالة مع على القرب.

(٣) البيت من بحر الطويل للصمة القشيري ويوجد في معجم الشواهد : ٢٧١ .

الشاهد قوله : (كم معًا) حيث وقعت (مع) ظرف مكان وهي هنا صلة .

(٤) من الآية : ٧٢ من سورة الأعراف .

(٥) البيت من بحر الطويل لعقمة الفحل من بائية مشهورة له (ديوانه ص ٣٣ وبيت الشاهد
ص ٤٢) ومطلع البائية : طحا بك قلب في الحسان طروب .

اللغة : فأوردتها : الضمير للناقاة ، جمام الماء : ما اجتمع منه ، الأجن : تغير الماء ، الحناء : ما
يختضب به ، والصبيب : شجر يختضب به .

الشاهد قوله : (معًا) حيث وقعت حالًا .

وَمِنْ أَمْثَلِهِ سَيُوبُهُ^(١) : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقَرٌ فَمَعَهُ فِي مَوْضِعِ الصَّفَةِ لِرَجُلٍ
وَهُوَ جَنَّةٌ.

وَإِذَا أُفْرِدَتْ عَنِ الْإِضَافَةِ فَالْغَالِبُ عَلَيْهَا الْحَالُ نَحْوُ : قَامَ زَيْدٌ وَعَمَرُو مَعًا وَقَامَ
الزَّيْدُونَ مَعًا كَمَا تَقُولُ : قَامَ زَيْدٌ وَعَمَرُو جَمِيعًا وَهِيَ أَخَصُّ مِنْ جَمِيعٍ ؛ لِأَنَّهَا تُشَارِكُ
فِي الزَّمَانِ نَصًّا ، وَجَمِيعًا تُشَارِكُ فِي الْفِعْلِ وَقَدْ يَكُونُ الْإِشْتِرَاكُ فِي الزَّمَانِ وَقَدْ لَا
يَكُونُ ، وَقَدْ سَأَلَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبُ أَحْمَدَ بْنَ^(٢) قَادِمٍ وَهُمَا مِنْ شُيُوخِ الْكُوفِيِّينَ عَنِ
الْفَرْقِ بَيْنَ : قَامَ عَبْدُ اللَّهِ وَزَيْدٌ مَعًا وَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ وَزَيْدٌ جَمِيعًا فَلَمْ يَزَلْ يَرْكُضُ فِيهَا إِلَى
اللَّيْلِ ، وَفَرَّقَ ثَعْلَبُ بِأَنَّ جَمِيعًا يَكُونُ لِلْقِيَامِ فِي وَفْتَيْنِ وَفِي وَفْتٍ وَاحِدٍ وَأَمَّا إِذَا قُلْتَ :
مَعًا فَيَكُونُ فِي وَفْتٍ وَاحِدٍ^(٣).

وَقَدْ نَفَعُ إِذَا أُفْرِدَتْ غَيْرَ حَالٍ فَتَكُونُ خَبْرًا وَصِفَةً نَحْوُ الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ أُنْشَدَتْاهُمَا
قَبْلُ وَكَفَوِلِ حَاتِمٍ^(٤) :

أَكْفُ يَدِي عَنْ أَنْ يَنَالَ التَّمَاسُهَا أَكْفُ صِخَابِي حِينَ حَاجَّتُنَا مَعًا
وَقَالَ آخَرُ^(٥) :

-
- (١) انظر الكتاب : ٤٨ / ٢ ، ٤٩ .
(٢) لم أعثر له على ترجمة فيما اطلعت عليه .
(٣) ينظر ابن الشحري : ٢٤٥ / ١ .
(٤) البيت من بحر الطويل في ديوان حاتم ص ١٨٣ (تحقيق : عادل جمال) ، وهو في المممع : ١ /
١٨ ، والدرر : ١٨٦ / ١ ، وشواهد المغني للسيوطي : ٧٤٤ / ٢ .
الشاهد قوله : (معًا) حيث وقعت في موضع رفع خبراً .
(٥) البيت من بحر الطويل لجندل بن عمرو ويوجد في المغني : ٤٤٦ / ١ ، والمممع : ٢١٨ / ١ ،
والدرر : ١٨٦ / ١ ، وشرح الحماسة للمرزوقي : ٣١٢ / ١ ، وشواهد المغني للسيوطي : ٧٤٦ /
٢ .
الشاهد قوله : (معًا) وهو كالبيت السابق .

أَفْبِقُوا بَنِي حَرْبٍ وَأَهْوَاؤُنَا مَعًا وَأَرْحَامُنَا مَوْصُولَةً لَمْ تُقْصَبْ

وَاخْتَلَفَ التَّحْوِيلُونَ فِي هَذِهِ الْفَتْحَةِ الَّتِي فِي مَعَا فَذَهَبَ سَيُوبَةُ وَالْخَلِيلُ إِلَى أَنَّهَا فَتْحَةٌ إِعْرَابٍ كَفَتْحَتِهَا حَالَةُ الْإِضَافَةِ ، وَالْكَلِمَةُ ثَنَائِيَةُ اللَّفْظِ حَالَةُ الْإِفْرَادِ وَحَالَةُ الْإِضَافَةِ فَهِيَ كَالْفَتْحَةِ فِي : رَأَيْتُ زَيْدًا^(١) وَذَهَبَ يُونُسُ وَالْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهَا كَفَتْحَةٌ ثَاءً فَتَى وَأَنَّهُ حِينَ أُفْرِدَتْ رُدُّ إِلَيْهَا الْمَحذُوفُ وَهُوَ لَا مَ الْكَلِمَةِ فَصَارَ مَقْصُورًا^(٢) وَقَالَ الْمُصَنِّفُ : وَهُوَ الصَّحِيحُ يَنْبَغِي مَذْهَبُ يُونُسَ وَالْأَخْفَشِ / ٢٩٦ قَالَ لِقَوْلِهِمْ : الزَّيْدَانِ مَعًا وَالْعَمْرُونَ مَعًا فَيُوقَعُونَ مَعًا فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ كَمَا تُوقَعُ الْأَسْمَاءُ الْمَقْصُورَةُ نَحْوُ : عُو فَتَى وَهُمْ عِدَا وَلَوْ كَانَ بَاقِيًا عَلِمَ التَّقْصِيرُ لَقِيلَ : الزَّيْدَانِ مَعَ كَمَا يُقَالُ : هُمْ يَدُ احِدَةً عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ انْتَهَى مَا صَحَّحَ بِهِ الْمُصَنِّفُ هَذَا الْمَذْهَبَ^(٣).

وَالصَّحِيحُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَيُوبَةُ وَالْخَلِيلُ ؛ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي الْمَحذُوفِ الْآخِرِ أَنَّهُ لَا يُرَدُّ آخِرُهُ لَا فِي إِضَافَةٍ وَلَا إِفْرَادٍ نَحْوُ : يَدٍ وَدَمٍ وَحَرٍّ وَبَعْضُهَا يُرَدُّ فِي الْإِضَافَةِ وَيُحْذَفُ فِي الْإِفْرَادِ نَحْوُ : أَبٍ وَأَخٍ وَحَمٍ وَهَنٍ ، وَأَمَّا مَحذُوفُ الْآخِرِ يُرَدُّ فِي الْإِفْرَادِ وَلَا يُرَدُّ فِي الْإِضَافَةِ فَلَا يُوجَدُ لَهُ نَظِيرٌ سِوَى هَذَا الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْخِلَافُ ، فَحَمَلُ مَعًا تَمَلَّى مَا يُوجَدُ لَهُ نَظِيرٌ كَثِيرٌ أَوَّلَى مِنْ حَمَلِهِ عَلَى مَا لَا يُوجَدُ لَهُ نَظِيرٌ.

وَإِثْمَامُ (مَعًا) عَكْسُ أَبٍ وَأَخٍ ؛ لِأَنَّهُ أُنْتُ فِي الْإِفْرَادِ وَحُذِفَ فِي الْإِضَافَةِ ، فَإِذَا نَ مَعًا لَيْسَ مِنْ بَابِ أَبٍ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ وَجَبَ حَمَلُهُ عَلَى بَابِ يَدٍ وَدَمٍ فَيَكُونُ مِمَّا حُذِفَ مِنْهُ الْآخِرُ فِي الْإِفْرَادِ وَالْإِضَافَةِ وَهُوَ كَانَ الْقِيَاسُ فِي بَابِ أَبٍ وَأَخٍ وَذَلِكَ عَلَى الْخِلَافِ الَّذِي فِي بَابِ أَخٍ وَأَبٍ حَالَةُ الْإِضَافَةِ هَلْ هِيَ لِأَمِ الْكَلِمَةِ رُدَّتْ أَمْ هِيَ إِعْرَابٌ أَوْ إِشْبَاعٌ فَلَمْ يُرَدِّ الْمَحذُوفُ ؟ فَيَصِيرُ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ مِنْ بَابِ يَدٍ وَدَمٍ وَيَصِيرُ كُلُّ مَا حُذِفَ مِنْهُ اللَّامُ جِنْسًا وَاحِدًا لَا يُرَدُّ لَا فِي إِفْرَادٍ وَلَا إِضَافَةٍ.

(١) ينظر الكتاب : ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٢ / ٢٣٩ .

(٣) شرح التسهيل : ٢ / ٢٣٩ ، ٢٤٠ .

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنَّفُ مِنْ أَنَّهُ كَانَ يَلْزُمُ أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ خَبَرًا أَنْ يُرْفَعَ فَيَقَالُ :
الزَّيْدُونَ مَعَ فَهُوَ خَطَأً فَاحِشٌ ؛ لِأَنَّ (مَعَ) قَدْ تَقَرَّرَ أَنَّهَا ظَرْفٌ وَهِيَ ظَرْفٌ غَيْرُ
مُتَصَرِّفٍ فَلَا تُسْتَعْمَلُ مُبْتَدَأَةً وَلَا فَاعِلَةً وَلَا مَفْعُولَةً وَإِنَّمَا تَصَرَّفَ فِيهَا بِدُخُولِ (مِنْ)
عَلَيْهَا كَمَا تَصَرَّفَ فِي عِنْدَ فَقَالُوا : مِنْ عِنْدِكَ فَلَمْ يُرْلَها ذَلِكَ عَنْ عَدَمِ التَّصَرُّفِ
فَقَوْلُهُم : الزَّيْدَانِ مَعًا هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ الْوَاقِعِ خَبَرًا كَمَا تَقُولُ : الزَّيْدَانِ عِنْدَكَ
وَإِذَا كَانَ ظَرْفًا لَا يَتَصَرَّفُ فَلَا يُرْفَعُ وَإِنَّمَا سَبَبُ ذَلِكَ كَوْنُهُ لَا يَتَصَرَّفُ.

وَقَوْلُهُ : (وَيُقَالُ فَنَحَ وَكَسَرُ لِسُكُونِ يَتَّصِلُ) الْفَتْحُ لُغَةً عَامَّةُ الْعَرَبِ ، وَالْكَسَرُ
لُغَةً رَبِيعَةً ، وَالسُّكُونُ يَشْمَلُ كُلَّ سَاكِنٍ تَقُولُ : زَيْدٌ مَعَ ابْنِكَ وَمَعَ الرَّجُلِ يَفْتَحُ الْعَيْنَ
وَكَسَرَهَا وَذَلِكَ مَبْنِيٌّ عَلَى اللَّغَتَيْنِ إِذَا كَانَتْ مَعَ قَبْلِ حَرَكَةٍ فَإِنْ أَكْثَرَ الْعَرَبُ يَفْتَحُ
تَقُولُ : زَيْدٌ مَعَ خَالِدٍ فَإِذَا جَاءَ السَّاكِنُ بَقِيَ عَلَى حَالِهِ مَعَ الْمُتَحَرِّكِ ، وَرَبِيعَةً وَغَنَمُ
يُسَكِّنُونَ قَبْلَ حَرَكَةٍ ، فَإِذَا لَقِيَ سَاكِنًا فَالْمَنْقُولُ مِنْ رَبِيعَةِ الْكَسَرِ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ
السَّاكِنَيْنِ ، وَقِيَاسُ لُغَةٍ غَنَمُ الْكَسَرِ أَيْضًا.
قَوْلُهُ :

وَاضْمُمْ بِنَاءً غَيْرًا إِنْ عَدِمْتَ مَا لَهُ أَضْيَفَ نَائِبًا مَا عُدِمَا

يَقُولُ : إِذَا حُذِفَ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ (غَيْرُ) وَتَوَيَّ الْمَحذُوفُ بُنِيَتْ (غَيْرُ) عَلَى
الضَّمِّ مِثَالُ ذَلِكَ : قَبَضْتُ عَشْرَةَ لَيْسَ غَيْرُ وَلَيْسَ غَيْرُ وَلَيْسَ غَيْرُ وَلَيْسَ غَيْرًا بِالتَّنْوِينِ
وَبِتَرَكِ التَّنْوِينِ وَبِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا.

فَأَمَّا مَنْ نَوَّنَ فَهُوَ إِذْ ذَلِكَ مُعَرَّبٌ ؛ لِأَنَّ التَّنْوِينَ إِثْمًا أَنْ يَكُونَ لِلصَّرْفِ لَمَّا حُذِفَ
الْمُضَافُ إِلَيْهِ عَادَ إِلَيْهِ التَّنْوِينُ الَّذِي سَقَطَ لِلِإِضَافَةِ وَتَنْوِينُ الصَّرْفِ لَا يَكُونُ فِي الْمَبْنِيِّ
وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ التَّنْوِينُ لِلْعَوَاضِ مِمَّا حُذِفَ وَتَنْوِينُ الْعَوَاضِ عَلَى حَسَبِ مَا دَخَلَهُ فَإِنْ
كَانَ مَبْنِيًّا بَقِيَ عَلَى بَنَائِهِ نَحْوُ : حَيْثُ ، وَإِنْ كَانَ مُعَرَّبًا بَقِيَ عَلَى إِعْرَابِهِ نَحْوُ : كُلُّ
وَبَعْضُ وَغَيْرُ مُعَرَّبَةٍ فَبَقِيََتْ عَلَى إِعْرَابِهَا.

وَأَمَّا مَنْ لَمْ يُنَوَّنْ وَالرَّاءُ مَفْتُوحَةٌ فَهُوَ أَيْضاً مُعْرَبٌ وَيَكُونُ انْتِصَابُهُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لَيْسَ وَاسْمُهُ لَيْسَ مُضْمَرٌ كَأَنَّهُ قَالَ لَيْسَ الْمَقْبُوضُ غَيْرَ ذَلِكَ وَحُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ غَيْرُ شُدُودًا وَلِفِهِمُ الْمَعْنَى.

وَأَمَّا مَنْ لَمْ يُنَوَّنْ وَالرَّاءُ مَضْمُومَةٌ فَاخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ فَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّ (غَيْرًا) إِذْ ذَلِكَ مُعْرَبَةٌ وَأَنَّ ارْتِفَاعَ (غَيْرٍ) عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ لَيْسَ وَنَزَعَ الثَّنَوَيْنِ مِنْهُ كَمَا نَزَعَ فِي التَّصْبِ لَأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ ثَابِتٌ فِي التَّقْدِيرِ فَجَعَلَ تَقْدِيرُهُ كَوُجُودِهِ ، وَيَكُونُ خَبَرٌ لَيْسَ مَحذُوفًا لِفِهِمُ الْمَعْنَى التَّقْدِيرُ : لَيْسَ / ٢٩٧ غَيْرَهَا مَقْبُوضًا^(١) وَذَهَبَ الْمِيرُودُ وَأَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى أَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ وَذَلِكَ شَبَّهَ بِقَبْلِ وَبَعْدُ فِي الْإِنْهَامِ وَالْقَطْعِ عَنِ الْإِضَافَةِ وَنَبَّهَ الْمُضَافُ^(٢) ، وَقَالَ ابْنُ خَرُوفٍ : الضَّمُّ يَحْتَمِلُ الْبِنَاءَ عَلَى الضَّمِّ وَالْإِعْرَابِ وَالْأَوَجَهُ الْبِنَاءَ عَلَى الضَّمِّ لِقَطْعِهِ عَنِ الْإِضَافَةِ^(٣) انْتَهَى كَلَامُهُ.

وَإِذَا كَانَ مَبْنِيًّا عَلَى الضَّمِّ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ فَقَالُوا : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اسْمٌ لَيْسَ وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ خَبَرٌ لَيْسَ وَاسْمُهَا مُضْمَرٌ.

وَقَدْ نَازَعَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا فِي نَزْعِ الثَّنَوَيْنِ مِنْ غَيْرٍ فَقَالَ : الصَّحِيحُ أَنَّهُ لَا يَضْبُطُ إِلَّا مُنَوَّنًا ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يَعْنِي الْبِنَاءَ عَلَى الضَّمِّ إِنَّمَا وَرَدَ فِي الظُّرُوفِ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ بِقِيَاسٍ وَهَذَا غَيْرُ ظَرْفٍ فَيَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ مُنَوَّنًا وَالصَّحِيحُ مَذْهَبُ الْأَخْفَشِ إِذَا ثَبَتَ أَنَّ الضَّمَّ بِلَا ثَّنَوَيْنِ مَسْمُوعٌ عَنِ الْعَرَبِ ؛ لِأَنَّهُ يَحُوزُ أَنْ يَكُونَ حَرَكَةُ إِعْرَابٍ إِذْ قَدَّرَ ثُبُوتُ مَا حُذِفَ وَقَدْ فَعَلَتِ الْعَرَبُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ الظُّرُوفِ فَلَمْ تَبْنِهَا كَقَوْلِهِمْ : قَطَعَ اللَّهُ يَدَ وَرَجُلٍ مَنْ قَالَهَا فَلَا يَتَّعَيْنُ أَنْ تُكُونَ حَرَكَةُ بِنَاءٍ مَعَ أَنْ فِي كَوْنِهَا حَرَكَةُ إِعْرَابٍ الْبَقَاءُ عَلَى الْأَصْلِ.

(١) ينظر المعنى : ٢١٦ / ١ ، والتصريح : ٤٩ / ٢ .

(٢) ينظر المرجعان السابقان (الجزء والصفحة).

(٣) ينظر المعنى : ٢١٧ / ١ .

وَمَعْنَى قَوْلِهِ : (إِنْ عُدِمَتْ مَا لَهُ أُضِيفَ) أَيِ إِنْ حُذِفَ مَا لَهُ أُضِيفَ وَقَوْلُهُ :
 (نَاوِيًا مَا عُدِمَا) لَيْسَ قَيْدًا فِي الْمَحْذُوفِ ؛ لِأَنَّ غَيْرًا مِنَ الْأَسْمَاءِ اللَّازِمَةِ لِلِإِضَافَةِ فَلَا
 تُفْرَدُ عَنِ الْإِضَافَةِ فَإِذَا جَاءَ مِثْلُ : قَبِضْتُ عَشْرَةً لَيْسَ غَيْرُ عُرْفٍ أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ
 مَحْذُوفٌ مُرَادٌ وَفِي هَذَا الْبَيِّنَاتِ أَنَّهُ حَكَمَ بِنَاءِ غَيْرِ عَلَى الضَّمِّ وَلَيْسَ مُجْمَعًا عَلَيْهِ وَلَمْ
 يَفْصَلْ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الَّذِي هُوَ لَفْظُ (غَيْرِ) مُتَوْنًا أَوْ غَيْرِ مُتَوْنٍ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ إِذَا كَانَ
 مُتَوْنًا كَانَ مُعْرَبًا وَقَدْ ذَكَرَ هُوَ أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَسْتَعْمِلُ الْحَذْفَ فِي (غَيْرِ) إِلَّا بَعْدَ لَيْسَ
 وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ هُنَا ، وَقَالَ السِّيَرَانِيُّ لَا يَكُونُ غَيْرُهَا مِنْ أَدَوَاتِ الْحَذْفِ فَلَوْ كَانَ لَمْ
 يَجْزِ الْحَذْفُ.

وَيُوجَدُ فِي كَلَامِ الْمُصَنِّفِينَ (لَا غَيْرُ) إِخْرَاءً لِلَا مَجْرَى (لَيْسَ) وَفِي حَوَازِ ذَلِكَ
 نَظَرٌ وَفِيهِ التَّغْيِيرُ عَنِ الْحَذْفِ سَهْلٌ مَعْنُودٌ فِي الصَّنَاعَةِ يَقُولُهُ : (إِنْ عُدِمَتْ) وَفِيهِ إِيهَامٌ
 أَنَّ قَوْلَهُ : (نَاوِيًا مَا عُدِمَا) قَيْدٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ وَفِيهِ إِطْلَاقُ بِنَاءِ (غَيْرِ) عَلَى الضَّمِّ وَقَدْ
 ذَكَرَ هُوَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ لَيْسَ وَكَذَلِكَ وَقَعَ بَعْدَ لَيْسَ فِي أَوَّلِ كِتَابِ سَيَبَوِيهِ
 قَالَ : وَأَمَّا الْفَتْحُ وَالضَّمُّ وَالْكَسْرُ وَالْوَقْفُ فَلِلْأَسْمَاءِ غَيْرِ الْمُتَمَكِّنَةِ الْمُضَارِعَةِ عِنْدَهُمْ مَا
 لَيْسَ بِاسْمٍ وَلَا فِعْلٍ مِمَّا جَاءَ لِمَعْنَى لَيْسَ غَيْرُ^(١).

وَاخْتَلَفَ الضَّابِطُونَ لَغَيْرِ فِي كِتَابِ سَيَبَوِيهِ فَبَعْضُهُمْ ضَمٌّ وَتَوْنٌ ، وَبَعْضُهُمْ ضَمٌّ
 وَلَمْ يُتَوَّنْ ، وَلِغَيْرِ حَالَةٍ فِي الْبِنَاءِ غَيْرُ مَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ لَكِنَّهُ ذَكَرَ هُنَا الْبِنَاءَ عَلَى زَعْمِهِ
 بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَابِ الْإِضَافَةِ إِذْ هُوَ بِنَاءٌ عِنْدَهُ لِلْقَطْعِ عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا.

﴿قَبْلُ وَبَعْدُ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُمَا﴾

قَوْلُهُ :

قَبْلُ كَغَيْرِ بَعْدُ حَسْبُ أَوَّلُ وَدُونَ وَالْجِهَاتِ أَيْضاً وَعَلُ
وَأَعْرَبُوا نَصْباً إِذَا مَا لُكْرَا قَبْلاً وَمَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِرَا

يَقُولُ : هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي هِيَ مِنْ ظُرُوفِ الزَّمَانِ (قَبْلُ وَبَعْدُ وَأَوَّلُ) وَمِنْ
ظُرُوفِ الْمَكَانِ (دُونَ وَقُدَّامَ وَوَرَاءَ وَخَلْفَ وَفَوْقَ وَتَحْتَ وَأَعْلَى وَأَسْفَلَ وَيَمِينَ
وَشِمَالًا) وَمِنْ الْأَسْمَاءِ (حَسْبُ وَعَلُ) مِثْلُ (غَيْرُ) فِي الْبِنَاءِ عَلَى الضَّمِّ إِذَا قُطِعَتْ عَنْ
الِإِضَافَةِ لَفْظاً لَا مَعْنَى نَقُولُ : قَعَدَ زَيْدٌ قُدَّامَكَ فَتَعَرَّبَ وَقَعَدَ زَيْدٌ قُدَّامَ فُتِبَتْنِي عَلَى الضَّمِّ
وَهَذَا لَا خِلَافَ فِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ :^(١)

إِذَا أَنَا لَمْ أَوْمَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وَرَاءُ وَرَاءُ
وَقَالَ :^(٢)

أَقْبُ مِنْ تَحْتَ غَرِيضٍ مِنْ عَلُ

فَتَبَيَّ وَرَاءَ وَتَحْتَ وَعَلُ عَلَى الضَّمِّ ، وَلِهَذَا الْبِنَاءُ شَرْطٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَا يُبْرَى
إِضَافَتَهُ مَعْرِفَةً وَيُفْهَمُ هَذَا الشَّرْطُ مِنْ قَوْلِهِ (وَأَعْرَبُوا نَصْباً إِذَا مَا لُكْرَا) وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ
فِيهِ .

(١) البيت من بحر الطويل للقي بن مالك ويوجد في ابن يعيش : ٨٧ / ٤ ، والتصريح : ٥٢ / ٢ ،
والجمع : ٢١٠ / ١ ، والدرر : ١٧٧ / ١ ، واللسان (ورى) .

الشاهد قوله : (من وراء وراء) حيث بنى وراء على الضم تشبيهاً بقبل وبعد .

(٢) البيت من الرجز لأبي النجم العجلي ويوجد في الكتاب : ٢٩٠ / ٣ ، وشرح المفصل : ٤ /
٨٩ ، والخزانة : ٣٩٧ / ٢ ، والشاعر يصف الفرس بأنه مطوي الكشح فتفتح ما بين الجنبين ،
والأقب : الضامر البطن .

الشاهد قوله : (من تحت ومن عل) حيث بناهما على الضم لنية معنى المضاف إليه ، وأقب
حبر مبتدأ محذوف .

٢٩٨ / وَذَهَبَ يُونِسُ إِلَى أُنْثَى إِذَا حَذَفَتِ الْمَعْرِفَةُ جَازَ فِي الْمُضَافِ الْإِغْرَابُ
بِالنَّصْبِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ فَتَقُولُ : قَعَدَ زَيْدٌ قُدَّامَ تُرَيْدٍ : قُدَّامَ عَمْرٍو ، وَمِثْلُهُ إِذَا كَانَ ثُمَّ
مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَحْذُوفِ ، وَرَدَّ عَلَيْهِ سَبِيحُهُ ذَلِكَ^(١) بِأَنْ كَلَامَ الْعَرَبِ خِلَافُهُ ، قَالَ
تَعَالَى^(٢) ﴿اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ﴾ ، وَتَقُولُ : خَذُ هَذَا فَحَسْبُ ، وَتَقُولُ : ابْدَأْ
بِهَذَا أَوَّلَ الْأَشْيَاءِ ثُمَّ تَقُولُ : لِيَبْدَأْ بِهَذَا أَوَّلُ .

وَهَذِهِ الظُّرُوفُ إِذَا قُطِعَتْ عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا وَبُنِيَتْ صَارَ لَهَا حُكْمٌ غَيْرُ الَّذِي
كَانَ لَهَا حَالَةُ الْإِضَافَةِ وَذَلِكَ أَنَّهَا حَالَةُ الْإِضَافَةِ يَحْجُوزُ أَنْ تَقَعَ أَخْبَارًا لِلْمُبْتَدَأِ
وَصِفَاتٍ وَأَحْوَالًا ، تَقُولُ : الْقِيَامُ قُدَّامَ عَمْرٍو وَلَا يَحْجُوزُ الْقِيَامُ قُدَّامَ ، وَتَقُولُ : مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ قُدَّامَ عَمْرٍو عَلَى الصَّمَةِ وَلَا تَقُولُ : قُدَّامَ وَتَقُولُ : الْقِتَالُ بَعْدَ الْإِنْدَارِ وَلَا تَقُولُ :
الْقِتَالُ بَعْدَ ، وَقَدْ ذَكَرَ سَبِيحُهُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ^(٣) وَلَمْ يُعْلَلِ الْمَانِعَ مِنْ ذَلِكَ ، وَعَلَّلَ ذَلِكَ
غَيْرُهُ فَرَعَمَ أَنْ الظَّرْفَ إِذَا وَقَعَ خَبَرًا أَوْ صِفَةً أَوْ حَالًا فَقَدْ حُذِفَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَعْمَلُ
فِي الظَّرْفِ وَهُوَ الْاسْتِقْرَارُ ، فَإِذَا حَذَفَتِ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فَقَدْ حَذَفَتْ مَا قَبْلَهُ فِي التَّقْدِيرِ
وَمَا بَعْدَهُ فَصَارَ ذَلِكَ إِحْجَافًا فَتَنْكِبُوهُ .

وَفِي هَذَا الْبَيْتِ قَدْ جَعَلَ بِنَاءَ غَيْرِ الْمُخْتَلِفِ فِيهِ أَصْلًا فَشَبَّهَ بِهِ الْمَجْمَعُ عَلَى
بِنَائِهِ وَهُوَ قَبْلُ وَأَحْوَالُهُ .

وَقَوْلُهُ (وَأَعْرَبُوا نَصْبًا.. الْبَيْت) يَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الَّتِي بُنِيَتْ عَلَى الضَّمِّ
حِينَ حُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ مِنْ شَرْطِهِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً إِذَا تَكَرَّرَتْ بِأَنْ
حُذِفَ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ وَكَانَ تَكْرَرُهُ ، فَإِنَّهَا تَكُونُ مَعْرِفَةً بِالنَّصْبِ^(٤) فَقَوْلُهُ : قَعَدْتُ أُمَامًا
، وَسِرْتُ قُدَّامًا ، لَا تُرِيدُ قُدَّامَ شَيْءٍ مَعْرُوفٍ كَمَا قَالَ :^(٥)

(١) انظر الكتاب : ٢٩١ / ٣ .

(٢) من الآية : ٤٠ من سورة الروم .

(٣) انظر الكتاب : ٤١٨ / ١ .

(٤) قال في التصريح : ٥٠ / ٢ : قال بعضهم هما معرفتان بنية الإضافة وتنوينهما تنوين عوض .. إلخ .

(٥) البيت من بحر الطويل وهو لامرئ القيس من معلقته المشهورة (ديوانه ص ١٩) والبيت في

وصف فرسه بشدة العدو والسرعة في السير .

والشاهد فيه : قوله (من عل) حيث قطع عن الإضافة لفظًا ومعنى وجر بمن ونون نكرة . =

مَكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُذْبِرٌ مَعَا كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ غَلٍ

يُرِيدُ : مِنْ فَوْقٍ وَلَا يُرِيدُ مِنْ فَوْقِ شَيْءٍ بَعِيْنِهِ.

وَفِي قَوْلِهِ : (وَأَعْرَبُوا نَصْبًا) نَظَرَ لِأَنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي بَعْدَ قَوْلِهِ (قَبْلًا حَسْبُ وَعَلٍ) وَفِيحْتَاجُ انْتِصَابُهَا إِذَا نُكِّرَا إِلَى سَمَاعٍ مِنَ الْعَرَبِ ؛ لِأَنَّ حَسْبًا لَيْسَ بِظَرْفٍ فَلَا وَجْهَ لِنَصْبِهِ إِلَّا إِذَا كَانَ يُنْقَلُ عَنِ الْعَرَبِ انْتِصَابُهُ بِحَالٍ فَقَطْ إِذَا كَانَ نُكْرَةً ؛ وَلِأَنَّ "عَلًا" وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ فَوْقَ فَلَمْ يَعُدَّهُ التَّحْوِيلُونَ فِي الظُّرُوفِ ، بَلْ لَقَدْ عُدُّوا الظُّرُوفَ الَّتِي تُبْنَى عَلَى الضَّمِّ قَالُوا : وَعَلٌ فَيَحْتَاجُ إِذَا نُكِّرَ انْتِصَابُهُ إِلَى سَمَاعٍ مِنَ الْعَرَبِ كَمَا قُلْنَا وَقَدْ يَكُونُ الشَّيْءُ مِثْلَ الشَّيْءِ فِي الْمَعْنَى وَيَخْتَلِفُ فِي الْأَحْكَامِ وَذَلِكَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ.

وَتَقَعُ هَذِهِ الظُّرُوفُ الَّتِي هِيَ نُكْرَاتٌ وَإِنْ حُذِفَ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ أَحْبَابًا وَصَفَاتٍ وَأَحْوَالًا فَتَقُولُ : زَيْدٌ أَمَامًا وَعَمْرُو قُدَّامًا ، وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي الْقَطْعِ عَنِ الْإِضَافَةِ وَالتَّصْبِ :^(١)

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَاذُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ

وَقَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ^(٢) ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [بِحَرِّ قَبْلٍ وَبَعْدٍ وَتَوْنِيهِمَا] أَيَّ مِنْ أَوَّلٍ وَمِنْ آخِرٍ فَأَعْرَبَ وَنَوَّنَ ، وَقَدْ رَوَى التَّنَوِينُ فِي الْمَبْنِيِّ عَلَى الضَّمِّ.

= والشاهد في الكتاب : ٢٢٨ / ٤ ، والخزانة : ٢٤٢ / ٣ ، والتصريح : ٥٤ / ٢ ، والأشْمُونِي : ٢٦٩ / ٢ ، واللسان (علا).

(١) البيت من بحر الوافر وهو لعبد الله بن يعرب بن معاوية بن عباد ، وكان له ثار فأدركه فأنشد البيت.

اللغة : أغص بالماء : الغصص : اعتراضه اللقمة في الخلق وبابه علم ، الحميم : هو البارد والحار من الأضداد.

الشاهد فيه : قطع قبل عن الإضافة لفظاً ومعنى وأعرب نصباً على الظرفية.

والبيت في الخزانة : ٥٠٥ / ٦ ، وشرح المفصل : ٨٨ / ٤ ، والمساعد : ٣٥١ / ٢ ، والأشْمُونِي : ٢٦٩ / ٢ ، والتصريح : ٥٠ / ٢.

(٢) هي قراءة أبي السماك والجحدري . (ينظر البحر المحيط : ١٦٢ / ٧)

﴿حَذَفُ أَحَدِ الْمُتَضَافَيْنِ﴾

قَوْلُهُ :

وَمَا يَلِي الْمُضَافَ يَأْتِي خَلْفًا عَنْهُ فِي الإِعْرَابِ إِذَا مَا حُذِفَا

يَقُولُ : إِذَا حُذِفَ الْمُضَافُ وَأَقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ خَلْفَهُ فِي الإِعْرَابِ وَلَا يَحُوزُ حَذْفُهُ إِلَّا إِذَا أَشْعَرَ الْكَلَامَ بِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَشْعُرْ بِهِ فَلَا يَحُوزُ حَذْفُهُ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ شَعَرَ نَحْوُ قَوْلِهِ :^(١)

عَشِيَّةَ قَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَ مَا قَضَى نَجْبَهُ فِي مُلْتَقَى الْقَوْمِ هَوْبَرُ

يُرِيدُ : ابْنُ هَوْبَرٍ فَحُذِفَ ابْنًا وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَا يُشْعِرُ بِحَذْفِهِ ، وَإِنَّمَا عُرِفَ ذَلِكَ مِنْ خَارِجِ كِتَابَيْهِ أَوْ مُشَاهَدَةٍ.

وَإِذَا أَشْعَرَ بِحَذْفِهِ الْكَلَامَ جَارَ حَذْفُهُ قِيَاسًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى^(٢) ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾ وَقَوْلُهُ^(٣) ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ أَيُّ أَهْلِ الْقَرْيَةِ وَحُبُّ الْعِجْلِ ؛ لِأَنَّ سُؤَالَ الْقَرْيَةِ لَا يَكُونُ ، / ٢٩٩ وَلَا ذَاتُ الْعِجْلِ تُشْرَبُ.

وَمَتَى صَحَّ نِسْبَةُ الْإِسْتِدَادِ إِلَى كُلِّ جُزْءٍ مِنَ الْمُتَضَافَيْنِ لَمْ يَحُزْ حَذْفُ الْمُضَافِ نَحْوُ : ضَرَبْتُ غُلَامًا زَيْدٌ فَلَا يَحُوزُ فِي مِثْلِ : ضَرَبْتُ زَيْدًا عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ وَإِعْرَابِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ بِإِعْرَابِهِ وَأَجَازَ أَبُو الْفَتْحِ : جَلَسْتُ زَيْدًا عَلَى تَقْدِيرِ : جَلَسْتُ

(١) البيت من بحر الطويل لذي الرمة في ديوانه : ٦٤٧ / ٢ ، وهو في المقرب : ٢١٤ / ١ ، والجمع : ٥١ / ٢ ، والخزانة : ٣٧١ / ٤ ، وشرح المفصل : ٢٣ / ٣ ، واللسان (هـ).

اللغة : قضى نجبه : مات ، هوبر : هو يزيد بن هوبر الحارثي .

الشاهد فيه : حذف المضاف وهو كلمة ابن وإقامة المضاف إليه مقامه وهذا الحذف لا يجوز لأن السامع لا يعرف من هو ابن هوبر حتى يحذف كلمة ابن منه .

(٢) من الآية رقم : ٨٢ من سورة يوسف .

(٣) من الآية رقم : ٩٣ من سورة البقرة .

جُلُوسَ زَيْدٍ ، وَرَدَّ بِأَنَّهُ لَا يَتَعَيَّنُ أَنَّ الْمَحذُوفَ جُلُوسٌ إِذْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ :
جَلَسْتُ إِلَى زَيْدٍ ثُمَّ حَذَفَ حَرْفُ الْحَرِّ وَاتَّسَعَ فَصَبَّ زَيْدٌ^(١) وَإِذَا خَلَفَهُ فِي الْإِعْرَابِ
اِتَّقَلَ إِلَيْهِ مَا كَانَ لَهُ مِنْ فَاعِلِيَّةٍ نَحْوُ : بَنُو فُلَانٍ يَطْوُهُمُ الطَّرِيقُ وَمَفْعُولِيَّةٍ نَحْوُ : وَاسْأَلِ
الْقَرْيَةَ ، وَطَرَفِيَّةٍ نَحْوُ : آتَيْكَ خُفُوقَ النَّحَمِ ، وَمَصْدَرِيَّةٍ نَحْوُ قَوْلِهِ :^(٢)

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا

أَيِ اغْتِمَاضٍ لَيْلَةَ أَرْمَدٍ .

وَإِذَا حُذِفَ الْمُضَافُ وَأُعْرِبَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ بِإِعْرَابِهِ فَلَا أَكْثَرَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ أَنْ
يَجْعَلَ كَأَنَّهُ مَنْسِيٌّ فَيَعُودُ الضَّمِيرُ وَغَيْرُهُ إِلَى الَّذِي أُعْرِبَ بِإِعْرَابِهِ كَقَوْلِهِ
تَعَالَى^(٣) ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ فَأَعَادَ الضَّمِيرُ مُؤَنَّثًا وَيَجُوزُ أَنْ يُرَاعَى
الْمَحذُوفُ فَيَعُودُ الضَّمِيرُ إِلَيْهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى^(٤) ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ وَالتَّقْدِيرُ :
أَوْ كَذَوِي صَيْبٍ فَرُوعِي هَذَا الْمَحذُوفُ وَعَادَ عَلَيْهِ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ^(٥) ﴿يَجْعَلُونَ
أَصَابَهُمْ﴾ وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :^(٦)

(١) انظر رأى ابن جني والرد عليه في الارتشاف : ٢ / ٥٢٩ .

(٢) هذا صدر بيت من بحر الطويل للأعشى وعجزه :

وبت كما بات السليم مسهدا

ورواية الديوان : ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا وعاداك ما عاد السليم المسهدا

والبيت في الديوان : ١٠٠ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٢٦٨ ، والمساعد : ١ / ٤٦٩ .

اللغة : السليم : الذي لدغته أفعى ، المسهد : الذي لم يستطع النوم .

الشاهد قوله : (ليلة أرمدا) حيث حذف المصدر وأقام (ليلة) مقامه في المصدرية .

(٣) من الآية : ٨٢ من سورة يوسف .

(٤) من الآية : ١٩ من سورة البقرة .

(٥) من الآية : ١٩ من سورة البقرة .

(٦) البيت من بحر الكامل لحسان بن ثابت في المدح (ديوانه ص ١٢٢ تحقيق سيد حسنين) والبيت

في ابن يعيش : ٣ / ٢٥ ، ٦ / ١٣٣ ، والأشعرى : ٢ / ٢٧٢ ، ومعجم الشواهد : ٤١٣ .

الشاهد قوله : (بردى يصفق) حيث اكتسب المضاف التذكير من المضاف إليه وكان حقه أن

يقول : بردى تصفق ولكنه راعى المحذوف .

يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ بَرْدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسِلِ

أي : ماء بارد فَرَأَى المَحْدُوفَ فَقَالَ : يُصَفَّقُ عَلَى التَّذْكِيرِ وَلَمْ يُرَاعِ بَرْدَى
فَيَقُولُ : تُصَفَّقُ عَلَى التَّأْنِيثِ ، وَقَدْ جَاءَ الْوَجْهَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ^(١) ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ
أَهْلَكْنَاهَا فَبِجَاءِهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ التَّقديرُ : وَكَمْ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ فَحَذَفَ
أَهْلًا وَقَامَ مَقَامُهُ فِي إِعْرَابِهِ (قَرْيَةٍ) وَعَادَ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ (فَبِجَاءِهَا) عَلَى لَفْظِ الْقَرْيَةِ
وَعَادَ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ (أَوْ هُمْ قَائِلُونَ) عَلَى المَحْدُوفِ الَّذِي هُوَ أَهْلٌ.

وَزَعَمَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ الْمُضَافَ إِذَا كَانَ مِثْلًا وَحَذَفَ نَابَ الاسْمُ الْمَعْرِفَةُ حَتَّى
الْحَامِدِ مَنَابِهِ فِي التَّنْكِيرِ ، وَأَجَازَ إِذْ ذَلِكَ أَنَّ يُوصَفَ بِهِ وَأَنْ يَقَعَ خَالًا لِقِيَامِهِ مَقَامَ مِثْلِ
فَيَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ زُهَيْرٍ شِعْرًا عَلَى الصِّفَةِ ، وَهَذَا زَيْدٌ زُهَيْرًا شِعْرًا عَلَى الْحَالِ قَالَ
: حَذَفَ مِثْلَ وَتَوَى مَعْنَاهُ فَجَرَى مَجْرَادَ مَا يُؤَيِّ فِيهِ مَعْنَاهُ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ لَفْظَ
الْمَعْرِفَةِ. ^(٢)

وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُصَنِّفُ قَدْ ذَهَبَ إِلَى مِثْلِهِ الْخَلِيلُ قَالَ سَيَبَوِيه : وَزَعَمَ
الْخَلِيلُ أَنَّهُ يَجُوزُ : لَهُ صَوْتُ صَوْتُ الْحِمَارِ عَلَى الصِّفَةِ لِأَنَّهُ تَشْبِيهٌ ^(٣) فَمِنْ ثَمَّ جَازَ أَنْ
تُصَفَّ بِهِ التَّنْكِيرُ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : هَذَا رَجُلٌ أَخُو زَيْدٍ قَالَ إِذَا
أَرَدْتَ أَنْ تُشَبِّهَهُ بِأَخِي زَيْدٍ ، قَالَ سَيَبَوِيه : وَهُوَ قَبِيحٌ ضَعِيفٌ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي مَوْضِعِ
اضْطِرَّارٍ ^(٤) وَقَالَ سَيَبَوِيهَ أَيْضًا فِي مَسْأَلَةٍ : لَهُ صَوْتُ صَوْتُ حِمَارٍ وَلَهُ خَوَارٌ خَوَارٌ نُورٌ
: وَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةٌ لَمْ يَحْزَ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لَتَنْكِيرَةٍ كَمَا لَا يَكُونُ خَالًا ^(٥) . انْتَهَى كَلَامُهُ
فَهَذَا الَّذِي أَجَازَهُ الْمُصَنِّفُ وَاتَّبَعَ فِيهِ الْخَلِيلُ قَدْ رَدَّهُ سَيَبَوِيهَ وَمَتَّعَهُ.

(١) الآية : ٤ من سورة الأعراف.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ٢٦٨.

(٣) الكتاب : ١ / ٣٦١.

(٤) السابق : ١ / ٣٦١.

(٥) السابق : ١ / ٣٦١.

وَإِذَا كَانَ الْمَحذُوفُ الْمُضَافُ مُؤَنَّثًا وَكَانَ مُضَافًا إِلَى مُذَكَّرٍ أَوْ مُذَكَّرًا
وَكَانَ مُضَافًا إِلَى مُؤَنَّثٍ فَيَحْزُزُ اعْتِبَارُ التَّأْنِيثِ وَالتَّذْكِيرِ مِثَالُ ذَلِكَ : فَقِيءَ
زَيْدٌ وَفُقِئَتْ زَيْدٌ عَلَى مُرَاعَاةِ فُقِئَتْ عَيْنُ زَيْدٍ وَجُدِعَتْ هِنْدٌ وَجُدِعَ هِنْدٌ عَلَى
مُرَاعَاةِ جُدِعَ أَنْفُ هِنْدٍ.

قَوْلُهُ :

وَرَبَّمَا جَرُّوا الَّذِي أَبْقَوْا كَمَا قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَ
لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفَ مُمَانِلًا لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفَ

يَقُولُ : إِذَا حُذِفَ الْمُضَافُ فَرَبَّمَا أَبْقَوْا الْمُضَافَ إِلَيْهِ عَلَى إِعْرَابِهِ الَّذِي هُوَ
الْحَرُّ لَكِنْ لَهُ شَرْطٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ الْمَحذُوفُ مُمَانِلًا لِلَّذِي كَانَ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ
قَبْلَ الْحَذْفِ مِثَالُ ذَلِكَ / ٣٠٠ قَوْلُهُمْ : مَا كُلُّ سَوْدَاءَ ثَمَرَةٍ وَلَا بَيْضَاءَ شَحْمَةٍ وَمَا مِثْلُ
عَبْدِ اللَّهِ وَلَا أَخِيهِ يَقُولَانِ ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو دَوَادٍ : ^(١)

أَكُلُّ أَمْرِي تَحْسِينُ أَمْرًا وَنَارٌ تَوَقَّدَ بِاللَّيْلِ نَارًا

التَّقْدِيرُ : وَلَا كُلُّ بَيْضَاءَ وَلَا مِثْلُ أَخِيهِ وَكُلُّ نَارٍ فَحَذَفَ الْمُضَافُ وَأَقْرَأَ بَيْضَاءَ
وَأَخِيهِ وَنَارٍ عَلَى إِعْرَابِهِ مِنَ الْخَفْضِ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ إِذْ ذَلِكَ الْمَحذُوفُ مَتَوَيٌّ وَإِنَّمَا
حُذِفَ لِدَلَالَةِ كُلِّ وَمِثْلِ الْمَلْفُوظِ بِهِ عَلَيْهِ.

وَإِنَّمَا اعْتَقَدَ أَنَّ الْمُضَافَ الْمَحذُوفَ كَالْمَوْجُودِ لِئَلَّا يَكُونَ مِنْ بَابِ الْعُطْفِ
عَلَى عَامِلَيْنِ عَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ ^(٢) إِذْ يَتَقَدَّرُ : وَمَا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةٍ فَتَابَتِ الْوَاوُ

(١) البيت من بحر المتقارب لأي دَوَادٍ وقيل لعدي بن زيد ويوجد في الكتاب : ١ / ٦٦ ، وابن
الشجري : ١ / ٢٩٦ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٢٧٠ ، ٢٩٢ ، والمساعد : ٢ / ٣٦٦ ، والتصريح
: ٥٦ / ٢ .

الشاهد قوله : (ونار) التقدير فيه : وكل نار فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وأبقاه
على إعرابه .

(٢) بنظر التصريح : ٥٦ / ٢ .

مَنَابَ مَا وَمَنَابَ كُلِّ وَكَذَلِكَ (وَنَارٍ تَوْقَدُ بِاللَّيْلِ نَارًا) تَقْدِيرُهُ عَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ :
وَتَحْسَبُ كُلُّ نَارٍ فَتَأْتِي الْوَاوُ مَنَابَ تَحْسَبُ النَّاصِبُ لِقَوْلِهِ (نَارًا) وَمَنَابَ كُلِّ الَّذِي
جَرَّ نَارَ ، فَإِذَا جَعَلْتَ كَلًّا وَمِثْلًا إِنَّمَا حُذِفَا لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُمَا عَلَيْهِمَا مِنْ مِمَّا لِهَئِلَهُمَا لَفْظًا
وَمَعْنَى لَمْ تُنَبِّ الْوَاوُ مَنَابَ عَامِلَيْنِ .

وَوَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ يَقْتَضِي اشْتِرَاطَ الْعُطْفِ وَذَكَرَ فِي التَّسْهِيلِ أَنَّ الْعَاطِفَ
يَكُونُ مُتَّصِلًا يَعْنِي بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَمُنْفَصِلًا بَلَا^(١) وَقَدْ تَقَدَّمَ التَّمَثِيلُ بِذَلِكَ فِي قَوْلِنَا :
وَلَا يَبْضَاءُ شَحْمَةً وَلَا أَحْيَاهُ يَقُولَانِ ذَلِكَ وَقَالَ الشَّاعِرُ :^(٢)

وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْخَيْرِ يَتْرُكُهُ الْفَتَى وَلَا الشَّرَّ يَأْتِيهِ امْرِؤٌ وَهُوَ طَانِعٌ

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْحَذْفَ فِي هَذَا التَّوَعُّ شَرْطُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ اسْتِفْهَامٌ أَوْ نَفْيٌ نَحْوُ
مَا مِثْلُ بِهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَرْطٍ إِذْ قَدْ جَاءَ هَذَا الْحَذْفُ دُونَ ذَلِكَ قَالَ :^(٣)

لَوْ أَنَّ طَبِيبَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ دَارِيَا الْ لَدِي بِي مِنْ عَفْرَاءَ مَا شَفَيَانِي

وقال :^(٤)

(١) انظر التسهيل : ١٦٠ تحقيق بركات .

(٢) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد وهو في شرح التسهيل : ٢٧٠ / ٣ ، والمساعد : ٢ /

٣٦٦ ، والأشجوني : ٢ / ٢٠٦ ، والهمع : ٢ / ٥٢ ، والدرر : ٢ / ٦٥ .

الشاهد قوله : (ولا الشر) والتقدير : ولا مثل الشر هو كالبیت السابق .

(٣) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد وهو في شرح التسهيل : ٢٧٠ / ٣ ، والمساعد : ٢ /

٣٦٦ ، والهمع : ٢ / ٥٢ ، والدرر : ٢ / ٦٥ .

الشاهد قوله : (والجن) حيث حذف المضاف وأبقى المضاف مقامه دون أن يسبقه نفي أو

استفهام وهذا رد على من زعم ذلك والتقدير : وطبيب الجن .

(٤) البيت من بحر البسيط لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٢٧١ / ٣ ، ومعجم

الشواهد : ١٤٩ .

الشاهد قوله : (ونادم) والتقدير : وغير نادم وهو كالبیت السابق .

لَقِيرٌ مُعْتَبِرٌ مُعْرِى بَطْوَعِ هَوَى وَتَادِمٌ مُوَلِّعٌ بِالْخِذَمِ وَالرُّشْدِ

التَّقْدِيرُ : وَطَبِيبَ الْجِنَّ وَلِذَلِكَ نَتَى الصَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ (داوياً) وَغَيْرُ تَادِمٍ مُوَلِّعٌ
وَلِذَلِكَ رَفَعَ مُوَلِّعٌ.

وَوَظَّاهُ كَلَامِ الْأَسْتَاذِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عُصْفُورٍ أَنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ الْعُطْفَ قَالَ : وَقَدْ
لَا يُعَرَّبُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ بَعْدَ الْحَذْفِ بِإِعْرَابِ الْمُضَافِ وَذَلِكَ إِذَا تَقَدَّمَ فِي اللَّفْظِ ذِكْرُ
الْمَحذُوفِ نَحْوَ قَوْلِهِمْ : مَا كُلُّ سَوْدَاءَ ثَمَرَةٍ وَلَا بَيْضَاءَ شَخْمَةٍ^(١) فَلَمْ يَشْتَرِطِ الْعُطْفَ
الْمُتَّصِلَ وَلَا الْمُنْفَصِلَ بَلَا إِنَّمَا شَرَطَ أَنْ يَتَقَدَّمَ فِي اللَّفْظِ ذِكْرُ الْمَحذُوفِ فَقَطْ وَمِمَّا
جَاءَ فِيهِ الْجُرْءُ عَلَى الْإِضَافَةِ دُونَ عَطْفِ قَوْلِ الشَّاعِرِ أَنْشَدَهُ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ عَنِ
الْعَرَبِ^(٢).

رَحِمَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسَجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلْحَاتِ

يُخَفِّضُ ثَاءَ طَلْحَةَ عَلَى تَقْدِيرِ أَعْظَمَ طَلْحَةَ فَحَذَفَ أَعْظَمَ لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ (أَعْظَمًا
دَفَنُوهَا) عَلَيْهِ وَحَكَى الْكِسَائِيُّ عَنِ الْعَرَبِ (أَطْعَمُونَا لَحْمًا سَمِينًا شَاءَ دَبْحُوهَا) بِتَأْوِيلِ
: لَحْمَ شَاءَ ، وَحَكَى الْفَرَّاءُ عَنِ الْعَرَبِ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ الْعِلْمَ الْكَبِيرَةَ سَنَةَ الدَّقِيقِ
عَظَمَهُ أَيْ عِلْمَ الْكَبِيرَةِ ، وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ الْقِيَاسَ عَلَى هَذَا فَأَجَازُوا أَنْ تَقُولَ : يُعْجِبُنِي
ضَرْبُ زَيْدٍ أَيْ ضَرْبُ زَيْدٍ ، وَقَالُوا : قَالَتِ الْعَرَبُ : يُعْجِبُنِي الْإِكْرَامُ عِنْدَكَ سَعْدُ بَنِيهِ
إِلَى إِكْرَامِ سَعْدٍ.

(١) المقرب : ٢٣٥٢٣٦ .

(٢) البيت من بحر الخفيف لابن قيس الرقيات وهو في شرح التسهيل : ٢٧١ / ٣ ، والإنصاف :

٤١ ، وابن يعيش : ٤٧ / ١ ، والمساعد : ٣٦٧ / ٢ ، والارتشاف : ٥٣٢ / ٢ .

الشاهد قوله : (طلحة) بالخفض على تقدير أعظم طلحة فحذف المضاف وبقي المضاف إليه
على حاله وحذف المضاف لدلالة ما قبله .

وَلَمْ يُجِزِ الْبَصَرِيُّونَ مَا أَحْجَزَ الْكُوفِيُّونَ مِنْ حَذْفِ الْمُضَافِ وَتَرْكِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ
عَلَى خَفْضِهِ فِي : يُعْجِنِي الْقِيَامُ زَيْدٍ وَمَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ حَمَلُوهُ عَلَى الشَّدُوذِ إِنْ صَحَّ
نَقْلُهُ. ^(١)

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ ^(٢) مِمَّا لَا يَنْقَاسُ قِرَاءَةُ ابْنِ حَمَّازٍ ^(٣) ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾
[بِجَرِّ الْآخِرَةِ] عَلَى تَقْدِيرِ عَرْضِ الْآخِرَةِ ؛ لِأَنَّكَ فَصَلْتَ بَيْنَ حَرْفِ الْعَطْفِ وَبَيْنَ
الْمَحْزُورِ بِغَيْرِ لَا وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ الشَّاعِرِ : ^(٤)

الْأَكْلُ الْمَالِ الْيَتِيمِ بَطَرًا يَأْكُلُ نَارًا وَسَيَمْلَى سَقَرًا

٣٠١ / وقول الآخر : ^(٥)

الْمَالُ ذِي كَرَمٍ نُعْنَى مَحَامِدُهُ مَا دَامَ يَبْذُلُهُ فِي السَّرِّ وَالْعُلَنِ

(١) التصريح : ٥٦ / ٢ ، والارتشاف : ٥٣١ / ٢ ، والمجم : ٥٢ / ٢ .

(٢) انظر نضه في شرح التسهيل لابن مالك : ٢٧١ / ٣ .

(٣) هو سليمان بن حمَّاز المدني قارئ ضابط جليل توفي بعد سنة ١٧٠ هـ (غاية النهاية :
٣١٥ / ١) .

(٤) من الآية ٦٧ من سورة الأنفال وانظر القراءة المذكورة في البحر المحيط : ٥١٨ / ٤ ،
والكشف : ١٣٤ / ٢ .

(٥) بيتان من بحر الرجز ولم أعثر على قائلهما وهما في شرح التسهيل : ٢٧١ / ٣ ،
والارتشاف : ٥٣١ / ٢ .

الشاهد قوله : (المال اليتيم) : حيث حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه والتقدير
: الأكل المال مال اليتيم .

(٦) البيت من بحر البسيط لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٢٧٢ / ٣ ، ومعجم
الشواهد : ٥٢١ .

الشاهد قوله : (المال ذي كرم) وهو كالييت السابق .

تَقْدِيرُهُ عِنْدَهُ : الْأَكْلُ الْمَالُ مَالُ الْيَتِيمِ وَالْمَالُ مَالُ ذِي كَرَمٍ وَلَا يَتَّعِنُ هَذَا التَّأْوِيلُ فِي الْبَيِّنَاتِ إِذْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ زَائِدَةً فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : الْأَكْلُ مَالُ الْيَتِيمِ وَمَالُ ذِي كَرَمٍ وَزِيَادَةُ (أَل) أَسْهَلُ مِنْ حَذْفِ الْمُضَافِ دُونَ مَا شَرَطُوا مِنَ الْعَطْفِ الْمَذْكُورِ ، وَزَعَمَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ مِمَّا لَا يَنْقَاسُ قَوْلَ بَعْضِ الْعَرَبِ : رَأَيْتُ الْيَتِيمَ تَيْمَ فَلَانَ تَقْدِيرُهُ : عِنْدَهُ أَحَدُ تَيْمَ فَلَانَ قَالَ حَكَاهُ الْفَارِسِيُّ^(١) انتهى .

وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ إِحْدَى الْمَسَائِلِ الَّتِي سَأَلَ عَنْهَا أَبُو بَكْرٍ الشَّيْبَانِيُّ^(٢) أَبَا الْقَاسِمِ الرَّجَّاحِيَّ وَهِيَ : هَذَا زَيْدٌ السَّعْدِيُّ سَعْدٌ بَكْرٍ كَيْفَ يُعَرَّبُ سَعْدٌ وَمَا الْاِخْتِيَارُ فِيهِ ؟ فَقَالَ : يَخْتَارُ الْكُوفِيُّونَ فِيهَا الْخَفْضَ عَلَى مَعْنَى : زَيْدٌ مِنْ سَعْدٍ ثُمَّ يَقُولُ : سَعْدٌ بَكْرٍ عَلَى التَّرْجَمَةِ لِأَنَّا نُرِيدُ بِهَذَا الْكَلَامِ الْإِضَافَةَ وَلَيْسَ يَمْتَنِعُونَ مِنْ إِجَازَةِ تَضْيِيقِهِ ، فَأَمَّا أَصْحَابُنَا الْبَصَرِيُّونَ فَلَا يُجِيزُونَ خَفْضَ هَذَا الْبَتَّةَ ؛ لِأَنَّ قَوْلَنَا : زَيْدٌ السَّعْدِيُّ السَّعْدِيُّ فِيهِ مَرْفُوعٌ وَلَيْسَ بِمَخْفُوضٍ وَإِنَّمَا الْبَاءُ الْمُثْقَلَةُ فِي آخِرِهِ ذَلَّتْ عَلَى النَّسَبِ إِلَيْهِ وَلَا يَكُونُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ أَوَّلًا وَالدَّالُّ عَلَى الْإِضَافَةِ آخِرًا ، وَلَعُمْرِي إِنْ النَّسَبُ إِضَافَةٌ لِأَنَّا إِذَا قُلْنَا : رَجُلٌ بَكْرِيٌّ وَتَسْمِيٌّ فَإِنَّمَا تَضْيِيقُهُ إِلَيْهِ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ عَلَى طَرِيقِ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَلَيْسَ هَاهُنَا لَفْظُ خَافِضٍ وَلَا مَخْفُوضٍ ، وَقَدْ سَمِيَ سَبِيوِيهِ النَّسَبُ إِضَافَةً^(٣) عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ لَكَ فَتَقُولُ : أَصْحَابُنَا زَيْدٌ السَّعْدِيُّ سَعْدٌ بَكْرٍ بِالنَّصْبِ عَلَى أَغْنَى سَعْدٌ بَكْرٍ وَلَا يَمْتَنِعُونَ مِنَ الرَّفْعِ عَلَى مَعْنَى هُوَ سَعْدٌ بَكْرٍ وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مَسْطَرَّةً لِأَصْحَابِنَا فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِهِمْ وَهِيَ مَسْطَرَّةٌ فِي كُتُبِ الْكُوفِيِّينَ

(١) شرح التسهيل : ٢٧١ / ٣ .

(٢) هو محمد بن عثمان بن مسبح أبو بكر المعروف بالجمد الشيباني من مؤلفاته : غريب القرآن ،

والمقصود والمدود وخلق الإنسان والمختصر في النحو توفي سنة ٢٩٩ هـ . (بغية الوعاة

رقم ٢٨٧) .

(٣) الكتاب : ٣ / ٣٣٥ .

وَلَكِنِّي سَأَلْتُ عَنْهَا أَبَا بَكْرٍ الْخِطَّاطُ^(١) وَابْنَ شَقِيرٍ^(٢) فَأَجَابَانِي بِمَا ذَكَرْتُ لَكَ. انْتَهَى
كَلَامُ أَبِي الْقَاسِمِ وَبَعْضُ هَذَا الْكُلِّ يَحْتَاجُ إِلَى شَرْحٍ^(٣).
قَوْلُهُ :

وَيُحْذَفُ الثَّانِي فَيَبْقَى الْأَوَّلُ كَحَالِهِ إِذَا بِهِ يَتَّصِلُ
بِشَرْطٍ عَطْفٍ وَإِضَافَةٍ إِلَى مِثْلِ الَّذِي لَهُ أَضَفْتُ الْأَوَّلَ

لَمَّا قَدَّمَ الْكَلَامَ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ وَقَرَعَ مِنْهُ أَحَدٌ يَذْكُرُ حَذْفَ
الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَكَانَ قَدْ قَدَّمَ أَنَّهُ يُحْذَفُ فِي نَحْوِ : غَيْرٍ وَقَبْلُ وَبَعْدُ وَالْجِهَاتِ
وَعَلَّ وَتَقَدَّمَ كَلَامُنَا عَلَى ذَلِكَ.

وَهَذَا الْحَذْفُ الَّذِي ذَكَرْنَا فِي غَيْرِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ أَوْ فِي بَعْضِهَا
بِالشَّرْطِ الَّذِي يُذَكَّرُ فِي قَوْلِهِ (فَيَبْقَى الْأَوَّلُ كَحَالِهِ إِذَا بِهِ يَتَّصِلُ) يَعْنِي مِنْ أَنَّهُ يَبْقَى بِلَا
تَنْوِينٍ إِنْ كَانَ فِيهِ أَوْ بِلَا تَوْنٍ إِنْ كَانَ تَنْوِينًا أَوْ جَمْعًا بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ وَيَكُونُ عَلَى إِعْرَابِهِ
مِنْ رَفْعٍ أَوْ نَصْبٍ فَلَا يُبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ لِحَذْفِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَلَا يَبْقَى بَلْ يَبْقَى كَانَ
الْمُضَافُ مُتَّصِلًا بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَشَرْطٌ فِيهِ شَرْطَانِ :

أَحَدُهُمَا : الْعَطْفُ عَلَى الْمُضَافِ الَّذِي حُذِفَ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ.

(١) هو محمد بن أحمد بن منصور أبو بكر بن الخياط النحوي له النحو الكبير والمقنع في النحو
ومعاني القرآن توفي سنة ٣٢٠هـ (بنية الوعاة برقم : ٧٨).

(٢) هو أحمد بن الحسن العباس بن الفرج أبو بكر بن شقير له كتاب الجمل في النحو المنسوب
للخليل وله المذكر والمؤنت والمقصود والمدود توفي سنة ٣١٧هـ (بنية الوعاة : ١ / ٥٥٦).

(٣) انظر القصة المذكورة بنصها في التذييل والتكميل (باب الإضافة) وقد ذكر فيه الشرح الذي
أشار إليه وهو نقول عن صاحب الإيضاح (ابن هشام الخضراوي) ونقول أخرى عن السيرافي
ولا تخرج هذه النقول عما ذكر في القصة.

الثَّانِي : أَنْ تَكُونَ الْإِضَافَةُ إِلَى مِثْلِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ الْأَوَّلُ مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ :
قَطَعَ اللَّهُ الْغَدَاةَ يَدَ وَرَجُلٍ مَنِ قَالَهَا وَقَالَ :^(١)

إِلَّا غَلَالَةً أَوْ بُدَا هَةَ سَابِحٍ نَهْدِ الْجُزَارَةِ
وقال^(٢) :

سَقَى الْأَرْضَيْنِ الْغَيْثَ سَهْلًا وَحَزْنَهَا قَبِطَتْ عُرَى الْأَمَالِ بِالزَّرْعِ وَالصَّرْعِ
وقال^(٣) :

أَمَامَ وَخَلْفَ الْمَرْءِ مِنْ لُطْفِ رَبِّهِ كَوَالِيءٍ تَزْوِي عَنْهُ مَا هُوَ يَحْذَرُ
٣٠٢ / وقال^(٤) :

(١) البيت من بحر الكامل للأعشى في ديوانه : ١٥٥ ، والكتاب : ١ / ١٧٩ ، وشرح التسهيل :

٢٤٩ / ٣ ، وابن يعيش : ٣ / ٧٧ ، ومعجم الشواهد : ١٨٤

الشاهد قوله : (إلا غلالة أو بداهة) حيث حذف المضاف إليه من المضاف الأول (غلالة) وقد تحقق فيه الشرطان اللذان ذكرهما الشارح.

(٢) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٢٤٩ / ٣ ، ومعجم الشواهد : ٢٩٦.

اللغة : وحزنها : الحزن بالفتح ما غلظ من الأرض ، نبطت : تعلقت ، العرى : جمع عروة ، والضرع : كل ذات ظلف أو خف.

الشاهد قوله : (سهل وحزنها) حيث حذف المضاف إليه لدلالة ما بعده عليه والتقدير : سهلها وحزنها وفيه الشرطان المذكوران.

(٣) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في الهمع : ١ / ٢١٠ ، والسرر : ١ / ١٧٧ ، وشواهد التوضيح ص ١٠٢.

الشاهد قوله : (أمام وخلف المرء) وهو كالبیت السابق والتقدير : أمام المرء وخلف المرء.

(٤) البيت من بحر الطويل لم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٢٤٩ / ٣.

الشاهد قوله : (نعم وبوس العيش) وهو كسابقه والتقدير : نعيم العيش وبوس العيش.

نَعِيمٌ وَبُؤْسُ الْعَيْشِ لِلْمَرْءِ مِنْهُمَا نَصِيبٌ وَلَا يَسْطُ يَدُومُ وَلَا قَبْضُ
وقال^(١):

يَا مَنْ رَأَى عَارِضاً أَرَقْتُ لَهُ بَيْنَ ذِرَاعِي وَجَبْهَةِ الْأَسَدِ

فَهَذَا كُلُّهُ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ حُذِفَ فِيهِ الْمُضَافُ إِلَيْهِ الْأَوَّلُ لِدَلَالَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ
الثَّانِي عَلَيْهِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ : يَدُ مَنْ قَالَهَا وَرَجُلٌ مَنْ قَالَهَا ، وَإِلَّا غُلَالَةً سَابِجٌ وَبُدَادَةً سَابِجٌ
، وَسَهْلَهَا وَحَزَنَهَا وَأَمَامَ الْمَرْءِ وَخَلْفَ الْمَرْءِ ، وَنَعِيمُ الْعَيْشِ وَبُؤْسُ الْعَيْشِ ، وَبَيْنَ
ذِرَاعِي الْأَسَدِ وَجَبْهَةِ الْأَسَدِ^(٢).

وَذَهَبَ غَيْرُ الْمُصَنِّفِ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ إِلَى أَنَّ الْمُضَافَ الْأَوَّلَ هُوَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ
الْمَلْفُوظُ بِهِ وَأَنَّ الْمَعْطُوفَ أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ مُؤَخَّرًا عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَأَنْ يَكُونَ مُضَافًا
لِضَمِيرِ الْأَوَّلِ ثُمَّ حُذِفَ ذَلِكَ الضَّمِيرُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ الْمَعْطُوفُ وَأَقِيمَ الْمَعْطُوفُ بَيْنَ
الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ فَأَصْلُ الْكَلَامِ : قَطَعَ اللَّهُ يَدَ مَنْ قَالَهَا وَرَجُلُهُ فَحُذِفَ الضَّمِيرُ
الْمُضَافُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ وَأَقِيمَ وَرَجُلٌ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ بَاقِيهَا^(٣) فَبَيَّنَّا
هَذَا الْمَذْهَبَ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالْمَعْطُوفِ وَفِي اخْتِيَارِ الْمُصَنِّفِ
تَكَرَّرَ الظَّاهِرُ الَّذِي لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ وَقَدْ يُقَالُ : إِنَّ الْمُقَدَّرَ لَيْسَ كَالْمَلْفُوظِ بِهِ
فَلَيْسَ فِيهِ تَكْرِيرُ اللَّفْظِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ حُذِفَ الْأَوَّلُ.

(١) البيت من بحر المنسرح نسب للفرزدق وليس بديوانه ويوجد في الكتاب : ١ / ١٨٠ ،
والخصائص : ٢ / ٤٠٩ ، وضرائر الشعر : ١٩٤ ، وابن يعيش : ٣ / ٢١ ، والمغني : ٢ / ٥١٢ .
اللغة : العارض : السحاب ، ذراعي الأسد : الكوكبان الدالان على المطر .
الشاهد قوله : (بين ذراعي وجهه الأسد) والتقدير : بين ذراعي الأسد وجهه الأسد وهو
كسابقه .

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

(٣) هو رأي سيبويه والجمهور وابن جني وغيره انظر التصريح : ٢ / ٥٧ ، والخصائص : ٢ / ٤٠٩ ،
٤١٠ ، والجمع : ٢ / ٥٢ .

وَمِمَّا يَتَعَيَّنُ فِيهِ الْحَذْفُ مِنَ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ^(١):

غُلِقْتُ أَمَالِي فَعَمَّتِ النَّعَمُ بِمِثْلِ أَوْ أَنْفَعَ مِنْ وَبِلِ الدِّمِّ

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ^(٢) إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَفْتَنُ فِي قَبْرِهِ مِثْلَ أَوْ قَرِيباً مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ
التقدير : بِمِثْلِ وَبِلِ الدِّمِّ وَمِثْلُ فِتْنَةِ الدَّجَالِ.

وَمِمَّا يَتَعَيَّنُ فِيهِ الْحَذْفُ مِنَ الثَّانِي قَوْلُهُ^(٣):

خَمْسُ ذُودٍ أَوْ سِتُّ عَوُضَتْ مِنْهَا مَائَةٌ غَيْرَ أَبْكَرٍ وَإِقَالٍ

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي بَرَزَةَ^(٤) غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَوْ
ثَمَانِي.

(١) البيت من الرجز لم ينسب لأحد ويوجد في التصريح : ٥٧ / ٢ ، والارتشاف : ٥١٧ / ٢ ،
والعيني رقم ٦٧٦ ، وشرح التسهيل : ٢٥٠ / ٣ .

اللغة : الربل : يسكون الباء المطر الشديد ، الدم : جمع دمة وهي المطر الذي ليس فيه رعد ولا
برق .

الشاهد قوله : (يمثل أو أنفع من وبيل الدم) حيث أضاف (مثل) إلى محذوف دل عليه المذكور
والأصل : يمثل وبيل الدم أو أنفع من وبيل الدم فحذف من الأول لدلالة الثاني عليه والعامل
أنفع وهو غير مضاف وإنما جر بالعطف .

(٢) الحديث في صحيح البخاري (كتاب الكسوف ، باب صلاة النساء مع الرجال في
الكسوف) .

(٣) البيت من بحر الخفيف لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٢٥٠ / ٣ ، وشواهد
التوضيح ص ٤٨ ، ومعجم الشواهد : ٤٢١ .

اللغة : أبكر جمع بكر وهو الفتى من الإبل ، الإفال : جمع أفيل وهو الصغير من الإبل .
الشاهد قوله : (خمس ذود أو ست) حيث حذف من الثاني لدلالة الأول عليه والتقدير أو ست
ذود .

(٤) الحديث في صحيح البخاري (فتح الباري : ٣ / ٣٢٤) باب العمل في الصلاة إذا انفطت
الدابة .

وَقَوْلُهُ : (بَشْرَطِ عَطْفٍ) ظَاهِرُهُ ، الاِشْتِرَاطُ كَمَا قُلْنَا وَقَدْ جَاءَ الْحَذْفُ بِغَيْرِ
الْعَطْفِ قَالَ :^(١)

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلِّ مَوْلَى قَرَابَةٍ فَمَا عَطَفْتَ مَوْلَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ

الرواية : ومن قَبْلِ بِكْسَرِ اللَّامِ وَقَرَأَ ابْنُ مُحَيْصِنٍ^(٢) «فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ» أَي :
فَلَا خَوْفُ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ ، وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَي سَلَامُ اللَّهِ هَكَذَا تَأَوَّلَ
الْمُصَنِّفُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ وَقَوْلُ الْعَرَبِ وَيَجُوزُ أَنْ لَا يَكُونَ ثُمَّ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَحْذُوفٌ بَلْ
ذَلِكَ عَلَى حَذْفِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ وَالتَّقْدِيرُ فَلَا الْخَوْفُ عَلَيْهِمْ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِمْ.

وقوله (وإِضَافَةٌ إِلَى مِثْلِ الَّذِي لَهُ أَضَفْتُ الْأَوَّلَ) وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي مَا لَا إِضَافَةَ
فِيهِ كَالَّذِي أَنْشَدْتَاهُ :

بِمِثْلِ أَوْ أَنْفَعَ مِنْ وَثِلِ الدِّمَمِ

فَإِنْ أَنْفَعَ لَيْسَ بِمُضَافٍ ، وَقَدْ قَالَ فِي بَعْضِ تَصَانِيهِ^(٣) : " أَوْ عَطْفٌ عَلَى
الْمُضَافِ اسْمٌ عَامِلٌ فِي مِثْلِ الْمَحْذُوفِ " وَقَالَ فِي شَرْحِ هَذَا : وَعَبْرَتْ بِعَامِلٍ لَا
بِمُضَافٍ لِيَدْخُلَ فِيهِ مَا الْمَعْطُوفُ غَيْرُ مُضَافٍ نَحْوُ مِثْلِ أَوْ قَرِيباً مِنْ فِتْنَةٍ وَمَعَ هَذَا^(٤)
الَّذِي شَرَحَهُ فَيَحْتَاجُ إِلَى تَجَوُّزٍ ؛ لِأَنَّ (قَرِيباً) لَيْسَ بِعَامِلٍ فِي (فِتْنَةٍ) وَكَذَلِكَ (أَنْفَعُ)

(١) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله ويوجد في ضرائر الشعر : ١٢٧ ، وشرح التسهيل :

٢٤٨ / ٣ ، والتصريح : ٥٠ / ٢ ، والهمع : ٢١٠ / ١ ، والأشموقي : ٢٦٩ / ٢ ، ٢٧٤ .

الشاهد قوله : (ومن قبل) حيث حذف المضاف إليه دون أن يكون هناك عطف .

(٢) من الآية ٣٨ من سورة البقرة وفيها قراءات : قرأ ابن محيصن بالرفع بلا تنوين تخفيفاً وقرأ ابن

كثير وأبو عمرو أبو جعفر بالرفع والتنوين وقرأ يعقوب بالفتح . ينظر : النشر في القراءات العشر

: ٢ / ٢١١ ، والبحر المحيط : ١ / ١٦٩ .

(٣) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ٢٤٧ .

(٤) كلمة [هذا] ساقطة من النسخة الأمريكية .

لَيْسَ بِعَامِلٍ فِي (وَيْل) بَلِ الْعَامِلُ فِيهِمَا حَرْفُ الْجَرِّ لَكِنَّ حَرْفَ الْجَرِّ يَتَعَلَّقُ بِـ : قَرِيباً
وَبِأَنْتَفَعِ فَهُمَا عَامِلَانِ فِي الْمَحْرُورِ بِوَسَاطَةِ حَرْفِ الْجَرِّ.

وَقَوْلُهُ (وَإِضَافَةٌ إِلَى مِثْلِ الَّذِي لَهُ أَضَفْتُ الْأَوَّلَ) كَلَامٌ مُوجَّهٌ يَحْتَمِلُ مَذْهَبَهُ فِي
أَنَّ الْمُضَافَ الْأَوَّلَ مُضَافٌ إِلَى الْمَحذُوفِ الْمَذْكُورِ عَلَيْهِ بِالثَّانِي أَيْ بِشَرْطِ عَطْفِ
الْمُضَافِ الثَّانِي وَإِضَافَتِهِ إِلَى مِثْلِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ أَضَفْتُ الْمُضَافَ الْأَوَّلَ وَهُوَ
قَوْلُهُ : يَدٌ مَنْ قَالَهَا وَرَجُلٌ مَنْ قَالَهَا فَشَرَطَ فِي حَذْفِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْأَوَّلِ عَطْفُ
الْمُضَافِ الثَّانِي إِلَى مَنْ قَالَهَا وَهُوَ مِثْلُ مَنْ قَالَهَا الْمَحذُوفُ / ٣٠٣ وَيَحْتَمِلُ مَذْهَبُ
غَيْرِهِ فِي أَنَّ الْمُضَافَ الْأَوَّلَ مُضَافٌ إِلَى مَنْ قَالَهَا الْمَنْفُوظُ بِهِ وَأَضَفْتُ وَرَجُلٌ إِلَى
الضَّمِيرِ وَهُوَ مِثْلُ الَّذِي أَضَفْتُ إِلَيْهِ الْمُضَافَ الْأَوَّلَ ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ هُوَ مِثْلُ الظَّاهِرِ فِي
الْمَعْنَى ثُمَّ أَفْحَمْتَ وَرَجُلٌ بَيْنَ يَدَيَّ وَبَيْنَ مَنْ قَالَهَا. ^(١)

(١) هما المذهبان اللذان ذكرهما قبل : فالأول هو ما ذهب إليه ابن مالك في أن المضاف الأول
حذف ما أضيف إليه لدلالة الثاني عليه والمذهب الثاني لسيبويه والجمهور وهو أن الحذف كان
من المضاف الثاني الذي أقحم به بين المضاف والمضاف إليه.

﴿ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُتَضَافَيْنِ ﴾

قَوْلُهُ :

فَصْلٌ مُضَافٌ شِبْهُ فِعْلٍ مَا نَصَبَ مَفْعُولًا أَوْ ظَرْفًا أَجْزَ وَلَمْ يُعَبَّ
فَصْلٌ يَمِينٍ وَاضْطِرَّارًا وَجِدَا بِأَجَنِّي أَوْ بِنَعْتٍ أَوْ نِدَا

يَقُولُ : يَحُوزُ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَ الْمُضَافِ شِبْهُ الْفِعْلِ وَبَيْنَ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ مَنْصُوبٌ
بِالْمُضَافِ مَفْعُولٌ أَوْ ظَرْفٌ وَفِي لَفْظِهِ يَسِيرٌ قَلْبٌ ، وَ(مَا) مِنْ قَوْلِهِ : (مَا نَصَبَ) فَاعِلٌ
بِالْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ فَصْلٌ وَمَا مَوْضُوعٌ صَلَتْهَا (نَصَبَ) وَالْفَاعِلُ يَنْصَبُ ضَمِيرٌ يَعُودُ
عَلَى مُضَافٍ وَالْعَائِدُ عَلَى (مَا) مَنْصُوبٌ مَحذُوفٌ ، وَانْتَصَبَ (مَفْعُولًا أَوْ ظَرْفًا) عَلَى
الْبَدَلِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ الْمَحذُوفِ أَوْ عَلَى الْحَالِ مِنْهُ وَتَقْدِيرُ الْبَيْتِ : أَجْزَ أَنْ
يُفْصَلَ الْمُضَافُ الَّذِي هُوَ شِبْهُ الْفِعْلِ عَنْ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ الشَّيْءُ الَّذِي نَصَبَهُ الْمُضَافُ
فِي حَالِ كَوْنِهِ مَفْعُولًا أَوْ ظَرْفًا لَا غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ :
أَعَجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدًا عَمِرُو فَزَيْدًا مَنْصُوبٌ بِضَرْبٍ وَقَدْ فَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمِرُو .

وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فِيهَا خِلَافٌ : ذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ لَا يَحُوزُ إِلَّا فِي
ضَرُورَةٍ ، وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى جَوَازِ ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ^(١) وَهُوَ قَلِيلٌ وَهُوَ الَّذِي
اخْتَارَ الْمُصَنِّفُ^(٢) لِلْقِرَاءَةِ النَّائِبَةِ بِالتَّوَاتُرِ^(٣) وَهِيَ قِرَاءَةُ الْعَرَبِيِّ الْمَحْضِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ

(١) ينظر الكتاب : ١ / ١٧٩ ، والإيناف : ٢ / ٤٢٧ ، والتصريح : ٢ / ٥٧ .

(٢) هو اختيار المصنف في الألفية والتسهيل وشرحه : ٣ / ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

(٣) هي القراءة السبعة لابن عامر قارئ الشام في قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ﴾ (الأنعام : ١٣٧) بالبناء ببناء الفعل (زين) للمجهول ورفع (قتل)
ونصب أولادهم وجر شركائهم وفيها فصل بالمفعول بين المضاف والمضاف إليه . ينظر السبعة

لابن مجاهد : ٢٧٠ ، والبحر : ٤ / ٢٢٩ ، والتصريح : ٢ / ٥٧ .

عَامِرِ الْيَحْصِي (١) الَّذِي أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَلَى الصَّحِيحِ عَرْضًا عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِي
الزَّمَانِ الَّذِي مَا كَانَتْ فَسَدَتْ الْأَلْسُنُ وَقَدْ جَاءَ نَظِيرُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ قَالَ
أَبُو جَنْدَلٍ الطَّهَوِيُّ: (٢)

يَفْرَكْنَ حَبَّ السُّبُلِ الْكَفَاجِ بِالْقَاعِ فَرَكَ الْقُطْنَ الْمَحَالِجِ

وَأَشَدَّ أَبُو عُبَيْدَةَ: (٣)

وَحَلَقَ الْمَادِيَّ وَالْقَوَانِسِ فَدَاسَهُمْ دُونَ الْحَصَادِ الدَّائِسِ (٤)

وَقَالَ: (٥)

(١) هو أبو عمران اليحصبي الشامي عبد الله بن عامر بن يزيد أحد القراء السبعة ولد بالبلقاء سنة ٨٠هـ. وانتقل إلى دمشق بعد فتحها وتوفي بها سنة ١١٨هـ (غاية النهاية : ١ / ٤٢٣).

(٢) البيتان من الرجز المشطور وهما في العيني برقم ٦٧٩ ، وابن الناظم ص ٤٠٦ ، وعمدة الحفاظ ص ٤٩٢.

اللغة : يفركن أي الجراد ، الكفافج : أي الممتلئ.

الشاهد قوله : (فرك القطن المحالج) حيث فصل بين المتضايين بقوله (القطن) وهو معمول المضاف إليه وجعله الجمهور ضرورة.

(٣) هو معمر بن المثنى اللغوي المثنى البصري أخذ عن يونس وأبي عمرو وأول من صنف غريب الحديث توفي سنة ٢١١هـ (بغية الوعاة: ٢ / ٢٩٤).

(٤) البيت من بحر الرجز لعمر بن كلثوم وليس في ديوانه وهو في ابن الناظم ص ٤٠٦ ، والأشموني : ٢ / ٢٧٦ ، والعيني : ٦٨٠.

اللغة : المادي : الدروع البيضاء القوانس : جمع قونس وهو غطاء الرأس من الحديد.

الشاهد قوله : (دوس الحصاد الدائس) وهو كالبيت السابق.

(٥) البيت من بحر الطويل قاله بعض الطائيين ، ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ٢٧٨ ، والعيني

برقم ٦٨٢ ، وابن الناظم ص ٤٠٧ ، والتصريح : ٢ / ٥٧ ، والأشموني : ٢ / ٢٧٦.

اللغة : البغات : طائر ضعيف يصاد ولا يصيد ، الأجادل : جمع أجدل وهو الصقر.

الشاهد قوله : (سوق البغات الأجادل) وهو كالبيت السابق.

عَتَوْا إِذَا أَجْتَنَاهُمْ إِلَى السَّلَمِ رَافَةً
فَسَقَنَاهُمْ سَوَاقِ الْبَغَاثِ الْأَجَادِلِ
وَقَالَ: ^(١)

يَطْفَنَ بِحُوزِي الْمَرَاعِ لَمْ يُرْعَ
بِوَادِيهِ مِنْ قَرَعِ الْقَسِيِّ الْكَثَائِنِ
لَكِنْ هَذِهِ الْأَيَّاتُ ظَاهِرُهَا الضَّرُورَةُ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا جَاءَ لِيُخَفِّضَ الْقَوَافِي فِي
هَذِهِ الْأَيَّاتِ ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فِعْلَ ذَلِكَ لَيْسَ لِأَجْلِ الضَّرُورَةِ قَوْلُ الْأَخْوَصِ: ^(٢)
لَئِنْ كَانَ النَّكَاحُ أَحَلَّ شَيْئاً
فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطَرٍ حَرَامٌ

إِذَا يَحُوزُ لَهُ الرُّفْعُ وَيَكُونُ فَصِيحاً إِذْ فِيهِ الْإِضَافَةُ إِلَى الْمَفْعُولِ وَرَفْعُ الْفَاعِلِ عَلَى
أَنَّ هَذِهِ الْأَيَّاتِ تَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ الْحَسَنَ وَلَا يَكُونُ فِيهَا شَاهِدٌ عَلَى مَا ادَّعَاهُ مَنْ
الْفَصْلِ وَهُوَ أَنَّ الْأَصْلَ : فَرَكْنَا الْقُطْنَ وَدَوَسْنَا الْحَصَادَ وَسَوَّقْنَا الْبَغَاثَ وَقَرَعْنَا الْقَسِيَّ

(١) البيت من بحر الطويل للطرماح بن حكيم ويوجد في شرح التسهيل : ٢٧٧ / ٣ ، والإنصاف
: ٤٢٩ / ٢ ، وابن الناظم ص ٤٠٦ ، والإنصاف ص ٤٢٩ ، والعيني برقم ٦٨١ ، والخزانة : ٤ /
٤١٨ .

اللغة : الحوزي : بضم الحاء الثور الذي يرأس القطيع من بقر الوحش فيحوزهن ، المراتع :
أماكن الرعي ، لم يرع : لم يخف ، القسي : جمع قوس ، الكنائن : جمع كنانة وهي جعبة
السهام .

الشاهد قوله : (من قرع القسي الكنائن) وهو كالبيت السابق .

(٢) البيت من بحر الوافر للأخوص ويوجد في شرح التسهيل : ٢٧٨ / ٣ ، والخزانة : ١٥١ / ٢ ،
والعيني (٦٨٣) : والتصريح : ٥٩ / ٢ ، والأشعري : ٢٧٩ .
الشاهد قوله : (نكاحها مطر) حيث فصل بين المضاف (نكاح) وبين المضاف إليه (مطر) بالهاء
وليس لأجل الضرورة إذ يجوز في (مطر) الرفع ويكون فصيحاً .

وَحُذِفَ التَّنْوِينُ لالتقاء السَّاكِنَيْنِ كَمَا حَذَفُوهُ فِي ^(١) «وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ» فِي قِرَاءَةِ مَنْ نَصَبَ وَفِي قَوْلِهِ: ^(٢)

وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلاً

وَفِي قِرَاءَةِ ^(٣) «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ» . بغير تنوين وهذا كثير في لسانهم وَيَكُونُ الْمُخْفُوضُ بَعْدَ الْمَفْعُولِ مَحْزُوراً بِإِضَافَةِ مُصَدَّرٍ مَحْذُوفٍ إِلَيْهِ أَيْ : فَرَكَ الْمَحَالِجِ وَدَوَسَ الدَّائِسِ وَسَوَّقَ الْأَجَادِلِ وَقَرَعَ الْكُنَائِنِ وَحُذِفَ هَذَا الْمُضَافُ لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ فَصَارَ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ: ^(٤) / ٣٠٤

رَحِمَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُهَا بِسَجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلْحَاتِ

يُرِيدُ أَعْظَمَ الطَّلْحَاتِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْمَحْذُوفِ يَنْفَاسُ وَكَذَلِكَ يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلُ فَإِنْ نَكَاحَهَا مَطَرٌ أَيْ نِكَاحٌ مَطَرٌ فَحَذَفَ نِكَاحٌ لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ. وَأَمَّا مَا أُنْشِدَهُ الْأَخْفَشُ: ^(٥)

فَرَجَحْتُهَا بِمِزْجَةٍ زَجَّ الْقُلُوصِ أَبِي مَزَادَةَ

فَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ مَصْنُوعٌ وَعَلَى تَقْدِيرِ صِحَّتِهِ فَيَحْتَمِلُ التَّأْوِيلُ الَّذِي ذَكَرْتَاهُ.

(١) سورة يس : ٤٠ والقراءة بحذف التنوين من سابق ونصب النهار وهي قراءة عمارة بن عقيل (شواذ القراءات ص ١٢٥).

(٢) صدره قوله : فالفقيه غير مستعجب ، وهو من المتقارب لأي الأسود الدؤلي ، وانظر في المفتضب : ٣١٣ / ٢ ، وشرح المفصل : ٥ / ٢ ، والإنصاف : ص ٣٤٩ .

(٣) سورة الإخلاص : ١ ، ٢ . وانظر القراءة في البحر المحيط : ٨ / ٥٢٨ .

(٤) سبق الاستشهاد به قريباً في هذا الباب .

(٥) البيت من بحر الكامل لا يعرف قائله والبيت في الخصائص : ٤٠٦ / ٢ ، وشرح التسهيل :

٢٧٨ / ٣ ، والإنصاف : ٤٢٧ / ٢ ، والأشموني : ٢٧٦ / ٢ .

اللغة : فرجحتها : طعننها بالرمح ، القلوص : الشابة من النوق .

الشاهد قوله : (زج القلوص أبي مزاده) حيث فصل بين المتضايين بقوله (القلوص).

وَأَمَّا قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ فَالتَّأْوِيلُ فِيهَا بَعِيدٌ عَلَى أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ حُذِفَ التَّنْوِينَ مِنْ (قَتَلَ) عَلَى تَرْوِهِمُ الْإِضَافَةَ لَا أَنَّهُ مُضَافٌ حَقِيقَةً وَ (أَوْلَادَهُمْ) مَتَّصِبٌ بِهِ وَجَرَ (شُرَكَائِهِمْ) إِذَا عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ فِي (أَوْلَادَهُمْ) وَإِذَا عَلَى إِضْمَارِ قَتَلَ الْمَحذُوفِ لِدَلَالَةِ (قَتَلَ) الْمُتَقَدِّمِ عَلَيْهِ.

قوله : (شَبَّهَ فَعَلَ) هُوَ صِفَةٌ لِمُضَافٍ وَأَدْرَجَ تَحْتَ شَبَّهَ فَعَلَ الْمَصْدَرَ نَحْوُ : أَعَجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمَرُو وَاسْمُ الْفَاعِلِ الْمُضَافِ إِلَى مَفْعُولِهِ الْأَوَّلِ الْمَفْعُولِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ بِالْمَفْعُولِ الثَّانِي كَقِرَاءَةِ^(١) مَنْ قَرَأَ^(٢) (مُخْلَفٌ وَغَدِهِ رُسُلُهُ) بِتَضْبِ (وَغَدِهِ) وَخَفَضَ (رُسُلُهُ) وَقَالَ الشَّاعِرُ :^(٣)

مَا زَالَ يُوقِنُ مَنْ يَوْمُكَ بِالْغَنَى وَسِوَاكَ مَانِعُ فَضْلُهُ الْمُحْتَاجُ

وَقَوْلُهُ : (مَا نَصَبَ) احْتِرَازٌ مِنْ أَنْ يَفْصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُضَافِ غَيْرَ مَتَّصِبٍ بِالْمُضَافِ الْمَذْكُورِ كَانَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا الْفَاعِلُ الْمَرْفُوعُ بِالْمُضَافِ إِلَى الْمَفْعُولِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :^(٤)

رَأَى أَسْهَمًا لِلْمَوْتِ تُضْمِي وَلَا تُنْمِي وَلَا تَرْعَوِي عَنْ نَقْضِ أَهْوَاؤُنَا الْعَزْمِ

(١) ينظر في القراءة البحر المحيط : ٤٣٩ / ٥ ، والكشاف : ٣٨٤ / ٢ ، والتصريح : ٥٨ / ٢ .

(٢) من الآية : ٤٧ من سورة إبراهيم .

(٣) البيت من بحر الوافر مجهول القائل ويوجد في التصريح : ٥٨ / ٢ ، والأشعري : ٢٧٦ / ٢ .

الشاهد قوله : (مانع فضله المحتاج) حيث فصل بين المتضايين بقوله (فضله) .

(٤) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد وهو في العيني برقم ٦٩٨ ، والأشعري : ٢٧٩ / ٢ ،

والارتشاف : ٥٣٤ / ٢ .

اللغة : نصي : من الإصماء وهو رمي الصيد مع قتله مع رؤيتك ، ولا تنمي : من الإنماء وهو

رمي الصيد وقتله بحيث لا تراه .

الشاهد قوله : (عن نقض أهواؤنا العزم) حيث فصل بين المضاف وهو المصدر (نقض) وبين

المضاف إليه وهو مفعول المصدر (العزم) بالفاعل وهو : أهواؤنا .

أَوْ يَفْصِلَ بَيْنَهُمَا مَنْصُوبٌ وَهُوَ مَفْعُولٌ لَكِنَّهُ لَيْسَ مَنْصُوبًا بِالْمُضَافِ نَحْوُ قَوْلِهِ :^(١)

يَسْقِي امْتِيحًا نَدَى الْمِسْوَاكِ رِيْقَتِهَا كَمَا تَضْمَنُ مَاءَ الْمُرْتَةِ الرَّصْفُ

فَالْمِسْوَاكِ مَنْصُوبٌ مَفْعُولٌ يَسْقِي لَا مَنْصُوبٌ يَنْدَى.

وَقَوْلُهُ (أَوْ ظَرْفًا) مِثَالُ مَا فَصَلَ بَيْنَهُمَا ظَرْفٌ مَفْعُولٌ لِلْمُضَافِ قَوْلُكَ : يُعْجِنِي

ضَرْبُ الْيَوْمِ زَيْدٌ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :^(٢)

فَرِشْنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونَنَّ وَمِدْحَنِي كَنَاحَتِ يَوْمًا صَخْرَةً بِعَسِيلِ

الْعَسِيلُ : بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ مَكْنَسَةُ الْعَطَارِ.

وَذَكَرَ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ مَا نَصَّ^(٣) : يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ فَضْلُ الْمُضَافِ بِالظَّرْفِ

وَالْحَارِّ وَالْمَجْرُورِ بِقُوَّةٍ إِنْ تَعَلَّقَا بِهِ وَإِلَّا فَيُضْعَفُ وَأَشْدَّ عَلَى الْفَصْلِ بِالْحَارِّ وَالْمَجْرُورِ

قَوْلُ الشَّاعِرِ :^(٤)

(١) البيت من بحر البسيط لجرير ويوجد في ديوانه : ٢٩٠ (شرح مهدي ناصر) وشرح الكافية

الشافعية : ٤٤٢ / ١ ، والارثشاف : ٥٣٤ / ٢ ، والتصريح : ٥٨ / ٢ ، والأشئوني : ٢٧٧ / ٢ ،

والمهمع : ٥٢ / ٢ ، وظاهرة الفصل عند النحويين : ٧٠ (د/ عبد العزيز فاخر)

اللغة : امتيحا : استيكا ، ندي : بلل ، المزة : السحابة : الرصف : الحجارة رصف بعضها

فوق بعض.

الشاهد قوله : (ندي المسواك ريقتها) وهو كسابقيه.

(٢) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٢٧٣ / ٢ ، والارثشاف :

٥٣٣ / ٢ ، والمساعد : ٣٦٨ / ٢ ، واللسان (عسل) ، ومعجم الشواهد : ٤٠٥ .

الشاهد قوله : (كناحت يوماً صخرة) حيث فصل بين المتضايقين بالظرف.

(٣) النص في التسهيل لابن مالك ص ١٦٠ والشواهد المذكورة في شرحه : ٢٧٣ / ٣ وما بعدها.

(٤) البيت من بحر البسيط لم يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٢٧٣ / ٣ ، والمساعد : ٢ /

. ٣٦٨

الشاهد قوله : (معتاد في الهيجا مصابرة) حيث فصل بين المتضايقين بالجار والمجرور الذي يتعلق

بالمضاف.

لَأَنْتَ مُعْتَادٌ فِي الْهَيْجَا مُصَابِرَةٌ يَصْلَى بِهَا كُلُّ مَنْ عَادَاكَ نِيرَانًا^(١)

فَقَوْلُهُ يَحْجُوزُ فِي الشَّعْرِ إِلَى آخِرِهِ مُخَالَفٌ لِظَاهِرِ قَوْلِهِ (أَجَزَ) فِي هَذَا الْبَيْتِ.

وَمِثَالُ الْفَصْلِ بِالظَّرْفِ الَّذِي لَا يَتَعَلَّقُ بِالْمُضَافِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: ^(٢)

كَمَا خَطَّ الْكِتَابُ بِكَفٍّ يَوْمًا يَهُودِيٌّ يَحَاوِلُ أَوْ يُزِيلُ

وَقَوْلُ الْآخَرِ: ^(٣)

لَمَّا رَأَتْ سَاتِدَمًا اسْتَعْبَرَتْ لَلَّهِ دُرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا

وَمِثَالُ الْفَصْلِ بِالْمَجْرُورِ الَّذِي لَا يَتَعَلَّقُ بِالْمُضَافِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: ^(٤)

هُمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَخَا لَهُ إِذْ خَافَ يَوْمًا ثُبُوءَ فَدَعَاهُمَا

وَقَوْلُهُ: (وَلَمْ يُعَبِّ فَصْلُ يَمِينٍ) مِثَالُ ذَلِكَ مَا رَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ

: إِنَّ الشَّاةَ لَتَحْتَرُّ فَتَسْمَعُ صَوْتَ وَاللَّهِ رَبِّهَا وَحَكَى الْكِسَائِيُّ: هَذَا غُلَامٌ وَاللَّهُ زَيْدٌ.

(١) ينظر شرح التسهيل: ٢٧٣/٣ وما بعدها.

(٢) البيت من بحر الوافر لأبي حبة النميري وفيه يصف رسم الدار التي وقف عليها وشبهه بالكتابة والبيت في الكتاب: ١/١٧٩، والمقتضب: ٤/٣٧٧، والخصائص: ٢/٤٠٥، وضرائر

الشعر: ١٩٢، وظاهرة الفصل عند النحويين: ٧٠ =

= الشاهد قوله: (بكف يوما يهودي) وفيه فصل بظرف لا يتعلق بالمضاف.

(٣) البيت من بحر السريع لعمر بن قميئة ويوجد في المقتضب: ٤/٣٧٧، والكتاب: ١/١٧٨،

والإنصاف: ٢/٤٣٢، وضرائر الشعر: ١٩٣، وظاهرة الفصل: ٦٧.

الشاهد قوله: (لله در اليوم من لامها) وهو كسابقه في الفصل بظرف لا يتعلق بالمضاف.

(٤) البيت من بحر الطويل لدرنا بنت عبيدة من بني قيس بن ثعلبة ويوجد في الكتاب: ١/١٨٠،

والخصائص: ٢/٤٠٥، وابن يعيش: ٣/٢١، وضرائر الشعر: ١٩٢، ودراسات

نحوية في شعر ذي الرمة: ٢٢٥، وظاهرة الفصل: ٧٢.

الشاهد قوله: (هما أخوا في الحرب من لا أخا له) وهو كالأبيات السابقة.

وَقَوْلُهُ : (واضطرباً وُجداً بِأَجْنَبِي) قَدْ مَثَّلْنَا ذَلِكَ فِي الْفَصْلِ بِالظَّرْفِ وَالْمَحْرُورِ
الْمُتَعَلِّقَيْنِ بغيرِ المضافِ وَقَوْلُهُ (أَوْ بِنَعْتِ) مِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ : (١) / ٣٠٥

وَلَكِنْ خَلَفْتُ عَلَى يَدَيْكَ لِأَخْلَصَنْ بِيَمِينِ أَصْدَقٍ مِنْ يَمِينِكَ مُقْسِمِ

وَقَوْلُهُ (أَوْ نِدَاً) مِثَالُهُ قَوْلُهُ : (٢)

وَفَاقَ كَعْبٌ بِجَيْرٍ مُتَقَدِّمٌ لَكَ مِنْ تَعْجِيلِ تَهْلُكَةِ وَالْخُلْدِ فِي سَفَرَا

التَّقْدِيرُ : وَفَاقَ بِجَيْرٍ يَا كَعْبُ.

وَأَشَدُّ الْمُصَنَّفُ شَاهِداً عَلَى الْفَصْلِ بِالنَّدَاءِ قَوْلُ الشَّاعِرِ : (٣)

كَأَنَّ بَرْدُونَ أَبَا عَصَامٍ زَيْدٌ حِمَارٌ ذُقَ بِاللَّحَامِ

فَأَبَا عَصَامٍ عِنْدَهُ مُنَادَى فَصِّلَ بِهِ بَيْنَ (بَرْدُونَ) وَ (زَيْدٍ) وَيَحْتَاجُ ذَلِكَ إِلَى تَقْلِيلِ
أَنَّ أَبَا عَصَامٍ هُوَ شَخْصٌ غَيْرُ زَيْدٍ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَبُو عَصَامٍ كُتِبَ لَزَيْدٍ فَيَكُونُ أَبَا
عَصَامٍ أَضْيَفَ إِلَيْهِ (بَرْدُونَ) وَيَكُونُ عَلَى لُغَةٍ مَنْ جَعَلَ الْأَبَ مَقْصُوراً أَوْ يَكُونُ (زَيْدٌ)
بَدَلاً مِنْهُ أَوْ عَطْفَ بَيَانٍ.

(١) البيت من بحر الكامل للفرزدق ويوجد في ديوانه : ٩٢ / ٢ (دار الكتاب العربي) والأشموني :
٢٧٨ / ٢ ، وشرح التسهيل : ٢٧٥ / ٣.

الشاهد قوله : (أصدق من يمينك مقسم) وفيه فصل بين المضاف والمضاف إليه بنعت المضاف
ومثل ذلك الشاهد قوله :

نجوت وقد بل المرادي سيفه من ابن أبي شيخ الأباطح طالب

(٢) البيت من بحر البسيط لبحير بن زهير بن أبي سلمى ويوجد في شرح التسهيل : ٢٧٥ / ٣ ،
والارتشاف : ٥٣٤ / ٢ ، والأشموني : ٢٧٩ / ٢ ، وظاهرة الفصل : ٧١.

الشاهد قوله : (وفاق كعب بجير منقذ) حيث فصل بين المتضايقين بالمنادى (كعب).

(٣) البيت من بحر الرجز وغير منسوب لقائله ويوجد في شرح التسهيل : ٢٧٥ / ٣ ،
والتصريح : ٦٠ / ٢ ، والأشموني : ٢٧٨ / ٢ ، ومعجم الشواهد : ٧٠٧.

الشاهد قوله : (أبا عصام) حيث فصل به وهو منادى بين المتضايقين.

﴿ الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ﴾

آخِرَ مَا أَضِيفَ لِلْيَاءِ اكْسَرُ إِذَا لَمْ يَكْ مُعْتَلًا كَرَامٍ وَقَذَى
أَوْ يَكْ كَاتِبِينَ وَزَيْدِينَ قَذَى جَمِيعُهَا إِلَيَّا بَعْدُ فَتَحُهَا احْتِذِي

يَقُولُ : إِذَا أَضِفْتَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ كَسَرْتَ آخِرَ الْمُضَافِ إِلَّا مَا اسْتِثْنَاهُ وَذَلِكَ نَحْوُ : قَامَ غُلَامِي وَرَأَيْتُ غُلَامِي وَمَرَرْتُ بِغُلَامِي فَلَوْ كَانَ مُضَافًا لِغَيْرِ الْيَاءِ بَقِيَ عَلَى إِعْرَابِهِ إِنْ كَانَ مُعْرَبًا وَيَتَغَيَّرُ آخِرُهُ كَمَا يَتَغَيَّرُ لَوْ لَمْ يُضِفْ أَوْ عَلَى بِنَائِهِ عَلَى السُّكُونِ إِنْ كَانَ بُنِيَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى الْحَرَكَةِ إِنْ كَانَ بُنِيَ عَلَيْهَا ، مِثَالُ مَا يَنْقُي عَلَى إِعْرَابِهِ : قَامَ غُلَامُ زَيْدٍ ، وَمِثَالُ مَا بُنِيَ عَلَى السُّكُونِ ^(١) «مَنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٌ» ، وَمِثَالُ مَا بُنِيَ عَلَى الْحَرَكَةِ : هَؤُلَاءِ أَحَدَ عَشَرَ زَيْدٍ فَإِذَا أَضِيفَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ كُسِرَ فَتَقُولُ : مِنْ لَدُنِّي وَأَحَدَ عَشْرِي.

فَأَمَّا الْمُعْرَبُ إِذَا أَضِيفَ إِلَى الْيَاءِ مِنْ غَيْرِ مَا اسْتِثْنَاهُ نَحْوُ : قَامَ غُلَامِي وَرَأَيْتُ غُلَامِي وَمَرَرْتُ بِغُلَامِي فَفِيهِ إِذَا أَضِيفَ إِلَيْهَا مَذَاهِبُ :

أَحَدُهَا : أَنَّهُ بَاقٍ عَلَى إِعْرَابِهِ وَأَنَّ الْإِعْرَابَ فِيهِ مُقَدَّرٌ فِي أَحْوَالِهِ الثَّلَاثِ ؛ لِأَنَّ الْكُسْرَةَ إِنَّمَا عَرَضَتْ بِسَبَبِ الْيَاءِ فَتَقُولُ فِي مِثْلِ : قَامَ غُلَامِي عَلَامَةُ الرَّفْعِ فِيهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ فِي الْمِيمِ وَفِي النَّصْبِ فَتَحَةٌ مُقَدَّرَةٌ فِي الْمِيمِ وَفِي الْجَرِّ كَسْرَةٌ مُقَدَّرَةٌ فِي الْمِيمِ وَمَنْعٌ مِنْ ظُهُورِ الْحَرَكَاتِ اشْتِغَالُ الْمِيمِ بِالْكَسْرَةِ الَّتِي اقْتَضَتْهَا الْإِضَافَةُ لِلْيَاءِ وَهَذَا الْمَذْهَبُ هُوَ الصَّحِيحُ الَّذِي تَلَفَّاهُ مِنْ شُيُوخِنَا. ^(٢)

(١) من الآية : ١ من سورة هود.

(٢) ينظر المغرب : ٢٣٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ٢٧٩.

الْمَذْهَبُ الثَّانِي : أَنَّهُ مَبْنِيٌّ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْحَرْجَانِيُّ وَتَابِعَهُ أَبُو
عَمْدٌ بْنُ الْخَشَّابِ الْبَغْدَادِيُّ^(١) وَالْمُطَرِّزِيُّ^(٢) وَهُوَ ظَاهِرُ قَوْلِ الرَّمَحْشَرِيِّ^(٣) وَرَدَّ
الْمَذْهَبُ بِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مُوجِبَاتِ الْبِنَاءِ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ مَبْنِيٌّ لِإِضَافَتِهِ
إِلَى مَبْنِيٍّ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ عُدُّوا مِنْ أَسْبَابِ الْبِنَاءِ الْإِضَافَةُ إِلَى مَبْنِيٍّ وَلَا يَعْتَوْنَ بِذَلِكَ
الْإِضَافَةَ إِلَى مَبْنِيٍّ أَيْ مَبْنِيٍّ كَانَ ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَطْرُدُونَ فِي كُلِّ مَبْنِيٍّ إِلَّا تَرَى أَنْ أَحَدًا مِنَ
النَّاسِ لَا يُجِيزُ : مَرَرْتُ بِعَلَامٍ هَذَا وَلَا بِعَلَامٍ كَمَّا بَنُوا (غَيْرًا) بِإِضَافَتِهَا إِلَى أَنْ وَالْفِعْلُ وَكَمَا بَنُوا
مَبْنِيٍّ وَإِنَّمَا يَعْتَوْنَ مَبْنِيًّا مَخْصُوصًا كَمَا بَنُوا (غَيْرًا) بِإِضَافَتِهَا إِلَى أَنْ وَالْفِعْلُ وَكَمَا بَنُوا
مَثَلًا بِإِضَافَتِهَا إِلَى (مَا أَتَكُمْ) ، وَكَمَا بَنُوا أَسْمَاءَ الزَّمَانِ بِإِضَافَتِهَا إِلَى (إِذْ) فَكَذَلِكَ
يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ أَنَّ هَذَا الْمُضَافَ إِلَى الْبَاءِ يُبْنَى لِإِضَافَتِهِ إِلَيْهَا.^(٤)

(١) هو عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن الخشاب صنف شرح الحمل للحرجاني وشرح اللمع والرد

على ابن بابشاذ وغير ذلك ت / سنة ٥٦٧ هـ . البغية : ٢ / ٢٩ ، ٣٠ .

(٢) هو أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي الخوارزمي عالم باللغة والنحو والآداب ،

من تصانيفه المغرب وشرح المقامات الحريري ، توفي سنة ٦١٠ هـ ، بغية الرعاة : ٢ / ٣١١ .

(٣) قال الرمحشري في الفصل ص ١٠٧ : وما أضيف إلى باء المتكلم فتحكمه الكسر ، وشرحه ابن

يعيش : فقال : واعلم أنهم قد اختلفوا في هذه الكسرة فذهب قوم إلى أنها حركة بناء وليست

إعراباً لأنها لم تحدث بعامل وإنما حدوثها عن علة وهو وقوع باء النفس بعدها .. إلخ (شرح

الفصل : ٣ / ٣٢) وانظر أيضاً شرح التسهيل : ٣ / ٢٧٩ ، والأشعري : ٢ / ٢٨٣ .

(٤) مثال بناء غير لإضافته إلى أن والفعل قول الشاعر :

لم يمنع الشرب منها غير أن أنطقت ... إلخ .

ومثال بناء مثل للإضافة المذكورة قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَحَقُّ مَثَلٍ مَا أَلَكُمُ تَطِقُونَ ﴾ (الذاريات :

٢٣) ، ومثال بناء أسماء الزمان لإضافتها إلى إذ قوله تعالى : ﴿ مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ (هود : ٦٦)

بفتح الميم وهي قراءة نافع والكسائي .

المذهب الثالث : أنه ليس مغرباً ولا مبنياً وينسب هذا الرأي / ٣٠٦ لأبي الفتح بن جني^(١).

المذهب الرابع : أنه مغرب في سائر الأحوال لكن إعرابه في الرفع والنصب مقدر ، وأما في الجر فإعرابه بالكسرة الظاهرة وإلى هذا ذهب المصنف^(٢) وهذا ليس بشيء ؛ لأن الكسرة هي من مقتضيات الياء ألا ترى إلى ثبوتهما في الرفع والنصب وفي المبنى على السكون وفي المبنى على الفتح وما كان من مقتضى شيء لا يكون مقتضى لغيره مع وجود ذلك المقتضى ، ونظير هذه المسألة المحكي بعد (من) نحو : من زيد في حكاية من قال : قام زيد ومن زيداً في حكاية رأيت زيداً ومن زيد في حكاية : مررت بزيد فالحرركات التي بعد من أوجبتها الحكاية وزيد على كل حال خير للمبتدأ الذي هو من فعلامة الرفع والنصب والجر حرركات مقدره في الدال من زيد منع من ظهورها اشتغال الدال بحركة الحكاية ولا تقول إنه من قال من زيد حكاية لقول من قال : قام زيد أن حركة الدال في زيد بعد من حركة إعراب ؛ لأنها حركة حكاية يدل على ذلك النصب والجر فكما أن الحركة فيهما حركة حكاية فكذلك في الرفع.

وقوله : (إذا لم يك معتلاً كرام وقذى أو يك كاتبين وزيدتين) هذه الأربعة قيود في المعتل ؛ لأن المعتل أعم من هذه الأربعة فمثل : برام عن المنقوص وبغذى عن المنقصور وبابن عن المشتى والزيدتين عن الجمع الذي على حد الشية فهذه الأربعة لا يكسر ما قبل الياء فيها.

(١) قال ابن جني بعد أن ذكر نحو : غلامي وصاحبي : "فهذه الحركة لا إعراب ولا بناء أما كونها غير إعراب فلأن الاسم يكون مرفوعاً ومنصوباً وهي فيه نحو : هذا غلامي ورأيت صاحبي .. وأما كونها غير بناء فلأن الكلمة معربة متمكنة فليست الحركة إذ نفي آخرها بناء ، ألا ترى أن غلامي في التمكن واستحقاق الإعراب كغلامك وغلامهم وغلامنا.." الخصائص : ٢ / ٣٥٨ والأشموني : ٢ / ٢٨٣.

(٢) انظر التسهيل : ١٦١ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٢٧٨ ، والأشموني : ٢ / ٢٨٣.

أَمَّا الْمُنْقُوصُ فَإِنَّهُ حِينَ كَانَ مُنَوَّنًا رَفَعًا وَنَصَبًا كَانَ قَدْ خُذِفَتْ لَامُهُ لِاتِّقَانِهَا
سَاكِنَةً مَعَ التَّنْوِينِ فَلَمَّا أُضِيفَ ذَهَبَ التَّنْوِينُ لِلِإِضَافَةِ فَعَادَتْ لَامُ الْكَلِمَةِ وَلَمَّا عَادَتْ
لَمْ تَكُنْ لِتُحَرِّكَ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا عَادَتْ فِي غَيْرِ الإِضَافَةِ لَمْ تَكُنْ لِتُحَرِّكَ نَحْوُ : الْقَاضِي رَفَعًا
وَجَرًّا فَكَذَلِكَ فِي هَذَا فَلَمَّا بَقِيَتْ سَاكِنَةً أُذِغِمَتْ فِي يَاءِ الإِضَافَةِ فَقَالُوا : هَذَا رَامِي
وَمَرَرْتُ بِرَامِي وَأَمَّا فِي النَّصْبِ نَحْوُ : رَأَيْتُ رَامِيًّا فَحِينَ أُضِيفَ إِلَى الْيَاءِ ذَهَبَ التَّنْوِينُ
وَكَانَتْ الْيَاءُ تَطْلُبُ كَسْرَ مَا قَبْلَهَا فَكَسَرُوا الْيَاءَ تَقْدِيرًا لِأَجْلِ يَاءِ الإِضَافَةِ ، وَالْكَسْرَةُ
فِي الْيَاءِ لَا تَثْبُتُ قَبْلَ الإِضَافَةِ إِلَى الْيَاءِ فَهِيَ أَنْ لَا تَثْبُتَ مَعَهَا أَجْدَرُ فَسَكَّنُوها تَقْدِيرًا
وَأَذْغَمُوهَا فِي الْيَاءِ فَقَالُوا : رَأَيْتُ رَامِيًّا كَمَا قَالُوا فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ .

وَأَمَّا الْمَقْصُورُ فَتَقُولُ فِيهِ : قَامَ فَتَايَ وَرَأَيْتُ فَتَايَ وَمَرَرْتُ بِفَتَايَ فَلَا يُمَكِّنُ
كَسْرُهُ ؛ لِأَنَّ آخِرَهُ أَلِفٌ وَهُوَ حَرْفٌ لَا يَقْبَلُ الْحَرَكَاتِ فَلَا يُكْسَرُ .

وَأَمَّا الْمُثَنَّى فَتَقُولُ : قَامَ غُلَامَايَ فَلَا يُمَكِّنُ الْكُسْرُ ؛ لِأَنَّ آخِرَهُ أَلِفٌ
كَالْمَقْصُورِ وَرَأَيْتُ غُلَامَيَّ وَمَرَرْتُ بِغُلَامَيَّ فَلَا يُمَكِّنُ الْكُسْرُ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كُسِرَ لَزِمَ
اِثْقَالُ الْيَاءِ أَلِفًا ؛ لِأَنَّهَا يَاءٌ تُحَرِّكَتُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَتَقْلِبُ أَلِفًا فَكَانَ يَصِيرُ : رَأَيْتُ
غُلَامَايَ وَمَرَرْتُ بِغُلَامَايَ فَكَانَتْ تَسْتَوِي حَالَةَ النَّصْبِ وَالْجَرِّ مَعَ حَالَةِ الرَّفْعِ وَهُمْ قَدْ
بَنَوْا التَّنْبِيَةَ عَلَى التَّغَايِيرِ فِي الْأَحْوَالِ وَلَمْ يَجْعَلُوهَا كَالْمَقْصُورِ وَكَانُوا يَعُودُونَ إِلَى مَا
فَرَّوْا مِنْهُ فَعَدَلُوا إِلَى الْإِذْغَامِ ؛ لِأَنَّهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ لَقِيَتْ مِثْلَهُ فَوَجَبَ الْإِذْغَامُ نَحْوُ :
اخْشَى يَاسِرًا وَهُوَ هُنَا أَلَزَمَ ؛ لِأَنَّ يَاءَ الإِضَافَةِ لَا تُفَرِّدُ فَصَارَتْ شَبِيهَةً بِمَا هُوَ فِي
الْكَلِمَةِ نَحْوَ حَيٍّ .

وَأَمَّا الْمَخْمُوعُ عَلَى حَدِّ الْمُثْنَى فَتَقُولُ فِي الرَّفْعِ : جَاءَ ضَارِبِي وَأَصْلُهُ :
ضَارِبُوي اجْتَمَعَتْ وَأَوْ وَيَاءٌ وَسُقِفَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ فَقَلِبْتَ الْوَاوُ يَاءً وَأَدْغَمْتَ فِي
الْيَاءِ قَالَ الشَّاعِرُ :^(١)

أَوْذَى بَنِي وَأَوْدَعُونِي حَسْرَةً عِنْدَ الرُّقَادِ وَغَبْرَةً مَا تَقْلَعُ

وَفِي الْحَدِيثِ^(٢) أَوْ مُخْرِجِي هُمْ ، أَصْلُهُ : أَوْ مُخْرِجُوي وَتَقُولُ فِي التَّنْصِبِ :
رَأَيْتُ ضَارِبِي وَفِي الْحَرِّ : مَرَرْتُ بِضَارِبِي فَيَسْتَوِي اللَّفْظَانِ فِي الرَّفْعِ وَالتَّنْصِبِ وَالْحَرِّ
وَيَخْتَلِفُ بِالتَّقْدِيرِ ، وَمَفْهُومُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنَّ الْأِسْمَ إِذَا كَانَ مُعْتَلًّا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ
هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَإِنَّ حَرْفَ الْعِلَّةِ يُكْسَرُ لِبَاءِ الْإِضَافَةِ نَحْوُ : ظَبْيِي وَدَلُوي وَوَلِيي وَعَدُوِّي
وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَا يَحُورُ إِضَافَتُهُ لِلْيَاءِ مِنَ الْأَسْمَاءِ السَّتَةِ فَإِنَّكَ إِذَا ذَاكَ / ٣٠٧
تُعَامَلُهَا مُعَامَلَةَ الْمُنْقُوصِ بِغَيْرِ قِيَاسٍ فَلَا تَرُدُّ اللَّامَ الْمَحْدُوفَةَ فَيَقَالُ : قَامَ أَبِي وَأَخِي
وَحَمِي وَهَذَا هَنِي وَأَجَارَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمِرْدُ رَدَّ اللَّامَ فِي أَخٍ وَأَبٍ فَتَقُولُ : هَذَا أَبِي
وَأَخِي وَرَأَيْتُ أَبِي وَمَرَرْتُ بِأَبِي^(٣) وَقَالَ الْمُصَنِّفُ وَهُوَ مَسْنُوعٌ فِي أَبِي دُونَ أَخِي قَالَ
الشَّاعِرُ :^(٤)

(١) البيت من بحر الكامل من قصيدة مشهورة لأبي ذؤيب الهذلي يرثي بها أولاده الخمسة وقد
توفوا جميعاً في عام واحد بمرض الطاعون وقيل في يوم واحد لأنهم شربوا من لبن شربت منه
حية وماتت فيه وهي قصيدة مشهورة أولها :

أَمِنَ الْمَوْتَ وَرَبِيهَا تَوَجَّعَ وَالدَّهْرَ لَيْسَ بِمَعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ

وفيه عدة شواهد وانظر الشاهد المذكور في : ديوان الهذليين ص ٢ (القسم الأول) ، وشرح
التسهيل : ٢٧٩ / ٣ ، والتصريح : ٦١ / ٢ ، والأشعري : ٢٨١ / ٢ .
وشاهده واضح من الشرح وهو إضافة الجمع (بني) إلى ياء المتكلم فتقلب واو الرفع ياء
وأدغمت في ياء المتكلم .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي (فتح الباري : ٢٣ / ١) .

(٣) لم أعر على رأيه في الاقتضب أو الكامل وإنما ينظر شرح التسهيل : ٢٨٤ / ٣ .

(٤) البيتان من الرجز المشطور لقائل مجهول وهما في الفخر وانظرهما في شرح التسهيل : ٣ /
٢٨٤ ، وشرح الكافية الشافية : ٤٥١ / ١ ، والمساعد : ٣٧٩ / ٢ ، والهمع : ٥٤ / ٢ ، وناظر
الجيش : ٣٢٧٢ / ٧ .

اللغة : السود : السيادة ، اللبد : جمع لبدة وهي الخرقه يرقع بها الثوب ، الجديد : خلاف البالي .
الشاهد قوله : (أبي) حيث رد لام أب عند إضافتها لياء المتكلم وأدغمها .

كَانَ أَبِي كَرَمًا وَسُودًا يُلْقِي عَلَى ذِي اللَّبَدِ الْجَدِيدَا

قَالَ : لَكِنْ أَحْيَيْ قِيَاسًا عَلَى أَبِي كَمَا فَعَلَهُ الْمُبَرِّدُ^(١) . انتهى .

وَاسْتَدَلَّ مَنْ أَجَارَ أَبِي فِي إِضَافَةِ أَبٍ بِرَدِّ اللَّامِ وَالْإِذْغَامِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :^(٢)

قَدَرْتُ أَحْلَكَ ذَا الْمَجَازِ وَقَدْ أَرَى وَأَبِي مَالِكَ ذُو الْمَجَازِ بِدَارِ

وَلَا حُجَّةَ فِي ذَلِكَ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ جَمَعَ أَبٍ إِذْ قَدْ جُمِعَ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ قَالُوا :
أَبُونِ فَلَمَّا أَضَافَ حَذَفَ التَّوْنَ وَأَذْغَمَ وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي الْجَمْعِ :^(٣)

فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي بِمَكَّةَ مَوْلِدِي وَبِهَا رَبِيتُ
وَقَدْ شِنْتُ بِهَا الْآبَاءَ قَبْلِي فَمَا شِنْتُ أَبِي وَلَا شَنِيتُ

فَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا جَمْعًا وَلِذَلِكَ أَدْخَلَ النَّاءَ فِي (شِنْتُ) قَالَ بَعْضُ شُيُوخِنَا :
وَقَدْ يَحُوزُ أَيْضًا أَنْ تَقُولَ : أَحْيَيْ بَيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ عَلَى الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ جَمَعُوا أَحَا جَمَعَ
سَلَامَةً قَالَ الشَّاعِرُ :^(٤)

(١) ينظر شرح التسهيل : ٢٨٤ / ٣ ، وشرح الكافية الشافية : ٤٥١ / ١ .

(٢) البيت من بحر الكامل لمؤرج السلمي ويوجد في شرح التسهيل : ٢٨٤ / ٣ ، وشرح الكافية :

١ / ٤٥١ ، وابن يعيش : ٣ / ٣٦ ، والمغني : ٢ / ٤٦٨ ، وشرح شواهد المغني : ٢ / ٨٦٢ .

الشاهد قوله : (وَأَبِي) حيث أضاف أَبٍ إلى بياء المتكلم ورد اللام وأدغمها في بياء المتكلم .

(٣) البيتان من بحر الوافر لقصي بن كلاب وبيت الشاهد في الخصائص : ١ / ٣٤٧ ، وشرح
المفصل ٣ / ٣٧ ، ومعجم الشواهد : ٨٧ .

اللغة : ربيت : بفتح الراء وكسر الباء يقال : ربوت في بني فلان وربيت أي نشأت فيهم ،
شنت : (بالبناء للمجهول) يقال : شنى الرجل فهو مشنوء أي مبغض وإن كان جميلاً .

الشاهد قوله : (أَبِي) حيث جيء به على أنه جمع أَبٍ وأدغمت واو الرفع في بياء المتكلم .

(٤) البيت من بحر الوافر للعباس بن مرداس ويوجد في الخصائص : ٢ / ٤٢٤ ، والمقتضب : ٢ /

١٧٤ ، ومعجم الشواهد : ٢١٣ .

الشاهد قوله : (أخوكم) حيث جاء جمعاً لأخ وحذفت نونه للإضافة ويجوز أن يكون واحداً
وقع موقع الجمع .

فَقُلْنَا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخَوُكُمْ فَقَدْ بَرَّتَ مِنَ الْإِخْنِ الصُّدُورُ

وقال آخر: ^(١)

وَكَانَ لَنَا فَرَارَةٌ شَرٌّ عَمَّ وَكُنْتُ لَهُ كَشَرٌ بَنِي الْأَخِينَا

وَتَظِيرُ هَذَا الْجَمْعِ فِي الْأَبِ قَوْلُهُ: ^(٢)

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصَوَاتَنَا بَكَيْنَا وَقَدَّيْنَا بِالْأَبِينَا

وَقَالَ صَاحِبُ التَّمْهِيدِ ^(٣): الْأَبُ يَحُوزُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى الْإِيَاءِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا مُطَرَّدٌ فِي الْكَلَامِ وَهُوَ التَّخْفِيفُ، وَالثَّانِي التَّشْدِيدُ فِي الشَّعْرِ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ وَفِي الْكَلَامِ وَالشَّعْرِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ كَمَا قَالَ: ^(٤)

فَلَا وَأَبِي لَا أَنْسَاكَ حَتَّى يُنْسِيَ الْوَالَهُ الصَّبَّ الْحَنِينَا

انتهى، ويَحْتَمِلُ هَذَا الْبَيْتُ أَنْ يَكُونَ أَبِي فِيهَا جَمْعًا.

(١) البيت من بحر الوافر وهو في المقتضب: ١٧٤ / ٢، ونوادير أبي زيد ص ١١١، واللسان (أخا).

الشاهد قوله: (الأخينا) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من بحر المتقارب لزياد بن واصل ويوجد في الكتاب: ٤٠٦ / ٣، والخصائص: ١ / ٣٤٦، والمحتسب: ١١٢ / ١، وابن الشجري: ٣٧ / ٢، وابن يعيش: ٣٧ / ٣، واللسان (أبي).

الشاهد قوله: (بالأبينا) حيث جمع مذكر سالماً لأب وهو جمع غريب.

(٣) كتاب التمهيد لابن بطال المتوفى سنة ٥٤٨ هـ والنص المذكور في التذييل والتكميل (ياء المتكلم).

(٤) البيت من بحر الوافر لم أعثر على قائل له.

الشاهد قوله: (وأبي) حيث شدد الياء من أب فتحتمل لام الكلمة وياء المتكلم وتحتل ياء الإعراب وياء المتكلم.

وَقَوْلُهُ : (فَذِي جَمِيعِهَا يَالَا بَعْدُ فَتَحَهَا احْتِذِي) يَغْنِي أَنَّ الْيَاءَ فِي الْأَرْبَعَةِ الْمُعْتَلَةِ الَّتِي اسْتَشْنَاهَا لَا تَكُونُ الْيَاءُ فِيهَا إِلَّا مَفْتُوحَةٌ وَدَلَّ بِالْمَفْهُومِ عَلَى أَنَّ الْيَاءَ فِي غَيْرِهَا لَا تَكُونُ مَفْتُوحَةٌ وَذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الزُّوْمِ بَلْ يَحْزُرُ الْفَتْحُ وَالسُّكُونُ تَقُولُ : قَامَ غَلَامِي وَقَامَ غَلَامِي.

وَأَمَّا فِي هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَالْفَتْحُ لَيْسَ إِلَّا وَقَدْ كَسَرَهَا بَعْضُ الْعَرَبِ بَعْدَ أَلِفِ الْمَقْصُورِ قَالَ (عَصَاي) وَقَرَأَ بِهَا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ فِي شَاذِهِ كَمَا كَسَرَهَا بَعْضُ الْعَرَبِ حِينَ يُدْغِمُ فِيهَا كَكَسَرِهِمْ إِيَّاهَا إِذَا أُضِيفَ إِلَيْهَا الْجَمْعُ الَّذِي عَلَى حَدِّ الثَّنِيَّةِ وَبِذَلِكَ قَرَأَ حَمْزَةُ ^(١) ﴿بِمُضْرِحِي﴾ بِكَسْرِ الْيَاءِ نَقَلَ ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو وَالْفَرَاءُ وَقَطْرَبُ وَقَالَ : إِنَّهَا لَعَةُ بَنِي يَرْبُوعَ وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ حَمْزَةَ لَحْنٌ فَقَدْ أَخْطَأَ وَأَمَّا سُكُونُ الْيَاءِ فِي الْمَقْصُورِ كَقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ^(٢) ﴿وَمَحْيَايَ﴾ فِي الْوَصْلِ فَهُوَ مِنْ إِجْرَاءِ الْوَصْلِ مَخْرَجِ الْوَقْفِ.

قَوْلُهُ :

وَتُدْغِمُ الْيَاءُ فِيهِ وَالْوَاوُ وَإِنْ مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّ فَانْكَسَرَتْ يَهُنَ

تَقَدَّمَتْ كَثِيفَةٌ إِضَافَةُ الْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعِ عَلَى حَدِّهِ إِلَى الْيَاءِ ، وَالضَّمِيرُ فِي (فِيهِ) يَعُودُ عَلَى الْيَاءِ وَذَلِكَ / ٣٠٨ عَلَى مَعْنَى اللَّفْظِ وَقَوْلُهُ : (وَإِنْ مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّ فَانْكَسَرَتْ) تَقَدَّمَ ذَلِكَ وَدَلَّ بِمَفْهُومِهِ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يُضَمَّ مَا قَبْلَ الْوَاوِ لَا يُكْسَرُ وَمِثَالُ ذَلِكَ : مُصْطَفَوْنَ إِذَا أُضِيفَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَإِنْ مَا قَبْلَ الْوَاوِ لَيْسَ مَضْمُومًا فَلَا يُكْسَرُ بَلْ يَبْقَى عَلَى فَتْحِهِ فَتَقُولُ : قَامَ مُصْطَفَايَ وَمَرَرْتُ بِمُصْطَفَايَ فَتَسْتَوِي الْحَالَاتُ كُلُّهَا كَمَا

(١) من الآية ٢٢ من سورة إبراهيم وتكملتها ﴿فَلَا تُلْهُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُضْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُضْرِحِي﴾ : وانظر المحتسب : ٤٩ / ٢ ، والسبعة : ٣٦٢.

(٢) من الآية : ١٦٢ من سورة الأنعام وأولها ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمِمَّا يُنَالِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وقَرَأَ حمزة والكسائي ومحيي بإسكان الياء وقَرَأَ باقي السبعة بالفتح (السبعة : ٢٧٥).

اسْتَوَتْ فِي : قَامَ ضَارِبِي وَرَأَيْتُ ضَارِبِي وَمَرَزْتُ بِضَارِبِي ، واشْتَمَلَ قَوْلُهُ (وَإِنْ مَا قَبْلَ
وَإِوِ ضَمِّ فَاسْكَرَهُ) جَمَعَ الْمُذَكَّرَ الَّذِي عَلَى حَدِّ التَّنْيَةِ الَّذِي قَبْلَ وَإِوِ ضَمَّةً.

وَمَسْأَلَةُ (فُوكَ) إِذَا أَضِيفَ فَإِنْ وَآوَهُ ثَقُلَ يَاءُ لِكَسْرِ مَا قَبْلَهَا وَتُدْغَمُ الْيَاءُ فِي يَاءِ
الْمُتَكَلِّمِ فَتَقُولُ : فِي فِي الرَّفْعِ ، وَكَذَا الْإِضَافَةُ حَالَةُ التَّنْصِبِ وَالْجَرِّ وَإِنَّمَا لَمْ تُحْذَفِ
الْوَاوُ فِي فُوكَ عِنْدَ الْإِضَافَةِ إِلَى الْيَاءِ كَمَا حُذِفَتْ مِنْ نَظَائِرِهَا وَهِيَ : أَبُوكَ وَأَخُوكَ
وَحَمُوكَ وَهَنُوكَ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ عَيْنٌ^(١) بِخِلَافِ تِلْكَ فَإِنَّهَا لَمْ فَكَانَ يَبْقَى الْاسْمُ عَلَى
حَرْفٍ وَاحِدٍ وَالْأَصْلُ قُوِي بِكَسْرِ الْوَاوِ لِأَجْلِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَبِكَسْرِ الْفَاءِ إِتِّبَاعاً لِتِلْكَ
الْكُسْرَةِ تَشْبِيهاً لَهَا بِكُسْرَةِ الْإِغْرَابِ الْمُقَدَّرَةِ فِي الْيَاءِ مِنْ فِكَ فِي حَالِ الْخَفْضِ
فَيُخْرِجِي عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ اسْتَنْقَلَتِ الْكُسْرَةُ فِي الْوَاوِ فَسَكَتَتْ وَقُلِبَتْ يَاءُ
وَأُدْغِمَتْ عَلَى قِيَاسِ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ إِذَا اجْتَمَعَتْ مَعَ الْيَاءِ فِي نَحْوِ : طَيِّ مَصْدَرُ طَوَيْتُ
، وَثُبُوتُ الْمِيمِ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى الْيَاءِ قَلِيلٌ فَتَقُولُ : فَمِي وَقَدْ تَقَدَّمَ أَوَّلُ الْكِتَابِ أَنَّ
مَذْهَبَ أَبِي عَلِيٍّ اخْتِصَاصُ إِضَافَةِ الْقَمِّ وَفِيهِ الْمِيمُ بِالضَّرُورَةِ^(٢) وَلِذَلِكَ عِيبَ عَلَى
الْحَرِيرِيِّ قَوْلُهُ^(٣) : أَدْخَلَهُ فِي فَمِهِ وَقَرَنَهُ بِتَوْنِهِ وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ يَجُوزُ وَأَنَّهُ لَا
يَخْتَصُصُ بِالضَّرُورَةِ.

قَوْلُهُ :

وَأَلْفًا سَلَّمَ وَفِي الْمَقْصُورِ عَنْ هُذَيْلٍ الْإِقْلَابُهَا يَاءُ حَسَنٌ^(٤)

يَدْخُلُ تَحْتَ قَوْلِهِ : (وَأَلْفًا سَلَّمَ) نَوْعَانِ : أَحَدُهُمَا الْمُشْتَقُّ فَإِنَّ أَلْفَهُ فِي حَالَةِ
الرَّفْعِ لَا تُثَقَّلُ فَتَقُولُ : قَامَ غُلَامَايَ.

(١) كلمة (عين) سقطت من نسخة تيمور ويقصد بالعين عين فوك بخلاف أبوك وأخوك فإن الواو
لام الكلمة.

(٢) المسائل البصريات : ٢ / ٨٩٣ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٢٨٥ .

(٣) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ٢٨٥ .

(٤) هذا آخر بيت من الألفية في باب الإضافة.

وَالثَّانِي الْمَقْصُورُ فَتَقُولُ : قَامَ فَتَائِي وَرَأَيْتُ فَتَائِي وَمَرَرْتُ بِفَتَائِي وَيَتَّبِعِي أَنْ يُسْتَشَى مِنَ الْمَقْصُورِ (عَلَى) الظَّرْفِيَّةِ (وَلَدَي) فَإِنَّهُمَا إِذَا أُضِيفَا إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَمَشْهُورٌ مَذْهَبِ الْعَرَبِ أَنْ أَلْفَهُ تُقْلَبُ يَاءً وَتُدْغَمُ فِي يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَتَقُولُ : عَلَيَّ وَلَدَيَّ لَكِنْ لَيْسَ ذَلِكَ مِنْ خُصُوصِيَّةِ الْإِضَافَةِ^(١) لِیَاءِ الْمُتَكَلِّمِ بَلْ مِنْ خُصُوصِيَّةِ الْإِضَافَةِ إِلَى الْمُضْمَرِّ مُطْلَقًا فَتُقْلَبُ أَلْفُهُمَا مَتَى أُضِيفَا إِلَى مُضْمَرٍ فَتَقُولُ : عَلَيْكَ وَعَلَيَّ وَعَلَيْهِ وَلَدَيْكَ وَلَدَيَّ وَلَدَيْهِ ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُثَبِّتُ الْأَلْفَ فِيهِمَا إِذَا أُضِيفَا إِلَى الْمُضْمَرِّ مُطْلَقًا فَتَقُولُ : عَلَايَ وَعَلَاكَ وَعَلَاهُ وَكَذَلِكَ فِي لَدَيَّ كَمَا هِيَ ثَابِتَةٌ حَالِ إِضَافَتِهِمَا إِلَى ظَاهِرٍ نَحْوُ : عَلَيَّ زَيْدٌ وَلَدَيَّ عَمْرُو ، وَقَالَ صَاحِبُ التَّمْهِيدِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ لُغَةَ هُذَيْلٍ : وَقَالُوا جَمِيعًا عَلَيَّ وَلَدَيَّ يَعْني جَمِيعَ الْعَرَبِ ، وَلَيْسَ كَمَا قَالَ بَلْ بَعْضُهُمْ أَثَبَّتَ الْأَلْفَ مَعَ الْمُضْمَرِّ كَالْمُظْهَرِ كَمَا قُلْنَا وَقَوْلُهُ (وَفِي الْمَقْصُورِ) إِلَى آخِرِهِ لُغَةُ هُذَيْلٍ قَلْبُ أَلْفِ الْمَقْصُورِ يَاءً وَإِدْغَامُهَا فِي الْيَاءِ قَرَأَ الْحَسَنُ^(٢) ﴿يَا بُشْرَى﴾^(٣) وَقَرَأَ^(٤) ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ﴾^(٥) وَفِي دُعَاءِ بَعْضِ الْعَرَبِ يَا سَيِّدِي وَمَوْلِي وَقَالَ بَعْضُ هُذَيْلٍ :^(٦)

سَبَقُوا هَوًى وَأَعْتَقُوا لِهَوَاهُمْ
فَتَخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

(١) كلمة الإضافة سقطت من النسخة الأمريكية وثبتت في التيمورية.

(٢) من الآية : ١٩ من سورة يوسف وأصلها : ﴿قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ﴾ ، وانظر القراءة في المحتسب : ١ / ٣٣٦ ، والسبعة : ص ٣٤٧ ، والبحر المحيط : ٥ / ٢٩٠ .

(٣) من الآية : ٣٨ من سورة البقرة ، وانظر القراءة في المحتسب : ١ / ٧٦ ، والبحر المحيط : ١ / ١٦٩ .

(٤) البيت من بحر الكامل لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة سبق ذكر مناسبتها قريباً انظر الشاهد في شرح التسهيل : ٣ / ٢٨ ، والتصريح : ٢ / ٦١ ، وابن الشجري : ٨ / ٢٨١ ، والمحتسب : ١ / ٧٦ ، والهمع : ٢ / ٥٣ ، وابن يعيش : ٣ / ٣٣ ، والأشعرى : ٢ / ٢٨٢ ، وديوان المسذلين ص ٢ القسم الأول .

الشاهد قوله : (هوى) حيث قلب ألف المقصور ياءً وأدغم الياء في الياء .

وَقَالَ آخَرُ أَشَدَّهُ يَعْقُوبُ :^(١)

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ الْخُرَيْنِ عَنِّي مُغْلَقَلَةٌ وَخُصَّ بِهَا أَيَّامُ
يُطَوِّفُ بِي عِكَبٌ فِي مَعَدٍّ وَيَطْفَنُ بِالصَّمْلَةِ فِي قَفَا
فَإِنْ لَمْ تَنَازَا لِي مِنْ عِكَبٍ فَلَا رُؤْيَمًا أَبَدًا صَدِيًّا

٣٠٩ / وَهَذِهِ الْآيَاتُ لِلْمِنْخَلِ الْيَشْكُرِي^(٢) : وَقَوْلُهُ (عَنْ هُذَيْلٍ) يَذُلُّ عَلَى أَنْ
اِغْلَابَ أَلْفَ الْمَقْصُورِ يَاءً مُخْتَصَّ بِهُذَيْلٍ وَقَدْ وَجَدَ ذَلِكَ فِي لُغَةٍ غَيْرِ هُذَيْلٍ قَالَ أَبُو
الْأَسْوَدِ^(٣) وَكَأَنَّهُ أَتْبَعَ لُغَةَ هُذَيْلٍ فِي ذَلِكَ وَإِطْلَاقَهُ الْقَلْبَ يَذُلُّ عَلَى أَنْ ذَلِكَ يَكُونُ
فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ فَتَقُولُ : قَامَ فَتَيٌّ وَرَأَيْتُ فَتَيًّا وَمَرَرْتُ بِفَتَيٍّ ، وَقَدْ ذَكَرَ
سَيِّوِيهِ فِي كِتَابِهِ وَلَمْ يَنْسِبْ هَذِهِ اللُّغَةَ إِلَى هُذَيْلٍ قَالَ : وَنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ :

(١) الْآيَاتُ مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ لِلْمِنْخَلِ الْيَشْكُرِي وَهِيَ فِي الْمَقَاصِدِ الشَّافِيَةِ : ٢٠٨ / ٤ ، وَفِي شَرْحِ

الْمَفْصَلِ : ٢٣ / ٣ ، وَالصَّحَاحِ (حَرَر) ، وَالْخَصَائِصِ : ١٧٨ / ١ .

اللُّغَةُ : الْحِرَانُ : الْحَرُّ وَأَبَى وَهِيَ أَخَوَانُ ، الْمَغْلَقَلَةُ : الرِّسَالَةُ الْمَحْمُولَةُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، الْعِكَبُ :

الْقَصِيرُ الضَّخْمُ ، الصَّمْلَةُ : أَدَاةُ صَلْبَةٍ ، الصَّدَى : الظَّمَأُ .

الشَّاهِدُ قَوْلُهُ : (فِي قَفَا) وَهُوَ كَالْبَيْتِ السَّابِقِ .

(٢) هُوَ الْمِنْخَلُ بْنُ مَسْعُودَ بْنِ عَامِرَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو الْيَشْكُرِي ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ قَدَّمَ تَادِمَ النُّعْمَانَ

ابْنَ الْمُنْذَرِ وَتَرَوَى الْأَخْبَارُ أَنَّ النُّعْمَانَ قَتَلَهُ سَنَةَ ٩٧ هـ ، وَهُوَ صَاحِبُ الْقَصِيدَةِ الَّتِي أَوْحَا :

إِنْ كُنْتَ عَاذِلْتَنِي فِيسِرَى نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَجُورِي

انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ ص ٢٦٢ (د/ عَفِيفُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) .

(٣) بَيَاضٌ هُنَا وَبَيَاضٌ فِي التَّنْذِيلِ وَالتَّكْمِيلِ وَبَيْتُ الشَّاهِدِ الْمُنْسُوبُ لِأَبِي الْأَسْوَدِ كَمَا ذَكَرَ أَبُو

حِيَانَ قَوْلُهُ فِي آلِ الْبَيْتِ (دِيَوَانُهُ ص ١٧٨ بَغْدَاد) .

أَحِبُّهُمْ لِحُبِّ اللَّهِ حَتَّى أَجِيءُ إِذَا بَعَثْتَ عَلَى هَوَايَا

وَأَصْلُهُ هَوَايَ وَمِنْ شَوَاهِدِهِ أَيْضًا قَوْلُهُ أَبِي دَوَادٍ وَلَيْسَ مِنْ هُذَيْلٍ :

فَأَبْلُوْنِي بِلَيْتِكُمْ لَعَلِّي أَصَالِحُكُمْ وَاسْتَدْرِجْ نَوِيَا

وَأَصْلُهُ نَوَايَ ، وَالنَّوَى : الْوَجْهَ الَّذِي يَقْصُدُهُ الْمَسَافِرُ .

بُشْرَى وَهُدَى ثُمَّ قَالَ بَعْدَ : فَإِنْ جَاءَتْ تِلْكَ أَلْفَ الْاِثْنَيْنِ فِي الرَّفْعِ فَهِيَ بِمَنْزِلَتِهَا بَعْدَ
 أَلْفِ الْمُتَقْصِرِ يَعْنِي الْمُقْصُورَ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا لُغَةٌ مَنْ قَالَ : بُشْرَى فَيَصِيرُ الْمَرْفُوعُ
 بِمَنْزِلَةِ الْمَجْرُورِ وَالْمَنْصُوبِ وَيَصِيرُ كَالْوَاحِدِ نَحْوُ : عَصَى. انتهى ^(١) كَلَامُ سَيُوبِهِ ،
 وَدَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ بُشْرَى الْمَرْفُوعُ بِمَنْزِلَةِ الْمَجْرُورِ وَالْمَنْصُوبِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي
 الْمُثْنَى وَفِي شَرْحِ ابْنِ الْمُصَنَّفِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَا نَصَّهُ (وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْأَلْفِ
 الْمَقْصُورَةِ وَغَيْرِهَا فِي لُغَةٍ غَيْرِ هَذِهِ فَيُقَالُ فِي نَحْوِ : عَصَا وَمُسْلِمَانٍ عَصَايَ
 وَمُسْلِمَايَ وَبَنُو هَذِهِ يَقْبَلُونَ أَلْفَ الْمُقْصُورِ يَاءً دُونَ أَلْفِ الثَّنِيَّةِ). ^(٢) انتهى ، وَقَدْ بَيَّنَّا
 وَجُودَ قَلْبِ أَلْفِ الْمُقْصُورِ فِي لُغَةٍ غَيْرِ هَذِهِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَعْنِ سَيُوبِهِ أَنَّ ذَلِكَ لُغَةٌ
 هَذِهِ إِنَّمَا قَالَ : وَنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ وَهَذَا الَّذِي يُقَالُ عَنْ هَذِهِ لَيْسَ عَلَى جِهَةِ التَّحْتِمْ
 بَلْ يُحِيزُونَ هَذَا أَعْنِي الْقَلْبَ ، وَالْوَجْهَ الْآخَرَ الَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْعَرَبِ وَهُوَ إِقْرَارُ الْأَلْفِ
 دُونَ أَنْ تُقْلَبَ يَاءً وَهَذَا مَوْجُودٌ فِي كَلَامِهِمْ قَالَ الشَّاعِرُ : وَهُوَ أَحَدُ هَذِهِ. ^(٣)

(١) ينظر الكتاب : ٤١٤ / ٣.

(٢) ينظر شرح ألفية ابن الناطم ص ٤١٤.

(٣) بياض هنا وبياض في التذييل والتكميل.

﴿إِعْمَالُ الْمَصْدَرِ^(١)﴾

٣٠٩ / يقول ابن مالك :

بِفِعْلِهِ الْمَصْدَرُ أَلْحَقَ فِي الْعَمَلِ مُضَافًا أَوْ مُجَرَّدًا أَوْ مَعَ أَلْ
 إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ أَنْ أَوْ مَا يَحُلَّ مَحَلَّهُ وَلَا سِمَ مَصْدَرٍ عَمَلٌ

لَمَّا فَرَّغَ الْمُصَنِّفُ مِنْ ذِكْرِ الْمَرْفُوعَاتِ وَالْمَنْصُوبَاتِ وَالْمَجْرُورَاتِ أَخَذَ يَذْكُرُ مَا يَعْمَلُ عَمَلُ الْفِعْلِ قَبْدًا بِالْمَصْدَرِ فَقَالَ : أَلْحَقَ الْمَصْدَرُ فِي الْعَمَلِ بِفِعْلِهِ إِنْ كَانَ الْفِعْلُ لَازِمًا فَالْمَصْدَرُ كَذَلِكَ فَلَا يَتَعَدَّى إِلَّا إِلَى مَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ الْفِعْلُ اللَّازِمُ ، وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا فَيَتَعَدَّى إِلَى مَا تَعَدَّى إِلَيْهِ فِعْلُهُ .

وإِنَّمَا بَدَأَ بِالْمَصْدَرِ ؛ لِأَنَّ عَمَلَ الْمَصْدَرِ أَقْوَى مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ فِي إِعْمَالِهِ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَيْهِ اسْمُ الْفَاعِلِ وَلَا التَّقِيدُ بِزَمَانٍ فِي بَعْضِ الصُّوَرِ فَيَحْجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ مَاضِيًا وَمُسْتَقْبَلًا وَحَالًا وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ يَعْمَلُ بِالنِّيَابَةِ عَنِ الْفِعْلِ وَالْفِعْلُ لَا يُشْتَرِطُ فِيهِ ذَلِكَ ، وَحُكِيَ لِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْعَاقِيَةِ أَنَّهُ مَنَعَ مِنْ إِعْمَالِهِ^(٢) مَاضِيًا وَلَعَلَّ الْمَنَاعَ غَيْرُهُ ، وَغَرَّ مَنَعَ ذَلِكَ قَوْلُ سَيَبَوِيهِ : هَذَا بَابٌ مِنَ الْمَصْدَرِ جَرَى مَحَرَّى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فِي عَمَلِهِ وَمَعْنَاهُ^(٣) وَإِنَّمَا خَصَّ سَيَبَوِيهِ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ قَبْلَ هَذَا الْبَابِ اسْمَ الْفَاعِلِ وَهُوَ إِنَّمَا يَعْمَلُ عَمَلُ الْمُضَارِعِ فَأُجْرِيَ هَذَا عَلَيْهِ ثُمَّ إِنْ سَيَبَوِيهِ نَصَّ آخِرَ الْبَابِ عَلَى أَنَّهُ يَعْمَلُ مَاضِيًا وَحَالًا وَمُسْتَقْبَلًا فَقَالَ : وَتَقُولُ عَجِبْتُ لَهُ مِنْ ضَرْبِ أَخِيهِ يَكُونُ الْمَصْدَرُ مُضَافًا فَعَلٌ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ وَيَكُونُ مُنَوَّنًا^(٤) انتهى .

(١) استغرق هذا الباب خمس عشرة صفحة من النسخة الأمريكية من ص ٣٠٩ إلى ص ٣٢٤ .

(٢) ينظر الارششاف : ١٧٣ / ٣ والجمع : ٩٣ / ٢ .

(٣) الكتاب : ١٨٩ / ١ .

(٤) الكتاب : ١٩٤ / ١ .

وَقَدْ تَأَوَّرَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَوْلَ سَيُوبَةَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ وَقَالَ : لَا يُرِيدُ
بِالْمُضَارِعِ الْمُصْطَلَحَ عَلَى تَسْمِيَّتِهِ مُضَارِعاً / ٣١٠ هُنَا عَلَى إِطْلَاقِهِ لُغَةً وَكَأَنَّهُ قَالَ
جَرَى مَجْرَى الْمُشَابِهِ لَهُ فَإِنْ كَانَ مَاضِياً جَرَى مَجْرَاهُ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ خَالِئاً أَوْ
مُسْتَقْبَلاً^(١) ثُمَّ شَرَعَ الْمُصَنِّفُ فِي ذِكْرِ أَقْسَامِ الْمَصْدَرِ الْعَامِلِ فَذَكَرَ أَنَّهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :
مُضَافٌ وَمُجَرَّدٌ وَمَصْحُوبٌ بِأَلٍ.

وَإِنَّمَا بَدَأَ الْمُصَنِّفُ بِالْمُضَافِ لِأَنَّهُ لَا خِلَافَ فِي إِعْمَالِهِ بَيْنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ
هَكَذَا الثَّقَلُ وَفِي كَلَامِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا مَا ظَاهَرَهُ خِلَافُ هَذَا قَالَ مَا نَصَّهُ : مَذْهَبُ
الْبَصْرِيِّينَ أَنَّهُ يَعْمَلُ عَلَى جَمِيعِ وُجُوهِهِ وَمِنَ الْكُوفِيِّينَ مَنْ يَرَى أَنَّ إِعْمَالَهُ بِاللَّامِ لَا
يَجُوزُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّهُ لَا يَعْمَلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَمَا وَجَدَ بَعْدَهُ مِنَ الْعَمَلِ فِي إِعْمَالِ
فِعْلِ ذَلَّ عَلَيْهِ^(٢) وَسَازَكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ وَتَرَكُ عَمَلَهُ هُوَ عِنْدِي الْقِيَاسُ ؛
لَأَنَّ أَصْلَ الْعَمَلِ لِلْأَفْعَالِ وَالْأَصْلُ فِي الْأَسْمَاءِ أَنْ لَا تَعْمَلَ فَإِذَا انْتَقَى الْأِسْمُ بِالْإِسْمِ
عَلَى سَبِيلِ التَّعْلُقِ بِالْإِضَافَةِ فَالْأَصْلُ الْحَرُّ بِالْإِضَافَةِ وَلِذَلِكَ يَصْحَحُونَ الْإِضَافَةَ بِأَذْنِي
مُلَابَسَةٍ وَإِنْ بَعُدَتْ.

وَذَهَبَ الرَّجَّاحُ وَالْفَارِسِيُّ وَالْأَسْتَازُ أَبُو عَلِيٍّ إِلَى أَنَّ أَقْوَى عَمَلِهِ إِذَا كَانَ
مُتَوْنًا^(٣) ؛ لِأَنَّ مَا شَبَّهَ بِهِ نَكْرَةً فَكَذَلِكَ يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً وَهَذَا لَا تَحْقِيقَ فِيهِ لِأَنَّ
عَمَلَهُ لَيْسَ بِالشَّبْهِ إِنَّمَا عَمَلُهُ بِالنِّيَابَةِ عَنْ حَرْفٍ مَصْدَرِيٍّ وَالْفِعْلِ وَذَلِكَ الْمُنُوبُ عَنْهُ هُوَ
فِي رُبَّةِ الْمُضْمَرِ.

(١) ينظر الارتشاف : ٣ / ١٧٤ ، والأشعوني : ٢ / ٢٨٤ .

(٢) ينظر المقتصد بشرح الإيضاح : ١ / ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، والمجمع : ٢ / ٩٣ ، وشرح المقدمة

الجزولية : ٣ / ٩١٨ ، وذهب إلى هذا الرأي ابن يعيش : ٦ / ٦٠ .

وَذَهَبَ بَعْضُ التَّحْوِيلِينَ إِلَى أَنَّ عَمَلَهُ مُضَافًا وَمُتَوْنًا عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ^(١).

وَذَهَبَ الْأَسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عُصْفُورٍ إِلَى أَنَّ إِعْمَالَ الْمُعْرِفِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ أَقْوَى مِنْ إِعْمَالِ الْمُضَافِ فِي الْقِيَاسِ^(٢) وَأَطَالَ الْاِخْتِجَاجَ فِي ذَلِكَ بِمَا لَا يُجْدِي نَفْلَهُ هُنَا.

وَيُرَدُّ عَلَى قَوْلِ الْمُصَنِّفِ أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَلْحَقَ الْمَصْدَرُ بِفِعْلِهِ فِي الْعَمَلِ إِذَا كَانَ مُضَافًا لَا بِالنِّسْبَةِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْفَاعِلِ وَلَا بِالنِّسْبَةِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْمَفْعُولِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا ذَلِكَ يَكُونُ الْفَاعِلُ أَوْ الْمَفْعُولُ مَحْزُورًا ، وَأَمَّا فِي الْفِعْلِ فَيَكُونُ كُلُّ مِنْهُمَا عَلَى مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الْإِغْرَابِ فَإِذَنْ لَا يَصِحُّ قَوْلُ الْمُصَنِّفِ أَنَّ الْمَصْدَرَ إِذَا كَانَ مُضَافًا يَلْحَقُ بِفِعْلِهِ فِي الْعَمَلِ. وَقَوْلُهُ : (أَوْ مُحَرَّرًا)^(٣) يَعْنِي مِنَ الْإِضَافَةِ وَمِنْ أَلْ وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ التَّحْوِيلُونَ مُتَوْنًا وَفِي إِعْمَالِ الْمَصْدَرِ الْمُتَوْنِ خِلَافٌ :

ذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ يَحْزُورُ إِعْمَالُهُ فَيَرْتَفِعُ بِهِ الْفَاعِلُ وَيَنْتَصِبُ بِهِ الْمَفْعُولُ أَوْ الْمَفْعُولَانِ أَوْ الثَّلَاثَةُ عَلَى حَسَبِ الْفِعْلِ الَّذِي هَذَا مَصْدَرُهُ^(٤) فَيَحْزُورُ أَنْ تَقُولَ : عَجِبْتُ مِنْ قِيَامِ زَيْدٍ وَعَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا وَمِنْ إِعْطَاءِ زَيْدٍ عَمْرًا وَدَرَاهِمًا وَمِنْ ظَنِّ زَيْدٍ عَمْرًا قَائِمًا وَمِنْ إِعْلَامِ زَيْدٍ عَمْرًا أَخَاكَ مُنْطَلِقًا.

وَأَجَازَ جُمُهورُهُمْ أَنْ يَنْوِيَ فِي الْمَصْدَرِ أَنَّهُ مُنْحَلٌّ لِحَرْفِ مَصْدَرِيَّ وَالْفِعْلُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَيَرْتَفِعُ مَا بَعْدَهُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَأَجَازُوا أَنْ تَقُولَ :

(١) ينظر الجمع : ٩٣ / ٢ وقال في الارتشاف : ١٧٧ / ٣ ، والذي أقول إن إعماله مضافاً أحسن من قسميه وإعمال النون أحسن من إعماله ذي أل.

(٢) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢ / ٢٤ وما بعدها ، والارتشاف : ١٧٧ / ٣ ، وصرح في المقرب بأن المصدر المعرف بالألف واللام الأحسن فيه أن لا يعمل . المقرب : ١٤٤ .

(٣) من أول هنا إلى قوله : فهذا باطل بالضرورة بعد عدة صفحات لا يوجد في نسخة تيمسور التي برقم : ٥٦١ نحو .

(٤) ينظر الكتاب : ١ / ١٨٩ - ١٩٣ ، وتوضيح المقاصد : ٤ / ٣ .

عَجِبْتُ مِنْ جُنُونِ بِالْعِلْمِ زَيْدٌ وَمِنْ أَكْلِ الطَّعَامِ أَيُّ مَنْ أَنْ جُنَّ بِالْعِلْمِ زَيْدٌ وَمِنْ أَنْ أَكَلَ الطَّعَامَ وَحَوَّزُوا فِي : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا بِالْمَصْدَرِ أَوْ مَفْعُولًا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهُ لَا يَحْوِزُ أَنْ يَنْوِي فِي الْمَصْدَرِ أَنَّهُ يَنْحَلُّ لِحَرْفِ مَصْدَرِيٍّ وَالْفِعْلِ الَّذِي بُنِيَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَإِذَا قُلْتُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ فَهَذَا عِنْدَهُ مُرْتَفِعٌ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ لَا مَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ^(١) ، وَذَهَبَ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ أَنَّ مَذْهَبَ أَكْثَرِ التَّحْوِيَّينَ أَنَّ الْمَفْعُولَ بِهِ لَا يَكُونُ مَعَ الْمَصْدَرِ الْمُنَوَّنِ إِلَّا مَنْصُوبًا وَإِلَى هَذَا كَانَ الْأَسَازُ أَبُو عَلِيٍّ يَذْهَبُ^(٢) .

وَعَلَى مَا تَقَرَّرَ مِنْ مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ مِنْ إِعْمَالِ الْمَصْدَرِ الْمُنَوَّنِ فَيَحْوِزُ عِنْدَهُ أَنْ يُقَدَّمَ فِيهِ الْمَفْعُولُ عَلَى الْفَاعِلِ فَيَحْوِزُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ أَمَرُو وَيَحْوِزُ عِنْدَهُمْ أَنْ لَا تُذَكَّرَ الْفَاعِلُ فَتَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ قَالَ تَعَالَى^(٣) ﴿أَوْ إِنْطَعَامٍ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ ٣١١ / وقال الشاعر^(٤) :

بِضَرْبِ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ أَرَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْمَقِيلِ

(١) ينظر الارتشاف : ١٧٦ / ٣ ، والأشْمُونِي : ٢٨٤ / ٢ .

(٢) انظر الآراء المذكورة للأخفش وابن أبي الربيع والفارسي في الارتشاف : ١٧٤ / ٣ . قال أبو حيان معقبا : والذي اختاره أنه إن كان المصدر بفعل لم تنطق به إلا مبنيا للمفعول جاز ذلك تقول : عجبنا من جنون زيد .

(٣) الآيتان : ١٤ ، ١٥ من سورة البلد .

(٤) البيت من بحر الوافر للمرار بن منقذ ويوجد في الكتاب : ١٨٩ / ١ ، وشرح الجمل الكبير : ٢٤ / ٢ ، وابن يعيش : ٦١ / ٦ ، والأشْمُونِي : ٢٨٤ / ٢ ، والدرر : ١٢٥ / ٢ ، والتذيل : ١٣٥ ، وشرح شواهد المغني : ٢٨٤ / ١ ، والمنوع في النحو : ١٦٠ .

الشاهد قوله : (بضرب بالسيف رؤوس قوم) حيث جاء المصدر منونا وعمل عمل الفعل ونصب المفعول (رؤوس).

وَقَالَ آخَرُ: ^(١)

فَلَوْلَا رَجَاءُ النَّصْرِ مِنْكَ وَرَهْبَةٌ

عِقَابِكَ قَدْ صَارُوا لَنَا كَالْمَوَارِدِ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: ^(٢)

فَرُمْ بِيَدَيْكَ هَلْ تَسْتَطِيعُ نَقْلًا

جِبَالًا مِنْ تِهَامَةٍ رَاسِيَاتٍ

وقال زياد الأعجم: ^(٣)

بَيِّدِلْ فِي الْأُمُورِ وَصِدْقِ بَأْسٍ

وَإِعْطَاءِ عَلَى الْعِلْلِ الْمَتَاعِ

وحكى هشام: عَجِبْتُ مِنْ أَكْلِ الْخَيْصِ إِذَا كُنْتُ تُخَاطَبُهُ إِلَّا أَنَّهُ يَنْصِبُهُ
بِاضْمَارٍ تَأْكُلُ قَالَ: فَإِنْ لَمْ تُخَاطَبْ رَفَعْتَ قَالَ: وَأَحَبُّ أَنْ يَفْرَقَ بَيْنَهُمَا بِشَيْءٍ،
وَالْبَصْرِيُّونَ لَا يُضْمِرُونَ فِي مِثْلِ هَذَا وَيُجِيزُونَ النَّصْبَ وَإِنْ كَانَ لَغَيْرِ الْمُخَاطَبِ إِذَا
جَرَى ذِكْرُ: ^(٤)

(١) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في الكتاب: ١ / ١٨٩ ، والبغداديات: ٣٦٧ ،
والتعليقة على كتاب سيويه: ١ / ٥ ، وابن يعيش: ٦ / ٦١ ، والتذيل: ٤ / ٩٣٥ ، وتمهيد
القواعد: ٦ / ٢٨٢٧.

المعنى: البيت في المدح ومعناه لولا خوفنا منك لقتلنا هؤلاء القوم وأذللتناهم.

الشاهد قوله: (ورهوة عقابك) حيث جاء المصدر منوناً ونصب مفعوله (عقابك).

(٢) البيت من بحر الوافر ويوجد في ديوانه الفرزدق: ١ / ١٠٩ (دار صادر) ، وشرح التسهيل:
٣ / ١١٦ ، وشفاء العليل: ٢ / ٦٤٨ ، والتذيل: ٤ / ٩٣٥ ، وتمهيد القواعد: ٦ / ٢٨٣٢ ،
والممنوع في النحو: ١٦٢.

الشاهد قوله: (نقلاً جبلاً) وهو كالبيت السابق.

(٣) البيت من بحر الوافر ويوجد في شرح التسهيل: ٣ / ١١٥ ، وشفاء العليل: ٢ / ٦٤٨ ، وشرح
المقرب: ١ / ٣٨ (النصبوبات) ، والممنوع في النحو: ١٦١.

الشاهد قوله: (وإعطاء - المتاعا) وهو كسابقه.

(٤) ينظر الارتشاف: ٣ / ١٧٥ ، التصريح: ٢ / ٦٣ ، والهمع: ٢ / ٩٣.

ثُمَّ اخْتَلَفَ الْبَصَرِيُّونَ فِي الْفَاعِلِ فَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّ الْفَاعِلَ مَحذُوفٌ
فَاعْتَرَضُوا بِإِنْكَارِهِمْ عَلَى الْكِسَائِيِّ حَذْفَ الْفَاعِلِ فِي بَابِ الْإِعْمَالِ فَفَرَّقُوا بَيْنَ حَذْفِهِ
مِنَ الْمَصْدَرِ وَحَذْفِهِ مِنَ الْفِعْلِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ مِمَّا يَجْرِي مَجْرَى الْفِعْلِ
فَإِنَّ الْمَوْجِبَ لِحَذْفِهِ مِنَ الْفِعْلِ إِنَّمَا هُوَ جَعْلُ ضَمِيرِهِ كَالْجُزْءِ مِنَ الْعَامِلِ بِدَلِيلِ
تُسْكِينِهِمْ لَهُ آخِرَ الْفِعْلِ فِي : ضَرَبْتُ وَفَصَلَهُمْ بِهِ بَيْنَ الْفِعْلِ وَإِعْرَابِهِ فِي نَحْوِ : يَفْعَلَانِ
فَكَمَا لَا يَجُوزُ حَذْفُ الْجُزْءِ مِنَ الْكَلِمَةِ بِقِيَاسٍ فَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ حَذْفُ الْفَاعِلِ إِذَا
كَانَ مُضْمَرًا مُتَّصِلًا ثُمَّ حُمِلَ الظَّاهِرُ وَالضَّمِيرُ الْمُتَفَصِّلُ فِي امْتِنَاعِ الْحَذْفِ عَلَى
الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ فَلَمَّا كَانَ الْمَصْدَرُ لَا يَتَّصِلُ بِهِ ضَمِيرٌ فَاعِلٌ لَمْ تَكُنْ نِسْبَةُ فَاعِلِهِ
مِنْهُ نِسْبَةُ الْجُزْءِ مِنَ الْكَلِمَةِ فَيَمْتَنِعُ حَذْفُهُ لَمْ يُحْمَلِ الظَّاهِرُ وَالضَّمِيرُ الْمُتَفَصِّلُ فِي
امْتِنَاعِ الْحَذْفِ عَلَيْهِ.

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْفَاعِلَ مُضْمَرٌ فِي الْمَصْدَرِ وَأَنَّ الْمَصْدَرَ يَتَّحَمِلُ الضَّمِيرَ
كَمَا يَتَّحَمِلُهُ اسْمُ الْفَاعِلِ وَالصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ وَالظَّرْفُ ؛ لِأَنَّهُ يَعْمَلُ فِي الظَّاهِرِ فَيَعْمَلُ فِي
الْمُضْمَرِ وَنَسَبَ ذَلِكَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَى الْكُوفِيِّينَ وَذَهَبَ أَبُو الْقَاسِمِ خَلْفَ بَنِ فَرْتُونَ
الشَّنْتَرِيِّ عُرِفَ بِإِبْنِ الْأَبْرَشِ^(١) إِلَى أَنَّ الْفَاعِلَ مَتَوِيٌّ إِلَى جَنْبِ الْمَصْدَرِ وَالتَّقْدِيرُ أَوْ
إِطْعَامُ إِنْسَانٍ وَدَلَّ عَلَيْهِ ذِكْرُ الْإِنْسَانِ قَبْلَهُ قَالَ : وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ أَنَّ الْفَاعِلَ مُضْمَرٌ ؛
لَأَنَّ الْمَصْدَرَ لَا يُضْمَرُ فِيهِ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ أَسْمَاءِ الْأَجْتِاسِ^(٢).

فَإِنْ قِيلَ : إِذَا كَانَ بِمَنْزِلَةِ أَسْمَاءِ الْأَجْتِاسِ فَكَيْفَ يَعْمَلُ عَمَلُ الْفِعْلِ ؟

فَالْجَوَابُ أَنَّهُ عَمِلَ عَمَلُ الْفِعْلِ لَوْ جُودَ لَفِظَ الْفِعْلُ فِيهِ أَلَّا تَرَى أَنَّهُ إِذَا أُضْمِرَ بَطُلَ
عَمَلُهُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ مَحذُوفٌ ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ لَا يُحَذَفُ. انتهى كلامه . وذكرْتُ

(١) من علماء الأندلس كان إماماً في العربية واللغة يحفظ كتاب سيبويه والمقتضب والكمال للمبرد

كان قانعاً باليسير لا يقبل على الدنيا توفي ٥٣٢هـ (بغية الوعاة : ١ / ٥٥٧).

(٢) ينظر هذه الآراء الثلاثة في الارتشاف : ٣ / ١٧٤ ، والجمع : ٢ / ٩٤.

هَذَا لِشَيْخِنَا الْأَسَازِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الضَّائِعِ فَقَالَ : قَوْلُكَ عَجِبْتُ مِنْ رُكُوبِ الْفَرَسِ الْفَاعِلُ هُنَا لَيْسَ مَتَوِيًّا وَلَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ذِكْرُ شَيْءٍ قَبْلَهُ بَلْ هُوَ هُنَا مَحْذُوفٌ وَلَا بُدَّ^(١)

وَذَهَبَ السِّيرَافِيُّ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ لَا يَقْدَرَ فَاعِلٌ بَلْ يَنْتَصِبُ الْمَفْعُولُ بِالْمَصْدَرِ كَمَا يَنْتَصِبُ التَّمْيِيزُ فِي عَشْرِينَ دِرْهَمًا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْدَرَ فَاعِلًا ثُمَّ اعْتَرَضَ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ : فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا نَصَبْتَ (يَتِيمًا) وَلَمْ تُقْدَرْ فَاعِلًا فِي (إِطْعَامٍ) فَقَدْ جَعَلْتَهُ تَمْيِيزًا.

فَالْجَوَابُ بَأَنَّ وَإِنْ نَصَبْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْدَرَ فَاعِلًا فَإِنَّمَا يَنْتَصِبُ تَشْبِيهًا بِالْمَفْعُولِ الَّذِي يَنْصَبُ الْفِعْلُ^(٢) وَلَا يَلْزَمُ مِنْ نَاصِيهِ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ الْفِعْلِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ تَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ إِطْعَامِ زَيْدٍ عَمْرًا فَتَنْصِبُ عَمْرًا بِإِطْعَامٍ وَتُقِيمُ زَيْدًا مَقَامَ التَّنْوِينِ وَهُوَ مَحْذُورٌ وَلَا تَقْدَرُ فَاعِلًا غَيْرَ زَيْدٍ فَقَدْ بَطَلَ فِي الْمَصْدَرِ / ٣١٢ لَفْظُ الْفَاعِلِ الَّذِي هُوَ مَرْفُوعٌ فِي الْفِعْلِ لَا مَحَالَةَ وَلَمْ يَكُنِ الْمَصْدَرُ بِمِثْرَةِ الْفِعْلِ فِي هَذِهِ الْحَالِ فَكَذَلِكَ مَا ذَكَرْتَاهُ.

وَرَدَّ عَلَى السِّيرَافِيِّ بِمَا رَدَّ هُوَ عَلَى الْكِسَائِيِّ فِي بَابِ الْإِعْمَالِ وَهُوَ أَنْ يُقَالَ لَهُ إِنَّمَا أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ مُرَادًا أَوْ غَيْرَ مُرَادٍ فَإِنْ قَالَ أَنَّهُ غَيْرُ مُرَادٍ فَهَذَا بَاطِلٌ بِالضَّرُورَةِ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ لِلْإِطْعَامِ مِنْ مَطْعَمٍ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى ، وَإِنْ قَالَ أَنَّهُ مُرَادٌ فَقَدْ أَقْرَبَ أَنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ تَقْتَضِيهِ كَمَا يَقْتَضِيهِ الْفِعْلُ وَأَنَّهُ مُخَالَفٌ لِعَشْرِينَ دِرْهَمًا فَيَلْزَمُهُ أَنْ يَكُونَ مُقْدَرًا فِيهِ وَإِنْ لَمْ يَصِحَّ إِضْمَارُهُ فِيهِ وَلَا إِِبْرَازُ لَفْظِ الْمُضْمَرِ.

وَذَهَبَ الْفَرَّاءُ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُلْفَظَ بِالْفَاعِلِ بَعْدَ الْمَصْدَرِ الْمُنَوَّنِ^(٣) قَالُوا : وَحمله عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ ، وَرَدَّ الْبَصْرِيُّونَ عَلَيْهِ هَذَا وَاسْتَدَلُّوا عَلَى زُرُودِ ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٤)

(١) انظر الاعتراض والرد عليه وإجابة ابن الضائع على سؤال أبي حيان في التذييل : ٩٣٨ / ٤ .

(٢) ينظر الارتشاف : ١٧٥ / ٣ ، والجمع : ٩٤ / ٢ ، والتذييل : ٩٣٨ / ٤ .

(٣) ينظر معاني القرآن له : ٤٠٤ / ٢ عند تفسير قوله : ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾

، وانظر الارتشاف : ١٧٥ / ٣ ، والجمع : ٩٤ / ٢ ، والتذييل : ٩٣٩ / ٤ .

(٤) البيت من بحر الكامل للفرزدق وهو في ديوانه بتحقيق الصاوي ج ١ ص ٨ ، والمقرب :

١٤٣ ، وضرائر الشعر : ٢١٤ ، واللسان (كفر) ، والإفصاح للفرافقي : ٧٦ ، والتذييل :

حَرْبَ تَرَدَّدَ بَيْنَهُمْ بِشَاحِرٍ قَدْ كَفَرَتْ أَبَاؤُهَا أَبْتَاؤُهَا

قَالُوا : التَّقْدِيرُ بِشَاحِرٍ أَبْتَاؤُهَا كَفَرَتْ أَبَاؤُهَا أَيْ لَيْسَتْ الدُّرُوعُ^(١) ، وَهَذَا الْبَيْتُ لَا حُجَّةَ فِيهِ بَلِ الظَّاهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ (أَبَاؤُهَا أَبْتَاؤُهَا) مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ أَيْ أَبَاؤُهَا فِي ضَعْفِ الْأَحْلَامِ مِثْلُ أَبْتَانِهَا أَلَّا تَرَى أَنَّ قَبْلَهُ مَا يَدُلُّ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى وَهُوَ قَوْلُهُ :

هِيَئَاتِ قَدْ سَفِهَتْ أُمِّيَّةُ رَأْيَهَا فَاسْتَجْهَلَتْ حُلَمَاؤُهَا سُفَهَاؤُهَا

إِذَا التَّقْدِيرُ : حُلَمَاؤُهَا مِثْلُ سُفَهَائِهَا ، فَكَذَلِكَ يَكُونُ تَقْدِيرُ : أَبَاؤُهَا أَبْتَاؤُهَا .

وَيَلْزَمُ أَيْضًا فِي تَخْرِيجِ الْبَيْتِ عَلَى قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ يَفْصِلَ بَيْنَ الْمَصْدَرِ وَمَعْمُولِهِ بِقَوْلِهِ : قَدْ كَفَرَتْ أَبَاؤُهَا .

وَالَّذِي يَظْهَرُ مَذْهَبُ الْفَرَاءِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَا أُوْرِدَ سَبِيوِيَّةً وَغَيْرَهُ مِنَ الْمَصْدَرِ الْمُتَوَّنِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ لَمْ يَذْكُرْ بَعْدَهُ فَاعِلٌ وَلَمْ يَذْكُرْ سَبِيوِيَّةً إِلَّا فِي نَفْسِ عِبَارَتِهِ قَالَ : وَذَلِكَ عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا^(٢) وَلَيْسَ فِي لَفْظِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مُحْكِي عَنِ الْعَرَبِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ رَأْيًا مِنْهُ بَلِ هُوَ ظَاهِرٌ كَلَامِهِ وَقِيَاسُ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ لِأَنَّكَ كَمَا تَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ أَنْ ضَرْبَ زَيْدٍ عَمْرًا يَتَّبِعِي أَنْ تَقُولَ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا وَكَانَ سَبِيوِيَّةً لَمْ يَرِ مَانِعًا يَمْتنعُ مِنْ ذَلِكَ إِذْ نُزِلَ مَنَزِلَةً أَنْ يَفْعَلَ وَالْفَاعِلُ يَظْهَرُ مَعَ أَنْ يَفْعَلَ فَيَتَّبِعِي أَنْ يَظْهَرَ مَعَ مَا نُزِلَ مَنَزِلَتُهُ وَكَوْنُهُ يَذْكُرُ مُضَافًا إِلَيْهِ الْمَصْدَرُ يَقْضِي بِذِكْرِهِ مَعَهُ غَيْرَ مُضَافٍ إِذْ لَا فَرْقَ .

وَالَّذِي يَتَّبِعِي أَنْ يُعَوَّلَ عَلَيْهِ هُوَ مَذْهَبُ الْفَرَاءِ ؛ لِأَنَّهُ سَامِعٌ لُغَةً مِنَ الْعَرَبِ وَقَدْ نَفَى ذَلِكَ عَنْ لِسَانِهِمْ وَلِلْفَرَاءِ أَنْ يَقُولَ الْمَصْدَرُ وَإِنْ نُزِلَ مَنَزِلَةً أَنْ يَفْعَلَ فَلَيْسَ يَتَّبِعِي

= الشاهد قوله : (بشاحر... أبناؤها) حيث جاء المصدر منوناً وأضيف إلى فاعله وهو قليل .

(١) ينظر المقرب وشرحه ص ٢٣٦ (المنصريات) ، وشرح الجمل : ٢ / ٢٥ .

(٢) الكتاب : ١ / ١٨٩ .

أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ أَحْكَامُ لَفْظِهِ مِنْ ذِكْرِ الْفَاعِلِ مَعَهُ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِنَّمَا يَنْبَغُ فِي ذَلِكَ مُوجِبُ
الْأَدْلَةِ السَّمْعِيَّةِ فَلَيْسَ مَوْضِعُ قِيَاسٍ وَمَعَ أَنَّ الْمَصْدَرَ اسْمٌ صَرَاخٌ لَمْ يَتَيْنَ لِلْفَاعِلِ وَلَا
وَضَعَ لَهُ فَذَكَرُ الْفَاعِلِ بَعْدَهُ بِمِثَابَةِ ضَمِّ اسْمٍ إِلَى اسْمٍ مِنْ غَيْرِ جَامِعٍ بَيْنَهُمَا ، فَإِذَا
أَضْيَفَ إِلَيْهِ أَمْكَنَ اتِّصَالَهُ بِهِ وَصَارَتْ بَيْنَهُمَا عِلَاقَةٌ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ مَعَ الْعِلَاقَةِ مِنْ جِهَةِ
الْمَعْنَى فَا مَكَانَ ذَلِكَ وَلِلذَلِكَ سَمِعَ مُضَافًا إِلَى الْفَاعِلِ وَلَمْ يُسَمَّعْ غَيْرَ مُضَافٍ وَالْفَاعِلُ
مَذْكُورٌ بَعْدَهُ. ^(١)

وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ الْمَنُونُ لَا يَحُورُ إِعْمَالُهُ وَأَنَّهُ إِنْ وَقَعَ بَعْدَهُ
مَرْفُوعٌ أَوْ مَنْصُوبٌ فَإِنَّمَا هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى فِعْلِ مُضَمَّرٍ يُفْسِّرُهُ الْمَصْدَرُ مِنْ لَفْظِهِ فَإِنْ
وُجِدَ مِثْلُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا فَالتَّقْدِيرُ : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا وَقَالُوا فِي
قَوْلِهِ ^(٢) ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ . يَتِيمًا﴾ إِنَّ التَّقْدِيرَ يَطْعَمُ وَقَالُوا الْمَصْدَرُ إِذَا
تَوَّانَ انْقَطَعَ عَنْ أَنْ يُحْدِثَ إِعْرَابًا وَصَارَتْ قِصَّةُ قِصَّةِ زَيْدٍ وَعَمْرُو ^(٣) وَقَالَ الْفَرَّاءُ : إِنْ
تَوَّانَتْ فَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا مُسْتَكْرَهًا فِي الْأَشْعَارِ فَإِذَا رَأَيْتُهُ فِي شِعْرِ فَهُوَ عَلَى نَبْهٍ
كَلَامَيْنِ ^(٤) انتهى . وَيُرَدُّ عَلَيْهِ وَجُودُهُ فِي أَفْصَحِ الْكَلَامِ وَهُوَ الْقُرْآنُ كَمَا مَرَّ مِنْ
٣١٣/ قَوْلِهِ : ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ . يَتِيمًا﴾ .

وَمِنْ فُرُوعِ مَذْهَبِهِمْ أَنَّهُ إِذَا تَوَّانَ الْمَصْدَرُ وَجَاءَ بَعْدَهُ فَاعِلٌ أَوْ مَفْعُولٌ فَسَبِيلُهُ أَنْ
يُفْصَلَ بَيْنَهُمَا وَيَتَنَبَّهَ فَيُقَالُ : يُعْجِبُنِي قِيَامُ أَمْسٍ زَيْدٍ وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ قِيَامِ زَيْدٍ .

وَمِنْ فُرُوعِ مَذْهَبِهِمْ أَنَّهُ يَخْتَارُ أَنْ يُسَبِّقَ الْمَفْعُولُ وَيَتَأَخَّرَ عَنْهُ الْفَاعِلُ نَحْوُ :
يُعْجِبُنِي ضَرْبُ فِي الدَّارِ عَمْرًا زَيْدٌ قَالَهُ هِشَامٌ .

(١) انظر معنى ذلك كله في التذييل : ٩٣٩ / ٤ .

(٢) الآيتان : ١٤ ، ١٥ من سورة البلد .

(٣) ينظر توضيح المقاصد : ٤ / ٣ ، والارتشاف : ١٧٦ / ٣ ، والأشعري : ٢٨٤ / ٢ .

(٤) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢٥ / ٢ ، والارتشاف : ١٧٦ / ٣ .

وَمِنْ فُرُوعِ مَذْهَبِهِمْ أَنَّهُ إِذَا رُفِعَ الْاسْمُ بَعْدَ الْمَصْدَرِ الْمُنَوَّنِ بَعْدَ الْحَاجِزِ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْمَصْدَرِ وَرُفِعَ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَالِاخْتِيَارُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي الْمَذْحِ
وَالذَّمِّ كَقَوْلِهِمْ : عَجِبْتُ مِنْ قِرَاءَةِ فِي كُلِّ حَالِ الْقُرْآنِ أَيْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَأَلْكَرْتُ صَيِّدًا
فِي كُلِّ سَاعَةٍ صَلَاةَ ظَهْنِي أَيْ يَصَادُ ظَنِّي هَذَا أَجُودُ مِنْ أَنْ يَسُوءَنِي ضَرْبُ فِي كُلِّ
حَالَةٍ زَيْدٌ أَيْ يُضْرَبُ زَيْدٌ.

وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى إِجَازَةِ خَفْضِ الْاسْمِ بَعْدَ الْمَصْدَرِ الْمُنَوَّنِ فَيُقَالُ : يُعْجِبُنِي
ضَرْبُ زَيْدٍ التَّقْدِيرُ : ضَرْبُ ضَرْبُ زَيْدٍ فَحُذِفَ الثَّانِي لِلدَّلَالَةِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ وَلَا يَجُوزُ
ذَلِكَ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ. ^(١)

وَقَدْ رَدَّ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَلَى الْكُوفِيِّينَ دَعْوَاهُمْ أَنْ مَا جَاءَ بَعْدَ الْمَصْدَرِ الْمُنَوَّنِ
مِنْ فَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ هُوَ عَلَى إِضْمَارٍ فَعَلِ يَفْسَرُهُ الْمَصْدَرُ وَأَنَّ ذَلِكَ مَعْمُولٌ لِلْمَصْدَرِ
نَفْسِهِ فَقَالَ الدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ أَمْسٍ
زَيْدًا عَمْرًا أَوَّلَ مِنْ أَمْسٍ ثَرِيدٌ : عَجِبْتُ أَمْسٍ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا أَوَّلَ مِنْ أَمْسٍ فَذَلِكَ
ذَلِكَ عَلَى أَنَّ مَا بَعْدَ الْمَصْدَرِ مَعْمُولٌ لَهُ فَلِذَلِكَ لَمْ يَسْتَحْجِزُوا الْفَصْلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَصْدَرِ
بِمَفْعُولِ الْفِعْلِ وَلَا وَرَدَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ ، وَلَوْ كَانَ مَا بَعْدَ الْمَصْدَرِ مَعْمُولًا
لِلْفِعْلِ مُضْمَرٌ مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ ذَلِكَ مَانِعٌ ، لِأَنَّهُ لَا يُلْزَمُ مِنْ تَأْخِيرِ مَعْمُولِ
الْفِعْلِ بَعْدَ الْمَصْدَرِ فَصْلَ بَيْنَ الْمَوْصُولِ وَمَا هُوَ مِنْ صِلَتِهِ.

وَقَوْلُهُ : (أَوْ مَعَ أَلٍ) هَذَا الْقِسْمُ الثَّلَاثُ مِنْ أَقْسَامِ الْمَصْدَرِ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ فِيهِ
الْأَلِفُ وَاللَّامُ وَفِيهِ مَذَاهِبُ :

الأوّل : مذهبُ سيويه وهو إجازةُ إعماله كالمصدرِ المتّوّنِ فيرتفعُ به الفاعلُ ويتّصّبُ المفعولُ فتقولُ : أعجّني الضربُ زيدٌ عمراً ولا قُبِحَ في ذلك وصحّحه بعضُ أصحابنا.^(١)

الثاني : مذهبُ الكوفيّين أنّه لا يجوزُ إعماله كالمتّوّنِ وما ظهرَ بعده فإنّما هو على إضمارِ فعلٍ يُفسّره المصدرُ كما قالوا في المتّوّنِ حتّى إنّهم أجازوا خفضَ الاسمِ بعده على حذفِ مصدرٍ وقالوا : قالتِ العربُ يُعجّني الإكرامُ عندك سعدُ بنه أيّ إكرامُ سعدِ بنه ، وحكى الفراءُ عن العربِ : أما والله لو تعلّمون العلمَ الكبيرة سنّه الرقيقُ عظّمه أيّ علم الكبيرة سنّه ولا يُجيزُ البصريّونَ ذلك^(٢) ، ووافقَ الكوفيّين على منعِ إعماله بالألفِ واللامِ جماعةٌ من البصريّين منهم ابنُ السراج^(٣) وإن اختلفوا في استدلالِ المنعِ ونقلَ صاحبُ رؤوس المسائل^(٤) أنّ مذهبَ الفراءِ جوازُ إعماله بالألفِ واللامِ كمذهبِ سيويه وكافة البصريّين وأنّ ذلك مُستفحجٌ ومنعُ البغداديّونَ إعماله البتة.^(٥)

الثالثُ : مذهبُ أبي عليّ الفارسيّ وجماعةٍ من البصريّين أنّ إعماله جائزٌ إلاّ أنّه قبيحٌ.^(٦)

(١) الكتاب : ١ / ١٨٩ ، وينظر شفاء العليل للسليبي : ٢ / ٦٥٠ ، والمساعد : ٢ / ٢٣٤ ،

والأشموني : ٢ / ٢٨٥ .

(٢) ينظر الارتشاف : ٣ / ١٧٦ ، والمساعد : ٢ / ٢٣٤ ، والتصريح : ٢ / ٦٣ .

(٣) ينظر الأصول : ١ / ١٣٧ .

(٤) رؤوس المسائل في الخلاف هو لأبي محمد قاسم بن أصبغ النحوي القرطبي ت / ٣٤٠ هـ .

(البغية : ٢ / ٢٥١)

(٥) ينظر المساعد : ٢ / ٢٣٤ ، والأشموني : ٢ / ٢٨٥ .

(٦) ينظر التعليقة على كتاب سيويه للفارسي : ١ / ٤ ، ٥ ، ٦ ، والمسائل البغداديات : ٣٦٦

وما بعدها ، والارتشاف : ٣ / ١٧٦ ، والمساعد : ٢ / ٢٣٥ .

الرابع : مَذْهَبُ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الطَّرَاوَةِ وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ طَلْحَةَ التَّفْصِيلِ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ مَعَاقِبَةً لِلضَّمِيرِ فَيَجُوزُ عَمَلُهُ نَحْوُ : إِنَّكَ وَالضَّرْبُ خَالِدًا الْمُسِيءُ إِلَيْهِ أَوْ لَا تَكُونَ مَعَاقِبَةً لِلضَّمِيرِ فَلَا يَجُوزُ إِعْمَالُهُ نَحْوُ : عَجِبْتُ مِنَ الضَّرْبِ زَيْدَ عَمْرًا^(١) وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عَلَى مَا يَتَّضِحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَنَحْنُ نَذْكُرُ مَا وَقَفْنَا عَلَيْهِ مِنَ الشَّوَاهِدِ السَّمْعِيَّةِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَخْطَلِ^(٢) :

وَأِنَّكَ وَالتَّكْلِيفَ نَفْسَكَ دَارِمًا كَشِيءٍ مَضَى لَا يُدْرِكُ الدَّهْرَ طَالِبُهُ
وَقَالَ كَثِيرٌ^(٣) :

تَلُومُ امْرَأً فِي عُنُقُونِ شَبَابِهِ وَلِلتَّرْكِ أَشْيَاعَ الصَّبَابَةِ حِينَ
٣١٤ / وَقَالَ آخِرُ^(٤) :

(١) ينظر التصريح : ٦٣ / ٢ ، والارتشاف : ١٧٧ / ٣ .

(٢) البيت من بحر الطويل في ديوان الأخطل : ٣٨ وروايته في الديوان : رأيتك والتكليف نفسك دارما .. إلخ وهو في (التذيل : ٩٥٢ / ٤ ، ونهيد القواعد : ٦ / ٢٨٤٥ .

الشاهد قوله : (والتكليف نفسك) حيث جاء المصدر مقترناً بأل وعمل النصب فيما بعده .
(٣) البيت من بحر الطويل في ديوان كثير : ٢٢٦ ، وشرح التسهيل : ١١٧ / ٣ ، وشفاء العليل : ٦٤٩ / ٢ ، ونهيد القواعد : ٢٨٤٤ / ٦ ، والتذيل : ٩٥٢ / ٤ .
الشاهد فيه قوله : (وللتكليف أشياع الصبابة) حيث أعمل المصدر المقرون بأل فنصب به المنعول وهو أشياع .

(٤) البيتان من بحر الطويل لم ينسبا إلى قائل وهما في شرح التسهيل : ١٧٧ / ٣ ، وشفاء العليل : ٦٤٩ / ٢ ، والأول في الأشئوب : ٢٨٤ / ٢ ، وشرح المقرب : ٣٤٦ / ١ (النصوبات) ، ونهيد القواعد : ٢٨٤٤ / ٦ .

اللغة : التأني : رثاء الميت ، شوارع : جمع شارة أي مئدة ، تلغ : ارتفع ، المنايا : جمع منية وهي الموت .

المعنى : إن رثاءك لعروة لا معنى له وقد قتلناه وصرت كمن يحدو إبله الميتة .
الشاهد قوله : (والتأني عروة) حيث جاء المصدر مقترناً بأل وعمل فيما بعده .

فَأَنَّكَ وَالثَّابِينَ عُرْوَةً بَعْدَ مَا دَعَاكَ وَأَيَّدِنَا إِلَيْهِ شَوَارِعُ
لِكَالِرُّجْلِ الْحَادِي وَقَدْ تَلَعَ الضُّحَى وَطَيْرُ الْمَنَايَا فَوْقَهُنَّ أَوَاقِعُ

وَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ أُمِيَّةٍ: ^(١)

وَدَاعِي الصَّبَاحِ يُطِيلُ الصَّبَاحَ السَّلَاحَ السَّلَاحَ فَمَا يَسْتَفِيقُ

وَقَالَ آخَرُ: ^(٢)

فَالَا يَكُنْ جِسْمِي طَوِيلًا فَإِنِّي لَهُ بِالْفِعَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ

وَقَالَ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدٍ: ^(٣)

فَأَصْبَحَنَ يَنْشُرُنَ آذَانَهُنَّ فِي الطَّرْحِ طَرْفًا يَمِينًا شِمَالًا

وَقَالَ آخَرُ: ^(٤)

(١) البيت من بحر المتقارب وقد نسب أبو حيان.

الشاهد قوله: (الصباح السلاخ) وهو كالبيت السابق حيث عمل المصدر وهو الصباح فيما بعده النصب.

(٢) البيت من بحر الطويل نسب لبعض الفزاريين وقيل إنه يدعى هذيل بن ميسر الفزاري.

الشاهد قوله: (بالفعال الصالحات) حيث استشهد به أبو حيان على عمل المصدر المقترن بأل وهو الفعّال عمل النصب في المفعول وهو الصالحات ، وهنا ملاحظتان :

الأولى : أنه مصدر بمجموع لأن الفعّال جمع فعل.

الثانية : يجوز جعل الصالحات نعتاً للمصدر المذكور وهو أحسن من العمل المذكور.

(٣) البيت من بحر المتقارب وقد نسب الشارح وشاهده كالذي قبله وانظره في تمهيد القواعد :

٢٨٤٥/٦ ، والتذييل : ٩٥١ / ٤ .

(٤) البيت من بحر الطويل وهو لجرير في هجاء التيم. وانظره في ديوان جرير : ٥٩٦ / ٣

(المعارف) ، وتمهيد القواعد : ٢٨٤٦ / ٦ .

الشاهد قوله : (العقد القلادة) وهو كسابقيه.

وَقَدْ يُحْسِنُ التَّيْمِيُّ عَقْدَ لِحَامِهِ وَلَا يُحْسِنُ الْعَقْدَ الْقِلَادَةَ بِالْمُهْرِ

وقال آخر: ^(١)

وَكَيْفَ التَّوْقَى ظَهَرَ مَا أَلْتَ رَاكِبُهُ

وقال المزار الأسدي أنشدته سيويه: ^(٢)

لَقَدْ عَلِمْتَ أُولِي الْمَغِيرَةِ أَنِّي كَرَرْتُ فَلَمْ أَكُلْ عَنِ الصَّرْبِ مِسْمَعًا

وأنشد سيويه أيضاً: ^(٣)

ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاحِي الْأَجَلَ

فهذه مصادِرُ كُلِّهَا انتصبَ بَعْدَهَا الْمَفْعُولُ ، والألف واللام فيها معاقبة للضمير
أَلَا تَرَى أَنَّ التَّقْدِيرَ : إِنَّكَ وَتَكْلِيفَكَ نَفْسَكَ ، ولتركه أشياح ، فَإِنَّكَ وتأيينك عروّة ،
يَطِيلُ صِيَاخَهُ السِّلَاحُ لَهُ بِفَعَالِ الصَّالِحَاتِ ، فِي طَرَحِهِنَّ طَرَفًا ، عقده القِلَادَةُ

(١) البيت من بحر الطويل وهو للمتلمس الضبعي وهو عجز صدره قوله :

فَالَا تَجْلِلُهَا يَعَالُوكَ فَوْقَهَا

وانظر البيت في ديوان المتلمس ص ١٩٧ (تحقيق كامل الصربي) وهو في تمهيد القواعد :
٢٨٤٦ / ٦ ، اللسان (علا).

الشاهد فيه قوله : (وكيف التوقى ظهر) حيث أعمل المصدر المقترن بآل.

(٢) البيت من بحر الطويل للمزار الأسدي ويوجد في الكتاب : ١ / ١٩٣ ، والبغداديات : ٣٦٧ ،
، وشرح التسهيل : ٣ / ١١٦ ، والأشعوني : ٢ / ٢٨٤ ، وشرح المقرب : ١ / ٢٤٥ ،
(النصريات).

الشاهد قوله : (عن الضرب مسمعا) وهو كالأبيات السابقة.

(٣) البيت من بحر المتقارب من الأبيات الخمسين التي لم يعرف لها قائل ويوجد في الكتاب : ١ /
١٩٢ ، وابن يعيش : ٦ / ٥٩ ، ٦٤ ، والمساعد : ٢ / ٢٣٥ ، والنصريح : ٢ / ٦٣ .
الشاهد قوله : (النكايه أعداءه) وهو كسابقيه.

، تَوْقِيكَ ظَهَرَ ، عَنْ ضَرْبِي مَسْمَعًا ، ضَعِيفَ نِكَايَتِهِ أَعْدَاءَهُ ، وَلَمْ يَرِدْ مَا ظَاهَرَهُ الْفَاعِلُ
بَعْدَ الْمَصْدَرِ الَّذِي فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ إِلَّا فِي بَيْتٍ أَثْنَدَهُ صَاحِبُ الْمُرْشِدِ :^(١)

عَجِبْتُ مِنَ الرِّزْقِ الْمُسِيءِ إِلَهُهُ وَلَلْتَرِكَ بَعْضَ الْمُحْسِنِينَ فَقِيرًا^(٢)

فَنَصَبَ (الْمُسِيءَ) عَلَى الْمَفْعُولِ وَرَفَعَ (إِلَهُهُ) عَلَى الْفَاعِلِ بِالرِّزْقِ وَهُوَ مَصْدَرٌ
تَقُولُ : رِزْقٌ رِزْقًا كَذِكْرًا وَرِزْقًا كَضَرْبًا وَقَدْ أَتَكَرَّ أَيْ الطَّرَاوَةِ وَغَيْرُهُ أَنْ يَكُونَ رِزْقًا
مَصْدَرًا وَقَالُوا : الرِّزْقُ بِمَعْنَى الْمَرْزُوقِ كَالرَّعِي وَالطَّحْنِ ، وَرَدُّوا عَلَى أَبِي عَلِيٍّ فِي
رَعْمِهِ : إِنَّ (رِزْقًا) نَاصِبٌ لِقَوْلِهِ (شَيْئًا)^(٣) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٤) ﴿مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا
مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا﴾ فَعَلَى أَنْ لَا يَكُونَ الرِّزْقُ مَصْدَرًا لَا يَتَنَصَّبُ الْمُسِيءُ
وَلَا يَرْتَفِعُ إِلَهُهُ عَلَى مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ فَيَكُونُ يُقَدَّرُ فِعْلٌ أَنْ يَرْزُقَ الْمُسِيءُ إِلَهُهُ وَيَكُونُ
الْبَيْتُ لَا حُجَّةَ فِيهِ عَلَى رَفْعِ الْفَاعِلِ بِالْمَصْدَرِ إِذِ الرِّزْقُ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ وَقَوْلُهُ : وَلَلْتَرِكَ
بَعْضَ هَذَا الْمَصْدَرُ مُعَاقِبٌ لِلضَّمِيرِ تَقْدِيرُهُ وَلَتَرِكُهُ بَعْضٌ .

وَهَذِهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ الدَّاخِلَةُ عَلَى الْمَصْدَرِ هِيَ لِلتَّعْرِيفِ لَا نَعْلَمُ خِلَافًا فِي ذَلِكَ
إِلَّا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الْكَافِي فِي الْإِفْصَاحِ^(٥) مِنْ أَنَّ الْأَلِفَ وَاللَّامَ فِي هَذَا الْمَصْدَرِ
الَّذِي يَقْدَرُ بِأَنْ وَالْفِعْلُ يَنْبَغِي أَنْ تَدْعِي زِيَادَتَهُمَا كَمَا يَدْعِي ذَلِكَ فِيهِمَا فِي الَّذِي وَالَّتِي

(١) صاحب المرشد هو أبو الحسن علي بن محمد المهروري من أهل هراة وقدم مصر واستوطنها توفي
سنة ٤١٥ هـ . له الأزهية وهو مطبوع مشهور وكتابه المرشد مختصر في النحو كما في
ترجمته (معجم المؤلفين ٧ / ٢٣٦) .

(٢) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في التصريح : ٦٣ / ٢ ، وغميد القواعد : ٦ /
٢٨٤٧ .

الشاهد قوله : (الرزق المسيء إلهه) حيث جاء المصدر مقترناً بأل ونصب المفعول (المسيء)
ورفع الفاعل وهو (إلهه) وانظر الشرح .

(٣) ينظر التعليقة للفارسي : ٤ / ١ .

(٤) من الآية : ٧٣ من سورة النحل .

(٥) هو ابن هشام الخضراوي توفي سنة ٦٤٦ هـ بتونس وكتابه الكافي مطبوع (المرشد
بالرياض) .

وَمَا جَرَى مَجْرَاهُمَا وَكَذَلِكَ الْآنَ قَالَ : لِأَنَّ التَّعْرِيفَ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ بِغَيْرِهِمَا فَيُدْعَى فِيهِمَا الزِّيَادَةُ إِذْ لَا يَجْتَمِعُ عَلَى الْأِسْمِ تَعْرِيفَانِ وَذَكَرَ دَلِيلَهُ عَلَى زِيَادَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي الْمَصْدَرِ الْمُقَدَّرِ بِأَنْ / ٣١٥ والفعل بما يُوقَفُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ. ^(١)

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ : (إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ أَنْ أَوْ مَا يَحُلُّ مَحَلَّهُ) يَعْنِي أَنَّهُ يَشْتَرِطُ فِي هَذَا الْمَصْدَرِ الْعَامِلُ فِي أَقْسَامِهِ الثَّلَاثَةِ أَنْ يَكُونَ يَحُلُّ مَحَلَّهُ الْفِعْلُ وَأَنْ وَمَا الْمَصْدَرِيَّةُ وَإِنَّمَا تَعَاقِبُ الْمَصْدَرُ وَالْفِعْلُ مَقْرُونًا بِحَرْفِ مَصْدَرِي لِقُوَّةِ النِّسْبَةِ بَيْنَهُمَا إِذْ فِي الْفِعْلِ دَلَالَةٌ عَلَى الْمَصْدَرِ قَوِيَّةٌ وَالْمَصْدَرُ أَيْضًا دَالٌّ عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي عَمِلَ بِهِ الْفِعْلُ فَانْتَسَبَا إِلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا رُتْبَةٌ بِتَقْدِيمٍ وَتَأَخُّرٍ مِنْ جِهَةِ الْإِشْتِقَاقِ وَتِلْكَ الرُّتْبَةُ أَوْرَثَتْهُ أَنْ لَمْ يَحُلْ مَحَلَّ الْمَصْدَرِ إِلَّا بِافْتِرَاقِ حَرْفٍ مَعَهُ وَلَمْ يَحْتَجِ الْمَصْدَرُ فِي تَلْبِسِهِ بِأَثَرِ الْفِعْلِ إِلَى افْتِرَاقِ حَرْفٍ بِهِ وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْمَصْدَرُ اسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ وَالْفَاعِلِيَّةِ وَالْمَفْعُولِيَّةِ وَالْإِضَافَةِ وَصَارَ كَالْأَسْمَاءِ الْمُتِمَكِّنَةِ غَيْرِ الْمَصَادِرِ وَوَحَدَتْهَا مَعَ ذَلِكَ يَنْصِبُ كَمَا يَنْصِبُ الْفِعْلُ فَنَظَرْنَا هَلْ تِلْكَ الْمَوَاضِعُ يَحُلُّهَا الْفِعْلُ حَتَّى يَكُونَ عَمَلُ الْمَصْدَرِ بِنِيَابَتِهِ عَنْهُ فَلَمْ يَحُلَّهَا إِلَّا مَقْرُونًا بِحَرْفِ مَصْدَرِي فَعَلِمْنَا أَنَّ التَّنْصِبَ بَعْدَ الْمَصْدَرِ إِنَّمَا هُوَ بِمَعْنَى ذَلِكَ الْفِعْلِ الْمَقْرُونِ بِهِ الْحَرْفِ الْمَصْدَرِي وَذَلِكَ التَّعَاقُبُ هُوَ الَّذِي سَوَّغَ لَنَا أَنْ نَرُدَّ كُلَّ عِبَارَةٍ إِلَى أُخْتِهَا فَتَقُولُ مَثَلًا : الْفِعْلُ مَعَ أَنْ فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ وَنَقُولُ هَذَا الْمَصْدَرُ يَتَقَدَّرُ بِأَنْ وَالْفِعْلُ.

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ أَنْ وَمَا فَأَمَّا (أَنْ) فَإِنَّ الْمَصْدَرَ إِنْ كَانَ الْعَامِلُ فِيهِ فِعْلٌ تَحْقِيقِي جَعَلْنَاهَا الْمُخَفَّفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ : ^(٢)

(١) ذكر أن تعريف الذي والتي بالصلة وتعريف الآن بالإشارة وتعريف المصدر المقدر بأن والفعل أنه في معنى المعرفة بدليل الإخبار عنه بالمعرفة في مثل قوله تعالى ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ (المنكحوت: ٢٤، ٢٩) وهو كثير . شرح التسهيل : ٣ / ١١٠ .

(٢) البيت من بحر البسيط ولم أعر على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ١١٠ ، والمجموع : ٩٢/٢ .
الشاهد قوله : (علمت بسطك بالمعروف) حيث يقدر المصدر (بسطك) بأن والفعل وأن هذه مخففة من الثقيلة لسبق أن بفعل يفيد التحقيق .

عَلِمْتُ بِسَطِّكَ بِالْمَعْرُوفِ خَيْرَ يَدٍ فَلَا أَرَى فِيكَ إِلَّا بَاسِطًا أَمَلًا

وَالْمَصْدَرُ إِذْ ذَلِكَ يَكُونُ مَاضِيًا وَمُسْتَقْبَلًا وَحَالًا.

وإن كَانَ الْعَامِلُ فِيهِ (مَا) يُسْتَعْمَلُ لِلتَّحْقِيقِ أَوْ لِلتَّرْجِيحِ فَيَجُوزُ أَنْ تَقْدَرَ أَنْ مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ وَنَاصِبَةً لِلْفِعْلِ الْمُضَارِعِ.

وإن كَانَ الْعَامِلُ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلْنَا (أَنْ) هِيَ النَّاصِبَةُ لِلْمُضَارِعِ فَتُوصَلُ إِذْ ذَلِكَ بِالْمَاضِي نَحْوُ : عَجِيتُ مِنْ قِيَامِ زَيْدٍ أَمْسَ تَقْدَرُ مِنْ أَنْ قَامَ زَيْدٌ أَمْسَ ، وَالْمُسْتَقْبَلِ نَحْوُ : أَحَبُّ قِيَامِكَ غَدًا تَقْدَرُهُ أَنْ تُقَوْمَ غَدًا وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُوَصَلَ بِالْحَالِ فَإِذَا كَانَ الْمَصْدَرُ حَالًا قَدَرْتَ الْفِعْلَ مَقْرُونًا بِمَا الْمَصْدَرِيَّةُ مِثَالُ ذَلِكَ : أَعْجَبُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا الْآنَ تَقْدَرُهُ مِمَّا تَضْرِبُ زَيْدًا الْآنَ وَتَصْلُحُ (مَا) الْمَصْدَرِيَّةُ أَيْضًا أَنْ تُوَصَلَ بِالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ فَهِيَ فِي ذَلِكَ كَأَنَّ الْمُخَفَّفَةَ فَلَمَّا كَانَ التَّقْدِيرُ بِأَنْ لَيْسَ شَامِلًا لِجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْمَصْدَرِ إِذْ هِيَ إِذَا كَانَتْ مُخَفَّفَةً وَإِنْ شَمَلَتْ الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ وَالْحَالِ فَلَا بُدَّ أَنْ تَخْتَصَّ بِمَا يَكُونُ مَعْمُولًا لِفِعْلِ تَحْقِيقٍ وَإِنْ كَانَتْ النَّاصِبَةُ فَلَا تَقْدَرُ فِي الْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ حَالٌ أَتَى الْمُصَنَّفُ بِمَا آتَى تَقْدَرُ مَعَ الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ وَالْحَالِ وَلَمْ يَقْدِرْ سِوَاهُ هَذَا الْمَصْدَرِ الْعَامِلِ إِلَّا بِأَنْ^(١) وَهِيَ تُشْمَلُ الْأَرْزَامَانِ كُلُّهُمَا.

وَإِذَا لَمْ يَحُلْ الْفِعْلُ وَأَنْ أَوْ مَا مَحَلَّ الْمَصْدَرِ فَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنَّفِ أَنَّهُ لَا يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ شَرْطًا فِي إِعْمَالِهِ ، وَذَكَرَ فِي التَّسْهِيلِ أَنْ تَقْدِيرُهُ بِمَا ذَكَرَ هُوَ غَالِبٌ لَا شَرْطَ فِيهِ^(٢) وَاحْتَرَزَ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ : اللَّهُمَّ إِنْ اسْتَغْفَرِي إِيَّاكَ مَعَ كَثْرَةِ ذُنُوبِي لِلَّوْمِ وَإِنْ تَرَكِي الْاسْتِغْفَارَ مَعَ عَلَمِي بِسَعَةِ عَفْوِكَ لَغِيٌّ وَقَالَ الشَّاعِرُ :^(٣)

(١) ينظر الكتاب : ١٨٩ / ١.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ١٠٦ / ٣ ونصه "والغالب إن لم يكن بدلاً من اللفظ بفعله تقديره به بعد أن المخففة أو المصدرية أو ما أختها". ورد عليه أبو حيان قائلاً : والذي تقرر عن أصحابنا أن شرط عمل هذا المصدر أن يقدر بحرف مصدري والفعل (التذييل ٩٢٨/٤).

(٣) البيت من بحر السريع لم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ١١١ / ٣ ، وناظر الجيش : ٢٨٣٣ / ٦ :

الشاهد قوله : (لا رغبة عما رغبت فيه) حيث جاء المصدر غير مقدر بأن أو ما أو أن لأن هذا التقدير غالب كما ذهب إليه ابن مالك.

لَا رَغْبَةَ عَمَّا رَغِبْتَ فِيهِ مَنِّي فَأَنْقَضِيهِ أَوْ زِيدِيهِ

وَمِنْ أَمْثَلَةِ سَيُوبِ : مَتَى ظَنَنْتَ زَيْدًا أَمِيرًا وَمِنْ قَوْلِهِمْ : سَمِعْتُ أُذُنِي زَيْدًا يَقُولُ ذَلِكَ^(١). وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ ضَرْبِي زَيْدًا قَائِمًا ، وَقَدْ اخْتَلَفَ التَّحْوِيلُونَ فِيهَا أَيَحْوُزُ أَنْ يَتُوبَ عَنِ الْمَصْدَرِ أَمْ وَالْفِعْلِ فَتَقُولُ : إِنْ ضَرَبْتَ زَيْدًا قَائِمًا فَمَتَعَ ذَلِكَ الْجُمْهُورُ وَأَجَازَهُ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ^(٢).

وَأَجَازَ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ وَهَشَامُ : الَّذِي تَضْرِبُ عَبْدَ اللَّهِ قَائِمًا وَمَا تَضْرِبُ عَبْدَ اللَّهِ قَائِمًا عَلَى أَنْ الَّذِي وَمَا يَمَعْنِي الضَّرْبُ / ٣١٦ فَمَعْنَاهُمَا : ضَرْبُكَ عَبْدَ اللَّهِ قَائِمًا وَأَبْطَلُوا أَنْ تَضْرِبَ عَبْدَ اللَّهِ قَائِمًا وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فِي بَابِ الْحَالِ^(٣).

وَذَلَّ كَلَامُهُ هُنَا عَلَى أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَحُلْ مَعَهُ مَا ذَكَرَ فَلَا يَعْمَلُ وَذَلِكَ نَحْوُ : يُعْجِبُنِي الْعَدْلُ وَأَكْرَهُ الْحُورَ وَلَهُ ذِكَاءٌ ذِكَاءَ الْحُكَمَاءِ وَلَهُ صَوْتُ صَوْتِ حِمَارٍ فَهَذِهِ مَصَادِرُ قَصْدٍ بِهَا حَقَائِقُ مَذْلُولَاتِهَا مِنْ غَيْرِ اعْتِبَارِ عِلَاجٍ فَخَرَّتْ مَجْرَى الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَا يَصِحُّ لَهَا عَمَلٌ وَالْعَامِلُ إِنَّمَا عَمَلُهُ بِالنِّيَابَةِ مَتَابِ الْفِعْلِ وَلَا تُكُونُ النِّيَابَةُ إِلَّا مَعَ الْعِلَاجِ وَلِذَلِكَ قَالُوا : إِذَا قُلْتَ يَسْرُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ فَيَحْتَمِلُ وَجُوهًا مِنْهَا أَنْ يَكُونَ زَيْدٌ مُعْرِفًا لِلضَّرْبِ لَا يُقْصَدُ فِيهِ لِدَلَالَةِ الْمُخَاطَبِ عَلَى أَنَّهُ ضَارِبٌ وَلَا مُضْرُوبٌ.

(١) ينظر الكتاب : ١٨٩ - ١٩١.

(٢) ينظر التصريح : ١ / ١٨٠ ، والجمع : ١ / ١٠٥ ، ١٠٦.

(٣) ذكر ذلك وهو يشرح بيت الألفية : وعامل الحال بما قد أكدا ، والرأي الذي ذكره للكسائي والفرّاء وهشام هو بنصه هناك.

﴿إِعْمَالُ اسْمِ الْمَصْدَرِ﴾

وَقَوْلُهُ (وَلَا اسْمَ مَصْدَرٍ عَمَلٍ) اسْمُ الْمَصْدَرِ يُقَالُ بِاصْطِلَاحَيْنِ :

أحدهما : مَا يَنْقَاسُ بِنَاوُهُ مِنَ الثَّلَاثِيَّ عَلَى مَفْعَلٍ وَمِنْ مَا زَادَ عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ عَلَى مَا قَرَّرَ فِي بَابِهِ وَهَذَا يَعْمَلُ عَمَلُ الْمَصْدَرِ قَالَ الشَّاعِرُ :^(١)

وَمَفْحَصَهَا عَنْهَا الْحَصَى بِجِرَائِهَا وَمَثْنَى نَوَاجٍ لَمْ يَخْتَنَنَّ مَفْصِلُ

وقال :^(٢)

كَأَنَّ مَجْرَةَ الْأَبْطَالِ قَسْرًا إِلَى أَشْبَالِهِ حَطَبٌ رَفِيسْتُ

وقال :^(٣)

(١) البيت من بحر الطويل لكعب بن زهير ويوجد في ديوانه : ٧١ ، والكتاب : ١ / ١٧٣ ، والتذييل : ٤ / ٩٧٥ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٢٥ ، ورواية الديوان هكذا :

ومضربها تحت الحصى بجرائها ومثنى نواجٍ لم يختنن مفصل

اللغة : المفحص : موضع فحصها الحصى عند البروك ، والمضرب : العظم الذي فيه مخ ، الجران : باطن العنق وهو ما ولى التراب من عنقها ، والمثنى : موضع الثني ومثنى نواجٍ يعني أنها نبت قوائمها : أي عطفت يديها ورجليها عند البروك.

الشاهد قوله : (ومفحصها - ومثنى) حيث جاء كل منهما على وزن مفعول وهما اسم مصدر وعملا عمل المصدر فنصب بالأول مفعولاً به وأضاف الثاني إليه.

(٢) البيت من بحر الوافر لم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ١٢٣ ، وناظر الجيش : ٢٨٦١ / ٦ :

والمعنى : يصف شجاعاً يهزم الأبطال ويجرهم ويعلمهم كالخطب المكسر.

الشاهد قوله : (بحره الأبطال قسراً) حيث نصب بالمصدر الميمي مفعولاً به.

(٣) البيت من بحر الطويل وهو لعبد الله بن الزبيري يكي القتلى في يوم أحد.

اللغة : مجنبنا : أي أجنبنا وعناجيج : الأخبار من الإبل والحيل ، التلد : المال الموروث ، والزعيع : ما أخذ قهراً في حرب وغيره.

الشاهد قوله : (ومجنبنا جرداً) وفيه أتى بالمصدر على وزن اسم المفعول ونصب به جرداً.

وَمُجْتَبَا جُرُوداً إِلَى أَهْلِ يَثْرِبِ عَنَاجِيحُ مِنْهَا مُثَلَّدٌ وَتَرْبِعُ

وقال: (١)

وَمَغْزَاهُ قَبَائِلَ غَائِظَاتٍ عَلَى الزَّهْيُوطِ فِي لَجِبٍ لَهَا

وقال: (٢)

فَطَلْتُ بِمَلَقَى وَاجِفٍ جَرَعَ الْمَعَى قِيَاماً تَغَالَى مُصْلَخِماً أَمِيرَهَا

وقال: (٣)

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسْرَحَى الْقَوَافِي فَلَا عِيّاً بِهِنَّ وَلَا اجْتِلَا

(١) البيت من بحر الوافر وهو للناطقة في مدح عمرو بن هند (ديوانه ص ١٣٣ دار المعارف).
اللمغة : غائظات : متمرعات ، الزهيوط : اسم موضع (اللسان زهط) . لجب : الجيش له
صوت ، هام : يلتهم كل شيء يقابله.

الشاهد قوله : (ومغزاه قبائل) وفيه نصب بالمصدر الميمي ما بعده . وانظر البيت في التذييل :
٩٧٣ / ٤.

(٢) البيت من بحر الطويل نسب لذي الرمة (ديوانه : ٢٤٣ / ١ عبد القدوس) ويوجد في المقتصد
: ٦٥٧ / ١ ، وشرح التسهيل : ١٢٤ / ٣ ، وشرح عمدة الحفاظ : ٧٣٣ ، والتذييل : ٩٧٤ / ٤.

اللمغة : واجف جرع المعى : موضعان ، والجرع : الرمل ، المصلخم : الساكت أو المستكبر.
الشاهد قوله : (ملقى واجف جرع) حيث أعمل المصدر الميمي فأضاف إلى فاعله ثم نصب
به المفعول.

(٣) البيت من بحر الوافر لجرير ويوجد في ديوانه جـ ٢ ص ٦٥١ ، والكتاب : ٢٣٣ / ١ ،
والمقتضب : ٧٥ / ١ ، ١٢١ / ٢ ، وابن الشجري : ٤٢ / ١ ، والتذييل : ٩٧٤ / ٤ .
وهو هنا يخاطب العباس بن يزيد الكندي مفتخراً بأنه يقول الشعر سهلاً فلا يعيا به ولا يأخذه
من غيره.

الشاهد قوله : (مسرحى القوافي) وفيه جاء المصدر على زنة اسم المفعول ونصب به القوافي.

وقال أبو مهوَّش :^(١)

جَزَى اللَّهُ أَتْبَاءَ الْعَشِيرَةِ لَامَةً بِمَتْرَكِهِمْ آثَارَنَا يَوْمَ قُطْقُطِ

وقال آخر :^(٢)

أَظْلُومٌ إِنَّ مُصَابِكُمْ رَبُّلًا أَهْدَى السَّلَامِ تَحِيَّةَ ظُلْمِ

وقال :^(٣)

يَا ذَا رَمِيَّةٍ مِنْ مُحْتَلِّهَا الْجُرْعَا هَاجَتْ لِي الِاهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَالْوَجْعَا

وقال :^(٤)

وَأَصْبَحَ فِي مَذَاهِنِ بَارِدَاتِ بِمُنْطَلَقِ الْجَنُوبِ عَلَى الْجَهَامِ

وقال :^(٥)

(١) البيت من بحر الطويل وقد نسبه الشارح نسبة مجهولة وهو في التذييل : ٩٧٥ / ٤ .

الشاهد قولهم : (بمتركهم) وهو كسابقه في إعمال المصدر الميمي .

(٢) البيت من بحر الكامل للحارث بن خالد المخزومي يخاطب زوجته وقيل : للرجعي ويوجد في

شرح الجمل الكبير : ٢٧ / ٢ ، وشرح التسهيل : ١٢٤ / ٣ ، والمساعد : ٢٣٩ / ٢ ،

والأشموقي : ٢٨٨ / ١ ، والتذييل : ٩٧٥ / ٤ .

الشاهد قوله : (مصابكم رجلاً) وهو كسابقه .

(٣) البيت من بحر البسيط للقيط بن يعمر الإيادي من قصيدة ينذر قومه بغزو كسرى بدأها بالغزل

، والبيت يوجد في شرح التسهيل : ١٢٥ / ٣ ، والتذييل : ٩٧٦ / ٤ .

الشاهد قوله : (محتلها الجرعا) وهو كسابقه من عمل المصدر الذي على زنة اسم المفعول

فنصب به مفعولاً .

(٤) البيت من بحر الوافر وهو للنابغة الذبياني (ديوانه ص ١٣٢) وانظره في التذييل : ٩٧٦ / ٤ .

الشاهد قوله : (بمنطلق الجنوب) وهو كسابقه من عمل المصدر الذي على زنة اسم المفعول .

(٥) البيت من بحر الخفيف لم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ١٢٥ / ٣ ، والتذييل :

مُسْتَعَانُ الْعَبْدِ الْإِلَاسَةِ يُرِيهِ كُلُّ مُسْتَضْعَبٍ مِنَ الْأَمْرِ هَيْئًا

وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْبَصَرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ يُحَاوِرُ ثَلَاثَةَ أَحْرُفٍ فَإِنَّهُ يُحَوَّرُ
أَنْ يَأْتِيَ مَصْدَرُهُ عَلَى قِيَاسِ مَفْعُولِهِ قِيَاسًا مَطْرَدًا فَهَذَا التَّوَعُّغُ مِنْ اسْمِ الْمَصْدَرِ يَجْرِي
مَجْرَى الْمَصْدَرِ فِي جَمِيعِ أَحْكَامِهِ. / ٣١٧

وَالْاصْطِلَاحُ الثَّانِي مِنْ اسْمِ الْمَصْدَرِ هُوَ مَا كَانَ أَصْلُ وَضْعِهِ لِغَيْرِ الْمَصْدَرِ
كَالثَّوَابِ وَالْعَطَاءِ وَالذَّهْنِ وَالْخُبْرِ وَالْكَلَامِ وَالْكَرَاهَةِ وَالْكَحْلِ وَالرَّغْبَى وَنَحْوَهَا وَهِيَ
الْأَسْمَاءُ الَّتِي أُخِذَتْ مِنْ مَوَادِّ الْأَخْذَاتِ فَهَذِهِ وَضِعَتْ لِمَا يُثَابُ بِهِ وَلِمَا يُعْطَى وَلِمَا
يُذْهَبُ بِهِ وَلِلْحَمْلِ الْمَقُولَةِ وَلِمَا يَكْرُمُ وَلِمَا يُكْحَلُ بِهِ وَلِمَا يُرْعَى فَهَذَا التَّوَعُّغُ مِنْ اسْمِ
الْمَصْدَرِ فِيهِ الْخِلَافُ بَيْنَ الْبَصَرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ ذَهَبَ الْبَصَرِيُّونَ إِلَى أَنَّ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ لَا
يَعْمَلُ وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ وَالبَّغْدَادِيُّونَ إِلَى جَوَازِ إِعْمَالِهِ فَأَجَازَ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ وَهَشَامُ :
عَجِبْتُ مِنْ كَرَامَتِكَ زَيْدًا وَمِنْ طَعَامِكَ طَعَامَنَا وَاسْتَشْنَى الْكِسَائِيُّ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَلْفَاظٍ
فَلَمْ يُعْمَلْهَا وَهِيَ الْخُبْرُ وَالْقُوَّةُ وَالذَّهْنُ فَلَا تَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ خُبْرِكَ الْخُبْرُ وَلَا
عَجِبْتُ مِنْ ذَهْنِكَ رَأْسَكَ وَلَا مِنْ قُوَّتِكَ عِيَالَكَ وَأَجَازَ ذَلِكَ الْفَرَّاءُ وَقَالَ هَشَامُ : وَلَا
يَمْتَنِعُ الْقِيَاسُ^(١) وَقَالَ الْفَرَّاءُ : سَمِعْتُ أَبَا ثُرَوَانَ يَقُولُ : أَتَيْتُهُ لِكِرَامَتِهِ إِيَّايَ وَمِمَّا جَاءَ
مِنْ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ قَوْلُ الْقَطَامِيِّ^(٢) :

أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةَ الرِّثَاغَا

الشاهد قوله : (مستعان العبد الإله) وهو كسابقيه.

(١) ينظر الكتاب : ٢٧٤ / ٣ ، ٢٧٥ ، ٤٢ / ٤ ، ٤٣ ، والارتشاف : ١٧٩ / ٣ ، وتوضيح

المقاصد : ٩ / ٣ ، والأشعري : ٢٨٨ / ٢ ، والهمع : ٩٥ / ٢ ، والمنوع في النحو : ١٦٧ .

(٢) البيت من بحر الوافر للقطامي ويوجد في شرح الجمل الكبير : ١٢٧ / ٢ ، وشرح التسهيل :

٣ / ١٢٣ ، والتصريح : ٦٤ / ٢ ، والأشعري : ٢٨٨ / ٢ ، والهمع : ٩٥ / ٢ .

الشاهد قوله : (عطائك المائة الرثاغا) حيث استدل به الكوفيون على أن (عطاء) اسم مصدر

وعمل عمل الفعل فنصب (المائة).

وَقَالَ حَسَّانُ: ^(١)

لَأَنَّ ثَوَابَ اللَّهِ كُلَّ مُوَحَّدٍ جَنَّاتٍ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا يُخَلَّدُ

وَقَالَ آخَرُ: ^(٢)

قَالُوا كَلَامُكَ دَغْدَا وَهِيَ مُصْنَعَةٌ يَشْفِيكَ قُلْتُ : صَحِيحٌ ذَاكَ لَوْ كَانَا

وَلَا يَجُوزُ هَذَا عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ إِلَّا إِنْ اضْطُرَّ شَاعِرٌ فَيَسْتَعْمَلُ اسْمَ الْمَصْدَرِ اسْتِعْمَالَ الْمَصْدَرِ ، وَالَّذِي أَذْهَبَ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْمَسْنُوعِ مِنْ هَذَا التَّنَوُّعِ أَنَّ الْمَنْصُوبَ بَعْدَهُ لَيْسَ مَنْصُوبًا بِاسْمِ الْمَصْدَرِ وَلَا أَجْرِي مُجْرَى الْمَصْدَرِ فِي الْعَمَلِ بَلْ هُوَ مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ يَفْسِرُهُ مَا قَبْلَهُ كَمَا أَذْهَبَ إِلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ الَّذِي هُوَ لِفِعْلٍ لَا زِمَ إِذَا جَاءَ بَعْدَهُ مَفْعُولٌ لَمْ يَكُنْ مَنْصُوبًا بِذَلِكَ الْمَصْدَرِ إِذْ لَيْسَ هُوَ مَصْدَرًا لِلْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي وَذَلِكَ نَحْوُ مَا حَكَى الْكِسَائِيُّ عَنِ الْعَرَبِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى غِنَائِهِ إِبَائِي التَّقْدِيرُ : أَغْنَانِي فَلَمَّا حُذِفَ الْعَامِلُ الَّذِي أَغْنَى انْفَصَلَ الضَّمِيرُ.

وَجَعَلَ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عُصْفُورٍ قَوْلَ الشَّاعِرِ: ^(٣)

أَظْلَمَ إِنْ مُصَابَكُمْ رَجُلًا

.....
من اسمِ الْمَصْدَرِ الَّذِي لَا يَفْعَلُ إِلَّا حَيْثُ سُمِعَ ^(١) وَذَلِكَ وَهَمٌ فَاحِشٌ لِأَنَّ مُصَابًا مِنْ اسْمِ الْمَصْدَرِ الْقِيَاسِيِّ مِنْ أَفْعَلَ الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ أَلَّا تَرَى أَنَّ فِعْلَهُ أَصَابَ فَهُوَ

(١) البيت من الطويل لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٣٣٩ (د/سيد حنفي) ويوجد في شرح التسهيل : ١٢٣ / ٣ ، والأشعري : ٢٨٨ / ٢ ، والمصنع : ٩٥ / ٢ ، والسرور : ١٢٨ / ٢ ، والتذيل : ٩٧٢ / ٤ .

الشاهد قوله : (ثواب الله) وهو كسابقه.

(٢) البيت من بحر البسيط لم أجد قائله ويوجد في شرح التسهيل : ١٢٣ / ٣ ، والارتشاف : ٣ / ١٧٩ ، والأشعري : ٢٨٨ / ٢ ، وناظر الجيش : ٢٨٥٨ / ٦ ، والمنوع في النحو : ١٦٧ .

وشاهده كالسابق من عمل اسم المصدر عمل الفعل عند الكوفيين والبصريين على نصب المفعول بفعل محذوف.

(٣) هذا صدر بيت تحدثنا عنه منذ قليل.

مِنَ الْمُقْسِي الَّذِي أُجْمِعَ عَلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ وَالْبَصْرِيُّونَ وَذَكَرَ ابْنُ الْمُصَنَّفِ فِي شَرْحِهِ
لِهَذِهِ الْأَرْجُوزَةِ أَنَّ اسْمَ الْمَصْدَرِ وَهُوَ مَا أَوَّلَهُ مِيمٌ مَزِيدَةٌ لِغَيْرِ مُفَاعَلَةٍ كَالْمَضْرَبِ
وَالْحَمْدَةِ أَوْ كَانَ لِعَيْرِ ثَلَاثِي بوزنٍ مَا لِلثَلَاثِي كَالْفُسْلِ وَالْوَضُوءِ^(١) وَهَذَا الثَّانِي عِنْدَنَا
نَحْنُ مَصْدَرٌ لِاسْمٍ مَصْدَرٍ^(٢).

قَوْلُهُ :

وَبَعْدَ جَرِّهِ الَّذِي أَضِيفَ لَهُ كَمَلٌ يَنْصَبُ أَوْ يَرْفَعُ عَمَلُهُ

هَذَا التَّكْمِيلُ الَّذِي ذَكَرَ بِالْمَنْصُوبِ أَوْ بِالْمَرْفُوعِ لَا يُلْزَمُ فَلَكَ أَنْ
تَقْتَصِرَ عَلَى الْإِضَافَةِ لِلْفَاعِلِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى^(٣) ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ﴾ ،
وقوله^(٤) ﴿وَإِنْ رَبُّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ ، وللمفعول نحو^(٥) ﴿لَا
يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ وَأَمَّا إِضَافَتُهُ لِلْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ
فَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ جَوَازُ ذَلِكَ وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ يَجِبُ ذَلِكَ^(٦) وَلَا

(١) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢ / ٢٧.

(٢) انظر نصه في شرح ألفية ابن مالك لابن الناطم ص ٤١٦ ، تحقيق : عبد الحميد السيد (دار الجيل).

(٣) والتحقيق في المسألة كالآتي أن ما يدل على الحدث عدة أشياء :

١- المصدر وهو الذي جاء سماعاً في الثلاثي وقياساً في غيره مثل : ضَرَبَ مَنْ ضَرَبَ ،
وتكلم من تكلم ، وإعطاء من أعطى.

٢- اسم المفعول من غير الثلاثي مثل : محرق من حرق ومنطلق من انطلق.

٣- ما بدئ به ميم زائد لغير المفاعلة مثل : مجرى ومرسى وملقى ومولد ويسمى هذا بالمصدر الميمي.
وهذه الثلاثة كلها تعمل عمل الفعل بإتفاق من البصريين والكوفيين.

٤- ما نقصت حروفه من حروف المصدر ومن هذا نوع يدل على الحدث والذات مثل
عطاء وثواب من أعطى وأتاب كما أنه المعطى والمثاب به ومنها ما يدل على الذات فقط
مثل الخبز والدهن . وهذا الأخير كله فيه الخلاف منعه البصريون وأجازوه الكوفيون.

(٤) من الآية : ١١٤ من سورة التوبة.

(٥) من الآية : ٦ من سورة الرعد.

(٦) من الآية : ٤٩ من سورة فصلت.

(٧) ينظر التصريح : ٦٤ / ٢ ، والهمع : ٩٥ / ٢.

يَحُورُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ ؛ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى حَذْفِ الْفَاعِلِ وَالْفَاعِلِ
عِنْدَهُمْ هُنَا لَا يُحَذَفُ وَابْتَدَأَ الْمُصَنَّفُ بِقَوْلِهِ : (كُلُّ بِنَصَبٍ) / ٣١٨ ؛ لِأَنَّ
إِضَافَةَ الْمَصْدَرِ لِلْفَاعِلِ وَنَصَبِ الْمَفْعُولِ بَعْدَهُ هُوَ الْكَثِيرُ قَالَ تَعَالَى ^(١) ﴿وَلَوْلَا
دِفَاعُ اللَّهِ النَّاسِ﴾ ، ^(٢) ﴿وَأَخَذَهُمُ الرَّبُّ وَقَدْ تَهَوَّأُوا عَنْهُ وَأَكَلِهِمْ أَفْوَالَ
النَّاسِ﴾ وقوله : (أَوْ بَرَفِعَ) هَذَا لَيْسَ بِالْكَثِيرِ وَلَمْ يَجِئْ فِي الْقُرْآنِ مِنْهُ إِلَّا مَا
رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ الْحَارِثِ الذَّمَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَرَأَ ^(٣) ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ
عَبْدَهُ زَكْرِيَّا﴾ ^(٤) بِضَمِّ الدَّالِ وَالْهَمْزَةِ [عَبْدُهُ زَكْرِيَّا] وَقَالَ الشَّاعِرُ : ^(٥)

أَلَا إِنَّ ظَلَمَ نَفْسِهِ الْمَرْءَ نَيْنَ إِذَا لَمْ يَصْنُهَا عَنْ هَوَى يَغْلِبُ الْعَقْلَا
وَقَالَ الْأَقِشِيرُ الْأَسَدِيُّ : ^(٦)

أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ قَرَعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ

-
- (١) من الآية : ٤٠ من سورة الحج .
(٢) هي قراءة نافع . ينظر السبعة : ٤٣ . والشاهد يصح أن يكون على قراءة نافع وعلى غيرها .
(٣) من الآية : ١٦١ من سورة النساء .
(٤) ينظر التيسير للداني : ٧٣ ، ١٢٠ .
(٥) الآية : ٢ من سورة مريم وعبد الله بن عامر أحد القراء السبعة وهو إمام أهل الشام في القراءة
توفي سنة ١١٨ هـ . وأما يحيى بن الحارث فهو إمام الجامع الأموي بدمشق وشيخ القراء بعد
ابن عامر توفي سنة ١٤٥ هـ .
(٦) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ١١٨ / ٣ ، والتصريح :
١ / ٢٦٩ ، ٢ / ٦٣ ، وناظر الجيش : ٦ / ٢٨٤٩ ، والتذيل : ٤ / ٩٥٨ .
الشاهد قوله : (إن ظلم نفسه) حيث أضيف المصدر إلى مفعوله ثم رفع الفاعل .
(٧) البيت من بحر البسيط وهو للأقشير الأسدي واسمه المغيرة بن عبد الله شاعر جاهلي مشهور
عمر طويلاً وناظر البيت في المختضب : ١ / ٢١ ، والتصريح : ٢ / ٦٤ ، والأشعري : ٢ /
٢٨٩ ، وشرح الجمل الكبير : ٢ / ٢٦ ، والإنصاف : ١ / ١٤٢ ، والتذيل : ٤ / ٩٥٨ .
اللغة : تلاميذ : المال القديم من تراث وغيره ، النشب : اسم يقع على الضياع والدور
والأموال الثابتة ، القواقيز : جمع قاقوزة وهي القدح ، وأفواه : جمع فم ، والأباريق : جمع إبريق .
الشاهد قوله : (قرع القواقيز) حيث أضيف المصدر إلى مفعوله ثم رفع الفاعل وهو أفواه .

وَقَالَ آخِرُ: ^(١)

رَدُّ إِضْنَانِكَ الْغَرَامِ الَّذِي كَا نَ عَذُولًا مُمَهَّدًا لَكَ عُدْرًا

وَأَمَّا قَوْلُ الْحَطِيبَةِ: ^(٢)

أَرَسَمَ دِيَارٍ مِنْ هُنَيْدَةٍ تُعْرِفُ بِأَسْقَفٍ مِنْ عِرْقَانِهَا الْغَيْنُ تَذْرِفُ

فَخَرَّجَهُ الْأَسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَصْفُورٍ عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ
لِلْمَفْعُولِ وَرَفَعَ الْفَاعِلَ بَعْدَهُ ^(٣) وَلَا يَتَّعَيْنُ مَا قَالَهُ إِذْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْعَيْنُ مُبْتَدَأً وَفَاعِلُ
عِرْقَانِهَا مَحذُوفٌ وَهُوَ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ.

وَالْإِضَافَةُ إِلَى الْمَفْعُولِ مَعَ وُجُودِ الْفَاعِلِ جَائِزَةٌ لَكِنْ إِضَافَتُهُ إِلَى الْفَاعِلِ مَعَ
وُجُودِ الْمَفْعُولِ أَحْسَنُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَصَوَّرُ ذَلِكَ حَتَّى يَزَالَ الْفَاعِلُ عَنْ رُتْبَتِهِ فَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ
الْمَفْعُولُ وَلِشِدَّةِ طَلَبِ الْمَصْدَرِ لِلْفَاعِلِ اسْتَسْهَلَ أَنْ فَصَلَ بِالْمَفْعُولِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَاعِلِ
مَبْقِيًا عَلَى اقْتِضَائِهِ مِنْ إِضَافَتِهِ إِلَيْهِ وَجَعَلُوهُ كَلًّا فَصَلَ. ^(٤)

(١) البيت من بحر الخفيف لم أقف على قائله وهو في شرح التسهيل : ١١٩ / ٣ ، وناظر الجيش :
٢٨٤٩ / ٦ .

الشاهد قوله : (رد إضنائك الغرام) وأحسن إعراب البيت أن تكون رد : مبتدأ وإضنائك :
مصدر أضناه الغرام أي أوجعه وأمضه وكان تامة وعذولاً : مفعول ، وممهد : خبر المبتدأ .
وشاهده : إضافة المصدر وهو (إضناء) إلى مفعوله ورفع الفاعل وهو (الغرام) .

(٢) البيت من بحر الطويل وهو للحطبية وقيل لحسان .

الشاهد فيه قوله : (من عرقانها العين تذرِف) وفيه كلام كثير انظره في الشرح .

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢ / ٢٥ ، والمقرب : ١٤٣ .

(٤) يشير بذلك أبو حيان إلى قول الشاعر (ومثله كثير) :

عَتُوا إِذَا أَجْبَنَاهُمْ إِلَى السَّلَمِ رَافَةً فَسَقْنَاهُمْ سَوْقَ الْبَغَاثِ الْأَجَادِلِ

وإلى قراءة ابن عامر: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ﴾ . برفع
قتل ونصب الأولاد وجر الشركاء .

وَدَهَبَ بَعْضُ التَّحْوِينِ إِلَى أَنْ إِضَافَتُهُ لِلْمَفْعُولِ وَرَفَعَ الْفَاعِلُ بَعْدَهُ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ لَا أَعْلَمُهُ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ لَكِنَّهُ جَاءَ فِي الشَّعْرِ وَفِي قَلِيلٍ مِنَ الْكَلَامِ.^(١)

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (كَمَلُ بِنَصْبٍ أَوْ بِرَفْعٍ عَمَلُهُ) نَقَصَهُ أَنْ يُكْمَلَ بَعْدَ الْإِضَافَةِ بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ وَهُوَ إِذَا اتَّسَعَ فِي الْمَصْدَرِ كَمَا يَتَّسِعُ فِي الْفِعْلِ فَأُضِيفَ إِلَى الظَّرْفِ فَإِنَّكَ تَكْمِلُ عَمَلَهُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ مَعًا إِنْ شِئْتَ نَحْوُ : عَرَفْتُ أَنْتَظَرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ زَيْدٌ عَمراً ذَكَرَهُ سَيُوبَةُ.^(٢)

وَذَلِكَ كَلَامُ الْمُصَنِّفِ فِي تَفْسِيمِ الْمَصْدَرِ الْعَامِلِ إِلَى مُضَافٍ وَمُجَرَّدٍ وَذِي أُلٍّ أَنَّهُ إِذَا كَانَ مُضَمَّراً لَا يَعْمَلُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ وَاحِداً مِنْ هَذِهِ الْأَقْسَامِ وَهِيَ مَسْأَلَةٌ خِلَافٍ ذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى جَوَازِ إِعْمَالِهِ^(٣) فَأَجَازُوا : مُرُورِي بِزَيْدٍ قَبِيحٌ وَهُوَ بِعَمْرٍو حَسَنٌ فَيَعْلُقُونَ بِعَمْرٍو بِقَوْلِهِ : وَهُوَ أَيُّ وَمُرُورِي بِعَمْرٍو وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :^(٤)

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذَقْتُمْ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ

أَيُّ : وَمَا الْحَدِيثُ عَنْهَا فَعَلَّقُوا (عَنْهَا) بِقَوْلِهِ : (هُوَ) وَهَذَا لَا دَلِيلَ فِيهِ لِأَنَّ قَوْلَهُ عَنْهَا مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَعْنِي عَنْهَا.

(١) بنظر التصريح : ٦٤ / ٢ ، والأشعري : ٢٨٩ / ٢ ، والهمع : ٩٤ / ٢ .

(٢) قال سيوبه : " هذا باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه

ونقول : عجبت من ضرب اليوم زيدا .. " الكتاب : ١ / ١٩٣ .

(٣) بنظر شرح الجمل الكبير : ٢٧ / ٢ .

(٤) البيت من بحر الطويل لزهير في ديوانه : ٨١ (دار صادر) ، ويوجد في شرح التسهيل : ٣ /

١٠٦ ، شرح الجمل الكبير : ٢٨ / ٢ ، والمساعد : ٢٢٦ / ٤ ، وناظر الجيش : ٦ / ٢٨٢٢ ،

والنذيل : ٩١٨ / ٤ .

الشاهد قوله : (وما هو عنها بالحديث) حيث أجاز الكوفيون إعمال ضمير المصدر في المجرور مستدلين بهذا البيت وأصله وما الحديث عنها وخرجه أبو حيان في الشرح.

وَتَأَوَّلُهُ الْمُصَنَّفُ عَلَى أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ وَمَا هُوَ الْحَدِيثُ عَنْهَا فَيَتَعَلَّقُ عَنْهَا
بِالْحَدِيثِ وَالْحَدِيثُ بَدَلٌ مِنْ هُوَ ثُمَّ حُذِفَ الْبَدَلُ وَتَرِكَ الْمُتَعَلِّقُ بِهِ دَالاً عَلَيْهِ ^(١) وَقَدْ
تَوَوَّلَ أَيْضاً عَلَى أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَرْجَمِ عَلَى سَبِيلِ الضَّرُورَةِ أَوْ عَلَى أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ وَمَا
هُوَ مُرْجَمًا عَنْهَا وَحُذِفَ لِدَلَالَةِ الثَّانِي عَلَيْهِ وَحَكَى عَاصِمٌ بْنُ أَيُّوبَ ^(٢) عَنِ الْفَارِسِيِّ أَنَّهُ
أَجَازَ أَنْ تَعْمَلَ الْكِنَايَةُ فِي الْمَجْرُورِ ^(٣) وَمِثْلُ هَذَا الْبَيْتِ فِي التَّنْذِيرِ لَا تُبْنَى عَلَيْهِ قَاعِدَةٌ
هَذَا لَوْ كَانَ لَا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ.

وَدَلَّ كَلَامُ الْمُصَنَّفِ أَيْضاً فِي شَرْطِهِ فِي الْعَمَلِ أَنْ يَكُونَ فِعْلٌ مِنْ أَنْ أَوْ مَا يَحُلُّ
مَحَلَّهُ عَلَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ مُصَغَّرًا أَوْ بِمَجْمُوعٍ أَوْ بِمَحْدُودٍ أَوْ بِمَوْصُوفٍ أَوْ بِدَلٍّ مِنَ الْفِعْلِ لَمْ
يَعْمَلْ لِأَنَّ الْفِعْلَ مَعَ / ٣١٩ أَنْ أَوْ مَا الَّذِي يَحُلُّ مَحَلَّهُ إِنَّمَا دَلَّاهُ عَلَى مُطْلَقِ الْمَصْدَرِ
وَمُطْلَقُهُ يُنَافِي تَقْيِيدَهُ بِتَصْغِيرٍ وَجَمْعٍ وَوَصْفٍ وَلَئِنْ مَا كَانَ بَدَلًا مِنَ الْفِعْلِ لَا يَكُونُ فِي
الْفِعْلِ الَّذِي كَانَ بَدَلًا مِنْهُ أَنْ وَلَا مَا.

فَأَمَّا الْمُصَغَّرُ فَلَا أَعْلَمُ خِلَافًا فِي أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِعْمَالُهُ فَلَا يَجُوزُ : عَرَفْتُ ضَرْبَيْكَ
عَمْرًا ؛ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ يُزِيلُ الْمَصْدَرَ عَنِ الصِّغَةِ الَّتِي هِيَ أَصْلُ الْفِعْلِ زَوَالًا يُلْزَمُ مِنْهُ
تَقْضُ الْمَعْنَى.

وَأَمَّا الْمَجْمُوعُ فَفِي إِعْمَالِهِ خِلَافٌ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى جَوَازِ إِعْمَالِهِ وَهُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ
عَصْفُورٍ وَهَذَا الْمُصَنَّفُ ^(٤) وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى مَنَعِ إِعْمَالِهِ وَإِلَى ذَلِكَ ذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ

(١) ينظر شرح التسهيل : ١٠٦ / ٣.

(٢) هو أبو بكر عاصم بن أيوب البطلوسي له شرح المعلقات ومات سنة ٤٩٤ هـ . ينظر البيهقي
٢٤٤ / ٢.

(٣) في الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي ص ٢٠٠ جاء ما نصه : لم يجزوا مروري يزيد
حسن وهو بعمره قبيح وإن كان هو ضمير مروري لأن هو لا دلالة فيه على لفظ الفعل كما
في لفظ المصدر.

(٤) ينظر المقرب : ١٤٤ ، وشرح التسهيل : ١٠٧ / ٣ ، والجمع : ٢ / ٢٠٩٢.

سَيِّدَةً^(١) وَمِمَّا اسْتَدِلَّ بِهِ مَنْ أَحَازَ ذَلِكَ قَوْلَ الْعَرَبِ : تَرَكْنُهُ بِمَلَا حَسِ الْبَقَرِ أَوْلَادَهَا وَقَوْلُهُ :^(٢)

مَوَاعِدَ عُرُقُوبِ أَخَاهُ يَنْشُرِبُ

وقال أعشى قيس :^(٣)

وَجَرَّبُوهُ فَمَا زَادَتْ تَجَارِبُهُمْ أَبَا قُدَامَةَ إِلَّا الْحَزْمَ وَالْفَنَعَ

وقال :^(٤)

إِنَّ عِدَاتِكَ إِنَانَا لِأَتِيَةٍ حَقًّا وَطَيِّبَةً مَا نَفْسُ مَوْغُودٍ

وَقَالَ ابْنُ الزَّيْبِرِ الْأَسَدِيُّ :^(٥)

(١) ينظر التذييل والتكميل : ٩٢٠ / ٤ .

(٢) البيت من بحر الطويل نسبة ابن مالك لعلقة في شرح التسهيل : ١٠٧ / ٣ ، وهو من قصيدة يعارض فيها امرأ القيس وقد ذكر صدره وهو قوله : وقد وعدتك وعدا لو وقت به .

وانظر البيت في الكتاب : ٢٧٢ / ١ ، وتمهيد القواعد : ٢٨٢٣ / ٦ ، والتذييل : ٩٢٠ / ٤ ، والخصائص : ٢٠٦ / ٢ ، وابن يعيش : ١١٣ / ١ ، والمساعد : ٢٢ / ٢ .

الشاهد قوله : (مواعيد عروقوب أخاه) حيث جاء المصدر مجموعا وعمل عمل فعله .

(٣) البيت من بحر البسيط ويوجد في ديوان الأعشى (ص ١٠٩ د / محمد حسين) ، والأشعري : ٢ /

٢٨٧ ، وناظر الجيش : ٢٨٢٤ / ٦ ، وشرح التسهيل : ١٠٧ / ٣ ، وشرح الكافية الشافية : ٢ / ١٠١٦ ، والخصائص : ٢ / ٢١٠ . البيت في مدح هوزة بن علي الحنفي ، والفتح : الخير

والكرم والفضل .

الشاهد قوله : (تجارهم أبا قدامة) حيث نصب بالمصدر المجموع مفعولا به وهو أبا .

(٤) البيت من بحر البسيط للأعشى في ديوانه (ص ٢٧١ د / محمد حسين) ، ويوجد في شرح

التسهيل : ١٠٧ / ٣ ، وتمهيد القواعد : ٢٨٢٤ / ٦ ، والتذييل : ٩٢١ / ٤ .

الشاهد قوله : (عداتك إيانا) وهو كسابقه .

(٥) البيت من بحر الطويل وقد نسب في الشرح لعبد الله بن الزبير بفتح الزاي والبيت في شرح

التسهيل : ١٠٧ / ٣ ، وتمهيد القواعد : ٨٢٤ / ٦ ، والتذييل : ٩٢١ / ٤ .

الشاهد قوله : (وكراني الصنيع) وهو كسابقه .

كَأَنَّكَ لَمْ تَتَبَأْ وَلَمْ تَكْ شَاهِدًا بَلَّيْتِي وَكَرَّاتِي الصَّنِيعَ بِنَيْطَرًا
وَمَنْ مَنَعَ إِعْمَالَهُ مَجْمُوعًا تَأَوَّلَ ذَلِكَ عَلَى أَنْ التَّصَبُّ فِيمَا بَعْدَهُ عَلَى إِضْمَارِ
فِعْلٍ. وَأَمَّا الْمَحْدُودُ فَإِنَّهُ لَا يَحْزُرُ إِعْمَالَهُ لَا يُقَالُ : عَرَفْتُ ضَرْبَكَ زَيْدًا وَقَدْ شَذَّ مِنْهُ
شَيْءٌ جَاءَ بَعْدَهُ الْمَفْعُولُ قَالَ : ^(١)
يُخَايِي بِهَا الْجُلْدَ الَّذِي هُوَ حَازِمٌ بِضَرْبَةٍ كَفَيْهِ الْمَلَأَ نَفْسَ رَاكِبٍ
وَقَالَ كُنْزٍ : ^(٢)
وَأَجْمَعَ هِجْرَانًا لِأَسْمَاءٍ إِنْ دَكْتُ بِهَا الدَّارَ لَا مِنْ زَهْدَةٍ فِي وَصَالِهَا
وَيَتَأَوَّلُ هَذَا عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ.
وَأَمَّا الْمَوْصُوفُ فَإِنْ كَانَ مَوْصُوفًا بَعْدَ أَخْذِهِ مُتَعَلِّقَاتِهِ جَازَ ذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ :
أُعْجِنِي ضَرْبُ الْأَمِيرِ اللَّصِّ الْكَثِيرِ وَقَالَ الشَّاعِرُ : ^(٣)

(١) البيت من بحر الطويل وهو لذي الرمة في ملحقات ديوانه ص ١٨٤٦ (عبد القدوس) ، ويوجد في شرح التسهيل : ١٠٨ / ٣ ، والمساعد : ٢٢٨ / ٢ ، وشرح الكافية الشافية : ١٠١٥ / ٢ ، والأشْمُونِي : ٢٨٦ / ٢ ، والمعين رقم ٧١ .

اللغة : بخاي : يخى الجلد : القوس ، الملا : التراب . ويصف متبهما وفر الماء لظامي .
الشاهد قوله : (بضربة كفيه الملا) حيث جاء المصدر محذودا لأنه جاء على وزن فعلة قصداً للترديد وعمل فعله فتصب به الملا وهذا شاذ .

(٢) البيت من بحر الطويل وهو في الغزل لكثير عزة (ديوانه ص ٩٢ عباس) ، ويوجد في شرح التسهيل : ١٠٨ / ٣ ، وتمهيد القواعد : ٢٨٢٦ / ٦ ، والتذيل : ٩٢٣ / ٤ .
الشاهد قوله : (من زهدة في وصالها) حيث جاء زهدة اسم مرة وتعلق به الجار والمجرور بعده وهو شاذ .

(٣) البيت من بحر الخفيف لم يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ١٠٩ / ٣ ، والتصريح : ٢ / ٢٧ ، والجمع : ٩٣ / ٢ ، والأشْمُونِي : ٢٤٢ / ٢ ، وناظر الجيش : ٢٨٢٨ / ٦ ، والتذيل : ٩٢٤ / ٤ .

الشاهد قوله : (إن وجدى بك الشديد) حيث جاء المصدر موصوفاً ولكنه استوفى معموله قبل الوصف فصح العمل ومعموله هو الجار والمجرور بعده .

إِنْ وَجَدِي بِكَ الشَّدِيدَ أَرَانِي غَادِرًا فَيْكَ مَنْ عَهَدْتُ غَدُولًا
وَأِنْ وَصَفْتَهُ قَبْلَ تَمَامِ مُتَعَلِّقَاتِهِ لَمْ يَحْزُ لَا يُقَالُ : عَرَفْتُ ضَرْبَ زَيْدٍ الْكَثِيرَ عَمْرًا
، وَمَا أَوْهَمَ ذَلِكَ أَوَّلَ وَتَحَرَّ قَوْلُ الْحَطِيبَةِ :^(١)

أَزْمَعْتُ يَأْسًا مُبِينًا مِنْ نَوَالِكُمْ وَلَنْ تَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كَالْيَاسِ
وتأويله أَيْسُ مِنْ نَوَالِكُمْ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ بَدَلًا مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ فَمَثَلُهُ : ضَرْبًا زَيْدًا فَهَذَا لَا يَنْحِلُ لِأَنَّهُ أَوْ مَا
وَالْفِعْلُ وَهَذَا الْمَصْدَرُ الْعَامِلُ فِيهِ فِعْلٌ مَحْذُوفٌ جُعِلَ الْمَصْدَرُ بَدَلًا مِنْهُ وَفِي عَمَلِهِ
خِلَافٌ : ذَهَبَ سَيُوبُهُ وَالْأَخْفَشُ وَابْنُ السَّرَّاجِ وَالزَّجَّاجُ وَالْفَارِسِيُّ إِلَى أَنَّهُ هُوَ الْعَامِلُ
فِي الْأِسْمِ بَعْدَهُ التَّنْصِبُ لَمَّا جَعَلَتْهُ الْعَرَبُ بَدَلًا مِنْهُ وَرِثَ الْعَمَلُ الَّذِي كَانَ لِلْفِعْلِ وَإِلَى
هَذَا مَالُ خُذَاقِ الْمُتَأَخِّرِينَ^(٢).

وَذَهَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَالسِّرَافِيُّ إِلَى أَنَّ التَّنْصِبَ فِي الْأِسْمِ هُوَ بِالْفِعْلِ الْمُضْمَرِ
التَّاصِبِ لِلْمَصْدَرِ^(٣) وَذَكَرْتُ هَذَيْنِ الْمَذْهَبَيْنِ لِلْأُسْتَاذِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الضَّائِعِ فَرَجَّحَ
مَذْهَبَ الزَّجَّاجِ وَقَالَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْعَامِلَ فِي الْمَنْصُوبِ بَعْدَ الْمَصْدَرِ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ فِي
مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى^(٤) ﴿فَضْرَبَ الرَّقَابَ﴾ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعْمُولًا لَمَّا جَازَتْ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ.

(١) البيت من بحر البسيط للحطبية من قصيدة يهجو به الزبرقان بن بدر (ديوانه ص ١٠٧) . وانظر
البيت في شرح التسهيل : ١٠٩ / ٣ ، وغميد القواعد : ٢٨٢٨ / ٦ ، والنذيل والتكميل :
٩٢٤ / ٤ .

الشاهد قوله : (يأساً مبيناً من نوالكم) حيث ورد ظاهره تعليق (من نوالكم) بيأساً وهو
مصدر موصوف قبل العمل وهو غير جائز وقد صرح على أن الجار والمجرور يتعلق بفعل
مضمر ، والتقدير : أياس من نوالكم.

(٢) ينظر الكتاب : ١ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، والأصول : ١ / ١٦٧ ، وابن يعيش :
١١٢ / ١ ، ١١٣ ، وشرح التسهيل : ١٢٨ / ٢ .

(٣) المقتضب : ٣ / ١١٦ ، ٢٢٦ ، وابن يعيش : ١ / ١١٢ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٢٨ .

(٤) من الآية : ٤ من سورة محمد.

وَأَثْبَتْنِي عَلَى هَذَا الْاِخْتِلَافِ فِي تَقْدِيمِ الْمَنْصُوبِ عَلَى هَذَا الْمَصْدَرِ فَمَنْ رَأَى
النَّصْبَ بِاضْرِبِ الْمَضْمَرَةِ أَحَازَ التَّقْدِيمَ فَيَقُولُ : زَيْدًا ضَرْبًا وَمِمَّنْ يَرَى جَوَازَ التَّقْدِيمِ أَبُو
الْعَبَّاسِ وَأَبُو بَكْرٍ^(١) وَعَبْدُ الدَّائِمِ الْقِيَرَوَانِي^(٢) وَقَدْ تَوَوَّلَ ذَلِكَ عَلَى أَنْ سَيُوبِيهِ وَمَنْ حَقَلَ
الْعَمَلَ لِلْمَصْدَرِ لِنَيَابَتِهِ مَنَابَ الْفِعْلِ لَا يُجِيزُ التَّقْدِيمَ وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي الْحَسَنِ / ٣٢٠
وَالْفَرَاءَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ فِي هَذَا الْبَابِ : وَكُلُّ شَيْءٍ كَانَ فِي مَوْضِعِ الْفِعْلِ فَلَا يَجُوزُ
أَنْ تَأْمُرَ بِهِ لِغَالِبٍ وَلَا تَقْدَمَ فِيهِ قِيلَ : وَهَذَا ظَاهِرُ مَذْهَبِ سَيُوبِيهِ^(٣) وَنَقَلَ ابْنُ أَصْنَعٍ عَنْ
أَبِي الْحَسَنِ جَوَازَ التَّقْدِيمِ فَيَكُونُ عَنْهُ الْقَوْلَانِ وَقَدْ أَحَازَ بَعْضُ مَنْ رَأَى الْعَمَلَ لِلْمَصْدَرِ
تَقْدِيمَ مَفْعُولِهِ عَلَيْهِ.

وَهَذَا الْمَصْدَرُ الَّذِي هُوَ بَدَلٌ مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ يَطْرُدُ فِي الْأَمْرِ وَالْإِسْتِفْهَامِ فَقَطْ
هَكَذَا قَالَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا فَمِنْ الْأَمْرِ مَا أَلْشَدَّهُ سَيُوبِيهِ :^(٤)

عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُ أُمُورِهِمْ فَتَدَلَّا زُرَيْقُ الْمَالِ تَدَلَّ الثَّغَالِبِ

(١) أما أبو العباس فهو المبرد وانظر رأيه في المفتضب : ١٥٧ / ٤ ، وأما أبو بكر فهو ابن السراج
وانظر رأيه في الأصول : ٩٢ / ١ .

(٢) هو عبد الدائم بن مرزوق القيرواني نحوي قديم أكثر أبو حيان من النقل عنه روى عنه أبو
جعفر السرقسطي (بغية الوعاة : ٧٥ / ٢) . وسبقت ترجمته في الجزء الثاني .

(٣) ينظر الكتاب : ١٣١ / ١ ، وفي معاني القرآن للفراء : ٣٢٣ / ١ جاء ما نصه : ولا تقدم ما
نصبته هذه الحروف قبلها لأنها أسماء والاسم لا ينصب شيئاً قبله تقول : ضرباً زيداً ولا تقول
: زيداً ضرباً .

(٤) البيت من بحر الطويل وقيل لأعشى همدان ويوجد في الكتاب : ١١٦ / ١ ، وشرح التسهيل :
١٢٥ / ٣ ، والمساعد : ٢٤٢ / ٢ ، والأشعري : ٢٨٥ / ٢ ، والإنصاف : ١٨٥ / ١ ، ونعميد
القواعد : ٢٨٦٢ / ٦ .

الشاهد قوله : (فتدلا زريق) حيث جاء المصدر بدلاً من فعله إذ التقدير : اندل يازريق ندلا
أي اخطف .

وَقَدْ جَاءَ دُعَاءٌ وَيَنْدَرُجُ نَحْتَ صِبْغَةِ الْأَمْرِ قَالَ الشَّاعِرُ: ^(١)

يَا قَابِلَ التَّوْبِ غُفْرَانًا مَاثِمٌ قَدْ أَسْلَفْتُهَا أَنَا مِنْهَا مُشْفِقٌ وَجِلٌ

وَمِنَ الْاسْتِفْهَامِ وَفِيهِ التَّوْبِيخُ قَوْلُهُ: ^(٢)

أَبْغِيَا وَظُلْمًا مَنْ عَلِمْتُمْ مُسَالِمًا وَذُلًّا وَخَوْفًا مَنْ يُجَاهِرُكُمْ حَرْبًا

وَمِمَّا جَاءَ تَوْبِيخًا بَغِيرِ اسْتِفْهَامِ قَوْلُهُ: ^(٣)

وَفَاقًا بَنِي الْأَهْوَاءِ وَالْفَيِّ وَالسَّوَى وَغَيْرِكَ مَعْنِي بِكُلِّ جَمِيلٍ

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِمَّا حُذِفَتْ مِنْهُ هَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ التَّقْدِيرُ : أَوْفَاقًا قَالَ الْمُصَنِّفُ : وَيَكْثُرُ وَقُوعُهُ مَوْقِعَ فِعْلِ خَبَرِي قُصِدَ بِهِ الْإِنْشَاءُ كَقَوْلِ مَنْ أَبْصَرَ مَا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ : عَجَبًا وَالْمَعْرِفُ بِالنَّعْمَةِ حَمْدًا وَشُكْرًا لَا جُحُودًا وَكُفْرًا وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: ^(٤)

حَمْدًا لِلَّهِ ذَا الْجَلَالِ وَشُكْرًا وَبِدَارًا لِأَمْرِهِ وَاتَّقِيَادًا

(١) البيت من بحر البسيط لم ينسب لقائله ويوجد في شرح التسهيل : ١٢٦ / ٣ ، وشرح الكافية الشافية : ١٠٢٥ / ٢ ، والمساعد : ٢٤٢ / ٢ ، وناظر الجيش : ٢٨٦٣ / ٦ ، والتذيل : ٤ / ٩٨٤ .

الشاهد قوله : (غفراناً) حيث جاء المصدر بدلاً من فعله وجيء به للدعاء والتقدير : اغفر غفراناً .

(٢) البيت من بحر الطويل لم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ١٢٦ / ٣ ، وغمهيد القواعد : ٢٨٦٤ / ٦ .

الشاهد قوله : (أبغياً وظلماً) وهو كسابقه لكنه هنا سبقه استفهام قصد به التوبيخ .

(٣) البيت من بحر الطويل لم ينسب لقائله ويوجد في غمهيد القواعد : ٢٨٦٤ / ٦ ، وشرح التسهيل : ١٢٦ / ٣ ، والمساعد : ٢٤٣ / ٢ .

الشاهد قوله : (وفاقاً) وهو كسابقه لكنه لم يسبق باستفهام .

(٤) البيت من بحر الخفيف لم ينسب لقائله ويوجد في شرح التسهيل : ٢١٦ / ٣ ، والمساعد : ٢ / ٢٤٣ ، وغمهيد القواعد : ٢٨٦٥ / ٦ ، والتذيل : ٤ / ٩٨٥ .
الشاهد قوله : (حمداً لله .. وشكراً) وهو كالبيت السابق .

وَيَقَعُ الْخَبَرِيُّ وَعَدًا قَالَ :^(١)

قَالَتْ نَعَمْ وَبُلُوغًا بُغْيَةً وَمُنَى
فَالصَّادِقُ الْحُبُّ مَبْدُولٌ لَهُ الْأَمَلُ

وَهَذِهِ الْأَنْوَاعُ مُطَرِّدَةٌ صَالِحَةٌ لِلْقِيَاسِ عَلَى مَا سَمِعَ مِنْهَا وَبِذَلِكَ أَقُولُ لِكَثْرَتِهِ فِي
كَلَامِ الْعَرَبِ وَلَمَّا فِي ذَلِكَ مِنَ الْإِيجَازِ ، وَأَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ سَبِيحَهُ يَقْصُرُهَا
كُلُّهَا عَلَى السَّمَاعِ وَلَيْسَ لَهُ نَصٌّ عَلَى ذَلِكَ بَلْ فِي كَلَامِهِ مَا يُشْعِرُ بِأَنَّ مَا كَانَ أَمْرًا
وَدُعَاءً أَوْ تَوْبِيخًا أَوْ إِشْأَاءً مَقِيسٌ^(٢) انْتَهَى مَا لُخِصَ مِنْ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ ، وَقَدْ جَاءَ
الْمَصْدَرُ خَبَرًا صَرَفًا عَارِيًا مِمَّا ذَكَرَ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ .^(٣)

وُقُوفًا بِهَا صَحِيحِي عَلَى مَطْيِهِمْ

تَقْدِيرُهُ : وَقَفَ وَوُقُوفًا بِهَا صَحِيحِي وَلَا يَنْفَاسُ مِثْلُ هَذَا لِقَلَّتِهِ .

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٤) : عَهْدِي بِهَا الْحَيُّ لَمْ تَخْفَ نَعَامَتُهُمْ .

فَجَعَلَهُ الْمُصَنِّفُ مِنَ الْمَنْصُوبِ الْمُرَادُ بِهِ الْمَاضِي أَيْ عَهْدْتُ^(٥) ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ
يَكُونَ مَرْفُوعًا وَيَكُونُ مِنْ بَابِ : ضَرَبِي زَيْدًا قَائِمًا وَالْحُمْلَةُ مِنْ قَوْلِكَ : لَمْ تَخْفَ
نَعَامَتُهُمْ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ .

(١) البيت من بحر البسيط لم ينسب لقائله ومراجعته مراجع البيت السابق.

الشاهد قوله : (وبلوغا بغية) حيث وقع المصدر بدلاً من فعله وهو هنا وعد.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ١٢٦ / ٣ ، ١٢٧ .

(٣) البيت من بحر الطويل وهو من معلقة امرئ القيس (ديوانه ص ٣١) ، وعمهيد القواعد : ٦ /

٢٨٦٥ ، والتذييل : ٩٨٩ / ٤ .

الشاهد قوله : (وقوفاً بما صححي) حيث جاء المصدر بدلاً من فعله ولم يعتمد على شيء .

(٤) هذا الجزء من بحر البسيط لم أفد على تنمة له أو قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٢٢٨ / ٣ .

الشاهد قوله : (عهدي بها الحي) حيث جاء المصدر منصوباً وأريد به الماضي وانظر الشرح .

(٥) ينظر شرح التسهيل : ١٢٨ / ٣ .

وَقَدْ جَاءَ نَوْعٌ مِنْ هَذَا الْمَصْدَرِ النَّائِبِ عَنِ الْفِعْلِ مُصَغَّرًا وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُوَيْدًا
فِي أَحَدِ اسْتِعْمَالَاتِهِ فَيُغَرَّبُ إِذْ ذَاكَ وَيَجُوزُ إِضَافَتُهُ إِلَى الْفَاعِلِ فَتَقُولُ : رُوَيْدًا زَيْدًا
وَرُوَيْدَكَ زَيْدًا ، وَيَجُوزُ أَيْضًا إِضَافَتُهُ إِلَى الْمَفْعُولِ حُكْمِي مِنْ كَلَامِهِمْ : رُوَيْدَ نَفْسِكَ
وَاخْتَلَفُوا فِي التَّنْصِبِ بِهِ فَذَهَبَ الْمُبَرِّدُ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَنَّهُ تَصْغِيرُهُ يَمْتَنِعُ مِنْ ذَلِكَ كَمَا
مُنِعَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الْعَمَلِ لِأَنَّهُ التَّصْغِيرُ مِنْ خَوَاصِ الْأَسْمَاءِ ، وَالتَّنْصِبُ بَعْدَهُ إِنَّمَا
يَكُونُ بِالْفِعْلِ النَّائِبِ لِرُوَيْدًا^(١) وَذَهَبَ غَيْرُهُ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ التَّنْصِبُ بِهِ^(٢) وَاخْتَلَفُوا فِي
السَّبَبِ الَّذِي عَمِلَ لِأَجْلِهِ وَهُوَ مُصَغَّرٌ وَلَمْ يَعْمَلِ اسْمُ الْفَاعِلِ الْمُصَغَّرُ فَذَهَبَ الْفَارِسِيُّ
إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا عَمِلَ وَهُوَ مُصَغَّرٌ حَمَلًا عَلَى رُوَيْدَ اسْمِ الْفِعْلِ لَمَّا شَابَهَهُ فِي اللَّفْظِ عَمِلَ^(٣)
كَقَوْلِهِ :^(٤) ٣٢١ /

رُوَيْدَ عَلِيًّا جَدًّا مَا تُدْنِي أَمَّهُمْ إِلَيْنَا وَلَكِنْ وَدُّهُمْ مُتَبَايِنٌ
وَهَذَا يَقْتَضِي أَنْ أَبَا عَلِيٍّ يَمْتَنِعُ مِنْ إِعْمَالِ الْمَصْدَرِ الْمَوْضُوعِ مَوْضِعَ الْفِعْلِ
الْمُصَغَّرِ فِيمَا عَدَا رُوَيْدًا.

وَزَعَمَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ وَابْنُ خَرُوفٍ أَنَّ السَّبَبَ فِي جَوَازِ إِعْمَالِهِ أَنْ عَمَلَهُ لَيْسَ
بِالشَّبَهِ كَاسْمِ الْفَاعِلِ وَإِنَّمَا عَمِلَ لِمَوْضِعِهِ مَوْضِعَ الْفِعْلِ فَلَا يَقْدَحُ التَّصْغِيرُ فِي إِعْمَالِهِ
بِخِلَافِ اسْمِ الْفَاعِلِ فَعَمَلُهُ لِشَبَهِهِ بِالْفِعْلِ الْمَضَارِعِ ، وَالتَّصْغِيرُ يُبْعِدُهُ عَنْ شَبَهِهِ بِالْفِعْلِ

(١) ينظر المقتضب : ٢٠٨ / ٣ وما بعدها.

(٢) وهو الظاهر من كلام سيبويه في كتابه : ٢٥١ / ١.

(٣) ينظر التعليقة للفارسي : ١٧ / ١ ، ٢٨ .

(٤) البيت من بحر الطويل للمعطل الهذلي ويوجد في الكتاب : ٢٤٣ / ١ ، وابن يعيش : ٤٠ / ٤

، وديوان الهذليين : ٤٦ / ٣ ، والأشعري : ٢٠٢ / ٣ .

اللغة : رويداً علياً : أمهله ، جد : قطع ، متباين : مختلف .

المعنى : أمهلهم أو أتركهم فلا فائدة بهم فرحمهم مقطوعة وودهم مختلف .

الشاهد قوله : (رويد علياً) حيث نصب علياً برويد على أنه اسم فعل أمر .

فَوَجَبَ أَنْ لَا يَعْمَلَ مُصْعَرًا^(١). قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدِي وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ رُويًا وَغَيْرَهَا مِنَ الْمَصَادِرِ الْمُصْعَرَةِ أَوْ الْمَوْضُوعَةِ مَوْضِعِ الْفِعْلِ.

قَوْلُهُ :

وَجَرَّ مَا يَتَّبِعُ مَا جُرَّ وَمَنْ رَاغَى فِي الْإِتْبَاعِ الْمَحَلَّ فَحَسَنَ

يَقُولُ : الْمُضَافُ إِلَيْهِ الْمَصْدَرُ يَجُوزُ فِي تَابِعِهِ الْجَرُّ سَوَاءً أَكَانَ الْفَاعِلُ أَوْ الْمَفْعُولُ وَسَوَاءً أَكَانَ التَّابِعُ نَعْتًا أَوْ عَطْفًا أَوْ تَأْكِيدًا أَوْ بَدَلًا فَتَقُولُ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْفَاعِلُ : يَعْجِنِي أَكْلُ زَيْدِ الظَّرِيفِ الْخُبْزَ وَأَكْلُ زَيْدٍ وَعَمَرُو الْخُبْزَ وَأَكْلُ زَيْدٍ نَفْسِهِ الْخُبْزَ وَأَكْلُ زَيْدٍ أَحَبَّكَ الْخُبْزَ ، وَتَقُولُ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْمَفْعُولُ : يَعْجِنِي شَرْبُ اللَّبَنِ الصَّرْفِ زَيْدٌ وَشَرْبُ اللَّبَنِ وَالْعَسَلِ زَيْدٌ وَشَرْبُ اللَّبَنِ كُلُّهُ زَيْدٌ وَشَرْبُ اللَّبَنِ لَبَنٍ الضَّانَ زَيْدٌ وَيَجُوزُ الْحَمْلُ فِي الْإِتْبَاعِ عَلَى الْمَحَلِّ فَإِنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فَاعِلًا رَفَعْتَ التَّابِعَ أَوْ مَفْعُولًا نَصَبْتَ التَّابِعَ أَوْ اعْتَقَدْتَ فِي الْمَصْدَرِ أَنَّهُ يُضَافُ إِلَى الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ رَفَعْتَ التَّابِعَ فَتَقُولُ فِي مَسْأَلَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ فَاعِلًا : يُعْجِنِي أَكْلُ زَيْدِ الظَّرِيفِ بَرَفَعَ الظَّرِيفِ الْخُبْزَ وَكَذَلِكَ فِي بَاقِي التَّوَابِعِ ، وَتَقُولُ فِي مَسْأَلَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ مَفْعُولًا : يُعْجِنِي شَرْبُ اللَّبَنِ الصَّرْفِ زَيْدٌ وَكَذَلِكَ فِي بَاقِي التَّوَابِعِ ، وَتَقُولُ فِي مَسْأَلَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ مَفْعُولًا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ : عَجِنْتُ مِنْ رُكُوبِ الْفَرَسِ الْمُسْرِعِ بَرَفَعَ الْمُسْرِعَ وَكَذَلِكَ فِي بَاقِي التَّوَابِعِ.

فَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ جَوَازُ مُرَاعَاةِ الْمَحَلِّ فِي جَمِيعِ التَّوَابِعِ وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ خِلَافٍ فِيهَا ثَلَاثَةُ مَذَاهِبٍ :

أَحَدُهَا : مَذَهَبُ سَيُوهٍ وَمُحَقِّقِي الْبَصْرِيِّينَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ فِيهِ الْإِتْبَاعُ عَلَى الْمَحَلِّ.^(١)

(١) ينظر شرح جمل الزجاجي لابن خروف : ٥٣١/١ ، ٥٣٢ .

(٢) ينظر الكتاب : ١٩١/١ ، والتذييل : ٩٦٢/٤ ، وتوضيح المقاصد : ١٣/٣ ، وارتشاف

الضرب : ١٠٧٧/١ .

وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ مِنْهَا الْفَارِسِيُّ إِلَى جَوَازِ الْإِتْبَاعِ عَلَى الْمَحَلِّ^(١). وَبِهِ أُخِذَ الْمُصَنَّفُ.^(٢)

وَذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو إِلَى التَّفْصِيلِ فَأَجَازَ ذَلِكَ فِي الْعَطْفِ وَالْبَدَلِ وَمَنَعَ ذَلِكَ فِي التَّعْتِ وَالتَّأْكِيدِ.^(٣)

وَحُجَّتُهُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْعَطْفَ وَالْبَدَلَ عِنْدَهُ مِنْ جَمَلَةٍ أُخْرَى وَالْعَامِلُ فِي الثَّانِي غَيْرُ الْعَامِلِ فِي الْأَوَّلِ وَأَمَّا الصِّفَةُ وَالْمَوْصُوفُ فَشَيْءٌ وَاحِدٌ وَالْعَامِلُ فِيهِمَا وَاحِدٌ وَمَحَالٌ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ مَحْرُورًا مَرْفُوعًا أَوْ مَحْرُورًا مَنْصُوبًا وَالتَّأْكِيدُ كَالْتَّعْتِ.

فَأَمَّا مَذْهَبُ سَبِيوهِ فَمَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ الْحَمْلَ عَلَى الْمَوْضِعِ إِنَّمَا يَكُونُ حَيْثُ مُحَرَّرَ الْمَوْضِعُ لَا يَتَغَيَّرُ عِنْدَ التَّصْرِيحِ بِالْمَوْضِعِ وَهَذَا لَوْ صَرَّحْتَ بِرَفْعِ الْفَاعِلِ أَوْ نَصْبِ الْمَفْعُولِ لِتَغْيِيرِ الْعَامِلِ بِزِيَادَةِ تَنْوِينٍ فِيهِ.

وَأَمَّا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ وَمَنْ وَافَقَهُمْ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ فَإِنَّهُمْ اسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِالسَّمَاعِ قَالُوا : فَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ^(٤) عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ بِالرَّفْعِ قَالَ الْفَرَّاءُ هُوَ جَائِزٌ^(٥) كَقَوْلِهِ : أَنْ يَلْعَنَهُمُ اللَّهُ وَقَالَ زِيَادُ الْعَبْرِي :^(٦)

قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بِهَا حَسَنًا مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللَّيَّانِ يُحْسِنُ بَيْعَ الْأَصْلِ وَالْقِيَانَا

(١) ينظر المساعد : ٢٣٧ / ٢ ، وتوضيح المقاصد : ١٣ / ٣ ، والتصريح : ٦٥ / ٢ .

(٢) شرح التسهيل : ١٢٠ / ٣ ، والتذيل : ٩٦٢ / ٤ ، وشفاء العليل : ٦٥١ / ٢ ، ٦٥٢ .

(٣) قال ابن عقيل : " وذهب أبو عمرو إلى الجواز في العطف والبدل والمنع في التعت والتأكيد " .

المساعد : ٢٣٧ / ٢ ، والأشموني : ٢٩١ / ٢ .

(٤) سورة البقرة : ١٦١ ، وانظر القراءة المذكورة في التبيان للأنباري : ١٣٠ / ١ ، وإملاء ما من

به الرحمن للعكبري : ٧٨ ، والبحر المحيط : ٥١٨ / ٢ .

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء : ٩٦ / ١ .

(٦) الأبيات من الرجز المشطور نسبها سبويه لرؤبة وهي في ديوان رؤبة : ١٨٧ ، والكتاب : ١ /

١٩١ ، والأشموني : ٢٩١ / ٢ ، وشفاء العليل : ٦٥٢ / ٢ ، والتصريح : ٦٥ / ٢ .

الشاهد قوله : (والليانا والقيانا) حيث نصب بعامل محذوف والتقدير : وأن خفت وأن يبيع ويجوز فيهما أن يكونا منصوبين على حلولهما محل المضاف المنصوب الذي قد حذف والأصل ومخافة الليان وبيع القيان وحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وأعطاه إعرابه .

فَعَطَفَ اللَّيَانَ عَلَى مَوْضِعِ الْإِفْلَاسِ ، وَالْقِيَانَ عَلَى مَوْضِعِ الْأَصْلِ وَقَالَ لَيْدٌ :^(١)
 حَتَّى تَهْجَرَ فِي الرِّوَاكِ وَهَاجَهَا طَلَبَ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ
 ٣٢٢ / فَالْمَظْلُومُ وَصَفَ لِلْمُعَقَّبِ عَلَى الْمَوْضِعِ هَكَذَا قَرَّرَ أَبُو عَلِيٍّ .

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :^(٢)

أَحَارَ تَرَى بَرَقًا أَرِيكَ وَمِيطَةً كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلٍ
 يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَهَانَ السَّلِيطُ فِي الرُّبَالِ الْمُفْتَلِ
 وَقَالَ النَّابِغَةُ :^(٣)

(١) البيت من بحر الطويل لليد العامري ويوجد في ديوانه : ١١٥ ، والأشعري : ٢ / ٢٩٠ .
 الشاهد قوله : (طلب حقه المظلوم) حيث جاء (المظلوم) صفة للمعقب بالرفع مراعاة لمحل
 المعقب لكونه فاعلاً في المعنى وفي الشرح تحريجات لهذا البيت وما قبله .
 (٢) البيتان من بحر الطويل من معلقة امرئ القيس المشهورة وانظرهما في ديوانه ص ٥٩ .
 اللغة : أحار : أصلها أحارث فحذف آخره ترخيماً ، وفي الديوان أصاح وأصلها : أصاحب
 ، الحى للمكمل : السحاب المتراكم ، السليط : الزيت ، الربال : الفتيل .
 المعنى : تشبيه لمعان البرق بحركة يدين في السحاب أو بمصابيح راهب .
 الشاهد فيه قوله : كلمع اليدين أو مصابيح حيث يجوز رفع مصابيح عطفاً على محل اليدين
 لأنه ناعل بالمصدر وهو قوله لمع . وانظر الشاهد في التذييل : ٤ / ٩٦٤ ، والصحاح واللسان
 (حبا) .

(٣) الأبيات من بحر البسيط وهي في وصف ناقة نافرة (ديوانه ص ٦٥) .
 اللغة : فانشق عنها : الضمير للناقة ، عمود الصبح : طلوع ضوء النهار ، حافلة : وصف
 للناقة ومعناه مسرعة ، العدو : الجري ، النحوص : الناقة التي لا لبن فيها ولا حمل بها ،
 القانص : الصائد ، اللحم : الذي يشتهي اللحم ، الأستن : شجر أسود لا تأكله الإبل ،
 الإماء جمع أمة ، والحزم : جمع حزمة بضم الحاء فيهما ، ذو وشوم : يقصد الثور الوحشي ذو
 الفرائم السود ، حوضي : موضع منكراً متداخلاً ، أخضلت دما : أمطرت مطراً خفيفاً .
 المعنى : تشبيه الناقة النافرة بناقة أخرى خائفة أو بثور وحشي يسرع في مشيه خوف البرد .
 الشاهد فيه : أو ذو وشوم حيث يجوز رفعه عطفاً على محل النحوص فمحلها الرفع لأنه فاعل
 للمصدر .

وانظر الشاهد في التذييل : ٤ / ٩٦٥ ، واللسان (حوض) ، والصحاح (ستن) .

فَأَشَقَّ عَنْهَا عَمُودُ الصُّبْحِ حَافِلَةً غَدَوَ التُّحُوصِ تَخَافُ الْقَانِصَ اللَّحْمَا
تَحِيدُ عَنْ أَسْتِنِ سُدِّ أَسَافِلُهُ مَشَى الْإِمَاءِ الْفَوَادِي تَحْمِلُ الْحَزْمَا
أَوْ ذُو وَشُومٍ بِخَوْضَى بَاتٍ مُنْكَرِسَا فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى أَخْضَلَتْ دِيمَا
فَمَصَابِيحُ مَعْطُوفٍ عَلَى مَوْضِعِ (الْيَدَيْنِ) ، وَ (ذُو وَشُومٍ) مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْضِعِ
(النَّحُوصِ).

وَقَالَ: ^(١)

يَا لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلَّهُم وَالصَّالِحُونَ عَلَى سَمْعَانٍ مِنْ جَارٍ
فِي رَوَايَةٍ مَنْ رَفَعَ وَالْأَقْوَامَ عَطْفًا عَلَى مَوْضِعِ الْحَلَالَةِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ: ^(٢)
هَوَيْتَ ثَنَاءً مُسْتَطَابًا مُؤَبَّدَا فَلَمْ تَخُلْ مِنْ تَمْهِيدٍ مَجْدٍ وَسُودَا
عَطَفَ (وسوددا) عَلَى مَوْضِعِ (مَجْدٍ) ، وَقَالَ الشَّاعِرُ: ^(٣)

(١) البيت من بحر البسيط من الخمسين المجهولة في كتاب سيبويه وصاحب يدعو على جاره سمعان لأنه لم يرع حق الجوار.

الشاهد فيه : قوله (والأقوام والصالحون) حيث يجوز جرهما عطف على لفظ الجلالة ويجوز رفعه عطفًا على محله لأنه مضاف للمصدر وهو فاعل به وأما (لعنة) ففيها النصب على النداء وفيها الرفع على الابتداء والنادى محذوف أو يا للتنبيه . وانظر البيت في عدة مراجع منها : الكتاب : ٢ / ٢١٩ ، الإنصاف : ١ / ٧٧ ، شرح المفصل : ٢ / ٢٤ ، ٨ / ١٢٠ ، مغني اللبيب : ص ٦١٠ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٨٥٢ .

(٢) البيت من الطويل وهو مطلع قصيدة في المدح لكن المادح مجهول وكذا المدح . وشاهده قوله : (من تمهيد مجد وسوددا) حيث عطف (سوددا) بالنصب على (مجد) فمحله النصب لأنه مفعول به أضيف للمصدر الذي قبله ، وقيل منصوب بفعل محذوف أي مهدت . وانظر البيت في تمهيد القواعد : ٦ / ٢٨٥٢ ، والتذيل والتكميل : ٤ / ٩٦٥ .

(٣) البيتان من بحر البسيط وهما للمتنخل الهذلي من قصيدة طويلة في رثاء ابنه وقد قتل (انظرها في ديوان الهذليين ج ١ ص ٣٣) .

اللغة : الثغرة : موضع المخافة وجمعها ثغور ، الملوكة : الفتاة التي تمشي متهالكة لا رقيب عليها من أب أو أخ ، الخيعل : الثوب الرقيق ، الفضل : الثوب تلبسه المرأة في البيت غير محتشم =

لَقَدْ عَجِبْتُ وَمَا فِي الدَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ أَنِّي قَبِلْتُ وَأَلْتِ الْحَازِمُ الْبَطْلُ
السَّالِكُ الثَّغْرَةَ الْيَقْظَانَ سَالِكُهَا مَشَى الْهَلُوكُ عَلَيْهَا الْخَيْعَلُ الْفُضْلُ
جَعَلَ (الْفُضْلُ) نَعْتًا لِلْهَلُوكِ عَلَى الْخَلِّ ، أَيِ كَمَا تَمْشِي الْهَلُوكُ الْفُضْلُ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ :^(١)

مَا جَعَلَ امْرَأًا لِقَوْمٍ سَيِّدًا إِلَّا اِعْتِيَادَ الْخُلُقِ الْمُمَجَّدَا
نَصَبَ (الْمُمَجَّد) نَعْتًا لِلْخُلُقِ عَلَى الْمَوْضِعِ.
وَفِي الْحَدِيثِ : أَمَرَ بِقَتْلِ الْأَبْتَرِ وَذُو الطُّفَيْتَيْنِ^(٢) ، أَيِ بَأْنِ يُقْتَلُ الْأَبْتَرُ وَذُو
الطُّفَيْتَيْنِ.

= الشاهد فيه قوله : (مشى الهلوك عليها الخيعل الفضل) على أن الفضل صفة للهلوك
ويكون قد رفعها مراعاة لخل الموصوف وقيل رفعها صفة للخيعل أو للمجاور وانظر الشرح.
والشاهد في شرح ابن الناطم : ٤٢١ ، وعمدة الحفاظ : ٧٠١ ، والأشعموني : ٢٩٠/٢ ،
والخصائص : ١٦٧/٢ ، وتذكرة النحاة : ٣٤٦ ، ومعهيد القواعد : ٢٨٥١/٦ ، والتذيل
: ٩٦٥/٤ ، والعيني رقم : ٧١١ .

(١) البيتان من الرجز المشطور ولم ينسب لقاتل.

ومعناها أن الذي يجعل الرجل سيِّداً في قومه أن يكون على خلق عظيم.
الشاهد فيه : (إلا اعتياد الخلق المجدد) وفيه قد نصب المجدد وهو نعت للخلق وذلك لأن
الخلق منصوب المجل لأنه مفعول به للمصدر قبله.

والشاهد في شرح التسهيل : ١٢٠/٣ ، والمساعد : ٢٣٧/٢ ، ومعهيد القواعد : ٦/
٢٨٥٢ ، والتذيل : ٩٦٦/٤ .

(٢) انظره في صحيح مسلم في كتاب السلام ج ٢ ص ٢٩٣ ، وهو في شرح التسهيل : ٣/
١٢٠ ، وعمدة الحفاظ : ٩٠/١ ، والأبتر : الحية ذات الذيل القصير ، وذو الطفتين : الحية
ذات خطين أبيضين على ظهرها.

وَقَالَ الْفَرَاءُ : "وَمِنْ ذَلِكَ : عَجِبْتُ مِنْ تَسَاقُطِ الْبُيُوتِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ،
الْخَفْضُ عَلَى اللَّفْظِ وَالرَّفْعُ عَلَى الْمَعْنَى ^(١) . فَظَاهِرُ مَا وَرَدَ عَنِ الْعَرَبِ مِنْ ذَلِكَ يَحُوزُ
الْخَفْضُ عَلَى الْمَحَلِّ وَيَحْتَاجُ مَانِعَ ذَلِكَ إِلَى تَأْوِيلٍ :

وَقَدْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ يُفَسِّرُهُ الْمَصْدَرُ ، وَقَدْ تَأَوَّلَ السِّيرَافِيُّ قَوْلَهُ :
(وَاللَّيَانُ) عَلَى أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى (مَخَافَةٍ) ، وَهُوَ فِي التَّقْدِيرِ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيْ
وَمَخَافَةِ اللَّيَانِ فَحَذْفِ الْمُضَافِ وَأَقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ .

وَتَأَوَّلَهُ أَبُو الْحَجَّاجِ بْنُ يَسْعُونَ ^(٢) عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ أَيْ مَخَافَةُ الْإِفْلَاسِ مَعَ
اللَّيَانِ ، وَمَنَعَ الْكُوفِيُّونَ مِنْ إِتْبَاعِ الْمَخْرُورِ الْمَفْعُولَ بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَوْضِعِ إِلَّا إِذَا ذُكِرَ
الْفَاعِلُ ، فَالْصَّوَابُ عِنْدَهُمْ أَنْ يُنْشَدَ مَخَافَةُ الْإِفْلَاسِ وَاللَّيَانِ يَنْصَبُ الْإِفْلَاسُ وَحَذْفُ
التَّنْوِينِ عَلَى حَذْفِهِ ^(٣) :

ولا ذاكر الله إلا قليلا

.....

لأنَّ الْفَاعِلَ عِنْدَهُمْ لَمْ يُذَكَّرْ بَعْدَ الْمَفْعُولِ ، وَلَا يَحُوزُ عِنْدَهُمْ هُنَا حَذْفُ الْفَاعِلِ .

(١) انظر معاني القرآن للفراء : ١ / ٩٦ .

(٢) هو يوسف بن يعقوب بن يوسف بن يسعون التميمي بضم التاء نسبة إلى تميم قبيلة من كندة
النحوي المري تولى قضاء المرية بعد تغلب الروم . إمام في اللغة والنحو ألف المصباح في شرح
أبيات الإيضاح وتوفي سنة ٥٤٠ (البلغة ص ٣٢٢) .

(٣) شطر من بحر المتقارب قاله أبو الأسود الدؤلي وهو عجز وصدره (ديوانه ص ٥٤)

فَالْفَيْتْسَه غَيْرُ مُسْتَعْتَبٍ

اللغة : أَلْفَيْتِه : وجدته ، مُسْتَعْتَب : طالب العتبي وهي الرضا .

الشاهد فيه : ولا ذاكر الله حيث نصب لفظ الجلالة باسم الفاعل ولم يضاف إليه ، وأما
حذف التَّنْوِينِ مِنْ اسْمِ الْفَاعِلِ دُونَ إِضَافَةٍ فَلِلضَّرُورَةِ . وَأَصْلُهُ ذَاكِرَا اللَّهِ ، فَكَذَلِكَ الْأَمْرُ فِي
مَخَافَةِ حَذْفِ مِنْهُ التَّنْوِينِ دُونَ إِضَافَةٍ . وَانْظُرِ الْبَيْتَ فِي الْكِتَابِ : ١ / ١٦٩ ، وَالْمُقْتَضَبُ : ٢ /
٣١٣ ، وَشَرْحُ الْمَقْصَلِ : ٢ / ٦٩ ، ٣٤ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ : ١١ / ٣٧٤ .

وَتَأَوَّلَ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ ^(١) رَفَعَ الْمَظْلُومَ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ بَطَلَبَ وَالْمُعَقَّبُ : مَفْعُولٌ
بِطَلَبَ ، وَالْمُعَقَّبُ هُوَ الْمَاطِلُ فِي هَذَا التَّأْوِيلِ.

وَتَأَوَّلَ رَفَعَهُ أَبُو حَاتِمٍ ^(٢) عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي اسْتَكَنَ فِي الْمُعَقَّبِ.

وَتَأَوَّلَهُ أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّذَكُّرَةِ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ بِقَوْلِهِ (حقه) وحقه : فِعْلٌ وَمَفْعُولٌ
وَالْمَظْلُومُ فَاعِلٌ.

وَتَأَوَّلَ (أَوْ ذُو وَشُومٍ) عَلَى أَنَّ التَّقْدِيرَ وَعَدَوْهَا عَدُوٌّ ذِي وَشُومٍ ، فَحَذَفَ الْمَبْتَدَأَ
وَأَبْقَى خَبْرَهُ وَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ.

وَتَأَوَّلَ بَعْضُهُمْ رَفَعَ الْفُضْلَ عَلَى أَنَّهُ مَرْفُوعٌ عَلَى الْجَوَارِ ^(٣). كَمَا خَفَضُوا عَلَى
الْجَوَارِ فِي قَوْلِهِمْ : هَذَا جَحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ ^(٤).

وَمَنْ جَوَّزَ الْإِتْبَاعَ عَلَى الْمَحَلِّ مِنَ الْبَصَرَيْنِ فَلَاخْتِيَارَ عِنْدَهُمُ الْحَمْلُ عَلَى
الْلفظِ.

وَأَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَكَذَلِكَ إِنْ لَمْ يُفْصَلْ بَيْنَ التَّابِعِ / ٣٢٣ وَالْمَتَّبِعِ بِشَيْءٍ فَإِنْ
فَصَلَ اعْتَدَلْ عِنْدَهُمُ الْحَمْلُ عَلَى اللفظِ وَالْحَمْلُ عَلَى الْمَوْضِعِ نَحْوُ : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ
زَيْدٍ عَمْرٍو وَبِكْرًا يَنْصَبُ بِكَرٍ وَخَفَضِهِ وَقِيَامُكَ فِي الدَّارِ نَفْسُكَ وَنَفْسُكَ بِالْجَرِّ وَالرَّفْعِ
عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ فِي الْجُودَةِ هَذَا مَا لَمْ يَكُنِ الْمَفْعُولُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ الْمَصْدَرُ ضَمِيرًا

(١) هو أبو محمد قاسم بن ثابت السرقسطي كان عالماً بالحديث والفقه تفقد ما في النحو والغريب
والشعر ، ألف الدلائل في شرح الحديث وتوفي سنة ٣٠٢ هـ (البلغة ص ٢٣٣).

(٢) هو أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد إمام النحو واللغة توفي سنة ٢٥٥ هـ (البلغة
ص ١٥١).

(٣) انظر في هذه التأويلات كلها التذييل والتكميل : ٩٦٨ / ٤.

(٤) انظر في هذا القول وتأويله كتاب سيبويه : ٤٣٦ / ١.

فَالْعَطْفُ عَلَى الْمَوْضِعِ وَلَا يَجُوزُ عَلَى الْخَفْضِ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ نَحْوُ : يُعْجِبُنِي
 إِكْرَامُكَ وَزَيْدٌ عَمراً بِنَصْبِ عَمْرٍو خَاصَّةً وَكَذَلِكَ : يَسُرُّنِي جُلُوسُكَ عِنْدَنَا وَأَخُوكَ
 قَالَ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ : لَوْ قِيلَ قِيَامُكَ فِي الدَّارِ وَزَيْدٌ كَانَ مَكْرُوهاً مُسْتَقْبَحاً بِمِلَاصِقَةِ
 الْكَافِ وَبِالْبُعْدِ مِنْهَا لَقُبِحَ ظَاهِرُهُ عَلَى مَكْنِيِّ مَخْفُوضٍ وَلَيْسَ بِمُسْتَحِيلٍ لِأَنَّ
 بَعْضَ الْعَرَبِ قَالَهُ وَقَرَأَ قَارِئُونَ^(١) «تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ» عَطْفاً عَلَى الْهَاءِ وَقَالَ
 الْفَرَّاءُ^(٢) : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدٌ زَيْدٌ فَرَفَعَ (وَمُحَمَّدٌ) مُسْتَكْرَءٌ وَيَجُوزُ فِي
 الشَّعْرِ وَكَذَا التَّعْتِ وَالتَّوَكُّيدِ عِنْدَهُ فَإِنْ فَرَّقْتَ حَسَنَ عِنْدَهُ فَقُلْتَ عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ
 عَبْدِ اللَّهِ زَيْدٌ وَمُحَمَّدٌ وَقَالَ هِشَامٌ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ فَكَأَنَّهُ حَازَ عِنْدَهُ
 فِي الشَّعْرِ وَغَيْرِهِ.

وَكَانَ يَتَّبِعِي لِلْمُصَنَّفِ أَنْ يُقَيَّدَ فِي قَوْلِهِ : (وَجُرَّ مَا يَتَّبِعُ مَا جُرَّ) بِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ
 وَنَحْوِهَا مِمَّا لَا يَجُوزُ فِيهِ الْجُرُّ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ.

وإِضَافَةُ الْمَصْدَرِ فِي هَذَا الْبَابِ مَحْضَةٌ فَيَتَعَرَّفُ الْمَصْدَرُ بِمَا أُضِيفَ إِلَيْهِ مِنْ
 فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً وَيَتَخَصَّصُ بِهِ إِنْ كَانَ تَكْريراً وَقَدْ ذَكَّرْنَا فِي بَابِ
 الْإِضَافَةِ أَنَّ ابْنَ الطَّرَاوَةِ وَابْنَ بَرْهَانَ ذَهَبَا إِلَى أَنَّ إِضَافَتَهُ غَيْرُ مَحْضَةٍ^(٣).

قَالَ ابْنُ بَرْهَانَ لِأَنَّ الْمَجْرُورَ بِهِ مَرْفُوعُ الْمَحَلِّ أَوْ مَنْصُوبُهُ ، وَقَالَ ابْنُ الطَّرَاوَةِ
 الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ عَمَلَهُ إِنَّمَا هُوَ بِالنِّيَابَةِ عَنِ الْفِعْلِ وَمَا عَمِلَ بِالنِّيَابَةِ أَقْوَى مِمَّا عَمِلَ

(١) مِنَ الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ وَتَمَتُّهَا : وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ : قِرَاءَةُ
 الْجَمَاعَةِ بِنَصْبِ الْأَرْحَامِ عَطْفاً عَلَى لَفْظِ الْجَلَالَةِ ، وَقِرَاءَةُ حِزْمَةٍ مِنَ السَّبْعَةِ وَالْحَسَنِ مِنَ الشَّوَادِ
 بِجَرِّ الْأَرْحَامِ عَطْفاً عَلَى الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ فِيهِ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْ حَرْفَ الْجَرِّ فِي الْمَعْطُوفِ وَهُوَ جَائِزٌ
 عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ . وَانْظُرِ الْقِرَاءَةَ فِي السَّبْعَةِ لِابْنِ مَجَاهِدٍ ص ٢٢٦ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ :
 ٢٥٢/١ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ : ١٥٧/٣ .

(٢) انْظُرِ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ : ٢٥٢/١ ، ٢٥٣ .

(٣) ذَكَرَ ذَلِكَ أَوَائِلُ بَابِ الْإِضَافَةِ وَهُوَ يَشْرَحُ قَوْلَ ابْنِ مَالِكٍ :

وَذِي الْإِضَافَةِ اسْمُهَا لَفْظِيَّةٌ وَتِلْكَ مَحْضَةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ

كَمَا ذَكَرَ أَنَّ الْجُمْهُورَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ إِضَافَةَ الْمَصْدَرِ مَحْضَةٌ يَتَعَرَّفُ بِهَا وَيَتَخَصَّصُ .

بِالشَّبهِ أَلَّا تَرَى أَنَّ مَا عَمِلَ بِالنِّيَابَةِ غَيْرُ مَقْصُورٍ عَلَى حِينٍ ، وَمَا عَمِلَ بِالشَّبهِ مَقْصُورٌ عَلَى بَعْضِ الْأَحْيَانِ وَقَدْ وَجَدْنَا مَا عَمِلَ بِالشَّبهِ قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ إِضَافَتَهُ غَيْرُ مَحْضَةٍ وَذَلِكَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ فَمَا تَمَكَّنَ فِي الشَّبهِ وَكَانَ عَمَلُهُ بِالنِّيَابَةِ كَانَ آخَرَى وَأَوَّلَى بِأَنَّ تَكُونَ إِضَافَتُهُ غَيْرُ مَحْضَةٍ وَأَنْ يَحْكَمَ لَهُ بِحُكْمِ الْفِعْلِ.

وَمَا ذَهَبَا إِلَيْهِ فَاسِدٌ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْعَتْ هَذَا الْمَصْدَرُ إِلَّا بِالْمَعْرِفَةِ وَأَيْضًا فَإِنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ مَتَابَ الْفِعْلِ وَحْدَهُ وَإِنَّمَا تَابَ أَنْ وَالْفِعْلُ ، وَالْمَوْصُولُ مَحْكُومٌ بِتَغْرِيفِهِ ، وَكَذَلِكَ مَا وَقَعَ مَوْفَعُهُ ، وَانْتِفَاءُ لَوَازِمِ التَّنْكِيرِ مِنْ أَنْ يَنْعَتَ بِنَكِرَةٍ أَوْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ (رُبُّ) أَوْ يَجْمَعَ بَيْنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فِيهِ وَبَيَّنَ الْإِضَافَةَ دَلِيلٌ عَلَى تَغْرِيفِهِ وَقَدْ وَرَدَ السَّمَاعُ بِنَعْتِهِ وَتَأْكِيدِهِ بِالْمَعْرِفَةِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَصْدَرِ لَا يَحُوزُ تَقْدِيمُ شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى الْمَصْدَرِ وَلَا يَحُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ شَيْءٍ مِنْ مُتَعَلِّقَاتِهِ وَبَيْنَ شَيْءٍ بِأَجَنَبِيٍّ وَهُوَ مَا كَانَ مَعْمُولًا لِغَيْرِ الْمَصْدَرِ فَلَا يَحُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَعْجَنِي الْعَسَلُ شَرِبُ زَيْدٍ وَلَا أَحِبُّ شَرِبُ زَيْدٍ عَمَرُو الْعَسَلُ تُرِيدُ : أَحِبُّ عَمَرُو شَرِبُ زَيْدٍ الْعَسَلُ فَإِنْ جَاءَ مَا ظَاهَرَهُ خِلَافَ ذَلِكَ تُؤَوَّلُ نَحْوُ قَوْلِ ثَمِيمِ الْعَجَلَانِي :^(١)

لَقَدْ طَالَ عَنْ دَهْمَاءٍ لَدَيَّ وَعِلْرَتِي وَكَيْفَانِهَا أَكْنِي بِأَمِّ فَلَانٍ^(٢)

تَقْدِيرُهُ : لَقَدْ طَالَ لَدَيَّ عَنْ دَهْمَاءٍ بِحَذْفِ لَدَيَّ لِلدَّلَالَةِ لَدَيَّ بَعْدَهُ عَلَيْهِ وَقَدْ تَسَاهَلَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ الْحَارِ وَالْمَجْرُورِ فَحُوزَ التَّقْدِيمِ وَبَعْضُهُمْ اسْتَبَاحَ ذَلِكَ مَعَ

(١) هو ثميم بن أبي بن مقبل بن العجلان شاعر من المعمرين أدرك الجاهلية والإسلام وتهاجى هو والنحاشي الشاعر وحكم بينهما عمر بن الخطاب (الخرنابة / ٢٣١).

(٢) البيت من بحر الطويل وهو لثميم بن مقبل يكي زوجته دهماء وقد فرق بينهما الإسلام لأنها كانت زوجة أبيه قبل زواجه بها (ديوانه: ص ٣٤٤ تحقيق د/ عزة حسن).

الشاهد فيه قوله : لقد طال عن دهماء لدى : حيث تقدم الجار والمجرور على متعلقه المصدر وقد خرجه الشارح وانظر البيت في شرح التسهيل : ١١٣ / ٣ ، وتهيد القواعد : ٦٠ / ٢٨٣٧ ، والتذيل : ٩٤١ / ٤.

المَصْدَرِ دُونَ أَنْ وَالْفِعْلِ ، وَعَنِ الْأَخْفَشِ ثَقُلَ غَرِيبٌ وَهُوَ أَنَّهُ يُجِيزُ : يُعْجِزُنِي عَمْرًا ضَرْبُ زَيْدٍ فَيَقْدِمُ الْمَفْعُولُ بِهِ عَلَى الْمَصْدَرِ وَتَحْوِ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ. أَيُّ يُرْجِعُهُ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرِ إِذْ أَجَازَ ذَلِكَ الْفَصْلُ بِقَوْلِهِ (لَقَادِرٌ) بَيْنَ (رَجْعِهِ) وَبَيْنَ (يَوْمَ تُبْلَى) ^(١) وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ بَعْضِ مَعْمُولَاتِهِ عَلَى بَعْضِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَعْمُولِهِ الْمَحْرُورِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْمَعْمُولَاتِ إِلَّا الْمَفْعُولُ فَإِنَّهُ يَجُوزُ / ٣٢٤ فِيهِ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمَصْدَرِ وَفَاعِلِهِ الْمَحْرُورِ عِنْدَ الْأَخْفَشِ وَمَنَعَ ذَلِكَ الْجُمْهُورُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ فِي بَابِ الْإِضَافَةِ. ^(٢)

وَلَا يَجُوزُ الْإِجْبَارُ عَنِ الْمَصْدَرِ وَلَا إِتْبَاعُهُ بِتَابِعٍ مِنَ التَّوَابِعِ إِلَّا بَعْدَ اسْتِيفَانِهِ مَعْمُولَاتِهِ ، وَمِنْ تَأْكِيدِهِ بَعْدَ أَخْذِهِ مَعْمُولِهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ : ^(٣)

فَلَوْ كَانَ حَيِّي أَمْ ذِي الْوَدْعِ كُلُّهُ
لَأَهْلِكَ مَالًا لَمْ تَسْغُهُ الْمَسَارِحُ

وَمِنْ وَصْفِهِ بَعْدَ أَخْذِهِ مَعْمُولِهِ قَوْلُهُ : ^(٤)

إِنَّ وَجْدِي بِكَ الشَّدِيدُ أَرَانِي . الْبَيْتُ

(١) سورة الطارق : ٨ ، ٩ .

(٢) لم يتعرض الأخفش لهذه الآية في معاني القرآن له وانظر الحديث عنها في أمالي ابن السجري : ٢٩٧ / ١ ، وشرح التسهيل : ١١٤ / ٣ ، والمغني : ٥٤١ / ٢ .

(٣) ذكر هذا في آخر باب الإضافة عند الحديث عن جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه واستشهد هناك بقراءة لابن عامر وبعده أبيات من الشعر منها قوله :

فسقناهم سوق البغاث الأجادل

(٤) البيت من بحر الطويل وهو لكثير عزة (ديوانه ص ١٨٤) .

الشاهد قوله : (حيي أم ذي الودع كله) حيث أكد المصدر بعد استيفائه معموله وهو الصحيح . وانظر البيت في الهمع : ٤٨ / ٢ ، والتذيل : ٩٢٤ / ٤ ، والدرر : ٥٧ / ٢ .

(٥) البيت سبق الاستشهاد به في هذا الباب قريباً ، وشاهده هنا قوله : (إن وَجْدِي بِكَ الشَّدِيدِ) حيث وصف المصدر بعد استيفائه معموله .

فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :^(١)

بِضْرَبٍ يُزِيلُ الْهَامَ شِدَّةً وَقَعِهِ بِكُلِّ حُسَامٍ ذِي صَبِيٍّ وَرَوْتِ
فَلَا يَتَعَلَّقُ (بِكُلِّ حُسَامٍ) (بِضْرَبٍ) لِأَنَّهُ قَدْ وَصِفَ بِقَوْلِهِ (يُزِيلُ الْهَامَ) وَإِنَّمَا
يَتَعَلَّقُ بِمَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : كَأَنَّ بِكُلِّ حُسَامٍ.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُحْذَفَ هَذَا الْمَصْدَرُ وَيَبْقَى مَعْمُولُهُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ أَوْ فِي قَلِيلٍ مِنَ
الْكَلَامِ وَعَلَى هَذَا مَا أَتَشَدُّهُ سَيُوبَةُ^(٢) : مَنْ لَدَ شَوْلًا قَالِي إِتْلَانَهَا . وَكَذَلِكَ مَالِكٌ
وَزَيْدٌ فِيمَنْ قَدَّرَ وَمُلَابَسَةً زَيْدًا وَهَذَا يُحْفَظُ وَلَا يَنْقَاسُ ، وَمِمَّا جَاءَ فِي الشَّعْرِ مِنْ
ذَلِكَ قَوْلُهُ :^(٣)

هَلْ تَذْكُرُنَّ إِلَى التَّيْنِ هِجْرَتَكُمْ وَمَنْحَكُمْ صُنْبَكُمْ رَحْمَانَ قُرْبَانَا

أَيُّ : وَقَوْلُكُمْ رُحْمَانَ قُرْبَانَا فَحُذِفَ الْمَصْدَرُ وَأَبْقِيَ مَعْمُولُهُ.^(٤)

(١) البيت من بحر الطويل وهو في معجم الشواهد : ٣١٦ ، والتذييل : ٩٢٥ / ٤ .

المشاهد قوله : (بضرب يزيل الهام) حيث وصف المصدر ولم يستوف معمله .

(٢) البيت من الرجز المشطور وهو من الأبيات الخمسين التي لا يعلم لها قائل ولا تنمة ويوجد في

الكتاب : ٢٦٤ / ١ ، والأشعري : ٢٤٣ / ١ ، والعيني رقم ٢٠٥ ، وابن الشجري : ٢٢٢ / ١

، والخزاعة : ٢٤ / ٤ ، وابن يعيش : ١٠١ / ٤ .

المشاهد فيه قوله : (شولا) حيث حذف المصدر وبقي معمله وأصله من لد كونهما شولا .

(٣) البيت من بحر البسيط وهو لجرير من قصيدة يهجو فيها الأخطل ولكنه نسي الهجاء وتغزل في

صاحبه غزلاً لطيفاً وتكثر فيها الشواهد النحوية (ديوانه : ١ / ١٦٧) . وانظر المشاهد في

ضرائر الشعر ص ١٨٢ .

المشاهد قوله : (رحمان قربانا) حيث حذف المصدر وأصله وقولكم يا رحمن قربانا وبقي معمله .

(٤) قال ابن عصفور معلقاً على البيت وقد أنشده في كتابه في الضرائر ص ١٨٢ : يريد وقولكم يا

رحمن قربانا فحذف المصدر وهو قولكم وهو من قبيل الموصولات وأبقى صلته ، وذكر أن

هذا عند البصريين من الضرائر وهو عند الكوفيين جائز في سعة الكلام .

﴿إِعْمَالُ اسْمِ الْفَاعِلِ^(١)﴾

يَقُولُ ابْنُ مَالِكٍ :

كَفَعْلِهِ اسْمُ فَاعِلٍ فِي الْعَمَلِ إِنَّ كَانَ عَنْ مُضِيٍّ بِمَعْرِزٍ
وَوَلِيَّ اسْتِفْهَامًا أَوْ حَرْفَ نَدَا أَوْ تَفْيًا أَوْ جَا صِفَةً أَوْ مُسْتَدَا

اسْمُ الْفَاعِلِ هُوَ الْوَصْفُ الدَّالُّ بَيِّنَتِهِ عَلَى فَاعِلٍ ، الْجَارِي فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّائِيثِ عَلَى زِنَةِ مُضَارِعٍ فَعْلِهِ ، لِمَعْنَاهُ أَوْ مَعْنَى الْمَاضِي .

فَقَوْلُنَا (هُوَ الْوَصْفُ) جِنْسٌ يَشْمَلُ اسْمَ الْفَاعِلِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَوْصَافِ وَقَوْلُنَا (الدَّالُّ بَيِّنَتِهِ) فَصْلٌ يَخْرُجُ الْمَصْدَرُ إِذَا وَصِفَ بِهِ نَحْوُ : رَجُلٌ حِصْمٌ .

وَقَوْلُنَا (الْجَارِي فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّائِيثِ عَلَى زِنَةِ مُضَارِعٍ فَعْلِهِ) فَصْلٌ يَخْرُجُ الْوَصْفُ الْجَارِي عَلَى الْمَاضِي كَفَرَحَ وَغَيْرُ الْجَارِي كَسَهَّلَ وَكَرِيمَ .

وَقَوْلُنَا (لِمَعْنَاهُ أَوْ مَعْنَى الْمَاضِي) فَصْلٌ يَخْرُجُ بَابُ : ضَامِرٌ وَأَهْيَفٌ وَأَعْمَى مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي لَا تَتَعَرَّضُ لَاسْتِقْبَالِ وَلَا مُضِيٍّ إِنَّمَا يُرَادُ بِهَا مَعْنَى الثَّبُوتِ .

وَاسْمُ الْفَاعِلِ يَكُونُ لِلْمَاضِي وَالْحَالِ وَالْمُسْتَقْبَلِ ، فَالْمَاضِي هَذَا مَارٌّ بِزَيْدٍ أَمْسٍ وَهَذَا مُحْكِيٌّ صَحِيحٌ عَنِ الْعَرَبِ ، وَالْمُسْتَقْبَلُ^(٢) ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ . فَأَمَّا مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْحَالِ فَمَذْهَبُهُ خَطَأٌ فَاحْشَ لَكِنَّ سَبِيحَهُ وَالْجَمَاعَةَ يَقُولُونَ : إِذَا لَمْ تَكُنْ قَرِينَةً تُخَصِّصُهُ بِالْإِسْتِقْبَالِ أَوْ الْمَضِيِّ فَهُوَ حَالٌ قَاصِلٌ وَقُوْعُهُ عِنْدَهُمْ لِلْحَالِ^(٣) .

(١) استغرق هذا الباب سبع عشرة صفحة من النسخة الأمريكية يبدأ بصفحة ٣٢٤ وينتهي بصفحة ٣٤١ .

(٢) من الآية : ٣٠ من سورة البقرة .

(٣) ينظر الكتاب : ١ / ١٦٤ ، وشرح جمل الزجاجي لابن خروف : ١ / ٥٣٢ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٧٠ ، والتصريح : ٢ / ٦٥ ، ٦٦ .

وَشَرَطَ الْمُصَنَّفُ فِي إِعْمَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ أَنْ لَا يَكُونَ مَاضِيًا وَهُوَ أَنْ يَكُونَ
يَمَعْنَى الْحَالِ أَوْ الْإِسْتِقْبَالِ لَكِنْ تَدْخُلُ فِي قَوْلِهِ مَسْأَلَةٌ مِنْ اسْمِ الْفَاعِلِ وَهُوَ اسْمُ
الْفَاعِلِ الَّذِي لَمْ يَذْهَبَ بِهِ مَذْهَبُ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى الْأَسْمَاءِ وَلَا يَعْمَلُ نَحْوُ
قَوْلِ الْحَطِيطَةِ: ^(١)

أَلْقَيْتُ كَاسِهِمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فَاعْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عَمْرُ

فَلَيْسَ الْمَعْنَى عَلَى أَنَّهُ كَسَبَ وَلَا يَكْسِبُ وَكَأَنَّهُ قَالَ : أَلْقَيْتُ وَالِدَهُمْ أَوْ أَلْقَيْتُ
أَبَاهُمْ وَلَكِنَّهُ يَصْدُقُ / ٣٢٥ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ عَنْ مَضِيٍّ بِمَعْزَلٍ فَكَاسِيَهُمْ هُوَ بِمَعْزَلٍ عَنِ
الْمَضِيِّ. ^(٢)

فَإِذَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَاضِيًا لَمْ يَجُزْ أَنْ يَعْمَلَ بَلْ يُضَافُ إِلَى مُتَعَلِّقِهِ فَيَسْقُطُ
التَّوْنُ مِنْهُ وَالتَّوْنُ لِلِإِضَافَةِ تَقُولُ : هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ أَمْسٍ وَهَذَا ضَارِبًا زَيْدٍ أَمْسٍ
وَهَؤُلَاءِ ضَارِبُو زَيْدٍ أَمْسٍ.

وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي : هَذَا قَاتِلُ عَمْرٍو أَمْسٍ هِيَ مُحَالٌ ^(٣) انْتَهَى ، وَلَا
أَذْرِي مَا الَّذِي جَعَلَهُ بِهِ مُحَالًا فَأَمَّا قَوْلُهُ: ^(٤)

(١) البيت من بحر البسيط من مقطوعة للحطيطه قالها للخليفة وقد سجنه لهجائه الناس (ديوانه

ص ١٩٢- نعمان طه) وهو في تمهيد القواعد ج ٦ ص ٢٧١٨ ومعجم الشواهد : ٢٠٦.

والشاهد قوله : (كاسيهم) حيث أجرى اسم الفاعل مجرى الأسماء ولم يعمل.

(٢) يريد أن اسم الفاعل العامل هو المذهب به مذهب الزمان فإن الذي لا يذهب به ذلك يجري
مجري الأسماء الجامده فلا يعمل أصلاً مثل صاحب ووالد وكاسب في البيت الذي أنشده.

(٣) ينظر شرح التسهيل : ٧٤ / ٣ ، والمقرب : ١٣٧ ، وشرح الجمل الكبير : ٥٥٣ / ١ ، وشرح
ابن الناظم : ٤٢٣.

(٤) البيت من بحر الحقيف لعمر بن الأيهم التغلبي والبيت في الارتشاف : ١٨٦ / ٣ ، والمغني :

٨٠٧ / ٢ ، والتصريح : ٧٧ / ١ ، والهمع : ٤٧ / ١ ، والأشعري : ٨٧ / ١.

اللغة : العرنس : الشديد ، الطلال : بفتح الطاء الحال الحسنة ، القباب : جمع قبة وهو ما
يتخذ من بناء أو خشب.

الشاهد قوله : (ضارين القباب) حيث أثبت النون مع جمع المذكر وأضافه وخرج على جعل
الإعراب بالحركة على النون وهذا جائز في الشعر وخرجه الشارح تخريباً آخر.

رُبَّ حَيٍّ عَرَدَسٍ فِي طَلَالٍ لَا يَزَالُونَ ضَارِبِينَ الْقِيَابِ

فَأَثَبَتِ الثُّونَ مَعَ الْخَفْضِ فَيَتَخَرَّجُ عَلَى حَقْلِ الْجَمْعِ مُعَرَّبًا بِالْحَرَكَةِ فِي الثُّونِ
وَذَلِكَ جَائِزٌ فِي الشَّعْرِ أَوْ عَلَى الْحَذَفِ أَيْ لَا يَزَالُونَ ضَارِبِينَ ضَارِبِي الْقِيَابِ فَيَكُونُ
نَظِيرُ : طَلْحَةُ الطَّلْحَاتِ أَيْ أَعْظَمَ طَلْحَةُ الطَّلْحَاتِ.

وَقَوْلُهُ : (كَفَعْلِهِ) شَبَّ اسْمُ الْفَاعِلِ فِي الْعَمَلِ بِفِعْلِهِ فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ قَاصِرًا كَانَ
عَمَلُهُ كَذَلِكَ أَوْ مُتَعَدِّيًا فَكَذَلِكَ.

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ لِعَمَلِ اسْمِ الْفَاعِلِ عَمَلُ فِعْلِهِ شَرْطَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَاضٍ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ مَاضِيًا لَمْ يَفْعَلْ وَفِي هَذَا الشَّرْطِ
خِلَافٌ : ذَهَبَ الْكِسَائِيُّ وَهَشَامٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ بْنُ مُضَاءٍ صَاحِبُ كِتَابِ الْمَشْرِقِ إِلَى أَنَّهُ
يَفْعَلُ إِذَا كَانَ مَاضِيًا^(١) ، وَاسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى^(٢) ﴿وَكَلْبُهُمْ بِأَسِطٍ ذِرَاعِيهِ
بِالْوَصِيدِ﴾. وَيَقُولُ الشَّاعِرُ :^(٣)

فَرِيقَانِ مِنْهُمْ جَارِعٌ بَطْنُ نَخْلَةٍ وَأَخَرُ مِنْهُمْ قَاطِعٌ نَجْدٌ كَبْكَبِ

وَهَذَا إِخْبَارٌ عَنْ مَا مَضَى بِذَلِيلِ قَوْلِهِ :

وَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقٍ أَشْتُ وَأَتَأَى مِنْ فِرَاقِ الْمُحْصَبِ

(١) ينظر المساعد : ١٩٧ / ٢ ، والتصريح : ٦٦ / ٢ ، وشرح المقرب : ١٧٧ / ١ (المنصوبات).

(٢) من الآية : ١٨ من سورة الكهف.

(٣) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس ويوجد في ديوانه : ٦٥ ، والتذييل : ٨٠٢ / ٤ ، ومعجم
الشواهد : ٦٥.

اللغة : جازع : قاطع ، بطن نخلة : يعني بستان بن معمر ، والنجد : الطريق في الجبل ،
كبكب : اسم جبل خلف عرفات.

الشاهد قوله : (جازع بطن نخلة) وقوله (مانع نجد كبكب) حيث استدل به الكسائي على
إعمال اسم الفاعل إذا كان ماضياً وخرج البيت على حكاية الحال.

وَيَقُولُ الشَّاعِرُ: ^(١)

وَمَعْرِ كَفْلَانِ الْأَنْعِيمِ بَالِغٍ دِيَارِ الْعَدُوِّ ذِي زَهَاءٍ وَأَرْكَانِ

أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِخْبَارٌ عَنْ شَيْءٍ مَضَى فَبَاسِطٌ بِمَعْنَى بَسَطَ وَوَاوُ رُبُّ كَرُبٌ تُخْلَصُ مَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ إِلَى الْمَضِيِّ ، وَقَالَتْ الْعَرَبُ : هَذَا مَارٌّ بِزَيْدٍ أَمْسَ فَمُسَوِّبٌ فَرَسَخًا. ^(٢)

وَتَأْوِلُ مَنْ مَنَعَ إِعْمَالَهُ مَاضِيًا فَإِنَّ ذَلِكَ حِكَايَةُ حَالٍ وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا عَمِلَ وَالْمَعْنَى عَلَى الْمَضِيِّ الْمُرَادِ بِهِ حِكَايَةُ الْحَالِ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ عَامِلًا إِلَّا فِي مَوْضِعٍ يَسُوعُ فِيهِ وَقَوْعُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ نَحْوُ قَوْلِكَ : كَانَ زَيْدٌ ضَارِبًا عَمْرًا فَالضَّرْبُ مَاضٍ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَقَدْ عَمِلَ اسْمُ الْفَاعِلِ ، وَلَوْ صَرَّحْتَ هُنَا بِالْفِعْلِ كَانَ مُضَارِعًا وَقَوْعُ الْمَاضِي ضَعِيفٌ فَلَوْلَا أَنَّهُمْ أَرَادُوا حِكَايَةَ الْحَالِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَمَا كَانَ وَجْهٌ لِقَوْعِ الْمُضَارِعِ وَكَذَلِكَ : جَاءَ زَيْدٌ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ لَوْ أَتَيْتُ بِالْفِعْلِ لَقُلْتُ : جَاءَ زَيْدٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَذَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ قَصَدُوا حِكَايَةَ الْحَالِ وَلِذَلِكَ أَعْرَبَهُ التَّخْوِينُونَ فِي هَذَا الْكَلَامِ حَالًا وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى عَلَى الْمَضِيِّ.

قَالُوا : وَفِي (وَكَلَبُهُمْ بِاسِطٌ) وَأَوُّ الْحَالِ فَهُوَ إِذَنْ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَقَعُ فِيهَا الْمُضَارِعُ وَإِنْ كَانَ مَاضِيًا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى تَقُولُ : جَاءَ زَيْدٌ وَأَبُوهُ يَضْحَكُ ، وَلَا يُحْسِنُ وَأَبُوهُ ضَحِكَ ، وَأَمَّا (بَالِغٍ دِيَارِ) فَسَاعَ ذَلِكَ لِأَنَّكَ لَوْ أَتَيْتَ مَكَانَهُ بِمُضَارِعٍ لَسَاعَ لِأَنَّ رُبَّ تَصْرِفٍ مَعْنَاهُ إِلَى الْمَضِيِّ دُونَ لَفْظِهِ وَخَرَجَهُ ابْنُ طَاهِرٍ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلِ أَيْ يَبْلُغُ دِيَارَ الْعَدُوِّ.

(١) البيت من بحر الطويل وهو لامرئ القيس من قصيدته التي أولها (ديوانه ص ١٧٥)

ققا نبك من ذكرى حبيب وعرفان

اللغة : المجر : بفتح الميم الجيش الكثير ، الغلان : الأودية جمع غال ، الأنعيم : اسم مكان ، والزهاء : كثرة شجر الوادي.

الشاهد فيه قوله : بالغ ديار العدو وفيه أعمل اسم الفاعل منتصب به المفعول مع أنه مقصود به المضي لأن واو رب تخلص ما تدخل عليه للمضي. وانظر البيت في التذييل : ٨٠٦ / ٤.

(٢) انظر التذييل : ٨٩٧ / ٤ ، والمساعد : ١٩٢ / ٢.

وَأَلَمَّا يَتَّبِعْ مَا قَالَ الْكِسَائِيُّ لَوْ حُكِيَ مِنْ كَلَامِهِمْ : هَذَا ضَارِبٌ عَمْرَأَ أُمْسٍ
لَأَنَّكَ لَوْ أَتَيْتَ هُنَا بِالْفِعْلِ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَاضِيًا فَكُنْتَ تَقُولُ : هَذَا ضَرَبَ زَيْدًا أُمْسٍ
وَلَا يَحْسُنُ هَذَا يَضْرِبُ زَيْدًا أُمْسٍ.

وَأَمَّا : هَذَا مَارٌّ بِزَيْدٍ أُمْسٍ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ عَمِلَ فِي الْمَجْرُورِ وَلَيْسَ
بِمَفْعُولٍ صَحِيحٍ ، وَالظَّرْفُ وَالْمَجْرُورُ يَعْمَلُ فِيهِمَا اللَّفْظُ الْمُتَحَمِّلُ لِمَعْنَى الْفِعْلِ وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ مُشْتَقًّا فَلَا أُخْرَى أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ اسْمُ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمُضِيِّ ؛ لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ / ٣٢٦
وَيَبِينُ فَسَادَ مَذْهَبِ الْكِسَائِيِّ أَيْضًا تَعْرِيفُ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَاضِي بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ
وَلَوْ كَانَتْ إِضَافَتُهُ مِنْ تَصْبٍ لَمْ يَتَعَرَّفْ كَحَالِهِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ وَمِنْ
تَعْرِيفِهِ بِالْإِضَافَةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :^(١)

لَنْ كُنْتُ قَدْ بُلُغْتَ عَنِّي خِيَانَةً لِمَبْلُغِكَ الْوَاشِيِ أَغْشُ وَأَكْذَبُ

فَمَبْلُغُكَ اسْمُ فَاعِلٍ بِمَعْنَى الْمَاضِي وَقَدْ تَعَرَّفَ بِالْإِضَافَةِ وَلِذَلِكَ وَصِفَ بِالْمَعْرِفَةِ
وهو الْوَاشِيِ فَلَا يُوجَدُ مِنْ لِسَانِهِمْ : مَرَرْتُ بِضَارِبٍ هِنْدٍ أُمْسٍ ضَاحِكٍ.^(٢)

وَزَعَمَ الْقُرَّاءُ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ لَا يَعْرِفُ اسْمَ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمُضِيِّ بِالْإِضَافَةِ
كَمَا أَنَّهُ بِمَعْنَى الْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ كَذَلِكَ^(٣) وَأُنْشِدَ :^(٤)

(١) البيت من بحر الطويل للناطقة الذبياني ويوجد في ديوانه : ٢٧ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٣٩ ،
والتذييل : ٤ / ٧٢٧ ، ٨٠٨ ، ومعجم الشواهد : ٤٥ ، والشاهد النحوي في شعر النابتة : ١٠٩
الشاهد قوله : (لمبلغك الواشي) حيث جاء اسم الفاعل بمعنى الماضي وتعرف بالإنضافة
ووصف بالمعرفة (الواشي).

(٢) علة منعه أن ضارب هند معرفة فلا يوصف بضاحك النكرة.

(٣) ينظر معاني القرآن للقرء : ٢ / ٢٢٦ ، وشفاء العليل : ٢ / ٦٣٠ ، والمساعد : ٢ / ٢٠٤ .

(٤) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله وهو في معاني القرآن للقرء : ٢ / ١٥ ، والتذييل :
٨٠٨ / ٤ .

الشاهد قوله : (يا رب هاجي منقر) حيث جاء (هاجي) اسم فاعل بمعنى الماضي ولم يتعرف
بالإنضافة لأن رب لا تدخل إلا على النكرة.

يَا رَبُّ هَاجِي مَنَقِرٍ يَتَغَيِّ بِسِهِ لِيُكْرِمَ لَمَّا أَعْوَزْتُهُ الْمَكَارِمَ

واستدلوا عَلَى الْمَضِيِّ بِقَوْلِهِ (لَمَّا أَعْوَزْتُهُ) قَالَ وَسَمِعَ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ بَعْدَ انْصِرَامِ رَمَضَانَ : يَا رَبُّ صَائِمِهِ لَنْ يَصُومَهُ وَقَائِمِهِ لَنْ يَقُومَهُ قَالَ وَكَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ : الضَّارِبُ وَالشَّائِمَةُ لَمَّا لَمْ يَتَعَرَّضْ بِالْإِضَافَةِ وَهَذَا عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ مُتَأَوَّلٌ.

أَمَّا (يَا رَبُّ هَاجِي مَنَقِرٍ) فَقَدْ يَكُونُ حَالًا ، وَأَمَّا (يَا رَبُّ صَائِمِهِ) فَيُرِيدُ يَا رَبُّ مُقَدِّرٍ فِي نَفْسِهِ صَوْمَهُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : إِنَّهُ مُسَافِرٌ غَدًا أَيْ يَقْدُرُ فِي نَفْسِهِ السَّفَرُ غَدًا وَمِنْهُ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقَرٌ صَائِدًا بِهِ غَدًا وَأَمَّا الضَّارِبُ فَالْهَاءُ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ مَفْعُولَةٌ^(١) ، وَإِنَّمَا بَنَى الْفَرَاءُ عَلَى أَصْلِهِ فِي جَوَازِ : الضَّارِبُ زَيْدٌ وَحَكَى بَعْضُ شُيُوخِنَا أَنَّ الْإِجْمَاعَ قَدْ انْعَقَدَ عَلَى أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ الْمَاضِي يُتَعَرَّفُ بِمَا أُضِيفَ إِلَيْهِ.^(٢)

وَقَوْلُ النَّازِمِ (فِي الْعَمَلِ) إِنْ كَانَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلْعَهْدِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَفْعُولِ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ تَعَرُّضٌ لِعَمَلِهِ فِي الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ مَاضِيًّا وَإِنْ أَخَذَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلْعَمَلِ انْدَرَجَ فِيهِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ مَاضِيًّا لَا يَعْمَلُ فِي الْفَاعِلِ وَهِيَ مَسْأَلَةٌ خِلَافٌ ، ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ لَا يَعْمَلُ فِي الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ مَاضِيًّا كَمَا لَا يَعْمَلُ فِي الْمَفْعُولِ فَلَا يَحُوزُ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدًا أَمْسٍ وَلَا : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبُوهُ أَمْسٍ ، وَبِهِ قَالَ ابْنُ جِنِّي قَالَ فِي حَرْفِ الْوَاوِ مِنْ سِرِّ الصَّنَاعَةِ لَهُ : أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمَضِيِّ لَا يَرْفَعُ الظَّاهِرَ^(٣) وَهُوَ اخْتِيَارُ الْأَسْتَاذِ أَبِي عَلِيٍّ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ أَصْحَابِنَا^(٤) وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى

(١) ينظر ابن بعيش : ١٢٤ / ٢ ، وشرح الجمل الكبير : ٥٥٧ / ١ ، ٥٥٨ .

(٢) نص على هذا سيبويه في الكتاب حيث قال : " وزعم يونس والخليل أن هذه الصفات المضافة إلى المعرفة التي صارت صفة للنكرة قد يجوز فيهن كلهن أن يكن معرفة وذلك معروف في كلام العرب " . الكتاب : ٤٢٨ / ١ .

(٣) هذا مذهب البصريين . ينظر الارتشاف : ١٨٤ / ٣ .

(٤) انظر سر الصناعة لابن جني ج ٢ ص ٦٤٣ (هنداوي) وقد ذكر ذلك عند قوله تعالى ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كُذِّبُوا﴾ (الكهف ٢٢) حيث منع أن يكون كلهم مرفوعاً برابعهم قال : من قيل أن رابعهم في هذا الموضع وإن كان اسم فاعل فإنه يراد به الماضي وإذا كان اسم الفاعل ماضياً في المعنى لم يجز أن يعمل عمل الأفعال لا رفعا ولا نصبا.. الخ.

أَنَّهُ يَرْفَعُ الْفَاعِلَ إِذَا كَانَ مَاضِيًا وَاخْتَارَهُ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عُصْفُورٍ ^(١) وَهَذَا الْخِلَافُ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ظَاهِرًا.

فَإِنْ كَانَ مُضْمَرًا فَحَكَى الْأُسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عُصْفُورٍ اتِّفَاقَ النَّحْوِيِّينَ عَلَى أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمَضِيِّ يَرْفَعُ الْمُضْمَرُ ^(٢) وَلَيْسَ كَمَا ذَكَرَ ، بَلْ فِي ذَلِكَ خِلَافٌ الْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهُ يَرْفَعُ الْمُضْمَرُ ، وَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ وَتَلْمِيزُهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ خَرُوفٍ إِلَى أَنَّ لَا يَرْفَعُ الْمُضْمَرُ وَلَا قَامَ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ ^(٣) وَالَّذِي أَخَذْنَاهُ عَنِ الشَّيْخِ أَنَّهُ لَا شَتَقَاقَهُ يَتَحَمَّلُ الضَّمِيرَ.

الشَّرْطُ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ مُعْتَمِدًا عَلَى أَدَاةٍ اسْتِفْهَامٍ أَوْ حَرْفٍ نِدَاءٍ أَوْ حَرْفٍ نَفْيٍ أَوْ وَاقِعًا صِفَةً أَوْ خَبْرًا فَمِثَالُ اعْتِمَادِهِ عَلَى أَدَاةٍ اسْتِفْهَامٍ قَوْلُ الشَّاعِرِ: ^(٤)

أَنَاوِ رِجَالَكَ قَتَلَ امْرِئٍ مِنْ الْعَزْزِ فِي حُبِّكَ اغْتَاضَ ذُلًّا

وَقَدْ تَكُونُ الْأَدَاةُ مُقَدَّرَةً قَالَ الشَّاعِرُ: ^(٥)

لَيْتَ شِعْرِي مُقِيمَ الْعُذْرِ قَوْمِي لِي أَمْ هُمْ فِي الْحُبِّ لِي عَاذِلُونَا

(١) ينظر ارتشاف الضرب : ٣ / ١٨٤ .

(٢) ينظر شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، والمقرب : ١٣٧ .

(٣) ينظر الارتشاف : ٣ / ١٨٤ ، والهمع : ٢ / ٩٥ .

(٤) البيت من بحر المتقارب نسب لحسان وليس في ديوانه ويوجد في الهمع : ٢ / ٩٥ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٧٣ ، والعيني (٧٣٣) ، وناظر الجيش : ٦ / ٢٧٢١ .

الشاهد قوله : (أناوِ رجالك) حيث عمل اسم الفاعل عمل فعله لاعتماده على استفهام موجود وهو الهمزة .

(٥) البيت من بحر الخفيف لا يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ٧٤ ، والهمع : ٢ / ٩٥ ، وناظر الجيش : ٦ / ٢٧٦١ ، والدرر : ٢ / ١٢٨ .

الشاهد قوله : (مقيم العذر) حيث عمل اسم الفاعل لاعتماده على استفهام مقدر أي أمقيم .

التَّقْدِيرُ : أَمَقِّمِ العِذْرَ قَوْمِي ، وَمِثَالُ اعْتِمَادِهِ عَلَى حَرْفِ نِدَاءٍ قَوْلُ الشَّاعِرِ :^(١)

فِيَا مُوقِداً نَاراً لِغَيْرِكَ ضَوْؤُهَا وَيَا حَاطِباً فِي غَيْرِ حَبْلِكَ تَحْطِبُ

وَبِظَاهِرِ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنَّ إِيلَاءَ اسْمِ الْفَاعِلِ حَرْفَ نِدَاءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمُؤَثِّرَةِ فِي عَمَلِهِ إِذْ جَعَلَ ذَلِكَ كَالِاسْتِفْهَامِ وَحَرْفِ النَّفْيِ وَكَوْنُهُ وَصفاً أَوْ مُسْتنداً وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ أَصْحَابُنَا وَقَدْ نَارَعَ النَّاطِمُ / ٣٢٧ ابْتِءَ فِي ذَلِكَ فِي شَرْحِ الْأَرْجُوزَةِ هَذِهِ فَقَالَ : وَقَوْلُهُ : (أَوْ حَرْفَ نِدَاءٍ) ، مِثَالُهُ : يَا طَالِعاً جَبلاً وَالْمُسَوِّغُ لِإِعْمَالِ طَالِعاً هُنَا هُوَ اعْتِمَادُهُ عَلَى مَوْصُوفٍ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : يَا رَجُلًا طَالِعاً جَبلاً وَكَيْسَ الْمُسَوِّغُ الْاعْتِمَادَ عَلَى حَرْفِ النِّدَاءِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ كَالِاسْتِفْهَامِ وَالنَّفْيِ فِي التَّقْرِيبِ مِنَ الْفِعْلِ لِأَنَّ النِّدَاءَ مِنْ خَوَاصِّ الْأَسْمَاءِ^(٢) وَمَا ذَكَرَهُ مُتَوَجِّهٌ لَكِنَّ النَّاطِمَ لَا يَرَى ذَلِكَ بَلْ هُوَ عِنْدَهُ مِنْ مَسْوَغَاتِ الْعَمَلِ أَلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ بَعْدَهُ : (وَقَدْ يَكُونُ نَعْتَ مَحذُوفٍ عُرِفَ) الْبَيْتَ فَلَوْ كَانَ عَمَلُهُ إِذَا وَلِيَهُ حَرْفُ النِّدَاءِ لَكَوْنِهِ حَذَفَ مَوْصُوفُهُ لَمْ يَذْكُرْ قَوْلُهُ (أَوْ حَرْفَ نِدَاءٍ) لَا لِنِدْرَاجِهِ فِي قَوْلِهِ : (وَقَدْ يَكُونُ نَعْتَ مَحذُوفٍ عُرِفَ).

وَمِثَالُ اعْتِمَادِهِ عَلَى حَرْفِ نَفْيٍ قَوْلُهُ :^(٣)

مَا رَاعَ الْخِلَانَ ذِمَّةً نَاكِثٍ بَلْ مَنْ وَفَى يَجِدُ الْخَلِيلَ خَلِيلاً

(١) البيت من بحر الطويل وهو للكُمَيْتِ بن زَيْدِ الْأَسَدِيِّ صاحبِ المَاشِئِيَّاتِ فِي مَدَحِ آلِ الْبَيْتِ وَهُوَ الْارْتِشَافُ : ٣ / ١٨٣ ، وَالتَّذْيِيلُ : ٤ / ٨٠٤ ، وَالْمُسَاعَدُ : ٢ / ١٩٦ ، وَالْهَمْعُ : ١ / ١٧٢ ، وَالْدَّرُّ : ١ / ١٤٨ .

الشَّاهِدُ قَوْلُهُ : (فِيَا مُوقِداً نَاراً) حَيْثُ عَمِلَ اسْمُ الْفَاعِلِ لِعِزْمَتِهِ عَلَى النِّدَاءِ وَيَسْتَشْهَدُ بِهِ أَيْضاً عَلَى نَصْبِ الْمُنَادَى الشَّبِيهِ بِالْمُضَافِ .

(٢) شَرْحُ الْأَلْفِيَّةِ لِابْنِ النَّاطِمِ : ٤٢٤ ، تَحْقِيقُ د/ عَبْدِ الْحَمِيدِ السَّيِّدِ (دَارُ الْجِيلِ) وَهُوَ بِنَصِّهِ .

(٣) الْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ لَا يَعْلَمُ قَائِلُهُ وَيُوجَدُ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ : ٣ / ٧٣ ، وَتَهْمِيدِ الْفَوَاعِدِ :

٦ / ٢٧٢١ ، وَشَذُورُ الذَّهَبِ : ٣٨٨ (بَحْيِ الدِّينِ) .

الشَّاهِدُ قَوْلُهُ : (مَا رَاعَ الْخِلَانَ) حَيْثُ عَمِلَ اسْمُ الْفَاعِلِ لِعِزْمَتِهِ عَلَى نَفْيِهِ .

وَقَدْ يَكُونُ مُؤَوَّلًا بِنَفْيٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَدَوَاتِ النَّفْيِ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ: ^(١)

وَإِنْ أَمَرًا لَمْ يُغْنِ إِلَّا بِصَالِحٍ لَغَيْرِ مُهَيِّنٍ نَفْسَهُ بِالْمَطَامِعِ

وَمِثَالُ وَقُوعِهِ صِفَةً : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدًا وَاجْتَرَى بِذِكْرِ الصِّفَةِ عَنْ مَجِيئِهِ حَالًا وَإِنْ كَانَ النَحْوِيُّونَ يَعُدُّونَ فِي جِهَاتِ الِاعْتِمَادِ أَنْ يَكُونَ حَالًا لَدَى حَالٍ لِأَنَّ مَا وَقَعَ صِفَةً يَصِحُّ وَقُوعُهُ حَالًا لَدَى حَالٍ.

وَمِثَالُ كَوْنِهِ مُسْتَدًّا : زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا وَكَانَ زَيْدٌ ضَارِبًا عَمْرًا وَإِنْ زَيْدًا ضَارِبٌ عَمْرًا وَظَنَنْتُ زَيْدًا ضَارِبًا عَمْرًا فَالْمُسْتَدُّ يَشْمَلُ هَذِهِ الْمَثَلِ وَاجْتَرَى الْمُصَنِّفُ بِوُقُوعِهِ صِفَةً عَنْ ذِكْرِ وَقُوعِهِ حَالًا ؛ لِأَنَّ مَا وَقَعَ صِفَةً لِلتَّكْرَرِ يَقَعُ حَالًا لِلْمَعْرِفَةِ نَحْوُ : جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا فَرَسًا.

وَهَذَا الشَّرْطُ الثَّانِي الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِيهِ خِلَافٌ : ذَهَبَ جُمْهُورُ الْبَصَرِيِّينَ إِلَى اشْتِرَاطِهِ ، وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ وَالْأَخْفَشُ إِلَى عَدَمِ اشْتِرَاطِهِ وَاسْتَدْلُّ الْأَخْفَشُ عَلَى إِعْمَالِهِ غَيْرِ مُعْتَمِدٍ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ^(٢) ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ فِي قِرَاءَةِ مَنْ رَفَعَ (دَانِيَةً) فَدَانِيَةً عِنْدَهُ مُبْتَدَأٌ وَ (عَلَيْهِمْ) مُتَعَلِّقٌ بِدَانِيَةٍ وَ (ظِلَالُهَا) فَاعِلٌ بِدَانِيَةٍ ^(٣) وَلَا حُجَّةَ فِي هَذَا لِاحْتِمَالِ أَنْ تَكُونَ (دَانِيَةً) خَيْرًا مُقَدِّمًا وَ (ظِلَالُهَا) مُبْتَدَأً.

(١) البيت من بحر الطويل لم أجد قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ٧٣ ، والمساعد : ٢ / ١٥٩ ، والتذيل : ٤ / ٨٠٣ ، ونهيد القواعد : ٦ / ٢٧٢١ .

الشاهد قوله : (لغير مهين نفسه) حيث عمل اسم الفاعل لاعتماده على نفي مؤول.

(٢) من الآية : ١٤ من سورة الإنسان.

(٣) قوله : "ودانية عليهم ظلالها" قرأ الجمهور بالنصب على الحال من مفعول : وجزاهم وقيل على المدح وقيل مفعول لفعل محذوف ، وقرأ أبو حيوة من الشواذ بالرفع فقيل خير مقدم (الجمهور) وظلالها مبتدأ وقيل مبتدأ وظلالها خير (الأخفش والكوفيون). وانظر معاني القرآن للأخفش : ٢ / ٥٢٠ ، والبحر المحيط : ٨ / ٣٩٦ ، وشرح الحمل الكبير : ١ / ٥٥٣ ، والمساعد : ٢ / ١٩٤ .

وَأَهْمَلِ الْمُصَنَّفُ شَرْطَيْنِ ذَكَرَهُمَا فِي غَيْرِ هَذِهِ الْأَرْجُوزَةِ أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ
مَكْبَرًا فَإِنْ كَانَ مُصَغَّرًا وَجَبَتْ الْإِضَافَةُ فَتَقُولُ : هَذَا ضَوْرِبُ زَيْدٍ وَعِلَّةُ مَنَعِهِ مِنْ ذَلِكَ
أَنَّهُ إِذَا صَغُرَ دَخَلَتْهُ خَاصَّةٌ مِنْ خَوَاصِّ الْأَسْمَاءِ فَبَعْدَ عَنْ شَبِّهِ الْفِعْلِ بِتَغْيِيرِ بَنِيهِ الَّتِي
كَانَتْ عُمْدَةً فِي الشَّبِّ وَهَذَا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ وَالْفَرَّاءِ ، وَذَهَبَ بَاقِي الْكُوفِيِّينَ وَأَبُو
جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ إِعْمَالُهُ مُصَغَّرًا ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَصُولِ الْكُوفِيِّينَ شَبَّهُهُ لَهُ
فِي الصُّورَةِ بَلْ فِي الْمَعْنَى وَاسْتَدَلَّ الْكِسَائِيُّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الْعَرَبِ : أَظَنِّي مَرَعَلًا
فَسُوِيرًا فَرَسَخًا^(١) وَلَا حُجَّةَ فِيهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ فِي مَفْعُولٍ بِهِ صَرِيحٍ وَإِنَّمَا عَمِلَ فِي
الظَّرْفِ ، وَرَوَّائِحِ الْأَفْعَالِ قَدْ تَعَمَّلَ فِي الظَّرُوفِ وَالْمَجْرُورَاتِ .

وَقَالَ النَّحَّاسُ : لَيْسَ تَصْغِيرُهُ بِأَعْظَمَ مِنْ تَكْسِيرِهِ وَهُوَ يَفْعَلُ إِذَا كَانَ مُكْسَرًا
فَأُخْرَى أَنْ يَفْعَلَ إِذَا كَانَ مُصَغَّرًا لِأَنَّ التَّصْغِيرَ قَدْ يُؤْخَذُ فِي ضَرْبٍ مِنَ الْأَفْعَالِ ،
وَالْتَّكْسِيرَ لَا يُؤْخَذُ فِيهَا أَصْلًا^(٢) .

وَالْجَوَابُ عَنْ مَا قَالَهُ أَنَّ التَّكْسِيرَ إِنَّمَا وَقَعَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ بَعْدَ اسْتِفْرَافِ الْعَمَلِ
فِيهِ قَبْلَ التَّكْسِيرِ بِسَبَبِ الْحَرَيَانِ فَلَمْ يُؤْخَرْ فِيهِ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِعْمَالُهُ مُصَغَّرًا
لِأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يُحْفَظْ مِنْ كَلَامِهِمْ .

وقال بعض شيوخنا إذا كان الوصف لا يستعمل إلا مصغراً ولم يلفظ به مكبراً
جاز إعماله^(٣) ومن ذلك قول الشاعر^(٤) :

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ٧٤ وشرح الجمل الكبير : ١ / ٥٥٤ ، والجمع : ٢ / ٩٥ .

(٢) ينظر الجمع : ٢ / ٩٥ .

(٣) يقصد ببعض شيوخه ابن عصفور ، وانظر ذلك أي عمل اسم الفاعل المذكور في شرح
المقرب ص ١٨٧ (المصنوعات) .

(٤) البيت من بحر الطويل وهو لشاعر يدعى مضر بن ربعي وهو مضر بن ربعي بن لقيط بن
خالد بن فضلة بن الأشتر ، قال الأمدى في المؤلف والمختلف ص ٢٥١ شاعر محسن متمكن
وهو القاتل : فلا هلكن النفس لؤما وحسرة على الشيء سداه لغيرك قادره
وهي عدة أبيات في المرجع المذكور . =

فَمَا طَعَمَ رَاحٍ فِي الرُّجَاجِ مُدَامَةً تُرْقِرُقُ فِي الْأَيْدِي كُمَيْتٍ عَصِيرُهَا
فِي رِوَايَةٍ مِنْ جَرٍّ كُمَيْتًا.

الشَّرْطُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَوْصُوفٍ فَإِنْ كَانَ مَوْصُوفًا بِصِفَةٍ مُتَّصِلَةٍ بِهِ فَلَا
يَجُوزُ أَنْ يَفْعَلَ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يُوصَفُ فَلَا يَجُوزُ : هَذَا ضَارِبٌ ظَرِيفٌ زَيْدًا هَذَا
مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ / ٣٢٨ وَالْفَرَاءُ ، وَذَهَبَ بَاقِي الْكُوفِيِّينَ إِلَى جَوَازِ إِعْمَالِهِ وَإِنْ
اتَّصَلَتْ بِهِ صِفَتُهُ^(١) وَاسْتَدْلُوا عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ بِالسَّمَاعِ قَالَ الشَّاعِرُ^(٢) :

إِذَا فَاقَدُ خُطْبَاءُ فَرَخَيْنِ رَجَعْتَ ذَكَرْتُ سُلَيْمَى فِي الْخَلِيطِ الْمُبَايِنِ
وَقَالَ آخَرُ^(٣) :

وَرَاكِضَةً مَا تَسْتَجِنُ بِجُنَّةٍ بَعِيرَ حَلَالٍ غَادَرْتَهُ مُجَعْفَلٍ

= اللغة: الراح والمدامة من أسماء الخمر ، كُميت: حمراء إلى سواد ، ترقرق : أصلها تترقرق .
وشاهده واضح وانظره في الأشموني : ٢ / ٢٩٤ ، والعيبي : ٧٣٤ ، والسرر : ٢ / ١٢٩ ،
والتذيل : ٨٧١ / ٤ .

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ٧٤ ، والارتشاف : ٣ / ١٨٢ ، وشرح الجمل الكبير : ١ / ٥٥٤ .
(٢) البيت من بحر الطويل لبشر بن أبي حازم وليس في ديوانه ويوجد في شرح المقرئ :
المنصوبات ص ١٨٤ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٧٤ ، والمقاصد الشافية : ٤ / ٢٧١ ، وغميد
القواعد : ٦ / ٢٧٢٢ ، والتذيل : ٤ / ٧٨٢ / والأشموني : ٢ / ٢٩٤ ، والعيبي : ٧٣١ .
الشاهد قوله : (فاقد خطباء فرخين) استدل به الكوفيون على جواز إعمال اسم الفاعل وإن
اتصلت به صفته وأوله البصريون كما في الشرح .

(٣) البيت من بحر الطويل لطفي بن كعب ويوجد في المقاصد الشافية : ٤ / ٢٧١ ، وفي التذيل
: ٤ / ٧٨٣ ، وأمالى القالي : ١ / ١٠٤ ، اللسان (حلل) .

اللغة : ما تستجن : ما تستر ، حلال : مركب من مراكب النساء ، مجعفل : مقلوب .
الشاهد قوله : (وراكضة ما تستجن) وهو كالبيت السابق .

وَقَالَ آخَرُ :^(١)

وَقَائِلَةٌ تَخْشَى عَلَيَّ أَظُنُّهُ سَيُؤَدِّي بِهِ تَرْحَالُهُ وَجَعَائِلُهُ

أَعْمَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ وَقَدْ وَصَفَهُ بِصِفَةٍ مُتَّصِلَةٍ بِهِ ، وَمَنْ مَنَعَ إِعْمَالَهُ تَأَوَّلَ الْبَيْتِ الْأَوَّلَ عَلَى أَنَّ (فَرَحِينَ) مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : فَقَدْتُ فَرَحِينَ^(٢) وَيُؤَيِّدُ أَنَّهُ لَيْسَ مَنْصُوبًا بِفَاعِلٍ كَوْنُ فَاعِدٍ غَيْرِ جَارٍ عَلَى الْفِعْلِ فِي الثَّانِيهِ إِلَّا تَرَى أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا لَمْ يَجْرِ عَلَى الْفِعْلِ فِي تَذْكِيرِهِ وَتَأْنِيثِهِ لَمْ يَعْمَلْ لَا يَجُوزُ هَذِهِ امْرَأَةٌ مُرْضِعٌ وَلِذَا لَأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ لَا يُذْهَبُ بِهِ إِذْ ذَاكَ مَذْهَبُ الْفِعْلِ إِنَّمَا ذُهِبَ بِهِ مَذْهَبُ النَّسَبِ فَإِذَا قُلْتُ : امْرَأَةٌ مُرْضِعٌ فَالْمَعْنَى ذَاتُ رِضَاعٍ كَمَا تَقُولُ : رَجُلٌ دَارِعٌ أَيْ دُو دِرْعٍ فَإِنْ ذُهِبَتْ بِمُرْضِعٍ مَذْهَبُ الزَّمَانِ فَلَا بُدَّ مِنَ الثَّاءِ وَيَعْمَلُ إِذْ ذَاكَ كَمَا قَالَ :^(٣)

كَمُرْضِعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضِيعَتِ بَنِي بَطْنِهَا هَذَا الضَّلَالُ عَنِ الْقَصْدِ

وَأَمَّا الْبَيْتَانِ الْآخِرَانِ فَتَوَوَّلَا عَلَى أَنْ قَوْلُهُ : مَا تَسْتَجِنُ بِحُجَّتِهِ وَتَخْشَى عَلَى حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَكِنِ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ ، فَإِنْ وَصِفَ بَعْدَ أَنْ أَخَذَ مَعْمُولُهُ جَارًا فَتَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ زَيْدًا عَاقِلٌ.

(١) البيت من بحر الطويل لذي الرمة في ديوانه : ٨٥٨ / ٢ (عبد القدوس) وروايته في قافية الباء : ومذاهبه بدلاً من وجعائله والبيت في شرح التسهيل : ٧٥ / ٣ ، والمغني : ٥٧١ / ٢ ، وتمهيد القواعد : ٢٧٢٣ / ٦ ، والتذيل : ٧٨٢ / ٤ .

الشاهد قوله : (وقائلة تخشى) وهو كالبیت السابق.

(٢) ينظر شرح المقرب (المنصوبات) : ١٨٥ ، وشرح التسهيل : ٧٤ / ٣ .

(٣) البيت من بحر الطويل نسب للعديل بن الفرخ العجلي (ديوان الحماسة للتبريزي ٣١٢/١).

الشاهد قوله : (كمُرْضِعَةٍ أَوْلَادَ) حيث عمل اسم الفاعل وألحق به الثاء ونصب مفعوله.

وانظر البيت في التذيل : ٧٨٣ / ٤ ، والعديل شاعر إسلامي في عهد بني أمية من رهط أبي النجم العجلي.

وَبَّهَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَلَى شَرْطِ آخِرٍ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ إِذَا عَمِلَ وَهُوَ أَنْ لَا يُضَافَ إِلَى غَيْرِ مَفْعُولِهِ فَإِنْ أَضِيفَ إِلَى غَيْرِ مَفْعُولِهِ لَمْ يَعْمَلْ فَتَقُولُ : هَذَا صَابِغُ الْقَرْيَةِ وَخَبَاطُ الْبَلَدِ ، قَالَ وَلَا يَحُوزُ أَنْ يَعْمَلَ هَذَا عَمَلُ الْفِعْلِ فَتَقُولُ : هَذَا صِبَاغُنَا الثَّيَابِ وَخَبَاطُنَا الْقُمَصِ لِأَنَّكَ أَضَفْتَهُ إِلَى غَيْرِ مَفْعُولِهِ فَبُعِدَ عَنْ شَبِّهِ الْفِعْلِ وَهَذَا الْأَصْلُ لَمْ يَنْبَهُوا عَلَيْهِ فِي كُتُبِهِمْ وَالْأَصُولُ تَشْهَدُ بِصِحَّتِهِ^(١) انتهى كلامه.

فَعَلَى هَذَا الَّذِي جَمَعْنَاهُ يَكُونُ يُشْتَرَطُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ الْعَارِي مِنَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَى طَرِيقَةِ مَشْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ وَأَثْمَتِهِمْ أَنْ يَكُونَ مُعْتَمِدًا غَيْرَ مَاضٍ وَلَا مُصَغَّرٍ وَلَا مَوْصُوفٍ قَبْلَ ذِكْرِ مَعْمُولِهِ وَلَا مُضَافٍ لِغَيْرِ مَفْعُولِهِ وَزَادَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ فِي وَجْهِهِ الْاعْتِمَادُ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى إِنْ فَأَجَازَ : إِنْ قَائِمًا زَيْدٌ عَلَى أَنْ يَكُونَ (قَائِمًا) اسْمٌ إِنْ زَيْدٌ فَاعِلٌ بِهِ أَغْنَى عَنِ الْخَبَرِ وَتَسَبُّهُ الصِّمَيْرِيِّ إِلَى الْبَصْرِيِّينَ^(٢) . وَالصَّحِيحُ أَنَّ إِنْ حُرِفَ غَيْرُ طَالِبٍ لِلْفِعْلِ وَأَنَّهُ يَخْتَصُّ بِالْمُبْتَدَأِ.

وَهُنَا فَرْعٌ اخْتَلَفَ فِيهِ الْبَصْرِيُّونَ وَهُوَ إِذَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَاضِيًا وَكَانَ فِعْلُهُ مِمَّا يَتَعَدَّى إِلَى أَكْثَرٍ مِنْ وَاحِدٍ وَذَلِكَ نَحْوُ : هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ دِرْهَمًا أَمْسَ فَذَهَبَ الْفَارِسِيُّ وَالْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّ الثَّانِي مَنصُوبٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ يُفَسِّرُهُ اسْمُ الْفَاعِلِ وَوَقَفُوا فِي ذَلِكَ مَعَ الْأَصْلِ إِذْ لَا يَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمَاضِي^(٣).

وَذَهَبَ السِّيرَافِيُّ وَبَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ كَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْعَافِيَةِ وَالْأَسْتَاذِ أَبِي عَلِيٍّ وَأَكْثَرُ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّهُ مَنصُوبٌ بِنَفْسِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْمَاضِي وَهُوَ

(١) ينظر الجمع : ٩٥ / ٢ ، والارتشاف : ١٨٤ / ٣ .

(٢) قال أبو علي في الإيضاح له ص ١٤٣ : أما قولهم هذا معطي زيد أمس درهما فدرهم نصب على إضمار فعل دل عليه معط ومثل ذلك قوله عز وجل ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَنْعَامَ﴾ (٩٦).

(٣) ينظر شرح الحمل الكبير : ٥٥٢ / ١ ، وشرح التسهيل : ٧٨ / ٣ ، والارتشاف : ١٨٤ / ٣ ، والتذليل والتكميل : ٨١١ / ٤ ، ٨١٢ .

اخْتِيارُ أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ مَضَاءَ قَالُوا لِأَنَّهُ قَوِيَ شَبْهُهُ بِالْفِعْلِ هُنَا وَذَلِكَ أَنَّهُ يَطْلُبُ مَا بَعْدَهُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَلَا يُمَكِّنُ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ اسْتَقْبَلَ بِإِضَافَتِهِ إِلَى الْأَوَّلِ وَأَشَبَّهَ الْفِعْلَ بِهَذَا لِأَنَّ الْفِعْلَ يَطْلُبُ مَا بَعْدَهُ وَلَا تُمَكِّنُ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ وَصَارَ فِي ذَلِكَ كَالْمُعْرِفِ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ فَكَمَا أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ الْمُعْرِفِ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ يَعْمَلُ وَإِنْ كَانَ / ٣٢٩ بِمَعْنَى الْمَاضِي لِنَبَاتِهِ مَتَابَ الْفِعْلِ عَلَى مَا سَيَذْكَرُ بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَكَذَلِكَ يَعْمَلُ فِي الثَّانِي إِذَا كَانَ مُعْرِفًا بِالإِضَافَةِ إِجْرَاءً لَهُ مَجْرَاهُ لِشَبْهِهِ بِهِ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ مَعْرِفَةً مِثْلَهُ.

وَاسْتَدَلَّ لِصِحَّةِ هَذَا الْقَوْلِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ بَابِ ظَنَّ إِذَا قُلْتَ : هَذَا ظَانَ زَيْدٌ قَائِمًا أَمْسَى فَظَانَ يَطْلُبُ اسْمِينَ وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهُ اقْتِصَارًا فَيَنْتَقِي حَذْفُهُ اخْتِصَارًا وَالْمَحذُوفُ اخْتِصَارًا بِمَنْزِلَةِ الثَّابِتِ فَيَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْفَاعِلِ عَامِلًا فِيهِ أَوْ تُقَدَّرُ لِدَلَالَةِ الْمَحذُوفِ عَامِلًا فَيَلْزَمُ حَذْفُ الثَّانِي لِاسْمِ الْفَاعِلِ وَيَرْجِعُ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْمَحذُوفِ الثَّانِي وَيَتَسَلَّسَلُ إِلَى مَا لَا نِهَآيَةَ لَهُ وَبِهَذَا اعترض أَبُو الْفَتْحِ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ فَسَكَتَ. ^(١)

قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : وَإِذَا لَزِمَ إِعْمَالُ ظَانَ بِمَعْنَى الْمَضِيِّ فِي الْاسْمِ الثَّانِي وَجَبَ أَنْ يُعْتَقَدَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي : مُعْطِي زَيْدٍ أَمْسَى دِرْهَمًا وَأَمْثَالُهُ وَهَذَا الْإِزْمَامُ لَا مُخْلَصَ مِنْهُ لِمَنْ يُعْتَقَدُ أَنَّ الثَّانِي مَتَصُوبٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ إِلَّا أَنْ يَقُولَ أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ : هَذَا ظَانَ زَيْدٍ أَمْسَى قَائِمًا وَإِنَّمَا اسْتَعْنَتْ مِنْهُ بِقَوْلِهَا : هَذَا ظَنَّ زَيْدًا أَمْسَى قَائِمًا وَفِي ذَلِكَ خُرُوجٌ عَنْ مَا عُمِدَ فِي الْأَفْعَالِ الْمُتَصَرِّفَةِ مِنْ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُنْتَى اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهَا بِمَعْنَى الْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ وَالْمَضِيِّ ^(٢) انتهى كلامه.

(١) انظر قصة اعتراض ابن جني على أبي علي في نصب قائماً من قولك هذا زيد قائماً في المقاصد

الشافعية : ٤ / ٢٦٣ ، ٣٠٣ ، و تمهيد الفوائد : ٦ / ٢٧٤١ ، والتذيل والتكميل : ٤ / ٨١١ .

(٢) انظر البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع : ٢ / ١٠٠٨ وما بعدها ، وانظر أيضاً

التذيل والتكميل : ٤ / ٨١٢ تحقيق د/ الشربيني أبو طالب رحمه الله.

وَسَأَلْتُ شَيْخَنَا الْأَسْتَاذَ أَبَا الْحَسَنِ بْنِ الضَّائِعِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَذَكَرْتُ لَهُ الْمَذْهَبَيْنِ وَاعْتِرَاضَ ابْنِ جَنِّي وَسَكُوتَ أَبِي عَلِيٍّ عَنْهُ فَقَالَ : سَكَوتُ أَبِي عَلِيٍّ عَنْهُ اسْتِهْزَاءٌ بِهِ وَبِضَعْفِ اعْتِرَاضِهِ لَا قُصُورَ وَالصَّحِيحُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ ثُمَّ أَمْلَى عَلَيَّ مَا نَصَّهُ :^(١)

فَإِنْ قِيلَ : هَذَا لَا يَتَصَرَّفُ فِي بَابِ الظَّنِّ مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ لَا يَحُورُ فِيهِ الْاِقْتِصَارُ وَكَذَلِكَ الْاِخْتِصَارُ ؛ لِأَنَّ الْمَحْذُوفَ اخْتِصَارًا كَالْمَنْطُوقِ بِهِ فَإِنْ قُدِّرَتْ عَامِلًا لَزِمَ التَّسْلُسُ.

فَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ قَوْلَهُمْ : هَذَا ظَانٌّ زَيْدًا إِنَّمَا يَكُونُ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ : ظَنَنْتُ بَرِيدًا ثُمَّ حُذِفَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ فَقُلْتُ : هَذَا ظَانٌّ زَيْدٌ وَأَصْلُهُ ظَانٌّ بَرِيدٌ فَلَا يَحْتَاجُ هَذَا إِلَى مَفْعُولَيْنِ ثُمَّ حُذِفَتْ وَأَضْفَتْ فَرَيْدٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ لَيْسَ مَذْكُورًا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ بَلْ عَلَى أَنَّهُ مَحَلٌّ لَوْقُوعِ الظَّنِّ.

وَالْوَجْهُ الْآخَرُ أَنَّ حَذْفَ الْاِقْتِصَارِ إِنَّمَا امْتَنَعَ حَيْثُ لَا يُذَكَّرُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي فَأَمَّا إِذَا كَانَ الْكَلَامُ قَدْ اشْتَمَلَ عَلَى الْمَفْعُولَيْنِ مَعًا وَإِنْ لَمْ يُذَكَّرِ الثَّانِي عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِذَلِكَ الْفِعْلِ فَإِنَّهُ يَحُورُ كَقَوْلِهِمْ : ظَنَنْتُ أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقًا لَمَّا اشْتَمَلَ الْكَلَامُ عَلَى ذِكْرِ الْمَفْعُولَيْنِ مَعًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَظَنَنْتُ إِلَّا مَفْعُولٌ وَاحِدٌ هُنَا جَازَ فَكَذَلِكَ مَسْأَلَتُنَا قَدْ اشْتَمَلَ الْكَلَامُ فِيهَا عَلَى ذِكْرِ الْمَفْعُولَيْنِ مَعًا وَكَذَلِكَ فِي الْاِشْتِغَالِ إِذَا قُلْتُ : أَرَيْدَا ظَنَنْتُهُ مُنْطَلِقًا ؟ فَلَا يَحْتَاجُ هُنَا إِلَى تَقْدِيرِ مَفْعُولٍ ثَانٍ لَظَنَنْتُ الْمَحْذُوفَةَ ؛ لِأَنَّ الْمَفْعُولَ الثَّانِي قَدْ ذُكِرَ مَعَ الْمُفَسِّرِ وَلِذَلِكَ لَمْ يُحْتَاجْ فِي : أَقَائِمُ أَخَوَاكَ ؟ لِتَقْدِيرِ خَيْرٍ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ اشْتَمَلَ عَلَى ذِكْرِ الْخَيْرِ وَالْمُخْبِرِ عَنْهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : عَسَى أَنْ تَقُومَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ خَيْرٍ لِعَسَى لِأَنَّ اسْمَهَا قَدْ اشْتَمَلَ عَلَى ذِكْرِ الْاسْمِ وَالْخَيْرِ.

(١) انظر هذا الإملاء بنصه وسؤال أبي حيان لشيخه ابن الضائع والجواب عليه . في التذييل والتكميل : ٤ / ٨١٢ - ٨١٥ ، وانظره أيضاً في تمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٤٠ - ٢٧٤٤ .

قَالَ الْأَسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ انْفَصَلَ بِهَذَا شَيْخُنَا أَبُو زَكْرِيَاءَ بْنُ ذِي النُّونِ ^(١) عَمَّا أَلَزَمَ أَبُو عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ ، وَهَذَا انْفِصَالٌ صَحِيحٌ وَلَمْ أَرَهُ لغيرِهِ انْتَهَى.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي الَّذِي انْفَصَلَ بِهِ أَبُو زَكْرِيَاءَ عَنِ الْاِغْتِرَاضِ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَى مِثْلِهِ الْأَسْتَاذُ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْبَازِشِ ^(٢) نَقَلْتُ مِنْ خَطِّهِ مَا يَذُلُّ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ ^(٣) ﴿وَجَاعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾. مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ عَلَى مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِمْ : عَبْدُ اللَّهِ أَظَنَّهُ ذَاهِبًا وَلَوْلَا التَّبَاسُ إِحْدَى الْجُمْلَتَيْنِ بِالْأُخْرَى مَا جَازَ أَنْ تَقُولَ : أَظُنُّ عَبْدَ اللَّهِ ؛ لِأَنَّ الْاِقْتِصَارَ لَا يَحْجُوزُ وَلَكِنَّ الْحَذْفَ لِدَلَالَةِ الْمَفْعُولِ فِي / ٣٣٠ الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ. انْتَهَى كَلَامُهُ.

وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْاِغْتِرَاضُ قَوِيًّا عِنْدَ الْأَسْتَاذِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الرَّبِيعِ أُنْكِرَ مَجِيءَ ذَلِكَ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ وَقَالَ : لَا تَقُولُ : هَذَا ظَانٌ زَيْدٌ شَاخِصًا أَمْسٍ وَإِنَّمَا تَقُولُ فِي هَذَا : هَذَا الظَّانُ زَيْدًا شَاخِصًا أَمْسٍ ؛ لِأَنَّكَ إِنْ نَصَبْتَ شَاخِصًا بِإِضْمَارِ فِعْلٍ كُنْتَ قَدْ اِقْتَصَرْتَ عَلَى وَاحِدٍ وَلَا يَحْجُوزُ فِي بَابِ ظَنَّ وَإِنْ نَصَبْتَ بَظَانً أَعْمَلْتَ اسْمَ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمَاضِي وَهَذَا لَمْ يَثْبُتْ ^(٤). انْتَهَى ، وَقَالَ أَيْضًا كَانَ الْأَسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ يَأْخُذُ فِي الْاِنْفِصَالِ عَنْهُ وَجْهَيْنِ يَعْنِي عَنِ اِغْتِرَاضِ ابْنِ حَنِي عَلَى أَبِي عَلِيٍّ.

أَحَدُهُمَا : أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ بَابِ ظَنَنْتُ فَيَنْصَبُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ لِعَدَمِ جَوَازِ الْاِقْتِصَارِ وَبَيْنَ بَابِ أُعْطِيتُ فَيَنْصَبُ فِيهِ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ لِحَوَازِ الْاِقْتِصَارِ.

(١) أَبُو الْحَسَنِ كَتَبَ ابْنُ الضَّائِعِ شَيْخَ أَبِي حَيَّانَ تَوَفَّى سَنَةَ ٦٨٠ هـ. وَأَمَّا أَبُو زَكْرِيَاءُ بْنُ ذِي النُّونِ فَهُوَ شَيْخُ ابْنِ الضَّائِعِ وَاسْمُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ ذِي النُّونِ الْأَنْصَارِيُّ الْمَالَقِيُّ النَّحْوِيُّ تَوَفَّى بَغْدَادَ سَنَةَ ٦٨٠ هـ (بَغْيَةُ الْوَعَاةِ : ٢٣٤/١).

(٢) هُوَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ الْغُرْنَاطِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْبَازِشِ النَّحْوِيُّ ابْنُ النَّحْوِيِّ صَاحِبُ الْاِقْتِنَاعِ فِي الْقَرَاءَاتِ (مَطْبُوعٌ) شَارَكَ أَبَاهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ شَيْخُوخِهِ تَوَفَّى سَنَةَ ٥٤٤ هـ. وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي : ٤١ / ١.

(٣) سُورَةُ الْأَنْعَامِ : ٩٦.

(٤) انْظُرْ نَصَّهُ فِي الْبَسِيطِ فِي شَرْحِ جَمَلِ الرَّجَاحِيِّ لِابْنِ أَبِي الرَّبِيعِ : ٢ / ١٠٠٨ - ١٠٠٩ ، وَقَدْ نَقَلَ أَبُو حَيَّانَ فِي التَّذْيِيلِ : ٤ / ٨١٥ ، كَمَا فَعَلَهُ نَاطِرُ الْجَيْشِ فِي تَهْيِيدِ الْقَوَاعِدِ : ٦ / ٢٧٤٤.

الثاني : أن يدعى أن العرب لا تقول : هذا ظانٌ زيدٌ شاخصاً أمسي وإِنَّمَا تقول : هذا الظانُ زيداً شاخصاً أمسي ؛ لأن شاخصاً يتعذر أن ينصب بظان ؛ لأنه بمعنى الماضي واسمُ الفاعلِ بمعنى الماضي لا يعمل ويتعذر أن ينصب بإضمارِ فعلٍ لما فيه من الاقتصاد حيث لا يقتصر^(١) انتهى وفيه بعض تلخيص.

يقال أبو عبد الله بن هشام الخضراوي : انقطاع أبي علي لأن الفعل متصرف متعدي إلى اثنين فقياسه أن يجوز كسائر الأفعال المتصرفية ولو ركب أصله فقال : هذه المسألة لا تجوز لهذا الذي ذكرته لم يثبت فساد قوله إلا سماعها وقد بحثت عن هذه المسألة فما رأيت أحداً حكاهما مسنوعة^(٢) انتهى كلامه.

ويظهر من كلام المصنف القول بإضمار الفعل في هذه المسألة لأنه قال : (إن كان عن مضيئه بمغزل) ولم يستثن هذه المسألة.
قولُهُ :

وَقَدْ يَكُونُ نَعْتٌ مَحْذُوفٌ عَرَفَ فَيَسْتَحِقُّ الْعَمَلَ الَّذِي وَصِفَ

معنى هذا البيت أن اسم الفاعل إذا كان صفة لموصوف محذوف عمل كحاله إذا كان موصوفه مثبتاً ، وكان يُعْنَى عَنْ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ أَوْ جَاءَ صِفَةً ؛ لِأَنَّ مَحِيثَهُ صِفَةٌ أَعْمٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِمَذْكُورٍ أَوْ لِمَحْذُوفٍ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :^(٣)

(١) انظر المراجع السابقة.

(٢) انظر نصه في التذييل والتكميل : ٤ / ٨١٦ (رسالة).

(٣) البيت من بحر الطويل لأبي الأسود الدؤلي والبيت في الكتاب : ٤ / ٤٤١ ، وشرح التسهيل :

٣ / ٧٣ ، والمساعد : ٢ / ١٩٥ ، ومهيد القواعد : ٦ / ٢٧١٩ ، والتذييل : ٤ / ٨٠١ ، ديوان

أبي الأسود ص ٩٩ .

الشاهد قوله : (موتيك نصحه - موت نصحه) حيث عمل اسم الفاعل لاعتماده على موصوف مقدر أي وكل رجل موت نصحه.

وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِلَيْسَبٍ

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ: ^(١)

إِنِّي حَلَفْتُ بِرَافِعِينَ أَكْفَهُمْ بَيْنَ الْحَظِيمِ وَبَيْنَ حَوْضِي زَمَرَمٍ

وَقَوْلُ الْآخَرِ: ^(٢)

إِنَّ النَّدَى وَأَبَا الْعَبَّاسِ وَارْتَحِلُوا مِثْلُ الْفُرَاتِ إِذَا مَا مَوْجُهُ زَخَرَا
إِنْ تَبَلَّغُوهُ تَكُونُوا مِثْلَ مُتَتَجِّعٍ غَيْثًا يَمُجُّ ثَرَاهُ الْمَاءَ وَالزَّهْرَا

وَقَوْلُ الْآخَرِ: ^(٣)

وَكَمْ مَالِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجُمْرَةِ الْبَيْضِ كَالذُّمَى

وَقَوْلُ الْآخَرِ: ^(٤)

(١) البيت من بحر الكامل وهو للفرزدق من قصيدة يمدح بها قيس بن الهيثم صاحب خراسان وبعد الشاهد قوله :

إِنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكَ أَلْتَمَسُ الْغَنَى بِيَدِيكَ أَوْ بِيَدِي أَبِيكَ الْهَيْثَمِ

الشاهد قوله : (برافعين أكفهم) وهو كالبيت السابق.

وانظر البيت في الديوان : ٢ / ٢٠٢ ، ونمهد القواعد : ٦ / ٢٧٢٠ ، والتذييل : ٤ / ٨٠١.

(٢) البيتان من بحر البسيط وهما للفرزدق من قصيدة يمدح بها العباس بن الوليد بن عبد الملك.

اللغة : الندى : الكرم ، المتجع : الطالب للغيث ، يمج : يخلط.

وشاهده قوله : متجع غيثاً حيث عمل اسم الفاعل معتمداً على موصوف محذوف.

وانظر البيتان في ديوان الفرزدق : ١ / ٣٤١ ، ونمهد القواعد : ٦ / ٢٧٢٠ ، والتذييل : ٤ / ٨٠٢.

(٣) البيت من بحر الطويل لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٨ (الهيئة المصرية العامة) والكتاب : ١ /

٦٥ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٧٣ ، وشرح الكافية الشافية : ٢ / ١٠٣٠ ، والارتشاف : ٣ /

١٨٣ ، والتمهيد : ٦ / ٢٧٢٠ ، والشواهد النحوية في شعر عمر بن أبي ربيعة : ٩٢.

الشاهد قوله : (مالي عينيه) وهو كسابقه من حذف الموصوف أي من رجل مالي.

(٤) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس في ديوانه ٦٥ وسبق الحديث عنه أول هذا الباب.

والشاهد هنا قوله : (جازع بطن نخلة ، وقاطع نجد كبكب) وهو كسابقه.

فَرِيقَانِ مِنْهُمْ جَازِعُ بَطْنِ نَخْلَةٍ وَآخَرُ مِنْهُمْ قَاطِعُ نَجْدٍ كَنَكَبِ

وقال السهيلي : يَقْبَحُ إِعْمَالُهُ فِي الْمَفْعُولِ إِذَا جَعَلْتَهُ فَاعِلًا أَوْ مُبْتَدَأً أَوْ أَدْخَلْتَ عَوَامِلَ الْأَسْمَاءِ كَحُرُوفِ الْجَرِّ أَوْ جَعَلْتَهُ مَفْعُولًا لِمَا تَمَحَّضَ مَعْنَى الْأِسْمِ ^(١) انتهى كلامه ، وَلِذَلِكَ شَرَطَ فِي إِعْمَالِهِ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى أَذَاةٍ نَفْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ أَوْ يَقَعُ صِلَةٌ أَوْ صِفَةٌ أَوْ حَالًا أَوْ خَيْرًا قال السهيلي : (وَأَمَّا وَكَمْ مَالِي عَيْنِهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ) فَحَسَنَ إِعْمَالُهُ لِأَنَّهُ نَعَتْ وَالْمَعْنَى : وَكَمْ رَجُلٍ مَالِي عَيْنِهِ وَلَا يُشْبِهُ : هَذَا / ٣٣١ غَلَامٌ ضَارِبٌ زَيْدًا وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ : هَذَا غَلَامٌ رَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدًا لِأَنَّكَ إِذَا حَذَفْتَ الْمُنْعَوْتَ بَعْدَ (كَمْ) كَانَتْ (كَمْ) هِيَ ذَلِكَ الْأِسْمُ فِي الْمَعْنَى بِخِلَافِ قَوْلِكَ : غَلَامٌ رَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدًا ؛ لِأَنَّ الْغَلَامَ لَيْسَ هُوَ الرَّجُلُ فِي الْمَعْنَى فَمِنْ ثَمَّ لَمْ يُنْبِ مَتَابَهُ إِذَا حُذِفَ لِأَنَّهُ غَيْرُهُ فَهَذَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا وَيَجُوزُ عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ : كُلُّ مُكْرِمٍ زَيْدًا فَأَكْرَمُهُ لِأَنَّ كُلًّا بِمَنْزِلَةِ كَمْ فِي النَّبَاةِ عَنِ الْمُنْعَوْتَ إِذْ لَيْسَ بِغَيْرِهِ ^(٢)

قَوْلُهُ :

وَإِنْ يَكُنْ صِلَةٌ أَلْ فَعِي الْمُضِي وَغَيْرِهِ إِعْمَالُهُ قَدْ ارْتَضِي

يَقُولُ : اسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ عَمِلَ مُطْلَقًا سَوَاءً أَكَانَ مَاضِيًا أَمْ حَالًا أَمْ مُسْتَقْبَلًا وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (صِلَةٌ أَلْ) دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ (أَلْ) مَوْصُولَةٌ وَذَلِكَ هُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ ، وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهَا حَرْفٌ تَعْرِيفٌ وَلَيْسَتْ مَوْصُولَةً ^(٣) وَدَخُولُهَا عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ يُبْطِلُ عَمَلَهُ كَمَا يُبْطِلُهُ التَّصْغِيرُ وَالْوَصْفُ لِأَنَّهُ يُبْعَدُ عَنِ الْفِعْلِ بِدُخُولِ مَا هُوَ مِنْ خَوَاصِّ الْأِسْمِ عَلَيْهِ ، وَالْمُنْتَصِبُ بَعْدَهُ إِنَّمَا هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ مِثْلَ الْوَجْهِ فِي قَوْلِكَ : الْحَسَنُ الْوَجْهُ فَلِذَلِكَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ كَمَا

(١) لا يوجد في نتائج الفكر.

(٢) انظر التذيل والتكميل : ٨٠٢ / ٤ تحقيق د/ الشربيني أبو طالب.

(٣) ينظر معاني الحروف للرماني : ٦٥ ، ٦٦ ، والجني الداني : ٢٠٢ ، والمغني : ١ / ٦٨.

لَا يَتَقَدَّمُ الْوَجْهُ عَلَى الْحَسَنِ ، وَرَدَّ هَذَا الْمَذْهَبُ بِأَنَّ الْمُتَصَوِّبَ بِالصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا سَبَبًا مَشْرُوطًا فِيهِ شُرُوطٌ تُذَكِّرُ فِي بَابِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ وَهَذَا يَنْصِبُ السَّبَبِيَّ وَالْأَجَنَبِيَّ فَيَقُولُ : مَرَرْتُ بِالضَّارِبِ غَلَامَةً وَبِالضَّارِبِ زَيْدًا وَرَدَّ أَيْضًا بِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمَضِيِّ لَوْ كَانَ الْمُتَصَبُّ بَعْدَهُ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ لَحَازَ أَنْ يَنْتَصِبَ الْاسْمُ بَعْدَهُ وَإِنْ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ فَلَمَّا لَمْ يَنْتَصِبْ بَعْدَهُ دَلَّ عَلَى بُطْلَانِ مَذْهَبِهِ وَتَبَيَّنَ أَنَّهُ مَقْعُولٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ.

وَأَيْنَمَا عَمِلَ اسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا لَحِقَتْهُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ ؛ لِأَنَّ عَمَلَهُ إِذَا كَانَ مِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ نَائِبٌ مَتَابَ الْفِعْلِ لَا لِلشَّبهِ فَإِذَا قُلْنَا الضَّارِبُ فَهُوَ فِي مَعْنَى الَّذِي ضَرَبَ أَوْ الَّذِي يَضْرِبُ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ عَطْفُ الْفِعْلِ عَلَيْهِ وَالرُّجُوعُ إِلَيْهِ فِي الصَّرُورَةِ^(١) نَحْوُ : مَا أَتَيْتُ بِالْحَكَمِ التَّرَضَّى حُكُومَتُهُ... الخ

وَأَصْحَابُ الْأَخْفَشِ يَقُولُونَ إِنَّ قَصِدَ بِالِ الْعَهْدِ فَالِنَصْبُ عَلَى التَّشْبِيهِ وَإِنْ قَصِدَ مَعْنَى الَّذِي فَالِنَصْبُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ.

وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ يَدْخُولُ أَلْ عَلَيْهِ بَطْلَ عَمَلِهِ كَمَا قَالَ الْأَخْفَشُ ، وَنَصَبُ مَا بَعْدَهُ إِنَّمَا هُوَ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ فَإِذَا قُلْتُ : جَاءَ الضَّارِبُ زَيْدًا فَالتَّقْدِيرُ إِنْ كَانَ مَاضِيًا ضَرَبَ زَيْدًا أَوْ غَيْرُ مَاضٍ فَالتَّقْدِيرُ : يَضْرِبُ زَيْدًا.

(١) هذا صدر بيت من بحر البسيط نسب للفرزدق وليس في ديوانه وعجزه:

ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجلد

والبيت في معاني الحروف للرماني : ٦٨ وشرح التسهيل : ٢٠١ / ١ ، وتوضيح المقاصد :

٢٢٦ / ١ ، والأشعري : ١٥٦ / ١ ، والتصريح : ٣٨ / ١.

الشاهد قوله : (الترضى) حيث دخلت أَلْ على الفعل المضارع فدل على أن دخولها على اسم الفاعل إنما هو لنيابته عن الفعل.

وَذَهَبَ قَوْمٌ مِنْهُمْ الرَّمَانِيُّ إِلَى اللَّهِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لَا يَعْمَلُ إِلَّا مَاضِيًا وَلَا يَعْمَلُ بِمَعْنَى الْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ^(١) وَحَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ سَيَبَوِيهَ حِينَ ذَكَرَ اسْمَ الْفَاعِلِ الدَّخِيلِ عَلَيْهِ أَلْ لَمْ يَقْدِرْهُ إِلَّا بِالَّذِي فَعَلَ^(٢) وَسَيَبَوِيهَ إِنَّمَا أَرَادَ تَبْيِينَ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ أَلْ عَمِلَ بِمَعْنَى الْمَاضِي ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ دُخُولِهَا لَا يَعْمَلُ وَهُوَ مَاضٍ وَأَمَّا إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمُضَارِعِ فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ صَحَّ لَهُ الْعَمَلُ فَإِذَا اقْتَرَنْتَ بِهِ أَلْ كَانَ أَوَّلَى وَأَحَقَّ بِالْعَمَلِ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مُؤَثَّرَةً الْعَمَلِ فِيمَا كَانَ لَا يَعْمَلُ فَأَخْرَجَ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَى بِالْعَمَلِ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ مِمَّا كَانَ عَامِلًا دُونَهَا.

وَقَدْ وَرَدَ السَّمَاعُ عَنِ الْعَرَبِ بِإِعْمَالِهِ فِي الْمَاضِي وَغَيْرِهِ كَمَا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :^(٣)

الْقَاتِلِينَ الْمَلِكِ الْخُلَاحِلَا خَيْرَ مَعْدٍ حَسْبًا وَقَاتِلَا

وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ أَيْتَاتِ تَوَعَّدَ بِهَا امْرُؤُ الْقَيْسِ بَنِي أَسَدٍ وَكَانُوا قَدْ قَتَلُوا أَبَاهُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :^(٤)

إِذَا كُنْتُ مَعْنِيًا بِمَجْدٍ وَسُؤْدَدٍ فَلَا تَكْ إِلَّا الْمُجْمَلِ الْقَوْلُ وَالْفِعْلَا

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ٧٦ ، والارتشاف : ٣ / ١٨٥ ، والمقاصد الشافية : ٤ / ٢٧٤ ، والجمع : ٢ / ٩٦ .

(٢) ينظر الكتاب : ١ / ١٣٠ .

(٣) البيتان من بحر الرجز المشطور وهما في ديوان امرئ القيس : ١٥٠ ، ومعجم الشواهد : ٦٧٨ .

الشاهد قوله : (القَاتِلِينَ الْمَلِكِ) حيث اقترن اسم الفاعل بآل وعمل مطلقاً في أي زمان .

(٤) البيت من بحر الطويل لقاتل مجهول وهو في التوجيه والنصح وبعده قوله :

وَلَا تَلَفْ إِنْ أُوذِيتْ يَوْمًا مَكَافَا فَمَنْ كَافَا الْبَاغِينَ لَمْ يَكْمَلِ الْفَضْلَا

وانظر بيت الشاهد في أكثر شروح التسهيل لابن مالك : ٣ / ٧٧ ، وابن عقيل : ٢ / ١٩٩ ،

وناظر الجيش : ٦ / ٢٧٢٦ ، وأبي حيان : ٤ / ٨١٨ .

الشاهد فيه قوله : المجمل القول حيث عمل اسم الفاعل وهو مقترن بآل .

وبهذا الخلاف الذي أوردناه في إعماله وفيه أل يتبين عدم اطلاع ابن الناظم
فإنه ذكر في شرحه هذه الأرجوزة ما نصه : وإعمال اسم الفاعل مع الألف واللام
ماضياً كان أو حاضراً أو مستقبلاً / ٣٣٢ جائر مرضي عند جميع البصريين^(١) انتهى.

وقول المصنف : (إعماله قد ارتضي) يريد إعماله في المفعول به لا إعماله
إعمال الصفة المشبهة على ما ذهب إليه الأخفش وقوله : (قد ارتضي) فيه تلويح
وإشعار بالخلاف ؛ لأنه ما لا خلاف فيه لا يقال فيه ارتضي.

﴿إِعْمَالُ صَيِّغِ الْمُبَالَغَةِ﴾

قَوْلُهُ :

فَعَّالٌ أَوْ مَفْعَالٌ أَوْ فَعُولٌ فِي كَثْرَةٍ عَنْ فَاعِلٍ بِدِيلٍ
فَتَسْتَحِقُّ مَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ وَفِي فَعِيلٍ قَلٌّ ذَا وَفَعِيلٍ

هَذِهِ تُسَمَّى بِالْأَمْثَلَةِ الْخَمْسَةِ وَهِيَ لِلْمُبَالَغَةِ وَذَكَرَ أَنَّ الثَّلَاثَةَ الْأُولَى هِيَ بِدِيلٍ عَنْ فَاعِلٍ فِي الْكَثْرَةِ أَيْ إِذَا أَرَدْتَ تَكْثِيرَ الْوَصْفِ وَهِيَ الْمُبَالَغَةُ أَتَيْتَ بِدَلِّ فَاعِلٍ بِأَحَدِهَا.

وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ مَوْضُوعَةً لِلتَّكْثِيرِ لَمْ يَقُلْ : هَذَا قَتَالَ زَيْدًا وَلَا مِنْ الْمَوْتِ مَوَاتٍ لِأَنَّهُ لَا يَتَكَثَّرُ إِنَّمَا يُقَالُ : هَذَا قَتَالَ النَّاسِ فَأَمَّا قَوْلُ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :^(١)

مُحَلَّاةٌ طَوْقٍ لَمْ يَكُنْ عَنْ تَمِيمَةٍ وَلَا ضَرْبِ صَوَاغٍ بِكَفَيْهِ دِرْهَمًا^(٢)

فَاعْمَلْ صَوَاغًا فِي دِرْهَمٍ وَهُوَ وَاحِدٌ فَالْمُرَادُ هُنَا دِرْهَمًا فَمَا فَوْقَهُ كَمَا تَقُولُ : مَا رَأَيْتُ نَافِحًا ضَرْمَةً تُرِيدُ فَمَا فَوْقَهُ وَهَذَا الْعُمُومُ إِنَّمَا يَكُونُ مَعَ التَّنْفِيهِ كَمَا كَانَ فِي هَذَا الْبَيْتِ حَيْثُ قَالَ وَلَا ضَرْبِ صَوَاغٍ.

وَمِثَالُ مَا أَعْمَلَ مِنْ فَعَّالٍ قَوْلُ الْعَرَبِ : أَمَّا الْعَسَلُ فَأَنَا شَرَّابٌ وَقَالَ الشَّاعِرُ :^(٣)

(١) هو أبو المثنى حميد بن ثور الهلالي من المخضرمين وقضى الشطر الأكبر من حياته في الإسلام عمر طويلاً وشهد حنيناً مع الكفار وقدم على النبي ﷺ فأسلم . ترجمته في الشعر والشعراء : ٢٩٧ / ١ .

(٢) البيت من بحر الطويل وهو لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه ص ٢٥ طبعة دار الكتب . والبيت في التذييل : ٧٩٨ / ٤ .

الشاهد قوله : (صواغ بكفيه درهما) حيث أعمل صواغ وهو للمبالغة في واحد وهو درهم وهذا قليل وهو يشبه : هذا قتال زيداً وإنما يقال : هذا قتال الناس لأن هذه الصيغ موضوعة للكثرة .

(٣) البيت من بحر الطويل لسعد بن ناشب ويوجد في اللسان (كرب) ، ومعجم الشواهد : ٣٤ .

الشاهد قوله : (عواضاً إليه الكتابيا) حيث أعمل عواضاً عمل الفعل ونصب ما بعده .

فَيَا لِرِزَامٍ وَشَحُوا بِي مُقَدِّمًا إِلَى الْمَوْتِ خَوَّاضًا إِلَيْهِ الْكَتَابَا

وَقَالَ آخَرُ: ^(١)

أَخَا الْحَرْبِ لِبَاسًا إِلَيْهَا جِلَالُهَا وَلَيْسَ بُولَاجِ الْخَوَالِفِ أَغْقَلَا

وَقَالَ رُوَيْبَةُ: ^(٢)

حَتَّى وَقَفْنَا كَيْدَهُ بِالرَّجَزِ بِرَأْسِ دِمَاحِ رُؤُوسِ الْعِزِّ

وَقَالَ طَلْحَةُ بْنُ أَبِي الصُّفِيِّ: ^(٣)

أَبْيَضُ ضَرَابٍ بِحَدِّ الْمَنْصَلِ قَوَانِسَ الْبَيْضِ كَتَفِ الْخَنْظَلِ

وَمِثَالِ إِعْمَالِ مِفْعَالٍ قَوْلُهُمْ: إِنَّهُ لِمِنْحَارٍ يَوَائِكُهَا.

(١) البيت من الطويل للقلاخ بن حزن التميمي ويوجد في الكتاب: ١ / ١١١ ، وشرح التسهيل: ٣ / ٧٩ ، وشفاء العليل: ٢ / ٦٢٣ ، والأشعري: ٢ / ٢٩٨ ، والمقتضب: ٢ / ١١٢ ، وتمهيد القواعد: ٦ / ٢٦٢٨ .

اللة: الجلال: جمع جل وهو ما يلبسه الفارس من الدروع ، وللاج الخوالم: المستتر في البيوت ، الأعقل: المضطرب في مشيه .
الشاهد قوله: وليس بولاج الخوالم أعقلا ، وهو كالبيت السابق في عمل صيغة المبالغة فعال .

(٢) البيتان من مشطور الرجز لرؤبة وهما في الكتاب: ١ / ١١٣ ، وديوان رؤبة ص ٦٤ ، وتمهيد القواعد: ٦ / ٢٧٢٨ ، والمقاصد الشافية: ٤ / ٢٨١ ، والتذيل: ٤ / ٧٩٠ .

الشاهد قوله: (دماخ رؤوس العز) وهو كسابقه . من نصب صيغة المبالغة ما بعدها .

(٣) البيتان من الرجز المشطور وقد نسبهما الشارح .

الشاهد قوله: (ضراب - قوانس) وهو كسابقه . وانظرهما في التذيل: ٤ / ٧٩٠ .

وَمِثَالُ إِعْمَالِ فَعُولٍ مَا حَكَى الْكِسَائِيُّ عَنِ الْعَرَبِ : أَنْتَ غَيُوطٌ مَا عَلِمْتَ
أَكْبَادَ الرِّجَالِ وَقَالَ الشَّاعِرُ :^(١)

ضُرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سَوَى سِمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَادَا فَإِنَّكَ عَاقِرُ
وَقَالَ آخَرُ :^(٢)

هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسُهُ غَيْرَ آلِهِ مَتَى يُرَمِّ فِي عَيْنَيْهِ بِالشَّحِّ يَنْهَضِي

وَقَوْلُهُ : (عَنْ فَاعِلٍ بِدَلِيلٍ) دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأُمَثْلَةَ الثَّلَاثَةَ تَكُونُ بَدَلًا عَنْ فَاعِلٍ
فِي الْكثْرَةِ فَيَنَازِلُهَا مِنَ الثَّلَاثَةِ وَتَدْرَ بِنَازِلِهَا مِنْ أَفْعَلٍ قَالُوا : أَذْرَكَ فَهُوَ ذَرَّكَ وَأَسَارَ فَهُوَ
سَارَ وَأَرْشَدَ فَهُوَ رَشَادٌ وَأَجَزَلَ فَهُوَ جَزَالٌ ، وَقَالُوا : أَجَبَرَ فَهُوَ جَبَّارٌ وَأَقْصَرَ فَهُوَ قَصَّارٌ
عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا : قَصَرْتُ عَنْ الشَّيْءِ وَجَبَرْتُهُ عَلَى كَذَا ، وَالرُّبَاعِيُّ أَفْصَحَ وَأَعْطَى
فَهُوَ مِعْطَاءٌ وَأَهَانَ فَهُوَ مِهْوَانٌ وَأَعَانَ فَهُوَ مِعْوَانٌ وَأَهْدَى فَهُوَ مِهْدَاءٌ وَأَوْفَى فَهُوَ مِيفَاءٌ ،

(١) البيت من بحر الطويل لأبي طالب بن عبد المطلب يرثي أبا أمية بن المغيرة ويوجد في الكتاب :
١ / ١١١ ، والأصول : ١ / ١٢٤ ، والتذييل والتكميل : ٤ / ٤٨٨ (د/ الشربيني) ، والأشعري
٢ / ٢٩٧ ، والخزانة : ٨ / ١٤٦ ، والمقتضب : ٢ / ١١٣ .

اللغة : نصل السيف : حده ، سوق : جمع ساق ، سمانها : جمع سمنية ، عاقر : ذابح .
الشاهد قوله : (ضروب - سوق) حيث جاء ضروب عاملاً عمل الفعل فنصب ما بعده وهو
سوق .

(٢) البيت من بحر الطويل لذي الرمة يصف ذكر النعام وهو يرقد على بيضه ويوجد في الديوان
ص ١٨٣٢ (عبد القدوس) ، والكتاب : ١ / ١١٠ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٧٩ ، ودراسات
نحوية وصرفية في شعر ذي الرمة : ٢٣٧ (د/ علي فاخر) ، والمقاصد الشافية : ٤ /
٢٨٢ ، وعمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٢٦ .
الشاهد قوله : (هجوم عليها نفسه) وهو كالبيت السابق .

وَقَالُوا لِلثَّاقَةِ الَّتِي أَجِيلَتْ عَنْ وَلَدِهَا مِخْلَاءَ وَهُوَ مِنْ أَخْلَى وَأَزْهَقَ فَهُوَ زَهُوقٌ قَالَ
الشَّاعِرُ: ^(١)

جَهُولٌ وَكَانَ الْجَهْلُ مِنْهَا سَجِيَّةً غَشْمَشَمَةً لِلْقَائِدِينَ زَهُوقٌ

٣٣٣ / يَصِفُ ثَاقَةً كَثِيرَةَ الْإِزْهَاقِ لِمَنْ يَقُودُهَا.

وَقَوْلُهُ : (فَتَسْتَحِقُّ مَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ) يَعْنِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ الثَّلَاثَةِ
يَعْمَلُ عَمَلٌ اسْمُ الْفَاعِلِ فَإِنْ كَانَ مِنْ فِعْلٍ لَازِمٍ عَمِلَ الْمِثَالُ عَمَلٌ اسْمُ الْفَاعِلِ اللَّازِمِ ،
وَإِنْ كَانَ مِنْ مُتَعَدٍّ عَمِلَ الْمِثَالُ عَمَلٌ اسْمُ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ثَوْمٍ
أَبُوهُ ، كَمَا تَقُولُ : نَأْتِمُ أَبُوهُ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَرْوبٍ أَبُوهُ زَيْدًا كَمَا تَقُولُ : ضَارِبُ
أَبُوهُ زَيْدًا.

وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ مِنْ إِعْمَالِ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ الثَّلَاثَةِ هُوَ مَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ لَا خِلَافَ
عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ ^(٢) وَخَالَفَ فِي ذَلِكَ الْكُوفِيُّونَ فَرَعَمُوا أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ فَإِذَا وُجِدَ بَعْدَهَا
مَنْصُوبٌ كَانَ ذَلِكَ عَلَى إِضْمَارٍ فِعْلٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْمِثَالُ ، وَقَالُوا : هِيَ خَارِجَةٌ عَنْ بِنَاءِ
الْفِعْلِ وَخَارِجَةٌ مَجْرَى الْأَسْمَاءِ الَّتِي يُمْدَحُ بِهَا وَيُدْمُ وَلِذَلِكَ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَنْصُوبِ
بَعْدَ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ إِنَّمَا أُضْمِرَ فِي هَذَا الْبَابِ لِدَلَالَةِ الْاسْمِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَيْهِ فَإِذَا
تَقَدَّمَ الْاسْمُ الْمَنْصُوبُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ. ^(٣)

(١) البيت من بحر الطويل لحميد بن ثور الهلالي وهو في ديوانه ص ٣٦ ، وفي شرح التسهيل :

٣ / ٨٢ ، والمساعد : ٢ / ١٩٤ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٣٤ ، والتذيل : ٤ / ٧٩٩ ،

واللسان : (زهق)

الشاهد قوله : (زهوق) حيث بني من أزهق على وزن فعول صيغة المبالغة وهذا نادر.

(٢) ينظر الكتاب : ١١٠ / ١ وما بعدها.

(٣) شفاء العليل : ٢ / ٦٢٤ والمساعد : ٢ / ١٩٣ والجمع : ٢ / ٩٧.

وَمَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ فَاسِدٌ لِكثَرِهِ مَا وَرَدَ السَّمَاعُ بِهِ فَلَا أَصْلُ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولًا لِهَذِهِ
الْأَمْثَلَةِ ؛ لِأَنَّ الْإِضْمَارَ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ وَأَيْضًا فَإِنَّ مَا أَنْكَرُوهُ مِنْ تَقْدِيمِ الْمَعْمُولِ
عَلَى هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ مَسْمُوعٌ قَالَ الشَّاعِرُ :^(١)

بَكَيْتُ أَخَا اللَّأَوَاءِ يُحَمَّدُ يَوْمَهُ كَرِيمَ رُؤُوسِ الدَّارِعِينَ ضُرُوبُ
وَقَالَ آخَرُ :^(٢)

قَلَا دِينَهُ وَاهْتَاَجَ لِلشُّوقِ إِلَيْهَا عَلَى الشُّوقِ إِخْوَانُ الْعَزَاءِ هَيُوجُ
وَقَالَ آخَرُ :^(٣)

(١) البيت من بحر الطويل لكعب بن سعد الغنوي ويوجد في الكتاب : ١ / ١١١ ، والتذييل
والتكميل : ٤ / ٧٨٨ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٤٦ ، وشرح أبيات الكتاب للنحاس : ٧٣
، والمقاصد الشافية : ٤ / ٢٨٣ .

اللغة : اللأواء : الشدة والجهد ، يحمد يومه : كل يوم له فيه فعل عمود ، الدارعين : جمع
دارع وهو لابس الدرع .

الشاهد قوله : (ضروب) حيث عمل النصب في رؤوس الدارعين وهو متقدم عليه .

(٢) البيت من بحر الطويل للراعي النميري (ديوانه ص ٢٩) ، ويوجد في الكتاب : ١ / ١١١ ،
والتذييل والتكميل : ٤ / ٨٧٨ ، والأشعبي : ٢ / ٢٩٧ ، واللسان (هيج) ، والمقاصد الشافية
: ٤ / ٢٨٢ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٤٦ .

اللغة : قلا : أبغض ، اهتاج : ثار ، إخوان العزاء : أصحاب الصبر .

الشاهد قوله : (إخوان العزاء هيج) حيث جاءت صيغة المبالغة على وزن فاعول ونصبت
إخوان الذي قبلها .

(٣) هذا عجز بيت من بحر الوافر وهو للخرنق أخت طرفة بن العبد وصدره :

ألا شتان ما عمرو مشيحاً

وقد سبق الاستشهاد به أول باب الحال .

اللغة : جرداء : يقال فرس أجرد أو جرداء إذا رقت شقرته وهو مدح ، والمسلح والمسلحان
حلقتان في طرف اللحام ، علوك : من علك الفرس اللحام يملكه إذا لاه في فيه .
وشاهده : تقدم المفعول وهو مسلح على ناصبه صيغة المبالغة وهو علوك .

عَلَى جَرْدَاءٍ مَسْخَلَهَا غُلُوكَ

.....

فَقَدَّمَ (رُؤُوسَ) عَلَى (ضُرُوبِ) وَ (إِخْوَانَ) عَلَى (هَيُوجِ) وَ (مَسْخَلَهَا) عَلَى (غُلُوكِ) وَقَوْلُهُ : (وَفِي فَعِيلٍ قُلْ ذَا وَقَعِلَ) يَعْنِي أَنَّ الْإِعْمَالَ قُلْ فِي فَعِيلٍ وَفِي فَعِلٍ.

أَمَّا مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ فَلَا يَفْعَلُ شَيْءٌ مِنْهُمَا كَمَا لَا يَفْعَلُ فَعَالٌ وَلَا مِفْعَالٌ وَلَا فَعُولٌ ، وَأَمَّا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ فَعِنْدَهُمْ فِي ذَلِكَ خِلَافٌ : ذَهَبَ جُمْهُورُ الْبَصْرِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِعْمَالُهُمَا ؛ لِأَنَّ فَعِيلًا اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ قَعِلَ وَفَعِيلًا اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ فَعِلَ وَكِلَاهُمَا لَا يَتَعَدَّى^(١) وَذَهَبَ سَبِيحُ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ إِعْمَالُهُمَا وَالْحَقُّ فَعِيلًا وَفَعِيلًا الْمَقْصُودُ بِهِمَا الْمُبَالَغَةُ بِالْأَمْثَلَةِ الثَّلَاثَةِ ثُمَّ قَالَ : وَقَعِلَ أَقْلٌ مِنْ فَعِيلٍ بِكَثِيرٍ^(٢) وَأَنْشَدَ سَبِيحُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :^(٣)

حَتَّى شَاهَا كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلَ بَاتَتْ طِرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلُ لَمْ يَتَمَّ

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :^(٤)

(١) ذهب المازني والريادي والمبرد إلى جواز إعمال فعال ومفعال وفعل ومنعوا إعمال فاعل وفعل.

ينظر المقتضب : ١١٤ / ٢ ، ١١٥ ، والمساعد : ١٩٣ / ٢ ، وابن يعيش : ٧٢ / ٦ ، ٧٣ .

(٢) ينظر الكتاب : ١١٢ / ١ .

(٣) البيت من بحر البسيط لسعيد بن جؤية ويوجد في الكتاب : ١١٤ / ١ ، والمقتضب : ٢ / ١١٤ ، وشرح الجمل الكبير : ١ / ٥٦٢ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٨٠ ، وخزانة الأدب : ٨ / ١٥٥ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٣١ ، وشرح الكافية الشافية : ٢ / ٣٦ .

اللغة : حتى شأها : الضمير يعود على البقر وشأها بمعنى : أزعجها ، كليل : برق ضعيف ، عمل : ذو عمل .

الشاهد قوله : (كليل موهنا) حيث عمل (كليل) النصب في (موهنا) وفيه كلام كثير في الشرح .

(٤) البيت من بحر الكامل نسبه سيبويه لعمر بن أحمري في الكتاب : ١١٢ / ١ ، ويوجد في ديوان

ليبيد : ١٤ ، وابن يعيش : ٧٢ / ٦ ، والأشعري : ٢ / ٢٩٨ .

اللغة : المسحل : الحمار الوحشي وسحيله فميقة ، شنج : ملازم ، العضاة : الجانب ، السحج : الأتان ، السراة : أعلى الظهر ، الندب : الجروح ومثله الكلام .
الشاهد قوله : (شنج عضادة) حيث عمل (شنج) النصب في (عضادة) .

أَوْ مِسْحَلٍ شَيْخٍ عِصَادَةٍ سَمَحٍ بِسَرَاتِهِ نَذَبَ لَهَا وَكُلُّوْمَ
وَقَوْلِ الْآخِرِ: ^(١)

حَذَرَ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَآمَنَ مَا لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ
قَالَ الْأَعْلَمُ ^(٢): وَقَدْ غَلَطَ التَّحْوِيُونَ سَبِيحَهُ وَقَالُوا: كَلِيلٌ: هُوَ الْبَرْقُ الضَّعِيفُ
وَالْمَوْهِنُ: السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْلِ مُتَّصِبٌ عَلَى الظَّرْفِ.

وَحَكَّى الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّ عِصَادَةَ ظَرْفٍ وَلَيْسَ بِمَفْعُولٍ بِهِ، وَزَعَمَ
الْمُنْتَصِرُونَ لِسَبِيحِهِ أَنَّ كَلِيلًا بِمَعْنَى مُكَلٍّ مِنْ أَكَلٍ وَأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ يَكُلُ أَوْقَاتَ اللَّيْلِ
وَأَنَّهُ كَثِيرُ الْعَمَلِ وَزَعَمَ أَبُو الْحَكَمِ بْنُ بَرَجَانَ ^(٣) أَنَّ مَعْنَى عَمِلَ تَعَبَ. ^(٤)

وَقَالَ السَّهْلِيُّ: لَمْ يُوجَدْ قَطُّ كَلِيلٌ فِي نَظْمٍ وَلَا نَثْرٍ إِلَّا بِمَعْنَى حَسِيرٍ أَوْ تَعَبٍ
، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ كَلَلْتُ مِنَ الْإِعْيَاءِ وَهُوَ غَيْرُ مُتَعَدٍّ وَلَمْ يُوْجَدْ بِمَعْنَى مُكَلٍّ فَيَكُونُ
(مَوْهِنًا) مَفْعُولًا بِهِ وَلَا تَقُولُ انْتَصَبَ (مَوْهِنًا) عَلَى الظَّرْفِ بَلْ هُوَ مَرْفُوعٌ فِي الْمَعْنَى
وَالْمَعْنَى: كَلِيلٌ مَوْهِنُهُ كَمَا تَقُولُ نَائِمٌ لَيْلُكَ ثُمَّ تَنْصِبُهُ كَمَا تَنْصِبُ وَجْهًا إِذَا قُلْتَ:
حَسَنَ وَجْهًا إِمَّا عَلَى التَّمْيِيزِ / ٣٣٤ وَإِمَّا عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ.

(١) البيت من بحر الكامل لأبي يحيى اللاحقى وهو في الذم ويوجد في الكتاب: ١١٣ / ١ ،
وشرح أبيات الكتاب للنحاس: ٧٤ ، وشرح المقرب (المنصوبات): ص ٢١٨ ، والأشْمُونِي:
٢ / ٢٩٨ ، وخزانة الأدب: ١٦٩ / ٨ .

الشاهد قوله: (حذر أموراً) وهو كسابقه.

(٢) هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان الشهير بالأعْلَمُ الشنتمري نسبة إلى شنت مريه قرية
بالأندلس مؤلفاته كثيرة في شرح الشواهد وغيرها توفي سنة ٤٤٦ هـ راجع ترجمته في ١ /
٣٢ من هذا الكتاب ، وانظر ما قاله في التعليق على هذا البيت في الكتاب: ١ / ٨٥ (طبعة بولاق).

(٣) هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد السلام المعروف بابن بَرَجَانَ إمام في اللغة والنحو له
رد على ابن سيدة ت سنة ٦٢٧ هـ. البغية: ٢ / ٩٥ .

(٤) ينظر شرح الجمل الكبير: ١ / ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، وشرح التسهيل: ٣ / ٨٠ .

وَذَهَبَ بَعْضُ النَحْوِيِّينَ إِلَى أَنَّ سَيَوِيهَ لَمْ يُنْشِذْ هَذَا النَّيْتَ عَاهِداً عَلَى إِعْمَالِ
فَعُولٍ وَلَا فَعِلٍ وَإِلَهُمَا لَمْ يُعْدَلَا بِهِمَا عَنْ فَاعِلٍ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ كَمَا يُعْدَلُ إِلَى فَعُولٍ
وَفَعَالٍ وَمِفْعَالٍ وَإِنَّمَا أُلْشِدَ هَذَا النَّيْتَ لِاشْتِمَالِهِ عَلَى كَلِيلِ الْمَعْدُولِ بِهِ عَنْ كَالٍ وَعَنْ
عَمِلِ الْمَعْدُولِ عَنْ عَامِلٍ مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لَوْقُوعِ الْإِعْمَالِ ^(١) انتهى.

وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي (حَذَرَ أُمُوراً) أَنَّهُ عَدَاهُ ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى حَاذِرٍ وَحَاذِرٍ اسْمُ
فَاعِلٍ مُتَعَدٍّ لِأَنَّ فِعْلَهُ مُتَعَدٌّ فَذَكَرَ ذَلِكَ سَيَوِيهَ ^(٢) لِيُبَيِّنَ أَنَّ فَعِلاً يَكُونُ مَعْدُولاً عَنْ فَاعِلٍ
مِنْ غَيْرِ مُرَاعَاةِ عَمَلٍ لَكِنْ فِي (حَذَرَ أُمُوراً) إِنْ كَانَ مَعْدُولاً عَنْ فَاعِلٍ الْمُتَعَدِّي فَعَمِلَ
عَمَلَهُ ، وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ : حَذَرَ أُمُوراً الْبَيْتَ إِنَّهُ مَصْتُوعٌ وَإِنْ الْلاحِقِي وَضَعَهُ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ.

وَذَهَبَ الْجَرْمِيُّ إِلَى إِجَارَةِ إِعْمَالِ فَعِلٍ دُونَ فَعِيلٍ قَالَ : لِأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ الْفَعْلِ
فَجَارَ لَهُ أَنْ يَجْرِيَ مَحَرَّاهُ ، وَقَعِلَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهِ مَقْصُوراً مِنْ فَاعِلٍ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ
الشَّاعِرِ : ^(٣)

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِداً لَا يَشْتَهِي أَنْ يَرِدَا
إِلَّا عَرَادَا عَرِداً أَوْ صَلِيَانَا بَرِداً

يُرِيدُ : عَارِداً وَبَارِداً وَكَثُرَ ذَلِكَ فِي الْمُضَاعَفِ قَالُوا : بَارٌّ وَسَارٌّ وَبَرٌّ وَسَرٌّ. ^(٤)

(١) انظر نضه في شرح التسهيل لابن مالك : ٨٠ - ٨١ .

(٢) ينظر الكتاب : ١١٢ ، ١١٣ .

(٣) البيتان من بحر الرجز المجزوء بمجهول القائل وهو في المحتسب : ١ / ١٧١ ، والخصائص : ٢ /

٣٦٥ ، وشرح التسهيل : ٨٢ / ٣ ، والتنزيل : ٧٩٦ / ٤ ، وناظر الجيش : ٢٧٣٣ / ٦ .

اللغة : العراد والصليان : من نبات البادية ، الصرد : البارد ، العرد : الملتف .

الشاهد قوله : (عردا وبردا) حيث جاء فعل بمعنى فاعل يريد : عارداً وبارداً .

(٤) انظر نص ذلك كله من قوله وذهب الجرمي إلى هنا في شرح التسهيل لابن مالك : ٨٢ / ٣ .

وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : أَمَّا فَعِلٌ وَفَعِيلٌ نَحْوُ : ضَرَبَ زَيْدًا وَلَيْسَ الثَّيَابُ فَفَعِيلٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمُتَعَدَّى هَذَا الْمَثَالُ عَلَى جِهَةِ إِعْمَالِهِ وَكَيْفَ يَتَكَلَّمُ عَلَى مَا لَمْ يُسْمَعْ مِنَ الْعَرَبِ ؟ وَكَيْفَ يَتَرَكَّبُ الْخِلَافُ فِي إِعْمَالِهِ عَلَى غَيْرِ مَوْجُودٍ ؟ وَهَلْ هَذَانِ الْمَثَلَانِ أَعْنِي ضَرِبًا وَضَرَبًا إِلَّا كَضُورِبَ وَضَرِبَ وَضَرِبَ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأُنبِيَةِ الَّتِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهَا وَلَا سَمِعَتْ مِنَ الْعَرَبِ فِي مَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ وَمَا لَمْ يُسْمَعْ لَا يُقَاسُ عَلَى مَا سُمِعَ وَلَا يُبْتَنَى عَلَيْهِ اخْتِلَافٌ وَلَا اتِّفَاقٌ.^(١)

وَقَالَ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَصْفُورٍ حَكَى ابْنُ سَيِّدَةَ عَنِ الْعَرَبِ : هُوَ عَلِيمٌ عِلْمَكَ وَعَلِمَ غَيْرَكَ قَالَ : وَهُوَ نَصٌّ لَا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ^(٢) انتهى.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا تَشْبِيهًا نَحْوُ : هُوَ ضَارِبٌ ضَرْبَكَ أَيُّ عَلِيمٌ عَلِمًا مِثْلَ عَلِمِكَ وَعَلِمَ غَيْرَكَ ، وَاحْتِجَّ أَيْضًا لِإثْبَاتِ إِعْمَالِ فَعِيلٍ بِقَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ : إِنَّ اللَّهَ سَمِعَ دُعَاءَ مَنْ دَعَاهُ وَبِقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٣) :

فَتَاتَانِ أَمَّا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ هَلَالًا وَالْأُخْرَى مِنْهُمَا تَشْبِيهُ الْبَدْرَا

وَاحْتِجَّ لِإثْبَاتِ إِعْمَالِ فَعِيلٍ بِقَوْلِ زَيْدِ الْخَيْلِ^(٤) :

(١) انظر نص ذلك كله في التذييل والتكميل : ٧٩٦ / ٤ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) البيت من بحر الطويل في الغزل لابن قيس الرقيات وهو في الأشموني : ٢٩٧ / ٢ ، والعيني

(٧٢٤) ، وشرح التسهيل : ٨١ / ٣ ، وتمهيد القواعد : ٣٢٧ / ٦ ، وعمدة الحفاظ ص ٦٨٠

، والتذييل ٧٩١ / ٤ .

الشاهد قوله : (تشبيهة هلالا) حيث أعمل (شبيهة) عمل الفعل . والبيت في ديوان ابن قيس

الرقيات ص ٣٤ برواية تشبه الشمس .

(٤) شاعر جاهلي وفد على النبي ﷺ وأسلم وكان الرسول زيد الخير مات في خلافة عمر رضي الله

(الشعر والشعراء : ٢٩٢ / ١) .

أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزْقُونَ عَرَضِي جِحَاشُ الْكَرْمَلَيْنِ لَهُمْ قَدِيدٌ^(١)

وَيَتَأَوَّلُ قَوْلَهُ : فَنَشْبِهُهُ هَلَالًا بِأَنَّهُ عَلَى إِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ لِأَنَّ شَبِيهَهُ يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ
قَالُوا : مَا زَيْدٌ كَعَمْرٍو وَلَا شَبِيهًا بِهِ.

وَالَّذِي تَذَهَبُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَقْتَصِرُ بِحَوَازِ الإِعْمَالِ عَلَى فَعَالٍ وَمِفْعَالٍ وَقَعُولٍ دُونَ
فَعِيلٍ وَفَعِلٍ وَشُرُوطِ إِعْمَالِهَا هِيَ شُرُوطُ اسْمِ الْفَاعِلِ.

وَذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا فِي الصِّفَاتِ الَّتِي لِلْمُبَالَغَةِ مَا جَاءَ مِنْهَا عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ
نَحْوُ : شَرِيبٌ وَسِكْرٌ وَطَبِيعٌ وَلَمْ يَذْكُرْ إِعْمَالَ الْمُتَعَدِّي مِنْهَا فَعَلَهَا فِي الْمَفْعُولِ وَلَا
تَحْفَظُ مِنْ كَلَامِهِمْ : هَذَا شَرِيبُ الْخَمْرِ وَلَا طَبِيعُ اللَّحْمِ وَذَكَرَ صَاحِبُ كِتَابِ تَرْتِيبِ
الْفُصُولِ فِي تَهْذِيبِ الْأَصُولِ أَنَّ ابْنَ وَلَاذٍ^(٢) يُجِيزُ شَرِيبَ الْخَمْرِ قَالَ : وَهُوَ عِنْدِي عَلَى
مَا قَالَهُ ؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى التَّكْثِيرِ ، وَقَالَ صَاحِبُ هَذَا الْكِتَابِ : وَقَدْ يَكْثُرُ اسْمُ الْفَاعِلِ
فِي جَرِيِّ مَجَرَّاهُ وَهُوَ قَوْلُهُمْ : ضُرُوبٌ زَيْدًا وَضَرَابٌ زَيْدًا وَمَعْنَاهُمَا التَّكْثِيرُ وَمِضْرَابٌ
زَيْدًا وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ صَارَ كَالْآلَةِ لِضَرْبِهِ وَضَرْيبٌ زَيْدًا وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ ضَرْبَهُ كَالطَّبْعِ
لَهُ وَضَرْبٌ زَيْدًا وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ ضَرْبَهُ مِمَّا يَتَحَلَّى بِهِ وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ الْخَمْسَةُ وَإِنْ
كَانَتْ مَعَانِيهَا مُخْتَلِفَةً فَكُلُّهَا تَخْرُجُ إِلَى مَعْنَى التَّكْثِيرِ^(٣) انْتَهَى كَلَامُهُ.

(١) البيت من بحر الوافر لزيد الخليل ويوجد في شرح التسهيل : ٨١ / ٣ ، وشرح الكافية الشافية
: ١٠٤٠ / ٢ ، والتصريح : ٦٨ / ٢ ، وشرح الجمل الكبير : ٥٦٣ / ١ ، وتمهيد القواعد :
٢٧٣٣ / ٦ ، والتذيل : ٧٩٢ / ٤ ، والعيني (٧٢٦).

الشاهد قوله : (مزقون عرضي) حيث عمل (مزق) عمل الفعل فنصب به المفعول وهو ما
بعده.

(٢) هو أحمد بن محمد بن ولاد نحوي وأبوه نحوي مصري أخذ النحو من علماء بغداد للزجاج
وغيره وصنف انتصار سيبويه على المبرد وهو مطبوع توفي ابن ولاد سنة ٣٣٢ هـ — (بغية
الوعاء : ٣٨٦ / ١).

(٣) انظر رأي ابن ولاد في كتابه الانتصار لسيبويه ص ٧٢ (ت. د / زهير عبد المحسن) ، والتذيل :
٧٩٧ / ٤.

وَأَحْكَامُهَا أَحْكَامُهُ إِلَّا مَا كَانَ مِنْهَا دُونَ أَلْ فَإِنْ فِي إِعْمَالِهِ مَاضِيًا خِلَافٌ
 ٣٣٥/ ذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّ حُكْمَهُ حُكْمُ اسْمِ الْفَاعِلِ لَا يَحُوزُ أَنْ يَعْمَلَ وَذَهَبَ
 الْأَسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ وَتَلْمِيزُهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ خُرُوفٍ إِلَى جَوَازِ إِعْمَالِهِ مَاضِيًا^(١)
 وَذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمُبَالَغَةِ وَلِلْسَّمَاعِ الْوَارِدِ بِذَلِكَ قَالَ: ^(٢)

بَكَيْتُ أَخَا اللَّأْوَاءِ يُحْمَدُ يَوْمَهُ كَرَيْتُ رُؤُوسَ الدَّارِعِينَ ضَرْوبُ

أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَنْدُبُ مَيِّتًا فَذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ يُرِيدُ بِضَرْوبٍ مَعْنَى الْمَاضِي وَرَدَّ مَا
 ذَهَبُوا إِلَيْهِ بِأَنَّ هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ كَمَا قَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ^(٣) ﴿وَكَلْبُهُمْ
 بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾.

(١) انظر شرح الجمل الكبير لابن عصفور : ١ / ٥٦٤ ، ٥٦٥ . وقد نقل أبو حيان الرأي والتعليل
 له والرد عليه من ابن عصفور دون أن يشير إلى ذلك.

(٢) البيت من بحر الطويل لكعب بن سعد الغنوي وسبق الحديث عنه قريباً
 وشاهده هنا نصب صيغة فعول التي للمبالغة للمفعول وهي بمعنى الماضي.

(٣) من الآية : ١٨ من سورة الكهف.

﴿ بَعْضُ أَحْكَامِ اسْمِ الْفَاعِلِ ﴾

قَوْلُهُ :

وَمَا سِوَى الْمُفْرَدِ مِثْلَهُ جُعِلَ فِي الْحُكْمِ وَالشَّرْطِ حَيْثُمَا عَمِلَ

لَمَّا بَيَّنَّ إِعْمَالَ اسْمِ الْفَاعِلِ وَإِعْمَالَ الْأُمْتَلَةِ ذَكَرَ أَنَّ الْمُشْتَقَّ وَالْمَجْمُوعَ كَالْمُفْرَدِ فِي شَرْطِهِ وَأَحْكَامِهِ فَمَا اشْتَرَطَ لِلْمُفْرَدِ اشْتَرَطَ لِلْمُشْتَقِّ وَالْمَجْمُوعِ ، فَمِنْ إِعْمَالِ الْمُشْتَقِّ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ قَوْلُ عَنَتْرَةَ :^(١)

الشَّاتِمِي عَرَضِي وَلَمْ أَشْتَمَهُمَا وَالتَّادِرَيْنِ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي

أَعْمَلَ (التَّادِرَيْنِ) فِي (دَمِي) وَمِنْ إِعْمَالِ الْحَنْعِ^(٢) ﴿وَالْحَافِظَيْنِ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ وَهُنَّ حَوَاجُ بَيْتِ اللَّهِ. وَقَوْلُهُ :^(٣)

قَوَاطِنَا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحِمَى

(١) البيت من بحر الكامل لعنترة في ديوانه : ٣١ ، والأشعري : ٢ / ٢٩٩ ، والتصريح : ١٧ / ٢ ، والمعيني برقم ٧٢٨.

الشاهد فيه قوله : (والتَّادِرَيْنِ.. دمي) حيث أعمل اسم الفاعل الجمع عمل الفعل والشاتمي والتَّادِرَيْنِ صفتان لموصوف في بيت قبل هذا البيت.
(٢) من الآية : ٣٥ من سورة الأحزاب.

(٣) بيت من الرجز المشطور وهو للمعاجز الراجز.

اللغة : قواطنا : مقيمات ، الحمى : أصلها الحمام حذف الألف والميم كأنه ترخيم في غير النداء .

وشاهده : جمع اسم الفاعل في قوله قواطنا جمع قاطن وعمل النصب فيما بعده (مكة) والشاهد في المعيني (٧٢٩) وهو في مراجع أخرى كثيرة.

وَقَالَ الْقَطَامِيُّ^(١):

الضَّارِبُونَ غَمِيرًا عَنْ يُسُوتِهِمْ بِالثَّلِّ يَوْمَ غَمِيرٍ ظَالِمٍ عَسَادٍ

وَقَالَ آخَرُ^(٢):

الْمَانِعِينَ مِنَ الْخَنَا جَارَاتِهِمْ وَالْحَاشِدِينَ عَلَى طَعَامِ الثَّرَلِ

وَقَالَ آخَرُ^(٣):

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهْنٌ عَوَاقِدُ حُبِكَ النَّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبِّلِ

وَمِنْ إِعْمَالِ الْمُثْنَى فِي الْأَمْثَلَةِ قَوْلُهُ^(٤):

طَحُورَانِ عَوَارِ الْقَدَى فَتَرَاهُمَا كَمَكْحُولَتِي مُزَوَّدَةٍ أَمْ فَرَقَدِ

(١) البيت من بحر البسيط وهو للقطامي (ديوانه ص ٢١٢ الهيئة المصرية) ويوجد في المقتضب : ١٥٤ / ٣ ، والمقاصد الشافية : ٢٩٥ / ٤ ، وابن الشجري : ١ / ١٣٢ .

الشاهد قوله : (الضاربون غميرا) وهو كالببت السابق ، والقطامي شاعر إسلامي واسمه عمر بن شبيب التغلبي كان نصرانياً وأسلم ومدح عمر بن عبد العزيز وتوفي سنة ١٠١ هـ (تاريخ الأدب / بروكلمان ١ / ٢٣٦) .

(٢) البيت من بحر الكامل لم نعر على قائله .

الشاهد قوله : (المانعين .. جاراهم- والحاشدين .. الثزل) وهو كسابقه .

(٣) البيت من بحر الكامل لأبي كبير الهذلي ويوجد في الكتاب : ١ / ١٠٩ ، والأشعرى : ٢ / ٢٩٩ ، وخزانة الأدب : ٨ / ١٩٢ ، وشرح المفصل : ٦ / ٧٤ ، والعيني برقم ٧٣٠ ، وديوان الهذليين : ٢ / ٩٣ .

الشاهد قوله : (عواقد حبك) حيث جاء عواقد جمع تكسير لعاقدة وعمل عمل الفعل .

(٤) البيت من بحر الطويل وهو لطرفة بن العبد من معلقته المشهورة (ديوانه ص ٢٧) .

اللغة : طحوران : قذافتان بالقذى . مزودة : مذعورة ويقصد بقرة الوحش ، وأم فرقد : ولدها .

الشاهد قوله : (طحوران عوار القذى) حيث عمل الوصف المثني عمل الفعل فنصب به المفعول .

وانظر البيت في التذييل : ٧٨٩ / ٤ وفي كتب المعلقات المختلفة .

وَقَالَ: ^(١)

وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كُونَا فَكَانَتَا فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْخَمْرُ

وَقَالَ: ^(٢)

رَأَى النَّاسُ إِلَّا مَنْ رَأَى مِثْلَ رَأْيِهِ خَوَارِجَ تَرَائِكِينَ قَصَدَ الْمَخَارِجَ

وَمِنْ إِعْمَالِ الْجَمْعِ فِي الْأَمْثَلَةِ قَوْلُهُ: ^(٣)

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غَفَرَ ذُنُوبَهُمْ غَيْرُ فُجْرٍ

وَقَوْلُهُ: ^(٤)

(١) البيت من بحر الطويل لذي الرمة ويوجد في ديوانه ص ٥٧٨ (عبد القدوس) ، ومعجم الشواهد

١٩٠ :

الشاهد قوله : (فعولان- ما تفعل) حيث أعمل صيغة المبالغة المثناة عمل الفعل.

(٢) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله ويوجد في الجمع : ١ / ١٥٠ ، ٢ / ٩٧ ، والدرر :

١ / ١٣٣ ، والتذييل والتكميل : ٢ / ٧٩٠ ، وارتشاف الضرب : ٣ / ١٩٤ .

الشاهد قوله : (تراكين قصد) وهو كالبيت السابق في عمل صيغة المبالغة المجموعة وقد ذكره

الشارح في إعمال المثني وهو خطأ.

(٣) البيت من بحر الرمل لطرفة ويوجد في ديوانه : ٥٥ ، والتذييل والتكميل : ٤ / ٧٨٩ ،

والكتاب : ١ / ١١٣ ، وابن يعيش : ٦ / ٧٤ ، والخزانة : ٨ / ١٨٨ ، والتصريح : ٢ / ٦٩ ،

والأشعري : ٢ / ٢٩٩ .

الشاهد قوله : (غفر ذنبهم) حيث عمل (غفر) وهو جمع غفور النصب في ذنبهم.

(٤) هذا صدر بيت من بحر البسيط وهو للكميث بن معروف الأسدي وعجزه :

مخاميص العشيات لا خور ولا قزم

والبيت في الكتاب : ١ / ١١٣ ، والتذييل : ٤ / ٧٩١ ، والخزانة : ٨ / ١٥٠ ، والعيني رقم

٧٣٥ ، والمقاصد الشافية : ٤ / ٢٩٦ ، وابن يعيش : ٦ / ٧٤ . =

شُم مَهَاوِينُ أَبْدَانِ الْجَزُولِ

فَغَفُرَ جَمْعُ غَفُورٍ وَمَهَاوِينُ جَمْعُ مَهْوَانٍ.

قَوْلُهُ :

وَانْصَبَ بِذِي الْإِعْمَالِ تَلَوًا وَاحْفَظَ وَهُوَ لِنَصَبٍ مَا سِوَاهُ مُقْتَضِي

يَقُولُ : الَّذِي اسْتَقَرَّ لَهُ الْعَمَلُ إِذَا تَلَاهُ الْمَفْعُولُ فَيَجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَانِ النَّصَبُ وَالْخَفْضُ مِثَالُهُ : هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا وَضَارِبٌ زَيْدٌ وَبَدَأَ بِالنَّصَبِ ؛ لِأَنَّهُ يَظْهَرُ تَأْثِيرُ الْعَمَلِ وَكَانَ سَبِيوِيهِ يَرَى أَنَّ عَمَلَهُ أَوْلَى مِنْ إِضَافَتِهِ وَنَصَّ عَلَى ذَلِكَ فِي مَوَاضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ^(١) وَهُوَ اخْتِيَارُ أَبِي الْقَاسِمِ الرَّجَاحِيِّ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ : الْأَجُودُ أَنْ تُتَوَّنَهُ وَتُنْصَبَ^(٢) وَكَانَ الْكِسَائِيُّ يَرَى عَمَلَهُ وَإِضَافَتَهُ سَوَاءً^(٣).

وَقَدْ يَظْهَرُ أَنَّ إِضَافَتَهُ أَوْلَى مِنْ / ٣٣٦ عَمَلِهِ ؛ لِأَنَّا نَجِدُ الشَّيْءَ إِذَا تَنَازَعَهُ شَبَهَانِ شَبَّ يُنْقِيه عَلَى أَصْلِهِ وَشَبَّ يُخْرِجُهُ عَنْ أَصْلِهِ كَانَ الْخَافَةُ بِمَا هُوَ يُنْقِيه عَلَى أَصْلِهِ أَوْلَى وَاسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا خَفَضَتْ بِهِ أَبْقَيْتُهُ عَلَى أَصْلِهِ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَسْمَاءِ الْإِضَافَةُ لَا الْعَمَلُ وَإِذَا أَعْمَلْتَ كُنْتَ قَدْ أَخْرَجْتَهُ عَنْ أَصْلِهِ وَالْحَقُّهُ بغيرِهِ وَسَبِيوِيهِ يَرَى أَنَّ عَمَلَهُ أَوْلَى لِظُهُورِ تَأْثِيرِ الْمُضَارَعَةِ وَلَيْلًا يُشْكَلُ بِمَعْنَى الْمَاضِي.

= اللغة : شُم : جمع أشم وهو كناية عن العز ، مهاوِين : جمع مهوان وهو من يهين أي يذبح

الجزور للضعيف ، أبدان : جمع بدنة وهي الناقة ، مخاميص العشبات : أي يجوعون ليلاً انتظاراً

للضيوف ، لا خور (بالضم) : ليسوا ضعافاً ، ولا قزم (بفتحين) : ليسوا أراذل.

الشاهد قوله : (مهاوِين أبدان) حيث نصب أبدان بمهاوِين جمع مهوان لأنه صيغة مبالغة.

(١) ينظر الكتاب : ١ / ١٩١.

(٢) الجمل في النحو ص ٨٥ تحقيق علي الحمد ، وعلمه بأنه ضارع الفعل المستقبل ، ذكره في اسم

الفاعل والمبالغة مثله.

(٣) ينظر المساعد : ٢ / ٢٣٧ ، والتصريح : ٢ / ٦٥.

وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ : (وَهُوَ لِنَصْبِ مَا سِوَاهُ مُقْتَضِي) أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا خَفَضَ مَا بَعْدَهُ فَلَا يُمَكِّنُ إِذَا كَانَ يَتَعَدَّى إِلَى أَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ أَنْ يَخْفِضَ مَا بَعْدَ الْمَحْفُوضِ إِلَّا مَا يُضَافُ إِلَى وَاحِدٍ وَيَبْقَى مَا بَعْدَهُ مَنْصُوباً فَتَقُولُ : هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ دِرْهَمًا الْآنَ أَوْ غَدًا وَهَذَا مُعَلِّمُ زَيْدٍ فَرَسًا مَسْرُجًا الْآنَ أَوْ غَدًا.

وَقَالَ الْمُصَنِّفُ (تَلَوًّا) لِأَنَّهُ إِنْ فُصِّلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَفْعُولِ فَإِنَّهُ لَا يَخْفِضُ بَلْ يَنْصَبُ فَتَقُولُ : هَذَا ضَارِبٌ فِي الدَّارِ زَيْدًا وَهَذَا ضَارِبٌ بِسَوَاطِ زَيْدًا.

وَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ مِنْ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ الْفَاعِلِ إِذَا تَلَاهُ الْمَفْعُولُ فَإِنَّهُ يَحْزُزُ فِيهِ النَّصْبُ وَالْخَفَضُ لَيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهِ بَلْ فِي ذَلِكَ تَفْصِيلٌ :

فنقول : اسمُ الْفَاعِلِ الْمُسْتَحَقُّ الْعَمَلِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَارِيًا مِنْ أَلٍ أَوْ مَقْرُونًا بِهَا إِنْ كَانَ عَارِيًا مِنْهَا فَإِمَّا أَنْ يَتَّصِلَ بِهِ الْمَفْعُولُ أَوْ لَا يَتَّصِلُ إِنْ لَمْ يَتَّصِلْ فَالنَّصْبُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى ^(١) «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً». وَنَحْوُ : الدَّرْهَمُ زَيْدٌ مُعْطِيكَه فَالْهَاءُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ وَقَدْ فَصَّلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اسْمِ الْفَاعِلِ الْكَافُ ، وَشَدَّتِ الْإِضَافَةُ وَالْفَصْلُ بِالْمَفْعُولِ نَحْوُ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ^(٢) «مُخْلِفَ وَغَدَهُ رُسُلِهِ» يَنْصَبُ وَغَدَهُ وَجَرَّ رُسُلَهُ.

وَإِنْ اتَّصَلَ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ ظَاهِرًا أَوْ مُضْمَرًا.

إِنْ كَانَ ظَاهِرًا جَازَ فِيهِ وَجْهَانِ : الْإِعْمَالُ وَالْإِضَافَةُ فَتَقُولُ : هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا وَهَذَانِ ضَارِبَانِ زَيْدًا وَهَؤُلَاءِ ضَارِبُونَ زَيْدًا وَضَرَابٌ زَيْدًا وَضَارِبَاتٌ زَيْدًا وَضَوَارِبٌ زَيْدًا وَلَا يَحْزُزُ حَذْفُ التَّوْنِ مِنَ الْمُشَى وَالْمَجْمُوعِ إِلَّا فِي شَدُوذِ كَقِرَاءَةِ أَبِي السَّمَالِ الْعَدَوِيِّ ^(٣) «إِنَّكُمْ لَدَانِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ» بِالنَّصْبِ قَالَ أَبُو زَيْدٍ : لَحَنَ أَبُو السَّمَالِ فِي

(١) من الآية : ٣٠ من سورة البقرة.

(٢) انظر في القراءة : الكشف : ٣٨٤ / ٢ ، والبحر : ٤٣٩ / ٥ والآية : ٤٧ من سورة إبراهيم.

(٣) انظر في القراءة : الكشف : ٤١ / ٤ ، والمختص : ٨١ / ٢ ، والبحر المحيطة : ٣٥٨ / ٧ ،

وَأَبُو السَّمَالِ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ وَاسْمُهُ قَعْنَبُ عَدَوِيٌّ بَصْرِيٌّ لَهُ اخْتِيَارٌ فِي الْقِرَاءَةِ شَذَفَ فِيهِ عَنِ الْجَمَاعَةِ

، وَالْآيَةُ ٣٨ مِنْ سُورَةِ الصَّافَاتِ.

هَذَا الْحَرْفِ بَعْدَ أَنْ كَانَ فَصِيحًا وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ عَلَى اللَّحْنِ لِأَنَّ غَيْرَهُ قَدْ قَرَأَ^(١)
 ﴿غَيْرِ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ بِنَصْبِ الْجَلَالَةِ وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ^(٢) ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِي بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا
 بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ وَقَالَ سُؤَيْدُ^(٣)

وَمَسَامِيحُ بِمَا ضَنَّ بِهِ حَابِسُو الْأَنْفُسِ عَنْ سُوءِ الطَّمَعِ
 وَقَالَ آخَرُ^(٤)

يَقُولُونَ ارْتَحِلْ قَتْلُ قُرَيْشًا وَهُمْ مُتَكَنِّفُو الْبَيْتِ الْحَرَامَا
 فَالْأَنْفُسُ وَالْبَيْتُ رُوبَا بِالنَّصْبِ.

وَأِنْ كَانَ مُضْمَرًا فَلَا يَحُوزُ إِلَّا حَذْفُ التَّنْوِينِ أَوْ التَّوْنِ وَالْإِضَافَةُ فَقَوْلُ : هَذَا
 ضَارِبُكَ وَهَذَا ضَارِبُكَ وَهُمْ مُكْرِمُوكَ وَضَرَّابُكَ وَهَنْ ضَارِبَاتِهِ وَضَوَارِبُكَ فَالضَّمِيرُ
 فِي مَوْضِعٍ جَرَّ بِالْإِضَافَةِ هَذَا مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَأَكْثَرُ التَّحْوِيلِينَ^(٥).

وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ وَهَشَامُ إِلَى أَنَّ الضَّمِيرَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ وَأَنَّ التَّنْوِينَ وَالتَّوْنَ
 حَذْفًا لِلطَّائِفَةِ الضَّمِيرِ إِذْ لَوْ أَتَيْنَا لَا تَفْصِلَ خَصِيْنَ بِذَلِكَ عَنِ الْإِنْفِصَالِ^(٦).

(١) من الآية : ٢ من سورة التوبة ، وانظر في القراءة المحتسب : ٨٠ / ٢ .

(٢) من الآية : ١٠٢ من سورة البقرة وانظر في القراءة البحر المحيط : ٣٣٢ / ١ .

(٣) البيت من بحر الرمل لسؤيد بن أبي كاهل ويوجد في المحتسب : ٨٠ / ٢ ، والتذييل : ٨٢٢ / ٤ .

الشاهد قوله : (حابسو الأنفس) حيث حذف نون الجمع شذوذاً مع عمله النصب فيما بعده .

(٤) البيت من بحر الوافر مجهول القائل ويوجد في الهمع : ١٥٧ / ٢ ، والدرر : ٦٣ / ٢ ، والتذييل

: ٨٢٢ / ٤ .

الشاهد قوله : (متكنفو البيت) وهو كالبیت السابق في حذف النون ونصب معمول اسم
 الفاعل .

(٥) انظر الكتاب : ١٨٧ / ١ ، والارتشاف : ١٨٨ / ٣ ، وابن يعيش : ١٢٤ / ٢ ، والمساعد :

: ٢٠٤ / ٢ .

(٦) انظر التذييل والتكميل : ٨٣٣ / ٤ ، والمساعد : ٢٠٤ / ٢ .

وَالصَّحِيحُ مَذْهَبُ سَيُوبِهِ ؛ لِأَنَّ الظَّاهِرَ هُوَ الْأَصْلُ وَالْمُضْمَرُ نَائِبٌ عَنْهُ فَلَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ إِغْرَابٌ لَا يَكُونُ لِلظَّاهِرِ وَلَوْ حُلَّ الظَّاهِرُ مَحَلَّهُ وَالتَّنْوِينُ وَالتَّوْنُ مَحذُوفَانِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَحْرُورًا فَكَذَلِكَ الْمُضْمَرُ الَّذِي نَابَ عَنْهُ وَأَجَازَ هِشَامُ إِثْبَاتَ التَّنْوِينِ^(١) وَالتَّوْنِ فَأَجَازَ هَذَا ضَارِبُكَ وَضَارِبِي وَضَارِبَانِي وَضَارِبُونَكَ وَأَنْشَدَ :^(٢)

وَمَا أَذْرِي وَظَنِّي كُلَّ ظَنٍّ أُمْسِلْمُنِي إِلَى قَوْمِي شَرَّاحٍ
وَقَالَ آخَرُ^(٣)

أُمْسِلْمُنِي لِلْمَوْتِ أَنْتَ فَمَيِّتْ

٣٣٧ / وَقَالَ آخَرُ :^(٤)

(١) ينظر الارتشاف : ١٨٨ / ٣ ، وشرح الجمل الكبير : ٥٥٨ / ١ .

(٢) البيت من بحر الوافر ليزيد بن محرم الحارثي ويوجد في شرح الجمل الكبير : ٥٥٨ / ١ ، والمختضب : ٢٢٠ / ٢ ، وشرح المقرب (النصوبات) ص ١٩٤ ، وتغيير النحويين للشواهد : ٨٩ ، والعيني برقم ٨١ ، والتذييل : ٨٢٥ / ٤ .

الشاهد قوله : (أُمْسِلْمُنِي) حيث أثبت تنوين اسم الفاعل مع الإضافة إلى الضمير وهذا ضرورة والصواب حذفه (أُمسلم).

(٣) صدر بيت من بحر الطويل لم ينسب لقائل وعجزه قوله :

وهل للنفوس المسلمات بقاء

الشاهد فيه قوله : أُمْسِلْمُنِي للموت حيث أثبت التنوين في اسم الفاعل مع إضافته إلى ياء المتكلم وهو ضرورة إلا عند هشام وانظر البيت في المساعد : ٢٠٢ / ٢ ، والتذييل : ٨٢٦ ، والإفصاح للفارقي : ٣٥١ .

(٤) البيت من بحر الطويل مجهول القائل ويوجد في شرح الجمل الكبير : ٥٥٩ / ١ ، الإنصاف : ١٢٩ / ١ ، وابن يعيش : ١٤٣ / ٧ ، والكامل للمبرد : ٣٦٤ / ١ ، وتغيير النحويين للشواهد ص ٩٠ ، والخزانة : ٢٦٥ / ٤ ، والتذييل : ٨٢٦ / ٤ .

اللغة : سراة الناس : أشرافهم وهو جمع سري.

الشاهد قوله : (حاملي) وهو كاليبت السابق في إضافة اسم الفاعل إلى الضمير وبقاء تنوينه ضرورة.

أَلَا قَتَى مِنْ سَرَاةِ النَّاسِ يَحْمِلُنِي
وَلَيْسَ حَامِلِنِي إِلَّا ابْنُ حَمَالٍ
وَقَالَ آخَرُ: ^(١)

وَلَيْسَ بِمُعِينِي وَفِي النَّاسِ مُنْتَعٍ
رَفِيقٌ إِذَا أَعْيَا رَفِيقٌ وَمُنْتَعٍ
وَقَالَ آخَرُ: ^(٢)

وَلَمْ يَرْتَفِقْ وَالنَّاسُ مُحْتَضِرُوهُ

وَهَذَا عِنْدَ غَيْرِ هِشَامٍ مِنَ الصُّرُورَاتِ وَإِنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَقْرُونًا بِأَلٍ فِيمَا أَنْ
يَكُونُ الْمَعْمُولُ يَلِيهِ أَوْ لَا إِنْ لَمْ يَكُنْ يَلِيهِ فَالْتَّصُبُ نَحْوُ : جَاءَنِي الضَّارِبُ فِي الدَّارِ
زَيْدًا وَالذَّرْهَمَانِ جَاءَكَ الْمُعْطِيكُهُمَا فَهَمَّا فِي مَوْضِعٍ تَصُبُّ وَقَدْ حَجَرَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ
اسْمِ الْفَاعِلِ الْكَافُ الَّتِي لِلْمُخَاطَبِ ، وَإِنْ كَانَ يَلِيهِ فِيمَا أَنْ يَكُونَ ظَاهِرًا أَوْ مُضْمَرًا إِنْ
كَانَ مُضْمَرًا فَتَقُولُ : جَاءَ الضَّارِبُكَ وَالضَّارِبَاكَ وَالضَّارِبُوكَ وَالضَّارِبَاكَ وَالضَّارِبَاتُكَ
وَالضَّارِبَاتُكَ.

(١) ألبيت من بحر الطويل ولم أعثر على قائله ويوجد في شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٥٩ ، وفي
الأشموني : ١ / ١٢٦ ، والتذيل والتكميل : ٤ / ٨٢٦ ، وناظر الجيش : ١ / ٤٩٣ (صديق).
الشاهد قوله : (معييني) وهو كالبيت السابق.

(٢) صدر بيت من بحر الطويل بجهول القائل وعجزه قوله :

جميعاً وأبدى المعنيين رواهقه.

ويوجد في الكتاب : ١ / ١٨٨ ، وشرح المقرب (النصوبات) ص ١٩٥ ، وشرح الجمل الكبير
: ١ / ٥٥٩ ، وابن يعيش : ٢ / ١٥ ، والخزاعة : ٢ / ١٨٧ ، وتفسير النحويين للشواهد
ص ٩١.

اللغة : يرتفق : يتكئ على مرفقه ، والمعنفون : السائلون بإحسان جمع معنف ، رواهقه : جمع
راهقه من الرهق وهو التعب.

الشاهد قوله : (محتضرونه) حيث أضيف اسم الفاعل وهو جمع مذكر سالم إلى الضمير وثبت
نونه والواجب حذفها فيقول : محتضروه.

وَاخْتَلَفَ فِي مَحَلِّ هَذَا الضَّمِيرِ إِذَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ غَيْرَ مُشْتَرِكٍ وَلَا مَجْمُوعاً
جَمَعَ سَلَامَةً فِي الْمَذْكُورِ فَذَهَبَ سَيُوبَةُ وَالْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ تَصْبٍ ^(١) وَذَهَبَ
أَبُو الْعَبَّاسِ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ وَالرَّمَانِيُّ وَتَبِعَهُمَا الرَّمَخَشَرِيُّ إِلَى أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ^(٢)
وَذَهَبَ الْفَرَّاءُ إِلَى جَوَازِ الْجَرِّ وَالتَّصْبِ فِيهِ ^(٣).

وَأَمَّا إِذَا كَانَ مُشْتَرِكاً أَوْ مَجْمُوعاً بِالْوَاوِ وَالنُّونِ نَحْوُ : جَاءَ الْمَكْرِمَاكَ وَالْمَكْرُمُوكَ
فَيَجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَانِ بِإِجْمَاعٍ ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ فِي الظَّاهِرِ الْوَاقِعِ مَوْفَعُهُ هَكَذَا قَالَ الْمُصَنِّفُ
فِي بَعْضِ تَصَانِيفِهِ ^(٤) وَلَيْسَ ذَلِكَ بِإِجْمَاعٍ بَلْ هَذَا مَذْهَبُ سَيُوبَةَ وَخَالَفَهُ الْحَرَمِيُّ
وَالْمَازِنِيُّ وَالْمُيَرَدُ فَجَعَلُوا الضَّمِيرَ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ ^(٥) فَقَطُّ وَلَا يَجُوزُ اثْبَاتُ النُّونِ إِلَّا
فِي ضَرُورَةٍ نَحْوُ قَوْلِهِ : ^(٦)

هُمْ الْقَائِلُونَ الْخَيْرَ وَالْأَمْرُؤُسَ إِذَا مَا خَشَوْا مِنْ مُخَدِّثِ الْأَمْرِ مُعْظَمًا

وَقِيَاسُ مَذْهَبِ هِشَامٍ فِي : ضَارِبَانِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ ذَلِكَ فِيهِ إِذَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ
مَقْرُونًا بِأَلٍ.

(١) ينظر ابن يعيش : ٢٤ / ٢ ، والمساعد : ٢٠٤ / ٢ ، وشفاء العليل : ٦٣٠ / ٢ .

(٢) ينظر المقتضب : ١٥٢ / ٤ ، والمفصل بشرح ابن يعيش : ١٢٣ / ٢ ، وشرح التسهيل : ٨٦ / ٣ .

(٣) ينظر معاني القرآن للفرّاء : ٢٢٦ / ٢ ، وشفاء العليل : ٦٣٠ / ٢ ، والمساعد : ٢٠٤ / ٢ ،
والتصريح : ٣٠ / ٢ .

(٤) ينظر شرح التسهيل : ٨٦ / ٣ .

(٥) ينظر في المذهبين الكتاب : ١٨٣ / ١ وما بعدها ، وشرح الجمل الكبير : ٥٥٧ / ١ ، وابن
يعيش : ١٢٤ / ٢ ، والتصريح : ٣٠ / ٢ ، والارتشاف : ١٨٨ / ٣ .

(٦) البيت من بحر الطويل ولم أجد قائله ويوجد في الكتاب : ١٨٨ / ١ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٣ ،
٨٤ ، وشرح الجمل الكبير : ٥٥٩ / ١ ، وابن يعيش : ١٢٥ / ٢ ، وتغيير النحويين للشواهد
ص ٩١ ، والكامل للميرد : ٣٦٤ / ١ .

الشاهد قوله : (والأمرونه) حيث أثبت النون في اسم الفاعل المجموع وأضافه والواجب
حذفها .

وَإِنْ كَانَ الْمَفْعُولُ ظَاهِرًا فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْفَاعِلِ مُثْنًى أَوْ مَجْمُوعًا عَلَى حَدِّهِ
أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ مُثْنًى أَوْ مَجْمُوعًا عَلَى حَدِّهِ فَإِمَّا أَنْ تُنْبِتَ الثُّونَ أَوْ تَحْذِفَهَا إِنْ
أَثْبَتَهَا فَالْتَّصُبُ نَحْوُ : جَاءَ الضَّارِبَانِ زَيْدًا وَالضَّارِبُونَ زَيْدًا ؛ لِأَنَّ إِثْبَاتَ الثُّونِ يَمْتَنِعُ مِنَ
الإِضَافَةِ كَمَا يَمْتَنِعُ إِثْبَاتُ التَّنْوِينِ وَإِنْ حَذَفْتَهَا وَقَدَّرْتَ حَذْفَهَا لِلإِضَافَةِ فَالْجَرُّ وَهُوَ
الْأَكْثَرُ وَلِذَلِكَ أَجْمَعَ أَكْثَرُ الْقَرَاءِ^(١) عَلَى الْجَرِّ فِي قَوْلِهِ^(٢) «وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ». وَقَالَ
الشَّاعِرُ^(٣):

لَيْسَ الْأَخِلَاءُ بِالْمُضْغِي مَسَامِعِهِمْ إِلَى الْوُشَاةِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ
وَقَالَ فِي الْمُثْنَى^(٤):

إِنْ يُغْنِيَا عَنِّي الْمُسْتَوْتُنَا عَدَنٍ فَإِنِّي لَسْتُ يَوْمًا عَنْهُمَا بِغَنِي

وَإِنْ قَدَّرْتَ حَذْفَهَا لِلطُّولِ تَخْفِيفًا نَصَبْتَ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ قَبْلَ
دُخُولِ أَلْ ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ بِأَلٍ مِنْ قَبْلِ الْمَوْصُولَاتِ فَكَمَا أَنَّ حَذْفَ الثُّونِ

(١) قرأ ابن أبي إسحاق والحسن بنصب (الصلاة) وقرأ الباقر بالجهر . ينظر المحتسب : ٨٠ / ٢ ،
والبحر المحيط : ٣٦٩ / ٦ .

(٢) الآية : ٣٥ من سورة الحج .

(٣) البيت من بحر البسيط لم أعثر على قائله وهو في شرح التسهيل : ٨٥ / ٣ ، وفي التصريح :
٢ / ٣٠ ، وفي العيني رقم ٦٤٠ ، وتمهيد القواعد : ٢٧٥٤ / ٦ ، والتذيل : ٨٢٩ / ٤ .

الشاهد قوله : (بالمضغي مسامعهم) حيث أضاف المضغي وهو اسم فاعل جمع مذكر إلى
(مسامعهم) وحذف النون من الجمع .

(٤) البيت من بحر البسيط لم ينسب لقائله وهو في شرح التسهيل : ٨٥ / ٣ ، والعيني رقم ٦٣٩ ،
والتذيل : ٨٢٩ / ٤ ، والتصريح : ٢ / ٢٩ ، والجمع : ٤٨ / ٢ ، والأشعري : ٢٤٦ / ٢ .

الشاهد قوله : (المستوطننا عدن) حيث أضاف المثنى المقترن بأل من اسم الفاعل إلى ما بعده
وحذف نونه .

يَجُوزُ مِنَ الْمُؤْصُولِ لَطْوُهُ بِالصَّلَةِ فَكَذَلِكَ يَجُوزُ مِنْ هَذَا ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ
قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ :^(١)

الْحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِنَا وَكَفُ
وَقَالَ آخَرُ :^(٢)

قَتَلْنَا نَاجِيًا بِقَتِيلِ عَمْرٍو وَخَيْرُ الطَّالِبِي التَّرَةِ الْعَشُومُ

هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ جَنِّي بِنَصْبِ (التَّرَةِ)^(٣) وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَبَعْضُ رَوَاةِ أَبِي عَمْرٍو
{وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ} بِنَصْبِ التَّاءِ وَأَثْبَتَ الْمُصَنَّفُ دَلِيلًا عَلَى النَّصْبِ فِي الْمُثْنَى^(٤)
قَوْلَ الشَّاعِرِ :^(٥)

خَلِيلِي مَا إِنْ أَتَمَّا الصَّادِقَا هَوَى إِذَا خِفْتُمَا فِيهِ عَذُولًا وَوَأَشِيَا

٣٣٨ / وَلَا دَلِيلَ فِيهِ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ (هَوَى) مَجْرُورًا ؛ لِأَنَّهُ مَقْصُورٌ لَا
يُظْهَرُ فِيهِ نَصْبٌ وَلَا جَرٌّ.

(١) البيت من بحر المنسرح لرجل من الأنصار وهو عمرو بن امرئ القيس هكنا في الكتاب : ١ / ١٨٥ ، وقيل هو لقيس بن الخطيم وهو الصحيح (ديوان قيس ص ٢٣٨).

الشاهد قوله : (الحافظو عورة العشيرة) حيث أعمل (الحافظو) مع حذف نونه على نية إثباتها البيت في المقتضب : ٤ / ١٤٥ ، والمحتسب : ٢ / ٨٠ ، واللسان (وكف).

(٢) البيت من بحر الوافر لم ينسب لأحد وهو في المحتسب : ٢ / ٨٠ ، والتذييل : ٤ / ٨٣٠ ، شرح التسهيل : ١ / ٧٢.

الشاهد قوله : (الطالبي الترة) حيث حذف النون للتخفيف وأعمل اسم الفاعل.

(٣) المحتسب : ٢ / ٨٠.

(٤) ينظر شرح التسهيل : ١ / ٦٢.

(٥) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٢ / ٦٢ ، والهمع : ١ / ٤٩ ، والدرر : ١ / ٢٣ ، والتذييل : ٤ / ٨٣١.

الشاهد قوله : (الصادقا هوى) حيث حذف نون اسم الفاعل المثني للتخفيف وأعمل اسم الفاعل وأجاز أبو حيان فيه الإضافة.

وإن كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ الْمَقْرُونِ بِأَلٍ غَيْرِ مُثْنَى وَلَا مَحْمُوعٍ عَلَى حَدِّهِ وَذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ مَقْرَداً كَالضَّارِبِ أَوْ مُكْسِراً كَالضَّرَابِ أَوْ مَحْمُوعاً بِالْأَلِفِ وَالثَاءِ كَالضَّارِبَاتِ فَإِذَا أَنْ يَكُونَ مَعْمُولُهُ مَقْرُوناً بِأَلٍ نَحْوُ : الضَّارِبُ الرَّجُلُ أَوْ مُضَافاً فَالْمُضَافُ نَحْوُ : الضَّارِبُ غُلَامُ الرَّجُلِ أَوْ لِضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى مَقْرُونٍ بِأَلٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ إِنْ كَانَ وَاحِداً مِنْ الثَّلَاثَةِ جَاَزَ النَّصْبُ وَهُوَ الْأَفْصَحُ وَجَاَزَ الْجَرَ عَلَى ضَعْفِ حَمَلٍ عَلَى الْحَسَنِ الْوَجْهِ كَمَا حَمَلَ : الْحَسَنَ الْوَجْهَ فِي النَّصْبِ عَلَيْهِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :^(١)

أَبَانَا بِهَا قَتَلَى وَمَا فِي دِمَائِنَهَا وَقَاءَ وَهْنُ الشَّافِيَاتِ الْحَوَائِمِ

فَأَضَافَ (الشَّافِيَاتِ) إِلَى الْمَقْرُونِ بِأَلٍ وَهُوَ (الْحَوَائِمِ) وَقَالَ الْآخَرُ :^(٢)

لَقَدْ ظَفَرَ الزُّوَارُ أَفْنِيَةَ الْعِدَى بِمَا جَاوَزَ الْأَمَالَ مِ الْفَتْلِ وَالْأَسْرِ

أَضَافَ (الزُّوَارُ) إِلَى مُضَافٍ إِلَى الْمَقْرُونِ بِأَلٍ وَخَالَفَ الْمِرْدُ فِي الْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرٍ مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ فَلَمْ يُجِزْ فِيهِ إِلَّا النَّصْبُ وَمَنَعَ الْجَرَ^(٣) وَالسَّمَاعُ يَرُدُّ عَلَيْهِ قَالَ :^(٤)

الْوُدُّ أَلَّتِ الْمُسْتَحِقَّةُ صَفْوَهُ مِنِّي وَإِنْ لَمْ أَرْجُ مِنْكَ نَوَالاً

(١) البيت من بحر الطويل للفرزق ويوجد في ديوانه : ٣١٠ / ٢ ، وشرح التسهيل : ٨٥ / ٣ ،

والأشعري : ٢٤٥ / ٢ ، ومجهيد القواعد : ٢٧٥٤ / ٦ ، والتذيل : ٨٣١ / ٤ ، العيني برقم ٦٢٦ .

الشاهد قوله : (الشَّافِيَاتِ الْحَوَائِمِ) حيث أدخل آل على الشافيات وأضافها إلى ما فيه الألف واللام .

(٢) البيت من بحر الطويل ولم ينسبه لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٨٥ / ٣ ، والأشعري : ٢ / ٢٤٥ ،

والعيني برقم : ٦٣٧ ، ومجهيد القواعد : ٢٧٥٤ / ٦ ، والتذيل : ٨٣١ / ٤ .

الشاهد قوله : (الزُّوَارُ أَفْنِيَةَ الْعِدَى) حيث جاء (الزُّوَارُ) جمع زائر بالألف واللام مضافاً إلى

أفنية وأفنية مضافة إلى ما فيه آل كما في نَحْوُ : الضَّارِبُ رَأْسُ الْجَانِي لكون الإضافة لفظية .

(٣) ينظر التصريح : ٢٩ / ٢ ، والأشعري : ٢٤٦ / ٢ .

(٤) البيت من بحر الكامل لم ينسب لقائله ويوجد في شرح التسهيل : ٨٦ / ٣ ، والعيني برقم

٦٣٨ ، والأشعري : ٢٤٦ / ٢ ، والتصريح : ٢٩ / ٢ ، والمساعد : ٢٠٣ / ٢ .

الشاهد قوله : (المستحقة صفوه) حيث أضاف (المستحقة) إلى (صفوه) وهو مضاف إلى

ضمير ما هو مقرون بأل وهو الود وهذا رد على المرد الذي منع الجر .

هَكَذَا رُوِيَ بِإِضَافَةِ (الْمُسْتَحَقَّةِ) إِلَى (صَفْوِهِ) وَصَفْوِهِ مُضَافٌ لِضَمِيرٍ مَقْرُونٍ
بِأَلٍ وَهُوَ الْوُدُّ.

وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ الَّتِي ذُكِرَتْ فَلَا يَحُوزُ فِيهِ إِلَّا النَّصَبُ
نَحْوُ : الضَّارِبُ زَيْدًا وَالضَّرَابُ زَيْدًا وَالضَّارِبَاتُ زَيْدًا وَخَالَفَ الْفَرَاءُ فِي هَذَا فَأَجَازَ
الْحَرَّ قِيَاسًا^(١) وَلَا مُسْتَنَدَ لَهُ مِنْ نَثَرٍ وَلَا نَظْمٍ.

قَوْلُهُ :

وَأَجْزَرُ أَوْ النَّصِبُ تَابِعُ الَّذِي انْخَفَضَ كَمَتَّبِعِي جَاهٍ وَمَالًا مِنْ نَهْضٍ

يَقُولُ : إِذَا اتَّبَعْتَ الْمَحْرُورَ بِإِضَافَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ الصَّالِحِ لِلْعَمَلِ إِلَيْهِ جَازَ فِي تَابِعِهِ
الْجَرُّ وَالنَّصَبُ وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ : (الَّذِي انْخَفَضَ) بَعْدَ اسْمِ الْفَاعِلِ الصَّالِحِ لِلْعَمَلِ ، وَلَا
يَعْنِي بِالَّذِي انْخَفَضَ كُلُّ مَا انْخَفَضَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ؛ لِأَنَّهُ يَدْخُلُ فِيهِ مَا
انْخَفَضَ بَعْدَ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَاضِي الَّذِي لَا يَعْمَلُ نَحْوُ : هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ أَمْسَ فَإِنَّكَ
إِذَا اتَّبَعْتَ هَذَا فَإِنَّمَا تَتَّبِعُهُ بِالْجَرِّ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مَوْضِعٌ فَيَتَّبِعُ عَلَيْهِ.

وَالظَّاهِرُ أَنَّ التَّوَابِعَ كُلَّهَا عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ لِعُمُومِ قَوْلِهِ (تَابِعُ الَّذِي انْخَفَضَ)
وَفِيمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ تَفْصِيلًا وَفِي بَعْضِ مَسَائِلِهِ خِلَافٌ فَتَقُولُ :^(٢)

إِذَا اتَّبَعْتَ مَعْمُولَ اسْمِ الْفَاعِلِ الصَّالِحِ لِلْعَمَلِ فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا أَوْ مَخْفُوضًا
إِنْ كَانَ مَنْصُوبًا كَانَ التَّابِعُ مَنْصُوبًا فَتَقُولُ : هَذَا ضَارِبُ زَيْدًا وَعَمْرًا وَلَا يَحُوزُ فِيهِ إِلَّا
النَّصَبُ وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ وَالْبَغْدَادِيُّونَ خَفَضَ الْمَعْطُوفِ فَتَقُولُ : هَذَا ضَارِبُ زَيْدًا

(١) ينظر شرح التسهيل : ٨٦ / ٣ ، والتصريح : ٣٠ / ٢ ، ١٣٣ .

(٢) انظر ذلك التفصيل وهذا الخلاف في التذييل والتكميل : ٨٤٠ - ٨٤٢ . تحقيق د/

الشربيني أبو طالب (رحمه الله).

وَعَمَرُو عَلَى مَوْضِعٍ زَيْدٍ ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ مَخْفُوضًا ^(١) وَحَمَلُوا عَلَى ذَلِكَ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ مُسْتَدْلِينَ بِهِ : ^(٢)

وَقَلَّ طَهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفٍ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ

فَعَطَفُوا (أَوْ قَدِيرٍ) عَلَى مَوْضِعِ (صَفِيفٍ) لِأَنَّهُ يَحْزُزُ خَفَضُهُ بِإِضَافَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ الَّذِي هُوَ مُنْضِجٌ إِلَيْهِ وَلَا حُجَّةَ فِي ذَلِكَ وَلَا فِي كَوْنِهِ مَخْرُورًا عَلَى الْحَوَارِ ؛ لِأَنَّ قَبْلَهُ مَخْرُورًا وَهُوَ (شِوَاءٍ) إِذْ يُمَكِّنُ حَمْلَهُ عَلَى تَقْدِيرِ مُنْضِجٍ مُضَافٍ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ قَالَ أَوْ مُنْضِجٍ قَدِيرٍ فَحَذَفَهُ وَجَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ الْمُثْبِتِ لِتَقْدِيمِ ذِكْرِهِ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : وَلَا يَنْعَدُ عَطْفُهُ عَلَى شِوَاءٍ وَأَوْ بِمَعْنَى الْوَائِ وَبَيْنَ تَقْتَضِي ذَلِكَ ^(٣)

وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مَخْفُوضًا فَلَمَّا أَنْ يَكُونُ التَّابِعُ نَعْنًا أَوْ تَأْكِيدًا أَوْ عَطْفًا إِنْ كَانَ نَعْنًا أَوْ تَأْكِيدًا فَمِنْ النُّحُومِ مَنْ قَالَ يُتَّبَعُ عَلَى اللَّفْظِ فَقَطْ نَحْوُ : هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ الْقَاضِلِ نَفْسِهِ ^(٤) وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ / ٣٣٩ ثُبُعُهُ عَلَى اللَّفْظِ وَالْمَوْضِعِ فَتَحَرُّ أَوْ تَنْصِبُ ^(٥)

(١) ينظر شرح التسهيل : ٨٦ / ٣ ، والتصريح : ٧٠ / ٢ ، والمغني : ٦٠٣ / ٢ (دار الإسلام).

(٢) البيت من بحر الطويل من معلقة امرئ القيس ويوجد في الديوان : ٥٨ ، والتذييل : ٨٤٠ / ٤

، والمغني : ٦٠ / ٢ (دار السلام) ، والأشعري : ١٠٧ / ٣ ، واللسان (صف) ، وتمهيد القواعد : ٢٧٦٤ / ٦ .

الشاهد قوله : (منضج صفيف شواء أو قدير) حيث عطف (أو قدير) على موضع (صفيف) لأنه يجوز خفضه بإضافة اسم الفاعل إليه .

(٣) أجاز الكوفيون والأخفش والجرمي بجيء (أو) بمعنى الواو . ينظر معاني الحروف للرماني : ٧٩

، والجنى الداني : ٢٣٠ ، وتنظر بعض هذه التخریجات للشاهد في معنى اللبيب : ٦٠٣ / ٢ .

(٤) هذا مذهب سيبويه والمحققين من البصريين . ينظر الكتاب : ١٩١ / ١ ، والمساعد : ٢٣٧ / ٢ .

(٥) ينظر توضيح المقاصد : ١٣ / ٣ ، والتصريح : ٧٠ / ٢ .

وَإِنْ كَانَ بَدَلًا أَوْ عَطْفًا وَكَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ عَارِيًّا مِنْ أَلْ فَالْحَرْ وَالنَّصْبُ نَحْوُ :
هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ أَخِيكَ وَعَمِيرُ وَأَخَاكَ وَعَمْرًا وَهَذَا عِنْدَ مَنْ لَمْ يَشْرُطِ الْمَحْرُزَ
لِلْمَوْضِعِ وَأَمَّا مَنْ شَرَطَهُ فَلَا يُجِزُ النَّصْبُ عَلَى الْعَطْفِ بَلْ يُضْمَرُ لَهُ نَاصِبًا.^(١)

وَإِنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَقْرُونًا بِأَلْ وَهُوَ مُشْتَقٌّ أَوْ مَحْمُوعٌ جَمَعَ سَلَامٌ فِي الْمَذْكُورِ
جَاَزَ النَّصْبُ عَلَى الْمَوْضِعِ وَالْخَفْضُ عَلَى اللفظِ نَحْوُ : هَذَانِ الضَّارِبَانِ زَيْدُ أَخِيكَ
وَعَمِيرُ وَالضَّارِبُ زَيْدُ أَخِيكَ وَبِكْرُ وَيَجُوزُ النَّصْبُ فِي الْبَدَلِ وَالْمَعْطُوفِ فَقُولُ :
أَخَاكَ وَعَمْرًا^(٢) أَوْ مُفْرَدًا أَوْ مَكْسَرًا أَوْ مَحْمُوعٌ جَمَعَ سَلَامَةً فِي الْمُؤَنَّثِ وَالتَّابِعِ عَارٍ
مِنْ أَلْ أَوْ مِنْ الْإِضَافَةِ إِلَى مَا هِيَ فِيهِ أَوْ إِلَى ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى ذَلِكَ ذِي أَلْ فَالنَّصْبُ
نَحْوُ : هَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلُ أَخَاكَ وَعَمْرًا وَالضَّرَابُ الرَّجُلُ أَخَاكَ وَبِشْرًا وَالضَّارِبَاتُ
الرَّجُلُ أَخَاكَ وَبِكْرًا وَلِذَلِكَ أَعْرَبُوا قَوْلَهُ :^(٣)

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبِكْرِيِّ بِشْرٍ عَلَيْهِ الظَّنُّ تَرْقُبُهُ وَقَوْعًا

عَطْفَ بَيَانٍ وَلَمْ يَجْعَلُوهُ بَدَلًا لِأَنَّ عَطْفَ الْبَيَانِ يَجْرِي مَجْرَى الثَّغَةِ.^(٤)

(١) ذكر في التذييل والتكميل : ٨٤١ / ٤ . أن من لم يشترط المحرز هو الأعلَم وأن من يشترطه هو سيبويه.

(٢) ذكر في التذييل : ٨٤١ / ٤ . إن قائل ذلك هو ابن عصفور .

(٣) البيت من بحر الوافر للمرار الأسدي ويوجد في الكتاب : ١٨٢ / ١ ، وشرح الجمل الكبير :

٥٥٧ / ١ ، والأشعري : ٨٧ / ٣ ، والجمع : ١٢٢ / ٢ ، والدرر : ١٥٣ / ٢ ، والعيني برقم :

٨٥٣ ، ونهيد القواعد : ٢٧٦٢ / ٦ .

الشاهد قوله : (البكري بشر) حيث جعل (بشر) عطف بيان عن البكري وليس ببدل لأنه في حكم تنحية المبدل.

(٤) قال في التذييل بعده : ٨٤٢ / ٤ . والبديل على نية تكرار العامل ولا يجوز إضافة شيء من ذلك إلى أخيك.

أَوْ غَيْرَ عَارٍ مِنْ شَيْءٍ مِمَّا ذُكِرَ فَالْخَفْضُ عَلَى اللَّفْظِ وَالتَّصْبُّ عَلَى الْمَوْضِعِ
فَتَقُولُ فِي الْعَطْفِ : هَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ وَالْغُلَامَ وَالْغُلَامَ وَالْغُلَامَ الْمَرْأَةَ وَالْغُلَامَ الْمَرْأَةَ ،
وَتَقُولُ فِي الْبَدَلِ : هَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ الْغُلَامَ وَالْغُلَامَ وَهَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ الْغُلَامَ
الْمَرْأَةَ وَالْغُلَامَ الْمَرْأَةَ ، وَتَقُولُ فِي تَابِعِ الْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرٍ مَا فِيهِ أَلٌ فِي الْعَطْفِ هَذَا
الضَّارِبُ الْمَرْأَةَ وَالْغُلَامَ فِي الْبَدَلِ : هَذَا الْأَكْلُ الرَّغِيفِ ثَلَاثُهُ .

وَخَالَفَ الْمُبَرِّدُ فِي الْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرٍ مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ فَلَمْ يُجِزْ إِلَّا التَّصْبُّ
عَلَى الْمَوْضِعِ وَمَنْعَ الْجَرِّ كَمَا خَالَفَ فِي مَفْعُولِ اسْمِ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ مُضَافًا إِلَى مَا فِيهِ
الْأَلِفُ وَاللَّامُ^(١) ، وَالسَّمَاعُ يَرُدُّ عَلَيْهِ قَالَ الشَّاعِرُ :^(٢)

الْوَاهِبُ الْمَائَةَ الْهَجَانِ وَعَبْدَهَا غَوْدًا تُرْجِي بَيْنَهَا أَطْفَالَهَا
رُوي بِنَصْبٍ (وعبدها) وخفضه.^(٣)

وَحَكَّى الْأَسْنَادُ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّ مَذْهَبَ سَبْيُوهِ جَوَّازٌ : هَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ وَزَيْدٌ
وَهُوَ الَّذِي مَنَعَ الْمَرْدُ ، وَحَكَّى أَنَّ مَذْهَبَ الْمَرْدِ جَوَّازٌ : هَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ وَالْغُلَامَ
وَكَانَ حُكْمُهُ حُكْمُ مَا فِيهِ أَلٌ وَأَنَّهُ بِذَلِكَ الْمَعْنَى جَازَ عِنْدَهُ وَعَلَيْهِ الْبَيْتُ :

الْوَاهِبُ الْمَائَةَ الْهَجَانِ وَعَبْدَهَا
.....

(١) ينظر المقتضب : ١٥٣ / ٤ ، ١٥٤ .

(٢) البيت من بحر الكامل للأعشى ويوجد في ديوان : ٢٥٨ ت (د/ حنا الحقي) ، والكتاب : ١ / ١٨٣ ، والمساعد : ٢ / ٢٠٥ ، والأصول لابن السراج : ١ / ١٣٤ ، وشرح الجمل الكبير : ١ / ٥٥٦ والمقتضب : ٤ / ١٦٣ .

اللغة : الهجان : جمع الهجين وهو الخيار من كل شيء ، العود : الحديثات النواج ، ترجى : زجى الشيء : دفعه برفق .

الشاهد قوله : (وعبدها) روى بنصب عبدها بالعطف على محل (المائة) وبالجر بالعطف على لفظها .

(٣) انظر في الرأيين رأي المرد ورأي غيره وهو لسبويه شرح الجمل لابن عصفور : ١ / ٥٥٦ .

وَأَنَّ جَوَازَهُ عِنْدَ سَيُوبِهِ لِكُونِهِ تَابِعاً وَالتَّابِعُ يَجُوزُ فِيهِ مَا لَا يَجُوزُ فِي الْمَتَّبِعِ
أَلَا تَرَى إِلَى فِرَارِهِ فِي قَوْلِهِ : أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشَرٍّ . إِلَى أَنْ بَشَرًا عَطْفُ بَيَّانٍ لَا
بَدَلُ ؛ لِأَنَّ التَّابِعَ يَجُوزُ فِيهِ مَا لَا يَجُوزُ فِي الْمَتَّبِعِ وَمَسْأَلَتُنَا عَطْفٌ وَهُوَ مِنَ التَّوَابِعِ
فَكَانَ مِثْلَ عَطْفِ الْبَيَّانِ .^(١)

وَمَا قَدِّمْتَاهُ عَنِ الْمُرْدِ هُوَ مَا حَكَى ابْنُ عَصْفُورٍ^(٢) وَهُوَ مُخَالَفٌ لِمَا حَكَاهُ
الْأَسَازُ أَبُو عَلِيٍّ فَعَلَى مَا حَكَاهُ ابْنُ عَصْفُورٍ لَا يَجُوزُ عِنْدَ سَيُوبِهِ : هَذَا الضَّارِبُ
الرَّجُلِ وَزَيْدٍ وَلَا يَجُوزُ عَلَى مَذْهَبِ الْمُرْدِ : الضَّارِبُ الرَّجُلِ وَغُلَامِهِ بِالْحَرِّ فَبَيْنَ
الْحَاكِيَيْنِ مَا رَأَيْتُ مِنَ الْفَرْقِ وَكَلَامُ سَيُوبِهِ مُحْتَمَلٌ لَمْ يَصْرَحْ بِجَوَازِ : هَذَا الضَّارِبُ
الرَّجُلِ وَزَيْدٍ ، بَلْ قَالَ : وَالَّذِي قَالَ : هُوَ الضَّارِبُ الرَّجُلِ قَالَ : هُوَ الضَّارِبُ الرَّجُلِ
وَعَبْدُ اللَّهِ وَكَانَ قَدْ قَدَّمَ قَبْلَ هَذَا وَلَا يَكُونُ : هُوَ الضَّارِبُ عَمْرُو كَمَا لَا يَكُونُ : هُوَ
الْحَسَنُ وَجِهَتْ ثُمَّ سَأَلَتْ الْعَطْفَ فَكَأَنَّهُ يَدُلُّ ظَاهِرُ كَلَامِهِ أَنَّهُ رَأَى أَنَّ حُكْمَ التَّابِعِ
بِخِلَافِ حُكْمِ الْمَتَّبِعِ وَأَنَّ الْاسْمَ بَعِيْنِهِ يَجُوزُ فِيهِ تَابِعاً مَا لَا يَجُوزُ فِيهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ
تَابِعاً وَعَلَى هَذَا أَنْشُدَ :

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشَرٍّ

وَفَرِّمًا يَلْزَمُ فِيهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ بَدَلًا إِلَى أَنَّهُ عَطْفُ بَيَّانٍ .^(٣)

(١) انظر نصه في التوطئة لأبي علي الشلوبين ص ٢٤٢ (يوسف المطوع) يقول : " وشرط أبي
العباس في الحمل على اللفظ أن يكون المعطوف يمكن وقوعه موقع المعطوف عليه أو يكون
في قوته ، فأجاز هذا الضارب الرجل والغلام ، وهذا الضارب الرجل وصاحب الغلام ، وهذا
الضارب الرجل وصاحبه ؛ لأنه في قوة وصاحب الرجل ومنع هذا الضارب الرجل وزيد . "

(٢) ينظر شرح الحمل الكبير : ٥٥٦ / ١ .

(٣) انظر في رأي سيوبه : الكتاب : ١ / ١٨٢ ، وفي رأي المرء ، المقتضب : ٤ / ١٦٤ .

وَهَذَا الَّذِي حَكَاهُ الْأَسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ سَيُوبَةَ وَالْمِرْدُ حَكَى مِثْلَهُ صَاحِبُ
رُؤُوسِ الْمَسَائِلِ^(١) فَقَالَ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ مِنْ تَأْلِيْفِهِ : أَجَازَ سَيُوبَةُ : هَذَا الضَّارِبُ
الرَّجُلِ وَزَيْدٌ وَهَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ وَعَبْدُ اللَّهِ وَمَنْعَ / ٣٤٠ ذَلِكَ الْمِرْدُ أَنْتَهَى كَلَامَهُ .

وَقَالَ الْمُصَنِّفُ فِي بَعْضِ تَصَانِيْفِهِ : جَاءَ الضَّارِبُ الْغُلَامُ وَالْجَارِيَّةُ وَالطَّالِبُ الْعِلْمِ
وَأَدَبُ الْأَبْرَارِ وَالْمَشْتَرِي الثَّاقِفُ وَفَصِيلُهَا الْمَسَائِلُ الثَّلَاثُ جَائِزَةٌ بِلَا خِلَافٍ فَإِنْ كَانَ غَيْرَ
ذَلِكَ فَسَيُوبَةُ يُجِيزُ جَرَّهُ وَمَنْعَ ذَلِكَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَهُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدَ ابْنِ السَّرَّاجِ وَهُوَ
عِنْدِي أَصَحُّ الْقَوْلَيْنِ ؛ لِأَنَّ الْعَاطِفَ كَالْقَائِمِ الْعَامِلِ وَاسْمُ الْفَاعِلِ الْمَقْرُونُ بِأَلٍ عَلَى
مَذْهَبِ سَيُوبَةَ وَغَيْرِهِ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ لَا يَجُوزُ زَيْدًا وَنَحْوَهُ فَلَا يَصِحُّ أَنْ يُعْطَفَ عَلَى
الْمَحْرُورِ بِهِ وَلَا حُجَّةٌ فِي : رَبُّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ وَلَا :

وَأَيُّ فِتْنٍ هِيَ جَاءَ أَنْتَ وَجَارَهَا^(٢)

لَأَنَّهُمَا فِي تَقْدِيرٍ : رَبُّ رَجُلٍ وَأَخٍ لَهُ وَأَيُّ فِتْنٍ هِيَ جَاءَ أَنْتَ وَجَارَ لَهَا وَلَا يَتَأَنَّى
هَذَا التَّقْدِيرُ فِيمَا نَحْنُ بِسَبِيلِهِ فَلَا يَصِحُّ جَوَازُهُ أَنْتَهَى كَلَامَهُ وَفِيهِ بَعْضُ تَلْخِيصِ^(٣)

(١) نسب أبو حيان هذا الكتاب في مواضع من كتابه إلى أنه أصيغ وهو أبو محمد قاسم بن أصيغ

النحوي القرطبي توفي سنة ٣٤٠ (البغية: ٢ / ٢٥١) ، وراجعته في إعمال المصدر .

(٢) شطر بيت من بحر الطويل نسب إلى منظور بن مرثد وإلى مجنون ليلى وعجزه :

إذا ما رجال بالرجال استقلت

وهو في المدح بالشجاعة ويستشهد به في باب التعجب السماعي ؛ لأن أيا فيه للاستفهام
المتضمن معنى التعجب .

ويستشهد به هنا على إضافة أي إلى النكرة ثم عطف على هذه النكرة معرفة في تأويل النكرة
والتقدير: فأَيُّ فِتْنٍ هِيَ جَاءَ أَنْتَ وَجَارَ لَهَا .

وانظر البيت في شرح التسهيل : ٣ / ٣٣ ، ٨٧ ، وهو في الكتاب : ٢ / ٥٥ ، وفي تهديد
القواعد : ٦ / ٢٧٥٧ ، وفي التذيل : ٤ / ٦٠٥ ، ٨٣٨ .

(٣) انظر نصه في شرح التسهيل : ٣ / ٨٦ ، ٨٧ ، وانظر أيضاً الأصول لابن السراج : ١ / ١٢٧ .

وَأَعْلَمَ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ يَجُوزُ تَقْدِيمَ مَعْمُولِهِ عَلَيْهِ فَتَقُولُ فِي : هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا هَذَا زَيْدًا ضَارِبٌ ، وَفِي : جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا فَرَسًا جَاءَ زَيْدٌ فَرَسًا رَاكِبًا ، وَفِي : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَاكِبٍ فَرَسًا ، مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فَرَسًا رَاكِبٍ إِلَّا إِنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ فِي صِلَةٍ أَلْ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ وَلَا عَلَى أَلْ وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى الْمَوْصُوفِ وَقَدْ سَمِعَ مَا يُوهِمُ تَقْدِيمَ مَعْمُولِ اسْمِ الْفَاعِلِ ذِي أَلْ إِذَا كَانَ جَارًا وَمَحْرُورًا فَمِنْ النُّحُويِّينَ مَنْ تَسَاءَلَ فِي ذَلِكَ وَقَالَ يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الظَّرْفِ وَالْمَحْرُورِ وَمِنْهُمْ مَنْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ مَحْذُوفًا.^(١)

وَالْإِلاَّ إِنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَحْرُورًا بِالْإِضَافَةِ أَوْ بِحَرْفِ جَرٍّ غَيْرِ زَائِدٍ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ إِذْ ذَاكَ وَفِيهِ إِذَا أُضِيفَ إِلَيْهِ غَيْرُ أَوْ جَدُّ أَوْ حَقٌّ أَوْ أَوَّلٌ خِلَافُ نَحْوِ : هَذَا غَيْرُ ضَارِبٍ زَيْدًا وَهَذَا جَدُّ ضَارِبٍ زَيْدًا وَحَقٌّ ضَارِبٍ زَيْدًا وَأَوَّلُ ضَارِبٍ زَيْدًا وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ عَلَى غَيْرِ وَجَدُّ وَحَقٌّ وَأَوَّلٌ وَأَمَّا أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى ضَارِبٍ وَخَذَهُ فَلَا يَجُوزُ بَغْيٌ خِلَافَ وَكَذَلِكَ إِذَا جَرَّ بِحَرْفِ جَرٍّ غَيْرِ زَائِدٍ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الْحَرْفِ ، وَلَا عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ نَحْوُ قَوْلِهِ :^(٢)

إِنِّي حَلَفْتُ بِرَافِعِينَ أَكْفَهُمْ

.....

(١) مما سمع من تقدم معمول اسم الفاعل الواقع صلة لأل قوله تعالى ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ (يوسف: ٢٠) وقوله : ﴿إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ (الشعراء: ١٦٨) وقد أولوه على أن العامل محذوف أي وكانوا زاهدين فيه من الزاهدين، وكذا الثاني: إني قال لعملكم وقيل يتسامح في الظرف والجار والمحرور أما المفعول به فلا.

(٢) صدر بيت من بحر الكامل سبق الحديث عنه وعن قائله وتتمته في هذا الباب عند شرح قوله : وقد يكون نعت محذوف عرف

والشاهد فيه هنا قوله : (برافعين أكفهم) حيث جر اسم الفاعل بحرف جر غير زائد وفي هذه الحالة لا يجوز تقديم معمول اسم الفاعل عليه ، وقد عمل اسم الفاعل النصب في أكفهم لاعتماده على موصوف محذوف.

فَإِنْ كَانَ حَرْفُ الْجَزْءِ زَائِدًا فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ وَحْدَهُ
فَيَتَوَسَّطُ بَيْنَ الْحَرْفِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ وَأَمَّا تَقْدِيمُهُ عَلَى الْحَرْفِ الزَّائِدِ فَلَا يَصَحُّ جَوَازُهُ
وَنُقِلَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُنْعَى نَحْوُ : لَيْسَ زَيْدٌ بِضَارِبٍ عَمراً فَالْمَشْهُورُ جَوَازٌ : لَيْسَ
زَيْدٌ عَمراً بِضَارِبٍ.

وَأَمَّا تَقْدِيمُهُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ إِذَا عَرَى الْمُبْتَدَأُ مِنْ مَانِعٍ تَقْدِيمِ فَجَائِزٌ تَقُولُ فِي : زَيْدٌ
ضَارِبٌ عَمراً : عَمراً زَيْدٌ ضَارِبٌ فَإِنْ كَانَ الْمَفْعُولُ لشيءٍ مِنْ سَبَبِ الْمُبْتَدَأِ نَحْوُ :
زَيْدٌ ضَارِبٌ أَبُوهُ عَمراً فَفِي تَقْدِيمِهِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ خِلَافٌ : أَجَازَ ذَلِكَ الْبَصْرِيُّونَ
وَالْكِسَائِيُّ وَمَنَعَ مِنْ ذَلِكَ الْفَرَّاءُ.^(١)

فَإِنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ خَيْرَ مُبْتَدَأٍ هُوَ مِنْ سَبَبِ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ نَحْوُ : زَيْدٌ أَبُوهُ
ضَارِبٌ عَمراً فَمَنَعَ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ ، وَأَجَازَ ذَلِكَ
الْبَصْرِيُّونَ^(٢) ، فَإِنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ وَمَا عَظِفَ عَلَيْهِ مِنْ اسْمِ فَاعِلٍ خيراً عَنْ مُشْنَى أَوْ
جَمْعٍ نَحْوُ : هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا وَتَارِكُهُ فَالْمَنْصُوصُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ التَّقْدِيمُ عَلَى اسْمِ
الْفَاعِلِ فَلَا تَقُولُ : هَذَا زَيْدًا ضَارِبٌ وَتَارِكُهُ قَالُوا ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَصْلُحُ هُنَا لَوْ قِيلَ
هَذَا يَضْرِبُ زَيْدًا وَيَتْرَكُهُ لَمْ يَحْزَ وَعَلَى هَذَا الَّذِي نَصَّوْا يَحْزِي فِي الْمُنْعَى فِي :
مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ ضَارِبٍ عَمراً وَتَارِكِهِ ، وَجَاءَنِي رَجُلَانِ ضَارِبٌ عَمراً وَتَارِكُهُ.

وَمِنْ أَحْكَامِ اسْمِ الْفَاعِلِ مِمَّا خَالَفَ فِيهِ الْفِعْلُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَعْدَى إِلَى الْمَفْعُولِ
الْمُتَأَخِّرِ عَنْهُ بِاللَّامِ فَصِيحاً بِخِلَافِ الْفِعْلِ فَتَقُولُ : هَذَا ضَارِبٌ لَزَيْدٍ وَلَا يَجُوزُ : هَذَا
يَضْرِبُ لَزَيْدٍ إِلَّا فِي الشَّعْرِ قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :

(١) انظر نصح في ارتشاف الضرب : ٣ / ١٩٠ ، وانظر أيضاً الهمع : ٢ / ٩٦ .

(٢) ينظر المقتضب : ٤ / ١٥٦ ، وانظر نصح في ارتشاف الضرب : ٣ / ١٩٠ ، وكذا الهمع : ٢ / ٩٦ .

(٣) البيت من بحر الكامل المجزوء من مقطوعة لشاعر يدعى خرز بالخاء والزاي المعجمات ابن

لودان أحد بني عوف بن ذهل شاعر جاهلي قدم وآخر المقطوعة قوله :

وكذاك لا خير ولا شر على أحد بدائهم =

وَمُشَقَّقَاتٍ لِلْجُيُوسِ بِ عَلَيَّ كَأَنْبَقَرِ الْحَوَائِمِ

وكذلك ما بيني للمبالغة كقوله^(١) ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾.^(٢) ﴿إِنَّ رَبَّكَ
فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ وقال:^(٣)

إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ قُؤُولٌ لِّمَا قَالَ الْكِرَامُ مَسْئُولٌ

= الشاهد قوله : (ومشققات للجيوب) حيث تعدى اسم الفاعل إلى معموله باللام بخلاف
الفعل فلا يجوز.

وانظر الشاهد في التذييل : ٨٤٤ / ٤ ، وانظر المقطوعة كلها في المؤلف والمختلف للآمدي
ص ١٢٨ (دار الجيل).

(١) من الآية : ٤٦ من سورة فصلت.

(٢) من الآية : ١٠٧ من سورة هود.

(٣) البيت من بحر الطويل وهو للمسؤول بن عادياء اليهودي من قصيدته المشهورة في الفخر والتي
مطلعها :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جبريل

الشاهد قوله : (قؤول لما قال الكرام) حيث تعدت صيغة المبالغة إلى معمولها باللام مثل اسم
الفاعل بخلاف الفعل فلا يحتاج إلى هذه اللام لقوته في العمل.

وانظر الشاهد في التذييل : ٨٤٤ / ٤ . وانظر القصيدة في ديوان السموأل ص ٩٠ .

وأما القالي : ٢٦٩ / ١ ، وديوان الحماسة للتبريزي : ٥٥ / ١ .

اسم المفعول وعمله

قوله : / ٣٤١

وَكُلَّ مَا قَرَّرَ لاسم فاعِلٍ يُعْطَى اسم مفعول بلا تفاضل
فهو كفعلٍ صيغ للمفعول في معناه كالمُعْطَى كَفَافاً يَكْتَفِي
وَقَدْ يُضَافُ ذَا إِلَى اسم مُرْتَفِعٍ مَعْنَى كَمَحْمُودِ الْمَقَاصِدِ الْوَرَعِ

يَقُولُ جَمِيعُ الْأَحْكَامِ الَّتِي قَرَّرَتْ لاسم الفاعل هي مُقَرَّرَةٌ لاسم المفعول بِغَيْرِ تَفَاضُلٍ بَيْنَهُمَا ، واسم المفعول في عمله مثل الفعل المُنْبِيِّ للمفعول فَيَرْتَفِعُ المفعول بِهِ لَفْظًا وَمَحَلًّا وَمَا جَازَ أَنْ يُقَامَ مَقَامَ الْفَاعِلِ فِي الْفِعْلِ جَازَ هُنَا وَحُكْمُهُ فِي الْاعْتِمَادِ وَالتَّصْغِيرِ وَالْوَصْفِ وَالْحَمْلِ عَلَى الْمَوْضِعِ وَاعْتِبَارِ الزَّمَانِ وَاتِّصَالِ الضَّمَائِرِ بِهِ حُكْمُ اسمِ الْفَاعِلِ اتِّفَاقًا وَاختِلَافًا يَقُولُ : هَذَا مَشْرُوبٌ مَأْوُهُ وَمَمْرُورٌ بِهِ وَمَكْسُورٌ ابْنُهُ وَمُظَنُّونَ أَبُوهُ قَائِمًا وَمُسَمًّى ابْنُهُ زَيْدًا وَمُعَلِّمٌ أَبُوهُ عَمْرًا ذَاهِبًا وَمِمَّا جَاءَ مِنْهُ مُعْتَمِدًا عَلَى مَنْوِي قَوْلُهُ : (١)

وَنَحْنُ تَرَكْنَا تَغْلَبَ ابْنَةَ وَائِلٍ كَمَضْرُوبَةٍ رَجُلَاهُ مُنْقَطِعِ الظَّهْرِ
وَقَالَ آخَرُ : (٢)

(١) البيت من بحر الطويل وهو لتسيم بن مقبل (ديوانه ص ١٠٧) ، وانظره في الدرر : ١٣١ / ٢ ، واللمع : ٩٧ / ٢ ، والمقاصد الشافية : ٣١٤ / ٤ ، وشرح التسهيل : ٨٨ / ٣ ، والتذيل : ٨٤٥ / ٤ .

الشاهد قوله : (كمضروبة رجلاه) حيث عمل اسم المفعول عمل فعله لاعتماده على منوي أي كرجل مضروبة رجلاً .

(٢) البيت من بحر البسيط من قصيدة للأخطل التغلبي الشاعر الأموي يمدح فيها مسلم بن زياد (ديوانه ص ٢١٣ طبعة بيروت / مهدي ناصر) وهو في بيت الشاهد يصف بقر الوحش وقد وقع بعضها فوق بعض إثر صيد فواحد به رمق وآخر قد مات . =

فَهْنٌ مِنْ بَيْنِ مَتْرُوكٍ بِهِ رَمَقٌ صَرَغَى وَآخِرُ لَمْ يُتْرَكْ بِهِ رَمَقٌ

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ أَنَّ اسْمَ الْمَفْعُولِ يُضَافُ إِلَى الْاسْمِ الْمُرْتَفِعِ بِهِ
مَعْنَى وَمِثْلَ فِي الْبَيْتِ يَقُولُهُ : مَحْمُودُ الْمَقَاصِدِ وَأَصْلُهُ مَحْمُودٌ مَقَاصِدُهُ وَهَذَا الَّذِي
ذَكَرَهُ يُخَالِفُ فِيهِ اسْمُ الْفَاعِلِ فَلَا تَحْجُزُ إِضَافَةُ اسْمِ الْفَاعِلِ إِلَى فَاعِلِهِ لَا تَقُولُ فِي نَحْوِ
: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أَبُوهُ عَمْرًا : بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أَبِيهِ عَمْرًا وَيَحْجُزُ ذَلِكَ فِي اسْمِ
الْمَفْعُولِ فَيَحْجُزُ فِي نَحْوِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَضْرُوبٍ غُلَامٌ نَظَرَ إِلَيْهِ أَنْ تَقُولَ : مَضْرُوبٍ
غُلَامٍ نَظَرَ إِلَيْهِ لَكِنْ الصَّحِيحُ أَنَّ هَذِهِ الْإِضَافَةَ إِنَّمَا هِيَ مِنْ مَنْصُوبٍ لَا مِنْ مَرْفُوعٍ
وَيَبِينُ ذَلِكَ فِي بَابِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَإِذَا تَقَرَّرَ^(١) هَذَا فَإِذَا أُضِيفَ اسْمُ الْمَفْعُولِ إِلَى مَا كَانَ فِي الْأَصْلِ مَرْفُوعًا
وَكَانَ يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ فَلَا إِشْكَالَ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَضْرُوبٍ الظَّهْرِ إِذْ أُصْلُهُ عَلَى
الصَّحِيحِ : مَضْرُوبٍ الظَّهْرِ فَالْإِضَافَةُ مِنْ نَصَبٍ ، وَإِنْ كَانَ يَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ
فَقِيَاسُ هَذَا أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَكْسُوفِ الْأَبِ جَبَّةً وَمِظْثُونُ الْأَخِ قَائِمًا وَمُعْلَمُ
الْغُلَامِ عَمْرًا ضَاحِكًا وَقَدْ مَتَعُوهُ ، وَالسَّبَبُ فِي مَنَعِ ذَلِكَ أَنَّ الْإِضَافَةَ هِيَ مِنْ نَصَبٍ
عَلَى الصَّحِيحِ وَرَفَضُوا ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ حَيْثُ انْتِصَابِ الثَّانِي أَوْ الثَّانِي وَالثَّالِثِ يَكُونُ
حُكْمُهُ حُكْمَ اسْمِ الْمَفْعُولِ الَّذِي يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ وَمِنْ حَيْثُ انْتِصَابِ مَا عَلَيْهِ
يَكُونُ حُكْمُهُ حُكْمَ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ وَيَخْتَلِفُ إِذْ ذَاكَ حُكْمُهُ بِالنَّظَرِ إِلَى الْمَنْصُوبَاتِ أَلَّا
تَرَى أَنَّهُ يَحْجُزُ فِي ذَلِكَ تَقْدِيمُ الْمَنْصُوبِ ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ وَيَلْزَمُ أَنْ لَا يَحْجُزَ تَقْدِيمُ مَا
يَلِي اسْمَ الْمَفْعُولِ لَوْ نُصِبَ ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ وَكُلُّ مَا يُحَرِّفُ فِي بَابِ
الصِّفَةِ يَحْجُزُ أَنْ يُنْصَبَ ؛ لِأَنَّ الْحَرَّ هُوَ مِنَ النَّصَبِ وَلَا يُوْجَدُ فِي كَلَامِهِمْ عَامِلٌ

= الشاهد فيه قوله : (فهن من بين متروك به رمق) حيث أعمل اسم المفعول عمل الفعل
المبني للمجهول فرفع رمق نائب فاعل له وقد اعتمد اسم المفعول على موصوف محذوف
التقدير : فهن من بين نور متروك به رمق

وانظر الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك : ٨٨ / ٣ ، والتذيل : ٨٤٥ / ٤ .

(١) من أول هنا إلى آخر الباب انظره بنصه في التذيل والتكميل : ٨٤٦ / ٤ ، ٨٤٧ .

يَنْصَبُ اسْمَيْنِ أَحَدَهُمَا مَفْعُولٌ بِهِ وَالْآخَرُ مُشَبَّهٌ بِالْمَفْعُولِ بِهِ فَيَتَقَدَّمُ الْمَفْعُولُ بِهِ عَلَيْهِ
وَلَا يَتَقَدَّمُ الْمُشَبَّهُ بِهِ بَلْ مَا وَجِدَ مِنْ ذَلِكَ يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى الْعَامِلِ فَإِذَا قُلْتَ : هَذَا
ضَارِبُ الْيَوْمِ زَيْدًا وَاتَسَعَتْ فِي الْيَوْمِ فَنَصَبْتَهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ فَإِنَّهُ يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ
عَلَى ضَارِبٍ كَمَا تَقَدَّمَ زَيْدًا عَلَيْهِ.

﴿أَبْنِيَّةُ الْمَصَادِرِ﴾

أولاً : مصادر الثلاثي

يقول ابن مالك : / ٣٤٢

فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْدَرٍ الْمُتَعَدِّي مِنْ ذِي ثَلَاثَةِ كَرَدٍّ رَدًّا

لَمَّا ذَكَرَ حُكْمَ الْمَصْدَرِ وَاسْمَ الْفَاعِلِ وَاسْمَ الْمَفْعُولِ فِي الْإِعْمَالِ أَخَذَ فِي كَيْفِيَّةِ بِنَاءِ الْمَصَادِرِ وَأَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ وَقَدَّمَ الْقَوْلَ فِي الْمَصْدَرِ ؛ لِأَنَّهُ قَدَّمَهُ عِنْدَ ذِكْرِ إِعْمَالِهِ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ فَذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ مَصْدَرَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ الْمُتَعَدِّي قِيَاسُهُ فَعْلٌ.

وظَاهِرُ كَلَامِهِ أَنَّهُ سَوَاءٌ أَكَانَ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ نَحْوُ : ضَرَبَ أَوْ وَزْنِ فَعِلٍ نَحْوُ : لَقِمَ فَقِيَاسُ الْمَصْدَرِ مِنْهُمَا أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ وَلَمْ يُقَيَّدَ ذَلِكَ إِلَّا بِكَوْنِهِ ثَلَاثِيًّا مُتَعَدِّيًا وَذَكَرَ فِي بَعْضِ تَصَانِيفِهِ أَنَّ قِيَاسَ الْمُتَعَدِّي الَّذِي عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ مُطْلَقًا فَعْلٌ وَكَذَا قِيَاسُ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعِلٍ مَكْسُورِ الْعَيْنِ مِمَّا يَقْتَضِي عَمَلًا بِالْفِعْلِ نَحْوُ : زَرَدَ زَرْدًا وَبَلَغَ بُلْعًا وَلَقِمَ لَقْمًا وَسَرِطَ سَرَطًا^(١)، فَرَادَ هَذَا الشَّرْطَ فِي فَعْلِ الْمُتَعَدِّي وَهُوَ أَنْ يَكُونَ عَمَلًا بِالْفِعْلِ^(٢) وَالَّذِي عَلَيْهِ نُصُوصُ النَحْوِيِّينَ أَنَّهُ يَنْقَاسُ فَعْلٌ فِي مَصْدَرِ الثَّلَاثِيِّ^(٣).

(١) يقال زرد اللقمة بلعها وبابه فهم وازدردوها كما يقال : سرط الشيء بلعه وبابه فهم أيضاً واسترطه ابتلعه .

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ٤٧٠ ، ٤٧١ .

(٣) قال أبو حيان في التذيل (باب مصادر الثلاثي) وتقييد المصنف في فعل المتعدي بكونه مفهوماً عملاً بالضم مخالف لقول سيويه والأخفش لأن سيويه لم يقيّد بل قال : إن مصدر فعل بكسر العين مصدر المقيس فعل ولا يلزم من تمثيله ولا من تمثيل الأخفش فعل بما يفهم عملاً بالضم أن يكون ذلك قيداً في فعل.

وفي تعليق ابن حماد^(١) المتعدي من الثلاثي غير المزيد يكثر فيه بناءً فعل
ويقل فيه سائر الأبنية فإنه يرد ما لم يسمع فيه شيء أو ما يضطر إليه الشاعر فيما
سمع غيره كما أنشد الفراء: (٢) في طاعة الرب وعصى الشيطان^(٣)، انتهى.

والمختار أنه إن سمع مصدر وقف مع ذلك المسموع ولا تبني لذلك الفعل
مصدراً على وزن فعل فلا تقول في ذكر ذكرًا بفتح الدال ولا في علم علمًا بفتح
العين ؛ لأن المسموع إنما هو ذكر وعلم بالكسر وإن لم يسمع له مصدر جعلنا
مصدره فعلاً قياساً على الأكثر.

وذهب بعض الحوئين إلى أنه لا يجوز فيما لم يسمع له أن يبنى له مصدر
على وزن فعل وإنما يرجع فيها إلى السماع إلى ذلك ذهب أبو زيد أحمد بن سهل
في كتابه المختصر في علم العربية^(٤).

قوله :

وَفَعَلَ اللَّازِمُ مِثْلَ قَعْدَا لَهُ فَعُولٌ بِاطْرَادٍ كَعْدَا

(١) لم أعثر على ترجمة له.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء : ٢ / ١٦٥ عند تفسير قوله تعالى : ﴿وَكُنْتُ نَسِيًا مِّنْسِيًا﴾ (سورة

مريم: ٢٣) قال لو أردت بالنسي مصدر النسيان كان صواباً وهو كما قال ﴿حَجَرًا مَّحْجُورًا﴾

والعرب تقول : نسيت نسياناً ونسياً ثم أنشد البيت وقال: يريد وعصيان الشيطان وكذلك

أتيته إتياناً وأتيا قال الشاعر :

أبني الفواحش فيهم معروفة ويرون فعل المكرمات حراما

(٣) شطر من بحر السريع لم نثر على تمة أو قائل ، وانظره في معاني القرآن للفراء : ٢ / ١٦٥.

وشاهده قوله : عصى فهو مصدر على وزن فعل والفعل ثلاثي متعد.

(٤) هو أحمد بن سهل البلخي كان يسلك في مصنفاته طريقة الفلاسفة صنف أسماء الله تعالى

وصنفاته وأقسام العلوم وكتاباً في النحر والصرف وغير ذلك توفي سنة ٣٢٢هـ. ينظر: البغية:

لَمَّا ذَكَرَ مَصْدَرَ الثَّلَاثِيِّ الْمُتَعَلِّقِ ذَكَرَ مَصْدَرَ مَا لَا يَتَعَلَّقُ مِمَّا هُوَ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ
وَمَثَلِ بِمِثَالَيْنِ أَحَدُهُمَا قَعَدَ ، وَالْآخَرُ غَدَا وَلَوْ لَمْ يُمَثَّلْ بِالثَّانِي لَمْ تَكُنْ ضَرُورَةٌ إِلَى
ذِكْرِهِ لَكِنَّهُ تَمَّ بِهِ الْبَيِّنَاتُ مَعَ بَعْضِ فَائِدَةٍ وَهُوَ أَنَّهُ جَعَلَ الْمُعْتَلَّ الْآخَرَ حُكْمَهُ حُكْمَ
صَحِيحِهِ فِي أَنَّ مَصْدَرَهُمَا يَكُونُ عَلَى فُعُولٍ مَطْرِدًا نَحْوُ : فُعُودٌ وَعُذُوٌّ وَهَذَا الَّذِي
ذَكَرَهُ هُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِينَ ^(١) وَالْخِلَافُ فِي الْاِقْتِيَاسِ عِنْدَ عَدَمِ السَّمَاعِ وَفِي الْاِقْتِيَاسِ مَعَ
السَّمَاعِ وَفِي عَدَمِ الْاِقْتِيَاسِ مُطْلَقًا كَالْخِلَافِ الْمُتَقَدِّمِ.

وَذَهَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّ الْمُعْتَلَّ الْعَيْنِ أَوْ اللَّامِ يَقِلُّ فِيهِمَا الْفُعُولُ لِثِقَلِهِ وَإِنْ
كَانَ هُوَ الْأَصْلُ فِي فَعَلٍ اللَّازِمِ نَحْوُ : غَارَتْ عَيْتُهُ غُورًا وَغَابَ غُيُوبًا وَدَنَا دُنُورًا وَعَتَا
عَتَاؤًا فَيَفْرُونَ مِنْهُ إِلَى فَعَلٍ نَحْوُ : صَامَ صَوْمًا وَحَالَ حَوْلًا وَعَامَ عَوْمًا وَمَشَى مَشْيًا
وَجَرَى جَرِيًّا وَعَدَا عَدَاؤًا وَقَدْ يَفْرُونَ فِي الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ إِلَى فِعَالٍ نَحْوُ : قَامَ قِيَامًا وَعَادَ
عِيَادًا وَصَامَ صِيَامًا وَفِي الْمُعْتَلِّ اللَّامِ إِلَى فِعَالٍ نَحْوُ : نَمَا نَمَاءً وَبَدَأَ بَدَاءً وَصَفَا صَفَاءً
فَهَذَا الْكَثِيرُ فِي الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ أَوْ اللَّامِ وَيَتَّبِعِي أَنْ يُقَاسَ عَلَيْهِ عِنْدَ عَدَمِ السَّمَاعِ وَفَعْلُ
أَوَّلَى مِنْ فِعَالٍ لِأَنَّهُ كَالْأَصْلِ لِمَصْدَرِ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ ^(٢).

وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ هَذَا الذَّاهِبُ مَذْهَبٌ حَسَنٌ لِأَنَّ مَدْرَكَ الْقِيَاسِ إِنَّمَا هُوَ
الْكَثْرَةُ وَفُعُولٌ فِيمَا ذَكَرَ / ٣٤٣ قَلِيلٌ وَفَعْلٌ وَفِعَالٌ كَثِيرٌ فَيَتَّبِعِي أَنْ يُقَاسَ عَلَيْهِمَا.

قَوْلُهُ :

مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا فَعَالًا	أَوْ فَعَلَانًا فَادِرٍ أَوْ فَعَالًا
فَأَوَّلٌ لِذِي امْتِنَاعٍ كَأَبِي	وَالثَّانِ لِلَّذِي اقْتَضَى تَقَلُّبًا
لِلدَّاءِ فَعَالٌ أَوْ لِصَوْتٍ وَشَمِلٌ	سَيْرًا وَصَوْتًا الْفَعِيلُ كَصَهْلٍ

(١) ينظر الكتاب : ٤ / ٤٥ ، ٤٦ .

(٢) ينظر التصريح : ٢ / ٧٣ .

مُلَخَّصٌ مَا ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الثَّلَاثَةِ أَنَّهُ يَطْرُدُ فِي مَصْدَرٍ مَا دَلَّ عَلَى امْتِنَاعِ
فِعَالٍ أَوْ تَقْلِبِ فِعْلَانٍ ، ودَاءٍ أَوْ صَوْتِ فِعَالٍ ، وَسَيَّرٍ أَوْ صَوْتِ فَعِيلٍ ، مِثَالُ مَا دَلَّ
عَلَى امْتِنَاعِ أَبِي إِبَاءٍ وَشَرَدَ شِرَادًا وَجَمَعَ جَمَاحًا وَقَمَصَ قِمَاصًا وَشَبَّ شَبَابًا وَجَرَنَ
جِرَانًا وَشَمَسَ شِمَاسًا وَنَذَرَ جُمُوحَ وَتَفُورَ وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا^(١) : يَطْرُدُ فِعَالٌ فِيمَا
كَانَ هَيَاجًا أَوْ جَرَى مَجْرَاهُ نَحْوُ : النُّكَاحِ وَالضَّرَابِ وَالْوِدَاقِ وَالَّذِي جَرَى مَجْرَاهُ :
الشَّمَامُ وَالْقِمَاصُ وَالتَّفَارُ فَجَعَلَ فِعَالًا مَطْرِدًا فِي الْهِيَاجِ وَجَعَلَ مِمَّا دَلَّ عَلَى الْامْتِنَاعِ
حُكْمُهُ حُكْمُهُ^(٢).

وَلَمْ يَتَّعِضِ الْمُصَنِّفُ إِلَى أَنْ مَا دَلَّ عَلَى هِيَاجٍ يَكُونُ مَصْدَرُهُ مَطْرِدًا عَلَى وَزْنِ
فِعَالٍ وَمِثَالُ مَا دَلَّ عَلَى زَعْرَعَةٍ وَتَقْلِبِ طَافَ طُوفَانًا وَخَلَقَ خَلْقَانًا وَجَالَ جَوْلَانًا
وَعَلَى غَلِيَانًا وَهَذَى هَذْيَانًا وَجَاشَ جَيْشَانًا وَتَزَى تَزَوَانًا وَعَسَلَ عَسَلَانًا وَذَالَ ذَالَانًا^(٣)
وَمِثَالُ مَا دَلَّ عَلَى دَاءٍ : زَكِمَ زُكَامًا وَسَبَتَ سَبَاتًا وَسَكَّتَ سُكَاتًا وَهَامَ هَيَامًا
وَدَارَ دُورًا وَعَطَسَ عَطَاسًا وَشَذَّ مِنْهُ شَيْءٌ فَجَاءَ عَلَى فِعَالٍ قَالُوا : السُّوَّافُ وَالسُّوَّافُ
وَهُوَ الْهَلَاكُ حَكَاهُ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ^(٤).

وَمِثَالُ مَا دَلَّ عَلَى صَوْتٍ وَمَصْدَرُهُ فِعَالٌ رَغَا رُغَاءً وَجَارَ جُورًا وَضَبَحَ ضَبَاحًا
وَنَبَحَ نَبَاحًا وَنَهَقَ نَهَاقًا وَنَعَقَ نَعَاقًا وَعَوَى عَوَاءً وَشَذَّ مِنْهُ شَيْءٌ فَجَاءَ عَلَى فِعَالٍ قَالُوا :
الْعَوَاتُ وَالْعَوَاتُ^(٥).

(١) ينظر المقرب : ٤٨٦ وشرح التسهيل : ٤٦٩ / ٣ ، ٤٧٠ .

(٢) يقال في فرس وودوق ووديق وبها وداق إذا أرادت الفحل (الصحيح : ودق) ويقال شمس
الدواب شموصاً إذا ساقها سوقاً عنيفاً (الصحيح : شمس) ، ويقال قمص الفرس وغيره إذا
عجن برجليه ورأسه فيها قماص (الصحيح : قمص).

(٣) في المصباح المنير : نر الفحل نرؤا ونزروا ونثب وفي الصحيح : غسل الرمح غسلاناً : اهتز
واضطرب ، وفيه أيضاً : دأل يدأل دالاً ودالاناً : مشى مشية فيها ثقل وخداع.

(٤) ينظر اللسان (سوف) ، والمقرب : ٤٨٧ .

(٥) الضبح والضباح : صوت أنفاس الخيل إذا عدون ، وفي الصحيح (غوث) قال الجوهري :
غوث الرجل قال واغوثة والاسم الغوث والغوث والغوث.

وَمِثَالُ مَا دَلَّ عَلَى سَيْرٍ : وَجَفَّ وَجِيفًا وَذَمَلْ ذَمِيلًا وَرَسَمَ رَسِيمًا وَدَبَّ دَبِييًّا.^(١)

وَمِثَالُ مَا دَلَّ عَلَى صَوْتٍ وَمَصْدَرُهُ فَعِيلٌ : صَهَلْ صَهِيلًا وَتَهَقَّ تَهِيْقًا وَصَفَرَ صَفِيرًا وَهَذَرَ هَذِيرًا وَنَشَجَ نَشِيْحًا.^(٢)

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا) الْبَيْتَ جَعَلَ مَا دَلَّ عَلَى مَا ذُكِرَ يَسْتَوْجِبُ الْأَوْزَانَ الْمَذْكُورَةَ وَذَكَرَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْأَرْجُوزَةِ أَنَّ الْغَالِبَ أَنْ يُعْنَى بِفَعِيلٍ مَا فِيهِ تَابٌ وَبِفَعَالِ الْأَدْوَاءِ وَالْأَصْوَاتِ وَبِفَعِيلِ الْأَصْوَاتِ وَضُرُوبِ السَّيْرِ وَبِفَعْلَانِ مَا فِيهِ ثَقْلَبٌ^(٣) وَفَرَّقَ بَيْنَ قَوْلِهِ مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا وَبَيْنَ قَوْلِهِ وَالْغَالِبُ وَالَّذِي ذَكَرَهُ أَصْحَابُنَا أَنَّ ذَلِكَ مُطَرِّدٌ فِيمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ.

وَأَهْمَلُ الْمُصَنِّفُ ذِكْرَ مَصْدَرِ فَعِلٍ اللَّازِمِ وَذَكَرَهُ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْأَرْجُوزَةِ فَذَكَرَ أَنَّ الْغَالِبَ عَلَى مَا كَانَ عَرَضًا فَعَلٌ نَحْوُ : فَرِحَ فَرِحًا وَأَشْرَ أَشْرًا وَتَرَحَّ تَرَحًا وَعَطِشَ عَطَشًا وَغَرِثَ غَرِثًا وَخَجَلَ خَجَلًا وَوَسِنَ وَسَنًا وَطَمِعَ طَمَعًا^(٤) وَعَلَى مَا كَانَ لَوْنًا فُعْلَةٌ نَحْوُ : شَهَلْ شَهْلَةً وَسَمِرَ سُمْرَةً وَأَدِمَ أَدِمَةً وَوَرِقَ وَرَقَةً وَشَقَرَ شَقْرَةً وَخَضِرَ خَضْرَةً وَحَمَرَ حُمْرَةً^(٥) وَذَكَرَ أَصْحَابُنَا أَنَّ مَصْدَرَهُ فِي الْأَدْوَاءِ وَضِدُّهَا وَفِي الْأَمْتَلَاءِ وَضِدُّهُ وَفِي الْأَلْوَانِ يَأْتِي عَلَى فَعْلٍ نَحْوُ : وَجِعَ وَجَعًا وَالْمَأْ وَعِمِي وَعَمِي وَعَرَجَ

(١) الوجيف والذميل والرسيم كله ضروب من سير الإبل.

(٢) فِي الصَّحَاحِ (نَشَجَ) : نَشَجَ الْبَاكِي يَنْشَجُ نَشَجًا وَنَشِيْحًا إِذَا غَصَّ بِالْبَكَاءِ فِي حَلْقَةٍ مِنْ غَيْرِ انْتِحَابٍ ، وَنَشَجَ الْحِمَارُ بِصَوْتِهِ نَشِيْحًا رَدَدَهُ فِي صَدْرِهِ.

(٣) يَنْظُرُ شَرْحَ التَّسْهِيلِ : ٤٧٠ / ٣.

(٤) فِي الصَّحَاحِ : التَّرَحُّ ضِدُّ الْفَرَحِ يُقَالُ تَرَحَّه تَتَرَجُّمًا أَيَّ حَزَنَهُ ، وَفِي الصَّحَاحِ أَيْضًا : الْفَرِثُ الْجَمْعُ وَقَدْ غَرِثَ يَغْرِثُ فَهُوَ غَرِثَانُ.

(٥) شَرْحُ التَّسْهِيلِ : ٤٧٠ / ٣. وَفِي الصَّحَاحِ : الشَّهْلَةُ فِي الْعَيْنِ أَنْ يَشُوبَ سَوَادُهَا زُرْقَةً ، وَفِيهِ أَيْضًا : الْوَرَقُ خَضْرَةُ الْأَرْضِ مِنَ الْحَشِيشِ.

عَرَجًا وَفَرَحًا وَجَدَلًا وَحَدَلًا وَسَكِرًا وَبَطِنًا وَغَرِثًا وَطَوِيَّ طَوِيٍّ
وَصَدِيٍّ صَدِيٍّ وَقَرَمًا وَأَدَمًا وَأَدَمًا وَفَهَبَ فَهَبًا وَكَهَبَ كَهَبًا وَيَطْرُدُ فِي الْأَلْوَانِ فُعْلَةً
أَيْضًا نَحْوُ : أَدَمَ أَدَمَةً وَكَهَبَ كَهَبَةً^(١) وَجَاءَ قَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ (فَادِرٍ حَشَوًا.
قَوْلُهُ :

فُعْلَةٌ فَعَالَةٌ لِفَعْلًا كَسَهَلَ الْأَمْرُ وَزَيْدٌ جَزَلًا

لَمَّا ذَكَرَ مَصْنَدَ فَعَلٍ مُتَعَدِيًّا وَلَا زِمًا وَمَصْنَدَ فَعَلٍ مُتَعَدِيًّا وَأَهْمَلَ مَصْنَدَ فَعَلٍ لَا زِمًا
أَتَى / ٣٤٤ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِمَصْنَدِ فَعَلٍ فَذَكَرَ أَنَّهُ يَأْتِي عَلَى فُعْلَةٍ وَمَثَلٍ بِسَهْلٍ لِأَنَّ
مَصْنَدَهُ سَهْلَةٌ وَبِجَزَلٍ لِأَنَّ مَصْنَدَهُ جَزَالَةٌ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ قَدْ قَالَ خِلَافَهُ
الْأَسَاطِذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَصْفُورٍ قَالَ : وَالْمَصْنَدُ مِنْهُ يَغْنِي مِنْ فَعَلٍ عَلَى فَعْلٍ وَفَعَالٍ
وَفَعَالَةٌ وَأَكْثَرُهَا اسْتِعْمَالًا فَعْلٌ نَحْوُ : قُبِحَ قُبْحًا وَحَسُنَ حُسْنًا وَتَبَلَّ تَبَلًّا وَقُبِحَ قُبْحًا
وَوَسُمَ وَسَامَةً وَوَسُمَ وَسَامًا.

وَجَعَلَ ابْنُ عَصْفُورٍ مَجِيئَهُ عَلَى فُعْلَةٍ شَاذًا فَقَالَ : وَقَدْ شَذَّ فَجَاءَ عَلَى فُعْلَةٍ
قَالُوا : قُبِحَ قُبْحًا وَعَلَى فَعْلٍ نَحْوُ : كَرُمَ كَرَمًا^(٢) وَاتَّبَعَ ابْنُ عَصْفُورٍ أَبَا الْقَاسِمِ
الرَّجَاحِيَّ فَإِنَّهُ قَالَ : وَمَا كَانَ عَلَى فَعْلٍ فَمَصْنَدُهُ فَعْلٌ ثُمَّ قَالَ : وَقَدْ يَجِيئُ عَلَى فَعَالَةٍ
وَفَعْلٍ^(٣) فَظَهَرَ مِنْ كَلَامِ أَبِي الْقَاسِمِ أَنَّ الْفَعَالَةَ أَقْلُ وَنَصُّ سَبِيوِيٍّ يَفْتَضِي خِلَافَ ذَلِكَ
لِأَنَّهُ بَدَأَ بِفَعَالٍ وَفَعَالَةٌ ثُمَّ مَثَلَهُمَا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ : وَأَمَّا الْفَعْلُ فِي هَذِهِ الْمَصَادِيرِ
فَنَحْوُ : الْحُسْنِ وَالْقُبْحِ وَالْفَعَالَةُ أَكْثَرُ^(٤) فَهَذَا نَصُّ مِنْ سَبِيوِيٍّ عَلَى خِلَافِ مَا قَالَهُ ابْنُ
عَصْفُورٍ مِنْ أَنَّ أَكْثَرَهَا اسْتِعْمَالًا فَعْلٌ وَالْخِلَافُ فِي الْاِقْتِيَاسِ عِنْدَ عَدَمِ السَّمَاعِ وَفِي
الْاِقْتِيَاسِ مَعَ السَّمَاعِ وَفِي عَدَمِ الْاِقْتِيَاسِ مُطْلَقًا كَالْخِلَافِ الْمُتَقَدِّمِ فِي فَعْلٍ فُعُولٍ.

(١) فِي الصَّحَاحِ : الْقَهَبُ : الْبَيْضُ تَعْلُوهُ كِدْرَةٌ، وَفِيهِ الْكُهْبَةُ : لَوْنٌ لَيْسَ بِخَالِصٍ فِي الْحُمْرَةِ .

(٢) يَنْظُرُ الْمُقَرَّبُ : ٤٨٩ .

(٣) انْظُرِ الْجَمْلَ فِي النُّحُوِّ لِلرَّجَاحِيِّ ص ٣٨٥ (تَوْفِيقُ الْحَمْدِ) وَانْظُرِ التَّنْصِيحَ : ٧٤ / ٢ .

(٤) يَنْظُرُ : الْكِتَابُ : ٢٨ / ٤ .

قَوْلُهُ :

وَمَا أَتَى مُخَالَفًا لِمَا مَضَى فَبَابُهُ النَّقْلُ كَسُخْطٍ وَرِضَى

حَصَرَ الْمُصَنِّفُ فِيمَا قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ أَوْزَانَ الْمَصَادِرِ الْمَقِيسَةِ وَهِيَ فَعْلٌ وَفُعُولٌ وَفَعَالٌ وَفَعْلَانٌ وَفُعِيلٌ وَفُعُولَةٌ وَفَعَالَةٌ وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ أَوْزَانٌ وَأَهْمَلْ مَصْدَرٌ فَعِلَ الْإِذَا فِي هَذِهِ الْأَرْجُوزَةِ وَذَكَرَ فِي غَيْرِهَا أَنَّ الْغَالِبَ فِيهِ فَعْلٌ وَفُعْلَةٌ^(١) فَتِلْكَ عَشْرَةٌ أَوْزَانٌ وَقَدْ شَرَحْنَا ذَلِكَ وَذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ مَا جَاءَ مُخَالَفًا لِلْأَوْزَانِ الثَّمَانِيَةِ الَّتِي ذَكَرَ هُنَا لَا يَنْقَاسُ شَيْءٌ بَلْ مَدْرَكُهُ النَّقْلُ وَمَثَلُ بِسُخْطٍ وَهُوَ فَعْلٌ وَقِيَاسُهُ فَعِلَ وَهُوَ مَسْمُوعٌ فِيهِ قَالُوا : سَخِطَ سَخْطًا وَسَخَطًا وَمَثَلُ بِرِضَى وَهُوَ فَعْلٌ وَقِيَاسُهُ عَلَى مَا ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْأَرْجُوزَةِ رَضُوا عَلَى وَزَنِ فَعْلٍ لِأَنَّهُ مِنَ الرِّضْوَانِ فَهُوَ مِنْ ذَاتِ الْوَاوِ نَحْوُ : شَقِي مِنَ الشَّقَاوَةِ^(٢)

وَذَكَرَ أَصْحَابُنَا مِنَ الْأَوْزَانِ الَّتِي تَطَرَّدُ فِي الْمَصَادِرِ لِفَعْلٍ فَعَالَةٌ بِالنَّاءِ فَتَطَرَّدُ فِيمَا كَانَ صِنَاعَةً أَوْ وِلَايَةً نَحْوُ : خَاطَ خِيَاطَةً وَنَجَرَ نِجَارَةً وَذَلَّ دَلَالَةً وَأَمَرَ إِمَارَةً وَخَلَفَ خِلَافَةً وَنَكَبَ نِكَابَةً وَسَاسَ سِيَاسَةً وَفَعِلِي فَتَطَرَّدُ إِذَا أَرَدْتَ الْمُبَالَغَةَ فِي الْمَصْدَرِ كَالْهَرِيسِيِّ وَالْقُتَيْبِيِّ وَالْحَطِيبِيِّ وَالْخَلِيفِيِّ وَالْحِصْبِيِّ وَالْمِكَيْثِيِّ^(٣) وَتَفْعَالًا فَيَطَرَّدُ إِذَا أَرَدْتَ الْمُبَالَغَةَ وَالتَّكْرَارَ كَالْتَّنْعَابِ وَالتَّضْرَابِ وَالتَّطْرَافِ وَالتَّشْرَابِ قَالَ^(٤) :

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَدَيْي وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيقِي وَمُتَلَدِي

(١) التسهيل بشرح التسهيل لابن مالك : ٤٦٩ / ٣ .

(٢) وجه الشبه بين رضى وشقى أن لام كل منهما وار قلبت ياء في الماضي لكسر ما قبلها .

(٣) القتيبي : النسيمة ، والحصبى : مصدر خصه بالشيء ، والمكثي : المكث ، والخليفى : الخلافة .

(٤) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله وهو في تمهيد القواعد ج ٨ ص ٣٨٠٦ وفي التذييل (باب المضارع) .

الشاهد قوله : (تشرابى) حيث جاء مصدراً على وزن تفعال دالاً على المبالغة والتكرار .

هَذَا مَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ وَهُوَ أَنَّ التَّفْعَالَ يَدُلُّ عَلَى الْمَصْدَرِ الْكَثِيرِ وَلَيْسَ مَبْنًى عَلَى
فَعْلٍ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْكُثْرَةُ^(١) ، وَذَهَبَ الْفَرَّاءُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْكُوفِيِّينَ إِلَى أَنَّ التَّفْعَالَ بِمَنْزِلَةِ
التَّفْعِيلِ وَأَنَّهُ مِنْ فَعَّلٍ مُشَدَّدِ الْعَيْنِ^(٢).

وَقَوْلُهُ (فَبَابُهُ التَّنْقِيلُ) لَا بُدَّ مِنْ حَصْرِ الْأَوْزَانِ الَّتِي جَاءَتْ لِمَصَادِرِ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ
مِمَّا لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ إِذْ قَدْ سَبَقَ ذِكْرُ مَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَفَائِدَةُ ذِكْرِ هَذِهِ الْأَوْزَانِ حَصْرُ مَا
جَاءَ مِنْ ذَلِكَ عَنِ الْعَرَبِ فَلَوْ وَضَعَ وَاضِعٌ وَزَنًا مُخَالَفًا لِهَذِهِ الْأَوْزَانِ أَدْرَكْنَا وَضْعَهُ
وَإِخْتِلَافَهُ لِذَلِكَ الْوِزْنِ فَمِنْ تِلْكَ الْأَوْزَانِ فِعْلٌ كَغَلِظَ وَفَعْلٌ كَهْدِي وَفَعَالٌ كَصَلَّاحٍ
وَفُعَالَةٌ كَدُعَايَةٍ وَفَعْلٌ كَذَكَرَ وَفَعْلٌ كَشَكَرَ وَفُعْلَةٌ كَرَحِمَةٍ وَفُعْلَةٌ كَشِئْتَةٍ وَفُعْلَةٌ كَعُلْبَةٍ
وَفُعْلَةٌ كَسَرِفَةٍ وَفُعْلَى كَدَعَوَى وَفُعْلَى كَذَكَرَى وَفُعْلَى كَرُجَعَى وَفُعْلَانٌ كَشِئْتَانِ
وَفُعْلَانٌ كَحِرْمَانٍ وَفُعْلَانٌ كَغُفْرَانٍ وَفَعْلٌ كَكَذَبَ وَفُعْلَةٌ كَسَرِفَةٍ وَفُعْلَةٌ كَنَمِيمَةٍ وَفُعْلِيَّةٌ
كَوَلِيدِيَّةٍ وَفُعُولٌ كَقَبُولٍ وَفُعُولِيَّةٌ كَخُصُوصِيَّةٍ وَفُعْلِيَّةٌ كَحُفْرِيَّةٍ وَفَعْلٌ كَحُلْمٍ / ٣٤٥
وَفُعَالِيَّةٌ كَكَرَامِيَّةٍ وَفُعْلَلٌ كَسُودَدَ وَفُعُولَةٌ كَبَيْتُونَةٍ وَفُعُولِيَّةٌ كَكَيْعُوعِيَّةٍ^(٣) وَفُعْلَى
كَحَمَرَى وَفُعْلَاءٌ كَهَلَكَاءَ وَفُعْلَاءٌ كَغُلُوءَ وَفُعْلَاءٌ كَحَيَلَاءَ وَفُعْلَاءٌ كَمَحْلُودَاءَ وَفُعْلَاءُ
كَهَجِيرَاءَ وَفُعْلِيَّةٌ كِهَاجِرِيَّةٍ وَفُعْلَةٌ كَعُلْبَةٍ وَفُعْلَى كَعُلْبَى وَفُعْلَى كَدِفْقَى وَفُعْلُوتُ
كَرَغَبُوتُ وَفُعْلِيَّةٌ كَسُحْفِيَّةٍ^(٤) وَفُعَالَةٌ كَدُعَاةٍ وَفُعْلَانٌ كَعِرِفَانٍ وَفُعُولٌ كَصَبُورٍ وَفُعْلَةٌ
كَسَجَلَةٍ وَفُعْلَةٌ كَهَلَكَةٍ وَفُعْلَةٌ كَمَقْدَرَةٍ وَفُعْلَةٌ كَمَقْدَرَةٍ وَفُعْلَةٌ كَمَقْدَرَةٍ وَفُعْلَةٌ كَمَقْدَرَةٍ

(١) قال سيبويه : " هذا باب ما تكثر فيه المصدر من فعلت فتلحق الزوائد وتنبه ببناء آخر كما أنك
قلت في فَعَلْتَ فَعَلْتُ حين كثرت الفعل وذلك قولك في المصدر: التهذُّر وفي اللعب:
التلعب... وليس شيء من هذا مصدر فعلت ولكن لما أردت التكثر بنيت المصدر على هذا
كما بنيت فعلت على فَعَلْتُ"، الكتاب: ٤ / ٨٣، ٨٤ وينظر : شرح الشافية للرضي : ١ /
١٦٧.

(٢) ينظر الشافية : ١ / ١٦٧، والارتشاف : ١ / ٢٢٨.

(٣) كع كعاعة وكعوعاً وكيعوعية إذا ضعف وجبن (الصحاح : كع) وشرح التسهيل ٣ / ٤٦٩.

(٤) السحفية : مخلوق الرأس.

كَمَجْلُودٍ وَمَفْعُولَةٍ كَمَاوِيَّةٍ وَفَاعِلٍ كَفَالِحٍ وَفَاعِلَةٍ كَلَاغِيَّةٍ وَمَفْعَلٍ كَمَذْهَبٍ وَمَفْعِلٍ
كَمَرَجٍ وَمَفْعَلٍ كَمَهْلِكٍ وَفَعْلَلِيلٍ نَحْوُ : مَرَّ مَرْمَرِيًّا وَقَالَ الشَّاعِرُ :^(١)

وَطَالَ فِي الْجُدَاءِ مَرْمَرِيًّا

الْجُدَاءُ : أَرْضٌ لَا مَاءَ بِهَا وَنَاقَةٌ لَا سَنَامَ لَهَا وَشَاةٌ لَا لَبَّ لَهَا كُلُّهُ مِنَ الْجَدِّ وَهُوَ
الْقَطْعُ فَهَذِهِ سَبْعَةٌ وَخَمْسُونَ بِنَاءً لَا يُقَاسُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا وَفِي إِثْبَاتِ بَعْضِهَا خِلَافٌ
وَالْمَقْيِسُ مَا قَدَّمْنَا وَهِيَ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ وَزَنًا فَذَلِكَ سَبْعُونَ وَزَنًا.

ثَانِيًا : مَصَادِرُ غَيْرِ الثَّلَاثِي

قَوْلُهُ :

وَعَبْرُ ذِي ثَلَاثَةِ مَقْيِسُ مَصْدَرُهُ كَقَدَسِ التَّقْدِيسِ
وَزَكِيَّةُ تَرْكِيَّةٍ وَأَجْمَلًا إِجْمَالُ مَنْ تَجَمَّلًا تَجَمَّلًا

ذَكَرَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مَصْدَرَ فَعْلٍ وَأَفْعَلٍ وَتَفَعَّلَ.

فَأَمَّا فَعْلٌ فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ صَحِيحَ اللَّامِ أَوْ مُعْتَلًى إِنْ كَانَ مُعْتَلًى نَحْوُ : زَكِي
فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزَنِ تَفَعَّلَ نَحْوُ : زَكِي تَرْكِيَّةٌ وَعَدَى تَعْدِيَّةٌ وَجَاءَ فِيهِ التَّفْعِيلُ ضَرُورَةً
قَالَ :^(٢)

بَاءَتْ تُنْزِي دَلَوْهَا تُنْزِيًّا كَمَا تُنْزِي شَهْلَةً صَيًّا

(١) شَطْرُ بَيْتٍ مِنَ الرِّجْزِ لَمْ نَقِفْ عَلَى مَرَاجِعِهِ أَوْ قَائِلِهِ وَشَاهِدُهُ مَجِيءُ الْمَصْدَرِ عَلَى فَعْلَلِيلٍ مِثْلَ
مَرْمَرِيٍّ.

(٢) بَيَّنَّا مِنَ الرِّجْزِ الْمَشْطُورِ لَمْ يَعْلَمْ قَائِلَهُمَا وَهِيَ فِي الْمَنْصَفِ : ٢ / ١٩٥ ، وَشَرَحَ التَّسْهِيلَ : ٣ /
٤٧٢ ، وَالْأَشْمُونِي : ٢ / ٣٠٧ ، وَالتَّصْرِيحُ : ٢ / ٧٦ ، وَالْعَيْنِي بِرَقْمٍ : ٧٣٦.

الشَّاهِدُ قَوْلُهُ : (تَنْزِيًا) حَيْثُ جَاءَ الْمَصْدَرُ عَلَى وَزَنِ التَّفْعِيلِ ضَرُورَةً وَالْقِيَاسُ التَّفْعِيلُ لِأَنَّ الْفَعْلَ
عَلَى وَزَنِ فَعْلٍ مُعْتَلٍ اللَّامِ .

وَإِذَا اجْتَمَعَ يَاءَانِ نَحْوُ : حَيَّا نَحِيَّةً وَحَبَّ الإِدْغَامُ فَتَقُولُ نَحِيَّةً خِلَافًا لِأَبِي
عُثْمَانَ إِذْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لَا وَاجِبٌ. ^(١) وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ : ^(٢)

حَتَّى اتَّقَوْهَا بِالسَّلَامِ وَالتَّحِيٍّ

فَهُوَ جَمْعُ نَحِيَّةٍ كَثْرَةً وَتَمَرَّةً.

وَإِنْ كَانَ صَحِيحَ اللَّامِ فَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنَّ مَصْدَرَهُ التَّفْعِيلُ وَهَذَا فِيهِ
تَقْسِيمٌ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَهْمُوزًا أَوْ غَيْرَ مَهْمُوزٍ إِنْ كَانَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ فَمَصْدَرُهُ التَّفْعِيلُ
كَالتَّقْدِيسِ وَقَدْ جَاءَ فِيهِ التَّفْعِيلُ وَلَيْسَ بِالْقِيَاسِ قَالُوا : كَرَّمَ تَكْرِمَةً وَذَكَرَ تَذَكُّرَةً
وَجَرَّبَ تَجْرِبَةً وَتَمَّمَ تَمَمَةً وَقَدَّمَ تَقْدِيمَةً وَحَلَّلَ الِیْمِينَ تَحْلَةً وَعَلَّلَ تَعْلَةً وَغَرَّرَ تَغَرُّرَةً وَجَاءَ
فِيهِ النِّفْعَالُ وَلَيْسَ بِقِيَاسٍ قَالُوا : كَلَّمَ كِلَامًا وَجَهَّلَ جَهْلًا وَكَذَّبَ كَذَابًا ^(٣) وَإِنْ كَانَ
مَهْمُوزًا فَقَدْ أَهْمَلَهُ الْمُصَنِّفُ وَيَجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَانِ نَحْوُ : خَطَأَ تَخْطِئًا وَهَنَأَ تَهْنِئًا وَتَبَّأَ
تَنْبِئًا إِجْرَاءً لَهُ مَجْرَى الصَّحِيحِ غَيْرَ الْمَهْمُوزِ وَخَطَأَ تَخْطِئَةً وَتَبَّأَ تَنْبِئَةً وَهَنَأَ تَهْنِئَةً إِجْرَاءً
لَهُ مَجْرَى الْمُعْتَلِّ إِذْ هَذِهِ الْهَمْزَةُ يَجُوزُ إِبْدَالُهَا يَاءً لِكُسْرَةِ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ : مِيرَ فِي
مِثْرٍ ^(٤) ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ سَبِيوِيَهُ لَا يُجِيزُ فِي الْمَهْمُوزِ إِلَّا تَفْعِلَةً دُونَ التَّفْعِيلِ إِلَّا فِي تَنْبِئٍ
لِكُونِهِ سَمِعَ فَلَيْسَ بِمَصِيبٍ إِذْ لَا نَصَّ فِي كِتَابِ سَبِيوِيهِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ وَهُوَ مُخَالَفٌ
لِلْقُلِّ أَبِي زَيْدٍ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّ التَّفْعِلَةَ وَالتَّفْعِيلَ مَصْدَرَانِ لِلْمَهْمُوزِ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : التَّفْعِيلُ
فِيهِ أَكْثَرُ كَلَامِ الْعَرَبِ فَيَكُونُ عَلَى هَذَا التَّجْرِئِيُّ أَكْثَرُ مِنَ التَّجْرِئَةِ وَبِهَذَا الْقُلِّ يَظْهَرُ

(١) ينظر : المنصف لابن جني : ٢ / ١٩٥ ، والمتع في التصريف : ٢ / ٥٨١ .

(٢) بيت من الرجز المشطور قائله مجهول وهو في التذييل والتكميل (باب المصادر).

وشاهده قوله : بالتحي حيث إن ذلك اسم جنس واحده تحية وليس مصدرًا.

(٣) قرأ الجمهور ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ (سورة النبأ: ٢٨) بالتشديد فهو مصدر كذب مشدداً
أيضاً وقرأه الكسائي من السبعة بالتخفيف فهو مصدر كاذب (الإقناع في القراءات السبع
ص ٨٢).

(٤) المتر : العدوات ومفردها مترة بالهمزة ويقال مارت بين القوم ماراً : أفسدت (الصحاح :
مار).

غَلَطَ الْمُصَنِّفُ حَيْثُ ذَكَرَ فِي التَّسْهِيلِ أَنَّهُ يَسْتَغْنِي بِتَفْعِلَةٍ فِي الْمَهْمُوزِ اللَّامِ عَنِ التَّفْعِيلِ.^(١)

وَأَمَّا أَفْعَلُ فَمَصْدَرُهُ إِفْعَالٌ كَمَا مَثَلُ هُوَ فِي أَجْمَلَ إِجْمَالاً وَسَيَّأَنِي فِي الْبَيْتِ بَعْدَ هَذَا حُكْمُ مَا كَانَ مُعْتَلًى الْعَيْنِ نَحْوُ : أَقَامَ وَشَدَّ فِي أَفْعَلٍ تَفْعَلَةٌ قَالُوا : أَفَرَزْتُ الْأَمَرَ تَقَرُّةً وَتَفْعَالَةٌ قَالُوا : أَفَرَزْتُ الْأَمَرَ تَقَرَّارَةً^(٢) وَفَعَالٌ قَالُوا : أُعْطِيَ عَطَاءً وَفَعُلَ قَالُوا : أَفْرَضَ قَرْضاً وَفُعِلَ قَالُوا : أَفْنَى فُتْنَى وَفُعِلَ قَالُوا : أَعْدَى عَدُوًى وَفَعِيلَةٌ قَالُوا : أَلَى آلِيَةِ وَفَعْلَةٌ قَالُوا : أَجَابَ جَنِيَّةً وَأَرْزَمَتِ السَّمَاءُ رَزْمَةً^(٣) وَفُعِلَ قَالُوا : أَحْضَرَ الْفَرَسَ حُضْرًا^(٤) وَفِي مِثْلِ عَطَاءٍ وَجَنِيَّةٍ خِلَافٌ.

وَأَمَّا تَفَعَّلَ فَمَصْدَرُهُ تَفَعَّلٌ كَمَا مَثَلُ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ : تَجَمَّلَ تَجْمُلًا وَلَمْ يَتَعَرَّضِ الْمُصَنِّفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَّا لِتَفَعَّلَ خَاصَّةً وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ : وَضَمُّ مَا يَرْتَبِعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمَّلَمَا ، وَجَمَاعُ الْقَوْلِ فِيهِ أَنَّ مَا أَوَّلُهُ نَاءٌ مِمَّا لَيْسَ عَلَى تَفَعَّلٍ يَأْتِي عَلَى تَفَعَّلٍ نَحْوُ : تَدَخَّرَجَ وَتَفَوَّعَلَ نَحْوُ : تَحَوَّقَلَ وَتَفَعَّلَ نَحْوُ : تَشَيَّطَنَ وَتَفَعَّلَى نَحْوُ : تَسَلَّقَى وَتَفَعَّلَ نَحْوُ : تَقَلَّنَسَ^(٥) وَتَفَعَّلَ نَحْوُ : تَرَهَّيَا وَتَمَفَّلَ نَحْوُ : تَمَدَّرَعَ ، وَزَادَ بَعْضُهُمْ تَفَمَّعَلَ

(١) نصه في التسهيل ص ٢٠٦ يقول ابن مالك في الحديث عن المصدر : ويصاغ من فعل على تفعيل وقد يشركه تفعلة ويغنى عنه غالباً فيما لاهه همزة ووجوباً في المعتل فقوله: غالباً معناه جواز خطأ تخطئاً .

(٢) انظر نصه في الصحاح للجوهري (قر).

(٣) قال في الصحاح (جوب) يقال أجابه وأجاب عن سؤال والمصدر الإجابة والاسم الجابة بمثلة الطاعة والطاقة يقال: أساء سمعاً فأساء جابة. وجاء في الصحاح أيضاً (وزم) : الرزمة (بالتحريك) صوت الناقة تخرجه من حلقها لا تفتح فاهها ، وقد أرزمت الناقة والإرزام أيضاً : صوت الرعد.

(٤) جاء في الصحاح (حضر) : الحضر (بالضم) العدو ، يقال أحضر الفرس إحضاراً واحضر أي عدا واستحضره : أعدته.

(٥) في الصحاح : حوّل الشيخ حوقلة وحيقلاً إذا كبر وفتر وفتر عن الجماع وفيه: طعنته فسلقته إذا ألقته على ظهره وربما قالوا : سلقته سلقاء واسلنقى الرجل إذا نام على ظهره. وفيه أيضاً: قلسيته فتقلسى وتقلنس وتقلس أى ألبسته القلسية فلبسها.

نَحْوُ : تَزْمَرْدَ بِمَعْنَى تَزَرَّدَ^(١) وَتَفَاعَلَ نَحْوُ : تَضَارَبَ وَتَفَعَّلَتْ نَحْوُ : تَعَفَّرَتْ فَمَصَادِرُ هَذِهِ كُلُّهَا مُوَافِقَةٌ لِلْمَاضِي فِي عَدَدِ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ إِلَّا أَنَّ مَا قَبْلَ آخِرِهَا يَكُونُ مَضمُومًا وَذَلِكَ التَّذْخِرُجُ وَالتَّحَوُّقُلُ وَالتَّشْيِطُنُ وَالتَّقْلُسُ وَالتَّهْيُؤُ وَالتَّمْدَرُعُ وَالتَّزْمَرْدُ وَالتَّضَارِبُ وَالتَّعَفُّرُ هَذَا إِذَا كَانَ صَحِيحَ الْآخِرِ فَإِنْ كَانَ مُعْتَلًى الْآخِرِ فَالضَّمَّةُ تَنْقَلِبُ كَسْرَةً وَيَصِيرُ مِنْ بَابِ الْمُنْقُوصِ نَحْوُ : التَّوَلَّى وَالتَّعَادَى وَالتَّسَلَّقَى .

وَقَدْ شَدَّ فِي تَفَعَّلَ تَفَعَّالَ قَالُوا : تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ وَتَحَمَّلَ تَحَمَّلَ تَحَمَّلَ وَتَمَلَّقَ تَمَلَّقَ تَمَلَّقَ وَفِعْلِيَاءَ قَالُوا : تَكَبَّرَ كَبَرِيَاءَ وَفَعَلُوا قَالُوا : تَجَرَّ جَرِيَةً وَفَعُولَ قَالُوا : تَوَضَّأَ وَضُوءٌ خِلَافًا لِأَبِي الْحَسَنِ وَابْنِ السَّرَاجِ^(٢) فَإِنْ وَضُوءٌ عِنْدَهُمَا نَعَتْ لِمَصْدَرٍ مَحذُوفٍ جَارٍ عَلَى فِعْلِهِ ، وَتَفَعَّلَ قَالُوا : تَقَدَّمَ تَقَدَّمَ ، وَفَعَّلَ قَالُوا : تَطَيَّرَ طَيْرَةً وَفَعَّلَ قَالُوا : تَأَنَّى أَنَاةً وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّي هَذَا التَّنَوُّعَ اسْمَ الْمَصْدَرِ وَفِي مَصْدَرٍ تَفَاعَلَ تَفَاعَلَ بِفَتْحٍ مَا قَبْلَ الْآخِرِ وَكَسْرِهِ قَالُوا : تَفَاوَرَتْ تَفَاوَرَتْ وَتَفَاوَرَتْ بِفَتْحٍ الْوَائِي وَكَسْرِهِ^(٣) وَفَعِيلًا قَالُوا : تَطَاعَنَ طِعْنَانًا .

قَوْلُهُ :

وَاسْتَعِيدَ اسْتِعَاذَةً ثُمَّ أَقِمَ إِقَامَةً وَغَالِبًا ذَا التَّالِزِمِ

ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ اسْتَفْعَلَ وَأَفْعَلَ مِمَّا هُوَ مُعْتَلًى الْعَيْنِ يَأْتِي عَلَى وَزْنِ اسْتِفْعَالٍ وَإِفْعَالٍ إِلَّا أَنَّهُ يُحَذَفُ أَحَدُ حَرْفَيْ الْعِلَّةِ وَتَلَزُمُ التَّاءُ فِيهِمَا غَالِبًا فَتَقُولُ : اسْتَعَاذَ اسْتِعَاذَةً وَاسْتَبَانَ اسْتِبَانَةً وَأَقَامَ إِقَامَةً وَأَبَادَ إِبَادَةً الْأَصْلُ : اسْتِعْوَاذَ

(١) فِي الصَّحَاحِ : تَرَهَّأَ الرَّجُلُ فِي أَمْرِهِ إِذَا هَمَّ بِهِ ثُمَّ أَمْسَكَ وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ وَتَرَهَّيَاتِ السَّحَابَةِ إِذَا تَخَفَضَتْ لِلْمَطَرِ ، وَفِي الصَّحَاحِ : تَمْدَرَعَ الرَّجُلُ : إِذَا لَبَسَ الْمَدْرَعَةَ وَهِيَ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ ، وَفِيهِ أَيْضًا : لِلزَّرْدِ : بِالْفَتْحِ الْحَلَقُ ، وَزَرْدَهُ يَزْرُدُهُ زَرْدًا خَفِيفًا .

(٢) يَنْظُرُ : الْأَصُولُ لِابْنِ السَّرَاجِ : ٣ / ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ .

(٣) جَاءَ فِي الصَّحَاحِ (فَوَتْ) : تَفَاوَتَ الشَّيْئَانِ أَوْ تَبَاعَدَ مَا بَيْنَهُمَا تَفَاوُتًا بِضَمِّ الْوَائِي ، وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ : تَفَاوُتًا بِفَتْحِ الْوَائِي وَكَسْرِهِ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ مِنْ تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ تَفَاعَلًا مَضمُومَ الْعَيْنِ إِلَّا مَا رَوَى فِي هَذَا الْحَرْفِ .

واستتيان وإقوام وإتياد فعين هذه المصادر معتل فلما أعلتها العرب في الفعل أعلتها في المصدر وذلك بإلقاء حركة العين على الساكن قبلها فسكنت وبعدها ألف استفعال وإفعال فالتقى ساكنان فسقط أحدهما وعوض منه تاء التانيث ، ومذهب الأخفش والفرأء أن الساقط عين المصدر ؛ لأن حق اجتماع الساكنين أن يسقط الأول منهما^(١) ومذهب الخليل وسيبويه هو ألف إفعال واستفعال لأن الثاني زائد والأول أصلي فحذف الزائد أولى^(٢) ويظهر ترجيح مذهب الأخفش والفرأء بقلة العمل في مذهبيهما وكثرة العمل في مذهب الخليل وسيبويه ؛ لأنه ليس في مذهب الأخفش والفرأء إلا حذف أول الساكنين وفي مذهب الخليل وسيبويه فيه الحذف وإبدال الواو الساكنة والياء الساكنة ألفاً لكن لهما أن يقولاً كما أبدلت في الفعل أبدلت في المصدر ليحري الفعل والمصدر على نسي واحد ووزنهما بعد الحذف على المذهب الأول استفالة وإفالة وعلى المذهب الثاني استفعلة وإفعلة.

وقوله : (و غالباً ذا التا لزم) الإشارة بهذا إلى هذا النوع من المعتل العين الذي على وزن استفعال وأفعال فذا مبتدأ والتاء مفعول مقدم منصوب بلزم التقدير : وهذا النوع لزم التاء غالباً وإتماً قال غالباً استظهاراً على قولهم : أقام إقاماً واستقام استقاماً والقياس إقامة واستقامة وظاهر كلام المصنف أن حذف التاء لا يكون بل هو قليل وظاهر كلام سيبويه أن ذلك جائز قال سيبويه وإن شئت لم تعوض وتركت الحروف على الأصل^(٣) انتهى ومذهب / ٢٤٧ الفرأء أن ذلك لا يجوز إلا إذا كانت الإضافة عوضاً من التاء^(٤) كقوله تعالى^(٥) ﴿وإقام الصلاة﴾.

(١) ينظر: ابن يعيش ٦ / ٥٨ ، ١ / ٦٧ ، وشرح الشافعية ١ / ١٦٥ ، والتصريح ٢ / ٣٩٤ .

(٢) ينظر: شرح الشافعية: ١ / ١٦٥ .

(٣) الكتاب: ٤ / ٨٣ وينظر: التاء وأثرها في بنية الكلمة العربية: ١٠٠ ، ١٠١ (د/ أحمد السوداني).

(٤) ينظر: معاني القرآن للفرأء: ٢ / ٢٥٤ والبحر المحيط: ٦ / ٤٥٩ وشرح الشافعية: ١ / ١٦٥ ،

وابن يعيش: ٦ / ٥٨ .

(٥) من الآية: ٧٣ من سورة الأنبياء ومن الآية: ٣٧ من سورة النور .

وَذَهَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّهُ لَا يَحُوزُ حَذْفُ التَّاءِ سِوَاءِ أَضِيفَ أَوْ لَمْ يُضَفْ إِلَّا فِيمَا مَنَعَ خَاصَّةً^(١) وَهَذَا الَّذِي نَخْتَارُهُ لِقَلَّةِ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ.

وَقَدْ شَبَّهَ شَيْءٌ مِمَّا عِنْدَهُ هَمْزَةٌ فِي الْأَصْلِ بِالْمُعْتَلِّ الْمَحْذُوفِ الْعَيْنِ قَالُوا : أَرَيْتَهُ إِرَاءَةً وَإِرَاءَ أَصْلُهَا إِرَاءٌ ثُمَّ لَقِلَّتِ الْحَرَكَةُ مِنَ الْهَمْزَةِ لِأَنَّهَا قَدْ تَحَصَّنَتْ بِنَاءِ التَّانِيثِ كَيَاءٍ سِقَايَةٍ لَكِنْ جُعِلَتْ كَأَنَّهَا غَيْرُ مَتَحَصَّنَةٍ إِشْعَارًا بِأَنَّ هَذِهِ التَّاءَ لَيْسَ هَذَا الْمَصْدَرُ مَحَلَّ دُخُولِهَا وَلَكِنِهَا دَخَلَتْ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ لِلْهَمْزَةِ بِحَرْفِ الْعِلَّةِ وَمَا شَدَّتِ الْعَرَبُ فِيهِ مِنْ أَعْمَلٍ فَصَحَّحَتْ فَإِنَّ مَصْدَرَهُ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ بِغَيْرِ تَاءٍ نَحْوُ : أَغِيَمَتِ السَّمَاءُ إِغِيَامًا وَأَعُولَ إِعْوَالًا وَاسْتَحْوَذَ اسْتِحْوَاذًا.

قَوْلُهُ :

وَمَا يَلِي الْآخِرُ مُدًّا وَافْتَحَا مَعَ كَسْرِ تَلَوِ الثَّانِ مِمَّا افْتَحَا
بِهَمْزٍ وَصَلٍ كَاصْطَفَى وَضُمَّ مَا يَرِيعُ فِي أَفْثَالٍ قَدْ تَلَمَّلَمَا

ذَكَرَ أَنَّ مَا افْتَتَحَ بِهِمْزَةَ الْوَصْلِ مَاضِيهِ فَإِنَّ مَصْدَرَهُ يَكْسِرُ مِنْهُ الثَّالِثُ وَيُفْتَحُ مِنْهُ مَا يَلِي الْآخِرَ وَيَمْدُ أَيُّ يَزَادُ بَعْدَهُ أَلْفٌ فَتَقُولُ : اسْتَخْرَجَ اسْتَخْرَاجًا وَانْطَلَقَ انْطِلَاقًا وَاصْطَفَى اصْطِفَاءً وَفِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ عَيْبٌ فِي الشَّعْرِ وَهُوَ التَّضْمِينُ وَهُوَ تَعْلُقُ النَّبْتِ الثَّانِي بِالْأَوَّلِ تَعْلُقًا اقْتِضَائِيًّا فَإِنَّ قَوْلَهُ (بِهِمْزٍ وَصَلٍ) مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ مَا افْتَتَحَ ، وَخَصَرَ الْأَفْعَالُ الَّتِي افْتَتَحَتْ بِهِمْزَةَ وَصَلٍ يَأْتِي فِي ذِكْرِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَهِيَ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ بِنَاءً بِالْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ وَالْمُخْتَلَفِ فِيهِ.

وَهَذَا الْحُكْمُ الَّذِي ذَكَرَهُ لَيْسَ عَامًّا فِي مَصْدَرٍ كُلِّ فِعْلٍ افْتَتَحَ بِهِمْزَةَ الْوَصْلِ لِأَنَّ لَنَا مِنَ الْأَفْعَالِ مَا يَفْتَتِحُ بِهِمْزَةَ الْوَصْلِ وَلَا يَنْبِتُ لِمَصْدَرِهِ مَا ذَكَرَ وَذَلِكَ نَحْوُ اطَّأَيَرِ وَاطَّيَرِ فَإِنَّهُ يَصْدُقُ عَلَيْهِمَا أَهْمُهُمَا افْتَتَحَا بِهِمْزَةَ وَصَلٍ وَمَصْدَرُهُمَا لَيْسَ حُكْمُهُ مَا ذَكَرَ بَلْ مَصْدَرُهُمَا اطَّأَيَرُ وَاطَّيَرُ وَذَلِكَ أَنَّ أَصْلَهُمَا تَطَّأَيَرُ وَتَطَّيَرُ وَإِذَا أُذْغِمَتِ التَّاءُ فِي الطَّاءِ احْتِجَّ إِلَى تَسْكِينِهَا فَسَكَنْتْ لِأَجْلِ الْإِدْغَامِ وَاجْتَلَبَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ

(١) ينظر: المقرب: ٤٩١ والتاء وأثرها في بنية الكلمة العربية: ١٠٢ .

النطق بِسَاكِنٍ فَقِيلَ اطَّيَّرُ وَاطَّيِّرُ فَكَانَ يَنْبَغِي لِلْمُصَنِّفِ وَلِمَنْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ أَنْ يُقَيَّدَ مَا ذَكَرَ بِكَوْنِ الْفِعْلِ وَلَيْسَ أَصْلُهُ تَفَاعَلَ وَلَا تَفَعَّلَ^(١).

وَشَدَّ مِمَّا أَوَّلُهُ هَمْزَةٌ وَصَلٍ فَجَاءَ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ فُعْلَةٌ فِي افْتَعَلَ قَالُوا : اتَّادَ تَوَدَّ وَفُعْلَةٌ قَالُوا : اخْتَاطَ حَوَاطَةً وَفُعْلَةٌ قَالُوا : اخْتَلَفَ خِلْفَةً وَفُعْلَةٌ قَالُوا : اخْتَارَ خَيْرَةً وَلَا اسْتَفْعَلَ فُعْلَةٌ قَالُوا : اسْتَرَّاحَ رَاحَةً وَبَعْضُهُمْ يَسْمِي هَذِهِ أَسْمَاءَ مَصَادِرٍ.

فَأَمَّا اقشعرزتُ فَشَعْرِيَّةٌ واطمانتُ طُمَانِيَّةٌ فاسمانٌ وَلَيْسَا بِمَصْدَرَيْنِ وَلَكِنْ قَدْ يَوْضَعَانِ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ وَقَوْلُهُ (وَضُمَّ مَا يَرْتَعُ فِي أَمْثَالٍ قَدْ تَلَمَّلَمَا) أَيُّ مَا يَكُونُ رَابِعاً فِي مِثْلِ هَذَا الْبِنَاءِ ، وَقَدْ اسْتَوْفِينَا الْأَوْزَانَ الَّتِي أَوَّلُهَا تَاءٌ عِنْدَ ذِكْرِ قَوْلِهِ (تَجَمَّلَ تَجَمَّلًا) وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ فِي أَمْثَالٍ قَدْ تَلَمَّلَمَا أَيُّ فِي تَلَمَّلَمَ وَأَمْثَالِهِ مِمَّا فِي أَوَّلِهِ تَاءٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى وَزْنِهِ بَلَّ عَلَى عَدَدِ حُرُوفِهِ وَحَرَكَاتِهِ.

قَوْلُهُ :

فِعْلَالٌ أَوْ فَعْلَلَةٌ لِفَعْلَلًا وَاجْعَلْ مَقِيْسًا ثَانِيًا لَا أَوَّلًا

ذَكَرَ أَنَّ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعْلَلٍ نَحْوُ : دَخَرَاجَ فَمَصْدَرُهُ الْمَقِيْسُ فَعْلَلَةٌ نَحْوُ : دَخَرَجَةٌ وَالَّذِي يَنْقَاسُ فِعْلَالٌ نَحْوُ : سَرَهَفْتُهُ سِرْهَافًا وَقَلَقَلْتُ قَلَقَالًا وَزَلْزَلْتُهُ زِلْزَالًا وَمَا جَاءَ مِنَ الْمُضْعَفِ / ٣٤٨ عَلَى وَزْنِ فَعْلَالٍ نَحْوُ : قَلَقَالٍ وَزِلْزَالٍ وَصَلَصَالٍ جَاءَ فِيهِ فَتْحُ أَوَّلِهِ وَشَدَّ فِيهِ فَعْلَلٌ وَمُفَعَّلَةٌ وَفَعْلِيلٌ وَفَعْلِيلٌ قَالُوا : زَلْزَلٌ زِلْزَالًا وَمَزْزَلَةٌ وَزَلْزِيلٌ وَزِلْزِيلٌ ، وَقَالُوا : قَرَقَرٌ قَرَقَرِيرًا وَلَمْ يَتَعَرَّضِ الْمُصَنِّفُ لِأَمْثَالِ فَعْلَلٍ فِي الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ وَعَدَدِ الْحُرُوفِ كَمَا تَعَرَّضَ فِي أَمْثَالِ تَلَمَّلَمَ وَحَكَمَ ذَلِكَ حُكْمُ فَعْلَلٍ فِي الْمَصْدَرِ وَالْأَوْزَانِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَيْهَا هَذِهِ الْأَفْعَالُ فَعْلَلٌ نَحْوُ : جَلَبَبٌ وَقَوَعَلٌ وَنَحْوُ : حَوَقَلٌ وَفَعْلَلٌ نَحْوُ : بَيَّطَرَ وَقَوَعَلٌ نَحْوُ : جَهَّوَرَ وَفَعْلَى نَحْوُ : سَلَقَى وَفَعْلَلٌ نَحْوُ : قَلَنْسَ.

(١) ما ذكره أبو حيان من افتتاح اطير همزة وصل أمر طارئ على مادة الفعل فلا ينبغي الاعتراض بها فقد جاء المصدر فيه على أصل الفعل .

وَزَادَ بَعْضُ التَّحْوِينِ فَنُفَعْلَ نَحْوُ : سَنَبِلَ وَفَعِّلَ نَحْوُ : سَرَّيفَ وَفَاعِلَ نَحْوُ :
تَأَبَّلَ وَمَفْعَلَ نَحْوُ : مَرَجَّبَ وَيَفْعَلَ نَحْوُ يَرْتَأَى^(١) فَمَصَادِرُ هَذِهِ عَلَى وَزْنِ مَاضِيهَا بِزِيَادَةِ
التَّاءِ أُخِيرًا وَشُدُّوا فِي حَوْفَلٍ فَقَالَ فِي مَصْدَرِهِ الْحِيقَالِ عَلَى وَزْنِ الْفِعَالِ كَمَا قَالُوا :
السَّرَّاهِفَ عَلَى وَزْنِ فَعْلَالٍ وَقَدْ شُدَّ مِنْ مَصْدَرٍ فَعْلَلٍ فَجَاءَ عَلَى فَعْلَلِي قَالُوا : فَهَقَّرَ
الْقَهْقَرَى وَقَرَطَبَ الْقَرَطْبَى وَعَلَى وَزْنِ فَعْلَلَاءَ قَالُوا : قَرَفَصَ الْقَرَفَصَاءَ^(٢).
قَوْلُهُ :

لِفَاعِلِ الْفِعَالِ وَالْمُفَاعَلَةِ وَغَيْرِ مَا مَرَّ السَّمَاعُ عَادَلَهُ

ذَكَرَ أَنَّ مَصْدَرَ فَاعِلٍ يَأْتِي عَلَى وَزْنِ الْمُفَاعَلَةِ وَالْفِعَالِ نَحْوُ : ضَارَبَ مُضَارَبَةً
وَضَرَابًا وَذَكَرَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْأَرْجُوزَةِ أَنَّ فِعَالًا تَدْرَ فِيمَا فَأَوَّهَ يَاءٌ وَذَلِكَ نَحْوُ : يَوْمَ
يَوْمًا حَكَاهُ ابْنُ سِيدَةَ^(٣) وَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنَّهُمَا مَقِيسَانِ فِي فَاعِلٍ وَاللَّازِمُ عِنْدَ
سَيَبَوِيهِ فِي مَصْدَرٍ فَاعِلَتُ الْمُفَاعَلَةِ قَالَ سَيَبَوِيهِ : وَأَمَّا فَاعِلَتُ فَإِنَّ الْمَصْدَرَ الَّذِي لَا
يَنْكَسِرُ أَبَدًا مُفَاعَلَةً^(٤) انْتَهَى. وَلِذَلِكَ لَا يَطْرُدُ الْفِعَالُ فِي نَحْوِ : جَالَسَ وَقَاعَدَ لَا يُقَالُ
فِيهِ الْجَلَّاسُ وَلَا الْقَاعَادُ قَالُوا : وَأَصْلُ الْفِعَالِ الْفِعَالُ فَقَوْلُكَ : ضَارَبَ ضَرَابًا وَقَاتَلَ
قِتَالًا أَصْلُهُ : ضَرَابٌ وَقِتَالٌ وَالْفِعَالُ فِيهِ كَالْفَعْلَالِ مِنْ فَعْلَلٍ لَا يَطْرُدُ أَيْضًا وَيُظْهَرُ مِنْ
كَلَامِهِمْ أَنَّ فِعَالًا أَصْلٌ لِقَوْلِهِ وَيَجِيئُ مَصْدَرُ فَاعِلٍ عَلَى مُفَاعَلَةٍ وَفِعَالٍ وَفِعَالٍ^(٥).

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (وغير ما مرَّ السَّمَاعُ عَادَلَهُ) يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا جَاءَ مَصْدَرٌ غَيْرُ مَا
ذَكَرَهُ فَإِنَّهُ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ لَا يَتَعَلَّقُ وَقَدْ ذَكَرْنَا نَحْنُ جُمْلَةً مِنْ ذَلِكَ وَبَيَّهْنَا عَلَى
شُدُودِهَا.

(١) جاء في الصحاح : جليته ألبسته الجلباب ، وسرهفت الصبي : أحسنت غذاءه ، وسنبِل الزرع
: خرج سنبله وبقية الأفعال لم أجد لها في المعجم المذكور .

(٢) في الصحاح : قرطبه : صرعه على قفاه ، والقرطبي بتشديد الباء ضرب من اللعب وجاء فيه
أيضاً . القرفصاء : ضرب من القعود يمد ويقصر .

(٣) ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٤٣٣ / ٢ ، وشرح التسهيل له : ٤٧٢ / ٣ .

(٤) الكتاب : ٨٠ / ٤ .

(٥) انظر الجمل في النحو ص ٣٨٦ (توفيق الحمد).

﴿ اسْمُ الْمَرَّةِ وَاسْمُ الْهَيْئَةِ ﴾

قَوْلُهُ :

وَفَعَلَةٌ لِمَرَّةٍ كَجَلَسَةٍ وَفِعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجَلَسَةٍ

يَقُولُ : إِذَا أَرَدْتَ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ مِنَ الْمَصْدَرِ مِنَ الثَّلَاثِي كَانَتْ عَلَى وَزْنِ فَعْلَةٍ سَوَاءً أَكَانَ الْمَصْدَرُ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ أَمْ غَيْرِهِ فَتَقُولُ : ضَرَبْتُ ضَرْبَةً وَجَلَسْتُ جَلَسَةً وَقَعَدْتُ قَعْدَةً وَلَمْ يُقَيَّدِ الْمُصَنَّفُ ذَلِكَ بِالثَّلَاثِي وَهُوَ مُرَادُهُ وَلِذَلِكَ مَثَلُ بِفَعْلَةٍ مِنَ الثَّلَاثِي وَهُوَ جَلَسَةٍ فَإِنْ كَانَ الْمَصْدَرُ قَدْ وُضِعَ عَلَى فَعْلَةٍ نَحْوُ : رَحْمَةً وَرَغْبَةً فَلَا يَدُلُّ عَلَى الْمَرَّةِ مِنْهُ بِفَعْلَةٍ بَلْ يُفْهَمُ ذَلِكَ مِنْ قَرِينَةٍ حَالٍ أَوْ مِنْ نَعْتٍ نَحْوُ : رَحِمَهُ رَحْمَةً وَاحِدَةً وَرَغِبَ إِلَيْهِ رَغْبَةً وَاحِدَةً وَقَدْ أَهْمَلَ الْمُصَنَّفُ هَذَا الْقَيْدَ وَشَدَّ مِمَّا لَمْ يُبَيِّنْ عَلَى فَعْلَةٍ قَوْلَهُمْ : أَتَيْتُهُ إِثْبَانَةً وَلَقَيْتُهُ لِقَاءً وَالْقِيَاسُ : أَتَيْتُهُ وَلَقَيْتُهُ ^(١)

وقوله (وَفِعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجَلَسَةٍ) هذا أيضاً مطردٌ مِنَ الثَّلَاثِي يَقُولُ : حَسَنُ الرِّكْبَةِ وَالْجَلَسَةِ وَالْمَشْيَةِ وَالْقَعْدَةِ وَهَذَا أَيْضاً مَا لَمْ يُوضَعْ الْمَصْدَرُ عَلَى فَعْلَةٍ فَإِنْ فَعْلَةٌ إِذْ ذَلِكَ لَا تَدُلُّ عَلَى الْهَيْئَةِ نَحْوُ : نَشَدْتُ نَشْدَةً وَقَدْ أَهْمَلَ الْمُصَنَّفُ هَذَا الْقَيْدَ ^(٢)

قَوْلُهُ :

فِي غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ بِأَلَا الْمَرَّةِ وَشَدَّ فِيهِ هَيْئَةً كَالْخِمْرَةِ

ذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ الزَّائِدَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ سَوَاءً أَكَانَ مُحَرَّداً نَحْوُ : دَخَرَاجٌ أَمْ مَزِيداً فَإِنَّكَ / ٣٤٩ إِذَا أَرَدْتَ مِنْهُ أَنْ تَبْنِي مَصْدَراً لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ زِدْتَ عَلَى مَصْدَرِهِ نَاءً فَتَقُولُ : انْطَلَقْتُ انْطِلَاقَةً وَاسْتَخْرَجْتُ اسْتَخْرَاجَةً وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ يَحْتَاجُ إِلَى

(١) من أمثله قول المتنبي :

لَقَيْتُ بِدَرْبِ الْقَلَةِ الْفَجْرَ لَقِيَةً شَفْتُ كَمْدِي وَاللَّيْلَ فِيهِ قَيْلَ

(٢) كثيراً ما يذكر أبو حيان هذا الكلام : وقد أهمل المصنف هذا القيد ويقول : وما ذكره يحتاج إلى قيد وأرى أن هذا تحامل من أبي حيان فإن النظم لا يتسع لكل شيء في العلوم .

قَيَّدَيْنِ أَهْلَهُمَا الْمُصَنَّفُ أَحَدُهُمَا : أَنْ لَا يَكُونَ الْمَصْدَرُ قَدْ وُضِعَ عَلَى ثَاءِ الثَّانِي
نَحْوُ قَوْلِهِمْ : دَخَرَاجَ دَخْرَجَةً وَضَارَبَ مُضَارَبَةً وَعَزَيْتُ تَعَزِيَةً فَالثَّاءُ فِي مِثْلِ هَذِهِ لَا
تَكُونُ لِلْمَرْءِ بَلْ إِنَّمَا تُفْهَمُ الْمَرْءُ مِنْ قَرِيْنَةٍ حَالٍ أَوْ مِنَ الْوَصْفِ نَحْوُ : ضَارَبَ مُضَارَبَةً
وَاحِدَةً كَمَا تَقُولُ : ضَرَبَ ضَرْبًا وَاحِدًا. ^(١)

الثَّانِي : إِنْ الثَّاءُ لَا تَدْخُلُ عَلَى مَصْدَرٍ مَا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا إِذَا كَانَ مَصْدَرًا
مَقِيْسًا لَهُ وَأَمَّا إِذَا كَانَ قَدْ جَاءَ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ نَحْوُ : فَعَلَّالٌ لِفَعَالٍ وَفَعَالٌ لِفَاعِلٍ
وَفَعَلْتَنِي لِلْفِعَالِ فَلَا تَقُولُ : سَرَهَفْتُ سَرَهَافَةً وَلَا قَاتَلْتُ قِتَالَةً وَلَا فَهَقَرْتُ فَهَقْرَةً.

وَقَوْلُهُ (وَشَدَّ فِيهِ هَيْئَةً كَالْخِمَرَةِ) أَيُّ وَشَدَّ فِيمَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثِ سَجِيءُ الْهَيْئَةِ
فِيهِ عَلَى وَزْنِ فَعْلَةٍ كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي الثَّلَاثِي وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : هُوَ حَسَنُ الْعِمَةِ مِنْ اعْتَمَ
وَهِيَ حَسَنَةُ الْخِمَرَةِ مِنْ اخْتَمَرَتِ الْمَرْأَةُ مِنَ الْخِمَارِ الَّذِي هُوَ الْقِنَاعُ وَلَمْ يَبْنِ مِمَّا زَادَ
عَلَى ثَلَاثَةٍ اسْمٌ يَدُلُّ عَلَى الْهَيْئَةِ كَمَا بَنُوا مِنَ الثَّلَاثِي.

(١) وكذلك الأمر في اسم الهيئة فإذا كان المصدر بالثاء وعلى وزن فعل مثل نشدة وشدة وأريد
منه الهيئة وجب وصفه بمثل عظيمة أو غيره ذلك وكذا أيضاً إذا أريد الهيئة من غير الثلاثي
وجب وصف المصدر بما ذكر .

﴿أَبْنِيَّةُ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ﴾

كَفَاعِلُ صُغِ اسْمُ فَاعِلٍ إِذَا	مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ يَكُونُ كَفَذَا
وَهُوَ قَلِيلٌ فِي فَعَلْتُ وَفَعِلَ	غَيْرَ مُتَعَدِّي بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلٌ
وَأَفْعَلُ فَعْلَانُ نَحْوُ أَشِيرَ	وَنَحْوُ صَدَيَّانَ وَنَحْوُ الْأَجْهَرِ
وَفَعْلٌ أُولَى وَفَعِيلٌ بِفَعْلٍ	كَالصَّخْمِ وَالْجَمِيلِ وَالْفِعْلُ جَمْلٌ
وَأَفْعَلٌ فِيهِ قَلِيلٌ وَفَعْلٌ	وَبَسَوَى الْفَاعِلِ قَدْ يَعْنِي فَعْلٌ

ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْأَبْنِيَّاتِ كَيْفِيَّةَ بِنَاءِ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الثَّلَاثِيِّ فَقَالَ : الْفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ يَكُونُ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى فَاعِلٍ وَمَثَلٌ بِقَوْلِهِ (غَذَا) تَقُولُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ غَاذُ وَيَعْنِي قَوْلُهُ (مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ) جَمِيعَ الثَّلَاثِيِّ بِأَضْرَبِهِ سَوَاءً أَكَانَ عَلَى فَعْلٍ مُتَعَدِّيًا أَمْ لَا زِمًا نَحْوُ : ضَارِبٌ وَقَاعِدٌ أَوْ فَعْلٍ نَحْوُ : عَالِمٌ وَسَالِمٌ ، وَقَدْ جَاءَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ فِعْلِ الْمُتَعَدِّي عَلَى غَيْرِ فَاعِلٍ وَلَا يَنْقَاسُ فَجَاءَ عَلَى فَعِيلٍ فِي : سَمِيعٌ مِنْ سَمِعَ وَعَشِيقٌ مِنْ عَشَقَ وَعَلَى فَعْلَةٍ نَحْوُ : عِلْقَةٌ وَفَعْلَانَةُ نَحْوُ : عِلْقَنَةُ مِنْ عَلِقَ نَفْسَهُ الشَّيْءَ ^(١) وَعَلَى فِعْلِ قَالُوا : رَضِعَ فَهُوَ رَضِيعٌ.

وَذَكَرَ فِي الثَّبِتِ الثَّانِي أَنَّ فَاعِلًا فِي فَعْلٍ وَفَعْلٌ غَيْرَ الْمُتَعَدِّي قَلِيلٌ ، وَأَمَّا فَعْلٌ فَقَدْ قَالُوا : حَمَضٌ فَهُوَ حَامِضٌ وَمَثَلٌ فَهُوَ مَائِلٌ وَكَمَلٌ فَهُوَ كَامِلٌ وَطَهَرَ فَهُوَ طَاهِرٌ وَفَرَّهَ فَهُوَ فَارَةٌ وَفَضَّلَ فَهُوَ فَاضِلٌ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالَوَيْهِ ^(٢) : وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ لَمْ يَشْدَ إِلَّا قَوْلُهُمْ : فَرَّهَ فَهُوَ فَارَهُ هَذَا الْحَرْفُ فَقَطْ وَسَائِرُ ذَلِكَ فِيهِ لُغَتَانِ نَحْوُ : كَمَلٌ وَكَمَلٌ فَالْفَاعِلُ مِنْ فَعْلٍ لَا مِنْ فَعْلٍ ^(٣) . وَزَادَ بَعْضُهُمْ مِنْ فَعْلٍ فَهُوَ فَاعِلٌ وَدُعِ الرَّجُلُ فَهُوَ وَادِعٌ يَعْنِي أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَابِ الْاسْتِغْنَاءِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ فَعْلٍ عَنْ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ فَعْلٍ.

(١) فِي الصَّحَاحِ (عَلِقَ) رَجُلٌ عِلَاقِيَّةً مِثْلَ ثَمَانِيَةِ إِذَا عَلِقَ شَيْئًا لَمْ يَقْلَعْ عَنْهُ وَمَا ذَكَرَهُ أَبُو حَيَّانَ لَمْ أَجِدْهُ فِي الْمَادَّةِ.

(٢) هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالَوَيْهِ الْهَمْدَانِيُّ أَلْفَ الْجُمْلِ فِي النُّحُوِّ وَإِعْرَابِ ثَلَاثِينَ سُورَةَ وَغَيْرِهَا ت سَنَةِ ٣٧٠ هـ. يَنْظُرُ : الْبَغِيَّةُ : ١ / ٥٢٩ ، ٥٣٠.

(٣) يَنْظُرُ : الْإِرْتِشَافُ : ١ / ٢٣٤ ، وَيَنْظُرُ كِتَابُ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ : ص ٢٠.

وَأَمَّا فِعْلٌ غَيْرُ الْمُعْدَى فَفَاعِلٌ فِيهِ / ٣٥٠ قَلِيلٌ نَحْوُ : سَلِمَ فَهُوَ سَالِمٌ وَجَاءَ فِيهِ
فِعْلٌ نَحْوُ : حَزَنَ وَسَمِنَ فَهُوَ حَزِينٌ وَسَمِينٌ.

وَقَوْلُهُ (بَلْ قِيَاسُهُ فِعْلٌ وَأَفْعَلٌ وَفَعْلَانٌ) وَتَمَثِيلُهُ بِأَشْرَ وَصَدَيَانَ وَالْأَجْهَرَ^(١) قَالَ
بَعْضُ أَصْحَابِنَا^(٢) : بَابُهُ أَنْ يَكُونَ فِيمَا هُوَ أَفْعٌ أَوْ عَاهَةٌ أَوْ جَارٌ مَجْرَاهُمَا عَلَى أَفْعَلٍ
وَمِثَالُ ذَلِكَ نَحْوُ : عَمِيَ فَهُوَ أَعْمَى وَعَشِيَ فَهُوَ أَعَشَى وَعَرَجَ فَهُوَ أَعْرَجٌ وَمِنْ الْجَارِي
مَجْرَاهُمَا الْأَلْوَانُ وَالْخَلْقُ نَحْوُ : شَهَبَ فَهُوَ أَشْهَبٌ وَصَفَرَ فَهُوَ أَصْفَرٌ وَسَوَدَ فَهُوَ أَسْوَدٌ
وَدَعَجَ فَهُوَ أَدْعَجٌ وَشَنَبَ فَهُوَ أَشْنَبٌ وَلَمِيَ فَهُوَ أَلْمَى^(٣) وَفِيمَا هُوَ يُرَادُّ بِهِ الْإِمْتِلَاءُ أَوْ
ضِدُّهُ عَلَى فَعْلَانٍ نَحْوُ : رَوِيَ فَهُوَ رَيَّانٌ وَسَكِرَ فَهُوَ سَكْرَانٌ وَغَرِثَ فَهُوَ غَرِثَانٌ
وَصَدِيَ فَهُوَ صَدَيَانٌ وَفِيمَا سِوَى ذَلِكَ عَلَى فِعْلٍ نَحْوُ : أَشَرَ فَهُوَ أَشَرٌّ وَبَطَرَ فَهُوَ بَطْرٌ
وَقَدْ أَطْلَقَ الْمُصَنِّفُ فِي أَنْ قِيَاسَ فِعْلٍ اللَّازِمِ فِعْلٌ وَأَفْعَلٌ وَفَعْلَانٌ وَكَانَ يَتَّبِعِي أَنْ
يَسْتَنْتَى مَا كَانَ مِنْ فِعْلٍ مُعْتَلٍّ اللَّامِ فَإِنْ اسْمُ الْفَاعِلِ يَلْزَمُ فِعِيلاً نَحْوُ : حَيَّيْتُ وَغَنَيْتُ
وَعَنَيْتُ وَتَقَيَّيْتُ وَتَقَيَّيْتُ.

وَقَوْلُهُ : (وَفَعْلٌ أَوَّلَى وَفَعِيلٌ بِفَعْلٍ) وَقَدْ مَثَلَ الْمُصَنِّفُ بِالضَّخْمِ مِنْ : ضَخَّمَ
وَحَمِيلٌ مِنْ حَمَلٌ ، وَظَاهِرُ كَلَامِهِ أَنَّ هُمَا عَلَى رَتْبَةٍ سَوَاءٍ فِي كَوْنِهِمَا أَوَّلَى مِنْ غَيْرِهِمَا
بَلْ يَظْهَرُ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّ فَعْلًا مَقْدَمٌ عَلَى فَعِيلٍ لِتَقْدِيمِهِ إِيَّاهُ وَالَّذِي ذَكَرَ التَّحْوِيلُونَ أَنَّ فَعْلَ
بَابِ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى فَعِيلٍ وَهُوَ كَثِيرٌ جَدًّا ، وَنَصَّ بَعْضُهُمْ عَلَى أَنَّهُ لَا يَنْقَاسُ فِيهِ
غَيْرُ فَعِيلٍ^(٤) وَنَصَّ الْمُصَنِّفُ عَلَى أَنَّ فَعْلًا فِي فَعْلٍ كَثِيرٌ نَحْوُ : سَهَّلَ فَهُوَ سَهْلٌ وَجَزَلَ
فَهُوَ جَزَلٌ قَالَ : وَمِنْ اسْتِعْمَالِ الْقِيَاسِ فِي فَعِيلٍ وَفَعْلٍ لِعَدَمِ السَّمَاعِ فَهُوَ مُصِيبٌ^(٥).

(١) الأشر هو البطر والصدَيان هو العطشان والأجهر الذي لا يبصر في الشمس.

(٢) ينظر : المقرب : ٤٩٩.

(٣) الدعج : شدة سواد العين مع سعتها ، والشنب : حده في الأسنان وبرد وعذوبة ، واللمى :
سمرة في الشفة تستحسن.

(٤) ينظر : الكتاب : ٧/٤ ، والأصول في النحو لابن السراج : ٨٦/٣.

(٥) انظر النص في شرح التسهيل : ٤٣٧/٣ ، وقد جاء فيه مبتوراً وصحته كما هنا.

وَجَاءَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ فَعْلٍ عَلَى غَيْرِ هَذَيْنِ الْوُزْنَيْنِ فَجَاءَ عَلَى فَعَالٍ^(١) نَحْوُ :
 جَبْنٌ فَهُوَ جَبَّانٌ وَفَعَالٌ نَحْوُ : شَجَعُ فَهُوَ شَجَاعٌ وَفُرْتُ الْمَاءُ فَهُوَ فُرَاتٌ وَأَفْعَلُ نَحْوُ :
 شَجَعُ فَهُوَ أَشْجَعُ وَفَعْلَةٌ نَحْوُ : شَجَعُ فَهُوَ شَجَعَةٌ وَفَعْلَانٌ نَحْوُ : صَرَعُ فَهُوَ صَرَعَانٌ
 وَفَعِلٌ نَحْوُ : حَصَفَ عَقْلُهُ فَهُوَ حَصِيفٌ وَخَشِنَ فَهُوَ خَشِينٌ ، وَفَعْلٌ نَحْوُ : حَسُنَ فَهُوَ
 حَسَنٌ ، وَفَعَالٌ نَحْوُ : وَضُوءٌ فَهُوَ وَضَاءٌ أَوْ وَضِيءٌ وَفَعِلٌ نَحْوُ : عَذَرَ فَهُوَ عَذْرٌ أَيْ ذُو
 ذَهَابٍ وَشَجَاعَةٌ وَفَعْلٌ نَحْوُ : غَمَرُ فَهُوَ غَمْرٌ أَيْ جَاهِلٌ وَفَعُولٌ نَحْوُ : حَصُرَتْ فَهِيَ
 حَصُورٌ أَيْ ضَاقَ مَخْرَى لَبِنِهَا وَفَاعِلٌ نَحْوُ : فَرِهَ فَهُوَ فَارَةٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وقوله : (وَأَفْعَلُ فِيهِ قَلِيلٌ وَفَعْلٌ فِيهِ قَلِيلٌ وَتَقَدَّمَ
 التَّمْثِيلُ لِمَا نَحْوُ : شَجَعُ فَهُوَ أَشْجَعُ وَحَسُنَ فَهُوَ أَحْسَنُ.

وقوله (وَبِسَوَى الْفَاعِلِ قَدْ يُعْنِي فَعْلٌ) يُعْنِي أَنْ فَعْلٌ قَدْ يَأْتِي اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ
 عَلَى غَيْرِ زَيْتَةِ الْفَاعِلِ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَتَى فِي الْمُتَعَدِّي عَلَى وَزْنِ فَعِلٍ نَحْوُ : قَطَعَ مِنْ قَطَعَ
 رَحِمَهُ وَفَعِلٌ نَحْوُ : سَيِّدٌ مِنْ سَادَ قَوْمَهُ وَفَعُولٌ نَحْوُ : تَوَلَّى مِنْ تَالِ الشَّيْءِ وَمُفْعِلٌ نَحْوُ :
 مُعِمٌّ وَمِلِمٌ وَمُفْجِعٌ مِنْ عَمَّهُ وَلَمَّهُ وَفَجَعَهُ الْمَوْتَ وَأَتَى فِي اللَّازِمِ عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ نَحْوُ :
 عَرِيفٌ وَعَرِيجٌ مِنْ عَرَفَ وَعَرَجَ^(٢) وَفَعَالٌ نَحْوُ : جَوَادٌ مِنْ جَادَ وَفَعِلٌ نَحْوُ : مَيَّتَ مِنْ
 مَاتَ وَفَعْلَانٌ نَحْوُ : بَيَّحَانَ مِنْ بَاحَ وَقَدْ خُفِّفَا فَقَالُوا : مَيَّتَ وَبَيَّحَانَ وَفَعْلَانُ وَمَوْنُهُ
 فَعَلَى قَالُوا : نَعْسَانُ وَنَعْسَى مِنْ نَعَسَ وَفَوَعِلٌ نَحْوُ : خَوْتَعٌ مِنْ خَتَعَ إِذَا صَارَ تَحْتَ
 الظِّلْمَةِ^(٣) وَفَعُولٌ نَحْوُ : نَعُوسٌ مِنْ نَعَسَ.^(٤)

(١) جاءت هذه الأفعال والفاعل منها في التذييل والتكميل: ٧٧٦ / ٤ .

(٢) في الصحاح: العريف والعارِف بمعنى مثل عليم وعالم، وفيه أيضاً: أمر عريج: لم يبرم.

(٣) في الصحاح (خَتَعَ) خَتَعَ الدليل بالقوم خَتَوْعاً إِذَا سَارَ بِهِ تَحْتَ الظِّلْمَةِ وَدَلِيلُ خَتَعَ مِثْلُ: صَرَدَ
 وَهُوَ الْمَاهِرُ بِالدَّلَالَةِ وَالْخَوْتَعُ مِثْلُهُ .

(٤) في الصحاح (نَعَسَ) نَاقَةُ نَعُوسٍ تَوْصَفُ بِالسَّمَاحَةِ بِالْأَمْرِ إِذَا دَرَتْ نَعَسَتْ قَالَ الشَّاعِرُ:

نَعُوسٌ إِذَا دَرَتْ جُرُوزٌ إِذَا غَلَتْ بُوَيْزَلٌ عَامٌ أَوْ سُدَيْسٌ كَبَازِلُ

وَكَانَ يَتَّبِعِي لِلْمُصَنَّفِ أَنْ يُبَنِّهَ عَلَى أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنَ الثَّلَاثِي مُطْلَقاً إِذَا ذَهَبَ
بِهِ مَذْهَبَ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ يُتَى عَلَى الْفَاعِلِ سَوَاءً أَكَانَ مَاضِيَهُ عَلَى فَعَلٍ أَوْ فَعِلٍ مُتَعَدِّياً أَوْ
لَا زِمَاً أَوْ عَلَى فَعْلٍ نَحْوُ : ضَارِبٍ وَقَائِمٍ وَعَالِمٍ وَمَارِضٍ وَحَاسِنٍ وَثَاقِلٍ وَحُكْمِيٍّ مِنْ
كَلَامِهِمْ أَحْسَنُ إِنْ كُنْتَ حَاسِناً وَقَالَ الشَّاعِرُ :^(١)

وَمَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَلَّ جَارِعٌ وَلَا يَسْرُورٌ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِحٌ

وَإِنْ لَمْ يَذْهَبْ بِهِ مَذْهَبَ الزَّمَانِ فَحِينَئِذٍ تَجِي تِلْكَ التَّفَاسِيمُ الْمَذْكُورَةُ. / ٣٥٠
قَوْلُهُ :

وَزِنَةُ الْمُضَارِعِ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ كَالْمُؤَاصِلِ
مَعَ كَسْرِ مَثَلُو الْأَخِيرِ مُطْلَقاً وَضَمِّ مِيمٍ زَائِدٍ قَدْ سَبَقَا

لَمَّا ذَكَرَ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنَ الثَّلَاثِي أَخَذَ يَذْكُرُ غَيْرَ الثَّلَاثِي فَذَكَرَ أَنَّهُ يُوَافِقُ
الْمُضَارِعَ فِي وَزْنِهِ يَعْنِي فِي عَدَدِ حَرَكَاتِهِ وَسَكَتَاتِهِ إِلَّا أَنَّهُ يَكُونُ أَوَّلُهُ مِيمًا مَضْمُومَةً
وَمَا قَبْلُ آخِرِهِ مَكْسُورٌ نَحْوُ : مُكْرِمٍ وَمُنْطَلِقٍ وَمُقْتَدِرٍ وَسَوَاءً أَكَانَتْ الْكُسْرَةُ ظَاهِرَةً
نَحْوُ : مَا مَثَلُنَا بِهِ أَوْ ذَاهِبَةً بِإِذْغَامٍ أَوْ إِغْلَالٍ نَحْوُ : مُحَمَّرٍ وَمُخْتَارٍ وَمُنْقَادٍ أَوْ مَثْقُولَةً

(١) البيت من بحر الطويل من قصيدة لأشجع السلمي (عباسي مدح البرامكة وأعجب الرشيد
وتوفي سنة ١٩٥) وبيت الشاهد في الرثاء ومن القصيدة قوله :

لئن حسنت فيك المراثي وذكرها لقد حسنت من قبل فيك المدائح

الشاهد فيه : بحىء اسم الفاعل من فرح على وزن فاعل لإرادة الحدوث وقصد الزمان .

والشاهد في : ابن الناظم ص ٤٤٤ وخزانة الأدب ١/ ٢٩٥ وشرح ديوان الحماسة للثيريزي
: ١٧٠/ ٢ . والعيني برقم ٧٣٨ .

(٢) جاء في آخر المصباح للغوي خاتمة مفيدة فيها فوائد كثيرة من هذا الباب وغيره :

ومما جاء فيه قوله : قال أبو علي الفارسي : وبأبي اسم الفاعل من الثلاثي بحياً واحداً مستمراً
إلا من فَعْلٍ بضم العين وكسرها وقد جاء من المكسور على فاعل نحو : حاذر وفارح ونادم
وجارح . ثم قال صاحب المصباح : وقيد ابن عصفور وجماعة بحية من المكسور والمضموم
على فاعل بشرط أن يكون قد ذهب به مذهب الزمان .

نَحْوُ : مُسْتَطِيبٌ وَرُبَّمَا ضُمَّتِ الْعَيْنُ فِي مُفْعَلٍ إِتْبَاعًا لِضَمِّ الْمِيمِ أَوْ كُسِرَتْ الْمِيمُ
 إِتْبَاعًا لِكُسْرَةِ الْعَيْنِ قَالُوا : أَتَتْنِ فَهُوَ مُتَتْنٌ عَلَى الْأَصْلِ وَمَتَتْنٌ وَمَتَتْنُ وَقَالَتِ الْعَرَبُ :
 أَيْفَعَ الْعُلَامُ إِذَا شَبَّ فَهُوَ يَافِعٌ وَأَوْرَسَ الرِّمْتُ وَهُوَ شَجَرٌ إِذَا أَصْفَرُ فَهُوَ وَارِسٌ وَأَقْرَبُ
 الْقَوْمِ فَهُمْ قَارِبُونَ إِذَا كَانَ إِلَيْهِمْ قَوَارِبٌ وَلَا يُقَالُ هُمْ مُقَرَّبُونَ^(١) وَأَوْرَقَ الشَّجَرُ فَهُوَ
 وَارِقٌ وَالْقِيَاسُ مُوَفِّعٌ وَمُورِسٌ وَمُقَرَّبُونَ وَمُورِقٌ وَقَدْ سُمِعَ يَفْعُ الْعُلَامُ وَوَرَسَ الرِّمْتُ
 فَيَكُونَانِ قَدْ اسْتَعْنَوَا عَنِ اسْمِ فَاعِلٍ أَوْرَسَ وَأَيْفَعَ بِاسْمِ فَاعِلٍ يَفْعُ وَوَرَسَ وَقَالَتِ الْعَرَبُ
 أَغَقَفَ الْفَرَسُ فِيهِ عَقُوفٌ إِذَا حَمَلَتْ وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي : وَلَا يُقَالُ مُعَقٌّ وَقَالُوا :
 عَقَّتْ^(٢) وَقَالُوا : أَحَصَرَتِ النَّاقَةُ فِيهِ حَصُورٌ وَحَصَرَتْ إِذَا ضَاقَ مَجْرَى لَبِنِهَا فَيَكُونُ
 ذَلِكَ مِنْ بَابِ الاسْتِعْنَاءِ وَقَالَتِ الْعَرَبُ : أَسْهَبَ الرَّجُلُ فِي الْكَلَامِ إِذَا كَثُرَ كَلَامُهُ فَهُوَ
 مُسْهَبٌ وَكَذَلِكَ إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ مِنْ لَدَغِ الْحَيَّةِ^(٣) وَأَلْفَجَ ذَهَبَ مَالُهُ فَهُوَ مُلْفَجٌ وَفِي
 الْحَدِيثِ : ارْحَمُوا مُلْفَجِيكُمْ^(٤) وَأَخْصَنَ فَهُوَ مُحْصَنٌ كُلُّ ذَلِكَ يَفْتَحُ عَيْنَ الْكَلِمَةِ
 وَقَالُوا : أَلْفَجَ ذُو الْمَالِ وَأَسْهَبَ الدِّبْعُ وَأَخْصَنَ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ فَيَكُونُ فِي بَنَائِهِ لِلْفَاعِلِ
 قَدْ اسْتَعْنَوَا بِاسْمِ الْمَفْعُولِ عَنِ اسْمِ الْفَاعِلِ^(٥) وَقَالَتِ الْعَرَبُ : اجْرَأَشْتَ الْإِبِلُ إِذَا
 سَمَتْ فَهُوَ مُجْرَأَشَةٌ يَفْتَحُ الْهَمْزَةُ وَهُوَ شَاذٌ وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ : مُطْلَقًا لَا يَطْهَرُ لِهَذَا الْقَيْدِ
 فَائِذَةٌ وَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْهُ هُوَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْأَرْجُوزَةِ وَلَا ذَكَرَهُ غَيْرُهُ.

(١) انظر نضه في الصحاح للجوهري (قرب).

(٢) في الصحاح (عق) : أعقت الفرس أي حملت فهي عقوق ولا يقال معق إلا في لغة رديئة وهو من النوادر.

(٣) جاء في الصحاح (سهب) ما نضه : أسهب الفرس اتسع في الجري وسبق وأذهب الرجل إذا أكثر من الكلام فهو مسهب بفتح الهاء ولا يقال بكسرهما وهو نادر ، وأسهب الرجل على ما لم يسم فاعله إذا ذهب عقله من لدغ الحية انتهى وعلى ذلك فالثاني على القياس.

(٤) الحديث في كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ج ٤ ص ٦٢.

(٥) في الصحاح للجوهري (لفج) يقول : ألفت الرجل أي أفلس فهو ملفج بفتح الفاء مثل أحصن فهو محصن وأسهب فهو مسهب فهذه الثلاثة جاءت بالفتح نوادر.

قَوْلُهُ :

وَإِنْ فَتَحْتَ مِنْهُ مَا كَانَ الْكَسْرُ صَارَ اسْمٌ مَفْعُولٌ كَمِثْلِ الْمُتَنْظَرِ

مَعْنَى هَذَا الْبَيِّنَةِ أَنَّ مَا كَانَ مَكْسُوراً فِي اسْمِ الْفَاعِلِ يَكُونُ مَفْتُوحاً فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ نَحْوُ : مُكْرَمٌ وَمُقَاتِلٌ وَمُكْتَسَبٌ وَمُسْتَخْرَجٌ وَقَدْ يُبْنَى اسْمٌ مَفْعُولٌ مِنْ اسْمٍ لَا يُصْرَفُ مِنْهُ فِعْلٌ قَالُوا : رَجُلٌ مُدْرَهُمُ هَكَذَا قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : فَعَلَى هَذَا فَتَحَ مَا قَبْلُ آخِرِ هَذَا وَلَيْسَ مُنْكَسِراً فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ إِذْ لَيْسَ لَهُ اسْمٌ فَاعِلٌ وَلَا فِعْلٌ وَرُبَّمَا اسْتُغْنِيَ بِمَفْعُولٍ عَنْ مَفْعَلٍ قَالُوا : أَحَزَّتْهُ الْأَمْرُ فَهُوَ مَحْزُونٌ إِذْ قَالُوا : حَزَنَهُ فَاسْتَغْنَوْا بِاسْمِ مَفْعُولِهِ عَنِ اسْمِ مَفْعُولِ الرَّبَاعِيِّ وَقَالُوا : أَرْعَدَتِ الْفَرَائِصُ فِيهِ مَرْعُودَةٌ وَالْفَيْاسُ : مَرْعُودَةٌ وَلَمْ يَقُولُوا رُعِدَتْ فَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الْاسْتِغْنَاءِ قَالَ الشَّاعِرُ :^(١)

مَعِيَ رُدَيْنِي أَقْوَامٌ أَذُودُ بِهِ عَنْ عَرَضِهِمْ وَفَرِيصِي غَيْرُ مَرْعُودٍ

وَمَرْمُوقٌ بِمَعْنَى مَرَّقٌ مِنْ أَرْقَهُ أَيْ مَلَكَهُ مِثْلَ مَرْعُودٍ بِمَعْنَى مَرْعَدٍ.

قَوْلُهُ :

وَفِي اسْمِ مَفْعُولِ الثَّلَاثِيَّ اطَّرَدَ زَيْلُهُ مَفْعُولٌ كَاتٍ مِنْ قَصْدٍ
وَتَابَ تَقْلًا عَنْهُ ذُو فَعِيلٍ نَحْوُ قِتَاةٍ أَوْ قَتْنِي كَحِجْلِ

هَذَا كَمَا ذَكَرَ تَطَرُّدُ زَيْلُهُ مَفْعُولٌ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيَّ نَحْوُ : مَقْصُودٌ مِنْ قَصْدٍ / ٣٥٢ وَذَكَرَ الْأَهْوَاذِيُّ النَّحْوِيُّ^(٢) فِي شَرْحِ الْمُوجَزِ لِلرُّمَانِيِّ أَنَّ

(١) البيت من بحر البسيط من قصيدة للشماخ في هجاء الربيع بن علباء ديوانه ص ١١٩ .

اللغة : رديني : أي رمح منسوب إلى ردينة وهي امرأة كانت تثقف السيوف ، أذود به : أذفع به ، فريصي : الفريص مضغة لحم بين الثدي والكف ترتعد عند الفزع وهما فريستان والجمع فرائص . وشاهده قوله : مرعود فهو مفعول مع أن فعله أرعد فقياسه مرعد .

والبيت في شروح التسهيل : لابن مالك ٣ / ٧١ ، ولناظر الجيش : ٦ / ٢٧١٥ لأبي حيان ٤ / ٧٧٧ .

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد الأهوازي النحوي الأديب . كذا ذكره ياقوت وقال له كتاب في العروض (بغية الوعاة ٢ / ٢٣٠) .

نَفَعَ مِنَ الثَّلَاثَةِ الْمُتَعَدِّي لَا تَقُولُ فِي الْمَفْعُولِ مِنْهُ : زَيْدٌ مُتَفَرِّعٌ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَ إِنْ كَانَ تَقْلًا عَنِ الْعَرَبِ وَقِفْ عِنْدَهُ وَإِلَّا فَالْقِيَاسُ لَا يَمْنَعُ مِنْهُ فَنَقُولُهُ .

وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَ الْمُصَنَّفُ مِنْ اسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ الْمَزِيدِ وَالْمُجَرَّدِ الْمُتَعَدِّي إِنْمَا يُبْنَى ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ الْمُتَصَرِّفِ فَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ لَمْ يُبْنِ مِنْهُ ذَلِكَ نَحْوُ أَفْعَلَ فِي التَّعَجُّبِ وَنَحْوُ : يَذَرُ وَيَدْعُ ، وَلَا يُقَالُ مُحْسِنٌ وَلَا مُحْسَنٌ وَلَا وَادِرٌ وَلَا وَادِعٌ وَلَا مَوْذُورٌ وَلَا مَوْذُوعٌ وَذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ قَدْ يُبْنَى اسْمُ الْمَفْعُولِ عَلَى مَفْعُولٍ مِنْ اسْمٍ لَمْ يُصَرَّفْ مِنْهُ فِعْلٌ قَالُوا رَجُلٌ مَفْؤُودٌ .^(١)

وَقَوْلُهُ (وَتَابَ تَقْلًا عَنْهُ ذُو فَعِيلٍ) أَيِ تَابَ عَنِ اسْمِ الْمَفْعُولِ تَقْلًا عَنِ الْعَرَبِ لَا قِيَاسًا مُطَرِّدًا بِوِازِنِ فَعِيلٍ نَحْوُ : جَرِيحٌ وَقَتِيلٌ وَصَرِيحٌ وَدُهَيْنٌ وَرَمِيٌّ وَأَخِيذٌ وَلَذِيغٌ وَغَسِيلٌ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَمَعَ كَثْرَتِهِ لَا يُنْقَاسُ لَا تَقُولُ فِي مَضْرُوبٍ ضَرْبٌ وَلَا فِي مَعْلُومٍ عَلِيمٌ وَلَا فِي مَقُولٍ قَوْلٌ وَلَا فِي مَبِيعٍ بَيْعٌ .

وَذَهَبَ بَعْضُ التَّحْوِينِ إِلَى قِيَاسِ ذَلِكَ فِيمَا لَيْسَ لَهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ نَحْوُ : قَتِيلٌ وَخَضِيبٌ فَإِنْ كَانَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ لَمْ يَحْزُ ذَلِكَ نَحْوُ : عَلِيمٌ بِمَعْنَى عَالِمٍ وَقَدِيرٌ بِمَعْنَى قَادِرٍ وَحَفِيزٌ بِمَعْنَى حَافِظٍ فَلَا يُقَالُ : عَلِيمٌ وَقَدْ يَرُدُّ حَفِيزٌ بِمَعْنَى مَعْلُومٍ وَمَقْدُورٌ وَمَحْفُوظٌ^(٢) وَقَدْ غَابَ عَنِ ابْنِ النَّاطِمِ هَذَا الْخِلَافُ فَقَالَ فِي شَرْحِهِ لِهَذِهِ الْأَرْجُوزَةِ فِي فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ قَالَ : وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَعَلَى كَثْرَتِهِ لَمْ يُقَسَّ عَلَيْهِ بِإِجْمَاعٍ^(٣) أَنْتَهَى كَلَامُهُ . فَقَوْلُهُ بِإِجْمَاعٍ لَيْسَ بِصَحِيحٍ لِأَنَّ بَعْضَ التَّحْوِينِ قَاسَهُ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُوهُ النَّاطِمُ هَذَا الْخِلَافَ .^(٤)

(١) فِي الصَّحَاحِ (فَادَ) فَادَتْهُ فَهُوَ مَفْؤُودٌ أَصَبَتْ فَوَادُهُ وَكَذَلِكَ إِذَا أَصَابَهُ دَاءٌ فِي فَوَادِهِ ، الْكَسَائِيُّ : رَجُلٌ مَفْؤُودٌ وَفَيْدٌ لَا فَوَادَ لَهُ .

(٢) يَنْظُرُ : الْأَشْمُونُ : ٢ / ٣١٦ وَالْمَقَاصِدُ الشَّافِيَةُ لِلشَّاطِئِيِّ : ٤ / ٣٨٥ .

(٣) شَرْحُ الْأَلْفَبَةِ لِابْنِ النَّاطِمِ : ٤٤٢ .

(٤) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ ص ١٣٨ : وَيَنْبَغِي فِي الدَّلَالَةِ لَا الْعَمَلِ عَنْ مَفْعُولٍ بِقِلَّةِ فَعْلٍ وَقَسْلٍ وَفَعْلَةٍ وَبِكثرة ، وَفَعِيلٌ وَهُوَ مَعَ كَثْرَتِهِ مُقْصَرٌّ عَلَى السَّمَاعِ وَجَعَلَهُ بَعْضُهُمْ مَقْيَسًا فِيمَا لَيْسَ لَهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، انْظُرْ شَرْحُ الْأَشْمُونِ : ٢ / ٣١٦ .

وَعَنَى الْمُصَنَّفُ بِقَوْلِهِ (وَنَابَ ثَقُلًا عَنْهُ ذُو فَعِيلٍ) أَيِ نَابَ عَنْ مَفْعُولٍ مِنْ حَيْثُ الدَّلَالَةُ لَا مِنْ حَيْثُ الْعَمَلُ هَكَذَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ^(١)، فَعَلَى هَذَا لَا يَجُوزُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَحِيلٍ عَيْنُهُ فَتَرَفَعُ بِكَحِيلٍ عَيْنُهُ كَمَا تَرَفَعُ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَكْحُولَةٍ عَيْنُهُ وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَتِيلٍ أَبَوُهُ فَتَرَفَعُ بِهِ الْأَبَ كَمَا تَرَفَعُ فِي قَوْلِكَ : بِرَجُلٍ مَقْتُولٍ أَبَوُهُ وَيَحْتَاجُ فِي مَنَعِ ذَلِكَ وَإِحَازَتِهِ إِلَى ثَقُلٍ عَنِ الْقَرَبِ^(٢) وَشَدَّتْ نِيَابَةُ فَعِيلٍ عَنْ مَفْعَلٍ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : أَعْقَدْتُ الْعَسَلَ فَهُوَ عَقِيدٌ بِمَعْنَى مُعْقَدٍ وَأَعْلَهُ الْمَرَضُ فَهُوَ عَلِيلٌ بِمَعْنَى مُعَلٍّ.

وَقَدْ نَابَ عَرُزٌ مَفْعُولٌ أَيْضًا فِي الدَّلَالَةِ لَا الْعَمَلِ فِعْلٌ : ذَبَحَ وَطَخَنَ وَرَعَنَ وَرَزَقَ وَطَرَحَ بِمَعْنَى مَذْبُوحَ وَمَطْخُونٌ وَمَرْعُونٌ وَمَرْزُوقٌ وَمَطْرُوحٌ وَفَعْلٌ نَحْوُ : قَتَصَ وَنَفَضَ وَلَقَطَ بِمَعْنَى مَقْنُوصٌ وَمَنْفُوضٌ وَمَلْقُوطٌ وَفَعْلَةٌ نَحْوُ : غُرْفَةٌ وَلُقْمَةٌ وَمُضْغَةٌ وَأَكَلَةٌ بِمَعْنَى مَعْرُوفٌ وَمَلْقُومٌ وَمَمْضُوعٌ وَمَأْكُولٌ.

(١) انظر النص في الهامش السابق المنقول من التسهيل .

(٢) إذا كان ابن مالك قد منع أن تعمل هذه الصفات عمل اسم المفعول فترفع نائب فاعل فإن ابن عصفور قد أجاز عملها بقول في باب ما لم يسم فاعله: واسم المفعول وما كان من الصفات بمعناه حكمه بالنظر إلى ما يطلبه من المفعولات حكم الفعل المبني للمجهول وانظر شرح وتفصيل ذلك كله في شرحنا على المقرب (المرفوعات ص ٦١٢ والمنصوبات ص ٢١١).

﴿ الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ ﴾

صِفَةُ اسْتَحْسِنَ جَرُّ فَاعِلٍ مَعْنَى بِهَا الْمُشَبَّهَةُ اسْمُ الْفَاعِلِ

نَمَّا ذَكَرَ مَا عَمِلَ عَمَلُ الْفِعْلِ : الْمَصْدَرُ واسْمُ الْفَاعِلِ واسْمُ الْمَفْعُولِ وَأَبْنَيْهَ ذَلِكَ ذَكَرَ مَا يَعْمَلُ عَمَلُ الْفِعْلِ فِي حَالٍ وَعَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ فِي حَالٍ وَهُوَ الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ فَذَكَرَ أَنَّ الصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ هِيَ الصِّفَةُ الَّتِي اسْتَحْسِنَ جَرُّ الْفَاعِلِ مَعْنَى بِهَا فَظَاهِرُ كَلَامِهِ أَنَّ الْفَاعِلَ مَعْنَى هُوَ مَجْرُورٌ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَيَعْنِي بِإِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَيْهِ فَعَلَى هَذَا تَكُونُ الْإِضَافَةُ مِنْ رَفْعٍ كَمَا كَانَتْ فِي الْمَصْدَرِ إِذَا أُضِيفَ إِلَى الْفَاعِلِ وَأَنَّ قَوْلَهُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَ الْوَجْهِ كَانَ قَبْلَ الْإِضَافَةِ مَرْفُوعًا عَلَى الْفَاعِلِ ، وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فِيهَا خِلَافٌ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الْحَرَّ فِي قَوْلِكَ : / ٣٥٣ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَ الْوَجْهِ إِنَّمَا هُوَ بَيْنَ نَصْبٍ إِذْ أَصْلُهُ عِنْدَهُمْ : حَسَنَ الْوَجْهِ بِالنَّصْبِ فَلَمَّا شَبَّهَتْ هَذِهِ الصِّفَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي فَتَنَصَّبَتْ مَا كَانَ يَتَّبِعِي أَنْ لَا تُنْصَبَ لَوْلَا التَّشْبِيهُ وَاسْتَكْنُ فِيهَا ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْمَوْصُولِ بَقِيَ الْمَنْصُوبُ فَضَلَّةٌ كَهَوٍ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ إِذَا قُلْتَ : هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ زَيْدًا فَأُضِيفَ مَنْصُوبُهَا إِلَيْهَا كَمَا أُضِيفَ مَنْصُوبُ ضَارِبٍ إِلَيْهِ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ السَّيِّدِ وَالْأَسَازُ أَبُو عَلِيٍّ وَمَعْظَمُ أَصْحَابِهِ ^(١)

وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ الْإِضَافَةُ مِنْ نَصْبٍ وَيَمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ مِنْ رَفْعٍ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الْأَسَازُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ جَابِرٍ الْأَنْصَارِيُّ شَهْرَ بِالْذَّبَاجِ وَكَانَ مِنْ أَجْلَاءِ مُقَرَّرِي كِتَابِ سَبْيُوهِ وَهُوَ مِنْ شَيْوُخِ شَيْوُخِنَا ^(٢) قَالَ : وَقَدْ قَالَ سَبْيُوهِ إِنَّ الْخَفْضَ أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ وَأَقْيَسُ فَلَوْ كَانَ مَنْقُولًا مِنَ النَّصْبِ لَمْ يَكُنْ أَقْيَسَ مِنْهُ ^(٣)

(١) ينظر: الارتشاف : ٢٤٢ / ٣ ، وشرح المقدمة الجزولية : ٨٨٥ / ٢ ، والتوطئة : ٢٦٥ ، والمجموع : ٩٨ / ٢ .

(٢) هو أبو الحسن علي بن جابر بن علي اللحمي الإشبيلي المعروف بالذَّبَاج ، إمام في العربية والقراءات اشتغل بالنحو خمسين سنة ومن شيوخه ابن خروف ولد سنة ٥٦٦ وتوفي سنة ٦٤٦ هـ (البلغة ص ٢٠٤) .

(٣) ينظر : الكتاب : ١٩٤ / ١ ، والارتشاف : ٢٤٢ / ٣ ، والتذيل : ٨٥٥ / ٤ .

وَدَهَبَ السَّهْلِيُّ إِلَى أَنَّ الْأَصْلَ الرَّفْعَ وَالْإِضَافَةُ نَاشِئَةٌ عَنِ الرَّفْعِ ثُمَّ تَنْصِبُوا مِنْ
الْخَفْضِ بِالْإِضَافَةِ. ^(١)

وَقَالَ الدَّبَّاجُ : لَمَّا قُلْتُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ وَهُوَ الْأَصْلُ أَرَدْتُ أَنْ
تَنْقُلَ الضَّمِيرَ إِلَى حَسَنٍ مُبَالِغَةً فِي الْوَصْفِ فَبَقِيَ الْوَجْهَ مُهْمَلًا دُونَ إِعْرَابٍ إِذْ إِعْرَابُهُ
قَدْ انْتَقَلَ إِلَى الضَّمِيرِ فِي حَسَنٍ فِيمَا أَنْ تَنْصِبُهُ عَلَى التَّشْبِيهِ ثُمَّ تَخْفِضُهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِمَّا أَنْ
تَخْفِضُهُ مِنْ أَوَّلٍ وَهَلَّة. ^(٢)

وَقَدْ رُدَّ هَذَا بِأَنَّهُ يَلْزَمُ فِي ذَلِكَ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ وَأَجَابَ الدَّبَّاجُ عَنْ هَذَا
بِأَنَّهُ إِنَّمَا يَلْزَمُ ذَلِكَ لَوْ قُلْتُ : حَسَنٌ وَجْهَهُ مِنْ غَيْرِ نَقْلِ لِلضَّمِيرِ أَمَّا بَعْدَ التَّقْلِ فَقَدْ صَارَ
الْحَسَنُ هُوَ الضَّمِيرُ لَا الْوَجْهَ فَخَفِضَ الْوَجْهَ بِالْإِضَافَةِ عَلَى مَا يَجِبُ فِي الْأَسْمَاءِ مِنْ
إِضَافَةِ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ.

وَرَدَّ أَيْضًا هَذَا الْمَذْهَبُ بِأَنَّ الْحَرَّ إِنَّمَا جَاءَ عَلَى كَوْنِهِ مِنْ تَنْصِبٍ لَا مِنْ رَفْعٍ
لِقَوْلِهِمْ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنَةٍ وَجْهَهَا كَمَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنَةٍ وَجْهَهَا
فَالْحَقُّ التَّاءُ فِي حَسَنَةٍ مَعَ الْخَفْضِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْخَفْضَ مِنَ التَّنْصِبِ وَلَوْ كَانَ مِنَ
الرَّفْعِ لَكَانَ بَغَيْرِ تَاءٍ وَهَذَا رَدُّ الْأَسَازِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَصْفُورٍ وَدَلِيلُهُ عَلَى أَنَّ الْخَفْضَ
مِنَ التَّنْصِبِ. ^(٣)

وَرَدَّ عَلَيْهِ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ فَقَالَ : لَيْسَ دُخُولُ التَّاءِ مَعَ التَّنْصِبِ بِأَوَّلَى مِنْ
دُخُولِهَا مَعَ الْخَفْضِ وَلَا كَانَ مُسْتَحَقًّا فِي الْخَفْضِ بِدُخُولِهِ فِيمَا يَكُونُ الْخَفْضُ مِنْهُ بَلْ
يَحْكُمُ مَا يَقْتَضِيهِ الْكَلَامُ مَعَهُ فَلَا يَكُونُ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ بَلْ الْمَعْنَى
الَّذِي دَخَلَتْ التَّاءُ مِنْ أَجْلِهِ مَعَ التَّنْصِبِ هُوَ الْمَعْنَى بِعَيْنِهِ الَّذِي أَوْجَبَ دُخُولَهَا مَعَ
الْخَفْضِ وَذَلِكَ كَوْنُ الصِّفَةِ مَفْرُغَةً لِلأَوَّلِ مُسْتَكِنًا فِيهَا وَلَمْ يَلْزَمْ إِذَا كَانَ الْخَفْضُ مِنْ

(١) ينظر : التذييل والتكميل : ٨٥٥ / ٤ وهو بنصه.

(٢) ينظر : شرح الجمل الكبير : ٥٧٣ / ١ وهو بنصه أيضاً في التذييل : ٨٥٦ / ٤.

(٣) انظر في هذا الرد الطويل لبعض المتأخرين ملخصاً له في التذييل : ٨٥٦ / ٤.

الرُّفْعُ أَنْ يَكُونَ الْوَصْفُ عَلَى حَالَتِهِ مِنَ الرُّفْعِ ؛ لِأَنَّ الْوَصْفَ مَعَ الرُّفْعِ مَفْرُغٌ لِلْمَرْفُوعِ
فَيَجْرِي عَلَى حُكْمِهِ إِنْ كَانَ مُذَكَّرًا فَمَذَكَّرًا وَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا فَمُؤَنَّثًا فَإِذَا كَانَ الثَّانِيثُ
إِنَّمَا يَدْخُلُ لِكَوْنِ ضَمِيرِ الْأَوَّلِ قَدْ اسْتَكَنَّ فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ مَعَ الْوَصْفِ الرَّافِعَ لِأَنَّهُ لَمْ
يُضْمَرْ فِيهِ بَلْ رُفِعَ مَا بَعْدَهُ فَجَرَى عَلَى حُكْمِهِ لَمْ يَكُنْ دُخُولُهُ مَعَ الْخَفْضِ مِمَّا يَدُلُّ
عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ خَفْضًا مِنَ رُفْعٍ وَلَا أَيْضًا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مِنَ النُّصْبِ وَإِذَا لَمْ تُقَمْ عَلَيْهِ دَلَالَةٌ
فَمَا بِاللَّهُمْ يَقْلُدُونَ سَبِيهِ فِي ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَحْقِيقِ بَلْ ذَلِكَ مِنْ سَبِيهِ تَوَعَّلَّ فِي
التَّشْبِيهِ وَتَطْرِيقِ لِحْتِمَالِ لَا يُفِيدُ وَهِيَ شَيْءٌ لَا سَبِيلَ عَلَى اسْتِقْرَائِهِ بَلْ يَبْعُدُ أَوْ
يَسْتَحِيلُ أَنْ يَكُونَ الْعَرَبِيُّ يَتَكَلَّمُ بِالْخَفْضِ وَيُلْحِظُ فِيهِ وَجْهَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرِيدَ أَحَدُ
الْوَجْهَيْنِ عَلَى الْآخَرِ : زِيَادَةٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَعْنَى لِأَنَّ غَايَةَ مَا سَمِعَ مِنْهُ الْخَفْضُ مُوَدِّيًا
مَعْنَى مَا أَدَّى الرُّفْعُ فَمَا الْحَامِلُ لَنَا عَلَى أَنْ نَقُولَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْخَفْضُ مِنْ نَصْبٍ
كَمَا كَانَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ ، اللَّهُمَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ الْخَفْضُ إِذَا كَانَ مِنْ نَصْبٍ يُلْحِظُ بِهِ
مَعْنَى الْمَفْعُولِيَّةِ كَهُوَ مِنْ بَابِ اسْمِ الْفَاعِلِ لَقُلْنَا يَحْتَمِلُ ذَلِكَ وَكُنَّا نَجِدُ مَعَ ذَلِكَ خَفْضًا
يُؤَدِّي مَا يُؤَدِّي الرُّفْعُ أَمْكُنَّا أَنْ نَقُولَ الْحَرُّ مِنْ وَجْهَيْنِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فَرْقٌ فَلَا سَبِيلَ إِلَى
دَعْوَى بَغَيْرِ دَلِيلٍ انْتَهَى كَلَامُ هَذَا الْمُتَأَخِّرِ ^(١) / ٣٥٤

وَذَلَّ كَلَامُهُ عَلَى أَنَّ الْأَوَّلَى أَنْ يُقَالَ : إِنْ الْحَرُّ مِنَ الرُّفْعِ فَقَطْ وَإِنَّهُ لَيْسَ الْحَرُّ
مِنْ وَجْهَيْنِ وَالَّذِي ذَكَرَ أَنَّ الْحَرُّ مِنْ وَجْهَيْنِ هُوَ سَبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ
نَقُولَ فِي هَذَا : هُوَ الْحَسَنُ الْوَجْهِ عَلَى هُوَ الضَّارِبُ الرَّجُلِ فَالْجُرُ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى
وَجْهَيْنِ .

وَقَدْ صَعِبَ عَلَى النَّاسِ فَهَمُّ قَوْلِ سَبِيهِ ، فَالْجُرُ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى وَجْهَيْنِ ،
وَقَوْلُهُ عَلَى هُوَ الضَّارِبُ الرَّجُلِ وَقَدْ قَرَّرَ أَنَّ الضَّارِبَ الرَّجُلَ مُشَبَّهًا بِالْحَسَنِ الْوَجْهِ
حَتَّى أَنْ ابْنِ جَنِّي جَعَلَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فِي الْخَصَائِصِ مِنْ غَلَبَةِ الْفُرُوعِ عَلَى الْأَصُولِ

قَالَ: وَذَلِكَ أَنَّ الْفُرُوعَ قَدْ تَقَوَّى حَتَّى تَصِيرَ كَأَنَّهَا هِيَ أَصُولٌ فَتَصِيرُ الْأَصُولُ مَحْمُولَةً عَلَيْهَا لِضَرْبِ مِنَ الْمِبَالِغَةِ وَأُورِدَ مِنْ هَذَا نَظَائِرٌ.^(١)

وَكَانَ الْأُسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ يَقُولُ: ابْنُ جَنِّي فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِمَنْزِلَةِ عُقَابٍ اسْتَعْلَى إِلَى أَقْصَى مَا يُمَكِّنُهُ ثُمَّ انْقَضَى عَلَى جَرَادَةٍ يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَفْهَمْ هَذَا الْمَوْضِعَ.

وَكَانَ الْأُسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ يَعْتَمِدُ فِي فَهْمِ كَلَامِ سَيَبَوِيهِ عَلَى أَنْ خَفَضَ الصِّفَةَ لِلْوَجْهِ قَدْ يَكُونُ بِإِضَافَةِ أُولِيَّةٍ بِحُكْمِ الْأَصْلِ كَقَوْلِكَ: تَرَلْتُ بِنَفْسِ الْجِلْدِ وَقَبَضْتُ كُلَّ الدَّرَاهِمِ لِأَنَّ إِضَافَةَ حَسَنٍ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى لِمَا ثَبَتَ وَاسْتَقَرَّ فِيهِ صَحِيحَةٌ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ وَإِضَافَةُ ضَارِبِ بَمَعْنَى الْحَالِ أَوْ الْاِسْتِقْبَالِ غَيْرُ صَحِيحَةٍ لِأَنَّهَا غَيْرُ ثَابِتَةٍ وَلَكِنَّا لَمْ يَتَصَوَّرْ ذَلِكَ فِي الضَّارِبِ الرَّجُلِ جَعَلَ مُشَبَّهًا وَعَلَى هَذَا قَدْ يُضَافُ الْحَسَنُ الْوَجْهِ الْمَشْبُوهُ بِالضَّارِبِ الرَّجُلِ كَإِضَافَةِ الضَّارِبِ الرَّجُلِ فَيَكُونُ مَحْمُولًا عَلَى الْحَسَنِ الْوَجْهِ الَّذِي الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِيهِ دَاخِلَةٌ بَعْدَ الْإِضَافَةِ قَالَ: هَذَا مَعْنَى قَوْلِ سَيَبَوِيهِ.

وَقَدْ يَحْزُرُ أَنْ تُقُولَ فِي هَذَا: هُوَ الْحَسَنُ الْوَجْهِ عَلَى هُوَ الضَّارِبُ الرَّجُلُ فَالْجُرُ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى وَجْهَيْنِ، وَقَوْلُهُ عَلَى هُوَ الضَّارِبُ الرَّجُلُ أَيُّ عَلَى حُكْمِهِ عَلَى أَنْ تَحْغَلَ الْحَسَنُ الْوَجْهِ الَّذِي الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِيهِ دَاخِلَةٌ قَبْلَ الْإِضَافَةِ مُشَبَّهًا بِالْحَسَنِ الْوَجْهِ الَّذِي الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِيهِ دَاخِلَةٌ بَعْدَ الْإِضَافَةِ عَرَضًا مِنَ التَّعْرِيفِ الَّذِي مَنَعَ انْتِهَى.

وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ الدَّبَّاجِ وَعَلَى قَوْلِهِ خَرَجَ قَوْلُ سَيَبَوِيهِ فَالْجُرُ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى وَجْهَيْنِ: يَعْنِي أَنَّهُ جَرٌّ مِنْ رَفْعٍ وَجَرٌّ مِنْ نَصْبٍ.

(١) قَالَ فِي الْخَصَائِصِ: ٣٠٣/١ فِي الْمَسْأَلَةِ الْمَذْكُورَةِ: بَابٌ مِنْ غَلْبَةِ الْفُرُوعِ عَلَى الْأَصُولِ.

هَذَا فَصْلٌ مِنْ فُصُولِ الْعَرَبِيَّةِ طَرِيفٌ يَجْعَلُهُ فِي مَعَانِي الْعَرَبِ كَمَا يَجْعَلُهُ فِي مَعَانِي الْإِعْرَابِ وَلَا نَكَادُ نَجْعِدُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ إِلَّا وَالْفَرَضُ فِيهِ الْمِبَالِغَةُ ثُمَّ قَالَ: وَهَذَا الْمَعْنَى عَيْنُهُ قَدْ اسْتَعْمَلَهُ النُّحَاوِيُّونَ فِي صِنَاعَتِهِمْ فَشَبَّهُوا الْأَصْلَ بِالْفَرْعِ فِي الْمَعْنَى الَّذِي أَفَادَ ذَلِكَ الْفَرْعُ مِنْ ذَلِكَ الْأَصْلِ أَلَا تَرَى أَنَّ سَيَبَوِيهِ أَحَازَ فِي قَوْلِكَ هَذَا الْحَسَنُ الْوَجْهِ أَنْ يَكُونَ الْجُرُ فِي الْوَجْهِ مِنْ مَوْضِعَيْنِ أَحَدُهُمُ الْإِضَافَةُ وَالْآخَرُ تَشْبِيهُهُ بِالضَّارِبِ الرَّجُلِ الَّذِي إِنَّمَا حَازَ فِيهِ الْجُرُ تَشْبِيهًا لَهُ بِالْحَسَنِ الْوَجْهِ.

وَوَظَاهِرُ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ (الْمُشَبَّهَةُ اسْمُ الْفَاعِلِ) أَنَّهُ كُلُّ مَا حَسُنَ الْجُرُّ بِهَا هِيَ الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ سَوَاءً أَرَفَعْتَ أَمْ نَصَبْتَ أَمْ جَرَّتْ وَهَذَا مَذْهَبُ اخْتَارِهِ الْأَسَازُ أَبُو عَلِيٍّ وَيُظْهِرُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ جَنِّي ^(١) وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَجْعَلَهَا مُشَبَّهَةً بِاسْمِ الْفَاعِلِ إِلَّا إِذَا نَصَبْتَ أَوْ جَرَّتْ وَهُوَ اخْتِيَارُ الْأَسَازِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عُصْفُورٍ ^(٢).

فَعَلَى الْمَذْهَبِ الْأَوَّلِ عَمَلُهَا الرُّفْعُ إِنَّمَا هُوَ بِالْحَمَلِ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ لَا عَلَى الْفِعْلِ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِجَارِيَةٍ عَلَى الْفِعْلِ وَلَا يَعْمَلُ عَنْدهُمْ الْاسْمُ رَفْعاً وَلَا نَصْباً وَلَا خَفْضاً بِالْحَمَلِ عَلَى الْفِعْلِ حَتَّى يَكُونَ جَارِياً عَلَيْهِ وَلِهَذَا لَمْ يُجَزَّ مِنْ ذَهَبَ إِلَى هَذَا إِعْمَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمَضِيِّ فِي مَرْفُوعٍ وَلَا مَنْصُوبٍ وَلَا مَخْفُوضٍ فَلَمْ يُجَوِّزُوا : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدًا أَمْسَ وَلَا قَائِمٍ أَبُوهَ أَمْسَ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ تَبَيَّنَ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ إِنَّمَا رَفَعَتْ بِالْحَمَلِ عَلَى الْفِعْلِ وَلَا يَشْتَرِطُونَ فِي الصِّفَةِ الرَّافِعَةَ لِلْاسْمِ الْجَرِيَانَ عَلَى الْفِعْلِ فِي حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ وَعَدَدِ حُرُوفِهِ وَإِنَّمَا يَشْتَرِطُونَ ذَلِكَ فِيهَا إِذَا عَمِلَتْ نَصْباً أَوْ خَفْضاً وَيُجِيزُونَ أَنْ يُقَالَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَاعِدٍ أَبُوهَ أَمْسَ وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ الْخِلَافِ فِي إِعْمَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَاضِي فِي الْمَرْفُوعِ فِي بَابِ اسْمِ الْفَاعِلِ.

وَقَالَ ابْنُ النَّازِمِ فِي شَرْحِهِ أَلْفِيَّةِ أَبِيهِ وَهَذِهِ الْخَاصَّةُ يَعْنِي اسْتِحْسَانَ جَرِّ هَذِهِ الصِّفَةِ الْفَاعِلِ لَا تَصْلُحُ لِتَعْرِيفِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ وَتُمَيِّزُهَا عَنْ مَا عَدَاهَا لِأَنَّ الْعِلْمَ بِاسْتِحْسَانِ الْإِضَافَةِ إِلَى الْفَاعِلِ مَوْقُوفٌ عَلَى الْعِلْمِ بِكَوْنِ الصِّفَةِ مُشَبَّهَةً فَهُوَ مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ بِالْمَعْرِفِ يَجِبُ تَقْدِيمُهُ عَلَى الْعِلْمِ بِالْمَعْرِفِ فَلِذَلِكَ لَمْ أَعُولَ فِي تَعْرِيفِهَا عَلَى اسْتِحْسَانِ إِضَافَتِهَا إِلَى الْفَاعِلِ ^(٣) انْتَهَى كَلَامُهُ. / ٣٥٥

(١) ينظر : الخصائص : ٣٠١ / ١ وما بعدها.

(٢) ينظر : شرح الجمل الكبير : ٥٦٧ / ١ ونصه قال : والصفة لا تكون مشبهة حتى تنصب أو تخفض لأن الخفض لا يكون إلا عن النصب ولا يجوز أن يكون من الرفع لئلا يؤدي إلى إضافة الشيء إلى نفسه.

(٣) انظر شرح الألفية لابن النازم ص ٤٤٥ (دار الجليل).

واعلم أن الصفات في هذا الباب^(١) منها ما يشبه عموماً فيجري منه المذكر على مثله والمؤنث على مثله والمذكر على المؤنث والمؤنث على المذكر وهي كل صفة يصلح معناها للمذكر والمؤنث وقد بنت العرب من اسمها لفظاً للمذكر والمؤنث وذلك نحو الحسن تقول : مررت بامرأة حسنة الأم وبرجل حسن الأم وبرجل حسن الأم وبامرأة حسنة الأب ، وقسم اتفاقاً على أنه يشبه خصوصاً فيجري منه المذكر على المذكر والمؤنث على المؤنث وهي كل صفة لفظها ومعناها خاص بالمذكر أو المؤنث أو لفظها دون معناها نحو : مررت بامرأة عذراء البنت وبرجل أدر الابن فلا يقال : برجل أعذر البنت لأن العرب لم تقل أعذر ولا برجل عذر البنت لأن الموصوف المذكر لا يجوز تأنيث صفته إذا كانت مسندة إلى ضميره فلا يقال : برجل ذرآء البنت لأن العرب لم تقل ذرآء ولا بامرأة أدر الابن لأن الموصوف المؤنث لا يجوز تذكير صفته إذا كانت مسندة إلى ضميره وتقول : مررت بامرأة عجزاء البنت وبرجل آلي الابن ولا تقول : برجل أعجز البنت ولا برجل عجزاء البنت وكذلك لا تقول بامرأة آلي الابن ولا بامرأة آلياء الابن ، وحكى بعض اللغويين : امرأة آلياء فعلى هذا تقول : مررت بامرأة آلياء الابن.

وقسم فيه خلاف وهو كل صفة لفظها صالح للمذكر والمؤنث والمعنى خاص بأحدهما فذهب معظم النحويين إلى أنه لا يجوز تشبيهه عموماً بل خصوصاً فأجازوا : مررت بامرأة حائض البنت وبرجل خصي الابن ولم يجيزوا : مررت برجل حائض البنت ولا بامرأة خصي الابن وأجاز ذلك أبو الحسن الأخفش هذا نقل أصحابنا.^(٢)

(١) انظر هذا النقل الطويل بنصه في شرح الحمل الكبير لابن عصفور : ٥٦٧/١. ومع ذلك لم يشر إليه أبو حيان فيقول ابن عصفور مقدماً لهذا الأمر. والصفة المشبهة تنقسم ثلاثة أقسام : قسم اتفق النحويون على أنه يشبه عموماً، وقسم اتفق النحويون على أنه يشبه خصوصاً وقسم فيه خلاف... إلخ وانظر ذلك بالتفصيل في شرحنا للمقرب (النصريات ص ٣٤٢ وما بعدها).

(٢) قال ابن عصفور معلقاً على رأي الأخفش : وهذا الذي ذهب إليه أبو الحسن غير صحيح عند جميع النحويين لأن هذا الباب مجاز والمجاز لا يقال منه إلا ما سمع ولم يسمع من كلامهم مثل : مررت برجل حائض البنت ولا بامرأة خصي الزوج (شرح الحمل : ٥٦٧/١).

وَقَالَ الْمُصَنِّفُ فِي كِتَابِ التَّسْهِيلِ : وَهِيَ يَعْني الصِّفَةُ فِي هَذَا الْبَابِ إِذَا
صَالِحَةٌ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمَوْثُ مَعْنَى وَلَفْظًا أَوْ مَعْنَى لَا لَفْظًا أَوْ لَفْظًا لَا مَعْنَى أَوْ خَاصَّةً
بِأَحَدِهِمَا مَعْنَى وَلَفْظًا فَلِأَوَّلَى تَجْرِي عَلَى مِثْلِهَا وَضِدِّهَا وَالْبَوَاقِي تَجْرِي عَلَى مِثْلِهَا لَا
ضِدِّهَا خِلَافًا لِلْكِسَائِيِّ وَالْأَخْفَشِ^(١) . انتهى . وَقَالَ فِي الشَّرْحِ مَا مُلْحَضُهُ مَعْنَى وَلَفْظًا
كَحَسَنِ ، وَمَعْنَى لَا لَفْظًا كَعَجَزَاءَ ، وَلَفْظًا لَا مَعْنَى كَأَتَوْمَ وَهِيَ الَّتِي اخْتَلَطَ مَسْلُكُهَا
، وَخَاصَّةً بِأَحَدِهِمَا مَعْنَى وَلَفْظًا كَأَكْمَرَ وَهُوَ الْكَبِيرُ الْكَمَرَةُ وَهِيَ رَأْسُ الذَّكَرِ وَكَعَقْلَاءَ
وَهِيَ الَّتِي فِي رَجَمِهَا صَلَابَةٌ مَانِعَةٌ مِنَ الْجَمَاعِ وَتُسَمَّى عَقْلَةً يُقَالُ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ
عَجَزَاءَ أَمْتَهَا أَتَوْمَ جَارِيَتِهَا عَقْلَاءَ كَتَبْتُهَا وَلَا يُقَالُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَجَزَاءَ أَمْتُهُ وَلَا نَحْوُ
ذَلِكَ ، وَأَجَازَةُ الْكِسَائِيِّ وَالْأَخْفَشِ^(٢) . انتهى . فَبَيْنَ النِّقْلَيْنِ مَا تَرَى مِنَ الْفَرْقِ وَالتَّقْلِيلِ
الْأَوَّلِ يَقْتَضِي الْإِتْفَاقَ عَلَى الْمَنْعِ فِيمَا كَانَ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ خَاصًّا بِأَحَدِهِمَا أَوْ لَفْظُهُ لَا
مَعْنَاهُ خَاصًّا بِأَحَدِهِمَا وَإِنَّمَا خِلَافُ أَبِي الْحَسَنِ فِيمَا يَصْلُحُ لَفْظًا لَا مَعْنَى ، وَتَقَلَّ
الْمُصَنِّفُ أَنَّ الْخِلَافَ فِي هَذَا الْقِسْمِ وَفِي الْقِسْمَيْنِ قَبْلَهُ وَأَنَّ مَذْهَبَ الْكِسَائِيِّ
وَالْأَخْفَشِ جَوَازُ جَرَيَانِ الثَّلَاثِ عَلَى مِثْلِهَا وَعَلَى ضِدِّهَا ، وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ
مُحَمَّدٍ النَّحَّاسُ : أَجَازَ الْأَخْفَشُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَائِضٍ الْمَرَأَةَ وَمُحْصَصٍ الدَّارَ وَبِامْرَأَةٍ
خَصِيٍّ الرُّوْحَ وَلَا يُجِيزُ ذَلِكَ الْكِسَائِيُّ وَلَا الْفَرَّاءُ وَلَا أَحَدٌ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ عِلْمَتُهُ غَيْرُهُ^(٣)
. انتهى . وَهَذَا مُوَافِقٌ لِتَقْلِيلِ أَصْحَابِنَا أَنَّ ذَلِكَ عَنِ الْأَخْفَشِ وَنَصُّ عَنِ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ لَا
يُجِيزُ ذَلِكَ وَهُوَ مُخَالِفٌ لِمَا تَقَلَّ مِنَ النَّاطِقِ .

وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا^(٤) : ذَهَبَ بَعْضُ التَّحْوِيلِينَ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَقْلِيلُ الضَّمِيرِ إِلَّا
لِمَا يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِهِ الْأَوَّلُ فَلَا يَجُوزُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَائِضٍ الْمَرَأَةَ وَلَا بِامْرَأَةٍ آدَرَ

(١) انظر التسهيل لابن مالك ص ١٣٩ تحقيق بركات .

(٢) انظر شرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ٨٩ - ٩٠ تحقيق المختون وصاحبه .

(٣) ينظر : الارشاد : ٣ / ٢٤٤ والجمع : ٢ / ٩٨ .

(٤) أسنده في التذيل والتكميل : ٤ / ٨٦٠ إلى الجرمي في الفرخ .

الْبُعْلُ وَلَا مَلْتَحِيَةَ الْبُعْلِ وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْوَصْفُ مَجْمُوعاً وَالْمَوْصُوفُ مُفْرَداً أَوْ
بِالْعَكْسِ فَيَجُوزُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرَامِ آبَاؤُهُ وَبِرَجَالٍ كَرِيمِ أَعْمَامُهُمْ وَلَا يَجُوزُ بِرَجُلٍ
كَرَامِ الْآبَاءِ وَلَا بِرَجَالٍ كِرَامِ الْأَعْمَامِ ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ أَجَازَ هَذَا كُلَّهُ ^(١) / ٣٥٦
اعتماداً عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى لِلْسَّبْيِ وَعَلَيْهِ حَمَلُوا قَوْلَ الشَّاعِرِ : ^(٢)

فَهَلْ تُسَلِّينَ أَلْهَمَ عَنْكَ شِمْلَةً مُدَاخَلَةً صُمِّ الْعِظَامِ نَصُوصُ

وَحَكَى الْفَرَّاءُ عَنِ الْعَرَبِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَةِ الْعَيْنِ كَمَا يُقَالُ حَسَنَةُ عَيْنِهِ
قَالَ : يَجْعَلُونَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ خَلْفاً مِنَ الْإِضْئَافَةِ وَمِمَّا جَاءَ مِنْ نَحْوِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
كَرَامِ الْآبَاءِ قَوْلُ الشَّاعِرِ : ^(٣)

فَمَا جَتَ بِهِ غُرُّ الثَّنَائِيَا مُفْلَجَا وَسَيِّمَا جَلَا عَنْهُ الظَّلَالُ مُوسِمَا

(١) ضبطه ابن عصفور فقال : وهذه الصفة لا تكون مشبهة حتى تنصب وتخفض لأن الخفض لا يكون إلا من النصب ولا يجوز أن يكون من الرفع لتلا يودى إلى إضافة الشيء إلى نفسه ثم قال : وهذه الصفة إذا نصبت أو خفضت تبع لما قبلها في أربعة من عشرة .. وإذا رفعت تبع لما قبلها في اثنين من خمسة ... وهذه الصفة لا تعمل إلا في السبى بشرط أن يكون فيه الألف واللام (شرح الجمل ١٠ / ٥٦٧ - ٥٦٨).

(٢) البيت من بحر الطويل وهو لامرئ القيس في وصف ناقته (ديوانه ص ١٢٢ دار صادر).

اللغة : الشملة : الناقة السريعة. صم العظام : ثوبه. نصوص : ويروى أصوص وهى الشديدة السير. الشاهد فيه قوله : شملة صم العظام ، حيث جمع الصفة مع أن الموصوف مفرد وجاز هذا لأن السبى جمع ، وانظر البيت في التذيل : ٨٦٠ / ٤ ، واللسان : أصص.

(٣) البيت من بحر الطويل وهو لمجهول ويوجد في شرح التسهيل : ١٠١ / ٣ ، وتذكرة النحاة ص ١٥٤ ، وتمهيد القواعد : ٢٨١٠ / ٦ ، والتذيل : ٩٠١ / ٤ .

الشاهد قوله : (غر الثنايا) حيث جئ بالألف واللام مكان الضمير كما يقال : غر ثناياه وجاءت الصفة أيضاً جمع تكسير وموصوفها مفرد والأصل : غر الثنايا.

أَيِّ فَمَا غُرُّ النَّايَا كَمَا يُقَالُ : غُرُّ ثَنَابَاهُ وَقَالَ الْآخَرُ :^(١)

يَأْوِي إِلَى قُنَّةٍ خَلْقَاءُ رَاسِيَةٍ حُجْنِ الْمَخَالِبِ لَا يَغْتَالُهُ الشَّيْعُ

كَمَا يُقَالُ : حُجْنٌ مَخَالِبُهُ ، وَمَعْنَى لَا يَغْتَالُهُ الشَّيْعُ لَا يَغْتَالُهُ فَقَدْ الشَّيْعُ وَقَالَ
آخَرُ :^(٢)

يَا لَيْلَةَ خُرْسِ الدَّجَاجِ سَهْرُثُهَا بِيَعْدَادٍ مَا كَادَتْ إِلَى الصُّبْحِ تَنْجَلِي

كَأَنَّهُ قَالَ : يَا لَيْلَةَ خُرْسَاءَ دَجَاجُهَا وَكَانَ قِيَاسُ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ أَغْرُ النَّايَا
وَأَحْجَنُ الْمَخَالِبِ وَخُرْسَاءُ الدَّجَاجِ ، وَأَصْحَابُنَا الْمَتَأَخَّرُونَ لَا يُجِيزُونَ إِلَّا أَنْ تُكُونَ
الصَّفَةُ مُطَابِقَةً لِلضَّمِيرِ الَّذِي رَفَعْتَهُ وَثَقَلَتْ إِلَيْهِ.

وَقَدْ تَأَوَّلَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ^(٣) خُرْسَ الدَّجَاجِ عَلَى أَنَّ اللَّيْلَةَ لَطُولُهَا كَالْجَمْعِ
فَكَانَ كُلُّ جُزْءٍ مِنْ هَذِهِ اللَّيْلَةِ كَكُتُوبِ أَخْلَاقٍ وَبَرْدِ أَسْمَالٍ وَبُرْمَةِ أَعْشَارٍ^(٤) وَحَكَى
يَعْقُوبُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : لَيْلَةُ خُرْسٍ عَلَى وَزْنِ عُنُقٍ إِذَا لَمْ يُسْمَعْ فِيهَا
صَوْتُ وَالْعَرَبُ تُخَفِّفُ فَعَلًا فَيَكُونُ خُرْسٌ فِي الْبَيْتِ مِمَّا وَصِفَ بِهِ الْمَفْرَدُ وَهُوَ مَفْرَدٌ
وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَأْوِيلِ أَبِي عَلِيٍّ.

(١) البيت من بحر البسيط نسب إلى زهير وليس في ديوانه وهو في شرح التسهيل : ١٠١ / ٣ ،
ونمهيذ القواعد : ٢٨١٠ / ٦ والتذيل : ٩٠١ / ٤ .

اللغة : القنة : المكان العالي ، خلقاء : قوية ، حجن المخالب : معوجها .

الشاهد قوله : (حجن المخالب) وهو كالبیت السابق .

(٢) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد وهو في المقرئ : ١٥٤ ، وشرح المقرئ ص ٣٤٩
(المنصوبات) ، ونمهيذ القواعد : ٢٧٠٩ / ٦ ، والتذيل : ٩٠ / ٤ ، وشرح التسهيل لابن
مالك : ١٠١ / ٣ ، والمساعد : ٢٢١ / ٢ ، والبصريات : ٥٦٣ / ١ .

الشاهد قوله : (خرس الدجاج) وقد أطال الشارح في بيانه .

(٣) ينظر المسائل البصريات : ٥٦٤ / ١ وما بعدها .

(٤) ثوب أخلاق : بال ممزق ، ويرد أسمال : ممزق أيضاً ، وبرمة أعشار : انكسرت قطعاً قطعاً
والثاني فيها وصف للأول .

وَلَمْ يُبَيِّنِ الْمُصَنِّفُ جِهَةَ الشَّبهِ بَيْنَ هَذِهِ الصِّفَةِ وَبَيْنَ اسْمِ الْفَاعِلِ وَذَكَرُوا الشَّبَهَ مِنْ جِهَةِ اشْتِرَاكِهِمَا فِي الصِّفَةِ وَفِي تَحْمُلِ الضَّمِيرِ وَفِي الطَّلَبِ لِلْاسْمِ بَعْدَهَا وَفِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَالْإِفْرَادِ وَالتَّشْنِيعِ وَالْجَمْعِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَصْلُهُ صِفَةً فَلَا يَحْجُوزُ أَنْ يُشَبَّهَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ فَيَنْصَبُ أَوْ يَخْفِضُ مِثَالُ ذَلِكَ مَا حَكَى الْأَخْفَشُ أَنَّ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَرْفَعُ الظَّاهِرَ بِالْاسْمِ الَّذِي لَيْسَ بِمُسْتَقٍّ وَلَا أَصْلُهُ الصِّفَةُ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسَدٍ أَبُوهُ وَبَسْرَجٍ خَزٍّ صَفْتُهُ وَذَلِكَ قَلِيلٌ فَمِثْلُ هَذَا لَا يُشَبَّهَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ فَيَنْصَبُ أَوْ يَجُزُّ وَاشْتِرَاطُ التَّشْنِيعِ وَالْجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ فِيمَا يَحْجُوزُ تَشْبِيهُهُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ هُوَ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ وَيَنْقَاسُ ذَلِكَ فِيهِ فَإِنْ جَاءَ ذَلِكَ فِي أَفْعَلٍ مِنْ وَهُوَ لَا يَكُونُ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ التَّأْنِيثِ وَالتَّشْنِيعِ وَالْجَمْعِ فَيَكُونُ مِنْ قَبِيلِ مَا يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ نَحْوُ مَا حَكَى الْكِسَائِيُّ : لَا عَهْدَ لِي بِالْأَمِّ قَفَا مِنْهُ وَلَا أَوْضَعَهُ يَفْتَحُ الْعَيْنِ الْمَعْنَى : وَلَا أَوْضَعَ قَفَا مِنْهُ فَحَذَفَ مِنْهُ لِدَلَالَةِ الْأَوَّلَى وَشَبَّهَهَا مَعَ ذَلِكَ فَتَنْصَبُ بِهَا الْمُضْمَرُّ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ وَيَذُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ تَنْصَبُ أَوْضَعُ إِذْ لَوْ كَانَ أَوْضَعُ مُضَافًا لِلْمُضْمَرِ لَحَرَّ وَأَوْضَعُ وَكَذَلِكَ أَيْضًا تَشْبِيهُ الصِّفَةِ الَّتِي لَا ثَوْنَتَهُ قَلِيلٌ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَائِضٍ الْبَيْتِ إِلَّا أَنْ جَعَلَهَا مِنْ هَذَا الْبَابِ أَحْسَنُ مِنْ جَعَلِ أَفْعَلٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ :^(١)

فَتَوَرُّ الْقِيَامِ قَطِيعُ الْكَلَامِ تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَصِرُ

وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الْإِشْتِرَاكِ فِي الْجَمْعِ أَنْ تَجْمَعَ جَمْعَ سَلَامَةٍ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ بَلْ الْجَمْعُ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ لِأَنَّ بَابَ أَفْعَلٍ وَقَعْلَاءَ يُشَبَّهُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَالْمَذْكَرُ مِنْهُ لَا

(١) البيت من بحر المتقارب لم أعثر على قائل له والبيت في المعجم المفصل في شواهد النحو : ١/

يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ وَلَا مَوْنُهُ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَحْمَرَ الْوَجْهِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :^(١)

وَتُمْسِكُ بَعْدَهُ بِذَنْابٍ عَيْشٍ أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ :^(٢) / ٣٥٧

فَمَا قَوْمِي بِشُعْلَبَةٍ بْنِ سَعْدٍ وَلَا بِفَزَارَةٍ الشُّعْرِ الرَّقَابَا

جَمَعَ أَشْعَرَ وَأَشْعَرُ مُذَكَّرُ شَعْرَاءَ وَكَذَلِكَ بَابُ فَعْلَانُ فَعْلَى يَشْبُهُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَالْمَذَكَّرُ مِنْهُ لَا يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ وَلَا مَوْنُهُ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ لَكِنَّهَا تُجْمَعُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ. قَوْلُهُ :

وَصَوَّغَهَا مِنْ لَازِمٍ لِحَاضِرٍ كَطَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ

يَقُولُ : تصاغُ هَذِهِ الصِّفَةُ مِنْ فِعْلِ لَازِمٍ أَيْ غَيْرِ مُتَعَدٍّ وَتَكُونُ بِمَعْنَى الْحَالِ لَا بِمَعْنَى الْمَاضِي وَلَا بِمَعْنَى الْإِسْتِقْبَالِ وَأَمَّا كَوْنُهَا مُشْتَقَّةً فَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ :

(١) البيت من بحر الوافر للناطقة الذبياني ويوجد في ديوانه : ١٥٧ ، والكتاب : ١ / ١٩٦ ،

والمفتضب : ٢ / ١٧٧ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٩٦ ، والأشعري : ٣ / ١١ ، وتمهيد القواعد :

١ / ٢٧٩٩ ، والشاهد النحوي في شعر الناطقة الذبياني : ١١٣ (د / عبد العزيز فاخر)

اللغة : ذناب : أطراف ، أجب الظهر : بدون سنام وهذا كناية عن بؤس الشاعر الذي سيعقب موت المدوح.

الشاهد قوله : (أجب الظهر) حيث يجوز رفع (أجب) على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، ونصب الظهر على التشبيه بما مثل حسن الوجه.

(٢) البيت من بحر الوافر للحارث بن ظالم والبيت في الكتاب : ١ / ٢٠١ ، وشرح التسهيل : ٣ /

٩٨ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٩٨ .

الشاهد قوله : (في الشعر الرقابا) فإنه مثل الحسن الوجه بنصب الوجه لأن الشعر جمع أشعر وكلاهما معرف بآل وفيه أيضاً مجيء الصفة المشبهة جمع تكسير التي مفردها أفعل.

مَرَزْتُ بِرَجُلٍ أَسَدِ الْأَبُ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ فَإِنْ جَاءَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ فَبَابُهُ الشَّعْرُ نَحْوُ
قَوْلِهِ أَنْشَدَهُ الْفَارِسِيُّ^(١)

فَلَوْلَا اللَّهُ وَالْمَهْرُ الْمُفْدَى لَأُبْتُ وَأَلْتُ غُرْبَالَ الْإِهَابِ^(٢)

وَأَنْشَدَ أَبُو عُثْمَانَ الْمَازِنِيُّ^(٣) : مِثْرَةُ الْعُرْقُوبِ إِشْفَى الْمِرْقَى . وقال آخر^(٤) :

فَرَأَشَةُ الْحِلْمِ فِرْعَوْنُ الْعَذَابِ وَإِنْ تَطَلَّبَ نَدَاهُ فَكَلَبَ ذُوهُ كَلْبُ

وَهَذَا نَادِرٌ كَأَنَّهُ قَالَ : مَشَقُّ الْإِهَابِ وَحَدِيدَةُ الْمِرْقَى وَطَائِشُ الْحِلْمِ وَشَدِيدُ
الْعَذَابِ وَأَجَارَ الْمُصَنَّفُ الْقِيَاسَ عَلَى هَذَا النَّادِرِ فَقَالَ : قَدْ يُقَالُ وَرَدْنَا مِنْهُلًا عَسَلًا
مَأْوُهُ وَعَسَلِ الْمَاءِ وَنَزَلْنَا بِقَوْمٍ أَسَدٍ أَنْصَارُهُمْ وَأَسَدِ الْأَنْصَارِ وَصَحْبَنَا حَيًّا أَقْمَارًا نِسَاؤُهُ

(١) انظر المسائل الشيرازيات لأبي علي الفارسي ج ١ ص ١٢٧ قال : وصفهم بالغربال لما أراد
كثرة الخروق في الجلد بالظعن وغيره ، كما أنشد بيت المازني أيضاً ثم قال : وإنما قال إشفي
المرقى لما أراد وصفها بالعجف والهرال .

(٢) البيت من بحر الوافر لحسان بن ثابت وقيل : لعفيرة بنت طرامة والبيت في الخصائص : ٢ /
٢٣٣ ، ٣ / ١٩٨ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٠٥ ، وابن الناظم ص ٣١٣ ، والأشعري : ٣ /
١٦ ، والعيني برقم ٤٩٠ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٨١٩ .

الشاهد قوله : (غربال الإهاب) حيث جاءت الصفة المشبهة جامدة وهذا نادر وضمن غربال
معنى المشتق وهو مثقب .

(٣) بيت من الرجز المشطور مجهول القائل ، وهو في هجاء امرأة ويوجد في الخصائص : ٢ /
٢٣٣ ، ٣ / ١٩٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ١ / ١٩٧ ، والمتع ص ٧٤ .

اللغة : المثرة : الإبرة ، الإشفى : مخز الإسكاف ومعنى إشفى المرفقة : دقيقة المرفق .
الشاهد قوله : (إشفى المرفق) وهو كالبيت السابق حيث ضمن إشفى معنى دقيقة .

(٤) البيت من بحر البسيط للضحاك بن سعيد أو سعيد بن العاص ويوجد في شرح التسهيل : ٣ /
١٠٥ ، والأشعري : ٢ / ١٦ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٨١٩ ، والتذيل : ٤ / ٩١٣ .
الشاهد قوله : (فرعون العذاب) وهو كالبيت السابق فضمن (فرعون) معنى مهلك .

وَأَقَمَارَ النَّسَاءِ عَلَى تَأْوِيلِ عَسَلٍ بِحُلُوٍّ وَأَسَدٍ بِشُجْعَانٍ وَأَقَمَارٍ بِحَسَانٍ^(١) انتهى كلامه
وَمِمَّا لَمْ يَشْتَقْ وَشَبَّهَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْمُنْسُوبِ نَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قُرَشِيٍّ أَبُوهُ تَمِيمِيَّةٌ
أُمُّهُ وَيَحُوزُ النَّصَبُ وَالْإِضَافَةُ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قُرَشِيٍّ الْأَبِ تَمِيمِيَّةِ الْأُمِّ وَقُرَشِيٍّ
الْأَبِ تَمِيمِي الْأُمِّ.

وَأَمَّا كَوْنُهَا مِنْ فِعْلٍ لَازِمٍ فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ الْلازِمُ ثَلَاثِيًّا فَالْغَالِبُ عَدَمُ الْمَوَازَنَةِ
لِلْمُضَارِعِ كَصَخَمَ وَلَبِنَ وَعَظِيمَ وَحَسَنَ وَخَشِنَ وَيَقْظَانِ وَالْمَيَّ وَنَقْلُ الْمَوَازَنَةِ
لِلْمُضَارِعِ نَحْوُ : سَاهِمُ الْوَجْهِ وَضَامِرُ الْبُطْنِ وَخَامِلُ الذِّكْرِ وَخَائِلُ اللَّوْنِ وَظَاهِرُ الْفَاقَةِ
، وَلِذَلِكَ مَثَلُ الْمُصَنَّفِ بِقَوْلِهِ ظَاهِرِ الْقَلْبِ وَهِيَ مُوَازِنَةٌ وَجَمِلِ الظَّاهِرِ وَهِيَ غَيْرُ مُوَازِنَةٍ
، وَقَالَ أَصْحَابُنَا اسْمُ الْفَاعِلِ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى كَقَائِمٍ وَجَالِسٍ وَنَائِمٍ وَاسْمُ الْمَفْعُولِ
كَمَضْرُوبٍ يَدْخُلَانِ فِي هَذَا الْبَابِ^(٢) وَزَعَمَ الرَّمَخَشَرِيُّ أَنَّ الصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ هِيَ الَّتِي لَا
تَجْرِي عَلَى فِعْلِهَا نَحْوُ : حَسَنٌ وَشَدِيدٌ^(٣) وَهُوَ ظَاهِرُ كَلَامِ أَبِي عَلِيٍّ فِي الْإِضَاحِ^(٤)
وَهَذَا خَلْفٌ أَلَّا تَرَى أَنَّهُمْ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ :^(٥)

مِنْ صَدِيقٍ أَوْ أَخِي ثِقَّةٌ أَوْ عَدُوٍّ شَاحِطٍ دَارًا

(١) شرح التسهيل : ١٠٥ / ٣.

(٢) ينظر شرح الحمل الكبير : ١ / ٥٦٦ ، والمقرب : ١٥٣.

(٣) ينظر المفصل : ٢٣ ، والتصريح : ٨٢ / ٢.

(٤) انظر الإيضاح العضدي جـ ١ ص ١٧٧ ، فرهود . ونصه يقول : وتنقص هذه الصفات عن رتبة اسم الفاعل بأنها ليست جارية على الفعل.

(٥) البيت من بحر المديد لعدي بن زيد في ديوانه ص ١٠١ ، والكتاب : ١ / ١٩٨ ، والتصريح :

٢ / ٤٩ ، والمغني : ٢ / ٦٠٢ ، والعيني برقم ٧٥٠ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٧٤ ، والتذليل

: ٨٥٣ / ٤.

الشاهد قوله : (شاحط داراً) حيث نصب (داراً) بـ (شاحط) وهو اسم فاعل أجرى مجرى

الصفة

صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ لَأَنَّهَا مِنْ فِعْلِ غَيْرٍ مُتَعَدٍّ وَقَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ :^(١)

وَأَنِّي إِلَيْكَ تَائِبَ النَّفْسِ بَاخِعٌ

وَأِنْ كَانَ الْفِعْلُ الْإِلَازِمُ زَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةٍ فَيَلْزِمُ مُوَازَنَةُ الصِّفَةِ الْمُضَارِعِ نَحْوُ :
مُنْطَلِقُ اللِّسَانِ وَمُطْمَئِنُّ الْقَلْبِ وَقَالَ :^(٢)

أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ مُطَرِّقٌ
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَيِّءٍ :^(٣)

وَمَنْ يَلِكُ مُنْحَلُّ الْعِزَائِمِ تَابِعاً
هَوَاهُ فَإِنَّ الرِّشْدَ مِنْهُ بَعِيدٌ

(١) هذا عجز بيت من بحر الطويل لعبد الله بن رواحة و صدره : تباركت إني من عذابك خائف
والبيت في التصريح : ٢ / ٧١ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٠٤ ، والهمع : ٢ / ١٠١ .
الشاهد قوله : (تائب النفس) حيث جاءت (تائب) اسم فاعل وقصد به معنى الثبوت فعومل
معاملة الصفة المشبهة وصيغت من فعل لازم .

(٢) البيت من بحر البسيط لزهير في ديوانه ص ١٧٢ (دار الكتب) ، والكتاب : ١ / ١٩٥ ، و تمهيد
القواعد : ٦ / ٢٧٧٣ ، والتذيل : ٤ / ٨٥٤ .

اللغة : أهوى : انقضى ، لها : أي للقطاة ، أسفع : أسود ، مطرق : من الإطراق وهو
تراكب الريش ، القوادم : قادمة : وهي ريش مقدم الجناح ، الشبك : جمع شبكة وهي شركة
الصائد .

الشاهد قوله : (مطرق ريش القوادم) حيث نصب (ريش) (عطرق) وهي صفة مشبهة باسم
الفاعل من فعل غير ثلاثي .

(٣) البيت من بحر الطويل نسب لجرير وليس في ديوانه ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ١٠٤ ،
والمساعد : ٢ / ٢١١ ، والهمع : ٢ / ١٠١ ، و تمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٧٣ ، والتذيل : ٤ /
٨٥٤ .

الشاهد قوله : (منحل العزائم) حيث أتى بالصفة المشبهة من فعل لازم زائد على ثلاثة أحرف
وهي موازنة للمضارع وأشبهت : منطلق اللسان .

وظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنَّفِ اشْتِرَاطُ عَدَمِ التَّعَدِّي فَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُتَعَدِّيًا إِلَى وَاحِدٍ أَوْ إِلَى أَكْثَرٍ إِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا إِلَى أَكْثَرٍ فَلَا خِلَافَ أَنَّهُ لَا يَحْجُوزُ تَشْبِيهُ فَإِذَا قُلْتُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُعْطِي أَبُوهُ دِرْهَمًا فَلَا يَحْجُوزُ بِرَجُلٍ مُعْطِي الْأَبَ دِرْهَمًا وَكَذَلِكَ الْمُتَعَدِّي إِلَى ثَلَاثَةٍ قَالَ صَاحِبُ الْكَافِي : وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُعْطِي الْأَبَ وَلَا يَقُولُونَ مُعْطِي الْأَبَ دِرْهَمًا وَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ فِي ذَلِكَ خِلَافًا^(١) انتهى. وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا إِلَى وَاحِدٍ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ يَتَعَدَّى إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ أَوْ بِحَرْفٍ جَرٍّ / ٣٥٨ إِنْ كَانَ بِحَرْفٍ جَرٍّ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَرَّ أَبُوهُ بِزَيْدٍ فَفِي التَّشْبِيهِ خِلَافٌ ذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ إِلَى إِجَازَةِ ذَلِكَ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَرَّ الْأَبَ بِزَيْدٍ وَيَسْتَدِلُّ لَهُ بِقَوْلِهِمْ : هُوَ حَدِيثٌ عَهْدٌ بِالْوَجْعِ فَقَوْلُهُ بِالْوَجْعِ مُتَعَلِّقٌ بِحَدِيثٍ وَهُوَ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ وَصَحَّحَهُ ابْنُ عَصْفُورٍ وَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى الْمَنْعِ^(٢) وَتَأَوَّلُوا عَلَى أَنَّ بِالْوَجْعِ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ عَهْدٌ لَا بِالصَّلَةِ فَإِنْ جَاءَ مِثْلُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَرَّ الْأَبَ بِزَيْدٍ فَيَتَعَلَّقُ بِزَيْدٍ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ الصَّفَةُ أَيْ مَرَّ بِزَيْدٍ.

وَإِنْ كَانَ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ فَفِيهِ خِلَافٌ حَكَى أَبُو الْحَسَنِ إِجَازَةَ ذَلِكَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنَ النُّحَوِيِّينَ يَقُولُونَ : هَذَا ضَارِبٌ أَبُوهُ زَيْدًا فَيَنْقُلُونَ الضَّمِيرَ وَيَجِيزُونَ : هَذَا ضَارِبٌ الْأَبَ زَيْدًا^(٣) وَذَهَبَ كَثِيرٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ لَا يَحْجُوزُ ذَلِكَ ، وَفَصَّلَ آخَرُونَ فَقَالُوا : يَحْجُوزُ ذَلِكَ بِشَرْطٍ : أَنْ يُحْذَفَ الْمَفْعُولُ اقْتِصَارًا فَيَحْجُوزُ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَتَلَ الْأَبَ ثُرَيْدٌ قَتَلَ أَبُوهُ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبُ الْأَبَ ثُرَيْدٌ ضَارِبُ أَبُوهُ وَهُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ عَصْفُورٍ وَابْنِ أَبِي الرَّبِيعِ^(٤) وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّذَكُّرَةِ : مَنْ قَالَ زَيْدٌ الْحَسَنُ عَيْنَيْنِ

(١) صاحب الكافي هو ابن أبي الربيع وكتابه يسمى الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح حققه د/ فيصل الحفيان (مكتبة الرشد) وانظر النص جـ ٣ ص ١٠٤٤.

(٢) ينظر الكتاب : ١ / ١٩٧ ، وشرح الجمل الكبير : ١ / ٥٧١ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٩٦ ، والجمع : ١٠١ / ٢.

(٣) ينظر الارتشاف : ٣ / ٢٥١.

(٤) ينظر الكتاب : ١ / ٢٠٣ ، والارتشاف : ٣ / ٢٥١ ، والجمع : ١٠١ / ٢.

فَلَا بَأْسَ أَنْ يَقُولَ : زَيْدُ الضَّارِبِ أَبُو بْنُ الضَّارِبِ الْأَبْوَانِ ، وَالْأَبْوَانِ فَاعِلٌ عَلَى قَوْلِكَ
: الْحَسَنُ الْوَجْهَ وَمِثْلُهُ : الضَّارِبُ رَجُلُهُ ^(١) وَلَمْ يُقَيَّدْ أَبُو عَلِيٍّ بِأَمْنِ اللَّبْسِ وَقَيَّدَهُ بِهِ
بَعْضُهُمْ وَمِمَّا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ : ^(٢)

مَا الرَّاحِمُ الْقَلْبَ ظَلَامًا وَإِنْ ظَلَمًا وَمَا الْكَرِيمُ بِمَنَاعٍ وَإِنْ حُرْمًا

وَقَوْلُهُ : (لِحَاضِرٍ) يَعْنِي الصِّفَةَ الْمَشْبَهَةَ تَكُونُ لِلْحَالِ وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ فِيهَا خِلَافٌ
ذَهَبَ السِّرَافِيُّ إِلَى أَنَّهَا أَبَدٌ بِمَعْنَى الْمَضِيِّ وَهُوَ ظَاهِرٌ كَلَامِ الْأَخْفَشِ قَالَ : الصِّفَةُ لَا
يَجُوزُ تَشْبِيهُهَا إِلَّا إِذَا سَاغَ أَنْ يُتَنَّى مِنْهَا قَدْ فَعَلَ. ^(٣)

وَأَجَازَ ابْنُ خَرُوفٍ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْمَاضِي وَبِمَعْنَى الْحَالِ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ :
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ فَحَسَنُ الْوَجْهِ ثَابِتٌ فِي الْحَالِ وَهُوَ أَيْضًا ثَابِتٌ قَبْلَ ذَلِكَ
فَسَاغَ أَنْ يَقْدَرَ بِالْمَاضِي وَالْحَالِ لِاسْتِقْرَارِ الْمَعْنَيْنِ فِيهِ. ^(٤)

وَرَزَمَ الْأَسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّهَا لَا تَكُونُ بِمَعْنَى الْمَضِيِّ أَصْلًا وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ الرَّافِعَةُ
وَالنَّاصِبَةُ قَالَ : فَقَوْلُكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ أَوْ وَجْهَهُ مَعْنَاهُ هَذِهِ حَالُهُ لَا تُرِيدُ
مُضِيًّا وَلَا اسْتِقْبَالَ لَا أَنَّهَا لَمَّا شَبَّهَتْ بِاسْمِ الْفَاعِلِ لَمْ تَقَوَّ قُوَّتُهُ فِي عَمَلِهَا فِي الزَّمَانَيْنِ
وَالَّتِي هَذَا ذَهَبَ أَبُو بَكْرِ بْنُ السَّرَاجِ وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ. ^(٥)

(١) ينظر شرح التسهيل : ١٠٤ / ٣ ، والجمع : ١٠١ / ٢ .

(٢) البيت من بحر البسيط لم أجد قائله ويوجد في شرح التسهيل : ١٠٤ / ٣ ، والارتشاف : ٣ / ٢٥١ ، والمساعد : ٢٢٣ / ٢ ، والتصريح : ٧١ / ٢ ، والجمع : ١٠١ / ٢ ، والتذيل : ٩١٠ / ٤ .

الشاهد قوله : (ما الراحم القلب) حيث جاءت (الراحم) اسم فاعل وقصد به الثبوت فعومل
معاملة الصفة المشبهة وقد صيغت من فعل متعد.

(٣) ينظر التذيل والتكميل : ٨٦٢ / ٤ (د/ الشربيني) وشفاء العليل : ٦٣٤ / ٢ ، والجمع : ٩٨ / ٢ .

(٤) ذكر ابن خروف في شرح جمل الزجاجي أن الصفة المشبهة تكون للماضي والحال والاستقبال .
ينظر : شرح الجمل : ٥٥٩ / ١ .

(٥) ينظر شرح المقدمة الجزولية للشلوين : ٨٨٥ / ٢ ، والنوطة : ٢٦٥ ، والأصول لابن السراج
: ١٣٣ / ١ ، والمقتصد في شرح الإيضاح : ٣٥٣ / ١ ، وشفاء العليل : ٦٣٣ / ٢ .

وأكثر النحويين لم يشترطوا فيها أن تكون بمعنى الحال وذهب الأستاذ أبو بكر بن طاهر إلى أنها تكون للأزمان الثلاثة^(١) يريد أنها تكون للمستقبل أيضاً نحو : مررت برجل حاضِر الآن غداً وجمع بعض أصحابنا بين قول السيرافي وابن السراج بأن قال لا يريد السيرافي بقول إنها للماضي أن الصفة انقطعت وإنما يريد أنها ثبتت قبل الاختبار عنها ودامت إلى وقت الاختبار ولا يريد أبو بكر أنها إذا وجدت في وقت الاختبار^(٢) فلا فرق بين القولين على هذا.

قوله :

وَعَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي لَهَا عَلَى الْحَدِّ الَّذِي قَدْ حُدِّدَ
وَسَبَقُ مَا تَعْمَلُ فِيهِ مُجْتَنِبٌ وَكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَبَ

يقول : هذه الصفة تعمل عمل اسم الفاعل المتعدي فترفع بها وتنصب وتجر فتقول : هذا حسن وجهه كما تقول : هذا ضارب أبوه وتقول : هذا حسن الوجه كما تقول : هذا ضارب الغلام وتقول : هذا ضارب الغلام (على الحد الذي قد حُدد) يعني لاسم الفاعل من اشتراط أن تكون الصفة معتمدة وأن لا تكون مُصَغَّرَةً وَلَا مَوْصُوفَةً قَبْلَ الْعَمَلِ كما كان ذلك / ٣٥٩ في اسم الفاعل ولما ذكر شرطاً فيها بصوغها من اللازم وإنما تكون بمعنى الحال دون الماضي والاستقبال ، وذكر أنها تعمل عمل اسم الفاعل المتعدي أخذ يذكر ما به الافتراق فقال : إنه يجنب تقدم مفعولها وذلك بخلاف اسم الفاعل فيجوز أن تقول : هذا زيدا ضارب وقد ذكر أنه يتقدم فيه مفعول اسم الفاعل عليه ولا يجوز ذلك في الصفة لا يجوز في : هذا رجل حسن الوجه أن تقول : هذا رجل الوجه

(١) ينظر التذييل والتكميل : ٨٦٢ / ٤ ، والارتشاف : ٢٤٣ / ٣ ، وشفاء العليل : ٦٣٣ / ٢ .

(٢) وهذا قول الأكثرين . ينظر شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٠٥ ، والهمع : ٩٨ / ٢ ، والتذييل

والتكميل : ٨٦٢ / ٤ .

حَسَنُ وَقَالَ : إِنَّ مَعْمُولَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ سَبِيًّا وَذَلِكَ بِخِلَافِ اسْمِ الْفَاعِلِ فَإِنَّهُ يَنْصِبُ السَّبِيَّ وَالْأَحْتَبِيَّ يَجُوزُ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أَخَاهُ وَضَارِبٍ زَيْدًا.

وَنَقَصَهُ مِنْ جِهَاتِ الْافْتِرَاقِ أَنْ اسْمَ الْفَاعِلِ يَعْمَلُ ظَاهِرًا وَمُضْمَرًا وَهَذِهِ الصِّفَةُ لَا تَعْمَلُ إِلَّا ظَاهِرَةً فَقَطْ تَقُولُ : أَنَا زَيْدًا ضَارِبُهُ التَّقْدِيرُ : أَنَا ضَارِبٌ زَيْدًا ضَارِبُهُ وَلَا يَجُوزُ إِعْمَالُ الصِّفَةِ مُضْمَرَةً لَا تَقُولُ : زَيْدٌ الْوَجْهَ حَسَنُهُ تُرِيدُ : زَيْدٌ حَسَنُ الْوَجْهَ حَسَنُهُ.

وَنَقَصَهُ أَيْضًا مِنْ جِهَاتِ الْافْتِرَاقِ أَنَّهُ لَا يُفَصَّلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَعْمُولِهَا لَا يَجُوزُ : زَيْدٌ شَدِيدٌ فِي الْحَرْبِ الْبَطْشُ ، وَيَجُوزُ ذَلِكَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ تَقُولُ : زَيْدٌ ضَارِبٌ فِي الْحَرْبِ الْأَبْطَالُ.

وَذَكَرَ أَبُو مُوسَى ^(١) مِنَ الْفَوَارِقِ أَنَّ الْمَنْصُوبَ بِهَا لَا يَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ بِخِلَافِ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَتَعَدِّي وَهَذَا وَاضِحٌ وَأَنَّهَا إِذَا وَقَعَ فِيهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَفِي مَعْمُولِهَا كَانَ الْأَصْلُ الْجَرُّ مِثَالُ ذَلِكَ : هُوَ الْحَسَنُ الْوَجْهَ قَالَ بَعْضُ شَيْوَحِنَا هَذَا مِنْهُ غَيْرُ مُحَقَّقٍ قَالَ : الْجَرُّ فِي هَذَا الْبَابِ فَرْعٌ عَنِ النَّصْبِ لِئَلَّا يَكُونَ فِي ذَلِكَ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ ^(٢) فَكَانَ يَتَّبِعِي أَنْ يَقُولَ : كَانَ الْأَخْسَنُ الْجَرُّ لَأَنَّ الْجَرَّ أَحْسَنُ مِنَ النَّصْبِ وَإِنْ كَانَ النَّصْبُ أَسْبَقَ لَأَنَّهُ لَا تَشْبِيهَ فِي الْخَفْضِ فَيَشْبَهُ الْأَصْلَ الَّذِي هُوَ الرَّفْعُ إِذْ لَا تَشْبِيهَ كَمَا تَقَدَّمَ بِخِلَافِ : الضَّارِبُ الْغَلَامُ فَإِنَّ النَّصْبَ فِيهِ أَحْسَنُ مِنَ الْخَفْضِ وَإِنَّمَا نَعْنِي بِأَنَّ الْحَسَنَ الْوَجْهَ بِالنَّصْبِ إِذَا قَدَرْنَا الْأَلْفَ وَاللَّامَ دَاخِلَةً بَعْدَ الْإِضَافَةِ فَإِنْ قَدَرْنَا الْأَلْفَ وَاللَّامَ دَاخِلَةً قَبْلَ الْإِضَافَةِ صَارَ النَّصْبُ أَحْسَنَ كَمَا تَقَدَّمَ إِذْ لَا تَكْلُفَ فِيهِ.

(١) هو سليمان بن محمد بن أحمد المعروف بالخامض توفي سنة ٣٠٥ هـ . البغية : ١ / ٦٠١ .

(٢) قائل هذا هو ابن عصفور حيث يقول : "والصفة لا تكون مشبهة حتى تنصب أو تخفض لأن

الخفض لا يكون إلا من النصب ولا يجوز أن يكون من الرفع لئلا يؤدي إلى إضافة الشيء إلى

نفسه". شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٦٧ .

وَذَكَرَ أَبُو مُوسَى وَغَيْرُهُ مِنَ الْفَوَارِقِ أَنَّهُ لَا يُعْطَفُ عَلَى الْمَجْرُورِ بِهَا نَصْبًا لَا تَقُولُ : هُوَ حَسَنُ الْوَجْهِ وَالْبَدَنِ يَنْصَبُ الْمَعْطُوفُ وَذَلِكَ بِخِلَافِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَهَذَا لَا يَتِمُّ إِلَّا عَلَى مَذْهَبٍ مَنْ يُجِيزُ الْعَطْفَ عَلَى الْمَوْضِعِ فِي بَابِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي بَابِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَذَكَرْنَا أَنَّ الصَّحِيحَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ وَأَنَّ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى إِضْمَارِ فَعْلٍ وَإِضْمَارِ اسْمِ فَاعِلٍ يَنْصَبُ فَإِذَا قُلْتَ : هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ وَعَمْرٌ فَالتَّقْدِيرُ : وَيَضْرِبُ عَمْرًا أَوْ ضَارِبٌ عَمْرًا وَهَذَا لَا يَجُوزُ هَذَا التَّقْدِيرُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِضْمَارُ الْفِعْلِ نَاصِبًا لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يُشَبَّهُ إِلَّا مَا تُشَبَّهُ الصِّفَةُ وَلَا يَجُوزُ إِضْمَارُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ لِأَنَّهَا لَا تَعْمَلُ مُضْمَرَةً وَلَا يَفْهَمُ مِنْ كَلَامِ أَبِي مُوسَى أَنَّهُ لَا يُعْطَفُ عَلَى الْمَجْرُورِ بِهَا نَصْبًا أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُعْطَفَ رَفْعًا بَلْ حُكْمُ الرَّفْعِ حُكْمُ النَّصْبِ لَا يَجُوزُ : هُوَ حَسَنُ الْوَجْهِ وَالْبَدَنِ بِالرَّفْعِ كَمَا لَا يَجُوزُ بِالنَّصْبِ ، وَأَجَازَ الْفَرَاءُ : هَذَا قَوِيُّ الْيَدِ وَالرَّجُلُ وَهَذَا كَثِيرُ الْأَدَبِ وَالْحِلْمُ بِرَفْعِ الثَّانِي ^(١) كَأَنَّكَ قُلْتَ : كَثِيرُ أَدَبِهِ وَحِلْمُهُ وَقَدْ صَرَّحَ سَيَبَوِيهِ بِمَنْعِ هَذَا وَإِنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ مِنْهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ ^(٢)

وَذَكَرَ أَبُو مُوسَى وَغَيْرُهُ مِنَ الْفَوَارِقِ أَنَّهُ يَقْبَحُ أَنْ يُضْمَرَ فِيهَا الْمَوْصُوفُ وَيُضَافُ مَعْمُولُهَا إِلَى مُضْمَرِهِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهِهِ بِخِلَافِ ذَلِكَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ فَإِنَّهُ حَسَنٌ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ غُلَامِهِ ^(٣) وَسَتَأْتِي مَسْأَلَةُ حَسَنِ وَجْهِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) ينظر المغني : ٢ / ٦٠٣ ، والمجموع : ٢ / ١٠٠.

(٢) قال سيبويه : "ومثل ذلك في الإجراء على ما قبله : هو الضارب زيداً والرجل لا يكون فيه إلا

النصب... الكتاب : ١ / ١٨٢ ، والمجموع : ٢ / ١٠٠.

(٣) وإنما قبح هذا في الصفة لأنها فرع عن اسم الفاعل فلا تتساوى معه في ذلك.

﴿ حُكْمُ مَعْمُولِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ الْمُقْتَرَنِ بِأَلٍ وَغَيْرِهِ ﴾

قَوْلُهُ :

فَارْفَعِ بِهَا وَالنَّصِبِ وَجَرُّ مَعَ أَلٍ وَدُونَ أَلٍ مَصْحُوبٍ أَلٍ وَمَا اتَّصَلَ
بِهَا مُضَافًا أَوْ مُجَرَّدًا وَلَا تَجَرَّرُ بِهَا مَعَ أَلٍ سُمًّا مِنْ أَلٍ خَلَا
وَمِنْ إِضَافَةٍ لِتَالِيهَا وَمَا لَمْ يَغْلُ فَهُوَ بِالْجَوَازِ وَسِمًا

٣٦٠ / هُنَا تَعَرَّضَ النَّاطِمُ لِعَمَلِ الصِّفَةِ فَذَكَرَ أَنَّهَا تَرْفَعُ وَتَنْصِبُ وَتَجَرُّ وَهِيَ
مَقْرُونَةٌ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ وَمُجَرَّدَةٌ مِنَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ مَصْحُوبٌ أَلٍ ، مِثَالُ ذَلِكَ وَهِيَ
مَقْرُونَةٌ بِأَلٍ وَالْمَعْمُولُ فِيهِ أَلٍ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهَ بِالرَّفْعِ وَالنَّصِبِ وَالْحَرَّ
وَمِثَالُ ذَلِكَ وَهُوَ دُونَ أَلٍ وَالْمَعْمُولُ مَقْرُونٌ بِأَلٍ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ بِالرَّفْعِ
وَالنَّصِبِ وَالْحَرَّ وَمِثَالُ مَا اتَّصَلَ بِالصِّفَةِ مُضَافًا : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهَهُ بِالرَّفْعِ
وَالنَّصِبِ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ وَجْهَهُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصِبِ وَالْحَرَّ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ
وَجْهَهُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصِبِ وَالْحَرَّ.

وَقَوْلُهُ (وَلَا تَجَرَّرُ بِهَا مَعَ أَلٍ سُمًّا مِنْ أَلٍ خَلَا) أَيَّ لَا تَجَرُّ الْمَعْمُولَ وَلَيْسَ
مَقْرُونًا بِأَلٍ إِذَا كَانَ فِي الصِّفَةِ أَلٍ وَمِثَالُ ذَلِكَ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهَ فَهَذَا لَا
يَجُوزُ فِيهِ الْحَرُّ وَعِلَّةُ ذَلِكَ أَنَّ حَسَنًا مِنْ قَوْلِكَ : حَسَنٌ وَجْهَ مُضَافٌ إِلَى تَكْرَةِ وَفِيَّاسُ
تَعْرِفَ الْمُضَافِ إِلَى التَّكْرَةِ أَنَّ تَدْخُلَ الْأَلِفُ وَاللَّامُ عَلَى الثَّانِي فَيَتَعَرَّفُ بِهَا الْأَوَّلُ فَإِذَا
عَرَفْتَ غُلَامَ رَجُلٍ قُلْتَ غُلَامَ الرَّجُلِ فَلَمَّا أَرَادُوا تَعْرِيفَ حَسَنِ مِنْ قَوْلِكَ : حَسَنُ وَجْهَ
قَالُوا : حَسَنُ الْوَجْهِ فَصَارَ فِي اللَّفْظِ بِمِثْلَةِ غُلَامِ الرَّجُلِ إِلَّا أَنَّ غُلَامًا تَعْرِفَ بِالْإِضَافَةِ
إِلَى الرَّجُلِ لَمَّا كَانَتْ إِضَافَتُهُ مَحْضَةً وَحَسَنٌ لَمْ يَتَعَرَّفْ بِإِضَافَتِهِ إِلَى الْوَجْهِ لَمَّا كَانَ
إِضَافَتُهُ غَيْرَ مَحْضَةٍ فَأَدْخَلُوا عَلَيْهِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ وَعَرَّفُوهُ بِهِمَا وَجَعَلُوا ذَلِكَ عَوَضًا مِنْ
التَّعْرِيفِ الَّذِي كَانَ يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ لَهُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْوَجْهِ وَلَا يُتَصَوَّرُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي
الْحَسَنِ وَجْهَ أَلَّا تَرَى أَنَّ الْأَلِفَ وَاللَّامَ لَا تَكُونُ عَوَضًا كَمَا أَنَّهَا فِي الْحَسَنِ الْوَجْهِ
عَوَضٌ مِنَ التَّعْرِيفِ الَّذِي كَانَ يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ فِي حَسَنِ مِنْ حَيْثُ هُوَ مُضَافٌ إِلَى
مَعْرِفَةٍ.

وَقَوْلُهُ (سُما) أَيُّ اسْمًا خَالَ مِنْ أَلٍ وَيَعْنِي بِهِ الْمَعْمُولُ.

وَقَوْلُهُ (وَمِنْ إِضَافَةٍ لَتَالِيهَا) أَيُّ إِذَا كَانَتْ الصِّفَةُ وَالْمَعْمُولُ خَالَ مِنَ الْإِضَافَةِ إِلَى الْاسْمِ الَّذِي يَتْلُو الْأَلْفَ وَاللَّامَ مِثَالُ ذَلِكَ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهَهُ فَهَذِهِ لَا يَجُوزُ فِيهِ الْجَرُّ لَأَنَّ الصِّفَةَ فِيهَا أَلٌ وَالْمَعْمُولُ خَالَ مِنَ الْإِضَافَةِ لَمَا يَتْلُو الْأَلْفَ وَاللَّامَ فَإِنْ كَانَ مُضَافًا لَمَا يَتْلُو الْأَلْفَ وَاللَّامَ جَازَ الْجَرُّ مِثَالُ ذَلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ الْأَخ.

وَقَوْلُهُ : (وَمَا لَمْ يَخْلُ فَهُوَ بِالْجَوَازِ وَسُما) يَعْنِي بِجَوَازِ الْجَرِّ وَذَلِكَ إِذَا وَجَدْتَ فِي الْمَعْمُولِ وَفِي الصِّفَةِ أَلٌ جَازَ الْجَرُّ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهَ وَكَذَلِكَ إِذَا وَجَدْتَ فِي الصِّفَةِ أَلٌ وَالْمَعْمُولُ خَالَ مِنَ الْإِضَافَةِ إِلَى تَالِيِ أَلٍ نَحْوُ مَا مَثَلْنَاهُ.

وَمُلَخَّصُ هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ أَنَّ الصِّفَةَ وَالْمَعْمُولَ إِمَّا أَنْ يَكُونَا تَكَرَّرَتَيْنِ فِي الْمَعْمُولِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ أَوْ مُعَرَّفَيْنِ وَالْمَعْمُولُ مَعْرُوفٌ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ أَوْ بِالْإِضَافَةِ فَالرَّفْعُ وَالتَّنْصِبُ أَوْ الصِّفَةُ مَعْرُوفَةٌ وَالْمَعْمُولُ تَكَرَّرَ فِيهِ الرَّفْعُ وَالتَّنْصِبُ أَوْ الصِّفَةُ تَكَرَّرَ وَالْمَعْمُولُ مَعْرُوفٌ بِأَلٍ فَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ أَوْ بِالْإِضَافَةِ فَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ ، تَمَثِيلُ ذَلِكَ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ ، بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهَ أَوْ وَجْهَهُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهَ رَجُلٍ حَسَنٍ الْوَجْهَ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ.

وَمَّا ظَاهَرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنَّ الرَّفْعَ وَالتَّنْصِبَ وَالْجَرَّ فِي الْمَسَائِلِ الَّتِي ذَكَرَهَا جَائِزَةٌ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ تَتَفَاوَتُ فِي الْجَوَازِ ، وَمِنْهَا مَا يَخْتَصُّ جَوَازُهُ بِالشَّعْرِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ أَوْ يَقِلُّ عِنْدَ بَعْضِهِمْ وَمِنْ ذَلِكَ مَا يَمْتَنِعُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ ^(١) وَلَمْ يَنْبَغِ النَّاطِمُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.

وَالَّذِي تَلَقَّيْنَاهُ عَنْ شَيْخِنَا أَنَّ مَا تَكَرَّرَ فِيهِ الضَّمِيرُ مِنَ الْمَسَائِلِ أَوْ عَرَى مِنَ الضَّمِيرِ فَهُوَ ضَعِيفٌ وَمَا وَجَدَ فِيهِ مِنْهَا ضَمِيرٌ وَاحِدٌ فَهُوَ قَوِيٌّ إِلَّا مَا وَقَعَ الْإِتْفَاقُ عَلَى مَنَعِهِ مِنْ قَوْلِكَ : الْحَسَنُ وَجْهٌ أَوْ الْحَسَنُ وَجْهَهُ وَقَدْ نَظَّمْتُ هَذَا الْمَعْنَى فِي أَرْجُوزَتِي / ٣٦١ الطَّبَوَلَةُ الْمُسَمَّاةُ بِغَايَةِ الْإِعْرَابِ فِي عِلْمِي التَّصْرِيفِ وَالْإِعْرَابِ فَقُلْتُ مُشِيرًا إِلَى الصِّفَةِ وَالْمَعْمُولِ :

عَرَفَهُمَا أَوْ تَكْرَنَ أَوْ عَرَفَنَ
مَعْمُولُهُ بِضَمِّهِ وَكَسْرِهِ
يَقْبَحُ مَا حَذَفَتْ مِنْهُ الْمُضْمَرَا
وَنَحْوُ دَاجِي شَعْرِهِ قَدْ وَرَدَا
وَنَصَبُ شَعْرِهِ ذَلِيلُ الْجَرِّ
وَيَمْتَنِعُ اثْنَانِ كَهُم بِالْحَسَنِ
الْوَصْفَ أَوْ مَعْمُولُهُ وَكَتَفَرَيْنَ
وَبَفَتْخَةٍ تَبْلُغُ ثَمَانِ عَشْرَةَ
أَوْ كَانَ فِيهِ مُضْمَرٌ تَكْرَرًا
فِي الشَّعْرِ فَأَقْبَلَ وَدَعَ الْمُبْرَدَا
وَالنَّصَبُ فِي النَّثْرِ أَتَى وَالشَّعْرُ
عِذَارُهُ لَا بِالْقِيحِ ذَقْنٍ^(١)

وَقَسَمَ ابْنُ النَّازِمِ مَسَائِلَ هَذَا الْبَابِ إِلَى مُتَمَتِّعٍ وَهُوَ الْحَسَنُ وَجْهَهُ وَالْحَسَنُ
وَجْهَ أَبِيهِ وَالْحَسَنُ وَجْهَهُ وَالْحَسَنُ وَجْهَ أَبِي ، وَإِلَى قِيحٍ وَهُوَ : حَسَنُ وَجْهٍ وَحَسَنُ
وَجْهَ أَبِي وَالْحَسَنُ وَجْهَهُ وَالْحَسَنُ وَجْهَ أَبِي ، وَإِلَى ضَعِيفٍ وَهُوَ : حَسَنُ الْوَجْهِ وَحَسَنُ
وَجْهَ الْأَبِ وَحَسَنُ وَجْهَهُ وَحَسَنُ وَجْهَ أَبِيهِ وَحَسَنُ وَجْهِهِ وَحَسَنُ وَجْهَ أَبِيهِ ، وَإِلَى
حَسَنٍ وَهُوَ : حَسَنُ الْوَجْهِ وَحَسَنُ وَجْهَ الْأَبِ وَحَسَنُ وَجْهِهِ وَحَسَنُ وَجْهَ أَبِيهِ وَحَسَنُ
وَجْهًا وَحَسَنُ وَجْهَ الْأَبِ وَحَسَنُ الْوَجْهِ وَحَسَنُ وَجْهَ الْأَبِ وَحَسَنُ وَجْهَ أَبِيهِ وَالْحَسَنُ
الْوَجْهِ وَالْحَسَنُ وَجْهَ الْأَبِ وَالْحَسَنُ وَجْهَهُ وَالْحَسَنُ وَجْهَ أَبِيهِ وَالْحَسَنُ الْوَجْهِ
وَالْحَسَنُ وَجْهَ الْأَبِ وَالْحَسَنُ وَجْهَهُ وَالْحَسَنُ وَجْهَ أَبِيهِ وَالْحَسَنُ وَجْهًا وَالْحَسَنُ وَجْهَ
أَبِ وَالْحَسَنُ الْوَجْهِ وَالْحَسَنُ وَجْهَ الْأَبِ^(٢) انتهى ملخصاً.

وَقَدْ أَغْفَلَ النَّازِمُ كَثِيرًا مِنْ أَحْكَامِ هَذِهِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ فِي هَذِهِ الْأَرْجُوزَةِ
بِالنِّسْبَةِ لَهَا وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى مَعْمُولِهَا وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى تَابِعِهَا وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ ذَلِكَ جَمْلَةً وَنَحْنُ
نَأْتِي عَلَى مُعْظَمِ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَنَقُولُ : مَعْمُولُ الصِّفَةِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا أَوْ ظَاهِرًا
فَإِنْ كَانَ ضَمِيرًا فِيمَا أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا ، أَوْ غَيْرَ مَرْفُوعٍ إِنْ كَانَ مَرْفُوعًا اسْتَرَّ فِي
الصِّفَةِ وَارْتَفَعَ بِهَا نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَاقِلَةٍ أُمُّهُ لَبِيبَةٌ فَمِنْ لَبِيبَةٍ ضَمِيرٌ مَرْفُوعٌ.

(١) انظر هذه الأبيات في ارتشاف الضرب جـ ٣ ص ٢٤٧.

(٢) ينظر شرح الألفية لابن النازم : ٤٤٨ وما بعدها.

وَأِنْ كَانَ غَيْرَ مَرْفُوعٍ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ مُتَصَرِّفَةً أَوْ غَيْرَ مُتَصَرِّفَةٍ إِنْ كَانَتْ مُتَصَرِّفَةً فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مَقْرُونَةً بِأَلٍ أَوْ غَيْرَ مَقْرُونَةٍ إِنْ كَانَتْ مَقْرُونَةً نَحْوُ : مَرَزْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنَ الْوَجْهَ الْجَمِيلَ فَنَفِي هَذَا الضَّمِيرِ خِلَافٌ أَهْوَى فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ أَمْ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مَقْرُونَةٍ نَحْوُ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَ الْوَجْهِ جَمِيلَهُ وَقَالَ الشَّاعِرُ :^(١)

حَسَنُ الْوَجْهِ طَلَّقَهُ أَنْتَ فِي السَّـ لَمْ وَفِي الْحَرْبِ كَالْحِ مَكْفَهَرٍ

فَالضَّمِيرُ مَحْرُورٌ بِإِضَافَةٍ وَأَجَازَ الْفَرَاءُ التَّنْوِينَ وَالنَّصَبَ وَهُوَ فَاسِدٌ إِذْ لَا يَفْصَلُ الضَّمِيرُ مَا قَدَرَ عَلَى اتِّصَالِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يُؤْتَى بِالظَّاهِرِ بِذَلِكَ فَمَا جَازَ فِيهِ حُكْمٌ بِهِ عَلَى الضَّمِيرِ.^(٢)

وَأِنْ كَانَتْ الصِّفَةُ لَا تَتَصَرَّفُ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مَقْرُونَةً بِأَلٍ أَوْ غَيْرَ مَقْرُونَةٍ إِنْ كَانَتْ مَقْرُونَةً بِأَلٍ نَحْوُ : مَرَزْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنَ الْوَجْهَ الْأَحْمَرَ فَالضَّمِيرُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عِنْدَ سَيَبُوهِ^(٣) وَيُظْهِرُ مِنْ كَلَامِ الْفَرَاءِ تَرْجِيحُ الْجَرِّ عَلَى النَّصَبِ^(٤) وَعَنِ الْمَبْرَدِ الْجَرُّ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّصَبِ.^(٥)

(١) البيت من بحر الخفيف لم يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٩١ / ٣ ، والأشموني : ٥ / ٣ .
الشاهد قوله : (حسن الوجه طلقه أنت) حيث عمل (حسن الوجه) في الضمير البارز (أنت)
وعمل طلقه في الضمير المتصل.

(٢) ينظر الارتشاف : ٢٤٥ / ٣ .

(٣) هذا الضمير يشبه الضمير المتصل باسم الفاعل في نحو : الضاربك والضاربك وقد ذهب سيبويه والأخفش إلى أن هذا الضمير في موضع نصب والصفة المشبهة تشبه اسم الفاعل في هذا الحكم . ولم أجد رأياً سيبويه هذا في كتابه .

وينظر رأيه في المساعد : ٢٠٤ / ٢ ، وابن يعيش : ١٢٤ / ٢ ، وشفاء العليل : ٦٣٠ / ٢ .

(٤) ينظر رأياً الفراء في المساعد : ٢٠٤ / ٢ ، وشفاء العليل : ٦٣٠ / ٢ .

وقال الفراء في معانيه : ٢٢٦ / ٢ بعد كلام وتمثيل : والماء بالقضاء عليها خفض كالواحد والاثنتين والجمع ولو نويت بها النصب كان وجهاً وذلك أن المكنى لا يتبين فيه الإعراب فاغتنموا الإضافة لأنها تتصل بالمخفض أشد مما تتصل بالمنصوب فأخذوا بأقوى الوجهين في الاتصال فكان ينبغي عن نصب أن يقولوا هو الضارب إياه ولم أسمع ذلك .

(٥) ينظر رأياً المبرد في هذه المسألة في المقتضب : ١٥٢ / ٤ ، والتذيل والتكميل : ٨٣٣ / ٤ ،

وشرح المقرب : ١٦٨ / ١ .

وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مَقْرُونَةٍ بِأَلٍ نَحْوُ : رَأَيْتُ رَجُلًا حَسَنَ الْوَجْهِ أَحْمَرَهُ فَذَكَرَ
الْناظِمُ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ أَنَّ هَذَا الضَّمِيرَ مَجْرُورٌ وَذَكَرَ أَنَّ مَذْهَبَ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ مَنْصُوبًا^(١) وَذَكَرَ الْأَسَاطُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَصْفُورٍ جَوَازَ الرَّجْهِينِ^(٢) وَلَمْ يَغْزِ جَوَازَ
النَّصْبِ لِلْكِسَائِيِّ هَذَا إِذَا كَانَتْ الصِّفَةُ مُتَّصِلَةً بِالضَّمِيرِ فَإِنْ كَانَتْ الصِّفَةُ مُتَفَصِّلَةً مِنْهُ
بِضَمِيرٍ آخَرَ فَلَا خِلَافَ فِي نَصْبِهِ نَحْوُ مَا رَوَى الْكِسَائِيُّ عَنِ الْعَرَبِ هُمْ أَحْسَنُ النَّاسِ
وَجُوهًا وَأَنْضَرُ هُمُومًا. / ٣٩٢

وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ ظَاهِرًا فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَقْرُونًا بِأَلٍ أَوْ مُضَافًا إِلَيْهِ أَوْ مُجَرَّدًا أَوْ
مُضَافًا إِلَيْهِ أَوْ مُضَافًا إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ أَوْ مُضَافًا إِلَى مُضَافٍ لَضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ أَوْ
مُضَافًا إِلَى ضَمِيرِ اسْمٍ مُضَافٍ إِلَى مُضَافٍ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ أَوْ مُضَافًا إِلَى ضَمِيرِ
مَعْمُولٍ صِفَةٍ أُخْرَى أَوْ مَوْصُوفًا يُوصَفُ بِشَيْءٍ الصِّفَةُ أَوْ مُضَافًا إِلَيْهِ أَوْ مَوْصُولًا أَوْ
مُضَافًا إِلَيْهِ.

إِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مَقْرُونًا بِأَلٍ أَوْ مُضَافًا إِلَيْهِ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ مَقْرُونَةً بِأَلٍ أَوْ
غَيْرَ مَقْرُونَةٍ إِنْ كَانَتْ مَقْرُونَةً بِأَلٍ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مُثَنًى أَوْ مَجْمُوعَةً جَمَعَ سَلَامٌ فِي
الْمُذَكَّرِ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ إِنْ كَانَتْ مُثَنًى أَوْ بِمَجْمُوعَةٍ جَمَعَ سَلَامَةٌ فِي الْمُذَكَّرِ فَإِمَّا أَنْ
تُحَذَفَ التَّوْنُ أَوْ تُبَيَّنَّهَا إِنْ حَذَفَتْهَا فَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ وَالْحَسَنِ
الْوَجُوهَ وَمَرَرْتُ بِالرَّجَالِ الْحَسَنِ الْوَجُوهَ وَمَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ الْأَشْمَى أُلُوفَ الْوَجُوهِ
وَمَرَرْتُ بِالرَّجَالِ الطَّوِيلِي أُلُوفَ الْوَجُوهِ وَذَهَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ
حَذْفُ التَّوْنِ مِنَ الصِّفَةِ وَنَصْبُ الْمَعْمُولِ قَالَ : وَمَنْ أَحَارَ ذَلِكَ فَهُوَ مُخْطِئٌ لِأَنَّهُ لَمْ
يُسْمَعْ مِنْهُمْ وَلَا يَقْبَلُهُ قِيَاسٌ أَلَا تَرَى أَنَّ الَّذِي سَوَّغَ ذَلِكَ فِي الضَّارِبِ زَيْدًا مَقْفُودَ هُنَا
لِأَنَّهَا لَيْسَتْ فِي مَعْنَى الَّذِي فَيُخَفَّفُ بِحَذْفِ تَوْنِهِ لِلطُّولِ وَإِنَّمَا لَمْ تَكُنْ بِمَعْنَى الَّذِي فَعَلَ
لِأَنَّ الْفِعْلَ نَفْسَهُ لَا يُشَبِّهُ^(٣) انْتَهَى وَظَاهِرُ كَلَامِ سَيَبُوهِ جَوَازُ حَذْفِ التَّوْنِ وَالنَّصْبِ.^(٤)

(١) ينظر شرح الكافية الشافية : ٤٧٠ / ١ ، وشرح التسهيل : ٨٦ / ٣ .

(٢) ينظر شرح الجمل الكبير : ٥٥٧ / ١ .

(٣) انظر المقرب وشرح المقرب (المنصوبات ص ٣٧٠) (وما بعدها).

(٤) قال سيبويه : "فإن كفت التون جررت كان المعمول فيه نكرة أو فيه ألف ولام كما قلت :

هؤلاء الضاربون زيد وذلك قولهم : هم الطيبون أخبار وإن شئت نصبت". الكتاب : ٢٠٢ / ١ .

وَأِنْ أَتَيْتَهَا فَالْتَصُبْ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ الْحَسَيْنِ الْوُجُوهَ وَبِالرَّجَالِ الْحَسَيْنِ الْوُجُوهَ وَبِالرَّجُلَيْنِ الْأَشْمَيْنِ أَتُوفَ الْوُجُوهَ وَبِالرَّجَالِ الطَّوِيلَيْنِ أَتُوفَ الْوُجُوهَ وَإِنْ كَانَتْ الصِّفَةُ غَيْرَ مُثَنَّاةٍ وَلَا مَحْمُوعَةٍ جَمَعَ سَلَامَةً فِي الْمَذْكَرِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوُجْهَ وَبِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهَ الْأَخِ فَيَحْزُرُ فِي الْمَفْعُولِ التَّصْبُ وَهُوَ الْأَجُودُ ثُمَّ الْحَرْ ثُمَّ الرَّفْعُ فَالْتَصْبُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ وَأَجَازَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ نَصْبَهُ عَلَى التَّمْيِيزِ وَهِيَ نَزْعَةُ كُوفِيَّةٌ^(١) وَأَمَّا الْحَرْ فَعَلَى الْإِضَافَةِ.

وَأَمَّا الرَّفْعُ فَهُوَ عَلَى الْفَاعِلِ وَالرَّابِطِ الضَّمِيرِ الْمَحْذُوفِ تَقْدِيرُهُ : الْحَسَنُ الْوُجْهَ مِنْهُ هَذَا مَذْهَبُ سَبِيوِيهِ^(٢) وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ عَوَضٌ مِنَ الضَّمِيرِ هَذَا مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ^(٣)، وَقِيلَ : ارْتِفَاعُهُ عَلَى الْبَدَلِ وَيَتَوَى فِي الصِّفَةِ ضَمِيرٌ وَيَكُونُ الْمَرْفُوعُ بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ الضَّمِيرِ هَذَا مَذْهَبُ أَبِي عَلِيٍّ وَالْفَارْسِيِّ فِي الْإِيضَاحِ^(٤) وَأَجَازَ فِي الْبَغْدَادِيَّاتِ هَذَا الْوُجْهَ وَأَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا بِالصِّفَةِ^(٥).

وَيَبْطُلُ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ جَوَازُ الْمَجِيءِ بِالضَّمِيرِ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَمَذْهَبُ الْفَارْسِيِّ بِمَا حَكَاهُ الْفَرَّاءُ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنِ الْوُجْهِ بَرَفَعَ الْوُجْهَ أَلَّا تَرَى

(١) ينظر شرح الجمل الكبير : ٥٧٢ / ١ ، وابن يعيش : ٨٤ / ٦ ، والمجموع : ٩٨ / ٢ .

(٢) ينظر الكتاب : ٢٠٠ / ١ ، وشرح الجمل الكبير : ٥٧١ / ١ .

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ٥٧٢ / ١ .

(٤) قال الفارسي في الإيضاح العضدي في حديث عن الصفة المشبهة ما نصه : ص ١٨٠ (فرهود) : فأما قوله تعالى : ﴿جَنَّاتٍ عَذْنٍ مُمْتَحَةٍ لَهُمْ الْأَبْوَابُ﴾ (سورة ص آية ٥٠) فليس على مفتحة لهم الأبواب منها ولا على أن الألف واللام سدا مسد الضمير العائد من الصفة ولكن الأبواب بدل من الضمير الذي في مفتحة.

(٥) قال أبو علي الفارسي في البغداديات ص ١٤٣ (السنكاوي) وهو يتحدث عن الآية السابقة وقد حكى الأوجه التي ذكرناها بقوله : ارتفاعه من جهتين إحداهما : أن يكون بدلاً من الضمير في مفتحة والأخرى أن تكون الأبواب مرتفعة بمفتحة على نية (ضمير) راجع إلى الجنات محذوف (منها).

أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي حَسَنِ ضَمِيرِ الْمَرْأَةِ وَيَكُونَ الْوَجْهُ بَدَلًا مِنْهُ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ فِيهِ ضَمِيرُهَا لَكَانَتْ الصِّفَةُ مُؤَنَّةً كَتَأْنِيثِ الضَّمِيرِ وَكَذَلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَضْرُوبِ الْأَبِ لَا يَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى الْبَدَلِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بَدَلُ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ وَلَا بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ إِذْ لَيْسَ إِيَّاهُ وَلَا بَعْضُهُ.

وَهَذَا الْمُنْقُولُ عَنْ سَيُوبِهِ نَقَلَهُ الرَّجَاجِيُّ عَنْ الْبَصْرِيِّينَ قَالَ ^(١) : أَهْلُ الْبَصْرَةِ يُضْمِرُونَ الْعَائِدَ عَلَى الرَّجُلِ مِنْ نَعْتِهِ كَأَنَّهُ قَالَ : الْحَسَنُ الرَّجُلُ مِنْهُ وَحَكَى عَنْ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي هَذَا عَقِيبَ الْإِضَافَةِ كَمَا حَكَيْنَاهُ.

وَزَعَمَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الطَّرَاوَةِ أَنَّ هَذَا بَعِيْنُهُ هُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ قَالَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِرَدِّ الشَّارِدِ إِلَى عِقَالِ النَّاشِدِ قَالَ : وَالْعَجَبُ كَيْفَ ذَهَبَ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا يَعْنِي عَلَى الرَّجَاجِيِّ قَالَ : وَقَدْ صَرَّحَ سَيُوبُهُ بِتَنْظِيرِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ فِي بَابِ تَرْجُمَتِهِ : هَذَا بَابٌ مِنَ الْفِعْلِ يَدُلُّ مِنْهُ الْآخِرُ مِنَ الْأَوَّلِ وَيَجْرِي عَلَى الْأَسْمِ كَمَا يَجْرِي أَجْمَعُونَ : ضَرَبَ زَيْدٌ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ وَضَرَبَ زَيْدٌ الظَّهْرَ وَالْبَطْنَ ^(٢) وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي الْبَعْضِ ضَمِيرُ الْمُبْعُضِ كَقَوْلِكَ : أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثَلَاثَةً وَضَرَبْتُ زَيْدًا رَأْسَهُ فَلَوْلَا أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي الْبَطْنِ وَالظَّهْرِ مُعَاقِبَتَانِ لِلْإِضَافَةِ لَمَا جَازَتْ الْمَسْأَلَةُ كَمَا أَتَى لَوْ قُلْتَ : / ٣٦٣ أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثَلَاثِينَ وَضَرَبْتُ زَيْدًا رَأْسًا لَمْ يَكُنْ كَلَامًا ثُمَّ قَالَ : وَمِثْلُ قَوْلِهِ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهُ فِي أَنَّهُ جَعَلَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ مُعَاقِبَتَيْنِ لِلْإِضَافَةِ قَوْلَ الْعَرَبِ : مُطَرْنَا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ يُرِيدُ : سَهَّلْنَا وَجَبَلْنَا وَمِثْلُ مَا حَكَاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَمَا الْمَالُ فَكَثِيرٌ وَأَمَا الْخُلُقُ فَحَسَنٌ وَهُوَ كَثِيرٌ جِدًّا أَنْتَهَى كَلَامُ ابْنِ الطَّرَاوَةِ.

(١) انظر ذلك في كتاب الحمل في النحو للرجاجي ص ٩٧ - ٩٨ (تحقيق توفيق الحمد).

(٢) انظر الكتاب : ١ / ١٥٨.

وَإِنْ كَانَتْ الصِّفَةُ غَيْرَ مَقْرُونَةٍ بِأَلْ نَحْوِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ وَبِرَجُلٍ
حَسَنِ وَجْهِ الْأَخِ يَجُوزُ فِي الْمَعْمُولِ الْخَفْضُ وَهُوَ الْأَجُودُ ثُمَّ النَّصْبُ ثُمَّ الرَّفْعُ عَلَى
الْخِلَافِ الَّذِي مَرَّ قَالَ الشَّاعِرُ :^(١)

وَتَأْخُذُ بَعْدَهُ بِدَنَابٍ عَيْشٍ أَجَبٌ الظَّهَرُ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ

وَقَالَ آخَرُ :^(٢)

كَبِيرٌ مُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَدَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرِ الْمُحْلَلِ

ذَكَرَ الْفَارِسِيُّ فِي التَّذَكُّرَةِ أَنَّهُ رُوِيَ بِرَفْعِ الْبَيَاضِ ، وَالتَّنْوِينِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ
مَحْذُوفٌ مِنْ مُقَانَاةٍ لِلتَّلَقُّاءِ السَّاكِنَيْنِ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْأَسْلَتِ :^(٣)

خَفِضَةُ أَعْلَى الصَّوْتِ لَيْسَتْ بِسَافِعٍ وَلَا نَمَةٌ خَرَاجَةٌ حِينَ تَظْهَرُ

(١) البيت من بحر الوافر للناطقة الديلمية ويوجد في ديوانه : ١٥٧ ، والكتاب : ١ / ١٩٦ ، وابن
يعيش : ٨٣ / ٦ ، وسبق الحديث عنه في بداية هذا الباب.

(٢) البيت من بحر الطويل وهو لامرئ القيس من معلقته المشهورة وفيه يصف حبيته بالبياض.
اللفظة : مقاناة البياض : مخالطة البياض بصفرة ، نَمِيرُ الْمَاءِ : عذبه ، غير المحلل : لم يرده شيء
فيكدره.

الشاهد قوله : (مقاناة البياض) حيث يجوز في المعمول (البياض) الجر وهو الأجود وروى
الفارسي برفع البياض ، وانظر البيت في ديوان امرئ القيس ص ١٦ (دار المعارف) والصحاح
(قنا).

(٣) البيت من بحر الطويل وقد نسبه الشارح إلى قيس بن الأسلت وهو شاعر جاهلي ، والبيت في
تمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٨٤ ، والتذيل : ٨٦٧ / ٤.

اللفظة : ليست بسافع : أي ليست حريفة ، ولانمة : من النيمة وهو نقل الحديث على جهة
الإفساد.

الشاهد قوله : (خفيضة أعلى الصوت) حيث أضيفت الصفة المشبهة إلى معمولها.

وَقَالَ آخَرُ :^(١)

أَاطَعَمْتَ الْعِرَاقَ وَزَافِدِيهِ فَرَارِيًّا أَحَذَّ يَدَ الْقَمِيصِ

وَقَالَ آخَرُ :^(٢)

أَهْوَى لَهَا أَسْفَعَ الْخَدَتَيْنِ مُطَرَّقُ رِيَشَ الْقَوَادِمِ لَمْ تُنْصَبْ لَهُ الشُّبْكُ

وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مُحَرَّداً أَوْ مُضَافاً إِلَيْهِ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ مَقْرُونَةً بِأَلٍ أَوْ غَيْرِ مَقْرُوناً إِنْ كَانَتْ مَقْرُونَةً بِأَلٍ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مُشْتَاةً أَوْ مَجْمُوعَةً جَمَعَ سَلَامَةٌ فِي الْمَذَكَّرِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، إِنْ كَانَتْ الْمَشْتَاةُ أَوْ الْمَجْمُوعَةُ فَإِمَّا أَنْ تَحْذِفَ التَّوْنَ أَوْ تُثَبِّتَهَا إِنْ حَذَفَتْهَا فَلَا يَجُوزُ فِي الْمَعْمُولِ إِلَّا التَّنْصِبُ وَالْجَرَ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ الْحَسَنِ وَجُوهَ بِالرَّجَالِ الْحَسَنِ وَجُوهَ غُلَمَانٍ وَجُوهَ غُلَمَانٍ وَبِالرَّجَالِ الْحَسَنِ وَجُوهَ غُلَمَانٍ بِنَصْبِ وَجُوهٍ وَخَفْضِهِ .

وَيَجِيئُ الْخِلَافُ السَّابِقُ فِي جَوَازِ حَذْفِ التَّوْنِ وَالتَّنْصِبِ وَإِنْ أُثْبِتَتْهَا فَلَا يَجُوزُ فِي الْمَعْمُولِ إِلَّا التَّنْصِبُ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ الْحَسَنِ وَجُوهَا وَبِالرَّجَالِ الْحَسَنِ وَجُوهَا وَبِالرَّجُلَيْنِ الْحَسَنِ وَجُوهَ غُلَمَانٍ وَبِالرَّجَالِ الْحَسَنِ وَجُوهَ غُلَمَانٍ وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ الْمَشْتَاةِ وَالْمَجْمُوعَةِ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ تَمَّ رَابِطٌ لِلصِّفَةِ بِالْمَوْصُوفِ مَذَكُورٌ أَوْ

(١) البيت من بحر الوافر وهو للفَرَزْدَقِ من مقطوعة يهجو بها عمر بن هبيرة وبيت الشاهد ثانيها وأولها (ديوان الفرزدق ص ٣٠٤ إيليا الحاوي) :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ وَالْ شَقِيقُ لَسْتُ بِالْوَالِي الْحَرِيصِ

اللغة : أخذ يد القميص : كناية عن قصره في نيل المعالي .

الشاهد فيه قوله : أخذ يد القميص حيث يجوز في معمول الصفة المشبهة الجر والنصب . وانظر البيت في شروح التسهيل لابن مالك : ٩٢ / ٣ ، ٩٣ ، وناظر الجيش : ٢٧٨٤ / ٦ ، والتذييل : ٨٨٨ / ٤ .

(٢) البيت من بحر الطويل لزهير وسبق الحديث عنه في هذا الباب .

وشاهده هنا أسفع الخدين وفيه جاء معمول الصفة المشبهة منصوباً .

مَحْدُوفٌ فَإِنْ كَانَ مَذْكُورًا نَحْوُ : مَرَزْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنَ وَجْهَ مَنْهُ أَوْ بِالرَّجُلِ الْحَسَنَ خَالَ وَجْهَهُ بِالرَّفْعِ وَيَجُوزُ التَّنْصِبُ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ وَلَا يَجُوزُ الْخَفْضُ لَا تَقُولُ : الْحَسَنَ وَجْهَ مَنْهُ كَمَا لَا تَقُولُ : الْحَسَنَ وَجْهَهُ وَإِنْ كَانَ مَحْدُوفًا فَلَا يَجُوزُ الْخَفْضُ نَحْوُ : مَرَزْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنَ وَجْهَ وَلَا الرَّفْعَ لِحُلُولِ الصِّفَةِ مِنْ عَائِدٍ مَذْكُورٍ بَلْ يَجِبُ التَّنْصِبُ فَتَقُولُ : بِالرَّجُلِ الْحَسَنَ وَجْهًا أَوْ وَجْهَ أَخٍ وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مَقْرُونَةٍ بَالٍ وَصَرَّخْتَ بِالرَّابِطِ فَالرَّفْعُ وَيَجُوزُ التَّنْصِبُ وَالْجَرُّ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ نَحْوُ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَ وَجْهَ مَنْهُ وَيَجُوزُ فِي الشَّعْرِ وَجْهًا مَنْهُ وَوَجْهَ مَنْهُ وَإِنْ لَمْ تُصَرِّحْ بِالرَّابِطِ فَلَاخْتِيَارُ الْخَفْضِ نَحْوُ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَ وَجْهَ قَالَ حَمِيدُ الْأَرْقَطِ :^(١)

أَخْفَبُ شَحَاجٍ مِثْلُ غَوْنٍ لَأَحَقُّ بَطْنٍ بِقَرَى سَمِينٍ

وقال آخر :^(٢)

الْكِنْيَ إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً بَأَيَّةِ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا غَزَلًا
وَلَا سَيِّئِي زِيٍّ إِذَا مَا تَلَبَّسُوا إِلَى حَاجَةٍ يَوْمًا مُحَيَّسَةً بُزَلًا

٣٦٤ / وَيَجُوزُ التَّنْصِبُ نَحْوُ : حَسَنُ وَجْهًا قَالَ الشَّاعِرُ :^(٣)

(١) بيتان من الرجز المشطور وقد نسبهما الشارح وهما في الكتاب : ١٩٧ / ١ ، والمقتضب : ٤ / ١٥٩ ، وابن يعيش : ٨٥ / ٦ ، والجمل ص ١٠٨ .

الشاهد قوله : (لاحق بطن) حيث أضاف لاحق إلى بطن مع حذف أل من (بطن) للاختصار وخلوه من الصمير .

(٢) البيتان من بحر الطويل لعمر بن شاس وهما في الكتاب : ١٩٧ / ١ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٩٧ ، والمقتضب : ٤ / ١٦٠ ، والخصائص : ٣ / ٢٧٤ ، والأشعري : ٣ / ١٣ .

اللغة : ألكنى : بلغ عن رسالة ، آية : علامة ، الغزل : القوم لا سلاح لهم ، تلبسوا : ركبوا ، المحيسة : الإبل المذلة بالركوب ، واليزل : جمع بازل وهو المسن من الإبل .
الشاهد قوله : (ولا سيئي زي) وفيه أضيفت الصفة إلى معموها النكرة .

(٣) البيت من بحر البسيط نسب إلى أبي زيد الطائي (مات نصرانياً في خلافة عثمان وقيل سسنة

٦٢٢ هـ) وانظر الشاهد في ديوانه ص ٣٦ ، بتحقيق نور القيسي (بغداد) ويوجد في الكتاب : ١٩٨ / ١ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٩٩ ، وشرح الكافية الشافية : ٢ / ١٠٦٢ ، وابن يعيش :

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةٌ عَجَزَاءُ مُدْبِرَةٌ مَحْطُوطَةٌ جُدِلَتْ شَنْبَاءُ أَنْيَابَا
وَلَا يَحْجُوزُ الرَّفْعُ لِيَخْلُو الصِّفَةَ مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمَوْصُوفِ هَذَا مَذْهَبُ أَكْثَرِ
الْبَصَرِيِّينَ وَأَجَازَةُ الْكُوفِيِّينَ^(١) وَوَرَدَ بِهِ السَّمَاعُ قَالَ الشَّاعِرُ :^(٢)
بِئْهَمَةٍ مُنِيَتْ شَهْمٌ قَلْبُ مُنَجَّدٍ لَا ذِي كَهَامٍ يَتَبَوَّ
فَقَوْلُهُ : شَهْمٌ قَلْبُ تَطِيرُ : حَسَنٌ وَجْهٍ وَأَشَدُّ الْفَرَاءُ :^(٣)
بَثْوِبٍ وَدَيْنَارٍ وَشَاةٍ وَدِرْهَمٍ فَهَلْ أُلْتُ مَرْفُوعٌ بِمَا هَاهُنَا رَأْسُ

• اللغة : هيفاء : ضامرة الخصر ، والعجزاء : العظيمة العجيزة ، عطوطة : ملساء الظهر ،
جدلت : أحكم خلقها ، شنباء : من الشنب وهو بريق الثغر وورده .
الشاهد قوله : (شنباء أنيابا) حيث نصب (أنيابا) على التمييز وهو معمول للصفة المشبهة
قبله .

- (١) ينظر الكتاب : ١ / ١٩٦ وما بعدها ، والمساعد ٢ / ٢١٨ ، والهمع : ٢ / ٩٩ .
(٢) بيتان من الرجز المشطور لا يعلم قائلهما وهما في شرح التسهيل : ٣ / ٩٦ ، والهمع : ٢ / ٩٩ ،
والأشعري : ٣ / ١٠ ، ١٤ ، ونهيد القواعد : ٦ / ٢٨٠٣ .
اللغة : البهمة : بالضم البطل لا يدري من أين يؤتى ، منيت : ابتليت ، الشهم : الجلد ذكي
الفؤاد ، المنجد : المحكم الأمور ، الكهام : السيف المغلول .
الشاهد قوله : (شهم قلب) حيث عمل (شهم) الرفع في (قلب) وهذا دليل على جواز حسن
وجه بالرفع وهو ضعيف لعدم رابط في اللفظ بين الصفة وموصوفها .
(٣) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في معاني القرآن للفراء : ١ / ٥٢ ، ٢ / ٢١٢
وشرح التسهيل : ٣ / ١٠٥ ، والتصريح : ٢ / ٧٢ ، والهمع : ٢ / ٩٩ ، ونهيد القواعد : ٦ / ٢٨٠٣ .

الشاهد قوله : مرفوع بما ههنا رأس ، حيث عملت الصفة المشبهة الرفع في معمولها .
وقال أبو حبان في التذييل : ٤ / ٨٧٦ " وأما مررت برجل حسن وجه فأجازه الكوفيون
ومنع أكثر البصريين والمنع اختيار ابن خروف " .

وَمَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ خُرُوفٍ إِلَى مَنَعَ إِجَارَةَ : حَسَنٍ وَجْهَ وَالْحَسَنِ وَجْهَ^(١)
وَهَذَا السَّمَاعُ يَرِدُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مُضَافًا إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ
الْصِّفَةُ مَقْرُوءَةً بِأَلٍ أَوْ غَيْرِ مَقْرُوءَةً إِنْ كَانَتْ مَقْرُوءَةً بِأَلٍ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مِثْلًا أَوْ مَجْمُوعَةً
بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ إِنْ كَانَتْ مِثْلًا أَوْ مَجْمُوعَةً فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ تُثْبِتَ التَّوْنُ أَوْ
تُحَذِّفَهَا فَإِنْ أَثْبَتَهَا نَحْوُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ الْحَسَنِ وَجُوهَهُمَا وَبِالرَّجَالِ الْحَسَنِ
وَجُوهَهُمْ فَالرَّفْعُ عَلَى لُغَةٍ أَكْلُونِي الْبِرَاقِثُ وَلَا يَحُوزُ النَّصْبُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ وَإِنْ
حَذَفْتُهَا نَحْوُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ الْحَسَنِ وَجُوهَهُمَا وَبِالرَّجَالِ الْحَسَنِ وَجُوهَهُمْ فَلَا
يَحُوزُ الرَّفْعُ إِلَّا عَلَى لُغَةٍ أَكْلُونِي الْبِرَاقِثُ وَلَا النَّصْبُ وَالْجُرْ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ وَإِنْ
كَانَتْ غَيْرَ ذَلِكَ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهَهُ فَالرَّفْعُ وَيَحُوزُ النَّصْبُ فِي
الضَّرُورَةِ وَيَمْتَنِعُ الْخَفْضُ وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الصِّفَةُ مَقْرُوءَةً بِأَلٍ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ
وَجْهَهُ فَالرَّفْعُ وَيَحُوزُ النَّصْبُ وَالْخَفْضُ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ هَذَا مَذْهَبُ سَبِيهِ^(٢) وَمَنَعَ
الْمِرْدُ النَّصْبَ وَالْخَفْضَ مُطْلَقًا^(٣) وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ وَابْنُ الْأَثَرِيِّ فِي النَّظْمِ وَالشَّرِّ^(٤)
فَمِنْ شَوَاهِدِ النَّصْبِ قِرَاءَةُ^(٥) مَنْ قَرَأَ ﴿فَاللَّهُ أَثَمُّ قَلْبِهِ﴾ [بَدُونِ تَنْوِينِ آثَم] هَكَذَا قَالَ
النَّاطِمُ^(٦) وَيَحْتَمِلُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ قَلْبُهُ بَدَلًا مِنَ الضَّمِيرِ اسْمٍ إِنْ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ إِذْ ذَلِكَ ،
وَمِنْ شَوَاهِدِ النَّصْبِ أَيْضًا مَا أَثْبَدَهُ الْكِسَائِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو الرَّاهِدُ^(٧)

(١) ينظر شرح حمل الزجاجي لابن خروف : ٥٦٣ / ١ .

(٢) ينظر الكتاب : ١ / ١٩٩ ، وشرح الجمل لابن خروف : ١ / ٥٦٥ ، وشرح الجمل الكبير : ٥٧٣ / ١ .

(٣) لم أقف على رأيه في كتبه التي بين يدي وينظر رأيه في شرح الجمل لابن خروف : ١ / ٥٦٥ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٩٦ .

(٤) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ٩٦ ، والجمع : ٢ / ٩٩ .

(٥) من الآية : ٢٨٣ من سورة البقرة وهي قراءة ابن أبي عبلة في شواذ ابن خالويه : ١٢٨ .

(٦) شرح التسهيل : ٣ / ٩٦ .

(٧) الأبيات من بحر الرجز لعمر بن لجأ التميمي وتوجد في ابن معيش : ٦ / ٨٨ ، وشرح

التسهيل : ٣ / ٩٦ ، والأشْمُونِي : ٣ / ١١ ، والصَّحاح (عَفْر).

الشاهد قوله : (وادقة سراقها) حيث انتصب (سراقها) بـ (وادقة) كانتصاب وجه بحسن .

أَلْعَنَهَا إِنِّي مِنْ نُّعَاتِهَا مُدَارَةَ الْأَخْفَافِ مُحْضَرَاتِهَا
غُلِبَ الذَّقَارَى وَعَفَرَ نَيَاتِهَا كَوْمَ الذَّرَى وَادِقَةَ سُرَاتِهَا
وَقَالَ الشَّاعِرُ: ^(١)

لَوْ صُنَّتْ طَرْفَكَ لَمْ تَرْغَ بِصِفَاتِهَا لَمَّا بَدَتْ مَجْلُوءَةً وَجَنَاتِهَا
وَمِنْ شَوَاهِدِ الْجُرِّ مَا رُويَ فِي الْحَدِيثِ : أَعْوَرَ عَيْتُهُ الْيَمْنَى ، وَصِفْرُ وَشَاحِهَا
وَصِفْرُ رِدَائِهَا وَمَلَى كِسَائِهَا ، وَشَنَّ أَصَابِعَهُ طَوِيلَ أَصَابِعِهِ ^(٢) وَقَالَ الشَّمَاخُ : ^(٣)
أَقَامَتْ عَلَى رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفَا كُمَيْتَا الْأَعَالِي جَوْنَتَا مَطْلَاهُمَا

(١) البيت من بحر الرجز لعمر بن لجأ ويوجد في معجم الشواهد : ٥٨٤ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٠٥ .

الشاهد قوله : (مجلوة وجناتها) وهو كالبيت السابق

(٢) الذي ذكر ثلاثة أحاديث : الأول في وصف الدجال : أعور عينه اليمنى (البخاري ٤ / ٢٠٢) والثاني في وصف أم زرع : صفر وشاحها.. إلخ (البخاري : ٧ / ٣٧) . والثالث في وصف النبي ﷺ : شَنَّ أَصَابِعَهُ وهو لعلِّي ﷺ (أما لي القالي : ٢ / ٦٩) .

(٣) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة للشماخ بن ضرار الذبياني (ديوانه ص ١٧ دار المعارف) وهي في مدح يزيد بن مربع الأنصاري وبيت الشاهد ثانيها وأولها :
أَمِنْ دَمْنَيْنِ عَرَجَ الرُّكْبَ فِيهِمَا بِحَقْلِ الرِّخَامِي قَدْ أَقَى لِيْلَاهِمَا .

وانظر بيت الشاهد في الكتاب : ١ / ١٩٩ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٩٩ ، وشرح الجمل الكبير : ١ / ٥٧٣ ومعجم الشواهد : ٤٢٣ .

اللغة : الربع : الدار بعد رحيل أهلها ، الصفا : الحجارة ، الكمته : لون بين الحمرة والسود ، الجون : الأسود .

الشاهد قوله : (جوتنا مصطلهما) حيث أضاف (جوتنا) إلى معموله كما اشتمل المعمول على ضمير الموصوف وذلك رديء .

وَقَالَ آخَرُ :^(١)

تَمَنَّى لِقَايَ الْجَوْنِ مَغْرُورَ نَفْسِهِ فَلَمَّا رَأَى ارْتَاعَ ثَمَتَ عَرْدًا

وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ الثَّمِيرِي :^(٢)

عَلَى أَلْنِي مَطْرُوفُ عَيْنِهِ كُلَّمَا تَصَدَّى مِنَ الْبَيْضِ الْحِسَانِ قَبِيلُ

وَقَالَ الْأَعَشَى :^(٣)

فَقُلْتُ لَهُ هَذِهِ هَاتِيهَا إِلَيَّا بِأَدْمَاءَ مُقْتَادِيهَا

٣٦٥ / وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مُضَافًا إِلَى مُضَافٍ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ فَحُكْمُهُ
حُكْمُ الْمَعْمُولِ الْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي الْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرِ
الْمَوْصُوفِ :^(٤)

(١) البيت من بحر الطويل لم يعلم قائله ويوجد في التذييل : ٨٧٤ / ٤ ، وجمهد القواعد : ٦ / ٢٨٠٢ ، والدرر : ١٣٥ / ٢ .

الشاهد قوله : (مغرور نفسه) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من بحر الطويل لأبي حية الثميري.

الشاهد قوله : (مطروف عينيه) وهو كالبيت السابق وانظره في المساعد : ٢١٧ / ٢ ، وجمهد القواعد : ٢٨٠١ / ٦ .

(٣) البيت من بحر المتقارب في ديوان الأعشى ص ٦٩ (محمد حسين) وروايته في الديوان هكذا (بمدح سلامة ذا فائش).

فقلنا له هذه هاتِيهَا بأدْمَاءَ فِي حَبْلِ مُقْتَادِيهَا

والبيت في شرح الجمل الكبير : ٥٧٥ / ١ ، ومعاني القرآن للفراء : ٣٤٧ / ٢ .

الشاهد قوله : (بأدْمَاءَ مُقْتَادِيهَا) حيث أضيفت الصفة المشبهة وهي أدْمَاءَ إِلَى مَعْمُولِهَا الْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ وَمَعْنَاهُ مَلَأَ يَدَيَّ مِنْ اقْتَادِهَا وَهِيَ الْخَمْرُ .

(٤) البيتان من بحر المتقارب وهما من قصيدة الأعشى التي يمدح بها رهط عبد المذان (ديوانه

ص ١٧١ محمد حسين) . =

تَرَاهُنَّ مِنْ بَعْدِ إِسَادِهَا وَشَدَّ النَّهَارِ وَتَلَدَّ أَبْهَآ
طَوَالَ الْأَخَادِعِ خُوصَ الْعُيُونِ خِمَاصاً مَوَاضِعَ أَحْقَابِهَا

وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مُضَافاً إِلَى ضَمِيرِ اسْمٍ مُضَافٍ إِلَى مُضَافٍ إِلَى ضَمِيرِ
الْمَوْصُوفِ وَمِثَالُ ذَلِكَ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنَةٍ وَجْهَ جَارِيَتِهَا جَمِيلَةٍ أَنْفَهُ فَأَنْفُهُ هُوَ
الْمَعْمُولُ وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى ضَمِيرِ هُوَ عَائِدٌ عَلَى وَجْهِ وَجْهٍ مُضَافٌ إِلَى جَارِيَةٍ وَجَارِيَةٍ
مُضَافَةٌ إِلَى ضَمِيرِ يَعُودُ عَلَى الْمَرْأَةِ وَكَذَلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ شَامَةً خَدَّهُ شَدِيدٍ
حُلْكَتَهَا وَيَحْتَاجُ إِلَى جَوَازِ هَذَا التَّرْكِيبِ إِلَى سَمَاعٍ مِنَ الْعَرَبِ.

وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مُضَافاً إِلَى ضَمِيرِ مَعْمُولٍ صِفَةٍ أُخْرَى فَإِنْ كَانَ مَعْمُولُ
الصِّفَةِ الْأُخْرَى مَقْرُوناً بِأَلٍ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهَةِ الْجَمِيلِ خَالَهَا فَيَحْزُرُ
الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ وَمِنْ الْحَرِّ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ نَادِرٌ :^(١)

سَبَّيْتُ الْفَتَاةَ الْبُضَّةَ الْمُتَجَرِّدَ اللَّطِيفَةَ كَشَحِهِ وَمَا خِلْتُ أَنْ أُسَبِّي

= اللغة : الإِسَادُ : سير الليل مع النهار في سرعة ودون تعريس ، والأَخَادِعُ : جمع أخْدَع وهو عرق في العنق ، خُوصَ الْعُيُونِ : ضيقها وصغرها ، خِمَاصاً : جمع خِمِص وهو ضامر البطن ، أَحْقَابُهَا : جمع حَقَب وهو الحزام يلي حقو البعير أو حبل يشد به الرجل في بطنه ، والبيتان في وصف إبل السير .

الشاهد قوله : (لخِصاً مواضع أحقابها) حيث جاء المَعْمُولُ (مواضع) مضافاً إلى مضاف إلى ضمير الموصوف ، وانظر الشاهد في شرح التسهيل : ٩٢ / ٣ ، وتمهيد القواعد : ٢٧٨٤ / ٦ ، والتذييل : ٨٨٣ / ٤ .

(١) البيت من بحر الطويل لم ينسب إلى قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٩٥ / ٣ ، والمساعد : ٢ / ٢١٥ ، والأشْمُونِي : ٧ / ٣ ، وتمهيد القواعد : ٢٧٨٥ / ٦ ، والعيني (٧٥١) .

اللغة : البُضَّةُ : هي رقيق الجلد ممتلئة ، الكَشْحُ : ما بين الخاصرة إلى الضلع ، خِلْتُ : ظننت .
الشاهد قوله : (البضة المتجرد اللطيفة كشحه) حيث أضاف الكشح إلى ضمير المتجرد
المضاف إليه البضة وهذا يشبه : مررت بالرجل الحسن الوجهة الجميل خالها وهو نادر .

وَأِنْ كَانَ غَيْرَ مَقْرُونٍ بِأَلْ جَاَزَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَلَا يَحْجُوزُ الْجَرُّ وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مَوْصُوفًا أَوْ مُضَافًا إِلَيْهِ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ مَقْرُونَةً بِأَلْ أَوْ غَيْرَ مَقْرُونَةٍ بِأَلْ جَاَزَ فِي الْمَعْمُولِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ مِثَالُهُ : رَأَيْتُ الرَّجُلَ الطَّوِيلَ رُمِحَ يَطْعَنُ بِهِ وَيَحْجُوزُ نَصْبُ رُمِحَ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَقْرُونَةً بِأَلْ جَاَزَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ مِثَالُهُ : رَأَيْتُ رَجُلًا طَوِيلَ رُمِحَ يَطْعَنُ بِهِ وَيَحْجُوزُ تَنْوِينُ وَنَصْبُ رُمِحَ وَرَفْعُهُ وَقَالَ : ^(١)

أَزُورُ أَفْرَأَ جَمًّا نَوَالَ أَعْدَهُ لِمَنْ أُمَّهُ مُسْتَكْفِيًا أَزَمَةَ الدَّهْرِ

وَالْمُضَافُ إِلَى الْمَوْصُوفِ الْمَذْكُورِ كَالْمَوْصُوفِ وَمِثَالُ ذَلِكَ : رَأَيْتُ الرَّجُلَ الْحَدِيدَ سِنَانٍ رُمِحَ يَطْعَنُ بِهِ وَرَأَيْتُ رَجُلًا حَدِيدَ سِنَانٍ رُمِحَ يَطْعَنُ بِهِ وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مَوْصُولًا فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ مَقْرُونَةً بِأَلْ أَوْ غَيْرَ مَقْرُونَةٍ إِنْ كَانَتْ مَقْرُونَةً بِأَلْ جَاَزَ فِي الْمَعْمُولِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ مِثَالُهُ : رَأَيْتُ الرَّجُلَ الْجَمِيلَ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الصِّفَاتِ ، فَيَحْجُوزُ فِي مَا الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مَقْرُونَةٍ بِأَلْ جَاَزَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ مِثَالُهُ : رَأَيْتُ رَجُلًا جَمِيلًا مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الصِّفَاتِ ، وَأَصْحَابُنَا حِينَ عَدُّوا مَعْمُولَ هَذِهِ الصِّفَةِ لَمْ يَعْدُوا فِيهَا هَذَا الْمَوْصُوفَ وَلَا الْمَوْصُولَ إِلَّا صَاحِبَ التَّمْهِيدِ فَإِنَّهُ ذَكَرَ الْمَوْصُوفَ وَذَكَرَ الْأُسْتَاذَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عُصْفُورٍ مَا نَصَّهُ : وَأَجَاَزَ بَعْضُ التَّحْوِيلِينَ أَنْ يَكُونَ السَّبَبُ مَنْ وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ : ^(٢)

(١) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ٩١ ، والمساعد : ٢ / ٢١ ، والتصريح : ٢ / ٨٦ ، والأشعري : ٣ / ٦ .

الشاهد قوله : (جما نوال) حيث رفع معمول الصفة المشبهة مع أنه غير ملتبس بضمير صاحب الصفة لفظاً ولكنه في المعنى والتقدير : جما نواله .

(٢) بيت من الرجز المشطور (للعجاج ديوانه ص ٢٨٥ دار صادر) وانظره في المختضب : ٤ / ١٨٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ١ / ٥٦٩ ، والعيني (٣) ، والخصائص : ٢ / ٢١٠ ، ٢١١ ، وديوان العجاج ج ٢ ص ١٣ .

الشاهد قوله : (هالك من تعرجا) حيث جاء (هالك) بمعنى مهلك وأضيف إلى السبي والسبي هنا (من) والتقدير : مهلك من تعرج فيه أو التقدير : ومهمه هالك المتعرجين فيه فوضع (من) موضع الألف واللام .

وَمَهْمَهُ هَالِكٌ مِّنْ تَعَرَّجًا

وَهَذَا لَا حُجَّةَ فِيهِ لِأَنَّ هَالِكًا لَيْسَ بِصِفَةٍ مُّشَبَّهَةٍ وَإِنَّمَا هُوَ وَاقِعٌ مَوْقِعٌ مُّهِلِكَ
وَفَاعِلٌ قَدْ يَقَعُ مَوْقِعٌ مُّفْعِلٌ حُكْمِيٍّ مِّنْ كَلَامِ الْعَرَبِ : أَوْرَسَ الشَّجَرُ فَهُوَ وَارِسٌ وَأَيْقَعَ
الْعُلَامُ فَهُوَ يَاقِعٌ^(١) انتهى كلامه ، وظاهره أَنَّهُ لَا يَحْجُزُ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولٌ هَذِهِ الصِّفَةِ
مَوْصُولًا ، وَذَكَرَ بَعْضُ شَيْوخِنَا أَنَّ بَعْضَ النُّحَوِيِّينَ أَحْجَازَ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولٌ هَذِهِ الصِّفَةِ
مِنْ وَمَا الْمَوْصُولَتَيْنِ.

وَمَا ذَكَرَهُ الْأَسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ تَخْرِيجِ الْبَيْتِ عَلَى أَنَّ هَالِكًا بِمَعْنَى مُّهِلِكَ لِأَنَّ
فَاعِلًا قَدْ وَقَعَ مَوْقِعٌ مُّفْعِلٌ ضَعِيفٌ جِدًّا لِأَنَّ وَارِسًا وَيَاقِعًا أَوْرَدَ مَوْرَدَ الشَّدُوذِ فَلَا يَخْرُجُ
عَلَيْهِ وَلِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ قَالَتْ : وَرَسَ وَيَقَعُ فَجَاءَ اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى هَذَا الثَّلَاثِيِّ وَاسْتَعْنَى
بِهِ عَنْ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الرَّبَاعِيِّ وَإِنَّمَا يَخْرُجُ عَلَى أَنَّ هَالِكًا اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ هَلَكَ فَإِنَّهُ
سُمِعَ مُتَعَدِّيًا وَلَا زِمًا فَيَكُونُ مِنْ هَلَكَ الْمُتَعَدِّيِّ فَلَا حُجَّةَ فِي الاسْتِدْلَالِ بِهِ وَالصَّحِيحُ أَنَّ
الْمَوْصُولَ يَكُونُ مَعْمُولًا لِهَذِهِ الصِّفَةِ وَبِذَلِكَ وَرَدَ السَّمَاعُ كَقَوْلِ / ٣٦٦ عُمَرُ بْنُ أَبِي
رَبِيعَةَ :^(٢)

أَسِيلَاتُ أَبْدَانٍ دِقَاقٌ خُصُورُهَا وَثِرَاتٌ مَا التَفَتْ عَلَيْهِ الْمَلَا حِفْ

وَقَالَ آخَرُ :^(٣)

(١) ينظر : شرح الجمل الكبير : ٥٦٩ / ١ .

(٢) البيت من بحر الطويل في ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٢٥٤ (دار صادر) وشرح التسهيل :
٩١ / ٣ ، والأشعري : ٦ / ٣ ، وتمهيد القواعد : ٢٧٨٣ / ٦ ، والتذيل : ٨٦٥ / ٤ ،
والشواهد النحوية في شعر عمر بن أبي ربيعة : ص ٩٤ ، ويروى : المآزر بدل الملاحف .
اللغة : أسيلات : جمع أسيلة وهي الطويلة ، وثيرات : جمع وثيرة وهي السمينة .
الشاهد قوله : (وثيرات ما التفت) حيث جاءت (وثيرات) صفة مشبهة أضيفت إلى الموصول
(ما) .

(٣) البيت من بحر المنسرح لم ينسب لأحد وانظره في شرح التسهيل : ٩٣ / ٣ ، وتمهيد القواعد :
٢٧٨٣ / ٦ ، والتذيل : ٨٦٦ / ٤ .
الشاهد قوله : (العزيز من قصده) وهو كالبيت السابق .

إِنْ رُمْتَ أَمْنًا وَعِزَّةً وَعَنَى فَاقْصِدْ يَزِيدَ الْعَزِيزَ مَنْ قَصَدَهُ

وَقَالَ آخَرُ فِي الْمُضَافِ إِلَى الْمَوْصُولِ :^(١)

فَعَجَّتْهَا قَبْلَ الْأَخْيَارِ مَنْزِلَةً وَالطَّبِيبِ كُلِّ مَا التَّائِتُ بِهِ الْأَزْرُ

وَلَمْ يَذْكُرْ سَبِيوَهُ^(٢) إِلَّا أَلَهَا تَفَعَّلُ فِيمَا كَانَ مِنْ سَبَبِهَا مُعَرِّفًا بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ
وَأَهْمَلَ الْمُضَافَ الضَّمِيرَ مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ لِأَنَّهُ مَحْكُومٌ لَهُ بِحُكْمِ مَا فِيهِ الْأَلِفُ
وَاللَّامُ وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُضَافَ إِلَى الضَّمِيرِ لِأَنَّهُ لَا يُحِيزُهُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ.

وَأَعْلَمَ أَنَّهُ يَحُوزُ أَنْ يَتَّبَعَ مَعْمُولُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ بِجَمِيعِ التَّوَابِعِ مَا عَدَا الصِّفَةَ فَإِنَّهُ
لَمْ يُسَمَّ مِنْ كَلَامِهِمْ هَكَذَا زَعَمَ الرَّجَّاحُ^(٣) وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ
الدَّجَالِ :^(٤) أَعْوَرُ عَيْنُهُ الْيُمْنَى . وَالْيُمْنَى صِفَةٌ لِعَيْنِهِ وَهُوَ مَعْمُولٌ لِلصِّفَةِ فَيَتَّبَعِي أَنْ يُنْظَرُ
فِي ذَلِكَ وَعَلَّلَ مَنَعَ ذَلِكَ بَعْضُ شُيُوخِنَا بِأَنْ مَعْمُولُ الصِّفَةِ مُحَالٌ أَبَدًا عَلَى الْأَوَّلِ

(١) البيت من بحر البسيط وهو للفرزدق من قصيدة بمدح بما عمر بن عبد العزيز ومنها الشاهد
المشهور : فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم.

وانظر الشاهد في شرح التسهيل : ٩١ / ٣ ، والتصريح : ٨٥ / ٢ ، وتهيئ القواعد : ٦ /
٢٧٨٣ ، والتذيل : ٨٦٦ / ٤ ، والأشعري : ٦ / ٣ ، وديوان الفرزدق ص ٣١٦ (إيليا
الحارثي).

اللغة : عجنها : أي الناقة من عجت البعير أعوجه إذا عطفت رأسه بالزمام ، وقبل الأخبار :
نحوهم : التائت : الالتياث : الاختلاط ، والأزر : جمع إزار .
الشاهد قوله : (والطبيبي كل ما التائت) حيث جاءت (الطبيبي) صفة مشبهة مضافة إلى (كل)
الذي أضيفت إلى الموصول.

(٢) ينظر الكتاب : ١٩٩ - ٢٠٥ .

(٣) ينظر ارتشاف الضرب : ٢٤٨ / ٣ ، والمجم : ١٠٠ / ٢ .

(٤) سبق ذكر الحديث وتخرجه قريبا .

فَأَشْبَهَ الْمُضْمَرَ لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا تَعْنِي مِنَ الْوُجُوهِ إِلَّا وَجْهَ زَيْدٍ إِذَا قُلْتَ مَثَلًا : مَرَرْتُ
بِزَيْدٍ الْحَسَنِ الْوَجْهَ. ^(١)

وَحَكَى لِي هَذَا التَّعْلِيلَ أَيْضًا الشَّيْخُ هَاءُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ النَّحَّاسِ
الْحَلَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ^(٢) عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْإِسْكَنْدَرَانِيِّ ^(٣) فِي تَلَامِيذِ ابْنِ بَرِّي ^(٤) قَالَ : وَقَدْ
كَانَ ظَهَرَ لِي مَا يُشَبِّهُ هَذَا وَهُوَ أَنَّ الصِّفَةَ هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ لِلْوَجْهِ وَإِنْ أُسْنَدَتْ إِلَى زَيْدٍ
مَثَلًا فَقَدْ تَبَيَّنَ الْوَجْهَ بِالصِّفَةِ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَبْيِينٍ ، قُلْتُ لَهُ : الصِّفَةُ قَدْ تَكُونُ لِغَيْرِ
التَّبْيِينِ كَالْمَذْحِ وَالذِّمِّ وَغَيْرِهَا فَهَلَا جَازَ أَنْ يُوصَفَ بِهِذِهِ الْمَعَانِي فَقَالَ : أَصْلُ الصِّفَةِ
أَنْ تَأْتِيَ لِلتَّبْيِينِ وَمَحِيئَهَا لَمَّا ذَكَرْتُ هُوَ بِحَقِّ الْفَرْعِ ، وَإِذَا امْتَنَعَ الْأَصْلُ فَأَحْرَى بِهِ
الْفَرْعُ وَسَأَلْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا فَقَالَ إِنَّمَا امْتَنَعَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا ضَعِيفَةٌ فِي الْعَمَلِ لِأَنَّهُ بِالشَّبْهِ
لِلْمُشَبِّهِ فَلَمْ تَقْوِ أَنْ تَعْمَلَ فِي الْمَوْصُوفِ وَالصِّفَةِ مَعًا قُلْتُ : وَيَضَعُفُ ذَلِكَ بِعَمَلِهَا فِي
الْمُؤَكَّدِ وَالتَّوَكِيدِ إِلَّا أَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا بِأَنَّ الْمُؤَكَّدَ وَالتَّوَكِيدَ كَأَنَّهُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ لِأَنَّ
التَّوَكِيدَ لَمْ يَذَلَّ عَلَى مَعْنَى زَائِدٍ فِي الْمُؤَكَّدِ بِخِلَافِ الصِّفَةِ ، وَإِذَا كَانَ مَخْفُوضًا كَانَ
التَّابِعَ مَخْفُوضًا وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَّبَعَ عَلَى الْمَوْضِعِ ، وَأَجَازَ الْفَرَّاءُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ
الْحَسَنِ الرَّجْهَ نَفْسَهُ وَهَذَا قَوِيُّ الْيَدِ وَالرَّجُلُ يَرْفَعُ نَفْسَهُ وَرَفَعَ الرَّجُلُ مَعَ خَفْضِ
الْمَعْمُولِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ فِي الْعُظْفِ عَنِ الْفَرَّاءِ. ^(٥)

(١) انظر هذا التعليل في شرحنا للمقرب (المنصوبات ص ٣٧١).

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن النحاس شيخ الديار المصرية كان شيخه جمال الدين بن عمرو ومن
تلاميذه أبو حيان صاحب الشرح صنف تعليقات على المقرب لابن عصفور (طبع حديثاً
بتحقيق خيرى عبد اللطيف) توفي ابن النحاس سنة ٩٦٨ هـ (بغية الوعاة ١/ ١٣).

(٣) هو أبو محمد عبد المنعم بن صالح المصري القرشي من تلاميذ ابن بري توفي سنة ٦٣٣ هـ
(بغية الوعاة : ٢ / ١١٥).

(٤) هو أبو محمد بن عبد الله بن بري النحوي اللغوي المصري ، ألف شرح شواهد الإيضاح وهو
مطبوع كما ألف حواشي على الصحاح للجوهري وتوفي سنة ٥٨٢ هـ (بغية الوعاة : ٢ / ٣٤).

(٥) ينظر الارتشاف : ٣ / ٢٤٨ ، والمجم : ٩٩ / ٢ ، ١٠٠ .

وَأَعْلَمَ أَنَّ الصِّفَةَ إِذَا رَفَعْتَ ضَمِيرَ الْمُوصُوفِ طَابَقَتْ الْمُوصُوفُ فِي الْإِفْرَادِ
وَالثَّنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ إِنْ كَانَتْ مِمَّا يَقْبَلُ الثَّنِيَّةَ وَالْجَمْعَ وَالتَّذْكِيرَ وَالتَّأْنِيثَ
مِثَالُ ذَلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ وَبِرَجُلَيْنِ عَاقِلَيْنِ وَبِرَجَالٍ عَاقِلِينَ أَوْ عَقْلَاءَ وَبِامْرَأَةٍ
عَاقِلَةٍ وَبِامْرَأَتَيْنِ عَاقِلَتَيْنِ وَبِنِسَاءٍ عَاقِلَاتٍ ، وَإِنْ كَانَتْ مِمَّا لَا يَقْبَلُ ذَلِكَ فَعَلَى حَسَبِ
السَّمَاعِ فِي تِلْكَ الصِّفَاتِ فَمِنْ الصِّفَاتِ مَا لَا يَقْبَلُ التَّذْكِيرَ كَرَبْعَةٌ وَمِنْهَا مَا لَا يَقْبَلُ
التَّأْنِيثَ كَحَرِيرٌ وَمِنْهَا مَا لَا يَقْبَلُ الثَّنِيَّةَ وَلَا الْجَمْعَ وَلَا التَّأْنِيثَ كَأَفْعَلٌ مِنْ وَكَالْمَصْدَرِ
إِذَا وُصِفَ بِهِ فِي أَفْصَحِ اللَّغَتَيْنِ .

وَإِنْ رَفَعْتَهُ سَبِيًّا فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ السَّبِيُّ مُفْرَدًا أَوْ مثنًى أَوْ مَجْمُوعًا فَإِنْ كَانَ
مُفْرَدًا : أَفْرَدَ الْوَصْفُ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبَوَاهُ وَإِنْ كَانَ مثنًى أَفْرَدَ أَيْضًا فِي
الْفَصِيحِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبَوَاهُ وَبِرَجُلٍ أَغْوَرَ أَبَوَاهُ قَالَ الشَّاعِرُ : ^(١) ٣٦٧

بَعِيدُ الْقَطَاةِ فَمَا إِنْ يَزَا لُ مُضْطَمراً طُرَّاهُ طَلِيحَا

وَيَحْوَرُ الثَّنِيَّةُ عَلَى لُغَةٍ : أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ ^(٢) فَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ قَائِمَيْنِ أَبَوَاهُ
وَأَغْوَرَيْنِ أَبَوَاهُ ، وَفَصَّلَ الْكُوفِيُّونَ فَقَالُوا : إِنْ كَانَتْ الصِّفَةُ مِمَّا لَا تُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ

(١) البيت من بحر المتقارب لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة في ديوان الهذليين : ١ / ١٢٩ ، وبيت
الشاهد في مدح شجاع ، وانظر الشاهد في الكتاب : ٢ / ٤٤ ، والمقتضب : ١ / ٤٣٨ ،
والخصائص : ٤ / ٤١٣ ، واللسان (ضمر) ، ويروى : بعيد الغزاة مكان بعيد القطاة .
اللغة : بعيد الغزاة : أي يبعد في غزوه الأعداء ، المضطمر : الضامر ، الطرة : الكشح
والجنب ، الطليح : المصاب بالإعياء من كثرة الغزو .

الشاهد قوله : مضطمرأ طرناه ، حيث جاءت الصفة مفردة ومعمولها مثنى على نحو : مررت
برجل قائم أبواه .

(٢) جزء بيت من بحر الرجز قاله عمرو بن ملقط الجهلي يشير به الشارح إلى لغة أكلسوني
البراغيث وهي اللغة التي تلحق بالفعل علامات الثنية والجمع لتدل على أن الفاعل كذلك
والبيت كله هكذا :

ألفيتا عيناك عند القفا أولى فأولى لك ذا واقية

قال صاحب التصريح معلقاً : ١ / ٢٧٥ : فألفيتا بالبناء للمجهول فعل ماض وعيناك نائب
الفاعل فألحق الفعل علامة الثنية مع إسناده إلى الظاهر ونائب الفاعل كالفاعل قال : =

وَجَبَ تَنْبِيْهَا نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ أَغْوَرَيْنِ آبَاؤَهُ وَإِنْ كَانَتْ مِمَّا تُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالْثَوْنِ أَفْرَدَتْ.

وَإِنْ كَانَ مَجْمُوعاً فَمَا أَنْ يَكُونَ لِعَاقِلٍ أَوْ لَغَيْرِ عَاقِلٍ فَإِنْ كَانَ لِعَاقِلٍ فَلَا يَخْلُو الصِّفَةُ مِنْ أَنْ تُكَوْنَ مِمَّا تُجْمَعُ جَمْعَ سَلَامَةٍ وَجَمْعَ تَكْسِيرٍ أَوْ مِمَّا لَا تُجْمَعُ إِلَّا جَمْعَ سَلَامَةٍ أَوْ مِمَّا لَا تُجْمَعُ إِلَّا جَمْعَ تَكْسِيرٍ فَإِنْ كَانَتْ مِمَّا تُجْمَعُ الْجَمْعَيْنِ فَلَا أَحْسَنَ التَّكْسِيرِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كِرَامٍ أَعْمَامُهُ وَيَحْجُزُ الْإِفْرَادُ فَتَقُولُ : بِرَجُلٍ كَرِيمٍ أَعْمَامُهُ وَيَضْعَفُ جَمْعُ السَّلَامَةِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرِيمَيْنِ أَعْمَامُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِمَّا لَا تُجْمَعُ إِلَّا جَمْعَ تَكْسِيرٍ فَلَا أَحْسَنَ التَّكْسِيرِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَبْرٍ آبَاؤُهُ وَيَحْجُزُ الْإِفْرَادُ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَبُورٍ آبَاؤُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِمَّا لَا تُكْسَرُ فَالْإِفْرَادُ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ شَرَّابٍ آبَاؤُهُ وَيَحْجُزُ شَرَّابَيْنِ آبَاؤُهُ عَلَى لُغَةٍ أَكْلُونِي الْبَرَاعِيثُ وَإِنْ كَانَتْ لَغَيْرِ عَاقِلٍ فَكَذَلِكَ الْأَحْسَنُ التَّكْسِيرُ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ أَنْوَابُهُ وَيَحْجُزُ الْإِفْرَادُ فَتَقُولُ : حَسَنَ أَنْوَابُهُ وَأَوْجَبَ الْكُوفِيُّونَ الْجَمْعُ فِيمَا لَا يُجْمَعُ جَمْعَ سَلَامَةٍ وَهُوَ لِعَاقِلٍ وَفِيمَا هُوَ لَغَيْرِ عَاقِلٍ فَلَا يُحْجِزُونَ إِلَّا : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غُورٍ آبَاؤُهُ وَحَسَنَ أَنْوَابُهُ وَلَا يَحْجُزُ عِنْدَهُمْ : أَغْوَرٌ آبَاؤُهُ وَلَا حَسَنَ أَنْوَابُهُ^(١) وَهُمْ مُحْجُجُونَ بِالسَّمَاعِ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ :^(٢)

وَرِجَالٍ حَسَنٍ أَوْجَهُهُمْ مِنْ إِيَادٍ بِنِ بَزَارٍ بِنِ مَعْدٍ

= وعند بمعنى قرب متعلق بآلفيتنا وذا واقية حال من المضاف إليه وهو الكاف وواقية معناه مصدر الوقاية كالكاذبة معناه الكذب وأولى لك دعاء وهذا البيت يصف به رجلاً يهرب.

(١) وذهب إلى هذا ابن مالك أيضاً في شرح التسهيل : ٣ / ١٠٠ ، ١٠١ ، وينظر رأى الكوفيين في الارتشاف : ٣ / ٢٥٠.

(٢) البيت من بحر الرمل لأبي ذؤاد وهو في اللسان (أبد) ، وفي معاني القرآن للفراء : ٣ / ١٠٥ ، والبحر المحيط : ٨ / ١٧٥.

الشاهد قوله : (ورجال حسن أوجههم) حيث جاءت الصفة مفرداً ومعمولها جمع وهذا رد على الكوفيين الذين أوجبوا جمع الصفة إذا كان المعمول جمعاً.

وَقَالَ: ^(١)

وَكُنَّا وَرَثَتَهُ عَلَى عَهْدِ ثَعْبٍ طَوِيلًا سَوَارِيهِ شَدِيدًا دَعَائِمُهُ

وَقَالَ: ^(٢)

قَرْنِي يَحْكُ قَفَا مُقْرِفٍ لَنِيمٍ مَأْتَرُهُ قُعْدَدٍ

فَلَمْ يَقُلْ حِسَانٍ وَلَا طَوَالًا وَلَا شَدَادًا وَلَا لِقَامٍ وَقَالَ سَيَبويه ^(٣): وَتَمُولُ مَرَزْتُ بِرَجُلٍ أَغَوَّرَ آبَاؤُهُ وَأَحْسَنَ مِنْ هَذَا أَغَوَّرَ قَوْمُكَ وَمَرَزْتُ بِرَجُلٍ صُمَّ قَوْمُهُ. انتهى وَقَالَ الله تعالى ﴿خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ﴾ وقرئ ﴿خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ﴾ ^(٤) وَخُشَعٌ أَكْثَرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ انتهى.

(١) البيت من بحر الطويل وهو للفرزدق من قصيدة بدأها بالفخر ثم انتقل إلى هجاء يزيد بن مسعود سيد هاشم ومنها في الفخر قوله.

وكم من أسير قد فككنا ومن دم حملنا إذا ما ضج بالثقل غارمه

وانظر بيت الشاهد في ديوان الفرزدق ص ٣٩٨ (إيليا الحاوي) ، والكتاب : ٤٤ / ٢ .
الشاهد فيه قوله : (شديداً دعائمه) وهو كالبيت السابق. وقوله : سواريه جمع سارية وهي العمدة العالية.

(٢) البيت من بحر المتقارب وهو للفرزدق أيضاً من قصيدة في للفخر بأجداده ثم انتقل إلى هجاء جرير انظر ديوانه ص ٢٩٢ . (تحقيق إيليا الحاوي) ، وانظر بيت الشاهد في الديوان ص ٢٩٥ ، وفي الكتاب : ٤٤ / ٢ .

اللغة : القرني : دوية تشبه الخنفساء طويلة الأرجل وهو يشبه أبا جرير بها ، المقرف : اللثيم الأب ، المأثر : الأفعال التي تؤثر ، والقعد : اللثيم القاعد عن المجد والعلا.
الشاهد فيه قوله : (لثيم مأثره قعدد) وهو كالبيت السابق.

(٣) ينظر الكتاب : ٤١ / ٢ ، ٤٢ .

(٤) من الآية : ٧ من سورة القمر . والقراءة لأبي عمرو ينظر الكتاب : ٤٣ / ٢ .

وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ شُيُوحِنَا إِلَى أَنَّ الْإِفْرَادَ أَحْسَنُ مِنَ التَّكْسِيرِ فَقَالَ فِي شَرْحِهِ
لِقَوْلِ أَبِي مُوسَى : وَكَانَ التَّكْسِيرُ أَجْوَدَ مِنَ الْإِفْرَادِ^(١) مَا نَصَّهُ : هَذَا بَاطِلٌ فَإِنَّ الْإِفْرَادَ
أَحْسَنُ لِأَنَّ الْعِلَّةَ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ تَنَزَّلَ مَنَزَلَةُ الْفِعْلِ إِذَا رَفَعَ الظَّاهِرَ وَالْفِعْلُ لَا يُشْتَى وَلَا
يُجْمَعُ فَاتَّبَعِيَ أَنْ تُكُونَ الصِّفَةُ مُفْرَدَةً وَالصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ : وَكَانَ التَّكْسِيرُ أَجْوَدَ مِنْ
جَمْعِ السَّلَامَةِ إِذْ لَا تَلَحُّفُهُ عَلَامَةٌ جَمْعٍ فَهُوَ كَالْإِفْرَادِ لِأَنَّهُ مُعَرَّفٌ بِالْحَرَكَاتِ مِثْلُهُ
بِخِلَافِ السَّلَامَةِ وَإِلَّا فَالْفِعْلُ لَا يُجْمَعُ جَمْعَ سَلَامَةٍ وَلَا جَمْعَ تَكْسِيرٍ فَكَيْفَ يَكُونُ
أَحَدُهُمَا أَحْسَنَ مِنَ الْإِفْرَادِ ، وَالصَّوَابُ أَنَّ الْإِفْرَادَ أَحْسَنُ مِنَ التَّكْسِيرِ انْتَهَى كَلَامُهُ^(٢).
وَمَا ذَكَرَهُ هُوَ الْقِيَاسُ لَكِنَّا ذَهَلْنَا عَنْ ثِقَلِ سَبِيهِ فِي ذَلِكَ.

وَقَالَ بَعْضُ مُتَأَخِّرِي مَنْ عَاصَرْتَنَاهُ مِنْ أَصْحَابِنَا مَا نَصَّهُ : إِنْ جَمَعَ التَّكْسِيرُ عِنْدَ
التَّحْوِيلِ دُونَ الْمُفْرَدِ وَهُوَ عِنْدَ أَبِي مُوسَى أَوَّلَى مِنَ الْمُفْرَدِ وَهُوَ رَأْيُ الْمُبْرَدِ ، وَكَلَامُ
سَبِيهِ فِي ذَلِكَ مُحْتَمَلٌ وَغَايَتُهُ أَنْ جَعَلَ الْجَمْعَ الْمَكْسَرُ بِمِثَابَةِ الْمُفْرَدِ وَمَبَايِنًا لِلْجَمْعِ
السَّلَامِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْصَ عَلَى تَرْجِيحِ الْجَمْعِ الْمَكْسَرِ إِلَّا أَنَّهُ وَقَعَ فِي بَعْضِ نُسَخِ
الْكِتَابِ : وَاعْلَمْ أَنَّ مَا كَانَ يُجْمَعُ بِغَيْرِ الْوَاوِ وَالتَّوْنِ نَحْوُ : حَسَنٌ وَحَسَانٌ فَإِنَّ الْأَجْوَدَ
فِيهِ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَانٍ قَوْمُهُ ، وَمَا كَانَ يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ نَحْوُ :
مُنْطَلِقٌ وَمُنْطَلِقِينَ فَإِنَّ الْأَجْوَدَ فِيهِ أَنْ يَجْعَلَ بِمَنَزَلَةِ الْفِعْلِ / ٣٦٨ الْمُقَدِّمُ قَتَقُولُ :
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُنْطَلِقٍ قَوْمُهُ وَذَكَرَ السَّيْرَافِيُّ أَنَّ هَذَا الْفَصْلَ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ سَبِيهِ وَهُوَ
الْمَعْنَى الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو مُوسَى فِي قَوْلِهِ : وَالتَّكْسِيرُ أَحْسَنُ مِنَ الْإِفْرَادِ إِنْ أُمِكنَ ،
فَقَوْلُهُ : إِنْ أُمِكنَ اسْتَظْهَرَ مِنْهُ عَلَى الْأَوْصَافِ الَّتِي لَا يُمَكِّنُ تَكْسِيرُهَا نَحْوُ : مُنْطَلِقٌ
قَرُبًا عَلَيْهِ فَرَّعَ قَالَ الْأَسَاطُذُ أَبُو عَلِيٍّ بَلَى الْإِفْرَادَ أَوَّلَى مِنَ التَّكْسِيرِ وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ غَيْرِ
أَنْ يَعْزُضُوا لِلْمَوْصُوفِ وَيَنْظُرُوا هَلْ يَكُونُ جَمْعًا أَوْ غَيْرَ جَمْعٍ قَرُبًا إِذَا كَانَ جَمْعًا
حَسَنَ الْجَمْعِ الْمَكْسَرُ بَعْضُ حَسَنٍ فَيَكُونُ بِذَلِكَ أَوَّلَى مِنَ الْإِفْرَادِ لِلْمُشَاكَلَةِ لِمَا قَبْلَهُ
وَلِمَا بَعْدَهُ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجَالٍ حَسَانٍ قَوْمُهُ وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَى مِنْ : مَرَرْتُ بِرَجَالٍ

(١) المقدمة الجزولية للجزولي : ١٥٢.

(٢) انظر النص المذكور في التذييل والتكميل : ٨٩٧ / ٤.

حَسَانَ قَوْمُهُمْ ، وَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا كَانَ الْإِفْرَادُ أَحْسَنُ مِنَ التَّكْسِيرِ لِأَنَّهُ تَكْلُفٌ جَمَعَ فِي مَوْضِعٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ إِذَا رَفَعَ فَقُوَّتْ قُوَّةُ الْفِعْلِ وَطَرِيقُ الْجَمْعِ فِي الْفِعْلِ مَكْرُوهٌ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكْرَهَ ذَلِكَ فِي الْأَسْمِ إِذَا كَانَ جَمْعًا بِمَا فِيهِ مِنَ الْجَمْعِيَّةِ^(١) انْتَهَى كَلَامُ هَذَا الْمُعَاصِرِ.

وَتَلَخَّصَ مِنْ هَذَا أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ إِذَا كَانَتْ مِمَّا يُجْمَعُ جَمَعَ تَكْسِيرٍ وَجَمَعَ سَلَامَةً وَكَانَ الْمَعْمُولُ جَمْعًا ثَلَاثَةَ مَذَاهِبَ :

أَحَدَهَا : أَنْ يَكُونَ التَّكْسِيرُ أَوَّلَى مِنَ الْإِفْرَادِ وَهُوَ نَصُّ سَيُوبِهِ فِي بَعْضِ نُسَخِ الْكِتَابِ ، وَمَذْهَبُ الْمِرْدِ وَاخْتِيَارُ أَبِي مُوسَى وَهَذَا النَّاطِمُ فِي التَّسْهِيلِ وَأَبِي الْحَسَنِ ابْنِ أَبِي الرَّبِيعِ فِي الْمُلَخَّصِ^(٢).

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ الْإِفْرَادُ أَوَّلَى مِنَ التَّكْسِيرِ وَهُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَاخْتِيَارُ الْأَسْتَاذِ أَبِي عَلِيٍّ الشُّلُوبِيِّ وَشَيْخِنَا أَبِي الْحَسَنِ الْأَبْذِيِّ^(٣).

وَالثَّلَاثُ : أَنَّ الصِّفَةَ إِنْ كَانَتْ تَابِعَةً لِجَمْعٍ كَانَ التَّكْسِيرُ أَوَّلَى مِنَ الْإِفْرَادِ وَإِنْ كَانَتْ تَابِعَةً لِمُفْرَدٍ أَوْ مُشْتَقٍّ كَانَ الْإِفْرَادُ أَحْسَنَ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرِجَالٍ حَسَنٍ وَجُوهُهُمْ لِيَطَابِقَ حَسَنَ لَفْظِ رِجَالٍ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ قَوْمُهُ وَبِرَجُلَيْنِ حَسَنٍ قَوْمُهُمَا وَيَجُوزُ

(١) انظر هذا النص في التذييل والتكميل : ٨٩٨ / ٤ وهو بنصه وانظر اختصاراً له في ارتشاف الضرب : ٢٥٠ / ٣ ، وانظر الكتاب : ٢٣٧ / ١ ، ٤٣ / ٢ ، ٢٥٠ / ٣ ، وانظر في رأي الميرد المقتضب : ١٦١ / ٤.

(٢) قال ابن مالك في التسهيل في حديث عن معمول الصفة المشبهة : فإن رفعته جرت في المطابق بجرى الفعل المسند وإن أمكن تفسيرها حينئذ مسندة إلى جمع فهو أولى من إفرادها (التسهيل ص ١٤٠) ، وقال ابن أبي الربيع في الملخص : وأما الجمع المكسر فهو أحسن من الأفراد فالأحسن أن تقول : مررت برجل حسان أباه وكرام أعمامه ثم مررت برجل كريم أعمامه ثم مررت برجل كريمين أعمامه (انظر الملخص في ضبط قوانين العربية لابن أبي الربيع تحقيق الحكمي ج ١ ص ٥٥٩).

(٣) انظر ارتشاف الضرب لأبي حيان : ج ٣ ص ٢٥٠.

فِي ذَلِكَ الْإِفْرَادُ وَفِي هَذَيْنِ جَمْعُ التَّكْسِيرِ وَإِلَى أَنْ جَمَعَ التَّكْسِيرُ أَوَّلَى مِنَ الْإِفْرَادِ إِذَا كَانَ الْمَوْصُوفُ جَمْعًا ذَهَبَ صَاحِبُ التَّمْهِيدِ.^(١)

فَرَعَ نَحْنُ بِهِ هَذَا الْبَابَ وَهُوَ هَلْ تَفْعَلُ الْعَرَبُ هَذَا التَّوَعُّدَ مِنَ التَّشْبِيهِ بِالْفِعْلِ
الْإِزْمِ فَتَشْبِيهُهُ بِالْفِعْلِ الْمُتَعَدِّيِّ كَمَا شَبَّهَتْ الْوَصْفَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّيِّ ؟ فِي ذَلِكَ
خِلَافٌ : ذَهَبَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى أَنَّ الْعَرَبَ تَفْعَلُ ذَلِكَ فَأَجَارَ : زَيْدٌ تَفْعَلُ الشَّخْمَ
وَالْتَقْدِيرُ عِنْدَهُ : زَيْدٌ تَفْعَلُ شَحْمَةً ثُمَّ جَعَلَ الضَّمِيرَ فَاعِلًا وَنَصَبَ الشَّخْمَ تَشْبِيْهُهَا
بِالْمَفْعُولِ بِهِ وَاسْتَدَلَّ عَلَى هَذَا بِقَوْلِهِمْ فِي الْأَثَرِ^(٢) : كَانَتْ امْرَأَةٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ تَهْرَاقُ الدَّمَاءَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ.^(٣)

وَكَانَ الْأُسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ النَّصْبَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ لَا يَكُونُ
فِي الْأَفْعَالِ وَإِنَّمَا يَكُونُ فِي الصِّفَاتِ وَأَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ عَلَى الشَّرْطِ
الْمَذْكُورَةِ وَيَتَأَوَّلُ الْحَدِيثَ عَلَى حَذْفِ الْحَرْفِ وَقَالَ صَاحِبُ الْكَافِي^(٤) : وَالَّذِي يَظْهَرُ
لِي مَا ذَكَرَ وَأَنَّ هَذَا لَا يَكُونُ فِي الْأَفْعَالِ وَيَذَلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَا تَقُولُ : زَيْدٌ حُسْرَ
الْوَجْهِ وَلَا تَصِيبُ الْعَرَقَ فَإِنْ ادَّعَى أَنَّهُ يُقَالُ هَذَا فَقَدْ ادَّعَى مَا لَمْ يُسْمَعْ وَإِنَّمَا قَالَهُ
بِالْقِيَاسِ عَلَى مَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ : تَهْرَاقُ الدَّمَاءَ وَقَدْ مَضَى تَأْوِيلُهُ وَلَا تَقُومُ الْحِجَةُ بِمَتَأَوَّلِ
وَيَكُونُ هَذَا بِمَنْزِلَةِ : زَيْدٌ يَسِيلُ بِالْعَرَقِ وَهَذَا الرِّقُّ يَسِيلُ بِالدَّمَاءِ كَأَنَّهُ قَالَ : يَسِيلُ الدَّمَاءُ
وَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ : ذَهَبَتْ بِهِ وَأَذْهَبَتْهُ انْتَهَى كَلَامُهُ.

(١) انظر ارتشاف الضرب لأبي حيان : ج ٣ ص ٢٥٠ ، والتذييل : ٤ / ٨٩٩ ، وصاحب كتاب

التمهيد هو عمرو بن زكريا بن بطلال الإشبيلي أبو الحكم توفي ٥٤٩ هـ .

(٢) انظر الأثر المذكور في سنن أبي داود (كتاب الطهارة : ١ / ٦٢ الحلبي) وسنن الدارمي

(كتاب الصلاة والوضوء ج ١ ص ١٦٩ دار الكتب العلمية).

(٣) ينظر الارتشاف : ٣ / ٢٥٤ وقيل : على التمييز وإلغاء الألف واللام (التذييل ٤ / ١٠٧)

(٤) صاحب الكافي هو ابن أبي الربيع وكتابه المسمى الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب

الإيضاح ، مطبوع حققه فيصل الحفيان (مكتبة الرشد) وانظر النص المذكور في ج ٣ ص ١٠٤٥ إلا أن أول النص قوله : والذي يظهر لي ما ذكر الأستاذ رحمه الله وأن هذا ...

فهرس موضوعات

الجزء الثالث

الصفحة	الموضوع
(٥ - ١٠٩)	حروف الجر.
(١٩)	ما يجز الظاهر.
(٢٥)	ما يجز الظاهر والمضمير.
(٨٠)	ما يستعمل اسماً من حروف الجر.
(٩١)	زيادة ما بعد حرف الجر.
(١٠٠)	حذف حرف الجر وبقاء عمله.
(١١١ - ٢٤٢)	باب الإضافة.
(١١٥)	معاني الإضافة وأقسامها.
(١٣٧)	متى تدخل أل على المضاف إليه ؟
(١٤٤)	ضرورة تغاير المتضايقين معنى.
(١٥٠)	ما يجب إضافته إلى المفرد.
(١٦٧)	ما يلزم إضافته إلى الجمل وما يجوز حكمه.
(٢٠٦)	قبل وبعد وما جرى مجراها.
(٢٠٩)	حذف أحد المتضايقين.
(٢٢٣)	الفصل بين المتضايقين.
(٢٣١)	المضاف إلى ياء المتكلم.
(٢٤٣)	إعمال المصدر.
(٢٦١)	إعمال اسم المصدر.
(٢٨٩)	إعمال اسم الفاعل.

الصفحة	الموضوع
(٣١١)	إعمال صيغ المبالغة.
(٣٢٢)	بعض أحكام اسم الفاعل.
(٣٤٣)	اسم المفعول وعمله.
(٣٤٧)	أبنية المصادر.
(٣٦٣)	اسم المرة واسم الهيئة.
(٣٦٥)	أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين.
(٤١٦-٣٧٣)	الصفة المشبهة.
(٣٩٢)	حكم معمول الصفة المشبهة المقترن بآل وغيره.
(٤١٧)	فهرس الموضوعات.

منهج السالك

في الكلام

على ألفية ابن مالك

لأبي حيان الأندلسي

أثير الدين محمد بن يوسف

٦٥٤ - ٧٤٥ هـ

﴿الجزء الرابع﴾

تحقيق

الأستاذ الدكتور

علي محمد فاخر

الأستاذ بكلية اللغة العربية

جامعة الأزهر

والأستاذ الدكتور

عبد العزيز محمد فاخر

كلية اللغة العربية

جامعة الملك فيصل ببشاد

والأستاذ الدكتور

أحمد محمد السوداني

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

جامعة الأزهر

﴿ مُقَدِّمَةُ الْجُزْءِ الرَّابِعِ ﴾



الحمد لله رب الأكوان ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، سبحانه خلق المخلوقات وفضل عليها الإنسان ، وأكرمه وألمه النطق والبيان ، وأنعم على المسلم بنعمة الإسلام ونزول القرآن ، الذي حفظ اللغة العربية من الضياع طرال القرون وعلى مر الأزمان ، والصلاة والسلام على أفضل الرسل وأعظم الأنام ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الأخيار والطاهرين الكرام ، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد ..

فهذا - أخي القارئ - الجزء الرابع من كتاب منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك تأليف الإمام العالم الجليل وهو أبو حيان النحوي محمد بن يوسف الأندلسي (٦٥٤ - ٧٤٥ هـ).

وهذا الجزء هو الأخير من هذا الشرح وهو يشتمل على ثلاثة أبواب كبيرة هي باب التعجب وباب نعم وبئس وما جرى مجراها وباب أفعال التفضيل ، وقد بلغت صفحات هذه الأبواب الثلاثة ما يزيد على مائة وخمسين صفحة أي ما يزيد على نصف صفحات هذا الجزء.

ثم كان النصف الثاني فهارس مفصلة للأجزاء الأربعة التي يشتمل عليها الكتاب من أول باب الكلام حتى نهاية باب أفعال التفضيل وأول التوابع ، والأمر كما قلنا أننا لم نجد في مكتبات العالم شرقه وغربه إلا هذا المقدار من شرح الألفية لأبي حيان وهو مقدار كبير يزيد على نصف أبواب ألفية ابن مالك ، وظني أنه لو امتد العمر بأبي حيان لأكمل الكتاب وشرح الألفية كلها كما فعل غيره وكما فعل هو في كتبه الأخرى.

وعلى كل حال فمن حسن حظ النحو والنحويين أن أبا حيان ألف كتاب التذييل والتكميل في شرح التسهيل وفيه النحو كله والصرف كله أيضاً ، فما كان غير موجود أو غير مشروح من أبواب الألفية يستطيع القارئ أن يقف عليه ويرجع إليه في التذييل والتكميل من مثل أبواب في النحو : كالتوابع والنداء والمنوع من الصرف وإعراب الفعل وبعض أبواب الصرف من تصريف الأفعال والأسماء وما يعترئها من إبدال وإعلال ونقل وحذف ، ثم أبواب النسب والتصغير والجمع بأنواعها وغير ذلك من أبواب الصرف المختلفة.

وقد ذيلنا الأجزاء الثلاثة السابقة بفهرس واحد وهو فهرس الموضوعات ثم ذيلنا الجزء الرابع بفهارس مختلفة للأجزاء الأربعة مثل فهرس القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي وفهرس الكتب التي وردت في نص أبي حيان ونقل منها ونص عليها ، كما ذكرنا فهرساً للأعلام المترجم لها في الحاشية وغير ذلك من الفهارس المختلفة ، كما أعدنا فهرس الموضوعات للأجزاء الأربعة كلها في هذا الجزء ليتم الانتفاع بها في جميع أجزاء الكتاب.

وفي النهاية ندعو الله أن ينتفع بعملنا هذا طلاب العلم وراغبوه وأن يجزينا عنه خير الجزاء ويثيبنا حسن الثواب.

والله الموفق

المحققون

﴿ التَّعَجُّبُ ﴾

٣٦٩ / التَّعَجُّبُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى قِسْمَيْنِ : قِسْمٌ يُوَبِّ لَه فِي عِلْمِ التَّحْوِ ، وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ هَذَا النَّاظِمُ وَقِسْمٌ لَا يُوَبِّ لَه فَعِنَهُ فِي بَابِ الْقَسَمِ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ لَامُ الْجَرِّ كَقَوْلِهِمْ : اللَّهُ لَأُضْرِبَنَّ إِذَا تَعَجَّبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ إِيَّاهُ وَقَالَ الشَّاعِرُ :^(١)

لله يَبْقَى عَلَى الْإِيَّامِ ذُو حَيْدٍ بِمُشْمَخَرِّ بِهِ الظِّيَانُ وَالْأَسُ

وَمَا دَخَلَ عَلَيْهِ لَامُ الْجَرِّ فِي بَابِ النَّدَاءِ كَقَوْلِهِمْ . يَا لِلْعَجَبِ وَيَا لِلْمَاءِ وَقَالَ الشَّاعِرُ :^(٢)

فَيَا لَكَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ حِيلَ دُونَهَا وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى أَمْرٌ هُوَ نَائِلُهُ

وهذا دَلٌّ عَلَيْهِ بِحَرْفِ الْجَرِّ وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ الِاسْتِعْمَالُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُغَيَّرَ لَهُ بَنِيَّةٌ وَلَا يَدُلُّ عَلَيْهِ حَرْفٌ قَوْلُهُمْ : اللَّهُ ذَرُّكَ رَجُلًا وَمِنْ رَجُلٍ وَلِلَّهِ أَنْتَ وَلِلَّهِ أَبُوكَ قَالَ الْأَخْنَسُ التَّغَلَبِيُّ :^(٣)

فَلِلَّهِ قَوْمٌ مِثْلُ قَوْمِ عَصَابَةَ إِذَا اخْتَلَفَتْ عِنْدَ الْمُلُوكِ الْعَصَائِبُ

(١) البيت من بحر البسيط لأمية بن أبي عائذ ويوجد في الكتاب : ٤٩٧/٣ ، وابن يعيش : ٩٨ ، ٩٩ ، والشرط الأول في ديوان الهذليين : ١٠٠ ، ١٩٣ ، والمقتضب : ٣٢٤ / ٢ ، والهمع : ٣٢ / ٢ .

اللغة : يبقى : أراد : لا يبقى فحذف النافي ، حيد : هو كل نتوء في قرن أو جبل ، مشمخر : الجبل العالي ، الظيان : ياسمين البر ، والأس : الرياح ومنابتها الجبال والمرتفعات .
الشاهد قوله : (لله) حيث دخلت اللام على لفظ الجلالة في القسم بمعنى التعجب .

(٢) البيت من بحر الطويل لطرفة بن العبد ويوجد في ديوانه : ٧٨ (دار صادر) ، والتصريح : ٢٩٠/١ ، والأشعري : ٦٥/٢ ، والمعيني برقم ٤١٠ .

الشاهد قوله : (فيا لك) حيث دخلت لام الجر على المنادى وفيها معنى التعجب .

(٣) البيت من بحر الطويل للأخنس التغلبي

الشاهد قوله : (فله قوم) حيث دخلت لام الجر على لفظ الجلالة وفيه معنى التعجب وقد دل الاستعمال على ذلك

ويدخلُ التَّعَجُّبُ فِي الاستفهامِ تقولُ : أَيُّ رَجُلٍ زَيْدٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ^(١) ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ : ^(٢)

يَا سَيِّدًا مَا أَنتَ مِنْ سَيِّدٍ مُوطَّأُ الْأَكْنَافِ رَحْبُ الدَّرَاعِ

وقوله : ^(٣) يَا جَارَتَا مَا أَنتَ جَارَةٌ.

وقولُهُمْ : مَا أَنتَ مِنْ رَجُلٍ و ^(٤) ﴿لَا يَوْمَ أُجِّلَتْ﴾ و ^(٥) ﴿عَمَّ يَتَسَالَوْنَ﴾ ومنه قوله : ^(٦)

وَاهَا لِلْيَلَى ثُمَّ وَاهَا

وسبحانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وما رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا وَمِنْ رَجُلٍ وقوله : ^(٧)

(١) من الآية : ٢٨ من سورة البقرة.

(٢) البيت من بحر السريع للسفاح بكسر ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ٣٢ وسبق في باب الحال والتميز.

الشاهد قوله : " ما أنت من سيد " حيث جاءت (ما) استفهامية وهي للتعجب السماعي.

(٣) البيت من مجزوء الكامل للأعشى ويوجد في ديوانه : ١٥٣ وشرح التسهيل : ٢ / ٣٤٤ ، ٣ / ٣٢ وابن يعيش : ٢ / ٣ وشرح المقرب : ١ / ٤٥٧ (المرفوعات)

الشاهد قوله : (ما أنت جاره) وهو كالبيت السابق

(٤) الآية : ١٢ من سورة المرسلات.

(٥) الآية : ١ من سورة النبأ.

(٦) البيت من بحر الرجز لأبي النجم العجلي ويوجد في الأششوني : ٣ / ١٧ ، ١٨ ، والتصريح :

١٩٧ / ٢ والعيني رقم ٧٥٦

الشاهد قوله : (واها) فإنه كلمة التعجب إذا تعجب من طيب شئ يقول واها له ما أطيبه وهو اسم لأعجب واللام في (للىلى) للتعجب أيضاً.

(٧) هذا عجز بيت من بحر الكامل لجرير وصدده : يا صاحبي دنا السرواح فسيروا

والبيت في ديوانه جـ ١ ص ٢٢٨ (دار المعارف) والكتاب : ٢ / ٢٩٣ ، ومعجم الشواهد :

١٨٤

المعنى : لم أر مثل هذه العشية من حبيب زائر ومحبوب مزور.

الشاهد قوله : (لا كالعشية زائرا) حيث جاء فيه معنى التعجب السماعي.

لا كَالْعِثَّةِ زَائِرًا وَمَزُورًا

.....

والعظمة لله من رب ، وكفى بزيد رجلاً ، وحسبك بزيد رجلاً ومن رجل ،
والباء دخلت دليلاً على التعجب ، ولك أن تسقطها وترفع وإلك من رجل لعالم ولا
يجوز إسقاط من في هذا ، وويل أمه رجلاً ، ومن رجل ، ويا طيبك من ليلة ،
ويا حسنة رجلاً ومن رجل ، ومن ذلك عندهم ، ﴿لَا يَلَافُ قُرَيْشٌ﴾^(١) ، ومنه كرمًا
وصلفًا^(٢) قال سيويه : كأنه قال : أكرمك الله وأدام لك كرمًا والزممت صلفًا ولكنهم
خزلوا الفعل هنا ؛ لأنه صار بدلًا من قولك : أكرم به وأصلف^(٣).

وقد رسم التحويون التعجب برسوم منها قول ابن طلحة^(٤) في كتاب الدلالة :
التعجب أفراد التعظيم لصفة المتعجب منه وقال غيره : التعجب تغيير يلحق النفس كما
خفي فيه السبب ما لم تُجر به عادة وقال ابن الناظم في شرح هذه الأرجوزة : هو
استعظام فاعل ظاهر المزية فيه^(٥) ، وقال الأستاذ أبو الحسن بن عصفور : التعجب
استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها وخرج بها المتعجب منه عن نظائره أو
قل نظيره^(٦) وسيأتي شروط الفعل الذي يكون في هذا الباب إن شاء الله.

يَقُولُ ابْنُ مَالِكٍ :

بِأَفْعَلٍ انْطَقَ بَعْدَ مَا تَعَجَّبَا	أَوْ جِيءَ بِأَفْعَلٍ قَبْلَ مَجْرُورٍ بِيَا
وَتَلَوَ أَفْعَلَ انْصَبَّهُ كَمَا	أَوْفَى خَلِيلَتَا وَأَصْدَقَ بِهِمَا

(١) الآية : ١ من سورة قريش.

(٢) الصلف : مجاوزة القدر في الظرف والبراعة.

(٣) الكتاب : ٣ / ٢٨٨.

(٤) هو أبو بكر محمد بن طلحة الإشيلي تآدب علي ابن ملكون وكان يميل في النحو إلى مذهب

ابن الطراوة ويشتي عليه وهو إمام في صناعة العربية توفي سنة ٦١٨ هـ (بغية الوعاة ٢١/١)

(٥) شرح الألفية لابن الناظم : ٤٥٥.

(٦) المقرب : ٧٦ ، شرح المقرب : ١ / ٤٤٧.

مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ : اِنَّكَ إِذَا تَعَجَّبْتَ أَتَيْتَ بِفِعْلِ عَلِيٍّ وَزَنْ أَفْعَلَ بَعْدَهُ وَأَتَيْتَ بِفِعْلِ عَلِيٍّ وَزَنْ أَفْعَلَ بَعْدَهُ اسْمَ مَجْرُورٍ بِيَاءٍ ، وَمِثَالُ ذَلِكَ : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا وَأَحْسَنَ بَزِيدَ . وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاطِمُ غَيْرَ هَاتَيْنِ الصِّغَتَيْنِ / ٣٧٠ وَذَكَرَ غَيْرُهُ صِغَةً ثَالِثَةً وَهِيَ فَعْلٌ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَلَمْ يَتَعَرَّضِ النَّاطِمُ لِلْكَلامِ عَلَى مَا هِيَ مَا وَلَا عَلِيٍّ إِغْرَابَهَا فَنَقُولُ : أَمَّا (مَا) فَهِيَ اسْمٌ مَرْفُوعٌ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ بِلا خِلَافٍ إِلَّا مَا ذُكِرَ عَنِ الْكِسَانِيِّ أَنَّهُ لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِغْرَابِ ^(١) وَاخْتَلَفُوا مِنْ أَيِّ قِسْمٍ هِيَ ؟ فَذَهَبَ الْخَلِيلُ وَسَيَبُوهُ وَجَهْمُورُ الْبَصَرِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ نَكْرَةٌ تَامَّةٌ بِمَعْنَى شَيْءٍ وَلَزِمَ لَفْظُهَا التَّعَجُّبُ وَخَيْرُهَا : أَفْعَلَ ^(٢) .

وَاخْتَلَفَ قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ فِيهَا فَرُوي عَنْهَا نَكْرَةٌ تَامَّةٌ كَمَذْهَبِ الْجُمْهُورِ ، وَرُوي عَنْهُ وَعَنْ طَائِفَةٍ مِنَ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُ مَوْضُوعَةٌ وَأَفْعَلَ صَلَةً لَهَا وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ وَالتَّقْدِيرُ الَّذِي أَحْسَنَ زَيْدًا شَيْءٌ عَظِيمٌ وَرُوي عَنْهُ أَنَّهُ نَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ وَأَفْعَلَ صِفَتُهُ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ وَالتَّقْدِيرُ : شَيْءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا عَظِيمٌ ^(٣) .

وَذَهَبَ الْفَرَّاءُ وَابْنُ دُرُسْتُوبِهِ إِلَى أَنَّ مَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ وَدَخَلَ الْكَلَامُ مَعْنَى التَّعَجُّبِ ^(٤) ، وَتَأَوَّلَهُ ابْنُ دُرُسْتُوبِهِ عَلَى الْخَلِيلِ قَالَ : مَعْنَى قَوْلِ الْخَلِيلِ فِي : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا اسْتِفْهَامٌ دَخَلَهُ مَعْنَى التَّعَجُّبِ كَأَنَّهُ الَّذِي مِنْ حَقِّهِ أَنْ يُقَالَ فِيهِ : أَيُّ شَيْءٍ حَسَنُهُ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَيْهِ بِإِجْمَاعِهِمْ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُمْ : أَيُّ رَجُلٍ زَيْدٌ اسْتِفْهَامٌ دَخَلَهُ مَعْنَى التَّعَجُّبِ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ وَمَنْ وَافَقَهُ مِنَ الْكُوفِيِّينَ : إِنْ قَوْلُنَا : مَا أَحْسَنَ عَبْدَ اللَّهِ أَصْلُهُ : مَا أَحْسَنُ عَبْدَ اللَّهِ ثُمَّ إِنَّهُمْ عَدَّلُوا عَنِ الاسْتِفْهَامِ إِلَى الْخَبَرِ فَغَيَّرُوا أَحْسَنَ فَفَتْحُوهُ وَنَصَبُوا عَبْدَ اللَّهِ فَرَقًا بَيْنَ الْخَبَرِ وَالاسْتِفْهَامِ ، وَأَفْعَلَ عِنْدَهُ اسْمٌ وَانْتَصَبَ مَا بَعْدَهُ عَلَى حَدِّ مَا انْتَصَبَ

(١) توضيح المقاصد للمرادي : ٨٨٥/٢ .

(٢) الكتاب : ٧٢، ٧٣ ، وتوضيح المقاصد : ٨٨٥/٢ ، وشرح المقرب : ٥٠٣/١ (المرفوعات)

(٣) ينظر : شرح التسهيل : ٣ / ٣١ ، وشرح المقرب : ٥٠٤ / ١ ، والمساعد : ١٤٨ / ٢ .

(٤) ينظر : شرح التسهيل : ٣ / ٣٢ ، وشرح المقرب : ٥٠٤ / ١ ، والمساعد : ١٤٨ / ٢ .

قَوْلُهُمْ : زَيْدٌ كَرِيمٌ الْأَبِ فَأَصْلُهُ : زَيْدٌ أَحْسَنَ أَيٍ مِنْ غَيْرِهِ إِلَّا أَنَّهُمْ اتَّوَا بِمَا وَتَقَلُّوا الصِّفَةَ مِنْ زَيْدٍ وَأَسْتَدَوْهَا إِلَى ضَمِيرٍ مَا ، وَانْتَصَبَ زَيْدٌ بِأَحْسَنَ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ ، وَالْفَتْحَةُ فِي أَفْعَلَ فَتَحَةُ إِعْرَابٍ وَهُوَ خَيْرٌ عَنْ مَا ، وَإِنَّمَا انْتَصَبَ لَكُونِهِ خِلَافَ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ مَا إِذْ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ خَيْرٌ عَنْ زَيْدٍ وَإِنَّمَا أَتَى بِمَا لِيَعُودَ عَلَيْهَا الضَّمِيرُ ، وَالْخَبَرُ إِذَا كَانَ خِلَافَ الْمُبْتَدَأِ كَانَ مُنْتَصِبًا بِالْخِلَافِ عَلَى رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ نَحْوَ قَوْلِكَ : زَيْدٌ خَلَفَكَ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَهَذَا قَوْلٌ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ وَيُفْسِدُ بَأَنَّهُ نَصَبَ أَحْسَنَ وَهُوَ اسْمٌ فِي مَوْضِعِ خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ وَالتَّعْرِيفُ بَيْنَ الْمَعْنَى لَا يُحِيلُ الْإِعْرَابَ عَنْ وَجْهِهِ ^(١) .

وَقَالَ الْأُسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ الطَّرَاوَةِ : الشَّيْءُ إِذَا زَادَ عَلَى حَدِّهِ الْمُتَعَارَفِ وَخَرَجَ عَنْ مَا عَلَيْهِ نَظَائِرُهُ فَإِنَّ الْعَرَبَ تَضُمُّ لَهُ لَفْظًا يَنْقُلُهُ عَنْ بَابِهِ إِلَى مَعْنَى التَّعَجُّبِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الْمُنْتَاهِي الْحُسْنِ : مَا أَحْسَنُهُ وَمِثْلُهُ مَا أَشْجَعُهُ وَمَا أَظْرَفُهُ يَنْقُلُونَ الْفِعْلَ عَنْ مَنْ هُوَ لَهُ وَبِهِ إِلَى لَفْظٍ مُنْتَهِيٍّ لَا يَخْصُ وَاحِدًا مِنْ جَمْعٍ وَلَا جَمْعًا مِنْ ثَنِيَّةٍ وَهُوَ مَا ، وَلَا يَكُونُ مَا فِي الْخَبَرِ بَغِيرِ صِلَةٍ إِلَّا فِي هَذَا الْبَابِ ؛ لِأَنَّ الصِّلَةَ تُبَيِّنُ الْمَوْضُوعَ وَتُوضِّحُهُ ، وَالتَّعَجُّبُ لَا يَدْرِي الضَّرْبَ الَّذِي تَعَجَّبَ مِنْهُ كَيْفَ خَرَجَ عَنْ بَابِهِ وَلَا مَا الَّذِي أَخْرَجَهُ حَتَّى صَارَ إِلَى تِلْكَ الْحَالِ ، وَلَوْ وَضَّحَ مَا كَانَ قَدْ بَيَّنَّ وَأَوْضَحَ لَيْسَ هَذَا طَرِيقَ التَّعَجُّبِ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ : شَيْءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا إِذَا كَانَ شَيْءٌ هَذَا اللَّفْظِ يَخْصُ الْوَاحِدَ وَيُمَيِّزُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا لَيْسَ بِوَاحِدٍ فَعَدَّلُوا عَنْهُ لَذَلِكَ إِلَى مَا هُوَ أَعَمُّ مِنْهُ وَهُوَ (مَا) انْتَهَى ^(٢) ، وَهُوَ كَلَامٌ حَسَنٌ فِي تَقْرِيرِ مَذْهَبِ الْجُمْهُورِ .

وَأَمَّا (أَفْعَلَ) بَعْدَ (مَا) فَهِيَ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ فِعْلٌ مَاضٍ لِبَنَائِهِ عَلَى الْفَتْحِ وَلِنَصْبِهِ الْمَفْعُولَ ، وَلَيْسَ مِنْ قَبِيلِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَنْصِبُ الْمَفْعُولَ وَلِلْحَاقِ نَوْنِ الْوِقَايَةِ لَهُ مَعَ يَاءِ

(١) يَنْظُرُ رَأْيَ الْفَرَاءِ وَمَنْ تَابَعَهُ وَالرَّدُّ عَلَيْهِ فِي التَّنْذِيلِ وَالتَّكْمِيلِ : ٤ / ٦٠٠ (د) الشَّرِيبِيُّ رَحِمَهُ

اللَّهُ ، وَيَنْظُرُ أَيْضًا الْمُسَاعِدَ : ٢ / ١٤٨ ، وَالْمَعْمُ : ٢ / ٩٠ ، وَشَرَحَ السِّيَرَانِي عَلَى الْكِتَابِ :

٢ / ٢٤٥ (مَخْطُوطُ دَارِ الْكِتَابِ) .

(٢) انْظُرْ نَصَّ ابْنِ الطَّرَاوَةِ فِي التَّنْذِيلِ وَالتَّكْمِيلِ : ٤ / ٦٠٦ .

المتكلم لروماً نحو : ما أفقرني ولا يعارض هذا بقولهم عليكى ولا رويدني ؛ لأنه قد يُقال فيهما عليكى بي ورؤيد لي ، فيستغني فيهما بالباء واللام عن النون. ^(١)

وذهب الكوفيون إلى أن أفعل اسم هذا نقل بعض أصحابنا ، ونقل بعضهم أنه مذنب الفراء ومن وافقه من الكوفيين واستدلوا بحواز تصغيره ^(٢) نحو قوله ^(٣) : ٣٧١ / يا ما أميلح غزلانا شدن لنا من هولائكن الضال والسمر

وبأنه لا مصدر له ، وبأنه لا يتصرف وبصحته العين في : ما أفوله وما آتعه وبأن الضمير الذي ادعى في أحسن لا يظهر ولا يجوز توكيده ولا العطف عليه ولا البدل منه.

وأما المنصوب بعد أفعل فشرطه أن لا يكون نكرة غير موصوفة ، فلو قلت : ما أحسن امرأة وما أحسن رجلاً لم يجز.

وأما أفعل بزيد ففي أفعل خلاف فذهب جمهور البصريين إلى أنه فعل صيغته الأمر ومعناه معنى الفعل الماضي الذي على وزن أفعل ، فإذا قلت : أحسن بزيد فمعناه : أحسن زيد أي صار ذا حسن كقولهم : أثقلت الأرض أي صارت ذات ثقل والجار الذي هو الباء زائدة والفاعل هو المجرور بالباء ولا ضمير في أفعل. ^(٤)

(١) ينظر: الإنصاف للأنباري : ١٢٦/١ - ١٤٨ ، وشرح المقرب : ٤٥٨/١.

(٢) شرح التسهيل : ٣ / ٣١ ، والإنصاف للأنباري : ٤٨/٢٦/١ ، شرح المقرب : ٤٥٩/١.

(٣) البيت من بحر البسيط نسب لبديوي اسمه كاهل الثقيفي وقيل : للعرجي ، وقيل : للمجنون

والبيت في شرح التسهيل : ٤٠/٣ ، شرح المقرب : ٤٥٩/١ ، والإنصاف : ٧٤/١ ،

والأشعري : ١٨ / ٣ ، واللسان (ملح).

اللغة : شدن : يقال شدن الصبي والغزال يشدن إذا استغنى عن أمه ، والضال والسمر ، أسماء أشجار.

الشاهد قوله : (يا ما أميلح) حيث استدل به الكوفيون على أن أفعل اسم بدليل تصغيرها.

(٤) ينظر: توضيح المقاصد : ٨٨٧/٢ والمساعد : ١٤٩/٢ وشرح المقرب : ٥٢٨/١.

: أَحْسَنَ زَيْدٌ أَيْ صَارَ ذَا حُسْنٍ كَقَوْلِهِمْ : أَبْقَلَتِ الْأَرْضُ أَيْ صَارَتْ ذَاتَ بَقْلٍ وَالْجَارُ
الَّذِي هُوَ الْبَاءُ زَائِدَةٌ وَالْفَاعِلُ هُوَ الْمَجْرُورُ بِالْبَاءِ وَلَا ضَمِيرَ فِي أَفْعَلَ^(١).

وذهب الزجاجُ ومن وافقه إلى أن أَفْعَلَ أمرٌ حقيقة^(٢) ، واختلفوا ف قيل :
المخاطبُ الحُسْنُ والضميرُ في أَحْسَنَ لَهُ كَأَنَّهُ قَالَ : يَا حُسْنُ أَحْسِنِ بِزَيْدٍ أَيْ الزَّمْهُ
وَدُمَّ بِهِ وَلِذَلِكَ كَانَ الضميرُ مفرداً على كُلِّ حَالٍ وَوُجَّهَ الْفِعْلُ إِلَى الْأَسْمِ الْمُبْهَمِ عِنْدَ
التعجبِ وهو السَّبَبُ الخفيُّ الَّذِي حَسَنَ زَيْدًا فِي عَيْنِ الْمُتَعَجِّبِ الَّذِي هُوَ مَا فِي قَوْلِكَ
: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا وَصَارَ الَّذِي أَنَّهُمْ عَلَى الْمُتَعَجِّبِ مِنْ حُسْنِ زَيْدٍ كَالشَّيْءِ تَخاطَبُهُ
كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَحْسِنِ يَا حُسْنُ بِزَيْدٍ وَأَفْعَلَ مَا شِئْتَ بِهِ أَيْ أَنْتَ عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ فَالزَّمْهُ
وَصَرَفَهُ كَيْفَ شِئْتَ مِنَ التَّحْيِيكِ إِلَيْنَا قَالَ ابْنُ طَلْحَةَ : وَهَذَا قَوْلٌ حَسَنٌ لِتَوَفَّرِ حَقِيقَةُ
اللفظِ فِي الْفِعْلِ وَفِي الْأَسْمِ ، فَاللفظُ لفظُ الْأَمْرِ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْبَاسِئِينَ نَسَبٌ
حَتَّى تُصِحَّ الِاسْتِعَارَةُ وَلَمْ يَتِمَّحْضْ فِيهِ الْأَمْرُ لِأَنَّ الْمُوَاجَهَةَ بِهِ غَيْرُ مُحْصَلٍ فَالاعْتِمَادُ عَلَى
الْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ وَلِذَلِكَ صَارَ الْمَعْنَى : حَسَنَ زَيْدٌ جِدًّا وَلَمَّا لَمْ يَتِمَّحْضْ فِيهِ مَعْنَى الْأَمْرِ لَمْ
يَصِحَّ أَنْ يَجَابَ وَأَمَّا أَنْ يُقْطَعَ فِيهِ عَلَى أَحَدٍ مُحْتَمَلَيْنِ^(٣) انتهى.

والجارُ والمجرورُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِفِعْلِ الْأَمْرِ وَهَذَا مَرْوِيٌّ أَيْضًا عَنْ ابْنِ
كَيْسَانَ^(٤) ، وَرَدَّ بِأَنَّهُمْ يُصَرِّحُونَ بِخِطَابِ الشَّخْصِ فَيَقُولُونَ : يَا زَيْدُ أَحْسِنِ بِعَمْرٍو ،
فَكَيْفَ يَكُونُ الضميرُ لمخاطَبَيْنِ ، وَذهبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الْفَاعِلَ هُوَ الْمَخاطَبُ فَإِذَا قُلْتَ
يَا زَيْدُ أَحْسِنِ بِعَمْرٍو فَالْفَاعِلُ هُوَ ضَمِيرُ زَيْدٍ وَلَمْ يَبْرُزْ فِي تَنْبِيهِ وَلَا جَمْعٍ لِأَنَّهُ جَرَى

(١) ينظر : توضيح المقاصد : ٨٨٧/٢ والمساعد : ١٤٩/٢ وشرح المقرب : ٥٢٨/١ .

(٢) أخذ بهذا الرأي كل من الفراء وابن خروف والزمخشري وأبي حيان : شرح التسهيل : ٣٣ / ٣

، وتوضيح المقاصد : ٧٧٨ / ٢ ، والمساعد : ١٥٧ / ٢ ، والأشعري : ١٩ / ٣ ، وشرح المقرب

: ٥٢٩/١ .

(٣) ينظر : الارتشاف : ٣٥ / ٣ .

(٤) ينظر شرح المقرب : ٥٢٩/١ .

مَجْرَى المثل والمجرور فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ ، وَإِلَى أَنْ مَوْضِعُهُ نَصَبٍ ذَهَبَ الْفَرَاءُ وَالرُّمَانِيُّ
وَتَبِعَهُ الرَّعْشَرِيُّ وَابْنُ خَرُوفٍ هَذَا نَقْلُ التَّائِمِ عَنِ الْفَرَاءِ^(١) ، وَقَالَ التَّحْسِيسُ : قَالَ
الْفَرَاءُ لَوْ أَجَزْتَ إِسْقَاطَ الْبَاءِ لَرَفَعْتَهُ لِأَنَّهُ الْفَاعِلُ كَمَا قُلْتَ : كَفَاكَ بَعْدَ اللَّهِ وَكَفَاكَ
عَبْدُ اللَّهِ.

وَقَالَ التَّائِمُ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ : أَفْعَلٌ لَا خِلَافَ فِي فِعْلِيَّتِهِ لِأَنَّهُ عَلَى وَزْنٍ يَخْتَصُّ
بِالْأَفْعَالِ وَلِأَنَّهُ يُؤَكِّدُ بِالنُّونِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٢) :

وَمُسْتَبْدَلٍ مِنْ بَعْدِ غَضَبِي صُرَيْمَةً
فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ طُولِ فَقْرٍ وَأَخْرَجَا

انتهى^(٣).

وَفِي كَلَامِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَفْعَلَ اسْمٌ لَا فِعْلٌ قَالَ : وَإِذَا
قُلْتَ مَا أَحْسَنَ عَبْدُ اللَّهِ فَأَرَدْتَ أَنْ تُسْقِطَ (مَا) وَتَتَعَجَّبَ قُلْتَ : أَحْسَنَ بَعْدَ اللَّهِ رَجُلًا
، وَإِذَا تَكَيْتَ قُلْتَ : أَحْسَنَ بَعْدِي اللَّهُ رَجُلَيْنِ وَيَا زَيْدُونَ أَحْسَنَ بَعِيدَ اللَّهِ رَجُلًا
وَتَنْصِبُ رَجُلًا عَلَى التَّفْسِيرِ وَأَحْسَنُ لَا يُشْتَى وَلَا يُجْمَعُ وَلَا يُؤْتَى لِأَنَّهُ اسْمٌ وَأَحْسَنُ
لَيْسَ بِأَمْرٍ لِلْمَخَاطَبِ وَإِنَّمَا أَحْسَنُ بِهِ مَا أَحْسَنَهُ^(٤) انتهى.

وَيَعْنِي ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ بِقَوْلِهِ : (لَا يُشْتَى وَلَا يُجْمَعُ وَلَا يُؤْتَى لِأَنَّهُ اسْمٌ) أَي لَا
يَكُونُ فِيهِ ضَمِيرٌ تَثْنِيَّةٌ وَلَا جَمْعٌ وَلَا تَأْنِيثٌ ، وَقَالَ ابْنُ طَلْحَةَ^(٥) : وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ
بِأَمْرٍ أَنَّهُ مُحْتَمَلٌ لِلصَّدَقِ وَالْكَذِبِ لِأَنَّ الْمُخَيَّرَ بِهِ قَدْ قُطِعَ عَلَى أَحَدٍ مُحْتَمَلَيْنِ ، وَدَلِيلٌ آخَرُ

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣٣/٣ وتوضيح المقاصد : ٨٨٧/٢

(٢) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٣٨/٣٠/٣ ، والمساعد :
١٥٣/٢ ، ومعجم الشواهد : ٥٥٣.

الشاهد قوله : (وأخرى) حيث أكد الفعل بالنون وهذا دليل على فعليته.

(٣) شرح التسهيل : ٣٠/٣.

(٤) ينظر : توضيح المقاصد : ٨٩٢/٢.

(٥) انظر كلام ابن طالحة في التذييل والتكميل : ٦١٦/٤ ، وانظر كلام الصيمري أبي محمد عبد

الله بن إسحاق (من نحاة القرن الرابع) المذكور في النص في كتاب التبصرة والتذكرة : ج ١ ص

٢٦٧ تحقيق فتحي على الدين (جامعة أم القرى)

أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُجَابَ بِالْفَاءِ وَمَا مِنْ أَمْرٍ إِلَّا وَيَجُوزُ أَنْ يُجَابَ بِالْفَاءِ ، وَإِنَّمَا خَصَّ
التَّعَجُّبُ بِإِفْظِ / ٣٧٢ الأَمْرَ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْمِبَالِغَةِ فَقَدْ قَالُوا : كُنْ مَا شِئْتَ إِذَا أَرَادُوا
الْمِبَالِغَةَ وَقَالَ تَعَالَى فِي التَّهْدِيدِ وَالْوَعْدِ ^(١) ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ وَقَالَ
الصِّمْرِئُ مَعْنَاهُ مَعْنَى مَا أَفْعَلُهُ إِلَّا إِنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا فَانْتَ وَحَدَّثَ مَتَّعِبٌ
، وَإِذَا قُلْتَ أَحْسَنَ بَزِيدٍ فَقَدْ اسْتَدْعَيْتَ غَيْرَكَ إِلَى التَّعَجُّبِ فَأَخْرَجَ كَلَامَ الصِّمْرِئِ
نَاقِضٌ لِأَوَّلِهِ إِذْ جَعَلَهُ فِي أَوَّلِهِ خَيْرًا مُحْضًا وَفِي آخِرِهِ جَعَلَهُ أَمْرًا لِقَوْلِهِ فَقَدْ اسْتَدْعَيْتَ
غَيْرَكَ لِلتَّعَجُّبِ انْتَهَى.

وَالَّذِي نَخْتَارُهُ أَنَّ هَذِهِ الْمَذَاهِبَ مِنْ (أَحْسَنَ) أَمْرٌ حَقِيقَةٌ وَالْمُخَاطَبُ هُوَ الْفَاعِلُ
الْمُسْتَكْرَنُ فِيهِ وَالزَّمَّ الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ لِلضَّمِيرِ وَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ مُثْنًى أَوْ بِمَجْمُوعٍ أَوْ
مَوْثِقًا لِحَرْبَانِهِ يَجْرَى الْأَمْثَالُ وَلَا يَدُلُّ تَخْلُفُ بَعْضِ الْأَحْكَامِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْأَمْرِ غَيْرُهُ
عَنْ هَذَا الْأَمْرِ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِأَمْرٍ وَاجِبٍ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ بِفِعْلِ الْأَمْرِ ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ ،
وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ أَنَّهُمْ إِذَا حَذَفُوا الْبَاءَ نَصَبُوا وَلَوْ كَانَ فِي مَوْضِعٍ رَفْعٍ
لَكَانَ الْأِسْمُ إِذَا حُذِفَتِ الْبَاءُ يَرْتَفِعُ كَمَا يَرْتَفِعُ فِي : كَفَى بِاللَّهِ فَنَقُولُ : كَفَى اللَّهُ ،
وَقَالَ الشَّاعِرُ فَتَنْصَبُ : ^(٢)

أَلَا طَرَقَتْ رِجَالُ الْقَوْمِ لَيْلَى فَأَبْعَدَ دَارَ مُرْتَجِلٍ مَزَارَا

وَقَالَ آخَرُ : ^(٣)

وَأَجْدَرِ مِثْلَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَا

.....

(١) الآية : ٥٠ من سورة الإسراء

(٢) البيت من بحر الوافر لم يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ٣٥ ، والمساعد : ٢ / ١٥٠ ،
وناظر الجيش ٦ / ٢٦١٩ .

الشاهد قوله : " فأبعد دار " حيث حذف الباء من المتعجب منه فنصب فدل على أنه في موضع
نصب

(٣) هذا عجز بيت من بحر الوافر لابن أحرر وصدره : إذا مازال سرج عن معد

والبيت في شرح التسهيل : ٢ / ٩١ ، وناظر الجيش : ٦ / ٢٦٣٠ ، والدرر : ٢ / ١٢٠ .

الشاهد قوله : " وأجدر مثل ذلك " وهو كالبیت السابق

وقد تَوَوَّلَ هذا بأن جعلَ (أُبْعِدَ) دُعَاءَ أي فأبعدَ الله دارَ مُرْتَحِلٍ عَنْ مَزَارٍ مَحْبُوبٍ كَأَنَّهُ يُحَرِّضُ نَفْسَهُ عَلَى الإِقَامَةِ فِي مَثَلِ طُرُوقِ لَيْلَى ، وبأن جعلَ (أَجْدِرَ) أَمْرًا عَارِيًّا مِنَ التَّعَجُّبِ أي اجعلْ مثلَ ذَلِكَ جَدِيرًا بأن يكونَ حَقِيقًا بِالكَوْنِ يَقَالُ : جَدَرَ بِكَذَا جِدَارَةً أي صارَ بِهِ جَدِيرًا وأَجْدِرَ بِهِ أي اجعله جَدِيرًا بِهِ ، وَقِيلَ : يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ تَعَجُّبًا وَمِثْلُ فِي مَوْضِعِ رَفَعَ لَكُنْهُ بُنِيَ لِإِضَافَتِهِ إِلَى مَبْنِي نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى ^(١) : ﴿لِحَقِّ مِثْلٍ مَا أَلَّكُمْ تَنْطَقُونَ﴾

وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ هَذَا الْمَجْرُورَ فِي مَوْضِعِ رَفَعَ زَعَمَ أَنَّهُ لَوْ اضْطَرَّ شَاعِرٌ فَحَذَفَ الْبَاءَ رَفَعَ الْاسْمَ ، وَهَذِهِ الْبَاءُ زَائِدَةٌ لِأَزْمَةِ لِلْاسْمِ إِلَّا إِنْ كَانَ أَنْ وَصَلَتْهَا فَقَدْ تُحْذَفُ قَالَ الشَّاعِرُ : ^(٢)

وَقَالَ نَبِيُّ الْمُسْلِمِينَ تَقَدَّمُوا وَأُحِبِّبَ إِلَيْنَا أَنْ يَكُونَ الْمَقْدَمَا

قَوْلُ النَّاطِمِ (وَتَلَوْا أَفْعَلْ) الْبَيْتُ لَمْ يَتَضَمَّنْ سِوَى تَمَثُّلِ الْمَنْصُوبِ وَالْمَجْرُورِ قَوْلُهُ :

وَحَذَفَ مَا مِنْهُ تَعَجَّبْتَ اسْتَبَحَّ إِنْ كَانَ عِنْدَ الْحَذَفِ مَعْنَاهُ يَبْضَحُ

يَقُولُ : إِنَّهُ يَجُوزُ حَذْفُ مَا تَعَجَّبْتَ مِنْهُ لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ وَهُوَ الْمَنْصُوبُ وَالْمَجْرُورُ ، وَكَوْنُهُ أَطْلَقَ عَلَيْهِ مُتَعَجِّبًا مِنْهُ فِيهِ بَحَارٌ لِأَنَّ الْمُتَعَجِّبَ مِنْهُ حَقِيقَةٌ إِنَّمَا هُوَ وَصْفُهُ فَمَا جَاءَ فِيهِ حَذْفُ الْمَنْصُوبِ قَوْلُ الشَّاعِرِ : ^(٣)

(١) مِنَ الْآيَةِ : ٢٣ مِنْ سُورَةِ الذَّارِيَّاتِ

(٢) الْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ الطُّوَيْلِ لِلْعَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ وَيُوجَدُ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ : ٣ / ٣٥ ، وَالْمُسَاعَدِ : ٢ /

١٥٠ ، وَالْأَشْمُونِي : ٣ / ١٥ ، وَشَرْحُ الْمُقَرَّبِ : ١ / ٥٣٣ ، وَنَظَرُ الْجَيْشِ : ٦ / ٢٦٣١ .

الشَّاهِدُ قَوْلُهُ : (وَأُحِبِّبَ إِلَيْنَا أَنْ يَكُونَ) حَيْثُ حَذَفَ الْبَاءَ مِنْ صِيغَةِ التَّعَجُّبِ وَجَازَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْفَاعِلَ مُصَدَّرٌ مَوْوَلٌ مِنَ أَنْ وَالْفِعْلُ

(٣) الْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ الطُّوَيْلِ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ وَيُوجَدُ فِي دِيْوَانِهِ : ٦٩ ، وَالْعَبَّاسِيُّ رَقْمَ ٧٦٩ ، وَشَرْحُ الْمُقَرَّبِ : ١ / ٥٢٦ ، وَشَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ : ٢ / ١٥١ ، وَالْخَزَائِنَةُ : ٩ / ٢٢١ .

الشَّاهِدُ قَوْلُهُ : (وَمَا كَانَ أَصْبَرًا) حَيْثُ حَذَفَ الْمُتَعَجِّبَ مِنْهُ لِلْعَلَمِ بِهِ وَالتَّقْدِيرُ : أَصْبَرَهَا .

أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا بُكَاءٌ عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرَا
وَقَالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ :^(١)
جَزَى اللَّهُ عَنِّي وَالْجَزَاءُ بِفَضْلِهِ
وَقَالَ الشَّاعِرُ :^(٢)

جَزَى اللَّهُ عَنَّا بُحْتَرِيًّا وَرَهْطَهُ بَنِي عَبْدِ عَمْرٍو مَا أَغْفَّ وَأَمْحَدَا
وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ قَيْسٍ فِي أَرْوَى بِنْتِ كُرَيْزٍ أُمُّ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَكَانَ نَزَلَ عَلَيْهَا فَأَكْرَمَتْ مَنَوَاهُ فَرَحَلْ وَقَالَ :^(٣)
خَلَّفَ عَلَى أَرْوَى السَّلَامَ فَإِنَّمَا جَزَاءُ الثَّوِيَّ أَنْ يَعْفَ وَيُخَمِّدَا / ٣٧٣
سَأَرْحَلُ عَنْهَا وَإِمِقًا غَيْرَ غَاشِقٍ جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مَا أَغْفَّ وَأَمْحَدَا
يُرِيدُ : وَمَا كَانَ أَصْبَرَهَا وَمَا أَغْفَهُمْ وَأَكْرَمَهُمْ وَمَا أَغْفَهُمْ وَأَمْحَدَهُمْ وَمَا أَغْفَهَا
وَأَمْحَدَهَا.

وظاهرُ كلامه أنَّه يجوزُ حذفُ المحرورِ ، وقد صرَّحَ بذلك في التسهيل وفي
شرحه^(٤) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : **﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾** و^(٥) **﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾**.

(١) البيت من بحر الطويل نسبة الشارح إلى علي بن أبي طالب وانظره في الأشعرى : ٢٠ / ٣ ،
والتصريح : ٨٩ / ٢ ، وشرح المقرب : ٥٢٥ / ١ .

الشاهد قوله : (ما أعف وأكرما) وهو كالبيت السابق والتقدير : ما أعفهم وأكرمهم
(٢) البيت من بحر الطويل للحصين بن القعقاع ويوجد في شرح التسهيل : ٣٧ / ٣ ، وشرح
الكافية الشافية : ١٠٨٠ / ٢ ، وناظر الجيش : ٢٦٢٢ / ٦ واللسان (مختر) .

الشاهد قوله : (ما أعف وأمجد) وهو كالبيت السابق .

(٣) البيتان من بحر الطويل وقد نسبهما الشارح إلى عثمان بن قيس .

الشاهد قوله : (ما أعف وأمجد) وهو كالأبيات السابقة .

(٤) قال في التسهيل ص ١٣٠ في حديث عن المتعجب منه : (ولا يتعجب إلا من مختص وإذا علم
حاز حذفه مطلقا) ينظر شرح التسهيل : ٣٧ / ٣ .

(٥) من الآية : ٣٨ من سورة مريم .

(٦) من الآية : ٢٦ من سورة الكهف .

وقال الشاعر: ^(١)

وَأَعَزَزَ بَنَّا وَأَكْفَ إِن دُعِينَا يَوْمًا إِلَى نُصْرَةٍ مِّنْ يَلِينَا

وقال الشاعر: ^(٢)

تَرَدَّدَ فِيهَا ضَوْؤُهَا وَشَعَاعُهَا فَأَخْصِنِ وَأَزِينِ لَامِرِي إِن تَسْرَبَلَا

التقدير: وَأَبْصِرْ بِهِمْ وَأَكْفِ بَنَّا وَأَخْصِنِ بِهَا وَأَزِينِ بِهَا.

وَزَعَمَ قَوْمٌ مِنَ التَّخَوِّينَ مِنْهُمْ الْفَارِسِيُّ أَنَّ الضَّمِيرَ الْمَحْرُورَ لَمَّا حُذِفَتِ الْبَاءُ اسْتَرَّ فِي أَفْعَلٍ ^(٣) ، وَرُدُّ ذَلِكَ بَأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُسْتَرًّا فِي الْفِعْلِ لَبَرَزَ فِي التَّنْبِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالثَّانِيَةِ فَكُنْتُ تَقُولُ : أَسْمِعْ بِالزَيْدَيْنِ وَأَبْصِرَا وَأَسْمِعْ بِالزَيْدَيْنِ وَأَبْصِرُوا وَأَسْمِعْ بِهِنِ وَأَبْصِرِي وَلأنَّ مِنَ الضَّمَامِ مَا لَا يُمَكِّنُ اسْتِنَارَهُ نَحْوَ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ نَحْوُ : أَكْرِمْ بِي وَأَعَزِّرْ بَنَّا لَوْ حَذَفَتِ الْبَاءُ وَحَذَّاهَا لَقُلْتُ : وَأَعَزَّرْنَا وَلَمْ يَقُلْ إِنَّمَا قَالُوا : وَأَعَزَّرَ.

وَأَجِيبَ بِأَنَّ الضَّمِيرَ اسْتَرَّ فِي الْفِعْلِ فَلَمْ يَظْهَرْ وَسَوَاءُ أَكَانَ ضَمِيرَ جَمْعٍ أَوْ تَنْبِيَةٍ أَوْ مُفْرَدٍ لِأَنَّهُ أُخْرِجَ مُجَرًى الْأَمْثَالِ فِي بَقَائِهِ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ وَفِي جَوَازِ حَذْفِ هَذَا الْمَحْرُورِ ثَقْوِيَّةٌ لِقَوْلِ مَنْ قَالَ إِنَّ هَذَا الْمَحْرُورَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِأَنَّ مِنْ قَوَاعِدِ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَجُوزُ حَذْفُهُ لَا اقْتِصَارًا وَلَا اخْتِصَارًا ^(٤) لَكُنْهُمْ قَالُوا : لَمَّا أَشْبَهَ الْفَاعِلُ هُنَا الْفَضْلَةَ لاسْتِعْمَالِهِ بِمَحْرُورٍ بِالْبَاءِ جَازَ حَذْفُهُ كَمَا جَازَ حَذْفُ الْفَضْلَةِ وَحَذْفُ هَذَا

(١) البيت من بحر الرجز لم ينسب لأحد وهو في شرح التسهيل : ٣ / ٣٧ ، والتذييل : ٤ / ٦٢٧ ، وناظر الجيش : ٦ / ٢٦٢٣ ، وشرح المقرب : ١ / ٥٢٦ .

الشاهد قوله : (أعزز بنا وأكف) حيث حذف الجار والمحرور لدلالة ما قبله عليه

(٢) البيت من بحر الطويل لأوس بن حجر ويوجد في ديوانه ص ٨٤ برواية : فأحصن . وهو في التذييل : ٤ / ٦٢٧ ، والدرر : ٢ / ١٢٠ .

الشاهد قوله : (فأحصن وأزين) وهو كالبيت السابق.

(٣) ينظر : شرح التسهيل : ٣ / ٣٧ ، والتصريح : ٢ / ٨٩ .

(٤) ينظر : توضيح المقاصد : ٢ / ٥٨٤ ، والتصريح : ١ / ٢٧٢ .

الْمَجْرُورِ يَكْثُرُ إِذَا كَانَ ضَمِيرًا مَعْطُوفًا عَلَى الْفِعْلِ قَبْلَهُ عَلَى مِثْلِهِ وَقَدْ جَاءَ حَذْفُهُ دُونَ عَطْفِ
قَالَ الشَّاعِرُ: ^(١)

فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَى الْمَيَّةَ يَلْقَاهَا حَمِيداً وَإِنْ يَسْتَعْنِي يَوْمًا فَأَجْدِرِ
قَوْلُهُ :

وَفِي كِلَا الْفِعْلَيْنِ قَدْ مَّا لَزِمَا مَنَعَ تَصَرُّفٍ لِحُكْمِ حُتْمَا

يقول : هذان الفعلان مَنَعَا التَّصَرُّفَ فَلَمْ يَتَصَرَّفَا فِي أَفْعَلَ أَنْ يُتَنَّى مِنْهُ فِعْلٌ أَمْرٌ
وَلَا مُضَارِعٌ وَلَمْ يَتَصَرَّفَا فِي أَفْعَلَ أَنْ يُتَنَّى مِنْهُ فِعْلٌ مَاضٍ وَلَا مُضَارِعٌ وَلَا يُتَوَهَّمُ أَنْ
أَفْعَلَ صِيغَةً أَمْرٍ مِنْ أَفْعَلَ لِأَنَّ هَمْزَةَ أَفْعَلَ لِلثَّقَلِ وَهَمْزَةُ أَفْعَلَ لِلصَّوْرَةِ عَلَى مَا تَقَرَّرَ مِنْ
مَذَاهِبِ الْبَصَرِيِّينَ غَيْرِ الرَّجَّاحِ. ^(٢)

وَكُونَ فِعْلٍ التَّعَجُّبِ لَا يَتَصَرَّفُ قَوْلُ التَّحْوِينِ قِيلَ : وَإِنَّمَا مَنَعَ التَّصَرُّفُ لِأَنَّهُ
إِنَّمَا يُتَعَجَّبُ مِمَّا وَقَعَ لَا مِمَّا لَمْ يَقَعْ ، فَلَمَّا كَانَ مَعْنَى التَّعَجُّبِ لَا يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ
الزَّمَانِ لَزِمَ طَرِيقَةٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ الْمُضِيُّ إِنَّمَا لَفْظًا وَمَعْنَى وَإِنَّمَا مَعْنَى لَا لَفْظًا وَذَلِكَ فِي
أَحْسَنِ بَزِيدٍ وَقِيلَ : ضُمِّنَ مَعْنَى التَّعَجُّبِ فَأَشْبَهَ الْحَرْفَ لِأَنَّ الْمَوْضُوعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى
الْمَعْنَى إِنَّمَا هِيَ الْحُرُوفُ.

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَادِشِ : الْحَرْفُ الَّذِي ضُمِّنَ أَفْعَلَ عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنَ التَّحْوِينِ
هُوَ اللَّامُ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي أَحْسَنِ بَزِيدٍ لِيُحْسِنَ بَزِيدٌ أَيْ لِيُحْسِنَ زَيْدٌ فَدَخَلَتِ اللَّامُ فِيمَا
أُرِيدَ بِهِ مَعْنَى التَّعَجُّبِ كَمَا دَخَلَتْ فِيمَا أُرِيدَ بِهِ مَعْنَى الْأَمْرِ ثُمَّ حُذِفَتِ اللَّامُ وَحُرِفَ
الْمُضَارِعَةُ كَمَا يُحَذِّفَانِ مِنْ فِعْلِ الْأَمْرِ وَرَدَّتْ الْهَمْزَةُ الْمَحْذُوفَةُ لِسُكُونِ مَا يَلِيهَا لِأَنَّ
الْأَصْلَ لِيُؤْخَسِنَ زَيْدٌ وَمَا أَفْعَلَ فِي عَدَمِ التَّصَرُّفِ مَحْمُولٌ عَلَى أَفْعَلَ بِهِ انْتَهَى.

(١) البيت من بحر الطويل لعروة بن الورد وهو في ديوانه : ٣٧ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٣٧ ،

والهمع : ٢ / ٩٠ ، والدرر : ٢ / ١٢٠ ، والتذليل : ٤ / ٦٢٠ ، وشرح المقرب : ١ / ٥٢٩ .

الشاهد قوله : (فأجدر) حيث حذف المتعجب منه المجرور بالباء في صيغة أفعل دون عطف.

(٢) ينظر: الكتاب : ١ / ٧٢ ، وشرح المقرب : ١ / ٤٧٤ ، وتوضيح المقاصد : ٢ / ٨٩٤ .

وما ذكره الناظم من أن كلا الفعلين منع التصرف صحيح لكن في أفعل بعد
(ما) خلاف ذهب البصريون إلى أنه يلزم فيه لفظ المضى لا خلاف عنهم في ذلك
فتقول: ما أحسن زيدا ، وأجاز هشام بن معاوية الضرير من / ٣٧٤ رؤوس
الكوفيين أن تقول: ما يحسن زيدا فتأتي به مضارعا قال هشام: لأنه قد أحاط العلم
بأنه يكون^(١). وفي هذا البيت الذي ذكره الناظم حشو وإهمام أما الحشو فقله (قدما)
ولا معنى له وأما الإهمام فقله (لحكم حتما) فذكر أنهما منع التصرف لحكم محسوم
ولم يبين ما الحكم المحسوم الذي أوجب لهما به منع التصرف ؟.

(١) ينظر: شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٨٤ ، وتوضيح المقاصد : ٢ / ٨٩١ .

﴿شُرُوطُ صِيَاعَةِ فِعْلِ التَّعَجُّبِ﴾

قَوْلُهُ :

وَصُغُهُمَا مِنْ ذِي ثَلَاثٍ صُرْفًا قَابِلِ فَضْلٍ ثُمَّ غَيْرِ ذِي الثَّنَا
وغيرِ ذِي وَصْفٍ يُضَاهِي أَشْهَلًا وَغَيْرِ سَالِكِ سَبِيلِ فِعْلًا

ذكر الناظم شروط ما يُبنى للتَّعَجُّبِ على أَفْعَلَ وعلى أَفْعَلْ فذكر أنهما يُبنى-انِ
مِنْ ثَلَاثِيٍّ مُتَّصِرٍ قَابِلٍ للزيادة تامٍ مُثَبَّتٍ غيرِ مُعَبَّرٍ عَنْ فَاعِلِهِ بِأَفْعَلَ ولا مَبْنِيٍّ للمفعول
فهذه سبعة شروط ذكرها ، وزاد غيره أن يكون الفعلُ على وزنِ فَعْلٍ أصلاً أو تحويلاً
وأن لا يكون قد استغنى عن البناء في هذا الباب بغيره ، وزاد آخرون أن يكون واقعاً
، وآخرون أن يكون دائماً ونحن نُسَبِّحُ هذه الشروط شرطاً شرطاً فنقول :

أما اشتراطُ صَوغِهِ مِنْ ثَلَاثِيٍّ فَيُعْنِي بِهِ أَنْ يَكُونَ ثَلَاثِيًّا بِمُجَرَّدٍ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ
فَإِنْ كَانَ رُبَاعِيًّا نَحْوَ : دَحْرَجَ وَقَرَطَسَ فَلَا يُعْمَكِنُ مِنْهُ الْبِنَاءُ لِأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ يُبْنَى عَلَى
أَفْعَلَ أَوْ أَفْعَلٍ ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الرَّبَاعِيِّ الْأَصْلِيِّ وَأَمَّا إِنْ كَانَ ثَلَاثِيًّا مُرِيداً فِيمَا أَنْ
يَكُونَ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ أَوْ عَلَى غَيْرِ وَزْنِ أَفْعَلَ إِنْ كَانَ عَلَى وَزْنِ غَيْرِ وَزْنِ أَفْعَلَ فَلَا
يَجُوزُ أَنْ يُصَاغَ مِنْهُ أَفْعَلَ وَلَا أَفْعَلٌ وَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ : مَا أَغْنَاهُ وَمَا أَفْقَرَهُ وَمَا أَثْقَاهُ وَمَا
أَقْوَمَهُ وَمَا أَمَكَّنَهُ وَمَا أَمْلَأَهُ وَمَا أَبْلَهَ وَمَا أَشَدَّهُ وَمَا أَحْوَلَهُ وَمَا أَخْصَرَهُ وَمَا أَشْهَأَهُ وَمَا
أَحْيَاهُ وَمَا أَرْفَعَهُ مِنْ اسْتِغْنَى وَافْتَقَرَ وَاتَّقَى وَاسْتَقَامَ وَتَمَكَّنَ وَامْتَلَأَ وَتَابَلَ وَاشْتَدَّ وَاحْتَالَ
وَاخْتَصَرَ وَاشْتَهَى وَاسْتَحْيَا وَارْتَفَعَ ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ فِي الْأَوْسَطِ : وَقَالُوا : مَا أَفْقَرَهُ
وَمَا أَغْنَاهُ وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ يَقَالُ : فَقَرَ وَغْنَى انْتَهَى^(١).

ويدلُّ على ذلك قولهم : فقيرٌ وغيثٌ ، وقالوا : تقى لقولهم تقى فكأنَّ اتَّقَى مَبْنِيٌّ
مِنْهُ وَقَدْ نُقِلَ شَيْءُ اشْتِهَاءٍ وَحَيِّ الرَّجُلُ اسْتَحْيَا فَعَلَى هَذَا لَا يَكُونُ مَا أَشْهَأَهُ

(١) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٧٩ ، وتوضيح المقاصد : ٢ / ٨٩٤ ، وشرح المقرب : ١ /

وما أحياء شاذاً ، وفي الطَّرَرِ الذي يَخْطُ أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ الْأَشْوَني تَقْلَ عَنِ الْأَخْفَشِ
أنه يَجِيزُ التَّعَجُّبَ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ مَزِيدٍ وَكَأَنَّهُ رَاعَى أَصْلَهُ ، لِأَنَّ أَصْلَ جَمِيعِ ذَلِكَ الثَّلَاثِي ،
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا أَجَازَ ذَلِكَ الْأَخْفَشُ عَلَى اسْتِكْرَاهِ ، كَمَا أَجَازَ ذَلِكَ سَيُوبِيهِ فِي
أَفْعَلَ.

وإن كَانَ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ ثَلَاثَةُ مَذَاهِبَ : أَحَدُهَا : أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُبْنَى مِنْهُ أَفْعَلَ
وَلَا أَفْعِلَ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَهُوَ مَذْهَبُ الْمَازِنِيِّ وَالْمُبَرِّدِ وَابْنِ السَّرَّاجِ وَالْفَارَسِيِّ^(١).

وَالثَّانِي : أَنَّهُ يَجُوزُ مُطْلَقاً وَهُوَ مَذْهَبُ الْأَخْفَشِ وَنُسِبَ إِلَى سَيُوبِيهِ وَصَحَّحَهُ ابْنُ
هَشَامٍ الْخَضْرَاوِيِّ^(٢).

وَالثَّلَاثُ : التَّفْصِيلُ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ لِلنَّقْلِ فَلَا يَجُوزُ ، وَبَيْنَ أَنْ لَا تَكُونَ
لِلنَّقْلِ فَيَجُوزُ نُسِبَ إِلَى سَيُوبِيهِ وَصَحَّحَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ^(٣).

وَجَاءَتْ أَلْفَاظُ مَنْ أَفْعَلَ تَعَجَّبَ مِنْهَا وَالْهَمْزَةُ لِلنَّقْلِ وَالْأَلْفَاظُ مِنْهَا وَالْهَمْزَةُ لغيرِ نَقْلِ
، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُمْ : مَا آتَاهُ لِلْمَعْرُوفِ وَمَا أَعْطَاهُ لِلدَّرَاهِمِ وَمَا أَوْلَاهُ لِلْمَعْرُوفِ وَمَا
أَضْيَعَهُ لِكَذَا ، وَمِنْ الثَّانِي قَوْلُهُمْ : مَا أَتْنَتْهُ فِي لُغَةٍ مَنْ يَقُولُ : أَتْنَتْ وَمَا أَخْطَأَهُ وَمَا
أَصَوَّبَهُ وَمَا أَيْسَرَهُ وَمَا أَعْلَمَهُ وَمَا أَسْنَهُ وَمَا أَوْحَشَ الدَّارَ وَمَا أَمْتَعَهُ وَمَا أَسْرَفَهُ وَمَا أَفْرَطَ
جَهْلَهُ وَمَا أَظْلَمَهُ وَمَا أَضْوَأَهُ فَمَنْ نَظَرَ إِلَى هَذِهِ الْأَلْفَاظِ قَاسَ عَلَيْهَا بَاقِيَ مَا كَانَ عَلَى
وَزْنِ أَفْعَلَ وَمَنْ نَظَرَ إِلَى قَلْبِهَا جَعَلَهَا شَاذَةً وَلَمْ يَتَّيْنِ عَلَيْهَا ، وَمَنْ فَصَّلَ قَالَ : الَّذِي فِيهِ
هَمْزَةٌ نَقْلٍ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ هَمْزَةُ أَفْعَلَ فِي التَّعَجُّبِ لِأَنَّهَا لِلنَّقْلِ وَهَمْزَةُ الثَّقَلِ لَا تَدْخُلُ عَلَى
هَمْزَةِ النَّقْلِ وَمَا / ٣٧٥ الْهَمْزَةُ فِيهِ لغيرِ الثَّقَلِ تُخَذَفُ مِنْهُ الْهَمْزَةُ وَيُؤْتَى بِهَمْزَةِ النَّقْلِ
وَلِذَلِكَ يَصِيرُ الْفَاعِلُ مَفْعُولاً نَحْوَ : أَظْلَمَ اللَّيْلُ وَمَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ.

(١) ينظر : المقتضب : ١٧٨ / ٤ ، والأصول : ١١٩ / ١ ، والمقتصد في شرح الإيضاح : ١ /
٣٧٩ ، وشرح المقرب : ١ / ٤٧٣ .

(٢) ينظر : الكتاب : ١ / ٧٢ ، وشرح المقرب : ١ / ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، وشرح الجمل : ١ / ٥٨٠ ،
وشرح التسهيل : ٣ / ٤٦ ، ٤٧ ، وتوضيح المقاصد : ٢ / ٨٩٤ .

(٣) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٨٠ ، والمساعد : ٢ / ١٦٤ ، وشرح المقرب : ١ / ٤٧٤ .

ويعني الناظم بقوله (وصفهما من ذي ثلاث) أي من فعل ثلاثي قال الناظم في شرح التسهيل^(١) : وقد شذَّ بجيء أفعال في التعجب من اسم دون فعل قالوا : ما أذرع فلانة أي ما أخفها في الغزل من قولهم : امرأة ذراع وهي الخفيفة اليد في الغزل ، وقالوا : أقمن به أي أحقق به اشتقوه من قولهم : هو قمن بكذا أي حقيق به ولم يسمع من امرأة ذراع ولا من قمن فعل هكذا زعم ، وقال ابن القطاع^(٢) : ذرعت المرأة خفت بداها في العمل فهي ذراع^(٣) ، ومن قال : ما أكلبه وما أحمرة وما أجلفه من الكلب والحمار والحلف فهو مخطئ.

وأما اشتراط كونه متصرفاً فلأن بناء هذين الفعلين من الفعل هو تصرف ، في الفعل فإذا كان جامداً فلا يتيان منه نحو : نعم وبس ويزر ويدع وأمثالهما وجاء شاذاً بناؤه من فعل جامد نحو : عسى قالوا : ما أغساه وأغسي به بمعنى ما أحقه وأخفق به.

وأما كونه قابلاً للزيادة فاحتراز من الأفعال التي لا تقبل الزيادة نحو : مات وفي وحدت فلا تقول : ما أموت زيدا ولا ما أفناه ولا ما أخذته ، وقد شذ من الثابت شيء قالوا : ما أحسنه وما أقبحه وما أقصره وما أطوله وما أهوجه وما أشنعه وما أحمه وما أنوكه ، فأما صفات الله تعالى فلا يجوز التعجب منها لا يقال : ما أعلم الله لأن علمه تعالى لا يقبل الزيادة وقالت العرب ما أعظم الله وأجله وقال الشاعر^(٤) :

(١) انظر نصه في شرح التسهيل : لابن مالك : ٤٨ / ٣ .

(٢) هو علي بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن القطاع الصقلي ولد سنة

٤٣٣ هـ صنف كتاب الأفعال وأبنية الأسماء وتاريخ صقلية وغير ذلك ت سنة ٥١٥ هـ .

البيغة : ١٥٣ ، ١٥٤ .

(٣) في الصحاح (ذرع) الذراع بالفتح المرأة الخفيفة اليدين بالغزل وقد ذرعت الثوب وغيره ذرعاً .

(٤) البيت من بحر البسيط لحندج بن حندج المري ويوجد في معجم الشواهد : ٣٨١ .

الشاهد قوله : (ما أقدر الله) حيث جاء التعجب من قدرة الله وهذا شاذ لأن قدرة الله لا تقبل الزيادة .

مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُذْنِبِي عَلَى شَحَطٍ مَن دَارُهُ الْحَزَنُ مِمَّنْ دَارُهُ صَوْلُ

وَتَأَوَّلَ التَّحْوِيلُونَ قَوْلَ الْعَرَبِ : مَا أَعْظَمَ اللَّهَ عَلَى وَجْهِهِ .

وأما كونه تاماً فاحتراز من كان الناقصة وأخواتها لا يجوز التعجب منها هذا مذهب عامة التحويلين وأجاز ذلك بعضهم^(١) قال أبو بكر بن الأنباري ونقول : كان عبد الله قائماً فإذا تعجبت منه قلت : مَا أَكُونُ عَبْدَ اللَّهِ قائماً فَمَا : مَرْفُوعَةٌ بِمَا فِي أَكُونُ واسمُ كَانَ مُضْمَرٌ فِيهَا وَعَبْدُ اللَّهِ : منصوبٌ عَلَى التَّعْجُبِ ، وقائمٌ خَيْرٌ كَانَ فَإِنْ طُرِئَتْ وَتَعَجِبْتَ قلتَ : أَكُونُ بِعَبْدِ اللَّهِ قائماً وَأَكُونُ بِعَبْدِي اللَّهِ قائمينِ وَأَكُونُ بِعَبِيدِ اللَّهِ قِيَاماً .^(٢)

وأما اشتراط كونه مثبتاً فاحتراز من المنفي لأنه لا يُتَعَجَّبُ منه لأن فعل التعجب هو مثبت فمحال أن يُنْفَى مِنَ المنفي قَالَ النَّاظِمُ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ^(٣) : احْتَرَزَ مِمَّا يُنْفَى لَزُومًا نَحْوَ : لَمْ يَعْجَ زَيْدٌ وَجَوَازًا نَحْوَ : لَمْ يَعْجَ يَعْنِي أَنْ عَاجَ يَعْجُ بِمَعْنَى انْتَفَعَ لَمْ تَسْتَعْمَلْهُ الْعَرَبُ وَعَاجَ يَعُوجُ بِمَعْنَى مَالٍ اسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ مَثْبُتاً وَمَنْفِياً ، وَقَدْ ذَكَرَ ثَعْلَبٌ فِي الْفَصِيحِ قَوْلَهُ : وَشَرِبْتُ دَوْءاً فَمَا عُجْتُ بِهِ أَيِ مَا انْتَفَعْتُ بِهِ ، وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ النَّازِمُ مِنْ أَنْ عَاجَ بِمَعْنَى انْتَفَعَ اسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ مَنْفِياً لَا مَثْبُتاً لَيْسَ بِصَحِيحٍ أَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي فِي النَوَادِرِ^(٤) قَالَ : أَنْشَدَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :^(٥)

(١) في شرح المقرب : ٤٤٩/١ (المرفوعات) جاء بعد البيت المذكور : وقد خرجوه علي أن معناه أنه تعالى في غاية العظمة وأن عظمته مما تحار فيها العقول والمقصود الثناء عليه بذلك أو أن معنى ما أعظم الله شيء وصفه بالعظمة وهو إما العبد يعظم ربه أو مخلوقاته تعظمه لأنها تسدل عليه .

(٢) ينظر : توضيح المقاصد : ٨٩٥ / ٢ ، والتصريح : ٩٣ / ٢ ، وانظر في هذا النقل في التذييل والتكميل : ٦٧١ / ٤ .

(٣) ينظر : شرح التسهيل : ٤٤ / ٣ .

(٤) انظر الكتاب المذكور ص ١٨٨ طبعة الهيئة المصرية العامة .

(٥) البيت من بحر الطويل لأبي ذؤيب الهذلي ويوجد في معجم الشواهد : ٩٥ .

الشاهد قوله : (فأعيج) ، حيث ورد الفعل (عاج) مثبتاً وهذا رد علي ابن مالك الذي قال بأنه لم يرد إلا منفياً .

ولم أرَ شيئاً بعدَ ليلي ألدُّهُ ولا مَشْرَباً أَرَوَى بِهِ فَأَعِيجُ

وأما كَوْنُهُ غَيْرَ مُعَبَّرٍ عَنْ فاعِلِهِ بما فَعَلَ فاحترازٌ مِنْ نَحْوِ : شَنِبَ ودَعَجَ وَلَمِيَ
وَعَرَجَ ولا فَرَّقَ في هذا النوعِ بَيْنَ ما كانَ مِنَ العيوبِ كَبَرِصَ وَبَرِشَ^(١) وَحَوَلَ وَعَمِيَ
وَعَوَرَ وبين ما كانَ مِنَ المحاسِنِ كَشَهَلَ وَكَحَلَ وَظَمِيَ وَلَمِيَ^(٢) ، وعلَّةُ منع ذلك أنَّ
حقَّ الفِعْلِ الذي يَبْنَى لِلتَّعَجُّبِ أنْ يَكُونَ ثَلَاثِيًّا محضاً وأصلُ الفِعْلِ في هذه أنْ يَكُونَ
على وزنِ أَفْعَلَ ولذلك صَحَّتْ عَيْنُهُ في الثلاثي اللَّفْظِ كَحَوَلَ وَهَيْفَ وَجَدَ ولم يُقْلَبْ
ألفاً كَهَابَ وخافَ حملاً على أَفْعَلَ مَقْدَراً أو مَوْجُوداً.

وَقَدْ اخْتَلَفَ مِمَّا عَبَّرَ عَنْ فاعِلِهِ بِأَفْعَلَ في نوعين :

أحدهما : العَاهَاتُ فَذَهَبَ جُمهُورُ البَصْرِيِّينَ إلى أَنَّهُ لا يَجُوزُ أنْ يُتَنَى مِنْ أَفْعَالِهَا
وإنْ كَانَتْ ثَلَاثِيَّةً فِعْلُ التَّعَجُّبِ وَأَجَازَ ذَلِكَ الْأَخْفَشُ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ مِنْهُمْ الْكِسَائِيُّ
وَهِشَامُ وَأَجَازُوا : ما أَغَوَّرَهُ^(٣)

النَّوعُ الثَّانِي : الْأَلْوَانُ مَنَعَ التَّعَجُّبُ مِنْهَا الْبَصْرِيُّونَ ، وَلِلْكَوفِيِّينَ فِيهَا قَوْلَانِ
أحدهما : أَنَّهُ يَجُوزُ مِنْ جَمِيعِ الْأَلْوَانِ أَجَازَ الْكِسَائِيُّ وَهِشَامُ : ما أَحْمَرَهُ مِنَ الْحُمْرَةِ إِلَّا
أَنَّ الْأَحْوَرَ عِنْدَهُمَا : ما أَشَدَّ حُمْرَتَهُ.

والقول الثاني : إِجَازَتُهُ فِي السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ خَاصَّةً دُونَ سَائِرِ الْأَلْوَانِ^(٤).

(١) في الصحاح (برص) البرص : داء وهو بياض وقد برص الرجل فهو أبرص وأبرصه الله وفيه
(برش) البرش : نكت صغار تخالف سائر لونه والفرس أبرش والأبرش لقب جزيمة بن مالك
وكان به برش فكنوا به عنه.

(٢) في الصحاح (شهل) الشهلة في العين أن يشوب سوادها زرقة وعين شهلاء ورجل أشهل العين
بين الشهل ، وفي الصحاح أيضا (ظمي) شفة ظمياء بينة الظمأ إذا كان فيها سمرة وذبول ،
ولثة ظمياء : قليلة الدم وعين ظمياء رقيقة الجفن وساق ظمياء قليلة اللحم وفيه أيضا (لمسي)
اللمسي : سمرة في الشفة تستحسن ورجل ألمي وجارية لمياء بينة اللمسي.

(٣) ينظر : شرح المقرئ : ١ / ٤٦٩.

(٤) السابق : ١ / ٤٦٩ ، ٥٧٠.

والمحفوظ من ذلك ما روى الكسائي أنه سمع : ما أسود شفره ، وقالت أم الهيثم : هو أسود من حنك الغراب ، وفي الحديث في صفة جهنم^(١) : هي أسود من القار وأنشد الفراء^(٢) :

أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي أَبَاضٍ جَارِيَةً فِي رَمْضَانَ الْمَاضِي
تُقَطَّعُ الْحَدِيثُ بِالْإِيْمَاضِ

وقبله في نوادر ابن الأعرابي : ياليتني مثلك في البياض .
وزاد غير ابن الأعرابي :

مِثْلُ الْغَزَالِ زَيْنَ بِالْخَضَاضِ قَبَاءُ ذَاتُ كَفَلٍ رَضْرَاضِ
وقال الفراء أنشدني الكسائي^(٣) :

أَمَّا الْمُلُوكُ فَأَلَّتِ الْيَوْمَ الْأُمُهمُ لَوْمًا وَأَبْيَضُهُمْ سِرْبَالُ طَبَاحِ
وهذا عند البصريين من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه^(٤) .

وتأول بعضهم : فألت أبيضهم سربال طباح على أنه ليس أفعل التفضيل بل من باب أفعل فعلاء كأنه قال : فألت مبيضهم والأصل : ألت مبيض سربال طباحك ثم نقل ونصب على التشبيه بالمفعول به أو على التبيين .

(١) الحديث في الموطأ للإمام مالك في كتاب جهنم ص ٦١٤ طبعة الشعب تحقيق محمد عبد الباقي .

(٢) ستة أبيات من الرجز المشطور جاءت في التذييل : ٤ / ٦٨٠ ، وملحقات ديوان رؤبة : ١٧٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ١ / ٥٧٨ .

اللغة : الإيماض : من أومضت إذا ابتسمت ، الخضاض : اليسر من الحلي ، قباء : ضامرة البطن ، الكفن : العجز ، رضراض : كثرة اللحم .
الشاهد قوله : أبيض من : حيث أجاز الكوفيون التفضيل من البياض والسواد ومنعه البصريون .

(٣) البيت من بحر البسيط لطرفة بن العبد من أبيات يهجو فيها عمرو بن هند ويوجد في ديوانه : ١٥ ، وشرح الجمل الكبير : ١ / ٥٧٨ ، وابن يعيش : ٦ / ٩٣ ، ومعاني القرآن : ٢ / ١٢٨ .
الشاهد قوله : (وأبيضهم) وهو كالبيت السابق .

(٤) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٧٧ ، وابن يعيش : ٦ / ٩٣ ، وشرح المقرب : ١ / ٤٧١ .

وَزَعَمَ النَّاطِمُ أَنَّهُ قَدْ يَتَنِي فِعْلُ التَّعَجُّبِ مِمَّا يُعَبِّرُ عَنْ فَاعِلِهِ بِأَفْعَلٍ فَعَلَاءٍ إِذَا كَانَ ذَلِكَ مُفْهِمٌ عُسْرٍ أَوْ جَهْلٍ وَأُورِدَ مِنْ ذَلِكَ : مَا أَحْمَقُهُ وَأَرْعَنُهُ وَأَهْوَجُهُ وَأَتَوَكَّهُ وَاللَّدَّ مِنْ حَمَقٍ وَرَعِنَ وَهَوَّجَ وَتَوَكَّ وَلَدَّ إِذَا كَانَ عُسْرَ الْخُصُومَةِ وَزَادَ غَيْرُهُ : مَا أَهْلَهُ وَمَا أَعَمَّاهُ مِنْ عَمِي الْقَلْبَ قَالَ النَّاطِمُ : حَرَتْ فِي الْمُتَعَجِّبِ مَحَرِّي جَهْلٍ وَعُسْرٍ فَتَعَجَّبُوا مِنْهَا وَتَبَوَّأُوا أَفْعَلَ التَّنْضِيلِ مِنْهَا. ^(١)

وَقَدْ سَبَقَ خَطَابُ الْمَارِدِيِّ ^(٢) إِلَيَّ نَحْوِ كَلَامِ النَّاطِمِ قَالَ : مَا أَحْمَقُهُ وَمَا أَرْعَنُهُ وَمَا أَتَوَكَّهُ وَمَا أَلَّدَّهُ مِنَ الْخُصْمِ الْأَلَدِّ إِنَّمَا حَازَ فِيهِ هَذَا وَالْأَسْمُ مِنْهُ أَفْعَلٌ وَهُوَ فِي مَعْنَى الْعَاهَاتِ وَالْأَدْوَاءِ ؛ لِأَنَّهُمْ أَخْرَجُوهُ مِنْ مَعْنَى الْعِلْمِ وَنُقْصَانِ الْفِطْرَةِ وَلَيْسَ يَلْسُونُ وَلَا خَلْقُهُ فِي : الْجَسَدِ وَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : مَا أُنْظَرُهُ تُرِيدُ نَظَرَ الْفِكْرِ ، وَمَا أَلْسَنُهُ تُرِيدُ الْبَيَانَ وَالْفَصَاحَةَ ^(٣) انْتَهَى كَلَامُهُ ، وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التُّدْوِذِ وَكَذَا ذَكَرَهُ أَصْحَابُنَا. ^(٤)

وَأَمَّا كَوْنُهُ مِنْ غَيْرِ مَبْنِيٍّ لِلْمَفْعُولِ فَلَا يَحُوزُ : مَا أَضْرَبَ زَيْدًا وَأَلَّتْ تَتَعَجَّبُ مِنَ الضَّرْبِ الَّذِي وَقَعَ بِزَيْدٍ ، وَعِلَّةُ الْمَنْعِ كَوْنُهُ يَلْتَبَسُ بِفِعْلِ الْفَاعِلِ هَكَذَا عَلَّلَهُ بَعْضُهُمْ ^(٥) ، فَيُظْهِرُ مِنْ صَاحِبِ هَذَا التَّغْلِيلِ أَنَّهُ يُحْزِرُ التَّعَجُّبَ إِذَا عَلِمَ اللَّبْسَ فَيَكُونُ عِنْدَهُ قَوْلُ الرَّمَادِيِّ : ^(٦)

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك : ٤٦ / ٣ .

(٢) هو أبو بكر خطاب بن يوسف الماردي القرطبي البطليوسي ، ألف كتاب الترشيع في النحو ، وهو كبير واختصر الزاهر لابن الأنباري وله نظم مما يذكر ويؤنث انظر ترجمته في البلغة ص ١٣١ ، وبغية الوعاة : ٥٥٣ / ١ .

(٣) التذييل والتكميل : ٦٨٦ / ٤ .

(٤) بقصد ابن عصفور : انظر شرح المقرب : ٤٥١ / ١ .

(٥) ينظر : شرح التسهيل : ٤٥ / ٣ ، وشرح المقرب : ٤٦٣ / ١ .

(٦) هو يوسف بن هارون الكندي المعروف بالرمادي نسبة إلى بلده رمادة بالمغرب وهو من الشعراء المحدثين ، كان كثير الشعر سريع القول عاش بقرطبة وتوفي سنة ٤٠٣ هـ (المغرب في حلي المغرب ٣٩٢ / ١) .

وَلَا شَيْلَ أَحْمَى مِنْ غَزَالٍ كَالَهُ مِنْ السُّنْبُرِ وَالْأَحْرَاسِ فِي خَيْسٍ ^(١) ضَيْغَمٍ

جَائِزًا لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ اللَّبْسُ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ خَطَّابُ الْمَارِدِيِّ قَالَ : وَقَدْ
جَاءَ مِثْلُهُ لِكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ : ^(٢)

فَلَهُوَ أَخَوْفُ عِنْدِي إِذْ أَكَلَّمَهُ وَقِيلَ إِنَّكَ مَسْلُوبٌ وَمَقْتُولٌ
مِنْ ضَيْغَمٍ بِضَرَاءِ الْأَرْضِ مَخْدَرُهُ فِي بَطْنِ عَثْرٍ غِيلٌ ذُوْنُهُ غِيلٌ

٣٧٧ / وَعَلَّلَ الْمَنْعَ بَعْضُهُمْ بِأَنَّ الْمَفْعُولَ لَيْسَ لَهُ فِيمَا أَوْقَعَ بِهِ مِنْ فِعْلِ
التَّعَجُّبِ كَسَبٍ فَأَشْبَهَ بِذَلِكَ الْخَلْقَ وَالْأَلْوَانَ إِذْ لَيْسَ مِنْ كَسَبِ الْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ فَمَنْ
عَلَّلَ بِهِذَا كَانَ يَبْتَ الرَّمَادِي لَحْنًا. ^(٣)

وَقَدْ ذَهَبَ النَّاطِمُ إِلَى أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَلْبَسْ يَفْعَلِ الْفَاعِلُ يَحُورُ التَّعَجُّبُ مِنْهُ كَمَا
ذَهَبَ إِلَيْهِ خَطَّابٌ وَسَمِعَ مِنْ ذَلِكَ : مَا أَشْغَلَهُ وَمَا أَحْتَهُ وَمَا أَوْلَعَهُ وَمَا أَحْبَبَهُ وَمَا أَخَوْفَهُ

(١) البيت من بحر الطويل للرماذي ويوجد في شرح الجمل الكبير : ٥٧٧ / ١ والتذييل والتكميل
٦٧٦ / ٤.

اللغة : الشبل : ولد الأسد ، السر : السيوف ، الأحراس : الحراس ، الخيس : موضع الأسد .
الشاهد قوله : (حمي من غزال) حيث أتى بالتفضيل من فعل مبني للمفعول ، وجاز لاتساع
اللبس بفعل الفاعل.

(٢) البيتان من بحر البسيط في ديوان كعب بن زهير : ٦٦ (علي فاعور) وروايتهما هكذا :
لِذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أَكَلَّمَهُ إلخ وهما في شرح الجمل الكبير : ٥٧٧ / ١ ، والمقرب
: ٧٧ ، والتذييل والتكميل : ٦٧٦ / ٤.

اللغة : الضيغم : الأسد ، ضراء الأرض : بفتح الضاد هو مكان الشجر الملتف منها وهو في
معنى الغيل أيضا ، مخدره : مكانه ، بطن عثر : موضع.

الشاهد في قوله : (أخوف من ضيغم) حيث أتى بالتفضيل من فعل مبني للمفعول
وأجاز ذلك بعضهم لعدم اللبس ، والتعجب مثل التفضيل في صياغته
(٣) انظر نص التعليق في شرح الجمل الكبير : ٥٧٧ / ١.

وَمَا أَرْهَاهُ وَمَا أَمَقَّتْهُ إِلَيَّ وَمَا أَبْقَضَهُ إِلَيَّ وَمَا أَعْجَبَهُ بِرَأْيِهِ وَمَا أَبْخَنَهُ وَمَا أَشَقَّقَهُ وَمَا
أَخْصَرَهُ مِنْ شُغْلٍ وَحَنٍّ وَأَوَّلَعَ وَحُبًّا وَخِيفَ وَزُهْيٍ وَمَقَّتْ وَأَبْقَضَ وَأَعْجَبَ وَبُخِشَتْ
وَشَغِفَتْ وَاخْتَصَرَ. ^(١)

قال الناظم : وهذا الاستعمال في أفعل التفضيل أكثر منه في التعجب قالوا : هو
أزهى من ذلك وأشغل من ذات النحيين وأشهر من غيره وأعذر والوم وأعرف وأنكر
وأخوف وأرجى من : شهر وعذر ولیم وعرف ولكر وخيف ورجى قال : وعندي أن
صوغ فعل التعجب وأفعل التفضيل من فعل المفعول الثلاثي الذي لا يلتبس بفعل
الفاعل لا يقتصر فيه على السماع بل يحكم باطراده لعلم الضائر وكثرة النظائر انتهى
كلامه وهو خلاف قول الجمهور. ^(٢)

وقيل في ما أبقضه وما أمقتة ألهما من فعل الفاعل لأنه سُمِعَ : بغض الرجل
فهو بغيض ومقت مَقَاتة فهو مَقِيَتْ فعلى هذا المسموع لا يكون ما أفعله إلا مَقِيْساً بلا
خلاف.

وأما كونه على فعل أصلاً أو تحويلاً فمثال الأصل : ظرفَ وشرفَ ، ومثال
التحويل : ضربَ وفهمَ تُصَيِّرُهُمَا إِلَى بِنَاءِ فَعَلَ والدليل على أنه يُنْقَلُ مِنْ فَعَلَ شَيْئَانِ :

أحدهما : ألك إذا تعجبت مما يتعدى إلى مفعول واحد بقي على ما كان عليه
فقلت : ما أضرب زيداً لعمرى ، ولو كان غير منقول إلى فعل لوجب تعديه إلى
مفعولين ، لأن هزة أفعل التي للتعجب للنقل بدليل أنك تقول : ما أظرفَ زيداً ،
فيصير ظرفَ بالهمزة متعدياً بعد أن كان دونها لازماً فدل ذلك على النقل إلى فعل
حتى يصير لازماً.

والدليل الثاني : أنهم إذا أرادوا أن يتعجبوا من الثلاثي قالوا : لشرب الرجل
ولضربت اليد فينقلون فعل وفعل إلى فعل وإنما بُني على فعل لأن التعجب موضع
مبالغة وفعل من أفعال الطبايع والغرائز ومن المبالغة في الفعل أن يجعل كائنه طبيعة في
المتعجب منه.

(١) ينظر : شرح التسهيل : ٤٥ / ٣ .

(٢) المرجع السابق نفس الجزء والصفحة .

وقال أبو عبد الله محمد بن هشام الحضراوي : زادَ بعضُ النحويين في الشرطِ أن يكونَ الفعلُ على وزنِ فَعَلٍ بضمِّ العينِ أو مردوداً إليه^(١) وليسَ بشرطٍ وإنما هو حُكْمٌ مثلُ أن يقولَ وإنما يُتَى على أَفْعَلَ وأَفْعِلَ بِهِ.

وقال الناظمُ في بعضِ نَصَائِفِهِ : لَا يَصِحُّ قولُ مَنْ زَعَمَ أنْ أَفْعَلَ فِي التَّعَجُّبِ يَكُونُ إِلَّا مِنْ فَعَلٍ مَوْضوعاً أو مردوداً إليه لِوَجْهَيْنِ :

أحدهما : أنْ فَعَلَ وفَعِلَ يشاركانِ فَعَلَ فِي اللزومِ وقبلَ همزةِ التعديةِ فتقديرُ رَدِّهِمَا إِلَى فَعَلٍ لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ.

الثاني : أنْ مِنَ الأفعالِ مَا رَفَضَتْ العربُ صَوْغَهُ عَلَى فَعَلٍ وَذَلِكَ الْمُضَاعَفُ واليائِيُّ العينِ أو اللامِ فَلَوْ قُصِدَ بِمُضَاعَفٍ معنى غَرِيزِيٌّ ذَلُّوا عَلَيْهِ فِي غيرِ شذوذِ بِفَعَلٍ نحوَ : جَلَّ يَجْلُ وعَزَّ يعزُّ وخَفَّ يخفُّ وقلَّ يقلُّ ونُسِبَ إِلَى الشذوذِ نَحَوٌ : لِيَتَّ واستغنوا فِي اليائِيِّ الْعَيْنِ بِفَعَلٍ يَفْعَلُ نَحَوٌ : طَابَ يَطِيبُ وَلَانَ يَلِينُ وَضَاقَ يَضِيقُ وَفِي اليائِيِّ اللامِ عَلَى فَعَلٍ يَفْعَلُ نَحَوٌ : حَيَّيْ وَعَيَّيْ فَلَوْ تَعَجَّبْتَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الأفعالِ أَدَخَلْتَ الهمزةَ وَلَمْ تَرُدِّهَا إِلَى فَعَلٍ لَأَنَّهُ فِيهَا مرفوضٌ انتهى كلامُهُ وهو صحيح^(٢).

وأما كَوْنُهُ اسْتَعْنَى عَنْهُ بِغَيْرِهِ اخْتِرَازٌ مِمَّا اسْتَفْنَى مِنَ التَّعَجُّبِ مِنْهُ وَذَلِكَ : قَامَ وَقَعَدَ وَجَلَسَ وَنَامَ وَسَكَرَ وَقَالَ مِنَ الْقَائِلَةِ وَغَضِبَ ، حَكَّى الْأَخْفَشُ فِي الْكَبِيرِ لَهُ عَنْ بعضِ العربِ : مَا أَغْضَبَهُ وَهُوَ قَلِيلٌ قَالَ : وَسَأَلْنَا عَنْهُ التَّمِيمِيْنَ وَالْقَيْسِيْنَ فَلَمْ يَقُولُوهُ^(٣) انتهى ، وقد أبدى النحويون عللاً لامتناع التعجبِ مِنْ هَذِهِ الأفعالِ^(٤).

(١) وهو رأي ابن عصفور أيضاً ، ينظر : المقرب : ٨١ ، وشرح المقرب : ١ / ٤٦٥ .

(٢) لم أجد هذا النص في شرح الكافية أو شرح التسهيل وإنما أشار إليه في الأخير : ٣ / ٤٦ .

(٣) ينظر التذييل والتكميل : ٤ / ٦٩٣ ، شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٨١ ، ٥٨٢ ، والتصريح : ٢ / ٩٣ ، وشرح المقرب : ١ / ٤٩٢ .

(٤) قال سيبويه : ٢ / ٢٥١ : لَا تقول : مَا أَحْبَبَهُ وَإِنَّمَا تقول مَا أَحْبَدَ حَوَاهِ وَلَا تقول أَحْبَبَ بِهِ وَإِنَّمَا تقول أَحْبَدَ بِحَوَاهِ وَلَا يقولون قال يقليل استغنوا عنه بما أكثر فائتله وقال ابن مالك في شرح التسهيل : ٣ / ٤٨ سكر وقعد وجلس ضد قام وقال من القائلة استغنت العرب فيها بما أشد سكره وما أكثر قعوده وجلسه وفائتله عن ما أسكره وأقعده وأجلسه وأقبله .

وأما كونه واقعا فالصحيح أن ذلك ليس بشرط تقول : ما أحسن ما يكون هذا الطفل وما أطول ما يكون هذا الزرع وما أكيس ما يكون هذا فيتعجب من أمر لم يقع إذا ظهرت مخايله.

وأما كونه دائما فالصحيح أن ذلك ليس بشرط إذ قد يتعجب من سرعة الرمي ولمنع البرق ووقوع الصاعقة وهي من الأفعال التي لا تدوم فتقول : ما أسرع رمي زيد. وظاهر كلام المصنف أن التعجب له صيغتان : ما أفعله وأفعل به وترك صيغة اختلف فيها وهي لفعل فذهب الفارسي وأكثر النحويين إلى إلحاقه باب نعم وبس ، وذهب الأخفش إلى إلحاقه باب التعجب.^(١)

قال ابن عصفور : وهو الصحيح وبه قال المبرد^(٢) وعلى قول الفارسي لا يكون فاعله إلا ما يكون فاعل نعم فقط ، والحجة للصحيح أن أبا الحسن الأخفش حكى في الكبير له أن العرب لا تفعل ذلك إلا في الأفعال التي يجوز التعجب منها بقياس إلا أن منهم من يجريه مجرى نعم وبس فيجعل فاعله كفاعلهما رعا لما تضمنته من معنى المدح والذم وذلك إذا لم يدخله معنى التعجب ، ومنهم من لا يجريه مجرى نعم وبس فلا يلزم أن يكون فاعله كفاعلهما وذلك إذا أدخله معنى التعجب فيكون إذ ذاك فاعله كل اسم كما كان معمول فعل التعجب رعا لما فيه معنى التعجب^(٣) ، وسأيتي الكلام على فعل وكيفيته بنائه عند تعرض الناظم له في باب نعم وبس.

(١) انظر الآراء المذكورة في التذييل والتكميل : ٥٥٥/٤ (رسالة) وناظر الجيش : ٢٥٨٣/٥ (دار السلام)

(٢) ينظر المقرب : ٨٣ ، وشرح المقرب : ٥٠١/١ ، وشرح الجمل الكبير : ٥٨٩/١ ، وقد أجاز المبرد في (فعل) أن يكون ملحقا بالتعجب ونعم وبس.

ينظر المختضب : ١٤٧ / ٢ ، ١٤٨ .

(٣) قال أبو حيان في التذييل والتكميل : ٥٥٧/٤ بعد أن حكى المذهبين : والصحيح جواز الاستعمالين أعني استعمال فعل التعجب فلا يلزم فاعله أن يكون كفاعل نعم وبس في كونه ذا أل أو مضافا إليه أو مضمرا على شريطة التفسير ويكون مخصوصه المرفوع به خاصة حكى الأخفش الاستعمالين في الكبير له عن العرب.

وَمِنْ أَحْكَامِهِ : إِذَا أُرِيدَ بِهِ التَّعَجُّبُ أَنْ لَا يَلْزَمَ فَاعِلُهُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ بَلْ يَجُوزُ أَنْ
تَقُولَ : لَضْرَبْتُ يَدَكَ وَلَضْرَبْتُ يَدِي فِي مَعْنَى مَا أَضْرَبَهَا ، وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ : لَسَرَوُ
الرَّجُلُ فِي مَعْنَى مَا أَسْرَاهُ وَقَالَ :^(١)

لَمْ يَمْنَعْ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ وَلَا أُعْطِيَهُمْ مَا أَرَادُوا حُسْنَ ذَا أَدْبَا

أَي : مَا أَحْسَنَ هَذَا أَدْبَاً وَقَالَ آخَرُ :^(٢)

بَكْتُ عَيْنِي وَحَقُّ لَهَا بُكَاهَا وَمَا يُعْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْقَوِيلُ

اسْتَعْمَلَ فَاعِلَ حُسْنَ وَفَاعِلَ حَقُّ اسْمًا لَا يَكُونُ فَاعِلًا لِنِعَمٍ وَبِئْسَ وَيَذُلُّ عَلَيْهِ
أَنْهُمَا لِلْمَدْحِ تَقُلُ الضَّمَّةُ مِنْ عَيْنِ فَعْلٍ إِلَى الْفَاءِ وَذَلِكَ لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي فَعْلٍ الْمُضْمَنِ
مَعْنَى الْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ خَطَّابُ الْمَارِدِيِّ : لَا يَقَعُ هَذَا الْفِعْلُ فِي التَّعَجُّبِ
إِلَّا عَلَى مَا فِيهِ أَلْفٌ وَلَا مَ خَاصَّةً فِي قَوْلِ الْأَخْفَشِ وَمَنْ وَاظَفَهُ وَقَدْ رَأَيْتُ فِي كِتَابِ
الْمُقْتَضِبِ لِأَبِي الْعَبَّاسِ أَنَّهُ يُحِيزُ : كَرَّمَ زَيْدٌ وَشَرَفَ عَمْرُوهُ وَهُوَ يَرِيدُ التَّعَجُّبَ لَا أَدْرِي
مَا قَوْلُهُ^(٣) ، وَيُخَالَفُ مَا حَكَاهُ خَطَّابٌ عَنِ الْأَخْفَشِ ظَاهِرٌ مَا حَكَيْنَاهُ نَحْنُ عَنْهُ قَبْلُ.

وَيَجُوزُ حَذْفُ اللَّامِ وَاللَّامَ الْيَمِينِ وَيَجُوزُ جَرُّ فَاعِلِهِ بَيَاءً فَتَقُولُ : لَضْرَبْتُ
بِالرَّجُلِ أَيْ لَضْرَبْتُ الرَّجُلَ ، وَحَكَى الْكِسَائِيُّ عَنِ الْعَرَبِ : مَرَرْتُ بِأَيَّاتٍ جَادَ بِهِنَّ
أَيَّاتًا وَجَدَنْ أَيَّاتًا فَحَذَفَ الْبَاءَ وَجَاءَ بِضَمِيرِ الرَّفْعِ وَقَالَ :^(٤)

(١) البيت من بحر البسيط لسهم بن حنظلة ويوجد في الخصائص : ٤٢ / ٣ ، ومعجم الشواهد :
٣٥ ، واللسان : حسن ، وخزانه الأدب : ٩ / ٤٣١ .

الشاهد قوله : (حسن ذَا أدب) حيث أراد بحسن ما أحسن هذا أدبا وجاء فاعل حسن اسما .
(٢) البيت من بحر الوافر نسب لحسان بن ثابت ولكعب بن مالك وليس في ديوانهما وهو لعبد الله
بن رواحة (ديوانه ص ٩٨) باجودة وهو في الصحاح (يكى) وناظر الجيش : ج ٥ ص ٢٥٨٥ ،
والتذييل : ٤ / ٥٦٢ .

(٣) يقول المبرد : واعلم أن ما كان مثل : كرم زيد وشرف عمرو فإنما معناه في المدح معنى ما
تعجبت منه نحو : ما أشرفه ونحو ذلك : أشرف به وكذلك معنى نعم إذا أردت المدح ، ومعنى
بئس إذا أردت الذم... "المقتضب : ٢ / ١٤٧ ، ١٤٨ .

(٤) البيت من بحر الطويل وهو لجرير من قصيدة يتحدث فيها إلى الفرزدق (ديوانه ٢ / ٩٦٣) ،
وانظر في التذييل : ٤ / ٥٦١ ، وناظر الجيش : ٥ / ٢٥٨٤ . =

- لَحُبُّ بِنَارٍ أَوْقَلَّتْ بَيْنَ مُحَلَّبٍ وَفَرْدَةٌ لَوْ يَدْتُو مِنَ الْحَبْلِ وَاصِلَةٌ
وقال: ^(١)
- بُضِيءُ سَنَاءِ الْمُضْبِ هَضْبٌ مُتَالِجٌ وَحُبٌّ بِذَلِكَ الْبَرْقِ لَوْ كَانَ دَائِمًا
وقال: ^(٢)
- حُبٌّ بِالزُّورِ الَّذِي لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا صَفْحَةٌ أَوْ لِمَامٌ
وقال: ^(٣)
- فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا وَحُبٌّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ
٣٧٩ / وقال: ^(٤)

= الشاهد فيه قوله : (لحب بنار) حيث زهدت الباء في فاعل حب بضم الحاء المحرول عن حب بضم عينه من أجل المبالغة قياسا على فاعل أفعل التعجب (أفعل به).
(١) البيت من بحر الطويل وهو لسحيم عبد بنى الحساس ديوانه ص ٣١ ، وانظر في التذييل : ٢ / ٥٦١ ، وناظر الجيش : ٥ / ٢٥٨٤ .
اللفظة : المضب جمع هضبة وهو الجبل المنسط على الأرض
الشاهد قوله : (وحب بذلك) وهو كاليبت السابق
(٢) البيت من بحر المديد المجزوء للطرماح (ديوانه ص ٣٩٣ عزة حسن) ويوجد في المقرب : ٨٤ ، وشرح الجمل الكبير : ١ / ٥٨٩ ، وشرح المقرب : ١ / ٤١٨ ، والأشعري : ٣ / ٣٩ ، والتصريح : ٢ / ٩٩ ، والعيني رقم ٧٨٢ .
الشاهد قوله : (حب بالزور) وهو كاليبتين السابقين.
(٣) البيت من بحر الطويل للأخطل ويوجد في ديوانه : ٢٢٤ ، والأصول : ١ / ٧٣ ، والعيني برقم ٧٧٨ ، والمفصل : ١٤٦ ، وشرح المفصل : ٧ / ١٢٩ ، والجمع : ٢ / ٨٩ ، والأشعري : ٣ / ٤٢ ، وشرح المقرب : ١ / ٤١٤ ، ٥٤٤ .
الشاهد قوله : (وحب بها) وهو كالأبيات السابقة من جر فاعل حب المحرول إلى فعل بالباء.
(٤) البيت من بحر الطويل من قصيدة لذي الرمة (ديوانه : ١٦٨٣ / ٣ عبد القدوس) ، وانظره في الكتاب : ١ / ٤٢٦ ، والتذييل : ٤ / ٥٦١ ، وناظر الجيش : ٥ / ٢٥٨٤ ، واللسان (خط).
اللفظة : تحبط الظلماء ، تمشي على غير هدى ، قسا : موضع.
الشاهد قوله : (وحب بها) وهو كالأبيات السابقة ، مع أنه في الديوان وأحب بها.

سَرَتْ تَخِيطُ الظُّلَمَاءَ مِنْ جَانِبِي قَسَا وَحُبٌّ بِهَا مِنْ خَابِطِ اللَّيْلِ زَانِرُ

حلاً على الفاعلِ بأفعلٍ نحو قولك : أَحَبُّ بِزَيْدٍ وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ
يَجْرَ مَجْرَى نَعَمْ لَأَمَّا لَا تُرَادُ مَعَ فَاعِلِهَا.

قوله :

وَأَشَدُّ أَوْ أَشَدُّ أَوْ شَبِهُهُمَا يَخْلَفُ مَا بَعْضَ الشُّرُوطِ عَدَمًا
وَمَصْدَرُ الْعَادِمِ بَعْدَ يَنْتَصِبُ وَبَعْدَ أَفْعَلٍ جَرُّهُ بِالْبَاءِ يَجِبُ
وَبِالتَّوَرُّ احْكُمَ لِعَبْرِ مَا ذُكِرَ فَلَا تَقْسُ عَلَى الَّذِي مِنْهُ أَثَرُ

يقول : ما لا يجوزُ أَنْ يُتَى مِنْهُ أَفْعَلٌ وَلَا أَفْعَلٌ لِلتَّعَجُّبِ لِقَدِّ شَرْطِ مَنْ
الشُّرُوطِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي جَوَازِ بَنَائِهِمَا مِنْهُ يَجُوزُ أَنْ تَأْتِيَ بِأَفْعَلٍ وَأَفْعَلٌ مِمَّا يَجُوزُ أَنْ
يُتَى مِنْهُ ذَلِكَ وَتَنْصِبَ مَصْدَرَ ذَلِكَ الْمَقْذُودِ فِيهِ الشَّرْطُ بَعْدَ أَفْعَلٍ وَتَجَرُّهُ بِيَاءٍ بَعْدَ أَفْعَلٍ
مِثَالُ ذَلِكَ : مَا أَشَدُّ حُمْرَةَ زَيْدٍ وَأَشَدُّ بِحُمْرَةِ عَمْرٍو وَمَا أَسْوَأُ عَوْرَ زَيْدٍ وَمَا أَتَيْنَ
بُلْحَةَ عَمْرٍو وَأَتَيْنَ بِبُلْحَةِ عَمْرٍو^(١) وَمَا أَحْسَنَ اسْتِخْرَاجًا لِلدَّرَاهِمِ وَأَحْسَنَ بِاسْتِخْرَاجِهِ
وَمَا أَفْجَعَ مَوْتَهُ وَأَفْجَعَ بِمَوْتِهِ وَمَا أَحْسَنَ كَوْنَ هِنْدٍ مُتَجَرِّدَةً وَأَحْسَنَ بِكَوْنِهَا مُتَجَرِّدَةً
هَذَا كُلُّهُ لَهُ مَصْدَرٌ.

فَإِنْ كَانَ الْمَانِعُ كَوْنَهُ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ فَهَذَا لَهُ مَصْدَرٌ وَلَكِنْ إِنْ أَضَفْتَهُ إِلَى الْمَفْعُولِ
التَّبَسُّ بِالمُضَافِ إِلَى الْفَاعِلِ فَهَذَا تَأْتِي بِهِ فِي صِلَةٍ مَا فَتَقُولُ : مَا أَكْثَرَ مَا ضَرَبَ زَيْدٌ
وَأَكْثَرَ بِمَا ضَرَبَ زَيْدٌ ، فَإِنْ لَمْ يَلْتَبَسْ جَازَ الْإِتْيَانُ بِصَرْيَحِ الْمَصْدَرِ نَحْوُ : مَا أَسْرَعَ
نَفَاسَ جَمَلٍ وَأَسْرَعَ يَنْفَاسَهَا.

وَإِنْ كَانَ الْمَانِعُ كَوْنَهُ مَنفِيًّا جَعَلْتَهُ فِي صِلَةٍ أَنْ نَحْوُ : مَا أَقْبَحَ أَنْ لَا تَأْمَرَ
بِالمَعْرُوفِ وَأَقْبَحَ بَأَنْ لَا تَأْمَرَ بِالمَعْرُوفِ ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَنْسَبُكَ مِنَ الْفِعْلِ

(١) البلغة : بضم الباء ومكون اللام : نقاوة ما بين الحاجبين وهي الضوء أول الفجر (الصباح :

المنفي مصدر ، فلو كان الفعل من باب كان مما لزمه التثني لكونه وضع له كليس أو لكونه لا يستعمل إلا مقروناً بحرفه أو بحرف التثني والدعاء نحو : ما زال فني ذلك خلاف ذهب البغداديون إلى إجازة : ما أحسن ما ليس يذكرُك زيد وما أحسن ما لا يزال يذكرُنا زيد وتابعهم أبو بكر بن السراج^(١) ، ويقوي ذلك في ليس أنها قد وقعت صلة لما المصدرية في قوله :^(٢)

بما لستما أهل الحيانة والعسدر

ويقوي ذلك في : لا يزال أن صورته صورة التثني وهو موجب من حيث المعنى كما أن ما المصدرية إنما دخلت على موجب لا على منفي ، فإن كان الفعل : نعم وينس وغيرهما مما لا يتصرف فلا يقع صلة لما ولا لأن إلا يذر ويدع فإنه يجوز أن تدخل عليهما ما المصدرية وتتعجب فتقول : ما أكثر ما يذر زيد الشر وما أكثر ما يدعه.

وقول الناظم (ومصدر العادم) البيت يعني المصدر الصريح والمصدر المؤول ويُفهم من كلام الناظم أن هذا الحكم يختص بما فقد فيه شرط من الشروط بل هذا الحكم جائز أيضاً في الذي استوفى الشروط فيجوز أن ينصب مصدره بأفعل ويجر بالباء فتقول : ما أكثر ضرب زيد وكذلك يجوز أن يجعل الفعل صلة ما المصدرية نحو : ما أكثر ما ضرب زيد عمراً وأكثر بما ضرب زيد عمراً.

(١) ينظر : الأصول في النحو : ١ / ١٠٨ ، والارتشاف : ٣ / ٤٧ .

(٢) هذا عجز بيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد وصدره :

أليس أميري في الأمور باتما

والبيت في المنفي : ١ / ٤١٣ ، والجنى الداني ص ٣٣٢ ، وشرح شواهد المنفي ص ٧١٧ ، والمعني برقم ٩٨ .

الشاهد قوله : (بما لستما أهل) حيث وصل (ما) المصدرية بالفعل الجامد وهذا نادر وفيه حذف النون بلا إضافة في قوله : أميري.

وقول الناظم (وأشدُّ أو أشدُّ) أتى بأفعل المضعف مفكوكاً وهذه مسألة خلاف ذهب الجمهور إلى أن أفعل في التعجب يجب فكؤه ، وذهب الكسائي إلى أنه يجوز^(١) ، والمسموع من العرب في التعجب الفك قال :^(٢)

أعزَّز عليَّ بأنَّ أروَّعَ شبيهاً أو أن يذقن عليَّ حمَّاماً

٣٨٠ / وكذلك الخلاف في تصحيح أفعل نحو : أطول بهذه التخلصة ذهب الجمهور إلى أن التصحيح يجب ، وذهب الكسائي إلى أنه يجوز فتقول : أطول يزيد وأطل يزيد كما تقول في مذهبه : أعزَّز يزيد وأعزَّ يزيد^(٣)

والمسموع من العرب في التعجب التصحيح قال الشاعر :^(٤)

فاطول بأثير من معدٍّ ونزوة نزت بإيادٍ خلفَ دارٍ مرادٍ

أنشدته المبرد في الكامل.^(٥)

(١) ينظر : شرح التسهيل : ٤٠ / ٣ ، وتوضيح المقاصد : ٨٩٨ / ٢ ، والتصريح : ٩٣ / ٣ .

(٢) البيت من بحر الكامل وهو لقيس مجنون ليلي يتحدث عن الطباء التي تشبه ليلي وعلى ذلك فصيدها حرام

الشاهد قوله : (أعزَّز) حيث جاز فك التضعيف في صيغة أفعل به المضعف وهو الواجب عند الجمهور والكسائي يميز الفك والإدغام والبيت ليس في ديوان المجنون وهو مع بيتين آخرين في الأمالي لأبي علي القالي ج ١ ص ١٣٧ ، وانظره في التذيل : ٤ / ٦٣٩ ، ٩٥٠ .

(٣) ينظر : شرح التسهيل : ٩٣ / ٣ .

(٤) البيت من بحر الطويل وقائله يحيى بن نوفل (أموي) يهجو العريان بن الهيثم النخعي وقد تزوج بامرأة ، وانظر قصة ذلك في الكامل للمبرد : ١ / ٣٧٦ .

الشاهد قوله : (فاطول بأير) حيث يجوز في أفعل به المعتل العين التصحيح والإعلال بالحذف والتصحيح هو المسموع عن العرب كما في هذا البيت .

(٥) انظر الكامل للمبرد : ج ١ ص ٣٧٦ تحقيق حنا الفاخوري (دار الجليل - بيروت) .

وقوله (وبالتدوير احكم) البيت يقول : ما فيه مانع من موانع بناء الفعل للتعجب فجاء منه التعجب فإنه نادر ولا يقاس على ما سُمِعَ منه ونحو ما جاء من التعجب مما هو زائد على الثلاثي ومما بُنِيَ للمفعول ومما هو لَوْنٌ ومما هو جامد وقد تقدمت الألفاظ التي سُمِعَت من ذلك ومما فيه خلاف من الشروط فأغنى عن إعادتها هنا.

قوله :

وفعلُ هذا الباب لَنْ يُقَدَّمَ مَعْمُولُهُ وَوَضَلَهُ بِهِ الزَمَا
وَفَصْلُهُ بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفٍ جَرَّ مُسْتَعْمَلٌ وَالْخَلْفُ فِي ذَاكَ اسْتَقَرَّ

يقول : مَعْمُولُ فِعْلِ التَّعْجِبِ مِنْ مَنْصُوبٍ وَمَجْرُورٍ لَا يُقَدَّمُ بَلْ يَتَّصِلُ بِالْفِعْلِ نَحْوُ : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا وَأَحْسَنَ بَرْيَدَ ، فَلَا يَجُوزُ : زَيْدًا مَا أَحْسَنَ وَلَا مَا زَيْدًا أَحْسَنَ وَلَا بَرْيَدَ أَحْسَنَ وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ يَتَقَدَّمُ فِي نَحْوِ هَذَا التَّرَكِيبِ لَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ ضَرَبَ عَمْرًا وَاسْتَمْسَكَ بَرْيَدٌ لِحَازَ : عَمْرًا زَيْدٌ ضَرَبَ عَلَى خِلَافٍ فِيهِ ، وَزَيْدٌ عَمْرًا ضَرَبَ بِلَا خِلَافٍ وَبَرْيَدٌ اسْتَمْسَكَ ، وَعِلَّةُ ذَلِكَ هُنَا أَنَّ فِعْلَ التَّعْجِبِ لَا يَتَصَرَّفُ فِي نَفْسِهِ وَمَا لَا يَتَصَرَّفُ فِي نَفْسِهِ لَا يَتَصَرَّفُ فِي مَعْمُولِهِ وَأَيْضًا فَإِنَّ قَوْلَكَ : أَحْسَنَ بَرْيَدَ الْمَجْرُورَ عِنْدَ الْبَصَرَيْنِ فِي مَوْضِعِ الْفَاعِلِ فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى الْفِعْلِ.^(١)

وَأَمَّا الْبَيْتُ الثَّانِي فَمَعْنَاهُ : أَنَّ الْفَصْلَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَمَعْمُولِهِ بِظَرْفٍ أَوْ مَجْرُورٍ مُسْتَعْمَلٍ يَعْنِي فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَأَنَّ فِي ذَلِكَ خِلَافًا ، وَأَطْلَقَ النَّاظِمُ فِي الظَّرْفِ وَالْمَجْرُورِ وَيَنْبَغِي أَنْ يُقَيَّدَ ذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ الظَّرْفُ وَالْمَجْرُورُ مَعْمُولَيْنِ لِفِعْلِ التَّعْجِبِ وَهُوَ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْخِلَافُ فَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا مَعْمُولًا لِغَيْرِ الْفِعْلِ نَحْوُ : مَا أَحْسَنَ أَمْرًا مَعْرُوفٍ وَمَا أَقْبَحَ ضَاحِكًا فِي الصَّلَاةِ لَا يَجُوزُ : مَا أَحْسَنَ مَعْرُوفٍ أَمْرًا وَلَا : مَا أَقْبَحَ فِي الصَّلَاةِ ضَاحِكًا ، فَإِذَا كَانَ الظَّرْفُ أَوْ الْمَجْرُورُ مَعْمُولًا لِلْفِعْلِ نَحْوُ : مَا أَعَزَّ زَيْدًا عَلَيَّ ، وَمَا أَشْجَعَ زَيْدًا يَوْمَ الْقِتَالِ فَفِي هَذَا الْخِلَافُ : ذَهَبَ الْفَرَاءُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْكُوفِيِّينَ

(١) ينظر : التسهيل بشرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ٣٠ ، وتوضيح المقاصد : ٢ / ٨٨٧ ،
والتصريح : ٢ / ٨٨ ، وشرح المقرب : ١ / ٥٣٢ .

إِلَى جَوَازِ ذَلِكَ حَكَى سَلَمَةُ عَنْهُ أَنَّهُ أَجَازَ : مَا أَحْسَنَ عَلَيْكَ الْبَيَاضَ وَإِلَى ذَلِكَ ذَهَبَ
الْجَرَمِيُّ وَأَبُو إِسْحَاقَ وَالْفَارِسِيُّ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ وَهُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ خُرُوفٍ وَالْأَسَازِ أَبِي
عَلِيٍّ وَشَيْوَحْنَا. ^(١)

وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ وَالْمِرْدُ وَكَثُرَ الْبَصَرِيُّونَ إِلَى أَنْ ذَلِكَ لَا يَحُورُ ^(٢) وَنَسَبُهُ
الصِّمَرِيُّ ^(٣) إِلَى سَيِّوَيْهِ وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِ نَصٌّ عَلَيْهِ ، وَتَأَوَّلَ السِّيرَافِيُّ قَوْلَ سَيِّوَيْهِ
(وَلَا يَزِيلُ شَيْئًا عَنْ مَوْضِعِهِ) ^(٤) بَأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ سَيِّوَيْهِ أَنَّكَ تُقَدِّمُ مَا وَتُولِيهَا الْفِعْلَ وَيَكُونُ
الْمُتَعَجَّبُ مِنْهُ بَعْدَ الْفِعْلِ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْمُتَعَجَّبِ مِنْهُ وَالْفِعْلِ. ^(٥)

قَالَ الْأَخْفَشُ فِي الْأَوْسَطِ : لَوْ قُلْتُ : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا وَمَعَهُ رَجُلًا تُرِيدُ : وَرَجُلًا
مَعَهُ لَمْ يَجْزُ لَأَنَّكَ إِذَا عَطَفْتَ رَجُلًا عَلَى زَيْدٍ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : مَا أَحْسَنَ مَعَهُ رَجُلًا
وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ لِأَنَّكَ لَا تَفْصِلُ بَيْنَ الْمُتَعَجَّبِ وَالْإِسْمِ بِشَيْءٍ تَقُولُ : مَا أَحْسَنَ فِي الدَّارِ
زَيْدًا وَمَا أَقْبَحَ عِنْدَكَ زَيْدًا تُرِيدُ : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا فِي الدَّارِ وَمَا أَقْبَحَ زَيْدًا عِنْدَكَ لِأَنَّ
أَحْسَنَ فِعْلٌ ضَعِيفٌ لَا يَتَصَرَّفُ ^(٦) انْتَهَى كَلَامُ الْأَخْفَشِ.

وَحَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ خَالَوَيْهِ أَنَّ الْأَخْفَشَ أَجَازَ أَنْ يَحْجَرَ بِالظَّرْفِ ،
فَتَقُولُ : مَا أَحْسَنَ فِي الدَّارِ زَيْدًا فَعَلَى هَذَا يَكُونُ لِلْأَخْفَشِ قَوْلَانِ الْمَنْعُ وَالْجَوَازُ.

٣٨١/

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك : ٤٢ / ٣ ، والبغداديات : ٢٠٣ ، وشرح الألفية لابن

الناظم : ٤٦٤ ، والمساعد : ١٥٨ / ٢ ، والمقرب : ٨٢ ، وشرح المقرب : ١ / ٥١٦ ، ٥١٧ .

(٢) ينظر : هؤلاء الأعلام في شرح التسهيل : ٤٢ / ٣ ، والمساعد : ١٥٧ / ٢ ، وشرح المقرب :

١ / ٥١٥ ، والمنوع في النحو : ١٨٨ .

(٣) ينظر : التبصرة : ١ / ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

(٤) ينظر : الكتاب : ١ / ٧٣ ، وشرح المقرب : ١ / ٥١٦ .

(٥) ينظر هذا الرأي في شرح المقرب : ١ / ٥١٧ ، والتذيل : ٤ / ٦٤٨ .

(٦) شرح المقرب : ١ / ٥١٥ .

وَقَدْ ثَبَتَ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا بِذَلِكَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ نَثْرَهَا وَنَظْمَهَا ، فَمِنْ النَّثْرِ قَوْلُ
عَمْرِو بْنِ مَعْدِي كَرَبَ : اللَّهُ دَرُّ بَنِي مُحَاشِيعٍ مَا أَحْسَنَ فِي الْمِجَاجِ لِقَاءَهُمَا وَأَكْثَرَ فِي
الزُّبَابِ عَطَاءَهُمَا ، وَمِنْ كَلَامِهِمْ : مَا أَحْسَنَ بِالرَّجُلِ أَنْ يَصْدُقَ ، وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ :
أَعَزَّ عَلَيَّ أبا الْيَقْظَانِ أَنْ أَرَاكَ صَرِيحاً مُجَدِّلاً ، وَمِنْ النَّظْمِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :^(١)

خَلِيلِي مَا أُخْرَى بِذِي اللَّبِّ أَنْ يُرَى صُوراً وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الصَّبْرِ
وَقَالَ :^(٢)

حَلُمْتُ وَمَا أَشْفَى لِمَنْ غِيْظَ حِلْمَهُ قَاضٍ الَّذِي عَادَاكَ خِلاً مُوَالِيَا
وَقَالَ آخَرُ :^(٣)

أُقِيمُ بِدَارِ الْحَزْمِ مَا دَامَ حَزْمُهَا وَأُخْرٍ إِذَا حَالَتْ بِأَنْ أَتَحَوَّلَا
وَقَالَ آخَرُ :^(٤)

(١) البيت من بحر الطويل مجهول القائل ويوجد في شرح التسهيل : ٤١ / ٣ ، وشرح الكافية :
١٠٩٧ / ٢ ، والجمع : ٩١ / ٢ ، وشرح المقرب : ٥١٨ / ١ ، والأشعري : ٢٤ / ٣ ، وناظر
الجيش : ج ٦ ص ٢٦٣١ .

الشاهد قوله : (ما أخرى بذلك اللب أن يرى) حيث فصل بين فعل التعجب ومعموله بالجار
والجرور وهذا الفصل واجب لاشتغال المفعول على ضمير يعود على الجرور .

(٢) البيت من بحر الطويل مجهول القائل ويوجد في شرح التسهيل : ٤١ / ٣ ، وشرح المقرب :
٥١٨ / ١ ، وناظر الجيش : ٢٦٣٢ / ٦ ، والتذيل : ٦٥٠ / ٤ .
الشاهد قوله : (وما أشفى لمن غيظ حلمه) وهو كاليبت السابق .

(٣) البيت من بحر الطويل لأوس بن حجر ويوجد في ديوانه : ٨٣ ، وشرح التسهيل : ٤١ / ٣ ،
وشفاء العليل : ٦٠٣ ، وتوضيح المقاصد : ٧٢ / ٣ ، والمساعد : ١٥٨ / ٢ ، والتصريح : ٩٠ / ٢ .
الشاهد قوله : (وأخر إذا .. بأن أتحولاً) حيث فصل بين فعل التعجب ومعموله بالظرف .

(٤) البيت من بحر الطويل لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه : ٢١ / ١ الهيئة المصرية العامة ، وشرح
التسهيل : ٤١ / ٣ ، وشرح الكافية الشافية : ١٠٩٧ / ٢ ، وشرح المقرب : ٥٢٥ / ١ ،
و ناظر الجيش : ٢٦٣١ / ٦ .

الشاهد قوله : (وأحبب إلى قلبيها) حيث فصل بالجار والجرور بين فعل التعجب ومعموله .

فَصَدَّتْ وَقَالَتْ بَلْ تُرِيدُ فَصِيحَتِي وَأَخِيبْ إِلَى قَلْبِي بِهَا مُتَعَضِّبًا

وقال آخر: ^(١)

أَعَزُّ عَلَى بَأْنِ أَرْوَعَ شِبْهَهَا

وقال آخر: ^(٢)

وَأَخِيبْ إِلَيْنَا أَنْ يَكُونَ الْمُقَدِّمًا

وَأَمَّا الْفَصْلُ بِالْحَالِ نَحْوُ : مَا أَحْسَنَ مُتَجَرِّدَةً هِنْدًا تُرِيدُ : مَا أَحْسَنَ هِنْدًا مُتَجَرِّدَةً ، فَفِي ذَلِكَ خِلَافٌ ذَهَبَ الْحَرَمِيُّ وَهَشَامٌ إِلَى حَوَازٍ ذَلِكَ ، وَذَهَبَ غَيْرُهُمَا إِلَى الْمَنَعِ. ^(٣)
وَوَهَمَ ابْنُ النَّازِمِ الشَّيْخُ بَدْرُ الدِّينِ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْأَرْجُوزَةِ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَا خِلَافَ فِي امْتِنَاعِ الْفَصْلِ بَيْنَهُ أَيْ بَيْنَ الْفَعْلِ وَالْمَتَعَضِّبِ مِنْهُ بَغَيْرِ الظَّرْفِ وَالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ كَالْحَالِ وَالْمُنَادَى. ^(٤)

لَمْ يُعْرِفِ الْخِلَافَ فِي الْفَصْلِ بِالْحَالِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ صَاحِبَ إِطْلَاعٍ وَكَذَلِكَ أَبُوهُ النَّازِمُ لَمْ يَحْفَظْ خِلَافًا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بَلْ ادَّعَى الْإِجْمَاعَ فِي مَنَعِ الْفَصْلِ فِي الْحَالِ

(١) هذا صدر بيت من بحر الكامل وقد سبق الحديث عنه والاستشهاد به قريبا.

والشاهد قوله : (أعز على بأن أروع) وهو كالبيت السابق.

(٢) هذا عجز بيت من بحر الطويل للعباس بن مرداس وصدره : وَقَالَ نَبِيُّ الْمُسْلِمِينَ تَقَدَّمُوا ،

وهو من قصيدة قالها في غزوة حنين وسبق الاستشهاد به أول الباب ، وهو في شرح التسهيل :

٣ / ٣٥ ، ٤١ ، وتوضيح المقاصد : ٢ / ٩٠٠ والمساعد : ٢ / ١٥٠ ، والمجمع : ٢ / ٩٠ ،

والأشعري : ٣ / ١٥ .

الشاهد قوله : (وأخيب إلينا أن يكون المقدم) وهو كالأبيات السابقة

(٣) ينظر : التصريح : ٢ / ٩٠ ، وشرح المقرب : ١ / ٥١٧ .

(٤) نظر شرح الألفية لابن الناظم : ٤٦٤ .

قال في : ما أحسن زيدا مقبلاً لو قلت : ما أحسن مقبلاً زيدا لم يحز بإجماع^(١) فابن الناظم اتبع أباه في دعوى الإجماع.

فإن فصلت بالنداء فقول علي المتقدم يدل على الفصل به وهو : أعزز علي أباه اليقظان أن أراك صريعاً محذلاً وقد ذكر ابن الناظم أنه لا خلاف في منع الفصل بالنداء وهو ظاهر كلام أبيه في التسهيل^(٢).

فإن فصلت بالمصدر نحو : ما أحسن زيدا تريد : ما أحسن زيدا إحصائياً فقي ذلك خلاف ذهب الجرمي إلى أن ذلك يجوز ومنعه غيره^(٣) ، وتقدم دعوى ابن الناظم أنه لا خلاف في امتناع الفصل بغير الظرف والمجرور ، وجواز ذلك مبنًى على أن فعل التعجب ينصب الحدث ذهب بعضهم إلى إجازة ذلك وهو مذهب الجرمي وذهب الجمهور إلى المنع.

فإن فصلت بلولا الامتناعية ، نحو : ما أحسن لولا بخله زيدا تريد : ما أحسن زيدا لولا بخله ذهب ابن كيسان إلى أن ذلك يجوز^(٤) ، وتقدم دعوى ابن الناظم أنه لا خلاف في امتناع الفصل بغير الظرف والمجرور ولم يتعرض الناظم للفصل بين ما وفعل التعجب.

ونحن نتكلم في ذلك فنقول : إن كان الفصل بكان فلا خلاف في ذلك فنقول : ما كان أحسن زيدا ، وفائدتها أنها تدل على أنك تعجبت مما كان وانقطع لأن فعل التعجب إذا لم تزد كان إنما هو في الحال وإن كان بصورة الماضي فإذا قلت : ما

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك : ٤٠ / ٣ .

(٢) ينظر في التسهيل ص ١٣١ يقول في حديث عن الصيغتين : ولا يليها غير المتعجب منه إن لم يتعلق بها وكذا إن تعلق بها وكان غير ظرف وحرف جر وإن كان أحدهما فقد يلي.

(٣) ينظر توضيح المقاصد : ٨٩٩ / ٢ ، والتصريح : ٩٠ / ٢ ، وشرح المقرب : ٥١٧ / ١ .

(٤) ينظر : التسهيل ص ١٣١ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣٨ / ٣ ، وتوضيح المقاصد : ٩٠٠ / ٢ .

أَحْسَنَ زَيْدًا فَإِنَّمَا تَعَجِبْتَ مِنْهُ فِي حَالِ إِجْبَارِكَ وَقَالَ الشَّاعِرُ يَمْدَحُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ^(١)

مَا كَانَ أَسْعَدَ مَنْ أَجَابَكَ آخِذًا بِهَذَاكَ مُجْتَنِبًا هَوًى وَعِنَادًا

وَفِي كَانَ ثَلَاثَةُ مَذَاهِبَ : أَحَدُهَا : أَنَهَا زَائِدَةٌ لَا اسْمَ لَهَا وَلَا خَبَرَ وَهُوَ مَذْهَبُ أَكْثَرِ الْكُوفِيِّينَ وَالْفَارِسِيِّ. ^(٢) ٣٨٢/

وَالثَّانِي أَنَهَا كَانَ التَّامَةُ وَاسْمُهَا ضَمِيرُ الْمَصْدَرِ أَيْ كَانَ هُوَ أَيْ الْكَوْنُ وَهُوَ مَذْهَبُ السِّيرَافِيِّ. ^(٣)

وَالثَّلَاثُ : أَنَهَا كَانَ النَّاْقِصَةُ وَاسْمُهَا ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى مَا ، وَحَبَرُهَا فَعْلُ التَّعَجُّبِ وَهُوَ مَذْهَبُ الْجَرْمِيِّ ^(٤) وَنَقَلَهُ بَعْضُهُمْ عَنِ الْبَصْرِيِّينَ وَلَا يَصِحُّ عَنْهُمْ ، وَهَذَا أَبْعَدُ الْأَقْوَالِ مِنَ الصَّوَابِ وَالْأَحْسَنُ مَذْهَبُ الْفَارِسِيِّ.

وَحُكْمِي عَنِ الْعَرَبِ إِدْخَالُ يَكُونُ بَيْنَ مَا وَأَفْعَلُ حُكْمِي : مَا يَكُونُ أَهْوَنَ زَيْدًا الْيَوْمَ وَمَا يَكُونُ أَحْسَنَ زَيْدًا ، وَاخْتَلَفُوا فِي زِيَادَةِ غَيْرِ كَانَ فَذَهَبَ الزُّخْرُفِيُّ وَالْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ إِلَى جَوَازِ زِيَادَةِ أَمْسَى وَأَصْبَحَ بَيْنَهُمَا وَاسْتَدَلَّ بِمَا حُكْمِي مِنْ كَرَامَتِهِمْ : مَا أَصْبَحَ أَتْبَرَدَهَا وَمَا أَمْسَى أَدْفَأَهَا ، وَذَهَبَ الْفَرَّاءُ إِلَى جَوَازِ ذَلِكَ فِي كُلِّ فِعْلٍ يَحْتَاجُ إِلَى اسْمٍ وَفِعْلٍ يَعْنِي فِي كُلِّ فِعْلٍ يَحْتَاجُ إِلَى اسْمٍ وَغَيْرِ ^(٥) ، وَقَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ : وَقَاسَ

(١) البيت من بحر الكامل لعبد الله بن رواحة وليس في ديوانه ويوجد في شرح نقرب : ٥١١/١.

الشاهد قوله : (ما كان أسعد) حيث زيدت كان بين (ما) وفعل التعجب.

(٢) ينظر التذيل والتكميل : ج ٤ ص ٦٥٦ ، وشرح الجمل الكبير : ٥٨٥ / ١ ، وشرح المقرب : ٥١٠ / ١.

(٣) المراجع السابقة (الأجزاء والصفحات).

(٤) المراجع السابقة (الأجزاء والصفحات).

(٥) ينظر : شرح الجمل الكبير : ٥٨٦ / ١.

الكوفيون عليها أي على كان سائر أخواتها ما لم يُناقض معنى الفعل المزيد معنى التعجب.^(١)

وذهب بعض النحويين إلى إجازة زيادة كل فعل لا يتعدى نحو : ما قام أحسن زيدا إذا أردت : ما أحسن قيام زيد فيما مضى^(٢) وحكى الكسائي عن العرب : ما مر أغلظ أصحاب موسى أيام أمير المؤمنين ؛ لأنهم مروا بغلظ وخفاء ، والمعنى : ما أغلظ مرور أصحاب موسى ، وحكى الكسائي أيضا : ما يخرج أطول ولا يحور من هذا شيء عند البصريين^(٣) ، ومنع الفراء : ما مر أغلظ أصحاب موسى ، وأجاز الكسائي : ما أظن أظرفك وما ظننت أظرفك تجعل أظن ناصبة في المعنى لما والأظرف وتوقع أظرف على الكاف وأجاز ذلك هشام في الظن وأخواته.^(٤)

وما ذهب إليه الكسائي فاسد ؛ لأنه أعمل ظن في ما التعجبية وما ملترم فيها الرقع على الابتداء فلا يدخل عليها ناسخ ليس من كلامهم : كان ما أحسن زيدا ولا ظننت ما أحسن زيدا فإذا كان لا يحور تقدم الناسخ على ما وأحسن فالأولى أن لا يحور التوسط ، ثم في قوله هذا إبطال لما روي عنه أنه قال : لا موضع لما قال : ونصبت عبد الله بالتعجب وهو تقدير المفعول به وهو في المعنى فاعل وهذا كله اضطراب وتخليط وكيف يقول إن ما لا موضع لها ثم يحيز : ما أظن أظرفك يجعل أظن ناصبة في المعنى لأظرف.

وقد تأول بعض النحويين قول الكسائي أنه لا موضع لها على معنى أنها ليست مثل ما في قولك : ما عندك يعجبني وأنه لا يقع شيء في موضعها فيبين به موضعها

(١) ينظر : شرح المقرب : ١ / ٥١١ ، ٥١٢ ، وشرح الجمل : ١ / ٥٨٦ .

(٢) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٨٦ .

(٣) ينظر : الأصول لابن السراج : ١ / ١٠٦ ، وابن يعيش : ٧ / ١٥١ / وشرح الجمل الكبير :

١ / ٥٨٦ .

(٤) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٨٦ .

فإنما أراد الإيهام وهي عنده اسم وقد تقدم ما حكيتاه عن الفراء من جواز الفصل بين ما والفعل بكل فعل يحتاج إلى اسم وفعل ثم رأيتاه قد ناظر الكسائي في جواز ذلك على جهة الإنكار قال الفراء : وأجاز الكسائي : ما ظننت أحسن زيدا رأيتاه يلزمه أن يقول : ما مررت أحسن زيدا فكرة ذلك الكسائي وقال : ما ليس باسم صحيح إنما يدخل عليه ما يبطل عنه ، واعتل الكسائي أنه لا يدخل الحذف عليه كما قالت العرب : ما ضربت ما خلا زيدا وما قام ما خلا زيدا لأن المحفوض لا يفارق والمرفوع والمنصوب يفارقان انتهى ما نقله الفراء^(١).

ودل هذا النقل على شيئين : أحدهما : أن الفراء حكى عن الكسائي إجازته : ما ظننت أحسن زيدا وقد تقدم من قول الفراء جواز ذلك فيحتمل أن يكون للفراء قولان : أحدهما الجواز والآخر المنع ، ويحتمل أنه لما ناظره الكسائي في جواز ذلك واعتل له بما قالت العرب جواز الفراء ذلك وكان قبل هذه المناظرة في حالة التوقف في إجازة هذه المسألة.

والثاني قوله : إنما يدخل عليه ما يبطل عنه ، أي ما لا يعمل فيه نحو : كان وظننت فدل ذلك على أن ظننت ملغاة عن العمل نحو : كان فلا عمل لها في ما ولا في أظرف بخلاف ما حكى عن الكسائي أنه يجعل ظننت ناصبة في المعنى لما وللفعل فيكون له في ظننت إذا فصل بما قولان : أحدهما : أنها ملغاة والثاني : أنها مفعلة في ما وفي الفعل بعدها^(٢) والبصريون لا يميزون أن يفصل / ٣٨٣ ما والفعل إلا بكان فقط^(٣).

(١) انظر نصه في التذييل والتكميل : ٤ / ٦٦٠ ، وقد كان في كتابنا نقص أكملناه وصححناه من التذييل.

(٢) هذا التعليق على كلام الفراء بنصه في التذييل والتكميل : ٤ / ٣٣٠.

(٣) التذييل والتكميل : ٤ / ٦٦١ ، والجمع : ٢ / ٩١.

وقد بقيت أحكام كثيرة في هذا الباب لم يُشر إليها الناظم ونحن نذكر منها ما تيسر لنا ذكره إن شاء الله فنقول : من أحكام فعله التصغير وسُمِعَ في أَفْعَلَ تقول : ما أَحْسِنَ زَيْداً وظاهرُ أمرِ كلامِ سيويهِ وغيره من البصريين والكوفيين اطرادُ تصغيرهِ^(١) وذكر الناظم أن أَفْعَلَ صغرُهُ بعضُ من العَرَبِ لشيءِ بِأَفْعَلَ التفضيلِ وهو في غاية من الشذوذ فلا يُقاسُ على : ما أَمِلَحُهُ فيقالُ في : ما أَحْمَلُهُ وأظرفُهُ : ما أَحْيَمَلُهُ وأظرفُفسهُ لأن التصغيرَ وصفٌ في المعنى والفعل لا يُوصَفُ فلا يُصَغَّرُ ، وذكر أن ابنَ كيسانَ قاسَ على : ما أَمِلَحَ وأنه أجازَ التصغيرَ في أَفْعَلَ يزيدُ فأجازَ : أَحْسِنَ يزيدُ كما أجازَ ما أَحْسِنَ زَيْداً^(٢) وما ذكره عن ابنِ كيسانَ في أَفْعَلَ من اقتياسِ تصغيرهِ هو ظاهرُ كلامِ الناسِ وهو مستموعٌ من العَرَبِ ، وأما تصغيرُ أَفْعَلَ يزيدُ قياساً على أَفْعَلَ فلا يجوزُ لأنه لم يُسمَعِ من العَرَبِ .

ويلحقُ هذا الفعلُ إذا تعجبتَ من نحو : حَيَّيْ الحذفُ في التصغيرِ فتقولُ : ما أَحْيَيَّ زَيْداً إذا بَنَيْتَ ذلكَ من حَيَّيْ زيدٍ يحْيِي أصلُهُ : ما أَحْيَيَّ زَيْداً فاجتمعت ثلاثُ ياءاتِ الياءِ التي للتصغيرِ والياءِ التي هي عَيْنُ الكَلِمَةِ والياءِ التي هي لَامُ الكَلِمَةِ فَحَذَفَتْ الأخيرةُ التي هي لَامُ الفِعْلِ وحُرِّكَتِ الياءُ التي بعدَ ياءِ التصغيرِ بالفتحِ لأنَّ الفِعْلَ الماضي مَبْنِيٌّ على الفتحِ ونظيرُ ذلكَ أَحْيَيَّ تصغيرُ أَحْوَى عِنْدَ مَنْ يَحْذِفُ وَيَمْنَعُ الصَّرْفُ بِحَذْفِ الياءِ الأخيرةِ وَيَجْعَلُ الإعرابَ في الياءِ التي هي عَيْنُ الكَلِمَةِ وَيَمْنَعُ الصَّرْفَ لَأنَّهُ نَوَى ما حَذَفَ .

ومن أحكامِ أَفْعَلَ أَنَّهُ إِذَا أَنْ يَكُونُ مَبْنِيًّا مِنْ لَازِمٍ أَوْ مَتَعَدًّا فَإِنْ كَانَ مَبْنِيًّا مِنْ لَازِمٍ صَارَ هَمْزَةُ النَقْلِ مَتَعَدِّياً وَصَارَ الْفَاعِلُ مَفْعُولاً نَحْوُ : ضَحِكْ زَيْدٌ تقولُ : ما

(١) ينظر : الكتاب : ٤٧٧ / ٣ ، ٤٧٨ ، وينظر : الإنصاف للأبباري : ١٢٦ / ١ - ١٤٨ .

وما سمع من ذلك هذا البيت المشهور الذي أنشده الشارح أول الباب وهو قول الخنن أو غيره

: ياما أميلح غولانا شدن لنا الخ

(٢) ينظر : شرح التسهيل : ٤٠ / ٣ .

أَضْحَكَ زَيْدًا ، وَإِنْ كَانَ مِنْ مُتَعَدٍّ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ أَوْ بِحَرْفٍ جَرَّ فَلْيَنْ
كَانَ بِحَرْفٍ جَرَّ تَعَدَّى بَعْدَ النِّقْلِ بِذَلِكَ الْحَرْفِ تَقُولُ : مَا أَعَزَّ زَيْدًا عَلَيَّ وَمَا أَرْهَدَ
زَيْدًا فِي الدُّنْيَا لِأَنَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ كَانَ : عَزَّ زَيْدٌ عَلَيَّ وَزَهَدَ زَيْدٌ فِي الدُّنْيَا.

وإن كان متعدياً فإمّا إلى واحدٍ أو إلى اثنين إن تعدّى إلى واحدٍ فإمّا أن يُفَيْسِدَ
عِلْمًا أَوْ جَهْلًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ ، إِنْ أَفَادَ عِلْمًا أَوْ جَهْلًا تَعَدَّى بِالْبَاءِ فَتَقُولُ : مَا أَعْرَفَ
زَيْدًا بِكَذَا وَمَا أَجْهَلُهُ بِكَذَا وَإِنْ أَفَادَ غَيْرَ ذَلِكَ تَعَدَّى إِلَيْهِ بِاللَّامِ فَتَقُولُ : مَا أَضْرَبَ
زَيْدًا لِعَمْرٍو وَمَا أَحَبَّ زَيْدًا لِخَالِدٍ وَمَا أَبْغَضَ عَمْرًا لِبَكْرِ وَمَا أَمَقَّتْ زَيْدًا لِبَكْرِ كَانَ قَبْلَ
ذَلِكَ : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا وَأَحَبَّ زَيْدٌ خَالِدًا وَأَبْغَضَ عَمْرٌو بَكْرًا وَأَمَقَّتْ زَيْدٌ بَكْرًا فَلْيَنْ
تَعَدَّى فِي التَّعَجُّبِ أَحَبُّ وَأَبْغَضُ وَأَمَقَّتْ بَعْدَ ذِكْرِ مَنْصُوبِهِ إِلَى مَا بَعْدَهُ بِسِلَالِي كَانَ
الْمَجْرُورُ بِهَا هُوَ الْفَاعِلُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى فَيَنْقَلِبُ إِذْ ذَلِكَ مَعْنَى الْكَلَامِ فَإِذَا قُلْتَ : مَا أَحَبُّ
زَيْدًا إِلَى خَالِدٍ وَمَا أَبْغَضَ عَمْرًا إِلَى بَكْرِ وَمَا أَمَقَّتْ زَيْدًا إِلَى بَكْرِ كَانَ الْمَعْنَى : أَحَبُّ
خَالِدٌ زَيْدًا وَأَبْغَضَ بَكْرٌ عَمْرًا وَأَمَقَّتْ بَكْرٌ زَيْدًا.

وإن كان متعدياً إلى اثنين مِنْ بَابٍ أُعْطِيَ جَاَزَ أَنْ يُقْتَصَرَ عَلَى مَا كَانَ فَاعِلًا
قَبْلَ التَّعَجُّبِ نَحْوُ : مَا أُعْطِيَ زَيْدًا وَمَا أَكْسَى خَالِدًا وَأَجَازَ أَنْ تُعَدِّيَهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى
أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ بِاللَّامِ فَتَقُولُ : مَا أَكْسَى زَيْدًا لِعَمْرٍو وَمَا أَكْسَى زَيْدًا لِلثِّيَابِ ، فَإِنْ جَاءَ
فِي كَلَامِهِمْ : مَا أُعْطِيَ زَيْدًا لِعَمْرٍو الدَّرَاهِمَ وَمَا أَكْسَى زَيْدًا لِلْفُقَرَاءِ الثِّيَابَ فَمَذْهَبُ
الْبَصْرِيِّينَ أَنَّهُ يَنْتَسِبُ بِإِضْمَارٍ فِعْلٍ تَقْدِيرُهُ : أُعْطَاهُ الدَّرَاهِمَ وَكَسَاهُمُ الثِّيَابَ ، وَمَذْهَبُ
الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِنَفْسِ فِعْلِ التَّعَجُّبِ. ^(١)

وإن كان مِنْ بَابٍ ظَنَّ فَإِنَّكَ تَقْتَصِرُ عَلَى الْفَاعِلِ فَتَقُولُ : مَا أَظَنَّ زَيْدًا وَمَا
أَزَعَمَ زَيْدًا هَذَا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ ، وَأَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَيَجِيزُونَ ذِكْرَهُمَا بِشَرْطِ دَحْوِلِ
اللَّامِ عَلَى الْأَوَّلِ وَنُصَبِ الثَّانِي هَذَا إِنْ أَمِنَ اللَّيْسُ نَحْوُ : مَا أَظَنَّ زَيْدًا لِبَكْرِ صَدِيقًا

٣٨٤/ أصله : ظنَّ زيدٌ بكَراً صديقاً وإنَّ خيفَ لبسٍ أدخلتَ اللامَ على كلِّ من المفعولين فتقول : ما أظنُّ زيداً لأخيك لأبيك أصله : ظنَّ زيدٌ أخاك أباك. ^(١)

ومن أحكامِ أفعالٍ أنه لا يجوزُ حذفُ همزتهِ وجاءَ من كلامِهِم : ما خَيْرَ اللَّيْلِ للصَّحيحِ وما شَرُّهُ للمَبْطُونِ وحكى بعضُ الكوفيين : مَخِيرَكَ وحكى الفراءُ عن الكِسائيِّ أنه سَمِعَ : مَخَبَّتَكَ قال : تُلقِي الألفَ من ما والهمزةُ من أحبَّته انتهى ، وقال الشاعر : ^(٢)

ما شَدَّ أَلْفُسَهُمْ وأَعْلَمَهُمْ بِمَا يَحْمِي الذَّمَّارَ بِهِ الْكَرِيمُ الْمُسْلِمُ

ولا يَنقَاسُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا إِلَّا مَا أَوْرَدَ مَوْرِدَ الشُّذُوزِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الثَّحَاسُ هَذَا كُلُّهُ خَطَأً عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ يَعْنِي أَنَّهُ يَقَاسُ عَلَيْهِ فِي الْكَلَامِ. ^(٣)

وَاخْتَلَفَ النَحْوِيُّونَ فِي زَمَانٍ فِعْلِ التَّعَجُّبِ فَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى الْحَالِ وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّكَ لَا تَقُولُ : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا إِلَّا وَهُوَ فِي الْحَالِ حَسَنٌ ، وَإِذَا أَرَدْتَ الْمَاضِي أَدَخَلْتَ كَانَ فَقُلْتَ : مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى الْمَاضِي إِبْقَاءً لِلصِّيغَةِ عَلَى بَابِهَا إِلَّا أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْمَاضِي الْمُتَّصِلِ بِزَمَنِ الْحَالِ فَإِذَا أَرَدْتَ الْمَاضِي الْمُنْقَطِعَ أَتَيْتَ بِكَانَ ^(٤) ، وَهَذَا الْمَذْهَبُ أَوَّلُ مَا فِيهِ مِنْ بَقَاءِ اللَّفْظِ عَلَى بَابِهِ.

(١) ينظر : شرح التسهيل : ٤٣ / ٣ ، وشرح المقرب : ٤٨٩ / ١ ، البيت من بحر الكامل مجهول القائل ويوجد في ضرائر الشعر : ٩٩ ، وشرح الشافية : ٣٧ / ٣ ، والتنزيل : ٦٦٣ / ٤ .
(٢) البيت من بحر الكامل مجهول القائل ويوجد في ضرائر الشعر : ٩٩ ، وشرح الشافية : ٣٧ / ٣ ، والتنزيل : ٦٦٣ / ٤ .

(٣) انظر نصه في التنزيل والتكميل : ٣٨٤ / ٤٠ ، والمعنى أنه من الخطأ أن يقاس عليه شيء في الكلام.

(٤) هذا الكلام بنصه في شرح الحمل الكبير : ٥٨٤ / ١ ، وشرح المقرب : ٥٠٨ / ١ ، ٥٠٩ .

وَمِنْ أَحْكَامِ أَفْعَلَ : أَنَّكَ إِذَا نَصَبْتَ بِهِ ضَمِيرَ الْمُتَكَلِّمِ الْوَاحِدِ لَزِمَتْهُ نُونُ الْوَقَايَةِ كَسَائِرِ الْأَفْعَالِ فَتَقُولُ : مَا أَظَرَفَنِي وَمَا أَجَمَلَنِي وَفِي كَلَامِ الْأَسَازِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عُصْفُورٍ مَا نَصَّهُ : وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ يَتَّصِلُ بِهِ ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ فَإِنَّهُ تَلَزَمُهُ نُونُ الْوَقَايَةِ إِلَّا فِعْلَ التَّعَجُّبِ فَإِنَّكَ فِي إِحْقَاقِهَا بِالْخِيَارِ وَسَبَبُ ذَلِكَ شَبَهُهُ بِالْأَسْمِ فَإِذَا كَانُوا يَتَرَكُونَهَا فِي مِثْلِ :^(١)

يَسُوءُ الْقَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْسِي

مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ أَصْلِهِ كَفِعْلِ التَّعَجُّبِ فَأَقْلُ مَرَاتِبِ هَذَا أَنْ يَجُوزَ فِيهَا ذَلِكَ

انتهى كلامه.^(٢)

وَذَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَلْزَمُهُ نُونُ الْوَقَايَةِ بَلْ يَجُوزُ أَنْ تُلْحَقَ وَأَنْ لَا تُلْحَقَ ، وَقَالَ الْمُهَاجِرُ : أَمَّا مَا حَكَوهُ يَعْنِي الْكُوفِيِّينَ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَا أَحْسَنِي فَشَادُّ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لَمَّا لَمْ يَتَصَرَّفْ أَشْبَهَ آخِرُهُ آخِرَ الْأَسْمِ انْتَهَى.

(١) عجز بيت من بحر الوافر قاله عمرو بن معدي كرب وصدده قوله :

تراه كالشغام يعل مسكا الخ.

اللغة : الشغام : بتثنية التاء نبت له نور أبيض يشبه به الشيب ، يعل مسكا : يتطيب بالمسك ، القاليات : جمع قالية وهي التي تغلي الشعر للصبي .
الشاهد فيه قوله : (فليبي) : حيث حذف من نون الوقاية لزيادتها وبقيت نون النسوة وقيل : بالعكس والآخر رأي سيويه .

والبيت في ديوان عمرو ص ١٨٠ ، والكتاب : ٣ / ٥٢٠ ، وشرح المفصل : ٣ / ٩١ ،
والخزانة : ٥ / ٣٧١ ، والعين برقم : ٧٩ .

وعمر بن معدي كرب إسلامي أسلم سنة تسع من الهجرة وحسن إسلامه وهو من شجعان الإسلام ، حيث شهد موقعي اليرموك والقادسية وتوفي ٢١ هـ .

(٢) شرح الجمل الكبير : ١ / ٥٩٠ .

وقد نَظَّمَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا الْأَدَبَاءِ الْمُتَطَرِّفِينَ أَيْبَانًا فِيهَا مَا أَحْسَنِي أَتَشَدُّنِيهَا الشَّيْخُ الْكَفَوِيُّ الْإِمَامُ الصَّدُوقُ رَضِيَ الدِّينُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يُونُسَ الشَّاطِئِيِّ^(١) وَكَانَ أَحْفَظَ مَنْ رَأَيْنَاهُ لِللُّغَةِ أَصْدَقَ لَهْجَةً بِإِسْنَادِهِ إِلَى قَائِلِهَا وَمِنْهَا :

يَا حَسَنًا مَا لَكَ لَمْ تُحْسِنِ	إِلَى نَفُوسٍ فِي الْهَوَى مُتَعَبَةٍ
طَرَزْتَ بِالْوَرْدِ وَبِالسُّوسَنِ	صَفْحَةً خَذَ بِالسَّنَا مُذْهَبَهُ
يَا حُسْنُهُ إِذْ قَالَ مَا أَحْسَنِي	وَيَا لِدَاكَ اللَّفْظَ مَا أَغْذَبَهُ
قُلْتُ لَهُ كُلُّكَ عِنْدِي بِسَنِي	وَكُلُّ الْفَاطِكِ مُسْتَعَذَبُهُ

فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ آخِرَهُ نَوْنًا نَحْوُ : مَا أَحْسَنَنِي وَمَا أَلَيْبَنِي فَيَجُوزُ فِيهِ الْفَتْحُ وَيَجُوزُ الْإِدْغَامُ فَتَقُولُ : مَا أَحْسَنِي وَمَا أَلَيْبَنِي وَجَهُ الْإِدْغَامِ كَرَاهَةُ اجْتِمَاعِ الْمُثَلِينَ ، وَوَجَهُ الْفَتْحِ أَنَّهُمَا غَيْرُ لَازِمَيْنِ لِأَنَّهُمَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ وَكَذَا قِيَاسُ كُلِّ مُثَلِينَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ يَجُوزُ فِيهِ الْفَتْحُ وَالْإِدْغَامُ نَحْوُ : جَعَلَ لَكَ ، فَإِنْ نَصَبَ هَذَا الْفِعْلُ ضَمِيرَ الْمُتَكَلِّمِينَ نَحْوُ : مَا أَحْسَنَتَا فَلَا يَجُوزُ الْإِدْغَامُ كَرَاهَةُ الْإِلْتِباسِ بِقَوْلِهِمْ : مَا أَحْسَنَتَا إِذَا تَقَيَّتَ الْإِحْسَانُ عَنْكَ وَعَنْ غَيْرِكَ.

وَمِنْ أَحْكَامِ مَنْصُوبِ أَفْعَلَ وَبَجَرُورِ أَفْعَلَ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْرِفَةً أَوْ نَكْرَةً مُخَصَّصَةً نَحْوُ : مَا أَسْعَدَ رَجُلًا اتَّقَى اللَّهَ وَلَا يَجُوزُ : مَا أَحْسَنَ غُلَامًا وَلَا : مَا أَسْعَدَ رَجُلًا مِنَ النَّاسِ لِأَنَّهُ لَا فَائِدَةَ فِي ذَلِكَ وَفِي بَعْضِ الْمَعَارِفِ وَبَعْضِ النُّكْرَاتِ خِلَافٌ فِي مَسَائِلَ : / ٣٨٥

(١) هو الإمام العلامة رضي الدين أبو عبد الله الأنصاري الشاطبي اللغوي ولد ببلنسية سنة ٦٠١ هـ كان إمام عصره في اللغة تصدر بالقاهرة وأخذ عنه الناس روى عنه أبو حيان وغيره وله حواش علي الصحاح للحوهري مات بالقاهرة سنة ٦٨٤ هـ ورثاه أبو حيان بقوله :

راح الرضى إلى روح وريحان	فليهنه أن غدا جارا لرضوان
وإني الجنان فوافها مزخرفة	بحقها الأهل من حور وولدان

انظر ترجمته في بغية الرعاة : ١ / ١٩٤ .

الأولى : إذا كَانَ مَعْرِفَةً بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ لِلْعَهْدِ نَحْوُ : مَا أَحْسَنَ الرَّجُلُ ذَهَبَ
الْجُمْهُورُ إِلَى جَوَارِ ذَلِكَ ، وَذَهَبَ الْفَرَاءُ إِلَى الْمَنَعِ .

الثانية : إذا كَانَ أَيْ الْمَوْصُولَةِ إِذَا كَانَتْ صَلَاحًا فِعْلًا مَاضِيًا نَحْوُ : مَا أَحْسَنَ
أَيُّهُمْ قَالَ ذَلِكَ مَتَعَهَا الْكُوفِيُّونَ وَالْأَخْفَشُ وَأَجَارَهَا غَيْرُهُمْ ، فَإِنْ كَانَتْ صَلَاحًا
مُضَارِعًا جَازَتْ الْمَسْأَلَةُ عِنْدَ الْجَمِيعِ نَحْوُ : مَا أَحْسَنَ أَيُّهُمْ يَقُولُ ذَلِكَ .

الثالثة : مَا أَحْسَنَ مَا كَانَ مَا كَانَ زَيْدًا أَجَارَهَا هِشَامٌ وَمَا كَانَ الْأَوَّلَى فِي مَوْجِعِ
نَصَبٍ وَالثَّانِيَةِ فِي مَوْجِعِ رَفْعٍ وَلَا يُجِيزُهَا غَيْرُ هِشَامٍ مِنَ الْكُوفِيِّينَ ، قَالَ التَّحَلُّسُ :
وَهِيَ عَلَى أَصْلِ الْبَصْرِيِّينَ جَائِزَةٌ أَيْ مَا أَحْسَنَ مَا كَانَتْ كَبِيْرَةٌ زَيْدٍ .

الرابعة : مَا أَحْسَنَ مَا كَانَ زَيْدٌ ضَاحِكًا إِذَا كَانَتْ كَانَ نَاقِصَةً أَجَارَ ذَلِكَ الْفَرَاءُ
وَمَتَعَهَا الْبَصْرِيُّونَ^(١) ، فَإِنْ جَعَلْتَ كَانَ تَامَةً وَنَصَبْتَ ضَاحِكًا عَلَى الْحَالِ جَازَ عِنْدَ
الْجَمِيعِ فَإِنْ جَعَلْتَ (مَا) فِي مَا كَانَ مَوْصُولَةً وَخَبَرُهَا مَنْ يَعْقِلُ نَحْوُ : مَا أَحْسَنَ مَا كَانَ
زَيْدًا فَذَهَبَ الْمُبَرِّدُ إِلَى جَوَارِ ذَلِكَ وَذَهَبَ غَيْرُهُ إِلَى الْمَنَعِ^(٢) .

الخامسة : مَا أَحْسَنَ مَا ظَنَنْتُ عَبْدَ اللَّهِ قَائِمًا قَالَ الْفَرَاءُ : إِنْ شِئْتَ لَمْ تَأْتِ بِقَائِمٍ
لَأَنَّهُ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ لَا غَيْرَ وَهُوَ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ مَفْعُولٌ وَالْدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مَنْصُوبًا
عَلَى الْحَالِ أَنَّكَ تَقُولُ : مَا أَظْرَفَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَائِمٌ فَمُحَالٌّ أَنْ يَكُونَ خَبَرٌ أَنَّ
حَالًا لِأَنَّ الْحَالِ مُسْتَغْنٍ عَنْهَا وَخَبَرٌ أَنْ لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا يَحْزُرُ حَذْفُ قَائِمٍ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ
إِذَا قُلْتَ : مَا أَحْسَنَ مَا ظَنَنْتُ عَبْدَ اللَّهِ قَائِمًا لِأَنَّ الْفَائِدَةَ فِي قَائِمٍ وَكَذَلِكَ أَخْبَرَتْ
الظَّنَّ .

السادسة : مَا أَحْسَنَ أَحَدًا يَقُولُ ذَلِكَ أَجَارَهَا الْكِسَائِيُّ وَقَالَ الْفَرَاءُ : لَا أَجِيزُهُ
وَالزَّمُ الْفَرَاءُ الْكِسَائِيَّ أَنْ يَقُولَ : أَضْرَبُ أَحَدًا يَقُولُ ذَلِكَ وَلَتَضْرِبَنَّ أَحَدًا يَقُولُ ذَلِكَ

(١) ينظر : شرح المقرب : ٥٠٩ / ١ ، ٥١٠ ، ٥١٣ .

(٢) ينظر : المقتضب : ١٨٥ / ٤ ، وشرح المقرب : ٥١٢ / ١ .

وعليك بأن يقول ذلك وهذا الزام صحيح لأن الكسائي شبه أحداً بأنهم من جهة الإبهام وهو يجوز ما الزمة إياه الفراء في أنهم ، وقول البصريين كقول الفراء إلا أن يجعل أحداً في معنى واحد فتكون المسائل صحيحة.

مسائل في هذا الباب من العطف.

قال الأخفش في الأوسط : تقول : ما أحسن زيداً ورجلاً معه ولو قلت رجلاً ولم تقل معه لم يجز لأنك إذا عطفت الشيء على الشيء صيرته مثله وأنت إذا قلت : ما أحسن رجلاً لم يجز لأنه لا ينكر أن يكون في الدنيا رجل حسن ولا يمكن أن يكون هذا كلاماً حسناً لأنه ناقص قال : وتقول : ما أحسن ما كانت هند وأجملته وهو أقيس وأجود من قولك : وأجملها ليكون آخر الكلام على أوله انتهى كلام الأخفش.

وإذا قلت : ما أحسن زيداً لا ما أشرفه وما أحسن زيداً لا أشرفه فمتنع ذلك الكسائي ، قال النحاس : وهذا على أصول البصريين جائز لأن حكم (لا) أن تكون بعد الإيجاب^(١).

وتقول : ما أحسن وأجمل زيداً ففي هذه المسألة ثلاثة مذاهب أخذها : الجواز مطلقاً وهو إعمال الأول وإعمال الثاني نص عليه المبرد في المدخل قال : ما أحسن وأجمل زيداً. انتهى ، وإذا أعملت الثاني حذف المفعول من الأول لأنه فضلة كما جاز ضربت وضربتني زيداً.

الثاني : المنع لما يؤدي في بعض صورته من الفصل من أفعل ومفعوله بالمعطوف.

الثالث : الجواز بشرط إعمال الثاني وهذا المذهب يحيل التنازع لأن من شرطه جواز إعمال كل واحد من العاملين في التنازع فيه وهو اختيار الناظم، فإن قلت : أحسن وأعقل يزيد من إعمال الثاني أضمر في الأول فقال : أحسن به وأعقل يزيد

(١) التذيل والتكميل : ٤ / ٧٠٠.

ولا يَمْتَنِعُ على مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ أَنْ تُحَذَفَ الْبَاءُ فَيُحَذَفُ الضَّمِيرُ وَيَسْتَرُ وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ : حُذِفَ لِأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ جَوَازُ حَذْفِ مِثْلِ هَذَا الْفَاعِلِ عِنْدَ إِعْمَالِ الْأَوَّلِ فَمِيقَاسُ مَذْهَبِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْجَوَازُ فَتَقُولُ : أَحْسَنَ وَأَعْقَلَ بِهِ زَيْدٌ لِأَنَّهُ لَا يَأْتِي / ٣٨٦ هَذَا الْفَصْلُ وَمَنْ مَنَعَ إِعْمَالَ الْأَوَّلِ فِي : مَا أَحْسَنَ وَأَعْقَلَ زَيْدًا مَنَعَ هُنَا ، وَيَجُوزُ عَلَى مَذْهَبِ الْفَرَاءِ عَلَى أَنْ لَا حَذْفَ بَلْ يَكُونُ زَيْدٌ مَعْمُولًا لِلْفِعْلَيْنِ كَمَا أَجَازَ فِي : قَامَ وَقَعَدَ زَيْدٌ أَنْ يَكُونَ زَيْدٌ مَرْفُوعًا هُمَا .

وَمِنْ أَحْكَامِ فِعْلِ الْمَرَادِّ بِهَا التَّعَجُّبُ : أَنَّهُ لَا يُتَى إِلَّا مَعًا يُبَيِّنُ مِنْهُ أَفْعَلُهُ بِمِيقَاسِ فَلَا تَقُولُ : لَفَقَرَ الرَّجُلُ وَلَا لَتَقَوَّى وَلَا لَمَلَوْتُ الْقَرْبَةَ وَلَا لَمَكُنَّ زَيْدٌ وَإِنْ كَانُوا قَالُوا : مَا أَفْقَرَهُ وَمَا أَمْلَأَ هَذِهِ الْقَرْبَةَ وَمَا أَمَكَّنَهُ^(١) وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا شَذَّ فِيهِ مَا أَفْعَلُهُ لَا يُقَالُ مِنْهُ لَفَعَلَ فَإِنَّ لَفَعَلَ قَلِيلَةُ الْإِسْتِعْمَالِ وَلَمْ يَحْزُ لِدَلَالَةِ اسْتِعْمَالِهَا إِلَّا حَيْثُ تُسْتَعْمَلُ مَا أَفْعَلَ بِمِيقَاسِ ، وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ التَّعَجُّبُ مِمَّا كَانَ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ وَهَزْنُهُ لَيْسَتْ لِلثَّقَلِ وَيَجْعَلُ ذَلِكَ مَقِيسًا لَا يُجِيزُ أَنْ يُتَى لَفَعَلَ فَلَا يُقَالُ : لَخَطَّوْا الرَّجُلَ وَلَا لَصَابَ الرَّجُلَ وَإِنْ كَانُوا قَالُوا : مَا أَخْطَأَهُ وَمَا أَصَوَّبَهُ^(٢) .

(١) انظر التذييل والتكميل : ٤ / ٦٩٩ .

(٢) انظر التذييل والتكميل : ٤ / ٧٠٠ .

﴿ نَعَمْ وَبَيْسَ ﴾

يَقُولُ ابْنُ مَالِكٍ :

فَعَلَانِ غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْنِ نَعَمْ وَبَيْسَ رَافِعَانِ اسْمَيْنِ
مُقَارِنِي آلٍ أَوْ مُضَافَيْنِ لِمَا قَارَنَهَا كَنَعَمْ عَقَبَى الْكُرَمَا

٣٨٦/ نَعَمْ وَبَيْسَ لَمَّا اسْتَعْمَلَانِ أَخَذَهُمَا : يَكُونَانِ فِيهِ مُتَصَرِّفَيْنِ وَهُوَ أَصْلُ وَضَعِيهِمَا وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ نَعَمْ مَعْنَى تَنَعَّمَ وَبَيْسَ مَعْنَى أَصَابَ بُؤْسًا وَحَزْنَا فَنَقُولُ : نَعَمْ يَنَعِّمُ وَيَنَعِّمُ نِعْمَةً وَهُوَ نَاعِمٌ وَمَنْعُومٌ بِهِ ، وَبَيْسَ يَبِئْسُ وَيَبِئْسُ بُؤْسًا وَلَا يَشْتَرِطُ فِي فَاعِلِيهِمَا إِذَا كَانَ شَرْطٌ بَلْ كُلُّ مَا جَازَ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا لِلْفِعْلِ غَيْرُهُمَا جَازَ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا لَهُمَا مِنْ مُظْهِرٍ وَمُضَمَّرٍ .

وفيهما أربع لغات : الأصلية نَعَمْ وَبَيْسَ ، وتسكين العين الكلمة ، وإتباع حركة الفاء لكسرة العين وتسكين العين بعد الإتيان قالوا : وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَتْ عَيْنُهُ حَرْفَ حَلْقٍ مِنْ أَسْمٍ وَفِعْلٍ عَلَى وَزْنِ فَعَلٍ نَحْوُ : فَخَذَ وَشَهِدَ ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَقِيدَ ذَلِكَ بِشَرْطٍ أَنْ لَا يَكُونَ مِمَّا شَذَّتِ الْعَرَبُ فِي فَكِهِ نَحْوُ : لَحِجَّتْ عَيْنُهُ^(١) أَوْ اتَّصَلَ بِأَخِيرِ الْفِعْلِ مَا يَسْكُنُ لَهُ نَحْوُ : شَهِدْتُ أَوْ كَانَ أَسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ مُعْتَلِّ الْعَيْنِ نَحْوُ : ضَحِيَ مِنْ قَوْلِهِمْ : ضَحَى الثَّوْبُ ضَحًى فَهُوَ ضَحٌّ إِذَا أَتَسَخَّ وَسَخِيَ سَخًا فَهُوَ سَخٌّ أَيْضًا إِذَا سَخَا وَسَخِيَ الْبَعِيرُ : ظَلَعَ مِنْ وَثُوهِ بِالْحِمْلِ الثَّقِيلِ فَتَعَرَّضَهُ الرِّيحُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَالْكَتِفِ وَهُوَ بَعِيرٌ سَخٌّ فَإِنَّ هَذِهِ لَا يَحُوزُ تَسْكِينُ عَيْنِهَا.^(٢)

(١) في الصحاح (الحج) : ولحجت عينه إذا لصقت بالرمص وهو أحد ما جاء على الأصل مثل ضيب البلد بإظهار التضعيف .

(٢) في الصحاح (ضحا) : ضحيت بالكسر ضحا : عرقت وهو المعنى الذي ذكره أبو حيان في ضحى الثوب ، وبقية المعاني بنصها في الصحاح .

والاستعمال الثاني : أن يُرادَ بِنَعَمِ المدحِ وبِئْسَ الذمُّ وهُمَا مَقُولَتَانِ مِنْ تَبِيحِكَ فلما نُقِلَتَا عَنْ أَصْلِهِمَا وَجِيءَ بِنَعَمٍ للمدحِ وبِئْسَ للذمِّ صَارَتْ بِذَلِكَ دَالَّةً عَلَى مَعْنَى فِي غَيْرِهَا كَالْحُرُوفِ وَالْفِعْلِ إِذَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الْحَرْفِ مُنَعَ التَّصْرُفُ كَمَا أَنَّ الْأِسْمَ إِذَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الْحَرْفِ مُنَعَ الْإِعْرَابُ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأِسْمِ الْإِعْرَابُ وَالْأَصْلُ فِي الْفِعْلِ التَّصْرُفُ وَالْحَرْفُ لَا يَكُونَانِ فِيهِ.

ولما مُنِعَ نَعَمٍ وبِئْسَ التَّصْرُفُ زَالَتْ دَلَالَتُهُمَا عَلَى الزَّمَانِ الْمَاضِي فَقَالُوا : نَعَمْ الرَّجُلُ زَيْدٌ وبِئْسَ الرَّجُلُ عَمْرُوٌ فَذَلِكَ عَلَى شَرَفٍ فِي زَيْدٍ وَذَمٌّ فِي عَمْرُوٍ وَقَدْ إِبْهَارَكَ وَمَعْنَى نَعَمْ وبِئْسَ إِذْ ذَاكَ الْمُبَالَغَةُ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ وَالنِّهَايَةِ وَقَدْ تُسَنَدُ نَعَمْ إِلَى مَنْ يَرَادُ تَقْدِيمُهُ فِي أَمْرٍ وَنَفْوُذُهُ فِيهِ وَإِنْ كَانَ ذَمًّا وبِئْسَ حَيْثُ يَرَادُ التَّأَخُّرُ وَعَدَمُ النِّفْوَذِ وَإِنْ كَانَ مَدْحًا ، قَالَ الْخَطِيبَةُ : (١) / ٣٨٧

فَنِعَمَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَخَازِي وبِئْسَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَغَالِي

وقد أوردَ النُّحَوِيُّونَ الْخِلَافَ فِي نَعَمْ وبِئْسَ عَلَى طَرِيقَتَيْنِ :

الطَّرِيقَةُ الْأُولَى قَالُوا : فِي كَوْنِهِمَا فِعْلَيْنِ خِلَافَ ذَهَبَ أَكْثَرُ النُّحَوِيِّينَ وَمِنْهُمْ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّهُمَا فِعْلَانِ بِدَلِيلِ رَفْعِهِمَا الْفَاعِلَ وَبِنَائِهِمَا عَلَى الْفَتْحِ وَتَحْمِيلِهِمَا الضَّمِيرَ بَلْ قَدْ حُكِيَ بِرُورِهِ عَلَى مَا سَبَّأْتِي وَبَيُوتِ تَاءِ التَّائِيثِ مَعَ الْمُوْنِثِ وَسُقُوطِهَا مَعَ الْمَذْكُورِ (٢) وَذَهَبَ

(١) البيت من بحر الوافر قاله الخطيب في هجاء أبيه وأهله وذلك لأن قبله :

لحاك الله ثم لحاك حقاً أباً ولحاك من عم وخال

وشاهده واضح من الشرح حيث أسندت بئس إلى من يراد تقديمه وإن كان ذمًا وذلك في الشطر الأول وكذلك أسندت بئس إلى من يراد تأخيرها وإن كان مدحاً.

وانظر البيت في ديوان الخطيب ص ٢٦٩ (دار صادر - بيروت) ، الخزنة : ٢ / ٤١٠ ، التذييل والتكميل : ٤ / ٤٥٠.

(٢) ينظر : الكتاب : ٣ / ٢٦٦ ، والإنصاف : ١ / ٩٧ وما بعدها ، وشرح التسهيل : ٣ / ٥ وما بعدها ، والمساعد : ٢ / ١٢٠ ، وناظر الجيش : ٥ / ٢٥٢٣ ، وشرح المقرب : ١ / ٣٢٣ وما بعدها.

الْفَرَاءُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْكُوفِيِّينَ إِلَى أَنَّهُمَا اسْمَانِ وَاسْتَدَلُّوا بِكُونِهِمَا لَا مَصْدَرَ لَهُمَا وَبِكُونِهِمَا لَا يَتَصَرَّفَانِ وَبِدخُولِ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهِمَا^(١) حُكْمِي مِنْ كَلَامِهِمْ : سِرْتُ عَلَى عَمْرِي هَذَا خَمْسَةَ عَشَرَ مِثْلًا فَقِيلَ نَعَمْ السِّرُّ عَلَى بَيْسَ الْعَمْرِ ، وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ وَقَدْ وَلَدَ لَهُ بِنْتُ فَقِيلَ لَهُ : نَعَمْ الْوَلَدُ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا هِيَ بِنَعْمَ الْوَلَدُ نَصَرُهَا بِكَاءٍ وَبِرُّهَا سَرِقَةٌ وَقَالَ حَسَّانُ :^(٢)

أَلَسْتُ بِنَعْمَ الْجَارُ يُؤَلَّفُ بَيْتُهُ أَخَا قَلَّةٍ أَوْ مُغْدِمِ الْمَالِ مُصْرِعًا

وبالإضافة^(٣) نحو قوله :^(٤)

فَقَدْ بُدِّلْتُ ذَلِكَ بِنَعْمَ بِالِ وَأَيَّامٍ لَيَالِيهَا قِصَارُ

وقال آخر :^(٥)

صَبَحْتُكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ عَاجِلٍ بِنَعْمَ طَيْرٍ وَشَبَابٍ بَاكِيرٍ

-
- (١) بنظر : الإنصاف : ٩٧ / ١ وما بعدها ، والمساعد : ١٢٠ / ٢ وشرح الجمل الكبير : ١ / ٥٩٩ ، وشرح التسهيل : ٥ / ٣ ، وشرح المقرب : ١ / ٣٢٣ ، وناظر الجيش : ٥ / ٢٥٢٣ ، ومعاني القرآن للفراء : ١ / ٢٦٨ .
- (٢) البيت من بحر الطويل لحسان بن ثابت في ديوانه : ١٢٨ (الهيئة العامة) ، وهو في الإنصاف ص ٦٢ ، وشرح المفصل : ٧ / ١٢٧ ، وأسرار العربية ص ٩٧ ، وشرح المقرب : ١ / ٣٢٦ (المرفوعات) .

اللغة : يؤلف من ألف الرباعي . المصرم : الفقير الذي قطع عنه المال .

الشاهد قوله : (ألسنت بنعم) استدلل به الكوفيون على إسمية نعم بدخول حرف الجر عليها .

(٣) قوله : وبالإضافة معطوف على قوله : وبدخول حرف الجر عليهما .

(٤) البيت من بحر الرافر لعدي بن زيد ويوجد في شرح المقرب : ١ / ٣٢٦ .

الشاهد قوله : (بنعم بال) حيث استدلل به الكوفيون على إسمية نعم بدليل إضافتها .

(٥) البيتان من بحر الرجز المشطور وهما في شرح التسهيل : ٣ / ٥ ، وشرح المقرب : ١ / ٣٢٦ ،

وناظر الجيش : ٥ / ٢٥٢٤ ، والأشعري : ٣ / ٢٧ ، وابن الناظم ص ٤٦٧ ، والعيني برقم ٧٧١ .

الشاهد قوله : (بنعم طير) وهو كالبيت السابق .

وبالاستعمال مبتدأ قال الرؤاسي : سَمِعْتُ العربَ تقولُ : فيك نِعْمَتُ الخِصْلَةِ
وبالعطفِ على الاسمِ قالَ الفراءُ : سمعتُ العربَ تقولُ : الصالحُ وبِئسَ الرَّجُلُ في الحقِّ
سواءً.

وقد تأوَّلَ البصريونَ وَمَنْ قالَ يَقُولُهُمَ أَهْمَا فعِلانِ هذا السَّماعُ كُلُّهُ بما هو مبسوطٌ
في المبسوطات. ^(١)

والطريقةُ الأخرى مِنْ ذِكْرِ الخلافِ فيهما حرَّرها الأستاذُ أبو الحَسَنِ بنُ عصفورٍ في
تصانيفِهِ المتأخِّرة قالَ ^(٢) : لَمْ يَخْتَلَفْ أَحَدٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ فِي أَنَّ نِعَمَ وَبِئْسَ
مِنْ قَوْلِكَ : نِعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَبِئْسَ الرَّجُلُ عَمْرُوٌ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ فعِلانِ وَأَنَّ الاسمَ المرفوعَ
بَعْدَهُمَا فاعِلٌ بِهِمَا وَإِنَّمَا الخلافُ بَيْنَ البَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ فِيهِمَا بَعْدَ إِسْنَادِهِمَا إِلَى الفاعِلِ
فذهبَ البصريونَ إِلَى أَنَّ نِعَمَ الرَّجُلُ جُمْلَةٌ وَكَذَلِكَ بِئْسَ الرَّجُلُ.

وذهبَ الكِسَائِيُّ إِلَى أَنَّ قَوْلَكَ : نِعَمَ الرَّجُلُ وَبِئْسَ الرَّجُلُ اسْمَانِ مُحَكِّيَّانِ بِمِثْلَةِ :
تَأَبَّطَ شَرًّا وَبَرًّا نَحَرَهُ فَنِعَمَ الرَّجُلُ عِنْدَهُ اسْمٌ لِلْمَمْدُوحِ وَبِئْسَ الرَّجُلُ اسْمٌ لِلْمَذْمُومِ وَهُمَا
جُمْلَتَانِ فَالأَصْلُ ثَقُلَا عَنْ أَصْلِهِمَا وَسُمِّيَ بِهِمَا.

وذهبَ الفراءُ إِلَى أَنَّ الأَصْلَ فِي : نِعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَبِئْسَ الرَّجُلُ عَمْرُوٌ رَجُلٌ نِعَمَ
الرَّجُلُ زَيْدٌ وَرَجُلٌ بِئْسَ الرَّجُلُ عَمْرُوٌ فَحَذَفَ الموصُوفَ الَّذِي هُوَ رَجُلٌ وَأَقِيبَتِ
الصفةُ الَّتِي هِيَ الجُمْلَةُ مِنْ نِعَمَ وَبِئْسَ وَقَاعِلَهُمَا مَقَامُهُ فَحُكِمَ لَهَا بِحُكْمِهِ فَنِعَمَ الرَّجُلُ
وَبِئْسَ الرَّجُلُ عِنْدَهُمَا رَافِعَانِ لَزَيْدٍ وَعَمْرُوٌ كَمَا أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : مَمْدُوحٌ زَيْدٌ وَمَذْمُومٌ
عَمْرُوٌ لَكَانَ زَيْدٌ مرفوعاً بِمَمْدُوحٍ ، وَعَمْرُوٌ مرفوعاً بِمَذْمُومٍ.

(١) أوَّل ذلك كله على تقدير موصوف محذوف وجمله نعم وبئس هي الصفة وأصله نعم السير
على غير مقول فيه بئس العير وكذلك ما بعده وأما نعم بال وبئس طير فيحمل على أنه جعل
نعم اسماً أضيف إلى ما بعده وحكى لفظه الذي كان عليه قبل عروض الإسمية.

(٢) انظر قول ابن عصفور في شرح التسهيل لناظر الجيش ج ٥ ص ٢٥٢٥ (دار السلام) ،
والتذيل والتكميل : ٤ / ٤٤٦ ، وشرح المقرب لابن عصفور : ١ / ٣٣١ ، ٣٣٢ (د/علي
فاخر).

وَرَدَّ مَذْهَبُ الْكَسَائِيِّ وَالْفَرَّاءِ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مَحْكُومًا لَهُمَا بِحُكْمِ الْأَسْمَاءِ لَوْعًا فِي مَوَاقِعِهَا فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ فَكُنْتُ تَقُولُ : إِنَّ نِعَمَ الرَّجُلِ قَائِمٌ وَإِنْ بَسَسَ الرَّجُلُ مِنْطَلِقٌ وَظَنَنْتُ نِعَمَ الرَّجُلِ قَائِمًا وَظَنَنْتُ بَسَسَ الرَّجُلُ مِنْطَلِقًا وَكَانَ نِعَمَ الرَّجُلِ مِنْطَلِقًا وَكَانَ بَسَسَ الرَّجُلِ ضَاحِكًا فَلَمَّا لَمْ يُسْمَعْ ذَلِكَ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ دَلَّ عَلَى بُطْلَانِ مَا ذَهَبَا إِلَيْهِ وَاللُّغَاتُ الْجَائِزَةُ فِيهِمَا وَهِيَ مُتَصَرِّفَانِ جَائِزَةٌ فِيهِمَا وَهِيَ غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْنِ وَمِمَّا جَاءَتْ فِيهِ عَلَى الْأَصْلِ قَوْلُ طَرَفَةَ :^(١)

خَالَتِي وَالتَّفْسُ قَدْ مَأَتْ إِنْهُمْ نِعَمَ السَّاعُونَ فِي الْقَوْمِ الشُّطْرُ

٣٨٨ / وَحَكَّى الْأَخْفَشُ وَأَبُو عَلِيٍّ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ فِي بَسَسَ بَسَسَ أَصْلُهُ : بَسَسَ فَخَفَّفَتِ الْمِزَّةُ بَأَنَّ جُعِلَتْ بَيْنَ الْمِزَّةِ وَالْبَاءِ ثُمَّ سَكَنْتْ بَعْدَ التَّسْهِيلِ وَأَخْلَصَتْ يَاءٌ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ فِي : يَوْمُئِذٍ وَيَوْمِئِذٍ ، وَحَكَّى الْعَبْدِيُّ^(٢) : نَعِيمَ الرَّجُلِ زَيْدٌ بِيَاءٍ بَعْدَ الْعَيْنِ الْمَكْسُورَةِ عَلَى جِهَةِ الْإِشْبَاعِ كَمَا جَاءَ : ادْنُو فَانْظُرْ^(٣) يَرِيدُ فَاَنْظُرْ ، وَذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ الْأَفْصَحَ نِعَمَ وَهِيَ لُغَةُ الْقُرْآنِ ثُمَّ نِعَمَ وَعَلَيْهِ^(٤) «فَنِعْمًا هِيَ» ثُمَّ نِعَمَ وَهِيَ الْأَصْلِيَّةُ ثُمَّ نَعَمْ وَهِيَ فِي الرِّبَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْفَصَاحَةِ.

(١) البيت من بحر الرمل في الفخر والكرم ويوجد في ديوان طرفة بن العبد : ٥٨ ، والكتاب : ٤ /

٤٣٦ ، ومعجم الشواهد : ١٦٩ ، وشرح المقرب : ١ / ٣٣٥ .

اللغة : خالتي : الخالة أخت الأم ، القوم الشطر : هم البعداء ومفردها شطر .

والشاهد قوله : (نعم الساعون) حيث جاءت نعم بوزن الأصل على وزن (علم) وقوله خالتي مبتدأ مؤخر وخبره في بيت قبله وهو قوله :

فعداء لبني قيس على ما أصاب الناس من خير وضر

(٢) هو أبو طالب أحمد بن بكر بن محمد بن بقية العبدي شارح الإيضاح أخذ عن السيوطي والرماني مات سنة ٤٠٦ (بغية الوعاة ٢٩٨/١ - البلغة ص ٧١) .

(٣) جزء من بيت لابن هرمة (من البسيط) وهو هكذا :

وأني حيشما يثني الهوى بصرى من حيشما سلكوا ادنو فانظور .

(٤) سورة البقرة : ٢٧١ .

وقول التَّائِمِ : (مُقَارَنِي أَلْ أَوْ مُضَافِينَ لِمَا قَارَنَهَا) مثال الأول ^(١) ﴿ فَسَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ ومثال الثاني مَا مَثَلَ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ (كَنِعْمَ عُقْبَى الْكُرْمَا) وفي التَّزْيِيلِ ^(٢) ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ . جَنَّاتُ عَدْنٍ ..﴾ وقد جاء اسمُهَا مُضَافاً إِلَى مُضَافٍ إِلَى مَا فِيهِ أَلْ نَحْوُ قَوْلِهِ : ^(٣)

فَإِنْ تَكُ فَقَعَسَ بَائِتٌ وَبِنَا فَنِعْمَ ذَوُو مُجَامِلَةِ الْحَلِيلِ
وقول الآخر : ^(٤)

فَنِعْمَ ابْنُ أَخْتِ الْقَوْمِ غَيْرَ مُكَذِّبٍ زُهَيْرُ حُسَامٍ مُفْرَدٌ مِنْ حَمَائِلِ
قال أبو بكر ^(٥) خطابٌ : وَكُلُّ شَيْءٍ لَا تَنْظِيرَ لَهُ وَلَا هُوَ وَاحِدٌ مِنْ جِنْسٍ يُشْرِكُهُ فِي اسْمٍ فَلَا يَحْزُرُ وَقَوْعُ نَعَمْ وَبِشَى عَلَيْهِ لَوْ قُلْتُ : نِعِمَّتِ الشَّمْسُ هَذِهِ وَنِعْمَ الْقَمَرُ هَذَا لَمْ يَحْزُرْ مِنْ حَيْثُ جَازَ : نَعَمْ الرَّحْلُ هَذَا وَلَوْ قُلْتُ : نَعَمْ الْقَمَرُ زَيْدٌ وَنِعِمَّتِ الشَّمْسُ هِنْدٌ لَجَازَ عَلَى التَّشْبِيهِ وَلَوْ قُلْتُ : نَعَمْ الْقَمَرُ مَا يَكُونُ لِأَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَنِعِمَّتِ الشَّمْسُ شَمْسُ السُّعُودِ جَازَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ تَفْصِيلَ أَحْوَالِهِمَا كَمَا تَقُولُ : هَذِهِ الشَّمْسُ حَارَةٌ وَهَذِهِ الشَّمْسُ بَارِدَةٌ انْتَهَى كَلَامُهُ.

(١) سورة الحج : ٧٨ .

(٢) سورة النحل : ٣٠ ، ٣١ .

(٣) البيت من بحر الوافر وهو لقائل مجهول .

وشاهده : بجيء فاعل نعم مضافاً إلى مضاف إلى ما فيه أَلْ وانظر البيت في تمهيد القواعد : ٧ / ٣٥٣٤ ، والتذييل : ٤ / ٤٦٠ ، والجمع : ٢ / ٨٥ ، والدرر : ٢ / ١٦٠ .

(٤) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة لأبي طالب بن عبيد المطلب يصف أحوال قريش مع النبي ﷺ والمسلمين ومدح النبي ومن وقف معه ، وانظر الشاهد في مراجع البيت السابق ويزاد عليها الأشثوني : ٢٨ / ٣ والتصريح : ٩٥ / ٢ والعيني برقم : ٧٧٣ . وشاهده كالذي قبله .

(٥) سبقت ترجمة له قريبا في باب التعجب .

ولم يتعرض الناظم لآل هذه وفيها خلاف^(١) ذهب الجمهور إلى أنها جنسية وذهب أبو إسحاق بن ملكون^(٢) وأبو منصور الجواليقي^(٣) إلى أنها عهديّة ، والقائلون بأنها جنسية اختلفوا فقال قوم منهم : هي جنسية حقيقية ، فإذا قلت : نعم الرجل زيد فالرجل عام والجنس كله هو الممدوح وزيد مندرج تحت الجنس إذ هو فرد من أفرادهِ وإلى هذا ذهب الفارسي ، وقال قوم : هي جنسية مجازاً جعلت زيدا هو جميع الجنس على سبيل المبالغة ولم تقصد غير مدح زيد بذلك وكأنك قلت : نعم زيد الذي هو جنس الرجال.

واستدل من قال : بأن آل للجنس بالترام آل في فاعلها أو فيما أضيف إليه فاعلها ولو لم تكن للجنس لكان فاعلها كل اسم ، والمفرد اللفظ المعرف بال أكثر إرادة الجنس به قالوا : أهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض وقال تعالى : ﴿وَالْعَصْرُ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَسِرٌ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴿٣﴾﴾^(٤) فاستثنى من الإنسان وهو مفرد فدل على أنه أريد به الجنس وقال الشاعر^(٥) :

(١) انظر تفصيل هذا الخلاف في تمهيد القواعد : ٢٥٤٥ / ٥ وما بعدها ، والتذييل والتكميل : ٤ / ٤٦١ وما بعدها ، والأشوب : ١٩ / ٣ وما بعدها ، وشرح المقرب : ١ / ٣٩٩ وما بعدها (الرفوعات) ، والمساعد : ١٢٦ / ٢.

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن منذر الحضرمي الإشبيلي أبو إسحاق بن ملكون ، من تلامذته ابن خروف والشلوبين صنف شرح الحماسة والنكت على التبصرة وتوفي سنة ٥٨١ هـ (البغية : ٤٣١ / ١).

(٣) هو موهوب بن أحمد التحوي اللغوي سمع من الخطيب التبريزي وغيره وألف كثيرا فشرح أدب الكاتب وما تلحن فيه العامة وتوفي سنة ٤٦٥ هـ (البغية : ٣٠٨ / ٢) وجاء في ترجمته في نزهة الألبا ص ٢٦٢ ما نصه : وكان يذهب إلى أن الألف واللام في نعم الرجل للعهد على خلاف ما ذهب إليه الجماعة من أنها للجنس لا للعهد.

(٤) سورة العصر : ١ ، ٢ ، ٣.

(٥) بيتان من الرجز المشطور لم أهد إلى قائلها أو مراجع لها.

بِهِمْ هَدَى اللَّهُ جَمِيعَ الْإِنْسَانِ مِنَ الضَّالِّينَ وَهُمْ كَالْعُمَيَّانِ
يُرِيدُ : جَمِيعَ الْإِنْسَانِ وَكَذَلِكَ الْمَضَافُ إِلَى مَا عُرِفَ بِهِمَا أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ :
مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ تُرِيدُ بِذَلِكَ جَمِيعَ الْمَوَالِي وَقَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ ابْنُ مُقْبِلٍ :^(١)

وَعَاتِقِ النَّبْعِ لَمْ يُغَمَّرْ مَوَاصِمُهَا حَذُّ الْمَتَاقَةِ أَغْفَالٌ وَمَوْسُومٌ^(٢)

يُرِيدُ بِعَاتِقِ النَّبْعِ الْجَنَسَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ فِي " مَوَاصِمُهَا " وَاسْتَدْلُ أَيْضًا بِأَنَّ أَلْ
لِلْجَنَسِ بِقَوْلِ الْعَرَبِ فِي فَصِيحٍ كَلَامُهَا : نَعَمْ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ وَبِئْسَ الْمَرْأَةُ جُمْلٌ فَلَا تُلْحَقُهَا
تَاءُ التَّانِيثِ وَهُمْ لَا يَقُولُونَ : قَالَ فَلَانَةٌ فِي فَصِيحٍ الْكَلَامِ فَذَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ أَلْ
لِلْجَنَسِ فَمَنْ ذَكَرَ فَلَانُ الْجَنَسِ مَذْكَرٌ وَمَنْ أَتَتْ أَتَتْ رَعِيًا لِلْفِطْرِ ، وَلَا يُقَالُ : إِنَّ
السَّبَبَ فِي ذَلِكَ كَوْنُ الْفِعْلِ غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ كَمَا قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الرَّجَّاجِيُّ^(٣) ؛ لِأَنَّكَ لَا
تَقُولُ : لَيْسَ هِنْدٌ ذَاهِبَةً وَلَا عَسَى هِنْدٌ أَنْ تَقُومَ .

(١) هو نعيم بن أبي بن مقبل من بني العجلان شاعر جاهلي أدرك الإسلام فأسلم عاش أكثر من
مائة سنة وكان يبكي أهل الجاهلية له ديوان شعر مطبوع وتوفي بعد سنة ٣٧هـ (الأعلام :
٨٧/٢).

(٢) البيت من بحر البسيط من قصيدة طويلة لنعيم بن أبي بن مقبل (ديوانه ص ١٤٠ تحقيق لجنة
طراد)

اللغة : العاتق : كالعتيق وهو الكريم الأصل ، النبع : شجر صلب العود ، المواقم : من الرصم
وهو العقدة في العود ، الحذ : جمع أخذ وهو الخفيف من السهام ، المتاقعة من تاق يتسوق إذا
خرج ، الأغفال : جمع غفل وهو القدح الذي لا علامة عليه ، الموسوم : القدح الذي له
علامة.

وشاهده واضح من الشرح حيث المراد بالنبع الجنس.

(٣) نصه في كتاب الجمل ص ١٠٩ تحقيق توفيق الحمد قال أبو القاسم : وتقول في المؤنث نعمت
المرأة هند ونعمت الجارية جاريتك وإن شئت قلت : نعم المرأة هند لما لم يتصرف أجازوا فيه
التذكير والتأنيث.

وَأَمَّا مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنْ أَلَّ عَهْدِيَّةً فَاسْتَدَلَّ بِكَوْنِ / ٣٨٩ الفاعِلِ عَلَى حَسَبِ
المَخْصُوصِ مِنْ إِفْرَادٍ وَتَنْثِيَةٍ وَجَمْعٍ فَتَقُولُ : نَعَمْ الرَّجُلَانِ الزَّيْدَانِ وَنَعَمْ الرَّجَالُ الزَّيْدُونَ
وَلَوْ كَانَ الْمَرَادُ بِالرَّجُلِ الْجِنْسَ لَمْ يَثْنُ وَلَمْ يَجْمَعْ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ الْمَفْرُودُ قَدْ اسْتَعْرَقَ جَمِيعَ
الْجِنْسِ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ يَصِحُّ فِيهِ التَّنْثِيَةُ وَلَا الْجَمْعُ.

قَوْلُهُ :

وَيَرْفَعَانِ مُضْمَرًا يُفْسَرُهُ مُمَيِّزٌ كَنِعَمَ قَوْمًا مَعْشَرُهُ

لَمَّا ذَكَرَ أَهْمَا يَرْفَعَانِ مِنَ الظَّاهِرِ مَا فِيهِ أَلٌ أَوْ كَانَ مِضَافًا إِلَى مَا هُمَا فِيهِ ذَكَرَ فِي
هَذَا الْبَيْتِ أَهْمَا يَرْفَعَانِ مُضْمَرًا يُفْسَرُهُ مَا بَعْدَهُ وَقَدْ مَثَلَ لِذَلِكَ التَّائِيْدُ بِقَوْلِهِ : كَنِعَمَ قَوْمًا
مَعْشَرُهُ ، فَمِنْ نَعَمْ ضَمِيرٌ مَفْرُودٌ يُفْسَرُهُ اسْمُ الْجَمْعِ وَهُوَ قَوْمًا ، وَمِثَالُهُ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى قَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَفْسَسُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ ^(١) وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ قَوْلُ الشَّاعِرِ : ^(٢)

لِنِعَمَ مَوْتَلَا الْمَوْلَى إِذَا حُدِرَتْ بَأْسَاءُ ذِي الْبَغْيِ وَاسْتَيْلَاءُ ذِي الْإِخْنِ

وقول الآخر : ^(٣)

(١) سورة الكهف : ٥٠ .

(٢) البيت من بحر البسيط لم ينسب في مراجعه .

اللغة : موتلا : ملجأ ، المولى : له معان كثيرة منها الصديق والسيد وابن العم ، البأساء :
الشدة ، الإخن : جمع إحنة وهي الحقد .

الشاهد فيه قوله : لنعم موتلا المولى حيث جاء فاعل نعم ضميراً مستتراً مفسراً بتميز بعده .
والبيت في الأشموني : ٣ / ٣٢ ، وابن الناظم ص ٤٦٩ ، وناظر الجيش : ٥ / ٢٥٣٥ ، وشرح
عمدة الحفاظ ص ٧٨٢ ، والعيني برقم ٧٧٤ .

(٣) البيت من بحر البسيط وهو في المدح وقد نسب لزهو لكنه ليس في ديوانه .

اللغة : هرم : بكسر الهاء وهو هرم بن سنان المري ، النابتة : المصبة ، المرتاع : الخائف ،
الوزر : الملجأ . =

نِعَمَ امْرَأً هَرِمَ لَمْ تَعْرِ نَائِبَةً إِلَّا وَكَانَ لِمُرْتَاعٍ بِهَا وَزَرًا

وهذا الذي ذكره الناظم هو مذهب سيويته ومعظم البصريين.^(١)

وذهب الكسائي والفراء إلى أن الفاعل في نحو : نِعَمَ رَجُلًا زَيْدٌ هُوَ زَيْدٌ والنكرة المنصوبة بعد نِعَمَ حال عند الكسائي وتمييز عند الفراء من التمييز الذي هو من قبيل المنقول ، والأصل عنده : رَجُلٌ نِعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ فَحَذَفَ رَجُلٌ وَقَامَتْ صِفَتُهُ مَقَامَهُ ثُمَّ ثَقُلَ الْفِعْلُ إِلَى اسْمِ الْمَدْحِ فَقِيلَ : نِعَمَ رَجُلًا زَيْدٌ وَيُجِبُ عَنْهُ تَأْخُرُهُ ؛ لِأَنَّهُ تَمَيِّزٌ وَقَعَ مَوْقِعَ الْمَرْفُوعِ وَأَفَادَ إِفَادَتَهُ لِأَنَّهُ كَلَامٌ مِنْهُمَا بَيْنَ الْخَنَسِ الَّذِي مَدَحَتْ فِيهِ زَيْدًا وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى نِعَمَ كَمَا لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ مَا وَقَعَ مَوْقِعَهُ ، وَأَمَّا الْكِسَائِيُّ فَيَجِيزُ تَأْخِيرَ التَّكْرَةِ عَنْ زَيْدٍ فَتَقُولُ : نِعَمَ زَيْدٌ رَجُلًا وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهَا عَلَى نِعَمَ كَمَا مذهب الفراء وإن اختلفا في التوجيه فعلى رأي الكسائي لا يجوز وإن كان حالاً ؛ لِأَنَّ الْعَامِلَ فِيهَا فِعْلٌ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ قَالُوا : وَالصَّحِيحُ مذهب سيويته لقولهم : نِعَمَ رَجُلًا أَنْتَ زَيْدٌ بِسَ رَجُلًا هُوَ وَلَوْ كَانَ الضميران فاعلين لَأَنْصَلَا بِالْفِعْلِ وَلَمْ يَنْفَصِلَا وَلِقَوْلِهِمْ : إِخْوَتُكَ نِعَمَ رَجُلًا فَيَقْدُمُونَ الْمَدْحَ وَلَا يُضْمِرُونَ فِي نِعَمَ ضَمِيرًا يُطَابِقُ الْمَخْصُوصَ قَدْ عَلِيَ أَنْ فِي نِعَمَ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا إِذْ لَا يَخْلُو الْفِعْلُ مِنَ الْفَاعِلِ وَلِقَوْلِهِمْ : نِعَمَ رَجُلًا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ فَيَعْمَلُونَ فِيهِ نَاسِخَ الْإِبْتِدَاءِ وَلَوْ كَانَ فَاعِلًا لَمَا عَمِلَ فِيهِ النَّاسِخُ.^(٢)

= الشاهد فيه : جاء فيه عدة شواهد منها اقتران جملة الحال المنصوبة الواقعة بعد إلا بالواو والكثير حذفها ومنها عود الضمير على متأخر شريطة التفسير ومنها وهو موضعنا مجيء فاعل نعم ضميراً مفسراً بتمييز في قوله نعم امرأ هرم.

وانظر البيت في شرح التسهيل : ١٦٣ / ١ ، ١٦٩ / ٢ ، الأشموني : ٣ / ٣٢ ، التصريح : ١ / ٣٩٢ ، ٢ / ٩٥ ، والتذيل والتكميل : ٤ / ٤٩٤ ، وشذور الذهب ص ١٦٠ .

(١) انظر الكتاب : ١٧٥ / ٢ وما بعدها.

(٢) انظر إعراب البصريين للأسلوب وإعراب الكسائي والفراء له والرد عليهما في المراجع الآتية :
التذيل والتكميل : ٤٧١ / ٤ ، ناظر الجيش : ٥ / ٢٥٥٧ ، الأشموني : ٣ / ٣٣ ، وشرح المغرب لابن عصفور : ٣٨١ / ١ (المرفوعات).

وهذا الضمير الذي في نِعَمَ وبِشْرَ شَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا وَإِنْ اخْتَلَفَ التَّمْيِيزُ
تَقُولُ : نِعَمَ رَجُلًا الزَّيْدَانِ وَنِعَمَ رَجُلًا الزَّيْدُونَ وَنِعَمَ امْرَأَةً هِنْدٌ وَنِعَمَ امْرَأَتَيْنِ الهِنْدَانِ
وَنِعَمَ نِسَاءَ الهِنْدَاتِ ، وَأَمَّا تَأْنِيثُ الْفِعْلِ إِذَا كَانَ الْمَفْسَّرُ مُؤَنَّثًا فَقَالَ شَيْخُنَا الْأَسْتَاذُ أَبُو
الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الرَّبِيعِ : لَا يَحْجُوزُ التَّأْنِيثُ لَا تَقُولُ : نِعَمَتِ امْرَأَةٌ هِنْدٌ إِنَّمَا يَقَالُ : نِعَمَ
امْرَأَةً هِنْدٌ اسْتَغْنَوْا بِتَأْنِيثِ الْمَفْسَّرِ .

وَأَمَّا النَّاطِمُ فَإِنَّهُ حِينَ ذَكَرَ أَنْ التَّمْيِيزَ يَكُونُ مُطَابِقًا لِلْمَخْصُوصِ بِالْمَذْحِ أَوْ الذَّمِّ
مَثَلُ يَقُولِهِ : نِعَمَ رَجُلًا زَيْدٌ وَنِعَمَتِ امْرَأَةً هِنْدٌ وَنِعَمَ رَجُلَيْنِ الزَّيْدَانِ وَنِعَمَتِ امْرَأَتَيْنِ
الْهِنْدَانِ وَنِعَمَ رَجُلًا الزَّيْدُونَ وَنِعَمَتِ نِسَاءَ الهِنْدَاتِ فَأُلْحِقَ النَّاطِمُ الثَّأَّ حِينَ كَانَ الْمَفْسَّرُ
مُؤَنَّثًا كَمَا تَرَى ، وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِهِ ^(١) " مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا
وَنِعَمَتِ " فَإِنَّمَا أُلْحِقَ الثَّأَّ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ / ٣٩٠ يَذْكُرْ الْمَفْسَّرَ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ عَلَى مَنْعِ إِلْحَاقِ
الثَّأِّ مَعَ ذِكْرِ الْمَفْسَّرِ ، وَذَكَرَ صَاحِبُ الْكِتَابِ الْمُحَلَّى فِي التَّحْوِ ^(٢) تَأْنِيثَ الضَّمِيرِ
الْمُسْتَكِرِّ وَإِلْحَاقَ الْعَلَامَةِ فِي الْفِعْلِ لِتَأْنِيثِ الْمَفْسَّرِ فَقَالَ : وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : بِنِسْتِ
جَارِيَةٍ جَارِيَتِكَ وَنِعَمْتَ جَارِيَةً جَارِيَتِكَ ، وَقَالَ صَاحِبُ التَّرْشِيحِ : نِعَمَ جَارِيَةً هِنْدٌ
وَإِنْ شِئْتَ : نِعَمْتَ جَارِيَةً هِنْدٌ تَنْصِبُ التَّكْرَارَ بِالْحَالِ وَالتَّمْيِيزِ ، وَالْفَاعِلُ مُضْمَرٌ
انتهى. ^(٣)

وَأَجَازَ قَوْمٌ مِنَ الْكُوفِيِّينَ ثَنِيَةَ الضَّمِيرِ وَجَمَعَهُ فَنَقُولُ : قَوْمُكَ نَعِمُوا رَجُلًا
وَأَخَوَاكَ نَعِمًا رَجُلَيْنِ وَرَوَى ذَلِكَ الْكِسَائِيُّ عَنِ الْعَرَبِ وَحَكَى أَبُو الْحَسَنِ فِي كِتَابِهِ

(١) الحديث في صحيح البخاري (كتاب الوضوء) وصحيح مسلم (كتاب الطهارة) ومسنَد أحمد
ابن حنبل : ٨ / ٥ ، وسنن أبي داود : ٩٧ / ١ .

(٢) نص على مؤلفه في التذييل والتكميل : ٥٠٥ / ٤ وقال : إن اسمه أبو غانم المظفر بن أحمد بن
حمدان وهو مصري غوي جليل مقرئ فراء عليه أهل مصر وألف كتابا في اختلاف السبعة
توفي سنة ٣٣٣هـ (بغية الوعاة : ٢٩٠ / ٢) .

(٣) صاحب الترشيع هو أبو بكر خطاب الماردي (سبقت ترجمته) وانظر النصين المذكورين في
التذييل : ٥٠٥ / ٤ ، ٥٠٦ .

الكبير عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ وَأَبِي صَالِحٍ مِنَ الْعَرَبِ الْأَسَدِيِّينَ نِعَمًا رَجُلَيْنِ الزَّيْدَانِ ، وَنِعْمُوا رَجَالًا الزَّيْدُونَ ، وَنِعْمْتُمْ رَجَالًا ، وَنِعِمَّنْ نِسَاءَ الْهِنْدَاتُ وَكَذَلِكَ بِنْسٍ ثُمَّ قَالَ : إِلَّا أَنِّي لَا أَمْنُ أَنْ يَكُونَا قَدْ فَهِمَا التَّلْقِينَ^(١) . انتهى . ولا يجوزُ إِتِّبَاعُ هذا الْمُضْمَرِ لَا بِتَأْكِيدٍ وَلَا عَطْفٍ وَلَا بَدَلٍ فَأَمَّا مَا حُكِيَ مِنْ قَوْلِهِمْ : نِعَمَ هُمْ قَوْمًا أَتَمَّ ، وَنِعْمُوا قَوْمًا أَتَمَّ فَلَيْسَ مِمَّا يُعَرَّجُ عَلَيْهِ لِشُدُودِهِ .

وَلَمْ يَتَعَرَّضِ النَّاطِمُ لِشُرُوطِ هَذَا التَّمْيِيزِ وَهِيَ ثَلَاثَةٌ :

أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ هَذَا التَّمْيِيزُ مُبَيَّنًا لِلنَّوْعِ الَّذِي قُصِدَ فِيهِ الْمَذْحُ أَوْ الذَّمُّ لَوْ قُلْتَ : نِعَمَ رَجُلًا زَيْدٌ ، وَنِعَمَ فَارِسًا زَيْدٌ بَيَّنْتَ أَنَّكَ مَذَحْتَهُ فِي جِنْسِ الرِّجَالِ وَالْفَرَسَانِ وَلَوْ قُلْتَ : نِعَمَ غَيْرَكَ زَيْدٌ لَمْ يَحْزَرْ ؛ لِأَنَّ غَيْرَكَ لَا يُبَيِّنُ النَّوْعَ الَّذِي قُصِدَتْ مَذْحُ زَيْدٍ فِيهِ .

الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ عَامًّا فِي الْوُجُودِ لَوْ قُلْتَ : نِعَمَ شَمْسًا هَذِهِ الشَّمْسُ ، وَنِعَمَ قَمَرًا هَذَا الْقَمَرُ لَمْ يَحْزَرْ ؛ لِأَنَّ شَمْسًا وَقَمَرًا مَفْرَدَانِ فِي الْوُجُودِ وَلَوْ قُلْتَ : نِعَمَ شَمْسًا شَمْسُ هَذَا الْيَوْمِ ، وَنِعَمَ قَمَرًا قَمَرُ هَذِهِ اللَّيْلَةِ جَازٌ ؛ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَمْدَحَ شَمْسَ الْيَوْمِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ فِي سَائِرِ الشَّمُوسِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْأَيَّامِ .

الثَّلَاثُ : أَنْ لَا يَكُونَ فِيهِ مَعْنَى الْمَفَاضَلَةِ نَحْوُ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ لَوْ قِيلَ : نِعَمَ أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ أَنْتَ ، وَنِعَمَ أَفْضَلُ رَجُلٍ أَنْتَ لَمْ يَحْزَرْ ؛ لِأَنَّ نِعَمَ لَمْ تَزِدْ فِيهِ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ دُخُولِهَا .

وَمِنْ أَحْكَامِ هَذَا التَّمْيِيزِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ حَرْهُ بَيْنِ فَإِنْ وَرَدَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَشَاذٌ ، وَأَنَّهُ يَجِبُ تَقْدِيمُهُ عَلَى الْمَخْصُوصِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَأَجَازَ الْكُوفِيِّونَ تَأْخِيرَهُ وَأَنَّهُ وَاجِبُ الذِّكْرِ ؛ لِأَنَّهُ مُفَسَّرٌ لِمُضْمَرٍ قَبْلَ الذِّكْرِ كَمُضْمَرِ الشَّانِ وَمُضْمَرِ رَبٍّ فَكَمَا لَا يَجُوزُ حَذْفُ مُفَسَّرٍ هَذَا فَكَذَلِكَ هَذَا الْمُفَسَّرُ قَالَ بَعْضُ شَيْخِنَا : وَقَدْ شَذَّ فِيهَا وَنِعِمْتَ فَيَا قَوْلِهِمْ : إِنْ فَعَلْتَ كَذَا فِيهَا وَنِعِمْتَ أَيُّ وَنِعِمْتَ الْحَاجَةُ حَاجَتِكَ فَاضْمَرِ وَلَمْ يَسَاتِ بِالتَّفْسِيرِ .

(١) انظر ما أحازه الكوفيون من تشبيه الضمير وجمعه ، وما حكاه الأخفش في كتابه في التبدیل

وأما ما جاء في الحديث من قوله ﷺ : " مَنْ أَتَى الْجُمُعَةَ وَقَدْ تَوَضَّأَ فِيهَا وَنِعِمَّتْ .. " فاختلَفُوا في تخريجِهِ فخرَّجَهُ ابنُ هشامٍ على أن التقدير : نِعِمَّتِ الفَعْلَةُ الأخذُ بالسنة فالفعلة : فاعِلٌ نِعَمَ والأخذُ بالسنة : مبتدأ والخبرُ في الجملة المتقدمة وجائزٌ أن يكونَ خبرَ مبتدأ مُضْمَرٌ حُذِفَ مع المبتدأ أيضاً لدلالة الكلام عليه قال : وكونُهُ مبتدأ أقوى ، وقال ابنُ عُصفورٍ : التقديرُ فيها أي فبالرخصة أَخَذَ ونِعِمَّتْ رخصةُ الوضوءِ فَحَذَفَ التمييزَ واسمَ الممدوحِ .^(١)

وقال صاحبُ الترشيح : وإن قلت : نِعَمَ مثلكَ زيدٌ ، وبئسَ شَيْهَكَ عمروٌ لَمْ يَحْزَ الرِّفْعُ ولو نَصَبَتْهَا لَمْ يَحْزَ أَيْضاً ؛ لَأَنَّ هَذِهِ تَكْرَارَاتٌ تُقَارَنُ الْمَعْرِفَةُ أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لَا يَدْخُلَانِ عَلَيْهَا وَإِنَّمَا يُنْصَبُ فِي هَذَا الْبَابِ كُلُّ تَكْرَةٍ يَحْسُنُ دُخُولُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهَا وَتَقُولُ فِي النِّكَرَةِ الْمُضَافَةِ : نِعَمَ قَائِدُ خَيْلٍ زَيْدٌ فَتَنْصِبُ وَتُضْمِرُ اسماً فاعلاً فِيهِ أَلْفٌ وَلَامٌ ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ رَفَعَ هَذِهِ النِّكَرَةَ الْمُضَافَةَ بِنِعَمَ وَبِئْسَ ، فَمَنْ رَفَعَ لَمْ يُضْمِرْ شَيْئاً ، وَمَنْ نَصَبَ أَضْمَرَ وَالشَّائِعُ فِيهَا النَّصْبُ وَهُوَ الَّذِي يَصَحُّهُ الْقِيَاسُ انْتَهَى كَلَامُهُ .

وَتَلَخَّصَ مِمَّا ذَكَرَهُ النَّازِمُ أَنَّ فَاعِلَ نِعَمَ وَبِئْسَ يَكُونُ مُظْهِراً فِيهِ أَلٌ أَوْ مُضَافاً إِلَى مَا هُمَا فِيهِ وَمُضْمِراً يُفَسِّرُهُ تَمِيزٌ .

وَقَدْ بَقِيَتْ مَسَائِلٌ فِيهَا خِلَافٌ .

إِحْدَاهَا : مَنْ وَمَا الْمُصَوَّلَتَانِ وَمَا أُضِيفَ إِلَيْهِمَا / ٣٩١ ذَهَبَ قَوْمٌ مِنْ التَّحْوِينِ إِلَى حَوَازٍ دُخُولِ نِعَمَ وَبِئْسَ عَلَيْهِمَا وَدَلِيلُهُمُ الْقِيَاسُ عَلَى الَّذِي وَالَّتِي لِأَمَّا فِي مَعْنَاهُمَا وَالسَّمَاعُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :^(٢)

(١) انظر التخريجين المذكورين في التذييل : ٥٠٤ / ٤ / وانظر أيضاً شرح المقرب : ٣٦٢ / ١ .
والمقصود بابن هشام هو ابن هشام الخضراوي صاحب الإفصاح في شرح الإيضاح (٦٤٦هـ) .

(٢) البيت من بحر البسيط لقائل مجهول بمدح بشر بن مروان أحد أجداد العرب وقبلة :
وكيف أَرَهَبَ أَمْرًا أَوْ أَرَاعَ لَهُ وَقَدْ لَجأتُ إِلَى بَشَرِ بْنِ مَرْوَانَ =

فَنِعَمَ مُزَكَّاءٌ مِّنْ صَّافَاتٍ مَّذَاهِبُهُ وَنِعَمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ

وقوله تعالى ^(١) ﴿فَنِعَمًا هِيَ﴾ وتؤول هذا السماع ونوزع في القياس ^(٢).

الثانية : الذي وأخواته ذهب أبو العباس إلى جواز كونه مرفوعاً بنعم وبشئ إذا أريد بها الجنس نحو : نعم الذي بعث بالرسالة محمد ﷺ كما يقال : نعم المبعوث بالرسالة محمد ﷺ ^(٣).

ومنع ذلك الكوفيون وجماعة من البصريين منهم ابن السراج ، والقياس المنع ؛ لأن كل ما كان فاعلاً لنعم فيه أل مفسر للضمير المستتر فيها إذا نزع منه والسدي ليس كذلك ^(٤).

الثالثة : المضاف إلى ضمير ما فيه أل نحو : القوم نعم صاحبهم أنت أجاز ذلك بعض النحويين إجزاء للمضاف إلى ضمير ما فيه أل إجزاء المضاف إلى ما فيه أل ^(٥) وأنشد : ^(٦)

= وانظر الشاهد في الأشموني : ١ / ١٥٥ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١١ ، والمساعد : ٣ / ١٣١ ،
، وانظر الجيش : ٥ / ٢٥٣٨ ، وشرح الجمل الكبير : ٢ / ٦٠١ .
اللغة : المزكا : الملحاً وقد زكأت أي بنأت .

الشاهد قوله : (نعم مزكاً من) حيث جاء فاعل نعم مضافاً لمن الموصولة وهذا جائز عند بعض النحويين ومثل ذلك أيضاً ما هو في الشطر الثاني (ونعم من) .
(١) من الآية : ٢٧١ من سورة البقرة .

(٢) قيل لأن الأسماء الموصولة لا تنزع منها أل ليكون الباقي تمييزاً وأما السماع فقبل من نكرة موصوفة .

(٣) الذي في المقتضب من مذهب المبرد يخالف لما ذكره أبو حيان بقول في المقتضب : ٢ / ١٤١ (ولو قلت نعم الذي في الدار أنت لم يجز لأن الذي يصلته مقصود إليه بعينه) .

(٤) ينظر : شرح التسهيل : ٣ / ١٠ ، ١١ ، وتوضيح المقاصد : ٢ / ٩٠٨ ، وشرح المقرب : ١ / ٣٥٤ .

(٥) ينظر : توضيح المقاصد : ٢ / ٩٠٥ ، والأشموني : ٣ / ٢٨ ، والجمع : ٢ / ٨٥ .

(٦) هذا شطر بيت من بحر الطويل مجهول القائل ومجهول التثنية وهو في توضيح المقاصد : ٢ / ٩٠٥

والأشموني : ٣ / ٢٨ ، والجمع : ٢ / ٨٥ ، والدرر : ٢ / ١١٠ ، والتذيل : ٤ / ٤٩٣ ،
والعيني برقم ٧٧٨ .

الشاهد قوله : (نعم أخو الهيجاء) حيث أضيف فاعل نعم إلى ضمير ما فيه أل .

فَنِعَمَ أَخُو الْمُهَاجِرِ وَنِعَمَ شَهَابُهَا

قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : الصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ قَبِيلِ مَا يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ إِذَا قُلْنَا : أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِمَّا يَجُوزُ تَنْكِيرُهُ وَمَعَ إِضَافَةِ لِلضَّمِيرِ لَا يَجُوزُ تَنْكِيرُهُ^(١)

الرَّابِعَةُ : الْمُضَافُ إِلَى تَكْرَةِ نَحْوُ : نِعَمَ غُلَامٌ سَفَرِ غُلَامُكَ أَجَازَ الْأَخْفَشُ وَالْكُوفِيُّونَ وَابْنُ السَّرَّاجِ ذَلِكَ وَمَنْعُهُ عَامَّةُ النُّحَوِيِّينَ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ^(٢) وَمِمَّا جَاءَ فِي الشَّعْرِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٣) :

فَنِعَمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُمْ وَصَاحِبُ الرُّكْبِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَا
وَقَالَ آخَرُ^(٤) :

بَنَسَ قَرِينَا يَفِنُ هَالِكِ أُمُّ حُبَيْشٍ وَأَبُو مَالِكِ
وَأَنْشَدَ الْمُهَجَّرِيُّ فِي تَوَادُّرِهِ^(٥) لِبَعْضِ بَنِي لُئِمٍ^(٦) :

(١) ينظر : توضيح المقاصد : ٩٠٦ / ٢ .

(٢) ينظر : شرح الجمل الكبير : ٦٠٠ / ١ ، وتوضيح المقاصد : ٩٠٦ / ٢ ، والأشعري : ٢٨ / ٣ ، وشرح المقرب : ٣٥٠ / ١ .

(٣) البيت من بحر البسيط لكثير بن عبد الله النهشلي من المحضرمين (إسلامي وأموي) والبيت في شرح الجمل الكبير : ٦٠١ / ١ ، وتوضيح المقاصد : ٩٠٦ / ٢ ، وشرح المفصل : ١٣١ / ٧ ، وشرح المقرب : ٣٥٠ / ١ .

الشاهد قوله : (نعم صاحب قوم) حيث جاء فاعل نعم نكرة مضافة وهذا قليل .

(٤) البيت من بحر السريع لقائل مجهول يذم الكبر والطعن في السن والبيت في المصحح : ٨٦ / ٢ ، وشرح الجمل الكبير : ٦٠١ / ١ ، وشرح التسهيل : ١٠ / ٣ .

اللغة : القرين هو الصديق ، اليفن : هو الشيخ الكبير ، وأم حبيش وأبو مالك : كناية عن الطعن في السن أو الجوع .

الشاهد قوله : (بنس قربنا يفن) وهو كالبیت السابق .

(٥) هو أبو علي هارون بن زكريا المحجري (تفتح الجيم) النحوي له كتاب التعليقات والنوادر وهو محقق (رسالة بجامعة عين شمس) روى عنه ثابت بن حزم المرقسطي وتوفي سنة ٣١٣هـ — (البغية : ٣١٩ / ٢) .

(٦) البيتان من بحر الوافر وهما في التذييل : ٤٨٩ / ٤ .

فَنِعَمَ مُنَاخُ أَزْفَلَةٍ عَجَافٍ وَتَمْلَقَى نَسْعَتَيْنِ عَلَى رُحَيْلٍ
رِجَالٌ مِنْ شَوَيْلَدَةِ آلِ عَوْفٍ حِيَالُ الشَّمْسِ أَوْ مَجْرَى سُهَيْلٍ
وَقَالَ: ^(١)

مَا لَ شَهِيداً بَيْنَ أَسْيَافِكُمْ شَلْتُ يَدَا وَخَشِيَّ مِنْ قَاتِلٍ
غَدَاةَ جَبْرِيلَ وَزِيرَ لَهُ نَعَمْ وَزِيرُ فَارِسٍ حَامِلٍ

وَقَدْ كَانَ يُمَكِّنُ تَأْوِيلُ هَذَا الْمُسْتَوْعِ عَلَى حَذْفِ تَمْيِيزٍ وَجَعَلِ الْمَرْفُوعِ هُوَ
الْمَحْضُوصُ لَا مَرْفُوعًا بِنَعَمْ إِلَّا أَنَّ الْأَخْفَشَ ذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ لَعَنَةٌ قَالَ فِي الْأَوْسَطِ :

اعْلَمْ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ يَرْفَعُونَ التَّنْكِيرَ إِذَا أَضَافُوا هَا إِلَى تَنكِيرَةٍ فِي بَابِ نَعَمْ
وَيَسِّرَ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ أَخُو قَوْمٍ أَأَنْتَ فَعَمَنْ قَالَ ذَا قَالَ : نَعَمْ أَخُو قَوْمٍ وَصَاحِبُهُمْ أَأَنْتَ
إِذَا جَعَلْتَ الثَّانِي تَنكِيرَةً فَإِنْ جَعَلْتَهُ مَعْرِفَةً لَمْ يَحْزُ هَا هُنَا ؛ لِأَنَّ نَعَمْ لَا تَقَعُ عَلَى مَعْرِفَةٍ
إِلَّا أَنَّهُ يَكُونُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَتَكُونُ التَّنْكِيرَةُ مُفْرَدَةً وَمُضَافَةً ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْفَعُهَا إِذَا
كَانَتْ مُضَافَةً ^(٢) انْتَهَى كَلَامُ أَبِي الْحَسَنِ ، وَقِيلَ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ يَرْفَعُونَ بِنَعَمْ
وَيَسِّرَ التَّنْكِيرَ الْمُفْرَدَةَ نَحْوُ : نَعَمْ خَلِيلُ زَيْدٍ وَحَكَاةُ أَبُو بَشِيرٍ وَقَاسَ عَلَيْهِ الْأَخْفَشُ وَأَبُو
بَكْرٍ وَالْكُوفِيُّونَ. ^(٣)

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّنْكِيرَةِ : قَالَ بَعْضُ الْبَصَرِيِّينَ : اعْلَمْ أَنَّ الْعَرَبَ تَجْعَلُ مَا
أَضْيَفَ إِلَى مَا لَيْسَ فِيهِ أَلْفٌ وَلَا مِيمٌ بِمَنْزِلَةِ مَا فِيهِ أَلْفٌ وَلَا مِيمٌ فَتَرْفَعُهُ كَمَا تَرْفَعُ ذَلِكَ

= اللغة : الأزفلة : الجماعة من الناس أو الإبل ، العجاف : جمع عجفاء وهو الهزيل من الإبل
، النسع : ريح تأتي من الشمال ، حيال الشمس : جانبها.

(١) البيتان من بحر السريع وهما لحسان بن ثابت يرمي حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ وقد قتله
وحشي يوم أحد.

الشاهد قوله : (نعم وزير فارس) وهو كالأبيات السابقة وهو في التذييل : ٤ / ٤٩٠.

(٢) ينظر : شرح التسهيل : ٣ / ١٠ ، والتذييل : ٤ / ٤٩١ ، وتوضيح المقاصد : ٢ / ٩٠٦.

(٣) ينظر : شرح التسهيل : ٣ / ١٠ ، ومعاني القرآن للفراء : ١ / ٥٧.

فَقُولُ: نِعَمَ أَخُو قَوْمٍ زَيْدٌ وَلَا يَحْجُوزُ عَلَى قَوْلِ سَيِّوَيْهِ : نِعَمَ أَبُو رَجُلٍ زَيْدٌ وَلَا نِعَمَ غُلَامٌ رَجُلٌ أَنْتَ ؛ لِأَنَّ فَاعِلَ هَذَا الضَّرْبِ عِنْدَهُ لَا يَكُونُ وَاقِعًا إِلَّا عَلَى الْجِنْسِ إِلَّا تَرَى أَتُكُّ لَوْ قُلْتَ : أَهْلَكَ / ٣٩٢ النَّاسَ شَاةٌ وَبَعِيرٌ عَلَى حَدِّ الشَّاةِ وَالْبَعِيرِ لَمْ يَحْسُنْ انْتَهَى كَلَامُ الْفَارْسِيِّ. ^(١)

وَحَكَّى الْكِسَائِيُّ أَنَّهُ يُقَالُ : لَهُ بَعِيرٌ كَثِيرٌ وَشَاةٌ كَثِيرٌ ، وَهُنَاكَ رَغِيفٌ كَثِيرٌ فِي أَلْفَافٍ غَيْرِ هَذَا ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ فَاعِلٌ نِعَمَ وَبِئْسَ نَكْرَةٌ وَيُرَادُ بِهَا الْجِنْسُ إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ قَلِيلٌ.

وَمِمَّا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ فِي الشَّرِّ قَوْلُ الْحَارِثِ بْنِ عَبَّادٍ : نِعَمَ قَتِيلٌ أَصْلَحَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ ابْنِي زَائِلٍ ، وَجَاءَ فِي الشَّعْرِ قَوْلُهُ : ^(٢)

وَسَلَّمِي أَكْمَلَ الثَّقَلَيْنِ حُسْنًا	وَفِي أَنْوَابِهَا قَمَرٌ وَرِيمٌ
نِيَافُ الْقَرْطِ غَرَاءُ الشَّابَا	وَرِنْدٌ لِلنِّسَاءِ وَنِعَمَ نِيمٌ

وَقَدْ أَجَازَ الْقَرَاءُ مَا أَجَازَهُ الْأَخْفَشُ مِنْ رَفْعِ النَّكْرَةِ الْمُضَافَةِ إِلَى النَّكْرَةِ وَنَصَبِهَا فَأَجَازَ : نِعَمَ غُلَامٌ سَفَرٌ غُلَامُكَ ، وَنِعَمَ غُلَامٌ سَفَرٌ غُلَامِي ^(٣) وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ : مَنْ قَالَ : هَذَا رَجُلٌ وَأَخُوهُ ذَاهِبَانِ فَرَفَعَ أَجَازَ : نِعَمَ غُلَامٌ قَوْمٌ وَصَاحِبُهُمُ أَنْتَ ، وَمَنْ قَالَ ذَاهِبَيْنِ عَلَى تَعْرِيفِ الْأَخِ لَمْ يُجِزْ لَهُ الْعَطْفُ هُنَا لِأَنَّ نِعَمَ لَا تَرْفَعُ مَعْرِفَةً إِلَّا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ أَوْ بِإِضَافَةٍ إِلَى مَا فِيهِ أَلٌ. ^(٤)

(١) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١٣٢ / ٧ ، والتذيل والتكميل : ٤٨٧ / ٤ .

(٢) البيهتان من بحر الوافر لتأبط شرا وهما في شرح التسهيل : ١١ / ٣ ، وناظر الجيش : ٢٥٣٧ / ٥ .
اللغة : الريم : الظبي ، نياف القروط : بصرة مهواة وهو كناية عن طول العنق ، الرند : الترب والنظير ، نعم نيم : نعم الضحيج .

الشاهد قوله : (نعم نيم) حيث ورد فاعل نعم نكرة غير مضافة .

(٣) انظر معاني القرآن للقراء : ج ١ ص ٥٧ .

(٤) انظر شرح التسهيل لابن مالك : ١١ ، ١٠ / ٣ .

الْحَامِسَةُ : أَحَارَ الْجَرْمِيُّ : نَعَمْ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدٌ وَمَنْعَهُ عَامَّةُ النَّحْوِيِّينَ وَهُوَ الصَّحِيحُ ؛ لَأَنَّهُ إِنْ كَانَ عَلَمًا فَلَا يَحُوزُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحُزْ : نَعَمْ زَيْدٌ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا وَاحِدًا مِنَ الْعَبِيدِ أَضِيفَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَلَا يَحُوزُ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَّمٌ وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ أَلٌ فَكَمَا لَا يَحُوزُ : نَعَمْ غُلَامُ زَيْدٍ عَمَرُو فَكَذَلِكَ لَا يَحُوزُ : نَعَمْ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدٌ وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ قَالَ : (١)

بِئْسَ قَوْمٌ اللَّهُ قَوْمٌ طَرَقُوا فَقَرُّوا جَارَهُمْ لَحْمٌ وَحِرٌّ

وَسَهَّلَ هَذَا كَوْنُ "قَوْمِ اللَّهِ" يَفْعُ عَلَى مَا يَفْعُ عَلَيْهِ الْقَوْمُ إِذَا أَدَخَلْتَ عَلَيْهِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مُضَافٌ فِي اللَّفْظِ إِلَى مَا فِيهِ أَلٌ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَلٌ مَعْرِفَةً وَلَا يَتَّبِعِي أَنْ يُقَاسَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ فَاعِلٌ نَعَمْ وَبِئْسَ إِذَا كَانَ مُضَافًا إِلَى مَا فِيهِ أَلٌ فَإِنَّهُ يَحُوزُ نَزْعُ أَلٍ وَتَنْكِيرُهُ وَجَعَلَهُ تَفْسِيرًا لِلضَّمِيرِ الْمُسْتَرِ فِي نَعَمْ وَبِئْسَ فَتَقُولُ فِي : نَعَمْ أَخُو الْعَشِيرَةِ : نَعَمْ أَخَا عَشِيرَةِ زَيْدٍ وَلَا يَحُوزُ مِثْلُ هَذَا فِي : بِئْسَ قَوْمٌ اللَّهُ قَوْمٌ طَرَقُوا.

فَأَمَّا مَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : بِئْسَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَا وَمِنْ قَوْلِ سَهْلِ بْنِ حَنْظَلٍ : شَهِدْتُ صَفَيْنِ وَبِئْسَ صَفَوْنَ وَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ (٢) مِنْ : نَعَمْ عَبْدُ اللَّهِ خَالِدٌ فَتَخْرِجُهُ عَلَى أَنْ نَعَمْ وَبِئْسَ مُسْتَدَانِ إِلَى ضَمِيرِ حَذَفَ تَمْيِيزُهُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ وَصَفَوْنَ هُمَا الْمَخْصُوصَانِ وَخَالِدٌ وَأَنَا بَدَلَانِ ، وَأَمَّا مَجِيءُ اسْمِ الْإِشَارَةِ مَعْمُولًا لِنَعَمْ وَبِئْسَ مَوْصُوفًا بِذِي أَلٍ فَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ قَالَ الشَّاعِرُ : (٣)

(١) البيت من بحر الرمل وهو لقائل مجهول.

اللغة : طرقوا : الطروق : الإتيان ليلا ، اللحم الوحش : الفاسد ، وتسكين الراء هنا فيصح. الشاهد فيه : (بئس قوم الله) حيث أسندت بئس إلى قوم مضافة إلى لفظ الجلالة وهو غير جائز لأنه علم وأفعال المدح والذم لا تسند إلى العلم.

والبيت في التذييل : ٥٢٤ / ٤ ، وناظر الجيش : ٢٥٦٣ / ٥ ، والأشعرى : ٢٩ / ٣ ، والجمع : ٨٧ / ٢ ، والدرر : ١١٤ / ٢ ، والعيني برقم : ٧٨٥ .

(٢) هو حديث شريف في سنن الترمذي في مناقب خالد بن الوليد : ج ٥ ص ٣٥٢ .

(٣) البيت من بحر الرمل لقائل مجهول . =

بِسَ هَذَا الْحَيِّ حَيًّا نَاصِرًا لَيْتَ أَحْيَاءَهُمْ فِيمَنْ هَلَسَكَ
وَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَعَمْ الْعُمَرُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَهُوَ مِنْ تَنْكِيرِ الْعَلَمِ
كَقَوْلِهِمْ : ^(١)
لَا هَيْثَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ فَكَأَنَّهُ قَالَ : نَعَمْ الْمُسَمَّوْنَ بِهَذَا الْاسْمِ.

= الشاهد فيه قوله : (بس هذا الحي) حيث جاء فاعل بس اسم إشارة متبوعا بذي ألف ولام.
والبيت في التذييل والتكميل : ٤ / ٥٢٥ ، وناظر الجيش : ٥ / ٢٥٦٣ ، والجمع : ٢ / ٨٦ .
(١) من مشطور الرجز مجهول القائل .
اللغة : هيثم : اسم رجل كان حسن الخداء والغناء للإبل .
وشاهده : (لا هيثم) وفيه دخلت لا النافية على معرفة وأول باسم الجنس أي لا رجل حسن
الخداء

﴿أَحْكَامُ الْمَرْفُوعِ بِنِعْمٍ وَبِئْسَ﴾

وَمِنْ أَحْكَامِ الْمَرْفُوعِ بِنِعْمٍ وَبِئْسَ إِذَا كَانَ ظَاهِرًا أَنَّهُ لَا يُؤَكَّدُ تَوْكِيدًا مَعْنَوِيًّا لَا يَحُوزُ نِعَمَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ زَيْدٌ ، وَأَمَّا التَّأَكُّدُ اللَّفْظِيُّ نَحْوُ : نِعَمَ الرَّجُلُ الرَّجُلُ زَيْدٌ فَقَالَ النَّاطِلُ : لَا يَمْتَنِعُ ، وَأَمَّا نَعْتُهُ فِيهِ خِلَافٌ مِنْعُهُ الْجُمُهورُ وَمِنْهُمْ ابْنُ السَّرَّاجِ وَأَبُو عَلِيٍّ ، وَأَجَازَهُ قَوْمٌ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ^(١) : وَلَا يَحُوزُ وَصَفَ فَاعِلٍ نِعَمٍ وَبِئْسَ انْتَهَى ، وَمِنْ الدَّلِيلِ عَلَى جَوَازِ النَّعْتِ قَوْلُ زُهَيْرٍ :^(٢)

نِعَمَ الْفَتَى الْمَرِيءُ أَنْتَ إِذَا هُمْ حَضَرُوا لَذَى الْحُجَرَاتِ نَارَ الْمَوْقِدِ

وَمَنْ مَتَعَ ذَلِكَ ثَاوَلَهُ عَلَى : نِعَمَ الْفَتَى نِعَمَ الْمَرِيءِ أَنْتَ ، وَأَمَّا الْبَدَلُ فَقَدْ أَجَازُوا أَنْ يُبَدَلَ مِنْهُ وَالَّذِي يَتَّبِعِي أَنْ يَحُوزَ مِنْهُ هُوَ مَا كَانَ يَحُوزُ لِنِعَمٍ أَنْ تُبَاشِرَهُ .

وَمِنْ أَحْكَامِ هَذَا الْبَابِ مَا نَصَّ / ٣٩٣ عَلَيْهِ ابْنُ أَبِي الرَّيِّعِ أَنَّهُ لَا يَحُوزُ أَنْ يَفْصَلَ بَيْنَ نِعَمٍ وَفَاعِلِهَا بِظَرْفٍ وَلَا بِمَخْرُورٍ وَلَا غَيْرِهِمَا لَا تَقُولُ : نِعَمَ فِي السَّارِ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَتَقُولُ : نِعَمَ الرَّجُلُ فِي الدَّارِ وَأَجَازَ الْكِسَائِيُّ : نِعَمَ فِيكَ الرَّاعِبُ زَيْدٌ وَمَنْعَهُ عَامَّةُ التَّحْوِيلِينَ^(٣) وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بِاطِلٌ ؛ لِأَجْلِ الْفَصْلِ وَالْأَجْلِ تَقْدِيمِ مَعْمُولٍ صَلَءَ أَلْ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْكِسَائِيُّ قَالَ رِفَاعَةُ الْفَقْعَسِيِّ :^(٤)

(١) هو أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ مِنْ أَهْلِ غَرْنَاطَةَ مَحْدَثٌ عَالِمٌ بِالْأَنْشَارِ وَالْأَخْبَارِ تَوَفَّى سَنَةَ ٥٤٤ هـ (مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ : ١٤٥/١٠) .

(٢) الْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ مِنْ قَصِيدَةِ لُزْهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَى يَمْدَحُ بِهَا سَنَانَ بْنَ أَبِي حَارِثَةَ الْمَرِيءِ .
اللُّغَةُ : الْفَتَى الْمَرِيءُ : الْمُسَوَّبُ إِلَى مَرَّةٍ أَحَدِ أَجْنَادِهِ ، الْحُجَرَاتُ جَمْعُ حَجَرَةٍ وَهِيَ الْمَكَانُ مِنَ السَّارِ وَفَسَّرَهَا الْعَيْنُ بِشِدَّةِ الشَّتَاءِ وَلَا أَصْلَ لَذَى .

الشَّاهِدُ فِيهِ : (نِعَمَ الْفَتَى الْمَرِيءِ) وَفِيهِ نَصَبُ فَاعِلٍ نِعَمٍ وَأَجَازَهُ قَوْمٌ وَخَرَجَهُ آخَرُونَ عَلَى الْبَدَلِ .
وَالْبَيْتُ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ : ١٠/٣ وَالْمُسَاعَدِ : ١٢٨/٢ وَالْأَشْمُونِ : ٢٤/٣ وَالْعَيْنِ بِرَقْمٍ : ٧٨٦ .

(٣) يَنْظُرُ : الْأَصُولُ فِي النَّحْوِ لِابْنِ السَّرَّاجِ : ١١٩/١ ، وَالْكِتَابُ : ١٧٦/٢ ، وَالْإِرْتِشَافُ : ١٩/٣ ، وَالْمَجْمَعُ : ٨٥/٢ .

(٤) لَمْ نَعثرْ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ فِيمَا لَدَيْنَا مِنْ مَرَاجِعٍ .

تَبَاكَرَنَ الدِّيَارَ يَزِفْنَ فِيهَا وَبَنَسَ مِنَ الْمَلِيحَاتِ الْبَدِيلُ^(١)

قَالَ الْأَسْتَاذُ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الرَّبِيعِ : وَلَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ نَعَمَ وَمُفَسِّرِ الْمُضْمَرِ لَا تَقُولُ : نَعَمَ فِي الدَّارِ رَجُلًا زَيْدٌ^(٢) انتهى ، وَقَدْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ مَا يُخَالِفُ قَوْلَهُ قَالَ تَعَالَى^٣ ﴿بَنَسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ فَفَصَّلَ بَيْنَ بَنَسَ وَتَفْسِيرِهِ بِقَوْلِهِ لِلظَّالِمِينَ ، وَوَجَدْتُ فِي شِعْرِ الْعَرَبِ الْفَصْلَ بَيْنَ بَنَسَ وَمَرْفُوعِهَا بِإِذْنِ قَالَ الشَّاعِرُ :^(٤)
أَرُوْحَ وَلَمْ أُحْدِثْ لِلَيْلَى زِيَارَةً
لَيْسَ إِذْنُ رَاعِي الْمُوَدَّةِ وَالْوَصْلِ
قَوْلُهُ :

وَجَمْعُ تَمِيْزٍ وَفَاعِلٍ ظَهَرَ فِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمْ قَدْ اشتهر

مَذْهَبُ السِّيَرَاتِيَّ وَجَمَاعَةٍ وَنُسِبَ إِلَى سَبِيوَيْهِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا فَلَا يَجُوزُ : نَعَمَ الرَّجُلُ رَجُلًا زَيْدٌ وَأَجَازَ ذَلِكَ الْمُبَرِّدُ وَابْنُ السَّرَّاجِ وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ^(٥) وَفَصَّلَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا فَقَالَ : إِنْ أَفَادَ التَّمْيِيزُ مَعْنَى لَا يُفِيدُهُ الْفَاعِلُ جَازَ نَحْوُ : نَعَمَ الرَّجُلُ رَجُلًا فَارِسًا زَيْدٌ لَمَّا وَصِفَ التَّمْيِيزُ بِقَوْلِهِ : فَارِسًا أَفَادَ مَا لَمْ يُفِيدُهُ الْفَاعِلُ^(٦).

(١) البيت من بحر الوافر وهو في وصف ظباء يرقصن ، وانظر البيت في التذييل والتكميل : ٤ / ٤٨٦ ، وارتشاف الضرب : ٣ / ١٩ ، والجمع : ٢ / ٨٥ ، وظاهرة الفصل عند النحويين : ٨٧ (د/ عبد العزيز فاخر).

(٢) شرح المقرب : ١ / ٣٥٧ (المرفوعات) ، وظاهرة الفصل عند النحويين : ٨٨ .
(٣) من الآية : ٥٠ من سورة الكهف .

(٤) البيت من بحر الطويل لأبي هلال غصين بن وراق الأعرابي يلوم نفسه كيف لا يزور أحبائه وانظر البيت في المولف والمختلف ص ٨٢ (دار الجيل) ، والارتشاف : ٣ / ١٩ ، والتذييل : ٤ / ٤٨٧ ، والجمع : ٢ / ٨٥ ، ومعجم الشواهد : ٣٩٢ .

الشاهد قوله : (لَيْسَ إِذْنُ رَاعِي الْمُوَدَّةِ) حيث فصل بإذن بين بنس وفاعلها .

(٥) منع سبيويه والسيراطي الجمع بين فاعل نعم الظاهر والتمييز وأجازه المبرد والفراسي . ينظر : الكتاب : ٢ / ١٧٧ ، والخصائص : ١ / ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، والمقتضب : ٢ / ١٥٠ ، والإيضاح بشرح المقتصد : ١ / ٣٧٢ ، وتوضيح المقاصد : ٣ / ٩٠ ، والتصريح : ٢ / ٩٦ .

(٦) شرح المقرب لابن عصفور : ١ / ٣٨٨ ، ٣٨٩ (المرفوعات) ، والتصريح : ٢ / ٩٦ ، والجمع :

وَسْتَدَلَّ مَنْ أَجَازَ ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ: ^(١)

تَرَوُّدٌ مِثْلَ زَادٍ أَيْبِكَ فِينَا فَنِعَمَ الزَّادُ زَادُ أَيْبِكَ زَادًا
وَيَقُولُ الْآخَرُ: ^(٢)

وَالْتَّغْلِبِيُّونَ بِشَسِّ الْفَحْلِ فَحْلُهُمْ فَحَلًا وَأُمُّهُمْ زَلَاءُ مَنْطِقُ
وَيَقُولُ الشَّاعِرُ: ^(٣)

نِعْمَ الْفَتَاةُ فَتَاةٌ هِنْدٍ لَوْ بَدَلْتُ رَدَّ التَّحِيَةِ نُطْقًا أَوْ يَأْمَاءِ
فَرَادًا وَفَحَلًا وَفَتَاةٌ تَمَيِّزُ جُمُعَ بَيْنَهُ وَيَنَّ الْفَاعِلُ الظَّاهِرُ.

وَقَدْ أوردوا من تَمَيِّزِ الْمُؤَكِّدِ قَوْلَهُ تَعَالَى ^(٤) ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا
عَشَرَ شَهْرًا﴾ وَقَوْلُهُ ^(٥) ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾
وَقَوْلُهُ ^(٦) ﴿مِيقَتُ رَبِّمَ أَنْ نَعِينَ لَيْلَةً﴾ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ: ^(٧)

(١) البيت من بحر الوافر لجرير من قصيدة يمدح فيها عمر بن عبد العزيز والبيت في الديوان : ١ / ١١٨ ، وشرح التسهيل : ٣ / ١٥ ، وابن يعيش : ٧ / ٣٢ ، وشرح المقرب : ١ / ٣٨٥ (المرفوعات) ، والمنوع في النحو : ١٩٣ ، والتذيل : ٤ / ٥٠٩ ، وناظر الجيش : ٥ / ٣٥٤٥ .
الشاهد قوله : (فنعم الزاد .. زاد) حيث جمع بين فاعل نعم الظاهر والتيميز وهذا جائز عند بعض النحاة .

(٢) البيت من بحر البسيط لجرير من قصيدة يهجو فيها الأخطل والبيت في ديوان جرير : ١ / ١٩٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ١١٥ ، وناظر الجيش : ٥ / ٢٥٤٢ ، والتذيل : ٤ / ٥٠٨ ، واللسان (نطق) ، والتصريح : ٢ / ٩٦ ، والهمع : ٢ / ٨٦ .
الشاهد قوله : (بشس الفحل فحلهم فحلا) وهو كالبيت السابق .

(٣) البيت من بحر البسيط لم ينسب لأحد وهو في ناظر الجيش : ٥ / ٢٥٤٤ ، والتذيل : ٤ / ٥٠٨ ، والأشموقي : ٣ / ٣٤ ، والهمع : ٢ / ٨٦ ، والدرر : ٢ / ١١٢ .
الشاهد قوله : (نعم الفتاة فتاة هند) وهو كالبيتين السابقين .

(٤) من الآية : ٣٦ من سورة التوبة .

(٥) من الآية : ١٥٥ من سورة الأعراف .

(٦) من الآية : ١٤٢ من سورة الأعراف .

(٧) البيت من بحر الكامل من قصيدة لأبي طالب يمدح فيها رسول الله ﷺ (ديوانه ص ٣٦ - دار الثقافة - إيران) والبيت في شرح التسهيل : ٣ / ١٥ ، وحاشية الحضري : ٢ / ٤٣ ، والمنوع في النحو : ١٩٥ ، والتذيل : ٤ / ٥٠٩ ، وناظر الجيش : ٥ / ٢٥٤٥ =

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيْرِ أَذْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينًا

وَالْجَوَازُ اخْتِيَارٌ^(١) النَّاطِمُ وَالْمَنْعُ اخْتِيَارُ ابْنِ عُصْفُورٍ^(٢)

وَتَأْوِلُ مَا ظَاهَرَهُ جَوَازُ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَكُونَ (زَادًا) مَنْصُوبًا عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ مَحذُوفُ الزَّوَائِدِ ، وَقَدْ حَكَى الْفَرَاءُ اسْتِعْمَالَهُ ، أَوْ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ (مِثْلَ) مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ ، (وَفَنِعْمَ الزَّادُ زَادَ أَيْكَ) جُمْلَةً اعْتِرَاضِيَّةً بَيْنَ تَرْوُدِ وَمَعْمُولِهَا أَوْ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ مِثْلٍ عَلَى تَقْدِيرِ صِفَةٍ مَحذُوفَةٍ أَيْ : زَادًا حَسَنًا وَذَلِكَ عَلَى حَذْفِ الصِّفَةِ قَوْلُهُ : (فَنِعْمَ الزَّادُ زَادَ أَيْكَ) وَفَصَّلَ بِجُمْلَةٍ اِلْعِتْرَاضِيَّةِ بَيْنَ الْبَدَلِ وَالْمَبْدَلِ مِنْهُ ، وَتَأْوَلُوا (فَحَلًّا) وَ(فَتَاةً) عَلَى الْحَالِ الْمُؤَكَّدَةِ فَلَيْسَ تَمَيِّزِينَ قَالُوا : وَإِنَّمَا لَمْ يَحْزُ : نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلًا زَيْدٌ ؛ لِأَنَّ التَّمَيِّزَ مَبْنَاهُ عَلَى التَّبْيِينِ ثُمَّ يُعْرَضُ لَهُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ أَنْ يَقْتَرَنَ بِالْكَلَامِ مَا يُغْنِي عَنْهُ فَيَصِيرُ مُؤَكَّدًا أَلَا تَرَى أَنْ عَشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ وَأَمثالَ ذَلِكَ مُحْتَاجَةٌ فِي أَصْلِ وَضْعِهَا إِلَى التَّفْسِيرِ فَإِنْ اقْتَرَنَ بِهَا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ مَا يُبَيِّنُهَا كَانَ التَّمَيِّزُ حَيْنَتَهُ مُؤَكَّدًا وَلَيْسَ كَذَلِكَ : نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ فَإِنْ / ٣٩٤ الرَّجُلُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى أَنْ يُبَيَّنَ أَنَّهُ رَجُلٌ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ.

وَأَمَّا كَلَامُ سَبِيوِيَّةٍ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فَإِنَّهُ قَالَ فِي بَابِ مَا لَا يَعْمَلُ فِي الْمَعْرُوفِ إِلَّا مُضْمَرٌ : فَالَّذِي تَقَدَّمَ مِنَ الْإِضْمَارِ لَزِمَ لَهُ التَّفْسِيرُ حَتَّى يُبَيَّنَ وَلَا يَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْإِضْمَارِ فِي هَذَا الْبَابِ مُظْهِرًا^(٣)

وَوَظَاهِرُ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ الظَّاهِرَ الْفَاعِلَ وَالتَّمَيِّزُ لَا يَحْتَمِعَانِ وَتَأْوِلُ أَبُو عَلِيٍّ كَلَامَ سَبِيوِيَّةٍ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ لَا يَكُونُ الْفَاعِلُ ظَاهِرًا حَيْثُ يَلْزَمُ التَّمَيِّزُ بَلَى الْفَاعِلُ فِي حَالِ لِرُومِ التَّمَيِّزِ مُضْمَرٌ لَا غَيْرَ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلًا زَيْدٌ فَلَا يَكُونُ التَّمَيِّزُ لَازِمًا.

= الشاهد فيه قوله : (من خير أذيان البرية دينا) وهو كالأبيات السابقة.

(١) ينظر : شرح التسهيل : ١٤ / ٣ ، وتوضيح المقاصد : ٩٠ / ٣ .

(٢) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١٠٦ / ١ .

(٣) الكتاب : ١٧٧ / ٢ .

وَأَمَّا مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ يَحُوزُ جَمْعُ الْفَاعِلِ وَالتَّمْيِيزُ إِذَا أَفَادَ مَعْنَى لَا يَفِيضُهُ
الْفَاعِلُ فَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَسْوَدِ: ^(١)

تَخَيَّرَهُ وَلَمْ يَغْدِلْ سِوَاهُ فَنِعَمَ الْحَيُّ مِنْ حَيِّ تَهَامٍ ^(٢)

وَبِقَوْلِ الْكُرُوسِ بْنِ حِصْنٍ: ^(٣)

وَقَائِلُهُ نِعَمَ الْفَتَى أَلَتْ مِنْ فَتَى إِذَا الْمَرْضِعُ الْعَوَجَاءُ جَالَ بَرِيئَهَا ^(٤)

لَمَّا وَصَفَهُ بِتَهَامٍ أَفَادَ مَا لَمْ يُفِدْهُ الْفَاعِلُ وَلَمَّا أَرَادَ بِفَتَى مَعْنَى مُنْفَتٍ أَيْ كَسِيمٍ
وَأَعْمَلُهُ فِي الظَّرْفِ أَفَادَ مَا لَمْ يُفِدْهُ الْفَتَى ، وَقَدْ تُؤَوَّلُ : مِنْ حَيِّ تَهَامٍ عَلَى أَنَّ (مِنْ)
فِيهِ مُبَعَّضَةٌ وَلَيْسَ بِتَمْيِيزٍ فَكَأَنَّهُ قَالَ : فَنِعَمَ الْحَيُّ الَّذِي هُوَ بَعْضُ الْحَيِّ التَّهَامِيِّ أَيْ وَاحِدٍ
مِنْهُ.

وَقَالَ بَعْضُ شَيْوَحِنَا : يَحُوزُ قَلِيلًا أَنْ يُقَالَ : نِعَمَ الرَّجُلُ رَجُلًا زَيْدٌ عَلَى جِهَةِ
التَّوَكِيدِ ، حُكِيَ : نِعَمَ الْقَتِيلُ قَتِيلًا أَصْلَحَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ.

(١) هو أبو بكر بن الأسود بن شعوب الليثي وشعوب اسم أمه نسب إليها.

(٢) البيت من بحر الوافر لأبي بكر بن أسود بن شعوب من قصيدة يرثي فيها هشام بن المغيرة
وكان من أشرف مكة ، والبيت في شرح المقرب : ١ / ٣٨٨ ، والتصريح : ٩٦ / ٢ ، والمجموع
: ٨٦ / ٢ ، والتذيل : ٥١٣ / ٤ .

الشاهد فيه قوله : (فنعم الحي من حي تمام) حيث جاز الجمع بين فاعل نعم الظاهر والتَّمْيِيزُ
لأنه أفاد معنى .

(٣) في المؤلف والمختلف ص ٢٥٢ الكروس الطائي بن زيد أحد شعراء طيء.

(٤) البيت من بحر الطويل وقد نسب الشارح وهو في الأشتومي : ٣ / ٣٥ ، والتذيل : ٥١٤ / ٤ ،
وتوضيح المقاصد : ٣ / ٩٥ ، والعيني برقم : ٧٩٣ ، واللسان (برم).

اللغة : حال : تحرك ، برعها : حبل تشده المرأة على وسطها فإذا تحرك دل على أن المرأة
هزيلة.

الشاهد قوله : (نعم الفتى أنت من فتى) وهو كالبيت السابق.

قوله :

وَمَا : مُمَيِّزٌ وَقِيلَ : فَاعِلٌ فِي نَحْوِ : نَعَمْ مَا يَقُولُ الْقَائِلُ

مَا : بَعْدَ نَعَمْ وَيُسَمَّى إِذَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَهَا فِعْلٌ أَوْ لَا إِنْ كَانَ بَعْدَهَا فِعْلٌ نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى ^(١) ﴿ يَفْسَمَا أَشْتَرُوا بِمِثْلِهِمْ أَنْفُسَهُمْ ﴾ كَانَتْ تُمَيِّزاً تَكْرَرةً مَوْصُوفاً بِالْفِعْلِ
وإنْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا فِعْلٌ بَلِ اسْمُ الْمُخْصُوصِ بِالْمَدْحِ أَوْ بِالذَّمِّ نَحْوُ : نَعَمْ مَا زَيْدٌ وَيُسَمَّى
مَا عَمَرُو كَانَتْ تُمَيِّزاً وَكَانَتْ تَكْرَرةً غَيْرَ مَوْصُوفَةٍ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى ^(٢) ﴿ إِنْ تَبَدُّوا
الْصِّدْقَتِ فَنِعِمَّاهِ ﴾ هَذَا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ ^(٣) ، وَذَهَبَ ابْنُ كَيْسَانَ إِلَى أَنَّهُ تَأْمُرُ
مَرْفُوعٌ ، وَأَجَازَ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً فَيَجْرِي مَجْرَى التَّكْرَرةِ مَرَّةً وَمَجْرَى الْمَعْرِفَةِ مَرَّةً ^(٤) ،
وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ (مَا) مَعَ نَعَمْ وَيُسَمَّى كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ
قَالُوا : وَالاسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَهَا مَرْفُوعٌ بِنَعَمْ وَيُسَمَّى ^(٥) ، وَمَنْ قَالَ : بَيَّنَّتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ لَمْ
يَقُلْ : بَيَّنَّتِ مَا هِنْدٌ وَمَنْ أَجَازَ : نِعِمَّتِ الْمَرْءُ مَكَّةً لَمْ يَلْزِمُهُ أَنْ يَقُولَ : نِعِمَّتِ مَا
جَارِيَتُكَ فَإِذَا جِئْتَ بَعْدَ مَا بِالْفِعْلِ نَحْوُ : نَعَمْ مَا صَنَعْتَ فَمَا مَحْذُوفَةٌ وَالتَّقْدِيرُ : نِعَسَمَ
مَا مَا صَنَعْتَ فَمَا الْأَوَّلَى مُبْهَمَةٌ وَالثَّانِيَةُ تُفَسِّرُهَا مَا فِي صِلَتِهَا وَكَفَتْ إِحْدَاهُمَا عَنِ
الْأُخْرَى.

(١) من الآية : ٩٠ من سورة البقرة.

(٢) من الآية : ٢٧١ من سورة البقرة.

(٣) ينظر : الجني الداني : ٣٣٧ ، ٣٣٨.

(٤) هذا مذهب المبرد وابن السراج أيضاً . ينظر : الجني الداني : ٣٣٨ ، والمغني : ١ / ٢٩٨ ،

وهو بنصه في التذييل : ٤ / ٤٧٧.

(٥) وقائل هذا الرأي هو الفراء . ينظر : الجني الداني : ٣٣٨ ، والأشون : ٣ / ٣٦ . وتصبح

نعما مثل حبذا بهذا التركيب والاسم الظاهر هو الفاعل وقد أغنى عن المخصوص أو المخصوص

محذوف ، وهذا الكلام بنصه في التذييل والتكميل : ٤ / ٤٧٩.

واختلفوا في المحذوفة فقال الكسائي: هي الثانية، وقال الفراء: المحذوفة هي الأولى، وذهب قوم إلى أنه لا حذف هنا وما مصدرية^(١) وتأويله: بئس صنيعك ولا يحسن في الكلام بئس صنيعك حتى تقول: بئس الصنيع صنيعك وهذا كما تقول: أظن أن تقوم ولا يحسن: أظن قيامك وإن كان بمعناه حتى تقول: أظن قيامك سريعا وإنما حسن: نعم ما صنعت وأظن أن تقوم حين صار الكلام على قسمين وكفى من الاسمين اللذين بعد الظن ونعم، قالوا: فإن قدرت (ما) تقدير الذي والذي لا يجوز أن يلي نعم، وليس الآن قبله ما تعتمد نعم عليه من المفسر فهناك ما محذوفة مكفئ منها بالذي وصلت بالفعل وتقديرها لو جيء بها تقدير المنصوب، وإن جعلت (ما) في معنى ما فيه أل اكتفيت بها من التي في معنى الذي فصارت كقول العرب: نعم الرجل / ٣٩٥ عندك ونعم الرجل أكرمتم^(٢) وهذا الذي ذكر أنه من كلام العرب ذكر صاحب رؤوس المسائل فيه خلافا قال: أجاز الكسائي: نعم الرجل يقوم ونعم الرجل عندي ومنعه أكثر النحويين^(٣) انتهى، وقد جاء في الشعر ما يدل على جواز: نعم الرجل يقوم لكنه قليل ومنه^(٤)

لبئس المرء قد ملئ ارتياحا ويأبى أن يرعى ما يرعى

التقدير: امرؤ قد ملئ ارتياحا، وقال الأخطل^(٥):

-
- (١) ينظر المساعد: ١٢٨/٢، والأشوبى: ١٣٦/٣، وهو ينص في التذييل والتكميل: ٤٧٩/٤.
 (٢) في التذييل والتكميل: ٤٨٠/٤ قال: انتهى نقل هذا المذهب.
 (٣) قال ابن عقيل: "وقال ابن أصيبع: أجاز الكسائي: نعم الرجل يقوم ونعم الرجل عندي ومنعه أكثر النحويين انتهى". المساعد: ١٣٦/٢.
 (٤) البيت من بحر الوافر لم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل: ١٩/٣، والتذييل: ٤/٤٨٠، وناظر الجيش ٤/٢٥٦٩.
 الشاهد قوله: (لبئس المرء قد ملئ) حيث حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه إذ التقدير: لبئس المرء رجل قد ملئ ارتياحا.
 (٥) البيت من بحر الطويل للأخطل في ديوانه ص ١٥٩ من قصيدة طويلة يمدح فيها خالد بن عبد الله بن أبي العيص بن أمية، وهو في التذييل والتكميل: ٤٨٠/٤، والمساعد: ١٣٦/٢.
 الشاهد قوله: (نعم الفتي يرحى) استدلل به الكسائي على جواز نعم الرجل يقوم وأن التقدير فيه: نعم الفتي فتي يرحى فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه.

إِلَى خَالِدٍ حَتَّى أَتَخَنَ بِخَالِدٍ فَنِعَمَ الْفَتَى يُرْجَى وَنِعَمَ الْمُؤْمَلُ

التقدير: فتى يُرجى وهذا الذي روي عن الكسائي من حذف: فتى يُرجى هو مع المرفوع ومنع من ذلك مع المنصوب فتقول: نعم الرجل يقوم ولا يحيز: نعم رجلاً يقوم يعني أنه يجيء الحذف بعد الاسم الظاهر المرفوع بنعم ولا يجيء الحذف بعد الاسم المنصوب بعد نعم، وعلة ذلك عنده بعد التكرار أن الاسم فاعل بنعم والفاعل لا يجوز حذفه وإقامه الفعل مقامه وأما بعد المرفوع فهو مبتدأ وجاز حذف هذا المبتدأ كما جاز في قوله: (١)

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا أَمُوتُ وَأُخْرَى أَبْتِغِي الْعَيْشَ أَكْذُحُ

وقد جاء أيضاً محذوفاً مبقى متعلق به نحو قوله: (٢)

بِئْسَ مَقَامُ الشَّيْخِ أَمْرِسٍ أَمْرِسٍ إِمَّا عَلَى قَعْرِ وَإِمَّا أَقْعَنْسَسِ

التقدير: مقام مقول فيه أمرسٍ أمرسٍ.

ولم يتعرض الناطم لمجيء الاسم بعد بسماً ونعم ما إنما ذكر مسألة: إذا جاء بعد (ما) الفعل فذكر فيه خلافاً فممنهم من قال: إنها تميز وهو مذهب البصريين

(١) البيت من بحر الطويل لتميم بن مقبل ويوجد في الكتاب: ٣٤٦/٢، والمقتضب: ١٣٦/٢، ومعاني القرآن للفرأ: ٣٢٣/٢، وشرح التسهيل: ١٩/٣، وناظر الجيش: ٥/٢٥٦٩. الشاهد قوله: (أموت وأخرى أبتغي) حيث حذف مبتدأ كل منهما والتقدير: تارة أموت وتارة أخرى.

(٢) البيت من بحر الرجز ويوجد في شرح التسهيل: ٢٠/٣، والتذيل: ٥٤٨/٤، والإنصاف: ٧٦/١، والمساعد: ١٣٦/٢، والهمع: ٨٧/٢.

اللغة: أمرس أمرس: اخرج اخرج وهما فعل أمر، القعر: الخطاف يكون في الجبل، اقعنسس: تأخر وهو أمر أيضاً.

الشاهد قوله: (بئس مقام الشيخ أمرس) حيث حذف المخصوص وصفته وبقي متعلقتهما والأصل بئس مقام الشيخ مقام مقول فيه أمرس أمرس.

، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : إِنَّهَا فَاعِلٌ نَعَمْ^(١) وَيُسْ ، وَأَنْبَهَمَ فِي قَوْلِهِ (وَقِيلَ فَاعِلٌ) فَلَمْ يُبَيِّنْ جِهَةَ الْفَاعِلِيَّةِ أَمِ هِيَ مَوْصُولَةٌ أَمْ هِيَ مَعْرِفَةٌ تَأْمَةٌ بِمَعْنَى الشَّيْءِ ؟ وَهَذَا مَذْهَبُ ابْنِ السَّرَّاجِ وَالْفَارِسِيِّ وَأَحَدِ قَوْلِي الْفَرَاءِ وَلُسَبَ إِلَى سِيَبَوِيهِ^(٢).

وَتَلَخَّصَ مِنْ هَذَا كُلِّهِ أَنَّهُ إِذَا جَاءَ بَعْدَ (مَا) الْأِسْمُ نَحْوُ قَوْلِ الْعَرَبِ : بِسْمًا تَرْوِيحٌ وَلَا مَهْرٌ فَأَعْرَبَ مَا فَاعِلٌ بِسْ عَلَى أَنَّهَا مَعْرِفَةٌ تَأْمَةٌ أَوْ تَمِيزٌ وَفَاعِلٌ نَعَمْ مُضْمَرٌ مُفَسَّرٌ بِلَفْظِ مَا أَوْ هِيَ تَرَكِبَتْ مَعَ بِسْ ، وَتَرْوِيحٌ : فَاعِلٌ بِسْمًا أَقْوَالٌ ثَلَاثَةٌ^(٣).

وَإِذَا جَاءَ بَعْدَهَا الْفِعْلُ نَحْوُ : نَعَمْ مَا صَنَعْتَ فَأَعْرَبَ مَا فَاعِلًا عَلَى أَنَّهَا مَعْرِفَةٌ تَأْمَةٌ ، وَالْفِعْلُ صِفَةٌ لِمَخْصُوصٍ مَحْذُوفٍ التَّقْدِيرُ : نَعَمْ الشَّيْءُ شَيْءٌ صَنَعْتَهُ ، أَوْ مَا مَنْصُوبَةٌ عَلَى التَّمِيزِ لِلْمُضْمَرِ فِي نَعَمْ مَوْصُوفَةٌ بِالْفِعْلِ وَالْمَخْصُوصُ مَحْذُوفٌ ، أَوْ الْفِعْلُ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لِمَخْصُوصٍ مَحْذُوفٍ وَالتَّقْدِيرُ : نَعَمْ شَيْئًا شَيْءٌ صَنَعْتَهُ ، أَوْ مَوْصُولَةٌ عَلَى قَوْلِ مَنْ يُحِيزُ : نَعَمْ الَّذِي ، وَصَنَعْتَ صِلَتُهُ وَالْمَخْصُوصُ مَحْذُوفٌ أَوْ مَوْصُولَةٌ وَمَا أُخْرَى تَمِيزٌ مَحْذُوفٌ وَالتَّقْدِيرُ : نَعَمْ شَيْئًا الَّذِي صَنَعْتَهُ أَوْ هِيَ التَّمِيزُ وَمَا الْمَوْصُولَةُ مَحْذُوفَةٌ أَوْ هِيَ مَصْدَرِيَّةٌ فَيَنْسَبُكُ مَعَهَا مَصْدَرٌ تَقْدِيرًا هُوَ الْفَاعِلُ يَبْسُ أَقْوَالٌ سَبْعَةٌ^(٤).

وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ (مَا) تَمِيزٌ فَقَوْلُهُ ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّ التَّمِيزَ لَا يَدُ أَنْ يَكُونَ قَابِلٌ أَلْ وَهَذَا مَعْلُومٌ بِالِاسْتِقْرَاءِ ، وَلِأَنَّ التَّمِيزَ إِنَّمَا يُجَاءُ بِهِ لِيَتَبَيَّنَ جِنْسُ الْمَمِيزِ إِذَا أَنْبَهَمَ وَمَا فِي غَايَةِ الْإِبْهَامِ فَلَا تَكُونُ تَمِيزًا ، وَقَدْ قَالَ سِيَبَوِيهِ : فَأَمَّا مَا فَإِنَّهَا مِنْهُمْ تَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَقَدْ نَصَّ أَصْحَابُنَا عَلَى أَنَّهُ لَا يُعَمِّزُ بِالْأَسْمَاءِ الْمُتَوَعِّلَةِ فِي الْبِنَاءِ وَلَا بِالْأَسْمَاءِ الْمُتَوَعِّلَةِ فِي الْإِبْهَامِ كَشَيْءٍ وَمَا أَشَبَّهَهَا وَلَا شَيْءٌ أَدْخَلَ فِي الْبِنَاءِ وَالْإِبْهَامِ مِنْ مَا فَلَا يَحُوزُ التَّمِيزَ بِهَا^(٥).

(١) ينظر : شرح التسهيل : ٣ / ١٢ ، ١٣ ، والمساعد : ٢ / ١٢٧ ، والمغني : ١ / ٢٩٨ .

(٢) ينظر : الكتاب : ١ / ٣٧ ، ٤٧٦ ، والمغني : ١ / ٢٩٨ ، والتذيل والتكميل : ٤ / ٤٧٦ .

(٣) التذيل والتكميل : ٤ / ٤٧٥ وما بعدها ، وعمهيد القواعد : ٥ / ٢٥٥٢ .

(٤) المرجعان السابقان (نفس الجزء والصفحة) .

(٥) التذيل والتكميل : ٤ / ٤٧٧ .

وقد ردَّ أبو ذرٍّ مصعبُ بنُ أبي بكرٍ الخشني^(١) على أبي عليٍّ على تخريجِهِ قولَهُ تعالى^(٢) ﴿فَنِعْمًا هِيَ﴾ على أن (مَا) تامةٌ في موضعِ نصبٍ على التمييزِ^(٣) وكان يقولُ : هِيَ كالمُضْمَرِ / ٣٩٦ المجهولِ الذي في نِعَمَ لا يُدرى ما يعنى بِهِ وكذلك مَا ولا يُفسرُ الشيءُ بِمَا هُوَ مثلهُ في الإيهامِ ، وإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ تُكُونَ مَا فَاعِلَةٌ نِعَمَ أَيَّ فَنِعَمَ الشيءُ هِيَ^(٤) ، وقَدَّرَ سيبويهُ : غَسَلَتْهُ غَسَلًا نِعْمًا نِعَمَ الغُسلِ^(٥) ، وقَدَّرَ الميردُّ : دَقَّقَتْهُ دَقًّا نِعْمًا نِعَمَ الدَّقِّ^(٦) ، وكان أبو إسحاق بنُ ملكون يقولُ : (ما) هُنَا أَشَدُّ إِبْهَامًا مِنْ شَيْءٍ وَمَوْقِعُهَا هُنَا أَحْسَنُ مَوْقِعٍ ؛ لِأَنَّ الْقَصْدَ فِي الْمَذْحِ وَالذَّمِّ تَعْمِيمُ جِنْسِ الْمَذْحِ فَكَأَنَّهُ هُنَا مَذْحُ كُلِّ شَيْءٍ لِأَجْلِ الَّذِي ذَكَرَ أَوْ ذَمَّ كُلُّ شَيْءٍ انْتَهَى.^(٧)

(١) هو ابن أبي الركب مصعب بن محمد الخشني الأندلسي نحوي ابن نحوي توفي سنة ٦٠٤هـ.

(٢) سورة البقرة : ٢٧١.

(٣) نص كلام أبي علي في الشيرازيات ٢ / ٤٨٩ (تحقيق هندايي) يقول وقد ذكر الآية : لا تكون ما فيه إلا منصوبة وهي منكورة لأنها إنما تعرف بالصلة ولا صلة هنا فتعرفها فأما هي فهو المخصوص بالمدح.

(٤) انظر نضه في التذيل والتكميل : ٤ / ٤٧٨ ، وفي تمهيد القواعد : ٥ / ٢٥٥٣.

(٥) الكتاب : ١ / ٧٣.

(٦) المقتضب : ٤ / ١٧٥.

(٧) انظر رأي ابن ملكون في التذيل : ٤ / ٤٧٨.

﴿إِعْرَابُ الْمَخْصُوصِ﴾

قَوْلُهُ :

وَيَذْكُرُ الْمَخْصُوصُ بَعْدَ مُبْتَدَأٍ أَوْ خَبَرٍ اسْمٍ لَيْسَ يَبْدُو أَبَدًا

ذَكَرَ أَنَّ الْمَخْصُوصَ بِالْمَذْحِ أَوْ الذَّمِّ بَعْدَ نَعَمٍ وَيَسَّرَ يَحْوِزُ فِي إِعْرَابِهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً وَالْجُمْلَةُ الَّتِي قَبْلَهُ مِنْ قَوْلِكَ : نَعَمْ الرَّجُلُ أَوْ نَعَمْ رَجُلًا فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ كَحَالِهِ إِذَا مَذَحْتَهُ فَقُلْتَ : نَعَمْ الرَّجُلُ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ فِي الرِّابِطِ لِهَذِهِ الْجُمْلَةِ بِالْمُبْتَدَأِ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ هَذَا.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ وَجُوبًا كَمَا حُذِفَ وَجُوبًا فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْعَالِمِ إِذَا قَطَعْتَ إِلَى الرَّفْعِ ، وَحَوِزَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا فِيهِ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ الْخَبَرِ تَقْدِيرُهُ : زَيْدٌ الْمَذْمُوحُ أَوْ الْمَذْمُومُ^(١) وَكَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : نَعَمْ الرَّجُلُ قِيلَ لَهُ مَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ هُوَ زَيْدٌ أَوْ قَالَ الْمَذْمُوحُ ، أَوْ الْمَذْمُومُ إِذَا قُلْتَ : بِئْسَ الرَّجُلُ زَيْدٌ.

فَأَمَّا الْوَجْهُ الْأَوَّلُ فَحَائِزٌ بِاتِّفَاقٍ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ دُخُولُ تَوَاسِخِ الْإِنْبَاءِ عَلَيْهِ نَحْوُ قَوْلِ زُهَيْرٍ^(٢) :

(١) هذا رأي ابن عصفور . ينظر : شرح الجمل الكبير : ٦٠٥/١ ، ٦٠٦ ، والمقرب : ٧٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٧/٣ .

(٢) البيت من بحر الطويل من معلقة زهير بمدح في بعضها الحارث بن عوف وهرم بن سنان والبيت في شرح ديوان زهير : ١٤ ، وشرح التسهيل : ١٧/٣ ، والمساعد : ١٣٤/٢ ، وشرح المقرب : ٤٠٥/١ ، والخزانة : ٣٨٧/٩ ، والتذيل : ٧٣٤/٤ ، وتهييد القواعد : ٢٥٦٥/٥ .

اللغة : السحيل : المفتول على قوة واحدة ويطلق على وقت الرخاء ، والميرم : المفتول على قوتين ويطلق على وقت الشدة .

الشاهد قوله : (لنعم السيدان وجدتما) حيث دخل التاسخ على المخصوص وأصله لنعم السيدان أنتما ثم دخلت عليه وجد .

يَعِينَا لِنَعْمَ السَّيِّدَانِ وَجَدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ
وقال آخر: ^(١)

لَعَمْرِي لَنْ أُنْزِفْتُمْ أَوْ صَحَوْتُمْ لَيْسَ التَّدَامِي كُنْتُمْ آلَ أَبَجْرَا
فَأَعْمَلَ (وَجَدَ) فِي ضَمِيرِ الْمَدْمُوحِينَ وَجَعَلَ (نَعْمَ السَّيِّدَانِ) فِي مَوْضِعِ مَفْعُولِهَا
الثَّانِي ، وَأَعْمَلَ (كُنْتُمْ) فِي ضَمِيرِ الْمَذْمُومِينَ وَجَعَلَ (لَيْسَ التَّدَامِي) فِي مَوْضِعِ خَبَرِ
كُنْتُمْ وَتَقَدَّمَتِ الْجُمْلَتَانِ وَالتَّيَّةُ بِهِمَا التَّأخِيرُ كَمَا تَقَدَّمَتِ الْجُمْلَةُ خَبَرًا لِلْمُبْتَدَأِ نِسِي
قوله: ^(٢)

قَدْ ثَكَلْتُ أُمَّهُ مِنْ كُنْتُ وَاحِدَةً وَصَارَ مُتَشَبِّهًا فِي بُرْثَنِ الْأَسَدِ
وَلِذَلِكَ سَاغَ عَوْدُ الضَّمِيرِ مِنَ الْجُمْلَةِ عَلَى (مَنْ) وَإِنْ كَانَ مُتَأَخِّرًا فِي الْفَسْطِ ؛
لَأَنَّ التَّيَّةَ بِالْجُمْلَةِ التَّأخِيرُ.

وَأَمَّا الْوَجْهَانِ الْآخِرَانِ فَفِي جَوَازِهِمَا خِلَافٌ : ذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ابْنُ خُرُوفٍ
إِلَى امْتِنَاعِ ذَلِكَ ، وَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى جَوَازِ ذَلِكَ وَنَسِبَ جَوَازَ كَوْنِهِ خَبَرًا مُبْتَدَأً
مَحْذُوفٍ إِلَى سَيِّوِيهِ. ^(٣)

(١) البيت من بحر الطويل لشاعر يدعى الأبيود الربوعي في هجاء آل أبجر بن جابر العجلي.

اللغة : أنزفتم : من أنزف الشارب إذا ذهب عقله من السكر ، صحوم : من صحا الشارب : تبه.
والبيت في شرح التسهيل : ١٧ / ٣ ، والتذيل : ٥٤٤ / ٤ ، وناظر الحيش : ٢٥٦٦ / ٥ ،
واللسان (نزف) ، والجمع : ٨٦ / ٢ ، وشرح المقرب : ٤٠٥ / ١ .

الشاهد قوله : (ليس التدامي كنتم) وهو كاليبيت السابق إلا أن الناسخ هنا هو (كان).

(٢) البيت من بحر البسيط وهو لحسان بن ثابت في الفخر بالشجاعة حيث يذكر أن من يلقاه
تفقدته أمه ويصير لحما للأسود.

الشاهد قوله : (قد ثكلت أمه من كنت) حيث تقدم الخبر الواقع جملة فعلية على المبتدأ وأصله
: من كنت واجده قد ثكلته أمه ، وانظر البيت في ديوان حسان ص ١٠٥ ، والكامل للمبرد :
٩٤ / ١ ، والتذيل : ٥٣٤ / ٤ .

(٣) انظر : الكتاب : ١٧٢ / ٢ ، وشرح التسهيل : ١٦ / ٣ ، ١٧ ، وشرح المقرب : ٣٩٨ / ٣ ،

وَحُجَّةُ ابْنِ عَرُوفٍ أَنَّهُ ثَبَتَ بِاتِّفَاقٍ كَوْنُهُ مُبْتَدَأً بِذَلِكَ جَوَازِ دُخُولِ نَاسِخِ
الْإِبْتِدَاءِ عَلَيْهِ وَلَا دَلِيلَ عَلَى جَوَازِ الْوَجْهَيْنِ الْآخَرَيْنِ مَعَ تَعَلُّلِ الْإِضْمَارِ فَيَنْبَغِي أَنْ لَا
يُقَالَ بِهِ ^(١).

وَقَدْ كَسَبَ النَّاطِقُ جَوَازَ كَوْنِهِ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ إِلَى سَيِّوِيهِ قَالَ : لَوْ كَانَ
خَبَرًا لَجَازَ نَصْبُهُ بَعْدَ كَانَ وَجَعَلُهُ ثَانِيًا لَطَنَّتْ فَكَانَ يُقَالُ : نَعَمْ الرَّجُلَانِ وَجَدَا إِيَّاكُمَا
وَلَمْ تَقُلِ الْعَرَبُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ قَالَ : وَلَوْ كَانَ خَبَرًا لِلزِّمَّةِ أَيْضًا أَنْ يَدْخُلَ عَلَى ذَلِكَ
الضَّمِيرِ الْمَحذُوفِ إِنَّ لَأَنَّ الْخَبَرَ وَالْمَخْبَرَ عَنْهُ عِنْدَ مَنْ يَرَى ذَلِكَ جُمْلَةً خَبَرِيَّةً أُجِيبَ بِهَا
سُؤَالٌ مُقَدَّرٌ وَتَوْكِيدٌ مَا هُوَ كَذَلِكَ بِأَنْ جَائِزٌ وَالْجَوَازُ هُنَا مُتَّفَقٌ مَعَ أَنَّهُ مِنْ لَوَارِمِ
الْخَبَرِيَّةِ فَالْخَبَرِيَّةُ إِذَنْ مُتَّفَقَةٌ لِأَنَّ اللَّازِمَ يَدُلُّ عَلَى انْتِفَاءِ الْمَلْزُومِ انْتَهَى كَلَامُهُ ^(٢).

وَلِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ : الَّذِي قَالَ فِيهِ / ٣٩٧ إِنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ
عَلَى سَبِيلِ الْوَجُوبِ بَلْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْجَوَازِ وَبِمَكْنِ أَنْ الْعَرَبَ حِينَ أَدَخَلْتَ النَّاسِخَ
لَمْ تَرَاعَ هَذَا الْجَائِزَ بَلْ رَاعَتْ الْجَائِزَ الْآخَرَ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً ؛ لَأَنَّهَا التَّرَمَّتْ حَذَفَ
هَذَا الْمُبْتَدَأَ فَلَوْ رَاعَتْ هَذَا الْجَائِزَ الثَّانِي عِنْدَ دُخُولِ النَّاسِخِ لَكَانَ نَقْضًا لِمَا اعْتَرَمُوا عَلَيْهِ
مِنَ الْحَذَفِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا ذَاكَ يَبْرُزُ فِي كَانَ وَأَحْوَاهَا فِي التَّنْبِيهِ وَالْجَمْعِ وَفِي ظَنَنْتُ فِي كُلِّ
أَحْوَالِهَا.

وَأَيْمًا يَرُدُّ هَذَا الْمَذْهَبَ بِأَنَّهُ قَدْ حُذِفَ هَذَا الْمَخْصُوصُ فِي : نَعَمْ الْعَبْدُ وَنَحْوِهِ
فَيَنْضَمُّ إِلَى حَذَفِ الْمُبْتَدَأِ حَذَفُ الْمَخْصُوصِ الَّذِي هُوَ خَبَرُهُ فَتُحَذَفُ الْجُمْلَةُ بِأَسْرِهَا مِنْ
الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْقَى مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ بِخِلَافِ قَوْلِهِ نَعَمْ بَعْدَ قَوْلِ الْمُخَاطَبِ
الْمُسْتَفْهَمِ أَزِيدَ قَائِمٌ ؟ فَإِنْ نَعَمْ دَلَّتْ عَلَى الْجُمْلَةِ الْمَحذُوفَةِ إِذِ التَّقْدِيرُ : نَعَمْ زَيْدٌ قَائِمٌ وَهَذَا
لَا شَيْءَ يَدُلُّ عَلَى الْجُمْلَةِ الْمَحذُوفَةِ وَأَيْضًا إِذَا جَعَلْنَا زَيْدًا فِي : نَعَمْ الرَّجُلُ زَيْدٌ خَبَرَ
مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ أَيْ هُوَ زَيْدٌ كَانَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ غَيْرَ مُتَعَلِّقَةٍ بِالْأُولَى ؛ لِأَنَّهَا لَا مَوْضِعَ لَهَا

(١) التذييل والتكميل : ٥٣٧ / ٤ ، والمساعد : ١٣٥ / ٢.

(٢) انظر : شرح التسهيل : ١٦ / ٣.

مِنَ الإِعْرَابِ وَلَيْسَتْ مُفَسَّرَةٌ إِذِ الْمَفْسَرَةُ يَحُوزُ أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا بِالْجُمْلَةِ الَّتِي قَبْلَهَا وَلَا يَجِبُ ذِكْرُهَا وَهَذِهِ لَيْسَتْ كَذَلِكَ وَلَا هِيَ جُمْلَةٌ اعْتِرَاضٌ وَأَيْضًا فَلَاغُهُ إِذَا حُذِفَ الْمُخْصُوصُ لَزِمَ حَذْفُ جُمْلَتَيْنِ لَا دَلِيلَ عَلَى حَذْفِهِمَا وَهِيَ جُمْلَةُ السُّؤَالِ وَجُمْلَةُ الْجَوَابِ وَأَيْضًا فَاْلْمَفْهُومُ مِنْ قَوْلِكَ : نَعَمْ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَزَيْدٌ نَعَمْ الرَّجُلُ وَاحِدٌ فَكَمَا أَنَّهُ لَا يَتَوَهَّمُ فِي : زَيْدٌ نَعَمْ الرَّجُلُ أَنَّهُ عَلَى كَلَامَيْنِ فَكَذَلِكَ : نَعَمْ الرَّجُلُ زَيْدٌ.^(١)

وَقَالَ الْأَسَاطُذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَادِشِ^(٢) : لَا يُجِيزُ سَيِّوِيهِ أَنْ يَكُونَ الْمُخْتَصَّصُ بِالْمَدْحِ وَالذَّمِّ إِلَّا مُبْتَدَأً فِي : نَعَمْ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَبِئْسَ الرَّجُلُ عَمَرُو كَمَا كَانَ فِي : زَيْدٌ نَعَمْ الرَّجُلُ وَعَمَرُو بِئْسَ الرَّجُلُ وَذَلِكَ أَنَّ نَعَمْ وَبِئْسَ لَا يَتِمُّ الْمَعْنَى الْمَقْصُودُ بِهِمَا إِلَّا بِالاجْتِمَاعِ الْمُخْتَصَّصِ بِالْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ مَعَ الْجِنْسِ الَّذِي هُوَ مِنْهُ فَلَا يَتَقَدَّرُ عَلَى هَذَا إِلَّا مُبْتَدَأً كَمَا لَا يَتَقَدَّرُ : ذَهَبَ أَخُوهُ زَيْدٌ إِلَّا مُبْتَدَأً ، وَهَذَا يَقْتَضِي تَشْبِيهَهُ نَعَمْ بِهِ وَإِنَّمَا أَرَادَ سَيِّوِيهِ بِقَوْلِهِ^(٣) : إِذَا قَالَ نَعَمْ الرَّجُلُ فَكَأَنَّهُ قِيلَ : مَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ : عَبْدُ اللَّهِ وَإِذَا قَالَ : عَبْدُ اللَّهِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ : مَا شَأْنُهُ فَقَالَ : نَعَمْ الرَّجُلُ أَنَّ مَنْ هُوَ يَقْتَضِي الْمَسْأَلَةَ عَنِ الْمُخْتَبَرِ بِهِ بَعْدَ حُصُولِ خَبَرِهِ وَمَا شَأْنُهُ مِنْ خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ بَعْدَ حُصُولِهِ كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ ذَاهِبٌ وَذَهَبَ زَيْدٌ لَا أَنَّ الْمُخْتَصَّصَ بِالْمَدْحِ وَالذَّمِّ خَيْرٌ لِمُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ هَذَا رَأْيُ مَنْ أَسَاءَ التَّأْوِيلَ عَلَى سَيِّوِيهِ^(٤) انْتَهَى كَلَامُ ابْنِ الْبَادِشِ.

وَقَالَ الْأَسَاطُذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عُصْفُورٍ : الَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ إِذَا تَأَخَّرَ لَا يَلْزَمُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً وَالْجُمْلَةُ خَيْرٌ قَوْلُهُمْ : نَعَمْ الْبَعِيرُ جَمَلٌ وَنَعَمْ الْإِنْسَانُ رَجُلٌ وَنَعَمْ مَالٌ

(١) انظر هذا الكلام ومعناه في التذييل والتكميل : ٥٣٧ / ٤ وما بعدها.

(٢) هو أبو الحسن علي بن أحمد خلف الغرناطي المعروف بابن البادش برع في الشريعة والعربية وبذل همه في النحو وله فيه مؤلفات كثيرة توفي سنة ٥٢٨ هـ (البغية : ١٤٢ / ٢) وسبقت ترجمته : ٤١ / ٣.

(٣) الكتاب : ١٧٦ / ٢ ، ١٧٧.

(٤) انظر : التذييل والتكميل : ٥٣٩ / ٤.

ألف ومنه قوله^(١) " نَعَمْ الْمَالُ أَرْبَعُونَ وَالكَثِيرُ سِتُونَ وَوَيْلٌ لِأَصْحَابِ الْمِسِينِ إِلَّا مَنْ أَعْطَى الْكَرَمَةَ وَمَتَحَ الْغَزِيرَةَ وَنَحَرَ السَّمِينَةَ وَأَطْعَمَ الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ " فَأَرْبَعُونَ وَألفٌ وَجَمَلٌ أَحْبَبَ لِمَبْتَدَأٍ مُضْمَرَةٍ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُكُونَ مُبْتَدَأً وَمَا قَبْلَهَا خَبَرٌ لَهَا ؛ لِأَنَّهَا تَكْرَارٌ وَلَا مُسَوَّغٌ لِلإِبْتِدَاءِ بِهَا وَإِذَا ثَبَتَ جَعَلُهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ لِفَهْمِ الْمَعْنَى فَلَا مَانِعَ يَمْنَعُ مِنْ جَوَازِ جُمْلَةٍ مُبْتَدَأٍ وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ لِفَهْمِ الْمَعْنَى^(٢) انتهى كلامه.

وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ تَعْيِينِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ التَّكْرَارِ لِأَنْ تُكُونَ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ وَامْتِنَاعُ أَنْ تُكُونَ مُبْتَدَأً لِكُونِهَا تَكْرَارٌ وَلَا مُسَوَّغٌ لِلإِبْتِدَاءِ بِهَا غَيْرُ صَحِيحٌ بَلْ فِيهَا مُسَوَّغَانِ أَحَدُهُمَا : ذِكْرُهُ هُوَ فِي بَابِ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، وَالْآخَرُ : ذِكْرُهُ غَيْرُهُ ، فَأَمَّا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ فَهُوَ أَنْ تُكُونَ تَكْرَرًا لَا تُرَادُ بِعَيْنِهَا فَهَذَا عِنْدَهُ مِنَ الْمُسَوَّغَاتِ لِحَوَازِ الإِبْتِدَاءِ بِالتَّكْرَرِ وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٣) :

مُرْسَعَةٌ بَيْنَ أَرْسَاقِهِ بِهِ عَسَمَ يَتَغَيَّرُ أَرْبَابُ

قَالَ / ٣٩٨ التَّكْرَرُ هُنَا لَا تُرَادُ لِعَيْنِهَا أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يُرِيدُ مُرْسَعَةً دُونَ مُرْسَعَةٍ بِخِلَافِ قَوْلِكَ : رَجُلٌ قَائِمٌ أَلَا تَرَى أَنْ رَجُلًا هُنَا لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى الَّذِي وَقَعَ مِنْهُ الْقِيَامُ

(١) الحديث في الجامع الكبير للسيوطي : ١ / ٨٥٥ ، وانظر في التذييل والتكميل : ٤ / ٥٤٠ .

(٢) شرح المقرب لابن عصفور : ١ / ٤٠٠ ، وينظر شرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ١٧ ، وناظر الجيش : ٥ / ٢٥٧٦ ، ولأبي حيان : ٤ / ٥٤٠ .

(٣) البيت من بحر المتقارب قبل إنه لامرئ القيس بن حجر الكندي الشاعر المشهور من قصيدة في ديوانه (ص : ٨٤) مطلعها :

أَيَا هِنْدَ لَا تَنكِحِي بُوْهَةَ عَلَيْهِ عَقِيْقَتُهُ أَحْسَبَا

وقيل إنما لامرئ القيس بن مالك الحميري (المؤتلف والمختلف ص ١٣).

اللغة : المرسعة : التسمية تعلق على رسغ الغلام تحميه من الحسد ، العسم : يمس واعوجاج يصيب اليد من عمل أو كبر ، يتغني أرنيا : خص الأرنب لأن الجن تبتعد عنه لأنه يحمض .

وشاهده قوله : (مرسعة) حيث جاز الإبتداء بالتكرة عند ابن عصفور لوجود المسوغ وهو أن التكرة لا تراد بعينها . وانظر البيت في شرح الجمل لابن عصفور : ١ / ٣٤٢ ، والتذييل : ٤ / ٥٤١ ، والأشعري : ١ / ٢٠٨ .

خَاصَّةً وَقَالَ أَيْضًا : وَيَنْبَغِي أَنْ يُزَادَ فِي شُرُوطِ الْإِبْتِدَاءِ بِالنِّكَرَةِ أَنْ تُكُونَ النِّكَرَةُ لَا تُرَادُّ بِعَيْنِهَا نَحْوُ : رَجُلٌ خَيْرٌ مِنْ امْرَأَةٍ يُرِيدُ : رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ أَيْ وَاحِدٌ كَانَ مِنْ جِنْسِ الرِّجَالِ خَيْرٌ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ جِنْسِ النِّسَاءِ إِلَّا أَنْ مَعْنَاهُ يُؤَوَّلُ إِلَى الْعُمُومِ إِلَّا أَنَّهُ يُخَالَفُ الْعُمُومَ فِي أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى جِهَةِ الْبَدَلِ أَعْنِي أَنَّهُ لَا يَتَنَاولُ الْجَمِيعَ دُفْعَةً وَاحِدَةً وَكُلُّ يَتَنَاولُ الْجَمِيعَ فِي دُفْعَةٍ وَاحِدَةٍ ^(١) انتهى كلامه.

فَالْمُسَوِّغُ الْمَوْجُودُ فِي قَوْلِهِمْ : رَجُلٌ خَيْرٌ مِنْ امْرَأَةٍ وَتَمَرَةٌ خَيْرٌ مِنْ جَرَادَةٍ وَمُرْسَعَةٌ بَيْنَ أَرْسَافِهِ هُوَ بِعَيْنِهِ مَوْجُودٌ فِي قَوْلِهِمْ : نِعَمَ الْبَعِيرُ جَمَلٌ وَنِعَمَ مَالًا أَلْفٌ ؛ لِأَنَّهُمَا نِكْرَتَانِ لَا تُرَادُّانِ لِعَيْنِهِمَا بَلْ حَكَمَ عَلَى وَاحِدٍ مِنَ الْجَمَالِ بِأَنَّهُ نِعَمَ الْبَعِيرُ وَعَلَى وَاحِدٍ مِنَ الْأَلْفِ بِأَنَّهُ نِعَمَ الْمَالِ فَعَلَى هَذَا الَّذِي تَقَرَّرَ يَحُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ فَتَقُولُ : جَمَلٌ نِعَمَ الْبَعِيرُ وَأَلْفٌ نِعَمَ مَالًا.

وَالْمُسَوِّغُ الَّذِي ذَكَرَهُ غَيْرُهُ هُوَ أَنَّهُ يَحُوزُ أَنْ يَكُونَ نِكْرَةً إِذَا كَانَ خَيْرُهُ جُمْلَةً مُشْتَمِلَةً عَلَى فَائِدَةٍ إِلَّا أَنَّهُ يَجِبُ تَأْخِيرُهُ وَذَلِكَ نَحْوُ : قَصْدُكَ غُلَامُهُ رَجُلٌ فَإِنَّهُ حَازَ جَوَازَ الْإِبْتِدَاءِ فَعَلَى مَا قَرَّرَ هَذَا الْمَقْرَرُ يَكُونُ (جَمَلٌ) مُبْتَدَأٌ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ جُمْلَةٌ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى فَائِدَةٍ وَهِيَ نِعَمَ الْبَعِيرُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَحُوزُ تَقَدُّمَ هَذَا الْمُبْتَدَأِ عَلَى هَذَا الْمُسَوِّغِ ؛ لِأَنَّهُ تَقْلِيمُ الْخَبَرِ هُنَا مُسَوِّغٌ لِحَوَازِ الْإِبْتِدَاءِ بِالنِّكَرَةِ ^(١).

وَقَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ شَاهِدٌ أَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ قَوْلُ الْعَرَبِ : شَرُّ مَا أَتَيْكَ ذَاهِبٌ فَمَا مَنْصُوبَةٌ عَلَى التَّمْيِيزِ وَأَتَيْكَ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ كَأَنَّهُ قَالَ : شَرُّ شَيْءٍ أَمْ أَوْضَحَ فَقَالَ : هُوَ أَتَيْكَ ذَاهِبٌ وَلَا يَتَوَجَّهُ فِي أَنْ هُنَا إِلَّا هَذَا الْإِعْرَابُ إِذْ لَا تُكُونُ مُبْتَدَأً وَقِيلَ : يَحُوزُ أَنْ تُكُونَ فَاعِلَةً بِشَرٍّ وَكَذَلِكَ : عَزَّ مَا أَتَيْكَ ذَاهِبٌ.

وَقَالَ الْفَارِسِيُّ : لَا يَظْهَرُ الْمُبْتَدَأُ الَّذِي زَيْدٌ خَيْرُهُ بَعْدَ : نِعَمَ الرَّجُلِ زَيْدٌ لَا يُقَالُ : هُوَ زَيْدٌ وَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ هَاتَيْنِ الْجُمْلَتَيْنِ قَدْ انْعَقَدَتَا بِانْعِقَادِ الْجُمْلَةِ الْوَاحِدَةِ فَطَالَتَا

(١) شرح الحمل الكبير لابن عصفور ١ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ (باب المبتدأ والخبر).

(٢) التذيل والتكميل : ٤ / ٥٤٣ والكلام بنصه.

فاستخفوا حَذَفَ المبتدأ البتة وقوى على ذلك أن الجملة الواحدة فيهما قد يُضمَرُ فيها الفاعِلُ فلا يظهرُ البتة نحو: نِعَمَ رَجُلًا زَيْدٌ فَلَمَّا كَانَ مَوْضِعَ إِصْمَارِ البتة كان أيضا مَوْضِعَ حَذَفِ البتة^(١) انتهى.

وردد بعض أصحابنا على مَنْ جَوَّزَ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً مَحذُوفَ الْخَبَرِ وَأَنَّ التَّقْدِيرَ: زَيْدٌ الْمَدْحُوحُ بِأَنَّ الَّذِي يَقُولُ: نِعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ لَيْسَ فِي نَفْسِهِ نِعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ الْمَدْحُوحُ وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يُحَذَفَ خَبَرٌ مُبْتَدَأً إِلَّا وَهُوَ مُرَادٌّ فِي النَّفْسِ فَيُحَذَفُ لِلْعِلْمِ بِهِ اخْتِصَارًا^(٢) وإنما حَقَلَ على هذا القائلِ بِهِ تَحْوِيزُ الإِعْرَابِ مِنْ غَيْرِ التَّفَاتِ لِلْمَعْنَى وَذَلِكَ لَيْسَ بِشَيْءٍ بَلْ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُوجَّهَ إِعْرَابٌ حَتَّى يَصِحَّ مَعْنَاهُ.
قَوْلُهُ:

وإنَّ يُقَدِّمَ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى كَالْعِلْمِ نِعَمَ الْمُقْتَنَى وَالْمُقْتَنَى

يقول: إِذَا تَقَدَّمَ مَا يُشْعِرُ بِالْمَخْصُوصِ كَفَى مِنْ ذِكْرِهِ بَعْدَ نِعَمٍ وَبِشَى وَأَغْنَى وَمَثَلُ بِقَوْلِهِ: الْعِلْمُ نِعَمَ الْمُقْتَنَى وَهَذَا التَّمَثِيلُ لَا يَطَابِقُ الْحُكْمَ لِأَنَّ هَذَا التَّمَثِيلَ فِيهِ ذِكْرُ الْمَخْصُوصِ بَعْدَهُ لَا يَمَّا يُشْعِرُ بِهِ غَايَةً مَا فِي هَذَا أَنَّهُ قَدَّمَهُ عَلَى الْجُمْلَةِ وَأَمَّا الْحُكْمُ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُمَثَّلَ بِنَحْوِ قَوْلِهِ^(٣) ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدُ﴾ وَنَحْوِ قَوْلِ الشَّاعِرِ:^(٤)

إني اعتمدُكَ يَا يَزِيدُ
دُ وَنِعَمَ مُعْتَمِدُ الْوَسَائِلِ

(١) المرجع السابق (الجزء والصفحة).

(٢) ينظر: شرح التسهيل: ١٧/٣.

(٣) من الآية: ٤٤ من سورة ص.

(٤) البيت من بحر الكامل للطرماح ووجد في شرح التسهيل: ١٨/٣، وشرح الكافية الشافية:

١١١٠/٢، في التذييل والتكميل: ٥٢٦/٤، وناظر الجيش: ٢٥٦٦/٥

الشاهد قوله: (ونعم معتمد الوسائل) حيث قدر المحصور وهو مبتدأ مسوخر ودل عنسى المحذوف تقدم ذكره.

أَي نِعَمَ الْعَبْدُ أَيُوبُ ، وَنِعَمَ مَعْتَمِدُ الْوَسَائِلِ أَنْتَ فَهَئَا لَمْ يَجْزُ ذِكْرُ الْمَخْصُوصِ
مُتَقَدِّمًا عَلَى نِعَمٍ بَلْ تَقَدَّمَ مَا أَشْعَرَبَهُ وَكَفَى مِنْ ذِكْرِهِ وَذَلَّ عَلَى حَذْفِهِ بَعْدَ الْجُمْلَةِ ،
وَأَمَّا الْعِلْمُ نِعَمَ الْمُقْتَنَى / ٣٩٩ فَاَلْمَخْصُوصُ قَدْ تَقَدَّمَ وَلَيْسَ بَعْدَ الْجُمْلَةِ مَخْصُوصٌ
مَحْذُوفٌ.

وهذا المبتدأ المتقدم المخصوص بالمدح أو الذم يجوز دخول التواسخ عليه في
حال تقديمه كما جاز حالة تأخيرهِ قَالَ الشَّاعِرُ :^(١)

إِذَا أَرْسَلُونِي بَعْدَ تَعْذِيرِ حَاجَةٍ أَفَارِسُ فِيهَا كُنْتُ نِعَمَ الْمَارِسُ

وَقَالَ :^(٢)

إِنَّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ نِعَمَ سَمَ أَخُو النَّدَى وَابْنُ الْعَشِيرَةِ

وَقَالَ :^(٣)

(١) البيت من بحر الطويل ليزيد بن الطثرية (شاعر إسلامي) والبيت في شرح التسهيل : ١٧ / ٣
والمساعد : ١٣٤ / ٢ ، والأشعري : ٣٨ / ٣ ، والتذيل والتكميل : ٥٣٣ / ٤ ، وناظر الجيش
: ٢٥٦٦ / ٥ .

الشاهد قوله : (كنت نعم الممارس) حيث دخل الناسخ (كان) على المخصوص وهو هنا اسم
كان.

(٢) البيت من مجزوء بحر الكامل وهو لأبي دهيل الجمحي يمدح المغيرة بن عبد الله وهو في شرح
التسهيل : ١٨ / ٣ ، والمساعد : ١٣٤ / ٢ ، وناظر الجيش : ٢٥٦٧ / ٥ ، والمعيني برقم :
٧٩٥ ، والأشعري : ٢٨ / ٣ .

الشاهد قوله : (إن ابن عبد الله نعم أخو الندى) حيث دخل الناسخ (إن) على المخصوص
وهو هنا اسم إن.

(٣) البيت من بحر الرجز نسب لرؤبة (ديوانه : ١٦٠) وهو في التذيل : ٥٣٣ / ٤ ، وناظر الجيش
: ٢٥٦٧ / ٥ ، وشرح التسهيل : ١٨ / ٣ ، واللسان (صدن).

اللغة : باب الصيدين : هو البناء المحكم.

الشاهد قوله : (إني نعم صنيع) وهو كاليبيت السابق.

إِنِّي إِذَا أُغْلِقْتُ بَابَ الصِّدْقِ نَعَمْ صَنِيعُ الزَّائِرِ الْمُسْتَأْذِنِ

وَأَعْلَمُ أَنَّ تَأْخِيرَ الْمُخْصُوصِ بَعْدَ نَعَمْ وَبِشْ أَكْثَرُ مِنْ تَقْدِيمِهِ ؛ لِأَنَّهُمْ كَمَا قَالَ سِيْبَوِيهِ يُقَدِّمُونَ فِي كَلَامِهِمْ مَا هُمْ لَهُ أَهَمُّ وَهُمْ يَبَيِّنُونَهُ أَعْنَى وَالْأَهَمُّ هُنَا الْمَذْحُ أَوْ الذَّمُّ فَظَنَنْتُ نَعَمْ الرَّجُلُ زَيْدٌ أَحْسَنُ مِنْ : ظَنَنْتُ زَيْدًا نَعَمْ الرَّجُلُ .

وَكُنَّا قَدْ وَعَدْنَا فِي شَرْحِ الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ بِالْكَلَامِ عَلَى الرَّابِطِ لِهَذَا الْمَبْتَدَأِ بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ وَتَقُولُ فِيهِ ثَلَاثَةُ مَذَاهِبَ :

أَحَدُهَا : مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ السَّيِّدِ الْبَطْلَوِيُّ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ الرَّابِطَ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ ، فَإِذَا قُلْتُ : زَيْدٌ نَعَمْ الرَّجُلُ فَتَقْدِيرُهُ : زَيْدٌ هُوَ نَعَمْ الرَّجُلُ فَرَيْدٌ : مَبْتَدَأٌ وَهُوَ مَبْتَدَأُ ثَانٍ وَنَعَمْ الرَّجُلُ : جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ هُوَ ، وَالْجُمْلَةُ مِنْ قَوْلِهِ : هُوَ نَعَمْ الرَّجُلُ خَبَرٌ عَنْ زَيْدٍ وَالرَّابِطُ هُوَ وَهُوَ الْمَبْتَدَأُ الثَّانِي ، وَرُدُّهُ عَلَيْهِ بِأَنَّ هُوَ هَذَا الْمُقَدَّرُ الْمَغْرَبُ مَبْتَدَأٌ قَدْ أَخْبَرْتَ عَنْهُ بِقَوْلِكَ نَعَمْ الرَّجُلُ فَيَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرٍ هُوَ أُخْرَى وَالْقَوْلُ فِي هَذِهِ الْأُخْرَى يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرٍ هُوَ أُخْرَى فَيُؤَدِّي إِلَى تَقْدِيرِ مَبْتَدَأَاتٍ لَا نَهَايَةَ لَهَا وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ .^(١)

وَالْمَذْهَبُ الثَّانِي : مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ مَلِكُونٍ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ الرَّابِطَ هُوَ تَكَرَّارُ الْمَبْتَدَأِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى لَا مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ وَذَلِكَ أَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ الرَّجُلَ فِي : زَيْدٌ نَعَمْ الرَّجُلُ هُوَ مَعْنَاهُ وَهُوَ زَيْدٌ وَأَلِ فِيهِ لِلْعَهْدِ ، فَإِجَارَةُ الرَّابِطِ بِذَلِكَ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي الْحَسَنِ فِي إِجَارَتِهِ : زَيْدٌ قَامَ أَبُو عَمْرٍو إِذَا كَانَ أَبُو عَمْرٍو كُتِبَ لَزَيْدٍ وَكَمَا جَارَ الرَّابِطُ بِالظَّاهِرِ فِي الْمَوْصُولِ فِي قَوْلِهِمْ : أَبُو سَعِيدٍ الَّذِي رَوَيْتُ عَنْ الْحَذَرِيِّ يُرِيدُونَ رَوَيْتُ عَنْهُ كَذَلِكَ جَارَ ذَلِكَ هُنَا .^(٢)

(١) ينظر : التذييل والتكميل : ٤ / ٥٣١ ، وناظر الجيش : ٥ / ٢٥٧٣ .

(٢) انظر المرجعين السابقين (الجزء والصفحة) .

والمذهب الثالث : مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْجُمْهُورُ وَهُوَ أَنَّ الرَّابِطَ بِالْعُمُومِ الَّذِي فِيهِ
مَوْضِعٌ نِعَمَ وَيَسَّرَ لَأَنَّ أَلْ فِيهِ لِلْجِنْسِ فَقَدْ انتَظَمَ الْجِنْسُ زَيْدًا^(١) قَالُوا : وَمِنْ السَّرَابِطِ
بِالْعُمُومِ قَوْلُهُ تَعَالَى^(٢) ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا
نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ^(٣) :

فَأَمَّا الصُّدُورُ لَا صُدُورَ لِحُجُفَرٍ وَلَكِنَّ أَعْجَازًا شَدِيدًا ضَرِيرُهَا
وَقَوْلُ الْآخَرِ^(٤) :

وَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ وَلَكِنَّ سِرًّا فِي عِرَاضِ الْمَوَاقِبِ
وَقَدْ تَوَوَّلَ^(٥) هَذَا كُلُّهُ عَلَى أَنَّ الرَّابِطَ فِيهِ لَيْسَ هُوَ الْعُمُومُ وَزَعَمُوا أَنَّ الشَّاهِدَ
عَلَى الرَّابِطِ بِالْعُمُومِ هُوَ فِي قَوْلِهِ^(٦) :

(١) ينظر: حاشية الصبان على الأشموني: ١ / ١٩٦ ، وأيضاً التذييل : ٤ / ٥٢٨ ، وناظر الحشيش
(ما سبق).

(٢) الآية : ١٧٠ من سورة الأعراف.

(٣) البيت من بحر الطويل مجهول القائل وهو في التذييل : ٤ / ٥٢٩ ، وابن يعيش : ٧ / ١٣٤ ،
والخزانة : ١١ / ٣٦٤ ، واللسان (ضرر).

اللغة : الصدور : جمع صدر بالسكون وهو الشريف ، الأعجاز : النساء ، ضريرها : صدرها
الشاهد قوله : (فأما الصدور لا صدور لجعفر) حيث جاء رابط المبتدأ العموم ؛ لأن النكرة في
سياق النفي عامة.

(٤) البيت من بحر الطويل للحارث بن خالد المخزومي أحد شعراء قريش الغزليين ، توفي سنة
٨٥ هـ . والبيت في : المقتضب : ٢ / ٦٩ ، ابن يعيش : ٧ / ١٣٤ ، والأشموني : ١ / ٢٢٤ ،
والعيني برقم : ١٨٥ ، وفي التذييل : ٤ / ٥٢٨ .

الشاهد قوله : (وأما القتال لا قتال لديكم) وهو كالبيت السابق.

(٥) أولره على أن الرابط فيه وضع الظاهر موضع المضرر أي فأما الصدور فلا هي لجعفر وأما
القتال فلا هو لديكم (التذييل : ٤ / ٥٢٩).

(٦) البيت من بحر الطويل لابن ميادة منسوب إلى أمه واسمه الرماح بن أبرد ، وقيل : البيت
للأحوص الأنصاري في ديوانه ص ٢٢٠ (الهيئة العامة) وكلاهما يطلب الصير على فسراق
أحبابه والبيت في الكتاب : ١ / ٣٨٦ ، والإنصاف : ١٥٠ ، والتصريح : ١ / ١٦٥ ، والتذييل
: ٤ / ٥٢٨ ، والعيني برقم : ١٥٣ .

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى أُمِّ مَالِكٍ سَبِيلٌ فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلَا صَبْرًا
وَمَنْ قَالَ بِاسْمِي نَعَمْ وَبِئْسَ أَعْرَبَهُمَا مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدُهُ الْخَيْرُ أَوْ خَيْرًا وَمَا بَعْدُهُ
مُبْتَدَأٌ.

وَقَدْ بَقِيَتْ أَحْكَامٌ مِنْ هَذَا الْبَابِ لَمْ يَذْكُرْهَا النَّاطِمُ :

وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ شَرَطَ الْفَاعِلُ فِي بَابِ نَعَمْ وَبِئْسَ أَنْ يَكُونَ أَعَمَّ مِنَ الْمَخْصُوصِ
وَلَا يَحُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسَاوِيًا وَلَا أَخَصَّ فَلَوْ قُلْتُ : نَعَمْ الرَّجُلُ / ٤٠٠ / الْمَرْءُ لَمْ يَصِحَّ
وَلَوْ قُلْتُ : نَعَمْ الرَّجُلُ الْإِنْسَانُ لَمْ يَصِحَّ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : نَعَمْ الْبَعِيرُ حَمَلٌ فَإِنَّمَا ذَلِكَ
عَلَى لُغَةٍ مَنْ أَطْلَقَ الْبَعِيرَ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَأَمَّا مَنْ أَطْلَقَهُ عَلَى الذَّكَرِ مِنَ الْجِمَالِ فَلَا
يَصِحُّ لَهُ أَنْ يَقُولَ : نَعَمْ الْبَعِيرُ حَمَلٌ ؛ لِأَنَّهُ مُسَاوٍ فِي الدَّلَالَةِ لِلْمَخْصُوصِ.

وَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِنَا مِنْ جَوَازِ حَذْفِ التَّمْيِيزِ وَحَذْفِ وَجْوَازِ
حَذْفِهِ وَحَذْفِ الْمَخْصُوصِ ^(١) وَذَلِكَ كُلُّهُ إِذَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى ، فَمِمَّا حُذِفَ مِنْهُ
التَّمْيِيزُ قَوْلُ سَهْلِ بْنِ حَنْبَلٍ : وَبِئْسَ صَفْوَنٌ أَيْ وَبِئْسَ مَكَانًا أَوْ مُحْتَمَعًا صَفْوَنٌ ،
وَمِثَالُ مَا حُذِفَ فِيهِ التَّمْيِيزُ وَالْمَخْصُوصُ قَوْلُهُ : " مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعِمَّتْ
.. " أَيْ فَبِالرُّخْصَةِ أَخَذَ وَنِعِمَّتْ رُخْصَةُ الْوُضُوءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ
الْمَسْأَلَةِ وَأَمَّا إِبْقَاءُ التَّمْيِيزِ وَحَذْفُ الْمَخْصُوصِ فَهُوَ نَادِرٌ أَنْشَدُوا : ^(٢)

قَقُولُ غُرْسِي وَهِيَ لِي فِي غَوْمَرَةٍ بِئْسَ امْرَأً وَإِنِّي بِئْسَ الْمَرَّةَ

= الشاهد في قوله : فأما الصبر فلا صبرا حيث وقعت جملة فلا صبرا خيرا عن المبتدأ قبله
ورابطها العموم لأن مدخولها عام يدخل فيه ما قبله.

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك : ١٣ / ٣ ، ١٤ .

(٢) البيت من بحر الرجز لم ينسب لأحد وهو في شرح التسهيل : ١٣ / ٣ ، والتذييل : ٤ / ٤٧٤

، وناظر الجيش : ٥ / ٢٥٤١ ، والأشعري : ٣ / ٣٢ ، والعيني برقم ٧٩٠ .

الشاهد قوله : (بئس المره) حيث حذف المخصوص بالذم وهو نادر والتقدير : بئس المره أنت.

والتقدير: بئسَ امرأ أنتَ هكذا قالَ النَّاطِمُ^(١)، وليسَ بصحيح بل يجوزُ حذفُهُ في فصيحِ الكلامِ معَ الإقتصارِ على ذكرِ التَّمييزِ قالَ تَعَالَى^(٢) ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ أي إبليسُ وذُرِّيَّتُهُ وقالَ تَعَالَى^(٣) ﴿بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ أي تلكِ النَّارُ. ومنَ ذَلِكَ أَنَّ المَخْصُوصَ لا يَكُونُ إلا مِن جنسِ الفاعِلِ فأما قولُهُ تَعَالَى^(٤) ﴿بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا﴾ فلا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الَّذِينَ هُوَ المَخْصُوصُ؛ لَأَنَّهُ لَيْسَ مِن جنسِ المَثَلِ فَخَرَجَ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذَفٍ مُضَافٍ أي بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ مَثَلُ الَّذِينَ أَوْ عَلَى أَنْ يَكُونَ المَخْصُوصُ مَحذُوفًا أي بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ المَكْذِبِينَ مَثَلُ الَّذِينَ حَمَلُوا الثَّوْرَةَ وهذا أَوَّلُ مِن حَذَفِ التَّمييزِ وادْعَاءُ إِضْمَارٍ فِي بِئْسَ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: بِئْسَ مَثَلًا مَثَلُ الْقَوْمِ إِذْ ادْعَاءُ حَذَفٍ مُضَافٍ هُوَ المَخْصُوصُ وَحَذَفُ المَخْصُوصِ أَكْثَرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِن حَذَفِ التَّمييزِ الْمَفْسَرِ لِلضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي نَعَمَ وَبِئْسَ.

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْمَذْكُورُ كَثِيًّا بِه عَنِ مُؤَنَّثٍ أَوْ الْمُؤَنَّثُ كَثِيًّا بِه عَنِ مُذَكَّرٍ فَإِنَّهُ يَجُوزُ لَكَ أَنْ تُعَامِلَهُ مُعَامَلَةً مَا كَثِيًّا بِه عَنْهُ فَتَقُولُ: هَذِهِ الدَّارُ نِعْمَتِ الْبَلَدُ وَهَذَا الْبَلَدُ نِعَمَ الدَّارُ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ: ^(٥)

(١) شرح التسهيل لابن مالك: ١٣/٣.

(٢) من الآية: ٥٠ من سورة الكهف.

(٣) من الآية: ٢٩ من سورة الكهف.

(٤) من الآية: ٥ من سورة الجمعة.

(٥) البيت من بحر البسيط لذي الرمة (ديوانه ج ١ ص ١٧٤ تحقيق عبد القدوس) من قصيدة طويلة يمدح بها بلال بن أبي بردة وبيت الشاهد في وصف ناقته.

اللغة: الحرة: يقصد الناقة الكريمة، العيطل: طويلة العنق، ثبحاء: ضخمة السنام، بحفرة: ضخمة الوسط، دعائم الزور: عظيمة القوائم، زورق البلد: عظيمة المصدر.

والبيت في: شرح التسهيل: ٢٠/٣، التذيل: ٥٤٩/٤، ناظر الجيش: ٢٥٧٠/١، واللسان (زرق)، شرح المقرب: ٣٧٢/١ (المرفوعات)، معاني القرآن للفراء: ٢٦٨/١.

الشاهد قوله: (نعمت زورق البلد) حيث يجوز تأنيث الفعل وعدم تأنيثه مع كون الفاعل عاريا من التأنيث.

أَوْحَرَّةٌ عَيْطَلٍ نَبَجَاءُ مُجْفِرَةٌ دَعَانِمُ الزُّورِ نَعَمَتِ زُرُوقُ الْبَلَدِ
فَالْحَقَّ عَلَامَةُ التَّائِيثِ وَإِنْ كَانَ الزُّورُ مَذْكُراً لَأَنَّهُ كَتَبَ بِهِ عَنِ الْحَرَّةِ وَهِيَ
النَّاقَةُ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ : ^(١)

نَعَمَتُ جَزَاءُ الْمُتَّقِينَ الْجَنَّةُ دَارُ الْأَمَانِي وَالْمَنَى وَالْمَنَى
وَقَالَ : ^(٢)

نَعَمَتُ كِسَاءُ الضَّجِيعِ شَهْلَةٌ فَضْلُ غَرَاءُ يَهْكَنَةُ شَنْبَاءُ عَطْبُولُ

وَتَرَكُ الثَّاءُ أَحْوَدُ فِي : نِعَمَ الثَّوَابِ الْجَنَّةُ ، وَفِي كَلَامِ ابْنِ عُصْفُورٍ فِي الشَّرْحِ
الْكَبِيرِ مَا تَوَهَّمُ أَتَى إِذَا قُلْتَ : هَذَا الْبَلَدُ نِعَمَ الدَّارِ لَا تَلْحَقُ الْعَلَامَةُ وَإِنْ كَانَتْ الدَّارُ
عَنْتَ بِهَا الْبَلَدُ وَالدَّارُ مُؤَنَّثَةٌ وَالْبَلَدُ مَذْكُورٌ ^(٣) وَيَنْبَغِي أَنْ يُفْهَمَ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ عَلَى سَبِيلِ
التَّحْتِمِ بَلْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْجَوَازِ نَقُولُ : نِعَمَ الْجَارِيَةِ أَخْتُكَ وَالْأَحْسَنُ الثَّاءُ وَبَسَتْ
الْجَارِيَتَانِ أَخْتَاكَ وَبَسَ الْجَارِيَتَانِ وَبَسَ النِّسَاءُ أَخَوَاتُكَ وَبَسَتْ إِلَّا أَنْ تَرَكَ التَّائِيثَ فِي
الْجَمَاعَةِ أَحْسَنُ مِنْهُ فِي الْوَاحِدِ وَالْآثِنِ ، وَقَالَ سَيَبَوِيهِ ^(٤) : وَاعْلَمْ أَنَّ نِعَمَ يُذَكَّرُ

(١) البيت من بحر الرجز مجهول القائل ويوجد في شرح التسهيل : ٢٠ / ٣ ، والمساعد : ١٣٧ / ٢ ،
والتذيل : ٥٤٩ / ٤ ، وناظر الجيش : ٢٥٧٠ / ٥ .

الشاهد قوله : (نعمت جزاء المتقين) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من بحر البسيط لم أشر على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٢٠ / ٣ .

اللغة : شهلة : عاقلة ، فضل : في ثوب واحد ، مكنة : غضة ناعمة ، غراء : بيضاء ، شنباء :
الشنب : عذوبة الأسنان ، عطبول : ممتلئة طويلة العنق .

الشاهد قوله : (نعمت كساء الضجيع) وهو كالبيتين السابقين .

(٣) شرح الجمل الكبير : ٦٠٧ / ١ ، والأمر كما ذكره أبو حيان ؛ إلا أنه عقب كلامه بيت ذي
الرمة (أوحره) وعلق قائلا : ما لحق العلامة وإن كان الزورق مذكراً إلا أنه كناية عن الناقة .

(٤) يقول سيبويه : "واعلم أن نعم توث وتذكر وذلك قولك : نعمت المرأة وإن شئت فقلت :
نعم المرأة كما قالوا : ذهب المرأة ، والحذف في نعمت أكثر" . الكتاب : ١٧٨ / ٢ .

وَيُؤْتُ ثَقُولُ : نِعِمَّتِ الْمَرْأَةُ وَنِعَمَ الْمَرْأَةُ كَمَا قَالُوا : ذَهَبَ الْمَرْأَةُ ، فَالْحَذْفُ فِي نِعِمَّتِ أَكْثَرُ يَعْنِي أَنَّ الْحَذْفَ فِي / ٤٠١ نِعِمَّتِ أَكْثَرُ مِنْهُ فِي ذَهَبَتْ وَلَيْسَ يَعْنِي أَنَّ الْحَذْفَ فِي نِعِمَّتِ أَكْثَرُ مِنَ الْإِثْبَاتِ فِيهَا وَإِنَّمَا يَعْنِي أَنَّ : نِعَمَ الْمَرْأَةُ أَكْثَرُ مِنْ : ذَهَبَ الْمَرْأَةُ.

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ فِي نِعَمَ وَبِئْسَ أَنْ يَعْمَلَ فِي الْحَالِ وَالْمَجْرُورِ فَتَقُولُ : نِعَمَ الرَّجُلُ فَارِسًا زَيْدًا وَنِعَمَ الْمَالُ لَكَ.

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ مِنْ حَقِّ الْمَخْصُوصِ أَنْ يَكُونَ مُخْتَصًّا بِأَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً أَوْ مُقَارِبًا لَهَا بِالتَّخْصِصِ : نِعَمَ الْفَتَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ وَنِعَمَ الْعَمَلُ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ.

﴿ مَا يَجْرِي مَجْرَى نِعَمٍ وَبِئْسَ ﴾

قَوْلُهُ :

وَاجْعَلْ كِبَيْسَ سَاءَ وَاجْعَلْ فَعْلًا مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ كَنِعَمَ مُسْجَلًا

ذَكَرَ أَنَّ سَاءَ أَجْرِيَتْ مُجْرَى بَيْسَ فَتَثْبُتُ لَهَا أَحْكَامُ بَيْسَ مِنْ عَدَمِ التَّصَرُّفِ
وَالِاقْتِصَارِ عَلَى الْفَاعِلِ الظَّاهِرِ أَوْ الْمُضْمَرِ مِنْ قَبِيلِ فَاعِلٍ بَيْسَ فَقَوْلُ : سَاءَ الرَّجُلُ زَيْدٌ
وَسَاءَ غُلَامُ الرَّجُلِ زَيْدٌ وَسَاءَ غُلَامًا عَبْدُ زَيْدٍ قَالَ تَعَالَى ^(١) ﴿بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ
مُرْتَفِقًا﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ^(٢) ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ وَيَتَأَوَّلُ قَوْلُهُ تَعَالَى ^(٣) ﴿سَاءَ مَثَلُ الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَّبُوا...﴾ لِاخْتِلَافِ التَّمْيِيزِ وَالْمَحْصُوصِ فَيَأَوَّلُ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ تَقْدِيرُهُ :
سَاءَ مَثَلًا مَثَلُ الْقَوْمِ وَسَاءَ فِي الْأَصْلِ فَعْلٌ مُتَعَدٍّ إِلَى وَاحِدٍ مُتَصَرِّفٍ عَلَى وَزْنِ فَعَلٍ
بِفَتْحِ الْعَيْنِ تَقُولُ : سَاءَ الْأَمْرُ زَيْدًا يَسُوءُهُ فَبَنُوهُ عَلَى فَعْلٍ لَمَّا أَرَادُوا الدَّمَ لَمَّا فِي ذَلِكَ
مِنْ الْمُبَالَغَةِ وَصَارَ غَيْرُ مُتَعَدٍّ شَبْهُهُ بِالْعَرَائِزِ وَهِيَ غَيْرُ مُتَعَدِّيَةٍ.

وَقَوْلُهُ (وَاجْعَلْ فَعْلًا مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ كَنِعَمَ مُسْجَلًا) أَيُّ مُطْلَقًا بِلا قَيْدٍ تَقُولُ :
أَسَجَلْتُ الشَّيْءَ أَمْكَنْتُ مِنَ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ أَيُّ أَنَّ الْعَرَبَ تَحْمَلُ فَعْلٌ مَقْصُودًا بِهِ الْمَذْحُ إِنْ
كَانَ مِنْ أَفْعَالِ الْمَذْحِ ، وَالذَّمُّ إِنْ كَانَ مِنْ أَفْعَالِ الذَّمِّ نَحْوُ : ظَرْفَ وَلَوْمْ كَنِعَمَ وَبِئْسَ
فَتَثْبُتُ لَهُ جَمِيعُ أَحْكَامِ نِعَمٍ وَبِئْسَ ، فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ أَوْ فَعْلٍ حَوْلٍ إِلَى
فَعْلٍ وَصَارَ الْمُتَعَدِّي مِنْهَا لَازِمًا ، وَشَدَّتِ الْعَرَبُ فِي ثَلَاثَةِ الْفَاطِ فَلَمْ تُحَوِّلْهَا وَهِيَ :
عَلِمَ وَجْهَلُ وَسَمِعَ بَلِ اسْتَعْمَلَتْهَا اسْتِعْمَالُ نِعَمٍ عَلَى صِيغَتِهَا مِنْ غَيْرِ تَحْوِيلٍ لِكِنَّهَا
جَعَلَتْهَا لِلْمُبَالَغَةِ فَقَالَتْ : عَلِمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَجْهَلُ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَسَمِعَ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَقَدْ
وَهَمَ النَّاطِقُ فِي بَعْضِ تَصَانِيهِ فَمَثَلُ بِقَوْلِهِ : عَلِمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ فِيمَا حَوْلَ مِنْ فَعْلٍ إِلَى

(١) مِنَ الْآيَةِ : ٢٩ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ.

(٢) مِنَ الْآيَةِ : ٥٩ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ.

(٣) مِنَ الْآيَةِ : ١٧٧ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ.

فَعْلٌ^(١) وَلَمْ يَعْلَمْ الثَّقَلُ فِي ذَلِكَ وَأَنَّ الْعَرَبَ اسْتَعْمَلَتْ عِلْمَ اسْتِعْمَالِ نِعَمٍ عَلَى وَضْعِهِ الْأَصْلِيِّ مِنْ غَيْرِ تَحْوِيلٍ^(٢).

وَقَدْ تَقَدَّمَ لَنَا الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ وَاجْتِلَافُ النَّاسِ فِيهَا إِذَا أُريدَ بِهَا الْمُبَالَغَةُ فِي الْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ هَلْ يَقْتَصِرُ عَلَى أَنْ يَكُونَ اسْتِعْمَالُهَا اسْتِعْمَالًا نِعَمًا وَبِئْسَ أَمْ لَا يَلْتَزِمُ ذَلِكَ فِيهَا بَلْ تَأْتِي لِمَعْنَى التَّعَجُّبِ غَيْرِ مَشْرُوطٍ فِيهَا مَا يُشْتَرَطُ فِي نِعَمٍ وَبِئْسَ ؟

وَوَعَدْنَا أَنْ تَتَكَلَّمَ عَلَى كَيْفِيَّةِ الْبِنَاءِ حَيْثُ تُعْرَضُ النَّاطِقَةُ لَهُ وَهَذَا الْمَكَانُ فَتَقُولُ : إِذَا كَانَ الْفِعْلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ عَلَى وَزْنٍ فَعْلٌ بَقِيَ عَلَى سَالِهِ أَوْ عَلَى وَزْنٍ فَعْلٌ أَوْ فَعِلٌ حُويلٌ إِلَى فَعْلٍ إِلَّا تِلْكَ الْأَلْفَاظُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي شَدَّتِ الْعَرَبُ فِي بَقَائِهَا عَلَى وَزْنِهَا فَإِنَّهَا لَا تُحَوَّلُ وَهِيَ : سَمِعَ وَعَلِمَ وَجَهَلُ إِلَّا أَنْكَ إِذَا حَوَّلْتَ مَا عَيْنُهُ مُعْتَلَّةٌ فَإِنَّهُ يَلْزِمُ قَبْلُهَا أَلِفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحٌ مَا قَبْلُهَا فَتَقُولُ : لِحَادِ الرَّجُلِ عَمَرُو أَوْ مَا عَيْنُهُ وَلَا مُمُ وَأَوْ فَإِنَّكَ تَقْلِبُ الضَّمَّةَ كَسْرَةً وَاللَّامَ الَّتِي هِيَ وَأَوْ يَاءَ اسْتِقْلَالًا لِلَوَائِنِ وَالضَّمَّةَ فَتَقُولُ : لَقَوَى الرَّجُلُ زَيْدٌ أَوْ مَا لَا مُمُ أَصْلُهَا يَاءُ كَرَمِي فَإِنَّكَ تَرُدُّهُ إِلَى أَصْلِهِ فَتَقْلِبُ الْيَاءَ وَأَوْ لِضَمَّةٍ مَا قَبْلُهَا فَتَقُولُ : لَرَمَوْا وَلَقَضَوْا ، وَمِنْ النُّحُوينَ مَنْ يَقْرَأُ هَذَا عَلَى حَالِهِ فَيَقُولُ : لَرَمَى / ٤٠٢ وَلَقَزَا الرَّجُلُ وَلَا يُجِيزُ لَرَمَوْا وَلَا لَقَزُوا ؛ لِأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ يَسْتَشْبِهُ الْأَسْمَاءَ فِي عَدَمِ التَّصْرِيفِ فَكَمَا يُكْرَهُ فِيهَا أَنْ يَجِيءَ فِي أَوَاخِرِهَا وَأَوْ مضمومٌ مَا قَبْلُهَا فَكَذَلِكَ يُكْرَهُ فِيهَا أَسْبَهُهَا.

وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يَجِبُ فِيهَا أَنْ تُبْنَى عَلَى فَعْلٍ ، وَإِذَا أَسْكَنْتَ عَيْنَ الْكَلِمَةِ مِنْ لَرَمَوْا وَقَضَوْا تَخْفِيفًا قُلْتَ : لَرَمَوْا وَقَضَوْا وَلَا تُعَوِّدُ اللَّامُ إِلَى أَصْلِهَا مِنْ الْيَاءِ وَإِنْ ذَهَبَتْ الضَّمَّةُ الْمَوْجِبَةُ لِقَبْلِهَا وَأَوْ لِأَنَّ هَذَا سُكُونٌ عَارِضٌ لَا يُعْتَدُّ بِهِ كَمَا لَمْ يُعْتَدَّ فِي قَوْلِهِمْ :

(١) ينظر : شرح التسهيل : ٢١ / ٣ .

(٢) قال أبو حيان نفسه في ارتشاف الضرب : ٢٧ / ٣ ، ومن النُّحُوينَ مَنْ أَجَازَ فِيهَا سَمْعَ وَعِلْمَ وَجَهْلَ بضم عين الكلمة . قال ناظر الجيش (٢٥٨٣ / ٥) : وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ جَائِزًا خَلَصَ الْمُصَنِّفُ مِنْ أَنْ يَسْتَدْرِكَ عَلَيْهِ تَمَثُّلَهُ بِعِلْمٍ .

دُئِيَ إِلَى الْوَائِ إِذْ زَالَ مُوجِبُ قَلْبِهَا يَاءٌ وَهُوَ الْكُسْرَةُ لِأَنَّهُ سَكُونٌ عَارِضٌ أَيْضًا^(١)
وَلِإِحْرَاقِهِمْ إِيَّاهُ مَجْرَى نِعَمٍ وَبِئْسَ أَجَازُوا فِي عَيْنِهِ أَنْ تَبْقَى حَرَكَتُهَا وَإِنْ تُسَكَّنْ بِنَقْلِ
حَرَكَتِهَا إِلَى الْفَاءِ وَإِنْ تُسَكَّنْ مِنْ غَيْرِ نَقْلِ فَتَقُولُ فِي : لَطَرَفَ الرَّجُلُ عَمَرُو لَطَرَفًا
وَلَطَرَفًا^(٢) كَمَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي نِعَمٍ وَبِئْسَ إِلَّا مَا كَانَ عَيْنُهُ وَلَا مُمَّةٌ مِنْ جِنْسٍ وَاجِدٍ
فَلَيْسَ إِلَّا تُسَكِّنُ عَيْنُهُ وَالْإِدْغَامُ فَتَقُولُ : لَحَبُّ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَيَجُوزُ أَنْ تَنْقُلَ حَرَكََةَ الْعَيْنِ
إِلَى الْفَاءِ فَتَقُولُ : لَحَبُّ الرَّجُلُ زَيْدٌ^(٣) ، وَذَكَرَ صَاحِبُ التَّرْشِيحِ^(٤) حِينَ تَكَلِّمَ عَلَى
لَفْعَلٍ مَا نَصَّهُ : فَإِنْ تَعَجَّبتَ مِنَ الرَّبَاعِيِّ فَصَاعِدًا أَوْ الْأَلْوَانِ وَالْعَاهَاتِ فَإِنَّهُمْ عَدَّلُوا فِيهِ
عَنِ الْأَصْلِ فِي هَذَا الْبِنَاءِ وَاسْتَعْتَبُوا عَنْهُ بِقَوْلِهِمْ : أَفْعَلُ الْفِعْلُ فِعْلُهُ تَقُولُ : أَشَدُّ الْحَمْرَةِ
حَمْرَتُهُ وَأَسْرَعُ الْإِنْطِلَاقِ إِنْطِلَاقُهُ وَأَفْحَشُ الصَّمَمِ صَمَمُهُ فَالْأَوَّلُ مُبْتَدَأٌ وَالثَّانِي
مُضَافٌ إِلَيْهِ وَمَا بَعْدَ الْمُضَافِ خَيْرٌ ، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقُولُوا : لَفَحَشُ الصَّمَمِ صَمَمُهُ

(١) دُنِيَ : هِيَ فِعْلٌ مَاضٍ مِنَ الدُّنُو وَأَصْلُهُ دَنَا مَبْنِيًا لِلْمَعْلُومِ وَإِذَا أُريدَ بِنَاؤُهُ لِلْمَجْهُولِ قِيلَ فِي أَصْلِهِ
دُنُو ثُمَّ دُنِيَ حَيْثُ تَطَرَّفَتِ الْوَائِ بَعْدَ كَسْرِ فَقَلْبَتِ يَاءٌ فَإِذَا خَفَفَ بِسَكُونِ النُّونِ (عَيْنُ الْكَلِمَةِ)
فَقَدْ زَالَ مُوجِبُ قَلْبِ الْوَائِ يَاءٌ فَيَجِبُ أَنْ تَعُودَ الْوَائِ لَكِنْ ذَلِكَ لَمْ يَعْتَدَ بِهِ حَيْثُ كَانَ هَذَا
السَّكُونُ عَارِضًا لِلتَّخْفِيفِ.

(٢) هِيَ ثَلَاثَةُ أَوَاجِهِ :

١ - بِنَاءُ الْفِعْلِ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ وَمِنْ شَوَاهِدِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ﴾ ، ﴿كَبِيرَتِ
كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾.

٢ - نَقْلُ حَرَكَةِ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ ثُمَّ تَسْكِينُ الْعَيْنِ وَمِنْ شَوَاهِدِهِ قَوْلُهُ :
بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّقَ لَهُ بِكَاهَا.

٣ - تَسْكِينُ الْعَيْنِ دُونَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا وَمِنْ شَوَاهِدِهِ قَوْلُهُ :
فَاحِذَا رِيَا وَحَبَّ دِينَا.

(٣) لَهُ شَوَاهِدُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا قَوْلُ الْأَخْطَلِ :

فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا وَحَبَّ لَهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تَقْتُلُ

(٤) هُوَ أَبُو بَكْرٍ خَطَّابُ الْمَارْدِي (سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ).

ولشدت الحمرة حرته فيرفعونه من حيث رفعوا : لكرم الرجل زيد ولكنهم استغنوا عنه بما ذكرت لك انتهى كلامه^(١).

فعلى هذا ما امتنع أن يتعجب منه لا يتوصل إلى التعجب منه بما بينى على فعل بل بما بينى على أفعل وأفعل مما يجوز أن يتعجب منه وذلك لقلة فعل في التعجب فينبغي أن يفيد بناء فعل أن لا يكون متوصلاً به إلى التعجب مما لا يجوز التعجب منه. قوله :

ومثل نعم حبذا الفاعل ذا وإن ثرد ذماً فقل لا حبذا

يقول : حبذا للمدح مثل نعم وهو فعل لا يتصرف وفاعله اسم الإشارة الذي هو ذا وإذا أردت الذم أدخلت عليه (لا) فقلت : لا حبذا زيد كما قال الشاعر^(٢) :

لا حبذا ألت يا صنعاء من بلد ولا شعوب هوى منى ولا نغم

وقال آخر^(٣) :

ألا حبذا أهل الملا غير أنه إذا ذكرت منى فلا حبذا هيا

(١) انظر النص المذكور في ارتشاف الضرب : ٢٧ / ٣ ، والتذيل والتكميل : ٥٥٥ / ٤ .

(٢) البيت من بحر البسيط لزياد بن حمل ويوجد في شرح التسهيل : ٢٦ / ٣ ، وابن يعيش : ٧ / ١٣٩ ، والتذيل : ٥٧٨ / ٤ ، وناظر الجيش : ٢٥٩٣ / ٥ .
اللمعة : صنعاء : عاصمة اليمن ، شعوب : قصر هناك باليمن ، نغم : بضمين أو فتحين جبل هناك أيضاً .

الشاهد قوله : (لا حبذا) حيث سبقت حبذا بلا فحاءت للذم مثل بس .

(٣) البيت من بحر الطويل لكثرة أم شملة المنقرى والبيت في شرح التسهيل : ٢٢ / ٣ ، وشرح الكافية الشافية : ١١١٦ / ٢ ، والتصريح : ٩٩ / ٢ ، والعيني برقم : ٧٨٠ ، والهمع : ٨٩ / ٢ والأشموني : ٣٠ / ٣ .

الشاهد قوله : (فلا حبذا هي) وهو كالبيت السابق ، أما حبذا في الشطر الأول فهي للمدح وألا للتنبيه

وأصلُ حَبٍّ قَبْلَ اسْتِعْمَالِهَا لِلْمَدْحِ فَعَلَ وَهِيَ مُتَعَدِّيَةٌ تَقُولُ : حَبَّيْتُ زَيْدًا فَبَنَيْتُ عَلَى فَعَلَ كَمَا فَعَلُوا بِسَاءٍ وَلَمْ تَنْصَرَفْ ؛ لَأَنَّهَا صَارَتْ كَالْحَرْفِ الَّذِي جِيءَ بِهِ لِمَعْنَى فِيهِ غَيْرِهِ إِذَا أَصْلُهَا أَنْ لَا تُدَلَّ عَلَى الْمَدْحِ.

وَاخْتَارَ الْمُصَنِّفُ أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ ذَا^(١) وَأَنَّهُ لَا تَرْكِيبَ فِي حَبَّذَا ، وَأَنَّهُ أَفْرَدَ اسْمَ الْإِشَارَةِ مُذَكَّرًا وَإِنْ كَانَ الْمُخْصُوصُ مُذَكَّرًا أَوْ مُؤَنَّثًا مُفْرَدًا أَوْ مثنًى أَوْ مَجْمُوعًا ؛ لِأَنَّهُ كَلَامٌ جَرَى جَرَى الْمَثَلِ وَاسْتَفْنَى بِتَبْيِينِ حَالِ الْمُخْصُوصِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا ذَكَرَ عَنْ مُطَابَقَتِهِ اسْمَ الْإِشَارَةِ لَهُ وَهَذَا الَّذِي اخْتَارَهُ الْمُصَنِّفُ هُوَ مَذْهَبُ ابْنِ دُرُسْتَوَيْهِ وَأَبِي عَلِيٍّ فِي الْبَغْدَادِيَّاتِ وَابْنِ بَرَهَانَ وَابْنِ خَرُوفٍ وَظَاهِرُ مَذْهَبِ الْخَلِيلِ وَسَيِّبَوَيْهِ^(٢) قَالَ سَيِّبَوَيْهِ : وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّ حَبَّذَا بِمِثْلَةِ حَبِّ الشَّيْءِ وَلَكِنْ حَبٌّ وَذَا بِمِثْلَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ نَحْوُ : لَوْلَا وَهُوَ اسْمٌ مَرْفُوعٌ كَمَا تَقُولُ : يَا بَنَ عَمٍّ فَالْعَمُّ مَحْرُورٌ إِلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ لِلْمَوْتِ : حَبَّذَا وَلَا تَقُولُ حَبَّذَهُ لِأَنَّهُ صَارَ مَعَ حَبٍّ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ وَصَارَ الْمَذْكُورُ هُوَ اللَّازِمُ لَهُ كَالْمَثَلِ^(٣) قَالَ أَسَاطِدُنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الزُّبَيْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ :^(٤) لَا تُعْلَقُ لِمَنْ / ٤٠٣ يَنْسَبُ إِلَى سَيِّبَوَيْهِ أَنَّ حَبَّذَا كُلُّهُ اسْمٌ بِهَذَا اللَّفْظِ إِذْ لَيْسَ صَرِيحًا بَلْ لَوْ قِيلَ : إِنَّ ظَاهِرَهُ رَغْبَى الْفَصْلِ لَكَانَ الْوَجْهُ الْأَوَّلَى تُنْظَرُ : يَا بَنَ عَمٍّ وَقَوْلُهُ فَالْعَمُّ مَحْرُورٌ وَتَعْوِيلُهُ عَلَى تَعْلِيلِ بَقَاءِ ذَا مَعَ الْمَذْكُورِ وَالْمَوْتِ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ فَلِهَذَا

(١) هكذا اختاره ابن مالك في الألفية وشرح التسهيل : ٢٢ / ٣.

(٢) ينظر : شرح التسهيل : ٢٣ / ٣ ، والارتشاف : ٢٩ / ٣ ، والمساعد : ١٤١ / ٢ ، والبغداديات : ٢٠١ ، ٢٠٤.

(٣) الكتاب : ١٨٠ / ٢.

(٤) جاء في ترجمته : شيخ أبي حيان وهو آخر المؤرخين والنحاة والمحدثين بالأندلس له مؤلفات في أصول الفقه والنحو والتاريخ وذيل على الصلة لابن بشكوال توفي سنة ٧٠٨ (البلغلة : ص

عَوَّلَ ابْنُ خَرُوفٍ وَأَبُو عَلِيٍّ الشَّلَوِيُّ عَلَى هَذَا الْمَفْهُومِ وَمَالَ إِلْسَى الْأَوَّلِ السَّيْرَانِي^(١)
انتهى كلامه.

وَنَلْخِصَ أَنْ إِفْرَادَ (ذَا) عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ لِكُونِهِ كَالْمَثَلِ وَذَهَبَ ابْنُ كَيْسَانَ إِلَى
أَنْ (ذَا) إِشَارَةٌ إِلَى مُفْرَدٍ مَذْكُورٍ وَهُوَ الْحُسْنُ فَإِذَا قُلْتُ : حَبِذَا زَيْدٌ فَمَعْنَاهُ حَسُنَ زَيْدٌ
وَكَذَا فِي الْمُؤَنَّثِ وَالْمُنْثَى وَالْمَجْمُوعِ فَهُوَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ^(٢) ، وَرَدَّ هَذَا الْمَذْهَبُ بِأَنَّ
الْعَرَبَ إِذَا حَذَفَتِ الْمُضَافَ وَأَقَامَتِ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ فَلَيْسَ تَجْعَلُ الْحُكْمَ مِنْ تَذْكِيرٍ
وَتَأْنِيثٍ وَإِفْرَادٍ وَتَثْنِيَةٍ وَجَمْعٍ عَلَى حَسَبِ الْمَلْفُوظِ بِهِ لَا الْمَحذُوفِ فَلَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ
لَكَانَ اسْمُ الْإِشَارَةِ مُطَابِقًا لِمَا بَعْدَهُ وَلَمْ يَرَاغِ الْمَحذُوفُ رَدَّهُ هَذَا ابْنُ عُصْفُورٍ^(٣) وَلَيْسَ
بِصَحِيحٍ إِذْ هُمَا طَرِيقَانِ :

أَحَدُهُمَا : مَا ذَكَرَهُ ، وَالْآخَرُ : مِرَاعَاةُ الْمَحذُوفِ وَإِنْ كَانَ أَقْلٌ مِنَ الْأَوَّلِ وَقَدْ
جَاءَ ذَلِكَ فِي أَفْصَحِ كَلَامٍ قَالَ تَعَالَى^(٤) ﴿ أَوْ كَظُلُمْتَ فِي يَمِينِي يَغْشَاهُ مَوْجٌ ﴾
التَّغْدِيرُ : أَوْ كَذِي ظُلُمَاتٍ وَلِذَلِكَ عَادَ الضَّمِيرُ عَلَى ذِي الْمَحذُوفِ.

وَذَهَبَ ابْنُ الطَّرَاوَةِ إِلَى نَحْوِ مِمَّا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ كَيْسَانَ قَالَ : أَشَارُوا بِذَا إِلْسَى
الْأَمْرِ الَّذِي اسْتَحَقَّ زَيْدٌ بِهِ الْحُبَّةَ فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا : حَبِذَا أَمْرُ زَيْدٍ وَشَأْنُهُ وَلِهَذَا لَمْ يَقُلْ :
حَبِذَا الزَّيْدَانِ ؛ لِأَنَّكَ لَا تُرِيدُ زَيْدًا وَإِنَّمَا تُرِيدُ أَمْرَهُ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : حَبِذَا أَمْرَ الزَّيْدَيْنِ
فَالزَّيْدَانِ عَلَى هَذَا بَدَلٌ مِنْ ذَا فِي قَوْلِكَ حَبِذَا^(٥) انتهى كلامه.

(١) انظر النص المذكور في التذييل والتكميل : ٥٦٩ / ٤ ، وفي شرح التسهيل لناظر الجيش : ٥ /

(٢) ينظر : شرح الجمل الكبير : ٦١٠ / ١ ، والتذييل والتكميل : ٥٦٩ / ٤ .

(٣) المرجع السابق : ٦١٠ / ١ .

(٤) من الآية : ٤٠ من سورة النور .

(٥) أشار أبو حيان إلى رأي ابن الطراوة المذكور في التذييل والتكميل : ٥٦٩ / ٤ لكنه لم يسمه .

وعلى القول بأن (ذا) فاعل في حذا فإعراب المخصوص جَوُزُوا فيه ما جوزوا في المخصوص بعد نعم من كونه مبتداً والجملة قبله خبره وحصل الربط باسم الإشارة كما حصل في قوله^(١) ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾ ومن كونه خبر مبتداً محذوف أو مبتداً محذوف الخبر التقدير: هو زيد أو زيد هو أي المحبوب، وقيل: عطف بيان، وقيل: بدل لازم.

والذي يظهر ولا يسوغ غيره هو أن يكون مبتداً والجملة قبله خبره، ويطل المذهبين بعده جواز حذف المخصوص فيلزم حذف الجملة بأسرها من غير دليل على حذفها وكونها تكون جملة مقلنة مما قبلها، ويطل عطف البيان ولذلك رد قول الزمخشري في إعرابه^(٢) ﴿مقام إبراهيم﴾ عطف بيان من ﴿آيات بينات﴾ للتخالف في التعريف والتكثير^(٣) وما جاء فيه التخالف في حذا قول الشاعر^(٤):

وَحِذَا نَفَحَاتٍ مِنْ يَمَانِيَةٍ تَأْتِيكَ مِنْ جَبَلِ الرِّيَّانِ أَحْيَانًا

ويطل البدل أنه على نية تكرار العامل ولا يجوز له أن يلي حباً وعدم مطابقة اسم الإشارة للبدل.

(١) من الآية : ٢٦ من سورة الأعراف.

(٢) من الآية : ٩٧ من سورة آل عمران ونص الآية (فيه آيات بينات مقام إبراهيم).

(٣) الكشف : ٣٨٧ / ١ (الريان).

(٤) البيت من بحر البسيط وهو من قصيدة لجرير في هجاء الأخطل (ديوانه ج ١ ص ١٦٥ طبعة دار المعارف) وهو مدح ربحا لينة تأتي من الجنوب وهو ناحية اليمن ومن جبل الريان هناك وسيأتي شاهدا آخر لهذا المعنى .

الشاهد قوله : (وحذا نفحات) حيث جاء مخصص حذا نكرة وهو (نفحات) وفاعلها معرفة وهو ذا على القول بالافراد وعليه فلا يصح إعراب المخصص عطف بيان للتخالف وانظر البيت في التذييل : ٥٦٧ / ٤ ، والمقاصد الشافية ج ٤ ص ٥٥٥ ، والهمع ٥٨ / ٢ ، والدرر : ١١٥ / ٢ ، واللسان (حذا).

وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ إِلَى أَنَّ (حَبْذَا) كَلِمَتَانِ رُكْبَتَانِ وَجُعِلَا كَلِمَةً وَاحِدَةً ، وَاسْتَدْلُوا عَلَى التَّرَكِيبِ بِإِفْرَادِ اسْمِ الْإِشَارَةِ وَكَوْنِهِ لَا يَتَصَرَّفُ بِحَسَبِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ وَلَوْ كَانَ بَاقِيًا عَلَى بَابِهِ لَتَصَرَّفَ كَتَصَرَّفِهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ وَيَكُونُ الْعَرَبُ لَا تَفْصِلُ بَيْنَ حَبٍّ وَذَا بِشَيْءٍ فَلَا تَقُولُ : حَبٌّ فِي الدَّارِ ذَا زَيْدٍ وَأَنْتَ تُرِيدُ : حَبْذَا فِي الدَّارِ زَيْدٌ.^(١)

وَالذَّاهِبُونَ إِلَى هَذَا الْمَذْهَبِ فِرْقَتَانِ إِحْدَاهُمَا : ذَهَبَتْ إِلَى أَنَّ (حَبْذَا) كُلُّهُ فِعْلٌ وَالْمَخْصُوصُ فَاعِلٌ فَقَلَّبَ أَسْبَقَ الْحَزْنَيْنِ وَأَكْثَرَهُمَا حُرُوفًا وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الْأَخْفَشُ وَأَبُو بَكْرٍ خَطَّابٌ.

وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ (حَبْذَا) كُلُّهُ اسْمٌ فَقَلَّبَ الْاسْمَ عَلَى الْفِعْلِ وَهُوَ أَوْلَى مِنْ تَغْلِيبِ الْفِعْلِ عَلَى الْاسْمِ وَأَيْضًا فَالْتَّرَكِيبُ فِي الْأَسْمَاءِ كَثِيرٌ وَلَمْ يُوجَدْ فِي الْأَفْعَالِ إِلَّا فِي (هَلُمٍّ) فِي لُغَةٍ مِنَ الْحَقَّةِ الضَّمَائِرِ وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَعْرَبَ حَبْذَا مَبْتَدَأً وَزَيْدٌ خَبْرُهُ / ٤٠٤ والمعنى : الْمُعْظَمُ فِي نَفْسِي زَيْدٌ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ السَّرَّاجِ^(٢) وَنَسَبَ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي رَبِيعٍ هَذَا الْمَذْهَبَ إِلَى الْخَلِيلِ وَسَيَبَوِيهِ^(٣) قَالَ : وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ^(٤) . وَأَجَازَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ تَكُونَ (حَبْذَا) خَيْرٌ مُقَدِّمًا وَزَيْدٌ مَبْتَدَأً

(١) هذا رأي المبرد وابن السراج حيث ذهبوا إلى أن حبذا كله اسم واحد مرفوع بالابتداء . ينظر :

المقتضب : ١٤٣ / ٢ ، والأصول في النحو : ١ / ١١٤ ، ١١٥ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٢٣ .

(٢) ينظر : الأصول : ١ / ١١٤ ، ١١٥ .

(٣) قال سيبويه : " وزعم الخليل رحمه الله أن حبذا بمنزلة حب الشيء ، ولكن ذا وحب بمنزلة

كلمة واحدة نحو لولا ، وهو اسم مرفوع .. ألا ترى أنك تقول للمؤنث حبذا ولا تقول :

حبذه لأنه صار مع حب على ما ذكرت لك وصار المذكور هو اللازم لأنه كالمثل . " الكتاب :

١٨٠ / ٢ .

(٤) ينظر : المساعد : ٢ / ١٤١ ، والتذيل : ٤ / ٥٧٦ .

وَهُوَ مَذْهَبُ نَاسٍ مِنَ النُّحَوِيِّينَ^(١) وَلَيْسَ فِي قَوْلِ الْعَرَبِ : لَا تُحْبِذُهُ فَهَذِهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ حَبِذَا فِعْلٌ إِذْ لَيْسَ مُضَارِعٌ حَبِذَا إِنَّمَا هُوَ مُضَارِعٌ لِحَبَّذَ ، وَمَعْنَى لَا تُحْبِذُهُ : لَا تُثْقِلْ لَهُ حَبِذَا كَمَا يُقَالُ : لَمْ يُسَمِّلْ زَيْدٌ أَي لَمْ يَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ .

وَقَالَ فِي اللَّبَابِ^(٢) : اسْتَدَلَّ مَنْ قَالَ بِالتَّرْكِيبِ وَجَعَلَهُمَا فِي تَقْدِيرِ اسْمٍ مُفْرَدٍ بِحَسَنِ نِدَائِهِ وَبِقَوْلِهِمْ : مَا أُحْبِذُهُ فَصَفَرُوهُ تَصْغِيرَ الْمَفْرَدِ وَبِأَنَّ (ذَا) لَمْ يُشْنِ وَلَمْ يُجْمَعْ وَبِأَنَّهُ لَا يُحَذَفُ وَيُضْمَرُ فِي الْفِعْلِ كَمَا فَعَلَ فِي نَعَمْ وَهَذَا لَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ الْمَنَادَى مَحذُوفٌ ، وَلِأَنَّ التَّصْغِيرَ شَاذٌ ، وَلِأَنَّ إِفْرَادَهُ لِيَكُونَهُ جَرَى بِجَرَى الْمَثَلِ وَالْأَمْثَالُ لَا تُغَيَّرُ عَنْ لَوْنِهَا أَنْتَهَى كَلَامُهُ .

وَقَدْ رَدَّ بَعْضُ أَصْحَابِنَا مَذْهَبَ التَّرْكِيبِ بِأَنَّهُ لَا مُوجِبَ لِلتَّرْكِيبِ وَبِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُبْتَدَأً لَدَخَلَتْ عَلَيْهِ التَّوَاسِخُ وَهِيَ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ وَبِأَنَّهُ كَانَ يَلْزَمُ تَكَرُّارُ لَا إِذَا قُلْتَ : لَا حَبِذَا زَيْدٌ إِذْ هُوَ فِي تَقْدِيرِ لَا الْمَحْبُوبُ زَيْدٌ كَمَا يَلْزَمُ لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَلَا عَمَرُو وَبِأَنَّهُ يَحُورُ حَذَفُ ذَا فِي الْعَطْفِ فِي قَوْلِهِ :^(٣)

فَحَبِذَا رَبًّا وَحَبِّ دِينًا

(١) نسب ابن خروف هذا القول إلى سيبويه . قال ابن مالك : " قال ابن خروف : حب : فعل ، وذا : فاعله ، وزيد : مبتدأ ، وخبره حبذا . هذا قول سيبويه وأخطأ من زعم غير ذلك . " شرح التسهيل : ٢٣ / ٣ .

(٢) هو كتاب اللباب في علل البناء والإعراب لصاحبه وهو أبو البقاء عبد الله بن الحسين العسكري (توفي ببغداد سنة ٦١٦ هـ) وانظر النص الذي نقله أبو حيان في الكتاب المذكور ج ١ ص ١٨٨ تحقيق غازي طليمات .

(٣) هذا شطر من الرجز لعبد الله بن رواحة وهو في شرح التسهيل : ٢٤ / ٣ ، وشرح الكافية الشافية : ١١١٦ / ٢ ، والتصريح : ٩٩ / ٢ ، والمجمع : ٨٩ / ٢ .
الشاهد قوله : (حب ديناً) حيث جاءت (حب) بدون (ذا) وتركيب حبذا غير لازم .

أي : وحَبَّذا دِينَا وَمَا خَرَجَ مِنْ نَوْعٍ إِلَى نَوْعٍ بِالتَّرْكِيبِ لَزِمَ تَرْكِيبُهُ نَحْوُ (إِذْ مَا) إِذْ كَانَتْ (إِذْ) قَبْلَ التَّرْكِيبِ وَاسْتِعْمَالُهَا لِلشَّرْطِ ظَرْفُ زَمَانٍ فَلَمَّا رُكِبَتْ مَعَ مَا وَجُعِلَتْ لِلشَّرْطِ وَخَرَجَتْ مِنْ نَوْعِ الْإِسْمِيَّةِ إِلَى نَوْعِ الْحَرْفِيَّةِ لَزِمَ تَرْكِيبُهُ وَحَذْفُ ذَا يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ التَّرْكِيبِ ^(١) انتهى.

قَوْلُهُ :

وَأَوَّلُ ذَا الْمَخْصُوصِ أَيًّا كَانَ لَا تَعْدِلُ بِذَا فَهَوَ يَضَاهِي الْمَثَلَا

اعْلَمْ أَنَّ الْمَخْصُوصَ هُنَا لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى حَبَّذَا بِخِلَافِهِ فِي نَعَمَ وَبِئْسَ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ حَبَّذَا تُرِيدُ : حَبَّذَا زَيْدٌ وَعِلَّةُ ذَلِكَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ كَانَ يُوْهِمُ أَنْ يَكُونَ ذَا مَفْعُولًا بِمَعْنَى زَيْدٌ أَحَبُّ ذَا وَقَالَ النَّاطِمُ : إِنَّمَا امْتَنَعَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ جَرَى مَجْرَى الْمَثَلِ فَلَا يُغَيَّرُ بِتَقْدِيمِ بَعْضِهِ عَلَى بَعْضٍ ^(٢) ، وَقَدْ يُحَذَفُ الْمَخْصُوصُ لِلْعِلْمِ بِهِ كَمَا فِي نَعَمَ وَبِئْسَ إِلَّا أَنْ حَذَفَهُ قَلِيلٌ قَالَ الشَّاعِرُ : ^(٣)

أَلَا حَبَّذَا لَوْلَا الْحَيَاءُ وَرُبَّمَا مَنَحَتْهُ الْهَوَى مِنْ لَيْسَ بِالْمُقَارَبِ

وَالْتَقْدِيرُ : أَلَا حَبَّذَا حَالَتِي مَعَكَ يُشِيرُ إِلَى هَوَاهُ إِيَّاهُ وَزِيَارَتُهُ لَهَا وَمَا تُرْتَّبُ عَلَى ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ :

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك : ٢٣ / ٢ ، ٢٤ .

(٢) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك : ٢٧ / ٣ .

(٣) البيت من بحر الطويل للمراء بن همام الطائي وقيل لمرداس بن همام وهي مقطوعة ذكر منها الشارح أربعة أبيات متتالية والشاهد في شرح التسهيل : ٢٨ / ٣ ، وشرح الكافية الشافعية : ١١١٦ / ٢ ، والمساعد : ١٤٥ / ٢ ، والمغني : ٥٥٨ / ٢ ، والعيني برقم : ٧٨٧ ، والأشعري : ٤١ / ٣ .

الشاهد قوله : (أَلَا حَبَّذَا لَوْلَا الْحَيَاءُ) حيث حذف المخصوص استغناء عنه بما دل عليه وهذا قليل.

هَوَيْتُكَ حَتَّى كَادَ يَقْتُلْنِي الْهَوَى
وَحَقَّى رَأَى مِنِّي أَدَايِكَ رِقَّةً
وَزُرْتُكَ حَتَّى لَا مَنِي كُلُّ صَاحِبٍ
عَلَيْكَ وَلَوْلَا أَلْتِ مَا لَانَ جَانِبِي
وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ :

بَاهِلِي ظِبَاءً مِنْ رِبِيعَةِ غَامِرٍ
عَذَابُ الشَّيَا مُشْرِقَاتُ الْحَقَائِبِ
وَقَالَ الشَّاعِرُ: ^(١)

فَحَبَّذَا رَبًّا وَحَبَّ دِينَأ

التَّقْدِيرُ : فَحَبَّذَا رَبًّا رَبَّنَا هُوَ اللَّهُ ، وَقَدْ يُفَصَّلُ بَيْنَ حَبَّذَا وَالْمَحْصُوصِ بِالنَّدَاءِ كَمَا
قَالَ كَثِيرٌ: ^(٢)

فَيَا حَبَّذَا يَا عَزْ ذَاكَ التَّشَايُرُ

وَفِي هَذَا وَفِي مِثْلِ قَوْلِ الشَّاعِرِ: ^(٣)

(١) البيت سبق الحديث عنه منذ قليل.

وشاهده هنا : (فحبذا ربا) وهو كالبيت السابق.

(٢) هذا عجز بيت من بحر الطويل لكثير عزة وصدره : فقلت وفي الأحشاء داء مخامر.

اللغة : داء مخامر : أي مخالط بالهم والشوق والحزن ، التشاير : الجمال ، وفلان حسن الشارة : أي ذو منظر وطلعة جميلة.

الشاهد قوله : (فيا حبذا يا عز ذاك التشاير) حيث فصل بين حبذا والمخصوص بالنداء.

(٣) البيت من بحر الطويل لعمر بن أبي ربيعة ويوجد في ديوانه ص ٣٠٦ تحقيق د/ فايز محمد (دار الكتاب العربي).

ويوجد في : الجمع : ٨٩ / ٢ ، الدرر : ١١٦ / ٢ ، التذيل والتكميل : ٥٩١ / ٤ ، اللسان

(بسم)، والشواهد النحوية في شعر عمر بن أبي ربيعة : ٩٩ (د/ عبد العزيز فاحر).

الشاهد قوله : (فيا حبذا ذاك الحبيب) حيث جاء بعد حبذا اسم إشارة بخالف في الرتبة لهذا حبذا فذا حبذا للقريب وذاك للبعيد مما يرجح تركيب حبذا.

لَقَدْ بَسَمَلْتِ لَيْلَى عَدَاةَ لَقِيْهَا فَيَا حَبْدَا ذَاكَ الْحَبِيبُ الْمُبَسْمَلُ

دليل على إلغاء اسم الإشارة الذي هو ذَا وادعاء التركيب ؛ لأن المخصوص جاء اسم إشارة مُخَالَفٍ فِي الرُّتْبَةِ لِذَا لأن ذَا مَوْضُوعٌ لِلْقَرِيبِ وَذَاكَ مَوْضُوعٌ لِلتَّوَسُّطِ عَلَى قَوْلٍ وَلِلْبَعْدِ عَلَى قَوْلٍ^(١) وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ فِي الْحَالَةِ الْوَاحِدَةِ قَرِيبًا مُتَوَسِّطًا أَوْ بَعِيدًا فَذَلِكَ عَلَى عَدَمِ اعْتِبَارِ ذَا. / ٤٠٥

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ النَّاطِمُ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ مِنْ أَنَّهُ يَحُوزُ حَذْفُ ذَا وَالِاسْتِدْلَالُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ :

فَحَبْدَا رَبًّا وَحَبَّ دِينًا

وَتَقْدِيرُهُ : وَحَبْدَا دِينًا^(٢) فَلَا حُجَّةَ فِي ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ لِحَبَّ اسْتِعْمَالَيْنِ أَحَدَهُمَا : أَنْ يَلِيَهَا ذَا وَقَدْ ضُمَّتْ مَعْنَى الْمُبَالَغَةِ فِي الْمَدْحِ ، وَالثَّانِي : أَنْ لَا يَلِيَهَا ذَا وَتَكُونُ مِمَّا بُنِيَ عَلَى فِعْلِ وَأُخْرَى مُجَرَى نَعَمَ وَيَسَّرَ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي حَبِّ ضَمِيرٍ وَدِينًا : تَمَيِّزٌ لِذَلِكَ الضَّمِيرِ وَالْمَخْصُوصِ مَحذُوفٍ وَالتَّقْدِيرُ : وَحَبَّ دِينًا دِينًا وَيَكُونُ إِذْ ذَاكَ مِثْلَ قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٣) :

وَزَادَهُ كَلْفًا بِالْحَبِّ أَنْ مَنَعَتْ وَحَبَّ شَيْئًا إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنَعَا

(١) ينظر : ابن عيش : ١٣٥ / ٣ ، والمنوع في النحو : ٥ .

(٢) ينظر : شرح التسهيل : ٢٤ / ٣ .

(٣) البيت من بحر البسيط للأحوص من مقطوعة رفيقة في ديوانه برقم ١٠١ (تحقيق عادل جمال)

والبيت في : نوادر أبو زيد ص ١٩٨ ، شرح التسهيل لابن مالك : ٥٣ / ٣ ، التذييل ج ٤ ص ٥٩٢ ، ناظر الجيش : ٢٦٠٤ / ٥ .

الشاهد فيه قوله : (وحب شيئا) حيث جاء فاعل حب المحول إلى فعل ضميرا ففسر بالتميز مثل فاعل نعم.

وإذا احتمل أن يكون من باب نعم وبشر لم يكن في ذلك دليل على حذف ذا والقواعد تأتي حذف ذا من حيثاً ؛ لأنه إن كان فاعلاً فلا يجوز حذفه وإن كان جزءاً من المركب المحكوم عليه بأنه كُله اسم أو المحكوم عليه أنه فعل فلا يجوز حذفه لأنه حالة التركيب صار جزءاً من أجزاء الاسم فكما لا يجوز حذف بعض جعفر مثلاً كذلك لا يجوز هذا ، ومن ذهب إلى أن ذا فاعل فهو لا يجوز إتباعه لا ينعت ولا عطف ولا تأكيد ولا بدل ويجوز ذلك في المخصوص^(١).

وقد تقدم لنا في أول الكلام على حيثاً أن ذا لا يتغير بحسب المخصوص وامتناع ذلك إما لكونه جرى مجرى المثل أو لأجل التركيب ، وزعم ابن كيسان أنه مشار به إلى مفرد وأن ما جاء بعده من المخصوص هو على حذف مضاف والتقدير عنده في : حيثاً زيد حيثاً حسن زيد^(٢) وفي قوله^(٣) :

يا حيثاً القمراء والليل الداج وطوق مثل ملاء النساج
وفي قوله^(٤) :

(١) هذا رأي الفارسي وابن برهان وابن خروف وتبعهم ابن مالك . ينظر : البغداديات : ٢٠١ ،

٢٠٤ ، وشرح السهيل : ٢٣ / ٣ .

(٢) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١ / ٦٢٢ .

(٣) البيتان من الرجز المشطور في وصف ليلة مقمرة ، الطريق خط كأنه ملاءة نساج ويوجد في شرح التسهيل : ٢٢ / ٣ ، والتذييل : ٥٦٨ / ٤ ، والخصائص : ١١٥ / ٢ ، وابن يعيش : ٧ / ١٣٩ ، ١٤١ .

اللغة : القمراء : الليلة المقمرة ، الليل الداج : الساكن ، الملاء : بالضم جمع ملاءة ، النساج : الحائك .

الشاهد قوله : (يا حيثاً القمراء) حيث ذهب ابن كيسان إلى أن (القمراء) ليس هو المخصوص وإنما الكلام على حذف مضاف والتقدير : حيثاً حسن القمراء فحذف حسن وأقام القمراء مقامه .

(٤) البيت من بحر الخفيف غير منسوب في مراجعه وهو في شرح التسهيل : ٢٢ / ٣ ، والمصنع : ٨٨ / ٢ ، والدرر : ١١٥ / ٢ ، والمقاصد الشافية : ٥٥٥ / ٤ ، والتذييل : ٥٦٧ / ٤ =

حَبْدًا أَنْتَمَا خَلِيلَيَّ إِنَّ لَمْ تَعْدِلَانِي فِي ذَمِّعِي الْمُهْرَاقِ

وَفِي قَوْلِهِ: ^(١)

..... أَلَا حَبْدًا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بِهَا هِنْدُ

وَفِي قَوْلِهِ: ^(٢)

..... أَلَا حَبْدًا أَهْلُ الْمَلَا

حَبْدًا حُسْنُ الْقَمَرَاءِ ، وَحَبْدًا حُسْنُ هِنْدُ ، وَحَبْدًا أَمْرُ أَهْلِ الْمَلَا وَالْمَخْصُوصُ هُنَا
يَكُونُ مَعْرِفَةً وَتَكْرَةً كَمَا قَالَ وَأَشْدَّتْهُ قَبْلُ: ^(٣)

..... وَحَبْدًا نَفَعَاتٍ مِنْ يَمَانِيَّةٍ

وَيَحُورُ تَأْكِيدُ حَبْدًا التَّأْكِيدُ اللَّفْظِيُّ نَحْوُ قَوْلِهِ: ^(٤)

= الشاهد قوله : (حبذا أنتما خليلي) حيث جاء المخصوص مثنى فدل على تقدير مضاف كما يذهب إليه ابن كيسان (حسنكما).

(١) الشطر من بحر الطويل مطلع قصيدة للحطيفة في مدح بني سعد بدأها بالغزل والمذكور صدر وعجزه : وهند أتى من دوغما التأى والبعد

من مراجع البيت : شرح المفصل : ٧٠ / ١ ، والتذييل : ٥٦٧ / ٤ ، والهمع : ٨٨ / ٢ ، والدرر : ١١٥ / ٢ ، واللسان (رأى).

الشاهد قوله : (ألا حبذا هند) وقد جاء المخصوص مؤنث وهو مخالف لذا في حبذا.

(٢) سبق الحديث عن هذا البيت في بداية باب حبذا.

(٣) سبق الحديث عن هذا البيت منذ قليل.

(٤) البيتان من بحر المتقارب قبل لعمر بن أبي ربيعة (ديوانه ص ٦٣) وقيل لإبراهيم بن سفيان (نحوي قرأ على سيبويه وتوفى سنة ٢٤٩هـ).

اللغة : برد أنياه : رائحة فمه ، واجلودا : امتد.

الشاهد قوله : (ألا حبذا حبذا حبذا) حيث أكدت حبذا تركيدا لفظياً.

من مراجع الشاهد : التذييل : ٥٩٠ / ٤ ، واللسان (حبذا) ، والهمع : ٨٩ / ٢ ، والدرر : ١١٧ / ٢ ، وبغية الوعاة : ٤١٤ / ١ ، والشواهد النحوية في شعر عمر بن أبي ربيعة : ص ١٠٠.

أَلَا حَبْدًا حَبْدًا حَبْدًا حَبِيبٌ تَحَمَّلْتُ مِنْهُ الْأَذَى
وَيَا حَبْدًا بَرْدٌ أَلْيَابِهِ إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ وَاجْلَسُوا

أَنْشَدَهُ ابْنُ جُنَيْ فِي الْمَنْصِبِ. ^(١)

وَلَمْ يَتَعَرَّضِ التَّائِبُ لِلْمَنْصُوبِ فِي حَبْدًا فَقُولُ : يَحُوزُ أَنْ تَأْتِيَ بِمَنْصُوبٍ بَعْدَ
الْمَخْصُوصِ وَقَبْلَهُ فَمَا جَاءَ بَعْدَهُ قَوْلُهُ : ^(٢)

حَبْدًا الصَّبْرُ شِمَّةٌ لَأَمْرِئٍ عَرَا مَ مَسَارَاةٍ مُوَلَّعٍ بِالْمَعَالِي
وَمَا جَاءَ قَبْلَهُ : ^(٣)

أَلَا حَبْدًا قَوْمًا سَلِيمٌ فَنَائِهِم وَقَوْا إِذْ تَوَاصَوْا بِالْإِعَانَةِ وَالنَّصْرِ

وَاخْتَلَفُوا فِي هَذَا الْمَنْصُوبِ فَذَهَبَ الْأَخْفَشُ وَالْفَارَسِيُّ وَالرَّبْعِيُّ وَخَطَّابُ
وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ وَسَوَاءٌ أَكَانَ جَامِداً نَحْوُ : حَبْدًا عَبْدُ
اللَّهِ رَجُلًا أَمْ مُشْتَقًّا نَحْوُ : حَبْدًا أَخُوكَ قَائِمًا ، وَذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو إِلَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى
الْتِمِيزِ حَكَاهُ عَنْهُ الْأَخْفَشُ وَسَوَاءٌ أَكَانَ جَامِداً أَمْ مُشْتَقًّا وَأَجَازَ ذَلِكَ الْكُوفِيُّونَ وَبَعْضُ
الْبَصْرِيِّينَ أَعْنَى نَصْبِهِ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَقَصَّلَ بَعْضُهُمْ فَرَعَمَ أَنَّهُ حَالٌ إِنْ كَانَ مُشْتَقًّا
وَتَمْيِيزًا إِنْ كَانَ جَامِداً ^(٤) وَصَحَّحَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ تَمْيِيزٌ مُطْلَقًا ^(٥) وَاسْتَدَلَّ / ٤٠٦

(١) ينظر : المنصف لابن جني : ٨٢ / ١.

(٢) البيت من بحر الخفيف لرجل من طيء وهو في شرح التسهيل لابن مالك : ٢٨ / ٣ ، والمجم :

٨ / ٢ ، والدرر : ١١٧ / ٢ ، والتذيل : ٥٨٤ / ٤ ، وناظر الجيش : ٢٥٩٥ / ٥ .

الشاهد قوله : (حبذا الصبر شيمة) حيث جاء التمييز المنصوب بعد مخصوص حبذا.

(٣) البيت من بحر الطويل مجهول القائل وهو في التذيل : ٥٨٣ / ٤ ، وناظر الجيش : ٢٥٩٥ / ٥

، وابن مالك : ٢٨ / ٣ ، والمجم : ٨٩ / ٢ ، والدرر : ١١٧ / ٢ .

الشاهد قوله : (ألا حبذا قوما سليم) حيث جاء التمييز المنصوب قبل المخصوص.

(٤) ينظر : هذه الآراء في شرح الجمل الكبير : ٦١٣ / ١ ، والمغني : ٤٦٣ / ٢ .

(٥) ينظر : شرح الجمل الكبير : ٦١٣ / ١ ، والمغني : ٤٦٣ / ٢ .

بِحَوَازِ دُحُولٍ مِنْ عَلَيْهِ فَتَقُولُ فِي : حَبْدًا رَاكِبًا زَيْدٌ : حَبْدًا مِنْ رَاكِبٍ زَيْدٌ قَالَ
الشاعر^(١):

يَا حَبْدًا جَبَلُ الرِّيَانِ مِنْ جَبَلٍ وَحَبْدًا سَاكِنُ الرِّيَانِ مَنْ كَانَا
فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ : ^(٢)

يَا حَبْدًا الْمَالُ مَبْذُولًا بِلا سَرْفٍ فِي أَوْجِهِ الْبِرُّ إِسْرَارًا وَإِعْلَانًا
وقول الآخر^(٣):

يَا حَبْدًا الْجَنَّةُ وَاقْتِرَابُهَا طَيِّبَةٌ وَبَارِدًا شَرَابُهَا

فَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمَنْصُوبَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ حَالٌ وَلِذَلِكَ لَا يَظْهَرُ حُسْنُ دُحُولٍ مِنْ
عَلَيْهِ.

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ : ضَعُفُ حَبْدًا رَجُلًا زَيْدٌ يُؤَكِّدُ عِنْدَكَ ضَعْفُ حَبٍّ أَلَا
تَرَى أَنَّهُمْ إِنَّمَا يَنْصُبُونَ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ وَلَمَّا لَمْ يَسْتَقِلَّ حَبٌّ بِذًا وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ
فِعْلًا وَفَاعِلًا ضَعُفَ نَحْوُ : حَبْدًا رَجُلًا زَيْدٌ ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ لَمْ تَتِمَّ بَعْدَ وَإِنْ كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ

(١) البيت من بحر البسيط من قصيدة لجرير في هجاء الأخطل (ديوانه ج ١ ص ١٦٥ دار المعارف)
سبق الاستشهاد ببيت منها في هذا الباب (باب حبذا).

الشاهد فيه قوله : (من جبل) حيث استدلل به بعض النحاة على أن المنصوب في باب حبذا
يكون تمييزا بدخول (من) عليه كما في البيت المذكور.

من مراجع البيت : شرح الجمل لابن عصفور : ١ / ٦١٤ ، والتذيل : ٤ / ٥٦٧ ، وناظر
الجيش : ٥ / ٢٥٩٥ ، والهمع : ٢ / ٨٨ ، والدرر : ٢ / ١١٥ .

(٢) البيت من بحر البسيط مجهول القائل ويوجد في التسهيل : ٣ / ٢٨ ، والمساعد : ٢ / ١٤٤ ،
والتذيل : ٤ / ٥٨٦ ، وناظر الجيش : ٥ / ٢٥٩٥ .

الشاهد قوله : (يا حبذا المال مبدولا) حيث جاء المنصوب هنا في باب حبذا حالا لأنه مشتق.

(٣) بيتان من الرجز المشطور لجعفر بن أبي طالب قاتلها في غزوة مؤتة وهما في التذيل : ٤ / ٥٨٦ .
الشاهد قوله : (يا حبذا الجنة ... طيبة) وهو كالببيت السابق.

فَعِلْ وَفَاعِلٌ فَإِذَا تَأَخَّرَ بَعْدَ زَيْدٍ جَاءَ بَعْدَ اسْتِقْلَالِ الْكَلَامِ فَحَسُنَ النَّصْبُ انْتَهَى
كَلَامُهُ^(١)

ويظهر من كلامه أن الناصب لهذا التمييز ليس حباً إنما هو منتصب عن تمام
الكلام من : حَبِذا زَيْدٌ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ السَّيِّدِ فِي قَوْلِهِ :

يَا حَبِذا جَبَلُ الرِّثَانِ مِنْ جَبَلِ

ما نصه : مِنْ جَبَلٍ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى التَّمْيِيزِ وَالْعَامِلُ فِيهِ مَعْنَى الْجُمْلَةِ
الْمُتَقَدِّمَةِ كَمَا قَالَ الْآخَرُ^(٢) :

يَا فَارِسًا مَا أَتَتْ مِنْ فَارِسٍ مُوطًا الْأَكْنَافِ رَحْبِ الدَّرَاعِ

كأنه قال هو حبيب إلى بين الجبال أو اختصصته بمحبي من بين الجبال كذا
قال الكسائي والفراء انتهى كلامه^(٣).

وَمَنْ أَنْقَى حَبًّا وَذَا عَلَى أَصْلِهِمَا مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ فَالَّذِي يَقْتَضِيهِ مَذْهَبُهُ أَنَّهُ
مُنْتَصَبٌ بَعْدَ حَبِذا وَلَا يَكُونُ نَصْبُهُ إِذْ ذَاكَ ضَعِيفًا بَلْ تَأْخِيرُهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي
الْقِيَاسِ ضَعِيفًا ؛ لِأَنَّكَ تَفْصِلُ بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ بِالْمَخْصُوصِ لَا سِيَّامًا إِذَا أَعْرَبْتَ
الْمَخْصُوصَ بِأَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ فَيَصِيرُ فَصْلًا بِجُمْلَةٍ بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ ، وَقَالَ
النَّاظِمُ فِي بَعْضِ تَصَانِيفِهِ : وَكَوْنُ التَّمْيِيزِ قَبْلَ الْمَخْصُوصِ أَوْلَى وَأَكْثَرُ^(٤) وَهَذَا مُخَالَفٌ
لِمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ مِنْ أَنَّهُ يَضْعُفُ قَبْلَ ذِكْرِ الْمَخْصُوصِ.

(١) انظر النص المذكور لأبي علي الفارسي في التذييل والتكميل : ٥٨٥ / ٤ .

(٢) سبق الحديث عن هذا البيت غير مرة في أبواب التعجب والحال والتمييز .

(٣) انظر النص المذكور لابن السيد في كتابه الحلال في شرح أبيات الجمل ص ١٤١ تحقيق د /

مصطفى إمام .

(٤) شرح التسهيل : ٢٧ / ٣ .

قَوْلُهُ :

وَمَا سِوَى ذَا اَرْفَعَ بِحَبٍّ أَوْ فَجَّرَ بِالْبَاءِ وَذُونَ ذَا انْضِمَامُ الْحَا كَثُرَ

يَقُولُ : إِذَا جَاءَ بَعْدَ (حَبٍّ) اسْمٌ غَيْرُ (ذَا) فَإِنَّهُ يَجُوزُ رَفْعُهُ وَجَرُّهُ بِالْبَاءِ فَتَقُولُ حَبٌّ زَيْدٌ وَحَبٌّ زَيْدٌ فَعِلٌ بِحَبٍّ وَزَيْدٌ فَعِلٌ أَيْضاً بِحَبٍّ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ كَهَيِّ فِي : كَفَى بِاللَّهِ وَكَفَى اللَّهُ وَمَنَاسِبَةٌ زِيَادَتِهَا أَنَّهَا ضُمَّتْ بِحَبٍّ مَعْنَى الْمَدْحِ وَالتَّعَجُّبِ فَإِذَا قُلْتَ : حَبٌّ زَيْدٌ فَمَعْنَاهُ : أَحِبُّ زَيْدٌ فَكَمَا دَخَلَتْ الْبَاءُ فِي فَاعِلٍ أَحِبُّ كَذَلِكَ دَخَلَتْ فِي فَاعِلٍ حَبٌّ إِلَّا أَنَّهَا فِي فَاعِلٍ أَحِبُّ لَازِمَةٌ وَفِي فَاعِلٍ حَبٌّ جَائِزَةٌ.

وَيُظْهِرُ مِنْ كَلَامِ النَّاطِمِ اخْتِصَاصُ هَذَا الْحُكْمِ مِنْ رَفْعِ الْفَاعِلِ وَجَرِّهِ بِالْبَاءِ بِفَاعِلٍ حَبٍّ وَلَيْسَ كَمَا ذَكَرَ بَلْ هَذَا الْحُكْمُ ثَابِتٌ لِكُلِّ مَا يُبْنَى عَلَى فِعْلٍ مُرَاداً بِهِ الْمَدْحُ أَوْ الذَّمُّ وَالتَّعَجُّبُ : لَضَرْبِ الرَّجُلِ وَلَضَرْبِ الرَّجُلِ فِي مَعْنَى : مَا أَضْرَبَ الرَّجُلُ ! وَقَوْلُهُ (وَمَا سِوَى ذَا) يَدُلُّ عَلَى أَنَّ (ذَا) إِذَا كَانَ فَاعِلٌ حَبٌّ لَا يَجُوزُ فِيهِ هَذَا الْحُكْمُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ إِنَّمَا يَخْتَصُّ امْتِنَاعُ ذَلِكَ فِي (ذَا) إِذَا كَانَ بَعْدَهُ الْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ فِي نَحْوِ : حَبِّدَا زَيْدًا أَوْ بِالذَّمِّ نَحْوُ : لَا حَبِّدَا زَيْدًا وَأَمَّا إِذَا كَانَ ذَا بَاقِيًّا عَلَى مَعْنَى الْإِشَارَةِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ مَخْصُوصٍ وَلَا إِرَادَتِهِ فَحُكْمُ (ذَا) حُكْمُ سَائِرِ الْأَسْمَاءِ مِنْ رَفْعِهِ بِحَبٍّ الْمُرَادُ بِهَا الْمَدْحُ وَالتَّعَجُّبُ وَجَرُّهُ بِالْبَاءِ فَتَقُولُ : حَبٌّ ذَا رَجُلًا وَحَبٌّ بِذَا رَجُلًا أَيُّ مَا أَحَبُّ ذَا رَجُلًا.

وَقَوْلُهُ : (وَذُونَ ذَا انْضِمَامُ الْحَا كَثُرَ) مَعْنَاهُ : أَنَّ حَبًّا إِذَا لَمْ تَرْفَعْ / ٤٠٧ ذَا وَرَفَعْتَ اسْمًا غَيْرَهُ فَإِنَّهُ يَكْثُرُ ضَمُّ حَاتِّهَا وَهَذِهِ الضَّمَّةُ مَنْقُولَةٌ مِنْ عَيْنِ الْكَلِمَةِ إِلَى فَائِهَا عَلَى تَقْدِيرِ خُلُوقِ الْفَاءِ مِنَ الْحَرَكَةِ إِذْ أَصْلُهُ حَبٌّ بِضَمِّ الْبَاءِ . وَيَعْنِي الْمَصْنَفُ بِقَوْلِهِ : (وَذُونَ ذَا) أَيُّ ذُونَ ذَا الَّذِي بَعْدَهُ الْمَخْصُوصُ لَا ذَا الَّذِي هُوَ اسْمٌ إِشَارَةٌ مَكْتَفَى بِهِ ذُونَ مَخْصُوصٍ فَإِنَّ حُكْمَهُ حُكْمُ سَائِرِ الْأَسْمَاءِ.

وَيَجُوزُ فِي غَيْرِ حَبٍّ مَا هُوَ عَلَى فَعْلٍ لِلْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ نَقْلُ الْحَرَكَةِ مِنَ الْعَيْنِ إِلَى
الْفَاءِ فَتَقُولُ : لَضُرْبِ الرَّجُلِ بضم الضَّادِ وَتَقْدَمُ لَنَا عِدَّةُ شَوَاهِدَ عَلَى نَقْلِ الْحَرَكَةِ فِي
حَبٍّ وَفِي غَيْرِهَا وَفِي إِقْرَارِ الْفَاءِ عَلَى حَرَكَتِهَا مِنْ غَيْرِ نَقْلِ وَذَلِكَ فِي بَابِ التَّعْجُيبِ
عِنْدَ ذِكْرِ صِبْغَةِ فَعْلٍ فَأَعْنِي عَنْ ذِكْرِهَا هُنَا.

﴿ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ ﴾

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ : ٤٠٧ /

صُغُ مِنْ مَقْصُوعٍ مِنْهُ لِلتَّعْجُبِ أَفْعَلُ لِلتَّفْضِيلِ وَأَبَ اللَّذِّ أَبِي
وَمَا بِهِ إِلَى تَعْجُبٍ وَصِلَ لِمَانِعٍ بِهِ إِلَى التَّفْضِيلِ صِلَ

أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ هُوَ الْوَصْفُ الدَّالُّ عَلَى زِيَادَةِ وَصْفٍ فِي مَحَلٍّ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَحَلٍّ
آخَرَ.

فَقَوْلُنَا (هُوَ الْوَصْفُ) جِنْسٌ يَشْمَلُ مَا كَانَ مِنَ الْأَوْصَافِ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٍ
لِلتَّفْضِيلِ وَالْغَيْرِ التَّفْضِيلِ كَأَحْمَرَ وَأَرْمَلَ ، وَقَوْلُنَا (الدَّالُّ عَلَى زِيَادَةِ) إِلَى آخِرِ الْحَدِّ
فَصَلَّ مَحْرَجٌ لِنَحْوِ : أَحْمَرَ وَأَرْمَلَ ، وَلَمَّا قَدَّمَ النَّاطِمُ الْكَلَامَ عَلَى التَّعْجُبِ أَحَالَ هُنَا
عَلَيْهِ فَقَالَ : صُغُ أَفْعَلُ لِلتَّفْضِيلِ مِنْ مَا صِيغَ مِنْهُ لِلتَّعْجُبِ وَامْنَعُ أَنْ تَصُوعَ لِلتَّفْضِيلِ مَا
مُنِعَ أَنْ يُصَاغَ مِنْهُ لِلتَّعْجُبِ.

وَقَدْ كَانَ ذَكَرَ شُرُوطَ مَا يُبْنَى مِنْهُ لِلتَّعْجُبِ ، مَا شَذَّ فِي بَابِ التَّعْجُبِ شَذًّا فِي
هَذَا الْبَابِ ، فَشَذَّ بِنَاؤُهُ مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ قَالُوا : هُوَ أَقْمَنُ بِهِ أَيْ أَحَقُّ كَمَا قَالُوا : أَقْمَنُ بِهِ
وَبِإِنْ لَمْ يَصْرُحْ لَهُ بِفِعْلٍ وَقَالُوا : أَلْصُ مِنْ شَطَاطِ أَيْ أَكْثَرُ لِمَوْصِيَةٍ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي
ضُبَّةَ. ^(١) وَقَالُوا : أَفْخَرُ مِنْ هَذَا أَيْ أَمَرٌ ، وَأَوَّلُ وَآخِرُ وَلَا فِعْلَ لَهَا.

وَشَذَّ بِنَاؤُهُ مِمَّا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ كَقَوْلِهِمْ : احْتَنَكَ الشَّائِئِينَ وَالْبُعِيرَيْنِ مِنْ
قَوْلِهِمْ : احْتَنَكَ الْحَرَّادُ مَا عَلَى الْأَرْضِ أَيْ أَكَلَّ ^(٢) وَأَشَدُّ مِنْ اشْتَدَّ وَهُوَ أَسْوَى مِنْ هَذَا
أَيْ أَشَدُّ اسْتَوَاءً فَهُوَ مِنْ اسْتَوَى ، وَمِمَّا جَاءَ فِيهِ مِنْ أَفْعَلٍ وَالْهَمْزَةُ لَا لِنَقْلِ قَوْلِهِمْ : هَذَا

(١) ذكر في التذييل المجلد الثاني : ٧٠١ (د/ الشريبي) أن الكلمة هي أمقر وليست أفيز كما ذكر
هنا وفي الصباح المنير (م.ق.ر) مقر من باب تعب وأمقر سار مرا وقال الأصمعي : المقر هو
الصبر.

(٢) ينظر اللسان (حتك).

الْمَكَانَ أَشْجَرُ مِنْ هَذَا أَيُّ أَكْثَرُ شَجَرًا وَأَقْلَسُ مِنْ ابْنِ الْمَذَلِّقِ وَهَذَا الْمَكَانُ أَقْفَرُ مِنْ ذَلِكَ.

وَمِمَّا هَمَزَتْهُ لِلنَّقْلِ : أَعْطَاهُمُ لِلْمَالِ وَأَوْلَاهُمُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَكْرَمُ لِي مِنْ زَيْدٍ أَيُّ : أَشَدُّ إِكْرَامًا وَأَضْيَعُ مِنْ غَيْرِهِ وَيَجِيءُ فِيمَا كَانَ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ الْمَذَاهِبُ الثَّلَاثَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي بَابِ التَّعَجُّبِ وَهُوَ : هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُتَى مِمَّا كَانَ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ أَوْ لَا يَجُوزُ أَوْ يَفْرُقُ فِي الثَّلَاثِ بَيْنَ أَنْ تُكُونَ الْهَمْزَةُ لِلنَّقْلِ فَلَا يَجُوزُ أَوْ لغيرِ النَّقْلِ فَيَجُوزُ.

وَشَذَّ مِمَّا يَقُولُونَ قَوْلُهُمْ : هُوَ أَسْوَدُ مِنْ حَنَكِ الْغُرَابِ وَهُوَ أَيْضُ مِنَ اللَّسَنِ وَشَذَّ مِمَّا هُوَ ثَابِتٌ : هُوَ أَحْمَقُ مِنْ هَبْنَقَةٍ ^(١) وَهُوَ أَهْوَجُ مِنْ زَيْدٍ وَأَنُوكُ مِنْهُ وَشَذَّ مِمَّا بُنِيَ لِلْمَفْعُولِ قَوْلُهُمْ : هُوَ أَزْهَى مِنْ دِيكَ وَأَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحِيينِ وَأَكْسَى مِنْ زَيْدٍ.

وَقَالَ النَّاطِمُ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ : وَرُودُ هَذَا فِي التَّفْضِيلِ أَكْثَرُ مِنْهُ فِي التَّعَجُّبِ فَلَا يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى الْمَسْمُوعِ ^(٢) وَقَدْ تَقَدَّمَ اخْتِيَارُهُمْ اضْطِرَّادُ ذَلِكَ فِي التَّعَجُّبِ وَفِي أَفْعَلَ فِي التَّفْضِيلِ وَقَالَ : وَلَا يُتَى مِنْ مَبْنِيٍّ لِلْمَفْعُولِ إِلَّا إِذَا اقْتَرَنَ بِمَا يَمَعُ مِنْ قَصْدِ الْفَاعِلِيَّةِ فَيَجُوزُ وَيَحْسُنُ. ^(٣)

وَقَوْلُ النَّاطِمِ (أَفْعَلَ لِلتَّفْضِيلِ) يَعْنِي لَفْظًا نَحْوُ : أَفْضَلُ مِنْكَ أَوْ كَانَ أَضْلُهُ عَلَى أَفْعَلَ ثُمَّ عَرَضَ لَهُ الْحَذْفُ كَقَوْلِهِمْ فِي ٤٠٨ / الشَّعْرُ شُدُوذًا : ^(٤)

(١) انظر مجمع الأمثال للميداني ج ١ ص ٢١٧ وهنقة هو يزيد بن ثروان أحد بني قيس بن ثعلبة وبلغ من حمقه أنه ضل له بعير فجعل ينادى : من وجد بعيري فهو له فقيل له فلم تشده فقال: فأين حلالة الوجدان.

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك : ٤٥ / ٣ وينظر : ٥٢ / ٣.

(٣) السابق : ٥٢ / ٣.

(٤) البيت من البسيط للأحوص ويوجد في ديوانه ص ١٠٢ (الهيئة المصرية العامة سنة ١٩٧٠) والبيت في شرح التسهيل لابن مالك : ٥٣ / ٣ ، وشرح التسهيل للمرادي ص ٦٥٥ تحقيق محمد عبد النبي عبيد ، والمساعد : ١٦٧ / ٢ ، والتصريح : ١٠١ / ٢ وناسط الجيش : ٦ / ٢٦٦٠.

المشاهد قوله : (وحب شيء) حيث حذف الهمزة من أفعل التفضيل و هذا شاذ.

وَزَادَنِي كَلْفًا فِي الْحُبِّ أَنْ مَنَعْتَ وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا

يُرِيدُ : وَأَحَبُّ شَيْءٍ وَكَقَوْلِهِمْ فِي الْكَلَامِ الْفَصِيحِ : خَيْرٌ مِنْكَ وَشَرٌّ مِنْكَ أَصْلُهُمَا : أَخْيَرُ وَأَشَرُّ فَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ وَقَدْ جَاءَا عَلَى الْأَصْلِ قَالَ : ^(١)

بِلَالٍ خَيْرُ النَّاسِ وَابْنُ الْأَخْيَرِ

وَقَرَأَ أَبُو قَلَابَةَ (مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشَرُّ) ^(٢)

وَقَوْلُهُ : (وَأَبَ اللَّذَّ ابْنِ) أَي لَيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهِ فَإِنْ بَعْضَ الْأَفْعَالِ فِيهَا شُرُوطُ حَوَازٍ أَفْعَلٌ لِلتَّعَجُّبِ مِنْهُ وَلَمْ تَتَّعَبْ مِنْهُ الْعَرَبُ وَبَنَتْ مِنْهُ أَفْعَلٌ لِلتَّفْضِيلِ وَذَلِكَ : نَامٌ لَا تَقُولُ الْعَرَبُ : مَا أَنْوَمَ زَيْدًا وَتَقُولُ : هَذَا أَنْوَمَ مِنْ عَمْرٍو وَفِي الْمَثَلِ ^(٣) : أَنْوَمَ مِنْ فَهْدٍ.

وَقَوْلُهُ : (وَمَا بِهِ إِلَى تَعَجُّبٍ) يَقُولُ : يَتَوَصَّلُ إِلَى التَّفْضِيلِ فِيمَا يَمْتَنِعُ أَنْ يُبْنَى مِنْهُ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ بِالَّذِي تَوَصَّلُ بِهِ إِلَى التَّعَجُّبِ حِينَ امْتَنَعَ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ الَّذِي أَرَدْتَ أَنْ تَتَّعَجَّبَ مِنْهُ وَيَتَنَصَّبُ بَعْدَهُ تَمَيِّزًا مَصْدَرُ ذَلِكَ الْفِعْلِ الَّذِي لَا يُبْنَى مِنْهُ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ فَتَكُونُ : هُوَ أَسْوَأُ عَوْرًا مِنْ زَيْدٍ وَأَكْثَرُ اسْتِخْرَاجًا وَأَسْرَعُ إِطْلَاقًا وَأَلْصَقُ بَيَاضًا.

وَفِي قَوْلِ النَّازِمِ تَعَجَّبَ : فَإِنْ بَعْضَ الْأَفْعَالِ لَا يُبْنَى مِنْهُ فَعَلُ التَّعَجُّبِ نَحْوُ : يَذَرُ وَيَدْعُ وَنَحْوُ الْفِعْلِ الْمُبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ نَحْوُ : ضَرَبَ زَيْدٌ لَكِنْ يَتَوَصَّلُ إِلَى التَّعَجُّبِ بِحَقْلِ ذَلِكَ الْفِعْلِ صِلَةً لِمَا الْمَصْدَرِيَّةِ وَتَكُونُ مَا مَعَ الْفِعْلِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْمَفْعُولِ وَيُؤْتَى بِمَا يَصَوِّغُ التَّعَجُّبَ مِنْهُ فَتَقُولُ : مَا أَكْثَرَ مَا يَذَرُ زَيْدُ الشَّيْءِ وَمَا أَكْثَرَ

(١) من الرجز لرؤبة (بمجموع أشعار العرب) ص ٦٢ برواية أخرى والبيت في شرح التسهيل : ٥٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية : ١١٢٧/٢ ، والمختص : ٢٩٩/٢ ، وشرح التسهيل للمراي ص ٦٥٥ ، وناظر الجيش : ٢٦٥٩/٦ ، والارتشاف : ٢٢٠/٣ .

الشاهد قوله : (وابن الأخير) حيث أثبت همزة خير في التفضيل وهذا نادر.

(٢) سورة القمر : ٢٦ ، وينظر هذه القراءة في المختص : ٢٩٨/٢ ، والبحر المحيط : ١٨٠/٨ .

(٣) ينظر بجمع الأمثال للميداني : ٣٥٥/٢ .

مَا ضُرِبَ زَيْدٌ وَلَا يَحُورُ ذَلِكَ فِي أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ لَا تَقُولُ : زَيْدٌ أَكْثَرُ مَا يَذَرُ الشَّيْءَ مِنْ عَمْرٍو وَلَا زَيْدٌ أَكْثَرُ مَا ضُرِبَ مِنْ عَمْرٍو.

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ :

وَأَفْعَلَ التَّفْضِيلِ صَلَهِ أَبَدًا تَقْدِيرًا أَوْ لَفْظًا بَيْنَ إِنْ جُرْدًا

يَقُولُ : أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ إِذَا جُرْدَ مِنَ الْإِضَافَةِ وَمِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَصِلَ بَيْنَ لَفْظًا نَحْوُ : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْكَ أَوْ تَقْدِيرًا نَحْوُ : اللَّهُ أَكْبَرُ تُرِيدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَأَحْسَنُ مَا تَحْذِفُ مِنْ وَمَعْمُولِهَا إِذَا كَانَ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ خَيْرًا لِمُبْتَدَأٍ أَوْ لِنَاسِخِ ابْتِدَاءٍ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ ^(١) «أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا» ^(٢)

وَكَانَ زَيْدٌ أَفْضَلَ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ^(٣) «تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا» ، «إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ» ^(٤) ،

وَالْحَذْفُ إِذَا وَقَعَ أَفْعَلَ صِفَةً أَوْ حَالًا يَقُلُ فَمِنْ الصِّفَةِ قَوْلُهُ : ^(٥)

عَمَلًا زَاكِنًا تَوَخَّ لِكُمِّي تُجِبْ زَى جَزَاءً أَزْكَى وَتُلْفِي حَمِيدًا

(١) سورة الأعلى : ١٧ .

(٢) سورة الفرقان : ٢٤ .

(٣) من الآية ٢٠ من سورة المزمل .

(٤) من الآية ٩٥ من سورة النحل .

(٥) البيت من الخفيف نسبة ابن مالك لرجل من طييء في شرح التسهيل : ٥٧ / ٣ ، والبيت في

الارتشاف : ٢٢٩ / ٣ ، وشرح التسهيل للمرادي : ٦٥٧ ، وناظر الجيش : ٢٦٦٠ / ٦ .

الشاهد قوله : جزاءً أزكى حيث جاء أزكى أفعل تفضيل صفة وحذف بعده من والمفضل وهذا قليل والتقدير : أزكى من العمل الزاكي ولا يكثر الحذف إلا إذا كان أفعل التفضيل

يُرِيدُ : أَرْكَى مِنَ الْعَمَلِ الرَّائِي . وَمِنْ الْحَالِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :^(١)

ذَنُوتٌ وَقَدْ خَلَنَّاكَ كَالْبَذْرِ أَجْمَلًا فظل فؤادي في هَوَاكَ مُضَلَّلًا

يُرِيدُ : ذَنُوتٌ أَجْمَلٌ مِنَ الْبَذْرِ وَقَدْ خَلَنَّاكَ كَالْبَذْرِ هَذَا مَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ فَلَوْ كَانَ فِي مَوْضِعِ فَاعِلٍ نَحْوُ : جَاءَنِي أَفْضَلُ أَوْ اسْمٌ إِنَّ نَحْوُ : إِنَّ أَكْبَرَ اللَّهِ جَارَ ذَلِكَ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ وَلَا يَحُوزُ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ إِلَّا بِإِثْبَاتٍ مِنْ ، أَوْ خَبَرًا^(٢) فَاتَّفَقَ الْقَرِيقَانِ عَلَى حَوَازِهِ ، وَتَقَدَّمَ الاسْتِدْلَالُ عَلَى ذَلِكَ ، أَوْ صِفَةً فَالْحَذْفُ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ قَبْحٌ وَالِاخْتِيَارُ عِنْدَهُمْ أَنْ تَظْهَرَ مَعَهُ مِنْ .

وقول الناظم (صله أبدا) ظاهره أنه يتصل به من ومفعولها وسياي ذكره لتقدم من ومفعوله عليه وقد يفصل بينهما بما هو مفعول لأفعل من تمييز نحو : زَيْدٌ أَحْسَنُ وَجْهًا مِنْ عَمْرٍو وَيَمْخَرُورٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى^(٣) «الَّتِي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» وَقَالَ «رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ»^(٤) وَيَمْخَرُورَيْنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «أُولَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» وَتَبْيِيزٌ وَمَخْرُورٌ كَقَوْلِهِ :^(٥) ٤٠٩ /

(١) البيت من الطويل ولم ينسب لقائل معين والبيت في شرح التسهيل لابن مالك : ٥٧/٣ ، والمرادي : ٦٥٨ ، وناظر الجيش : ٢٦٦٦ / ٦ ، والمساعد : ١٧٢ / ٢ ، والتصريح : ٢ / ١٠٣ .

الشاهد قوله : (أجملا) حيث حذف منه من والمفضول والتقدير أجمل من البدر وأفضل التفضيل هنا وقع حالا ولا يكثر الحذف إذا كان أفعل التفضيل خيرا .

(٢) ينظر الارتشاف : ٢٢٩ / ٣ ، وشرح التسهيل للمرادي : ٦٥٨ .

(٣) من الآية ٦ من سورة الأحزاب .

(٤) من الآية ٣٣ من سورة يوسف .

(٥) الأبيات من الرجز لمرداس وتوجد في شرح التسهيل لابن مالك : ٥٥ / ٣ ، والارتشاف : ٣ /

٢٢٨ ، والتذييل (د/الشريني) : ٧٠٨ / ٢ ، وشرح المفصل : ٨١ / ٧ ، واللسان (قدذ

وخشن) ، ونهيد القواعد لناظر الجيش : ٢٦٦٩ / ٦ =

لَا كَلَّةَ مِنْ أَقْطٍ وَسَمْنٍ أَلَيْنُ مَسًّا فِي حَنَائَا الْبَطْنِ
مِنْ يَثْرِيَّاتٍ قَذَاذٍ خُشْنٍ يرمى بها أرمى من ابنِ ثَقْنٍ
وَبِظَرْفَيْنِ قَالَ كَثِيرٌ :^(١)

مَتَيْعُ الدَّارِ أَشْجَعُ حِينَ يَبْلَى لَدَى الْهَيْجَاءِ مِنْ لَيْثٍ بِغَابِ
وَبِمَخْرُورَيْنِ وَظَرْفٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :^(٢)

فَلَأْتُ أَسْمَحُ بِالْعَفَاةِ بِسُؤْلِهِمْ عِنْدَ الْمَصَانِبِ مِنْ أَبٍ لَيْنَا
وَبِأَكْثَرِ مِمَّا ذَكَرَ نَحْوُ قَوْلِهِ :^(٣)

مَا زِلْتُ أَبْسُطُ فِي عَضِّ الزَّمَانِ يَدَا لِلنَّاسِ بِالْخَيْرِ مِنْ عَمْرٍو وَمِنْ هَرَمِ

= اللغة : أقط : شيء يتخذ من اللبن فيصير حينا معقودا ، قذاذ جمع أقذ وهو السهم الذي لا ريش فيه ، خشن : جمع أخشن بمعنى خشن ، ابن ثقن : رجل من عاد.

الشاهد قوله : (أَلَيْنُ مَسَا) (من يثرييات) حيث فصل بين أفعال التفضيل (أَلَيْنُ) والمفضول (يثرييات) بقوله (مسا في حنايا البطن) وهذا جائز.

(١) البيت من الوافر وليس في ديوان كثير ويوجد في التذييل والتكميل : ٧٠٨ / ٤ ، والمعجم المفصل في شواهد النحو : ١٠٣ / ١ ، ومجهد القواعد : ٢٦٦٩ / ٦ .

الشاهد قوله : (أشجع ... من لَيْث) حيث فصل بين أفعال التفضيل والمفضول المحرور عن بظرفين وهما حين - لدى

(٢) البيت من الكامل لم يعرف قائله والبيت في شرح التسهيل لابن مالك : ٥٣ / ٣ ، والمساعد : ١٦٨ / ٢ ، والتذييل : ٧٠٨ / ٢ ، والارتشاف : ٢٣٠ / ٣ ، وناظر الجيش : ٢٦٦٢ / ٦ .

الشاهد قوله : (أسمح .. من أب) حيث فصل بمحرورين وظرف بين اسم التفضيل والمفضول .
(٣) البيت من البسيط ولم أهد إلى قائله وينظر البيت في التذييل : ٧٠٨ / ٤ ، وشرح التسهيل : ٥٤ / ٣ ، وشرح الكافية الشافية : ١١٣٢ / ٢ ، وناظر الجيش : ٢٦٦٢ / ٦ .

الشاهد قوله : (أبسط .. من عمرو) حيث فصل بين اسم التفضيل والمفضول بثلاثة هي جار ومحرور ومضاف إليه ونمير .

وَقَدْ جَاءَ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا بِغَيْرِ مَعْمُولِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ :^(١)

وَلَفُوكِ أَطِيبُ لَوْ بَذَلْتَ لَنَا مِنْ مَاءٍ مُوَهِّبَةٍ عَلَى خَضِرٍ
فَفَصَلَ بَيْنَ أَطِيبَ وَبَيْنَ مِنْ بَلَوُ وَمَا بَعْدَهَا وَقَوْلُ جَرِيرٍ :^(٢)
لَمْ يَلْقَ أَحَبُّهُ يَا فَرْزَدَقُ مِنْكُمْ لَيْلًا وَأَحَبُّهُ بِالنَّهَارِ نَهَارًا
فَفَصَلَ بِالنَّمَادَى.

وَقَوْلُ الشَّاطِمِ (أبدا) لَا حَاجَةَ إِلَى هَذَا التَّقْيِيدِ أَبَدًا ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يُضَافُ إِلَى مَا بَعْدَهُ
وَأَنَّهُ يَسْتَعْمَلُ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ وَإِذْ ذَلِكَ لَا يُوصَلُ بَيْنَ وَمَعْمُولِهِ ، وَقَدْ جَاءَ مَا ظَاهَرُهُ
الْمَجِيءُ بَيْنَ مَعَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ وَمَعَ الْإِضَافَةِ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ الْأَعَشَى :^(٣)

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِلْمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ

(١) البيت من الكامل نسب لأبي ذؤيب الهذلي وليس في ديوانه (دار صادر - بيروت) ولا في
شرح أشعار الهذليين ويوجد في شرح التسهيل : ٥٤ / ٣ ، وشرح التسهيل للمرادي ص ٦٥٦
والارتشاف : ٢٣٠ / ٣ ، وناظر الجيش : ٣٦٦٢ / ٦ ، والهمع : ١٠٤ / ٢ ، والأشعرى : ٣ /
٤٦ .

اللغة : أطيب : أعذب ، بذلت : سخوت ، موهبة : هي السحابة أو غدير ماء صغير .
الشاهد قوله : (أطيب.. من ماء) حيث فصل بلو بين اسم التفضيل والمفضول .
(٢) البيت من الكامل لجرير يهجو الفرزدق ويوجد في ديوانه : ١ / ٢٢٥ (طبعة دار المعارف)
والبيت في التذييل : ٧١١ / ٤ ، والارتشاف : ٢٣٠ / ٣ ، وناظر الجيش : ٢٦٧١ / ٦ ،
والهمع : ١٠٤ / ٢ ، وشرح التسهيل للمرادي : ٦٥٦ .

الشاهد قوله : أحبت يا فرزدق منكم حيث فصل بالنداء بين أفعال التفضيل والمفضول .
(٣) البيت من السريع في ديوان الأعشى : ١٨١ تقدم حنا نصر الحقي ، والبيت في ابن يعيش :
١٠٣ / ٦ ، وناظر الجيش : ٢٦٦٨ / ٦ ، والخصائص : ١٨٥ / ١ ، واللسان (حصى) ،
والارتشاف : ٢٢١ / ٣ ، والشاعر يهجو علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل
الشاهد قوله : (بالأكثر منهم حصى) حيث جمع بين اسم التفضيل المقترن بأل ومن وهذا نادر
وأول البيت كما في الشرح .

وَأَوَّلَ عَلَى زِيَادَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ أَوْ عَلَى تَعْلِفِهَا بِأَكْثَرِ مَحْذُوفًا دَلَّ عَلَيْهِ الْأَكْثَرُ
التَّقْدِيرُ : وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ أَكْثَرَ مِنْهُمْ حَصَى أَوْ عَلَى أَنَّ مِنْ لَيْسَتْ الدَّاخِلَةُ عَلَى
الْمَفْضُولِ بَلْ هِيَ لِلتَّبْيِينِ أَيْ وَلَسْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ بِالْأَكْثَرِ حَصَى ^(١) وَيَكُونُ كَقَوْلِهِ : ^(٢)

أَعِزِّمَ إِنْ كَانَتْ بِعَيْنِكَ كَمَنَّةٌ فَعِنْدِي لِعَيْنِكَ الْأَمَضُ مِنَ الْكُحْلِ

وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي الْحَمْعِ بَيْنَ الْإِضَافَةِ وَمِنْ لِلتَّفْضِيلِ : ^(٣)

نَحْنُ بِغَرْسِ الْوَدِيِّ أَغْلَمْنَا مِمَّا بِرِكَضِ الْجِيَادِ فِي السَّدَفِ

يريد : أعلم منا وأَوَّلَ عَلَى أَنَّهُ نَوَى طَرَحَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ.

وقول الناظم (مِنْ) يَغْنَى مِنَ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُفْضَلِ عَلَيْهِ فَإِنْ أَفْعَلَ التَّفْضِيلَ إِذَا
بُنِيَ مِنْ فِعْلٍ يَتَعَدَّى بِمَنْ تَعَدَّى بِهَا مُجَرَّدًا وَمُضَافًا وَمُعَرَّفًا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَتَقُولُ : زَيْدٌ
أَقْرَبُ مِنَ الْخَيْرِ مِنْ زَيْدٍ وَزَيْدٌ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنَ الْخَيْرِ وَزَيْدٌ الْأَقْرَبُ مِنَ الْخَيْرِ وَقَالَ
الشَّاعِرُ : ^(٤)

فَهُمُ الْأَقْرَبُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَهُمْ الْأَبْعَدُونَ مِنْ كُلِّ دَآمٍ

وَتَقْدَمُ الْكَلَامُ عَلَى مَعْنَى مِنَ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُفْضَلِ عَلَيْهِ فِي حُرُوفِ الْحَرْفِ فَيَطَالِعُ هُنَاكَ.

(١) انظر هذا التأويل في الارتشاف : ٢٢١ / ٣ ، وناظر الجيش : ٢٦٦٨ / ٦ .

(٢) البيت من الطويل قائله عبد الله بن الزبير الأسدي هكذا نسبته أبو حيان في التذييل ٧٢٠ / ٢ ،
والبيت في ناظر الجيش ٢٦٧٤ / ٦

اللغة : كمننة : ظلمة ، الأمض من الكحل : الذي يلسعه بمحدثه .

الشاهد قوله : الأمض من الكحل حيث جاءت من للتبيين .

(٣) البيت من المنسرح لسعد القرقرة من أهل حجر ويوجد في ذيل ديوان قيس بن الخطيم ص ٨٠
تحقيق إبراهيم السامرائي وزميله ، ويوجد في شرح التسهيل لابن مالك : ٥٧ / ٣ ، والتذييل :
٧١٩ / ٢ ، وناظر الجيش : ٢٦٦٧ / ٦ ، والأشعري : ٤٧ / ٣ .

اللغة : الودي جمع ودية وهي المخلة الصغيرة ، السدف : الصبح وإقباله .

الشاهد قوله : (أعلمنا منا) حيث جمع بين الإضافة ومن .

(٤) البيت من الحقيف للكميث بن زيد الأسدي هكذا نسبته أبو حيان في التذييل : ٧٢٠ / ٤ .

وهو في شرح التسهيل للمرادي ص ٦٥٨ ، وناظر الجيش : ٢٦٧٤ / ٦ ، والشاعر بمدح بني
هاشم وأهل البيت النبوي الشريف .

الشاهد قوله : (الأقربون من كل خير) (والأبعدون من كل دآم) وهو كالببيت السابق .

﴿ أحوال أفعال التفضيل ﴾

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ :

وَإِنْ لِمَنْكُورٍ يُضَفُّ أَوْ جُرْدًا أَلَزِمَ تَذْكِيراً وَأَنْ يُوحَّداً

يقول : أفعَلُ التفضيل إذا أُضِيفَ إِلَى تَكْرَةِ أَوْ جُرْدٍ مِنَ الْأَلْفِ وَالسَّلامِ وَمِنْ
الإِضَافَةِ إِلَى مَعْرِفَةِ لَزِمِهِ التَّذْكِيرُ وَالْإِفْرَادُ مِثَالُ الْأَوَّلِ : زَيْدٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ ، الزَّيْدَانِ
أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ ، الزَّيْدُونَ أَفْضَلُ رِجَالٍ ، هِنْدٌ أَفْضَلُ امْرَأَةٍ ، الْهِنْدَانِ أَفْضَلُ امْرَأَتَيْنِ ،
الْهِنْدَاتُ أَفْضَلُ نِسَاءٍ ، وَالتَّكْرَةُ الْمُضَافُ إِلَيْهَا أَفْضَلُ مُطَابَقَةٌ لِمَا كَانَ أَفْضَلُ مُسْتَنَدًا إِلَيْهِ
فِي إِفْرَادٍ وَتَثْنِيَةٍ وَجَمْعٍ وَتَذْكِيرٍ وَتَأْنِيثٍ وَمِنْ جَنْسٍ مَا أُسْنَدَ / ٤١٠ ، إِلَيْهِ أَفْضَلُ فَلَا
يُقَالُ : زَيْدٌ أَفْضَلُ امْرَأَةٍ وَمَعْنَاهُ : أَنْ زَيْدًا أَفْضَلُ النَّاسِ إِذَا فَضَّلُوا رَجُلًا رَجُلًا وَإِنْ
الزَّيْدِينَ أَفْضَلُ النَّاسِ إِذَا فَضَّلُوا اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَإِنْ الزَّيْدِينَ أَفْضَلُ النَّاسِ إِذَا فَضَّلُوا رَجُلًا
رَجُلًا وَكَذَلِكَ فِي الْمُؤَنَّثِ .

وَمِثَالُ الثَّانِي : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو وَالزَّيْدَانِ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُ
مِنْ عَمْرٍو وَهِنْدٌ أَفْضَلُ مِنْ سَعْدَى وَالْهِنْدَانِ أَفْضَلُ مِنْ سَعْدَى وَالْهِنْدَاتُ أَفْضَلُ مِنْ
سَعْدَى وَلَا يُعْتَبَرُ مَا بَعْدَ مِنْ فِي إِفْرَادٍ وَلَا تَثْنِيَةٍ وَلَا جَمْعٍ وَلَا تَذْكِيرٍ وَلَا تَأْنِيثٍ وَلَا
يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَ (مِنْ) جَنْسِ الْمُفْضَلِ بَلْ يَحْوزُ أَنْ تَقُولَ : هَذَا الْفَرَسُ أَسْبَقُ مِنْ
الْحِمَارِ وَالسُّكْرُ أَخْلَى مِنْ عَسَلِ الثَّحْلِ .

وَقَالَ صَاحِبُ الْوَاضِحِ مَا تَلَخَّصَ مِنْهُ : إِذَا أُضِيفَ يَغْنِي أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ إِلَى
التَّكْرَةِ الَّتِي تَوَافَقَ مَعْنَاهُ كَانَ كُلُّهَا فَفِيلٌ : أَبُوكَ أَفْضَلُ عَالِمٍ وَأَخُوكَ أَكْمَلُ فَارِسٍ
وَتَقْدِيرُهُ : أَبُوكَ الْعَالِمِ الْأَفْضَلُ وَأَخُوكَ الْفَارِسُ الْأَكْمَلُ فَأُضِيفَ أَفْعَلُ إِلَى مَا هُوَ هُوَ
فِي الْمَعْنَى كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي حَبَةِ الْخَضِرَاءِ وَلَيْلَةِ الْقَمَرِ وَمَسْجِدِ الْجَامِعِ وَبَابِ
الْعَدِيدِ .^(١)

(١) ذكر أبو حيان هذا النص بتمامه في التذييل ونسبه لصاحبه وهو ابن الأنباري صاحب كتاب

وَلِهَذَا قَالَ هِشَامُ وَالْفَرَاءُ وَغَيْرُهُمَا^(١) : إِذَا أُضِيفَ أَفْعَلٌ إِلَى تَكْرَةٍ فَهُوَ جَمِيعُ التَّكْرَةِ إِلَّا أَنَّهُ يُحْتَمَلُ فِي الإِضَافَةِ إِلَى التَّكْرَةِ طَرِيقًا آخَرَ يُخَالِفُ الْمَعْنَى الَّذِي فَسَّرْتَاهُ وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى تَكْرَةٍ تُخَالِفُ مَعْنَاهُ كَانَتْ التَّكْرَةُ حُكْمَهَا حُكْمُ الْمُمِيزِ وَالْمُفَسِّرُ تَحْتَمِلُ مِنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مَا يَحْتَمِلُهُ الْمُمِيزُ وَالْمُفَسِّرُ فَيَقَالُ : أَخَوَاكَ أَوْسَعُ الدَّارِ وَأَخَوَاكَ أَبْسَطُ جَاهٍ وَجَاهًا مَنْ خَفَضَ عَمَلٌ عَلَى إِضَافَةِ أَفْعَلٍ إِلَى الْمُفَسِّرِ وَإِنْ حُكِمَهُ الْخَفْضُ كَمَا يَرَى مَخْفُوضًا فِي : ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ وَمِائَةِ دِينَارٍ وَعِشْرِينَ دِينَارٍ أَصْلُهُ عِشْرُونَ دِينَارًا وَانْتَصَبَ الدِّينَارُ بِدُخُولِ النُّونِ.

وَمَنْ نَصَبَ فَقَالَ : أَبُوكَ أَوْسَعُ دَارًا لَزِمَ الدَّارَ النَّصْبُ حِينَ سَدَّتْ مَسَدَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَلَوْ ظَهَرَتْ مِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الدَّارِ إِلَّا النَّصْبُ حِينَ سَدَّتْ مَسَدَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ لَا يُضَافُ حَرْفٌ إِلَى حَرْفَيْنِ مُفْرَدَيْنِ مُتْبَاعَيْنِ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ هَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ أَنَّ الْمُنْكَوِّرَ بَعْدَ أَفْعَلٍ فِي هَذَا الْبَابِ لَا يُشْنَى كَمَا لَا يُشْنَى الْمَفْسَرُ وَهُوَ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ التَّشْنِيعِ فَمَنْ قَالَ : أَبُوكَ أَوْسَعُ دَارًا لَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ : أَبُوكَ أَوْسَعُ دَارَيْنِ وَأَخَوَاكَ أَكْبَرُ دَارَيْنِ ، وَالْبَابُ الْأَوَّلُ يُشْنَى فِيهِ مَا بَعْدَ أَفْعَلٍ فَتَقُولُ : أَخَوَاكَ أَكْمَلُ فَارِسَيْنِ وَعَمَّاكَ أَتْلُ عَالِمَيْنِ.

وَاتَّفَقَ النُّحَوِيُّونَ عَلَى إِبْطَالِ الْخَفْضِ فِي أَلْتِ أَكْرَمَ أَبًا مِنْ غَيْرِكَ لِلْعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرْتُ ، فَإِنْ لَمْ تُذَكَّرْ مِنْ كَانَ الْكَلَامُ عَلَى قِسْمَيْنِ : إِنْ تَوَيْتَ مِنْ نَصَبِ الْأَبِ وَإِنْ لَمْ تَنْوِ خَفِضَ ، فَكَلَامُ الْعَرَبِ : أَلْتِ أَكْرَمَ أَبٍ وَأَبَا وَاللَّهُ أَصْدَقُ قِيلَ وَقِيلًا ، فَإِنْ قِيلَ : أَحْسَنُ قِيلًا مِنَ الْمَخْلُوقِ كَانَ مُحَالًا خَفِضَ الْقِيلُ مَعَ ظَهْوَرِ مِنَ الْمُنْكَوِّرِ الَّذِي يُضَافُ أَفْعَلٌ فِيهِ الَّذِي يُوَافِقُ مَعْنَى أَفْعَلٍ وَلَا يَكُونُ جِنْسًا إِذَا أُرِيدَ نَصْبُهُ كَانَ حَالًا لِلْفَاعِلِ فَقِيلَ : أَبُوكَ أَكْمَلُ فَارِسًا وَأَخَوَاكَ أَكْرَمَ إِنْسَانًا فَتَنْصِبُ فَارِسًا عَلَى الْحَالِ وَلَا يُنْصَبُ إِنْسَانٌ هُنَا إِلَّا عَلَى الْحَالِ لِأَنَّهُ وَصَفَ الْأَخَ وَمَا لِنَصْبِ التَّفْسِيرِ هُنَا وَجِهَ إِذْ كَانَ نَعْتُ الْمَحْدَثِ عَنْهُ وَتَشْنِيعُهُ مُسْتَعْمَلَةً فِيهِ وَمَا يُشْنَى الْمَفْسَرُ وَمَا يَتَّبِعِي أَنْ يَغْلَطَ فِي قَوْلِ الْعَرَبِ :

هُوَ أَنْظَفُ ثَوْبَيْنِ غَالِطٌ لِأَن ثَوْبَيْنِ هُنَا بِمَنْزِلَةِ ثَوْبٍ إِذْ كَانَ أَهْلُ الْحَرَمِ لَا يُعْرِفُ لَهُمْ إِلَّا لُبْسُ ثَوْبَيْنِ فَجَرَى ذَلِكَ مَجْرَى هُوَ أَحْسَنُ ثَعْلَيْنِ وَأَنْظَفُ خُفَّيْنِ لِأَن الْخُفَّيْنِ فِي ذَا الْمَعْنَى كَالدَّارِ الْمُفْرَدَةِ فَمَا لَا يَحْدُ فَهُوَ مَفْسَرٌ وَمَا يُشَى وَيَحْدُ فَهُوَ حَالٌ فِي قَوْلِ الْعَرَبِ : كَمْ مِنْ دِرْهَمٍ عِنْدَكَ وَامْتِنَاعُهُمْ مِنْ أَنْ يَقُولُوا : كَمْ مِنْ دِرْهَمَيْنِ عِنْدَكَ دَلَالَةٌ عَلَى اسْتِحْقَاقِ الْمَفْسَرِ لِلتَّوْحِيدِ وَمَا رَأَيْكَ فِي أَنَّ الَّذِي يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ فِي هَذَا الْمَكَانِ تَمَيَّزُ انْتَهَى مَا لَخَصَ مِنَ الْوَاضِحِ ^(١)

وَاللَّكُوفَيْنِ تَفَارِيعُ كَثِيرَةٌ فِي أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ وَمَسَائِلُ لَيْسَتْ لِلْبَصْرِيِّينَ.

وَقَوْلُ النَّازِمِ فِي أَفْعَلَ إِذَا / ٤١١ أَضِيفَ إِلَى مَثُورٍ أَلْزِمَ التَّذْكِيرُ وَالتَّوْحِيدُ هَذَا مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ ^(٢) ، وَأَجَازَ الْفَرَاءُ أَنْ يُؤْتَى وَيُشَى إِذَا أَضِيفَ إِلَى تَكْرَةِ مَدَنَةٍ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِصِلَةٍ وَإِبْصَاحٍ فَتَقُولُ : هَذَا فَضْلِي أَمْرًا تَقْصِدُنَا وَدَعْدُ خُورِي إِنْ سَأَلْتَهُ تَلَمْ بِنَا . وَفِي تَشْبِيهِ هَذَا الْبَابِ وَجْهَانِ : الْهِنْدَانِ فَضْلِيَا أَمْرَاتَيْنِ تَزُورَانَا وَهَذَا فَضْلِي أَمْرَاتَيْنِ تَزُورَانَا شَبَّهُوا : جَارِيَتِكَ فَضْلِي جَارِيَتَيْنِ مَلَكَتُهُمَا الْآنَ بَدَ : صَاحِبُكَ أَكْرَمُ صَاحِبِينَا لِإِدْنَاءِ الصِّلَةِ الْمَوْصُولِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ^(٣).

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ :

وَتَلُوْ أَلْ طَبَقٌ وَمَا لِمَعْرِفَةٍ أَضِيفَ ذُو وَجْهَيْنِ عَنْ ذِي مَعْرِفَةٍ
هَذَا إِذَا تَوَيْتَ مَعْنَى مِنْ وَإِنْ لَمْ تَتَوْ فَهُوَ طَبَقٌ مَا بِهِ قُرْنٌ

يَقُولُ : إِذَا دَخَلَ عَلَى أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ طَابَقَ مَا قَبْلَهُ فِي إِفْرَادٍ وَتَشْبِيهِ وَجَمْعٍ وَتَذْكِيرٍ وَتَأْنِيثٍ فَتَقُولُ : زَيْدُ الْأَفْضَلِ وَالزَّيْدَانِ الْأَفْضَلَانِ وَالزَّيْدُونَ الْأَفْضَلُونَ أَوْ الْأَفْضَلُ وَهَذَا الْفَضْلَى وَالْهِنْدَانِ الْفَضْلِيَانِ وَالْهِنْدَاتُ الْفَضْلِيَاتُ أَوْ الْفَضْلُ.

(١) ينظر التذييل : ٧٤١ / ٤ ، فالنص بتمامه هناك.

(٢) قال سيبويه : فان أضفت فقلت هذا أول رجل اجتمع فيه لزوم التكرة وأن يلفظ بواحد وهو يريد الجمع الكتاب : ٢٠٣ / ١ ، وينظر شرح التسهيل : ٦٢ / ٣ وما بعدها.

(٣) ينظر الارتشاف : ٢٢٢ / ٣.

وَإِذَا أُضِيفَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ إِلَى مَعْرِفَةٍ فَإِذَا أَنْ يُنَوَّى فِيهِ مَعْنَى مِنْ أَوْ لَا يُنَوَّى فَإِنْ
يُنَوَّى مَعْنَى (مِنْ) كَانَ فِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مُطَابِقًا لِمَا قَبْلَهُ فِيمَا ذُكِرَ فِيهِ إِذَا كَانَتْ فِيهِ الْأَلْفُ وَالسَّلَامُ
فَتَقُولُ : زَيْدٌ أَعْلَمُ النَّاسِ وَالزَّيْدَانِ أَعْلَمَا النَّاسِ وَالزَّيْدُونَ أَعْلَمُوا أَوْ أَعَالِمُ النَّاسِ وَهَيْدٌ
فُضِّلَ النِّسَاءُ وَالْهِنْدَانِ فَضْلًا عَلَى النِّسَاءِ وَالْهِنْدَاتِ فَضْلًا أَوْ فَضَّلُ النِّسَاءِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَلَّا يَطَابِقَ مَا قَبْلَهُ بَلْ يَكُونَ حَالُهُ كَحَالِهِ إِذَا كَانَتْ أَفْعَلُ مَقْرُونَةً
بِمَنْ فِي اللَّفْظِ أَوْ فِي التَّقْدِيرِ وَحُكْمُهُ أَنَّهُ يَلْتَزِمُ فِيهِ الْإِفْرَادُ وَالتَّذْكِيرُ دَائِمًا فَتَقُولُ : زَيْدٌ
أَفْضَلُ النَّاسِ وَالزَّيْدَانِ أَفْضَلُ النَّاسِ وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُ النَّاسِ وَهَيْدٌ أَفْضَلُ النِّسَاءِ وَالْهِنْدَانِ
أَفْضَلُ النِّسَاءِ وَالْهِنْدَاتِ أَفْضَلُ النِّسَاءِ .

وَإِنْ لَمْ يَتَوَّجَّهْ فِيهِ مَعْنَى (مِنْ) طَابَقَ مَا قَرَنَ بِهِ فَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : النَّاقِصُ وَالْأَشْجُ
أَعْدَلًا بَنِي مروان^(١) أَيْ عَادِلًا لَهُمْ هَذَا شَرْحُ كَلَامِ النَّاطِمِ فَشَرَطَ فِي تَجْوِيزِ السَّوْجِيهِ
فِي الْمُضَافِ إِلَى مَعْرِفَةٍ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَعْنَى مِنْ .

وَقَدْ خَالَفَ ابْنُ السَّرَاجِ فِي اسْتِعْمَالِهِ طَابِقًا لِمَا قَبْلَهُ فَمَنَعَ ذَلِكَ وَذَلِكَ يَتَعَيَّنُ إِذَا
أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ أَنْ لَا يَطَابِقَ^(٢) ، وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ يَرُدُّهُ السَّمَاعُ وَقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ
اللَّهِ بِالْوَجْهِينِ قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَتَجِدَنَّاهُمْ أَخْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾ فَأَفْرَدَ (أَخْرَصَ)
وَلَمْ يَجْمَعْهُ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا﴾ فَجَمَعَ

(١) الناقص هو يزيد بن عبد الملك بن مروان سمي به لنفسه أرزاق الجند والأشج هو عمر بن عبد
العزيز سمي بذلك لشدة كانت في وجهه ، ولم يقصد بهذا القول التفضيل عليهم إذ لا عادل
فيهم سواهما ينظر حاشية الحضري على ابن عقيل : ٤٨ / ٢ .

(٢) راجع رأي ابن السراج في شرح التسهيل : ٥٩ / ٣ ، والتذيل : ٧٣٣ / ٤ ، وناظر الجليش :
٢٦٧٧ / ٦ ، والارتشاف : ٢٢٤ / ٣ .

(٣) من الآية ٩٦ من سورة البقرة .

(٤) من الآية ١٢٣ من سورة الأنعام .

وَلَمْ يُفَرِّدْ وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ ^(١) : أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا . الْحَدِيثُ بِتَمَامِهِ فَقَالَ : أَحَبُّكُمْ وَأَقْرَبُكُمْ فَأَفَرَّدَ وَقَالَ : أَحَاسِنُكُمْ فَجَمَعَ .

وَاخْتَلَفَ مَجُوزُ الْوَجْهَيْنِ فِي أَيُّهُمَا أَفْصَحُ فَقِيلَ : الْأَفْصَحُ الْمَطَابِقَةُ وَلِذَلِكَ رَدَّ أَبُو مَنْصُورٍ الْحَوَالِي ^(٢) عَلَى ثَعْلَبٍ فِي قَوْلِهِ فِي كِتَابِ الْفَصِيحِ : فَاخْتَرْنَا أَفْصَحَهُنَّ وَقَالَ : كَانَ الْأَوَّلَى أَنْ يَقُولَ : فَصَاحَنَ لِأَنَّهُ الْأَفْصَحُ كَمَا شَرَحَ فِي الْكِتَابِ وَقِيلَ : الْأَفْصَحُ الْإِفْرَادُ وَالتَّذَكِيرُ ^(٣) قَالَ صَاحِبُ الْوَاضِحِ ^(٤) : تَقُولُ الْعَرَبُ : مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ أَخَوَيْكَ فَتَضِيفُ أَفْضَلُ إِلَى اثْنَيْنِ أَحَدُهُمَا فَاضِلٌ وَالْآخَرُ مَفْضُولٌ فَإِذَا ثَنَوْا قَالُوا : الْمُحَمَّدَانِ أَفْضَلُ إِخْوَتِكَ وَيَقُولُونَ إِذَا جَمَعُوا : الْمُحَمَّدُونَ أَفْضَلُ إِخْوَتِكَ فَيُوحَّدُونَ أَفْضَلُ لِأَنَّ ثَنِيَّةَ الْفَاضِلِ وَجَمْعَهُ أَغْنَى عَنْ ثَنِيَّتِهِ وَجَمْعِهِ وَاخْتَصَرُ أَفْعَلُ مِنَ التَّوْحِيدِ مَعَ مَنْ يُمَثِّلُ الَّذِي اخْتَصَرَ بِهِ مَعَ الْإِضَافَةِ فَقَالُوا : أَخَوَانَا أَفْضَلُ مِنْكُمَا وَإِخْوَتُنَا أَفْضَلُ مِنْكُمُ فَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الْمُؤَنَّرُ عِنْدَ الْعَرَبِ وَيَجُوزُ أَنْ يُتَى أَفْعَلُ عَلَى فَاعِلٍ وَيُعْطَى حُكْمُ اللَّفْظِ فَيُتَى وَيُجْمَعُ وَيُوثَقُ فَيَقَالُ : أَخَوَاكُمْ أَفْضَلُكُمْ وَإِخْوَتُكُمْ / ٤١٢ أَفْضَلُكُمْ وَأَفْضَلُكُمْ وَهَذَا فُضِّلَ قَوْمُهَا وَالْهِنْدَانِ فَضْلًا قَوْمِهَا وَالْهِنْدَاتُ فَضْلِيَّاتُ قَوْمِهَا وَفُضِّلَ قَوْمُهَا .

(١) الحديث بهذا اللفظ في النهاية لابن الأثير مادة وطأ : ٤ / ٢١٨ ، وفي مسند الإمام أحمد : ٤ / ١٩٣ .

(٢) هو موهوب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الخضر كان إماماً في فنون الأدب ألف شرح أدب الكاتب وما تلحن فيه العامة وتمة درة الغواص توفي سنة ٤٦٥ هـ ، ينظر البغية : ٢ / ٣٠٨ .

(٣) ينظر ارتشاف الضرب : ٣ / ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، وناظر الجيش : ٦ / ٢٦٨٤ .

(٤) يراجع قول صاحب الواضح وهو أبو بكر بن الأنباري في التذييل : ٤ / ٧٣٤ ، وناظر الجيش : ٦ / ٢٦٨٤ ، والارتشاف : ٣ / ٢٢٦ .

وَإِذَا أُضِيفَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ إِلَى مَعْرِفَةٍ كَانَ بَعْضُ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ فَعَلَى هَذَا يَمْتَنِعُ :
يُوسُفُ أَحْسَنُ إِخْوَتِهِ لِأَنَّهُ إِخْوَةٌ يَوْسُفَ لَيْسَ يَوْسُفُ بَعْضًا مِنْهُمْ وَقَوْلُهُمْ : نَصِيبُ
أَشْعَرُ أَهْلِ جَلَدَتِهِ وَعَلِيٌّ أَفْضَلُ أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَدْ جَوَزَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ وَتَأَوَّلَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى أَنَّ
أَحْسَنَ وَأَشْعَرَ وَأَفْضَلَ يَمَعْنِي فَاعِلٌ. ^(١) فَأَمَّا قَوْلُهُ : ^(٢)

يَا رَبِّ مُوسَى أَظْلَمَنِي وَأَظْلَمَهُ فَاصْبِرْ عَلَيْهِ مَلَكًا لَا يَرْحَمُهُ

فَهُوَ شَاذٌ مِنْ حَيْثُ أُضِيفَ إِلَى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ وَضَمِيرِ الْغَائِبِ وَكَانَ قِيَاسُهُ أَنْ
يَقُولَ : أَظْلَمْتَنَا.

وَكُونَ أَفْعَلُ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ لِلتَّفْضِيلِ تَسْتَعْمَلُ عَارِيَةً مِنْ مَعْنَى مِنْ بَحْرَدًا مِنْ مَعْنَى
التَّفْضِيلِ مَوْوَلًا بِاسْمِ فَاعِلٍ أَوْ صِفَةٍ مُشَبَّهَةٍ شَيْءٌ قَالَهُ مَنَاحِرُوُ النَّحْوِيْنَ وَخَرَجُوا عَلَيْهِ
مَا عَسَرَ تَخْرِيجُهُ عَلَى أَنَّهُ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ لِأَغْيَاصِ فَهْمِ الْمَشَارِكَةِ ^(٣) وَجَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ

(١) ذهب البصريون إلى أن أفعل التفضيل متى أضيف إلى معرفة فإنه لابد أن يكون بعض ما
أضيف إليه فلا يجوز عندهم : يوسف أفضل إخوته وأجاز ذلك الكوفيون لأنه عندهم على
معنى من إخوته ، ينظر التذيل : ٧٢٣ / ٢ ، وناظر الجيش : ٢٦٨١ / ٦ ، والارتشاف : ٢٢٦ / ٣ .
(٢) البيتان من الرجز غير منسولين لأحد .

ويوجدان في : التذيل : ٧٣٧ / ٢ ، والارتشاف : ٦٩ / ٢ ، ٦٢٢ / ٣ ، والهمع : ١١٠ / ١ ،
وإعراب القرآن للزجاج : ١٩٠ / ١ ، والتصريح : ٢٩٩ / ١ .
الشاهد قوله : (أظلمني وأظلمه) حيث أضاف اسم التفضيل إلى ياء المتكلم وضمير الغائب
شذوذاً والقياس أظلمنا .

(٣) من المتأخرين الذين ذهبوا إلى ذلك ابن مالك حيث يقول : " وقد يستعمل العاري الذي ليس
معه من مجرد عن التفضيل مَوْوَلًا بِاسْمِ فَاعِلٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ
الْأَرْضِ) وَمَوْوَلًا بِصِفَةٍ مُشَبَّهَةٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ
عَلَيْهِ) فَاعْلَمْ هُنَا بِمَعْنَى عَالِمٍ إِذْ لَا مَشَارَكَ لَهِ تَعَالَى فِي عِلْمِهِ بِذَلِكَ وَأَهْوَنُ بِمَعْنَى هَيِّنٌ إِذْ لَا تَفَاوُتَ
فِي نِسْبِ الْمَقْدُورَاتِ إِلَى قُدْرَتِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى " . شرح التسهيل : ٦٠ / ٣ ، وينظر التذيل : ٤ /
٧٢٦ ، وناظر الجيش : ٢٦٧٧ / ٦ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ^(١) «هُوَ أَغْلَمُ بِكُمْ» أَي : عَالِمٌ بِكُمْ ^(٢) «وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ» أَي : هَيِّنٌ عَلَيْهِ واستدل على ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ : ^(٣)

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا
بَيْتًا دَعَانُمُهْ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
وَقَوْلِ الْآخَرِ : ^(٤)

وَأِنْ مَدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ
بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ
تَفْدِيرُهُ : عَزِيزَةٌ طَوِيلَةٌ وَلَمْ أَكُنْ عَجَلًا وَذَكَرُوا أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ. ^(٥)
قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : وَالْأَصَحُّ قَصْرُهُ عَلَى السَّمَاعِ قَالَ : وَلِزُومِ الْإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ
إِذَا كَانَ مَا هُوَ لَهُ مَجْمُوعًا لَفْظًا أَوْ مَعْنَى أَكْثَرُ مِنَ الْمُطَابَقَةِ ^(٦) فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ^(٧)

(١) من الآية ٣٢ من سورة النجم.

(٢) من الآية ٢٧ من سورة الروم.

(٣) البيت من الكامل للفرزدق ويوجد في ديوانه ص ١٥٥ (دار صادر - بيروت).

اللفظة : سمك السماء : رفعها وأراد بالبيت الكعبة ، وهذا البيت في شرح التسهيل : ٦٠ / ٣ ، وابن يعيش : ٩٧ / ٦ ، والتذيل : ٦٢٧ / ٤ ، وناظر الجيش : ٢٦٨٧ / ٦ ، والأشموني : ٣ / ٥١ .

الشاهد فيه قوله : أعز وأطول حيث لم يقصد بهما التفضيل بل هما بمعنى عزيزة وطويلة .
(٤) البيت من الطويل للشنفرى (ديوانه ص ٥٩) تحقيق إميل يعقوب و مراجع البيت هي نفس مراجع البيت السابق .

اللفظة : أجشع القوم : الجشع شدة الحرص على الأكل ، أعجل : المتعجل السريع .
والشاهد فيه قوله : (أعجلهم) حيث لم يقصد به التفضيل وهو على معنى ولم أكن عجلًا .
(٥) بنظر المقتضب : ٣ / ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، وينظر شرح التسهيل : ٦٠ / ٣ ، وناظر الجيش : ٦ / ٢٦٧٨ .

(٦) هذا قول ابن مالك في التسهيل انظره في الشرح : ٥٨ / ٣ وما بعدها ، والأشموني : ٣ / ٥١ .

(٧) من الآية ٢٤ من سورة الفرقان .

﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾^(١) ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ﴾^(٢)
 ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ﴾ وَمِنَ الْمُطَابَقَةِ فِي الْجَمْعِيَّةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:^(٣)

إِذَا غَابَ عَنْكُمْ أَسْوَدُ الْعَيْنِ كُنْتُمْ كِرَامًا وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ إِلَّا نَمُّ

تقديره : وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ لِنَامٍ فَالْأَنْتُمْ جَمْعُ الْنَمِّ بِمَعْنَى لَتَيْمٍ فَلِذَلِكَ جَمَعَهُ . وَإِنَّمَا كَانَ الْإِفْرَادُ أَجْوَدَ لَأَنَّ اللَّفْظَ الْمُسْتَقَرَّ لَهُ حُكْمٌ إِذَا قُصِدَ بِهِ غَيْرُ مَعْنَاهُ عَلَى سَبِيلِ التَّيَابَةِ لَا يَغْيِرُ حُكْمَهُ كَالْوَصْفِ بِالْمُصَدِّرِ ، وَإِذَا صَحَّ جَمْعُ أَفْعَلٍ لَمَّا لَمْ يَقْصَدْ بِهِ التَّفْضِيلُ جَازَ أَنْ يُؤْتَى إِذَا جَرَى عَلَى مُؤْتَى وَيَحْزُرُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ قَوْلُ حَنِيفِ الْحَنَاتِمِ^(٤) فِي صِفَاتِ الْإِبِلِ : سَرَعَى وَبَهَى وَغَزَرَى^(٥) بِمَعْنَى سَرِيعَةً وَهَيْةً وَغَزِيرَةً ، وَالْأَجْوَدُ : أَسْرَعُ وَأَبْهَى وَأَغْزَرُ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَوْلُ الْحَسَنِ بْنِ هَانِيٍّ الْحَكَمِيِّ:^(٦)

(١) من الآية ٤٥ من سورة ق.

(٢) من الآية ٤٧ من سورة الإسراء.

(٣) البيت من الطويل نسب إلى الفرزدق وليس في ديوانه وهو في شرح التسهيل : ٦١ / ٣ ،
 والتذييل : ٧٣٨ / ٢ ، والأشْمُونِي : ٥١ / ٣ ، والصَّحَّاحُ (عين) ، واللَّسَانُ (عين) ، والتَّصْرِيحُ
 ١٠١ / ٢ :

اللغة : أسود العين : اسم جبل ، الأَنْتُمْ جَمْعُ الْنَمِّ بِمَعْنَى لَتَيْمٍ.

الشَّاسِدُ قَوْلُهُ : (الْأَنْتُمْ) فَإِنَّهُ جَمْعُ الْنَمِّ وَجَرَّدَ عَنْ مَعْنَى التَّفْضِيلِ وَجَاءَ بِجَرْدٍ مِنْ أَل.

(٤) هو أَحَدُ بَنِي حَنْتَمِ بْنِ عَدَى بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَيُقَالُ لَهُمُ الْحَنَاتِمُ وَيَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي
 حَذَقِ رِعَايَةِ الْإِبِلِ تَقُولُ الْعَرَبُ : أَزْهَى مِنْ حَنْتَمِ الْحَنَاتِمِ ، يَنْظُرُ شَرْحُ الْمَفْصَلِ لِابْنِ عِيَشٍ : ٣ /
 ٩٤ ، وَهَامِشُ نَازِلِ الْجَيْشِ : ٦ / ٢٦٨٠.

(٥) ذَكَرَ فِي التَّذْيِيلِ سَعْيًا وَبَهَى وَغَزَرَى.

(٦) الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ لِلْحَسَنِ بْنِ هَانِيٍّ الشَّهْرِ بِأَبِي نَوَاسٍ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٩٥ هـ ، وَالْبَيْتُ فِي
 شَرْحِ التَّسْهِيلِ : ٦١ / ٣ ، وَنَازِلِ الْجَيْشِ : ٦ / ٢٦٨٠ ، وَالتَّذْيِيلِ : ٤ / ٧٤٠.

الشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ : صَغَرَى وَكَبُرَى حَيْثُ أَتَتْهُمَا وَهْمَا بِمَعْنَى أَصْغَرَ وَأَكْبَرَ وَلَمْ يَقْصِدْ بِهَمَّا
 التَّفْضِيلَ.

كَأَنَّ صُغْرَى وَكَبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا حَصَبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ
لَا لَحْنَ فِيهِ لِأَنَّهُ أَثَتْ صُغْرَى وَكَبْرَى بِمَعْنَى (صَغِيرَةٌ وَكَبِيرَةٌ) لَا الَّتِي تُكُونُ
لِلتَّفْضِيلِ^(١).

وَذَكَرُوا أَيْضًا خِلَافًا فِي أَفْعَلَ إِذَا لَمْ يَرَدْ بِهِ التَّفْضِيلُ وَأُرِيدَ بِهِ اسْمُ الْفَاعِلِ وَكَانَ
مِمَّا يَتَعَدَّى فِعْلُهُ هَلْ يَجُوزُ إِعْمَالُهُ فِي الْمَفْعُولِ بِهِ أَمْ لَا ؟ وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ
الْمُتَأَخِّرُونَ فِي أَفْعَلَ مِنْ أَنَّهَا لَا يَكُونُ فِيهَا مَعْنَى التَّفْضِيلِ وَفَرَّعُوا عَلَى ذَلِكَ مَا ذَكَرْتَاهُ
مِنَ الْفُرُوعِ هُوَ شَيْءٌ ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ : ^(٢) يَكُونُ أَفْعَلُ بِمَعْنَى فَعِيلٍ وَفَاعِلٍ غَيْرِ
مُوجِبِ تَفْضِيلِ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ وَبِقَوْلِ
الْأَخْوَصِ : ^(٣)

إِنِّي لَأَمْتَحُكُ الصُّدُودَ وَإِنِّي قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لِأَمِيلُ^(٤)

٤١٣ / وَبِقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ : ^(٥) بَيْتًا دَعَانِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

وَبِقَوْلِ الْآخَرِ : ^(٦) فَتِلْكَ سَبِيلَ لَسْتُ عَنْهَا بِأَوْحَدَ

(١) ينظر التذييل : ٧٣٩ / ٢ ، ٧٤٠ .

(٢) ينظر رأى أبي عبيدة في مجاز القرآن : ١٢١ / ٢ ، والتذييل والتكميل : ٧٢٩ / ٤ ،
والارتشاف : ٢٢٥ / ٣ .

(٣) هو الأخوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم عاش حتى أيام يزيد بن عبد الملك (الشعر
والشعراء لابن قتيبة : ٣٤٥) .

(٤) البيت من الطويل وهو الأخوص ويوجد في ديوانه ص ١٦٦ تحقيق (عادل سيد) وهو في
المقتضب : ٢٣٣ / ٣ ، ٢٦٧ ، والتذييل : ٧٢٨ / ٤ ، وناظر الجيش : ٢٦٨٦ / ٦ ، وروايته
في الديوان : أصبحت أمتحك الصدود .

الشاهد في قوله : (أميل) حيث استعمل أميل بمعنى مائل فليس فيه تفضيل .

(٥) سبق تخريجه قريباً .

(٦) هذا عجز بيت من الطويل نسبة أبو حيان في التذييل : ٧٢٨ / ٤ إلى الإمام الشافعي وصدوره :
نغني رجال أن أموت وإن أمت والبيت في ديوانه ص ٦٤ تحقيق (محمد السعيد محمد) .

الشاهد في قوله : (بأوحد) وهو كالبيت السابق .

قَالَ صَاحِبُ الْوَاضِحِ : وَرَوَى النُّحَوِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ هَذَا الْقَوْلَ وَلَمْ يَسْلُمُوا
لَهُ هَذَا الْاِخْتِيَارَ وَقَالُوا : لَا يَخْلُو أَفْعَلُ مِنَ التَّفْضِيلِ وَعَارَضُوا حُجَّتَهُ بِالْبَطَالِ وَتَأَوَّلُوا
مَا اسْتَدَلَّ بِهِ. ^(١)

يَقُولُ ابْنُ مَالِكٍ :

وَإِنْ تَكُنْ يَتْلُو مِنْ مُسْتَفْهِمًا فَلَهُمَا كُنْ أَبَدًا مُقَدِّمًا
كَمِثْلٍ مِمَّنْ أَنتَ خَيْرٌ وَلَدَى إِخْبَارِ التَّقْدِيمِ نَزْرًا وَجِدًا

يَقُولُ : إِذَا دَخَلْتَ (مِنْ) الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِأَفْعَالِ التَّفْضِيلِ عَلَى اسْمِ الاسْتِفْهِامِ لَزِمَ
تَقْدِيمُهَا مَعَ الْاسْمِ وَقَدْ مَثَلَ النَّاطِمُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : مِمَّنْ أَنتَ خَيْرٌ وَكَذَلِكَ : مِنْ أَيُّ النَّاسِ
زَيْدٌ أَفْضَلُ مِمَّنْ قَوْمُكَ أَغْدَلُ ، وَفِي عِبَارَتِهِ قُصُورٌ إِذْ لَا تَدُلُّ إِلَّا عَلَى أَنَّهُ يَتَقَدَّمُ إِذَا
كُنْتَ مُسْتَفْهِمًا بِالْاسْمِ الَّذِي يَتْلُو مِنْ وَنَقَصَهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ التَّلَوُّ لَيْسَ اسْمُ اسْتِفْهِامٍ
لَكِنَّهُ مُضَافٌ إِلَى اسْمِ الاسْتِفْهِامِ فَإِنَّ حُكْمَهُ فِي ذَلِكَ حُكْمُ الاسْتِفْهِامِ تَقُولُ : مِنْ
وَجْهِ مَنْ وَجْهَكَ أَجْمَلُ وَذَكَرَ النَّاطِمُ أَنَّهُ يَقُلُّ التَّقْدِيمَ إِذْ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ الْإِخْبَارِ لَا
الاسْتِفْهِامِ وَذَلِكَ لِحُجْوَةِ قَوْلِهِ : ^(٢)

وَلَا غَيْبٌ فِيهَا غَيْرَ أَنْ قُطِرَ فِيهَا سَرِيعٌ وَأَنْ لَا شَيْءَ مِنْهُنَّ أَكْسَلُ

(١) ينظر التذييل والتكميل : ٧٢٩ / ٤ ، وناظر الجيش : ٢٦٨٦ / ٦ ، وملخصه في الزاهر ج ١
ص ١٢٢ ، وأما التأويل فقد قدر من محذوفة مع المفضل عليه فمعنى الله أكبر أي أكبر من غيره.
(٢) البيت من الطويل لذي الرمة ويوجد في ديوانه ص ٧٥ (قدمه سيف الدين الكاتب وزميله)
والبيت في شرح التسهيل لابن مالك : ٥٤ / ٣ ، وشرح الكافية الشافية : ١١٣٣ / ٢ ،
والتذييل والتكميل : ٧٠٩ / ٢ ، وناظر الجيش : ٢٦٦٢ / ٦ ، والأشبهوني : ٥٢ / ٣ .
اللغة : ولا غيب فيها أي في النساء المذكورة ، قطوف : متقارب الخطو وهذا من تأكيد المدح
كما يشبهه الذم .

الشاهد قوله : منهن أكسل حيث قدم المحرور بمن على أفعل التفضيل وتقدم معمول أفعل
التفضيل في الأخبار نادر وقبل وأفعل التفضيل غير متصرف في نفسه فلا يتصرف في غيره .

وقوله :^(١)

فَقَالَتْ لَنَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَزَوَّدَتْ جَنَى النَّحْلِ أَوْ مَا زَوَّدَتْ مِنْهُ أَطِيبُ

وقوله :^(٢)

إِذَا سَايَرْتَ أَسْمَاءَ يَوْمًا ظَعِينَةً فَاسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعِينَةِ أَمْلَحُ

وقوله :^(٣)

وَلَوْلَا التُّهَى اثْبَاتَكَ الْيَوْمَ أَنِّي مِنَ الطَّابِنِ الطَّبِّ الْمَجْرَدِ أَعْلَمُ

وقوله :^(٤)

(١) البيت من الطويل نسب إلى الفرزدق ولم أجده في ديوانه وهو في شرح التسهيل للمرازي ص ٦٥٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٤٥ / ٣ ، وشرح الكافية الشافية : ١١٣٣ / ٢ ، والتذييل : ٧٠٩ / ٤ ، وناظر الجيش : ٢٦٦٣ / ٦ ، وابن يعيش : ٦٠ / ٢ ، والمصنع : ٢ / ١٠٤ ، والأشعري : ٥٢ / ٣ .

الشاهد فيه قوله : (منهن أطيّب) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من الطويل لجرير بن عطية في ديوانه : ٨٣٥ / ٢ (طبعة دار المعارف) تحقيق نعمان محمد طه .
اللفظة : سايّرت من المسامرة ، أسماء : اسم امرأة ، ظعينة : الهودج سواء كانت فيه امرأة أو لم يكن ، أملح من ملح الشيء أي حسن .

الشاهد فيه قوله : من تلك الظعينة أملح وهو كالأبيات السابقة والبيت في التذييل : ٧٠٩ / ٤ ، وناظر الجيش : ٢٦٦٩ / ٦ ، والتصريح : ١٠٣ / ٢ ، والأشعري : ٥٢ / ٣ .

(٣) البيت من الطويل ولم ينسب لقائل معين .

اللفظة : الطابن : من الطبن بالتحريك أي الفطنة وفي اللسان (طبن) رجل طبن فطن حاذق عالم بكل شيء ، الطب : الطبيب من الوصف بالمصدر .

الشاهد قوله : (من الطابن - أعلم) وهو كالأبيات السابقة ، والبيت في التذييل : ٧٠٩ / ٢ ، وناظر الجيش : ٢٦٦٩ / ٦ .

(٤) البيت من الطويل ولم ينسب لقائل وهما في التذييل : ٧٠٩ / ٢ ، وناظر الجيش : ٢٦٧٠ / ٦ ، والمساعد : ١٦٨ / ٢ .

الشاهد فيه قوله : منك أصبر ومنك أبصر وهو كالأبيات السابقة .

فَقُلْتُ لَهَا لَا تَجْزَعِي وَتَصْبِرِي فَقَالَتْ بِحَقِّ ابْنِي مِنْكَ أَصْبِرُ
فَقُلْتُ لَهَا وَاللَّهِ مَا قُلْتَ بَاطِلًا وَإِنِّي بِمَا قَدْ قُلْتَ لِي مِنْكَ أَبْصُرُ

ومن علم الكوفيين قَالَ الْفَرَاءُ وَأَصْحَابُهُ فِي : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمِنْكَ أَفْضَلُ مُسْتَقْبَحٌ
لَأَنَّ أَفْضَلَ لَا يَقْوَى عَلَى مِنْ كَفْوَةِ الْفِعْلِ عَلَى الْحَالِ وَمَنْ وَضَعَ أَفْعَلَ مَوْضِعَ الْمَفْسَرِ
الَّذِي مَوْضِعُهُ آخِرُ الْكَلَامِ فَفُحِّحَ هَذَا لِأَشْبَاهِهِ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَوْجَهَا حَسَنٌ.

وَهَذَا خُلِفَ مِنَ الْقَوْلِ لِتَقْدِيمِ الْمَفْسَرِ الَّذِي مَوْضِعُهُ التَّأَخُّرُ وَأَصْلُهُ الْخَفَضُ وَأَنْ
يُقَالَ فِيهِ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ لِحَسَنِ الْوَجْهِ فَلَمَّا أَشْبَهَتْ مِنْ مَا يَأْتِي مَفْسَرًا مِنَ التَّكْرَارِ
ضَعُفَ مَذْهَبُ تَقْدِيمِهَا وَازْدَادَ الْكَلَامُ اخْتِلَالًا بِدُخُولِ اللَّامِ عَلَى مَا يَشْبَهُ حَرْفَ أَصْلِهِ
الْخَفَضُ وَالْمَجِيءُ بَعْدَ الْخَبَرِ ^(١) وَقَالَ الْفَرَاءُ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمِنْكَ أَفْضَلُ أَقْلُ قُبْحًا مِنْ
الْأَوَّلِ لِأَنَّ اللَّامَ لَمَّا دَخَلَتْ عَلَى الْخَبَرِ حَصَلَتْ فِي مَوْضِعِهَا وَأَشْبَهَتْ مِنْ فِي تَقْدِيمِهَا
فِي قَوْلِهِمْ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ مِنْكَ لَهَارِبٌ وَاسْتَفْبَحَ : إِنَّ مِنْكَ لَأَفْضَلُ عَبْدَ اللَّهِ فَإِنْ حُوزَتْ
عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْقُبْحِ شَبِهَتْ بـ : إِنَّ بِالْحَارِثَةِ لَكَيْفٌ عَبْدَ اللَّهِ ^(٢) وَقَالَ الْفَرَاءُ إِنَّ مِنْكَ
عَبْدَ اللَّهِ لَأَفْضَلُ أَحْسَنُ مِنَ الَّتِي قَبْلُهَا لِحُصُولِ اللَّامِ فِي مَكَانِهَا الْمَعْرُوفِ لَهَا. ^(٣)

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ : / ٤١٤

وَرَفَعَهُ الظَّاهِرَ نَزَرٌ وَمَتَّى عَاقَبَ فَعَلًا فَكَثِيرًا قَبَا
كَلَنْ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ رَفِيقٍ أَوْلَى بِهِ الْفَضْلُ مِنَ الصَّدِيقِ

يَقُولُ : يَقُلُّ رَفَعُ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ لِلْإِسْمِ الظَّاهِرِ وَهِيَ لَعْنَةُ حَكَاهَا سَيِّوِيهِ ^(١)
فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْهُ أَبُوهُ أَيْ زَائِدٌ عَلَيْهِ فِي الْفَضْلِ أَبُوهُ.

(١) هذا الكلام بنصه في التذييل والتكميل : ٧١٠ / ٤.

(٢) المرجع السابق (الجزء والصفحة).

(٣) المرجع السابق (الجزء والصفحة).

(٤) ينظر الكتاب : ٣٤ / ٢.

وَيَرْفَعُ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ الْإِسْمَ الظَّاهِرَ إِذَا صَلَحَ أَنْ يَحِلَّ مَحَلُّهُ فِعْلٌ بِمَعْنَاهُ دُونَ أَنْ يَفْسِدَ الْمَعْنَى بِشَرْطِ أَنْ يَقَعَ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ بَعْدَ نَفْيٍ أَوْ شَبْهِهِ وَكَانَ مَرْفُوعُهُ أَجْتِيًّا مَذْكُورًا أَوْ مُقَدَّرًا وَذَلِكَ عِنْدَ جَمِيعِ الْعَرَبِ مِثَالُ ذَلِكَ : رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ ^(١) ، فَالْكُحْلُ فَاعِلٌ بِأَحْسَنَ وَالْمَفْضُولُ هُوَ الْكُحْلُ وَهُوَ مَذْكُورٌ بِقَوْلِهِ (مِنْهُ) وَهُوَ الزَّائِدُ فِي الْفَضْلِ فَهُوَ هُوَ وَلَكِنَّهُ اخْتَلَفَ فِي مَحَلِّهِ فَهُوَ فِي عَيْنِ زَيْدٍ أَفْضَلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ غَيْرِهِ وَقَالَ الشَّاعِرُ : ^(٢)

مَا عَلِمْتُ امْرَأً أَحَبَّ إِلَيْهِ الـ بَذَلَ مِنْهُ إِلَيْكَ يَا ابْنَ سِنَانٍ

وَيَحُورُ حَذَفُ الْمَجْرُورَيْنِ الْمُتَأَخَّرَيْنِ لِفَهْمِ الْمَعْنَى وَتَقْدِيمِ مَا يَعُودُ إِلَيْهِ صَمِيرُ الْمَجْرُورِ الْمُتَأَخَّرِ نَحْوُ : مَا رَأَيْتُ كَزِيدَ رَجُلًا أَبْغَضَ إِلَيْهِ الشَّرُّ وَالتَّقْدِيرُ : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَبْغَضَ إِلَيْهِ الشَّرُّ مِنْهُ إِلَيْهِ كَزَيْدٍ فَحَذَفَ الْمَفْضُولُ وَهُوَ (مِنْهُ) وَحَذَفَ إِلَيْهِ لِلْعِلْمِ بِهِ وَقَالَ الشَّاعِرُ : ^(٣)

(١) السابق : ٢ / ٣١ ، ٣٢ .

(٢) البيت من الخفيف ولم يعلم قائله والبيت في شرح التسهيل : ٣ / ٦٥ ، والتذييل : ٢ / ٧٥٩ ، وناظر الجيش : ٦ / ٢٦٩٣ ، والجمع : ٢ / ١٠٢ ، والتصريح : ١ / ٢٦٩ .
الشاهد فيه قوله : (أحب البذل) حيث رفع أفعل التفضيل الاسم الظاهر واسم التفضيل صفة لاسم الجنس (امرا) وسبق بنفي والفاعل الظاهر مفضل علي نفسه باعتبارين باعتبار كونه محبوبا لابن سنان أفضل منه و باعتبار كونه محبوبا لغيره وهذا ما يعبر عنه العلماء بمسألة الكحل .

(٣) البيتان من الطويل لسحيم بن وثيل الرياحي شاعر أموي ونسب لسحيم في الكتاب : ٢ / ٣٢ .
اللغة : وادي السباع : بين البصرة ومكة ، تية : تمهلا وترينا ، أخوف : أشد خوفا ، ساريا : سائرا ليلا .

والمعنى : مررت علي وادي السباع فأوحشني لكثرة سباعه فرحلت عنه بلا تمهل فكان ثبوت الركب في وادي السباع أقل من غيره .

الشاهد فيه قوله : (أقل به ركب) استشهد به علي رفع أفعل التفضيل الاسم الظاهر وحذف بعده من والمفضول . والبيتان في شرح التسهيل : ٣ / ٦٦ ، والتذييل : ٢ / ٧٥٩ ، وناظر الجيش : ٦ / ٢٦٩٤ ، وارتشاف الضرب : ٣ / ٢٣٤ ، وشرح التسهيل للمرادي : ٦٦٣ .

مَرَزْتُ عَلَى وَادِي السَّبَاعِ وَلَا أَرَى
أَقْلَ بِهِ رَكْبَ أَتَوْهُ تَيْئَةً
كَوَادِي السَّبَاعِ حِينَ يُظْلَمُ وَادِيَا
وَأَخُوفَ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ سَارِيَا

الأصل : وَلَا أَرَى وَادِيَا أَقْلَ بِهِ رَكْبَ مِنْهُ بِوَادِي السَّبَاعِ فَحُذِفَ الْمَفْضُولُ لِلْعِلْمِ بِهِ وَلَمْ يَقَمْ مَقَامَهُ شَيْءٌ.

وَقَدْ يُحْذَفُ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ (مِنْ) فَتَدْخُلُ عَلَى الْمَحَلِّ أَوْ عَلَى صَاحِبِ الْمَحَلِّ ، فَمِثَالُ دُخُولِهَا عَلَى الْمَحَلِّ : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِي الْكُحْلُ مِنْ عَيْنِ زَيْدٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : مِنْ كَحَلِّ عَيْنِ زَيْدٍ فَحُذِفَ كَحَلًّا وَأَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مَا رَأَيْتُ كَذِبَةً أَكْثَرَ عَلَيْهَا شَاهِدًا مِنْ كَذِبَةِ أَمِيرٍ عَلَى مَتَبٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : مِنْ شُهُودِ كَذِبَةِ أَمِيرٍ عَلَى مَتَبٍ ، فَحُذِفَ شُهُودًا وَأَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ.

وَمِثَالُ دُخُولِ (مِنْ) عَلَى ذِي الْمَحَلِّ : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِي الْكُحْلُ مِنْ زَيْدٍ وَالتَّقْدِيرُ : مِنْ كَحَلِّ عَيْنِ زَيْدٍ فَحُذِفَ مُضَافَيْنِ كَمَا حُذِفَ فِي قَوْلِهِمْ : لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ هَبِيرَةً بِنِ سَعْدٍ فَحُذِفَ مُضَافَيْنِ أَيَّ مَدَّةٍ مَغِيبٍ هَبِيرَةً. ^(١)

قَالَ الْمُصَنِّفُ فِي الشَّرْحِ : وَالسَّبَبُ فِي رَافِعِ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ الظَّاهِرُ فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ وَتَحْوِيلِهَا هَيْوَةً بِالْقَرَائِنِ الَّتِي قَارَنَتْهُ لِمَعَاقِبَةِ الْفِعْلِ إِيَّاهُ عَلَى وَجْهِ لَا يَكُونُ يَدُونَهَا إِلَّا تَرَى أَنْ قَوْلَكَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِي الْكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ ، لَوْ قُلْتُ بَدَلَهُ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَحْسُنُ فِي عَيْنِي الْكُحْلُ كَحُسْنِهِ فِي عَيْنِ زَيْدٍ لَكَانَ الْمَعْنَى وَاحِدًا بِخِلَافِ قَوْلِكَ فِي الْإِثْبَاتِ : رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِي الْكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ فَإِنْ إِبْقَاعَ الْفِعْلِ فِيهِ مَوْقِعَ أَفْعَلٍ يَغْيُرُ الْمَعْنَى ^(٢) ، أ.هـ.

هَذَا خَطَابُهُ وَلَيْسَ الْمَعْنَى أَحْسَنَ يَحْسُنُ بَلْ مَعْنَاهُ : يَزِيدُ حَسَنُ الْكُحْلِ فِي عَيْنِهِ عَلَى حُسْنِهِ فِي عَيْنِ زَيْدٍ ، وَعَلَى تَقْدِيرِهِ : يَحْسُنُ لَا يَغْيُرُ الْمَعْنَى إِلَّا مِنْ حَيْثُ إِنَّ

(١) ينظر التذييل : ٧٦٠ / ٢.

(٢) ينظر التذييل والتكميل : ٧٦٠ ، ٧٦٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٦٧ / ٣.

الإيجاب بغير التثني ولو جاز ذلك في الإثبات لكان صحيح المعنى وتقديره : رأيت رجلاً يحسن الكحل في عينه كحسنة في عين زيد وهذا معنى صحيح لا ينكره عاقل.^(١)

وقال المصنف أيضاً : فكان رفع أفعل التفضيل للظاهر لوقوعه موقعاً صالحاً للفعل على وجه لا يغير المعنى بمنزلة إعمال اسم الفاعل الماضي معنًى إذا وصل بالألف واللام فإنه كان مثنوع العمل لعدم شبهه بالفعل الذي في معناه ، فلما وقع صلة قدر بفعل وفاعل ليكون جملة ، فإن المفرد لا يوصل به موصول فأخبر بوقوعه موقع الفعل ما كان فاتتاً من الشبه فأعطى العمل بعد متعته فكذلك أفعل الواقع في الموقع المشار إليه حدث له بالقرائن التي قارنته في معاقبته للفعل على وجه لم يكن بدونها فرفع الفاعل في الظاهر بعد أن كان لا يرفعه ثم قال : وأيضاً فإن قاصد المعنى المفهوم من : ما رأيت أحداً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد إما أن يخجل أفعل صفة لما قبلها رافعة لما بعدها ، وإما أن يجعله خبراً للكحل فهذا الوجه ممتنع بإجماع العرب ، لاستلزامه الفصل بالمبتدأ بين أفعل ومن مع كونهما بمنزلة المضاف والمضاف إليه ، والوجه الآخر : لم يجمع العرب على متعته بل هو جائز عند بعضهم فلما ألجأت الحاجة إليه اتفق عليه.^(٢)

وفي الإفصاح^(٣) : لو رفعت أحسن هنا فإما بالابتداء وخبره الكحل أو تعكس ، وفي عينه ومنه في عين زيد كله في صلة أحسن متعلق به فيفرق بينه وبينها وبالكحل الذي هو مبتدأ أو خبر وسيله أن يكون مؤخراً عن الجميع أو مقدماً.

(١) شرح التسهيل لابن مالك : ٦٧ / ٣ ، والتذيل : ٧٦٣ / ٢ ، ٧٦٤ ، وناظر الجيش : ٦ /

(٢) شرح التسهيل : ٦٨ / ٣ ، والتذيل : ٧٦٥ / ٢ .

(٣) ينظر التذيل والتكميل : ٧٦٦ / ٢ ، ٧٦٧ .

فَإِنْ أَخَّرْتُهُ قَالَهُاءُ فِي (مِنْهُ) لِلْكُحْلِ وَقَدْ قَدِمَتْهُ عَلَى الْكُحْلِ وَلَا يَجُوزُ إِنْ كَانَ خَيْرًا لِتَقْدِيمِهِ لَفْظًا وَمَعْنَى ، وَيَجُوزُ إِنْ كَانَ مُبْتَدَأً وَيَمْتَنِعُ لِلْفَصْلِ بَيْنَ (أَحْسَنَ) وَبَيْنَ (فِي عَيْنٍ) ، فَلَمَّا كَانَ رَفَعُ أَحْسَنَ مَعَ الثَّقَلِمْ يُؤَدِّي إِلَى مَا لَا يَجُوزُ امْتِنَاعُ وَلَزِمَ حَمْلُهُ عَلَى الصِّفَةِ ، وَلِهَذَا قَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ : إِنْ الْإِتْبَاعُ هُنَا لِلْمَوْصُوفِ ضَرُورِيٌّ وَرَفَعُ الْكُحْلِ بِهِ فَإِنْ أَرَادُوا ذَلِكَ وَالْمَسْأَلَةُ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ فَصَحِيحٌ وَإِنْ أَطْلَقُوا فَبَاطِلٌ.

وَلَا يَمْتَنِعُ تَأْخِيرُ خَيْرِ الْكُحْلِ مُبْتَدَأً وَأَحْسَنُ خَيْرُهُ فَقُولُ : أَحْسَنُ مِنْهُ فِي عَيْنٍ زَيْدُ الْكُحْلِ كَأَنَّكَ قُلْتَ : بِرَجُلٍ الْكُحْلُ أَحْسَنُ مِنْهُ فِي عَيْنِهِ مِنْهُ فِي عَيْنٍ زَيْدٌ ، فَلَمْ تَفْضَلْ هُنَا وَلَمْ تُقَدِّمْ ضَمِيرًا عَلَى مُتَأَخِّرٍ فِي اللَّفْظِ وَالتَّقْدِيرِ ، وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا أَبُو الْعَبَّاسِ ^(١) وَإِنَّمَا مَنَعَهَا سَبِيوهِ ^(٢) عَلَى جِهَةِ الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَيْرِ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ كَمَا سَمِعَهَا مِنَ الْعَرَبِ ، وَمِمَّا حُذِفَ مِنْهُ مُضَافٌ وَاحِدُ الْمَثَالِ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي الْأَلْفِيَّةِ وَهُوَ :

كَلَنْ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ رَفِيقِي أَوَّلِي بِهِ الْفَضْلُ مِنَ الصَّدِيقِ

(١) قال المبرد : لو قلت : ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد كنت قد فصلت بين الكحل وما هو له بما ليس من الكلام ووضعت في غير موضعه ، فإن أخرت الكحل فقلت : ما رأيت رجلاً أحسن في عينه منه في عين زيد الكحل وأنت تقدر أن أحسن هو الابتداء كان خطأ لما قدمت من ضمير الكحل قبل ذكره ، وإن قدرت أن الكحل هو الابتداء فحيد بالغ وتأخيره كتقديمه فكأنك قلت : ما رأيت رجلاً الكحل في عينه أحسن منه في عين زيد .
المقتضب : ٢٤٨ / ٣ ، ٢٥٠ .

(٢) قال سيبويه : وتقول ما رأيت أبغض إليه الشر منه إليه وما رأيت أحسن في عينه الكحل منه في عينه وليس بمحذولة : خير منه أبوه ثم قال : وبما يدل ذلك أنه على أوله ينبغي أن يكون الابتداء فيه محال أنك لو قلت : أبغض إليه الشر لم يجوز ، ولو قلت وخير منه أبوه جاز ، ومثل ذلك : ما من أيام أحب إلي الله عز وجل فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة " الكتاب : ٢ / ٣١ ، ٣٢ .

الأصل فيه : أوّلَى بِهِ الْفَضْلُ مِنْهُ بِالْصَدِيقِ ثُمَّ حُذِفَ الضَّمِيرُ وَأَقِيمَ الظَّاهِرُ مَقَامَهُ فَصَارَ : مِنْ الْفَضْلِ بِالْصَدِيقِ ، ثُمَّ أُضِيفَ الْفَضْلُ إِلَى الصَدِيقِ بَعْدَ حَذْفِ الْيَاءِ بِمَلَابَسَتِهِ إِيَّاهُ ، فَصَارَ : مِنْ فَضْلِ الصَدِيقِ ثُمَّ حُذِفَ الْمُضَافُ فَصَارَ مِنْ الصَدِيقِ .

وشبه النفي يشمل النّهي والاستفهام . قَالَ الْمُصَنِّفُ فِي الشَّرْحِ :

وَلَمْ يَرِدْ هَذَا الْكَلَامُ الْمُتَضَمِّنُ ارْتِفَاعَ الظَّاهِرِ بِأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ إِلَّا بَعْدَ نَفْيٍ وَلَا تَأْسَ بِاسْتِعْمَالِهِ بَعْدَ نَهْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ فِيهِ مَعْنَى النَفْيِ كَقَوْلِكَ : لَا يَكُنْ غَيْرُكَ أَحَبُّ إِلَيَّ الْخَيْرُ مِنْ إِلَيْكَ ، وَهَلْ فِي النَّاسِ رَجُلٌ أَحَقُّ بِهِ الْحَمْدُ مِنْهُ بِمُحْسِنٍ لَا يَمُنُّ ؟ ^(١)

وَإِذَا كَانَ لَمْ يَرِدْ هَذَا الْاسْتِعْمَالُ إِلَّا بَعْدَ نَفْيٍ وَجَبَ اتِّبَاعُ السَّمَاعِ فِيهِ وَالْإِقْتِصَارُ عَلَى مَا قَالَتْهُ الْعَرَبُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ النّهي ولا الاستفهام الَّذِي يُرَادُ بِهِ النّفي لَأَسِيْمًا وَرَفْعُهُ الظَّاهِرَ إِنَّمَا جَاءَ فِي لُغَةٍ شَاذَةٍ فَيَنْبَغِي أَنْ يَقْتَصَرَ فِي ذَلِكَ عَلَى مَوْرِدِ السَّمَاعِ .

﴿ حُكْمُ نَصْبِ التَّفْضِيلِ لِلْمَفْعُولِ بِهِ ﴾

لا ينصبُ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ الْمَفْعُولَ بِهِ وَلَكِنَّهُ إِذَا كَانَ مُشْتَقًّا مِنْ مَصْدَرٍ يَتَعَدَّى فِعْلُهُ إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ فَإِنَّهُ لَا يَنْصَبُ بِهِ بَلْ يُعَدَّى إِلَيْهِ بِاللَّامِ إِنْ كَانَ الْفِعْلُ يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ تَقُولُ : زَيْدٌ أَبْذَلُ لِلْمَعْرُوفِ ، وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ يَفْهَمُ جَهْلًا أَوْ عِلْمًا تَعَدَّى بِالْبَاءِ نَحْوُ : زَيْدٌ أَعْرَفُ بِالنَّحْوِ أَجْهَلُ بِالْفِقْهِ ، وَإِنْ كَانَ مَبْنِيًّا مِنْ فِعْلِ الْمَفْعُولِ تَعَدَّى بِإِلَى إِلَى الْفَاعِلِ مَعْنَى نَحْوُ : زَيْدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ عَمْرٍو مِنْ خَالِدٍ وَأَبْغَضُ إِلَيَّ بَكْرٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ، وَبِفِي إِلَى الْمَفْعُولِ نَحْوُ : زَيْدٌ أَحَبُّ فِيَّ مِنْ خَالِدٍ وَأَبْغَضُ فِيَّ عَمْرٍو مِنْ جَعْفَرٍ ^(١) وَحُكْمُ التَّفْضِيلِ فِي هَذَا الْأَمْرِ كَمَا فِي التَّعَجُّبِ فَإِذَا وَجِدَ مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بَعْدَ التَّفْضِيلِ قُدِّرَ لَهُ فِعْلٌ مِنْ لَفْظِهِ يَنْصَبُهُ مِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ : ^(٢)

قَلَمٌ أَرِ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصَبِّحًا وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ التَّقَيْنَا فَوَارِسَا
أَكْرَأَ وَأَخْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا

وقول الآخر : ^(٣)

(١) ينظر التذييل : ٧٦٩ / ٢ .

(٢) البيتان من الطويل للعباس بن مرداس وهما في ديوانه ص ٦٩ (ت د / يحيى الجبوري)
اللغة : أكر : أكثر كرا ، الحقيقة : ما يحق علي المرء أن يحيمه ، القوانس : جمع قونس وهو
أعلى بيضة الرأس .

الشاهد فيه قوله : (القوانسا) حيث انتصب بفعل محذوف دل عليه بأفعل أي يضرب القوانس
، والبيتان في شرح التسهيل لابن مالك : ٦٩ / ٣ ، وشرح الكافية الشافية : ١١٤١ / ٢ ،
والتذييل : ٧٨٩ / ٢ ، وتمهيد القواعد : ١٦٩٨ / ٦ ، وشرح التسهيل للمراي : ٦٦٤١ ،
والبيت الثاني في ابن عيش : ١٠٦ / ٦ .

(٣) البيت من الطويل لم يعرف قائله .

الشاهد فيه قوله : (جزيل المواهب) حيث نصب جزيل بفعل محذوف دل عليه بأبذل وتقديره
يبدل جزيل المواهب ، والبيت في شرح التسهيل لابن مالك : ٦٩ / ٣ والتذييل والتكميل :
٧٦٩ / ٢ ، والمساعد لابن عقيل : ١٨٦ / ٢ ، وحاشية الشيخ يس : ١٠٦ / ٢ ، وناظر الجيش :
٢٦٩٨ / ٦ .

فَمَا ظَفَرَتْ نَفْسُ امْرِئٍ يَتَّبِعِي الْمُنَى بِأَبْدَلٍ مَنْ يَخِي جَزِيلَ الْمَوَاهِبِ

أي : يَضْرِبُ الْقَوَائِسَ وَيَبْدُلُ جَزِيلَ الْمَوَاهِبِ .

قَالَ الْمُصَنِّفُ فِي الشَّرْحِ : وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ^(١) ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ فَحَيْثُ هُنَا لَيْسَ بِظَرْفٍ وَإِنَّمَا هُوَ مَفْعُولٌ بِهِ وَنَاصِبُهُ فِعْلٌ مَذْلُولٌ عَلَيْهِ بِأَعْلَمُ وَالتَّقْدِيرُ : اللَّهُ أَعْلَمُ يَعْلَمُ مَكَانَ جَعْلِ رِسَالَتِهِ ^(٢) . انتهى .

وَقَدْ خَرَجْنَاهُ فِي كِتَابِنَا فِي التَّفْسِيرِ الْمُسَمَّى بِالْبَحْرِ الْمُحِيطِ عَلَى أَنْ تَكُونَ (حَيْثُ) مِنَ الظَّرُوفِ الَّتِي لَمْ يَتَصَرَّفْ فِيهَا بِابْتِدَائِيَّةٍ وَلَا فَاعِلِيَّةٍ وَلَا مَفْعُولِيَّةٍ ، فَنَصَبَهَا عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ بِفِعْلِ مَخْذُوفٍ مَخْرَجٍ لَهَا عَنْ بَابِهَا ، وَالتَّخْرِيجُ الَّذِي خَرَجْنَاهُ عَلَيْهِ هُوَ : إِفْرَارُ حَيْثُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ الْمَخَازِيَةِ عَلَى أَنْ تَضْمَنَ أَعْلَمُ مَعْنَى مَا يَتَعَدَّى إِلَى الظَّرْفِ ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : اللَّهُ أَنْفَذَ عِلْمًا حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ أَيُّ : هُوَ نَافِذُ الْعِلْمِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَجْعَلُ فِيهِ رِسَالَتَهُ وَالظَّرْفِيَّةُ هُنَا مَجَازٌ كَمَا قُلْنَا ^(٣) .

نَقُولُ : هَذَا آخِرُ مَا وَجَدَ مِنْ شَرْحِ أَبِي حَيَّانَ عَلَى الْأَلْفِيَّةِ لِابْنِ مَالِكٍ وَهُوَ كَمَا تَرَى أَيُّهَا الْقَارِئُ آخِرُ بَابِ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ بَابُ النَّعْتِ وَهُوَ أَوَّلُ التَّوَابِعِ وَقَوْلُ ابْنِ مَالِكٍ :

يَتَّبِعُ فِي الْإِعْرَابِ الْأَسْمَاءَ الْأَوَّلَ نَعْتُ وَتَوْكِيدٌ وَعُظْفٌ وَبَدَلٌ

وَهُوَ مَا لَمْ يَشْرَحْهُ أَبُو حَيَّانَ وَقَدْ تَمَّ إِجْحَازُ هَذَا التَّحْقِيقِ بِالْأَرْضِ الْمُبَارَكَةِ بِمَدِينَةِ الرِّيَاضِ عَاصِمَةِ الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْمُعَظَّمِ مِنْ عَامِ أَلْفٍ وَأَرْبَعَمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَعَشْرِينَ مِنَ الْمَهْجَرَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ الْمَوْافِقِ شَهْرِ يُولِيَّةٍ مِنْ عَامِ أَلْفَيْنِ وَثَمَانِيَةِ لِلْمِيلَادِ هَذَا وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ وَالْمَعِينُ وَالْهَادِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ .

(١) مِنَ الْآيَةِ ١٢٤ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ .

(٢) شَرْحُ التَّسْهِيلِ : ٦٩ / ٣ ، وَنَظَرُ التَّذْيِيلِ : ٧٧٠ / ٢ .

(٣) نَظَرُ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ : ٢١٦ / ٤ ، وَالتَّذْيِيلُ : ٧٧٠ / ٢ ، وَنَظَرُ الْجَيْشِ : ٢٧١٢ / ٦ .

فهرس موضوعات

﴿ الجزء الرابع ﴾

الصفحة	الموضوع
(١)	مقدمة
(٥٠ - ٥)	التعجب
(١٩)	شروط صياغة فعل التعجب.
(٣٢)	كيفية التعجب مما اختل شرط من الشروط.
(٣٥)	أحكام معمول فعل التعجب.
(٤٣)	أحكام تخص التعجب لم يشر إليها الناطم.
(٤٩)	مسائل في هذا الباب من العطف.
(١١٢ - ٥١)	نعم وبس
(٥١)	أحوال فاعل نعم وبس.
(٧٠)	أحكام المرفوع بنعم وبس.
(٨٠)	إعراب المخصوص.
(٩٤)	ما يجري مجرى نعم وبس.
(١٠٣)	أحكام مخصص حذا.
(١٣٩ - ١١٣)	أفعل التفضيل
(١٢١)	أحوال أفعل التفضيل.
(١٣٨)	حكم نصب التفضيل للمفعول به.

١ - الفهارس العامة لجميع أجزاء الكتاب وهي كالآتي :

أولاً : فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية.

ثالثاً : فهرس الشواهد الشعرية.

رابعاً : فهرس الأمثال وأقوال العرب.

خامساً : فهرس الأعلام المترجم لها.

سادساً : فهرس الأعلام والصفحات الواردة فيها.

سابعاً : فهرس الكتب التي نص عليها أبو حيان.

ثامناً : فهرس القبائل.

٢ - فهرس موضوعات الأجزاء الأربعة.

٣ - فهرس المصادر والمراجع.



أولاً : « فهرس الآيات القرآنية »

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
﴿ سورة البقرة ﴾		
٢٤٦ / ٢	٦	سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ
٢٨٨ / ٢	١١	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
٢٦٩ / ١	١٣	أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ
٤٦ ، ٤٣ / ٣	١٤	وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ
٥٧ / ٣	١٧	ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ
٢١٠ / ٣	١٩	أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ
٣١ / ٣	١٩	يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي أَفْئَادِهِمْ مِنَ الصُّوعِ حَذَرَ الْمَوْتِ
٦ / ٤	٢٨	كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ
٣٢٦ ، ٣٨٩ / ٣	٣٠	إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً
٣٥٦ / ١	٣٣	قَالَ يَتْلُوا آيَاتِهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ
١٧٣ / ٣	٣٤	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ
٣٦٠ / ٢	٣٦	أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ
٢٤٠ ، ٢٢١ / ٣	٣٨	فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
١٠٠ / ٢	٤٠	وَأِنِّي فَارِهُونَ
٢٧٤ / ٢	٦٠	وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ
١٨٥ / ٣	٦٨	عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ
٢٧٤ / ٢	٧٥	أَتَقَطِّعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ
٤٦ / ٣	٧٦	وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَاثُّونَهُمْ
٢٧٧ / ٢	٨٣	ثُمَّ تَوَلَّيْتُمُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ
١٢٧ / ٣	٨٩	مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ
٧٥ / ٤	٩٠	بِئْسَمَا أَشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٧٧، ٢٧٤ / ٢	٩١	وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ
٢٠٩ / ٣	٩٣	وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ
١٢٤ / ٤	٩٦	وَلَنَجْذِبَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوةٍ
٣٢٧، ٦٨ / ٣	١٠٢	وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ
١٢٤ / ٣	١٠٢	وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
٢٧٥ / ٢	١٣٣	قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ
٢٩٨ / ١	١٤٣	وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ
٩٦ / ٣	١٥١	كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا
٢٧٩ / ٣	١٦١	أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ
٦٧ / ٣	١٩٥	وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ
٤٩ / ٣	١٩٦	ذَٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
٩٦، ٧٧ / ٣	١٩٨	وَأَذْكُرُهُ كَمَا هَدَيْتُكُمْ
١١٧ / ٣	٢٠٤	وَهُوَ الَّذِي الْخَصَامِ
٣٣ / ٣	٢٢٠	وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ
١٣٥ / ١	٢٣٤	وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ
٢٨٥ / ٢	٢٣٥	وَلَا تَعْرَمُوهُنَّ عُقْدَةَ النِّكَاحِ
٥٨ / ٣	٢٥١	وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ
٣٠٢ / ٢	٢٩٥	أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا
٣٦٠ / ١	٢٦٠	أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى
٣٧٠ / ٢	٢٦٧	وَلَا تَتِمَّمُوا الْحَيَاةَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِتَاجِدِيهِ
٧٩، ٥٥ / ٤	٢٧١	إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَيَعِيمًا هِيَ
٤١٣ / ٣	٢٨٣	فَإِنَّهُ ءَاتَاهُمْ قَلْبَهُ

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ سورة آل عمران ﴾		
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ	٣	٥٢ / ٣
رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا	٨	١٧٣ / ٣
وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً	٨	١٩٤ / ٣
لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا	١٠	٣٢ / ٣
شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	١٨	٢٧٥ / ٢
جَمَعْتَنَّهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ	٢٥	٥٠ / ٣
مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ	٥٢	٤٤ / ٣
وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِعِطَافِ بُرُودِهِ إِلَيْكَ ...	٧٥	٦١ / ٣
بَلَاءُ الْأَرْضِ ذَهَابًا	٩١	٤٠١ / ٢
فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ	٩٧	١٠٠ / ٤
أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ	١٤٢	٣٨٧ / ٢
وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ	١٤٤	٢٢٣ / ٢
فَأَنْتَبِهُكُمْ غَمًّا بَغْمٍ	١٥٣	٦٢ / ٣
فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ	١٥٩	٢٥٤ / ٢
الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقْعُدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا	١٦٨	٣٧٥ / ٢
فَأَنْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ	١٧٤	٣٧٦ / ٢
حَتَّى يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ	١٧٩	٣٣ / ٢
سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ	١٩٣	٤٣ / ٣

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
﴿ سورة النساء ﴾		
٢٨٥ / ٣	١	وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ
٤٤ / ٣	٢	وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ
٧١ / ٢	١٦	وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا
١٢٧ / ٣	٣٤	فَالصَّلَاحُ قَنِيتٌ حَفِظْتُ لِلْغَيْبِ
٦٢ / ٣	٣٦	وَيَا لَوِ الدِّينَ إِحْسَنًا
٦١ / ٣	٤٢	لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ
٢٠٩ / ٢	٦٦	مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ
٢٧٧ / ٢	٧٩	وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا
٣٧١ / ٢	٩٠	أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ
٢٤١ / ٢	٩٥	لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ
٩٣ / ٢	١٢٧	وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ
٩١ / ٣	١٥٥	فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ
٥٣ / ٣	١٦٠	فَظَلَمَ مِنَ الدِّينِ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ
٢٦٧ / ٣	١٦١	وَأَخَذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ هَمُّوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ
٢٢٣/٢٠٢٠/١	١٧١	وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ
﴿ سورة المائدة ﴾		
٧٠ / ٣	٣	وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ
٣٥٩ / ١	٤	تَعْلَمُوهُمْ إِنَّهُمُ اللَّهُ
٥٩ / ٣	٦	وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
٦٦ / ٣	٨	أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى
٣١ / ٣	٣٢	مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ
٧١ / ٢	٣٨	وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٣٠٢ / ١	١١٣	وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا
١٧٩ / ٣	١١٩	هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ
﴿ سورة الأنعام ﴾		
٤٥ / ٣	١٢	لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ
٢٧١ / ١	٥٤	أَنَّهُ مِّنْ عَمَلٍ مِّنْكُمْ سُوءًا يَجْهَلُونَ ثُمَّ تَابَ ...
٤٧ / ١	٨٠	أُتَحْتَجُّونِي فِي اللَّهِ
٣٥٩ / ١	٩١	وَعَلِمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ
٣٧٩ / ٢	٩٣	وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ ...
٣٠٤ / ٣	٩٦	وَجَعَلَ الْيَلَّ سَكَنًا
٣٠١ / ٢	١١١	وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا
٢٧٤ / ٢	١١٩	وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ
١٢٤ / ٤	١٢٣	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمِيهَا
٣١ / ٢	١٣٧	وَكَذَلِكَ زَيْنَ الْكَبِيرِ مِنَ الْمُنْجِبِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ
٣٧٤ / ٢	١٥٣	وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ
٢٣٨ / ٣	١٦٢	إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ
﴿ سورة الأعراف ﴾		
٢١١ / ٣ ، ٢٦٢ / ٢	٤	وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ
١٦٥ / ٢	١٦	لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ
١٧٢ / ٣	١٩	فَكُلًّا مِّن حَيْثُ شِئْتُمَا
١٠٠ / ٤ ، ١٣٤ / ١	٢٦	وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ
٥٥ / ٣	٣٨	أَدْخُلُوا فِي أُمَمٍ
٤٣ / ٣	٥٧	سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٠٠ / ٣	٧٢	فَأَخْيَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
٣٠٣ / ١	١٠٠	أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ
٣٢٤ ، ٢٩٨ / ١	١٠٢	وَأَن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ
٧٣ / ٣	١٣٨	أَجْعَلْ لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ
٧٢ / ٤	١٤٢	فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً
٥٢ / ٣	١٥٤	لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَزْهَبُونَ
٧٢ / ٤	١٥٥	وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا
٣٩٦ / ٢	١٦٠	وَقَطَّعْنَاهُمْ أَشْتَىٰ عَشْرَةَ أَصْبَاطًا أُمَمًا
٨٩ / ٤	١٧٠	وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ آخِرَ الَّذِينَ
٩٤ / ٤	١٧٧	ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
١٦٨ / ٣	١٨٢	سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ
٣٠١ / ١	١٨٥	وَأَن عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ
٣٩٢ / ٢	١٨٦	مَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ
٢٣٥ / ١	١٩٤	إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ
(سورة الأنفال)		
٢٢٣ / ٢	١٦	وَمَن يُؤْلَمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا مَن خَرَفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ
١٧٣ / ٣	٢٦	وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ
٥٠ / ٣	٣٣	وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ
٢١٥ / ٣	٦٧	وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ
(سورة التوبة)		
٣٢٧ / ٣	٢	غَمْرٌ مُّعْجِزٌ لِلَّهِ
١١ / ٢	٦	وَإِن أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ
٢٢٣ / ٢	٣٢	وَيَأْتَى اللَّهَ إِلَّا أَن يَتِمَّ ثَوْرُهُ

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٧٢ / ٤	٣٦	إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا
٣٠ / ٣	٣٨	أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ
٢٧١ / ١	٦٣	أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ مِنْ خِلَافِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنْ لَهُ نَارُ جَهَنَّمَ
٢٧ / ٣	١٠٨	لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ
٢٦٦ / ٣	١١٤	وَمَا كَانَ أَسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ
(سورة يونس)		
١٩٦ / ١	٢	أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا
٦١ / ٣	٤	وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا
٣٠٣ / ١	٣٤	كَانَ لَمْ تَغْرِبْ بِالْأَمْسِ
١٩٥ / ٢	٧١	فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ
٣٦٨ / ٢	٨٩	فَأَسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ
٣٧٤ / ٢	٩١	ءَالَيْنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ
(سورة هود)		
٢٣١ ، ١٩٨ / ٢ ، ١٨١ / ٢	١	مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ
٦١ / ٣	٤١	بِسْمِ اللَّهِ تَجَرَّبْنَاهَا وَمُرْسِنَاهَا
٣٧٥ / ٢	٤٢	وَنَادَى نُوحٌ أَبْنَاهُ وَكَانَ فِي مَعْرِزٍ
١٨٢ ، ١٧٥ / ٣	٦٦	وَمِنْ خِزْيِ يَوْمٍئِذٍ
١٧٥ / ٣	٦٧	وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ
٣٢٣ / ٢	٧٢	ءَالِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا
٢٨٧ / ٢	٩٨	فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ
٣٤٢ / ٣	١٠٧	إِنَّ رَبَّكَ فَاعَالٌ لِمَا يُرِيدُ
٢٣٥ / ٢	١١٦	إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَجَجْنَا مِنْهُمْ

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
(سورة يوسف)		
٢٤٠ / ٣	١٩	يَبْشُرِي هَذَا غُلَامٌ
٢٥٩ / ٢ ، ٢١٧ / ١	٣١	وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ
٢٠٩ / ١	٣١	مَا هَذَا بَشَرًا
١١٧ / ٤	٣٣	قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ
٤٠ / ٣	٣٥	ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَجْنُهُ حَتَّىٰ جِئَ
٢٣٠ / ١	٣٦	إِنِّي أُرْسِي أَعْصِرَ خَمْرًا
١١٧ / ٣	٣٩	يَنْصَنِّجِي السِّجْنَ
٥٢ / ٣	٤٣	إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ
٢٧٥ / ٢	٤٥	وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ
٢٧١ / ٢	٦٥	هَذِهِ بَضْعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا
٢٠٩ / ٣	٨٢	وَسُئِلَ الْقَرْيَةُ الَّتِي كُنَّا فِيهَا
(سورة الرعد)		
٤٣ / ٣	٢	كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى
٢٦٦ / ٣	٦	وَإِنْ رَبُّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ
٣١ / ٣	١١	يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ
٤٩ / ٣	٢٥	لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ
٥٠ / ٣	٣٠	كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ
٣٠٣ / ١	٣١	أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا
(سورة إبراهيم)		
٥٥ / ٣	٩	فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ
٢٣٨ / ٣	٢٢	مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِي
٧٠ / ٣	٣٩	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي الْكِبَرَ إِسْمَاعِيلَ

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
وَإِنْ كَانَتْ مَكْرَهُمْ لَلَّذِينَ لَتَرْوِلَ مِنْهُ الْجِبَالُ	٤٦	٥٠ / ٣
فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ	٤٧	٢٢٦ ، ٢٢٧ / ٣
﴿ سورة الحجر ﴾		
رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا	٢	٩٣ / ٣
وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ	٤	٣٠١ / ٢
وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْوَانًا	٤٧	٣١٠ / ٢
وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ	٦٥	١٧٢ / ٣
فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ	٩٢	٢٢ / ٣
﴿ سورة النحل ﴾		
وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ	٣٠ ، ٣١	٥٦ / ٤
سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ	٥٩	٩٤ / ٤
مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	٧٣	٢٥٧ / ٣
وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا	٨٩	٥٥ / ٣
إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ	٩٥	١١٦ / ٤
ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا	١٢٣	٣١١ / ٢
وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ	١٢٤	٢٧٩ / ١
﴿ سورة الإسراء ﴾		
وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا	٢٩	٣٤٤ / ٢ ، ١٧٩ / ١
نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ	٤٧	١٢٨ / ٤
قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا	٥٠	١٣ / ٤
أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا	٦١	٢٧٩ / ٢
أَقِمِ الصَّلَاةَ لَدُلُوكِ الشَّمْسِ	٧٨	٤٩ / ٣
وَيُخْرِوْنَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ	١٠٩	٤٨ / ٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
(سورة الكهف)		
فَيَمَّا يَلِيْنْدِرَ بَأْسًا شَدِيْدًا مِّنْ لَّدُنْهُ	٢	١٩٤/٣ ، ١٨٢/٢
لِنَعْلَمَ أَى الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ	١٢	٣٤١ / ١
وَكَلْبُهُمْ بَنِيْطٌ ذِرَاعِيْهِ بِالْوَصِيْدِ	١٨	٣٢١ ، ٢٩١ / ٣
أَبْصِرْ بِهِ ۖ وَاسْمِعْ	٢٦	١٥ / ٤
بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا	٢٩	٩٤ ، ٩١ / ٤
هَٰذَا لَكَ الْوَلِيْةُ بِاللَّهِ الْحَقِّ	٤٤	٣٢٩ / ٢
بِئْسَ لِلظَّالِمِيْنَ بَدَلًا	٥٠	٩١ ، ٧١ / ٤
إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيْهِمْ حُسْنًا	٨٦	١٣٦ / ٢
ءَاتَوْنِيْ أَفْرَغْ عَلَيْهِ فِطْرًا	٩٦	١٠٥ / ٢
هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِيْنَ أَعْمَالًا	١٠٣	١٥٦ / ١
(سورة مريم)		
ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا	٢	٢٦٧ / ٣
وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا	٤	٤٠٥ / ٢
فَهَبْ لِي مِنْ لَّدُنْكَ وَلِيًّا	٥	١٩٤ ، ٤٧ / ٣
أَنِّي يَكْرَهُ لِي غُلَامٌ وَكَأَنِّي آمُرَاتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ	٨	٣٧٥ / ٢
وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا	١٣	١٥٧ / ٣
فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا	١٧	١٨١ / ٢
فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا	١٧	٢٧٩ / ٢
وَهَزَىٰ إِلَيْكَ يَدَ الْنَخْلَةِ	٢٥	٨٣ / ٣
وَيَوْمَ أُنَبِّئُ حَيًّا	٣٣	٢٧٤ / ٢
أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ	٣٨	١٥ / ٤

الآية		رقمها	الجزء والصفحة
(سورة طه)			
٣٤ / ١	٦٣	٧١	٨٩
٥٤ / ٣	٧١	٨٩	
٣٠٢ / ١	٨٩		
(سورة الأنبياء)			
١٨١ / ٢	٢٤	٤٧	٤٧
٥٠ / ٣	٤٧	٥٧	٧٣
٤١٢ / ٢	٤٧	٧٧	١٠٩
٢١ / ٣	٥٧	٧٧	١١١
٣٥٩ / ٣	٧٣	٧٧	
٣١ / ٣	٧٧	٧٧	
٣٣٩ / ١	١٠٩	٧٧	
٣٣٩ / ١	١١١	٧٧	
(سورة الحج)			
٣٦٧ / ٢	٢٥	٣٠	٣٥
٢٥ / ٣	٣٠	٣٥	٤٠
٣٣١ / ٣	٣٥	٣٥	٧٨
٢٦٧ / ٣	٤٠	٣٥	
٥٦ / ٤	٧٨	٣٥	
(سورة المؤمنون)			
٥٧ / ٣	٢٠	٢٩	٤٠
١٧٤ / ٢	٢٩	٢٩	
٩١ ، ٧١ / ٣	٤٠	٢٩	

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ سورة النور ﴾		
وَالْخَمِيسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا	٩	٣٠١ / ١
يَغْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ	٣٠	٣٤ / ٣
وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ	٣٧	٣٥٩ / ٣
أَوْ كُظِّلِمَتْ فِي نَحْرِ لُجِّي	٤٠	٩٩ / ٤
وَيُنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ	٤٣	٣٤ / ٣
وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ	٥٥	٢٥ / ٣
﴿ سورة الفرقان ﴾		
مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ	١٨	٣٦ / ٣
إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ	٢٠	٢٧٩ / ١
أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا	٢٤	١٢٧ ، ١١٦ / ٤
وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ	٢٥	٦٠ / ٣
أَهْبِئْنَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا	٤١	٣٠٨ / ٢ ، ٧ / ١
فَسُئِلَ بِهِ خَبِيرًا	٥٩	٦٠ / ٣
﴿ سورة النمل ﴾		
فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا	١٩	٢٧٤ / ٢
وَأَدْخَلَنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ	١٩	٥٥ / ٣
قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ	٧٢	٥٢ / ٣
﴿ سورة القصص ﴾		
فَالْتَفَطَهُ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا	٨	٤٨ / ٣
وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا	١٥	٦٨ / ٣
وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ	٣٢	٣٨ / ٣

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٩٦ / ٢	٥٨	وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا
٣٤٤ / ٢	٧٣	وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ
١٣ / ١	٧٤	أَيْنَ شُرَكَاءِى الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ
﴿ سورة العنكبوت ﴾		
٢٣٢ / ٢	١٤	قَلْبَتْ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا
٦٤ / ٣	٥١	أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
﴿ سورة الروم ﴾		
٢٠٧ ، ٢٧ / ٣	٤	لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ
١٦٦ / ٣	٦	وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ
١٤٦ / ٢	٢٤	وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا
١٢٧ / ٤	٢٧	وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ
﴿ سورة لقمان ﴾		
٥٥ / ٣	١٤	وَفَصَّلَهُ فِي عَامَتَيْنِ
١٣٦ / ٣	١٩	لَصَوْتُ الْحَمِيرِ
﴿ سورة السجدة ﴾		
١٣٦ / ٣	١٧	مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرْءٍ أَعْيُنَ
﴿ سورة الأحزاب ﴾		
١١٧ / ٤	٦	الَّتِي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ
٨٥ / ١	١١	هَذَا لِكَأَنْتَلَى الْمُؤْمِنُونَ
٣٧٦ / ٢	٢٥	وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا
٣٢٢ / ٣	٣٥	وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظِينَ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرِينَ
١٧٣ / ٣	٣٧	وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
٨٤ / ٣	٣٧	أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
(سورة سبأ)		
٣٠٦ / ٢	٢٨	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ
١٣ / ٣	٣١	لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ
١١٧ / ٣	٣٣	بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
٥٠ / ٢	٥٤	وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ
(سورة فاطر)		
٢٥ / ٣	٢	مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ
٤ / ١	١٠	إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ
١١٩ / ٢	١١	وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ
(سورة يس)		
٣٣٠ / ١	١٣	وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ
٢٢٦ / ٣	٤٠	وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ
(سورة الصافات)		
٣٢٦ / ٣	٣٨	إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ
٣٠٧ / ١	٤٧	لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ
٢٤٦ / ٢	٥٥	فَاطْلَعَ قَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ
٢٣٩ / ١	٦٩	إِنَّهُمْ أَفْوَءُ آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ
٤٨ / ٣	١٠٣	وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ
١٥٢ / ١	١٣٠	سَلِّمْ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
٤٨ / ٣	١٧١	وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
(سورة ص)		
٢٣٠ / ١	٣	وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ
٨٦ / ٤	٤٤	إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ
(سورة الزمر)		
١٨١ / ٢	١٦	هُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ
٣٢ / ٣	٢٢	قَوْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ
٣٦٠ / ٢	٦٠	وَيَوْمَ الْقَبْرِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ
٢٣٠ / ٢	٦٧	وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِّيَمِينِهِ
(سورة فصلت)		
٥٥ / ٣	٢٥	وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ
٣٤٢ ، ١٢٧ / ٣	٤٦	وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ
٢٦٦ / ٣	٤٩	لَّا يَسْأَلُ الْإِنسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ
(سورة الشورى)		
٧٩ / ٣	١١	لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
٤٣ / ٣	١٥	فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ
(سورة الزخرف)		
٢٧٠ / ١	٣-١	حَمِّ ۖ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
٣٢٦ / ١	١٩	وَجَعَلُوا أَلَمَ الْبَيْكَةِ الَّذِينَ هُمْ عِندَ الرَّحْمَنِ إِنَّتًا
٤٨ / ٣	٣٣	سُقُفًا مِّنْ فِضَّةٍ
٣٠ / ٣	٦٠	وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَّلَآئِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
﴿ سورة الدخان ﴾		
٢٧٠ / ١	٣-١	حَمِّ ۖ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ
٦١ / ٣	٣٩	مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ
﴿ سورة الجاثية ﴾		
٣٢٩ / ١	٢٣	أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ
﴿ سورة الأحقاف ﴾		
٣٤٦ / ٢	١٢	وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا
٤٩ / ١	٣١	يَنْقُومَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ
٣٤ / ٣	٣١	يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ
٦٥ / ٣	٣٣	أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَتَّخِذْ
٢٢٣ / ٢	٣٥	فَهْلَ يَهْلِكِ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ
﴿ سورة محمد ﴾		
٢٧٣ / ٣ ، ٢٦٧ / ٢	٤	فَضْرَبَ الرَّقَابِ
١٣٥ / ٢	٤	فَأَمَّا مَتًّا بَعْدُ وَأَمَّا فِدَاءً
٣٤ / ٣	١٥	وَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
١٨١ / ٢	١٦	حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ
﴿ سورة الفتح ﴾		
٣٤ / ٣	٢٩	وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً
﴿ سورة الحجرات ﴾		
٤٩ / ٣	٢	وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
﴿ سورة ق ﴾		
١٤٥ / ٣	٩	فَأَنْبَتْنَا بِهِمِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ
٥ / ١	١٠	وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ
١٤٥ / ٣	١٦	وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ
١٢٨ / ٤	٤٥	نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ
﴿ سورة الذاريات ﴾		
٧٠ / ٣	١٣	يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ
١٤ / ٤	٢٣	إِنَّهُمْ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ
﴿ سورة النجم ﴾		
١٢٧ / ٤	٣٢	هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ
٣٥٦ / ١	٣٦	أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى
٣٠١ / ١	٣٩	وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى
﴿ سورة القمر ﴾		
٤١٣ / ٣، ٣١٧ / ٢	٧	خُشْعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ
٤٠٦ / ٢	١٢	وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا
٤ / ١	٢٠	كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ
١١٥ / ٤	٢٦	سَيَعْمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَابِ الْآشِرُ
١٣٠ / ٢	٤٢	فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ
٧٨ / ٢	٤٩	إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ
﴿ سورة الواقعة ﴾		
٣٧٨ / ٢	٧٦	وَإِنَّهُمْ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ
١٧٥ / ٣	٨٣، ٨٤	فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُوفَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
(سورة الحديد)		
وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ	١٠	١٣٨ / ١
(سورة المجادلة)		
مَا هُمْ بِأُمَمَتِهِمْ	٢	٢١٧ / ١
ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا	٣	٤٣ / ٣
(سورة الصف)		
مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ	١٤	٤٤ / ٣
(سورة الجمعة)		
بئسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَاثِتِ اللَّهِ	٥	٩١ / ٤
(سورة المنافقون)		
هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ	٤	١٢٨ / ١
فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ مِنَ الصَّالِحِينَ	١٠	٩٥ / ٢ ، ٢٩٣ / ١
(سورة الطلاق)		
لَا تَذَرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُخْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا	١	٣٣٩ / ١
وَيَرْزُقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ	٣	١٧٣ / ٣
وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ	٤	٤١ / ١
وَأَنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ	٦	٤١ / ١
(سورة التحريم)		
قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا	٣	٣٥٧ / ١
(سورة الملك)		
ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ	٤	١٥٩ / ٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
(سورة القلم)		
مَنَعَ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ	١٢ ٤٤ ٤٨	١٢٧ / ٣ ١٦٨ / ٣ ٢٥ / ١
(سورة الحاقة)		
الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ فَإِذَا نَفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَأُوا وَكِتَبِيَّةٌ	٢٠١ ٣ ٧ ١٣ ١٩	١٣٤ / ١ ٣٣٩ / ١ ٥ / ١ ٥٠ / ٢ ١٠٥ / ٢
(سورة المعارج)		
سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ	١	٦٠ / ٣
(سورة نوح)		
يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أَغْرَقُوا	٤ ٨ ١٧ ٢٥	٤٩ / ٣ ٢٩٥ / ٢ ٢٨٩ / ٢ ٩١ / ٣
(سورة الجن)		
وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ وَالَّذِينَ اسْتَفْتَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ	١١ ١٦ ٢٣	٢٦٥ ، ١٧٩ / ٢ ٣٠٣ / ١ ٢٧١ / ١

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
(سورة المزمل)		
٣٠٢ / ١	٢٠	عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى
١١٦ / ٤	٢٠	يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا
(سورة القيامة)		
٣٠٣ / ١	٣	أَتَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُنْجَمَ عِظَامُهُ
٣٨٢ / ١	٤	بَلَىٰ قَدِيرِينَ عَلَىٰ أَنْ نَسْوِيَ بَنَانَهُ
٢٢٦ / ١	٤٠	أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ نُنْجِيَ الْمَوْتَىٰ
(سورة الإنسان)		
٥٩ / ٣	٦	عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ
٢٩٧ / ٣	١٤	وَذَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا
٨٦ / ١	٢٠	وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا
١٦٧ / ٢	٢١	عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ
(سورة المرسلات)		
٦ / ٤	١٢	لَأَيَّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ
١٨٠ / ٣	٣٥	هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ
(سورة النبا)		
٦ / ٤	١	عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ
٣٥٦ / ٣	٢٨	وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا
(سورة النازعات)		
٣٥٩ / ١	٢٠	فَأَرِنَهُ آيَةَ الْكُبْرَىٰ
(سورة عبس)		
٣٣٩ / ١	٣	وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكَّىٰ

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
(سورة الانفطار)		
١٧٩ / ٣	١٩	يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا
(سورة المطففين)		
٧٠ / ٣	٢	الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ
٣٩١ / ٢	٦	يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
(سورة الانشقاق)		
١٨٢ / ٣ ، ١١ / ٢	١	إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ
٧١ / ٣	١٩	لَرَكِبْنَ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ
(سورة البروج)		
٥٢ / ٣	١٦	فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ
(سورة الطارق)		
٢٨٧ / ٣	٩ ، ٨	إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ
(سورة الأعلى)		
١١٦ / ٤	١٧	وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى
(سورة الفجر)		
٥٠ / ٣	٢٤	يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي
(سورة البلد)		
٣٠٣ / ١	٧	أَلَيْسَبِ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ
٢٥١ ، ٢٤٦ / ٣	١٤ ، ١٥	أَوْ إِطْعَنُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٥﴾ بَيْنَمَا ذَا مَقَرَّةٍ
(سورة الضحى)		
٢٩٦ / ٢	٩	فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
﴿ سورة الشرح ﴾		
٢٠٠ / ٣	٥	فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا
﴿ سورة الزلزلة ﴾		
٤٣ / ٣	٥	يَا أَيُّهَا رَّبُّكَ أَوْحَىٰ لَهَا
﴿ سورة القارعة ﴾		
١٣٥ / ١	٢٠١	الْقَارِعَةُ ۖ مَا الْقَارِعَةُ
٣٣٩ / ١	٣	وَمَا أَذْرَنُكَ مَا الْقَارِعَةُ
﴿ سورة العصر ﴾		
١٢٠ / ١	٣-١	وَالْعَصْرِ ۖ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۖ إِلَّا الَّذِينَ
٥٧ / ٤		ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
﴿ سورة قريش ﴾		
٧ / ٤	١	لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ
﴿ سورة الإخلاص ﴾		
٢٢٦ / ٣	٢٠١	قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۖ اللَّهُ الصَّمَدُ

ثانياً : ﴿ فهرس الأحاديث النبوية الشريفة ﴾

الجزء والصفحة	النص
٣٨٩ / ٣	- ارحموا ملفيحكم
٤٠٤ / ٣	- أعور عينه اليمنى
١٠٦ / ٣	- أقربهما منك بابا
١٢٥ / ٤	- ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة ...
٢٧٢ / ٣	- أمر بقتل الأبر وذر الطفيتين.
٢٦١ / ٢	- أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أبي من قریش ...
٢٢٠ / ٣	- إن أحدكم ليفتن في قبره مثل أو قريباً من فتنة الدجال.
١٢٤ / ١	- أو مخرجي هم.
٥٣ / ٣	- دخلت امرأة النار في هرة.
٤٠٤ / ٣	- شئن أصابعه طويل أصابعه.
٤٠٤ / ٣	- صفر وشاحها وصفر ردائها.
٤٩ / ٣	- صوموا لرؤيته.
٢٢٠ / ٣	- غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أو ثمان.
٢٩٦ / ١	- قد علمت أن كنت لمؤمناً.
٤٠٦ / ٣	- كانت امرأة على عهد رسول الله ﷺ تمراق الدماء.
٤٧ / ٣	- لا سربي بها حمر النعم.
٢٤٩ / ١	- لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ وما لنا طعام إلا الأسودان.
٢٤ / ٤	- لهي أسود من القار.
٢٤٣ / ٢	- ما أنتم في سواكم من الأمم إلا كالشجرة البيضاء ...
٢٤٩ / ١	- ما كدت أصلي العصر حتى كادت الشمس أن تغرب.
٦٣ ، ٦١ / ٤	- من ترويضاً يوم الجمعة فيها ونعمت.
٦٨ / ٤	- نعم عبد الله خالد بن الوليد.
٨٤ / ٤	- نعم المال أربعون والكثير ستون وويل لأصحاب المئين إلا من أعطى الكريمة...
٢٧٩ / ٢	- وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً.
٤٩ / ٣	- واشترطي لهم الولاء.

ثالثاً : « فهرس الشواهد الشعرية »

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
قافية الهمزة				
إذا	وراء	الطويل	لقي بن مالك	٢٠٦ / ٣
ولولا	جزاء	الوافر	الفرزدق	١٤٩ / ٣
إن	البلاء	الخفيف	الحارث بن حلزة	١٤٠ / ٢
حشا	الدلاء	الوافر	مجهول	٢٦٠ / ٢
أو	الولاء	الخفيف	الحارث بن حلزة	٣٦٢ / ١
حرب	أبناؤها	الكامل	الفرزدق	٢٥٠ / ٣
هيهات	سفهاؤها	الكامل	الفرزدق	٢٥٠ / ٣
فجاءت	لواء	الطويل	زيد بن كثرة	٢٧٤ / ٢
أمسلمي	بقاء	الطويل	مجهول	٣٢٨ / ٣
طلبوا	بقاء	الخفيف	أبو زبيد الطائي	٢٣٧ / ١
لا أقعد	الأعداء	الرجز	مجهول	١٥٠ / ٢
من	إتلائها	الرجز	مجهول	١٩٦ / ٣
ربما	بجلاء	الكامل	عدي بن الرعلاء	٩٧ / ٣
قلت	شوائه	الرجز	أبو النجم العجلي	٧٨ / ٣
نعم	يلئماء	البسيط	مجهول	٧٢ / ٤
قافية الباء				
فيا	الكثائب	الطويل	سعد بن ناشب	٣١٢ / ٣
} سقيناهم فما	الترابا	الوافر	الشماخ	٣٤٥ / ٢
	ثوابا			
فما	الرقايا	الوافر	الحارث بن ظالم	٣٨٣ / ٣
ألم	اجتلابا	الوافر	جرير	٢٦٢ / ٣
فإن	التهابا	الوافر	ربيعه بن مقروم	١٢ / ٣
يسر	ذهابا	الوافر	مجهول	٣٨٦ / ٢
هيفاء	أنيابا	البسيط	أبو زبيد	٤٠٢ / ٣
وهل	نجبا	الطويل	جرير	٢٦٨ / ٢
تمشي	النجبا	البسيط	ابن هرمة	٣٦٨ / ٢

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافية البساء				
لم	أدبا	البسيط	سهم بن حنظلة	٣٠ / ٤
أبغيا	حربا	الطويل	مجهول	٢٧٥ / ٣
خل	أقربا	الرجز	العجاج	٢٣ / ٣
فصدت	متغضبا	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٣٨ / ٤
لثنك	ومغضبا	الطويل	مجهول	٣١٤ / ٢
يسط	كلبا	الرجز	مجهول	٤٠٤ / ٢
مرسفة	أرنا	المتقارب	امرؤ القيس	٨٤ / ٤
{ واردة رددت }	{ أصها تحلبا }	الطويل	ربيعة بن مقروم	٤١٧ / ٢
فأصبحن	تصربا	الطويل	الأسود بن يعفر	٨٢ / ٣ ، ٢٥٩ / ٢
هل	يصيبا	الرجز	مجهول	٢٢٤ / ٢
وما	أب	الطويل	اللعين المنقري	٣٠٣ / ٢
قله	العصائب	الطويل	الأخفش التغلبي	٥ / ٤
مشائيم	غراها	الطويل	الأحوص - الفرزدق	١٠٩ / ٣
بآية	الغراب	الوافر	مجهول	٣٩١ / ٢
{ يا حبذا طوال }	{ شراها أحقاها }	الرجز	جعفر بن أبي طالب	١٠٩ / ٤
فنعم	شهاها	الطويل	مجهول	٦٥ / ٤
كلا	صاحبه	الطويل	الفرزدق	١٨٧ / ٣
معرسا	فنجذب	البسيط	ذو الرمة	٢١٧ / ٢
لئن	وأكذب	الطويل	الناطقة الذبياني	٢٩٣ / ٣
{ وربيته أخ }	{ شاربته مضاربته }	الطويل	فرعان بن الأعرف	٣٢٩ / ١
فقلت	وغاربه	الطويل	أبو الغمر الكلاب	١٤٦ / ٣
فلا	أجرب	الطويل	الناطقة الذبياني	٤٤ / ٣
فهلا	وعقرب	الطويل	عمرو بن أسد	٣٠٠ / ٢
بأي	ونحسب	الطويل	الكميت	٣٤٧ / ١

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافية الباء				
مقزع	نشب	البيسط	ذو الرمة	٢١٩ / ٢
فيا	تخطب	الطويل	الكميت	٢٩٦ / ٣
طربت	يلعب	الطويل	الكميت	١٤٩ / ٢
فألا	راكبه	الطويل	الثلثس	٢٥٦ / ٣
لما	أركب	الكامل	مجهول	١٥٣ / ٢
مهلا	أنكب	الطويل	مرة بن عداء	١٨٣ / ٣
وما زرت	طالبه	الطويل	الفرزدق	٩٤ / ٢
وإنك	طالبه	الطويل	الأحطل	٢٥٤ / ٣
كما	الثعلب	الكامل	ساعدة بن جوية	١٦٣ / ٢
يسر	يتقلب	الطويل	مجهول	٢٦٥ / ٢
فراشة	كلب	البيسط	الضحاك بن سعيد	٣٨٤ / ٣
ومعتمصم	سيثوب	الطويل	سليم بن قشير	٣٢ / ٣
وكل	مكذوب	البيسط	أبو دؤاد	٢٤٣ / ٢
بكيت	ضروب	الطويل	كعب بن سعد	٣١٥ / ٣
لدم	والجنوب	الخفيف	أبو زيد	٢٣٥ / ٣
فبيناه	نجيب	الطويل	العجير السلولي	٢٤ / ٣
فأوردتها	صبيب	الطويل	علقمة	٢٠٠ / ٣
فإن	طيبب	الطويل	علقمة	٦٠ / ٣
فقلت	قريب	الطويل	كعب الغنوي	١٧ / ٣
فقال	أطيب	الطويل	الفرزدق	١٣١ / ٤
أقمجر	تطيب	الطويل	المخبل السعدي	٤١١ / ٢
فلئن	خطيب	الخفيف	صالح بن عبد القدوس	٩٩ / ٣
حلفت	رقيب	الطويل	كثير	٣٠٦ / ٢
لئن	محجب			
وما	يفيب	الطويل	مجهول	٧٦ / ٣
تعفق	وكلب	الطويل	علقمة	١١٤ / ٢
ديار	الركائب	الطويل	قيس بن الخطيم	٥٧ / ٣

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافية الباء				
صريع	الدوائب	الطويل	القطامي	١٩٥ / ٣
له	المذأب	الطويل	امرؤ القيس	٣٧٢ / ٢
بل	وأصباب	الرجز	رؤبة	١٠٠ / ٣
رب	القباب	الطويل	امرؤ القيس	٢٩١ / ٣
فلئن	الأحزاب	الطويل	مجهول	١٨٨ / ٣
سبع	بغاب	الوافر	نسب لكثير	١١٨ / ٤
طوال	أحقابها	المتقارب	الأعشى	٤١٦ / ٣
ليس	الرقاب	الرملي	عمرو بن الأيهم	٩١ / ٣ ، ٢٥٥ / ٢
فلولا	الإهاب	الوافر	حسان	٣٨٤ / ٣
يطير	الحواجب	الطويل	النايفة الذبياني	٣١٨ / ٢
أنا	عجب	البيسيط	سالم بن درارة	٣٥ / ٣
خيال	المذبذب	الطويل	البعيث بن حريث	٣٢٦ / ٢ ، ١٧١ / ١
نورثن	التجارب	الطويل	أبو ذؤيب	٢٧ / ٣
فكن	قارب	الطويل	سواد بن قارب	٥٦ / ٣ ، ٢٢٧ / ١
لو أنك	المتقارب	الطويل	قيس بن الخطيم	٧٣ / ٣
ألا	بالمقارب	الطويل	المرار بن همام	١٠٣ / ٤
وقد	بيثرب	الطويل	علقمة	٢٧١ / ٣
فه	القرب	البيسيط	مجهول	٢٦٤ / ٢
ولله	المخصب	الطويل	امرؤ القيس	٢٩١ / ٣
أفيقوا	تقضب	الطويل	جندل بن عمرو	٢٠١ / ٣
واه	عطبه	البيسيط	مجهول	٢٢ / ٣
فأدرك	المنقب	الطويل	امرؤ القيس	٣٧٧ / ٢
وأطنا به	معقب	الطويل	طفيل	٣١١ / ٢
يحايي	راكب	الطويل	ذو الرمة	٢٧٢ / ٣
وأما	المواكب	الطويل	الحارث بن خالد	٨٩ / ٤
فريه ان	ككبك	الطويل	امرؤ القيس	٣٠٧ ، ٢٩١ ، ٢٧٢ / ٣

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافية الباء				
ولوح	المتكب	الخفيف	الناطقة الجعدي	٥٦ / ٣
تأني	الطالب	الكمال	مجهول	١٦٢ / ٣
على	الثعالب	الطويل	جرير - الأحموس - همدان	٢٧٤ / ٣ ، ١٣٤ / ٢
وقد	مسلب	الطويل	عنتره	٣٨٠ / ٢
وإنك	مقلب	الطويل	امرؤ القيس	٧ / ٣
فما	المواهب	الطويل	مجهول	١٣٩ / ٤
كان	الذهب	البيسط	أبو نواس	١٢٩ / ٤
وكنتا	مذهب	الطويل	طفيل بن كعب	١١٥ / ٢
كان	المحبوب	الوافر	مجهول	١١٨ / ٢
وما	بليبي	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	٣٠٦ / ٣
أودى	للشيب	البيسط	سلامة بن جندل	٣١٢ / ١
بمحنية	وضيب	الطويل	امرؤ القيس	١٧٣ / ٢
قافية التاء				
بل	الجمحفت	الرجز	سور الذئب	١٠٠ / ٣
وربما	شمالات	المديد	جزيمة بن الأبرش	٩٣ / ٣
قد	مللمات	البيسط	نميم بن مقبل	٣٢٥ / ١
{ فمن وقد }	{ ربيت شئت }	الوافر	قصي بن كلاب	٢٣٦ / ٣
كان	رفيت	الوافر	مجهول	٢٦١ / ٣
رحم	الطلحات	الخفيف	ابن قيس الرقيات	٢٢٦ ، ٢١٤ / ٣
أنعتها	عمرانها	الرجز	عمرو بن لجأ	٤٠٤ / ٣
لو	وجنانها	الرجز	عمرو بن لجأ	٤٠٤ / ٣
ذكرك	الغفلات	الخفيف	مجهول	٢٤٤ / ٢
كلا	المللمات	البيسط	مجهول	١٨٧ / ٣
فرم	راسيات	الوافر	الفرزدق	٢٤٧ / ٣
له	اقشعرت	الطويل	الشنفرى	٤٠ / ٣
خبير	مرت	الطويل	رجل من طيء	١٢٨ / ١

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافية التساء				
بأيدي	سلت	الطويل	الفرزدق	٣٨٠ / ٢
و كنت	نلت	الطويل	كثير	٢٢٦ / ٢
إذا	ظلت	الطويل	الشنفرى	١٣٦ / ٣
رأى	استقلت	الطويل	مجنون ليلى - منظور بن مرثد	٣٣٩ ، ١٣٤ / ٣
حنت	أجنت	الكامل	حجل بن نضلة	٢٣٦ / ١
قافية التساء				
مضى	نفىث	الوافر	أبو المثلث الهذلي	١٨ / ٣
قافية الجيم				
يا حبذا	النساج	الرجز	مجهول	١٠٦ / ٤
ونضرب	بالفرج	الرجز	الناطقة الجمعدى	٦٨ / ٣
إن	حلج	الرجز	مجهول	٣٥٤ / ١
أنا	تمرجا	الرجز	المحتاج	٤٠٨ / ٣
ومهمه	يوندجا	الرجز	سويد بن أبي كاهل	٥٦ / ٣
شرب	نبيج	الطويل	أبو ذؤيب	١٨ / ٣
قلا	هيج	الطويل	الراعى النميرى	٣١٥ / ٣
ولم	فأعيج	الطويل	أبو ذؤيب	٢٣ / ٤
ما	المحتاج	الوافر	مجهول	٢٢٧ / ٣
ولولاهم	داج	الوافر	عبد الرحمن بن حسان	١٥ / ٣
لولاك	أحجج	السريع	عمر بن أبي ربيعة	١٥ / ٣
رأى	المخارج	الطويل	مجهول	٣٢٤ / ٣
فلثمت	الحشرج	الكامل	عمر بن أبي ربيعة	٥٩ / ٣
يفر كن	المال	الرجز	أبو جندل الطهوي	٢٢٤ / ٣ ، ٢٣ / ٢
جرت	سمهيج	الرجز	من بني سعدة	٨٠ / ٣

مطلع البيت	قافيته	بحره	قاتله	الصفحة
قافية الخاء				
ورأيت	ورمحا	الكامل	عبد الله بن الزبيري	١٩٦ / ٢
بعيد	طليحا	المتقارب	أبو ذؤيب	٤١١ / ٣
من	لا براح	الكامل	سعد بن مالك	٢٣١ / ١
يا	فاستراحوا	الكامل	سعد بن مالك	٥١ / ٣
أم	قرواح	البسيط	مجهول	٩٤ / ٣
وما	أكدح	الطويل	ابن مقبل	٧٧ / ٤
أيام	سائح	الكامل	زياد الأعجم	١٧٧ / ٣
فلو	المسارح	الطويل	كثير	٢٨٧ / ٣
وما	فارج	الطويل	أنشجع السلمي	٣٧٧ / ٣
إذا	أملح	الطويل	جرير	١٣١ / ٤
لرمتنا	حنوح	الطويل	مجهول	١٩٥ / ٣
فمينك	صحيح	الوافر	أبو ذؤيب	١٧٥ / ٣
بودك	وريجها	الطويل	عمرو بن قميئة	٦١ / ٣
وبعد	برائح	الطويل	أبو الطمحان	٣٥٧ / ٢
وما أدري	شراح	الوافر	يزيد بن مخرم	٣٢٨ / ٣
قافية الخاء				
أما	طبايح	البسيط	طرفة بن العبد	٢٤ / ٤
قافية الدال				
ورجال	معد	الرمل	أبو دؤاد	٤١٢ / ٣
طفلة	{ يتقد الصدر	الرمل	عمر بن أبي ربيعة	١١٨ / ٣
سحنة				
آت	زادا	الخفيف	مجهول	١٤٩ / ٣
نزود	زادا	الوافر	جرير	٧٢ / ٤
فزجحتها	مزاده	الكامل	مجهول	٣٤ / ٢
أبناؤها	أولادها	الكامل	مجهول	٢١٨ / ١
وما	عنادا	الكامل	عبد الله بن رواحة	٤٠ / ٤

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافية الـدال				
حمدا	انقيادا	الخفيف	مجهول	٢٧٥ / ٣
جزى	وأجمدا	الطويل	الحصين بن القعقاع	١٥ / ٤
سأرحل	وأجمدا	الطويل	عثمان بن قيس	١٥ / ٤
وما	المحمدا	الرجز	مجهول	٢٨٢ / ٣
هويت	سوددا	الطويل	مجهول	٢٨١ / ٣
أصبح	بردا	الرجز	مجهول	٣١٨ / ٣
عنى	عردا	الطويل	مجهول	٤١٥ / ٣
وما	وأمردا	الطويل	الأعشى	٨٧ / ٣ ، ٢٧٧ / ١
إذا	أسدا	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٢٣٥ / ١
إن	قصده	المنسرح	مجهول	٤٠٩ / ٣
خلف	وبحمدا	الطويل	عثمان بن قيس	١٥ / ٤
وبت	مسهدا	الطويل	الأعشى	٢١٠ / ٣
وثقت	العهدا	الطويل	مجهول	١١٧ / ٢
قنافذ	عردا	الطويل	جرير	٢٠٣ / ١
أقائلن	الشهودا	الرجز	رؤبة	١٠ / ١
كان	الجديدا	الرجز	مجهول	٢٣٦ / ٣
عملا	حميدا	الخفيف	رجل من طيء	١١٦ / ٤
من	المزبد	الكامل	عمر بن أبي ربيعة	٢٥٧ / ٢
وبالصريمة	والرتد	البسيط	الأخطل	٢٣٨ / ٢
ها	رشد	الطويل	مجهول	٣٢١ / ٢
يركضن	أباعدها	المنسرح	الكميت	٧٧ / ٣
ألا	والبعد	الطويل	الحطينة	١٠٧ / ٤ ، ١٤٥ / ٣
كان	ويصعد	الطويل	مجهول	١١٨ / ١
ولم	مقعد	الطويل	زهير	١٦٥ / ٢
أترضى	خالد	الطويل	مجهول	٣٢١ / ٢
لأن	يخلد	الطويل	حسان	٢٦٥ / ٣
عزمت	يسود	الوافر	أنس بن مدركة	١٧٨ / ٢

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافية الدال				
وخبرت	أعودها	الطويل	العوام بن عقبة	٣٦٢ / ١
وما	قيودها	الطويل	علي بن عميرة	٢٣٩ / ٢
على	لوحيد	الوافر	مجهول	٢٤٥ / ٢
لعل	أسيد	الوافر	خالد بن جعفر	١٧ / ٣
إذا	شديد	الطويل	المعلوط القريني	٣٠٦ / ٢
أتاني	فديد	الوافر	زيد الخيل	٣٢٠ / ٣
درت	حميد	الطويل	مجهول	٣٢٦ / ١
كانه	مفتاد	البسيط	النايفة الذبياني	٣٢٧ / ٢
فقلت	مقتادها	المتقارب	الأعشى	٤٠٥ / ٣
فأطول	مراد	الطويل	يحيى بن نوفل	٣٤ / ٤
الضاريون	عاد	البسيط	القطامي	٣٢٣ / ٣
بانت	ميعاد	البسيط	الحليل بن أحمد	٣٦٨ / ٢
إلى	بالشهاد	الوافر	أمية بن أبي الصلت	٣٨٥ / ٢
أعن	أعواد	البسيط	ابن هرمة	٧٤ / ٣
ألم	زياد	الوافر	قيس بن العسي	٦٦ / ٣
قد	أحد	البسيط	مجهول	٣٢٩ / ١
نمى	بأوحد	الطويل	الإمام الشافعي	١٢٩ / ٤
قرني	قعدد	المتقارب	الفرزدق	٤١٣ / ٣
سبقت	الطوارد	الطويل	النايفة الذبياني	٣٦٣ / ٢
فلولا	الموارد	الطويل	مجهول	٢٤٧ / ٣
فقلت	المسرد	الطويل	دريد	٣٤٩ / ١
وكرى	المتورد	الطويل	طرفة	٣٧٢ / ٢
قد	الأسد	البسيط	حسان	٨١ / ٤
يا	والأسد	المنسرح	الفرزدق	٢١٩ / ٣
لغير	والرشد	البسيط	مجهول	٢١٤ / ٣
كمرضعة	القصد	الطويل	العديل بن الفرخ	٣٠٠ / ٣
تبذ	تصطد	الطويل	زهير	٩٢ / ١

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافية الـدال				
فآليت	بعدي	الطويل	أبو ذؤيب	١٨٧ / ٢
ولم	مقعدي	الطويل	زهير	١٦٥ / ٢
أفد	قدي	الطويل	النايفة الذبياني	٣٠٤ / ١
طحوران	فرقد	الطويل	طرفة	٣٢٣ / ٣
أوحرة	البلد	البيسط	ذو الرمة	٩٢ / ٤
نعم	الموقد	الكامل	زهير	٧٠ / ٤
وما	ومتلدي	الطويل	بجهول	٣٥٣ / ٣
وإن	المصمد	الطويل	طرفة	٤٤ / ٣
لعمرك	ندي	الطويل	بجهول	٢٦٩ / ٢
تسليت	عندي	الطويل	بجهول	٣٠٧ / ٢
فقام	هند	الطويل	بجهول	٣١٤ / ١
وملكت	ومعاهد	الكامل	ابن ميادة	٥٢ / ٣
وبالجسم	تشهد	الطويل	بجهول	٢٩٩ / ٢
إذا	للعهد	الطويل	بجهول	١١٧ / ٢
كادت	وبرود	المتقارب	أبو زيد الطائي	٢٥١ / ١
معي	مرعود	البيسط	الشماع	٣٧ / ٣
إن	موعود	البيسط	الأعشى	٢٧١ / ٣
بين	وللمولود	الكامل	أعشى همدان	١٨٦ / ٣
وما	يدي	الطويل	بجهول	٣٠٠ / ٢
الذئب	بيدي	البيسط	بجهول	٣٦١ / ٢
فلا	يزيد	الوافر	بجهول	١٩ / ٣
لعل	أسيد	الوافر	عالمد بن جعفر	١٧ / ٣
ومن	بعيد	الطويل	جرير	٣٨٦ / ٣
سقط	باليد	الكامل	النايفة الذبياني	٣٨٠ / ٢
قافية الـدال				
{ ألا وبا }	{ الأذى احلوا }	المتقارب	عمر بن أبي ربيعة	١٠٨ / ٤

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
قافية السراء				
أعمرو	والشجر	الطويل	طرفة	٢٠٠ / ٢
ثم	فجر	الرملي	طرفة	٣٢٤ / ٣
بش	وحر	الرملي	بجهول	٦٨ / ٤
خالتي	الشطرنج	الرملي	طرفة	٥٥ / ٤
وعين	أنحر	المتقارب	امرؤ القيس	١٢٢ / ٣
إذا	قدر	الطويل	بجهول	١٩٠ / ٣
إلى	اعتذر	الطويل	ليبد	١٣٣ / ٣
لعمرك	حصر	الطويل	امرؤ القيس	٦٤ / ٣
فتور	خصر	المتقارب	بجهول	٣٨٢ / ٣
وقد	مقتفر	المتقارب	امرؤ القيس	٣٦٢ / ٢
أنا	النقر	الرجز	عبد الله بن ماوية	١٥٧ / ٢
ذلق	عمر	الرملي	طرفة	٣١٧ / ٢
يا ليلة	ساهر	الكامل	الحطينة	٣٦٤ / ٢
حناراً وحلت	حراراً طعناً	الطويل	الناطقة الذبياني	١٤٦ / ٢
يا	حاره	الكامل	الأعشى	٣٣٢ / ٢
من	دارا	المديد	عدي بن زيد	٣٨٥ / ٣
أزمت	تزارا	المتقارب	الأعشى	٢٠ / ٣
إلا	الجزاره	الكامل	الأعشى	٢١٨ / ٣
ألا	مزارا	الوافر	بجهول	١٣ / ٤
مني	وتستطارا	الطويل	عترة	٣٤٠ / ٢
بصرت	وقارا	الخفيف	بجهول	٣٧٥ / ٢
أكل	نارا	المتقارب	رجل من طيء	٤١٧ / ٢
لم	نهارا	الكامل	جرير	١١٩ / ٤
ما	فيحبرا	الرجز	بجهول	١٠٧ / ٣
ألا	صبرا	الطويل	ابن ميادة	٩٠ / ٤ ، ٢٩٧ / ٢
فإن	صبرا	الطويل	الرماح بن أبرد	٤٠٢ / ٢

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافية السراء				
أرى	أصبرا	الطويل	امرؤ القيس	١٥ / ٤ ، ١٤٦ / ٢
لعمرى	أبحرا	الطويل	الأبيرد اليربوعي	٨١ / ٤
فكان	واهجرا	الطويل	عمرو بن أحمز	٤٥ / ٣
إن	زخرا	الطويل	الفرزدق	٣٠٦ / ٣
فتانان	البديرا	الطويل	ابن قيس الرقيات	٣١٩ / ٣
ورد	عذرا	الخفيف	بجهول	٢٦٨ / ٣
نعم	وزرا	البسيط	زهير	٦٠ / ٤
فلما	تكسرا	الطويل	النايفة الجعدي	٢١٢ / ٢
آية	منتصرا	البسيط	بجهول	١٠٨ / ٣
بنا	نصرا	الطويل	بجهول	٣٣٠ / ٢
أتيناكم	نصرا	الطويل	بجهول	٣٧٥ / ٢
كأنك	بيطرا	الطويل	ابن الزبير	٢٧٢ / ٣
وريح	منقرا	الطويل	امرؤ القيس	١٩٧ / ٢
الأكمل	أزفرا	الطويل	امرؤ القيس	١٩٧ / ٢
وفاق	سقرا	الرجز	بجهول	٢١٥ / ٣
غرائز	سقرا	البسيط	بجيز بن كعب	٢٣٠ / ٣
نقول	أحمرا	الطويل	ابن أحمز الباهلي	٤٥ / ٣
سوامق	أحمرا	الطويل	امرؤ القيس	٢٧٦ / ٢
نقول	المرة	الرجز	بجهول	٩٠ / ٤
إن	والزهرا	البسيط	الفرزدق	٣٠٦ / ٣
يا	ومزورا	الكامل	جرير	٧ / ٤
تسمع	خريرا	الرجز	العجاج	٤٨ / ٣
وطال	مرمريرا	الرجز	بجهول	٣٥٥ / ٣
إن	العشيرة	الكامل	دهبل الجمحي	٨٧ / ٤
عجبت	فقيرا	الطويل	بجهول	٢٥٧ / ٣
إنارة	تنويرا	البسيط	بجهول	١٤٣ / ٣
سرت	زائر	الطويل	ذو الرمة	٣٢ / ٤

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافية الراء				
وأنت عنت	القصاصر البحائر	الطويل	كثير	١٥٨ / ١
ترتع	وإدبار	البسيط	الخنساء	١٣٨ / ٢
قتلت	إزار	الكامل	جرير	٢٧١ / ٢
ترك	الفرار	الرملي	الأفوه الأودي	٢٣٨ / ١
تعلم	يسار	الوافر	زهير	٢٢٧ / ١
فقد	قصار	الوافر	عدي بن زيد	٥٢ / ٤
بينما	فغاروا	الرملي	مجهول	٢٨٥ / ٢
رعا	المهار	الخفيف	أبو دؤاد الإيادي	٩٤ ، ٢٠ / ٣
وما	ديار	البسيط	مجهول	٥٧ / ١
على	تدابير	الطويل	ليبد	١٧٤ / ٣
ولهت	زبر	الكامل	مجهول	١٤٢ / ٣
فقلت	أصير	الطويل	مجهول	١٣٢ / ٤
عشية	هوير	الطويل	ذو الرمة	٢٠٩ / ٣
مغان	دوائر	الطويل	كثير	٩٨ / ٣
بما	عوامر	الطويل	كثير	٩٨ / ٣
وأقبلت	أجر	المتقارب	امرؤ القيس	١٥١ / ١
ولكن	والأجر	الطويل	مجهول	٦٧ / ٣
إذا	الفجر	الطويل	أبو صخر الهذلي	١٧٩ / ٣
ونحت	الجاذر	الطويل	ذو الرمة	٢٩٩ / ٢
أما	تذر	البسيط	مجهول	٢١٤ / ١
أمام	يحذر	الطويل	مجهول	٢١٨ / ٣
فعمحتها	الأزر	البسيط	الفرزدق	٤٠٩ / ٣
أماوي	أسر	الطويل	حاتم الطائي	١٣٠ / ٣
فما	ناصر	الطويل	الكميت	٢٤٠ / ٢
كساك	وناصر	الطويل	أبو الأسود	١٠٣ / ٢
توليت	أواصره	الطويل	الخطبة	٣٦٨ / ٢

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافية الراء				
كأنهما	عصر	الطويل	أبو صخر الهذلي	٢٧ / ٣
دعاني	ولا حضر	الطويل	أسد بن عتقاء	١٨١ / ٣
تنظرت	مراطره	الطويل	الفرزدق	١٩٣ / ٣
وإني	الفطر	الطويل	أبو صخر الهذلي	٣٧٤ / ٢
وطرفك	تنظر	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٧٨ / ٣
رأت	شعر	الطويل	مجهول	٢١٩ / ٢
فأبت	تصفر	الطويل	تأبط شرا	٢٤٥ / ١
تراد	وفر	الطويل	الزبرقان بن بدر	١٩٦ / ٢
ضروب	عافر	الطويل	أبو طالب	٣١٣ / ٣
كان	سامر	الطويل	مضاض بن عمرو	٢٠٤ / ١
فأمهله	غامر	الطويل	أوس بن حجر	١٨٤ / ٣
وعينان	الخمر	الطويل	ذو الرمة	٣٢٤ / ٣
علام	والسمر	الطويل	مجهول	٣٩٦ / ٢
فقرا	السمر	الكامل	زهير	١٥٥ / ٣
ألقيت	عمر	البيسط	الخطيبة	٢٩٠ ، ١٢٥ / ٣
خفيضة	تظهر	الطويل	قيس بن الأسلت	٣٩٩ / ٣
حسن	مكفهر	الخفيف	مجهول	٣٩٥ / ٣
أبا لأراجيز	والخور	البيسط	اللعين المنقري	٣٣٥ / ١
تبين	صدورها	الطويل	مجهول	٣١٨ / ٢
فقلنا	الصدور	الوافر	العباس بن مرداس	٢٣٧ / ٣
في	معذور	الكامل	الأقيشر الأسدي	٢٥٨ / ٢
فقلت	التشاور	الطويل	كثير	١٠٤ / ٤
لهفي	بحير	الكامل	شمر دل الليثي	٢٣٦ / ١
هون	مقاديرها	المتقارب	الأعور الشني	٨٥ / ٣
فأما	ضريها	الطويل	مجهول	٨٩ / ٤
فما	عصرها	الطويل	مضر بن ربيعي	٢٩٩ / ٣
كهولهم	الغفير	الوافر	مجهول	٢٨٥ / ٢

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافية الرءاء				
فطلت	أميرها	الطويل	ذو الرمة	٢٦٢ / ٣
وسطه	ينير	الخفيف	عدي بن زيد	١٨٠ / ٢
سرت	زائر	الطويل	ذو الرمة	٣٢ / ٤
ما	الأشبار	الكامل	الفرزدق	٨٦ / ٣
يا	جار	البيسط	مجهول	٢٨١ / ٣
إنا	فجار	الكامل	الناطقة الديباني	٨١ / ١
قدر	بذار	الكامل	مؤرج السلمي	٢٣٦ / ٣
حذر	الأقدار	الكامل	أبو يعنى اللاحقي	٣١٧ / ٣
رهط	حذار	الكامل	الناطقة الديباني	٣١٢ / ٢
أنا	عار	البيسط	سالم بن دارة	٣٥٨ / ٢
نبئت	الأشعار	الكامل	الناطقة الديباني	٥٨ / ٢ ، ٣٦١ / ١
ولقد عن	فارها شفارها	الكامل	النسر بن تولب	٧٣ / ٣
فإن	صير	الوافر	دريد بن الصمة	١٣٦ / ٢
خليلي	الصير	الطويل	مجهول	٣٧ / ٤
مطعم	كبره	المديد	امرؤ القيس	٢٧ / ٣
ولقد	الأوبر	الكامل	مجهول	١١٦ / ١
مساعير	المستر	الطويل	سحيم	٩٢ / ٣
وإذا	المشتري	الكامل	محمد بن عبد الله المدني	٢٤٤ / ٢
ولست	للكائر	السريع	الأعشى	١١٩ / ٤
فذلك	فأجدر	الطويل	عروة بن الورد	١٧ / ٤
أليس	والقدر	الطويل	مجهول	٣٣ / ٤
دعوني	هدري	الطويل	مجهول	١٦٤ ، ١٥٦ / ٣
إساءة	يدري	الطويل	مجهول	١٤٣ / ٣
نصف	يدري	الكامل	الأعشى	٣٦١ / ٢
لقد	والأسر	الطويل	مجهول	٣٣٣ / ٣
كلا	والعسر	الطويل	مجهول	١٨٨ / ٣

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائده	الصفحة
تابع : قافية السراء				
وتذكر	كانسر	الطويل	مجهول	١٩٥ / ٣
ولست	يسر	الطويل	أبو الهول الحميري	٤١٧ / ٢
ألا	والنصر	الطويل	مجهول	١٠٨ / ٤
أنا	شعري	الرجز	أبو النجم	١٣٢ / ١
صيحك	باكر	الرجز	مجهول	٥٣ / ٤
تعلم	والمكر	الطويل	زياد بن سيار	٣٢٨ / ١
عهدي	الضامر	السريع	الأعشى	٣٥٤ / ٢
ولفوك	حمر	الكامل	أبو ذؤيب الهذلي	١١٩ / ٤
أن	الخمر	الكامل	زهير	٣٠١ / ١
قفرا	والسمر	الكامل	زهير	١٥٥ / ٣ ، ١١٨ / ١
يا ما	والسمر	البسيط	كاهل الثقفي	١٠ / ٤
رأيتك	عمرو	الطويل	راشد الشكري	٣٩٥ / ٢
لمن	دهر	الكامل	زهير	٢٨ / ٣
أزور	الدهر	الطويل	مجهول	٤٠٧ / ٣
ونحن	الظهر	الطويل	نسيم بن مقبل	٣٤٣ / ٣
وقد	بالمهر	الطويل	حرير	٢٥٦ / ٣
من	والمهر	الكامل	الخرنق	٩٢ / ٣
يركب	المجور	الرجز	العجاج	١٥٤ / ٢
شم	الجزور	البسيط	الكميت	٣٢٥ / ٣
أصهب	مقرور	الرجز	ذو الرمة	١٠١ / ٣
دعوت	مسور	المتقارب	مجهول	١٥٥ / ٣
قلن	الثغور	الخفيف	كثير	١٦٤ / ٢
بلال	الأخير	الرجز	رؤبة	١١٥ / ٤
تنتهض	العصير	الرجز	رجل من طيء	١٩٤ ، ٢٨ / ٣
أُبجنا	الصغير	الوافر	مجهول	٢٥٣ / ٢
ألا	التنانير	البسيط	حسان	٣١٨ / ١

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
قافية الزاي				
حتى	العز	الرجز	رؤية	٣١٢ / ٣
قافية السين				
سريعا	إلياسا	الطويل	مجهول	٣١٩ / ٢
من	الورسا	الرجز	شعشع	٢٨ / ٣
أكر	القوانسا	الطويل	العباس بن مرداس	١٣٨ / ٤
أمهرت	وتيسا	الرجز	جزء بن ضرار	٨٢ / ٣
بثوب	راس	الطويل	مجهول	٤٠٢ / ٣
لله	والآس	البيسط	أمية بن أبي عائد	٥ / ٤
إذا	لابس	الطويل	سحيم	١٥٧ / ٣
دو اليك	لابس	الطويل	سحيم	١٦٦ / ٣
إذا	الممارس	الطويل	يزيد بن الطثرية	٨٧ / ٤
وغزالة	بلقيس	الكامل	الحالديان	٤١٤ / ٢
وحلق	الدائس	الرجز	عمرو بن كلثوم	٢٢٤ / ٣ ، ٣٢ / ٢
أزمت	كالياس	البيسط	الحطبة	٢٧٣ / ٣
بش	اقعنسس	الرجز	مجهول	٧٧ / ٤
عددت	ليسى	الرجز	رؤية	٢٤٩ / ٢ ، ٧١ / ١
قافية الصاد				
فهل	نصوص	الطويل	امرؤ القيس	٣٨٠ / ٣
أأطعت	القميمص	الوافر	الفرزدق	٤٠٠ / ٣
قافية الضاد				
{ قد ضربا }	{ رخصا وحضا }	الرجز	العجاج	١٦٥ / ٣
نعيم	قبض	الطويل	مجهول	٢١٩ / ٣
أبا	بعض	الطويل	عمرو بن هند	١٥٩ / ٣
أبيض	بالإمضاء	الرجز	رؤية	٢٣ / ٤
مجوم	ينهض	الرجز	ذو الرمة	٣١٣ / ٣

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
قافية الطاء				
شراب	وأقط	الرجز	مجهول	١٩٨ / ٢
فحور	الرباط	الوافر	المتنخل الهذلي	١٢ / ٣
جزى	قطقط	الطويل	أبو مهراش	٢٦٢ / ٣
قافية العين				
يا سيدا	الزراع	السريع	السفاح بن بكير	٧٤ / ٢٨ / ٢٢٨ / ٢٢٢ / ٢
مزبدا	رتع	الرمل	سويد بن أبي كاهل	٣١٧ / ٢
ومساميح	الطمع	الرمل	سويد بن أبي كاهل	٢٢٧ / ٣
أكفوا	الرتاعا	الوافر	القطامي	٢٦٤ / ٣
يبذل	المتاعا	الوافر	زياد الأعجم	٢٤٧ / ٣
يا	والوجعا	البسيط	لقيط بن يعمر	٢٦٢ / ٣
لعلك	أجدعا	الطويل	متمم بن نويرة	٢٤٨ / ١
وهم	بأجدعا	الطويل	سويد بن أبي كاهل	٥٤ / ٣
ولا	ودعا	الطويل	أيمن بن خزيم	٦٠ / ٣
سقاها	تقطعا	الطويل	أبو زيد الأسلمي	٢٥١ / ١
غدت	فترفعا	الطويل	يزيد بن الطثيرة	٨٤ / ٣
أما	طالعا	الرجز	مجهول	١٧٠ / ٣
أكف	معا	الطويل	حاتم الطائي	٢٠١ / ٣
فلما	معا	الطويل	متمم بن نويرة	٤٩ / ٣
حننت	معا	الطويل	الصمة القشيري	٢٠٠ / ٣
لقد	مسمعا	الطويل	المرار الأسدي	٢٥٦ / ٣
وجربوه	والفنعا	البسيط	الأعشى	٢٧١ / ٣
وزاده	منعا	البسيط	الأحوص	١١٥ / ٤
أنا	وقوعا	الوافر	المرار الأسدي	٣٣٦ / ٣
أي	ضائع	الطويل	النايفة الذبياني	٢٢٣ / ٢
ولم	طائع	الطويل	مجهول	٢١٢ / ٣
فلا	يستطاع	الوافر	الحماسي	٦٧ / ٣
بمكاظ	شعاعه	الكامل	عاتكة بنت عبد المطلب	١١٠ / ٢

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافية العين				
إذا	الأصابع	الطويل	الفرزدق	١٠٦ / ٣ ، ٩١ / ٢
ومجتبنا	ونزيع	الطويل	ابن الزبيري	٢٦٢ / ٣
ياأوى	الشيع	البسيط	زهير	٣٨١ / ٣
أبا	الضيع	البسيط	العباس بن مرداس	٢١٣ / ١
وقال	فاجع	الطويل	مجهول	٢٤٤ / ٢
وإني	باخع	الطويل	عبد الله بن رواحة	٣٨٦ / ٣
فكأنهن	ويصدع	الكامل	أبو ذؤيب	٧٠ / ٣
ألا	مصارع	الطويل	قيس بن ذريح	١٠٧ / ٢
وإنك	شوارع	الطويل	مجهول	٢٥٥ / ٣
لكالرجل	أواقع	الطويل	مجهول	٢٥٥ / ٣
سبقوا	مصرع	الكامل	أبو ذؤيب	٢٤٠ / ٣
إذا	المذرع	الطويل	الفرزدق	١٨٣ / ٣
ومنا	الزعازع	الطويل	الفرزدق	٥٥ / ٢
على	وازع	الطويل	الناطقة الذبياني	١٧٨ / ٣
طعنا	القواطع	الطويل	عمرو بن مخلاة	٢٧٨ / ٢
إذا	يقطع	الطويل	الفرزدق	١٩٢ / ٣
وما	يافع	الطويل	الكميت	٧٨ / ٣
وهل	البلاقع	الطويل	ذو الرمة	١١٤ / ٢
فبت	ناقع	الطويل	الناطقة الذبياني	٣٢٨ / ٢
أودى	تقلع	الكامل	أبو ذؤيب	٢٣٥ / ٣
يمل	مولع	الطويل	الأخطل	٢٥٨ / ٢
أرمى	أجمع	الرجز	حميد الأرقط	٦٩ / ٣
إذا	تقنع	الطويل	الأعرج	٢٧ / ٢ ، ٣٧٢ ، ٢٢٢ / ١
لقد	نجع	الطويل	مسعود أخو ذو الرمة	٧٦ / ٣
على	قطيع	الطويل	مجهول	٨١ / ٣
وأضرب	باعي	السريع	ابن الأسلت	٣٧٧ / ٢

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافية العين				
لبس	رعي	الوافر	نصيب	٣٨٦ / ٢
وليس	يراعي	الوافر	مجهول	٧٦ / ٤
فبيننا	وممتع	الطويل	مجهول	٣٢٩ / ٣
سقى	والضرع	الطويل	مجهول	٢١٨ / ٣
وإن	بالمطامع	الطويل	مجهول	٢٩٧ / ٣
فلي	ربيع	الكامل	الشريف الرضي	٣٤٥ / ٢
قافية الفاء				
أما	مشغوفا	البيسط	مجهول	١٩٠ / ٣
وأشعث	وتتائف	الطويل	مجهول	٣٤٠ / ٢
أسيالات	الملاحف	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٤١٨ / ٣
فقاتلت	عارف	الطويل	المنذر بن درهم	١٥٤ / ٣
أرسم	تذرف	الطويل	الخطيبة - حسان	٢٦٨ / ٣
يسقي	الرصيف	البيسط	جرير	٢٢٨ / ٣
ومن	العواطف	الطويل	مجهول	٢٢١ / ٣
فأصبح	مزحف	الطويل	مجهول	١٦٨ / ٣
الحافظوا	وكف	المنسرح	قيس بن الخطيم	٣٣٢ / ٣
تنفي	الصياريف	البيسط	الفرزدق	٣٤ / ٢
نحن	السدف	المنسرح	سعد القرقر	١٢٠ / ٤
لك	حاذف	الطويل	مجهول	١٥٣ / ٢
قافية القاف				
لواحق	كالمقن	الرجز	رؤبة	٧٨ / ٣
جارية	الفتقا	الرجز	أبو نخيلة	٤٦ / ٣
ألا	عاشقة	الطويل	ابن قيس الرقيات	٧٢ / ٣
تثير	والخفقا	الطويل	مجهول	٣٤٥ / ٢
فهن	رمق	البيسط	الأحطل	٣٤٤ / ٣
جهول	زهوق	الطويل	حميد بن ثور	٣١٤ / ٣

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافية القاف				
فلو	صديق	الطويل	مجهول	٢٩٩ / ١
فسيرا	وصديق	الطويل	مجهول	١٣٤ / ٢
والتغليون	منطيق	البسيط	جرير	٧٢ / ٤
وداعي	يستفيق	المتقارب	علي بن أمية	٢٥٥ / ٣
حبذا	المهراق	الخفيف	مجهول	١٠٧ / ٤
مثرة	المرفق	الرجز	مجهول	٣٨٣ / ٣
تذر	لم تخلق	الكامل	كعب بن مالك	٢٦٧ / ٢
بدر	ورونق	الطويل	مجهول	٢٨٨ / ٣
و لم يرتفق	رواهقه	الطويل	مجهول	٣٢٩ / ٣
أما	العتيق	الوافر	مجهول	٦٥ / ٣
أفنى	الأباريق	البسيط	الأقشير الأسدي	٢٦٧ / ٣
قافية الكاف				
بش	هلك	الرمل	مجهول	٦٩ / ٤
ورأي	ذاكا	الرجز	رؤية	٣٥٤ / ٢
إليك	إياكا	الرجز	حميد الأرقط	٦٤ / ١
وأحضرت	تاركا	المتقارب	عبد الله السلولي	٢٠٩ / ١
وانت	شمالكا	الطويل	مجهول	١٨٤ / ٣
فلما	هالكا	المتقارب	عبد الله السلولي	٣٦٦ / ٢
فقلت	هالكا	المتقارب	ابن هشام السلولي	٣٢٧ / ١
خلا	عبالكا	الطويل	الأعشى	٢٥٣ ، ٢١٧ / ٢
وتعبرت	ملوكا	المتقارب	النابعة الذبياني	٣٣٤ / ٢
أهوى	الشبك	البسيط	زهم	٤١٠ / ٣
بش	مالك	الطويل	مجهول	٦٥ / ٤
ألا	علوك	الوافر	الخرنق	٣١٦ / ٢

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
قافية اللام				
إني	الوسائل	الكامل	الطرماح	٨٦ / ٤
إن	وقبل	الرمل	ليبد - ابن الزبيري	١٨٥ / ٣
ضعيف	الأجل	المقارب	مجهول	٢٥٦ / ٣
لو	لا	الرجز	مجهول	٢١٤ / ١
القاتلين	وقائلا	الرجز	امرو القيس	٣٠٩ / ٣
دعوت	وموئلا	الطويل	مجهول	١٩٢ / ٣
ومن	خبالا	الوافر	مجهول	١٤٩ / ٣
أنتني	سيالها	الطويل	الشماع	٢٩٣ / ٢
لا	وسريالا	البسيط	مجهول	١٨٩ / ٢
رأيت	فعالا	الوافر	الأخطل	٢٥٨ / ٢
الواهب	أضفاها	الكامل	الأعشى	٢٣٧ / ٣
فلا	إيقالها	المقارب	عامر بن جؤين	١٧ / ٢
تحنن	مقالا	الطويل	الحطيفة	١٥٦ / ٣
فأصحن	شمالا	المقارب	أمية بن أبي عائذ	٢٥٥ / ٣
الود	نوالا	الكامل	مجهول	٢٣٣ / ٣
تردد	تسرلا	الطويل	أوس بن حجر	١٦ / ٤
كن	بخلا	البسيط	مجهول	٣٦٩ / ٢
يا	بخلا	المنسرح	الأعشى	٦٣ / ٣
ألكني	عزلا	الطويل	عمرو بن شأس	٤١١ / ٣
ولا	بزلا			
أناو	ذلا	المقارب	حسان	٢٩٥ / ٣
فأقسم	بطلا	الطويل	أبو صخر الهذلي	١٧٩ / ٢
فلا	حاظلا	الرجز	العجاج	٢٤ / ٣
ضيعت	اشتعللا	البسيط	مجهول	٤١٦ / ٢
دع	فعلا	البسيط	الأخطل	٦١ / ٣
إذا	والفعلا	الطويل	مجهول	٣٠٩ / ٣
أنا	أعقلا	الطويل	القلاخ بن حزن	٣١٢ / ٣

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافية اللام				
ألا	العقلا	الطويل	مجهول	٢٦٧ / ٣
دنوت	مضللا	الطويل	مجهول	١١٧ / ٤
علمت	أملا	البسيط	مجهول	٢٥٩ / ٣
يا	الأملا	البسيط	رجل من طيء	٣٠٢ / ٢
أقيم	أنحولا	الطويل	أوس بن حجر	٣٧ / ٤
إن	عزولا	الخفيف	مجهول	٢٧٣ / ٣
{ ولا أجذك }	{ حمولا زمولا }	الوافر	المرار الأسدي	٢٩٢ / ١
زعموا	زمولا	الخفيف	مهلهل	٧٢ / ١
بلين	مميلا	المتقارب	زهير	٣٦٧ / ٢
قد	قيلا	البسيط	النعمان بن المنذر	٢٠٩ / ١
ما	خليلا	الكامل	مجهول	٢٩٦ / ٣
فألفيته	قليلا	المتقارب	أبو الأسود الدؤلي	٢٨٣ / ٣
أزمان	مميلا	الكامل	الراعي	١٩٢ / ٢
ألا	زائل	الطويل	ليبد	٢١٨ / ٢ ، ٥ / ١
وقائلة	وجاعله	الطويل	ذو الرمة	٣٠٠ / ٣
فيالك	نائله	الطويل	طرفة	٥ / ٤ ، ٥٠ / ٢
فما	قلائل	الطويل	الناطقة الذبياني	٣١٨ / ٢
س	وقتاها	الكامل	بشامة بن الغريز	٢٩ / ٣
فلا	بلابله	الطويل	مجهول	٢٦٣ / ١
نصبت	المرعيل	الطويل	الشنفرى	٣٦٤ / ٢
فقلت	قبل	البسيط	القطامي	٨١ / ٣
وقلت	قائله	الطويل	زهير	٣٢٧ / ١
فقلت	تقتل	الطويل	الأخطل	٣١ / ٤
وإن	أعجل	الطويل	الشنفرى	١٢٧ / ٤ ، ٢٢٩ / ١
كرة	رجل	المتنار	مجهول	٢٨١ / ٢

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافية اللام				
يا	وجل	البيسط	بجهول	٢٧٥ / ٣
لقد	المبسم	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	١٠٥ / ٤
ولا	أكسل	الطويل	ذو الرمة	١٣٠ / ٤
إذا	أفضل	المتقارب	غسان بن ولة	١٩٠ / ٣
فلأيا	مفاصله	الطويل	زهير	٢٩٤ / ٢
لحب	واصله	الطويل	جرير	٣١ / ٤
إذا	يواصله	الطويل	أبو حية النميري	١٧٠ / ٣
فرأيتنا	مفضل	الكامل	عترة	٣٦٥ / ٢
ومفحصها	مفصل	الكامل	كعب بن زهير	٢٦١ / ٣
لقد السالك	{ البطل الفضل	البيسط	المتنخل الهذلي	٢٨٢ / ٣
وقفت	المواطيل	الطويل	النابعة الذبياني	٣٧٥ / ٢
أقب	عل	الرجز	أبو النجم	٢٠٦ / ٣
قليل	نوافله	الطويل	رجل من بني عامر	١٦٦ ، ١٨٣ / ٢
لئن	ننتقل	البيسط	الأعشى	٧٢ / ٣
فلئن	يفل	المديد	ابن أخت تأبط شرا	٩٩ / ٣
ونارنا	كلها	الرجز	بجهول	٤١٣ / ٢
قال	الأمل	البيسط	بجهول	٢٧٦ / ٣
إلى	الموئل	الطويل	الأخطل	٧٧ / ٤
مالك	رمله	الرجز	بجهول	٢٢٥ / ٢
لقد	المبسم	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	١٠٥ / ٤
حفوي	مهمل	الطويل	بجهول	١١٢ / ٢
لمية	خلل	الوافر	كثير	٢٦٤ / ١
ليالي	نحاوله	الطويل	طرفة	١٧٨ / ٣
إذا	مئول	الطويل	السموأل	٣٤٢ / ٣
ما	صول	البيسط	حندج بن حندج	٢٢ / ٤
فإن لا	وصول	الطويل	بعض الفزاريين	٢٥٥ / ٣

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافية اللام				
نعمت	عطبول	البسيط	مجهول	٩٣ / ٤
{ فلهو من }	{ مقتول غبل }	البسيط	كعب بن زهير	٢٦ / ٤
وإن	أطول	الكامل	الفرزدق	١٢٧ / ٤
سلى	وجهول	الطويل	السموأل	١٨٩ / ١
وإن	سبيل	الطويل	السموأل	٢١١ / ١
على	قبيل	الطويل	أبو حبة النميري	٤٠٥ / ٣
{ فنعم رحال }	{ رحيل سهيل }	الوافر	بعض بني نمير	٦٦ / ٤
تباكرن	البديل	الوافر	رفاعة الفقعسي	٧١ / ٤
كما	يزيل	الوافر	أبو حبة النميري	٢٢٩ / ٣
لذن	أصيلها	الطويل	الأخطل	١٩٦ / ٣
لم	شماليل	البسيط	مجهول	١٤٦ / ٣
أنت	بليل	الرجز	أم عقيل	٢٠٧ / ١
وإن	غليل	الطويل	مجهول	٩٠ ، ١٧٧ / ٣
إني	لأميل	الطويل	الأحوص	١٢٩ / ٤
لا	الأقاويل	البسيط	كعب بن زهير	٣٧٩ / ٢
بكت	العويل	الوافر	حسان	٣٠ / ٤
فنعم	حمائل	الطويل	أبو طالب	٥٦ / ٤
فإن	حبال	الطويل	طلحة بن خويلد	٣٠٧ / ٢
وقفت	عجال	الوافر	مجهول	١٩٧ / ٣
فأوردها	الدخال	الوافر	ليبد	٢٨٧ / ٢
كحشرم	جزال	المتقارب	أمين بن أبي عائد	١٤٦ / ٣
إذا	نزال	الخفيف	بشار بن برد	٢٣ / ٣
وأجمع	وصالها	الطويل	كثير	٢٧٢ / ٣
أيقطني	الطائي	الطويل	امرؤ القيس	٣٧٤ / ٢
فنعم	العالي	الوافر	الحطيئة	٥٢ / ٤

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافية اللام				
حبذا	المعالي	الخفيف	رجل من طيء	١٠٨٠٥٢ / ٤
حمس	وإفال	الخفيف	مجهول	٢٢٠ / ٣
أبنو	كعقال	الكامل	الفرزدق	٣٣١ / ٢
رما	العقال	الخفيف	أمية بن أبي الصلت	٩٧ / ٣
هويني	أمالي	البسيط	مجهول	١١٢ / ٢
ألا	حمال	الطويل	مجهول	٣٢٩ / ٣
فقلت	شمالك	الطويل	ذو الرمة	/ ٣
وهل	أحوال	الطويل	امرؤ القيس	٥٥ / ٣
قربا	حيال	الخفيف	الحارث بن عباد	٧٢ / ٣
فيالك	بيذبل	الطويل	امرؤ القيس	٣٧٣ / ٢
ممن	مهبل	الكامل	أبو كبير الهذلي	٣٢٣ / ٣
مال	{ قاتل حامل }	السريع	حسان	٦٦ / ٤
غداة				
وعن	الموائل	الرجز	مجهول	١٧٠ / ٢
وظل	معجل	الطويل	امرؤ القيس	٣٣٥ / ٣
ألا	جلجل	الطويل	امرؤ القيس	١٩٨ / ٣ ، ٢٦٢ / ٢
يا ليلة	تنجلي	الطويل	مجهول	٣٨١ / ٣
ودع	الرواحل	الطويل	امرؤ القيس	٨٢ / ٣
خرجت	مرحل	الطويل	امرؤ القيس	٢٤٣ / ٢
أعكرم	الكحل	الطويل	عبد الله بن الزبير	١٢٠ / ٤
إذا	المخلخل	الطويل	امرؤ القيس	٢٧٥ / ٣
عتوا	الأجادل	الطويل	بعض الطائيين	٢٢٥ / ٣ ، ٣٢ / ٢
يهوى	الأجدل	الكامل	مجهول	١٦٥ / ٢
ما أنت	والجدل	البسيط	الفرزدق	٣٠٨ / ٣
ونابعة	وجندل	الطويل	مسكين الدارمي	٢٠١ / ٢
ولم	ذله	المتقارب	مجهول	٣٣ / ٣
أعن	معزل	الطويل	مجهول	٣٧١ / ٢

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافية اللام				
المانعين	الزل	الكامل	مجهول	٣٢٣ / ٢
أم	السلسل	الكامل	أبو كبير الهذلي	٤٥ / ٣
يسقون	السلسل	الكامل	حسان	٢١١ / ٣
زبر	موصل	الطويل	امرؤ القيس	٣٧٢ / ٢
أروح	والوصل	الطويل	أبو هلال الأعرابي	٧١ / ٤
وتضحى	تفضل	الطويل	امرؤ القيس	٧٢ / ٣
فجئت	المتفضل	الطويل	امرؤ القيس	٤٧ / ٣
أبيض	الحفظل	الرجز	طلحة بن أبي الصفي	٣١٢ / ٣
كان	حنظلي	الطويل	امرؤ القيس	١٢١ / ٣
مكر	عل	الطويل	امرؤ القيس	٢٠٨ / ٣
وراكضة	محففل	الطويل	صفيل بن كعب	٢٩٩ / ٣
وإن	مطافل	الطويل	أبو ذؤيب	١٢٢ / ٣
تصد	مطفل	الطويل	امرؤ القيس	٧٣ / ٣
إذا	القرنفل	الطويل	امرؤ القيس	٣٧٣ / ٢
كائن	وكل	البسيط	مجهول	٢٧٢ / ٢
وقد	هيكل	الطويل	امرؤ القيس	٣٩٠ / ٢
رسم	جلله	الخفيف	جميل بثينة	١٠١ / ٣
كبكر	المحلل	الطويل	امرؤ القيس	٤٠٩ / ٣
{ أحار }	{ مكلل }	الطويل	امرؤ القيس	٢٨٠ / ٣
{ يضيء }	{ المقتل }			
إلى	الموئل	الطويل	الأخطل	٧٦ / ٤
وقوما	وتجمل	الطويل	امرؤ القيس	٢٧٦ / ٣
في	النمل	الرجز	مجهول	١٨٢ / ٢
ومنهل	منهل	الرجز	الحجاج	٧١ / ٣
فنعم	رحيل	الوافر	مجهول	٦٦ / ٤
{ فلو }	{ الهذيل }	الوافر	زفر بن الحارث	٤١٥ / ٢
{ نطاغن }	{ الكحيل }			

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافية اللام				
فرشني	بعسيل	الطويل	مجهول	٢٢٨ / ٢
ألستك	جعللي	الوافر	مجهول	١٦٠ / ٢
فمثلك	مغيل	الطويل	امرؤ القيس	١٢ / ٢
بضرب	المقيل	الوافر	المرار بن منقذ	٢٤٦ / ٢
خالقاني	الخليل	الخفيف	مجهول	١١٣ / ٢
فإن	الخليل	الوافر	مجهول	٥٦ / ٤
وفاقا	جميل	الطويل	مجهول	٢٧٥ / ٢
قافية الميم				
كما	قدم	المتقارب	الأعشى	٩٨ // ٢
عهدي	نعامتهم	البسيط	مجهول	٢٧٦ / ٢
علقت	الدم	الرجز	مجهول ^١	٢٢٠ / ٢
بضيء	دائما	الطويل	سحيم	٣١ / ٤
أكثرث	صائما	الرجز	رؤية	٢٤٥ / ١
يقولون	الحراما	الوافر	مجهول	٣٢٧ / ٢
لما	لامها	السريع	عمرو بن قميصة	٢٢٩ / ٢
أعزز	حماما	الكامل	قيس بنحون	٣٤ / ٤
ريشي	لما	الوافر	جرير - الراعي	١٩٩ ، ١٣ / ٢
تجيد } أو ذو }	اللحما دما	البسيط	النايفة الذبياني	٢٨١ / ٢ ، ٢٩١ / ١
فانشق	اللحما	البسيط	النايفة الذبياني	٢٨١ / ٢
سقته	يعدما	المتقارب	النمر بن تولب	٢١٠ / ١
وقال	المقدما	الطويل	العباس بن مرداس	٣٨ ، ١٤ / ٤
ما	حرما	البسيط	مجهول	٣٨٨ / ٢
ألست	مصرما	الوافر	عدي بن زيد	٥٣ / ٤
ألا	وأكرما	الطويل	مجهول	١٨٩ / ٢
جزى	وأكرما	الطويل	علي بن أبي طالب	١٥ / ٤
وأغفر	تكرما	الطويل	حاتم بن عدي	١٥٢ / ٢

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافية الميم				
معى	وتوسما	الرجز	هدبة بن خشرم	٢٥٣ / ١
فماجت	موسما	الطويل	بجهول	٢٨٠ / ٢
هم	معظما	الطويل	بجهول	٢٢٠ / ٣
لولا كما	نفسا كما	الرجز	رؤبة	١٤ / ٣
إذا	مذما	الطويل	بعض طيء	٤١٦ / ٢
هما	فدعا هما	الطويل	درنا بنت عبيدة	٢٢٩ / ٢
أقامت	مصطلاهما	الطويل	الشماس	٤١٤ / ٢
محلة	درهما	الطويل	حميد بن ثور	٣١١ / ٢
من	مسوما	الطويل	الحصين بن حمام	٢٧ / ٣
حدثت	مظلوما	الكامل	النايفة الذبياني	٢٠٩ / ١
وكنا	دعائمه	الطويل	الفرزدق	٤١٣ / ٢
إذا	ألائم	الطويل	الفرزدق	١٢٨ / ٤
لئن	حرام	الوافر	الأحوص	٢٢٥ / ٣ ، ٢٣ / ٢
فعلا	وبغامها	الكامل	ليد	١٩٩ / ٢
أنيتحت	بغامها	الطويل	ذو الرمة	٢٢٧ / ٢
حب	لما	المديد	الطرماح	٣١ / ٤
وغمسك	سنام	الوافر	النايفة الذبياني	٢٨٣ / ٢
يا رب	برحه	الرجز	بجهول	١٢٦ / ٤
للقين	قدمه	المديد	طرفة	١٦٧ / ٣
وننصر	جارم	الطويل	عمرو بن برة	٩٨ / ٢
يا رب	المكارم	الطويل	بجهول	٢٩٤ / ٢
{ تصرم قوارص }	{ يتصرم فيفهم }	الطويل	الفرزدق	٤٠٦ / ٢
شم	قزم	البسيط	الكميت بن زيد	٣٢٥ / ٢
لو	وزمزم	الكامل	بعض القرشين	١١٤ / ٢
يفضى	ييتسم	البسيط	الفرزدق	٣٢ / ٢

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافية الميم				
ألد	وفمه	الرجز	محمد بن المعلی	٢٦ / ١
ألا	نقم	البيسط	زيد بن حمل	٩٧ / ٤
وليت	مسلم	الطويل	مجهول	١٩٥ / ٣
ما	المسلم	الكامل	مجهول	٤٥ / ٤
أظلم	ظلم	الكامل	الحارث بن خالد	٢٦٣ / ٣
ولولا	أعلم	الطويل	مجهول	١٣١ / ٤
صغيرين	اليهم	الطويل	مجنون ليلى	٣٤١ / ٢
عهدي	نعامتهم	البيسط	مجهول	٢٧٦ / ٣
أعن	مسحوم	البيسط	ذو الرمة	٧٤ / ٣
ومطعم	محروم	البيسط	مجهول	١٢٦ / ٣
فالعين	محزوم	الطويل	علقمة	١٢١ / ٣
وعاتق	ومرسوم	البيسط	ابن مقبل	٥٨ / ٤
قتلنا	الفشوم	الوافر	زهير	٣٣٢ / ٣ ، ٣٦٤ / ٢
هلا	ألوم	الكامل	مجهول	١٨٩ / ٣
أتاني	ظلم	الطويل	مجهول	٣٦٠ / ٢
أناسية	ظلم	الطويل	العباس بن الأحنف	١٢٩ ، ١٢٥ / ١
حتى	المظلم	الطويل	ليد	٢٨٠ / ٣
إذا	الظلم	الوافر	ضيغم الأسدي	١٨٤ / ٣
أو	كلوم	الكامل	عمرو بن الأحمر	٣١٧ / ٣
ندم	وضيم	الكامل	محمد بن عيسى	٢٤ / ١
وقائلة	بريمها	الطويل	الكروس بن الحصن	٧٤ / ٤
لعل	شريم	الوافر	مجهول	١٧ / ٣
ألا	كريم	الطويل	مجهول	٢٧٨ / ١
{ وسلمى نياف	{ وريم نيم	الوافر	تأبط شرا	٦٧ / ٤
طالعات	ومقيم	الخفيف	أبو دؤاد الإيادي	٩٤ / ٣
لعمر ك	الحليم	الوافر	زبيد الأعجم	٩٦ / ٣

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافية الميم				
ألا	بدائم	الطويل	الفرزدق	٢٢٩ / ١
ونظعنهم	العمائم	الطويل	الفرزدق	١٧٠ / ٣
أبأنا	الحوائم	الطويل	الفرزدق	٢٢٣ / ٣
ومشققات	الحوائم	الكامل	حرز بن لوزان	٢٤٢ / ٣
بطل	بتوأم	الكامل	عنترة	٥٤ / ٣
فما	فنام	الوافر	المفضل بن خويلد	٢٧ / ٣
كان	باللحام	الرجز	مجهول	٢٣ / ٣
عهدي	وندام	الكامل	ليد	٣٦٢ ، ٣٥٢ / ٢
فهم	ذام	الخفيف	الكميت بن زيد	١٢٠ / ٤
لهم	سام	البسيط	النابعة الذبياني	٣٦١ / ٢
بذلنا منا	حسام الظلام	الوافر	رجل من بني قضاة	٤٠ / ٣
فلقد	وأمامي	الكامل	قطرى بن الفحاة	٨١ / ٣
لا يركن	لحام	الكامل	قطرى بن الفحاة	٣٠٢ / ٢
خالي	أعمامي	الكامل	امرؤ القيس	٣٦٩ / ٢
تلذ	المنام	الوافر	النابعة الذبياني	٣٤٨ / ١
تخيره	فهام	الوافر	أبو بكر بن شعوب	٧٤ / ٤
وأصبح	الجهام	الوافر	النابعة الذبياني	٢٦٣ / ٣
مغزاه	لهام	الوافر	النابعة الذبياني	٢٦٢ / ٣
قالت	لأقوام	البسيط	النابعة الذبياني	٥١ / ٣
لا	تشتم	الرجز	رؤية	٧٧ / ٣
وما الحرب	المرجم	الطويل	زهير	٢٦٩ / ٣
ليس	رحم	البسيط	الأخطل	٣٣١ ، ١٥ / ٣
وتشرق	الدم	الطويل	الأعشى	١٤١ / ٣
الشاعمي	دم	الكامل	عنترة	٣٢٢ / ٣
لم	قدم	البسيط	مجهول	٢١٥ / ٢
إذا	مقدمي	الكامل	عنترة	٣٧٧ / ٢

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافية الميم				
فلتعرفن	مندمي	الكامل	مجهول	٢٣٨ / ١
يمينا	ميرم	الطويل	زهير	٨١ / ٤
ولقد	المكرم	الكامل	عنتره	٢٤٨ / ١
وما	هرم	البسيط	مجهول	١١٨ / ٤
نرى	العزم	الطويل	مجهول	٢٢٧ / ٣
إني	زمرم	الكامل	الفرزدق	٣٠٦ / ٣
مشين	النواسم	الطويل	ذو الرمة	١٤١ / ٣
ولئن	مقسم	الكامل	الفرزدق	٢٣٠ / ٣
لو	وميسم	الرجز	حكيم بن معية	٢٦٦ / ٢
ماوى	بالميسم	السريع	ضمره بن ضمره	٩٧ / ٣
إذا	معصم	الطويل	طفيل الغنوي	٦٣ / ٣
ولقد	ضحضم	الكامل	عنتره	٣٧٩ / ٢
كأن	يخطم	الطويل	زهير	٣٧٦ / ٢
علقتها	بمزمع	الكامل	عنتره	٣٦٦ / ٢
فشد	قشعم	الطويل	زهير	١٦٩ / ٣
كلا	ضيغم	الطويل	الرمادي	٢٦ / ٤
تناولت	وللقم	الطويل	أشعث بن قيس	٤٩ / ٣
ويوما	السلم	الطويل	أرقم بن علياء	٣٠٥ / ١
فلو	بالظلم	الطويل	الفرزدق	١٢٢ ، ٥١ / ٣
حتى	بنم	البسيط	سعيد بن جؤيه	٣١٦ / ٣
وكل	جرهم	الطويل	حبل بن جوال	٢٨ / ٣
جادت	كالدرهم	الكامل	عنتره	١٤٢ / ٣
إذا	اليتيم	الوافر	حرير	١٤٠ / ٣
لأحتذبن	حليم	الطويل	مجهول	١٧٩ / ٣
رساغ	الحميم	الوافر	عبد الله بن يعرب	٢٠٨ / ٣

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
قافية النون				
يظل	والحزن	المتقارب	الأعشى	١٩٧ / ١
أتطمع	حسن	الطويل	عمرو بن العاص	١٤ / ٣
ونبت	اليمن	المتقارب	الأعشى	٢٦٢ / ١
وصاليات	يوثقين	الرجز	خطام اشعاشي	٧٩ / ٣
هل	قربانا	البيسط	جرير	٢٨٨ / ٣
فليت	وركبانا	البيسط	قريط بن أنيف	٤٦ / ٣ ، ١٥٣ / ٢
لأنت	نيرانا	البيسط	مجهول	٢٨٨ / ٣
فنعم	عفانا	البيسط	كثير	٦٥ / ٤
قالوا	كانا	البيسط	مجهول	٢٦٥ / ٣
يا	كانا	البيسط	جرير	١٠٩ / ٤
يا	وإعلانا	البيسط	مجهول	١٠٩ / ٤
فكفى	إيانا	الكامل	كعب بن مالك - حسان	٩٢ ، ٦٤ / ٣
فادنوا	وإيانا	البيسط	مجهول	١٩٠ / ٣
وحبذا	أحياننا	البيسط	جرير	١٠٠ / ٤
قد	والقيانا	الرجز	زياد العنبري	٢٧٩ / ٣
أعاذل	وحدنا	الطويل	مجهول	١٥٢ / ٣
مئى	وهنا	الطويل	مجهول	١٠٧ / ٣
عمت	والمئة	الرجز	مجهول	٩٢ / ٤
إذا	يكونا	الوافر	ابن أحرر	١٣ / ٤
ليت	عاذلوننا	الخفيف	مجهول	٢٩٥ / ٣
إذا	والعيونا	الطويل	الزبرقان	١٩٧ / ٢
فلما	بالأيننا	المتقارب	زياد بن واصل	٢٣٧ / ٣
وكان	الأحيننا	الوافر	مجهول	٢٣٧ / ٣
فلا	الحيننا	الوافر	مجهول	٢٣٧ / ٣
ولقد	ديننا	الكامل	أبو طالب	٧٣ / ٤
فحبذا	ديننا	الرجز	عبد الله بن رواحة	١٠٢ / ٤
فما	آخريننا	الوافر	فروة بن مسيك	٢١٩ / ١

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافية النون				
وإنا	مقدرينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٣٤٢ / ٢
إنا	فاسقينا	البسيط	بشامة بن حزن	١٣٢ / ٣
أعزز	يلينا	الرجز	مجهول	١٦ / ٤
لا	أميناً	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٩٣ / ٣
ألا	ميناً	الطويل	الخطيبة	٤٥ / ٣
فلأنت	لبنينا	الكامل	مجهول	١١٨ / ٤
فلا	الحنينا	الوافر	مجهول	٣٠ / ١
فإنك	بالقنينا	الكامل	عامر بن شقيق	٣٩ / ١
مستعان	هينا	الخفيف	مجهول	٢٦٤ / ٣
خير	غضبان	البسيط	مجهول	٣٥٣ / ٢
ولم	داتوا	المرج	الفند الزماني	٢٤٤ / ٢
في	الشیطان	السريع	مجهول	٣٤٨ / ٣
عوير	صفوان	الطويل	امرؤ القيس	٥٣ / ١
إن	وأمان	الخفيف	مجهول	١٦٩ / ٣
ألم	دوفا	الطويل	موسى بن حابر	١٨٠ / ٢
لك	المخزون	الخفيف	مجهول	١٠٧ / ٣
ولا	عيوفا	الطويل	مجهول	٢٧٥ / ٢
رويد	متباين	الطويل	المعطل الهذلي	٢٧٧ / ٣
تلوم	حين	الطويل	كثير	٢٥٤ / ٣
تبصر	ظعائن	الطويل	أكثر من قائل	٤٤ / ١
يطفن	الكنائن	الطويل	الطرماع	٢٢٥ / ٣ ، ٢٢٢ / ٢
تذكر	دان	الوافر	سوار بن مضرب	١٨١ / ٣
وكل	الفرقدان	الوافر	عمرو بن معد يكرب	٢٣٧ / ١
سريت	بأرسان	الطويل	امرؤ القيس	٣٩٢ / ٢
نحن	لقضاي	الطويل	عروة بن حزام	٩١ / ٢
ألم	موتلفان	الطويل	زياد الأعجم	٩٦ / ٣

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافية النون				
كان	حقان	الجزع	مجهول	٢٠٥ / ١
ومجر	وأركان	الطويل	امرؤ القيس	٢٩٢ / ٣
فنعم	وإعلان	البسيط	مجهول	٦٤ / ٤
لقد	فلان	الطويل	نسيم المحلاقي	٢٨٦ / ٣
علا	يمان	الطويل	رجل من طيء	١٣٢ / ٣
ومعناها	الحنان	الوافر	امرؤ القيس	١٥٧ / ٣
ما	سنان	الخفيف	مجهول	١٣٣ / ٤
ولست	العوان	الوافر	هذبة بن خشرم	٢٢٥ / ١
لو	سفيان	الطويل	مجهول	٢١٣ / ٣
لهم	كالعميان	الرجز	مجهول	٥٨ / ٤
لنعم	الإحس	البسيط	مجهول	٥٩ / ٤
ونحن	المعادن	الطويل	الطرماح	٢٩٧ / ١
وإني	المستأذن	الرجز	رؤية	٨٨ / ٤
غير	والخزن	المديد	أبو نواس	١٢٦ / ١
لأكلة	البطن	الرجز	مرداس	١١٨ / ٤
المال	والعلن	البسيط	مجهول	٢١٥ / ٣
أقصر	فإني	الكامل	مجهول	٨٣ / ٣
كان	متجنون	السريع	مجهول	٨٤ / ٣
لاه	فتحزوني	الطويل	ذو الأصبع العدواني	٧٢ / ٣
إنك	يدعوني	الرجز	مجهول	١٦٣ / ٣
دعى	نثيني	الوافر	سحيم	٣٥٦ ، ٩٩ / ١
إذا	المباين	الطويل	بشر بن أبي حازم	٢٩٩ / ٣
وما	تعوديني	البسيط	رجل من بني كلاب	٣٦١ / ١
حاش	والدين	البسيط	مجهول وقيل الفرزدق	٢٥٦ / ٢
قد	ويسرنديني	الرجز	مجهول	٨٩ / ٢
تراه	فليتي	الوافر	عمرو بن معد يكرب	٤٦ / ٤ ، ٧٠ / ١
أحقب	سمين	الرجز	حميد الأرقط	٤٠١ / ٣
إن	المجانين	المنسرح	مجهول	٢٣٤ / ١

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
قافية الهاء				
تُحترق	أباها	الرجز	مجهول	٢٥١ / ٢
فأني	يراها	الوافر	العباس بن مرداس	١٨٦ / ٣
إذا	رضاها	الوافر	القحيف العقيلي	٦٩ / ٣
واها	واها	الرجز	أبو النجم المعجلي	٦ / ٤
لا	أوزيديه	السريع	مجهول	٢٦٠ / ٣، ٤٠٥ / ٢
قافية الواو				
إن	غدوا	الرجز	مجهول	٢٠٠ / ٣
ببهمة	ينبو	الرجز	مجهول	٤٠٢ / ٣
قافية الياء				
أبيت	الذكي	الرجز	مجهول	٤٧ / ١
بدا	جائيا	الطويل	زهير	١٠٩ / ٣
كأن	ردائيا	الطويل	زهير	٣٧٤ / ٢
وصلت	ولائيا	الطويل	مجهول	٣١٩ / ٢
باتت	صبيا	الرجز	مجهول	٣٥٥ / ٣
{ ألا يطوف }	{ أيبا قفيا }	الطويل	المنخل اليشكري	٢٤١ / ٣
وحلت	مترائيا	الطويل	النايفة الجعدي	٢٣٢ / ١
فأصبح	العواديا	الطويل	مجهول	٢٤٩ / ٢
ومستبدل	وأحرى	الطويل	مجهول	١٢ / ٤
أقل	ساريا	الطويل	سحيم	١٣٤ / ٤
خليلي	رواشيا	الطويل	مجهول	٣٣٢ / ٣
فتى	باقيا	الطويل	النايفة الجعدي	٢١٤ / ٢
نعر	واقيا	الطويل	مجهول	٢٣٠ / ١
تقول	ليا	الطويل	سلامة بن جندل	٣٠٩ / ٢
حلمت	مواليا	الطويل	مجهول	٣٧ / ٤
ألا	هيا	الطويل	كثرة أم شملة	٩٧ / ٤
سبتي	أسي	الطويل	مجهول	٤٠٦ / ٣

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافية الياء				
حتى	والتحيي	الرجز	مجهول	٣٥٦ / ٣
لعمرك	ندي	الطويل	مجهول	٢٦٩ / ٢
وبلدة	أنسي	الرجز	العجاج	٢٥١ ، ٢١٧ / ٢
أبيض	الماضي	الرجز	رؤية	٢٤ / ٤
بيننا	راعي	الوافر	نصيب	٣٨٦ / ٢
لبس	يراعي	الوافر	مجهول	٧٦ / ٤
إن	بغني	البسيط	مجهول	٣٣١ / ٣
تبدل	مقتوي	الطويل	يزيد بن الحكم	٨٨ / ٢
ترنو	نحوي	السريع	مجهول	٤٢٠ / ٢
وكم	منهوي	الطويل	يزيد بن الحكم	١٤ / ٣
قافية الألف اللينة				
فاومات	فتي	الطويل	الراعي	١٩٢ / ٣
{ غاب وإذا }	{ هذا ماذا }	الرمل	ابن المرحل	٢٤ / ٢
قف	الرضا	المتقارب	مجهول	٢٦٥ / ٢
لديك	يشقى	الطويل	مجهول	٢٤٣ / ٢
وتركب	والكلبي	الطويل	زيد الخيل	٥٥ / ٣
قواطنا	الحمي	الرجز	العجاج	٣٢٢ / ٣
وكم	كالدمي	الطويل	عمرو بن أبي ربيعة	٣٠٦ / ٣
{ كل سيما }	{ فده منه }	الرمل	الحسين بن الضحاك	٢٦٦ / ٢

رابعاً : ﴿ فهرس الأمثال وأقوال العرب ﴾

الجزء والصفحة	أمثال وأقوال العرب
١٦٤ / ٢	- أبعد الله وأسحقه
٨٨ / ٤	- أبو سعيد الذي رويت عن الخدري
٣٥٣ / ١	- أتقول للعميان عقلاً.
٢٦٤ / ٣	- أتيتك لكرامته إياي.
١٤١ / ٣	- اجتمعت أهل اليمامة.
١١٣ / ٤	- احتنك الجراد ما على الأرض.
٣٧٠ / ٣	- أحزنه الأمر.
٨٨ / ٢	- أرحبكم الدخول في طاعة الكرمان.
٣٧٠ / ٣	- أرعدت القرائص.
٦٩ / ٣	- اركب على اسم الله.
٣٩٤ / ٢	- استغفرت الله ذنباً.
١٦٣ / ٢	- استمر زيد أدراجته ...
٢١٤ / ٣	- أطعمونا لحماً سمياً شاة ذبحوها.
٣٧ / ٤	- أعزز على أبا اليقظان أن أراك صريعاً بمجدلاً.
٢٩٣ / ٢	- أعطيته المال نقداً ...
٢٦٩ / ٣	- أعقف الفرس.
١١٣ / ٤	- أفيز من هذا.
٢١ / ٤	- أقمن به.
٢٥٩ / ٣	- اللهم إن استغفاري إياك مع كثرة ذنوبي للوم ...
٣٠١ / ١	- أما أن يغفر الله لك.
٢٩٧ / ٢	- أما العبيد فذو عبيد.
٣١١ / ٣	- أما العسل فأنا شراب.
٢٨٩ / ٢	- أما العلم فعالم.
٢٥٣ / ٣	- أما والله لو تعلمون العلم الكبير سنه الرقيق عظمه.
٢٤ / ٣	- أنا كك وأنت كي.

٣١٩ / ٣	- إن الله سميع دعاء من دعاه.
٢٩٨ / ١	- إن تزيتك لنفسك.
٧٨ / ٣	- انتظري كما أتيتك.
٣١٣ / ٣	- أنت غيوظ ما علمت أكباد الرجال.
٢٢٩ / ٣	- إن الشاة لتجتر فتسمع صوت والله ربما.
١٦٣ / ٢	- انطلقت العراق.
١١٥ / ٤	- أنوم من فهد.
٣١٢ / ٣	- إنه لمنحار بوائكها.
٤٠٨ / ٣	- أؤرس الشجر.
٣٦٩ / ٣	- أبيع الغلام.
٦٨ / ٤	- بش عبدي أنا.
٢٤٢ / ٣	- بشرى وهدى.
١٤٧ / ٣	- بقلة الحمقاء وجة الخضراء وليلة القمر ..
١٧١ / ٣	- تركته بملاحس البقر أولادها.
٤٠٥ / ٢	- تفقاً زيد شحماً ...
٢٥٦ / ٢	- حاشا الشيطان وأبا الأصعب.
٤٠٨ / ٢	- حبذا زيد رجلاً.
١٠١ / ١	- الحجاج الذي رأيت ابن يوسف.
١٦٨ / ١	- حسبك ينم الناس.
١٥ / ٢	- حضر القاضي اليوم امرأة.
٥٢ / ٢	- نخذ مطبوعة به نفس.
١١٥ / ٤	- خير منك وشر منك.
٣٩٣ / ٢	- داري خلف دارك فرسخاً.
٨٥ / ٤	- رجل خير من امرأة وتمرة خير من جرادة.
٢٩٠ / ٢	- زيد إقبالاً وإدباراً.
١٥٣ / ٣	- زيد وحده.
٣١٨ / ٢	- شتى تؤوب الحلبة.
١٧٩ / ١	- شخذ شفرته حتى قعدت كأنها حربة.

٨٥ / ٤	- شر ما أنت ذاهب.
٦٨ / ٤	- شهدت صفين وبس صفون.
٥٤ / ٤	- الصالح وبس الرجل في الحق سواء.
٣٤٩ / ١	- ظننت يزيد.
١٤٥ / ٣	- عرق النساء وعرق الأكحل ودقيق الجوارى.
٢٤٥ / ١	- عسى الغوير أبوسا.
٣٧٢ / ٣	- عقدت العسل.
٣٠٢ / ٢	- عليه مائة بيضا.
١٧٨ / ٢	- فوقك رأسك وتحتك رجلاك.
١٥٦ / ١	- في بيته يؤتى الحكم.
٥٤ / ٤	- فيك نعمة الخصلة.
١٦٤ / ١	- في كل واد بنو سعد.
١٥٨ / ١	- قام القوم إلّاك.
٢٥٩ / ٢	- قام القوم إلا حاشا زيد.
٢٤٦ / ٢	- قام القوم سواك.
٤٠٢ / ٢	- قدر راحة سحابا ..
٢١٨ / ٣	- قطع الله الغداة يد ورجل من قالها.
٥٦ / ٢	- كسى ثوب زيد ..
١٦١ / ١	- الكلاب على البقر.
١٨٧ / ٣	- كلنا جاريتين عندك مقطوعة يدها.
٢٦١ / ٢	- كل شيء مهمه ما النساء وذكرهن.
١٣ / ٤	- كن ما شئت.
٣١٠ / ١	- لا أبا حمزة لك.
٣٢١ / ١	- لا عليك.
٣٠ / ٤	- لسرو الرجل.
٣٧ / ٤	- لله در بني مجاشع ما أحسن في الميحاء لقاءها ...
٣٩٨ / ٢	- لله درك رجلا من رجل.
١٧٥ / ١	- ليس الطيب إلا المسك.

٢٠ / ٤	- ما أتاه للمعروف وما أعطاه للدرهم.
٣٧ / ٤	- ما أحسن بالرجل أن يصدق.
٤٦ / ٤	- ما أحسن.
٢٠ / ٤	- ما أذرع فلانة.
٢١ / ٤	- ما أعساه وأعس به.
٣٧١ / ٢	- ما تأتيني إلا قلت حقاً ...
١٧٨ / ١	- ما جاءت حاجتك.
١٣٤ / ٤	- ما رأيت كذبة أكثر عليها شاهد من كذبة أمير على منير.
٢١٢ / ٣	- ما كل سوداء غمرة وذ بيضاء شحمة.
٤١ / ٤	- ما مر أغلظ أصحاب موسى أيام موسى أمير المؤمنين.
١٢٥ / ٤	- محمد أفضل من أخويك.
٤٥ / ٤	- محبك - محبك.
٣٠ / ٤	- مررت بأبيات جاد بمن أبياتا وجدن أبياتا.
٢٢٨ / ٢	- مررت بهم الجماء الفقير ...
٣٩٨ / ٣	- مطرنا السهل والجبل.
١٨٠ / ٢	- منا أقام ومنا طعن.
١١٥ / ١	- من الآن أو مل قصدك.
٨٣ / ١	- النجاءك.
٢٩٠ / ٢	- نسيج وحده.
١٢٦ / ٤	- نصيب أشعر أهل جلده وعلى أفضل أهل بيته.
٨٥ / ٤	- نعم البعير جميل ونعم مالا ألف.
٧٦ / ٤	- نعم الرجل عندك ونعم الرجل أكرمت.
٥٣ / ٤	- نعم السير على بشس العير.
٦٨ / ٤ ، ٣٠٨ / ١	- نعم عبد الله خالد وبشس عبد الله أنا إن كان كذا.
٦٩ / ٤	- نعم العمر عمر بن الخطاب.
٦٧ / ٤	- نعم قتيل أصلح الله به بين ابني زائل.
٧٤ / ٤	- نعم القتيل قتيلاً أصلح الله به بين فتيين.
٥٨ / ٤	- نعم المرأة هند وبشس المرأة جميل.

٦٢ / ٤	- نعم هم قوماً أنتم ونعموا قوماً أنتم.
١٨ / ٣	- هذه ناقة رقود الحلب.
١٥٠ / ١	- الخلال الليلة الرطب شهري ربيع ...
٤٠٦ / ٣	- هم أحسن الناس وجوهاً وأنضر هموماً.
١١٤ / ٤	- هو أحق من هبنقة ..
١١٤ / ٤	- هو أزهى من ديك وأشغل من ذات النحيين
٢٣ / ٤	- هو أسود من حنك الغراب.
١٢٣ / ٤	- هو أنظف ثوبين.
٣٨٧ / ٣	- هو حديث عهد بالوجع.
١٧٣ / ٢	- هو مني درج السيول.
١٧٢ / ٢	- هو مني مناط الثريا.
٢٠٦ / ١	- ولدت فاضمة بنت الخرشب الكلمة.
٥٣ / ٤	- والله ما هي بنعم الولد نصرها بكاء وبرها سرفقة.
٥ / ٤	- يا للعجب ويا للماء.
٢١٤ / ٣	- بمعجبي الإكرام سعد بنيه إلى إكرام سعد.

خامساً : « فهرس الأعلام المترجم لها »

الجزء والصفحة	الأعلام	الجزء والصفحة	الأعلام
١١ / ٣	٢- إبراهيم النحيري	٢٥٨ / ١	١- إبراهيم بن أصبغ (ابن المناصف)
١٩ / ١	٤- بن أبي الأحوص	٢٠٥ / ١	٣- ابن الأبرش
٣١٠ / ٢	٦- أحمد بن أبي حاتم	٣٥٧ / ١	٥- ابن أبي الربيع
٤٥ / ١	٨- أحمد بن عبد النور	٣٤٨ / ٣	٧- أحمد بن سهيل
٢٩٥ / ١	١٠- ابن الأختضر	٢٢١ / ٢	٩- الأحمر (علي بن الحسين)
٢٩٦ / ١	١٢- الأخفش الأوسط	٢٩٦ / ١	١١- الأخفش الأصغر
٧٤ / ٤	١٤- أسود بن شعوب	٣٧٧ / ٢	١٣- ابن الأسلت
٣٢ / ١	١٦- الأعلم الشنتمري	١٨٦ / ٣	١٥- أعشى همدان
٣٨٠ / ٣	١٨- الأهوازي النحوي	٢٠٠ / ١	١٧- ابن الأنباري
٣٤٤ / ١	٢٠- ابن بابشاذ	٤١ / ٣	١٩- ابن الباذش
٤١٠ / ٣	٢٢- ابن بري	٣١٧ / ٣	٢١- ابن مرجان
٣٣٧ / ١	٢٤- أبو بكر الزبيدي	٢١٧ / ٣	٢٣- أبو بكر بن الخياط
٢٨٦ / ٣	٢٦- غمير بن مقبل	٢٨٤ / ٢	٢٥- أبو بكر بن طاهر (الحذب)
٢٧ / ١	٢٨- ثعلب	٢٧ / ١	٢٧- ابن التياي
١٩ / ١	٣٠- الجزولي	٢٣ / ١	٢٩- الجريري
٢٨٩ / ١	٣٢- أبو جعفر بن الزبير	٢١٦ / ٣	٣١- الجعد الشيباني
٢١٥ / ٣	٣٤- ابن جهاز	٢٦٢ / ٢	٣٣- أبو جعفر بن مضاء
٢٧ / ١	٣٦- ابن حنن	٢٥٧ / ٢	٣٥- الجميع
١٢٧ / ١	٣٨- ابن الحاجب	٢٨٤ / ٣	٣٧- أبو حاتم السجستاني
٢٨٣ / ٣	٤٠- أبو الحاجب بن يسعون	٣٩٠ / ٣	٣٩- الحامض

١٩٢ / ١	٤٢- أبو الحسين بن عبد الوارث	٢٥٥ / ١	٤٦- الحريري
١٩٨ / ١	٤٤- أبو حنيفة الدينوري	٦١ / ٤	٤٣- ابن حمدان
١٢٤ / ١	٤٦- ابن حوط	٣١١ / ٣	٤٥- حميد بن ثور
٣٦٥ / ٣	٤٨- ابن خالويه	٤١٢ / ٢	٤٧- الخالديان
٢٣٢ / ٣	٥٠- ابن الخشاب	٤٢٢ / ٢	٤٩- ابن خروف
٣٨ / ١	٥٢- خلف الأحمر	٢٥٥ / ١	٥١- خطاب الماردي
٢٥ / ١	٥٤- الخليل	٢٦٦ / ٢	٥٣- الخليج
١٣١ / ٣	٥٦- ابن الدباس	٣٨٣ / ٣	٥٥- الدباج
٢٦٨ / ٢	٥٨- ابن ذكوان	١٠٩ / ١	٥٧- أبو ذر الحثني
٤١٧ / ٢	٦٠- ربيعة بن مقروم	٢٣ / ١	٥٩- الربيعي
٣٠٦ / ١	٦٢- ابن الرماك	٢٥ / ٤	٦١- الرمادي
٢٤ / ١	٦٤- الرندي	٦٥ / ١	٦٣- الرمان
		٤١ / ١	٦٥- الرياشي
٢٣٥ / ٢	٦٦- أبو زبيد الطائي		
٣٢ / ١	٦٨- الزجاجي	٩٨ / ٤	٦٧- ابن الزبير
١٦٨ / ١	٧٠- أبو زرعة	٧ / ١	٦٩- الزجاج
٣٠٤ / ٣	٧٢- أبو زكريا بن ذي النون	١١٤ / ٢	٧١- زفر بن الحارث
٣١٩ / ٣	٧٤- زيد الخيل	٢٢ / ١	٧٣- الزبيدي
١٨ / ٣	٧٦- أبو سعيد السكري	٣١ / ١	٧٥- ابن السراج
٢٦٠ / ٢	٧٨- أبو السماك (القارئ)	٢١٩ / ١	٧٧- ابن السكيت
٢٤ / ١	٨٠- سيويه	٢٤ / ١	٧٩- السهيلي
١٣ / ١	٨٢- السمراني	١٥٧ / ١	٨١- ابن السيد
		٤١٣ / ٢	٨٣- سيف الدولة الحمداني

٤٧ / ٤	٨٤- الشاطبي (محمد بن علي)		
٩ / ١	٨٦- ابن شقير	١٩٤ / ٣	٨٥- شعبة
٣٤٤ / ٢	٨٨- الشريف الرضي	٢٥٦ / ٢	٨٧- الشيباني (أبو عمرو)
٢٤ / ١	٩٠- ابن الطراوة	٦٩ / ١	٨٩- طاهر القزويني
٧ / ٤	٩٢- ابن طلحة	٣١٠ / ٢	٩١- طفيل بن عوف
		١٦٩ / ١	٩٣- أبو الطيب محمد بن طوسي
٢٧٠ / ٣	٩٤- عاصم بن أيوب		
٦٩ / ٤	٩٦- أبو عبد الله النميري	٣١ / ٢	٩٥- ابن عامر
٤٢١ / ٣	٩٨- عبد المنعم الإسكندراني	٢٤٦ / ٢	٩٧- عبد الدائم القيرواني
٦٥ / ٢	١٠٠- ابن العريف	٣٤٤ / ١	٩٩- العبيدي
٤٥ / ٢	١٠٢- ابن عذرة	٢٢٤ / ٣	١٠١- أبو عبيدة
٢٧٥ / ١	١٠٤- عضد الدولة	١٦٢ / ١	١٠٣- ابن عصفور
٣٤٣ / ٢	١٠٦- عمرو بن زكريا	٢٤٣ / ١	١٠٥- أبو عمرو الراشد (غلام نعلب)
٣٧٧ / ٢	١٠٨- عمرو بن حملة	١٦٨ / ١	١٠٧- عمرو بن العلاء
		٤٦ / ٤	١٠٩- عمرو بن معدي كرب
٩ / ١	١١٠- الفارسي		
١٠٢ / ٣	١١٢- ابن نضال	٢٣١ / ١	١١١- أبو الفتح المطرزي
		٢٣٧ / ٢	١١٣- أبو الفضل محمد بن عبد الله
٢٥٣ / ٣	١١٤- قاسم بن أصبغ		
٢٨٤ / ٣	١١٦- قاسم ابن ثابت	١٣ / ١	١١٥- أبو القاسم الأندلسي
٣٢٣ / ٣	١١٨- القطامي	٢٠٥ / ١	١١٧- أبو القاسم خلف بن فرنون
٢٢ / ١	١٢٠- قطرب	٢١ / ٤	١١٩- ابن القطاع
٢٣ / ١	١٢٢- الكسائي	٢٧ / ١	١٢١- كراع النمل
٣١ / ١	١٢٤- ابن كيسان	/ ٣	١٢٣- الكفوري (رضي الله عن محمد بن علي)
١٩٧ / ١	١٢٦- لكثة الأصمهان	٥ / ١	١٢٥- ليبيد

١٣ / ١	١٢٨ - المازني	٥٠ / ٣	١٢٧ - اللحاني
١٧ / ١	١٣٠ - الميرد	٤٥ / ١	١٢٩ - المالقي
٣٤٣ / ٢	١٣٢ - محمد بن أحمد بن محمد	٢٦٨ / ٢	١٣١ - المتني
٢٧ / ١	١٣٤ - محمد بن عبد الواحد	٢٦٩ / ١	١٣٣ - محمد بن طوس
٤١٥ / ٢	١٣٦ - المنخل السعدي	٢٦ / ١	١٣٥ - محمد بن العلي
٢٩٨ / ٣	١٣٨ - مضر بن ربيعي	٥٦ / ٢	١٣٧ - مصعب الخشني
٢٧٤ / ١	١٤٠ - ابن معزوز	٢٣٢ / ٣	١٣٩ - المطرزي
٣٤٩ / ١	١٤٢ - ابن ملكون	٥ / ١	١٤١ - ابن معط
٣٤١ / ٣	١٤٤ - المنخل اليشكري	١١٠ / ١	١٤٣ - ابن المناصف
		٢٠ / ٢	١٤٥ - أبو منصور الجواليقي
٢٣١ / ١	١٤٦ - ناصر المطرزي		
٤٢ / ٣	١٤٨ - ابن النحاس	١٤٩ / ١	١٤٧ - النحاس
		٣١٠ / ٢	١٤٩ - أبو نصر أحمد بن حاتم
٦٥ / ٤	١٥٠ - المجري		
٢٢ / ١	١٥٢ - هشام	٢٥٧ / ٣	١٥١ - الهروي
٢٩ / ٣	١٥٤ - ابن ولاد	٤٢٠ / ٢	١٥٣ - الوراق
		٢٧٤ / ١	١٥٥ - ابن الوقشي
٢٦٧ / ٣	١٥٦ - يحيى بن الحارث		
٢٨٣ / ٣	١٥٨ - ابن يسعون	٨٨ / ٢	١٥٧ - يزيد بن الحكم
٣٨ / ١	١٦٠ - يونس	٢٢٩ / ٢	١٥٩ - أبو يوسف القاضي

- أبو الأسود الدؤلي : ١٣١ ٣٠٩
الأشعث بن قيس : ٢٤٥
ابن أصبغ : ٣٢ ٧٢ ١٠٤ ١٦١ ١٩١ ٢١٤
الأصمعي : ٦٩ ١٣٧ ١٥٨ ١٨٦ ٢٤٦ ٢٧٠ ٢٧٧ ٣٣٣
ابن الأعرابي : ١٣٧ ١٨٥ ٣٧٦
الأعشى : ٥٧ ٧٨ ٢٥١ ٢٥٦ ٢٥٩ ٣٦٤ ٤٠٩
أعشى قيس : ٣١٩
أعشى همدان : ٢٩٠
الأعلم : ٩٧ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٣٣٣
الأعمش : ٣٣٦
الأفرد الأودي : ٦٦ ٢١٨
الأقيس الأسدي : ٣١٨
ابن الأنباري : ٤٠ ٥٧ ٧٨ ١١٠ ١٥٤ ١٩١ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٤٢ ٢٩٢ ٣٢٣ ٣٨٤
٣٧٥ ٣٧١
ابن الباذش : ٢٧ ٩٥ ١٢٢ ١٤١ ٢٤٢ ٣٢٩ ٣٧٣ ٣٩٧
أبو البقاء العكبري : ٥٣
ابن الحاجب : ٢٧ ١٣١ ٢٣٠
أبو الخطاب الأخفش الأكبر : ١٣٧
ابن السراج : ٩ ٢٧ ٣٨ ٤٢ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٦٥ ٦٧ ٨٠ ٢٠٢ ٢٠٣
٢٠٥ ٢٠٩ ٢٤٩ ٢٥١ ٢٥٥ ٢٥٧ ٢٦١ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٧٠ ٢٧٥ ٢٨٧
٢١٣ ٢١٩ ٢٤٠ ٢٤٦ ٢٥٨ ٢٧٤ ٢٧٩ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٣٩٥ ٤٠١
٤١١
ابن السكيت : ٧٢
ابن السمال : ١٧٧
أبو سمال العدوي : ٣٣٦
ابن السيد : ٤٦ ٤٧ ٩٨ ٢٠٧ ٢٧٧ ٣٥٣ ٣٩٩ ٤٠٦
ابن الطراوة : ٤٦ ٤٩ ٥٩ ٦٩ ٧٢ ٧٧ ٩٦ ١٢٨ ١٣٤ ١٣٧ ١٤٨ ٢٢٠ ٢٣١
٢٣٢ ٢٣٨ ٢٧١ ٢١٣ ٢٢٣ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٧٠ ٤٠٣
أبو الطيب عبد الواحد بن علي : ١٧٩
أبو الطيب محمد بن طوسي القصري : ٥٠
أبو العالية : ٢٧٤
أبو العباس أحمد بن يحيى (نعلب)
أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزي الخوارزمي (المطرزي)
أبو القاسم الزجاجي (الزجاجي)

- أبو القاسم بن الرماك : ٨٥
 أبو القاسم بن العريف : ١١٩
 أبو القاسم بن القاسم : ٥
 أبو القاسم خلف بن فرتون الشتريني : ٥٨
 ابن القطاع : ٣٧٥
 أبو الكرم بن الدياس : ٢٧٠ ٢٧١
 ابن المرحل : ١٠٦
 أبو النجم : ٣٨
 ابن النحاس : ١١٧ ٢٣٨ ٣٦٦ ٣٧١
 أم الهيثم : ٣٧٦
 أبو الوليد (الوقشي)
 امرؤ القيس : ١٥ ٤٥ ١٤٣ ١٥١ ١٥٨ ١٧٥ ١٧٧ ١٨١ ١٨٢ ٢٠٥ ٢١١ ٢١٣ ٢١٤
 ٢١٥ ٢١٩ ٢٢٢ ٢٣٢ ٢٤٤ ٢٤٧ ٢٥٤ ٢٥٧ ٢٧٩ ٣٢٠ ٣٢٢ ٣٣١
 ٣٣٨
 أمية بن أبي الصلت : ٢٢١
 أمية بن أبي عائد : ٣١٤
 الأهوازي : ٣٥٢
 إيمان بن خزيم : ٢٤٨
 ابن بابشاذ : ٩٦ ٢٣٨
 بدر الدين بن مالك : ٣١٧ ٣٢٧ ٣٣١ ٣٥٢ ٣٥٤ ٣٦١ ٣٦٩ ٣٨١
 أبو برزة : ٣٠٢
 ابن برهان : ١٩١ ٢٠٠ ٢٧١ ٣٢٣ ٤٠٢
 ابن بري : ٣٦٦
 أبو بكر الخياط : ٣٠١
 أبو بكر الزبيدي : ٩٤
 أبو بكر بن الأسود : ٣٩٤
 أبو بكر بن الأنباري (ابن الأنباري)
 أبو بكر بن السراج (ابن السراج)
 أبو بكر بن الصائغ : ٤٦
 أبو بكر بن شقير : ٤
 أبو بكر بن طاهر الخدب : ٥٠ ١٢١ ١٨٤ ٢٠٠ ٢٢٩ ٣٢١ ٣٢٦ ٣٣٥
 أبو بكر بن طلحة (ابن طلحة)
 أبو بكر بن يوسف خطاب الماردي (خطاب الماردي)
 بهاء الدين أبو محمد (ابن النحاس)

نأبط شرا : ٦٨

نم العجلاني : ٣٢٣

أبو ثروان : ١٥٣ ٣١٧

نعلب : ٨ ٣٠ ٣٩ ٤٢ ٥٧ ٥٨ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٤ ٧٩ ١٠٩ ١٣٧ ١٤١

١٤٩ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٨ ١٨٥ ١٨٨ ٢٠٥ ٢٣٦ ٢٨٢ ٢٩١ ٢٩٥ ٣٧٥

٣٨٥ ٣٩١ ٤١٢

الجاحظ : ٢٦ ٢٥٨

الجرجاني : ١٥٦ ٣٠٥

الجرمسي : ٧ ٩ ١١ ٢٢ ٢٨ ٣٨ ٤١ ١١٦ ١٣٥ ١٣٧ ١٤٥ ١٤٨ ١٥٢

١٥٧ ١٦٠ ١٧٠ ١٧٥ ١٧٦ ١٩٤ ١٩٥ ٢٠٣ ٢٢٨ ٢٦١ ٢٦٥ ٢٧٠

٢٩٢ ٣٢٧ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٩٢ ٤٠٥

جرير : ٤٠٩ ٤١٤

الجزولي : ٢٠ ٨٩ ٩٩ ١٠٠ ١٠٤ ١١٠ ١٢٠ ١٤٣ ٢١٢ ٢٢٥ ٢٣٥ ٢٦١

٢٦٥ ٢٧٠

أبو جعفر أحمد إبراهيم بن الزبير : ٨١ ٤٠٢

أبو جعفر بن عبد النور : ١٢

أبو جعفر بن محمد النحاس (النحاس)

أبو جعفر بن مضاء (ابن مضاء)

الجلولي : ٧٣ ١٠٧

ابن جمار : ٣٠٠

الجميع : ١٧٦

أبو جندل الطهوي : ١٠٩ ٣٠٣

ابن جني : ٨ ٣٧ ٥٥ ١١٠ ١٢٧ ١٥٣ ١٥٥ ١٨٢ ٢٠٢ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢١١ ٢٤٠

٢٤٢ ٢٧٠ ٢٩٩ ٣٠٦ ٣٢٦ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣٧ ٣٥٤ ٤٠٥

الجواليقي : ١٠٥ ٣٨٨ ٤١١

الجواني : ٢٤٦

حاتم : ٢٩٥

أبو حاتم السجستاني : ٤٩ ١٠٤ ٣٢٢

الحارث بنت حلزة : ١٤٢

الحارث بن ظالم : ٣٥٦

الحارث بن عباد : ٣٩٢

أبو الحجاج بن معزوز : ٧٧ ٢٣١

أبو الحجاج بن يسعون : ٣٢٢

الحريري : ٩٩ ٣٠٨

حسان : ٢٨٧ ٨٩

أبو الحسن الأبهدي : ٢٢ ٢١٤ ٢٢٥ ٣٦٨

أبو الحسن الأخفش (الأخفش الأوسط)

الحسن البصري : ٢٣٧ ٣٠٧ ٣٣٧

أبو الحسن الربيعي (الربيعي)

أبو الحسن بن الأخضر : ٨٣

أبو الحسن بن الباذش (ابن الباذش)

أبو الحسن بن الضائع : ٢٥٠ ٢٦٦ ٢٦٧ ٣٠٩

أبو الحسن بن خروف (ابن خروف)

أبو الحسن بن سيدة (ابن سيدة)

أبو الحسن بن عصفور (ابن عصفور)

أبو الحسن عي بن جابر (الدباج)

أبو الحسن علي بن سليمان (الأخفش الأصغر)

الحسن بن هانيء الحكمي : ٤١٢

الحسين بن الضحاك الخليلع : ١٧٩

أبو الحسين بن الطراوة (ابن الطراوة)

أبو الحسين بن أبي الربيع القرشي : ٨٠ ٢٥٥ ٢٦٦ ٢٧٠ ٣١٠ ٣١٨ ٣٣٠ ٣٥٨ ٣٦٨

٣٨٩ ٣٩٣ ٤٠٤

أبو الحسين بن عبد الوارث الفارسي : ٥٥

الخطيئة : ٢١٣ ٢٦٨ ٣١٩ ٣٢٤ ٣٦٦

أبو الحكم بن برجان : ٣٣٣

أبو الحكم بن مالك بن عبد الرحمن بن المرحل (ابن المرحل)

ابن حماد : ٣٤٢

حمزة : ٣٠٧

حميد الأرقط : ٣٦٣

حميد بن ثور : ٣٣٢

حنيف الخناتم : ٤١٢

أبو حنيفة الدينوري : ٥٧

أبو حية النعمري : ٣٦٤

الخرنق : ٢٥٧

ابن خروف : ٤٢ ٧٥ ١٢١ ١٣٢ ١٤٨ ١٥٥ ١٥٩ ١٧٩ ١٨٤ ١٨٥ ٢٠٢

٢٠٧ ٢٠٨ ٢١٠ ٢١٤ ٢١٥ ٢٢٤ ٢٣١ ٢٦١ ٢٨١ ٢٩٧ ٣٢١ ٣٢٦

٣٣٥ ٣٥٨ ٣٦٤ ٣٧١ ٣٨٠ ٣٩٦ ٤٠٢ ٤٠٣

- خطاب الماردي : ٧٩ ١٠٠ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٨٨ ٤٠٣ ٤٠٥
 خلف الأحمر : ١١ ٥٢ ١٠٣ ٢٦٠
 الخليل : ٨ ٩ ١٧ ٣١ ٣٨ ٤٦ ١٢٨ ١٣٧ ١٦٠ ١٧٣ ١٨٦ ١٩٠ ٢٢٠ ٢٣٤
 ٢٥٣ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨١ ٢٩٢ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٩ ٢٤٦ ٢٧٠
 ٤٠٢ ٤٠٤
 الدباج أبو الحسن علي بن جابر الأنصاري ٣٥٣
 ابن درستويه : ٧ ٥٣ ٩٠ ٩١ ٩٣ ١١٥ ٢٢٠ ٢٦٥ ٣٧٠
 دريد بن الصمة : ٩٧ ١٤١
 ابن الدهان : ٢٠٨ ٢١٠
 أبو دؤاد : ١٧٢ ٣٠٠
 أبو ذر مصعب بن أبي بكر الحشني : ١١٦ ١٣٢ ٢٢٠ ٣٩٥
 ابن ذكوان : ٢١٣
 ذو الرمة : ١١٤ ١٦٤ ٢٥٢ ٢٦٠
 أبو ذؤيب : ١٥٥ ٢٣٥
 الراعي : ١٥٦
 الرؤاسي : ١٤٥ ٣٨٧
 رؤبة : ٢٣٤ ٢٣٧ ٢٦٢
 الربيعي : ٧ ٤٠٥
 ربيعة بن مقروم الضبي : ٢٢٩
 رضي الدين أبو عبد الله الشاطبي : ٣٨٤
 رفاعة الفقعسي : ٣٩٣
 الرمادي : ٣٧٦ ٣٧٧
 الرماني : ٤٠ ٦٢ ١٦٤ ٢٢٦ ٢٢٩ ٢٦١ ٣٣١ ٣٣٧
 الرياشي : ١١ ١٩٥ ٢٧٠
 أبو زبيد الطائي : ١٧٠
 ابن الزبير الأسدي : ٣١٩
 الزجاج : ٤ ٧ ٩ ٣٨ ٤٤ ٤٨ ٥٥ ٧٧ ٧٩ ٨٠ ٨٧ ١٣٧ ١٤٣ ١٤٧ ١٥٤
 ١٥٦ ١٦٢ ١٦٣ ١٧٦ ٢٠٢ ٢١٠ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٩ ٢٣٢ ٢٤٩ ٢٥٥
 ٢٦١ ٢٦٥ ٣١٠ ٣١٩ ٣٦٦ ٣٧١ ٣٧٣ ٣٨٠
 الزجاجي : ٩ ٣٨ ٦٩ ٨٠ ٩٥ ١٧٩ ٢٤٣ ٣٠١ ٣٣٥ ٣٣٤ ٣٦٢ ٣٨٨
 أبو زرعة : ٥٠
 زفر بن الحارث : ٢٢٨
 أبو زكرياء بن ذي النون : ٣٢٩

الزحشري : ٨٠ ١٩٩ ٢١١ ٢٣١ ٣٠٥ ٣٣٧ ٣٥٧ ٣٧١ ٤٠٣

زهمر : ٢٧ ٨٤ ٩١ ١٤٨ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٥ ٢٦٢ ٢٧٩ ٢٩٢ ٣٩٦

زياد الأعجم : ٢٥٨ ٣١١

زياد العنبري : ٣٢١

الزيادي : ٧ ٩ ١٢٣

أبو زيد أحمد بن سهل : ١٣٧ ٣٤٢

أبو زيد الأنصاري : ١٧٦

زيد الخيل : ٣٣٤

أبو زيد السهيلي (السهيلي)

سحيم : ٢٥٧

سعد بن مالك : ٦٤

أبو سعيد السكري : ٢٣٥ ٣٧٠

أبو سعيد السرافي (السرافي)

سعيد بن جبر : ٦٥ ٢٤٥

سلمة بن عاصم : ٣٨٠

سهل بن حنيف : ٣٩٢ ٤٠٠

السهيلي : ٧ ١٢ ٢٤ ٧٣ ٧٦ ٩٠ ١٣٣ ١٣٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥٢ ١٧٧

١٨٢ ١٩٧ ١٩٨ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٤٢ ٢٤٥ ٢٤٧ ٢٨٠ ٢٨٩ ٣٢١

٣٣٣ ٣٣٦ ٣٤٥ ٣٥٣

سواد بن قارب : ٦٤ ٢٧٥

سويد : ٣٣٦

أبو سويد بن أبي كاهل اليشكري : ٢٤٧

سيويه : ٧ ٨ ٩ ١١ ١٤ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٢ ٢٣ ٢٨ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٨ ٤١ ٤٢

٤٩ ٥٣ ٥٤ ٥٦ ٥٧ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٤ ٦٥ ٦٧ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٧

٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٧ ٨٩ ٩٥ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠٤ ١١١ ١١٤ ١١٥ ١١٨

١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٥ ١٢٨ ١٣٣ ١٣٥ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢

١٤٣ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥١ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٧٢ ١٧٣

١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٤ ١٩٧ ٢٠٣

٢٠٨ ٢١٢ ٢١٤ ٢١٧ ٢١٨ ٢٢٠ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣١

٢٣٢ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٩ ٢٤١ ٢٤٤ ٢٤٧ ٢٥٣ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥

٢٦٦ ٢٦٧ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٩

٢٩٠ ٢٩٢ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠١ ٣٠٩ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٥ ٣١٩

٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٨ ٣٥٣

٢٥٤ ٢٥٩ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٤ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧٤ ٢٨٠ ٢٨٢ ٢٨٩ ٢٩١

٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠٢ ٣٠٤ ٣١٤

ابن سيدة : ٣١٩ ٣٣٤ ٣٤٨

السراني : ٥ ٢٣ ٣٨ ٥٩ ٧٠ ٧٧ ٨٧ ١١٧ ١٣٢ ١٥٧ ١٥٩ ١٧٤ ١٧٦ ١٨٩

١٩١ ٢٠٢ ٢٠٩ ٢١٧ ٢١٩ ٢٦٧ ٢٨٠ ٢٩٧ ٣١٢ ٣١٩ ٣٢٢ ٣٢٨

٣٥٨ ٣٦٨ ٣٨٠ ٣٨٢ ٣٩٣ ٤٠٣

سيف الدولة : ٢٢٧

الشريف الرضي : ٢٠٥ ٢٠٦

ابن شقير : ٣٠١

الشلوبين : ٥٦ ٧٠ ٧٧ ٩٥ ١٢١ ١٥٩ ٢٢٦ ٢٣١ ٢٥٠ ٣١٠ ٣٦٨ ٣٨٠ ٤٠٣

الشماع : ١٣٣ ١٨٧ ٢٠٥ ٢٦٤

الشنفري : ٦٤ ٢١٢ ٢٢٧ ٢٤٢ ٢٧٢

الشيبياني : ٦٢ ١٣٧ ١٧٦ ٣٠١ ٣٢١ ٣٢٧ ٣٤٣ ٤٠٥

أبو صالح : ٣٩٠

أبو صخر الهذلي : ١٥٣

الصيرمي محمد أبو عبد الله بن علي بن إسحاق : ١٥٥ ٣٢٨ ٣٧٢ ٣٨٠

ابن طاهر : ٥٧ ٢٦١ ٣٢٥

طاهر القزويني : ١٢٠

طرفة : ١٥٨ ١٩٥ ٢١٤ ٢٤٣ ٢٦٠ ٢٨٣ ٣٨٧

الطرماع : ١٠٩

طفيل : ١٩٣

ابن طلحة : ٥٧ ١٣٧ ٢١٣ ٢٦٩ ٣٧١

طلحة بن أبي الصفي : ٣٣٢

عاصم بن الحدثان : ١٧٨

عاصم بن أيوب : ٣١٨

عبد الدائم القيرواني : ١٧٣ ٢٣٨ ٣١٩

أبو عبد الله الحسين بن خالويه : ٣٤٩ ٣٨٠

أبو عبد الله النميري : ٣٩٢

أبو عبد الله بن أبي العافية (ابن أبي العافية)

أبو عبد الله بن النحاس الحلبي (النحاس)

عبد الله بن مسعود : ٣٩٢

أبو عبد الله بن هشام الحضراوي (ابن هشام الحضراوي)

عبد المنعم الإسكندراني : ٣٦٦

العبدي : ٩٦ ٢٢٠ ٢٢٩ ٢٦١ ٣٨٨

أبو عبيدة : ٦٨ ١٣٧ ١٥٠ ١٥٨ ١٥٩ ٣٠١ ٤١٢ ٤١٣
أبو عثمان (المازني)

عثمان بن عفان : ٣٠٣ ٣٧٢

عثمان بن قيس : ٣٧٢

أبو عثمان عمرو بن بحر (المحافظ)

ابن عذرة الحكم : ١١٣ ١١٤

ابن عصفور : ٤٨ ٥٠ ١٧٣ ١٧٨ ١٩٩ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٤ ٢١٦ ٢٢٥ ٢٢٨ ٢٣٦

٢٤٣ ٢٤٩ ٢٥٣ ٢٧٠ ٢٧٥ ٢٨١ ٢٨٢ ٣٠٠ ٣١٠ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩

٣٢٦ ٣٣٤ ٣٣٩ ٣٤٤ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٨ ٣٦١ ٣٦٥ ٣٦٠ ٣٧٤ ٣٧٧

٣٨٢ ٣٨٤ ٣٨٧ ٣٩٣ ٣٩٧ ٤٠٠ ٤٠٣

العربي المحض عبد الله اليحصني (ابن عامر)

عضد الدولة : ٧٧

علقمة : ١٣٣ ١٥٨ ٢٤٨

أبو علي (الفارسي)

أبو علي الحسن بن حمدون

أبو الأسدي (الجلولي)

أبو علي الدينوري : ٢٠٢

أبو علي الرندي : ٧ ٢٣١

أبو علي الشلوين (الشلوين)

أبو علي القالي : ٣٥١ ٣٧٥

علي بن أبي الفتح (ابن جني)

علي بن أبي طالب : ٢٣١ ٢٧٢ ٣٨١

علي بن المبارك الكوفي (الأحمر)

علي بن أمية : ٣١٤

علي بن سليمان (الأخفش الأصغر)

أبو عمر (الجرمي)

أبو عمر الزاهد : ٦٧ ٦٨ ٣٦٤

أبو عمر الشيباني (الشيباني)

عمر بن أبي ربيعة : ٣٦٦

أبو عمر بن الحاجب (ابن الحاجب)

عمر بن الخطاب : ٦٨ ٦٩ ٣٩٢

أبو عمرو بن العلاء : ٥٠ ٥٢ ٢٤٥ ٣٠٧

عمرو بن مخلد الحمار : ١٨٢

عمرو بن معدي كرب : ٣٨١

كثير : ٢٥٩ ٣١٣ ٣١٩ ٤٠٤ ٤٠٩

كراع النمل : ٨

الكروس بن حصن : ٣٩٤

الكسائي : ٧ ١٩ ٢٩ ٣٢ ٣٦ ٤٢ ٤٣ ٤٦ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٥ ٥٩ ٦٢ ٦٤

٦٨ ٧٢ ٧٥ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٦ ٩٨ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢

١١٤ ١١٥ ١١٨ ١٢٠ ١٢١ ١٢٤ ١٢٨ ١٣٣ ١٣٧ ١٥١ ١٥٧ ١٦٠

١٦١ ١٦٣ ١٦٥ ١٦٧ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٧ ١٩٠ ١٩٥

١٩٨ ١٩٩ ٢٠١ ٢٠٤ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤

٢٤٠ ٢٤٢ ٢٦٠ ٢٨٣ ٢٨٤ ٣٠٠ ٣٠٤ ٣١١ ٣١٢ ٣١٥ ٣١٧ ٣٢٥

٣٢٦ ٣٢٧ ٣٣٢ ٣٣٥ ٣٤٠ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٦٤ ٣٧٠ ٣٧٦ ٣٧٨ ٣٧٩

٣٨٠ ٣٨٢ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٧ ٣٨٩ ٣٩٢ ٣٩٤ ٣٩٥ ٤٠٦

كعب بن زهير : ٢١٦ ٣٧٦

الكميت : ١٤٤ ١٧١ ٢٥٣

ابن كيسان : ٩ ١٠ ١٥ ٤٩ ٥١ ٥٥ ٦٨ ١٠٠ ١٢٤ ١٣٣ ١٩١ ٢٠٢ ٢٠٧

٢٣٦ ٢٦٧ ٢٨٧ ٣٧١ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٩٤ ٤٠٣ ٤٠٥

ليد : ٣ ١٦١ ١٨٥ ٢٨٦ ٢٩٠ ٣٢١

اللحياني : ٢٥٦

لكذة الأصهباني : ٥٧ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٦٩

المازني : ٥ ٩ ١٧ ٢٧ ٢٩ ٥٠ ٨٧ ٨٧ ٨٩ ٩٥ ٩٨ ١٣٤ ١٣٨ ١٦٣ ١٦٤

١٧٦ ٢٠٢ ٢٢١ ٢٢٨ ٢٣٧ ٢٤٥ ٢٥٧ ٢٧٤

المرد : ٩ ١١ ١٢ ١٩ ٢٤ ٢٨ ٥٥ ٥٦ ٥٨ ٦٠ ٦٥ ٦٩ ٧٠ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٧

٩٨ ١٠٧ ١١١ ١٣٤ ١٣٧ ١٤٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٦٠ ١٧٠ ١٧٤ ١٧٦ ١٧٧

١٨٦ ١٨٨ ١٨٩ ٢٠٢ ٢١٤ ٢٢١ ٢٢٣ ٢٢٨ ٢٣٢ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٧ ٢٣٩

٢٤٥ ٢٤٧ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٧٠ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٨ ٢٩٧ ٣٠٧ ٣١٩

٣٢٠ ٣٢٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٧ ٣٧٤ ٣٧٨ ٣٨٠ ٣٨٥

٣٩٣ ٣٩٥

متمم بن نويرة البربري : ٦٩

أبو محرز خلف الأحمر البصري (خلف الأحمر)

أبو محمد : ٣٩٠

أبو محمد اليزيدي بن الخشب البغدادي : ٣٠٥

أبو محمد بن السيد البطليوسي (ابن السيد)

أبو محمد بن حوت الله : ٣٦

محمد بن سلام الجمحي : ٧٢

محمد بن عبد الله بن طاهر (ابن طاهر)

- محمد بن يزيد : ٥٧
 ابن محيصن : ٣٠٢
 المرار الأسدي : ٣١٤
 مصعب بن أبي بكر الخثني (أبو بكر الخثني)
 ابن مضاء : ١٢١ ١٣٣ ١٧٧ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٨ ٢٢٥ ٢٢٨
 المطرزي : ٩ ٦٥ ٣٠٥
 معاذ بن مسلم الهراء : ٧٩
 ابن معط : ٣ ٥٤
 ابن مقبل : ٣٨٨
 ابن مقسم : ٢٤٢
 ابن ملكون : ٩٧
 المنحل اليشكري : ٣٠٩
 أبو منصور الجواليقي (الجواليقي)
 المهابادي : ٥٦ ٥٧ ١١٤ ١٩١ ٢٣٢ ٣٨٤
 مهلهل : ٢٠
 أبو موسى الجزولي (الجزولي)
 أبو مهوش : ٣١٦
 النابغة الجعدي : ٦٥
 النابغة الذبياني : ٢٣ ٨٢ ٩٧ ١٠١ ١١٧ ١٤٣ ١٤٤ ١٦٥ ١٩٥ ١٩٩ ٢٠٠ ٢١٤
 ٢١٥ ٢١٦ ٢٤٣ ٢٤٥ ٢٨٧ ٣٢٢
 النحاس : ٢٨ ٤٤ ٥٥ ١١١ ٢٩٥ ٣٢٧ ٣٥٥
 أبو نصر أحمد بن أبي حاتم : ١٩٣
 نصر بن سيار : ١٢٧
 النعمان بن المنذر : ٥٩
 هبة الله بن الشجري : ٦٥
 الهجري : ٣٩١
 ابن هشام الخضراوي : ٢٧ ٣٣٠ ٣٧٤ ٣٧٧ ٣٩٠
 هشام بن معاوية : ٧ ٢٩ ٣٩ ٤٠ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٥١ ٧٩ ٩١ ١٠٧ ١٠٨ ١١٤
 ١١٥ ١٢٠ ١٢٣ ١٢٥ ١٥٠ ١٨٢ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٩٥ ٢٠٤ ٢٠٧
 ٢٠٨ ٢٠٩ ٢٤٠ ٢٥٢ ٢٧٨ ٣١١ ٣١٣ ٣١٥ ٣١٧ ٣٢٣ ٣٢٥ ٣٢٧ ٣٢٦
 ٣٧٢ ٣٧٤ ٣٧٦ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٥ ٤١٠
 الهضبة : ٢١٢
 أبو واحة : ٣٥٧
 الوراق : ٢٢٩

الرقشي : ٧٧ ٢٦١

ابن ولاد : ١٢١ ٢٣٩

محيى بن الحارث الذماري : ٣١٨

يزيد بن عبد الحكم : ١٢٧

اليزيدي : ١٥٨

يعقوب : ٦٢ ٢٣٢ ٣٠٨ ٣٥٦

أبو يعقوب يوسف بن الحسن الاستربادي : ٢٤٢

أبو يوسف القاضي : ١٦٧

يونس بن حبيب : ١١ ٣١ ٦١ ٦٢ ٨٥ ١٤٣ ١٦٤ ١٨٤ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٩ ١٩٠

٢٢٠ ٢٢٣ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٦٢ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٨

سابعاً : ﴿ فهرس الكتب التي نص عليها أبو حيان ﴾

- اختيارات المفضل : ١٣٦ / ٣
الإرشاد (ياقوت) : ١٨٨ / ١
إصلاح المنطق (ابن السكيت) : ٦٠ / ٣
الإعراب : ٢٣ / ١
أغاليط الزمخشري (ابن معرور) : ٥ / ٣
الإفصاح (ابن هشام الحضراوي) : ٩٤ / ١
الإنصاف (ابن الأنباري) : ١٦٦ / ١
الأوسط (الأخفش) : ١٦٨ / ١ ، ٢٣٦ / ٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٩ ، ٣ / ٨ ، ٤ / ١٩ ، ٣٦ ، ٤٩ ، ٦٦
الإيضاح (الفارسي) : ٢٦٤ / ١ ، ٣ / ٣٨٥ ، ٣٩٧
إيمان العرب (أبو اسحاق النخعي) : ١١ / ٣
البغداديات (الفارسي) : ١٨٨ / ١ ، ٢ / ١٣٧ ، ٣ / ٣٤ ، ٨٩ ، ٣٩٧
البيغال (الجاحظ) : ٩٦ / ٣
التذكرة (الفارسي) : ٩١ ، ٩٤ ، ٢ / ٢٠٦ ، ٢٤٠ ، ٣ / ١٣٥ ، ١٤٩ ، ٣٨٧ ، ٣٩٩ ، ٤ / ٦٦
ترتيب الفصول في تهذيب الأصول : ٣٢٠ / ٣
الترشيح (خطاب الماردي) : ١ / ٢٥٥ ، ٢٨٢ ، ٤ / ٦١ ، ٩٦
الترقيص : ٢٦ / ١
التسهيل (ابن مالك) : ١٣٢ / ٣ ، ١٤٤ ، ٢١٣ ، ٢٥٩ ، ٣٧٩ ، ٤١٥ ، ٤ / ١٥ ، ٣٩
التعاليق (ابن الباذش) : ٤١ / ٣
التعاليق (الفارسي) : ٥٨ / ١
تقييد رؤوس المسائل (ابن أصبغ) : ٢٥٨ / ١
التلخيص : ٣٥٧ ، ٣٥٨
التمهيد : ٣٥٨ ، ٣٤٣ ، ٣ / ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٤١٦
الجزولية : ١٢١ / ٢
الخلييات (الفارسي) : ٢ / ٣٢٧ ، ٢٣٦
الحلل : ٢٠٦ / ١
الحماسة (أبو تمام) : ٤٦ / ٣

- الخصائص (ابن جني) : ٣ / ٣٧٥
 الدلالة (ابن طلحة) : ٤ / ٧
 رد الشارد إلى عقاب الناشد (ابن الطراوة) : ٣ / ٦ ، ٣٩٨
 رؤوس المسائل : ٢ / ٤٣ ، ٣١٦ ، ٣ / ٢٥٣ ، ٣٣٩ ، ٤ / ٧٦
 رصف المباني في حروف المعاني للمالقي : ١ / ٤٥
 الزهو (ابن خروف) : ٢ / ٤٢٢
 سر الصناعة (ابن جني) : ٢ / ٣٦٠ ، ٣ / ٢٩٤
 الشاذ (أبو عمرو بن العلاء) : ٣ / ٢٣٨
 الشامل : ٢ / ١٢٢
 شجر الدر (أبو الطيب عبد الواحد بن علي) : ٢ / ٣٦٨
 شرح الألفية (بدر الدين بن مالك) : ٣ / ٢٤٢ ، ٢٦٦ ، ٢٩٦ ، ٣١٠ ، ٣٧٧ ، ٤ / ٧ ، ٣٨
 شرح الإيضاح (أبو الحسين بن أبي الربيع) : ٢ / ٤٠٧
 شرح التسهيل (ابن مالك) : ٣ / ١٣٣ ، ٤ / ٢١
 شرح الجمل (ابن عصفور) : ١ / ١٦٢
 الشرح الصغير (ابن عصفور) : ٢ / ٢٤٥
 الشرح الكبير (ابن عصفور) : ٢ / ٤١٥ ، ٤ / ٩٢
 شرح المعلقات السبع : ١ / ١٤٩
 شرح الموجز (الرماني) : ٣ / ٣٧٠
 الشيرازيات (الفارسي) : ١ / ١٤٣
 الضوابط : ٢ / ٢٣٧
 الطور (أحمد بن يوسف الأشوني) : ٤ / ٢٠
 غاية الإعراب في علمي التصريف والإعراب : ١ / ١٥٣ ، ٣ / ٣٩٣
 الفرخ (الجرمي) : ١ / ٢٨٧ ، ٢ / ٥٦ ، ٤ / ٢٥٤
 الفصول (ابن معط) : ١ / ٥
 الفصيح (ثعلب) : ٤ / ٢٢ ، ١٢٥
 الغد (ابن جني) : ٣ / ١٣٠
 الكافي في الإصباح (الفارسي) : ٣ / ١٣٣ ، ٢٥٧ ، ٣٨٧ ، ٤١٦
 الكامل (المبرد) : ٤ / ٣٤

- الكبير (الأخفش) : ٦١ ، ٢٩ ، ٢٨ / ٤ ، ١٨٥ / ٣
- اللباب (أبو البقاء العكبري) : ١٠٢ / ٤ ، ٣٧٠ / ٢ ، ٢٤٨ ، ١٨١ / ١
- اللمع (المهاباذي) : ١٩٧ / ١
- المحلى في النحو : ٦١ / ٤
- المختصر في علم العربية (أبو زيد أحمد بن سهل) : ٣٤٨ / ٣
- المرشد : ٢٥٧ / ٣
- المسائل (الأخفش) : ١٠٨ ، ١٠٧ / ٣
- مسائل الخلاف (ابن أصمغ) : ١١٠ / ١
- المشرق (ابن مضاء) : ٢٩١ / ٣ ، ٤٢٢ ، ٢٦٢ / ٢
- المقرب (المطرزي) : ٢٣١ / ١
- المفتاح : ٣٣٠ / ١
- المقتضب (أبو العباس) : ٣٠ / ٤ ، ٩٠ / ٣
- المقدمة (ابن الحاجب) : ١٠٦ / ٢
- المقدمة (طاهر القرويني) : ٦٩ / ٢
- المقرب (ابن عصفور) : ١٢٩ / ٣ ، ١٦٣ / ١
- المقنع : ١٣٥ ، ٤٢ / ٣
- الملخص (أبو الحسين بن أبي الربيع) : ٤١٥ / ٣
- المنصف (ابن حني) : ١٠٨ / ٤
- الموجز (الرماني) : ٣٧٠ / ٣
- الموضح : ١٣٠ / ١
- الموعب (أبو غالب بن تمام) : ٢٧ / ١
- نكت الحسان (أبو حيان) : ٢١٠ ، ٥٤ / ٢ ، ١٧ / ١
- النوادر (ابن الأعرابي) : ٢٤ / ٤
- النوادر (القالبي) : ٢٢ / ٤
- النوادر (الليثاني) : ٨٨ / ٣
- النوادر (المحري) : ٦٥ / ٤
- النوادر (يونس بن حبيب) : ١٩٧ / ٣
- الهيئات (الفارسي) : ٢٦٣ / ٢
- الواضح (أبو بكر الزبيدي) : ١٣٠ ، ١٢٣ ، ١٢١ / ٤ ، ١٧٦ / ٢ ، ٣٣٧ ، ٢٦٥ ، ٥٧ / ١
- اليواقيت (غلام ثعلب) : ٢٧ / ١

ثامناً : (فهرس القبائل)

- أسد : ٢ / ٢٣٤ ، ٣ / ٨٨ ، ٤ / ٦٢ .
 عجم : ١ / ١٣ ، ١٦١ ، ١٧٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢ / ٤٣ ، ٢٠٣ ، ٢١٣ ،
 ٢٦٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٨ ، ٣ / ١١ ، ٦٤ ، ٧٤ ، ٨٨ ، ٤ / ٢٨ .
 الحارث بن كعب : ١ / ٣٤
 حجاز : ١ / ١٦١ ، ١٧٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢ / ٧٣ ، ٢١٣ ، ٢٦٩ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٨ ، ٣ / ٣٨٥ ، ٣٨ ، ٨٨ .
 حمير : ١ / ٤٤ .
 خثعم : ٢ / ٢٧٧ .
 دبر : ٢ / ٤٦ .
 ربيعة : ٣ / ١٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ .
 سليم : ١ / ٣٥٤ ، ٣ / ١١ ، ٨٨ .
 ضبة : ٣ / ٨٨ .
 طيء : ١ / ٢٤ ، ٩٥ ، ٣ / ٨٥ .
 عامر بن صعصعة : ٣ / ٨٨ .
 عبيد : ٣ / ٨٨ .
 عقيل : ٣ / ١٧ ، ٤ / ٥٣ .
 عكلى : ٣ / ٨٩ .
 العنبر : ١ / ٣٤ .
 غطفان : ٣ / ٨٨ .
 غنم : ٣ / ١٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ .
 ققمس : ٢ / ٤٦ ، ٣ / ١٦٨ .
 قضاة : ٢ / ٢٣٤ ، ٣ / ٣٩ .
 قيس : ٢ / ١٨٢ ، ٣ / ٨٨ ، ٤ / ٢٨ .
 كنانة : ١ / ٣٣ .
 مزينة : ٣ / ٨٨ .
 نجد : ٣ / ٤١ .
 نمر : ٤ / ٦٥ .
 هذيل : ٣ / ١١ ، ١٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ١٥٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ .
 هوازن : ٣ / ٨٨ .
 يربوع : ٣ / ٢٣٨ .
 يمامة : ٣ / ١١ .
 يمن : ٣ / ٤١ .

﴿ فهرس موضوعات الأجزاء الأربعة ﴾
 ﴿ فهرس موضوعات الجزء الأول ﴾

الصفحة	الموضوع
١	المقدمة
٦	أولاً : الدراسة
٩	الفصل الأول
٩	التعريف بابن مالك.
١٨	الفصل الثاني
١٨	التعريف بأبي حيان.
٤٧	الفصل الثالث
٤٧	موقف أبي حيان من ابن مالك تقديراً وتحقيراً.
٥٤	الفصل الرابع
٥٤	كتب أبي حيان المشهورة : شرح الألفية - التذيل - الارتشاف.
٦٥	الفصل الخامس
٦٥	شرح الألفية لم يكمله أبو حيان كما أكمل غيره.
٧١	الفصل السادس
٧١	القيمة العلمية لشرح الألفية لأبي حيان.
٧٩	الفصل السابع
٧٩	من أصول النحو عند أبي حيان.
٨٧	الفصل الثامن
٨٧	مخطوطات الكتاب : وصفها وصور منها.
١١١	خاتمة.

الصفحة	الموضوع
	ثانياً : التحقيق
- أ -	خطبة الشارح
(١)	الكلام وما يتألف منه.
	علامات الاسم.
	علامات الفعل.
(١٥)	المُعَرَّب والمُنْسَى.
(٢٢)	الأسماء الستة.
(٣١)	باب المنسَى.
(٣٦)	جمع المذكر والمؤنث.
(٤٠)	جمع المؤنث.
(٤٣)	إعراب ما لا ينصرف.
(٤٥)	إعراب الأفعال الخمسة.
(٤٨)	إعراب المعتل الآخر.
(٥٣)	النكرة والمعرفة.
(٥٩)	الضمير.
(٥٩)	حكم اتصال الضمير وانفصاله.
(٦٩)	دخول نون الوقاية على الفعل.
(٧٢)	دخول نون الوقاية على الحروف.
(٧٥)	العلم.
(٨٣)	اسم الإشارة.
(٨٧)	الموصول.

الموضوع	الصفحة
ما يشترط في جملة الصلة.	(٨٩)
المعرف بأداة التعريف.	(١١٤)
الابتداء.	(١٢٣)
رافع المبتدأ والخبر.	
مواضع الابتداء بالنكرة.	(١٥١)
أحوال الخبر " تقديماً وتأخيراً " .	(١٥٤)
مواضع حذف الخبر وجوباً.	(١٦٦)
تعدد الخبر.	
كان وأخواتها.	(١٧٥)
الأفعال التي وردت بمعنى صار.	
حكم توسط خبر كان وأخواتها.	(١٨٧)
حكم تقديم خبر كان وأخواتها عليها.	
حكم تقديم معمول خبر كان وأخواتها على الاسم.	(١٩٩)
ما تختص به كان دون أخواتها.	(٢٠٥)
حذف كان.	
فصل في ما ولا وإن المشبهات بليس.	(٢١٧)
زيادة باء الجر في الأخبار المنفية.	
أفعال المقاربة.	(٢٤٣)
مجيء خبر كاد وعسى وجرى بأن المصدرية.	
ما يستعمل تاماً وناقصاً من هذه الأفعال.	
إن وأخواتها.	(٢٥٧)

الموضوع	الصفحة
فتح وكسر همزة إن.	(٢٦٦)
دخول لام الابتداء بعد إن المكسورة.	(٢٧٨)
إبطال عمل إن إذا اتصلت بها (ما) الزائدة.	(٢٨٥)
تخفيف إن وأن وكان ولكن.	(٢٩٤)
لا التي لنفي الجنس.	(٣٠٧)
دخول همزة الاستفهام على لا نافية للجنس.	(٣١٨)
ظن وأخواتها.	(٣٢٣)
الإلغاء والتعليق في باب ظن.	(٣٣١)
حذف المفعولين أو أحدهما.	(٣٤٧)
إجراء القول مجرى الظن.	(٣٥١)
أرى وأعلم.	(٣٥٥)
فهرس الموضوعات.	(٣٦٣)

﴿ فـنـصـر من موضوعات الجزء الثاني ﴾

الصفحة	الموضوع
(٥)	الفاعل.
	أحكامه.
(٢٢)	أحوال تقديم المفعول على الفاعل.
(٣٩)	النائب عن الفاعل.
(٤٩)	الأشياء التي تنوب عن الفاعل.
(٦١)	اشتغال العامل عن المفعول.
(٦٦)	أحوال الاسم السابق في الاشتغال.
(٨٣)	تعدي الفعل ولزومه.
(٩٦)	تقديم أحد المفعولين على الآخر في باب أعطى.
(١٠٣)	التنازع في العمل.
(١٠٩)	وجوب الإضمار في العامل المهمل.
(١٢٠)	وجوب الإظهار في العامل المهمل.
(١٢٣)	باب المفعول المطلق.
(١٣١)	ما ينوب عن المفعول المطلق.
(١٣٣)	حذف عامل المصدر.
(١٤٣)	المفعول له.
(١٥٥)	المفعول فيه وهو المسمى ظرفاً.
(١٧٦)	الظرف المتصرف وغير المتصرف.
(١٨٥)	المفعول معه.

الصفحة	الموضوع
(١٩٤)	حالات الاسم الواقع بعد الواو.
(٢٠٣)	الاستثناء.
(٢١٦)	حكم المستثنى المتقدم.
(٢٢٢)	الاستثناء المفرغ.
(٢٢٥)	تكرار إلا.
(٢٣٤)	حكم المستثنى بغير وسوى.
(٢٤٨)	المستثنى بليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا.
(٢٦١)	بيد - لاسيما - بله.
(٢٧١)	باب الحال.
(٢٧٣)	أوصاف الحال.
(٢٩٩)	مسوغات مجيء صاحب الحال نكرة.
(٣٠٤)	ترتيب الحال مع صاحبها.
(٣١٣)	ترتيب الحال مع عاملها.
(٣٤٦)	أقسام الحال.
(٣٨٢)	حذف عامل الحال.
(٣٨٥)	الجمل التي ليس لها موضع من الإعراب.
(٣٨٨)	الجمل التي لها موضع من الإعراب.
(٣٩٣)	التمييز.
(٣٩٩)	حكم تمييز الذات.
(٤٠٣)	تمييز النسبة بأنواعه وحكم كل نوع.
(٤١١)	رتبة التمييز مع عامله.
(٤٢٣)	فهرس الموضوعات.

﴿ فهرس موضوعات الجزء الثالث ﴾

الموضوع	الصفحة
حروف الجر.	(١٠٩ : ٥)
ما يجز الظاهر.	(١٩)
ما يجز الظاهر والمضم.	(٢٥)
ما يستعمل اسماً من حروف الجر.	(٨٠)
زيادة ما بعد حرف الجر.	(٩١)
حذف حرف الجر وبقاء عمله.	(١٠٠)
باب الإضافة.	(٢٤٢-١١١)
معاني الإضافة وأقسامها.	(١١٥)
متى تدخل أل على المضاف إليه.	(١٣٧)
ضرورة تغاير المتضايقين معنى.	(١٤٤)
ما يجب إضافته إلى المفرد.	(١٥٠)
ما يلزم إضافته إلى الجمل وما يجوز حكمه.	(١٦٧)
قبل وبعد وما جرى مجراها.	(٢٠٦)
حذف أحد المتضايقين.	(٢٠٩)
الفصل بين المتضايقين.	(٢٢٣)
المضاف إلى ياء المتكلم.	(٢٣١)
إعمال المصدر.	(٢٤٣)
إعمال اسم المصدر.	(٢٦١)
اسم الفاعل.	(٢٨٩)

الموضوع	الصفحة
إعمال صيغ المبالغة.	(٣١١)
بعض أحكام اسم الفاعل.	(٣٢٢)
اسم المفعول وعمله.	(٣٤٣)
أبنية المصادر.	(٣٤٧)
اسم المرة واسم الهيئة.	(٣٦٣)
أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين.	(٣٦٥)
الصفة المشبهة.	(٤١٦-٣٧٣)
حكم معمول الصفة المشبهة المقترن بآل وغيره.	(٣٩٢)
فهرس الموضوعات.	(٤١٧)

﴿ فهرس موضوعات الجزء الرابع ﴾

الموضوع	الصفحة
مقدمة	(١)
التعجب	(٥٠ - ٥)
شروط صياغة فعل التعجب.	(١٩)
كيفية التعجب مما اختل شرط من الشروط.	(٣٢)
أحكام معمول فعل التعجب.	(٣٥)
أحكام تخص التعجب لم يشر إليها الناظم.	(٤٣)
مسائل في هذا الباب من العطف.	(٤٩)
نعم وئس	(١١٢ - ٥١)
أحوال فاعل نعم وئس.	(٥١)
أحكام المرفوع بنعم وئس.	(٧٠)
إعراب المخصوص.	(٨٠)
ما يجري مجرى نعم وئس.	(٩٤)
أحكام مخصص حذا.	(١٠٣)
أفعل التفضيل	(١١٣ - ١٣٩)
أحوال أفعل التفضيل.	(١٢١)
حكم نصب التفضيل للمفعول به.	(١٣٨)

﴿ فهرس المصادر والمراجع ﴾

- ١- الأبيدي النحوي تأليف : سمير عبد الجواد - المطبعة الفنية - القاهرة - ١٩٩١ م.
- ٢- الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب ، ت / محمد عبد الله عنان - القاهرة - ط. الثانية ١٣٩٣ - ١٩٧٣.
- ٣- أخبار النحويين البصريين للسرياني - د/ إبراهيم البنا - دار الاعتصام - ط. أول ١٩٨٥.
- ٤- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ، ت د/ مصطفى النحاس - مطبعة المدني - ط. الأولى ، ١٤٠٨ - ١٩٨٧.
- ٥- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب العزيز لأبي السعود - ط. دار الفكر.
- ٦- الأزهية في علم الحروف للهروي ، ت / عبد النعيم الملوحي - مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة الترقى.
- ٧- أساس البلاغة للزمخشري - طبعة دار الشعب - طبعة أخرى بدار الكتب ، ١٤٣١ وأخرى بتحقيق عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة - بيروت ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩.
- ٨- الاستغناء في أحكام الاستثناء للقرافي - ت / ضة محسن - طبعة بغداد ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ ، وأخرى ت / محمد عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - ط. الأولى ، ١٩٨٦.
- ٩- أسرار العربية لأبي البركات الأنباري ت/ محمد بهجت البطار - دمشق ، ١٣٧٧ - ١٩٥٧.
- ١٠- اسم الفعل في كلام العرب والقرآن الكريم ، تأليف د/ سيد درويش - ط. الأولى ، ١٩٨٦.
- ١١- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ت/ طه عبد الرؤوف سعد - نشر مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٣٩٥ - ١٩٧٥.
- ١٢- أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم الشنمري - نشر دار الآفاق الجديدة - ط. الأولى ١٩٧٩.
- ١٣- إصلاح الخلل الواقع في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطلبوسي - ت د/ حمزة الشرقي - دار المريخ - ط. الأولى ، ١٣٩٩.
- ١٤- الأصمعيات ت / شاكر هارون - ط. دار المعارف بمصر عدة طبعات مختلفة.
- ١٥- الأصول في النحو لابن السراج - ت/ عبد الحسين القتلي - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط. الأولى ، ١٩٨٥.
- ١٦- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس - ت د/ زهير غازي زاهد - عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية - ط. الثالثة ، ١٩٨٨.
- ١٧- الأعلام لحرم الدين الزركلي - دار الملايين - بيروت.

- ١٨- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني - ت/ سمير جابر - دار الكتب - ط. الثانية ، ١٩٩٢ ،
وأخرى دار صعب - بيروت - وثالثة ط بولاق.
- ١٩- الإقناع في القراءات السبع لابن خلف الأنصاري - ت/ جمال الدين شرف - دار الصحابة
- طنطا.
- ٢٠- أمالي ابن الشجري - ت د/ محمود الطناحي - مكتبة الخانجي - القاهرة - وأخرى دار
المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.
- ٢١- الأمالي لأبي علي القالي - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ .
- ٢٢- الأمالي النحوية لابن الحاجب - ت / فخر الدين قباوة وأخرى ت / هادي حسن حمودي
- عالم الكتب - بيروت.
- ٢٣- إنباء الرواه على أنباء النحاة لجمال الدين القفطي - ت / محمد بن أبو الفضل إبراهيم - دار
الكتب المصرية ، ١٩٥٢ .
- ٢٤- الانتصار لسبويه - ت د/ زهير عبد المحسن - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط. الأولى ،
١٩٩٦ .
- ٢٥- الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري - ت / محمد محي الدين عبد الحميد - المكتبة
العصرية - بيروت ، ١٩٨٧ - وأخرى دار الفكر للطباعة والنشر.
- ٢٦- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي وحاشية الشهاب الخفاجي ضبط الشيخ عبد الرازق
مهدي - نشر محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية - ط. الأولى ، ١٩٩٧ .
- ٢٧- أوضح المسالك على ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري - ت / محمد محي الدين عبد
الحميد - دار الفكر - بيروت ، وطبعة مصطفى محمد ، ١٣٥٤ هـ .
- ٢٨- الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي - ت د/ حسن شاذلي فرهود.
- ٢٩- الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب - ت / موسى بناي العليلي - بغداد - لجنة إحياء
التراث الإسلامي.
- ٣٠- الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي - ت / مازن المبارك - دار النفائس - ط.
الخامسة ، ١٩٨٦ .
- ٣١- البحر المحیط لأبي حيان الأندلسي وبهامشه النهر الماد من البحر المحيط وكتاب الدر اللقيط -
دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط. الثانية ، ١٩٩٠ - ونسخة أخرى لمطابع النصر
الحديثة بالرياض.
- ٣٢- البسيط في شرح الجمل لابن أبي الربيع - ت / عباد بن عباد الشيبني - بيروت - ط. الأولى
، ١٤٠٧ - ١٩٨٦ .

- ٣٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي - ت / محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر ، ١٩٧٩ ، وأخرى ط. المكتبة العصرية - بيروت.
- ٣٤- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات الأنباري - ت د/ رمضان عبد التواب - ط. دار الكتب.
- ٣٥- بلوغ الأرب في الواو في لغة العرب - د/ عبد الحميد السيد عبد الحميد.
- ٣٦- البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري - ت / طه عبد الحميد طه - مراجعة مصطفى السقا - ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠.
- ٣٧- بين ابن عصفور الإشبيلي وابن هشام المصري في النحو والصرف - رسالة ماجستير بجامعة الأزهر - عبد العزيز محمد فاخر ، ١٩٩٥.
- ٣٨- التاء مدخولاتها واستعمالها في الدراسات النحوية - د/ أحمد محمد السوداني - ط. الأولى ، ٢٠٠٤.
- ٣٩- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان نقله إلى العربية - د/ رمضان عبد التواب - ط. دار المعارف ، ١٩٧٥.
- ٤٠- التبصرة والتذكرة للصميري - ت د/ فتحي علي الدين - دار الفكر - دمشق ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢.
- ٤١- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري - المكتبة التوفيقية - ط. الأولى ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩.
- ٤٢- تخلص الشواهد في تلخيص الفوائد لابن هشام الأنصاري - ت د/ السيد تقي - القاهرة ، ١٩٨٦.
- ٤٣- التدريب في تمثيل التقريب لأبي حيان - نهاد حسن - العراق.
- ٤٤- التذيل والتكميل في شرح التسهيل لأبي حيان الأندلسي - رسائل دكتوراه بجامعة الأزهر - د/ السيد تقي ، و د/ الشربيني أبو طالب وغيرها.
- ٤٥- التذيل والتكميل لأبي حيان - ت د/ حسن هندراوي - دار القلم - دمشق ، ١٤٢٠ - ٢٠٠٠.
- ٤٦- تسهيل الأماني في شرح عوامل الجرجاني للعلامة / محمد زين الدين مصطفى القسطلاني - ط. عيسى الحلبي.
- ٤٧- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك - ت / محمد كامل بركات - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٦٧.
- ٤٨- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى وبغامشه حاشية الشيخ يس - دار إحياء الكتب العربية - عيسى الحلبي ، وأخرى ت د/ عبد الفتاح بحيري.

- ٤٩- التعليقة على كتاب سبويه لأبي علي الفارسي ت د/ عوض بن عوض بن حمد القسوزي - الرياض - ط. الأولى ، ١٤١٢ - ١٩٩٢ .
- ٥٠- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني - ت د/ محمد عبد الرحمن المندي - ط. الأولى ، ١٩٨٩ .
- ٥١- تغيير النحويين للشواهد - د / علي محمد فاخر - دار الطباعة المحمدية ، ١٤١٦ - ١٩٩٦ .
- ٥٢- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش - ت د/ علي محمد فاخر وآخرين - دار السلام - القاهرة - ط. الأولى ، ١٤٢٨ - ٢٠٠٧ .
- ٥٣- التوجيهات والآثار النحوية للقراءات الثلاثة بعد السبعة - د / علي فاخر - مكتبة وهبة - ط. الأولى ، ١٤٢٠ - ١٩٩٩ .
- ٥٤- توضيح القاموس : بشرح ألفية ابن مالك - ت د/ عبد الرحمن سليمان - ط. الثانية - مكتبة الكليات الأزهرية ، وأخرى دار الفكر ، ط. الأولى ، ١٤٢٢ - ٢٠٠١ .
- ٥٥- التوطئة لأبي علي الشلوين - ت د/ يوسف أحمد المطوع ، ١٩٨١ .
- ٥٦- التيسير في القراءات السبع للداني - دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٥٧- الجامع الصحيح للترمذي أبي عيسى محمد بن سورة - ت / أحمد محمد شاكر .
- ٥٨- الجامع لأحكام القرآن الكريم (تفسير القرطبي) - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ .
- ٥٩- الجمل في النحو لأبي القاسم الزجاجي - ت / علي توفيق الحمد - ط. الأولى ، ١٩٨٤ .
- ٦٠- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام للقرشي - ت / محمد علي الهاشمي - ط. جامعة الإمام محمد بن سعود ، وأخرى دار صادر - بيروت .
- ٦١- الجني الداني في حروف المعاني للمرادي - ت د/ فخر الدين قباوة ومحمد فاضل ندم - دار الكتب العلمية - بيروت - ط. الأولى ، ١٩٩٢ .
- ٦٢- حاشية الأمير على مغني اللبيب - ط. دار إحياء الكتب العربية - عيسى الحلبي .
- ٦٣- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل - ط. دار إحياء الكتب العربية - عيسى الحلبي .
- ٦٤- حاشية الشيخ يس على التصريح - ط. دار إحياء الكتب العربية - عيسى الحلبي .
- ٦٥- حاشية الصبان على شرح الأشموني - مطبعة عيسى البابا الحلبي .
- ٦٦- المحجة في القراءات السبع لأبي علي الفارسي - ت / بدر الدين القهوجي وآخرين - دار المأمون للتراث - ط. الأولى ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ ، وت / علي النجدي ناصف وآخرين - ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .
- ٦٧- المحجة في القراءات السبع لابن خالويه - ت د/ عبد العال سالم مكرم - دار الشروق - ط. الثانية ، ١٣٩٧ ، ١٩٧٧ .

- ٦٨- الحروف النحوية الزائدة وقيمتها في اللغة - د / عبد العزيز محمد فاخر - ط. الثانية ، ١٤٢٦ ، ٢٠٠٥ .
- ٦٩- أبو الحسن بن الطراوة وأثره في النحو - تأليف د / محمد البنا - دار الاعتصام - ١٩٨٠ .
- ٧٠- الخلل في شرح أبيات الجمل للبطلوسي - ت / مصطفى إمام - الدار المصرية للطباعة - ط. الأولى ، ١٩٧٩ .
- ٧١- الحماسة البصرية - ت / مختار الدين أحمد - عالم الكتب .
- ٧٢- أبو حيان الأندلسي تأليف د / خديجة الحديثي - مكتبة النهضة - بغداد .
- ٧٣- خزانة الأدب ولب لباب العرب لعبد القادر البغدادي - طبعة بولاق ، وطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٧٤- الخصائص لابن جني - ت / محمد علي النحار - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ودار الكتب ، ١٣٧٦ .
- ٧٥- دراسات لأسلوب القرآن الكريم للشيخ محمد عبد الحائق عزيمة - ط. السعادة ، ١٣٩٢ - ١٩٧٢ ، ودار الحديث - القاهرة .
- ٧٦- دراسات نحوية وصرفية في شعر ذي الرمة تأليف د / علي محمد فاخر - ط. الأولى ، ١٤١٧ - ١٩٩٦ .
- ٧٧- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني - ط. دار الجيل - بيروت ، وط. دار الكتب الحديثة .
- ٧٨- الدرر اللوامع على مع افوامع شرح جمع الجوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطي - ط. الأولى بالمطبعة الجمالية - مصر - ١٣٢٨ - وأخرى المكتبة التوفيقية .
- ٧٩- ديوان أبي الأسود الدؤلي - ت / محمد حسن آل يس - ط. دار المعارف - بغداد ، ١٣٨٤ وأخرى ت / عبد الكريم الرحيلي - بغداد ، ١٣٧٣ - ١٩٥٤ .
- ٨٠- ديوان الأحوص - شرح مجيد طراد - الهيئة العامة وأخرى تقسلم د / شوقي ضيف ، ١٩٧٠ .
- ٨١- ديوان الأخطل - دار الكتب العلمية - بيروت - ط. الأولى ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ ، وأخرى راجحي الأسمر - دار الكتاب العربي - بيروت - ط. الأولى ، ١٤١٣ - ١٩٩٢ .
- ٨٢- ديوان الأعشى - محمد حسين - دار الكتاب العربي ، وأخرى دار صادر - بيروت .
- ٨٣- ديوان أوس بن حجر - دار صادر - بيروت .
- ٨٤- ديوان نعيم بن أبي مقبل - ت / مجيد طراد .
- ٨٥- ديوان جرير - شرح محمد حبيب - ت / نعمان أحمد أمين - دار المعارف وأخرى دار صادر بيروت .

- ٨٦- ديوان حاتم الطائي - ت / مفيد قميحة - دار الكتب العلمية - بيروت - ط. الأولى ، ١٩٨٦ ، وأخرى شرح أحمد رشاد - دار الهلال - بيروت - ط. الثانية ، ١٩٨٦ .
- ٨٧- ديوان الحارث بن حلزة - ت د / إميل بدیع يعقوب - دار الكتاب العربي - بيروت - ط. الأولى ، ١٤١١ - ١٩٩١ .
- ٨٨- ديوان حسان بن ثابت بشرح البرقوقي - طبعة الرحمانية ، ١٣٤٧ ، وط. منشورات دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٨٩- ديوان الخطيطة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني - ت / نعمان أمين طه الحلبي - ط. الأولى ، ١٣٧٨ ، والمؤسسة العربية للطباعة والنشر - بيروت .
- ٩٠- ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح الخطيب التبريزي - تصحيح أمين عبد العزيز - مطبعة محمد صبيح - ط. الثانية ، ١٣٥٠ .
- ٩١- ديوان الحماسة للبحرري رواية أبي العباس الأحول - نشر دار الكتاب العربي - بيروت ، ١٣٨٧ - ١٩٦٧ .
- ٩٢- ديوان ذي الرمة بشرح الخطيب الفزويني - مجيد طراد - دار الكتاب العربي ، ١٩٩٢ وأخرى ت / عبد القدوس أبو صالح - دمشق ، ١٣٩٢ .
- ٩٣- ديوان رؤبة بن العجاج - مجموع أشعار العرب على الموسوعة الشعرية - نشر دولة الإمارات المتحدة .
- ٩٤- ديوان الراعي النميري - ت / نور القيسي - المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٠ ، وأخرى جمع ناصر الحاي - طبعة المجمع العلمي بدمشق ، ١٣٨٣ .
- ٩٥- ديوان أبي زيد الطائي - ت / نور القيسي - بغداد .
- ٩٦- ديوان زهير بن أبي سلمى - ت / فخر الدين قباوة - دار الكتاب العربي - بيروت .
- ٩٧- ديوان سحيم - ت / عبد العزيز الميمني - ط. دار الكتب المصرية - ١٩٥٠ .
- ٩٨- ديوان السموأل بن عادباء - دار صادر - بيروت ، ١٣٨٤ - ١٩٦٤ .
- ٩٩- ديوان سلامة بن جندل - صنعة محمد بن الحسن وقدم له / راجي الأسمر - دار الكتاب العربي - بيروت .
- ١٠٠- ديوان الشماخ بن ضرار بشرح الشنقيطي - ط. السعادة ، ١٣٢٧ ، وأخرى دار المعارف - مصر .
- ١٠١- ديوان الشنفرى - شرح د / إميل يعقوب - دار الكتاب العربي - بيروت - ط. الأولى ، ١٤١١ - ١٩٩١ .
- ١٠٢- ديوان الطرماح بن حكيم - ت / عزة حسن - وزارة الثقافة بدمشق ، ١٩٦٨ ، وأخرى ت / عمر حسن - دمشق ، ١٩٦٨ .

- ١٠٣- ديوان الطفيل الغنوي - ت / محمد عبد القادر أحمد ، ١٩٦٨ .
- ١٠٤- ديوان العجاج - دار صادر - بيروت .
- ١٠٥- ديوان عدي بن زيد - ت / محمد حيار المعيد - وزارة الثقافة والإرشاد - بغداد ، ١٩٦٥ .
- ١٠٦- ديوان علقمة بن عبدة النخعي - ت / السيد أحمد صفر - وأخرى بشرح الأعلام الشتيري رواية الأصمعي - سلسلة شعرائنا .
- ١٠٧- ديوان عمر بن أبي ربيعة - دار صادر - بيروت - وأخرى الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨ ، وثالثة / فايز محمد - دار الكتاب العربي .
- ١٠٨- ديوان عنتر بن شداد - دار صادر - بيروت - وأخرى طبعة بيروت المكتبة الثقافية .
- ١٠٩- ديوان الفرزدق - شرح محمد طراد - ط . دار الكتاب العربي ، وأخرى شرح علي فاعور - دار الكتب العلمية - بيروت - ط . الأولى ، ١٩٨٧ .
- ١١٠- ديوان القطامي - ت / محمد الربيعي - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠١ .
- ١١١- ديوان قيس بن الخطيم - دار صادر - بيروت ، وأخرى ت / إبراهيم السامرائي ، وثالثة ت / ناصر الدين الأسد - دار العروبة - القاهرة - ط . الأولى ، ١٩٦٢ .
- ١١٢- ديوان كثير عزة - شرح مجيد طراد - دار الكتاب العربي - ط . الأولى ، ١٤١٣ - ١٩٩٣ ، وأخرى شرح د / إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت .
- ١١٣- ديوان كعب بن زهير - دار الكتب المصرية ، ١٣٦٩ - ١٩٥٠ .
- ١١٤- ديوان كعب بن مالك - ت / سامي مكّي العاني - دار المعارف - بغداد ، ١٣٨٦ .
- ١١٥- ديوان ليبد العامري بشرح الطوسي ، وأخرى دار صادر - بيروت .
- ١١٦- ديوان مجنون لبلى - ط . دار الكتاب العربي ، وأخرى ت / عبد الستار فراج - دار مصر ، ١٣٨٣ .
- ١١٧- ديوان امرئ القيس بن حجر - دار صادر - بيروت ، وأخرى ط . دار الكتب العلمية ، وثالثة / دار المعارف بتحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم .
- ١١٨- ديوان النابغة الجعدي - منشورات الكتاب الإسلامي - دمشق .
- ١١٩- ديوان النابغة الذبياني - شرح عباس عبد الساتر - دار الكتب العلمية - ط . الثانية ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ ، وأخرى ت / محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف المصرية ، ١٩٧٧ .
- ١٢٠- ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ - ت / أحمد عبد المجيد الغزالي - دار الكتاب العربي - بيروت ، ١٣٧٢ - ١٩٥٣ .
- ١٢١- ديوان الهذليين - ط . دار الكتب المصرية ، ١٣٦٧ ، و ط . وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، ١٩٦٥ .

- ١٢٢- ذيل الأمالي والنوادر - ط. دار الكتب المصرية ، ١٩٢٦ .
- ١٢٣- الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي - ت / محمد البنا - دار الاعتصام ، ١٣٩٩ .
- ١٢٤- رصف المباني شرح حروف المعاني للمالقي - ت / أحمد الخراط - مجمع اللغة العربية - دمشق .
- ١٢٥- السبعة في انقراءات لابن مجاهد - ت / شوقي ضيف - دار المعارف المصرية - ط. الثالثة .
- ١٢٦- سر صناعة الإعراب لابن جني - ت / مصطفى السقا وآخرين - الحلبي - ط. الأولى ، ١٣٧٤ ، وأخرى ت / حسن هندراوي - دار القلم - ط. الثانية ، ١٩٩٣ .
- ١٢٧- سنن الدرامي - ت / فؤاد أحمد وزميله - دار الريان للتراث - القاهرة - ط. الأولى ، ١٩٨٧ .
- ١٢٨- سنن أبي داود سليمان بن الأشعث - ط. دار الحديث - القاهرة ، ١٩٨٨ ، وأخرى تعليق أحمد سعد علي - ط. الحلبي ، ١٣٧١ .
- ١٢٩- سيبويه جامع النحو العربي تأليف د / فوزي مسعود .
- ١٣٠- الشاهد النحوي في شعر النابتة الذبياني - د / عبد العزيز محمد فاخر ، ٢٠٠٦ .
- ١٣١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد الحنبلي - دار الفكر - بيروت .
- ١٣٢- شرح أبيات سيبويه للنحاس - ت / زهير غازي - بغداد .
- ١٣٣- شرح أبيات المشكلة الإعراب لأبي علي الفارسي - ت / محمود الطناحي - مطبعة المدني - ط. الأولى ، ١٩٨٨ .
- ١٣٤- شرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر البغدادي - ت / عبد العزيز رباح وأحمد الدقاق - دار المأمون للتراث - ط. الثانية ، ١٩٨٨ .
- ١٣٥- شرح أشعار الهذليين للسكري - ت / عبد الستار أحمد فراج - مراجعة أحمد محمد شاكر - مطبعة المدني - نشر مكتبة حياض - بيروت .
- ١٣٦- شرح الأشموني على الألفية وبه حاشية الصبان وبهامشه شرح الشواهد للعيني - دار إحياء الكتاب العربي - . فيصل الحلبي .
- ١٣٧- شرح ألفية ابن معط للفواس - ت د/ علي موسى الشمولي - مكتبة الخريجي - ط. الأولى ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .
- ١٣٨- شرح الألفية لابن الناظم - ط. دار السرور - بيروت - تصحيح / محمد سلم اللبائدي ، وأخرى دار الجيل - بيروت .
- ١٣٩- شرح التسهيل لابن مالك - ت / عبد الرحمن السيد ومحمد المختون - مطبعة هجر - ط. الأولى ، ١٩٩٠ .
- ١٤٠- شرح التسهيل للمرادي - ت د/ أحمد محمد عبد الله وعدة رسائل بجامعة الأزهر .

- ١٤١- شرح الجزولية للأبدي (مخطوط).
- ١٤٢- شرح جمل الزجاجي لابن خروف - ت / سلوى محمد عمر - أم القرى - ط. الأولى ، ١٤١٩ .
- ١٤٣- شرح الجمل الصغير لابن عصفور - مخطوط - نحو تيمور .
- ١٤٤- شرح الجمل الكبير لابن عصفور - ت / صاحب أبو جناح - بغداد ، ١٤٠٢ ، ١٩٨٣ .
- ١٤٥- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي - دال الجليل - بيروت .
- ١٤٦- شرح ديوان عنتره للرزائي - دار الكتب العلمية - ط. الأولى ، ١٩٨٥ .
- ١٤٧- شرح الرضي على الكافية - دار الكتب العلمية - بيروت - ونسخة أخرى ت / يوسف حسن عمر - منشورات فار يونس - بنغازي - ط. الثانية ، ١٩٩٦ .
- ١٤٨- شرح شذور الذهب لابن هشام - ت / محمد إبراهيم سليم - دار الطلائع - القاهرة .
- ١٤٩- شرح شواهد مغني اللبيب للسيوطي - منشورات مكتبة الحياة - بيروت .
- ١٥٠- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - ت / محمد محيي الدين عبد الحميد - دار مصر للطباعة - نشر وتوزيع دار التراث .
- ١٥١- شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافت لابن مالك - ت / عدنان عبد الرحمن الدوري - مطبعة العاني - بغداد ، ١٩٧٧ .
- ١٥٢- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري ومعه سبيل الهدى - ت / محمد محيي الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة - ط. الحادية عشر ، ١٩٦٣ .
- ١٥٣- شرح الكافية الشافية لابن مالك - ت د/ عبد المنعم أحمد هريدي - دار المأمون للتراث - مكة - ط. الأولى ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .
- ١٥٤- شرح الكتاب للسيبراني - ت د/ رمضان عبد التواب - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ - ورسالة دكتوراه بجامعة الأزهر د / دردير أبو السعود .
- ١٥٥- شرح اللمع لابن برهان - ت / فائز فارس - ط. الأولى ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .
- ١٥٦- شرح المعلقات السبع للروزي ويلي شرح المعلقات الثلاث للخطيب التبريزي - ت / محمد إبراهيم سليم - دار الطلائع - القاهرة ، وأخرى ت / محمد عبد المنعم خفاجي - مكتبة القاهرة ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ .
- ١٥٧- شرح المفصل لابن يعيش - عالم الكتب - بيروت .
- ١٥٨- شرح المقدمة الجزولية لأبي علي الشلوين - ت / تركي بن سهو العتيبي - مؤسسة الرسالة - ط. الثانية ، ١٤١٤ - ١٩٩٤ .
- ١٥٩- شرح المقرب لابن عصفور - المرفوعات - د / علي محمد فاخر - مطبعة السعادة - القاهرة - ط. الأولى ، ١٤١١ - ١٩٩٠ ، والمنصوبات - ط. الأولى ، ١٤١٥ - ١٩٩٤ .

- ١٦٠- الشعر والشعراء لابن قتيبة - ت / أحمد شاكر - دار المعارف المصرية ، ١٩٦٦ .
- ١٦١- شفاء العليل في إيضاح التسهيل لأبي عبد الله السلسلي - ت / الشريف عبد الله المراكبي - مكة المكرمة - ط. الأولى ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .
- ١٦٢- شواذ القرآن لابن خالويه - مكتبة المتني - القاهرة .
- ١٦٣- شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك - ت / محمد فؤاد عبد الباقي - عالم الكتب - بيروت - ط. الثالثة ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .
- ١٦٤- الشواهد النحوية في شعر عمر بن أبي ربيعة - د / عبد العزيز محمد فاخر - ٢٠٠٧ .
- ١٦٥- الصحاح : تاج اللغة وصحاح اللغة العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري - ت / أحمد عبد الغفور - ط. دار العلم للملايين - بيروت - ط. الأولى ، ١٩٥٦ .
- ١٦٦- صحيح البخاري - طبعة دار الشعب ، وأخرى دار الفكر ، ١٤٠١ - ١٩٨١ .
- ١٦٧- صحيح البخاري بشرح عمدة القاري للعبني - دار إحياء التراث العربي .
- ١٦٨- صحيح مسلم للإمام أبي الحسن بن مسلم - دار التحرير - القاهرة - طبعة استانبول ، ١٣٨٤ ، وأخرى بشرح النووي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط. الثانية ، ١٣٩٣ - ١٩٧٢ .
- ١٦٩- ضرائر الشعر لابن عصفور - ت / السيد إبراهيم محمد - دار الأندلس - ط. الثانية ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .
- ١٧٠- طبقات القراء لشمس الدين الجزري - مكتبة المتني - القاهرة .
- ١٧١- طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي - ت / محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف المصرية - ط. الثانية .
- ١٧٢- ظاهرة الفصل عند النحويين - تأليف : عبد العزيز محمد فاخر - ط. الأولى ، ١٤٢٦ - ٢٠٠٥ .
- ١٧٣- علل التنبيه لابن جني - ت / صبيح التميمي - راجعه د / رمضان عبد التواب - مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤١٣ - ١٩٩٢ .
- ١٧٤- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري - نشر برجستر اسر - مكتبة المتني - القاهرة ، وأخرى دار الكتب العلمية - بيروت - ط. الثانية ، ١٩٨٠ .
- ١٧٥- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني - ت / طه سعد وآخرين - مكتبة القاهرة ، ١٩٧٨ .
- ١٧٦- الفعل زمانه وأبنته - تأليف د / إبراهيم السامرائي .
- ١٧٧- الفعل والزمن - د / عصام نور الدين - المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر ط. الأولى ، ١٩٨٤ .

- ١٧٨- الفهرست لابن الندم - طبعة الرحمانية بمصر ، ١٣٤٨ - ودار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت ، ١٣٩٨ .
- ١٧٩- الفوائد والقواعد لعمر الثماني - ت د/ عبد الوهاب الكحلة - مؤسسة الرسالة - ط . الأولى ، ١٤٢٢ - ٢٠٠٢ .
- ١٨٠- قضايا الخلاف النحوية والصرفية في كتاب شفاء العليل في إيضاح التسهيل لأبي عبيد الله السلسلي - دكتوراه بجامعة الأزهر إعداد / عبد العزيز محمد فاخر ، ٢٠٠٠ .
- ١٨١- قضية الشبه في النحو العربي - فؤاد أحمد السيد - ط . الأولى ، ١٩٨٨ .
- ١٨٢- الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس المبرد - نشر مؤسسة المعارف - بيروت - وأخرى ت / محمد أحمد الدالي - مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .
- ١٨٣- الكتاب لسيبويه - ت / الشيخ عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة - ط . الثانية ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ - وأرى ط . بولاق .
- ١٨٤- الكشف للزمخشري - دار المعرفة - بيروت - وأخرى المكتبة التجارية .
- ١٨٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون خاجي خليفة - المثنى - بيروت - بغداد - وكالة المعارف إستانبول / ١٣١٠ .
- ١٨٦- الكشف عن وجود القراءات السبع وعللها لمكي بن أبي طالب القيسي - ت / محيي الدين رمضان - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط . الرابعة ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ .
- ١٨٧- الكميت بن زيد وقصائده الهاشميات - ت / عبد المتعال الصعيدي .
- ١٨٨- اللامات لأبي القاسم الزجاجي - ت / مازن المبارك - ط . دار الفكر - ط . الثانية ، ١٩٨٥ .
- ١٨٩- لسان العرب لابن منظور - دار صادر - بيروت .
- ١٩٠- اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري - ت / غازي مختار طليمات - دار الفكر المعاصر - لبنان ، ودار الفكر - سوريا - ط . الأولى ، ١٩٩٥ .
- ١٩١- اللمع لابن جني - ت / حامد المؤمن - عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية - ط . الثانية ، ١٩٨٥ .
- ١٩٢- ليس في كلام العرب لابن خالويه - ت / أحمد عبد الغفور عطا - مكة المكرمة ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ .
- ١٩٣- ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج - ت / هدى محمود قراعة - مطابع الأهرام التجارية - نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، ١٣٩١ - ١٩٧١ .
- ١٩٤- المبرد - حياته وآثاره لأحمد القرني وعبد الحفيظ فرغلي .
- ١٩٥- المبرد ودراسة كتابه الكامل لأبي الحسن الخطيب .

- ١٩٦- المتبع في شرح اللمع للعسكري - ت / عبد الحميد حمد الزوي - منشورات قاريونس - ط. الأولى ، ١٩٩٤ .
- ١٩٧- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى - ت / محمد فؤاد - مؤسسة الرسالة - ط. الثانية ، ١٤٠١ - ١٩٨١ .
- ١٩٨- مجالس ثعلب - ت / عبد السلام هارون - دار المعارف - ط. الرابعة ، ١٩٨٠ .
- ١٩٩- مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاجي - ت / عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة - و ط. دار الرفاعي بالرياض ط. الثانية ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .
- ٢٠٠- مجمع الأمثال للميداني - ت / محمد محيي الدين عبد الحميد - السنة المحمدية ، ١٣٧٤ - وأخرى بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - ط. الحلبي والمطبعة البهية المصرية .
- ٢٠١- المختضب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني - ت / علي النجدي - ط. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، ١٣٨٩ .
- ٢٠٢- المحرر الوجيز لابن عطية - ط. دار الكتاب الإسلامي - القاهرة ، ١٤١١ - ١٩٩١ .
- ٢٠٣- مختارات الشعر الجاهلي - مصطفى السقا - المكتبة الشعبية - ط. الثالثة ، ١٩٦٩ .
- ٢٠٤- المدارس النحوية - د / شوقي ضيف - ط. دار المعارف .
- ٢٠٥- المذكر والمؤث لابن الأنباري - ت / الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة - طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، ١٤٠١ - ١٩٨١ .
- ٢٠٦- مراتب النحويين لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي - ت / محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين - مطابع المختار الإسلامي - ط. الثالثة .
- ٢٠٧- المسائل البصريات لأبي علي الفارسي - ت / محمد الشاطر - مطبعة المدني - ط. الأولى ، ١٤٠٥ .
- ٢٠٨- المسائل البغداديات لأبي علي الفارسي - ت / صلاح الدين السنكاوي - مطبعة العاني - بغداد .
- ٢٠٩- المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي - ت د / حسن هنداي - دار القلم - بيروت - ط. الأولى ، ١٩٨٢ .
- ٢١٠- المسائل الشيرازيات لأبي علي الفارسي ت د / حسن هنداي - كنوز إشبيلية - الرياض - ط. الأولى ، ١٤٢٤ - ٢٠٠٤ .
- ٢١١- المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي - ت / محمد الشاطر أحمد - مطبعة المدني ، ١٩٨٢ .
- ٢١٢- المسائل المنشورة لأبي علي الفارسي - ت د / شريف عبد الكريم النجار - دار عمار - ط. الأولى ، ١٤٢٤ - ٢٠٠٤ .

- ٢١٣- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل - ت / محمد كامل بركات - دار الفكر ، ١٩٨٠.
- ٢١٤- مسند أحمد بن حنبل - دار صادر - بيروت.
- ٢١٥- مشكل إعراب القرآن علي بن أبي طالب - ت / ياسين محمد السواس - ط. دار المأمون للتراث.
- ٢١٦- معاني القرآن للأخفش - ت / عبد الأمير الورد - عالم الكتب - بيروت - ط. الأولى ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ، وأخرى تعليق : إبراهيم شمس الدين - مكتبة عباس الباز - مكة - ط. الأولى ، ١٤٢٣ - ٢٠٠٢.
- ٢١٧- معاني القرآن وإعرابه للزجاج - ت / عبد الجليل شلي - عالم الكتب - بيروت - ط. الأولى ، ١٤٠٨ - ١٩٨٨.
- ٢١٨- معاني القرآن للقراء - ت / يوسف نجاتي وآخرين ومراجعة : علي النحدي - ط. الدار المصرية للتأليف والترجمة وأخرى : عالم الكتب - بيروت - ط. الثالثة ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣.
- ٢١٩- معاهد التنقيص لعبد الرحيم العباسي - ت / محمد محي الدين عبد الحميد - طبعة السعادة.
- ٢٢٠- معجم الأدباء لياقوت الحموي - طبعة عيسى الحلبي - دار المأمون ، ١٣٢٣.
- ٢٢١- معجم المؤلفين لرضا كحالة - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٢٢٢- معجم شواهد العربية للأستاذ / عبد السلام هارون - مطبعة الخانجي - القاهرة ، ١٩٨٢.
- ٢٢٣- المعجم المفصل في شواهد النحوية الشعرية - د / إميل بديع يعقوب - دار الكتب - بيروت ، ١٩٩٢.
- ٢٢٤- معجم مقاييس اللغة لابن فارس - ت / عبد السلام هارون - دار الجيل - ط. الأولى ، ١٩٩١.
- ٢٢٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام - ت / محمد محي الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية - بيروت ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ ، وأخرى دار إحياء التراث العربي ، وثالثة ت د / صلاح عبد العزيز علي السيد - ط. دار السلام - القاهرة.
- ٢٢٦- مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي - الناشر : دار الغد العربي - القاهرة.
- ٢٢٧- المفصل في علوم العربية للزحشري - ت / محمد بدر النعماني - دار الجيل - بيروت - ط. الثانية.
- ٢٢٨- المقاصد الشافية للشاطبي - ت د / عبد الرحمن العتيبين - جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ط. الأولى ، ١٤٢٨ - ٢٠٠٧.

- ٢٢٩- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعيني - ت / د / علي محمد فاخر وزملائه - دار السلام - القاهرة - ط. الأولى ، ١٤٣١ - ٢٠١٠ .
- ٢٣٠- المختصر في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني - ت / كاظم بحر المرجان - دار الرشيد - العراق ، ١٩٨٢ .
- ٢٣١- المختصر لأبي العباس المبرد - ت / الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة ، ١٣٨٨ .
- ٢٣٢- المقدمة الجزولية في النحو لأبي موسى الجزولي - ت / د / شعبان عبد الوهاب وآخرين .
- ٢٣٣- المقرب لابن عصفور - ت / أحمد عبد الستار وآخر - مطبعة العاني - بغداد .
- ٢٣٤- المقصور والمدود لابن ولاد .
- ٢٣٥- المتع في التصريف لابن عصفور - ت / فخر الدين قباوة - دار المعرفة - بيروت - ط. الأولى ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ .
- ٢٣٦- موسوعة شعراء العربية - د / يحيى شامي .
- ٢٣٧- موطأ الإمام مالك - محمد فؤاد عبد الباقي - ط. الشعب .
- ٢٣٨- نتائج الفكر لأبي القاسم السهيلي - ت / عادل أحمد عبد الموجود وزميله - دار الكتب العلمية - ط. الأولى ، ١٩٩٢ ، وأخرى ت / د / محمد البنا - دار الرياض .
- ٢٣٩- النجوم الزاهرة في أعلام مصر والقاهرة لابن نغرى بردى - دار الثقافة - مصر .
- ٢٤٠- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي بكر الأنباري - ت / محمد أبو الفضل إبراهيم - نخبة مصر .
- ٢٤١- نشأة النحو للشيخ الطنطاوي - تعليق عبد العظيم الشناوي ومحمد الكردي - ط. الثانية ، ١٣٨٩ .
- ٢٤٢- النشر في القراءات العشر لابن الجزري - علي محمد الصباغ - دار الفكر .
- ٢٤٣- نظرية الحروف العاملة ومبناها وطبيعة استعمالها القرآني بلاغياً - د / هادي الهلالي .
- ٢٤٤- نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري - طبعة عيسى الحلبي والمطبعة الأزهرية المصرية .
- ٢٤٥- النكت الحسان في شرح غاية الإحسان لأبي حيان تآليف ابن هشام الأنصاري - ت / عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة - بغداد - ط. الثانية ، ١٩٨٨ .
- ٢٤٦- النكت في كتاب سيبويه - للأعلام الشتتري - ت / زهير عبد المحسن سلطان - منشورات معهد المخطوطات العربية - الكويت - ط. الأولى ، ١٤٠٧ - ١٩٨١ .
- ٢٤٧- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير - ت / طاهر الزاوي ومحمود الطناحي - ط. دار الفكر - دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٨٣ .

الميلاد: ١٩٦٤/٨/٨م، مصري، يحمل بجامعة الأزهر، حصل على جائزة وزارة الأوقاف في حفظ القرآن الكريم سنة (١٩٧٥م)، وليسانس اللغة العربية، جامعة الأزهر (١٩٨٨م)، بتقدير: جيد جدًا، وماجستير اللغة العربية، جامعة الأزهر (١٩٩٦م) بتقدير: جيد جدًا، والدكتوراه في اللغة العربية، جامعة الأزهر (١٩٩٩م) بتقدير: مرتبة الشرف الأولى، ودرجة أستاذ مساعد بجامعة الأزهر (٢٠٠٧م).

- الخبوات العلمية:

أولاً: التدريس بالمعاهد الأزهرية [بنين وبنات] من: ١٩٨٩/٢/١١م حتى: ٢٠٠٢/١١/٣٠م، وكانت مواد التدريس جميع مواد اللغة العربية التي تدرس بالأزهر.

ثانياً: التدريس بكلية اللغة العربية، والتربية، بجامعة الملك فيصل بـ: وزارة تشاد في الفترة ما بين: ٢٠٠١/٩/٢٦م و: ٢٠٠٢/١١/٨م. [مرحلة الدراسات العليا - والإشراف على رسائل ماجستير، والإشراف على بحوث التخرج بالجامعة].

ثالثاً: العمل بجامعة الأزهر من: ٢٠٠٢/١٠/٩م حتى: ٢٠٠٦/١٢/٨م، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بالشرقية [لغة عربية - أصول الدين - شريعة إسلامية] إضافة إلى ما ينسب إلي من أعمال في كلية الدراسات بنات بالشرقية.

رابعاً: الالتحاق بجامعة الجوف في المدة ٢٠٠٦/١٢/٨م وحتى الآن.

- المنجزات العلمية:

- القضايا النحوية والصرفية في الجزء السادس من كتاب روح المعاني للألوسي، من أول قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْلِفَ مَعِيَ سَبْرًا ﴾ [الكهف: ٦٧]. [ماجستير].

- اختيارات المرادي في تراثه النحوي [دكتوراه].

- التاء مدخولاتها واستعمالاتها في الدراسات النحوية.

- التاء وأثرها في بنية الكلمة العربية.

- الآراء النحوية والصرفية لمبى بن عمر في كتاب سبويه جمعًا ودراسة.

- ظاهرة التركيب في النحو العربي.

- الشواهد النحوية المجهولة القائل في الأمالي الشجرية جمعًا ودراسة.

- الضرورة الشعرية في المقاصد النحوية جمعًا وتصنيفًا.

- « لِر » أنواعها وأحكامها دراسة نحوية تطبيقية في كتاب الله والشعر العربي

- اختيارات المرادي في تراثه الصرفي.

٣ - د. عبد العزيز محمد فاخر

تاريخ الميلاد: ١٩٦٥/٣/٢٢ م.

محل الميلاد: قرية ميت غزال - السنطة - محافظة الغربية.

حفظت القرآن الكريم بكتاب القرية - ثم التحقت بالأزهر الشريف فحصلت على الإعدادية ثم الثانوية من المعهد الأحمدى بطنطا، وكان ترتيبى الثالث على مستوى المعهد.

ثم التحقت بكلية اللغة العربية وحصلت على الليسانس عام (١٩٨٧ م) من جامعة الأزهر، ثم كانت مرحلة الدراسات العليا والماجستير (قسم اللغويات) عام (١٩٩٥ م) ثم حصلت على شهادة العالمية الدكتوراه (قسم اللغويات) عام (٢٠٠٠ م) من جامعة الأزهر بتقدير « مرتبة الشرف الأولى ».

الوظيفة: عملت مدرّسا بمعهد طنطا الثانوى حتى عام (٢٠٠١ م) ثم معازرا من قبل الأزهر الشريف للتدريس بجامعة الملك فيصل - كلية اللغة العربية - بشداد بإفريقيا ثم عميداً لهذه الكلية بالجامعة نفسها حتى الآن، وهذا بفضل الله ﷻ ثم رضا ودعاء الوالدين والأهل والمحيين.

كما قمت خلال إعارتي - وما زلت - بالإشراف والمناقشة للعديد من أبحاث الدراسات العليا ورسائل الماجستير والدكتوراه بالجامعة المذكورة حفظها الله من كل سوء.

- أهم النجزات العلمية:

١ - الباء دراسة نحوية صرفية.

٢ - الحروف النحوية الزائدة وقسمتها في اللغة.

٣ - المنوع في النحو.

٤ - الزيادةي وآراؤه النحوية.

٥ - الشاهد النحوي في شعر النافذة الديباني.

٦ - الشواهد النحوية في شعر عمر بن أبي ربيعة - دراسة وتحليل.

أسأل الله العليّ التقدير أن ينفع بها طلاب العلم ومحبي اللغة العربية إنه نعم المولى ونعم النصير.

• • •

أولاً : سيرة علمية وعملية للمؤلف (د/ على محمد فاخر)

- ولد بقرية ميت غزال مركز السنطة محافظة الغربية ١٩٤٧م.
- التحق بكتاب القرية وحفظ القرآن الكريم والتحق بمعهد طنطا الدينى الأحمدي وحصل على الإعدادية الأزهرية ثم الثانوية وكان ذلك عام ١٩٧٠م.
- التحق بعد ذلك بكلية اللغة العربية بالقاهرة وحصل على الليسانس سنة ١٩٧٤م بتقدير جيد جداً مع مرتبة الشرف ثم الماجستير فى تخصص النحو والصرف بالتقدير السابق سنة ١٩٧٩ ثم الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى سنة ١٩٨٥ بتحقيق الجزء الأول من شرح التسهيل لناظر الجيش.
- عين معيدا بكلية اللغة العربية بأسبوط ومدرسا مساعدا بكلية اللغة العربية بالمنصورة فمدرسا فاستاذاً مساعدا فاستاذاً وكان ذلك عام ١٩٩٨م.
- أعيير عشر سنوات (خمسا بعد خمس) بكلية اللغة العربية بالرياض (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).
- ناقش عدة رسائل وأشرف على أخرى فى الرياض والمنصورة وأسبوط وغيرها طوال خمسة وعشرين عاما (١٩٩٠ - ٢٠١٤).
- درس النحو والصرف والعروض بكلية اللغة العربية وغيرها طوال أربعين عاما لمرحلة الليسانس ومرحلة الدراسات العليا.
- عضواً لـجنة المحكمين بقسم اللغويات بكلية اللغة العربية بالقاهرة.
- رأس قسم اللغويات بكلية اللغة العربية بالمنصورة مدة ثلاث سنوات حتى أحيل إلى المعاش سنة ٢٠١٣م ثم عين بعد ذلك أستاذا متفرغا بذات الكلية. حتى الآن.

ثانياً: المؤلفات المنشورة للمؤلف:

- ١- شرح المقرب لابن عصفور (ثمانية أجزاء كبيرة فى جميع أبواب النحو والصرف) مطبوع فى أربعة آلاف صفحة وموجود بالمكتبات.
- ٢- تحقيق شرح التسهيل لنظار الجيش المسمى تمهيد القواعد مع أساتذة آخرين - مطبوع فى أحد عشر مجلدا فى خمسة آلاف وسبعمائة صفحة (نشر دار السلام بالقاهرة سنة ٢٠٠٧م).

٣- تحقيق المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية للإمام العيني (٨٥٥هـ) مع أساتذة آخرين مطبوع فى أربعة مجلدات فى ألفى صفحة ومائتين وخمسين (دار نشر السلام، بالقاهرة - ٢٠١٠م).

٤- تحقيق منهج السالك فى شرح ألفية ابن مالك لأبى حيان النحوى (٧٤٥هـ) صاحب البحر المحيط والتذيل والتكميل مع أساتذة آخرين مطبوع فى أربعة أجزاء كبيرة فى ألف وستمئة صفحة (دار الطباعة المحمدية ٢٠١٤م) موجود بالمكتبات.

٥- التوجيهات والآثار النحوية والصرفية للقراءات الثلاثة بعد السبعة لأصحابها أبى جعفر المذنى - يعقوب البصرى - خلف الكوفى - مجلدان فى ألف صفحة (مكتبة وهبة - ومكتبة دار السلام).

٦- تاريخ النحو العربى منذ نشأته حتى الآن وبه قسم لرسائل الماجستير والدكتوراه المسجلة فى مصر وغيرها (مجلد كبير فى ستمئة صفحة) (مكتبة الآداب بالقاهرة سنة ٢٠١٤م)

٧- دراسات نحوية وصرفية فى شعر ذى الرمة (١١٧هـ) أربعمئة صفحة (طبع مرتين الثانية ٢٠١٤م - نشر مكتبة وهبة).

٨- الأخطاء النحوية والصرفية فى شعر المتنبنى عرضها ومناقشتها (رسالة الماجستير فى خمسمئة صفحة) تطبع قريبا إن شاء الله.

٩- تغيير النحويين للشواهد كتاب يشتمل على أكثر من مائتى بيت غيرها النحويون للاستشهاد بها - ثلاثمئة وخمسون صفحة - طبع مرتين الثانية ٢٠١٤م (نشر مكتبة الآداب بالقاهرة).

١٠- قراءات عربية فيما يربى لدى الطالب الذوق الأدبى ويعلمه النطق الصحيح (جزان فى خمسمئة صفحة).

١١- ديوان شعر كبير من الشعر الموزون المقفى فى أغراض مختلفة - يطبع قريبا إن شاء الله.

١٢- أوزان الشعر وقوافيه من مسرحية مجنون ليلى لأمير الشعراء شوقي طبع أكثر من مرة فى مائتى صفحة.

١٣- أوزان الشعر وقوافيه من مسرحية كيلوباترا لأمير الشعراء شوقي طبع أكثر من مرة من مائتى صفحة.

١٤- بحوث مختلفة مثل ما الزائدة - لا النافية وغيرها كانت للترقية.

١٥- توضيح شرح الأسمونى فى مناهج كلية اللغة العربية جامعة الأزهر.

١٦- كتب مختلفة فى مناهج وأبواب النحو والصرف للكلية المختلفة.

ثالثاً: مكتبات مختلفة يتعامل معها المؤلف

١- مكتبة الآداب (٤٢ - ميدان الأوبرا بالقاهرة).

٢- مكتبة وهبة (شارع الجمهورية - محكمة عابدين).

٣- مكتبة المجلد العربى (أمام جامعة الأزهر بالدراسة).

٤- المكتبة الأزهرية للتراث (درب الأتراك - بالقاهرة).

٥- مكتبة دار السلام (شارع الأزهر - الغورية).

٦- مكتبة دار الفكر بالقاهرة (عباس العقاد).

٧- مكتبة فياض بالمنصورة (شارع عزبة عقل).

٨- مكتبة قرية بطنطا (أمام كنية التجارة - شارع سعيد).

٩- مكتبة دار الحرم للتراث (داخل جامعة الأزهر بالدراسة).

١٠- مكتبة بورصة الكتب بوسط البلد (شارع شريف - بالقاهرة).

١١- مكتبة العبيكان بالرياض (شارع الملك فهد) بالسعودية.

١٢- مكتبة الرشيد بالرياض (شارع الحجاز) بالسعودية.

ومكتبات أخرى.

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠١٣ / ٢٢٩٦٩

الترقيم الدولي

٩٧٨-٩٧٧-٩٠-١٢٢٠-٩